

الجامع

فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ

وَيَسْتَمَلُّ الْمَتْنَ عَلَى:

الْزَّهَّائِةِ لِهَبْنِ الْوَشِيرِ

وَالْحَاشِيَةِ عَلَى

”غَرِيبِ الْحَدِيثِ“ لِأَبِي عَبْدٍ، ”غَرِيبِ الْحَدِيثِ“ وَأَصْلُهُ غَلَطَ أَبِي عَبِيدٍ كَلِمَتَا لَدُنْ قَتِيبَةٍ،
وَأَصْلُهُ غَلَطَ الْحَدِيثِ لِلْوَطَائِي، وَالْفَائِقَةِ لِلزَّمْخَشَرِيِّ،
وَأَعْرَابِ الْحَدِيثِ“ لِلْعَلْبَرِيِّ

لَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَبْدُ السَّلَامِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ

الْحِزْبِ الثَّانِي

مَنْجَعُ الْوَشِيرِ
الزَّهَّائِةِ

مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع

* المملكة العربية السعودية - الرياض - طريق الحجاز

ص ب ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ هاتف ٤٥٩٣٤٥١ فاكس ٤٥٧٣٣٨١

E-MAIL: alrushd@suhuf.net.sa
www.alrushd.com



* فرع مكة المكرمة: - هاتف ٥٥٨٥٤٠١ - ٥٥٨٢٥٠٦

* فرع المدينة المنورة: - شارع أبي ذر الغفاري - هاتف ٨٣٤٠٦٠٠

* فرع القصيم بريدة طريق المدينة - هاتف ٣٢٤٢٣١٤

* فرع أبها: - شارع الملك فيصل هاتف ٢٣٦٧٣٠٧

* فرع الدمام: - شارع ابن خلدون - هاتف ٨٢٨٢١٧٥

وكلاؤنا في الخارج

* الكويت: - مكتبة الرشيد - حولي - هاتف: ٣٦١٣٣٤٧

* القاهرة: - مكتبة الرشيد - مدينة نصر - هاتف: ٣٧٤٤٦٠٥

* بيروت: - الدار اللبنانية - شارع الجاموس - هاتف: ٠٠٩٦١١٣٨٤٣٤٥٧

* الاردن: عمان - دار النبلاء - هاتف: ٥٣٣٢٦٥٨

الجامع
في غريب الحديث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حقوق الطبع محفوظة للناسخ

الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

حرف الحاء

باب الحاء مع الباء

[حَبَب] ^(١) (س) في صفته ﷺ: «وَيَقْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ». يَعْنِي الْبَرْدُ ^(٢) شَبَّهَ بِهِ ثَغْرَهُ فِي بَيَاضِهِ وَصَفَائِهِ وَبَرْدِهِ.

(س) وفي صفة أهل الجنة: «يَصِيرُ طَعَامُهُمْ إِلَى رَشْحٍ مِثْلِ حَبَابِ الْمَسْكِ». الْحَبَابُ بِالْفَتْحِ: الطَّلُّ الَّذِي يُصْبِحُ عَلَى النَّبَاتِ. شَبَّهَ بِهِ رَشْحُهُمْ مَجَازاً، وَأَضَافَهُ إِلَى الْمَسْكِ لِثَبَّتِ لَهُ طِيبَ الرَّائِحَةِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ شَبَّهَهُ بِحَبَابِ الْمَاءِ، هِيَ نُفَاقَاتُهُ الَّتِي تَطْفُو عَلَيْهِ. وَيُقَالُ لِمُعْظَمِ الْمَاءِ حَبَابٌ أَيْضاً.

(س) ومنه حديث عليّ: «قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: طَرُتَ بِعُجَابِهَا وَفُزْتُ بِحَبَابِهَا». أَيِ مُعْظَمِهَا ^(٣).

(س) وفيه ^(٤): «الْحُبَابُ شَيْطَانٌ». هُوَ بِالضَّمِّ اسْمٌ لَهُ، وَيَقَعُ عَلَى الْحَيَّةِ أَيْضاً، كَمَا يُقَالُ لَهَا شَيْطَانٌ، فَهُمَا مُشْتَرِكَانِ فِيهِمَا ^(٥). وَقِيلَ الْحُبَابُ حَيَّةٌ بِعَيْنِهَا، وَلِلذَلِكَ غَيَّرَ اسْمَ حُبَابٍ كَرَاهِيَةً لِلشَّيْطَانِ.

(١) ذكر أبو عبيد القاسم مما هذا موضعه حديث: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ» ثُمَّ قَالَ: هَذَا الْحَدِيثُ يَحْمِلُهُ أَكْثَرُ النَّاسِ عَلَى كَرَاهَةِ الْمَوْتِ، وَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ هَكَذَا لَكَانَ الْأَمْرُ ضَيْقاً جَدّاً، لِأَنَّهُ بَلَّغْنَا عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُ كَرِهَهُ حِينَ نَزَلَ بِهِ، وَلَيْسَ وَجْهٌ عِنْدِي أَنْ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَشِدَّتَهُ، هَذَا لَا يَكَادُ يَخْلُو مِنْهُ أَحَدٌ، وَلَكِنْ الْمَكْرُوهُ مِنْ ذَلِكَ الْإِثَارُ لِلدُّنْيَا وَالرُّكُونُ إِلَيْهَا، وَالْكَرَاهَةُ أَنْ يَصِيرَ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الدَّارِ الْآخِرَةِ، وَيُؤْثِرَ الْمَقَامَ فِيهَا - ثُمَّ قَرَّرَ ذَلِكَ بِآيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ - «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٣٧٦/١ - ٣٧٧).

(٢) «الْفَائِقُ» (٢/٢٣١).

(٣) «الْفَائِقُ» (٢/١٥٦)، وَانْظُرْ كَلَامَ الْمُصَنِّفِ عَلَى ثُبُوتِ هَذِهِ اللَّفْظَةِ فِي مَادَّةِ «عَبَب».

(٤) يَعْنِي حَدِيثَ الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ اسْمُهُ الْحَبَابُ فَسَمَاهُ النَّبِيُّ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ وَقَالَ: ... الْحَدِيثُ.

(٥) وَمُشْتَرِكَانِ أَيْضاً فِي الْجَانِ وَأَبِي قَتْرَةَ. «الْفَائِقُ» (١/٢٥٣).

(هـ) وفي حديث أهل النار: «فَيَنْبُثُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ». الْحَبَّةُ بالكسر: بَزُورُ الْبَقُولِ وَحَبُّ الرِّياحِينَ. وَقِيلَ هُوَ نَبْتُ صَغِيرٍ يَنْبُتُ فِي الْحَشِيشِ. فَأَمَّا الْحَبَّةُ بِالْفَتْحِ فَهِيَ الْحِنْطَةُ وَالشَّعِيرُ وَنَحْوُهُمَا^(١).

* وفي حديث فاطمة رضي الله عنها: «قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ عَائِشَةَ: إِنَّهَا حَبَّةٌ أَيْكِ». الْحَبُّ بالكسر. وَالْمُحْبُوبُ، وَالْأُنْثَى حَبَّةٌ.

ومنه الحديث: «وَمَنْ يَجْتَرِيءَ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا أَسَامَةُ حَبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ». أَيِ مَحْبُوبِهِ، وَكَانَ يُحِبُّهُ ﷺ كَثِيرًا.

* وفي حديث أُحُد: «هُوَ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ». هَذَا مَحْمُولٌ عَلَى الْمَجَازِ، أَرَادَ أَنَّهُ جَبَلٌ يُحِبُّنَا أَهْلَهُ وَنُحِبُّ أَهْلَهُ، وَهُمْ الْأَنْصَارُ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ الْمَجَازِ الصَّرِيحِ: أَيِ أَنَّنَا نُحِبُّ الْجَبَلَ بَعِينَهُ لِأَنَّهُ فِي أَرْضٍ مِّنْ نُحْبٍ.

* وفي حديث أنس رضي الله عنه: «انْظُرُوا حُبَّ الْأَنْصَارِ الثَّمَرِ». هَكَذَا يُرَوَّى بِضَمِّ الْحَاءِ، وَهُوَ الْأَسْمُ مِنَ الْمَحَبَّةِ. وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ بِإِسْقَاطِ انْظُرُوا، وَقَالَ: «حُبُّ الْأَنْصَارِ الثَّمَرِ». فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِالضَّمِّ كَالْأَوَّلِ. وَحُذِفَ الْفِعْلُ وَهُوَ مُرَادٌّ، لِلْعَلَمِ بِهِ، أَوْ عَلَى جَعْلِ الثَّمَرِ نَفْسَ الْحُبِّ مَبَالِغَةً فِي حُبِّهِمْ إِيَّاهُ. وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْحَاءُ مَكْسُورَةً بِمَعْنَى الْمَحْبُوبِ. أَيِ مَحْبُوبِهِمُ الثَّمَرِ، وَحِينَئِذٍ يَكُونُ الثَّمَرُ عَلَى الْأَوَّلِ - وَهُوَ الْمَشْهُورُ فِي الرِّوَايَةِ - مَنْصُوبًا بِالْحُبِّ، وَعَلَى الثَّانِيِ وَالثَّلَاثِ مَرْفُوعًا عَلَى خَبَرِ الْمَبْتَدَأِ.

[حَبِج] (هـ) فِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «إِنَّا لَا نَمُوتُ حَبَجًا عَلَى مَضَاجِعِنَا كَمَا يَمُوتُ بَنُو مَرْوَانَ». الْحَبِجُ بِفَتْحَتَيْنِ: أَنْ يَأْكُلَ الْبَعِيرُ لِحَاءَ الْعَرَفَجِ

(١) جَاءَ فِي الْهَرَوِيِّ: وَقَالَ ابْنُ شَمِيلٍ: وَالْحَبَّةُ بِضَمِّ الْحَاءِ وَتَخْفِيفِ الْبَاءِ: الْقَضِيبُ مِنَ الْكَرْمِ يَغْرَسُ فِيصِيرُ حَبَةً. وَعِنْدَ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ الْحَبَّةُ: كُلُّ نَبْتٍ لَهُ حَبٌّ فَاسْمُ الْحَبِّ مِنْهُ الْحَبَّةُ. ثُمَّ أورد أنها بزور البقل وحب الرياحين، الأول من قول الفراء، والذي بعده لأبي عمرو الشيباني، (٥١/١) أما ابن قتيبة فكانه رأى الرواية بفتح الحاء فقال: الحبة بذر النبات - ثم ذكر أن أبا عبيد فسر ذلك في حديث آخر - «غريب الحديث» (١٤٩/١)، وفي «الفاثق» (٣٢٧/٢): الحبة: بزور الصحراء، عن الفراء، وقال ابن دريد ما تساقط من بزور البقل، وأما الحنطة ونحوها فحب لا غير. قال: وقيل: هي جمع حب.

وَيَسْمَنَ عَلَيْهِ، وَرُبَّمَا بَشَمَ مِنْهُ فَقَتَلَهُ. عَرَضَ بِهِمْ لَكثْرَةِ أَكْلِهِمْ وَإِسْرَافِهِمْ فِي مَلَاذِ الدُّنْيَا، وَأَنَّهُمْ يَمُوتُونَ بِالشُّخْمَةِ^(١).

[حبر] (هـ) فِي ذِكْرِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: «فَرَأَى مَا فِيهَا مِنَ الْحَبْرَةِ وَالشُّرُورِ». الْحَبْرَةُ بِالْفَتْحِ: النَّعْمَةُ وَسَعَةُ الْعَيْشِ، وَكَذَلِكَ الْحُبُورُ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ: «آلُ عِمْرَانَ غِنَى، وَالنِّسَاءُ مَحْبَرَةٌ». أَيِ مَظَنَّةِ الْحُبُورِ وَالشُّرُورِ.

(هـ) وَفِي ذِكْرِ أَهْلِ النَّارِ: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ رَجُلٌ قَدْ ذَهَبَ حَبْرُهُ وَسِبرُهُ». الْحَبْرُ بِالْكَسْرِ، وَقَدْ يُفْتَحُ: أَثَرُ الْجَمَالِ وَالْهَيْئَةِ وَالْحَسَنَةِ^(٢).

(هـ) وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى: «لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَسْمَعُ لِقَاءَ تِي لَحَبْرْتُهَا لَكَ تَحْيِيرًا». يُرِيدُ تَحْسِينَ الصَّوْتِ^(٣) وَتَحْزِينَهِ. يُقَالُ حَبَّرْتُ الشَّيْءَ تَحْيِيرًا إِذَا حَسَّنْتَهُ.

* وَفِي حَدِيثِ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «لَمَّا تَزَوَّجَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَسَتْ أَبَاهَا حُلَّةً وَخَلَقَتْهُ، وَنَحَرَتْ جَزُورًا، وَكَانَ قَدْ شَرِبَ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: مَا هَذَا الْحَبِيرُ، وَهَذَا الْعَبِيرُ، وَهَذَا الْعَقِيرُ؟». الْحَبِيرُ مِنَ الْبُرُودِ: مَا كَانَ مَوْشِيًّا مُخَطَّطًا. يُقَالُ بُرِّدُ حَبِيرٍ وَبُرِّدُ حَبْرَةٍ بوزن عِنَبَةٍ: عَلَى الْوَصْفِ وَالْإِضَافَةِ، وَهُوَ بُرِّدُ يَمَانٍ. وَالْجَمْعُ حَبِرٌ وَحَبِرَاتٌ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا الْخَمِيرَ، وَأَلْبَسَنَا الْحَبِيرَ».

(س هـ) وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ: «حِينَ لَا أَلْبَسُ الْحَبِيرَ»^(٤). وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ^(٥).

(١) «غريب الحديث» (١٥٦/٢ - ١٥٧) لابن قتيبة، ونحوه في «الفاقي» (٢٥٧/١).

(٢) وَقَدْ حَكَى أَبُو عُبَيْدِ بْنِ سَلَامٍ الْوَجْهَيْنِ، وَنَقَلَ هَذَا الْمَعْنَى عَنِ الْأَصْمَعِيِّ «غريب الحديث» (٦٠/١)، وَنَحْوُ هَذَا وَقَعَ فِي «الفاقي» (٢٥١/١).

(٣) «الفاقي» (١٢٣/٢).

(٤) قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ: الْحَبِيرُ الْمَوْشَى مِنَ الْبُرُودِ «الفاقي» (٣٥٣/١).

(٥) فَانْظُرْ مِثْلًا «الفاقي» (٢٨٧/٢).

(هـ) وفيه: «سُمِّيَتْ سُورَةُ الْمَائِدَةِ سُورَةُ الْأَخْبَارِ». لقوله تعالى فيها: ﴿يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ﴾. وهم العلماء، جمع حَبْر وَحَبْرٌ بِالْفَتْحِ والكسر. وكان يقال لأَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْحَبْرُ وَالْبَحْرُ لِعِلْمِهِ وَسَعَتِهِ. وفي شعر جرير:

إِنَّ الْبَعِيثَ وَعَبْدَ آلِ مُقَاعِسٍ لَا يَفْرَآنَ بُسُورَةَ الْأَخْبَارِ

أي لا يَفْقَهُانَ بِالْعُهُودِ، يعني قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوفُوا بِالْعُقُودِ﴾.

(س) وفي حديث أنس رضي الله عنه: «إِنَّ الْحُبَّارِ لَمَيُوتُ هَزْلاً بِذَنْبِ بَنِي آدَمَ». يعني أَنَّ اللَّهَ يَحْبِسُ عَنْهَا الْقَطْرَ بِعُقُوبَةِ ذُنُوبِهِمْ، وَإِنَّمَا خَصَّهَا بِالذِّكْرِ لِأَنَّهَا أَبْعَدُ الطَّيْرِ نُجْعَةً، فَرُبَّمَا تُدْبِحُ بِالْبَصَرَةِ وَيُوجَدُ فِي حَوْصَلَتِهَا الْحَبَّةُ الْخَضْرَاءُ، وَيَبَيِّنُ الْبَصَرَةُ وَبَيْنَ مَنَابِتِهَا مَسِيرَةُ أَيَّامٍ.

(س) وفي حديث عثمان رضي الله عنه: «كُلُّ شَيْءٍ يُحِبُّ وَلَدَهُ حَتَّى الْحُبَّارِ». خَصَّهَا بِالذِّكْرِ لِأَنَّهَا يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الْحَقِّ، فَهِيَ عَلَى حُمُقِهَا^(١) تُحِبُّ وَلَدَهَا فَتُطْعِمُهُ وَتُعَلِّمُهُ الطَّيْرَانِ كَغَيْرِهَا مِنَ الْحَيَوَانِ^(٢).

[حبس^(٣)] (هـ) في حديث الزكاة: «إِنَّ خَالِدًا جَعَلَ أَذْرَاعَهُ وَأَعْتَدَهُ حُبْسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ». أي وَقَفًا عَلَى الْمَجَاهِدِينَ وَغَيْرِهِمْ. يُقَالُ حَبَسْتُ أَحْسُ حُبْسًا، وَأَحْبَسْتُ أَحْسِسُ إِحْبَاسًا: أَيِ وَقَفْتُ، وَالْأَسْمُ الْحُبْسُ بِالضَّمِّ.

(س) ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْفَرَاخِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا حَبْسَ بَعْدَ سُورَةِ النِّسَاءِ». أَرَادَ أَنَّهُ لَا يُوقَفُ مَالٌ وَلَا يُزَوَّى عَنْ وَارِثِهِ، وَكَانَهُ

(١) في الصحاح واللسان وتاج العروس: «... لِأَنَّهُ يَضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الْمَوْقِ، فَهِيَ عَلَى مَوْقِهَا... إلخ» وكذا عند ابن قتيبة في «الحديث الغريب» (٣٣٤/١) وقال الجوهري: والموق بضم الميم: حمق في غباوة.

(٢) قاله - باللفظ الذي ذكرناه - ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٣٤/١) ونحو هذا وقع في «الفائق» (٢٥٥/١) للزمخشري.

(٣) في حديث أبي أمامة الباهلي عند الطبراني رفع الحديث: «أَهْلُ الْمَدَائِنِ الْحَبَسَاءُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، رَدَّ الْمُسْلِمِينَ وَثَغَرَهُمْ...» قلت: يريد أنهم حبسوا أنفسهم للجهاد في سبيل الله.

إشارة إلى ما كانوا يفعلونه في الجاهلية من حَبَس مال الميِّت ونسائه، كانوا إذا كَرِهُوا النساءَ لُقِّحَ أو قِلَّةُ مالٍ حَبَسُوهُنَّ عن الأزواج، لأنَّ أولياء الميِّت كانوا أوْلَى بهنَّ عندهم. وألحاء في قوله: لا حُبْس: يجوز أن تكون مضمومة ومفتوحة على الاسم والمصدر.

(س) ومنه^(١) حديث عمر رضي الله عنه: «قال له النبي ﷺ: «حَبَسَ الأصل وسَبَلَ الثمرة». أي اجْعَلْهُ وَقْفًا حَبِيسًا^(٢)».

* ومنه الحديث الآخر: «ذلك حَبِيسٌ في سبيل الله». أي مَوْقُوفٌ على الغزاة يَرْكَبُونَهُ في الجهاد. والحَبِيسُ فعيل بمعنى مفعول.

(هـ) ومنه حديث شريح: «جاء محمد ﷺ بإطلاق الحُبْس». الحُبْسُ: جمع حَبِيس، وهو بضم الباء، وأراد به ما كان أهلُ الجاهلية يُحَبِّسُونَهُ وَيُحَرِّمُونَهُ: من ظهور الحامي، والسائبة، والبحيرة، وما أشبهها، فنزل القرآن بإخلال ما حَرَّمُوا منها، وإطلاق ما حَبَسُوهُ^(٣)، وهو في كتاب الهروي بإسكان الباء، لأنه عطف عليه الحُبْس الذي هو الوقف، فإن صَحَّ فيكون قد خَفَّفَ الضمة، كما قالوا في جَمْع رَغِيف رَغَفَ بالسكون، والأصل الضم، أو أنه أراد به الواحد.

(هـ) وفي حديث طهفة: «لا يُحَبَسُ دَرْكُم». أي لا تُحَبَسُ ذَوَاتُ الدَّر - هو اللَّبَن - عن المَرْعَى بِحَشْرِهَا وَسَوْقِهَا إِلَى الْمُصَدَّقِ لِإِخْذٍ مَا عَلَيْهَا مِنَ الزَّكَاةِ^(٤)، لما في ذلك من الإضرار بها.

* وفي حديث الحديبية: «ولكن حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيل». هو فِيلُ أَبْرَهَةَ الْحَبَشِيِّ الذي جاء يَقْصِدُ خَرَابَ الْكَعْبَةِ، فَحَبَسَ اللَّهُ الْفِيلَ فَلَمْ يَدْخُلِ الْحَرَمَ، وَرَدَّ رَأْسَهُ رَاجِعاً

(١) كذلك الحديث: «الخیل ثلاثة: أجر وستر ووزر، فأما الذي له الأجر فرجلٌ حبس خيلاً في سبيل الله...» قال الزمخشري: حبس وأحبس: إذا وقف فهو حبس ومحبس «الفاثق» (٢٥٣/١).

(٢) زاد الزمخشري: مؤيداً، لا يباع ولا يوهب ولا يورث، واجعل ثمرته في سبل الخير «الفاثق» (٢٥٤/١) قلت: وجميع ما وقع عنده من الزيادة ليس من معنى الحبس ولكن من معنى الحديث بطوله.

(٣) كذا في «الفاثق» (٢٥٧/١).

(٤) «الفاثق» (٢٨١/٢).

من حيث جاء، يعني أن الله حبس ناقة النبي ﷺ لما وصل إلى الحُدَيْبِيَّة. فلم تَتَقَدَّم ولم تَدْخُل الحَرَمَ، لأنه أراد أن يَدْخُل مكة بالمسلمين.

(هـ) وفي حديث الفتح: «أنه بعث أبا عُبَيْدَةَ عَلَى الْحُبْسِ». هُمُ الرِّجَالُ، سُمُّوا بذلك لِتَحْبُسِهِمْ عَنِ الرُّكْبَانِ وَتَأْخُرِهِمْ، وَاحِدُهُمْ حَبِيسٌ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَوْ بِمَعْنَى فَاعِلٍ، كَأَنَّهُ يَحْبِسُ مَنْ يَسِيرُ مِنَ الرُّكْبَانِ بِمَسِيرِهِ، أَوْ يَكُونُ الْوَاحِدُ حَابِسًا بِهَذَا الْمَعْنَى، وَأَكْثَرُ مَا تُرْوَى الْحُبْسُ - بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ وَفَتْحِهَا - فَإِنْ صَحَّتِ الرَّوَايَةُ فَلَا يَكُونُ وَاحِدُهَا إِلَّا حَابِسًا كَشَاهِدٍ وَشَهِدَ، فَأَمَّا حَبِيسٌ فَلَا يُعْرَفُ فِي جَمْعٍ فَعِيلٌ فَعْلٌ، وَإِنَّمَا يُعْرَفُ فِيهِ فَعْلٌ كَمَا سَبَقَ، كَنَذِيرٍ وَنَذَرٌ. وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ^(١): «الْحَبْسُ = يَعْنِي بَضْمُ الْبَاءِ وَالتَّخْفِيفُ - الرِّجَالُ، سُمُّوا بِذَلِكَ لِحَبْسِهِمُ الْحَيَالَةَ بِبَطْءِ مَشْيِهِمْ، كَأَنَّهُ جَمْعُ حَبُوسٍ، أَوْ لِأَنَّهُمْ يَتَخَلَّفُونَ عَنْهُمْ وَيَحْتَسِبُونَ عَنْ بُلُوغِهِمْ، كَأَنَّهُ جَمْعُ حَبِيسٍ».

* ومنه حديث الحجاج: «إِنَّ الْإِبِلَ ضَمُرٌ»^(٢) حُبْسٌ مَا جُسِمَتْ جَسِمَتْ. هَكَذَا رَوَاهُ الزَّمَخْشَرِيُّ^(٣). وَقَالَ: الْحُبْسُ جَمْعُ حَابِسٍ، مِنْ حَبَسَهُ إِذَا أَخْرَه. أَيِ إِنِّهَا صَوَابِرٌ عَلَى الْعَطَشِ تُؤَخِّرُ الشُّرْبَ، وَالرَّوَايَةُ بِالْخَاءِ وَالنُّونِ.

(س) وفيه: «أَنَّهُ سَأَلَ: أَيْنَ حَبْسُ سَيْلٍ، فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهُ نَارٌ تُضِيءُ مِنْهَا أَغْنَاقُ الْإِبِلِ بِبُضْرَى». الْحَبْسُ بِالْكَسْرِ: خَشَبٌ أَوْ حَجَارَةٌ تُبْنَى فِي وَسْطِ الْمَاءِ لِيَجْتَمَعَ فِيْشْرَبَ مِنْهُ الْقَوْمُ وَيَسْقُوا إِبِلَهُمْ. وَقِيلَ هُوَ فُلُوقٌ فِي الْحَرَّةِ يَجْتَمِعُ بِهَا مَاءٌ لَوْ وَرَدَتْ عَلَيْهِ أُمَّةٌ لَوْسَعَتْهُمْ. وَيُقَالُ لِلْمَصْنُوعَةِ الَّتِي يَجْتَمِعُ فِيْهَا الْمَاءُ حَبْسٌ أَيْضًا. وَحَبْسٌ سَيْلٌ: اسْمُ مَوْضِعٍ بِحَرَّةِ بَنِي سُلَيْمٍ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ السَّوَارِقَةِ مَسِيرَةُ يَوْمٍ. وَقِيلَ إِنَّ حَبْسَ سَيْلٍ - بِضَمِّ الْحَاءِ - اسْمٌ لِلْمَوْضِعِ الْمَذْكُورِ.

* وفيه: ذَكَرَ: «ذَاتُ حَبِيسٍ». بِفَتْحِ الْحَاءِ وَكَسْرِ الْبَاءِ، وَهُوَ مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ.

(١) فِي «الْفَائِقِ» (٢٣٨/١).

(٢) كَذَا بِالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ فِي الْأَصْلِ. وَفِي أَوْ فِي كُلِّ مَرَاكِعِنَا وَلَمْ يَعْدهِ الْمُصَنِّفُ فِي مَادَّةِ «ضَمْرٍ» عَلَى عَادَتِهِ وَأَعَادَهُ فِي «ضَمْرٍ» وَقَالَ: الْإِبِلُ الضَّامِرَةُ: الْمَمْسُكَةُ عَنِ الْجِرَّةِ، وَأُورِدَتْهُ أَنَا فِي مَوْضِعِهِ لِأَنَّهُ كَذَلِكَ فِي «الْفَائِقِ» (٢٢٤/٢).

(٣) الَّذِي فِي «الْفَائِقِ» (٢٢٤/٢) بِالْخَاءِ وَالنُّونِ الْمَشْدُدَةِ الْمَفْتُوحَةِ، وَلَمْ يَضْبُطِ الزَّمَخْشَرِيُّ بِالْعِبَارَةِ، وَقَدْ أَوْرَدْنَا ذَلِكَ فِي مَوْضِعِهِ.

وَحَبِيسَ أَيْضاً مَوْضِعَ بِالرَّقَّةَ بِهِ قُبُورُ شُهَدَاءِ صِفِّينَ .

[حبش] (س) في حديث الحديبية: «إِنَّ قُرَيْشًا جَمَعُوا لَكَ الْأَحْيَاشَ». هُمْ أَخْيَاءُ مِنَ الْقَارَةِ انْضَمُّوا إِلَى بَنِي لَيْثٍ فِي مُحَارَبَتِهِمْ قُرَيْشًا. وَالتَّحْبُشُ: التَّجْمُّعُ. وَقِيلَ حَالَفُوا قُرَيْشًا تَحْتَ جَبَلٍ يُسَمَّى حُبْشِيًّا فَسُمُّوا بِذَلِكَ.

* وفيه: «أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبْشِيًّا»، أَيِ أَطِيعُوا صَاحِبَ الْأَمْرِ، وَاسْمَعُوا لَهُ، وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبْشِيًّا، فَحَذَفَ كَانَ وَهِيَ مُرَادَةٌ.

* وفي حديث خَاتِمِ النَّبِيِّ ﷺ: «فِيهِ فَصٌّ حَبْشِيٌّ». يَحْتَمِلُ أَنَّهُ أَرَادَ مِنَ الْجَزَعِ أَوْ الْعَقِيقِ، لِأَنَّ مَعْدِنَهُمَا الْيَمْنَ وَالْحَبْشَةَ، أَوْ نَوْعًا آخَرَ يُنْسَبُ إِلَيْهَا^(١).

* وفي حديث عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّهُ مَاتَ بِالْحُبْشِيِّ». هُوَ بَضْمُ الْحَاءِ، وَسُكُونُ الْبَاءِ وَكَسْرُ الشَّيْنِ وَالتَّشْدِيدُ: مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: هُوَ جَبَلٌ بِأَسْفَلِ مَكَّةَ.

[حبط] فيه: «أَحْبَطَ اللَّهُ عَمَلَهُ». أَيِ أَبْطَلَهُ. يُقَالُ: حَبِطَ عَمَلُهُ يَحْبُطُ، وَأَحْبَطَهُ غَيْرُهُ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: حَبِطَتِ الدَّابَّةُ حَبْطًا - بِالتَّحْرِيكِ - إِذَا أَصَابَتْ مَرْعَى طَيِّبًا فَأَفْرَطَتْ فِي الْأَكْلِ حَتَّى تَنْتَفِخَ فَتَمُوتَ^(٢).

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «وَأَنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبْطًا أَوْ يُلِّمُ»^(٣). وَذَلِكَ أَنَّ الرَّبِيعَ يُنْبِتُ أَخْرَارَ الْعُشْبِ، فَتَشْتَكِرُ مِنْهُ الْمَاشِيَةُ. وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ مِنَ التَّخْبِطِ وَهُوَ الْاضْطِرَابُ. وَلِهَذَا الْحَدِيثُ شَرَحَ بِجِيءٍ فِي مَوْضِعِهِ، فَإِنَّهُ حَدِيثٌ طَوِيلٌ لَا يَكَادُ يُفْهَمُ إِذَا فُرِّقَ^(٤).

(١) قَالَ صَاحِبُ الدَّرِّ النَّثِيرِ: ذَكَرَ ابْنُ الْبَيْطَارِ فِي «الْمَفْرَدَاتِ» أَنَّهُ صَنَفَ مِنَ الزَّرْبِجِدِ.

(٢) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٥٧/٢) لِابْنِ قَتِيْبَةَ، قَالَهُ شَارِحًا الْحَدِيثَ الْآتِيَّ، وَنَحْوَهُ قَوْلُ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَتَاوَى» (١٤٠/٢) كَذَلِكَ.

(٣) انْظُرْ مَا قَبْلَهُ.

(٤) وَقَدْ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ فِي الْحَبْطِ: هُوَ أَنْ تَأْكُلَ الدَّابَّةُ فَتَكْثُرَ حَتَّى يَنْتَفِخَ لِذَلِكَ بَطْنُهَا وَتَمْرُضَ عَنْهُ، وَقَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرٍ نَحْوَهُ، حَكَاهُ عَنْهُمَا أَبُو عُبَيْدِ بْنِ سَلَامٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٦٢/١) ثُمَّ ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ الرِّوَايَةَ بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ غَيْرَ مَحْفُوظَةٍ.

[حبّط] (هـ) في حديث السَّقَط: «يَظَلُّ مُحَبِّطاً»^(١) على باب الجنة». المُحَبِّطُ - بالهمز وتَرْكُه - المُتَغَضِّبُ المُسْتَبْطِءُ للشيء. وقيل هو الممتنع امتناع طَلِبَةٍ، لا امْتِنَاعٍ إِبَاءً. يقال: احْبَطَات، وأَحْبَطَيْت. والْحَبِّطُ: القصير البطين، والنون والهمزة والألف والياء زوائد للإلحاق^(٢).

[حبق] (س هـ) فيه: «نَهَى عَنْ لَوْنِ الْحُبَيْقِ أَنْ يُؤْخَذَ فِي الصَّدَقَةِ». هو نوع من أنواع التَّمْرِ^(٣) رَدِيءٌ^(٤) مَنُشُوبٌ إِلَى ابْنِ حُبَيْقٍ، وهو اسم رجل. وقد تكرر في الحديث. وقد يقال له بَنَاتُ حُبَيْقٍ، هو تَمْرٌ أَغْبَرُ صَغِيرٌ مَعَ طُولٍ فِيهِ. يقال حُبَيْقٌ، وَنُبَيْقٌ، وَذَوَاتُ الْعُنَيْقِ، لأنواع من التمر. والنُبَيْقُ: أَغْبَرُ مُدَوَّرٌ وَذَوَاتُ الْعُنَيْقِ لَهَا أَغْنَاقٌ مَعَ طُولٍ وَغُبْرَةٌ، وربما اجتمع ذلك كُلُّهُ فِي عِذْقٍ وَاحِدٍ.

* وفي حديث المُنْكَرِ الَّذِي كَانُوا يَأْتُونَهُ فِي نَادِيهِمْ: «قَالَ: كَانُوا يَحْبِقُونَ فِيهِ». الْحَبِقُ بِكَسْرِ الْبَاءِ: الضُّرَاطُ. وَقَدْ حَبَقَ يَحْبِقُ.

[حبك] (هـ) في حديث عائشة رضي الله عنها: «أَنَّهَا كَانَتْ تَحْبِكُ تَحْتَ دِرْعِهَا فِي الصَّلَاةِ». أَي تَشُدُّ الْإِزَارَ وَتُحْكِمُهُ^(٥).

وفي حديث عمرو بن مُرَّةٍ يمدحُ النَّبِيَّ ﷺ:

لأَصْبَحْتَ خَيْرَ النَّاسِ نَفْساً وَوَالِداً
رَسُولَ مَلِكِ النَّاسِ فَوْقَ الْحَبَائِكِ

(١) قال الزمخشري: احبطين: من حبط: إذا انتفخ بطنه، والنون والياء زائدتان، والمعنى: أنه يظل منتفخاً من الغضب والضجر، وقد روي مهموزاً «الفائق» (٢٥١/١).

(٢) الذي في «غريب الحديث» لابن سلام: قال أبو عبيدة: المحبطين بغير همز المتغضب المستبطين للشيء، وبالهمز هو العظيم البطن المنتفخ، قال أبو عبيد: وسألت عنه الأصمعي فلم يقل فيه شيئاً (٨٤/١)، وقد ذكر ابن قتيبة عن أبي عبيد التفسير الأول، وقال: فإذا هو عظيم البطن المنتفخ، وذاكرت شيخاً فقال: هو المتملّد (١٦٥/١).

(٣) عند ابن قتيبة: ضرب من الدقل رديء، حكاه عن الأصمعي «غريب الحديث» (١٧٧/١).

(٤) «الفائق» (٢١٦/١) وقال: ومنه حديث الزهري: «لا يأخذ المصلّق عذق حبيق».

(٥) قاله أبو عبيد القاسم وزاد: يعني أنها كانت لا تصلي إلا مؤتزرة، وقال الأصمعي: «الاحتباك: الاحتباء». لم يعرف إلا هذا، وليس الاحتباء هنا موضع، «غريب الحديث» (٣٥١/٢)، أما الزمخشري فذكر نحو قول المصنف، كما في «الفائق» (٢٥٧/١).

الْحَبَائِكُ: الطُّرُق^(١)، وَاحِدُهَا حَيِّكَةٌ: يَغْنِي بِهَا السَّمَوَاتُ، لِأَنَّ فِيهَا طُرُقَ النُّجُومِ.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾. واحدها حِبَاكُ، أو حَيِّكُ.

(س) ومنه الحديث في صفة الدجال: «رَأْسُهُ حُبُكٌ»^(٢). أي شَعْرُ رَأْسِهِ مُتَكَسِّرٌ مِنَ الْجُعُودَةِ، مِثْلُ الْمَاءِ السَّائِكِ، أَوْ الرَّمْلِ إِذَا هَبَّتْ عَلَيْهِمَا الرِّيحُ فَيَجْعَدَانِ وَيَصِيرَانِ طَرَائِقَ^(٣). وفي رواية أخرى: «مُحَبِّكُ الشَّعْرِ». بمعناه^(٤).

[حبل] (هـ) في صفة القرآن: «كَتَابَ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ». أي نُورٌ مَمْدُودٌ، يَعْنِي نُورَ هُدَاهُ. وَالْعَرَبُ تُشَبِّهُ الثُّورَ الْمَمْتَدَّ بِالْحَبْلِ وَالْخَيْطِ.

ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾. يَعْنِي نُورُ الصُّبْحِ مِنْ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ.

* وفي حديث آخر: «وَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينِ». أي نُورُ هُدَاهُ. وَقِيلَ عَهْدُهُ وَأَمَانُهُ الَّذِي يُؤْمَنُ مِنَ الْعَذَابِ، وَالْحَبْلُ: الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «عَلَيْكُمْ بِحَبْلِ اللَّهِ». أي كِتَابِهِ. وَيُجْمَعُ الْحَبْلُ عَلَى حِبَالٍ^(٥).

(س) ومنه الحديث: «بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ حِبَالٌ». أي عُهْدٌ وَمَوَائِقُ^(٦).

* ومنه حديث دعاء الجنائزة: «اللَّهُمَّ إِنَّ فُلَانًا ابْنَ فُلَانٍ فِي ذِمَّتِكَ وَحَبْلِ جَوَارِكَ».

(١) وبهذا فسر أبو عبيد القاسم الحديث الآتي في صفة الدجال «غريب الحديث» (٤٥٣/١).

(٢) قال الزمخشري: الحبك: هي الطرائق، واحدها حِبَاكُ أو حَيِّكُ، أو هو جمع حبيكة، ومنه حديث قتادة رحمه الله: «الدجال.. محبك الشعر»، وروي محبَل - وسيأتي - (٢٥١/١).

(٣) ومثل هذا في «المغيث» لأبي موسى ص (١٣٦).

(٤) انظر «غريب الحديث» (٢٦٤/٢) لابن قتيبة.

(٥) قال أبو عبيد القاسم: أراد تأويل قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ يقال: فلا اعتصام بحبل الله هو ترك الفرقة. واتباع القرآن.. «غريب الحديث» (٢١٩/٢).

(٦) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٩١/١)، والحديث في قصة البيعة، والقول قول أبي الهيثم بن التيهان، وكذا جاء عند الزمخشري في «الفاق» (٢٥٢/١).

كان من عادة العرب أن يُخِيفَ بَعْضُهَا بَعْضاً، فكانَ الرَّجُلُ إذا أرادَ سَفْراً أخذَ عَهْداً من سَيِّدِ كُلِّ قَبِيلَةٍ فَيَأْمَنُ به ما دامَ في حُدُودِها حتى ينتهي إلى الأخرى فيأخذُ مِثْلَ ذلك، فهذا حَبْلُ الجِوَارِ: أي ما دامَ مُجاوِراً أرضه، أو هو من الإِجَارَةِ: الأمانِ النَّصْرَةِ.

* وفي حديث الدعاء: «ياذا الحبل الشديد». هكذا يرويه المحدثون بالباء، والمراد به القرآن، أو الدين، أو السَّبَبُ.

ومنه قوله تعالى: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا». وَصَفَهُ بِالشَّدَةِ لأنها من صفات الجبال. والشَّدَةُ في الدين: الثَّبَاتُ والاستقامة. قال الأزهري: الصواب الحَبْلُ بالياء، وهو القُوَّةُ يقال حَوْلَ وَحَيْلَ بِمَعْنَى.

* ومنه حديث الأقرع والأبرص والأعمى: «أنا رَجُلٌ مِسْكِينٌ قد انقطعت بي الجبال في سَفَرِي». أي الأسباب، من الحَبْلِ: السَّبَبُ.

(س) وفي حديث عروة بن مَضْرَرَسَ: «أَتَيْتُ مِنْ جَبَلِي طَبِيعاً ما تَرَكْتُ مِنْ حَبْلٍ إِلَّا وَقَعْتُ عَلَيْهِ». الحَبْلُ: المَسْتَطِيلُ مِنَ الرَّمْلِ. وقيل: الضَّخْمُ منه، وَجَمَعُهُ جِبَالٌ. وقيل: الجِبَالُ فِي الرَّمْلِ كالجِبَالِ فِي غيرِ الرَّمْلِ.

(س) ومنه حديث بدر: «صَعَدْنَا عَلَى حَبْلٍ». أي قِطْعَةً مِنَ الرَّمْلِ ضَخْمَةً مُمْتَدَّةً (١).

* ومنه الحديث: «وجعل حبل المشاة بين يديه». أي طَرِيقَهُمُ الَّذِي يَسْلُكُونَهُ فِي الرَّمْلِ وَقِيلَ أَرَادَ صَفَّهُمْ وَمُجْتَمَعَهُمْ فِي مَشْيِهِمْ تَشْبِيهاً بِحَبْلِ الرَّمْلِ.

(س) وفي حديث أبي قتادة: «فَضَرَبْتُهُ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ». هو موضع الرِّدَاءِ مِنَ الْعُنُقِ. وقيل هو ما بَيْنَ الْعُنُقِ وَالْمَنْكِبِ (٢) وقيل هو عِرْقٌ أَوْ عَصَبٌ هُنَاكَ. ومنه قوله تعالى: «وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ». الْوَرِيدُ: عِرْقٌ فِي الْعُنُقِ، وهو الحبل أيضاً، فأضافه إلى نفسه لِإِخْتِلَافِ اللَّفْظَيْنِ.

(١) ذكره الزمخشري دون «الضخامة» «الفائق» (١/٢٥٣).

(٢) في «الفائق» (١/٣٣٢) في قصة أحد: «فضربه أبو دجانة على حبل عاتقه» قال الزمخشري: حبل العائق رباطه ما بينه وبين المنكب.

* وفي حديث قيس بن عاصم: «يَغْدُو النَّاسُ بِحِبَالِهِمْ، فَلَا يُوزَعُ رَجُلٌ عَنْ جَمَلٍ يَخْطُمُهُ». يريد الحبال التي تُشدُّ بها الإبل: أي يأخذ كلُّ إنسان جَمَلًا يَخْطُمُهُ بحبله وَيَتَمَلَّكُهُ. قال الخطابي: رواه ابن الأعرابي: «يَغْدُو النَّاسُ بِجِمَالِهِمْ». والصَّحِيح بِحِبَالِهِمْ.

(س) وفي صفة الجنة: «فَإِذَا فِيهَا حَبَائِلُ اللَّوْلُؤِ». هكذا جاء في كتاب البخاري. والمعروف جَنَائِدُ اللَّوْلُؤِ. وقد تقدم، فَإِنْ صَحَّتِ الرواية فيكون أراد به مواضع مُرْتَفِعَةٌ كحبال الرَّمْلِ، كأنه جَمْعُ حِبَالَةٍ، وَحِبَالَةٌ جمع حبل، وهو جمع على غير قياس. * وفي حديث ذي المِشْعَارِ: «أَتَوَكَّ عَلَى قُلُوصِ نَوَاجٍ، مُتَّصِلَةٌ بِحَبَائِلِ الْإِسْلَامِ». أي عُهوده وأَسْبَابِهِ، على أنها جَمْعُ الجمع كما سَبَقَ.

(س) وفيه: «النِّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ». أي مَصَايِدُهُ، واحداً حِبَالَةٌ بالكسر: وهي ما يُصَادُّ بها من أي شيء كان. * ومنه حديث ابن ذِي يَزَنَ: «وَيَنْصِبُونَ لَهُ الْحَبَائِلَ».

(هـ) وفي حديث عبدالله السعدي: «سَأَلْتُ ابْنَ الْمَسَيِّبِ عَنْ أَكْلِ الضَّبْعِ فَقَالَ: أَوْيَاكُلُهَا أَحَدٌ؟ فَقُلْتُ: إِنَّ نَاسًا مِنْ قَوْمِي يَتَحَبَّلُونَهَا فَيَأْكُلُونَهَا». أي يَصْطَادُونَهَا بِالْحِبَالَةِ^(١).

(هـ) وفيه^(٢): «لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا الْحُبْلَةُ وَوَرَقُ السَّمُرِ». الْحُبْلَةُ الضم وسكون الباء: ثَمَرُ السَّمُرِ يُشَبِّهُ اللَّوْبِيَاءَ^(٣). وقيل هو ثَمَرُ الْعِصَاهِ^(٤).

* ومنه حديث عثمان رضي الله عنه: «أَلَسْتُ تَرَى مَعُوتَهَا وَحُبْلَتَهَا^(٥)». وقد تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(١) «الفاثق» (٢٥٨/١).

(٢) من حديث سعد رضي الله عنه.

(٣) حكاه الزمخشري عن ابن الأعرابي «الفاثق» (٢٥٦/١).

(٤) وهذا تفسير ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٨٢/١).

(٥) وقد شرح صاحب «الفاثق» (٢٨٨/٢) هذا الأثر بقوله: الحبل: وعاء الحب كأنها وعاء الباقلا ولا يكون إلا للسَّمُرِ وفيها الحب، وهي عراض كأنها نصال، وقال أبو مالك: الحبل: العقدة التي تكون في العود.

(هـ) وفيه: «لا تقولوا للعنب الكرم. ولكن قولوا العنب والحَبَلَة^(١)». الحَبَلَة - بفتح الحاء والباء، وربما سُكِّنَتْ - الأضل أو القُضيب من شجر الأغناب.

(هـ) ومنه الحديث: «لَمَّا خَرَجَ نوح من السَّفِينَةِ غَرَسَ الحَبَلَة^(٢)».

* وحديث ابن سيرين: «لَمَّا خَرَجَ نوح من السَّفِينَةِ فَقَدْ حَبَلَتَيْنِ كَانَتَا مَعَهُ، فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ: ذَهَبَ بِهِمَا الشَّيْطَانُ^(٣)». يريد ما كان فيهما من الخمر والسَّكَّر.

(هـ) ومنه حديث أنس رضي الله عنه: «كَانَتْ لَهُ حَبَلَة تَحْمِلُ كُرًّا، وَكَانَ يُسَمِّيهَا أُمَ الْعِيَالِ». أي كَرَمَة^(٤).

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ حَبَلِ الحَبَلَة». الحَبَل بالتحريك: مصدر سُمِّيَ به المَحْمُول، كما سُمِّيَ بالحمل. وإنما دَخَلَتْ عَلَيْهِ التاء للإشعار بمعنى الأنوثة فيه^(٥)، فَالْحَبَلُ الْأَوَّلُ يُرَادُ بِهِ مَا فِي بَطْنِ النُّوقِ مِنَ الْحَمْلِ، وَالثَّانِي حَبَلُ الَّذِي فِي بَطْنِ النُّوقِ. وَإِنَّمَا نُهِيَ عَنْهُ الْمُغْنِيَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ غَرَزَ وَبَيَعَ شَيْءَ لَمْ يُخْلَقْ بَعْدُ، وَهُوَ أَنْ يَبِيعَ مَا سَوْفَ يَحْمِلُهُ الْجَنِينُ الَّذِي فِي بَطْنِ النَّاَقَةِ، عَلَى تَقْدِيرِ أَنْ تَكُونَ أُنْثَى، فَهُوَ يَبِيعُ نِتَاجَ النَّتَاجِ^(٦). وَقِيلَ: أَرَادَ بِحَبَلِ الحَبَلَةِ أَنْ يَبِيعَهُ إِلَى أَجَلٍ يُنْتَجَجُ فِيهِ الْحَمْلُ الَّذِي فِي بَطْنِ النَّاَقَةِ، فَهُوَ أَجَلٌ مَجْهُولٌ وَلَا يَصِحُّ.

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «لَمَّا فَتَحَتْ مَضْرُؤًا أَرَادُوا قِسْمَتَهَا، فَكَتَبُوا إِلَيْهِ فَقَالَ: لَا، حَتَّى يَغْزَوْ مِنْهَا حَبَلُ الحَبَلَةِ يَرِيدُ حَتَّى يَغْزَوْ مِنْهَا أَوْلَادُ الْأَوْلَادِ، وَيَكُونُ

(١) ومن هذا قول عمر رضي الله عنه لرجل من أهل الطائف: الحبلَة أفضل أم النخلة.. «الفاثق» (٢٥٤/١).

(٢) «الفاثق» (٢٥٤/١).

(٣) «غريب الحديث» لابن سلام (٤٤٢/٢).

(٤) «الفاثق» (٢٥٤/١).

(٥) قاله الزمخشري وزاد: لأن معناه أن يبيع ما سوف يحمله الجنين الذي في بطن الناقة على تقدير أن يكون أنثى وإنما نهى عنه لأنه غرر، «الفاثق» (٢٥١/١).

(٦) وهذا لفظ إسماعيل بن عليه كما نقله عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٢٩/١).

عائماً في الناس والدَّوَابِّ: أي يَكْثُرُ المسلمون فيها بالتَّوَالِدِ، فإذا قُسِمَتْ لم يكن قد انفرد بها الآباء دُونَ الأولاد، أو يكون أراد المنع من القسمة حَيْثُ عَلَّقَهُ على أمر مَجْهُول.

(هـ س) وفي حديث قتادة في صِفَةِ الدِّجَالِ: «أَنَّهُ مُحَبَّلُ الشَّعْرِ». أي كَانَ كل قَرْنٍ من قرون رأسه حَبْلٌ^(١). ويُروى بالكاف. وقد تقدم.

* وفيه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقْطَعَ مُجَاعَةَ بَنِ مُرَّارَةَ الْحَبْلِ». هو بضم الحاء وفتح الباء: مَوْضِعٌ بِالْيَمَامَةِ.

[حَبْن] (هـ) فيه: «أَنَّ رَجُلًا أَحْبَنَ أَصَابَ امْرَأَةً فَجُلِدَ بِأَثْكُولِ النَّخْلَةِ». الأَخْبَنُ الْمُسْتَشْفِي^(٢)، من الْحَبْنِ بالتحريك: وهو عِظَمُ الْبَطْنِ.

(هـ) ومنه الحديث^(٣): «تَجَشَّأَ رَجُلٌ فِي مَجْلِسٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: دَعَوْتَ عَلَى هَذَا الطَّعَامِ أَحَدًا؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَجَعَلَهُ اللَّهُ حَبْنًا وَقَدَادًا». الْقَدَادُ: وَجَعُ الْبَطْنِ.

(س) ومنه حديث عروة: «إِنَّ وَفْدَ أَهْلِ النَّارِ يَرْجِعُونَ زُبًّا حُبْنًا». الْحُبْنُ جَمْعُ الْأَخْبَنِ.

(س) وفي حديث عقبة: «اتِمُّوا صَلَاتَكُمْ، وَلَا تُصَلُّوا صَلَاةَ أُمِّ حُبَيْنَ». هِيَ دُؤَيْبَةُ كَالْحِرْبَاءِ، عَظِيمَةُ الْبَطْنِ إِذَا مَشَتْ تُطَاطِيءُ رَأْسَهَا كَثِيرًا وَتَرْفَعُهُ لِعِظَمِ بَطْنِهَا، فَهِيَ تَقَعُ عَلَى رَأْسِهَا وَتَقُومُ. فَشَبَّهَ بِهَا صَلَاتَهُمْ فِي الشُّجُودِ، مِثْلَ الْحَدِيثِ الْآخَرِ فِي نَقَرَةِ الْغُرَابِ.

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّهُ رَأَى بِلَالًا وَقَدْ خَرَجَ بَطْنُهُ، فَقَالَ: أُمُّ حُبَيْنَ». تَشْبِيهَاً لَهَا بِهَا. وَهَذَا مِنْ مَرْحِهِ ﷺ^(٤).

(١) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/٢٦٤)، وقد وقع عنده تصحيف ظاهر للمتأمل، فليصح من هنا. وكذا قاله الزمخشري في «الفاق» (١/٢٥٢).

(٢) «الفاق» (١/٢٥٢).

(٣) في «الفاق»: وعن الأصمعي: «أَنَّ رَجُلًا تَجَشَّأَ...» (٢/٢٥٣) فلم يورده حديثاً.

(٤) «الفاق» (١/٥٦)، وانظر «أمم».

(س) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أنه رخص في دم الحُبُون». وهي الدَّمَامِيل، واحدها حَبْنٌ وَحِبْنَةٌ بالكسر: أي إن دَمَهَا مَغْفُورٌ عنه إذا كان في الثوب حالة الصلاة.

[حبا] (س) فيه: «أنه نهى عن الاختباء في ثوب واحد». الاختباء: هو أن يَضُمَّ الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يَجْمَعُهُما به مع ظهره، وَيَشُدُّهُ عليها، وقد يكون الاختباء باليدين عوض الثوب. وإنما نهى عنه لأنه إذا لم يكن عليه إلا ثوب واحد رُبَّمَا تَحَرَّكَ أو زال الثوب فَتَبْدُو عَوْرَتُهُ.

(س) ومنه الحديث: «الاختباء حيطان العرب». أي ليس في البراري حيطان، فإذا أَرَادُوا أن يَسْتَنِدُوا اختبأوا، لأن الاختباء يَمْنَعُهُم من السقوط، وَيَصِيرُ لَهُم ذلك كالجدار يقال: اخْتَبَى يَخْتَبِي اختبَاءً، والاسم الحُبُونَةُ بالكسر والضم، والجمع حُباً وَحِباً.

(س) ومنه الحديث: «أنه نهى عن الحُبُونَةِ يوم الجمعة والإمام يَخْطُبُ». نهى عنها لأن الاختباء يَجْلِبُ النَّوْمَ فلا يَسْمَعُ الخُطْبَةَ، وَيُعْرِضُ طَهَارَتَهُ لِلانْتِقَاضِ.

(س) وفي حديث سعد^(١): «نَبَطِيٌّ فِي حُبُونَتِهِ^(٢)». هكذا جاء في رواية. والمشهور بالجيم، وقد تقدم في بابه.

(هـ) وفي حديث الأحنف: «وقيل له في الحزب: أين الحِلْمُ؟ فقال: عِنْدَ الحُبَا». أراد أن الحِلْمَ يَخْسَنُ فِي السَّلْمِ لا فِي الحَزْبِ^(٣).

(س) وفيه: «لو يَعْلَمُونَ ما فِي العِشَاءِ والفَجْرِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا^(٤)». الحَبْوُ: أن

(١) يعني لما سأل عمر رضي الله عنه عمرو بن معد يكرب عن سعد فوصفه عمرو بأنه...

(٢) قال الزمخشري: الحبة من الاحتباء، وهي للعرب خاصة، كما يقال «حبي العرب حيطانها، وعماثمها تيجانها» «الفاثق» (٢٥٧/١) ثم قال: يريد أنه كالتبطي في علمه بالعمارة وهو في حبة العرب.

(٣) «الفاثق» (٣٠١/٢).

(٤) ومثله قول علي في مسجد الكوفة: «لو يعلم الناس ما فيه من الفضل لأتوه ولو حبوًّا» قال الزمخشري في «الفاثق» (٦٥/٣): الحبو: اللبيب.

يمشي على يديه ورُكْبَتَيْهِ، أو استه. وحبا البعير إذا برَكَ ثم زَحَفَ من الإغياء. وحَبَا الصَّبِي: إذا زحف على استه.

(هـ س) وفي حديث عبد الرحمن: «إِنَّ حَايِباً خَيْرٌ مِنْ زَاهِقٍ». الْحَايِبُ مِنَ السَّهَامِ: هو الذي يَقَعُ دُونَ الْهَدَفِ ثُمَّ يَزْحَفُ إِلَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ، فَإِنْ أَصَابَ فَهُوَ خَازِقٌ وَخَاسِقٌ وَمُقَرَّطٌ، وَإِنْ جَاوَزَ الْهَدَفَ وَوَقَعَ خَلْفَهُ فَهُوَ زَاهِقٌ: أَرَادَ أَنَّ الْحَايِبَ وَإِنْ كَانَ ضَعِيفاً فَقَدْ أَصَابَ الْهَدَفَ، وَهُوَ خَيْرٌ مِنَ الزَّاهِقِ الَّذِي جَاوَزَهُ لِقُوَّتِهِ وَشِدَّتِهِ وَلَمْ يُصِبِ الْهَدَفَ، ضَرَبَ السَّهْمَيْنِ مَثَلًا لَوَالِيَيْنِ: أَحَدُهُمَا يَنَالُ الْحَقَّ أَوْ بَعْضَهُ وَهُوَ ضَعِيفٌ، وَالْآخَرُ يَجُوزُ الْحَقَّ وَيُبْعَدُ عَنْهُ وَهُوَ قَوِيٌّ^(١).

وفي حديث وهب: «كَأَنَّهُ الْجَبَلُ الْحَايِبُ». يَغْنِي الثَّقِيلُ الْمُشْرِفُ^(٢). وَالْحَبِي مِنَ السَّحَابِ الْمُتَرَاكِمُ.

(هـ س) وفي حديث صلاة التسييح: «أَلَا أَمْنَحُكَ؟ أَلَا أُحْبِوُكَ؟» يُقَالُ: حَبَاهُ كَذَا وَبِكَذَا: إِذَا أَعْطَاهُ. وَالْحَبَاءُ: الْعَطِيَّةُ.

باب الحاء مع التاء

[حت] (هـ) فِي حَدِيثِ الدَّمِ يُصِيبُ الثُّوبَ: «حُتِّيهِ وَلَوْ بِضَلْعٍ». أَيِ حُكِيهِ. وَالْحَكُّ، وَالْحَتُّ، وَالْقَشْرُ سَوَاءٌ.

* وَمِنَ الْحَدِيثِ: «ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْغَافِلِينَ مِثْلَ الشَّجَرَةِ الْخَضِرَاءِ وَشَطِ الشَّجَرِ الَّذِي تَحَاتُّ وَرَقُهُ مِنَ الضَّرِيبِ». أَيِ تَسَاقَطَ^(٣). وَالضَّرِيبُ: الصَّقِيعُ.

(١) لَفْظُ ابْنِ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٩٤/١) مَعَ بَعْضِ اخْتِصَارٍ غَيْرِ مُخْلٍ، وَنَحْوُ هَذَا الْمَعْنَى أَوْرَدَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٢٥٥/١).

(٢) فِي «الْفَائِقِ»: الْعَظِيمُ الْمُشْرِفُ (٢٥٨/١).

(٣) «الْفَائِقِ» (٢٥٨/١).

(س) ومنه الحديث: «تَحَاثُّ عَنْهُ ذُنُوبُهُ». أي تَسَاقَطَتْ^(١).

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «أَنْ أَسْلَمَ كَانَ يَأْتِيهِ بِالصَّاعِ مِنَ الثَّمَرِ فَيَقُولُ حُتٌّ عَنْهُ قَشْرُهُ^(٢)». أي أَقْشَرُهُ^(٣).

(س) ومنه حديث كعب: «يُبْعَثُ مِنْ بَقِيعِ الْغَرْقَدِ سَبْعُونَ أَلْفًا خِيَارٌ مِنْ يَنْحَثُ عَنْ خَطْمِهِ الْمَذْرُوءُ». أي يَنْقَشِرُ عَنْ أَنْوْفِهِمُ الْمَذْرُوءُ، وَهُوَ التُّرَابُ^(٤).

(هـ) وفي حديث سعد: «أَنَّهُ قَالَ لَهُ يَوْمَ أَحَدٍ: اخْتِثْمُ يَا سَعْدُ». أي ارْزُدْهُمْ^(٥).

[حتف] (هـ) فيه: «مَنْ مَاتَ حَتَفَ أَنْفَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ^(٦)». هُوَ أَنْ يَمُوتَ عَلَى فِرَاشِهِ^(٧) كَأَنَّهُ سَقَطَ لِأَنْفِهِ فَمَاتَ. وَالْحَتَفُ: الْهَلَاكُ. كَانُوا يَتَخَيَّلُونَ أَنَّ رُوحَ الْمَرِيضِ تَخْرُجُ مِنْ أَنْفِهِ^(٨) فَإِنْ جُرِحَ خَرَجَتْ مِنْ جِرَاحَتِهِ.

(هـ) وفي حديث عبيد بن عمير: «مَا مَاتَ مِنَ السَّمَكِ حَتَفَ أَنْفَهُ فَلَا تَأْكُلُهُ». يَغْنِي الطَّافِي^(٩).

(١) وفي الجامع (٢٧٣/١) عند حديث: «مِثْلُ الْمُؤْمِنِ كَمِثْلِ شَجَرَةِ خَضِرَاءَ...» تَحَاتُّ رِقُّ الشَّجَرِ إِذَا انْتَشَرَ وَتَسَاقَطَتْ بِنَفْسِهِ.

(٢) «الْفَاتِقُ» (٢٥٨/١).

(٣) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ وَزَادَ: وَكُلُّ شَيْءٍ قَشَرْتَهُ فَقَدْ حَتَفَهُ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٠٤/٢).

(٤) مَطَاوِعُ حَتَفَهُ كَمَا فِي «الْفَاتِقِ» (٢٥٩/١).

(٥) وَادْفَعَهُمْ، كَمَا فِي «الْفَاتِقِ» (٢٥٨/١).

(٦) قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ: مَعْنَاهُ مَوْتُهُ عَلَى الْفِرَاشِ لِأَنَّهُ - كَمَا قِيلَ - إِذَا مَاتَ كَذَلِكَ زَهَقَتْ نَفْسُهُ مِنْ أَنْفِهِ وَفِيهِ. قَالَ: وَانْتَصَبَ «حَتَفَ» عَلَى الْمَصْدَرِ... كَأَنَّهُ قِيلَ: مَوْتُ أَنْفِهِ «الْفَاتِقُ» (٢٥٩/١).

(٧) مِنْ غَيْرِ قَتْلِ وَلَا سَبْعٍ وَلَا غَيْرِهِ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٤٥/١).

(٨) فِي الدَّرِّ الثَّيْرِ: قُلْتُ قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: وَإِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ لِأَنَّ نَفْسَهُ تَخْرُجُ مِنْ فِيهِ وَأَنْفُهُ فَيُغْلَبُ أَحَدُ الْأَسْمِينِ، وَهُوَ أَوْلَى مِمَّا ذَكَرَهُ صَاحِبُ النِّهَايَةِ هـ وَانْظُرِ اللَّسَانَ «حَتَفَ»..

(٩) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ: يَعْنِي الَّذِي يَمُوتُ مِنْهُ فِي الْمَاءِ، كَأَنَّهُ كَرِهَ الطَّافِي، وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُ أَصْحَابِ ابْنِ عِيْنَةَ: «مَا مَاتَ حَتَفًا فِيهِ» يَعْنِي فِي الْمَاءِ وَلَا أَرَاهُ حَفِظَ هَذَا عَنْ ابْنِ عِيْنَةَ، وَكَلَامُ الْعَرَبِ هُوَ الْأَوَّلُ.

* ومنه حديث عامر بن فهيرة:

* والمَرء يأتي حَتْفَه من فوقه *

أي إن حذرَه وجُبِنه غير دافع عنه المنيّة، إذا حَلَّت به. وأوّل مَنْ قال ذلك عمرو ابن مامة في شعره، يُريد أن الموتَ يَجِيئه من السماء.

(هـ) وفي حديث قَيْلَة: «إنَّ صاحبها قال لها: كُنْتُ أنا وأنتِ كما قيل: حَتْفُها تَحْمِلُ ضَانًا بِأُظْلَافِها^(١)». هذا مثل. وأصله: أن رجلاً كان جائعاً بالبلد القفر، فوجد شاةً ولم يكن معه ما يذْبَحُها به، فَبَحَثَتِ الشاةُ الأرضَ فظَهَرَ فيها مُدْيَةٌ فذَبَحَها بها، فصَارَ مثلاً لِكُلِّ مَنْ أَعَانَ عَلَى نَفْسِهِ بِشَوْءٍ تَذِيرِهِ.

[حتك] (هـ) في حديث العريّاض: «كان رسول الله ﷺ يَخْرُجُ فِي الصُّفَّةِ وَعَلَيْهِ الْحَوْتِكِيَّةُ». قيل هي عِمَامَةٌ يَتَعَمَّمُهَا الْأَعْرَابُ^(٢) يُسَمُّونَهَا بِهَذَا الْاسْمِ. وقيل هو مضاف إلى رجل يُسَمَّى حَوْتَكَاً كان يَتَعَمَّمُ هذه العِمَّةَ.

* وفي حديث أنس رضي الله عنه: «جئت إلى النبي ﷺ وعليه خَمِيصَةٌ حَوْتِكِيَّةٌ». هكذا جاء في بعض نُسخ صحيح مسلم. والمعروف: «خَمِيصَةٌ جَوْنِيَّةٌ». وقد تقدّمت، فإن صَحَّتِ الرَّوَايةُ فَتَكُونُ مَنْسُوبَةً إِلَى هَذَا الرَّجُلِ.

[حتم] * في حديث الوثر: «الْوِثْرُ لَيْسَ بِحَتْمٍ كَصَلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ». الْحَتْمُ: اللَّازِمُ الْوَاجِبُ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْ فِعْلِهِ.

(هـ) وفي حديث المُلَاعَنَةِ: «إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَشْحَمَ أَحْتَمَ». الْأَحْتَمُ: الْأَسْوَدُ^(٣). وَالْحَتْمَةُ بَفَتْحِ الْحَاءِ وَالثَّاءِ: السَّوَادُ.

(هـ) وفيه: «مَنْ أَكَلَ وَتَحَتَّمَ دَخَلَ الْجَنَّةَ». التَّحَتُّمُ: أَكْلُ الْحَتَامَةِ: وَهِيَ فُتَاتُ

(١) في «الفاثق» (١٠١/٣): «حَتْفُها: ضَائِنٌ تَحْمِلُ بِأُظْلَافِها» قال الزمخشري (١٠٢/٣): أراد بضربه اعتراضه عليها بالدّهناء.

(٢) «الفاثق» (٢٥٩/١).

(٣) وعِبارة «الفاثق» (١٦٠/٢): الْأَحْتَمُ: الْغَرِيبُ، مِنَ الْحَاتِمِ وَهُوَ الْغَرَابُ.

الْخُبْزُ السَّاقِطُ عَلَى الْخُوانِ^(١).

[حَتَن] (س) فيه: «أَفَحِثْهُ فَلَانَ؟». الْحِثْنُ بالكسر والفتح: المِثْلُ وَالْقِرْنُ. وَالْمُحَاتِنَةُ: الْمُسَاوَاةُ وَتَحَاتَّنُوا: تَسَاوَوْا.

[حَتَا] * في حديث علي رضي الله عنه: «أَنَّهُ أُعْطِيَ أَبَا رَافِعٍ حَتِيًّا وَعُكَّةَ سَمْنٍ». الْحَتِيُّ: سَوِيْقُ الْمُقْلِ^(٢).

* وحديثه الآخر: «فَاتَيْتُهُ بِمِزْوَدٍ مَخْتُومٍ فَإِذَا فِيهِ حَتِيٌّ».

باب الحاء مع الثاء

[حِثْحِثْ] * في حديث سَطِيعَ:

كَأَنَّمَا حِثْحِثَ مِنْ حِضْنِي ثُكُنُ

أَي حُثَّ وَأُسْرِعَ. يُقَالُ حَثَّ عَلَى الشَّيْءِ، وَحِثْحَثَهُ بِمَعْنَى. وَقِيلَ الْحَاءُ الثَّانِيَةُ بَدَلُ مَنْ إِخْدَى الثَّاءِ يَنْ.

[حِثْل] * فيه: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ»^(٣). الْحُثَالَةُ: الرَّدِيءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ^(٤). وَمِنْهُ حُثَالَةُ الشَّعِيرِ وَالْأَرْزُ وَالْثَمَرُ وَكُلُّ ذِي قِشْرٍ.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: كَيْفَ أَنْتَ إِذَا بَقِيتَ فِي حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ؟». يُرِيدُ أَرَاذِلَهُمْ^(٥).

(١) «الْفَائِقُ» (١/٢٦٠).

(٢) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لابن قَتِيْبَةَ (١/٣٥٣)، وَ«الْفَائِقُ» (١/٢٥٩) لِلزَّمْخَشَرِيِّ.

(٣) انْظُرْ مَا بَعْدَهُ.

(٤) زَادَ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١/٢٦٠): وَفِيهِ قِيلَ لَثُلُ الدَّهْنِ وَغَيْرِهِ حُثَالَةٌ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ...

(٥) وَشَرَارَهُمْ، فَالْحُثَالَةُ الرَّدِيءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، قَالَهُ ابْنُ قَتِيْبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/١٣٢)، وَزَادَ:

- (هـ) ومنه الحديث: «أعوذ بك من أن أبقى في حَثَلٍ من الناس»^(١).
- * وفي حديث الاستسقاء: «وارحم الأطفال المُحْتَلَّة». يقال أُحْتِلْتُ الصَّبِي إذا أَسَاتَ غِذَاءَهُ. والحَثَل: سُوء الرِّضَاع وسُوء الحَالِ^(٢).
- [حثم] * في حديث عمر رضي الله عنه ذُكِرَ «حَثْمَةٌ»، وهي بفتح الحاء وسكون الثاء موضع بمكة قُرْبَ الحَجُّونِ.
- [حثا] (س) فيه: «اِحْثُوا فِي وُجُوهِ الْمَدَّاحِينَ الثَّرَابَ». أي اِرْمُوا. يقال حَثَا يَحْثُو حَثْوًا وَيَحْثِي حَثِيًا. يُرِيدُ بِهِ الْحَيْثِيَّةَ، وَالْأَيُّ يُعْطَوُا عَلَيْهِ شَيْئًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يُجْرِبُهُ عَلَى ظَاهِرِهِ فِيرْمِي فِيهَا الثَّرَابَ.
- * وفي حديث الغُسل: «كَانَ يَحْثِي عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ حَثِيَّاتٍ». أي ثَلَاثَ غُرَفٍ يَبْدِيهِ، وَاحِدُهَا حَثِيَّةٌ.
- * وفي حديث آخر: «ثَلَاثَ حَثِيَّاتٍ مِنْ حَثِيَّاتِ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى». هُوَ كِنَايَةٌ عَنِ الْمُبَالَغَةِ فِي الْكَثْرَةِ، وَإِلَّا فَلَا كَفَّ ثُمَّ وَلَا حَثَى، جَلَّ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ وَعَزَّ.
- * وفي حديث عائشة وزينب رضي الله عنهما: «فَتَقَاوَلَتَا حَتَّى اسْتَحَثَّتَا». هُوَ اسْتَفْعَلَ، مِنَ الْحَثَى، وَالْمُرَادُ أَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا رَمَتْ فِي وَجْهِ صَاحِبَتِهَا الثَّرَابَ.
- * ومنه حديث العباس رضي الله عنه فِي مَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ وَدَفْنِهِ: «وَلِنْ يَكُنْ مَا تَقُولُ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ حَقًّا فَإِنَّهُ لَنْ يَعْجِزَ أَنْ يَحْثُوَ عَنْهُ ثَرَابَ الْقَبْرِ وَيَقُومَ». أَي يَزْمِي بِهِ عَنْ نَفْسِهِ^(٣).
- (هـ) وفي حديث عمر^(٤): «فَإِذَا حَصِيرٌ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ الذَّهَبُ مَثُورًا نَثَرَ الْحَثَا». هُوَ بِالْفَتْحِ وَالْقَصْرِ: دُقَاقُ التَّنِّ^(٥).

= ومنه الحديث الآخر: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى حَثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ» وحديث - فذكر الآتي -

(١) عن أنس، وانظر الحاشية السابقة، و«الفاثق» (٢٦٠/١).

(٢) نحوه في «الفاثق» (٣٣٣/٢).

(٣) «الفاثق» (٣٥/٤).

(٤) قال ابن عباس: دعاني عمر فإذا حصير....

(٥) وقيل التبن، كما ذكر ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٧٤/١)، وزاد الزمخشري في «الفاثق»

(٢٦٠/١): لَأَنَّ الرِّيحَ تَحْثُوهُ.

باب الحاء مع الجيم

[حجب] * في حديث الصلاة: «حِينَ تَوَارَثَ بِالْحِجَابِ». الْحِجَابُ هَاهُنَا: الْأَفْقُ، يُرِيدُ حِينَ غَابَتِ الشَّمْسُ فِي الْأَفْقِ وَاسْتَرَتْ بِهِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّى تَوَارَثَ بِالْحِجَابِ﴾.

(هـ) وفيه: «إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَقَعْ الْحِجَابُ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْحِجَابُ؟ قَالَ: أَنْ تَمُوتَ النَّفْسُ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ». كَأَنَّهَا حُجِبَتْ بِالْمَوْتِ عَنِ الْإِيمَانِ.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «مَنْ أَطْلَعَ الْحِجَابَ وَقَعَ مَا وَرَاءَهُ». أَيِ إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ وَقَعَ مَا وَرَاءَ الْحِجَابَيْنِ: حِجَابِ الْجَنَّةِ وَحِجَابِ النَّارِ لِأَنَّهُمَا قَدْ خَفِيَا، وَقِيلَ ااطْلَعْ الْحِجَابَ: مَدُّ الرَّأْسِ، لِأَنَّ الْمُطَالَعَ يَمُدُّ رَأْسَهُ يَنْظُرُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ وَهُوَ السُّتْرُ.

(س) وفيه: «قَالَتْ بَنُو قُصَيٍّ: فِينَا الْحِجَابَةُ». يَغْنُونُ حِجَابَةَ الْكَعْبَةِ، وَهِيَ سِدَانَتُهَا، وَتَوَلَّى حِفْظَهَا، وَهُمْ الَّذِينَ بِأَيْدِيهِمْ مِفْتَاحُهَا.

[حجج] * في حديث الحج: «أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فُرِضَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ فَحُجُّوا». الْحَجُّ فِي اللَّغَةِ: الْقَصْدُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَخَصَّهُ الشَّرْعُ بِقَصْدِ مُعَيَّنٍ ذِي شُرُوطٍ مَعْلُومَةٍ، وَفِيهِ لُغَتَانِ: الْفَتْحُ وَالْكَسْرُ. وَقِيلَ الْفَتْحُ الْمَصْدَرُ، وَالْكَسْرُ الْأَسْمُ، تَقُولُ حَحَجْتُ الْبَيْتَ أَحْجُجُهُ حَجَجًا، وَالْحَجَّةُ بِالْفَتْحِ: الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ عَلَى الْقِيَاسِ. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْحِجَّةُ بِالْكَسْرِ: الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ، وَهُوَ مِنَ الشَّوَاذِ. وَذُو الْحِجَّةِ بِالْكَسْرِ: شَهْرُ الْحَجِّ. وَرَجُلٌ حَاجٌّ، وَامْرَأَةٌ حَاجَّةٌ، وَرَجَالٌ حُجَّاجٌ، وَنِسَاءٌ حَوَاجُّ. وَالْحَجَّيجُ: الْحُجَّاجُ أَيْضًا، وَرَبِمَا أُطْلِقَ الْحَاجُّ عَلَى الْجَمَاعَةِ مَجَازًا وَاتِّسَاعًا.

(س) ومنه الحديث: «لَمْ يَتْرِكْ حَاجَّةً وَلَا دَاجَّةً». الْحَاجُّ وَالْحَاجَّةُ: أَحَدُ الْحُجَّاجِ،

وَالدَّائِجُ وَالذَّائِجَةُ: الْأَتْبَاعُ وَالْأَغْوَانُ، يُرِيدُ الْجَمَاعَةَ الْحَاجَّةَ وَمَنْ مَعَهُمْ مِنْ أَتْبَاعِهِمْ^(١).
* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ: «هَؤُلَاءِ الدَّائِجُ وَلَيْسُوا بِالْحَاجِّ».

(هـ) وَفِي حَدِيثِ الدَّجَالِ: «إِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَاجِيْجُهُ». أَيِ مُحَاجِّجُهُ وَمُغَالِبِهِ بِإِظْهَارِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ، وَالْحُجَّةُ الدَّلِيلُ وَالْبُرْهَانُ. يُقَالُ حَاجَجْتُهُ حِجَاجاً وَمُحَاجَّةً، فَأَنَا مُحَاجٌّ وَحَاجِيْجٌ. فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفَاعِلٍ.
(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى». أَيِ غَلَبَهُ بِالْحُجَّةِ.

* وَفِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ ثَبِّتْ حُجَّتِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ». أَيِ قَوْلِي وَإِيمَانِي فِي الدُّنْيَا وَعِنْدَ جَوَابِ الْمَلَائِكَةِ فِي الْقَبْرِ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ مُعَاوِيَةَ: «فَجَعَلْتُ أُحِجُّ خَصْمِي». أَيِ أَغْلِبْتُهُ بِالْحُجَّةِ^(٢).

(س) وَفِيهِ: «كَانَتِ الضُّبُعُ وَأَوْلَادُهَا فِي حِجَاجٍ عَيْنَ رَجُلٍ مِنَ الْعَمَالِيقِ». الْحِجَاجُ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ: الْعَظْمُ الْمُسْتَدِيرُ حَوْلَ الْعَيْنِ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ جَيْشِ الْخَبَطِ: «فَجَلَسَ فِي حِجَاجٍ عَيْنَهُ كَذَا وَكَذَا نَفَرًا». يَعْنِي السَّمَكَةَ الَّتِي وَجَدُوهَا عَلَى الْبَحْرِ.

[حَجَر] * فِيهِ ذِكْرُ: «الْحَجَرِ». فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ، الْحَجَرُ بِالْكَسْرِ: اسْمُ الْحَائِطِ الْمُسْتَدِيرِ إِلَى جَانِبِ الْكَعْبَةِ الْغَرْبِيِّ، وَهُوَ أَيْضاً اسْمٌ لَأَرْضٍ تُمَوَّدُ قَوْمٌ صَالِحُ النَّبِيِّ ﷺ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: «كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحَجَرِ الْمُرْسَلِينَ». وَجَاءَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ كَثِيراً.

(س) وَفِيهِ: «كَانَ لَهُ حَصِيرٌ يَبْسُطُهُ بِالنَّهَارِ وَيَخْجُرُهُ بِاللَّيْلِ». وَفِي رَوَايَةٍ:

(١) هَكَذَا هَذَا الْحَدِيثُ وَشَرَحَهُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَهُوَ مَشْهُورٌ فِي أَحَادِيثِ الْحَجِّ، لَكِنْ أَوْرَدَهُ ابْنُ قَتِيْبَةَ بِسِيَاقٍ مَشْعُرٍ أَنَّهُ لَيْسَ بِالْحَجِّ، ثُمَّ شَرَحَهُ عَلَى غَيْرِ هَذَا - وَحَقُّ لَهُ - وَلَفْظُهُ عِنْدَهُ: أَنَّ رَجُلًا أَنَاهُ فَقَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ حَاجَةٍ وَلَا دَاجَةٍ إِلَّا أَتَيْتُ، قَالَ: أَلَيْسَ تَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ بَلَى، قَالَ: فَإِنَّ هَذَا بِذَلِكَ قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ: يَرِيدُ أَنَّهُ لَمْ يَدْعُ شَيْئًا دَعَتْهُ نَفْسُهُ إِلَيْهِ مِنَ الْمَعَاصِي إِلَّا رَكْبَهُ، وَدَاجَتُهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِتْبَاعُ «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/١٥٨).

(٢) «الْفَائِقُ» (١/٢٦٣).

«يَخْتَجِرُهُ». أي يَجْعَلُهُ لِنَفْسِهِ دون غيره. يُقَالُ حَجَرْتُ الْأَرْضَ وَاخْتَجَرْتُهَا إِذَا ضَرَبْتَ عَلَيْهَا مَنَارًا تَمْنَعُهَا بِهِ عَنْ غَيْرِكَ^(١).

* وفي حديث آخر: «أَنَّهُ اخْتَجَرَ حُجَيْرَةً بِخَصَفَةٍ أَوْ حَصِيرٍ». الْحُجَيْرَةُ تَصْغِيرُ الْحُجْرَةِ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الْمُنْفَرِدُ.

(س هـ) وفيه: «لَقَدْ تَحَجَّرْتُ وَاسِعًا». أي ضَيِّقْتُ مَا وَسَّعَهُ اللَّهُ وَخَصَّصْتُ بِهِ نَفْسَكَ دُونَ غَيْرِكَ.

(س) وفي حديث سعد بن معاذ رضي الله عنه: «لَمَّا تَحَجَّرَ جُرْحُهُ لِلْبُرْءِ انْفَجَرَ». أي اجْتَمَعَ وَالتَّامَ وَقَرَّبَ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ.

* وفيه: «مَنْ نَامَ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ لَيْسَ عَلَيْهِ حِجَارٌ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الدِّمَةُ». الْحِجَارُ جَمْعُ حَجَرٍ بِالْكَسْرِ وَهُوَ الْحَائِطُ، أَوْ مِنَ الْحُجْرَةِ وَهِيَ حَظِيرَةُ الْإِبِلِ، أَوْ حُجْرَةُ الدَّارِ: أَيِ إِنَّهُ يَخْجُرُ الْإِنْسَانُ النَّائِمَ وَيَمْنَعُهُ عَنِ الْوُقُوعِ وَالسَّقُوطِ. وَيُرْوَى حِجَابٌ بِالْبَاءِ، وَهُوَ كُلُّ مَا نَعِيَ عَنِ السَّقُوطِ. وَرَوَاهُ الْخَطَّابِيُّ: «حِجَى». بِالْيَاءِ وَسَيَذْكَرُ فِي مَوْضِعِهِ. وَمَعْنَى بَرَاءَةِ الدِّمَةِ مِنْهُ؛ لِأَنَّهُ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلْهَلَاكِ وَلَمْ يَخْتَرِزْ لَهَا.

* وفي حديث عائشة رضي الله عنهما: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُحْجَرَ عَلَيْهَا». الْحَجَرُ: الْمَنْعُ مِنَ التَّصَرُّفِ. وَمِنْهُ حَجَرَ الْقَاضِي عَلَى الصَّغِيرِ وَالسَّفِيهِ إِذَا مَنَعَهُمَا مِنَ التَّصَرُّفِ فِي مَالِهِمَا.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «هِيَ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حِجَرٍ وَلَيْهَا». وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ حِجَرِ الثُّوبِ وَهُوَ طَرَفُهُ الْمُقَدَّمُ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يُرَبِّي وَلَدَهُ فِي حِجْرِهِ، وَالْوَلِيُّ: الْقَائِمُ بِأَمْرِ الْيَتِيمِ. وَالْحِجَرُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ: الثُّوبُ وَالْحِضْنُ، وَالْمُصْدَرُ بِالْفَتْحِ لَا غَيْرُ.

(هـ) وفيه: «لِلنِّسَاءِ حَجَرَتَا الطَّرِيقِ». أَيِ نَاحِيَتَاهُ^(٢).

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِذَا رَأَيْتَ رَجُلًا يَسِيرُ مِنَ الْقَوْمِ

(١) وَنَحْوُ هَذَا فِي «الْفَائِقِ» (١/٢٦١).

(٢) «الْفَائِقِ» (١/١٣٣).

حَجْرَةٌ. أي ناحية^(١) مُنْفَرِدًا، وهي بفتح الحاء وسكون الجيم، وَجَمْعُهَا حَجَرَات^(٢).

* ومنه حديث علي رضي الله عنه: الحكم لله.

وَدَغَ عَنْكَ نَهَبًا صِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ

هذا مثل للعرب يُضْرَبُ لِمَنْ ذَهَبَ مِنْ مَالِهِ شَيْءٌ، ثُمَّ ذَهَبَ بَعْدَهُ مَا هُوَ أَجَلٌ مِنْهُ، وَهُوَ صَدْرُ بَيْتٍ لِأَمْرِيءِ الْقَيْسِ:

فَدَعَ عَنْكَ نَهَبًا صِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ وَلَكِنْ حَدِيثًا مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ

* أَي دَعِ النَّهْبَ الَّذِي نُهَبَ مِنْ نَوَاحِيكَ وَحَدَّثَنِي حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ، وَهِيَ الْإِبِلُ الَّتِي ذَهَبَتْ بِهَا مَا فَعَلَتْ.

(هـ) وفيه: «إِذَا نَشَأَتْ حَجْرِيَّةٌ ثُمَّ تَشَاءَمَتْ فَتِلْكَ عَيْنٌ غُدِيْقَةٌ». حَجْرِيَّةٌ - بفتح الحاء وسكون الجيم - يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْحَجَرِ وَهُوَ قَصْبَةُ الْيَمَامَةِ، أَوْ إِلَى حَجَرَةِ الْقَوْمِ، وَهِيَ نَاحِيَّتُهُمْ، وَالْجَمْعُ حَجَرٌ مِثْلُ جَمْرَةٍ وَجَمْرٍ، وَإِنْ كَانَتْ بِكَسْرِ الْحَاءِ فَهِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْحِجْرِ^(٣) أَرْضِ ثَمُودَ.

(س) وفي حديث الْجَسَّاسَةِ وَالذُّجَالِ: «تَبِعَهُ أَهْلُ الْحَجَرِ وَالْمَدَرِ». يُرِيدُ أَهْلَ الْبَوَادِي الَّذِينَ يَسْكُنُونَ مَوَاضِعَ الْأَحْجَارِ وَالْجِبَالِ، وَأَهْلَ الْمَدَرِ أَهْلُ الْبِلَادِ.

(س) وفيه: «الْوَلَدُ لِلْفَرَّاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ». أَيِ الْخَيْئَةِ، يَعْنِي أَنَّ الْوَلَدَ لِصَاحِبِ الْفَرَّاشِ مِنَ الزَّوْجِ أَوْ السَّيِّدِ، وَلِلزَّانِي الْخَيْئَةُ وَالْحِرْزُ مَانٌ، كَقَوْلِكَ: مَالِكٌ عِنْدِي شَيْءٌ غَيْرِ التُّرَابِ، وَمَا يَبْدُكَ غَيْرِ الْحَجَرِ. وَقَدْ سَبَقَ هَذَا فِي حَرْفِ التَّاءِ. وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّهُ كُنِيَ بِالْحَجَرِ عَنِ الرَّجْمِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ زَانٍ يُرْجَمُ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ تَلَقَّى جَبْرِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِأَحْجَارِ الْمِرَاءِ». قَالَ مُجَاهِدٌ: هِيَ قُبَاءٌ.

(١) «الفاوق» (١/٢٦٣).

(٢) ونحو هذا في «غريب الحديث» (٢/٢٤٩) لابن سلام.

(٣) الزيادة من أ والدر النثير.

* وفي حديث الفتن: «عند أحجار الزيت». هو موضع بالمدينة.

(هـ) وفي حديث الأخنف: «قال لعلّي حين ندب معاوية عمراً للحكومة: لقد رُميت بحجر الأرض». أي بدهاية عظيمة تثبت ثبوت الحجر في الأرض^(١).

(هـ) وفي صفة الدجال: «مطموس العين ليست بنائفة ولا حجراً». قال الهروي: إن كانت هذه اللفظة محفوظة فمعناها أنها ليست بضلّة متحجرة^(٢)، وقد رويت جحراء بتقديم الجيم وقد تقدّمت^(٣).

* وفي حديث وائل بن حُجر: «مزاهرٌ وغُزمانٌ ومُحجّرٌ وغُرضانٌ». مُحجّر بكسر الميم: قرية معروفة. وقيل هو بالنون، وهي حظائر حول النخل. وقيل حدائق.

[حجز] (س) فيه: «إن الرّحم أخذت بحُجزة الرّحم». أي اغتصمت به والتجأت إليه مُستجيرة، ويدل عليه قوله في الحديث: «هذا مقام العائذ بك من القطيعة». وقيل معناه أنّ اسم الرّحم مُشتق من اسم الرّحم، فكأنه مُتعلّق بالاسم أخذ بوسطه، كما جاء في الحديث الآخر: «الرّحم شُجنة من الرّحم». وأصل الحُجزة: موضع شدّ الإزار، ثم قيل للإزار حُجزة للمجاورة. واحتجّز الرجلُ بالإزار إذا شدّه على وسطه، فاستعاره للاغتصام والالتجاء والتمسك بالشّيء والتعلّق به.

* ومنه الحديث الآخر: «والنبيّ أخذ بحُجزة الله». أي بسبب منه.

* ومنه الحديث: «منهم من تأخذه النارُ إلى حُجزته». أي شدّ إزاره، وتُجمع على حُجَز.

* ومنه الحديث: «فأنا أخذُ بحُجَزكم».

* وفي حديث ميمونة: «كان يُباشِر المرأة من نساءه وهي حائض إذا كانت

(١) وعبارة ابن قتيبة: رميت بواحد الأرض دهاء، «غريب الحديث» (٢/٢١٨).

(٢) وكذا شرحها في «الفاوق» (٢/٣٦٨) ووقع عنده تصحيف، ومن العجب العجائب أن ما وقع عنده من التصحيف من النسخ وقع في المطبوع من «النهاية في الغريب» ١١.

(٣) وكذا رويت جحراء بالجيم بعدها خاء معجمة.

مُحْتَجِزَةٌ». أي شاةٌ مِئْزَرها على العَوْرَةِ وما لَا تَحِلُّ مُبَاشَرَتُهُ، والحاجز: الحائل بين الشيئين.

* وحديث عائشة رضي الله عنها: «ذكرت نساء الأنصار فأنّنت عليهن خيراً وقالت: لمّا نزلت سورة الثَّور عمَدُن إلى حُجَزٍ مَنَاطِقِهِنَّ فَشَقَّقْنَهَا فَأَتَّخَذْنَهَا خُمْرًا». أرادت بالحُجَزِ المَازِرَ، وجاء في سنن أبي داود: «حُجُوزٌ أَوْ حُجُور». بالشَّك. قال الخطَّابي: الحُجُور - يعني بالراء - لا مَعْنَى لَهَا هَاهُنَا، وإنما هو بالزاي، يعني جَمْع حُجَزٍ، فكأنه جَمْع الجَمْع. وأما الحُجُور بالراء فهو جَمْع حَجَر الإنسان. قال الزمخشري^(١): واحِدُ الحُجُوزِ حِجْزٌ بكسر الحاء، وهي^(٢) الحُجْزَةُ. ويجوز أن يكون واحداً حُجْزَةً على تقدير إسقاط التاء، كجُزج وبُزُوج.

* ومنه الحديث: «رأى رجلاً مُحْتَجِزاً بِحَبْلٍ وهو مُحْرِمٌ». أي مُشْدُود الوَسْطِ، وهو مُفْتَعِلٌ مِنَ الحُجْزَةِ^(٣).

(هـ) وفي حديث عليّ رضي الله عنه وسُئِلَ عن بني أميّة فقال: «هم أَشَدُّنَا حُجْزاً - وفي رواية: حُجْزَةً - وَأَطْلَبُنَا لِلْأَمْرِ لَا يُنَالُ فَيَنَالُونَهُ». يُقال رَجُلٌ شَدِيدُ الحُجْزَةِ: أي صَبُورٌ على الشَّدَّةِ والجَهْدِ^(٤).

(هـ) وفيه: «وَلِأَهْلِ الْقَتِيلِ أَنْ يَنْحَجِزُوا؛ الْأَذْنَى فِالْأَذْنَى»^(٥). أي يَكْفُوا عن الْقَوْدِ، وَكُلٌّ مِنْ تَرَكَ شَيْئاً فَقَدْ أَنْحَجَزَ عَنْهُ، وَالْأَنْحِجَازُ مُطَاوَعٌ حَجَزَهُ إِذَا مَنَعَهُ. وَالْمَعْنَى: أَنَّ لَوَرَثَةَ الْقَتِيلِ أَنْ يَعْفُوا عَنْ دَمِهِ؛ رِجَالُهُمْ وَنِسَاؤُهُمْ، أَيُّهُمْ عَفَا - وَإِنْ كَانَ امْرَأَةً - سَقَطَ الْقَوْدُ وَاسْتَحَقُّوا الدِّيَّةَ. وَقَوْلُهُ الْأَذْنَى فِالْأَذْنَى: أَيِ الْأَقْرَبِ فِالْأَقْرَبِ. وَبَعْضُ الْفُقَهَاءِ يَقُولُ: إِنَّمَا الْعَفْوُ وَالْقَوْدُ إِلَى الْأَوْلِيَاءِ مِنَ الْوَرِثَةِ، لَا إِلَى جَمِيعِ

(١) في «الفاثق» (٢٦٢/١).

(٢) عنده: وهو.

(٣) نحوه في «غريب الحديث» (٢٧٨/٢) لأبي عبيد القاسم، و«الفاثق» (٢٦٢/١) للزمخشري.

(٤) «الفاثق» (٢٦٢/١).

(٥) قال الزمخشري: انحجز: مطاوع حجه إذا منعه، والمعنى: أن لورثة القتل أن يعفوا عن دمه - رجالهم ونسائهم - «الفاثق» (٢٦١/١).

الْوَرْتَةِ مِمَّنْ لَيْسُوا بِأَوْلِيَاءَ^(١) .

(هـ) وفي حديث قَيْلَةَ: «أَيْلَامُ ابْنِ ذِي أَنْ يَقْصِلَ الْخُطَّةَ وَيَنْتَصِرَ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَزَةِ». الْحَجَزَةُ هُمُ الَّذِينَ يَمْنَعُونَ بَعْضَ النَّاسِ مِنْ بَعْضٍ وَيَقْصِلُونَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ^(٢) ، الْوَاحِدُ حَاجِزٌ ، وَأَرَادَ بِابْنِ ذِي وَلَدَهَا ، يَقُولُ إِذَا أَصَابَهُ خُطَّةٌ ضَمِنَ فَاحْتَجَّ عَنْ نَفْسِهِ وَعَبَّرَ بِلِسَانِهِ مَا يَدْفَعُ بِهِ الظُّلْمَ عَنْهُ لَمْ يَكُنْ مُلُومًا.

(هـ) وَقَالَتْ أُمُّ الرَّحَّالِ: «إِنَّ الْكَلَامَ لَا يُحْجَزُ فِي الْعِكْمِ». الْعِكْمُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ: الْعِدْلُ. وَالْحَجْزُ أَنْ يُدْرَجَ الْحَبْلُ عَلَيْهِ ثُمَّ يُشَدَّ.

وفي حديث حُرَيْثِ بْنِ حَسَّانَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَجْعَلَ الدَّهْنَاءَ حِجَازًا بَيْنَنَا وَبَيْنَ بَنِي تَمِيمٍ». أَيُ حَدًّا فَاصِلًا يَحْجِزُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ. وَبِهِ سُمِّيَ الْحِجَازُ؛ الصُّقْعُ الْمَعْرُوفُ مِنَ الْأَرْضِ.

(هـ) وفيه: «تَرْوِجُوا فِي الْحِجْزِ الصَّالِحِ فَإِنَّ الْعِرْقَ دَسَّاسٌ». الْحُجْزُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ: الْأَصْلُ وَقِيلَ بِالضَّمِّ الْأَصْلُ^(٣) وَالْمَنْبِتُ^(٤) ، وَبِالْكَسْرِ هُوَ بِمَعْنَى الْحِجْزَةِ ، وَهِيَ هَيَاةُ الْمُحْتَجِزِ كَنَايَةٌ عَنِ الْعِفَّةِ وَطَيْبِ الْإِزَارِ. وَقِيلَ هُوَ الْعَشِيرَةُ لِأَنَّهُ يُحْتَجِزُ بِهِمْ أَيْ يُمْتَنَعُ.

[حجف] (هـ) فِي حَدِيثِ بَنَاءِ الْكَعْبَةِ: «فَتَطَوَّقَتْ بِالْبَيْتِ كَالْحَجَفَةِ». الْحَجَفَةُ التَّرْسُ^(٥) .

(١) وَهَذَا الثَّانِي قَوْلُ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَالْأَوَّلُ قَوْلُ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ ثُمَّ قَالَ : وَقَوْلُ أَهْلِ الْعِرَاقِ فِي هَذَا أَعْجَبُ إِلَيَّ فِي الْقَتْلِ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/٢٩٤).

(٢) وَلَمْ يَقِيدِ أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّ يَكُونُ الْفَصْلُ بِالْحَقِّ ، وَزَادَ : «يَقُولُ : فَهَذَا إِنْ ظَلَمَ بِظُلَامِهِ فَكَانَ لِمُظَالِمِهِ مِنْ يَمْنَعُهُ مِنْ هَذَا ، فَإِنَّ عِنْدَ هَذَا مِنَ الْمُنْعَةِ وَالْعِزِّ مَا يَنْتَصِرُ مِنْ ظَالِمِهِ وَإِنْ كَانَ أَوْلَئِكَ قَدْ حَجَزَوْهُ عَنْهُ حَتَّى يَسْتَوْفِي حَقَّهُ ، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/٤٠٤) ، وَنَحْوُ هَذَا فِي «الْفَائِقِ» (٣/١٠٢).

(٣) أَنْشُدَ الْهَرَوِيَّ لِرُؤْيَا :

فَامْدُخْ كَرِيمَ الْمَشْتَمَى وَالْحِجْزِ

(٤) وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : هُوَ الْأَصْلُ وَالْمَنْبِتُ ، وَلَمْ يَقْيِدِ اللَّفْظَ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْمَعْنَى بِالْكَسْرِ كَمَا أوردَ الْمُصَنِّفُ ، دُونَ ذِكْرِ الْعَشِيرَةِ ، «الْفَائِقِ» (١/٢٦٣).

(٥) عِبَارَةُ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (٢/٩) : الْحِجَفَةُ الدَّرَقَةُ ، وَهِيَ التَّرْسُ الْمَعْمُولُ مِنْ جُلُودِ مِطَارِقَةٍ .

[حجل] (س) في صفة الخيل: «خَيْرُ الْخَيْلِ الْأَفْرَحُ الْمُحَجَّلُ». هو الذي يَرْتَفِعُ الْبَيَاضُ فِي قَوَائِمِهِ إِلَى مَوَاضِعِ الْقَيْدِ، وَيُجَاوِزُ الْأَرْسَاقَ وَلَا يُجَاوِزُ الرُّكْبَتَيْنِ؛ لِأَنَّهُمَا مَوَاضِعُ الْأَحْجَالِ وَهِيَ الْخَلَاخِيلُ وَالْقَيْدُ، وَلَا يَكُونُ التَّحْجِيلُ بِالْيَدِ وَالْيَدَيْنِ مَا لَمْ يَكُنْ مَعَهَا رِجْلٌ أَوْ رِجْلَانِ.

(س) ومنه الحديث: «أَمَّتِي الْغُرُّ الْمُحَجَّلُونَ». أَيُ بَيِضُ مَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنَ الْأَيْدِي وَالْوُجْهِ وَالْأَقْدَامِ، اسْتَعَارَ أَثَرَ الْوُضُوءِ فِي الْوُجْهِ وَالْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْبَيَاضِ الَّذِي يَكُونُ فِي وَجْهِ الْفَرَسِ وَيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ.

(س) وفي حديث علي رضي الله عنه: «أَنَّهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: إِنَّ اللَّصُوصَ أَخَذُوا حِجْلِي امْرَأَتِي». أَيُ خَلَعَالِيهَا.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَزَيْدٍ: أَنْتَ مَوْلَانَا فَحَجَلْ». الْحَجَلُ: أَنْ يَرْفَعَ رَجُلًا وَيَقْفُزَ عَلَى الْأُخْرَى مِنَ الْفَرَحِ^(١). وَقَدْ يَكُونُ بِالرَّجُلَيْنِ إِلَّا أَنَّهُ قَفُزٌ^(٢). وَقِيلَ الْحَجَلُ: مَشْيُ الْمُقَيَّدِ.

* وفي حديث كعب: «أَجِدُ فِي الثَّوْرَةِ أَنَّ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ أَوْبَشَ الثَّنَائِيَا يَحْجِلُ فِي الْفِتْنَةِ». قِيلَ: أَرَادَ يَتَبَخَّرُ فِي الْفِتْنَةِ.

* وفيه: «كَانَ خَاتَمُ النَّبَوَّةِ مِثْلَ زِرِّ الْحَجَلَةِ». الْحَجَلَةُ بِالتَّخْرِيكِ: بَيْتٌ كَالْقَبَّةِ يُسْتَرُ بِالثِّيَابِ وَتَكُونُ لَهُ أَزْرَارٌ كَبَارٌ، وَتُجْمَعُ عَلَى حِجَالٍ.

* ومنه الحديث: «أَغْرُوا النِّسَاءَ يَلْزَمَنَّ الْحِجَالَ».

* ومنه حديث الاستئذان: «لَيْسَ لِبَيُوتِهِمْ شُتُورٌ وَلَا حِجَالٌ».

* وفيه: «فَاصْطَادُوا حَجَلًا». الْحَجَلُ بِالتَّخْرِيكِ: الْقَبَجُ؛ لِهَذَا الطَّائِرِ الْمَعْرُوفِ، وَاحِدُهُ حَجَلَةٌ.

(هـ) ومنه الحديث: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُو قُرَيْشًا وَقَدْ جَعَلُوا طَعَامِي كَطَعَامِ الْحَجَلِ».

(١) كَذَا فِي «الْفَائِقِ» (١/٢٦١).

(٢) وَلَيْسَ بِمَشْيٍ، هَذِهِ عِبَارَةُ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بِحُرُوفِهَا، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/٤٦٣).

يريد أنه يأكل الحَبَّة بَعْد الحَبَّة لَا يَجِدُ فِي الْأَكْلِ.

وقال الأزهري: أراد أنهم غَيْر جَادِينَ فِي إِجَابَتِي، وَلَا يَدْخُل مِنْهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ إِلَّا النَّادِر الْقَلِيل.

[حجم] (س) في حديث حمزة: «أنه خرج يوم أُحُدٍ كأنه بَعِير مَحْجُوم». وفي رواية: «رَجُلٌ مَحْجُوم». أي جَسِيم، من الحَجْم وهو التَّثْو.

(هـ) ومنه الحديث: «لَا يَصِفُ حَجَمَ عِظَامِهَا». أراد: لَا يَلْتَصِقُ الثَّوْبُ بِبِدْنِهَا فَيَخْكِ النَّاتِيءَ وَالنَّاشِزَ مِنْ عِظَامِهَا وَلَحْمِهَا، وَجَعَلَهُ وَاصِفًا عَلَى التَّشْبِيهِ؛ لِأَنَّهُ إِذَا أَظْهَرَهُ وَيَكُنَّه كَانَ بِمَنْزِلَةِ الْوَاصِفِ لَهَا بِلِسَانِهِ.

(س) وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما وَذَكَرَ أَبَاهُ فَقَالَ: «كَانَ يَصِيحُ الصَّيْحَةُ يَكَادُ مِنْ سَمْعِهَا يَصْعَقُ كَالْبَعِيرِ الْمَحْجُومِ». الْحِجَامُ: مَا يُشَدُّ بِهِ فَمُ الْبَعِيرِ إِذَا هَاجَ لَثَلًا يَعْضُّ (١).

* وفيه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ سَيْفًا يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ: مَنْ يَأْخُذْ هَذَا السَّيْفَ بِحَقِّهِ، فَأَحْجَمَ الْقَوْمُ». أي نَكَّصُوا وَتَأَخَّرُوا وَتَهَيَّأُوا أَخْذَهُ.

* وفي حديث الصوم: «أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ». مَعْنَاهُ أَنَّهُمَا تَعَرَّضَا لِلْإِفْطَارِ: أَمَّا الْمَحْجُومُ فَلِلضَّعْفِ الَّذِي يَلْحَقُهُ مِنْ خُرُوجِ دَمِهِ، فَرُبَّمَا أَعْجَزَهُ عَنِ الصَّوْمِ، وَأَمَّا الْحَاجِمُ فَلَا يَأْمَنُ أَنْ يَصِلَ إِلَى حَلْقِهِ شَيْءٌ مِنَ الدَّمِ فَيَسْتَلِغَهُ، أَوْ مِنْ طَعْمِهِ. وَقِيلَ هَذَا عَلَى سَبِيلِ الدُّعَاءِ عَلَيْهِمَا: أَي بَطَلَ أَجْرُهُمَا، فَكَانَهُمَا صَارَا مُفْطِرَيْنِ، كَقَوْلِهِ فَيَمْنُ صَامَ الدَّهْرَ: «لَا صَامَ وَلَا أَفْطَرَ».

* ومنه الحديث: «أَغْلَقَ فِيهِ مَحْجَمًا». الْمَحْجَمُ بِالْكَسْرِ: الْآلَةُ الَّتِي يَجْتَمِعُ فِيهَا دَمُ الْحِجَامَةِ عِنْدَ الْمَصِّ وَالْمَحْجَمُ أَيْضًا مِشْرَطُ الْحِجَامِ.

* ومنه الحديث: «لَعَقَةُ عَسَلٍ أَوْ شَرْطَةُ مَحْجَمٍ».

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/٣٢٠) زاد: والمَحْجُومُ هُوَ ذَاكَ الْبَعِيرُ، وَمِثْلُ هَذَا فِي «الْفَائِقِ» (٢/٢٩٩) لِلزَّمْخَشَرِيِّ.

[حجبن^(١)] (هـ س) فيه: «أنه كان يَسْتَلِم الرُّكْنَ بِمِخْجَنِهِ». المِخْجَنُ عَصَا مُعَقَّفَةُ الرَّأْسِ^(٢) كالصَّوْلُجَانِ. والميم زائدة^(٣).

(هـ) ومنه الحديث: «كَانَ يَشْرِقُ الْحَاجُّ بِمِخْجَنِهِ، فَإِذَا فُطِنَ بِهِ قَالَ تَعَلَّقْ بِمِخْجَنِي^(٤)». وَيُجْمَعُ عَلَى مَحَاجِنَ.

ومنه حديث القيامة: «وَجَعَلْتُ الْمَحَاجِنُ تُمَسِّكُ رِجَالًا^(٥)».

(هـ) ومنه الحديث: «تُوضَعُ الرَّحِمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهَا حُجْنَةٌ كَحُجْنَةِ الْمِغْزَلِ». أَيِ صِنَارَتِهِ، وَهِيَ الْمُعْجَوِّجَةُ الَّتِي فِي رَأْسِهِ^(٦).

(هـ) وفيه^(٧): «مَا أَقْطَعَكَ الْعَقِيقَ لَتَحْتَجِنَهُ». أَيِ تَتَمَلَّكُهُ دُونَ النَّاسِ^(٨)، وَالْاِحْتِجَانُ: جَمْعُ الشَّيْءِ وَضْمُهُ إِلَيْكَ، وَهُوَ اقْتِعَالٌ مِنَ الْحَجْنِ^(٩).

ومنه^(١٠) حديث ابن ذِي يَزَنَ: «وَاحْتَجَّاهُ دُونَ غَيْرِنَا».

وفيه: «أَنَّهُ كَانَ عَلَى الْحَجَّوْنِ كَثِيرًا». الْحَجُّونُ: الْجَبَلُ الْمُشْرِفُ مِمَّا يَلِي شِعْبَ الْجَزَارِينَ بِمَكَّةَ. وَقِيلَ: هُوَ مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ فِيهِ اغْوِجَاجٌ. وَالْمَشْهُورُ الْأَوَّلُ، وَهُوَ بَفَتْحِ الْحَاءِ.

(١) وفي وصية قيس بن عاصم: «وعليكم بالمال واحتجانه». قال أبو عبيد القاسم: الاحتجان ضمك الشيء إلى نفسك وإمساكك إيّاه، وهو مأخوذ من المحجن وهو العصا التي يجتذب بها الإنسان الشيء إلى نفسه، «غريب الحديث» (٢/٣٤٠).

(٢) نحوه في «الفاثق» (٢/١٩٣) و(٣/١٩٠).

(٣) وانظر «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٧/٢)، و«المغيث» لأبي موسى ص (١٤٠).

(٤) «المغيث» لأبي موسى ص (١٤٠)، و«غريب الحديث» لابن قتيبة (١/١١١).

(٥) وقد تكرر جلدًا في الحديث.

(٦) زاد ابن قتيبة بعدها: وكل شيء انعقف فهو محجن، «غريب الحديث» (١/١١١)، وذكر

الزمخشري في «الفاثق» (١/٢٦١) نحو قول المصنف.

(٧) أن عمر قال لبلال بن الحارث: إن النبي ﷺ ما أقطعك..

(٨) وإنما هو إرفاق إلى مدة.

(٩) «الفاثق» (١/٢٦٢).

(١٠) كذلك الحديث في وصية قيس بن عاصم: «وعليكم بالمال واحتجانه»، قال في «الفاثق» (٤/٣٢):

احتجانه: إمساكه وضمه إلى نفسه، من المحجن الذي تجتذب به الشيء إليك - وقد قدمته عن أبي

عبيد -.

(هـ) وفي صفة مكة: «أُخْبِنَ ثَمَامُهَا». أي بَدَأَ وَرَقَهُ. وَالثَّمَامُ نَبْتُ معروف.

[حجبا] (س) فيه: «مَنْ بَاتَ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ لَيْسَ عَلَيْهِ حِجَابٌ فَقَدْ بَرِثَ مِنْهُ الذِّمَّةُ». هكذا رواه الخطابي في معالم السنن، وقال: إنه يُروى بكسر الحاء وفتحها، ومعناه فيهما مَعْنَى السُّتْرِ، فَمَنْ قَالَ بِالكسر شَبَّهَهُ بِالحِجَابِ: الْعَقْلُ؛ لِأَنَّ الْعَقْلَ يَمْنَعُ الْإِنْسَانَ مِنَ الْفَسَادِ وَيَحْفَظُهُ مِنَ التَّعَرُّضِ لِلْهَلَاكِ؛ فَشَبَّهَ السُّتْرَ الَّذِي يَكُونُ عَلَى السَّطْحِ الْمَانِعَ لِلْإِنْسَانِ مِنَ التَّرَدِّي وَالسَّقُوطِ بِالْعَقْلِ الْمَانِعِ لَهُ مِنْ أَعْمَالِ الشُّوءِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى الرَّذَى، وَمَنْ رَوَاهُ بِالْفَتْحِ فَقَدْ ذَهَبَ إِلَى النَّاحِيَةِ وَالطَّرْفِ. وَأُخْبِئَ الشَّيْءُ: نَوَاجِيهِ، وَاحْدُهَا حَجَبٌ.

(س) وفي حديث المسألة: «حَتَّى يَقُولَ ثَلَاثَةَ مِنْ ذَوِي الْحِجَابِ مِنْ قَوْمِهِ: قَدْ أَصَابَتْ فُلَانًا الْفَاقَةُ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ». أي مِنْ ذَوِي الْعَقْلِ.

(س) وفي حديث ابن صياد: «مَا كَانَ فِي أَنْفُسِنَا أُخْجٌ أَنْ يَكُونَ هُوَ مُذْ مَاتَ». يَعْنِي الدَّجَالَ، أُخْجَى بِمَعْنَى أَجْدَرَ وَأَوْلَى وَأَحَقَّ، مِنْ قَوْلِهِمْ حَجَبًا بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ وَثَبَتَ.

(س) ومنه حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «إِنَّكُمْ مَعَاشِرَ هَؤُلَاءِ مِنْ أُخْجَى حَيٍّ بِالْكُوفَةِ». أي أَوْلَى وَأَحَقَّ^(١)، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَغْقَلَ حَيٍّ بِهَا.

(هـ) وفيه: «أَنَّ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ طَافَ بِنَاقَةٍ قَدْ انْكَسَرَتْ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا هِيَ بِمُعْدٍ فَيَسْتَحْجِي لَحْمُهَا». اسْتَحْجَى اللَّحْمَ إِذَا تَغَيَّرَ رِيحُهُ مِنَ الْمَرَضِ الْعَارِضِ^(٢). وَالْمُعْدُ: النَّاقَةُ الَّتِي أَخَذَتْهَا الْغُدَّةُ، وَهِيَ الطَّاعُونُ^(٣).

(س) وفيه: «أَقْبَلْتُ سَفِينَةً فَحَبَّطْتُهَا الرِّيحُ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا». أي سَاقَتْهَا وَرَمَتْ بِهَا إِلَيْهِ.

(هـ) وفي حديث عمرو: «قَالَ لِمُعَاوِيَةَ: إِنَّ أَمْرَكَ كَالْجُعْدُبَةِ أَوْ كَالْحَبَاةِ فِي

(١) وأخرى، كما في «الفاثق» (١/٢٦٢).

(٢) كأنه من حَجَّوْتُهُ وَحَجَبِيَّتِهِ: إِذَا مَنَعْتَهُ، .. لِأَنَّهُ إِذَا أَحْجَى امْتَنَعَ النَّاسُ مِنْ أَكْلِهِ.

(٣) «الفاثق» (٣/٥٦).

الضَّعْفُ». الحِجَاة بالفتح: نَفَّاحَاتِ الْمَاءِ^(١).

(هـ) وفيه: «رَأَيْتُ عِلْجاً يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ قَدْ تَكَتَّى وَتَحَجَّيَ فَقَتَلْتُهُ». تَحَجَّيَ: أَي زَمَزَمَ. وَالْحِجَاءُ بِالْمَدِّ: الزُّمَزُمةُ^(٢)، وَهُوَ مِنْ شَعَارِ الْمَجُوسِ. وَقِيلَ^(٣): هُوَ مِنَ الْحِجَاةِ: السَّتْرِ. وَاخْتِجَا: إِذَا كَتَمَهُ.

باب الحاء مع الدال

[حدأ] * فيه: «خَمْسُ فَوَاسِقُ يُقْتَلْنَ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ؛ وَعَدَّ مِنْهَا الْحِدْأَ». وَهُوَ هَذَا الطَّائِرُ الْمَعْرُوفُ مِنَ الْجَوَارِحِ، وَاحِدُهَا حِدْأَةٌ^(٤) بِوَزْنِ عِنَبَةٍ.

[حدب] (س) فِي حَدِيثٍ قِيلَ: «كَانَتْ لَهَا ابْنَةٌ حُدَيْيَاءُ». هُوَ^(٥) تَصْغِيرُ حَدْبَاءَ. وَالْحَدْبُ بِالتَّحْرِيكِ. مَا اِرْتَفَعَ وَغُلُظَ مِنَ الظَّهْرِ. وَقَدْ يَكُونُ فِي الصَّدْرِ، وَصَاحِبُهُ أَخْدَبٌ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ: «وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ». يُرِيدُ يَظْهَرُونَ مِنْ غَلِيظِ الْأَرْضِ وَمُرْتَفَعِيهَا، وَجَمَعَهُ حَدَابٌ.

* وَمِنْهُ قَصِيدُ كَعْبِ بْنِ زَهِيرٍ:

يَوْمًا تَظَلُّ حَدَابُ الْأَرْضِ تَرْفَعُهَا
مِنَ اللَّوَامِعِ تَخْلِيْطُ وَتَزِيلُ

(١) «الفاق» (٢/٤٤١).

(٢) «الفاق» (١/٢٦٣).

(٣) «الفاق» (٣/٢٨٣).

(٤) قَالَ الْخَطَّابِيُّ فِي «إِصْلَاحِ غَلَطِ الْمُحَدِّثِينَ» ص (٤٩): يَرُويهِ بَعْضُ الرُّوَاةِ الْحِدَاةَ مَفْتُوحَةً الْحَاءُ سَاكِنَةً الْأَلْفَ، وَإِنَّمَا هُوَ الْحِدَاةُ مَكْسُورَةُ الْحَاءِ، غَيْرُ مَمْدُودَةٍ، مَهْمُوزَةٌ.

(٥) الصَّوَابُ: «هِيَ».

وفي القصيد أيضاً:

كُلُّ ابْنٍ أَنْتَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ يوماً على آلِهِ حَذْبَاءَ مَحْمُولٍ

يريد النَّعْشَ. وقيل أراد بالآلة الحالة، والحذباء الصَّعْبَةُ الشَّديدة.

(س) وفي حديث عليّ رضي الله عنه يَصِفُ أبا بكر: «وَأَحْدَبُهُمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ». أي أعطفهم وأشفقهم. يُقَالُ حَدَبَ عَلَيْهِ يَحْدَبُ إِذَا عَظَفَ.

وفيه ذكر: «الْحُدَيْيَةُ». كثيراً وهي قرية قَرِيبَةٌ مِنْ مَكَّةَ سُمِّيَتْ بِبَثْرِ فِيهَا، وَهِيَ مُخَفَّفَةٌ، وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ يُشَدِّدُهَا^(١).

[حدبر] * في حديث عليّ رضي الله عنه في الاستسقاء: «اللَّهُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا إِلَيْكَ حِينَ اعْتَكَرْتَ عَلَيْنَا حَدَابِيرُ السَّنِينَ». الحدابير: جَمْعُ حَدْبَارٍ وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي بَدَأَ عَظْمُ ظَهْرُهَا وَنَشَزَتْ حَرَاqِفُهَا مِنَ الْهَزَالِ^(٢)، فَشَبَّهَ بِهَا السَّنِينَ الَّتِي يَكْثُرُ فِيهَا الْجَدْبُ وَالْقَحْطُ.

(س) ومنه حديث ابن الأشعث: «أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى الْحَجَّاجِ: سَأْخِمْكَ عَلَى صَعْبِ حَذْبَاءِ حَدْبَارٍ يَنْجُ ظَهْرُهَا». ضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا لِلْأَمْرِ الصَّعْبِ وَالْخُطَّةِ الشَّديدة^(٣).

[حدث] (س) في حديث فاطمة رضي الله عنها: أَنَهَا جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَوَجَدَتْ عِنْدَهُ حُدَاثًا. أي جماعة يَتَحَدَّثُونَ، وَهُوَ جَمْعٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، حَمَلًا عَلَى نَظِيرِهِ، نَحْوُ سَامِرٍ وَسُمَّارٍ، فَإِنَّ السُّمَّارَ الْمُحَدِّثُونَ.

* وفيه: «يَبْعَثُ اللَّهُ السَّحَابَ فَيَضْحَكُ أَحْسَنَ الضَّحِكِ وَيَتَحَدَّثُ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ». جاء في الخبر: «أَنَّ حَدِيثَهُ الرَّعْدُ وَضَحِكُهُ الْبَرْقُ». وَشَبَّهَهُ بِالْحَدِيثِ لِأَنَّهُ يُخْبِرُ عَنْ

(١) هذا الذي اختاره الخطابي - من أن الصواب التخفيف - كما في «إصلاح غلط المحديثين» ص (٣٨).

(٢) حكاه الزمخشري في «الفاق» (٢٦٩/١) شارحاً حديث ابن الأشعث الآتي.

(٣) «الفاق» (٢٦٩/١).

المطرِ وقُرْب مَجِيئِهِ، فصار كالمُحَدَّثِ به^(١). ومنه قول نُصَيْب:

فعاَجُوا فائْتُوا بالذي أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَوْ سَكَنُوا أَنْتَ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ.

وهو كثير في كلامهم. ويجوز أن يكون أراد بالضحك افتراز الأرض بالنبات وظهور الأزهار، وبالحدث ما يتحدث به الناس من صفة النبات وذكره. ويسمى هذا النوع في علم البيان المجاز التعليلي، وهو من أحسن أنواعه.

(هـ) وفيه: «قد كان في الأمم مُحَدَّثُونَ، فإن يكن في أمّتي أحدٌ فعمر بن الخطاب»^(٢). جاء في الحديث تفسيره: أنهم المُلهَمُونَ. والمُلهَم هو الذي يُلقَى في نفسه الشيء فيُخبر به حَدْساً وفِراسَةً^(٣)، وهو نوع يختص به الله عز وجل من يشاء من عبادة الذين اضطفى، مثل عُمر، كأنهم حَدَّثُوا بشيء فقالوه. وقد تكرر في الحديث.

* وفي حديث حديث عائشة رضي الله عنها: «لَوْلَا حَدِثَانِ قَوْمِكَ بالكفر لَهَدَمْتُ الكعبةَ وَبَنَيْتُهَا». حَدِثَانِ الشَّيْءُ بالكسر: أوله، وهو مَصْدَرٌ حَدَثَ يَحْدُثُ حَدُوثاً وحَدِثَاناً. والحديث ضدُّ القديم. والمراد به قُرْب عهدِهِم بالكفر والخروج منه والدخول في الإسلام، وأنه لم يَتِمَّكُن الدِّين في قلوبهم، فلو هَدَمْتُ الكعبةَ وَغَيَّرْتُهَا رُبَّمَا نَفَرُوا من ذلك.

* ومنه حديث حُثَيْن: «إِنِّي أُعْطِي رِجَالاً حَدِيثِي عَهْدٍ بِكُفْرٍ أَتَأَلَّفُهُمْ». وهو جمع صِبْغَةٍ لحديث، فَعِيل بمعنى فاعل.

* ومنه الحديث: «أَنَاسُ حَدِيثُهُ أَشْنَانُهُمْ». حَدَاثَةُ السِّنِّ: كناية عن الشباب وأول العمر.

(١) والذي في «الفاثق» (٢/٣٣٣) أراد البرق والرعد، وكأنه إنما جعل لمع البرق أحسن الضحك، وقصف الرعد أحسن الحديث، لأنهما آيتان حاملتان على التسييح والتهليل.

(٢) قال الزمخشري: هو المصيب فيما يحدث كأنه حَدَّثَ بالأمر «الفاثق» (١/٢٦٥).

(٣) فيقع على نحو ما ظن وتوقع، وقد أورد ابن قتيبة هذا المعنى في «غريب الحديث» (١/٩٧) وزاده شرحاً بقول عليّ في ابن عباس: إنه لينظر إلى الغيب من ستر رقيق.

* ومنه حديث أم الفضل: «زَعَمَتِ امْرَأَتِي الْأُولَى أَنَّهَا أَرْضَعَتْ امْرَأَتِي الْحُدْنِيَّ». هي تَأْنِيثُ الْأَخْدَثِ، يُرِيدُ الْمَرْأَةَ الَّتِي تَزَوَّجَهَا بَعْدَ الْأُولَى.

* وفي حديث المدينة: «مَنْ أَخَذَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوَى مُخْدِثًا». الْحَدَثُ: الْأَمْرُ الْحَادِثُ الْمُتَكَرِّرُ الَّذِي لَيْسَ بِمُعْتَادٍ وَلَا مَعْرُوفٍ فِي الشُّئْنِ. وَالْمُخْدِثُ يُزَوِّي بِكَسْرِ الدَّالِ وَفَتْحِهَا^(١) عَلَى الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ، فَمَعْنَى الْكَسْرِ: مَنْ نَصَرَ جَانِبًا أَوْ آوَاهُ أَوْ أَجَارَهُ مِنْ خَصْمِهِ، وَحَالُ بَيْنِهِ وَبَيْنَ أَنْ يَقْتَصَّ مِنْهُ. وَالْفَتْحُ: هُوَ الْأَمْرُ الْمُتَبَدِّعُ نَفْسَهُ، وَيَكُونُ مَعْنَى الْإِيوَاءِ فِيهِ الرِّضَا بِهِ وَالصَّبْرُ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ إِذَا رَضِيَ بِالْبِدْعَةِ وَأَقَرَّ فَاعْلَمَهَا وَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِ فَقَدْ آوَاهُ^(٢).

* ومنه الحديث: «إِيَّاكُمْ وَمُخْدَثَاتِ الْأُمُورِ». جَمْعُ مُخْدَثَةٍ - بِالْفَتْحِ - وَهِيَ مَا لَمْ يَكُنْ مَعْرُوفًا فِي كِتَابٍ وَلَا شُئْنَةٍ وَلَا إِجْمَاعٍ.

* وحديث بني قُرَيْظَةَ: «لَمْ يَقْتُلْ مِنْ نِسَائِهِمْ إِلَّا امْرَأَةً وَاحِدَةً كَانَتْ أَخْدَثَتْ حَدَثًا». قِيلَ حَدَّثَهَا أَنَّهَا سَمَّتِ النَّبِيَّ ﷺ.

(هـ) وفي حديث الحسن: «حَادِثُوا هَذِهِ الْقُلُوبَ بِذِكْرِ اللَّهِ». أَيِ اجْلُوهَا بِهِ، وَاغْسِلُوا الدَّرَنَ عَنْهَا، وَتَعَاهَدُوا بِذَلِكَ كَمَا يُحَادِثُ السَّيْفُ بِالصِّقَالِ^(٣).

(هـ) وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «أَنَّهُ سَلَّمَ عَلَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّي فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، قَالَ: فَأَخَذَنِي مَا قَدَّمَ وَمَا حَدَّثَ». يَعْنِي هُمُومَهُ وَأَفْكَارَهُ الْقَدِيمَةَ وَالْحَدِيثَةَ. يُقَالُ حَدَّثَ الشَّيْءُ بِالْفَتْحِ يَخْدُثُ خُدُوثًا، فَإِذَا قُرِنَ بِقَدَمٍ ضُمَّ لِلْإِزْدِوَاجِ بِقَدَمٍ.

[حَدَج] (هـ) فِي حَدِيثِ الْمَعْرَاجِ: «أَلَمْ تَرَوْا إِلَى مَيْتِكُمْ حِينَ يَخْدُجُ بَيْصَرِهِ فَإِنَّمَا

(١) قَالَ الْخَطَّابِيُّ فِي «إِصْلَاحِ غَلَطِ الْمُحَدِّثِينَ» ص (٥١): وَالْأَوَّلُ أَجُودُ.

(٢) وَقَالَ أَبُو عِيْدٍ الْقَاسِمُ: الْحَدَثُ: كُلُّ حَدٍّ لَلَّهِ تَعَالَى يَجِبُ عَلَى صَاحِبِهِ أَنْ يَقَامَ عَلَيْهِ.. «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٤٥٥/١).

(٣) أَنَشَدَ الْهَرَوِيُّ لِلْبَيْدِ:

كَمَثَلِ السَّيْفِ حُوْدَتْ بِالصِّقَالِ

وَقَدْ حَكَى الزَّمَخْشَرِيُّ هَذَا الْمَعْنَى، وَأَنَشَدَ فِي ذَلِكَ لَزِيدِ الْخَيْلِ، «الْفَاتِقُ» (٢٦٨/١).

يَنْظُرُ إِلَى الْمِعْرَاجِ». حَدَجَ بِبَصَرِهِ يَخْدُجُ إِذَا حَقَّقَ النَّظَرَ إِلَى الشَّيْءِ وَأَدَامَهُ^(١).

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «حَدَّثَ النَّاسَ مَا حَدَّجُوكَ بِأَبْصَارِهِمْ». أَيِ مَا دَامُوا مُقْبِلِينَ عَلَيْكَ نَشِطِينَ لِسَمَاعِ حَدِيثِكَ^(٢).

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «حَجَّةٌ هَاهُنَا ثُمَّ اخْدُجْ هَاهُنَا حَتَّى تَفْنَى». الْخَدْجُ شِدُّ الْأَحْمَالِ وَتَوْسِيقُهَا^(٣)، وَشِدُّ الْحِدَاجَةِ وَهُوَ الْقَتَبُ بِأَدَاتِهِ، وَالْمَعْنَى حُجٌّ حَجَّةٌ وَاحِدَةٌ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْجِهَادِ إِلَى أَنْ تَهْرَمَ أَوْ تَمُوتَ، فَكُنَى بِالْخَدْجِ عَنْ تَهْيِئَةِ الْمَرْكُوبِ لِلْجِهَادِ.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «رَأَيْتُ كَأَنِّي أَخَذْتُ حَدَجَةَ خَنْظَلٍ فَوَضَعْتُهَا بَيْنَ كَتِفَيَّ أَبِي جَهْلٍ». الْحَدَجَةُ بِالتَّحْرِيكِ: الْخَنْظَلَةُ الْفَجَّةُ الصُّلْبَةُ، وَجَمْعُهَا حَدَجٌ^(٤).

[حدد^(٥)] ^(٦) * فِيهِ ذِكْرُ: «الْحَدَّ وَالْحُدُودَ». فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ وَهِيَ مَحَارِمُ اللَّهِ وَعُقُوبَاتُهُ الَّتِي قَرَنَهَا بِالذُّنُوبِ^(٧). وَأَصْلُ الْحَدِّ الْمَنْعُ وَالْفَضْلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، فَكَأَنَّ حُدُودَ الشَّرْعِ فَصَلَتْ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ فَمِنْهَا مَا لَا يُقَرَّبُ كَالْفَوَاحِشِ الْمُحَرَّمَاتِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾. وَمِنْهَا مَا لَا يُتَعَدَّى كَالْمَوَارِيثِ الْمَعْيَنَةِ، وَتَزْوِيجُ الْأَرْبَعِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾.

(١) نحوه في «غريب الحديث» لابن سلام (٢/٢١٨)، و«الفاثق» (١/٢٦٤) للزمخشري.

(٢) وقال أبو عبيد القاسم معناه «غريب الحديث» (٢/٢١٨)، والزمخشري في «الفاثق» (١/٢٦٤).

(٣) لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٥١) ثم قال: يعني أنه فضل الغزو على الحج بعد حجة الإسلام. ونحو هذا عند الزمخشري في «الفاثق» (١/٢٦٦).

(٤) «غريب الحديث» (٢/٣٥) لابن قتيبة، ونحو هذا في «الفاثق» (١/٥٢).

(٥) في قصة حنين: إن مالك بن عوف قال لغلام له حاذٍ البصر: ما ترى؟ قال الزمخشري: رجل حديد البصر وحاذٍ كقوله كليل البصر وكأله «الفاثق» (١/٢٦٤) قلت: يريد أنه قوي البصر.

(٦) في وصف علي: «إِذَا فَرَعَ فَرَعَ إِلَى ضَرْسٍ حَدِيدٍ»، قال في «الفاثق» (٣/٣٢٠): الحديد: ذو الحدة.

(٧) وقع في الجامع (١/٢٧٤): «حدود» جمع حدّ، وهي أحكام الشرع.

(هـ) ومنه الحديث: «إني أصبت حَدًّا فَأَقِمُهُ عَلَى». أي أصبت ذنباً أوجب على حَدًّا: أي عقوبة.

(هـ) ومنه حديث أبي العالية: «إِنَّ اللَّئِمَّ مَا بَيْنَ الْحَدَّيْنِ: حَدُّ الدُّنْيَا وَحَدُّ الْآخِرَةِ». يريد بِحَدِّ الدُّنْيَا ما تجب فيه الحدود المكتوبة، كالسَّرْقَةِ والزَّنا والقَذْف، ويريد بِحَدِّ الْآخِرَةِ ما أوعد الله تعالى عليه العذاب كالقتل، وعقوق الوالدين، وأكل الربا، فأراد أن اللَّئِمَّ من الذُّنُوب: ما كان بين هَذَيْنِ مِمَّا لَمْ يُوجِبْ عليه حَدًّا في الدُّنْيَا وَلَا تَعْذِيماً في الْآخِرَةِ^(١).

(هـ) وفيه: «لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ أَنْ تُحَدَّ^(٢) عَلَى مَيِّتٍ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثٍ». أَحَدَّتِ الْمَرْأَةُ عَلَى زَوْجِهَا تُحَدُّ، فَهِيَ مُحَدَّةٌ، وَحَدَّتْ تُحَدُّ وَتَحِدُّ فَهِيَ حَادَّةٌ^(٣): إِذَا حَزِنَتْ عَلَيْهِ، وَلَبِسَتْ ثِيَابَ الْحُزْنِ، وَتَرَكَّتِ الزَّيْنَةَ^(٤).

(هـ) وفيه: «الْحِدَّةُ تَعْتَرِي خِيَارَ أُمَّتِي». الْحِدَّةُ كَالنَّشَاطِ وَالشَّرْعَةُ فِي الْأُمُورِ وَالْمَضَاءُ فِيهَا، مَأْخُوذٌ مِنْ حَدِّ السَّيْفِ، وَالْمَرَادُ بِالْحِدَّةِ هَاهُنَا الْمَضَاءُ فِي الدِّينِ وَالصَّلَابَةُ وَالْقَصْدُ فِي الْخَيْرِ.

(هـ) ومنه الحديث: «خِيَارَ أُمَّتِي أَحَدَاؤُهَا». هُوَ جَمْعُ حَدِيدٍ، كَشَدِيدٍ وَأَشَدَّاءٍ^(٥). (س) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «كُنْتُ أَذَارِي مِنْ أَبِي بَكْرٍ بَعْضَ الْحَدِّ». الْحَدُّ وَالْحِدَّةُ سَوَاءٌ مِنَ الْغَضَبِ، يُقَالُ حَدٌّ يَحِدُّ حَدًّا وَحِدَّةٌ إِذَا غَضِبَ، وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ بِالْجِيمِ، مِنَ الْجِدِّ ضِدُّ الْهَزْلِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِالْفَتْحِ مِنَ الْحَظِّ.

(هـ) وفيه: «عَشْرٌ مِنَ الشُّنَّةِ؛ وَعَدَّ فِيهَا الْاسْتِحْدَادَ». وَهُوَ حَلَقُ الْعَانَةِ بِالْحَدِيدِ^(٦).

(١) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/٢٢٩)، ثم قال: وهذا مثل قوله تعالى: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كِبَائِرَ مَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ نَكْفُرْ عَنْكُمْ سِيئاتِكُمْ﴾ - إلى آخر ما قال -.

(٢) قال الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص(٦٥): ويروى تُحَدُّ، وضم التاء وكسر الحاء أجود.

(٣) ومن هذا حديث صفية بنت أبي عبيد أنها اشكت عينها وهي حادة... «الفائق» (١/٢٦٧).

(٤) قال أبو عبيد القاسم: إذا تركت الزينة والخضاب، - ولم يذكر لبس ثياب الحزن - «غريب الحديث»

(١/٢٢٩) ثم قال: وهو مأخوذ من المنع لأنها قد منعت من ذلك.

(٥) زاد الزمخشري: المراد الذي فيهم حدة وصلابة في الدين، «الفائق» (١/٢٦٥).

(٦) حكى ذلك أبو عبيد وقال: وذلك أن القوم لم يكونوا يعرفون النورة «غريب الحديث» (١/٢٢٩)،

وانظر قول الزمخشري عن هذا في الحديث الاتي.

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «أْمَهَلُوا كِي تَمْتَشِطَ الشَّعْثَةُ وَتَسْتَحْدَّ الْمُغِيْبَةُ»^(١). وهو اسْتَفْعَلَ من الحَدِيد، كأنه اسْتَعْمَلَه على طريق الكناية والتورية^(٢).

* ومنه حديث خُثَيْب رضي الله عنه: «أنه اسْتَعَارَ مُوسَى لِيَسْتَحْدَّ بِهَا». لأنَّه كان أسيراً عندهم وأرادوا قتلَه، فاسْتَحْدَّ لئلا يَظْهَر شعر عَائِنَتِه عند قتلِه.

* وفي حديث عبد الله بن سلام: «إِنْ قَوْمًا حَادُّونَا لَمَّا صَدَّقْنَا اللهَ وَرَسُولَه». الْمُحَادَّةُ: الْمُعَادَاةُ وَالْمُخَالَفَةُ وَالْمُنَازَعَةُ، وَهِيَ مُفَاعَلَةٌ من الحَدَّ، كَأَن كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا تَجَاوَزَ حَدَّهُ إِلَى الْآخَرِ.

(هـ) ومنه الحديث في صفة القرآن: «لِكُلِّ حَرْفٍ حَدٌّ». أَي نِهَآيَةٍ، وَمُنْتَهَى كُلِّ شَيْءٍ حَدُّهُ.

* وفي حديث أبي جهل لما قال في خَزَنَةِ النَّارِ - وَهُمْ تِسْعَةُ عَشَرَ - مَا قَالَ، قَالَ لَهُ الصَّحَابَةُ: «تَقْيِسُ الْمَلَائِكَةَ بِالْحَدَّادِينَ». يَعْنِي السَّجَّانِينَ، لِأَنَّهُمْ يَمْنَعُونَ الْمُحَبَّسِينَ مِنَ الْخُرُوجِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِهِ صُنَاعَ الْحَدِيدِ؛ لِأَنَّهُمْ مِنْ أَوْسَخِ الصُّنَائِعِ ثَوْبًا وَبَدَنًا.

[حدر^(٣)] *^(٤) (٥) فِي حَدِيثِ الْأَذَانِ: «إِذَا أَدْنَتْ فَتَرْسَلُ وَإِذَا أَقَمْتَ فَاحْذَرِي». أَي أَسْرِعِي. حَذَرٌ فِي قِرَائَتِهِ وَأَذَانُهُ يَحْذَرُ حَذْرًا، وَهُوَ مِنَ الْحَدُورِ ضِدُّ الصُّعُودِ، وَيَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى.

(س) ومنه حديث الاستسقاء: «رَأَيْتَ الْمَطَرَ يَتَحَادَرُ عَلَى لِحْيَتِهِ». أَي يَنْزِلُ وَيَقْطُرُ وَهُوَ يَتَفَاعَلُ، مِنَ الْحَدُورِ.

(١) وكذا ذكر أبو عبيد القاسم (٢٢٩/١).

(٢) هذا لفظ الزمخشري في شرح هذا الحديث، والحديث الماضي، كذا في «الفاق» (٢٦٤/١).

(٣) جاء في حديث أبي رفاعَةَ لما أتَى النَّبِيَّ ﷺ لِيَسْأَلَهُ: «فَأَتَى ﷺ بِكَرْسِيٍّ مِنْ خَلْبِ قَوَائِمِهِ حَدِيدٍ فَقَعَدَ عَلَيْهِ» قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٣٨٩/١) قَالَ حَمِيدُ بْنُ هَلَالٍ: أَرَاهُ خَشَبًا أَسْوَدَ حَسَبِ أَنَّهُ حَدِيدٌ.

(٤) فِي حَدِيثِ عُمَرَ فِي نَعْمِ الصَّدَقَةِ: «فَكُنَّا نَجْمَعُ النَّاقَتَيْنِ وَالثَّلَاثَ عَلَى الرَّبْعِ الْوَاحِدِ ثُمَّ نَحْدِرُهَا إِلَيْهِ»، أَي نُرْسِلُهَا كَمَا فِي «الْفَائِقِ» (٣٧٤/٢).

(٥) فِي الْحَدِيثِ: «شَيْطَانُ الرَّدْءَةِ يَحْتَدِرُهُ». أَي يَحْطُهُ مِنْ عَلٍ وَانْظُرِ الْحَدِيثَ فِي «رَدِّهِ».

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «أنه ضرب رجلاً ثلاثين سوطاً كلها يَضَعُ ويَحْدَرُ». حَدَرَ الجِلْدُ يَحْدَرُ حَدَرًا إذا ورمَّ^(١)، وحَدَرْتُهُ أنا، ويُرْوَى يُحْدَرُ بضم الياء من أَحْدَر^(٢)، والمعنى أن السَّيَاطَ بَضَعَتْ جِلْدَهُ وَأَوْرَمَتْهُ^(٣).

(س) وفي حديث أم عطية: «وُلِدَ لَنَا غُلامٌ أَحْدَرُ شَيْءٍ». أي أَسْمَنُ شَيْءٍ وَأَغْلَظُهُ. يقال: حَدَرَ حَدَرًا فهو حَادِرٌ^(٤).

* ومنه حديث ابن عمر: «كان عبدُ الله بن الحارث بن نوفل غُلامًا حَادِرًا».

* ومنه حديث أبرهة صاحب الفيل: «كان رجلاً قَصِيرًا حَادِرًا دَخْدَاحًا».

(س) وفيه: «أَنَّ أَبِيَّ بْنَ خَلْفٍ كَانَ عَلَى بَعِيرٍ لَهُ وَهُوَ يَقُولُ يَا حَدْرَاهَا». يُرِيدُ: هَلْ رَأَى أَحَدًا مِثْلَ هَذَا. وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ يَا حَدْرَاءَ الْإِبِلِ، فَقَصَرَهَا، وَهِيَ تَأْنِيثُ الْأَحْدَرِ، وَهُوَ الْمَمْتَلِكِيُّ الْفَخِذِ وَالْعَجْزِ، الدَّقِيقُ الْأَعْلَى، وَأَرَادَ بِالْبَعِيرِ هَاهُنَا النَّاقَةَ^(٥)، وَهُوَ يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، كَالْإِنْسَانِ.

(هـ) وفي حديث علي رضي الله عنه:

أَنَا الَّذِي سَمَّيْنِي أُمِّي حَيْدَرَةَ

الْحَيْدَرَةُ: الْأَسَدُ، سُمِّيَ بِهِ لِغِلَظِ رَقَبَتِهِ، وَالْيَاءُ زَائِدَةٌ. قِيلَ إِنَّهُ لَمَّا وُلِدَ عَلِيٌّ كَانَ أَبُوهُ غَائِبًا فَسَمَّيْتُهُ أُمُّهُ^(٦) أَسَدًا بِاسْمِ أَبِيهَا، فَلَمَّا رَجَعَ سَمَّاهُ عَلِيًّا، وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ حَيْدَرَةَ أَنَّهَا سَمَّيْتُهُ أَسَدًا^(٧). وقيل: بَلْ سَمَّيْتُهُ حَيْدَرَةَ.

(١) ومنه حديث أم سليم في غسل الميت: «وإن كانت محدورة فخذني خرقه واحدة...» أي فإن كانت ورمة من رضى أو نحوه.

(٢) أي يورم، وقيل: أي يسيل الدم، كذا حكى الزمخشري الوجهين في «الفاق» (١١٦/١).

(٣) نحو هذا في «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٢٣/٢) ثم أطال في بيان حرف الفعل.

(٤) «الفاق» (٢٦٦/١).

(٥) حكى جميع هذا الزمخشري عن أبي عبيدة معمر، كما في «الفاق» (٢٦٥ - ٢٦٦).

(٦) وهي فاطمة بنت أسد.

(٧) ذكر هذا ابن قتيبة عن بعض آل أبي طالب كما في «غريب الحديث» (٣٥٠/١)، ونحو هذا في «الفاق» (٢٦٦/١).

[حَدَق] * فيه: «سمع من السماء صَوْتًا يَقُولُ اسْقُ حَدِيقَةَ فُلَانٍ». الحديقة: كل ما أحاط به البناء من البساتين وغيرها. ويقال للقطعة من النَّخْل حديقة وإن لم يكن مُحَاطًا بها، والجمع الحدائق. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث معاوية بن الحكم: «فَحَدَّقَنِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ». أي رَمَوْني بِحَدَقِهِمْ، جمع حَدَقَةٍ وهي العَيْن. والتَّحْدِيقُ: شِدَّةُ النَّظَرِ.

ومنه حديث الأحنف: «نَزَلُوا فِي مِثْلِ حَدَقَةِ الْبَعِيرِ». شَبَّهَ بِأَدْعَمِهِمْ فِي كَثْرَةِ مَائِهَا وَخِصْبِهَا بِالْعَيْنِ، لَأَنَّهَا تُوصَفُ بِكَثْرَةِ الْمَاءِ وَالنَّدَاوَةِ، وَلَأَنَّ الْمَخَّ لَا يَبْقَى فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَعْضَاءِ بَقَاءً فِي الْعَيْنِ^(١).

[حَدَل] (هـ) في الحديث: «الْقُضَاءُ ثَلَاثَةٌ: رَجُلٌ عَلِمَ فَحَدَلَ». أي جَارَ. يُقَالُ: إِنَّهُ لَحَدَلٌ: أَيِ غَيْرِ عَدَلٍ^(٢).

* وفيه ذِكْرٌ: «حُدَيْلَةٌ». بضم الحاء وفتح الدال، وهي مَحَلَّةٌ بِالْمَدِينَةِ نُسِبَتْ إِلَى بَنِي حُدَيْلَةٍ: بطن من الأنصار.

[حَدَم] * في حديث عليٍّ: «يُوشِكُ أَنْ تَغْشَاكُمُ دَوَاجِي ظُلُمِهِ وَاحْتِدَامُ عِلَلِهِ». أي شِدَّتُهَا، وهو من احتدَّمَ النَّارَ: التَّهَابَهَا وَشِدَّةَ حَرِّهَا.

[حَدَة] * في حديث جابر ودَفَنَ أَبِيهِ: «فَجَعَلْتُهُ فِي قَبْرِ عَلَى حَدَةٍ». أي مُتَفَرِّدًا وَخَدَهُ. وَأَصْلُهَا مِنَ الْوَاوِ فَحُدِفَتْ مِنْ أَوَّلِهَا وَعُوِّضَ مِنْهَا الْهَاءُ فِي آخِرِهَا، كَعِدَةٍ وَزِنَةٍ مِنَ الْوَعْدِ وَالْوِزْنِ، وَإِنَّمَا ذَكَرْنَاهَا هَاهُنَا لِأَجْلِ لَفْظِهَا.

* ومنه حديثه الآخر: «اجْعَلْ كُلَّ نَوْعٍ مِنْ تَمْرِكَ عَلَى حَدَةٍ».

[حَدَا] (هـ) في حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «لَا بِأَسَ بَقْتُلَ الْحِدَوُ وَالْإِفْعَوُ». هِيَ لُغَةٌ فِي الْوَقْفِ عَلَى مَا آخِرَهُ أَلْفٌ، فَقُلِبَتْ الْأَلْفُ وَآوًا. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْلِبُهَا يَاءً، وَتُخَفَّفُ وَتُشَدَّدُ. وَالْحِدَوُ هِيَ الْحَدَا: جَمْعُ حَدَاةٍ وَهِيَ الطَّائِرُ الْمَعْرُوفُ،

(١) معناه في «غريب الحديث» لابن سلام (٣٩٣/٢)، و«الفاثق» (٢٦٧/١) للزمخشري.

(٢) «الفاثق» (٢٦٩/١).

فلما سَكَنَ الهمز للوَقْفِ صارت أَلِفًا فَقَلَبَهَا وَاوًا.
 * ومنه حديث لقمان: «إِنْ أَرِ مَطْمَعِي فَحَدِّثْ تَلَمَّعُ». أي تَخْتَطِفُ الشيء في انْقِضَائِهَا، وقد أَجْرَى الوصل مجرى الوَقْفِ، فَقَلَبَ وَشَدَّدَ. وقيل أهل مكة يُسَمُّونَ الحِدَا حِدَوًا بالتشديد.

(هـ) وفي حديث مجاهد: «كنت أتحدَّى القُرَاءَ». أي اتَّعَمَّدُهم وأَقْصِدُهم للقراءة عليهم^(١).

* وفي حديث الدعاء: «تَحْدُونِي عَلَيْهَا خَلَّةٌ وَاحِدَةٌ». أي تَبْعَثُنِي وَتُسَوِّقُنِي عَلَيْهَا خَصْلَةٌ وَاحِدَةٌ، وهو من حَدَوِ الإِبِلِ؛ فَإِنَّهُ مِنْ أَكْبَرِ الْأَشْيَاءِ عَلَى سَوَاقِهَا وَبَعَثَهَا. وقد تكرر في الحديث.

باب الحاء مع الدال

[حذ] * في حديث علي رضي الله عنه: «أَصُولُ يَدٍ حَذَاءٌ». أي قَصِيرَةٌ لَا تَمْتَدُّ إِلَى مَا أُرِيدُ. وَيُرْوَى بِالْجِيمِ، مِنَ الْحَذِّ: الْقَطْعُ. كُنِيَ بِذَلِكَ عَنْ قُصُورِ أَصْحَابِهِ وَتَقَاعُدِهِمْ عَنِ الْغَزْوِ. وَكَانَهَا بِالْجِيمِ أَشْبَهَ.

(هـ) وفي حديث عتبة بن غزوان: «إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنْتْ بِصَرْمٍ وَوَلَّتْ حَذَاءً». أي خَفِيفَةً سَرِيعَةً^(٢). وَمِنْهُ قِيلَ لِلْقُطَاةِ حَذَاءً^(٣).

[حذف] (هـ) في حديث الصلاة: «لَا تَخْلُلْكُمْ الشَّيَاطِينُ كَأَنَّهَا بَنَاتٌ حَذَفَ». وفي رواية: «كَأُولَادِ الْحَذَفِ». هِيَ الْغَنَمُ الصَّغَارُ الْحِجَازِيَّةُ، وَاحِدَتُهَا حَذْفَةٌ بِالتَّحْرِيكِ^(٤) وَقِيلَ: هِيَ صِغَارٌ جُرْدٌ لَيْسَ لَهَا آذَانٌ وَلَا أُذُنَابٌ، يُجَاءُ بِهَا مِنْ جُرَشِ الْيَمَنِ.

(١) «الفائق» (١/٢٦٨).

(٢) «الفائق» (١/٢٧٠) وزاد: وَمِنْهُ قِيلَ لِلْسَّارِقِ: أَحَدًا الْيَدِ، وَلِلْقَصِيدَةِ السَّيَّارَةِ حَذَاءً.

(٣) لَفْظُ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ وَزَادَ: لِقُصْرِ ذَنْبِهَا مَعَ خَفَتِهَا «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢/٢٦٢).

(٤) حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْكَسَائِيِّ ثُمَّ قَالَ: وَقَدْ جَاءَ تَفْسِيرُ الْحَذَفِ فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ وَفِيهِ: «مَا أُولَادُ الْحَذَفِ قَالَ: ضَانٌ سَوْدٌ جَرْدٌ صَغَارٌ تَكُونُ بِالْيَمَنِ». قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَهَذَا أَحَبُّ التَّفْسِيرَيْنِ إِلَيَّ =

(س) وفيه: «حَذَفَ السَّلامُ فِي الصَّلَاةِ سُنَّةً». هُوَ تَخْفِيفُهُ وَتَرْكُ الْإِطَالَةِ فِيهِ. وَيُدُّلُّ عَلَيْهِ حَدِيثُ النَّخَعِيِّ: «التَّكْبِيرُ جَزْمٌ، وَالسَّلامُ جَزْمٌ». فَإِنَّهُ إِذَا جَزَمَ السَّلامَ وَقَطَعَهُ فَقَدْ خَفَّفَهُ وَحَذَفَهُ.

(س) وَفِي حَدِيثِ عَرْفَجَةَ: «فَتَنَاولَ السَّيْفَ فَحَذَفَهُ بِهِ». أَيِ ضَرْبَهُ بِهِ عَنْ جَانِبٍ. وَالْحَذَفُ يُسْتَعْمَلُ فِي الرَّمْيِ وَالضَّرْبِ مَعًا.

[حذفر] * فِيهِ: «فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا». الْحَذَافِيرُ: الْجَوَانِبُ. وَقِيلَ الْأَعَالِي، وَاحِدُهَا حِذْفَارٌ، وَقِيلَ حُذْفُورٌ: أَيِ فَكَأَنَّمَا أُعْطِيَ الدُّنْيَا بِأَسْرِهَا.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمُبْعَثِ: «فَإِذَا نَحْنُ بِالْحَيِّ قَدْ جَاءُوا بِحَذَافِيرِهِمْ». أَيِ جَمِيعِهِمْ.

[حذق] * فِيهِ: «أَنَّهُ خَرَجَ عَلَى صَعْدَةٍ يَتَّبِعُهَا حُذَاقِيٌّ». الْحُذَاقِيُّ: الْجَحْشُ. وَالصَّعْدَةُ: الْأَتَانُ^(١).

* وَفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: «فَمَا مَرَّ بِي نِصْفُ شَهْرٍ حَتَّى حَذَقْتُهُ». أَيِ عَرَفْتُهُ وَأَنْقَضْتُهُ.

[حذل] (س هـ) فِيهِ: «مَنْ دَخَلَ حَائِطًا فَلْيَأْكُلْ مِنْهُ غَيْرَ آخِذٍ فِي حَذْلِهِ شَيْئًا»^(٢). الْحَذْلُ بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ: حُجْزَةُ الْإِزَارِ وَالْقَمِيصِ وَطَرَفُهُ.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «هَاتِي حَذْلَكَ فَجْعَلْ فِيهِ الْمَالَ».

[حذم] (هـ) فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِذَا أَقَمْتَ فَاخْذِمِ». الْحَذْمُ: الْإِسْرَاعُ، يُرِيدُ عَجْلَ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَلَا تُطَوِّلُهَا كَالْأَذَانِ. وَأَصْلُ الْحَذْمِ فِي الْمَشْيِ: الْإِسْرَاعُ فِيهِ. هَكَذَا ذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ فِي الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ^(٣).

= «غريب الحديث» (١/١٠١). وَالْحَدِيثُ أَوْرَدَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١/٢٦٩) شَارِحًا وَقَالَ: سَمِيتُ حَذْفًا لِأَنَّهَا مُحَذَفَةٌ عَنْ مَقْدَارِ الْكِبَارِ.

(١) الطَّوِيلَةُ الظَّهْرُ، كَمَا مَضَى فِي «صَعْدَ»، وَعِنْدَ صَاحِبِ «الْفَائِقِ» (٥/٢٩٨).

(٢) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١/٢٧٠): هُوَ التَّبَاتُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: فِي حَذْلِ أُمِّهِ أَيِ فِي حَجْرِهَا.

(٣) وَكَذَا أَوْرَدَهُ أَبُو عُبَيْدٍ مِنْ قَبْلِهِ، وَنَقَلَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَوْلَهُ فِي شَرْحِهِ: الْحَذْمُ الْحَذْرُ فِي الْإِقَامَةِ وَقَطْعُ التَّطْوِيلِ، ثُمَّ قَالَ: وَأَمَّا الْحَذْمُ بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ فَهُوَ الْقَطْعُ، وَقَدْ يَكُونُ الْحَذْمُ بِالْجِيمِ الْقَطْعُ =

وذكره الزمخشري في الخاء المعجمة^(١)، وسيجيء.

[حذن] (هـ) فيه: «من دَخَلَ حَائِطاً فَلْيَأْكُلْ مِنْهُ غَيْرَ آخِذٍ فِي حُذْنِهِ شَيْئاً». هكذا جاء في رواية، وهو مثل الحذل باللام^(٢) لَطَرَفَ الإزار. وقد تقدّم.

[حذا] (هـ) فيه: «فَأَخَذَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ فَحَذَا بِهَا فِي وُجُوهِ الْمُشْرِكِينَ». أي حَتّاً^(٣)، على الإبدال، أو هما لغتان.

* وفيه: «لَتَرْكَبُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذُوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ». أي تَعْمَلُونَ مثل أعمالهم كما تُقَطِّعُ إِحْدَى التَّعْلِينَ عَلَى قَدْرِ النَّعْلِ الأخرى. والحذو: التَّقْدِيرُ والقَطْعُ. (هـ) ومنه حديث الإسرائ: «يَعْمِدُونَ إِلَى عُرْضِ جَنْبِ أَحَدِهِمْ فَيَحْذُونَ مِنْهُ الْحَذْوَةَ مِنَ اللَّحْمِ». أي يَقْطَعُونَ مِنْهُ الْقِطْعَةَ^(٤).

* وفي حديث ضالة الإبل: معها حِذَاؤُهَا وَسِقَاؤُهَا. الحِذَاءُ بِالْمَدِّ: النَّعْلُ، أَرَادَ أَنَّهَا تَقْوَى عَلَى الْمَشْيِ وَقَطَعَ الْأَرْضَ، وَعَلَى قَصْدِ الْمِيَاهِ وَوُرُودِهَا وَرَغِي الشَّجَرِ، وَالِامْتِنَاعِ عَنِ السَّبَاعِ الْمُفْتَرِسَةِ، شَبَّهَهَا بِمَنْ كَانَ مَعَهُ حِذَاءٌ وَسِقَاءٌ فِي سَفَرِهِ. وهكذا ما كان فِي مَعْنَى الْإِبِلِ مِنَ الْخَيْلِ وَالْبَقَرِ وَالْحَمِيرِ.

(س) ومنه حديث ابن جريج: «قلت لابن عمر: رأيتك تَحْتَذِي السَّبْتَ». أي تَجْعَلُهُ نَعْلَكَ، اخْتَذَى يَحْتَذِي إِذَا انْتَعَلَ.

* ومنه حديث أبي هريرة يَصِفُ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ: «خَيْرَ مَنْ اخْتَذَى النَّعَالَ».

(هـ) وفي حديث مَسِّ الذَّكَرِ: «إِنَّمَا هُوَ حَذِيَّةٌ مِنْكَ»^(٥). أي قِطْعَةٌ.

= أيضاً، وأما الحديث فهو بالحاء غير معجمة «غريب الحديث» (٢٤/٢).

(١) الذي في «الفاثق» (٥٦/٢) بالحاء المهملة، وقال: الحذم نحو الحدر، وهو السرعة وقطع التطويل، وأصله الإسراع في المشي (٥٦/٢).

(٢) «الفاثق» (٢٧٠/١).

(٣) «الفاثق» (٨٦/١).

(٤) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١٣٦/١)، و«الفاثق» (٢٧٠/١) للزمخشري.

(٥) «الفاثق» (٢٧٠/١) للزمخشري ومن قبله في «غريب الحديث» لابن قتيبة (١٣٦/١) - وقد وقع عنده بالجيم المعجمة «جذية» وهو من تصحيف الطباع أو النساخ.

قيل هي بالكسر: ما قُطِع من اللحم طُولاً.

* ومنه الحديث: «إنما فاطمة حَذِيَّةٌ مِنِّي يَقْبِضُنِي مَا يَقْبِضُهَا».

وفي حديث جَهَازِها: «أَحَدُ فِرَاشَيْهَا مَحْشُوءٌ بِحَذْوَةِ الْحَذَائِينَ». الْحَذْوَةُ وَالْحَذَاوَةُ: ما يسقط من الجُلُود حِينَ تُبَشَّرُ وَتُقَطَّعُ مِمَّا يُرْمَى بِهِ وَيُنْفَى. وَالْحَذَائِينَ جَمْعُ حَذَاءٍ، وهو صانع النِّعَالِ.

(س) وفي حديث نوف: «إِنَّ الْهُدُودَ ذَهَبٌ إِلَى خَازِنِ الْبَحْرِ، فَاسْتَعَارَ مِنْهُ الْحَذِيَّةَ، فَجَاءَ بِهَا فَأَلْقَاهَا عَلَى الرُّجَاجَةِ فَفَلَقَهَا». قيل هي الْمَاسُ الذي يَحْذِي الْحَجَارَةَ: أي يَقْطَعُهَا، وَيُنْقَبُ بِهِ الْجَوْهَرُ.

(هـ) وفيه: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ مَثَلُ الدَّارِي إِنْ لَمْ يُحْذَكْ مِنْ عَطْرِهِ عَلَقَكَ مِنْ رِيحِهِ». أي إِنْ لَمْ يُعْطَكْ. يُقَالُ: أَخَذْتُهُ أَخْذِيهِ إِخْذَاءً، وَهِيَ الْحَذْيَا وَالْحَذِيَّةُ^(١).

* ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: فَيَدَاوِينَ الْجَرْحَى وَيُحْذِينَ مِنَ الْغَنِيمَةِ. أي يُعْطِينَ.

(س) وفي حديث الهَزْهَازِ: «قَدِمْتُ عَلَى عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ بَفَتْحٌ، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى الْعَسْكَرِ قَالُوا: الْحَذْيَا، مَا أَصَبْتَ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟ قُلْتُ: الْحَذْيَا شَتْمٌ وَسَبٌّ». كَأَنَّهُ قَدْ كَانَ شَتَمَهُ وَسَبَّهُ، فَقَالَ: هَذَا كَانَ عَطَاءَهُ إِثْيَا.

(س) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «ذَاتُ عِرْقٍ حَذُو قَرْنٍ». الْحَذُوُّ وَالْحَذَاءُ. الْإِزَاءُ وَالْمُقَابِلُ: أي إِنَّهَا مُحَازِيئُهَا^(٢). وَذَاتُ عِرْقٍ: مِيقَاتُ أَهْلِ الْعِرَاقِ. وَقَرْنٌ مِيقَاتُ أَهْلِ نَجْدٍ، وَمَسَافَتُهُمَا مِنَ الْحَرَمِ سَوَاءٌ.

(١) «الفاثق» (٤٤٣/١).

(٢) زاد الزمخشري: فيما بين كل واحد منهما وبين مكة. فمن أحرم من هذا كمن أحرم من ذلك «الفاثق» (٢٧٠/١) وهو بمعنى قول المصنف.

باب الحاء مع الراء

[حرب] * في حديث الحديبية: «وَالْأُ تَرَكْنَاهُمْ مَخْرُوبِينَ». أي مَسْلُوبِينَ^(١) مَنَّهُوِينَ. الْحَرْبُ بِالتَّخْرِيكِ: نَهْبُ مَالِ الْإِنْسَانِ وَتَرْكُهُ لَا شَيْءَ لَهُ.

(س) ومنه حديث المغيرة: «طَلَّاقُهَا حَرِيَّةٌ». أي لَهُ مِنْهَا أَوْلَادٌ إِذَا طَلَّقَهَا حُرِّبُوا وَفُجِعُوا بِهَا^(٢)، فَكَانَتْهُمْ قَدْ سَلِبُوا وَنُهَبُوا.

* ومنه الحديث: «الْحَارِبُ الْمُشَلَّحُ». أي الغاصب والنَّاهِبُ الَّذِي يُعَرِّي النَّاسَ ثِيَابَهُمْ.

* وفي حديث علي رضي الله عنه: «أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ: لَمَّا رَأَيْتَ الْعَدُوَّ قَدْ حَرَبَ». أي غَضِبَ. يُقَالُ مِنْهُ حَرَبٌ يَحْرِبُ حَرْبًا بِالتَّخْرِيكِ^(٣).

* ومنه حديث عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ: «حَتَّى أَذْخَلَ عَلَى نِسَائِهِ مِنَ الْحَرْبِ وَالْحُزْنِ مَا أَذْخَلَ عَلَى نِسَائِي».

* ومنه حديث الأعشى^(٤) الْحِرْمَازِي:

فَخَلَّقْتَنِي بِنَزَاعٍ وَحَرْبٍ

أَي بِخُصُومَةٍ وَغَضَبٍ^(٥).

(١) ومن هذا المعنى حديث وهب قال: «قال داود لطالوت: «في جبالنا هذه جراجمة يحتربون الناس». أي يستلبون، من حربته: إذا أخذت ماله، قاله الزمخشري في «الفاق» (٢٠٧/١).

(٢) «الفاق» (١٣٤/٢).

(٣) زاد ابن قتيبة: وحربته أنا أغضبته، وأسد محروب: مغضب «غريب الحديث» (٣٦٩/١)، وزاد الزمخشري في «الفاق» (٢٧٨/٣) على ما عند المصنف وابن قتيبة: يقال: حرب الرجل ماله: إذا سلبه كله فحرب حرباً.

(٤) وقد اختلف في ذلك كما سيأتي في حواشي «دين».

(٥) «الفاق» (٤٥٠/١).

* ومنه حديث الدّين: «فإنَّ آخِرَهُ حَرْبٌ». ورُوي بالشُّكون: أي التَّزاع. وقد تكرر ذكره في الحديث.

* ومنه حديث ابن الزبير رضي الله عنه عِنْد إِخْرَاقِ أَهْلِ الشَّامِ الكَعْبَةُ: «يُرِيدُ أَنْ يُحَرِّبَهُمْ». أي يَزِيدُ فِي غَضَبِهِمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْ إِخْرَاقِهَا. حَرَّبْتُ الرَّجُلَ بِالتَّشْدِيدِ: إِذَا حَمَلْتُهُ عَلَى الْغَضَبِ وَعَرَفْتُهُ بِمَا يَغْضِبُ مِنْهُ. وَيُرَوَّى بِالْجِيمِ وَالْهَمْزَةِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(هـ) وفيه: «أنه بعث عُروَةَ بن مسعود إلى قومه بالطائف، فاتاهم ودخل مِخْرَاباً لَهُ، فأشرف عليهم عند الفجر ثم أذن للصلاة». المِخْرَابُ: المَوْضِعُ الْعَالِي الْمُشْرِفُ^(١)، وَهُوَ صَدْرُ الْمَجْلِسِ أَيْضاً، وَمِنْهُ سُمِّيَ مِخْرَابُ الْمَسْجِدِ، وَهُوَ صَدْرُهُ وَأَشْرَفُ مَوْضِعٍ فِيهِ.

(هـ) ومنه حديث أنس رضي الله عنه: «أنه كان يكره المَحَارِبَ». أي لم يَكُنْ يُحِبُّ أَنْ يَجْلِسَ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ وَيَتَرَفَّعَ عَلَى النَّاسِ. وَالْمَحَارِبُ: جَمْعُ مِخْرَابٍ.

* وفي حديث علي رضي الله عنه: «فابعث عليهم رجلاً مِخْرَاباً». أي مَعْرُوفاً بِالْحَرْبِ عَارِفاً بِهَا وَالْمِيمُ مَكْسُورَةٌ، وَهُوَ مِنْ أُبْنِيَةِ الْمُبَالِغَةِ، كَالْمِغْطَاءِ مِنَ الْعَطَاءِ.

* ومنه حديث ابن عباس^(٢): «قال في علي رضي الله عنهم: ما رأيتُ مِخْرَاباً مثله».

* وفي حديث بذر: «قال المشركون: اخْرُجُوا إِلَى حَرَائِبِكُمْ». هكذا جاء في بعض الروايات بالباء الموحدة، جمع حَرِيَّةٍ، وَهُوَ مَالُ الرَّجُلِ الَّذِي يَقُومُ بِهِ أَمْرُهُ. وَالْمَعْرُوفُ بِالنَّاءِ الْمُثَلَّثَةُ^(٣). وسيذكر.

[حَرْث^(٤)] (هـ) فيه: «اخْرُثْ لَدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَدًا، وَاعْمَلْ لِآخِرَتِكَ كَأَنَّكَ

(١) زاد الزمخشري: والمجلس الشريف، لأنه يدافع عنه، ويحارب دونه «الفاوق» (١/٢٧٣).

(٢) في أ: ابن مسعود.

(٣) «الفاوق» (١/٢٧٤).

÷ (٤) جاء في الحديث ذكر الحريش، وهو نوع من الحيات، وسيتكلم عليه المصنف في مادة «فشش» عرضاً، فنبهنا عليه في موضعه.

تَمُوتُ غَدًا». أَيِ اعْمَلْ لِدُنْيَاكَ، فَخَالَفَ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ. يُقَالُ حَرِثْتُ وَاحْتَرِثْتُ. وَالظَّاهِرُ مِنْ مَفْهُومِ لَفْظِ هَذَا الْحَدِيثِ: أَمَّا فِي الدُّنْيَا فَلِلْحَثِّ عَلَى عِمَارَتِهَا وَبَقَاءِ النَّاسِ فِيهَا حَتَّى يَسْكُنَ فِيهَا وَيَنْتَفِعَ بِهَا مِنْ يَجِيءُ بَعْدَكَ، كَمَا انْتَفَعْتَ أَنْتَ بِعَمَلٍ مِنْ كَانَ قَبْلَكَ وَسَكَنْتَ فِيهَا عَمَرَهُ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا عَلِمَ أَنَّهُ يَطُولُ عُمرُهُ أَحْكَمَ مَا يَعْمَلُهُ وَحَرَصَ عَلَى مَا يَكْسِبُهُ، وَأَمَّا فِي جَانِبِ الْآخِرَةِ فَإِنَّ حَثَّ عَلَى إِخْلَاصِ الْعَمَلِ، وَحُضُورِ النَّيَّةِ وَالْقَلْبِ فِي الْعِبَادَاتِ وَالطَّاعَاتِ، وَالْإِكْثَارِ مِنْهَا، فَإِنَّ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَمُوتُ غَدًا يَكْثُرُ مِنْ عِبَادَتِهِ وَيُخْلِصُ فِي طَاعَتِهِ. كَقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ: «صَلِّ صَلَاةَ مُودَّعٍ».

قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: الْمُرَادُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ غَيْرُ السَّابِقِ إِلَى الْفَهْمِ مِنْ ظَاهِرِهِ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ إِنَّمَا نَدَبَ إِلَى الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، وَالتَّقْلِيلِ مِنْهَا، وَمِنْ الْإِنْهَمَاكِ فِيهَا وَالِاسْتِمْتَاعِ بِلَذَّاتِهَا، وَهُوَ الْغَالِبُ عَلَى أَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالدُّنْيَا فَكَيْفَ يَحُثُّ عَلَى عِمَارَتِهَا وَالِاسْتِكْثَارِ مِنْهَا، وَإِنَّمَا أَرَادَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا عَلِمَ أَنَّهُ يَعْيشُ أَبَدًا قَلَّ حِرْصُهُ، وَعَلِمَ أَنَّ مَا يُرِيدُهُ لَنْ يَقُوتَهُ تَخْصِيلُهُ بِتَرْكِ الْحِرْصِ عَلَيْهِ وَالْمُبَادَرَةِ إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ يَقُولُ: إِنْ فَاتَنِي الْيَوْمُ أَذْرَكْتُهُ غَدًا، فَإِنِّي أَعِيشُ أَبَدًا، فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: اعْمَلْ عَمَلٍ مَنْ يَظُنُّ أَنَّهُ يُخَلَّدُ فَلَا يَخْرُصُ فِي الْعَمَلِ، فَيَكُونُ حَثًّا لَهُ عَلَى التَّرْكِ وَالتَّقْلِيلِ بِطَرِيقَةٍ أَنْيَقَ مِنَ الْإِشَارَةِ وَالتَّنْبِيهِ، وَيَكُونُ أَمْرُهُ لِعَمَلِ الْآخِرَةِ عَلَى ظَاهِرِهِ، فَيَجْمَعُ بِالْأَمْرَيْنِ حَالَةً وَاحِدَةً وَهُوَ الزُّهْدُ وَالتَّقْلِيلُ، لَكِنْ بِلَفْظَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ.

وَقَدْ اخْتَصَرَ الْأَزْهَرِيُّ هَذَا الْمَعْنَى فَقَالَ: مَعْنَاهُ تَقْدِيمُ أَمْرِ الْآخِرَةِ وَأَعْمَالِهَا حِذَارَ الْمَوْتِ بِالْفَوْتِ عَلَى عَمَلِ الدُّنْيَا، وَتَأْخِيرُ أَمْرِ الدُّنْيَا كِرَاهِيَةَ الْإِسْتِغَالِ بِهَا عَنْ عَمَلِ الْآخِرَةِ^(١).

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ: «اخْرُثُوا هَذَا الْقُرْآنَ». أَيِ فَتَشُوهُ وَتَوَرَّوْهُ^(٢). وَالْحَرِثُ: التَّقْيِيشُ.

(١) وَقَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ: احْرَثَ: أَيِ اجْمَعْ، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢/١٢٣).

(٢) عِبَارَةُ الزَّمَخْشَرِيِّ: فَتَشُوهُ وَتَدْبُرُوهُ، «الْفَائِقُ» (١/٢٧٦).

(هـ) وفيه: «أُصْدِقُ الْأَسْمَاءَ الْحَارِثَ». لَأَنَّ الْحَارِثَ هُوَ الْكَاسِبُ، وَالْإِنْسَانُ لَا يَخْلُو مِنَ الْكَسْبِ طَبْعاً وَاخْتِياراً^(١).

(هـ) ومنه حديث بَدْر: «أَخْرَجُوا إِلَى مَعَايِشِكُمْ وَحَرَائِكُمْ». أَي مَكَاسِبِكُمْ، وَاحِدُهَا حَرِيَّةٌ. قَالَ الْخَطَّابِيُّ: الْحَرَائِثُ: أَنْصَاءُ الْإِبِلِ، وَأَصْلُهُ فِي الْخَيْلِ إِذَا هَزِلَتْ فَاسْتُعِيرَ لِلْإِبِلِ^(٢)، وَإِنَّمَا يَقَالُ فِي الْإِبِلِ أَخْرَفْنَاهَا بِالْفَاءِ. يَقَالُ نَاقَةٌ حَرْفٌ: أَي هَزِيلَةٌ. قَالَ: وَقَدْ يُرَادُ بِالْحَرَائِثِ الْمَكَاسِبُ، مِنْ الْاخْتِرَافِ: الْاِكْتِسَابِ. وَيُرْوَى: «حَرَائِبِكُمْ». بِالْحَاءِ وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(س) ومنه قول معاوية: «أَنَّهُ قَالَ لِلْأَنْصَارِ: مَا فَعَلْتُمْ نَوَاضِحُكُمْ؟ قَالُوا: حَرَنْتَاهَا يَوْمَ بَدْرٍ». أَي أَهَزَلْنَاهَا. يَقَالُ حَرَنْتُ الدَّابَّةَ وَأَخْرَنْتُهَا بِمَعْنَى أَهَزَلْتُهَا^(٣). وَهَذَا يُخَالِفُ قَوْلَ الْخَطَّابِيِّ. وَأَرَادَ مُعَاوِيَةُ بِذِكْرِ نَوَاضِحِهِمْ تَقْرِيباً لَهُمْ وَتَغْرِيباً لَأَنَّهُمْ كَانُوا أَهْلَ زَرْعٍ وَسَقَى، فَأَجَابُوهُ بِمَا أَشْكَنَهُ تَغْرِيباً بِقَتْلِ أَشْيَاخِهِ يَوْمَ بَدْرٍ^(٤).

(هـ) وفيه: «وَعَلَيْهِ خَمِيصَةٌ حُرِّيَّةٌ». هَكَذَا جَاءَ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ. قِيلَ: هِيَ مَسْثُوبَةٌ إِلَى حُرَيْثٍ: رَجُلٌ مِنْ قُضَاعَةٍ. وَالْمَعْرُوفُ جَوْنِيَّةٌ. وَقَدْ ذَكَرْتُ فِي الْجِيمِ.

[حرج] (هـ س) فيه: «حَدَّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرْجَ». الْحَرْجُ فِي الْأَصْلِ: الضَّيْقُ، وَيَقَعُ عَلَى الْإِثْمِ وَالْحَرَامِ. وَقِيلَ: الْحَرْجُ أَضْيَقُ الضَّيْقِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ كَثِيراً. فَمَعْنَى قَوْلِهِ: حَدَّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرْجَ: أَي لَا بَأْسَ وَلَا إِثْمَ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحَدِّثُوا عَنْهُمْ مَا سَمِعْتُمْ وَإِنْ اسْتَحَالَ أَنْ يَكُونَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ، مِثْلُ مَا رُوِيَ أَنَّ نِيَابَهُمْ كَانَتْ تَطُولُ، وَأَنَّ النَّارَ كَانَتْ تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ فَتَأْكُلُ الْقُرْبَانَ وَغَيْرَ ذَلِكَ؛ لَا أَنْ يُحَدِّثَ عَنْهُمْ بِالْكَذِبِ. وَيَشْهَدُ لِهَذَا التَّأْوِيلِ مَا جَاءَ فِي بَعْضِ رَوَايَاتِهِ: «فَإِنَّ فِيهِمُ الْعَجَائِبَ». وَقِيلَ: مَعْنَاهُ إِنَّ الْحَدِيثَ عَنْهُمْ إِذَا أُدِّيتُهُ عَلَى مَا سَمِعْتُهُ حَقّاً كَانَ أَوْ بَاطِلاً

(١) معناه عند ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/٨١)، والزمخشري في «الفاق» (١/٢٧٢).

(٢) وقد ذكر الزمخشري الوجهين في «الفاق» (١/٢٧٤).

(٣) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٣٣٧).

(٤) والذي استظهر هذا هو الزمخشري في «الفاق» (٢/١٠٥) وكذا عنده في موضع آخر (٢/٣٨٣).

لم يكن عليك إثم لطول العهد ووقوع الفترة، بخلاف الحديث عن النبي ﷺ، لأنه إنما يكون بعد العلم بصحة روايته وعدالة رواته. وقيل: معناه إن الحديث عنهم ليس على الوجوب؛ لأن قوله عليه الصلاة والسلام في أول الحديث: «بَلِّغُوا عَنِّي». على الوجوب، ثم أتبعه بقوله: وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج: أي لا حرج عليكم إن لم تحدثوا عنهم.

* ومن أحاديث الحرج قوله في قتل الحيات: «فليخرج عليها». هو أن يقول لها أنت في حرج: أي ضيق إن عذت إلينا، فلا تلومينا أن نضيق عليك بالتبضع والطرد والقتل.

* ومنها حديث اليتامى: «تخرجوا أن يأكلوا معهم». أي ضيقوا على أنفسهم. وتخرج فلان إذا فعل فعلا يخرج به من الحرج: الإثم والضيق.

(س) ومنه الحديث: «اللهم إني أخرج حق الضعيفين اليتيم والمرأة». أي أضيقه وأحرمه على من ظلمهما. يقال: خرج على ظلمك: أي حرّمه. وأخرجها بتطليقة: أي حرّمها.

* ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما في صلاة الجمعة: «كره أن يخرجهم». أي يوقعهم في الحرج. وأحاديث الحرج كثيرة^(١)، وكلها راجعة إلى هذا المعنى.

(س) وفي حديث حنين: «حتى تركوه في حرجة». الحرجة بالتحريك: مجتمع شجر ملتصق^(٢) كالغيضة، والجمع حرج وحراج.

* ومنه حديث معاذ بن عمرو: «نظرت إلى أبي جهل في مثل الحرجة»^(٣).

* والحديث الآخر: «إن موضع البيت كان في حرجة وعصاه».

(١) منها حديث الضبافة: «ولا يثوي عنده حتى يحرجه»، قال الزمخشري: الاحراج التضيق، «الفائق» (٢٤٤/١).

(٢) «الفائق» (٣٢٠/٢).

(٣) قال الزمخشري: «الحرجة: الغيضة التي تضايقت لالتفافها، من الحرج وهو الضيق»، «الفائق» (٢٧٣/١).

(س) وفيه: «قَدِمَ وَفَدُ مُذْهِجٌ عَلَى حَرَايِجٍ». الحَرَايِجُ: جَمْعُ حُرْجُجٍ وَحُرْجُوجٍ، وَهِيَ الثَّاقَةُ الطَّوِيلَةُ. وَقِيلَ ^(١) الضَّامِرَةُ ^(٢). وَقِيلَ الْحَادَّةُ الْقَلْبُ.

[حرحم] (هـ) فِي حَدِيثٍ خَزِيمَةٍ، وَذَكَرَ السَّنَّةُ فَقَالَ: تَرَكْتُ كَذَا وَكَذَا، وَالذُّيخَ مُخْرَنْجِمًا. أَيِ مُتَقَبِّضًا مُجْتَمِعًا كَالْحَا مِنْ شِدَّةِ الْجَذْبِ: أَيِ عَمِّ الْمَخْلُ حَتَّى نَالَ السَّبَاعَ وَالْبَهَائِمَ. وَالذُّيخُ: ذَكَرُ الضَّبَاعِ. وَالتُّونُ فِي اخْرَنْجَمَ زَائِدَةٌ. يُقَالُ خَرَنْجَمْتُ الْإِبِلَ فَاخْرَنْجَمَتْ: أَيِ رَدَدْتُهَا فَازْتَدَّ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَاجْتَمَعَتْ.

* وفيه: «إِنَّ فِي بَلَدِنَا حَرَايِمَةً». أَيِ لُصُوصًا، هَكَذَا جَاءَ فِي كُتُبِ بَعْضِ الْمَتَاخِرِينَ، وَهُوَ تَضْحِيْفٌ، وَإِنَّمَا هُوَ بِجِيمَيْنِ، كَذَا جَاءَ فِي كُتُبِ الْغَرِيبِ وَاللُّغَةِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ أُثْبِتَتْهَا فَرَوَاهَا.

[حرد^(٣)] (س) فِي حَدِيثٍ صَغُصَّةٍ: «فَرَفَعَ لِي يَتُّ حَرِيدٌ». أَيِ مُتَبَذِّدٌ مُتَنَحِّجٌ عَنِ النَّاسِ، مِنْ قَوْلِهِمْ تَحَرَّدَ الْجَمَلُ إِذَا تَنَحَّى عَنِ الْإِبِلِ فَلَمْ يَبْزُرْ، فَهُوَ حَرِيدٌ فَرِيدٌ. وَحَرَدَ الرَّجُلُ حُرُودًا إِذَا تَحَوَّلَ عَنْ قَوْمِهِ.

(س) وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ ^(٤):

عَجَلْتُ قَبْلَ حَنِيذِهَا بِشَوَائِهَا وَقَطَعْتُ مَحْرَدَهَا بِحُكْمٍ فَاصِلٍ.

الْمَحْرَدُ: الْمَقْطَعُ. يُقَالُ حَرَدْتُ مِنْ سَنَامِ الْبَعِيرِ حَرْدًا إِذَا قَطَعْتُ مِنْهُ قِطْعَةً ^(٥). وَسِيَجِيءُ مُبَيَّنًا فِي عَيَا مِنْ حَرْفِ الْعَيْنِ.

[حور^(٦)] * فِيهِ: «مَنْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا فَلَهُ عِذْلٌ مُحَرَّرٌ». أَيِ أَجْرٌ مُعْتَقٍ الْمَحَرَّرُ:

(١) قَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ.

(٢) «الْفَائِقُ» (٣٨٧/٢) وَذَكَرَ أَنَّ الْجِيمَ مَكْرُورَةٌ.

(٣) فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ عِنْدَ الْبَزَارِ، فِي قِصَّةِ امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ: «إِنِّي أَخَافُ الْخَبِيثَ أَنْ يَحْرِدَنِي» أَيِ يَقْصِدَنِي، كَذَا الْحَدِيثُ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ» (٣٠٨/٢) وَأَمَّا عِنْدَ الْبَزَارِ فَبِالْجِيمِ الْمَعْجَمَةِ.

(٤) كَذَا قَالَ، وَهُوَ حَدِيثُ الزَّهْرِيِّ، كَمَا فِي حَرْفِ الْعَيْنِ فِي آخِرِهِ، وَكَمَا فِي «الْفَائِقِ» (٤٥/٣).

(٥) «الْفَائِقُ» (٤٥/٣).

(٦) قَالَ الْحَارِثُ بْنُ الصَّمَةِ عَنْ ابْنِ عَوْفٍ: «رَأَيْتُهُ يَوْمَ أَحَدٍ عِنْدَ حُرِّ الْجَبَلِ» قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ: حُرُّ الْجَبَلِ:

أَسْفَلُهُ وَأَصْلُهُ، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٣٩٥/١).

الذي جعل من العبيد حرّاً فأعتق. يقال: حرّ العبدُ يحرّهُ العبدُ يحرّهُ حرّاً بالفتح: أي صار حرّاً.

* ومنه حديث أبي هريرة: «فأنا أبو هريرة المُحرّر». أي المعتق.

* وفي حديث أبي الدّزداء: «سرازم الذين لا يُعتقُ مُحَرَّرُهُمْ»^(١). أي أنّهم إذا أعتقوه استخذموا، فإذا أراد فراقهم ادّعوا رقه^(٢).

(س) وفي حديث ابن عمر: «أنه قال لمعاوية: حاجتي عطاء المُحرّرين، فإني رأيت رسول الله ﷺ إذا جاءه شيء لم يبدأ بأولّ منهم». أراد بالمُحرّرين الموالين، وذلك أنّهم قوم لا ديوان لهم، وإنما يدخلون في جملة مواليتهم، والديوان إنما كان في بني هاشم، ثم الذين يُلُونَهُمْ في القرابة والسابقة والإيمان. وكان هؤلاء مؤخّرين في الذّكر، فذكرهم ابنُ عمر، وتشفّع في تقديم أعطيّايتهم، لما علم من ضعفهم وحاجتهم، وتألّفا لهم على الإسلام.

* ومنه حديث أبي بكر رضي الله عنه: «أفمنكم عوفٌ الذي يُقال فيه: لا حرٌّ بوادي عوف؟ قال: لا». هو عوف بن مُحَلِّم بن ذهل الشّيباني، كان يقال له ذلك لشرفه وعزه، وأنّ من حلّ واديه من الناس كان له كالعبيد والخول. والحرّ: أحدُ الأحرار، والأنثى حرّة، وجمعها حرائر.

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «قال للنساء اللّاتي كنّ يخرجن إلى المسجد: لأردنكنّ حرائر». أي لألزمكنّ البيوت فلا تخرجن إلى المسجد؛ لأنّ الحجاب إنما ضرب على الحرائر دون الإماء.

(س) وفي حديث الحجّاج: «أنه باعٌ مُعتقاً في حراره»^(٣). الحرارُ بالفتح: مصدر، من حرّ يحرّ إذا صار حرّاً. والاسم الحرّة.

(١) أي معتقهم، «الفاق» (٤٠٩/١) ثم قال ما أورده المصنف.

(٢) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٥٧/٢).

(٣) قال الزمخشري في «الفاق» (٢٧٧/١): يقال حرّ العبد حرّاً.

وفي قصيد كعب بن زهير:

فتواء في حرّيتها للبصير بها عتق مئين وفي الخدين تسهيل

أراد بالحرّتين: الأذنين، كأنه نسبهما إلى الحرّية وكرم الأصل.

(هـ) وفي حديث عليّ: «أنه قال لفاطمة رضي الله عنهما: لو أتيت النبي ﷺ فسألته خادماً يقيك حرّاً ما أنت فيه من العمل». وفي رواية: «حارّاً ما أنت فيه». يعني التعب والمشقة من خدمة البيت، لأن الحرارة مقرونة بهما، كما أن البرد مقرون بالراحة والشكون. والحارّ: الشاقّ المثعب^(١).

* ومنه حديث الحسن بن عليّ رضي الله عنهما: «قال لأبيه لمّا أمره بجلد الوليد ابن عتبة: ولّ حارّها من تولّى قارّها». أي ولّ الجلد من يلزم الوليد أمره ويعنيه شأنه. والقارّ ضدّ الحارّ^(٢).

(س) ومنه حديث عبيّنة بن حصن: «حتى أذيق نساءه من الحرّ مثل ما أذاق نسائي». يريد حرقة القلب من الوجع والغَيْظ والمشقة.

(س) ومنه حديث أم المهاجر: «لمّا نعي عمر قالت: واحرّاه، فقال الغلام: حرّ انتشر فملا البشر».

(هـ) وفيه: «في كلّ كبد حرّى أجر». الحرّى: فعلى من الحرّ، وهي تأنث حرّان، وهما للمبالغة، يُريد أنها لشدّة حرّها قد عطشت وبسّت من العطش. والمعنى أن في سقي كلّ ذي كبد حرّى أجراً. وقيل: أراد بالكبد الحرّى حياة صاحبها، لأنه إنما تكون كبده حرّى إذا كان فيه حياة، يعني في سقي كلّ ذي روح من الحيوان. ويشهد له ما جاء في الحديث الآخر: «في كلّ كبد حارّة أجر».

(س) والحديث الآخر: «ما دخل جوف في ما يدخل جوف حرّان كبد». وما جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أنه نهى مضاربّه أن يشتري بماله ذا كبد رطبة».

(١) نحوه في «الفاثق» (٢٧٦/١).

(٢) وسيأتي كلام المصنف بأبسط من هذا في حرف القاف، وسنورد عليه إن شاء الله تعالى كلام أبي عبيد القاسم فيما يضرب فيه هذا المثل.

(س) وفي حديث آخر: «في كلِّ كَيْدٍ حَرَيٌّ رَطْبَةٌ أَجْرٌ». وفي هذه الرواية ضَعُفٌ. فأما معنى رَطْبَةٍ فقليل: إِنَّ الكَيْدَ إِذَا ظَمِثَتْ تَرَطَّبَتْ. وكذا إِذَا أَلْقِيَتْ عَلَى النَّارِ. وقيل كَتَى بِالرُّطُوبَةِ عَنِ الْحَيَاةِ، فَإِنَّ الْمَيِّتَ يَابِسُ الْكَيْدِ. وقيل وَصَفَهَا بِمَا يَزُولُ أَمْرُهَا إِلَيْهِ.

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه وَجَمَعَ الْقُرْآنَ: «إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِقُرْءِ الْقُرْآنِ». أَيِ اسْتَدَّ وَكَثُرَ، وَهُوَ اسْتَفْعَلَ مِنَ الْحَرِّ: الشَّدَّةُ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «حَمَسَ الْوُغَا وَاسْتَحَرَّ الْمَوْتُ».

(هـ) وفي حديث صِفِّينَ: «إِنَّ مَعَاوِيَةَ زَادَ أَصْحَابَهُ فِي بَعْضِ أَيَّامِ صِفِّينَ خَمْسَمِائَةَ خَمْسَمِائَةَ، فَلَمَّا اتَّقَوْا جَعَلَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ يَقُولَانِ: لَا خَمْسَ إِلَّا جَنْدَلُ الْإِخْرَيْنِ». هَكَذَا رَوَاهُ الْهَرَوِيُّ. وَالَّذِي ذَكَرَهُ الْخَطَّابِيُّ: أَنَّ حَبَّةَ الْعُرْنِيِّ قَالَ: شَهِدْنَا مَعَ عَلِيٍّ يَوْمَ الْجَمَلِ، فَقَسَمَ مَا فِي الْعَسْكَرِ بَيْنَنَا، فَأَصَابَ كُلَّ رَجُلٍ مِائَةً خَمْسَمِائَةَ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ يَوْمَ صِفِّينَ:

قُلْتُ لِنَفْسِي الشَّوْءَ لَا تَغَيِّرِينَ لَا خَمْسَ إِلَّا جَنْدَلُ الْإِخْرَيْنِ

قَالَ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ: لَا خَمْسَ، بِكَسْرِ الْخَاءِ، مِنْ وَرْدِ الْإِبِلِ، وَالْفَتْحِ أَشْبَهُ بِالْحَدِيثِ. وَمَعْنَاهُ: لَيْسَ لَكَ الْيَوْمَ إِلَّا الْحِجَارَةُ وَالْخَيْثُ. وَالْإِخْرَيْنِ: جَمْعُ الْحَرَّةِ، وَهِيَ الْأَرْضُ ذَاتُ الْحِجَارَةِ الشُّودِ، وَتُجْمَعُ عَلَى حَرٍّ، وَحِرَارٍ، وَحَرَاتٍ، وَحَرَّينَ، وَإِخْرَيْنَ، وَهُوَ مِنَ الْجُمُوعِ النَّادِرَةِ كَثِيرِينَ وَقُلَيْنِ، فِي جَمْعِ ثُبَّةٍ وَقَلَّةٍ، وَزِيَادَةِ الْهَمْزَةِ فِي أَوَّلِهِ بِمَنْزِلَةِ الْحَرَكَةِ فِي أَرْضَيْنِ، وَتَغْيِيرِ أَوَّلِ سَنِينَ. وَقِيلَ: إِنَّ وَاحِدَ إِخْرَيْنِ: إِحْرَةٌ^(١).

* وفي حديث جابر رضي الله عنه: «فَكَانَتْ زِيَادَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعِيَ لَا تُفَارِقُنِي حَتَّى ذَهَبَتْ مِنِّي يَوْمَ الْحَرَّةِ». قَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْحَرَّةِ وَيَوْمِهَا فِي الْحَدِيثِ، وَهُوَ يَوْمٌ مَشْهُورٌ فِي الْإِسْلَامِ أَيَّامَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، لَمَّا انْتَهَبَ الْمَدِينَةَ عَسْكَرُهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ

(١) فِي اللِّسَانِ: قَالَ نَعْلَبُ: إِنَّمَا هُوَ الْإِخْرَيْنِ، جَاءَ بِهِ عَلَى أَحَرٍ، كَأَنَّهُ أَرَادَ هَذَا الْمَوْضِعَ الْأَحَرَ، أَيِ الَّذِي هُوَ أَحَرٌ مِنْ غَيْرِهِ، فَصِيرَةٌ كَالْأَكْرَمِينَ وَالْأَرْحَمِينَ.

الذين نَدَبَهُمْ لِقَتَالَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ مُسْلِمُ بْنُ عُقَيْبَةَ الْمُرِّي فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِينَ، وَعَقَبِيهَا هَلْكَ يَزِيدُ. وَالْحَرَّةُ هَذِهِ: أَرْضُ بَظَاهِرِ الْمَدِينَةِ بِهَا حَجَّارَةٌ سُودٌ كَثِيرَةٌ، وَكَانَتِ الْوَقْعَةُ بِهَا.

(س) وفيه: «إِنَّ رَجُلًا لَطَمَ وَجْهَ جَارِيَةٍ، فَقَالَ لَهُ: أَعْجَزَ عَلَيْكَ إِلَّا حُرٌّ وَجْهَهَا». حُرُّ الْوَجْهِ: مَا أَقْبَلَ عَلَيْكَ وَبَدَا لَكَ مِنْهُ. وَحُرُّ كُلِّ أَرْضٍ وَدَارٍ: وَسَطُهَا وَأَطْيَبُهَا. وَحُرُّ الْبَقْلِ وَالْفَاكِهَةِ وَالطَّيْنِ: جَيِّدُهَا.

(هـ) ومنه الحديث: «مَا رَأَيْتُ أَشْبَهَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْحَسَنِ، إِلَّا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ أَحَرَ حُسْنًا مِنْهُ». يَعْنِي أَرْقَ مِنْهُ رِقَّةً حُسْنًا.

(هـ) وفي حديث عمر^(١) رضي الله عنه: «ذُرِّي وَأَنَا أَحَرُّ لَكَ». يَقُولُ ذُرِّي الدَّقِيقَ لِأَتَأْخُذَ لَكَ مِنْهُ حَرِيرَةً. وَالْحَرِيرَةُ: الْحَسَا الْمَطْبُوخُ مِنَ الدَّقِيقِ وَالْدَّسَمِ^(٢) وَالْمَاءِ وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْحَرِيرَةِ فِي أَحَادِيثِ الْأَطْعَمَةِ وَالْأَذْوِيَةِ.

* وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «وَقَدْ سُئِلْتُ عَنْ قِضَاءِ صَلَاةِ الْحَائِضِ فَقَالَتْ: أَحَرُّورِيَّةٌ أَنْتِ». الْحَرُّورِيَّةُ: طَائِفَةٌ مِنَ الْخَوَارِجِ نُسِبُوا إِلَى حَرُورَاءَ بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ، وَهُوَ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ الْكُوفَةِ، كَانَ أَوَّلَ مُجْتَمَعِهِمْ وَتَحْكِيمِهِمْ فِيهَا، وَهُمْ أَحَدُ الْخَوَارِجِ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ عَلِيٌّ كَرَمَ اللَّهُ وَجْهَهُ. وَكَانَ عِنْدَهُمْ مِنَ التَّشَدُّدِ فِي الدِّينِ مَا هُوَ مَعْرُوفٌ، فَلَمَّا رَأَتْ عَائِشَةُ هَذِهِ الْمَرْأَةَ تُشَدِّدُ فِي أَمْرِ الْحَيْضِ شَبَّهَتْهَا بِالْحَرُّورِيَّةِ وَتَشَدَّدَهُمْ فِي أَمْرِهِمْ، وَكَثَرَتْ مَسَائِلُهُمْ وَتَعَثُّهُمْ بِهَا. وَقِيلَ أَرَادَتْ أَنَّهَا خَالَفَتْ السُّنَنَةَ وَخَرَجَتْ عَنِ الْجَمَاعَةِ كَمَا خَرَجُوا عَنِ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْحَرُّورِيَّةِ فِي الْحَدِيثِ.

(س) وفي حديث أشرط الساعة: «يُسْتَحَلُّ الْحِرُّ وَالْحَرِيرُ». هَكَذَا ذَكَرَهُ أَبُو مُوسَى فِي حَرْفِ الْحَاءِ وَالرَّاءِ، وَقَالَ: الْحِرُّ بِتَخْفِيفِ الرَّاءِ: الْفَرْجُ، وَأَصْلُهُ حِرْحُ بِكَسْرِ الْحَاءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ، وَجَمْعُهُ أَخْرَاحٌ. وَمِنْهُمْ مَنْ يُشَدِّدُ الرَّاءَ وَلَيْسَ بِجَيِّدٍ، فَعَلَى التَّخْفِيفِ

(١) مع الركب الذي انقطع بهم السير بصرار.

(٢) «الفائق» (٣٧/١) للزمخشري، وضبط أحَرَ بالضم للحاء، والذي في اللسان بالفتح، وفي بعض النسخ بالكسر.

يكون في حَرَح، لا في حرر. والمشهور في رواية هذا الحديث على اختلاف طُرُقهِ: «يَسْتَحِلُّونَ الْخَزَّ». بالخاء المعجمة والزَّاي، وهو ضَرْبٌ من ثياب الإبريسم معروف، وكذا جاء في كتابي البخاري وأبي دَاوُد، ولعلهُ حديث آخر ذكره أبو موسى، وهو حافظ عارف بما روى وشرح، فلا يُتَّهَم. والله أعلم.

[حرز] * في حديث ياجوج وماجوج: «فَحَرَزُ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ». أي ضَمُّهُمْ إليه، واجعله لهم حِرْزاً. يقال: أَحْرَزْتُ الشَّيْءَ أَحْرَزه إِخْرَازاً إِذَا حَفَظْتَهُ وَضَمَمْتَهُ إِلَيْكَ وَصُتَّتْهُ عَنِ الْاِخْذِ.

ومنه حديث الدعاء: «اللهم اجْعَلْنَا فِي حِرْزِ حَارِيزٍ». أي كَهْفٍ مَنِيع. وهذا كما يقال: شِعْرٌ شَاعِرٌ، فَأَجْرَى اسْمُ الْفَاعِلِ صِفَةً لِلشَّعْرِ، وهو لِقَائِلُهُ، والقياسُ أن يقول حِرْزٌ مُخْرِزٌ، أو حِرْزٌ حَرِيزٌ، لأنَّ الْفِعْلَ مِنْهُ أَحْرَزَ، ولكن كذا روى، ولعله لُغَةٌ.

(هـ) ومنه حديث الصَّدِيق: «أَنَّهُ كَانَ يُوتِرُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَيَقُولُ:

وَاحْرَزَا وَأَبْتَغِي النَّوَافِلَ

ويروى: «أَحْرَزْتُ نَهْيِي وَأَبْتَغِي النَّوَافِلَ». يُرِيدُ أَنَّهُ قَضَى وَثَرَهُ، وَأَمِنْ فَوَاتِهِ، وَأَحْرَزَ أَجْرَهُ، فَإِنْ اسْتَيْقَظَ مِنَ اللَّيْلِ تَنَقَّلَ، وَإِلَّا فَقَدْ خَرَجَ مِنْ عَهْدَةِ الْوِثْرِ. وَالْحَرَزُ بَفَتْحِ الرَّاءِ: الْمُخْرَزُ، فَعَلٌ بِمَعْنَى مُفْعَلٍ، وَالْأَلْفُ فِي وَاحْرَزَا مُنْقَلَبَةٌ عَنْ يَاءِ الْإِضَافَةِ، كَقَوْلِهِمْ يَا غَلَاماً أَقْبَلْ فِي يَا غَلَامِي، وَالنَّوَافِلُ: الزَّوَائِدُ. وَهَذَا مِثْلٌ لِلْعَرَبِ يُضْرَبُ لِمَنْ ظَفِرَ بِمَطْلُوبِهِ وَأَحْرَزَهُ ثُمَّ طَلَبَ الزِّيَادَةَ^(١).

(هـ) وفي حديث الزكاة: «لَا تَأْخُذُوا مِنْ حَرَزَاتِ أَمْوَالِ النَّاسِ شَيْئاً». أي مِنْ خِيَارِهَا. هَكَذَا يُرَوَّى بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ عَلَى الزَّاي، وَهُوَ جَمْعُ حِرْزَةٍ بِسُكُونِ الرَّاءِ، وَهِيَ خِيَارُ الْمَالِ؛ لِأَنَّ صَاحِبَهَا يُخْرِزُهَا وَيَصُونُهَا. وَالرَّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ بِتَقْدِيمِ الزَّايِ عَلَى الرَّاءِ، وَسَنَذْكُرُهَا فِي بَابِهَا.

[حرس] (هـ) فِيهِ: «لَا قَطْعَ فِي حَرِيسَةِ الْجَبَلِ»^(٢). أَي لَيْسَ فِيمَا يُحْرَسُ

(١) ونحو هذا المعنى في «الفاثق» (١/٢٧٤).

(٢) قال الزمخشري: هي الشاة مما يحرس بالجبل من الغنم وهي الحرائس «الفاثق» (١/٢٧١)، ثم =

بالجبل إذا سُرِقَ قَطْعٌ؛ لأنه ليس بحَرْز. والحَرِيسَةُ فَعِيلُهُ بمعنى مفعولة: أي أن لها مَنْ يَحْرُسُهَا وَيَحْفَظُهَا. ومنهم من يجعل الحَرِيسَةَ السَّرْقَةَ نَفْسُهَا: يقال حَرَسَ يَحْرُسُ حَرْساً إذا سُرِقَ، فهو حارس ومُحْتَرِس: أي ليس فيما يُسْرَقُ من الجبل قَطْعٌ^(١).

* ومنه الحديث: «أنه سُئِلَ عَنْ حَرِيسَةِ الْجَبَلِ فَقَالَ فِيهَا غُزْمٌ مِثْلُهَا وَجِلْدَاتٌ نَكَالاً، فَإِذَا أَوَاهَا الْمُزَاحُ فَفِيهَا الْقَطْعُ»^(٢). وَيُقَالُ لِلشَّاةِ الَّتِي يُذْرِكُهَا اللَّيْلُ قَبْلَ أَنْ تَصِلَ إِلَى مُزَاحِهَا: حَرِيسَةٌ. وَفُلَانٌ يَأْكُلُ الْحَرَسَاتِ: إِذَا سَرَقَ أَغْنَامَ النَّاسِ وَأَكَلَهَا. وَالِاخْتِرَاسُ: أَنْ يَسْرِقَ الشَّيْءَ مِنَ الْمَرْعَى. قَالَ شَمِرٌ^(٣).

(هـ) ومنه الحديث: «أَنْ غِلْمَةً لِحَاطِبٍ اخْتَرَسُوا نَاقَةً لِرَجُلٍ فَانْتَحَرَوْهَا»^(٤).

* وفي حديث أبي هريرة: «ثَمَنُ الْحَرِيسَةِ حَرَامٌ لِعَيْنِهَا». أَي أَنَّ أَكْلَ الْمَسْرُوقَةِ وَيَبِيعَهَا وَأَخَذَ ثَمَنِهَا حَرَامٌ كُلُّهُ.

* وفي حديث معاوية: «أَنَّهُ تَنَاولَ قُصَّةً مِنْ شَعَرٍ كَانَتْ فِي يَدِ حَرَسِيٍّ». الْحَرَسِيُّ بِفَتْحِ الرَّاءِ: وَاحِدُ الْحُرَّاسِ وَالْحَرَسِ، وَهُمْ خَدَمُ السُّلْطَانِ الْمُتَرَبِّونَ لِحِفْظِهِ وَحِرَاسَتِهِ. وَالْحَرَسِيُّ وَاحِدُ الْحَرَسِ، كَأَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ حَيْثُ قَدْ صَارَ اسْمُ جِنْسٍ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْسُوباً إِلَى الْجَمْعِ شَاذّاً.

[حَرْش] (س) فِيهِ: «أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ بِضَبَابٍ اخْتَرَسَهَا». الْاخْتِرَاسُ وَالْحَرْشُ: أَنْ تُهَيَّجَ الضَّبُّ مِنْ جُحْرِهِ، بِأَنْ تَضْرِبَهُ بِخَشَبَةٍ أَوْ غَيْرِهَا مِنْ خَارِجِهِ فَيُخْرِجَ ذَنْبَهُ وَيَقْرُبَ مِنْ بَابِ الْجُحْرِ يَخْسِبُ أَنَّهُ أَفْعَى، فَحِينَئِذٍ يُهْدَمُ عَلَيْهِ جُحْرُهُ وَيُؤْخَذُ^(٥).

= قَالَ: وَاحْتَرَسَ فُلَانٌ: إِذَا سَرَقَ الْحَرِيسَةَ، وَمِنْهُ حَدِيثُ غِلْمَةِ حَاطِبٍ - الْآتِي -.

(١) وَمِثْلُ هَذَا قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ مِنْ قَبْلِ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٢٢/١).

(٢) «الْفَائِقُ» (٢٧١/١).

(٣) وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ: هَذَا فِي الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ فَإِنَّهَا رِيماً أَدْرِكُهَا اللَّيْلُ وَهِيَ فِي الْجَبَلِ لَمْ تَصِلْ إِلَى مَرَاحِهَا فَلَا قَطْعَ عَلَى سَارِقِهَا، فَإِذَا أَوَاهَا الْمَرْحُ فَكَانَتْ فِي حَرْزٍ وَلَهَا حَافِظٌ، فَعَلَى سَارِقِهَا الْقَطْعُ «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٤٥٣/١).

(٤) «الْفَائِقُ» (٢٧٢/١).

(٥) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٤٤٦/١)، وَعِبَارَةُ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (٢٧٢/١): أَنْ يَمْسَحَ يَدُهُ عَلَى الْجَحْرِ وَيَحْرِكُهَا حَتَّى يَظُنَّ الضَّبُّ أَنَّهَا حَيَّةٌ فَيُخْرِجُ ذَنْبَهُ لِيَضْرِبَهَا فَيَقْبِضَ عَلَيْهِ، وَهُوَ مِنَ الْحَرْشِ بِمَعْنَى الْأَثَرِ، لِأَنَّ ذَلِكَ الْمَسْحَ لَهُ أَثَرٌ.

والاختراش في الأصل: الجمع والكسب والخداع.

(هـ) ومنه حديث أبي حنثة^(١) في صفة التمر: «وَتُخْتَرَشُ بِهِ الضُّبَابُ». أي تُصْطَادُ. يقال إن الضَّبَّ يُعْجَبُ بالتمر فَيُحِبُّهُ^(٢).

(هـ) ومنه حديث المسور: «ما رأيت رجلاً يَنْفِرَ من الحرش مثله». يعني معاوية، يريد الحرش الخديعة.

(س) وفيه: «أنه نهى عن التَّخْرِيشِ بين البهائم». هو الإغراء وتهيج بعضها على بعض كما يفعل بين الجمال والكباش والدُّيوك وغيرها.

(س) ومنه الحديث: «إن الشيطان قد يش أن يُعْبَدَ في جزيرة العرب ولكن في التَّخْرِيشِ بينهم». أي في حَمْلِهِمْ على الفتن والحروب.

* ومنه حديث علي في الحج: «فَذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُحَرَّشاً عَلَى فَاطِمَةَ». أراد بالتَّخْرِيشِ هاهنا ذكر ما يُوجِبُ عتابه لها.

* وفيه: «أَنَّ رَجُلًا أَخَذَ مِنْ رَجُلٍ آخَرَ دَنَانِيرَ حُرْشَاءَ». جمع أحرش: وهو كل شيء خَشِن: أراد بها أنها كانت جديدة عليها خُسُونَةُ النَّقْشِ.

[حَرْشَف] (س) في حديث غزوة حُنين: «أَرَى كَتِيبَةَ حَرْشَفٍ». الحَرْشَفُ: الرَّجَالَةُ^(٣) شَبَّهُوا بِالْحَرْشَفِ مِنَ الْجَرَادِ وهو أَشَدُّ أَكْلاً. يقال ما تُمُّ غير حَرْشَفٍ رجال: أي ضِعْفَاءَ وشُيُوخَ. وصِغار كل شيء حَرْشَفُهُ.

[حَرْص] (هـ) في ذكر الشَّجَاجِ: «الْحَارِصَةُ». وهي التي تَحْرُصُ الجلد أي تَشُقُّهُ. يقال: حَرَصَ الْقَصَّارُ الثَّوبَ إِذَا شَقَّهُ.

[حَرْض] (س) فيه: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَمْرُضُ مَرَضاً حَتَّى يُخْرِضَهُ». أي يُدْنِفُهُ

(١) وانظر الخلاف في كنيته في «صلع» و«غرث».

(٢) قاله ابن قتيبة وزاد: وحرشها أن يحرك يده عند الجحر فيرى الضب أنه حية فيخرج.. «غريب الحديث» (٢٨٥/١)، واقتصر الزمخشري في «الفاق» (٢٥٥/١) على ما أورده المصنف - وانظر ما مضى من كلامه -.

(٣) «الفاق» (٢٦٤/١).

وَيُسْقِمَهُ. يقال: أَخْرَضَهُ المرضُ فهو حَرَضٌ وَحَارِضٌ: إِذَا أَفْسَدَ بَدَنَهُ وَأَشْفَى عَلَى الْهَلَاكِ^(١).

(هـ) وفي حديث عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ: «رَأَيْتُ مُحَلِّمَ بْنَ جَثَامَةَ فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ: كَيْفَ أَنْتُمْ؟ فَقَالَ بِخَيْرٍ، وَجَدْنَا رَبًّا رَحِيمًا غَفَرَ لَنَا، فَقُلْتُ: لَكُمْ؟ فَقَالَ: لِكُلُّنَا غَيْرُ الْأَحْرَاضِ، قُلْتُ: وَمَنِ الْأَحْرَاضِ؟ قَالَ: الَّذِينَ يُشَارُ إِلَيْهِمْ بِالْأَصَابِعِ». أَيِ اسْتَهَرُوا بِالشَّرِّ^(٢). وقيل: هُمُ الَّذِي أَشْرَفُوا فِي الذُّنُوبِ فَأَهْلَكُوا أَنْفُسَهُمْ وَقِيلَ: أَرَادَ الَّذِينَ فَسَدَتْ مَذَاهِبُهُمْ.

(هـ) وفي حديث عطاء^(٣) فِي ذِكْرِ الصَّدَقَةِ: «كَذَا وَكَذَا وَالْإِخْرِضُ». قِيلَ هُوَ الْعُصْفَرُ^(٤).

* وفيه ذكر: «الْحُرْضِ». بِضَمَّتَيْنِ وَهُوَ وَادٍ عِنْدَ أَحَدٍ.

وفيه ذكر: «حُرَاضٍ». بِضَمِّ الْحَاءِ وَتَخْفِيفِ الرَّاءِ: مَوْضِعٌ قَرَبَ مَكَّةَ. قِيلَ كَانَتْ بِهِ الْعُرَى.

[حرف] (هـ) فِيهِ: «نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ كُلُّهَا كَافٌ شَافٍ». أَرَادَ بِالْحَرْفِ اللَّغَةَ، يَعْنِي عَلَى سَبْعِ لُغَاتٍ مِنْ لُغَاتِ الْعَرَبِ: أَيِ إِنَّهَا مُفَرَّقَةٌ فِي الْقُرْآنِ، فَبَعْضُهُ بِلُغَةِ قُرَيْشٍ، وَبَعْضُهُ بِلُغَةِ هُذَيْلٍ، وَبَعْضُهُ بِلُغَةِ هَوَازِنَ، وَبَعْضُهُ بِلُغَةِ الْيَمَنِ، وَلَيْسَ مَعْنَاهُ أَنْ يَكُونَ فِي الْحَرْفِ الْوَاحِدِ سَبْعَةُ أَوْجُهٍ^(٥)، عَلَى أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ

(١) نحوه في «الفائق» (١/٢٧٣).

(٢) زاد الزمخشري: لَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ فَسَادُهُمْ، شَبَّهَهُمُ بِالْمَشْرِفِينَ عَلَى الْهَلَاكِ، «الفائق» (١/٢٧٧).

(٣) لَمَّا سَأَلَهُ ابْنُ جَرِيرٍ.

(٤) «غريب الحديث» (٢/٣٠٣) لِابْنِ قَتِيْبَةَ، وَ«الفائق» (١/٢٣١) لِلزَّمَخْشَرِيِّ.

(٥) وَهَذَا اخْتِيَارُ أَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ ثُمَّ قَالَ: وَقَدْ رَوِيَ فِي حَدِيثٍ خِلَافَ هَذَا قَالَ «نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ: حَلَالٌ وَحَرَامٌ وَأَمْرٌ وَنَهْيٌ وَخَيْرٌ مَا كَانَ قَبْلَكُمْ وَخَيْرٌ مَا هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكُمْ، وَضَرْبُ الْأَمْثَالِ»، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَلَسْنَا نَدْرِي مَا وَجْهُ هَذَا الْحَدِيثِ لِأَنَّهُ شَاذٌ غَيْرُ مُسْنَدٍ، وَالْأَحَادِيثُ الْمُسْنَدَةُ الْمُثَبَّتَةُ تَرَدُّدًا... ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَيْنِ صَحِيحَيْنِ فِي قِصَّةِ اخْتِلَافِ عُمَرَ مَعَ هِشَامٍ - ثُمَّ قَالَ: فَهَذَا يَبِينُ لَكَ أَنَّ اخْتِلَافَهُ هُوَ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ، وَلَوْ كَانَ اخْتِلَافُهُ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ لَمَّا جَازَ أَنْ يَقَالَ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ هُوَ حَرَامٌ وَحَلَالٌ... «غريب الحديث» (١/٤٥٢). قُلْتُ: لَكِنْ فِي اخْتِيَارِ أَبِي عُبَيْدٍ =

ما قد قُرئ بِسَبْعَةِ وَعَشْرَةِ، كقوله تعالى: «مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ». و«عَبَدَ الطَّاعُوتَ». وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ: إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ الْقِرَاءَةَ فَوَجَدْتُهُمْ مُتَقَارِبِينَ، فَاقْرَأُوا كَمَا عَلَّمْتُمْ، إِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِ أَحَدِكُمْ: هَلُمَّ وَتَعَالَ وَأَقْبِلْ. وفيه أقوال غير ذلك هذا أَحْسَنُهَا. وَالْحَرْفُ فِي الْأَصْلِ: الطَّرْفُ وَالْجَانِبُ، وَبِهِ سُمِّيَ الْحَرْفُ مِنْ حُرُوفِ الْهَجَاءِ^(١).

(هـ) ومنه حديث ابن عباس: «أَهْلُ الْكِتَابِ لَا يَأْتُونَ النِّسَاءَ إِلَّا عَلَى حَرْفٍ». أي على جانب. وقد تكرر مثله في الحديث^(٢).

* وفي قصيد كعب بن زهير:

حَرْفٌ أَبُوهَا أَخُوهَا مِنْ مُهَجَّنَةٍ وَعَمَّهَا خَالَهَا قُودَاءُ شِمْلِيلٍ

الْحَرْفُ: الناقَة الضَّامِرَة، شُبِّهَتْ بِالْحَرْفِ مِنْ حُرُوفِ الْهَجَاءِ لِذِقِّهَا.

(هـ) وفي حديث عائشة: «لَمَّا اسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ: لَقَدْ عَلِمَ قَوْمِي أَنَّ حِرْفِي لَمْ تَكُنْ تَعْجِزُ عَنْ مَوْوَنَةِ أَهْلِي، وَشُغِلْتُ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَسَيَأْكُلُ آلُ أَبِي بَكْرٍ مِنْ هَذَا وَيَخْتَرِفُ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ». الْحِرْفَةُ: الصَّنَاعَةُ وَجَهَةُ الْكَسْبِ. وَحَرِيفُ الرَّجُلِ: مُعَامِلُهُ فِي حِرْفَتِهِ، وَأَرَادَ بِاخْتِرَافِهِ لِلْمُسْلِمِينَ نَظَرَهُ فِي أُمُورِهِمْ وَتَثْمِيرَ مَكَاسِبِهِمْ وَأَرْزَاقِهِمْ. يُقَالُ: هُوَ يَخْتَرِفُ لِإِعْيَالِهِ، وَيَخْرُفُ: أَيِ يَكْتَسِبُ.

(س) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «لِحِرْفَةِ أَحَدِكُمْ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ عَيْلَتِهِ»^(٣).

= ما يعترض، وانظر لتمام البحث كتابنا «جنى الجنتين وسندس الروضتين شرح مسند الشيخين في الصحيحين» - عند شرح حديث عمر المذكور -.

(١) وقال الزمخشري: «الأحرف: الوجوه والأنحاء التي ينحوا القراء، يقال في حرف ابن مسعود كذا، أي في وجهه الذي ينحرف إليه من وجه القراءة» «الفاق» (٤٦/١).

(٢) فذكر الزمخشري مع حديث ابن عباس هذا حديث الأنصارية التي تزوجها مهاجري، فلم ترض أن يأتيها إلا على حرف. وشرحهما بمثل قول المصنف، «الفاق» (٢٧٤/١) ثم قال: وقيل: معنى «على حرف» ألا يتمكن منها تمكن المتوسط المتبجح في الأمر.

(٣) قال ابن قتيبة: الحرفة هاهنا أن يكون الرجل لا يتجر ولا يلتمس الرزق، أو يكون مجدوداً لا يرزق إذا طلب، ومنه قيل: فلان محارف «غريب الحديث» (٣٢١/١)، ثم قال: أراد عمر أن إغناء =

أي إنَّ إغناء الفقير وكِفَايَتَهُ أيسر من إصلاح الفاسد. وقيل^(١): أراد لَعَدَمَ حِرْفَةٍ أحدهم والاعْتِمَامَ لذلك أَشدُّ على من فَقَرَهُ^(٢).

* ومنه حديثه الآخر: «إني لأرى الرجل يُعْجِبُنِي فأقول هل له حِرْفَةٌ؟ فَإِنْ قالوا لَا سَقَطَ من عَيْنِي»^(٣). وقيل^(٤) معنى الحديث الأول هو أن يكون من الحِرْفَةِ بالضَّم وبالكسر، ومنه قولهم: حِرْفَةُ الأدب. والمُحَارَف بفتح الراء: هو المخروم المجدود الذي إذا طَلَبَ لَا يُزْزَقُ، أو يَكُون لَا يَسْعَى في الكَسْب. وقد حُوِرِفَ كَسْبُ فلان إذا شُدَّ عليه في معاشه وضيق، كأنه مِيلَ برزقه عنه، من الانحراف عن الشيء وهو المِيلُ عنه.

* ومنه الحديث: «سَلَطَ عليهم موت طاعون ذَفِيف يُحَرِّفُ القلوب». أي يُمِيلُهَا وَيَجْعَلُهَا على حَرْفٍ: أي جانب وطرَف. ويروى يُحَوِّفُ بالواو وسيجيء^(٥).

* ومنه الحديث: «ووصَفَ سفيانُ بكَفِّهِ فحَرَفَهَا». أي أَمَالَهَا.

* والحديث الآخر: «وقال بيده فحَرَفَهَا». كأنه يريد القتل. ووصف بها قَطْعُ السَّيْفِ بِحَدِّهِ.

(هـ) ومنه حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «آمَنْتَ بِمُحَرِّفِ القلوب». أي مُزِيلِهَا وَمُؤْمِلِهَا، وهو الله تعالى. ورُوي: «بِمُحَرِّكِ القلوب».

(هـ) وفي حديث ابن مسعود: «مَوْتُ المؤمنِ بِعَرَقِ الجَبِينِ فيُحَارَفُ عند الموت

= الفقير... - فذكر الباقي عند المصنف - ثم الحديث التالي بعده وقال: والمراد بالحرفة: الاكتساب بالصناعة والتجارة.

(١) والقاتل هو الزمخشري كما في «الفاثق» (٢٧٥/١).

(٢) وكان قال قبل ذلك: الحرفة بالكسر الطعمة، وهي الصناعة منها يرتزق، لأنه منحرف إليها. «الفاثق» (٢٧٥/١) وانظر ما بعده.

(٣) انظر ما قبله وحاشيته.

(٤) قاله الزمخشري في «الفاثق» (٢٧٥/١) إلى قوله «المجدود» ثم قال: والصحيح أن يريد بالحرفة سرفهم في الإنفاق، وكل ما اشتغل به الإنسان وضري به من أي أمر كان فإن العرب تسميه صنعه وحرفة، يقولون صنعة فلان أن يفعل كذا... يريدون دأبه وديلنه.

(٥) زاد في «الفاثق» (١٠/٢): والمعنى يغيرها عن التوكل وينكبها إياه، ويدعوها إلى الانتقال والهرب.

بها، فتكون كفارة لذنوبه». أي يُقَاسُ بها^(١). والمُحَارَفَةُ: المُقَايَسَةُ بِالْمُحَرَّافِ، وهو المِيلُ الذي تُخْتَبَرُ به الجراحة، فُوضِعَ موضع المُجَازاة والمُكَافأة. والمعنى أَنَّ الشَّدَّةَ التي تَعْرِضُ له حتى يَغْرَقَ لها جَبِينُهُ عند السَّيَاق تكون كفارة وجزاء لِمَا بَقِيَ عليه من الذُّنُوبِ^(٢)، أو هو من المُحَارَفَةِ، وهو التشديد في المعاش.

(هـ) ومنه الحديث: «إِنَّ الْعَبْدَ لِيُحَارَفَ عَلَى عَمَلِهِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ». أي يُجَازَى يقال: لَا تُحَارِفْ أَخَاكَ بِالشَّوْءِ: أي لَا تُجَازِهِ. وَأُحْرِفَ الرَّجُلُ إِذَا جَازَى عَلَى خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ. قاله ابن الأعرابي.

[حرق^(٣)] (هـ) فيه: «ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ حَرَقُ النَّارِ». حرق النار بالتحريك: لَهَبُهَا^(٤) وقد يُسَكَّن: أي أَنَّ ضَالَّةَ الْمُؤْمِنِ إِذَا أَخَذَهَا إِنْسَانٌ لِيَتَمَلَّكَهَا أَذْنَهُ إِلَى النَّارِ.

(هـ) ومنه الحديث: «الْحَرَقُ وَالْغَرَقُ وَالشَّرْقُ شَهَادَةٌ».

* ومنه الحديث الآخر: «الْحَرَقُ شَهِيدٌ». بكسر الراء وفي رواية: «الْحَرِيقُ». هو الذي يَقَعُ فِي حَرَقِ النَّارِ فَيَلْتَهَبُ.

(هـ) وفي حديث المظاهر: «اخْتَرَقْتُ». أي هَلَكْتُ. والإحراق: الإهلاك، وهو من إحراق النار.

* ومنه حديث المُجَامِعِ فِي نَهَارِ رَمَضَانَ أَيْضاً: «اخْتَرَقْتُ». شَبَّهَا^(٥) مَا وَقَعَا فِيهِ مِنَ الْجَمَاعِ فِي الْمَظَاهِرَةِ وَالصُّومِ بِالْهَلَاكِ.

(١) هذا قول أبي عبيدة معمر، كما نقله عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٢٢١) وزاد: ومعنى الحديث أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَقَاسُ بِذُنُوبِهِ عِنْدَ الْمَوْتِ فَيَشْتَدُّ عَلَيْهِ لِيَكُونَ ذَلِكَ كَفَّارَةً لَهُ.

(٢) قاله جميعه الزمخشري في «الفاثق» (١/٢٧٦).

(٣) في الحديث عن ابن مسعود يرفعه: «تَحْرَقُونَ تَحْرَقُونَ، فَإِذَا صَلَّيْتُمْ الصَّبْحَ غَسَلْتُمَا...» هذا لفظ الطبراني، والمعنى تَذْنِبُونَ، فَعَبَرُ عَنْ الشَّيْءِ بِمَا يُؤْوَلُ إِلَيْهِ.

(٤) كما قال ثعلب، وذكره الزمخشري في «الفاثق» (٤/١١٢) وقال: الحرق: اسم من الإحراق: ثم ذكر نحو الباقي.

(٥) في أ وتاج العروس: شبه - وهو الصواب -.

(س) ومنه الحديث: «أَوْحَىٰ إِلَىٰ أَنْ أُحْرَقَ قَرِيشًا». أي أهلكهم.

* وحديث قتال أهل الردة: «فلم يزل يُحْرَقُ أعضاءهم حتى أَدْخَلَهُمْ مِنَ الْبَابِ الَّذِي خَرَجُوا مِنْهُ».

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ نَهَىٰ عَنْ حَرْقِ النَّوَةِ». هو بَرْدُهَا بِالْمَبْرَدِ. يقال حَرَقَهُ بِالْمِخْرَقِ. أَي بَرَكِهِ بِهِ^(١).

* ومنه القراءة: «لَتُحْرَقَنَّ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّ فِي الْيَمِّ نَسْفًا». ويجوز أن يكون أراد إحراقها بالنار، وإنما نُهِيَ عَنْهُ إِكْرَامًا لِلنَّخْلَةِ، وَلِأَنَّ النَّوَى قُوْتُ الدَّوَابِّ.

(هـ) وفيه: «شَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَاءَ الْمُحْرَقَ مِنَ الْخَاصِرَةِ». الماء الْمُحْرَقُ: هُوَ الْمُغْلَى بِالْحَرَقِ وَهُوَ النَّارُ، يُرِيدُ أَنَّهُ شَرِبَهُ مِنْ وَجَعِ الْخَاصِرَةِ.

* وفي حديث علي رضي الله عنه: «خَيْرُ النِّسَاءِ الْحَارِقَةُ». وفي رواية: «كَذَبْتُمْ الْحَارِقَةَ». هِيَ الْمَرْأَةُ الضَّيِّقَةُ الْفَرْجِ^(٢). وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي تَغْلِيهَا الشَّهْوَةُ حَتَّى تَحْرُقَ أُنْيَابَهَا بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ: أَي تَحْكُمُهَا^(٣). يَقُولُ عَلَيْكُمْ بِهَا.

* ومنه حديثه الآخر: «وَجَدْتُهَا^(٤) حَارِقَةً طَارِقَةً فَائِقَةً^(٥)».

* ومنه الحديث: «يَحْرُقُونَ أُنْيَابَهُمْ غَيْظًا وَحَقًّا». أَي يَحْكُونَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ.

(هـ) وفي حديث الفتح: «دَخَلَ مَكَّةَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ حَرَقَانِيَّةٌ». هَكَذَا يُرْوَى. وَجَاءَ تَفْسِيرُهَا فِي الْحَدِيثِ: أَنَّهَا السَّوْدَاءُ، وَلَا يُذَكَّرُ مَا أَصْلُهُ. وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ^(٦): الْحَرَقَانِيَّةُ هِيَ الَّتِي عَلَى لَوْنٍ مَا أُحْرَقَتْ النَّارُ، كَأَنَّهَا مَنْسُوبَةٌ - بِزِيَادَةِ الْأَلْفِ وَالنُّونِ -

(١) هذا وجهه، والآخر هو الإحراق بالنار، حكاها الزمخشري في «الفائق» (٢٧٢/١).

(٢) زاد الزمخشري: كأنها التي تضم القفل - الفرج - ضم العاض الذي يحرق أسنانه، ويقال لها العضوض والمصوص «الفائق» (٢٧٥/١) ثم قال: وقيل: الحارقة: النكاح على جنب، أي عليكم من مباشرة النساء بهذا النوع.

(٣) ويقال لها العضوض والمصوص، «غريب الحديث» (٣٦٠/١) لابن قتيبة وقد ذكر الوجهين.

(٤) لامراته.

(٥) «الفائق» (٢٧٦/١).

(٦) في «الفائق» (٢٧١/١).

إلى الحَرْق بفتح الحاء والراء. وقال: يقال الحَرْق بالنار والحَرْق معاً. والحَرْق من الدَّق الذي يَعْرض للشوب عند دَقِّه مُحَرَّك لا غير.

* ومنه ^(١) حديث عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: «أراد أن يَسْتَبْدِلَ بِعُمَالِهِ لِمَا رَأَى مِنْ إِبْطَائِهِمْ فِي تَنْفِيذِ أَمْرِهِ فَقَالَ: أَمَّا عَدِيٌّ بْنُ أَرْطَاةٍ فَإِنَّمَا غَرَّنِي بِعِمَامَتِهِ الْحَرْقَانِيَّةِ السُّودَاءِ» ^(٢).

[حرقف] * فيه: «أنه عليه السلام ركب فرساً فنَفَرَتْ. فنَدَرَ منها على أرض غليظة، فإذا هو جالس، وعُزْضُ رُكْبَتَيْهِ، وَحَرْقَفَتَيْهِ، وَمَنْكَبَيْهِ، وَعُزْضُ وَجْهِهِ مُنْسَحَجٌ. الْحَرْقَفَةُ: عَظْمُ رَأْسِ الْوَرَكِ. يقال ^(٣) للمريض إذا طالت ضَجَعَتُهُ: دَبِرَتْ حَرَاقِفُهُ.

(س) ومنه حديث شويد: «تَرَانِي إِذَا دَبِرْتُ حَرْقَفَتِي وَمَالِي ضَجْعَةٌ إِلَّا عَلَى وَجْهِ، مَا يَسْرُنِي أَنِّي نَقَضْتُ مِنْهُ قَلَامَةً ظُفْرٍ».

[حرم] ^(٤) [٥] ^(٦) (هـ) فيه ^(٧): «كُلُّ مُسْلِمٍ عَنْ مُسْلِمٍ مُحْرَمٍ» ^(٨) ^(٩). يقال إنه

(١) هذا تابع لكلام الزمخشري.

(٢) تمامه عنده: «وأما أبو بكر ابن حزم فلو كتبت إليه: اذبح لأهل المدينة شاة. لراجعني فيها: أقرناء أم جماء».

(٣) قاله في «الفاثق» (٤١٨/٣) بعدما قال: الحرقفتان: مجتمع رأس الفخذ ورأس الورك حيث يلتقيان من ظاهر.

(٤) في حديث معاذ بن رفاعة عند البزار (١٧٦٠): في قصة حمله على بكر في إحدى الغزوات: «ثم على حاركه، والحارك ما يلي العنق».

(٥) في الأثر أن العباس لما استسقى فسقى الناي قالوا له: هنيئاً لك ساقى الحرمين، قال ابن قتيبة: أرادوا سقى الله به حرم النبي ﷺ هذا اليوم، وأنه مع هذا ساقى الحجيج بمكة وصاحب السقاية «غريب الحديث» (٣٩٨/١).

(٦) في الحديث: «صم الحُرْم وأطُر». يعني الأشهر الحرم ذا القعدة وذا الحجة والمحرم ورجب «الفاثق» (٣١٠/٣).

(٧) يعني حديث معاوية بن حيدة لما سأل عن أمارات الإسلام.

(٨) وروي «محرم»، وانظر «نصر».

(٩) زاد في الجامع (٢٣٤/١): أحرم الرجل إذا اعتصم بحرمه تمنع عنه.

لَمْ يُحْرَمِ عَنْكَ: أَيِ يَحْرُمُ أَذَاكَ عَلَيْهِ. وَيُقَالُ: مُسْلِمٌ مُحْرَمٌ، وَهُوَ الَّذِي لَمْ يُحِلَّ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئاً يُوقِعُ بِهِ. يَرِيدُ أَنَّ الْمُسْلِمَ مُعْتَصِمٌ بِالْإِسْلَامِ مِمَّنَّعَ بِحُرْمَتِهِ مِمَّنْ أَرَادَهُ أَوْ أَرَادَ مَالَهُ^(١).

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ: «الصِّيَامُ إِحْرَامٌ». لِاجْتِنَابِ الصَّائِمِ مَا يَتْلُمُ صَوْمَهُ. وَيُقَالُ لِلصَّائِمِ مُحْرَمٌ. وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاعِي:

قَتَلُوا ابْنَ عَفَّانَ الْخَلِيفَةَ مُحْرِمًا وَدَعَا فَلَمْ أَرِ مِثْلَهُ مُخَذُولًا

وَقِيلَ: أَرَادَ لَمْ يُحِلَّ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئاً يُوقِعُ بِهِ. وَيُقَالُ لِلْحَالِفِ مُحْرَمٌ لِتَحْرُمِهِ بِهِ.

* وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَسَنِ: «فِي الرَّجُلِ يُحْرَمُ فِي الْغَضَبِ». أَيِ يَخْلُفُ^(٢).

(س) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: «فِي الْحَرَامِ كَفَّارَةٌ يَمِينٌ». هُوَ أَنْ يَقُولَ: حَرَامُ اللَّهِ لَا أَفْعَلُ كَذَا، كَمَا يَقُولُ يَمِينُ اللَّهِ، وَهِيَ لُغَةُ الْعَقِيلَيْنِ. وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ تَحْرِيمَ الزَّوْجَةِ وَالْجَارِيَةِ مِنْ غَيْرِ نِيَّةِ الطَّلَاقِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾. ثُمَّ قَالَ: ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ: «آلَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ نَسَائِهِ وَحَرَّمَ، فَجَعَلَ الْحَرَامَ حَلَالًا». تَعْنِي مَا كَانَ قَدْ حَرَّمَهُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ نَسَائِهِ بِالْإِبْلَاءِ عَادَ أَحَلَّهُ وَجَعَلَ فِي الْيَمِينِ الْكُفَّارَةَ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ: «فِي الرَّجُلِ يَقُولُ لَامْرَأَتِهِ أَنْتَ عَلَيَّ حَرَامٌ».

* وَحَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ: «مَنْ حَرَّمَ امْرَأَتَهُ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ».

* وَحَدِيثُهُ الْآخَرُ: «إِذَا حَرَّمَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ فَهِيَ يَمِينٌ يَكْفُرُهَا».

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ: «كَنْتُ أَطِيبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِحِلِّهِ وَحُرْمِهِ». الْحُرْمُ

(١) وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١/٣٩٠): كُلُّ مَنْ دَخَلَ فِي حَرَمَةٍ لَا يَسُوغُ هَتْكَهَا فَهُوَ مُحْرَمٌ، يَعْنِي أَنْ حَقَّ كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَكُونَ أَمْنًا أَذَى مُسْلِمٍ مِثْلَهُ مُتَبَاعِدًا عَنْ اسْتِطْلَاقِهِ عَلَيْهِ وَنَكَايَتِهِ فِيهِ، لِيَكُونَ دَاخِلًا فِي حَرَمَةِ الْإِسْلَامِ وَمَأْمَنِهِ.

(٢) زَادَ الزَّمَخْشَرِيُّ: سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَحْرَمُ بِيَمِينِهِ كَالْمُحْرَمِ.. «الْفَائِقِ» (١/٢٧٧).

- بضم الحاء وسكون الراء^(١) - الإحرام بالحج، وبالكسر: الرجل المُحَرَّم، يقال: أنت حِلٌّ، وأنت حَرَم. والإحرام: مصدر أحرَم الرجل يُحرِم إحراماً إذا أهلك بالحج أو بالعمرة وباشَر أسبَابَهُما وشروطَهُما من خَلَع المَخِيْط واجْتَنَاب الأشياء التي مَنَعه الشرع منها كالطَّيْب والنكاح والصَّيْد وغير ذلك. والأصل فيه المنع. فكان المُحرَّم مُمْتَنِع من هذه الأشياء. وأحرَم الرجل إذا دخل الحرَم، وفي الشُّهُور الحرُم وهي ذو القعدة، وذو الحِجَّة، والمُحرَّم، وَرَجَب. وقد تكرر ذكرها في الحديث.

* ومنه حديث الصلاة: «تَحْرِيْمُهَا التَّكْبِيرُ». كَأَنَّ الْمُصَلِّيَّ بِالتَّكْبِيرِ والدخول في الصلاة صار ممنوعاً من الكلام والأفعال الخارجة عن كلام الصلاة وأفعالها، فقلل للتكبير: تحريم؛ لَمَنَعِ الْمُصَلِّيَّ من ذلك، ولهذا سُمِّيَتْ تكبيرة الإحرام: أي الإحرام بالصلاة.

* وفي حديث الحديبية: «لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعْظَمُونَ فِيهَا حُرْمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أُعْطِيَتْهُمْ إِيَّاهَا». الحُرْمَات: جمع حُرْمَةٍ، كظلمة وظلمات، يريد حُرْمَةَ الحرَم، وحُرْمَةَ الإحرام، وحُرْمَةَ الشهر الحرام. والحُرْمَةُ: ما لَا يَحِلُّ انْتِهَاكُهُ.

* ومنه الحديث: «لَا تُسَافِرُ الْمَرْأَةُ إِلَّا مَعَ ذِي مَحَرَمٍ مِنْهَا». وفي رواية: «مَعَ ذِي حُرْمَةٍ مِنْهَا». ذُو الْمَحَرَم: مَنْ لَا يَحِلُّ لَهُ نِكَاحُهَا مِنَ الْأَقَارِبِ كَالْأَبِ وَالْإِبْنِ وَالْأَخِ وَالْعَمِّ وَمَنْ يَتَجَرَّى مَحْرَاهُمْ.

(هـ) ومنه حديث بعضهم: «إِذَا اجْتَمَعَتْ حُرْمَتَانِ طُرِحَتِ الصُّغْرَى لِلْكُبْرَى». أي إذا كان أمرٌ فيه مَنَفْعَةٌ لِعَامَّةِ النَّاسِ، وَمَضَرَّةٌ عَلَى الْخَاصَّةِ قُدِّمَتْ مَنَفْعَةُ الْعَامَّةِ.

* ومنه الحديث: «أَمَّا عَلِمْتُ أَنَّ الصُّورَةَ مُحَرَّمَةٌ». أي مُحَرَّمَةُ الضَّرْبِ، أَوْ ذَاتُ حُرْمَةٍ.

* والحديث الآخر: «حَرَّمَ اللَّهُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي». أي تَقَدَّمْتُ عَنْهُ وَتَعَالَيْتُ، فَهُوَ فِي حَقِّهِ كَالشَّيْءِ الْمُحَرَّمِ عَلَى النَّاسِ.

(١) كذا ضبطه غير واحد منهم الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص (٤٩).

* والحديث الآخر: «فهو حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ». أي بِتَحْرِيمِهِ. وقيل الحُرْمَةُ الْحَقُّ: أي بِالْحَقِّ الْمَانِعِ مِنْ تَحْلِيلِهِ.

* وحديث الرضاع: «فَتَحَرَّمَ بَلَيْنِهَا». أي صار عليها حَرَامًا.

* وفي حديث ابن عباس وذَكَرَ عنده قولُ عليٍّ أو عثمان في الجمع بين الأَمَتَيْنِ الْأَخْتَيْنِ: «حَرَمْتُهُنَّ آيَةً وَأَحَلَّتُهُنَّ آيَةً». فقال: «تَحَرَّمْتُهُنَّ عَلَى قَرَابَتِي مِنْهُنَّ، وَلَا تُحَرِّمُهُنَّ عَلَى قَرَابَةِ بَعْضِهِنَّ مِنْ بَعْضٍ». أراد ابنُ عباس أن يُخْبِرَ بِالْعِلَّةِ الَّتِي وَقَعَ مِنْ أَجْلِهَا تَحْرِيمُ الْجَمْعِ بَيْنِ الْأَخْتَيْنِ الْحُرَّتَيْنِ فقال: لَمْ يَقَعْ ذَلِكَ بِقَرَابَةِ إِحْدَاهُمَا مِنَ الْأُخْرَى، إِذْ لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ يَحِلَّ وَطْءُ الثَّانِيَةِ بَعْدَ وَطْءِ الْأُولَى، كَمَا يَجْرِي ^(١) فِي الْأُمِّ مَعَ الْبَنَتِ، وَلَكِنَّهُ قَدْ وَقَعَ مِنْ أَجْلِ قَرَابَةِ الرَّجُلِ مِنْهُمَا ^(٢)، فَحَرَّمَ عَلَيْهِ أَنْ يَجْمَعَ الْأَخْتَ إِلَى الْأَخْتِ لِأَنَّهَا مِنْ أَضْهَارِهِ ^(٣)، وَكَأَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَدْ أَخْرَجَ الْإِمَاءَ مِنْ حُكْمِ الْحَرَائِرِ؛ لِأَنَّهُ لَا قَرَابَةَ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ إِمَائِهِ. وَالْفُقَهَاءُ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ، فَإِنَّهُمْ لَا يُجِيزُونَ الْجَمْعَ بَيْنِ الْأَخْتَيْنِ فِي الْحَرَائِرِ وَالْإِمَاءِ. فَأَمَّا الْآيَةُ الْمُحَرَّمَةُ فَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾. وَأَمَّا الْآيَةُ الْمُحِلَّةُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾.

(هـ) وفي حديث عائشة: «أَنَّهُ أَرَادَ الْبَدَاوَةَ فَأَرْسَلَ إِلَى نَاقَةٍ مُحَرَّمَةٍ. الْمَحَرَّمَةُ هِيَ الَّتِي لَمْ تُزَكَّ بِوَلَدٍ وَلَمْ تُذَلَّلْ ^(٤)».

(هـ) وفيه: «الَّذِينَ تُذَرِّكُهُمُ السَّاعَةُ تُبْعَثُ عَلَيْهِمُ الْحَرَمَةُ». هِيَ بِالْكَسْرِ الْغُلْمَةُ وَطَلَبُ الْجَمَاعِ، وَكَأَنَّهَا بَغِيرُ الْأَدَمِيِّ مِنَ الْحَيَوَانِ أَخْصَصُ. يُقَالُ اسْتَحَرَمْتَ الشَّاةَ إِذَا طَلَبْتَ الْفَحْلَ ^(٥).

(١) عند ابن قتيبة كما لا يجوز وطء الأم مع البنت ولا بعدها.

(٢) لأن ذوي محارم المرأة مثل أبيها وعمها وخالتها وابن أخيها وابن اختها، ومن النساء مثل أمها وعمتها، وبنت اختها هم قرابات الرجل بالختونة والصهر، وهو قرابتهما ما كانت المرأة تحته.

(٣) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٩٣/٢) والزيادات من عنده. ثم أطال في تقرير ذلك.

(٤) قاله الزمخشري في «الفاق» (١٥٣/١).

(٥) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٦٠/٢) ونحوه قول الزمخشري في «الفاق» (٢٧٧/١).

(س) وفي حديث آدم عليه السلام: «أَنَّهُ اسْتَحْرَمَ بَعْدَ مَوْتِ ابْنِهِ مِائَةَ سَنَةٍ لَمْ يَضَحْكَ». هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَحْرَمَ الرَّجُلُ إِذَا دَخَلَ فِي حُرْمَةٍ لَا تُهْتَكُ، وَلَيْسَ مِنْ اسْتَحْرَامِ الشَّاةِ.

(هـ) وفيه: «إِنَّ عِيَاضَ بْنَ حَمَادٍ^(١) الْمُجَاشِعِيَّ كَانَ حِرْمِيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَانَ إِذَا حَجَّ طَافَ فِي ثِيَابِهِ». كَانَ أَشْرَافُ الْعَرَبِ الَّذِينَ كَانُوا يَتَحَمَّسُونَ فِي دِينِهِمْ - أَيِ يَتَشَدَّدُونَ - إِذَا حَجَّ أَحَدُهُمْ لَمْ يَأْكُلْ إِلَّا طَعَامَ رَجُلٍ مِنَ الْحَرَمِ، وَلَمْ يَطْفِ إِلَّا فِي ثِيَابِهِ، فَكَانَ لِكُلِّ شَرِيفٍ مِنْ أَشْرَافِهِمْ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فَيَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حِرْمِيَّ صَاحِبِهِ، كَمَا يُقَالُ كَرِيٍّ لِلْمُكْرِيِّ وَالْمُكْتَرِيِّ. وَالنَّسَبُ فِي النَّاسِ إِلَى الْحَرَمِ حِرْمِيٌّ بِكَسْرِ الْحَاءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ. يُقَالُ رَجُلٌ حِرْمِيٌّ، فَإِذَا كَانَ فِي غَيْرِ النَّاسِ قَالُوا ثَوْبٌ حِرْمِيٌّ.

(هـ) وفيه: «حَرِيمُ الْبُثْرِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا». هُوَ الْمَوْضِعُ الْمُحِيطُ بِهَا الَّذِي يُلْقَى فِيهِ تَرَابُهَا: أَيِ إِنْ الْبُثْرَ الَّتِي يَخْفِرُهَا الرَّجُلُ فِي مَوَاتٍ فَحَرِيمُهَا لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَنْزِلَ فِيهِ وَلَا يُتَازَعَهُ عَلَيْهِ. وَسُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يَحْرُمُ مَنْعُ صَاحِبِهِ مِنْهُ، أَوْ لِأَنَّهُ يَحْرُمُ عَلَى غَيْرِهِ التَّصَرُّفُ فِيهِ.

[حرم] في شعر تَجَع:

فَرَأَى مَغَارَ الشَّمْسِ عِنْدَ غُرُوبِهَا
فِي عَيْنِ ذِي خُلْبٍ وَثَاطٍ حَرَمَدٍ.

الْحَرَمَدُ: طِينٌ أَسْوَدُ^(٢) شَدِيدُ السَّوَادِ.

[حرا] (هـ) فِي حَدِيثِ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ: «فَمَا زَالَ جِسْمُهُ يَخْرِي». أَيِ يَنْقُصُ^(٣). يُقَالُ: خَرَى الشَّيْءُ يَخْرَى إِذَا نَقَصَ.

(١) فِي نَسْخَةِ «ابْنِ حَمَارٍ» وَمِثْلُهُ فِي اللِّسَانِ. وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ، وَعِيَاضُ هَذَا صَحَابِيٌّ مَشْهُورٌ.

(٢) كَذَا قَالَ، وَهُوَ يَرِيدُ أَنَّ الْحَرْفَ هُوَ الْأَسْوَدُ، وَأَمَّا الطِّينُ فَهِيَ الثَّاطُ، وَانْظُرْ «ثَاطٌ» وَ«الْفَاتِقُ»

(٣٢٠/١) لِلزَّمَخْشَرِيِّ.

(٣) وَيَذُوبُ، كَمَا فِي «الْفَاتِقُ» (٢٧٥/١) شَارِحًا مَا بَعْدَهُ.

(هـ) ومنه حديث الصديق^(١) : «فما زال جسّمه يحريّ بَعْدَ وفاة النبي ﷺ حتى لَحِقَ به».

* ومنه حديث عمرو بن عَبَسَةَ : «إِذَا رَسولُ الله ﷺ مُسْتَخْفِياً حِرَاءً عَلَيْهِ قَوْمُهُ» .
أَي غَضَابَ ذَوُو غَمٍّ وَهُمْ ، قَدْ انْقَصَهُمْ أَمْرُهُ وَعِيلَ صَبَرُهُمْ بِهِ ، حَتَّى أَثَّرَ فِي أَجْسَامِهِمْ
وَانْتَقَصَهُمْ .

(س) وفيه : «إِنَّ هَذَا لَحَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ» . يُقَالُ : فَلَانٌ حَرِيٌّ بِكَذَا وَحَرِيٌّ
بِكَذَا ، وَبِالْحَرَى أَنْ يَكُونَ كَذَا : أَي جَدِيرٌ وَخَلِيقٌ . وَالْمُثْقَلُ يَثْنَى وَيَجْمَعُ ، وَيُؤْنَثُ ،
تَقُولُ حَرَيَّانَ وَحَرِيُّونَ وَحَرِيَّةً . وَالْمُخَفَّفُ يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْاثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ وَالْمَذَكَّرِ
وَالْمؤنثِ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ ؛ لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ .

(س) ومنه الحديث الآخر : «إِذَا كَانَ الرَّجُلُ يَدْعُو فِي شَيْبَتِهِ ثُمَّ أَصَابَهُ أَمْرٌ بَعْدَمَا
كَبِرَ فَبِالْحَرَى أَنْ يُسْتَجَابَ لَهُ» .

* وفيه : «تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ» . أَي تَعَمَّدُوا طَلِبَهَا فِيهَا .
وَالْتَحَرَّى : الْقَصْدُ وَالِاجْتِهَادُ فِي الطَّلَبِ ، وَالْعَزْمُ عَلَى تَخْصِصِ الشَّيْءِ بِالْفِعْلِ
وَالْقَوْلِ .

* ومنه الحديث : «لَا تَتَحَرَّوْا بِالصَّلَاةِ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَغُرُوبَهَا» . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا
فِي الْحَدِيثِ .

(س) وفي حديث رجلٍ من جُهَيْنَةَ : «لَمْ يَكُنْ زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ يَقْرُبُهُ بِحَرَاهُ سَخَطاً
لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» . الْحَرَا بِالْفَتْحِ وَالْقَصْرِ : جَنَابُ الرَّجُلِ : يُقَالُ : أَذْهَبَ فَلَا أَرَاكَ
بِحَرَايَ .

(س) وفيه : «كَانَ يَتَحَنَّنُ بِحَرَاهُ» . هُوَ بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ : جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ مَكَّةَ
مَعْرُوفٌ . وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْنِثُهُ وَلَا يَصْرِفُهُ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ يَغْلَطُونَ فِيهِ

(١) الَّذِي فِي «الْفَائِقِ» (١/٢٧٥) : «لَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصَابَهُ حُزْنٌ شَدِيدٌ فَمَا زَالَ يَحْرِي بِلَنِّهِ حَتَّى
لَحِقَ بِاللَّهِ» . وَكَانَ قَبْلَ هَذَا ذِكْرُ أَثَرٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ فَهُوَ الْمَقْصُودُ هُنَا ، وَقَدْ صَرَحَ بِذَلِكَ صَاحِبُ
اللِّسَانِ وَغَيْرُهُ .

فَيَفْتَحُونَ حَاءَهُ. وَيَقْصُرُونَهُ وَيُمِيلُونَهُ، وَلَا يَجُوزُ إِمَالَتُهُ؛ لِأَنَّ الرِّاءَ قَبْلَ الْأَلْفِ مَفْتُوحَةٌ، كَمَا لَا تَجُوزُ إِمَالَةُ رَاشِدٍ وَرَافِعٍ^(١).

باب الحاء مع الزاي

[حزب] (هـ) فيه: «طَرَأَ عَلَيَّ حِزْبِي مِنَ الْقُرْآنِ فَأَحْبَبْتُ أَنْ لَا أُخْرَجَ حَتَّى أَقْضِيهِ». الْحِزْبُ مَا يَجْعَلُهُ الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قِرَاءَةٍ أَوْ صَلَاةٍ كَالْوَرْدِ^(٢). وَالْحِزْبُ: التَّوْبَةُ فِي وُرُودِ الْمَاءِ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أَوْسَ بْنِ حُذَيْفَةَ: «سَأَلْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ تُحْزَبُونَ الْقُرْآنَ».

(هـ) وفيه: «اللَّهُمَّ اهْزِمِ الْأَحْزَابَ وَزَلِّزْلِهِمْ». الْأَحْزَابُ: الطَّوَائِفُ مِنَ النَّاسِ، جَمْعُ حِزْبٍ بِالْكَسْرِ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ذِكْرِ يَوْمِ: «الْأَحْزَابِ». وَهُوَ غَزْوَةُ الْخُنْدَقِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ.

(س) وفيه: «كَانَ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ صَلَّى». أَيِ إِذَا نَزَلَ بِهِ مُهَمٌّ أَوْ أَصَابَهُ غَمٌّ.

* وَمِنْهُ^(٣) حَدِيثُ عَلِيٍّ: «نَزَلَتْ كِرَائِهِ الْأُمُورَ وَخَوَازِبِ الْخُطُوبِ». جَمْعُ حَازَبٍ، وَهُوَ الْأَمْرُ الشَّدِيدُ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الزَّيْبِرِ: «يُرِيدُ أَنْ يُحْزَبَهُمْ». أَيِ يُقَوِّيهِمْ وَيَشُدُّ مِنْهُمْ، أَوْ يَجْعَلُهُمْ

(١) زاد: ويكسرون الراء وهي مفتوحة «إصلاح غلط المحدثين» ص(٤٥) وهي داخلة في معنى القصر والإمالة، فرجع الأمر إلى ثلاث لحنات، قد ذكرها الزمخشري في «الفاق» (٢٧٢/١) أيضاً.

(٢) زاد في «الفاق» (٣٥٨/٢): «كل يوم» قلت: وليست بزيادة حسنة، ثم قال الزمخشري: والحزب في الأصل الطائفة من الناس فسمي به الورد لأنه طائفة من القرآن.

(٣) كذلك الحديث: «الرجال ثلاثة... ورجل إذا حزبه أمر أتى ذا رأي فاستشاره...» وقال في «الفاق» (١٢٣/٤): حزبه أي أصابه - قلت: وهو قصور في المعنى -.

من حزبه، أو يَجْعَلَهُمْ أَحْزَاباً، والرواية بالجيم والراء. وقد تقدّم.
 * ومنه حديث الإفك: «وَطَفِقْتُ حَمْنَةً تُحَازِبُ لَهَا». أي تَتَعَصَّبُ وَتَسْعَى سَعْيَ
 جَمَاعَتِهَا الَّذِينَ يَتَحَزَّبُونَ لَهَا. والمشهور بالحاء والراء، من الحرب.
 * ومنه حديث الدعاء: «اللهم أنت عُدَّتِي إِنْ حُزِبْتُ». ويروى بالراء بمعنى
 شُلِبْتُ، من الحَرْب.

[حزر] (هـ) فيه: «أَنَّهُ بَعَثَ مُصَدِّقًا فَقَالَ: لَا تَأْخُذْ مِنْ حَزَرَاتِ أَنْفُسِ النَّاسِ
 شَيْئًا». الحَزَرَات: جمع حَزْرَةٍ - بسكون الزاي - وهي خِيَارُ مَالِ الرَّجُلِ^(١)، سُمِّيَتْ
 حَزْرَةً لِأَنَّ صَاحِبَهَا لَا يَزَالُ يَخْزُرُهَا فِي نَفْسِهِ، سُمِّيَتْ بِالْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ، مِنَ الْحَزْرِ،
 وَلِهَذَا أُضِيفَتْ إِلَى الْأَنْفُسِ^(٢).

* ومنه الحديث الآخر: «لَا تَأْخُذُوا حَزَرَاتِ أَمْوَالِ النَّاسِ، نَكْبُوا عَنِ الطَّعَامِ».
 وَيُرْوَى بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ عَلَى الزَّاي. وقد تقدّم.

[حز] (س) فيه: «أَنَّهُ اخْتَزَّ مِنْ كَيْفِ شَاةٍ ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ». هُوَ افْتَعَلَ مِنَ
 الْحَزِّ: الْقَطْع. ومنه الحُزَّةُ وهي: الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ^(٣) وغيره. وقيل: الْحَزُّ: الْقَطْعُ
 فِي الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ إِبَانَةٍ. يُقَالُ: حَزَزْتُ الْعُودَ أَخْزُهُ حَزًّا.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود: «الْإِثْمُ حَوَازٌ فِي الْقُلُوبِ». هي الْأُمُورُ الَّتِي تَحْزُرُ
 فِيهَا: أَيِ تَوْثُرُ كَمَا يَوْثُرُ الْحَزُّ فِي الشَّيْءِ، وَهُوَ مَا يَخْطُرُ فِيهَا مِنْ أَنْ تَكُونَ مَعَاصِي
 لَفَقْدِ الطَّمَأْنِينَةِ إِلَيْهَا^(٤)، وهي بِتَشْدِيدِ الزَّاي: جَمْعُ حَازٍ. يُقَالُ إِذَا أَصَابَ مِرْفَقُ الْبَعِيرِ
 طَرَفَ كِرْكِرَتِهِ فَقَطَعَهُ وَأَذْمَاهُ: قِيلَ بِهِ حَازٌ، وَرَوَاهُ شِمِرٌ: «الْإِثْمُ حَوَازُ الْقُلُوبِ».
 بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ: أَيِ يَحُوزُهَا وَيَتَمَلَّكُهَا وَيَغْلِبُ عَلَيْهَا، وَيُرْوَى: «الْإِثْمُ حَزَّازُ الْقُلُوبِ».

(١) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٥٦/١).

(٢) قاله الزمخشري جميعه في «الفاق» (٢٧٨/١).

(٣) وقال في «الفاق» (٢٤٨/٢): «هي القطعة التي قطعت طولاً»، قال ذلك شارحاً حديث عبد
 الرحمن بن أبي بكر الذي فيه: «وَأَيَّمُ اللَّهِ مَا مِنَ الثَّلَاثِينَ وَالْمِائَةِ إِلَّا وَقَدْ حَزَلَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ حُزَّةً مِنْ
 سَوَادِ بَطْنِهَا».

(٤) «الفاق» (٢٧٩/١) والرواية عنده هي الثانية «حزاز».

بزاين الأولى مشددة، وهي فَعَالٌ مِنَ الْحَزَّ.

(هـ) وفيه: «وفلان آخَذَ بِحُزَّتِهِ». أي بعُنْقِهِ. قال الجوهري: هو على التَّشْبِيهِ بِالْحُزَّةِ وهو القطعة من اللحم قُطِعَتْ طَوْلًا. وقيل أراد بِحُزَّتِهِ وهي لغة فيها.

(س) وفي حديث مطرّف: «لَقِيتُ عَلِيًّا بِهَذَا الْحَزِيرِ». هو المَهْبُط من الأرض. وقيل هو الغَلِيز منها. وَيُجْمَعُ عَلَى حُزَّانٍ.

* ومنه قصيد كعب بن زهير:

تَرْمِي الْغُبُوبَ بَعِيَّتِي مُفَرِّدٍ لِهَقٍ إِذَا تَوَقَّدَتِ الْحُزَّانُ وَالْمِيلُ

[حزق] (هـ) فيه: «لَا رَأَى لِحَازِقٍ». الْحَازِقُ: الذي ضَاقَ عَلَيْهِ خُفُّهُ فَحَزَقَ رِجْلَهُ: أَي عَصَرَهَا وَضَغَطَهَا، وهو فاعل بمعنى مفعول^(١).

* ومنه الحديث الآخر: «لَا يُصَلِّي وهو حَاقِنٌ أو حَاقِبٌ أو حَازِقٌ»^(٢).

(هـ) وفي فضل البقرة وآل عمران: «كَأَنَّهُمَا حِرْزَانٌ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ». الْحِرْزُ وَالْحَزِيْقَةُ: الْجَمَاعَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ^(٣). وَيُرْوَى بِالْخَاءِ وَالرَّاءِ. وسيذكر في بابه.

(هـ) ومنه حديث أبي سلمة^(٤): «لَمْ يَكُنْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُتَحَزِّقِينَ وَلَا مُتَمَاوِتِينَ». أَي مُتَقَبِّضِينَ^(٥) وَمُجْتَمِعِينَ. وقيل للجماعة حِرْزَةٌ لَانْضِمَامِ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ.

(هـ) وفيه أنه عليه السلام كَانَ يُرَقِّصُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ويقول:

حِرْزَةٌ حِرْزَةٌ تَرَقَّى عَيْنَ بَقَّةٍ

(١) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٦١/٢)، والزمخشري في «الفاقي» (٣٠١/١) وزاد: ويجوز أن يكون المعنى «ذي الحزق» قال هذا شارحاً الحديث الآتي.

(٢) «الفاقي» (٣٠١/١) وانظر ما مضى.

(٣) وعبارة «الفاقي» (٨٢/٣): حِرْزَانٌ طَائِفَتَانِ.

(٤) ابن عبد الرحمن بن عوف.

(٥) «الفاقي» (٢٨٠/١).

فَفَرَّقَى الْغَلَامَ حَتَّى وَضَعَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِهِ. الْحَزْزَةُ: الضَّعِيفُ الْمُتَقَارِبُ الْخَطْوُ مِنْ ضَعْفِهِ وَقِيلَ الْقَصِيرُ الْعَظِيمُ الْبَطْنُ، فَذَكَرُهَا لَهُ عَلَى سَبِيلِ الْمُدَاعَبَةِ وَالتَّائِيَسِ لَهُ. وَتَرَقَّى: بِمَعْنَى اضْطَعَدَ. وَعَيْنُ بَقَّةٍ: كَنَاءَةٌ عَنْ صِغَرِ الْعَيْنِ. وَحَزْزَةُ: مَرْفُوعٌ عَلَى خَبَرٍ مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ أَنْتَ حَزْزَةُ، وَحَزْزَةُ الثَّانِي كَذَلِكَ، أَوْ أَنَّهُ خَبَرٌ مُكْرَّرٌ. وَمَنْ لَمْ يُتَوَّنْ حَزْزَةً أَرَادَ يَا حَزْزَةَ، فَحَذَفَ حَرْفَ النِّدَاءِ وَهُوَ مِنَ الشُّذُودِ، كَقَوْلِهِمْ أَطْرَقَ كَرًّا، لِأَنَّ حَرْفَ النِّدَاءِ إِنَّمَا يَحْذَفُ مِنَ الْعَلَمِ الْمَضْمُومِ أَوْ الْمُضَافِ^(١).

(هـ) وَفِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ: «اجْتَمَعَ جَوَارِ فَأَرْنَ وَأَشْرَنَ وَلَعِبْنَ الْحَزْزَةَ». قِيلَ: هِيَ لُغَبَةٌ مِنَ اللَّعِبِ، أَخَذَتْ مِنَ التَّحْزُوقِ: التَّجَمُّعِ^(٢).

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: «أَنَّهُ نَدَبَ النَّاسَ لِقِتَالِ الْخَوَارِجِ، فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَيْهِ قَالُوا: ابْشُرْ فَقَدْ اسْتَأْصَلْنَاكَ، فَقَالَ: حَزْزُ عَيْرٍ حَزْزُ عَيْرٍ، فَقَدْ بَقِيَتْ مِنْهُمْ بَقِيَّةٌ. الْعَيْرُ: الْحِمَارُ. وَالْحَزْزُ: الشَّدُّ الْبَلِيغُ وَالتَّضْيِيقُ^(٣). يُقَالُ حَزَقَهُ بِالْحَبْلِ إِذَا قَوَّى شَدَّهُ، أَرَادَ أَنْ أَمْرَهُمْ بَعْدُ فِي إِحْكَامِهِ، كَأَنَّهُ حَمَلَ حِمَارًا بُولَغَ فِي شَدِّهِ. وَتَقْدِيرُهُ: حَزَقَ حِمْلَ عَيْرٍ، فَحَذَفَ الْمُضَافَ^(٤) وَإِنَّمَا خَصَّ الْحِمَارَ بِإِحْكَامِ الْحَمْلِ؛ لِأَنَّهُ رُبَّمَا اضْطَرَبَ فَأَلْقَاهُ. وَقِيلَ: الْحَزْزُ الضُّرَاطُ، أَيُّ أَنْ مَا فَعَلْتُمْ بِهِمْ فِي قِلَّةِ الْإِكْتِرَافِ لَهُ^(٥) هُوَ ضُرَاطُ حِمَارٍ. وَقِيلَ هُوَ مَثَلٌ يُقَالُ لِلْمُخْبِرِ بِخَبَرٍ غَيْرِ تَامٍ وَلَا مُحْصَلٍّ: أَيُّ لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا زَعَمْتُمْ.

[حزل] (هـ) فِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: «قَالَ: دَعَانِي أَبُو بَكْرٍ إِلَى جَمْعِ الْقُرْآنِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَعَمْرٌ مَحْزُولٌ فِي الْمَجْلِسِ». أَيُّ مُنْضَمٌّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ. وَقِيلَ^(٦):

(١) وَ«حَزْزَةُ» الثَّانِيَةُ كَذَلِكَ - أَيُّ مَنَادَى حَذَفَ مِنْهُ حَرْفُ النِّدَاءِ - أَوْ تَكَرَّرَ لِلْمَنَادَى وَقَدْ أوردَ هَذَا وَجَمِيعَ مَا قَالَهُ الْمَصْنُفُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٢٧٨/١).

(٢) وَالتَّجَمُّعُ قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٣٨/١).

(٣) يُقَالُ: حَزَقَهُ بِالْحَبْلِ، وَحَزَقَ الْقَوْسَ بِالْوَتَرِ، وَابْرِيقَ مَحْزُوقَ الْعَنْقِ: ضَبَقَهَا.

(٤) قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٢٧٩/١) وَالزِّيَادَةُ مِنْ عِنْدِهِ. ثُمَّ ذَكَرَ الْوَجْهَ الثَّانِي الَّذِي أوردَهُ الْمَصْنُفُ.

(٥) عِنْدَ الزَّمَخْشَرِيِّ «بِه».

(٦) قَائِلٌ هَذِهِ هِيَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٢٧٩/١).

مُسْتَوْفَز. ومنه اخْزَأَتْ الإبل في السَّير إذا ارتفعت^(١).

[حزم] (س) فيه: «الحَزْمُ سُوءُ الظَّنِّ». الحَزْمُ ضَبْطُ الرَّجُلِ أَمْرَهُ وَالْحَذَرُ مِنْ فَوَاتِهِ^(٢)، مِنْ قَوْلِهِمْ: حَزَمْتُ الشَّيْءَ: أَي شَدَدْتَهُ.

* ومنه حديث الوتر: أَنه قال لأبي بكر: «أَخَذْتَ بِالْحَزْمِ»^(٣).

* والحديث الآخر: «مَا رَأَيْتَ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلِ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلْبُّ الْحَازِمِ مِنْ إِخْدَاكُنَّ». أَي أَذْهَبَ لِعَقْلِ الرَّجُلِ الْمُخْتَرَزِ فِي الْأَمْرِ الْمُسْتَظْهِرِ فِيهَا.

* والحديث الآخر: «أَنَّهُ سُئِلَ مَا الْحَزْمُ؟ فَقَالَ: تَسْتَشِيرُ أَهْلَ الرَّأْيِ ثُمَّ تُطِيعُهُمْ».

(س) وفيه: «أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ بِغَيْرِ حِزَامٍ». أَي مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشُدَّ ثَوْبَهُ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا أَمَرَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَلَمًا يَسْرُوْنَ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ سَرَاوِيلٌ، وَكَانَ عَلَيْهِ إِزَارٌ، أَوْ كَانَ جَيْتُهُ وَاسِعًا وَلَمْ يَتَلَبَّبْ، أَوْ لَمْ يَشُدَّ وَسَطَهُ، رَبَّمَا انْكَشَفَتْ عَوْرَتُهُ وَبَطَلَتْ صَلَاتُهُ.

(س) ومنه الحديث: «نَهَى أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ حَتَّى يَحْزِمَ». أَي يَتَلَبَّبَ وَيَشُدَّ وَسَطَهُ.

(س) والحديث الآخر: «أَنَّهُ أَمَرَ بِالْحَزْمِ فِي الصَّلَاةِ».

(س) وفي حديث الصوم: «فَتَحَزَمَ الْمُفْطَرُونَ». أَي تَلَبَّبُوا وَشَدُّوا أَوْسَاطَهُمْ وَعَمِلُوا لِلصَّائِمِينَ.

[حزن^(٤)] ^(٥) * فيه: «كَانَ إِذَا حَزَنَهُ أَمْرٌ صَلَّى». أَي أَوقَعَهُ فِي الْحُزْنِ. يُقَالُ

(١) عند الزمخشري: «إِذَا ارْتَفَعَتْ فِيهِ» ثُمَّ قَالَ: وَكَانَ عَمْرٌ يَنْكَرُ ذَلِكَ... ثُمَّ وَافَقَ أَبَا بَكْرٍ فِيمَا بَعْدَ انْتِهَى. قُلْتُ: وَهُوَ كَمَا قَالَ وَيَكُونُ اسْتِيفَازُهُ فَعَلَ الْمَتْرُقُ بِحَذَرٍ لَوْاقِعَ الْأُمُورِ.

(٢) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ شَارِحًا قَوْلَهُ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ - الْآتِي -..

(٣) «الْفَائِقُ» (٢٧٨/١).

(٤) «قَلَّةُ الْحُزْنِ» مَوْضِعٌ يَأْتِي فِي «قُلُلٍ».

(٥) فِي الْحَدِيثِ: «إِنْ عَمِلَ الْجَنَّةُ حُزْنَ بَرِيَّةٍ» قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٢١٣/٢): شَبَّهَ الطَّاعَةَ فِي صَعُوبَتِهَا عَلَيْهِ بِالْأَرْضِ الْحُزْنَةَ الْكَائِنَةَ فِي الرِّبْوَةِ، فَهِيَ تَشَقُّ عَلَى السَّالِكِ مُصْعِدًا وَمَشْيًا فِيهَا، وَهَذَا نَحْوُ قَوْلِهِ: «حَفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ».

حَزَنَنِي الأمر وأخَزَنَنِي، فأنا مَحْزُون. ولا يقال مُحْزُون. وقد تكرر في الحديث. ويروى بالباء. وقد تقدّم.

(هـ) ومنه حديث ابن عمر وذكر من يَغْزُو ولا نِيَّةَ له فقال: إِنَّ الشَّيْطَانَ يُحْزِنُهُ. أي يُؤَسِّسُ إِلَيْهِ وَيُنْذِمُهُ، ويقول له لم تَرَكْتَ أَهْلَكَ وَمَالَكَ؟ فَيَقَعُ فِي الْحُزْنِ وَيَبْطُلُ أَجْرُهُ^(١).

(س) وفي حديث ابن المسيب: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَرَادَ أَنْ يُغَيِّرَ اسْمَ جَدِّهِ حَزَنَ وَيُسَمِّيَهُ سَهْلًا، فَأَبَى وَقَالَ: لَا أَغَيِّرُ اسْمًا سَمَّيَنِي بِهِ أَبِي، قَالَ سَعِيدٌ: فَمَا زَالَتْ فِينَا تِلْكَ الْحُزُونَةُ بَعْدُ». الْحُزْنُ: الْمَكَانُ الْغَلِيظُ الْخَشِنُ. وَالْحُزُونَةُ: الْخُشُونَةُ.

(س) ومنه حديث المغيرة: «مَحْزُونُ اللَّهْمَةِ». أي خَشِنُهَا^(٢)، أو أَنَّ لَهْزِمَتَهُ تَذَلَّتْ مِنَ الْكَأَبَةِ.

* ومنه حديث الشعبي: «أَحْزَنَ بَنَّا الْمَنْزِلِ»^(٣). أي صار ذا حُزُونَةٍ، كَأَخْصَبَ وَأَجْدَبَ. ويجوز أن يكون من قولهم أَحْزَنَ الرَّجُلُ وَأَسْهَلَ: إِذَا رَكِبَ الْحُزْنَ وَالسَّهْلَ^(٤)، كَانَ الْمَنْزِلُ أَرْكَبَهُمُ الْحُزُونَةَ حَيْثُ نَزَلُوا فِيهِ^(٥).

[حزور] (س) فيه: «كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غِلْمَانًا حَزَاوِرَةً». هُوَ جَمْعُ حَزَوْرٍ وَحَزَوْرٍ، وَهُوَ الَّذِي قَارِبَ الْبُلُوغَ*، وَالتَّاءُ لَتَأْنِيثِ الْجَمْعِ^(٦).

* ومنه حديث الأرنب: «كُنْتُ غَلَامًا حَزَوْرًا فَصِدْتُ أَرْبَابًا». وَلَعَلَّهُ شَبَّ بِحَزَوْرَةِ الْأَرْضِ، وَهِيَ الرَّابِيعَةُ الصَّغِيرَةُ.

(س) ومنه حديث عبد الله بن الحمرّاء: «أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ وَقَفَ بِالْحَزَوْرَةِ مِنْ مَكَّةَ». هُوَ مَوْضِعٌ بِهَا عِنْدَ بَابِ الْحَنَاطِينِ، وَهُوَ بوزن قَسُورَةٍ. قَالَ

(١) لكونه أفسد عليه نيّته «الفاق» (١/٢٨٠).

(٢) «الفاق» (٢/١٣٥).

(٣) قال ابن قتيبة: من الحزونة وهو غلظ المكان وخشونته «غريب الحديث» (٢/٢٩٢).

(٤) قاله الزمخشري في «الفاق» (١/٢٨٠)، والزيادة من عنده.

(٥) «غريب الحديث» (٢/٣٦٧) لابن قتيبة. * - والباء للتعدية -.

(٦) «الفاق» (١/٢٨١).

الشافعي: الناس يُشَدُّونَ الحَزُونَ والحُدَيِّيَّة، وهما مُخَفَّفَتَان.

[حزا] (س) في حديث هِرْقُل: «كَانَ حَزَاءً». الحَزَاءُ وَالْحَازِي: الذي يَحْزِرُ الأشياءَ وَيَقْدَرُهَا بظَنِّهِ. يقال: حَزَوْتُ الشيءَ أَحْزَوُهُ وَأَحْزِيهِ. ويقال لِحَارِصِ النَّخْلِ: الحَازِي. ولِلَّذِي يَنْظُرُ فِي التُّجُومِ حَزَاءٌ؛ لَأَنَّهُ يَنْظُرُ فِي التُّجُومِ وَأَحْكَامِهَا بظَنِّهِ وتقديره فَرَبِّمَا أَصَابَ.

(س) ومنه الحديث: «كَانَ لِفِرْعَوْنَ حَازٍ». أي كَاهِنَ.

* وفي حديث بعضهم: «الحَزَاءَةُ يَشْرِبُهَا أَكَايِسُ النِّسَاءِ لِلطُّشَّةِ». الحَزَاءَةُ نَبْتُ بِالْبَادِيَةِ يُشْبِهُ الكَرْفَسَ إِلَّا أَنَّهُ أَعْرَضُ وَرَقًا مِنْهُ. والحَزَاءُ: جِنْسٌ لَهَا. والطُّشَّةُ: الزَّكَامُ. وفي رواية: «يَشْتَرِيهَا أَكَايِسُ النِّسَاءِ لِلْخَافِيَةِ وَالْإِقْلَاتِ». الْخَافِيَةُ: الْجِنُّ. وَالْإِقْلَاتُ: مَوْتَ الْوَلَدِ. كَأَنَّهُمْ كَانُوا يَرَوْنَ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ الْجِنِّ، فَإِذَا تَبَخَّرْنَ بِهِ نَفَعَهُنَّ فِي ذَلِكَ.

باب الحاء مع السين

[حسب] * في أسماء الله تعالى: «الْحَسِيبُ». هو الكافي، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعِلٍ، مِنْ أَحْسَبْتِ الشَّيْءَ: إِذَا كَفَانِي. وَأَحْسَبْتُهُ وَحَسَبْتُهُ بِالتَّشْدِيدِ أَعْطَيْتُهُ مَا يُرْضِيهِ حَتَّى يَقُولَ حَسْبِي.

* ومنه حديث عبد الله بن عمرو: «قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: يَحْسِبُكَ أَنْ تَصُومَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ». أَيِ يَكْفِيكَ. وَلَوْ رُوي: «بِحَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ». أَيِ كَفَايَتِكَ، أَوْ كَافِيكَ، كَقَوْلِهِمْ بِحَسْبِكَ قَوْلُ الشَّوْءِ، وَالبَاءُ زَائِدَةٌ لَكَانَ وَجْهًا.

(هـ) وفيه: «الحسب المال، والكرم التقوى». الحسب في الأصل: الشرف بالآباء وما يعدُّه الناس من مفاخرهم^(١). وقيل الحسب والكرم يكونان في الرجل وإن لم

(١) «الفاق» (١/٢٨١).

يكن له آباء لهم شرف. والشرف والمجد لا يكونان إلا بالآباء، فجعل المال بمنزلة شرف النفس أو الآباء. والمعنى^(١) أن الفقير ذا الحسب لا يُوقر ولا يُحتفل به، والغني الذي لا حسب له يُوقر ويعجل في العيون.

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «حَسَبُ المرء خُلُقُهُ، وكرَّمُهُ دينُهُ»^(٢).

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «حَسَبُ المرء دينُهُ، ومُرُوَّتُهُ خُلُقُهُ».

* وحديثه الآخر: «حَسَبُ الرَّجُل نَقَاءُ ثَوْبِيهِ». أي أنه يُوقر لذلك حيث هو دليل الثروة والجدة.

(هـ) ومنه الحديث: «تُنَكَّحُ المرأة لِمِيسَمِهَا وَحَسَبِهَا». قيل الحسب هاهنا الفعل الحسن.

(هـ) ومنه حديث وفدِ هَوَازِنَ: «قال لهم اختاروا إحدى الطائفتين: إما المَال، وإما السَّيْبِي، فقالوا: أما إذ خَيرَتْنَا بين المَال والحَسَبِ فإنَّا نختار الحَسَبَ، فاخْتَارُوا أَبْنَاءَهُمْ ونسَاءَهُمْ». أرادوا أن فكَّاكَ الأَشْرَى وإيثَارَهُ على اسْتِرجاعِ المَالِ حَسَبَ وَفَعَالِ حَسَنَ، فهو بالاختيار أجْدَرُ. وقيل: المراد بالحسب هاهنا عَدَدُ ذَوِي القَرَابَاتِ^(٣)، مأخوذاً من الحِسَابِ، وذلك أنهم إذا تَفَاخَرُوا عَدَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَنَاقِبَهُ وَمَآثِرَ آبَائِهِ وَحَسَبِهَا. فَالحَسَبُ: العَدُّ والمَعْدُود. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفيه: «من صام رمضان إيماناً واختساباً». أي طَلَباً لَوَجْهِ اللَّهِ وَثَوَابِهِ. فَالاخْتِسَابُ من الحَسَبِ، كَالاعْتِدَادِ من العَدِّ، وإنما قيل لمن يَتَوَيَّ بِعَمَلِهِ وَجْهَ اللَّهِ اخْتِسَبَهُ؛ لأن له حيثنذ أن يَغْتَدَّ عَمَلُهُ، فَجُعِلَ فِي حَالِ مُبَاشَرَةِ الفِعْلِ كَأَنَّهُ مُعْتَدٌّ بِهِ. وَالحِسْبَةُ اسم من الاختِسَابِ، كَالعِدَّةِ من الاعتِدَادِ^(٤)، وَالاخْتِسَابُ فِي الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، وَعند المَكْرُوْهَاتِ هو البِدَارُ إِلَى طَلَبِ الأَجْرِ وَتَحْصِيلِهِ بِالتَّسْلِيمِ وَالصَّبْرِ،

(١) قاله الزمخشري في «الفاق» (٢٨١/١).

(٢) في الأصل: «حسب المرء دينه، وكرمه خلقه» والمثبت من أ واللسان والهروي و«الفاق» (٢٨١/١).

(٣) قاله الزمخشري في «الفاق» (٢٨٣/١).

(٤) قال الزمخشري جميع هذا عند شرح قول عمر الآتي.

أو باستعمال أنواع البرِّ والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلباً للثواب المرجو منها.

(هـ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «أيها الناس اُحْتَسِبُوا أَعْمَالَكُمْ، فإن من اُحْتَسِبَ عَمَلَهُ كُتِبَ لَهُ أَجْرُ عَمَلِهِ وَأَجْرُ حِسْبَتِهِ»^(١).

(هـ) ومنه الحديث: «من مات له وَلَدٌ فَأُحْتَسِبَ». أي اُحْتَسِبَ الأجر بصبره على مصيبته. يقال: اُحْتَسِبَ فلان ابناً لهُ: إذا مات كبيراً، واُفترطه^(٢) إذا مات صغيراً، ومَغْنَاهُ: اُعْتَدَ مُصِيبَتُهُ به في جملة بلايا الله التي يُثَاب على الصبر عليها. وقد تكرر ذكر الاختساب في الحديث.

(هـ) وفي حديث طلحة: «هذا ما اشترى طلحة من فلان فتاة بخمسمائة درهم بالحسب والطيب». أي بالكرامة من المشتري والبائع، والرغبة وطيب النفس منهما. وهو من حَسَبْتُهُ إذا أَكْرَمْتُهُ^(٣). وقيل^(٤) هو من الحُسْبَانَةِ، وهي الوِسَادَةُ الصَّغِيرَةُ. يقال حَسَبْتُ الرجل إذا وسَّدْتُهُ، وإذا أَجْلَسْتُهُ على الحُسْبَانَةِ.

* ومنه حديث سِمَاك: «قال شُعْبَةُ: سمعته يقول: ما حَسَبُوا ضَيْفَهُمْ». أي ما أَكْرَمُوهُ^(٥).

(هـ) وفي حديث الأذان: «إِنَّهُمْ يَجْتَمِعُونَ فَيُحَسِّبُونَ الصَّلَاةَ، فَيَجِئُونَ بِلَا دَاعٍ. أي يَتَعَرَّفُونَ وَيَطْلُبُونَ وَقْتُهَا وَيَتَوَقَّعُونَهَا، فَيَأْتُونَ الْمَسْجِدَ قَبْلَ أَنْ يَسْمَعُوا الْأَذَانَ»^(٦). والمشهور في الرواية يَتَحَيَّيُونَ، من الحين: الوقت: أي يَطْلُبُونَ حِينَهَا.

* ومنه حديث بعض الغزوات: «أنهم كانوا يَتَحَسِّبُونَ الْأَخْبَارَ». أي يَطْلُبُونَهَا.

(١) «الفائق» (٢٨٢/١)، وانظر ما مضى.

(٢) في الأصل «وأفترطه» والمثبت هو الصحيح.

(٣) «الفائق» (٢٨٢/١).

(٤) قال هذا الزمخشري أيضاً، شارحاً به قول سماء الآتي.

(٥) «غريب الحديث» (٣٤٠/٢) لابن قتيبة، و«الفائق» (٢٨٣/١) للزمخشري.

(٦) قال الزمخشري نحو هذا، ولفظ الحديث عنده: إن المسلمين كانوا يتحسبوا الصلاة...

وفي حديث يحيى بن يعمر: «كان إذا هبَّت الرِّيح يقول: لا تجعلها حُسباناً». أي عذاباً.

وفيه: «أفضل العمل مَنَح الرِّغاب، لا يعلم حُسبانَ أجرها إلا الله عزَّ وجلَّ». الحُسبان بالضم: الحساب. يقال: حَسَبَ يحسُب حُسباناً وحِسباناً.

[حسد] فيه: «لا حسدَ إلا في اثنتين». الحسد: أي يرى الرجل لأخيه نعمة فيَمْنِي أن تزول عنه وتكون له دونه. والغَبْطُ: أن يَتَمَنَّى أن يكون له مثلها ولا يَتَمَنَّى زوالها عنه. والمعنى: ليس حَسَدٌ لا يَضُرُّ إلا في اثنتين.

[حسر] (هـ س) فيه: «لا تقوم الساعة حتَّى يَحْشُرَ الفُرات عن جَبَل من ذهب». أي يكشف. يقال: حَشَرَت العمامة عن رأسي، والثوب عن بدني: أي كَشَفَتْهُمَا.

* ومنه الحديث: «فحسر عن ذراعيه». أي أَخْرَجَهُمَا من كُمَيْهِ.

(س) وحديث عائشة: «وسئِلْتُ عن امرأة طَلَّقها زوجها فترَوَّجها رجلٌ فتحسَّرت بين يديه». أي قَعَدَت حاسرة مكشوفة الوجه.

(س) ومنه حديث يحيى بن عبَّاد: «ما من ليلةٍ إلَّا مَلَكٌ يَحْشُرُ عن دَوَاب الغزاة الكلال». أي يكشف. ويروى يَحْشُرُ. وسيجيء.

(س) ومنه حديث عليّ: «ابنوا المساجد حُشْراً فإن ذلك سيماء المسلمين». أي مكشوفة الجُدُر لا شُرَف لها^(١).

* ومثله حديث أنس: «ابنُّوا المساجد جُمَماً». والحُشْر جمع حاسر وهو الذي لا دِرْع عليه ولا مِغْفَر.

(هـ) ومنه حديث أبي عبيدة رضي الله عنه: «أنه كان يومَ الفتح على الحُشْر».

(١) في «الدر النثير» قلت: إنما الحديث «ابنوا المساجد حسراً ومقنعين» أي مغطاة رؤوسكم بالقناع ومكشوفة منه. كذا في كامل ابن عدي وتاريخ ابن عساكر.

جمع حاسر^(١) كشاهد وشهّد^(٢).

(هـ) وفي حديث جابر بن عبد الله: «فَأَخَذْتُ حَجْرًا فَكَسَرْتُهُ وَحَسَرْتُهُ». يريد غَضَنًا من أَغْصَان الشَّجَرَةِ: أي قَشَره بالحجر^(٣).

(هـ) وفيه: «ادْعُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا تَسْتَحْسِرُوا». أي لَا تَمْلُؤُوا^(٤). وهو اسْتِفْعَال في حَسَرَ إِذَا أَغْيَا وَتَعَبَ، يَحْسِرُ حُسُورًا فهو حَسِير.

ومنه حديث جرير: «وَلَا يَحْسِرُ صَابِحَهَا». أي لَا يَتَعَبُ^(٥) ساقِهَا^(٦)، وهو أَبْلَغ.

(هـ) ومنه الحديث: «الْحَسِيرُ لَا يُعْقَرُ». هو الْمُعْنِي منها، فَعِيل بمعنى مفعول، أو فاعل: أي لَا يَجُوزُ لِلْغَازِي إِذَا حَسَرَتْ دَابَّتُهُ وَأُعِيتَ أَنْ يَعْقَرَهَا مَخَافَةَ أَنْ يَأْخُذَهَا الْعَدُو، وَلَكِنْ يُسَيِّبُهَا. ويكون لازماً ومُتَعَدِّياً.

(هـ) ومنه الحديث: «حَسَرَ أَخِي فَرَسًا لَهُ بَعَيْنَ النَّمْرِ وَهُوَ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ». ويقال فيه أَحْسَرَ أيضاً.

(هـ) وفيه: «يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رَجُلٌ يَسْمَى أَمِيرَ الْعُصْبِ^(٧)، أَصْحَابُهُ مُحَسَّرُونَ مُحَقَّرُونَ». أي مُؤَذَّونَ مَحْمُولُونَ عَلَى الْحَسَرَةِ، أَوْ مَطْرُودُونَ مُتَعَبُونَ^(٨)، مِنْ حَسَرِ الدَّابَّةِ إِذَا أَتْعَبَهَا.

(١) وفي حديث البراء بن عازب في وصف حنين: «انْطَلَقَ جِفَاءَ مِنَ النَّاسِ وَحُسِرَ إِلَى هَذَا الْحَيِّ مِنْ هَوَازِنَ» قال ابن قتيبة: جمع حاسر، وهو الذي لَا جَنَّةَ عَلَيْهِ، وَكَأَنَّهُ يَرِيدُ الرِّجَالَ. وَنَحْوُ هَذَا فِي «الْفَائِقِ» (٢٢٣/١) وَقَالَ: يَعْنِي أَنَّهُمْ قَلِيلُونَ وَحَاسِرُونَ.

(٢) قال الزمخشري: وهو الذي لَا بِيضَةَ عَلَيْهِ «الْفَائِقِ» (٢٣٨/١).

(٣) حَتَّى نَهَكَه وَرَقَعَهُ، مِنْ: حَسَرَ الرَّجُلَ بَعِيرَهُ إِذَا نَهَكَهُ بِالسَّيْرِ وَذَهَبَ بِيَدَانِهِ. «الْفَائِقِ» (٣٥١/٣) - (٣٥٢).

(٤) وَلَا تَنْقَطِعُوا «الْفَائِقِ» (٢٨٣/١).

(٥) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٤٣٢/١): حَسَرَ يَحْسِرُ: إِذَا أَغْيَا.

(٦) وَلَا يَكَلْ، قَالَه ابْنُ قَتَيْبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٣٦/١).

(٧) فِي «الْفَائِقِ»: الْمَعْصَبُ.

(٨) الَّذِي فِي «الْفَائِقِ»: أَيُّ مُؤَذَّونَ مَحْمُولُونَ عَلَى الْحَسَرَةِ. أَوْ مَدْفَعُونَ مَبْعَدُونَ مِنْ حَسَرِ الْقَنَاقِ: إِذَا كَشَفَهُ، أَوْ مَطْرُودُونَ مُتَعَبُونَ مِنْ حَسَرِ الدَّابَّةِ: إِذَا أَتْعَبَهَا (٢٨٣/١).

[حسس] (هـ) فيه: «أنه قال لرجل: متى أحسست أم ملدم». أي متى وجدت مس الحصى. والإحساس: العلم بالحواس، وهي مشاعر الإنسان كالعين والأذن والأنف واللسان واليد^(١).

(هـ) ومنه الحديث: «أنه كان في مسجد الخيف فسمع حس حية». أي حركتها وصوت مشيها.

* ومنه الحديث: «إن الشيطان حساس لحاس». أي شديد الحس والإدراك.

(هـ) وفيه: «لا تحسسوا ولا تجسسوا». قد تقدم ذكره في حرف الجيم مستوفى.

* وفي حديث عوف بن مالك: «فهجنت على رجلين فقلت: هل حستما من شيء؟ قال: لا». حست وأحسست بمعنى، فحذف إحدى السينين تخفيفاً: أي هل أحسستما من شيء: وقيل غير ذلك. وسيرد مبيناً في آخر هذا الباب.

(هـ) وفي حديث عمر: «أنه مرّ بامرأة قد ولدت، فدعا لها بشربة من سويق وقال: اشربي فإنه يقطع الحس». الحس: وجع يأخذ المرأة عند الولادة ويغدها^(٢).

* وفيه: «حسّوهم بالسيف حساً». أي استأصلوهم قتلاً، كقوله تعالى: ﴿إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ﴾. وحسّ البرد الكلاً إذا أهلكه واستأصله.

* ومنه حديث علي رضي الله عنه: «لقد شفى وحوّح صدري حسكم إياهم بالنّصال».

* ومنه حديثه الآخر: «كما أزالوكم حساً بالنّصال». ويروى بالشين المعجمة. وسيجيء.

(هـ) ومنه الحديث في الجراد: «إذا حسّه البرد فقتله».

(١) أورد في الجامع قوله في «تحسون» في حديث «كل مولود». ثم قال: أحسست بالشيء: إذا شعرت به وعلمته.

(٢) «الفاقي» (٢٨٢/١).

(هـ) ومنه حديث عائشة: «فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ بِجَرَادٍ مَحْسُوسٍ». أي قَتَلَهُ الْبَرْدُ. وقيل هو الذي مَسَّته النار^(١).

(هـ) وفي حديث زيد بن صُوحان: «اذْفُنُونِي فِي ثِيَابِي وَلَا تَحْشُوا عَنِّي ثُرَابًا». أي لَا تَنْفُضُوهُ. ومنه حَسُّ الدابة^(٢): وهو نَفْضُ الثَّرَابِ عنها^(٣).

(هـ) ومنه حديث يحيى بن عبَّاد: «مَا مِنْ لَيْلَةٍ أَوْ قَرْيَةٍ إِلَّا فِيهَا مَلَكٌ يَحْسُ عَنْ ظُهُورِ دَوَابِّ الْغَزَاةِ الْكَلَالِ». أي يَذْهَبُ عَنْهَا التَّعَبُ بِحَسِّهَا وَإِسْقَاطِ الثَّرَابِ عَنْهَا.

* وفيه: «أَنَّهُ وَضَعَ يَدَهُ فِي الْبُرْزَةِ لِأَكْلٍ فَاخْتَرَقَتْ أَصَابِعُهُ، فَقَالَ حَسٌّ». هي بكسر السين والتشديد: كلمة يقولها الإنسان إذا أصابه ما مَضَّه وأخْرَقَه غَفْلَةً، كَالْجَمْرَةِ وَالضَّرْبَةِ وَنَحْوَهُمَا^(٤).

(هـ) ومنه الحديث: «أَصَابَ قَدَمُهُ قَدَمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: حَسٌّ».

* ومنه حديث طلحة رضي الله عنه: «حِينَ قُطِعَتْ أَصَابِعُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ: حَسٌّ^(٥)»، فقال رسول الله ﷺ: «لَوْ قُلْتَ بِسْمِ اللَّهِ لَرَفَعْتُكَ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ». وقد تكرر في الحديث^(٦).

* وفيه: «أَنَّ رَجُلًا قَالَ: كَانَتْ لِي ابْنَةٌ عَمَّ فَطَلَبْتُ نَفْسَهَا، فَقَالَتْ: أَوْ تُعْطِينِي مِائَةَ دِينَارٍ؟ فَطَلَبْتُهَا مِنْ حَسِّي وَبَسِّي». أي مِنْ كُلِّ جِهَةٍ. يقال: جِيءَ بِهِ مِنْ حَسِّكَ وَبَسِّكَ: أَي مِنْ حَيْثُ شِئْتَ.

(س) وفي حديث قتادة: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِيَحْسُ لِلْمَنَاقِ». أي يَأْوِي إِلَيْهِ وَيَتَوَجَّعُ يَقَالُ: حَسَسْتُ لَهُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ أَحْسُ: أَي رَقَّقْتُ لَهُ.

(١) وهذا الثاني هو الذي حكاه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٣٩٢/٢)، والزمخشري في «الفاق» (٢٨٢/١)، وزاد: مِنَ الْحَسِّ وَهُوَ الْقَتْلُ.

(٢) «الفاق» (٣٧/٢).

(٣) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث». (٣٩٢/٢).

(٤) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٣٢/١).

(٥) قال في «الفاق» (١٠٦/٤): هِيَ كَلِمَةٌ يَقُولُهَا الْمُتَوَجَّعُ مِمَّا يَرْمِضُهُ.

(٦) وانظر غير حديث في «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٣٢/١).

(١) [حسف] (هـ) فيه: «أَنَّ عمر رضي الله عنه كان يأتيه أَسْلَمُ بالصَّاعِ مِنَ التَّمْرِ، فيقول: يا أَسْلَمُ حُتَّ عَنْهُ قِشْرُهُ، قال: فَأَحْسِفُهُ ثُمَّ يَأْكُلُهُ». الحَسْفُ كَالْحَتِّ، وهو: إِزَالَةُ الْقِشْرِ^(٢).

* ومنه حديث سعد بن أبي وقاص: «قال عن مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ: لَقَدْ رَأَيْتُ جِلْدَهُ يَتَحَسَّفُ تَحَسَّفَ جِلْدُ الْحَيَّةِ». أي يَتَقَشَّرُ^(٣).

[حسك] (هـ) فيه: «تَيَاسَرُوا فِي الصَّدَاقِ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لِيُعْطِيَ الْمَرْأَةَ حَتَّى يَتَّقَى ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ عَلَيْهَا حَسِيكَةً». أي عَدَاوَةً وَحِقْدًا. يقال: هُوَ حَسِكُ الصَّدْرِ عَلَى فُلَانٍ^(٤).

(هـ) وفي حديث خيفان: «أَمَّا هَذَا الْحَيِّ مِنْ بَلْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ فَحَسَكُ أَمْرَاسٍ». الحَسَكُ: جَمْعُ حَسَكَةٍ، وَهِيَ شَوْكَةٌ صُلْبَةٌ مَعْرُوفَةٌ^(٥).

* ومنه حديث عمرو بن معدى كرب: «بَنُو الْحَارِثِ حَسَكَةٌ مَسَكَةٌ»^(٦).

(هـ) وفي حديث أبي أمامة: «أَنَّهُ قَالَ لِقَوْمٍ: إِنَّكُمْ مُصَرَّرُونَ مُحَسَّكُونَ». هُوَ كُنَايَةٌ عَنِ الْإِمْسَاكِ وَالْبُخْلِ، وَالصَّرْرُ عَلَى الشَّيْءِ الَّذِي عِنْدَهُ. قَالَهُ شَمِرٌ.

* وفيه ذكر: «حُسَيْكَةٌ». هُوَ بَضْمُ الْحَاءِ وَفَتْحُ السَّيْنِ: مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ كَانَ بِهِ يَهُودٌ مِنْ يَهُودِهَا.

(١) فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ فِي الْكَبِيرِ: «وَضَعَ الْبَيْتَ قَبْلَ الْأَرْضِ بِالْفِي سَنَةٍ، فَكَانَ الْبَيْتُ رِيْدَةً بِيضَاءً، حَتَّى كَانَ الْعَرْشُ عَلَى الْمَاءِ، وَكَانَتِ الْأَرْضُ تَحْتَهُ كَأَنَّهَا حَسَفَةٌ». أَي سَحَابَةٌ رَقِيقَةٌ.

(٢) وَنَحْوُ هَذَا فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٠٤/٢) لِابْنِ سَلَامٍ، وَ«الْفَائِقِ» (٢٥٨/١) لِلزَّمَخْشَرِيِّ.

(٣) «الْفَائِقِ» (٣٧٩/٢).

(٤) «الْفَائِقِ» (١٢٧/٤).

(٥) «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٤٠/١) لِابْنِ قَتِيْبَةٍ، وَ«الْفَائِقِ» (١٠٩/٣) لِلزَّمَخْشَرِيِّ وَزَادَ: مِنْ قَوْلِهِمْ لِلرَّجُلِ الْخَشَنَ الصَّعْبَ مَرَامَهُ الْمَمْتَنِعَ عَلَى طَالِبِهِ إِنَّهُ لِحَسَكَةٍ.

(٦) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٤١٥/٢): شَبَّهَهُمُ بِالْحَسَكَةِ فِي تَمَنُّعِهِمْ.

[حسم^(١)] ^(٢)(هـ) في حديث سعد رضي الله عنه: «أنه كَوَاه في أَكْحَلِه ثم حَسَمَه». أي قطع الدم عنه بالكَي^(٣).

(هـ) ومنه الحديث: «أنه أَتَى بِسَارِقٍ فَقَالَ أَقْطَعُوهُ ثُمَّ اخْسِئُوهُ». أي أَقْطَعُوا يَدَهُ ثُمَّ أَكْؤُوهَا لِيَنْقُطَعَ الدَّمُ.

(هـ) ومنه الحديث: «عليكم بالصوم فإنه مَخْسَمَةٌ لِلْعِرْقِ». أي مَقْطَعَةٌ لِلنِّكَاحِ^(٤). وقد تكرر في الحديث.

(س) وفيه: «فله مِثْلُ قُورٍ حِسْمًا». حِسْمًا بالكسر والقصر^(٥): اسم بلد جُدَام. والقُورُ جَمْعُ قَارَةٍ: وهي دُونُ الْجَبَلِ^(٦).

[حسن^(٧)] * في حديث الإيمان: «قال: فما الإحسان؟ قال: أن تَعْبُدَ الله كأنك تَرَاهُ». أراد بالإحسان الإخلاص، وهو شَرْطُ في صَحَّةِ الإيمان والإسلام معاً. وذلك أَنَّ من تَلَفَّظَ بِالْكَلِمَةِ وجاء بِالْعَمَلِ من غير نِيَّةِ إِخْلَاصٍ لم يكن مُخْسِنًا، ولا كان إِيمَانُهُ صحيحًا. وقيل: أراد بالإحسان الإشارة إلى المُرَاقَبَةِ وحُسنِ الطَّاعَةِ، فَإِنَّ من رَاقَبَ الله أَحْسَنَ عَمَلَهُ، وقد أشار إليه في الحديث بقوله: «فإن لم تُكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ».

(١) وقع في حديث أبي هريرة رضي الله عنه ذكر «حِسْمِي» وهو موضع، كما في «غريب الحديث» (٢٧٨/٢) لابن سلام، ومعجم البلدان (٢٧٦/٣) لياقوت، وفي «الفاق» (٢٧٠/٣): بلد، وماء معروف لكلب وإن آخر ما نضب من ماء الطوف حسمى.

(٢) في كتاب معاوية لأم الدرداء: «عليك بالصوم فإنه مَخْسَمَةٌ». أي مقطعة للشهوة. والحديث عند الطبراني في الأوسط وغيره.

(٣) وأصل الحسم القطع، كذا في «غريب الحديث» لابن سلام (٣٤٩/١)، و«الفاق» (٢٥٧/٢) للزمخشري.

(٤) نحو هذا في «الفاق» (٢٨٣/١) ولم يذكر «للعرق» في متن الحديث.

(٥) وانظر «قور» و«سعى».

(٦) (٨١/٢).

(٧) جاء في وصية مطرف بن عبد الله لولده: «والحسنة بين السيتين»، قال الأصمعي: يعني أن الغلو في العبادة سيئة، والتقصير سيئة، والاقتصاد بينهما حسنة. ذكره أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٣٩٨/٢).

(هـ) وفي حديث أبي هريرة: «قال كنا عنده ﷺ في ليلة ظلماء حِندِس، وعنده الحسن والحسين، فسمع تَوَلُّولَ فاطمة رضي الله عنها وهي تناديهما: يا حَسَنان، يا حُسَيْنان، فقال: الْحَقَّ بَأَمَّكُمَا». غَلَبَتْ أَحَدَ الْأَسْمَيْنِ عَلَى الْآخَرِ، كَمَا قَالُوا الْعُمَرَانِ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَالْقَمَرَانِ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ.

(هـ) وفي حديث أبي رَجَاء^(١): «أَذْكَرُ مُقْتَلٍ بِسَطَّامِ بْنِ قَيْسٍ عَلَى الْحَسَنِ». هُوَ بِفَتْحَتَيْنِ جَبَلٌ^(٢) معروف من رَمْلٍ. وَكَانَ أَبُو رَجَاءٍ قَدْ عَمَّرَ مِائَةً وَثَمَانِي عَشْرِينَ سَنَةً^(٣).

[حسا] * فيه: «ما أَسْكَرَ مِنْهُ الْفَرْقُ فَالْحُسُوءُ مِنْهُ حَرَامٌ». الْحُسُوءُ بِالضَّمِّ: الْجَرْعَةُ مِنَ الشَّرَابِ بِقَدَرٍ مَا يُحْسَى مَرَّةً وَاحِدَةً. وَالْحُسُوءُ بِالْفَتْحِ: الْمَرَّةُ.

* وفيه ذكر: «الْحَسَاءُ». وَهُوَ بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ: طَيِّخٌ يَتَّخَذُ مِنْ دَقِيقٍ وَمَاءٍ وَذُهْنٍ، وَقَدْ يُحْلَى وَيَكُونُ رَقِيقًا يُحْسَى.

* وفي حديث أبي التَّيَّهَانِ: «ذَهَبَ يَسْتَعْذِبُ لَنَا الْمَاءُ مِنْ حِسَى بَنِي حَارِثَةَ». الْحِسَى بِالْكَسْرِ وَسُكُونِ السِّينِ، وَجَمْعُهُ أَحْصَاءٌ: حَفِيرَةٌ قَرِيبَةُ الْقَفْرِ، قِيلَ إِنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي أَرْضٍ أَسْفَلُهَا حِجَارَةٌ وَفَوْقُهَا رَمْلٌ، فَإِذَا أَمْطَرَتْ نَشَفَهَا الرَّمْلُ، فَإِذَا انْتَهَى إِلَى الْحِجَارَةِ أَمْسَكَتَهُ.

(س) ومنه الحديث: «أَنَّهُمْ شَرَبُوا مِنْ مَاءِ الْحِسَى».

(س) وفي حديث عوف بن مالك: «فَهَجَمْتُ عَلَى رَجُلَيْنِ، فَقُلْتُ: هَلْ حَسِئْتُمَا مِنْ شَيْءٍ». قَالَ الْخَطَّابِيُّ: كَذَا وَرَدَّ، وَإِنَّمَا هُوَ: هَلْ حَسِئْتُمَا؟ يُقَالُ: حَسِئْتُ الْخَبَرَ بِالْكَسْرِ: أَيِ عَلمْتُهُ، وَأَحْسَنْتُ الْخَبَرَ، وَحَسِسْتُ بِالْخَبَرِ، وَأَحْسَنْتُ بِهِ، كَأَنَّ الْأَصْلَ

(١) العطاردي، وهو عمران بن ملحان، قال له عمرو بن العلاء ما تذكر؟ قال: ... الحديث.

(٢) في «الفاثق» (٢٨٣/١) جبل، بالحاء المهملة وهو الصواب، فالجبل يكون من الرمل، والجبل لا يكون منه، وانظر ما مضى في «جبل».

(٣) وكانت ولادته قبل الهجرة بإحدى عشرة سنة، وليست له صحبة مع ذلك، وانظر الخلاف في عمره في «تهذيب الكمال» (٣٥٦/٢٢).

فيه حَسَسْتُ، فأبدلوا إِخْدَى السَّيْنِينِ ياء. وقيل هو من باب ظَلَمْتُ وَمَسْتُ، في ظَلَلْتُ وَمَسِسْتُ، في حذف أحد المثلين.

* ومنه قول أبي زُبَيْد^(١) :

خَلَا أَنَّ الْعِتَاقَ مِنَ الْمَطَايَا أَحْسَنَ بِهِ فَهَنَّ إِلَيْهِ شُوسُ
ويروى حَسِين: أي أَحْسَسَنَ وَحَسِسَنَ.

باب الحاء مع الشين

[حششش] (هـ) في حديث عليّ وفاطمة^(٢) : «دخل علينا رسول الله ﷺ وعلينا قطيفة، فلما رأيناه تَحَشَّحْشَنَا، فقال: مكانكما». التَّحَشُّشُ: التَّحَرُّكُ لِلنُّهُوضِ^(٣). يقال سَمِعْتُ لَهُ حَشْخَشَةً وَخَشْخَشَةً: أي حَرَكَةً.

[حشد] * في حديث فضل سورة الإخلاص: «احْشِدُوا فَإِنِّي سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ». أي اجْتَمِعُوا واسْتَخْصِرُوا النَّاسَ. والْحَشْدُ: الجماعة. واحْتَشَدَ الْقَوْمُ لِفُلَانٍ: تَجَمَّعُوا لَهُ وَتَاهَبُوا.

(هـ) ومنه حديث أم مَعْبِد «مَخْفُودٌ مُحْشودٌ» أي أَنَّ أَصْحَابَهُ يَخْدِمُونَهُ وَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ^(٤).

(هـ) وحديث عمر: «قال في عثمان رضي الله عنهما: إني أخاف حَشْدَهُ».

* وحديث وَفْدٍ مَدْحَجٍ: «حُشْدٌ رُفْدٌ». الحَشْدُ بالضم والتشديد: جمع حاشِدٍ^(٥).

(١) الطائي، واسمه المنذر بن حرملة، أو حرملة بن المنذر، على خلاف في اسمه.

(٢) الذي ترويه أسماء بنت عميس.

(٣) «الفائق» (٢٩٢/١).

(٤) وانظر «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/١٩٧)، و«الفائق» (١/٩٩).

(٥) «الفائق» (٣٨٧/٢).

(س) وحديث الْحَجَّاج^(١): «أَمِنْ أَهْلِ الْمَحَاشِدِ وَالْمَخَاطِبِ». أي مَوَاضِعِ الْحَشْدِ^(٢) وَالْخُطْبِ. وقيل هما جَمْعُ الْحَشْدِ وَالْخُطْبِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وَكَالْمَشَابِهِ وَالْمَلَامِحِ: أي الَّذِينَ يَجْتَمِعُونَ الْجُمُوعَ لِلخُرُوجِ. وقيل الْمُخْطَبَةُ الْخُطْبَةُ، وَالْمُخَاطَبَةُ مُفَاعَلَةٌ، مِنَ الْخِطَابِ وَالْمُشَاوَرَةِ^(٣).

[حشر] * فِي أَسمَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: «قَالَ: إِنَّ لِي أَسمَاءً وَعَدَّ فِيهَا: وَأَنَا الْحَاشِرُ». أي الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسَ خَلْفَهُ وَعَلَى مِلَّتِهِ ذُونَ مِلَّةٍ غَيْرِهِ. وقوله: إِنَّ لِي أَسمَاءً، أَرَادَ أَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ الَّتِي عَدَّهَا مَذْكُورَةٌ فِي كُتُبِ اللَّهِ تَعَالَى الْمُنَزَّلَةِ عَلَى الْأُمَمِ الَّتِي كَذَّبَتْ بِنُبُوتِهِ حُجَّةً عَلَيْهِمْ.

(هـ) وفيه: «انْقَطَعَتِ الْهَجْرَةُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: جِهَادٍ أَوْ نِيَّةٍ أَوْ حَشَرٍ». أي جِهَادٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ نِيَّةٍ يُفَارِقُ بِهَا الرَّجُلُ الْفِسْقَ وَالْفُجُورَ إِذَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى تَغْيِيرِهِ، أَوْ جَلَاءٍ يَنَالُ النَّاسَ فَيُخْرِجُونَ عَنْ دِيَارِهِمْ، وَالْحَشَرُ: هُوَ الْجَلَاءُ عَنِ الْأَوْطَانِ. وقيل: أَرَادَ بِالْحَشَرِ الْخُرُوجَ فِي النَّفِيرِ إِذَا عَمَّ.

* وفيه: «نَارٌ تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ». يريد به الشَّامَ، لِأَنَّ بِهَا يُحْشَرُ النَّاسَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ: «وَتُحْشَرُ بِقِيَّتِهِمُ النَّارُ». أي تَجْمَعُهُمْ وَتَسْوِفُهُمْ.

* وفيه: «أَنْ وَفَدَ ثَقِيفٌ اشْتَرَطُوا أَنْ لَا يُعْشَرُوا وَلَا يُحْشَرُوا». أي لَا يُنْدَبُونَ إِلَى الْمَغَازِي، وَلَا تُضْرَبُ عَلَيْهِمُ الْبُعُوثُ. وقيل لَا يُحْشَرُونَ إِلَى عَامِلِ الزَّكَاةِ لِيَأْخُذَ صَدَقَةَ أَمْوَالِهِمْ^(٤)، بَلْ يَأْخُذُهَا فِي أَمَاكِنِهِمْ^(٥).

(١) لِلنَّعْمَانِ بْنِ زُرْعَةَ.

(٢) فَيَجْمَعُ وَيَعِدُّ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٣٣٢/٢) لِابْنِ قَتِيبَةَ.

(٣) «الْفَائِقُ» (٥٩/٢).

(٤) «الْفَائِقُ» (٤٣٣/٢).

(٥) وَأَيْدِ ابْنِ قَتِيبَةَ هَذَا الْوَجْهَ الثَّانِي، وَقَالَ عَنِ الْوَجْهِ الْأَوَّلِ: لَيْسَ لِهَذَا وَجْهٌ، إِنَّمَا التَّفْسِيرُ مَا أَعْمَلْتُكَ - يَرِيدُ الْوَجْهَ الثَّانِي - «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٤٧/١).

* ومنه حديث صلح أهل نجران: «عَلَى أَنْ لَا يُحْشَرُوا وَلَا يُعْشَرُوا»^(١).

(هـ) وحديث النساء: «لَا يُعْشَرْنَ وَلَا يُحْشَرْنَ». يَعْنِي لِلْغَزَاةِ، فَإِنَّ الْغَزَاةَ لَا يَجِبُ عَلَيْهِنَّ^(٢).

(س) وفيه: «لَمْ تَدْعُهَا تَأْكُلْ مِنْ حَشَرَاتِ الْأَرْضِ». هِيَ صَغَارُ دَوَابِّ الْأَرْضِ، كَالضَّبِّ، وَالْيَزْبُوعِ. وَقِيلَ هِيَ هَوَامُّ الْأَرْضِ مِمَّا لَا سَمَّ لَهُ، وَاحِدُهَا حَشْرَةٌ.

(س) ومنه حديث الثَّلَبِ: «لَمْ أَسْمَعْ لِحَشْرَةِ الْأَرْضِ تَحْرِيمًا».

* وفي حديث جابر: «فَأَخَذْتُ حَجَرًا فَكَسَرْتُهُ وَحَشَرْتُهُ». هَكَذَا جَاءَ فِي رَوَايَةٍ، وَهُوَ مِنْ حَشَرْتُ السَّنَانَ إِذَا دَقَّقْتُهُ وَالْطَفْتُهُ. وَالْمَشْهُورُ بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ. وَقَدْ ذَكَرَ.

[حشرج] * فيه: وَلَكِنْ إِذَا شَخَصَ الْبَصَرَ، وَحَشَرَجَ الصَّدْرَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ. الْحَشْرَجَةُ: الْغَرْغَرَةُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَتَرَدَّدُ النَّفْسِ.

* ومنه حديث عائشة: «دَخَلْتُ عَلَى أَبِيهَا عِنْدَ مَوْتِهِ فَأَنْشَدْتُ»^(٣):

لَعَمْرُكَ مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ وَلَا الْغِنَى
إِذَا حَشَرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ

فَقَالَ: لَيْسَ كَذَلِكَ وَلَكِنْ: «جَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ». وَهِيَ قِرَاءَةٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَيْهِ. وَالْقِرَاءَةُ بِتَقْدِيمِ الْمَوْتِ عَلَى الْحَقِّ.

[حشش] * فِي حَدِيثِ الرَّوَا: «وَإِذَا عِنْدَهُ نَارٌ يَحْشُهَا». أَيُّ يُوقِدُهَا. يُقَالُ: حَشَشْتُ النَّارَ أَحْشُهَا إِذَا أَلْهَبْتُهَا وَأَضْرَمْتُهَا.

(هـ) ومنه حديث أَبِي بَصِيرٍ: «وَيْلٌ أُمَّهُ»^(٤) مِحْشٌ^(٥) حَرْبٌ لَوْ كَانَ مَعَهُ رِجَالٌ.

(١) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: «لَا يَحْشَرُوا: لَا يَكْلَفُوا الْخُرُوجَ فِي الْبُعُوثِ» «الْفَائِقُ» (١/١٨٠).

(٢) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٢/٤٣٣): لَا يَحْشَرْنَ إِلَى الْمَصْدُقِ وَلَكِنْ تَوَخَّذَ مِنْهُنَّ الصَّدَقَةُ بِمَوَاضِعِهِنَّ.

(٣) لِحَاتِمُ الطَّائِي دِيَوَانَهُ ص (١١٨) ط الْوَهْبِيَّةُ. مَعَ بَعْضِ اخْتِلَافٍ.

(٤) فِي غَالِبِ الْمَوَاضِعِ: «وَيْلَمَهُ» وَانْظُرْ «وَيْلٌ».

(٥) فِي «الْفَائِقِ»: «مِحْشٌ»، وَقَالَ: انْتَصَابُ مِحْشٍ عَلَى التَّمْيِيزِ، وَانْظُرْ «وَيْلٌ».

يُقَال: حَشَّ الحَرْبَ إِذَا أَسْعَرَهَا وَهَيَّجَهَا، تَشْبِيهَا بِأَسْعَارِ النَّارِ^(١). وَمِنْهُ يُقَالُ لِلرَّجُلِ الشُّجَاعُ: نَعَمْ مَحَشَّ الكَتِيبَةَ.

(هـ) وَمِنْهُ^(٢) حَدِيثُ عَائِشَةَ تَصِفُ أَبَاهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «وَأَطْفَأَ مَا حَشَّتْ يَهُودٌ». أَيِ مَا أَوْقَدَتْ مِنْ نِيرَانِ الْفِتْنَةِ^(٣) وَالْحَرْبِ^(٤).

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ: «قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَضَرَبَنِي بِمَحْشَةٍ». أَيِ قَضِيبٍ، جَعَلْتَهُ كَالْعُودِ الَّذِي تُحَشُّ بِهِ النَّارُ: أَيِ تُحَرَّكُ، كَأَنَّهُ حَرَّكَهَا بِهِ لَتَفْهَمَ مَا يَقُولُ لَهَا.

* وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كَمَا أَزَالُوكُمْ حَشًّا»^(٥) بِالنِّصَالِ. أَيِ إِسْعَاراً وَتَهْيِيجاً بِالرَّمْيِ.

(هـ) وَفِيهِ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ كَانَ فِي غَنِيمَةٍ لَهُ يَحُشُّ عَلَيْهَا. قَالُوا: إِنَّمَا هُوَ يَهْشُ بِالْهَاءِ: أَيِ يَضْرِبُ أَغْصَانِ الشَّجَرَةِ حَتَّى يَنْثُرَ وَرَقَهَا^(٦). مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَأَمْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي» وَقِيلَ: إِنَّ يَحُشُّ وَيَهْشُ بِمَعْنَى، أَوْ هُوَ مَحْمُولٌ عَلَى ظَاهِرِهِ، مِنَ الْحَشِّ: قَطْعِ الْحَشِيشِ. يُقَالُ حَشَّهَ وَاحْتَشَّهَ، وَحَشَّ عَلَى دَابَّتِهِ، إِذَا قَطَعَ لَهَا الْحَشِيشَ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ: «أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَحْتَشُّ فِي الْحَرَمِ فَزَبَرَهُ». أَيِ يَأْخُذُ الْحَشِيشَ، وَهُوَ الْيَابِسُ مِنَ الْكَلَالِ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي السَّلِيلِ: «قَالَ: جَاءَتْ بِنْتُ أَبِي ذَرٍّ عَلَيْهَا مَحْشٌ صُوفٌ».

(١) «غريب الحديث» (٣٢٥/٢) لابن قتيبة، و«الفاثق» (٢٨٤/١) للزمخشري.

(٢) كَذَلِكَ فِي خُطْبَةِ الْحِجَابِ: «قَدْ حَشَّهَا اللَّيْلُ» قَالَ فِي «الفاثق» (١٣٠/٤): مِنَ الْحَشِّ وَهُوَ إِقْدَادُ النَّارِ.

(٣) «الفاثق» (١٦٣/٢).

(٤) لَفْظُ ابْنِ قُتَيْبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٦٥/٢) وَزَادَ: يُقَالُ: حَشَشْتُ النَّارَ وَأَحَشَشْتُهَا: إِذَا أَلْهَبْتُهَا.

(٥) رَوَى بِالسِّينِ الْمَهْمَلَةِ. وَسَبَقَ.

(٦) «الفاثق» (٢٨٤/١).

أي كساء خَشْنٌ خَلَقَ، وهو من المِخْسِ بالفتح والكسر: الكساء الذي يُوضع فيه الحشيش إذا أُخِذَ.

(س) وفيه: «إن هذه الحُشُوشُ مُخْتَصَرَةٌ». يعني الكُثْفَ ومَوَاضِعَ قِضَاءِ الحاجة، والواحد حَشٌّ بالفتح. وأصله من الحَشَّ: البستان، لأنهم كانوا كثيراً ما يتغوطون في البساتين.

* ومنه حديث عثمان: «أنه دفن في حَشٍّ كوكبٍ»، وهو بستان بظاهر المدينة خارج البقيع^(١).

(هـ) ومنه حديث طلحة: «ادخلوني الحشَّ»^(٢) فوضَعُوا اللَّجَّ عَلَى قَفِيٍّ. وَيُجْمَعُ الحَشَّ - بالفتح والضم - على حُشَّان.

* ومنه الحديث: «أن رسول الله ﷺ اسْتَخْلَى فِي حُشَّانٍ».

وفيه: «نهى رسول الله ﷺ أن تُزَوَّيَ النِّسَاءُ فِي مَحَاشِيهِنَّ». هي جمع مَحْشَةٍ، وهي الدُّبُر. قال الأزهري: ويقال أيضاً بالسين المهملة، كُنِيَ بِالْمَحَاشِ عَنِ الْأَذْبَارِ، كَمَا يَكْنَى بِالْحُشُوشِ عَنْ مَوَاضِعِ الْغَائِطِ.

(س) ومنه حديث ابن مسعود: «مَحَاشِ النِّسَاءِ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ»^(٣).

(س) ومنه حديث جابر: «نهى عن إتيان النِّسَاءِ فِي حُشُوشِهِنَّ». أي أذْبَارِهِنَّ.

(هـ) وفي حديث عمر: «أَتَيْتِ بامْرَأَةٍ مَاتَ زَوْجُهَا، فَاعْتَدَّتْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا، ثُمَّ تَزَوَّجَتْ رَجُلًا فَمَكَثَتْ عِنْدَهُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَنِصْفًا، ثُمَّ وَلَدَتْ، فَدَعَا عَمْرٍاءَ نِسَاءً فَسَأَلَهُنَّ عَنْ ذَلِكَ، فَقُلْنَ: هَذِهِ امْرَأَةٌ كَانَتْ حَامِلًا مِنْ زَوْجِهَا الْأَوَّلِ، فَلَمَّا مَاتَ حَشٌّ وَلَدَهَا فِي بَطْنِهَا». أي يَبَسْ^(٤).

(١) لكن قال أبو عبيد: «الحش البستان» فأطلق «غريب الحديث» (١٦٥/٢) ثم ذكر حديث طلحة وأن للفظه وجهان.

(٢) قال في «الفائق» (٤٣١/٣): الحش: البستان. فأطلق كما فعل أبو عبيد قبله.

(٣) «الفائق» (٢٨٥/١)، وشرحه بمثل ما أورد المصنف في الذي قبله.

(٤) «غريب الحديث» (٣٦٣/٢) لابن قتيبة، و«الفائق» (٢٨٥/١) للزمخشري.

يقال: أَحَشَّت المرأة فهي محشَّة^(١)، إذا صار ولدها كذلك. والحشُّ: الولد الهالك في بطن أمه.

* ومنه الحديث: «أَنَّ رجلاً أراد الخروج إلى تَبُوك، فقالت له أمه أو امرأته: كيف بالودِي؟ فقال: الغَزُو أنمى لِلودِي، فما مَاتَتْ منه وِدِيَّةٌ ولا حَشَّتْ» أي يَسَتْ^(٢).

(س) ومنه حديث زمزم: «فَانْفَلَتَت البقرة من جازرها بحُشاشة نفسها». أي بِرَمَق بَقِيَّة الحياة والرُّوح.

[حشف]^(٣) (س) فيه: «أنه رأى رجلاً عَلَقَ قِنَوَ حَشْفٍ تَصَدَّقَ به»، الحشف: اليابس الفاسد من التمر. وقيل الضعيف الذي لا نَوَى له كالشَّيْص.

* وفي حديث علي رضي الله عنه: «في الحَشَفَةِ الدِّيَّةُ». الحَشَفَةُ: رأس الذكر إذا قطعها إنسان وَجَبَتْ عليه الدِّيَّةُ كاملةً.

(هـ) وفي حديث عثمان: «قال له أبان بن سعيد: مالي أراك مُتَحَشِّفاً؟ أسبل، فقال: هكذا كانت إزرة صاحبنا ﷺ»^(٤). المتحشِّف: اللابس للحشيف: وهو الخَلْق. وقيل: المتحشِّف المبتسِّس المتقبِّض^(٥) والإزرة بالكسر: حالة المتأزِّر.

[حشك] * في حديث الدعاء: «اللهم اغفر لي قبل حَشْك النَّفْس، وأنَّ العُروق». الحشك التزُّع الشديد، حكاه ابن الأعرابي.

(١) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٩٨/٢) وزاد: وبعضهم يرويه حُشَّ ولدها.

(٢) «غريب الحديث» (٣٦٣/٢) لابن قتيبة، و«الفاوق» (٢٨/٤) للزمخشري.

(٣) في «الفاوق» (٢٨٦/١) عن ابن عمر: «... وكانت الأرض تحت حشفة..» قال الزمخشري: هي صخرة تنبت في البحر. وانظر «خشف» بالمعجمة.

(٤) قال الزمخشري: أي متقبضاً متقلِّص الثوب، من الحشَف وهو الثمر اليابس الرديء، وقيل: هو لابس الحشف وهو الخلق.

(٥) ولفظ ابن قتيبة: متحشفاً أي متيسباً متقلِّص الثوب، ومنه يقال لابس الثمر ورديته حشفة ثم ذكر المعنى الأول الذي أورده المصنف «غريب الحديث» (٣٣٣/١) قلت: وقول المصنف والزمخشري وأبي عبيد من قبلهما معناه واحد مع قليل من التنوع.

[حشم] * في حديث الأضاحي: «فَشَكُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَهُمْ عِيَالًا وَحَشَمًا». الحَشَمُ بالتحريك: جماعة الإنسان اللائذون به لخدمته.

(س) وفي حديث عليّ في السارق: «إِنِّي لَأُحْتَشِمُ أَنْ لَا أَدْعَ لَهُ يَدًا». أي اسْتَحْيَ وَأَنْقَبِضَ وَالْحِشْمَةُ: الاستِحياء، وهو يَتَحَشَّمُ المحارم: أي يَتَوَقَّأُهَا.

[حشن] * في حديث أبي الهيثم بن التَّيْهَانِ: «مَنْ حِشَّانَةً». أي سِقَاءً مُتَغَيِّرَ الرِّيحِ. يقال: حَشِنَ السِّقَاءُ يَحْشِنُ فهو حَشِينٌ إِذَا تَغَيَّرَتْ رَائِحَتُهُ لِبُعْدِ عَهْدِهِ بِالْغَسْلِ وَالتَّنْظِيفِ.

* وفيه ذكر: «حُشَّانٌ». هو بضم الحاء وتشديد الشين: أَطْمُ من آطام المدينة على طريق قُبُورِ الشَّهَدَاءِ.

[حشا^(١)] (س)^(٢) في حديث الزكاة: «خُذْ مِنْ حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ». هي صِغَارُ الْإِبِلِ، كَابِنِ الْمَخَاضِ، وَابْنُ اللَّبُونِ، وَاحِدُهَا حَاشِيَةٌ، وَحَاشِيَةٌ كُلُّ شَيْءٍ جَانِبِهِ وَطَرَفِهِ.

وهو كالحديث الآخر: «اتَّقِ كِرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ».

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي فِي حَاشِيَةِ الْمَقَامِ». أي جَانِبِهِ^(٣) وَطَرَفِهِ، تَشْبِيهًا بِحَاشِيَةِ الثُّوبِ.

* ومنه حديث معاوية: لَوْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ لَنَزَلْتُ مِنَ الْكَلَاءِ الْحَاشِيَةِ.

(١) في حديث عائشة تصف أباهما: «قَدْ جَمَعَ حَاشِيَتَيْهِ وَضَمَّ قَطْرِيهِ». قال في «الفائق» (٢/١١٥): الْحَاشِيَةُ: الْجَانِبُ، وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنِ التَّحَزُّمِ وَالتَّشَمُّرِ لَتَلَا فِي الْأَمْرِ. وَانْظُرْ «قَطْرًا».

(٢) في حديث سهل بن سعد رفعه: «مَجُوسُ أُمَّتِي الْقُدْرِيَّةُ، وَنَصَارَاهُمْ الْحَشِيَّةُ». كَذَا فِي «مَجْمَعِ الزَّوَالِدِ» (٧/٢٠٨)، فَإِنْ صَحَّ فَهِيَ الْحَشْوِيَّةُ، وَفِي الْأَوْسَطِ لِلطَّبْرَانِيِّ: «الْحَشْبِيَّةُ» قُلْتُ: وَهِيَ أَصْحَابُ الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، وَطَائِفَةٌ مِنَ الشَّيْعَةِ حَفِظُوا خَشْبَةَ صُلْبِ عَلِيٍّ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ. وَرَأَيْتُ فِي «الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ» (٣١٤٤) لِلْمَنَاوِيِّ «الْحَبْشِيَّةَ».

(٣) «الفائق» (١/٢٨٦).

(هـ) وفي حديث عائشة^(١): «ما لي أراكِ حَشِيَاءَ رَابِيَةً». أي مَالِكٍ قد وَقَعَ عليك الحشا، وهو الرَبْوُ^(٢) والنَّهْيُ الذي يَعْزِضُ للمسرِعِ في مَشْيِهِ، والمُخْتَدُّ في كلامه من ارتفاع النَّفْسِ وتَوَاتُرِهِ. يقال: رَجُلٌ حَشٍ وَحَشِيَان، وامرأة حَشِيَةٌ وَحَشِيَا. وقيل: أَصْلُهُ من إصَابَةِ الرَبْوِ حَشَاهُ.

* وفي حديث المبعث: «ثم شَقًّا بطني وأخرجنا حُشُوتِي». الحُشُوة بالضم والكسر: الأَمْعَاءُ.

* ومنه حديث مَقْتَلِ عبد الله بن جُبَيْر: «إِنَّ حُشُوتَهُ خَرَجَتْ».

* ومنه الحديث: «مَحَاشِي النِّسَاءِ حَرَامٌ». هكذا جاء في رواية. وهي جمع مَحْشَاة: لَأَسْفَلِ مواضع الطعام من الأمعاء، فكنى به عن الأَذْبَارِ. فأما الحشا فهو ما انضَمَّتْ عليه الضُلُوعُ والخَوَاصِرُ والجمع أَحْشَاءُ، ويجوز أن تكون المَحَاشِي جمع المَحْشَى بالكسر، وهي العُظَامَةُ التي تُعْظُّ بها المرأة عَجِيزَتَهَا، فكنى بها عن الأَذْبَارِ.

(س) وفي حديث المستحاضة: «أَمَرَهَا أَنْ تَغْتَسِلَ، فَإِنْ رَأَتْ شَيْئًا اخْتَشَتْ». أي اسْتَدَخَلَتْ شَيْئًا يَمْنَعُ الدَّمَ مِنَ الْقَطْرِ، وبه سُمِّيَ الحَشْوُ لِلْقُطْنِ، لأنه يُخْشَى به الْفُرْشُ وغيرها.

* وفي حديث علي رضي الله عنه: «مَنْ يَغْدِرْنِي مِنْ هَؤُلَاءِ الضَّيَاطِرَةِ، يَتَخَلَّفْ أَحَدُهُمْ يَتَقَلَّبْ عَلَى حَشَايَاهُ». أي عَلَى فِرَاشِهِ، وَاحِدَهَا حَشِيَّةٌ بِالتَّشْدِيدِ.

* ومنه حديث عمرو بن العاص: «لَيْسَ أَخُو الْحَرْبِ مَنْ يَضَعُ خُورَ الْحَشَايَا عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ».

(١) وفي «الفاثق» عن أم سلمة.

(٢) «الفاثق» (١/٢٨٦).

باب الحاء مع الصاد

[حصب] (هـ) فيه: «أنه أمر بتخصيب المسجد». وهو أن تُلقَى فيه الحَصْبَاءُ، وهو الحَصَى الصَّغَارُ.

* ومنه حديث عمر: «أنه حَصَّبَ المسجد، وقال: هو أَغْفَرُ لِلنُّخَامَةِ».^(١) أي أستر للبراقة إذا سَقَطَتْ فيه.

* ومنه الحديث: «نهى عن مَسِّ الحَصْبَاءِ فِي الصَّلَاةِ». كانوا يُصَلُّونَ عَلَى حَصْبَاءِ الْمَسْجِدِ وَلَا حَائِلَ بَيْنَ وَجُوهِهِمْ وَبَيْنَهَا فَكَانُوا إِذَا سَجَدُوا سَوَّوْهَا بِأَيْدِيهِمْ، فَتُهَوِّا عَنْ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ فَعَلَ مِنْ غَيْرِ أَفْعَالِ الصَّلَاةِ، وَالْعَبَثُ فِيهَا لَا يَجُوزُ، وَتَبْتَطِلُ بِهِ إِذَا تَكَرَّرَ.

* ومنه الحديث: «إِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ مَسِّ الحَصْبَاءِ فَوَاحِدَةً». أي مرة واحدة، رَخَّصَ لَهُ فِيهَا لِأَنَّهَا غَيْرُ مُكْرَّرَةٍ. وقد تكرر حديث مَسِّ الحَصْبَاءِ فِي الصَّلَاةِ.

* وفي حديث الكُوْثِرِ: «فَأَخْرَجَ مِنْ حَصْبَائِهِ إِذَا يَأْقُوتُ أَحْمَرَ». أي حصاه الذي فِي قَفْرِهِ.

(س) وفي حديث عمر: «قال: بِالْخَزِيمَةِ حَصَّبُوا».^(٢) أي أَقِيمُوا بِالْمُحَصَّبِ، وَهُوَ الشَّعْبُ الَّذِي مَخْرَجُهُ إِلَى الْأَبْطَحِ بَيْنَ مَكَّةَ وَمِنَى^(٣).

(هـ) ومنه حديث عائشة: «لَيْسَ التَّخْصِيبُ بِشَيْءٍ». أَرَادَتْ بِهِ النَّوْمَ بِالْمُحَصَّبِ عِنْدَ الْخُرُوجِ مِنْ مَكَّةَ سَاعَةً وَالتَّزْوِلَ بِهِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ نَزَلَهُ^(٤) مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْنَهُ

(١) «الفاق» (٢٨٨/١) وشرحه بما ذكر المصنف في الذي قبله.

(٢) قال الزمخشري: التخصيب: إذا نفر الرجل من منى إلى مكة للتوديع أن يقيم بالأبطح حتى يهجع به ساعة من الليل، ثم يدخل مكة، وروي «أصبحوا» أراد أن لا يقيموا بالأبطح إلى أن يصبحوا «الفاق» (٢٨٨/١).

(٣) أمرهم أن يهجعوا به من الليل ساعة، كذا في «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (١٠٨/٢).

(٤) لأنه كان أسمع للخروج، كذا في «الفاق» (٢٨٨/١).

للناس، فمن شاء حَصَّب، ومن شاء لم يحَصَّب^(١). والمُحَصَّب أيضاً: موضع الجمار بمنى، سُمِّيَ بذلك لِلْحَصَى الذي فيهما. ويقال لموضع الجمار أيضاً حِصَاب، بكسر الحاء.

(هـ) وفي حديث مقتل عثمان: «أنهم تَحَاصَبُوا في المسجد حتى ما أبصر أديم السماء». أي تَرَامَوْا بالحِصْبَاء^(٢).

* ومنه حديث ابن عمر: «أنه رأى رجلين يَتَحَدَّثَانِ والإمام يَخُطِبُ، فَحَصَبَهُمَا». أي رَجَمَهُمَا بالحِصْبَاءِ يُسَكِّتُهُمَا.

* وفي حديث عليّ: «قال للخوارج: أصابكم حاصِبٌ». أي عذاب من الله. وأصله رُمِيتُم بالحِصْبَاءِ من السماء.

(س) وفي حديث مسروق: «أتينا عبد الله في مُجَدَّرَيْنِ ومَحْصَيْنِ». هم الذين أصابهم الجُدَرِيُّ والحِصْبَةُ، وهما بَثْرٌ يظهر في الجلد. يقال: الحِصْبَةُ بسكون الصاد وفتحها وكسرهما.

[حَصْحَص] (هـ) في حديث عليّ: «لأنَّ أَحْصَحَصَ في يدي جَمْرَتَيْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ من أن أَحْصَحَصَ كَعْبَيْنِ». الحِصْحَصَةُ: تحريك الشيء أو تحريكه حتى يَسْتَقِرَّ وَيَتِمَكَّن^(٣).

(هـ) ومنه حديث سُمرة: «أنه أُتِيَ بِعَيْنَيْنِ،^(٤) فأدخل معه جارية، فلما أصبح قال له: ما صَنَعْتَ؟ قال: فَعَلْتُ حتى حَصْحَصَ فيها». أي حركته حتى استمكن واستقر^(٥)، فسأل الجارية فقالت: لم يَصْنَعْ شيئاً، فقال: خَلِّ سَبِيلَهَا يَا مُحْصَحِصَ^(٦).

(١) «غريب الحديث» لابن سلام (١٠٨/٢).

(٢) «الفاثق» (٢٨٨/١).

(٣) «الفاثق» (٢٨٨/١).

(٤) زاد هنا في «الفاثق»: فكتب فيه إلى معاوية، فكتب إليه: أن اشتر جارية من بيت المال، وأدخلها معه ليلة، ثم سلها عنه.

(٥) وكذا في «غريب الحديث» لابن سلام (٣٤٢/٢).

(٦) «الفاثق» (٢٨٨/١).

[حصد] (هـ) فيه: «أنه نهى عن حصاد الليل». الحصاد بالفتح والكسر: قطع الزرع. وإنما نهى عنه لمكان المساكين حتى يخضروه. وقيل لأجل الهوام كيلا تُصيب الناس.

* ومنه حديث الفتح: «إِذَا لَقِيتُمُوهُمْ غَدًا أَنْ تَحْصُدُوهُمْ حَصْدًا». أي تقتلُوهم وتُبَالِغُوا في قتلهم واستئصالهم، مأخوذ من حَصَد الزرع.

(هـ) ومنه الحديث: «وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاحِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ السِّتَمِ». أي ما يَنْقُطِعُونَهُ مِنَ الْكَلَامِ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ، وَاحِدُهَا حَصِيدَةٌ^(١)، تَشْبِيهَا بِمَا يُحْصَد مِنَ الزَّرْعِ، وَتَشْبِيهَا لِلَّسَانِ وَمَا يَنْقُطِعُهُ مِنَ الْقَوْلِ بِحَدِّ الْمَنْجَلِ الَّذِي يُحْصَد بِهِ^(٢).

ومنه حديث ظبيان: «يَأْكُلُونَ حَصِيدَهَا». الحصيد: المَحْصُود، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُول^(٣).

[حصر] ^(٤) * في حديث الحج: «الْمُحْصَرُ بِمَرَضٍ لَا يُحِلُّ حَتَّى يَطُوفَ بِالْبَيْتِ». الإحصار: المنع والحبس. يقال: أَحْصَرَهُ الْمَرَضُ أَوْ السُّلْطَانُ إِذَا مَنَعَهُ عَنْ مَقْصِدِهِ، فَهُوَ مُحْصَرٌ، وَحَصَرَهُ إِذَا حَبَسَهُ فَهُوَ مَحْصُورٌ. وقد تكرر في الحديث^(٥).

* وفي حديث زواج فاطمة: «فَلَمَّا رَأَتْ عَلِيًّا جَالِسًا إِلَى جَنْبِ النَّبِيِّ ﷺ حَصِرَتْ وَبَكَتْ». أي اسْتَحْيَتْ وَانْقَطَعَتْ، كَانَ الْأَمْرُ ضَاقَ بِهَا كَمَا يَضِيقُ الْحَبْسُ عَلَى الْمَحْبُوسِ.

(١) قال هذا وما بعده الزمخشري في «الفائق» (١/٢٨٧).

(٢) وعبارة أبي عبيد القاسم: «الحصائد: ما قاله اللسان وقطع به على الناس» «غريب الحديث» (١/٤٦٤).

(٣) زاد في الجامع (١/٢٧٢) قوله «تستحصد» في حديث: «مثل المؤمن كالخامة...» ثم قال: الاستحصاد: التهيؤ للحصد.

(٤) قال أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/١٢٠): يروى عن النبي ﷺ أنه دخل على رجل من الأنصار وفي ناحية البيت فحل من تلك الفحول - وفي رواية حصير - قال وإنما سمي الحصير فحلاً - يعني فحل النخل - لأنه يعمل من سعف الفحل من النخيل.

(٥) وانظر «الفائق» (١/٢٨٩).

* وفي حديث القبطي الذي أمر النبي ﷺ علياً بقتله: «قال: فرفعت الريح ثوبه فإذا هو حَصُور». الحَصُور: الذي لا يأتي النساء، سمي به لأنه حُبس عن الجماع ومُنِع، فهو فَعُول بمعنى مفعول. وهو في هذا الحديث المَجْبُوب^(١) الذَّكْر والأنثيين، وذلك أبلغ في الحَصْر لعدم آلة الجماع.

* وفيه: «أفضلُ الجهاد وأجملُه حجٌّ مبرور، ثم لزوم الحَصْرِ». وفي رواية أنه قال لأزواجه: «هذه ثمَّ لزوم الحَصْرِ». أي أنكنَّ لا تُعْذَن تَخْرُجْنَ من بيوتكن وتَلْزَمْنَ الحَصْر، هي جمع الحَصِير الذي يسط في البيوت، وتُضَم الصاد وتسكن تخفيفاً.

(هـ) وفي حديث خذيفة: «تُعْرَضُ الْفِتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ عَرْضَ الْحَصِيرِ». أي تُحِيط بالقلوب يقال: حَصَرَ به القوم. أي أطافوا. وقيل^(٢): هو عِرْق يمتدُّ مُعْتَرِضاً عَلَى جَنْبِ الدَّابَّةِ إِلَى نَاحِيَةِ بَطْنِهَا^(٣)، فَشَبَّ الْفِتْنُ بِذَلِكَ. وقيل: هو ثوبٌ مُزَخْرَفٌ مَنْقُوشٌ إِذَا نُشِرَ أَخَذَ الْقُلُوبَ بِحُسْنِ صَنْعَتِهِ، فَكَذَلِكَ الْفِتْنَةُ تُزَيِّنُ وَتُزَخْرَفُ لِلنَّاسِ، وَعَاقِبَةُ ذَلِكَ إِلَى غُرُورٍ.

(هـ) وفي حديث أبي بكر: «أَنْ سَعَدَا الْأَسْلَمِيَّ قَالَ: رَأَيْتُهُ بِالْخَذَوَاتِ وَقَدْ حَلَّ سَفْرَةٌ مُعَلَّقَةٌ فِي مَوْخِرَةِ الْحِصَارِ». الحِصَارُ: حَقِيَّةٌ يُرْفَعُ مُؤَخَّرُهَا فَيُجْعَلُ كَأَخْرَةِ الرَّحْلِ، وَيُخْشَى مُقَدَّمُهَا فَيَكُونُ كَقَادِمَتِهِ، وَتُشَدُّ عَلَى الْبَعِيرِ وَيُرْكَبُ. يقال منه: اخْتَصَرْتُ الْبَعِيرَ بِالْحِصَارِ^(٤).

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَخْلَقَ لِلْمَلِكِ مِنْ مَعَاوِيَةٍ، كَانَ النَّاسُ يَرِدُّونَ مِنْهُ أَرْجَاءً وَإِدْرَاحَ، لَيْسَ مِثْلُ الْحَصْرِ الْعَقِصِ». يعني ابن الزُّبَيْرِ. الْحَصْرُ: الْبَخِيلُ^(٥)، وَالْعَقِصُ: الْمَلْتَوِي الصَّعْبُ الْأَخْلَاقِ.

(١) قاله الزمخشري، يعني أن المراد أنه مجبوب، وزاد: لأنه حصر عن الجماع «الفاثق» (٢٨٧/١).

(٢) قاله الزمخشري.

(٣) «الفاثق» (٤١٨/٢).

(٤) ساقط من أ والهروي. وقد ثبت هذا السياق جميعه عند الزمخشري في «الفاثق» (٣٥٨/١) بحروفه.

(٥) أنشد الهروي لجبرير:

ولقد تسقطني الوشاة فصادقوا
حصراً بسرك يا أميم ضنيناً

أي بخيلاً بسرك، وهو كذلك عند ابن قتيبة (١٠٤/٢) ثم قال: والحصور: الضيق من الرجال.

[حَصَص] (س) فيه: «فجاءت سَنَةٌ حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ». أي أَذْهَبَتْهُ. وَالْحَصُّ: إِذْهَابُ الشَّعْرِ عَنِ الرَّأْسِ بِحُلُقٍ أَوْ مَرَضٍ.

(هـ) ومنه حديث ابن عمر: «أَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: إِنَّ ابْنَتِي تَمْعَطُ شَعْرُهَا وَأَمْرُونِي أَنْ أَرْجُلَهَا بِالْخَمْرِ، فَقَالَ: إِنَّ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَأَلْقَى اللَّهُ فِي رَأْسِهَا الْحَاصَةَ». هِيَ الْعِلَّةُ الَّتِي تَحْصُ الشَّعْرَ وَتُذْهِبُهُ^(١).

(هـ) ومنه حديث معاوية: «كَانَ أَرْسَلَ رَسُولًا مِنْ غَسَّانَ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ، وَجَعَلَ لَهُ ثَلَاثَ دِيَارٍ عَلَى أَنْ يُنَادِي^(٢) بِالْأَذَانِ إِذَا دَخَلَ مَجْلِسَهُ، ففعل الغَسَّاني ذلك، وعند المَلِكِ بطَارِقَتُهُ، فَهَمُّوا بِقَتْلِهِ فَتَهَاغَمَ، وَقَالَ: إِنَّمَا أَرَادَ مُعَاوِيَةُ أَنْ أَقْتُلَ هَذَا غَدْرًا وَهُوَ رَسُولٌ، فَيَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ بِكُلِّ مُسْتَأْمَنٍ مِنَّا، فَلَمْ يَقْتُلْهُ، وَرَجَعَ إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ: أَفَلَنْتَ وَأَنْحَصَصَ الذَّنْبُ - أَيِ انْقَطَعَ. فَقَالَ: كَلَّا إِنَّهُ لَبِهْلَبِهِ». أَيِ بِشَعْرِهِ، يُضْرَبُ مِثْلًا لِمَنْ أَشْفَى عَلَى الْهَلَاكِ ثُمَّ نَجَا^(٣).

(هـ) وفي حديث أبي هريرة: «إِذَا سَمِعَ الشَّيْطَانُ الْأَذَانَ وَلَّى وَلَهُ حُصَاصٌ». الْحُصَاصُ: شِدَّةُ الْعَدُوِّ وَحِدَّتُهُ^(٤) وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يَمْصَعَ بَذَنِبَهُ وَيَضْرِبُ بِأُذُنَيْهِ وَيَعْدُو^(٥). وَقِيلَ: هُوَ الضُّرَاطُ^(٦).

(هـ) وفي شعر أبي طالب:

بِمِيزَانٍ قِسْطٍ لَا يَخْصُ شَعِيرَةً

(١) «غريب الحديث» لابن سلام، و«الفائق» (٢٨٩/١) للزمخشري (٣٢٣/٢).

(٢) في بعض النسخ: «يبادر».

(٣) «الفائق» (٢٨٩/١).

(٤) في «غريب الحديث» (٢٧٢/٢): وسرعته وعزاه للأصمعي، وكلاهما بمعنى.

(٥) كذا فشره عاصم بن أبي النجود، لما سأله عنه حماد بن سلمة، «غريب الحديث» لابن سلام (٢٧٢/٢).

(٦) قال أبو عبيد القاسم بعد ذكر هذا الوجه الثالث: وقول عاصم أعجب إليّ، وهو قول الأصمعي أو نحوه «غريب الحديث» (٢٧٢/٢)، وأما الزمخشري فذكر الأوجه الثلاثة كما في «الفائق» (٢٨٩/١) ولم يرجح واحداً. قلت: وهذه الأقوال الثلاثة غير متعارضة لأن في معنى الثاني معنى الأول، وحصل له الأمر الثالث من شدة عدوه.

أَي لَا يَنْقُصُ

[حَصِف] * فِي كِتَابِ عُمَرَ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ: «أَنْ لَا يُمْضِيَ أَمْرَ اللَّهِ إِلَّا بَعِيدُ الْغَرَّةِ حَصِيفُ الْعُقْدَةِ». الْحَصِيفُ: الْمَحْكَمُ الْعَقْلُ. وَإِخْصَافُ الْأَمْرِ: إِحْكَامُهُ. وَيُرِيدُ بِالْعُقْدَةِ هَاهُنَا الرَّأْيَ وَالتَّدْبِيرَ.

[حَصَلَ] * فِيهِ: «بِذَهَبٍ»^(١) لَمْ تُحْصَلْ مِنْ ثَرَابِهَا. أَي لَمْ تُخْلَصْ. وَحَصَلْتُ الْأَمْرُ: حَقَّقْتَهُ وَأَبْتَنَهُ^(٢). وَالذَّهَبُ يُذَكَّرُ وَيؤنث.

[حَصَلَب] (هـ) فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ: «وَحِصْلُهَا الصُّوَارُ». الْحِصْلِبُ: الثَّرَابُ. وَالصُّوَارُ: الْمِسْكُ^(٣).

[حَصَن] ^(٤) * فِيهِ ذِكْرُ: «الْإِخْصَانِ وَالْمُخَصَّنَاتِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ». أَصْلُ الْإِخْصَانِ: الْمَنْعُ، وَالْمَرْأَةُ تَكُونُ مُخَصَّنَةً بِالْإِسْلَامِ، وَبِالْعَفَافِ، وَالْحُرِّيَّةِ، وَبِالتَّزْوِيجِ. يُقَالُ أَخَصَّنَتِ الْمَرْأَةَ فَهِيَ مُخَصَّنَةٌ، وَمُخَصَّنَةٌ. وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ. الْمُخَصَّنُ - بِالْفَتْحِ - يَكُونُ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ، وَهُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّتِي جِئْنَ نَوَادِرَ. يُقَالُ أَخَصَّنَ فَهُوَ مُخَصَّنٌ، وَأَسْهَبَ فَهُوَ مُسْهَبٌ، وَأَلْفَجَ فَهُوَ مُلْفَجٌ.

* وَمِنْهُ شَعْرُ حَسَانَ يُثْنِي عَلَى عَائِشَةَ:

حَصَانُ رَزَانُ مَا تُزَنُّ بِرِيَّةٍ وَتُضْبِحُ غَزَنِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

الْحَصَانُ بِالْفَتْحِ: الْمَرْأَةُ الْعَفِيفَةُ.

* وَفِي حَدِيثِ الْأَشْعَثِ: «تَخَصَّنَ فِي مَخَصَّنٍ». الْمَخَصَّنُ: الْقَصْرُ وَالْحِصْنُ. يُقَالُ: تَحَصَّنَ الْعَدُوُّ إِذَا دَخَلَ الْحِصْنَ وَاخْتَمَى بِهِ.

(١) فِي أَوَّلِ اللِّسَانِ: بِذَهَبٍ.

(٢) فِي اللِّسَانِ: وَأَبْتَنَهُ.

(٣) «الْفَائِقُ» (٢/١٩٤).

(٤) فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «كَانَ فِرْعَوْنُ عَلَى فِرْسٍ ذُنُوبِ حِصَانٍ» قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٣/١٣١): الْحَصَانُ: الْقَحْلُ.

(١) [حصا] * في أسماء الله تعالى: «المُحْصِي» هو الذي أَحْصَى كل شيءٍ بِعِلْمِهِ وأَحَاطَ بِهِ، فلا يَفُوتُهُ دَقِيقُهَا ولا جَلِيلُهَا. والإِحصاء: العَدُّ والحَفْظُ.

(هـ) ومنه الحديث: «إِنَّ اللَّهَ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ اسْمًا مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ». أي من أَحْصَاهَا عِلْمًا بِهَا وَإِيمَانًا. وقيل: أَحْصَاهَا: أي حَفِظَهَا عَلَى قَلْبِهِ. وقيل: أراد مَنْ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَحَادِيثِ رَسُولِهِ، لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَعِدَّهَا لَهُمْ، إِلَّا مَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَتَكَلَّمُوا فِيهَا. وقيل: أراد مَنْ أَطَاقَ الْعَمَلَ بِمُقْتَضَاهَا، مِثْلُ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَمِيعٌ بِصِيرٍ فَيَكْتَفِ لِسَانَهُ وَسَمْعُهُ عَمَّا لَا يَجُوزُ لَهُ، وَكَذَلِكَ بَاقِي الْأَسْمَاءِ. وقيل: أراد مَنْ أخطَرَ^(٢) بِيَالِهِ عِنْدَ ذِكْرِهَا مَعْنَاهَا، وَتَفَكَّرَ فِي مَذْلُولِهَا مُعْظَمًا لِمَسْمَاهَا، وَمُقَدَّسًا مُعْتَبَرًا بِمَعَانِيهَا، وَمُتَذَبَّرًا رَاغِبًا فِيهَا وَرَاهِبًا. وبِالْجُمْلَةِ فَنِي كُلِّ اسْمٍ يُجْرِيهِ عَلَى لِسَانِهِ يُخْطِرُ بِيَالِهِ الْوَصْفَ الدَّالَّ عَلَيْهِ.

* ومنه الحديث: «لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ». أي لَا أَحْصِي نَعْمَكَ وَالشَّانَ بِهَا عَلَيْكَ، وَلَا أَبْلُغُ الْوَاجِبَ فِيهِ.

* والحديث الآخر: «أَكُلُّ الْقُرْآنِ أَحْصَيْتَ؟» أي حَفِظْتَ.

* وقوله للمرأة: «أَحْصِيهَا حَتَّى نَرْجِعَ». أي احْفَظِيهَا.

(هـ) ومنه الحديث: «اسْتَقِيمُوا وَلَكِنْ تُخْصُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ». أي اسْتَقِيمُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى لَا تَمِيلُوا، وَلَكِنْ تُطِيقُوا الْإِسْتِقَامَةَ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُخْصَوْهُ﴾. أي لَنْ تُطِيقُوا عَدَّهُ وَضَبْطَهُ^(٣).

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْحَصَاةِ». هُوَ أَنْ يَقُولَ الْبَائِعُ أَوْ الْمُشْتَرِي: إِذَا نَبَذْتُ إِلَيْكَ الْحَصَاةَ فَقَدْ وَجَبَ الْبَيْعُ^(٤). وقيل: هُوَ أَنْ يَقُولَ: بَعْتُكَ مِنَ السَّلْعِ مَا تَقَعُ عَلَيْهِ حَصَاتُكَ إِذَا رَمَيْتَ بِهَا، أَوْ بَعْتُكَ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى حَيْثُ تَنْتَهِي حَصَاتُكَ، وَالْكُلُّ فَاسِدٌ

(١) فِي الْحَدِيثِ «أَنْ رَجُلًا قَالَ لِابْنِ مَسْعُودٍ: يَعْزِمُ عَلَيْنَا أَمْرًا فِي أَشْيَاءَ لَا نَحْصِيهَا»، قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ:

أَي: لَا نَطِيقُهَا «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢٩٥/١).

(٢) فِي الْأَصْلِ: أَحْضَرُ. وَالْمَثْبُوتُ مِنْ أَوَّلِ السَّانِ.

(٣) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ نَحْوَهُ فِي «الْفَاتِقِ» (٢٨٧/١).

(٤) «الْفَاتِقِ» (٢٨٧/١).

لأنه من يُتَّوَع الجاهلية، وكلُّها غَرَّرَ لِمَا فيها من الجهالة. وجمع الحصاة: حَصَى.

* وفيه: «وَهَلْ يَكُتُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاحِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَا أَلْسِنَتِهِمْ»، هو جَمْعُ حَصَاةِ اللِّسَانِ، وَهِيَ ذَرَابَتُهُ. وَيُقَالُ لِلْعَقْلِ حَصَاةٌ. هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ. وَالْمَعْرُوفُ: حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

باب الحاء مع الضاد

[حَضِج] (هـ) فِي حَدِيثِ حُنَيْنٍ: «أَنَّ بَغْلَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمَّا تَنَاوَلَ الْحَصَى لِيَزِمَنِي بِهِ الْمَشْرِكِينَ فَهَمَّتْ مَا أَرَادَ فَانْحَضَجَتْ». أَيِ انْبَسَطَتْ^(١). وَانْحَضَجَ: إِذَا ضَرَبَ بِنَفْسِهِ الْأَرْضَ غَيْظًا. وَانْحَضَجَ مِنَ الْغَيْظِ: انْقَدَّ وَانْشَقَّ^(٢).

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي الدَّرْدَاءِ: «قَالَ فِي الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ: أَمَّا أَنَا فَلَا أَدْعُهُمَا، فَمَنْ شَاءَ أَنْ يَنْحَضِجَ فَلْيَنْحَضِجْ»^(٣).

[حَضِرَ] ^(٤) * فِي حَدِيثِ وَرُودِ النَّارِ: «ثُمَّ يَصْدُرُونَ عَنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ كُلَّمْحِ الْبَرْقِ، ثُمَّ كَالرَّيْحِ، ثُمَّ كَحُضِرِ الْفَرَسِ». الْحُضِرُ بِالضَّمِّ: الْعَدُوُّ، وَأَحْضَرَ يُحْضِرُ فَهُوَ مُحْضِرٌ إِذَا عَدَا.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَنَّهُ أَقْطَعَ الزُّبَيْرَ حُضِرَ فَرَسِهِ بِأَرْضِ الْمَدِينَةِ».

(١) زَادَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١/٢٩٠): وَيُقَالُ: انْحَضِجَ بَطْنُهُ: إِذَا اتَّسَعَ وَتَفَتَّقَ سَمَنًا.

(٢) وَهَذَا هُوَ الَّذِي أَوْرَدَهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بِلَفْظِهِ شَرْحًا لِحَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ الْآتِي. «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢/٢٤٨).

(٣) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ بَعْدَمَا أَوْرَدَ فِي مَعْنَى الانْحَضِجِ مَا مَضَى: «انْحَضِجَ مِنَ الْغَيْظِ: انْقَدَّ وَانْشَقَّ، وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي الدَّرْدَاءِ.. وَقِيلَ مَعْنَاهُ: مَنْ شَاءَ أَنْ يَسْتَرْخِيَ فِي أَدَائِهِمَا وَيَقْصُرَ فُشَانَهُ «الْفَائِقِ» (١/٢٩٠).

(٤) فِي حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ فِي قِصَّةِ رَجْمِ مَاعِزٍ: «فَلَمَّا أَصَابَتْهُ الْحِجَارَةُ حَاضِرَهُمْ»، أَيِ رَكُضَ هَارِبًا مِنْهُمْ، فَشَبَّهَ بِالمَسَابِقِ الَّذِي يَسَابِقُ مِنْ مَعَهُ.

(هـ) ومنه حديث كعب بن عُجرة^(١): «فَانْطَلَقْتُ مُسْرِعاً أَوْ مُخْضِراً فَأَخَذْتُ بِضَبْعَيْهِ»^(٢).

* وفيه: «لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ». الحاضر: المقيم في المَدُن والقُرَى. والبادي: المقيم بالبادية. والمَنْهَيَّ عنه أن يَأْتِيَ الْبَدَوِيَّ الْبَلْدَةَ ومعه قُوَّةٌ يَبْغِي التَّسَارُعَ إِلَى بَيْعِهِ رَخِيصاً، فيقول له الحَضْرِي: اثْرُكْهُ عِنْدِي لِأَغَالِي فِي بَيْعِهِ. فهذا الصَّنِيعُ مُحَرَّمٌ، لَمَّا فِيهِ مِنَ الْإِضْرَارِ بِالْغَيْرِ. والبيع إذا جَرَى مع الْمُغَالَاةِ مُنْعَقِدٌ. وهذا إذا كانت السَّلْعَةُ مِمَّا تَعْمُ الْحَاجَةُ إِلَيْهَا كَالْأَقْوَاتِ، فَإِنْ كَانَتْ لَا تَعْمُ، أَوْ كَثُرَ الْقَوْتُ وَاسْتُعْجِنِي عَنْهُ، فَفِي التَّحْرِيمِ تَرَدُّدٌ، يُعَوَّلُ فِي أَحَدِهِمَا عَلَى عُمُومِ ظَاهِرِ النَّهْيِ، وَحَسْمِ بَابِ الضَّرَرِ، وَفِي الثَّانِي عَلَى مَعْنَى الضَّرَرِ وَزَوَالِهِ، وَقَدْ جَاءَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مَعْنَى: «لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ». فقال: لَا يَكُونُ لَهُ سِمْسَاراً.

* وفي حديث عَمْرُو بْنِ سَلَمَةَ الْجَرَمِيِّ: «كُنَّا بِحَاضِرٍ يَمُرُّ بِنَا النَّاسِ». الحاضر: القوم التَّزُولُ عَلَى مَاءٍ يَقِيمُونَ بِهِ وَلَا يَزْخُلُونَ عَنْهُ. وَيُقَالُ لِلْمَنَاهِلِ الْمَحَاضِرِ، لِلْاجْتِمَاعِ وَالْحَضُورِ عَلَيْهَا. قَالَ الْخَطَّابِيُّ: رُبَّمَا جَعَلُوا الْحَاضِرَ اسْمًا لِلْمَكَانِ الْمَحْضُورِ. يُقَالُ نَزَلْنَا حَاضِرَ بَنِي فُلَانٍ، فَهُوَ فَاعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ.

* ومنه حديث أسامة: «وَقَدْ أَحَاطُوا بِحَاضِرِ فَعْمٍ»^(٣).

(س) والحديث الآخر^(٤): «هِجْرَةُ الْحَاضِرِ» أَيِ الْمَكَانِ الْمَحْضُورِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

* وفي حديث أَكْلِ الضَّبِّ: «إِنِّي تَخْضُرُنِي مِنْ اللَّهِ حَاضِرَةً» أَرَادَ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يَخْضُرُونَهُ. وَحَاضِرَةٌ: صِفَةُ طَائِفَةٍ أَوْ جَمَاعَةٍ.

(١) لما لحق عثمان وهو لا يدري أنه هو.

(٢) «الفاثق» (١/٢٩١).

(٣) قال الزمخشري: «الحاضر: الحي إذا حضر، والدار التي بها مجتمعهم، وقد يقال أيضاً للمكان المحضور حاضر، فيقولون نزلنا حاضر بني فلان» «الفاثق» (١/١٨٨).

(٤) وحديث عمر إلى عماله على الصدقات: «فإنها ثمال حاضرتهم» قال في «الفاثق» (٢/٤٥) الحاضرة: القوم الحضور، يقال: فلان من أهل الحاضرة.

* ومنه حديث صلاة الصبح: «فإنها مشهودة مَحْضُورَةٌ». أي تَحْضُرُهَا ملائكة الليل والنهار.

(س) ومنه الحديث: «إن هذه الحُشُوشَ مُحْتَضِرَةٌ». أي يَحْضُرُهَا الجِنُّ والشیاطین.

* وفيه: «قُولُوا بِحَضْرَتِكُمْ». أي ما هُوَ حاضر عندكم مَوْجُود، ولا تَتَكَلَّفُوا غيره.

(س) ومنه حديث عمرو بن سَلَمَةَ الجَرُمي: «كُنَّا بِحَضْرَةِ ماء». أي عنده. وَحَضْرَةُ الرجل: قُرْبُهُ.

* وفيه: «أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ذَكَرَ الْأَيَّامَ وَمَا فِي كُلِّ مِنْهَا مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، ثُمَّ قَالَ وَالسَّبْتُ أَحْضَرُ، إِلَّا أَنَّ لَهُ أَشْطَرًا». أي هو أَكْثَرُ شَرًّا. وهو أَفْعَلُ، مِنَ الْحَضُورِ. ومنه قولهم: حَضِرَ فلانَ وَاحْتَضِرَ: إِذَا دَنَا مَوْتُهُ، وَرُوي بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ. وقيل هو تصحيف. وقوله: إِلَّا أَنَّ لَهُ أَشْطَرًا: أَي إِنَّ لَهُ خَيْرًا مَعَ شَرِّهِ. ومنه المثل: «حَلَبَ الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ». أَي نَالَ خَيْرَهُ وَشَرَّهُ.

* وفي حديث عائشة: «كُفِّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ثَوْبَيْنِ حَضُورِيَّيْنِ». هُمَا مَنْسُوبَانِ إِلَى حَضُورٍ، وَهِيَ قَرْيَةٌ بِالْيَمَنِ.

وفيه ذكر: «حَضِيرٍ» وهو بفتح الحاء وكسر الضاد: قَاعٌ يَسِيلُ عَلَيْهِ فَيُضُّ النَّقِيعَ، بِالنُّونِ.

[حَضْرَم] (س) في حديث مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ: «أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي فِي الْحَضْرَمِيِّ». هُوَ النَّعْلُ الْمَنْسُوبَةُ إِلَى حَضْرَمَوْتَ الْمُتَّخِذَةِ بِهَا^(١).

[حَضْض] (س) فيه: «أَنَّهُ جَاءَتْهُ هَدِيَّةٌ فَلَمْ يَجِدْ لَهَا مَوْضِعًا يَضَعُهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: ضَعُهُ بِالْحَضِيزِ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ». الْحَضِيزُ: قَرَارُ الْأَرْضِ وَأَسْفَلُ الْجَبَلِ^(٢).

(١) وهو السَّبْتُ، كما في «الفاثق» (٢٠/٢)، و(٣٨٠/٢).

(٢) عند منقطعه، قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٤٦٥/١) و(٤٥٦/٢)، ومثل قول أبي عبيد قال الزمخشري في «الفاثق» (٢٩٠/١).

* ومنه حديث عثمان: «فَتَحَرَّكَ الْجَبَلُ حَتَّى تَسَاقَطَتْ حِجَارَتُهُ بِالْحَضِيضِ». وفي حديث يحيى بن يَعْمَر: «كَتَبَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ إِلَى الْحَجَّاجِ: إِنَّ الْعَدُوَّ بِعُرْغَرَةِ الْجَبَلِ، وَنَحْنُ بِالْحَضِيضِ»^(١).

* وفيه ذكر: «الْحَضُّ عَلَى الشَّيْءِ». جاء في غير موضع، وهو الحث على الشَّيْءِ. يقال: حَضَّه، وَحَضَّضَهُ، وَالْأَسْمُ الْحَضِيضُ، بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ وَالْقَصْرِ. ومنه الحديث: «فَأَيْنَ الْحَضِيضُ».

* وفي حديث طاوس: «لَا بَأْسَ بِالْحَضَضِ» يُرَوَّى بِضَمِّ الضَّادِ الْأُولَى وَفَتْحِهَا. وقيل هو بِطَاءَيْنِ. وقيل بِضَادٍ ثُمَّ طَاءٍ، وَهُوَ دَوَاءٌ مَعْرُوفٌ. وقيل إنه يُعْقَدُ مِنْ أَبْوَالِ الْإِبِلِ. وقيل: هو عَقَّارٌ، مِنْهُ مَكِّيٌّ، وَمِنْهُ هِنْدِيٌّ، وَهُوَ غُصَّارَةُ شَجَرٍ مَعْرُوفٌ لَهُ ثَمَرٌ كَالْفَلْفَلِ، وَتُسَمَّى ثَمَرَتُهُ الْحَضَضُ.

* ومنه حديث سُلَيْمِ بْنِ مُطَيْرٍ: «إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ قَدْ جَاءَ كَأَنَّهُ يَطْلُبُ دَوَاءً أَوْ حُضَضًا».

[حَضَنَ] (س) فيه: «أَنَّهُ خَرَجَ مُحْتَضِنًا أَحَدَ ابْنَيْ ابْنَتِهِ». أي حَامِلًا لَهُ فِي حَضْنِهِ. وَالْحَضْنُ: الْجَنْبُ. وَهُمَا حَضَنَانِ.

(هـ) ومنه حديث أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ: «أَنَّهُ قَالَ لِعَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ: اخْرُجْ بِذِمَّتِكَ لَا أَنْفِدَ حَضْنَيْكَ»^(٢).

* ومنه حديث سَطِيحٍ:

كَأَنَّمَا حُتِّحَتْ مِنْ حَضْنِي ثُكْنٌ

* وحديث عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «عَلَيْكُمْ بِالْحَضْنَيْنِ». أي مُجَنَّبِي الْعَسْكَرِ^(٣).

(١) يعني عند منقطعه حيث يفضي إلى الأرض، قاله الأصمعي، كما في «غريب الحديث» للقاسم (٤٥٦/٢).

(٢) «الفاقي» (٢٩٠/١) وقد شرح الحديث بما أورد المصنف آنفاً.

(٣) «الفاقي» (١٢٧/٢).

* ومنه حديث عروة بن الزبير: «عَجِبْتُ لِقَوْمٍ طَلَبُوا الْعِلْمَ حَتَّى إِذَا نَالُوا مِنْهُ صَارُوا حُضَنًا لِأَبْنَاءِ الْمُلُوكِ». أَي مُرْتَيْنَ وَكَافِلِينَ. وَحُضَنٌ: جَمْعُ حَاضِنٍ، لِأَنَّ الْمُرْتِي وَالكَافِلَ يَضُمُّ الطِّفْلَ إِلَى حِضْنِهِ، وَبِهِ سُمِّيَتِ الْحَاضِنَةُ، وَهِيَ الَّتِي تُرَبِّي الطِّفْلَ. وَالْحُضَنَةُ بِالْفَتْحِ: فِعْلُهَا. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(هـ) وفي حديث السَّقِيفَةِ: «إِنَّ إِخْوَانَنَا مِنَ الْأَنْصَارِ يُرِيدُونَ أَنْ يَحْضُنُونَا مِنْ هَذَا الْأَمْرِ»^(١). أَي يُخْرِجُونَا^(٢). يُقَالُ حَضَنْتُ الرَّجُلَ عَنِ الْأَمْرِ أَخْضَعْتُ حَضَنًا وَحَضَنَةً: إِذَا نَحَيْتَهُ عَنْهُ وَانْفَرَدْتَ بِهِ دُونَهُ، كَأَنَّهُ جَعَلَهُ فِي حِضْنٍ مِنْهُ، أَي جَانِبٍ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: قَالَ اللَّيْثُ: يُقَالُ أَخْضَعْتُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ: أَي أَخْرَجَنِي مِنْهُ. قَالَ: وَالصَّوَابُ حَضَنْتِي.

* ومنه الحديث: «أَنَّ امْرَأَةً نَعِيمَ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: «إِنَّ نَعِيمًا يُرِيدُ أَنْ يَحْضُنْتِي أَمْرًا ابْنَتِي، فَقَالَ: لَا تَحْضُنْهَا وَشَاوِزْهَا».

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود فِي وَصِيَّتِهِ^(٣): «وَلَا تُحْضِنِ زَيْنَبُ عَنْ ذَلِكَ». يَعْنِي امْرَأَتَهُ: أَي لَا تُحْجِبْ^(٤) عَنْ وَصِيَّتِهِ وَلَا يَقْطَعِ أَمْرُ دُونِهَا^(٥).

(هـ) وفي حديث عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ: «لَأَنْ أَكُونَ عَبْدًا حَبَشِيًّا فِي أَعْتَرِ حَضَنِيَّاتِ أَرْعَاهُنَّ حَتَّى يُدْرِكَنِي أَجَلِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَرْمِيَ فِي أَحَدِ الصَّفِّينِ بِسَهْمٍ أَصَبْتُ أَمْ أَخْطَأْتُ». الْحَضَنِيَّاتُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى حِضْنٍ بِالتَّحْرِيكِ، وَهُوَ جَبَلٌ بِأَعَالِي نَجْدٍ^(٦). وَمِنْهُ الْمَثَلُ: «أَنْجَدَ مَنْ رَأَى حَضَنًا»^(٧).

(١) شرحه أبو عبيد القاسم بما سيأتي عند وصية ابن مسعود وهو نحو الذي هنا.

(٢) عبارة الزمخشري: أَي يَحْجِبُونَا يَجْعَلُونَا فِي حِضْنٍ، أَي نَاحِيَةِ «الْفَاتِقِ» (٢٩١/١).

(٣) للزبير وولده.

(٤) «الْفَاتِقِ» (٢٩١/١).

(٥) هذا لفظ أبي عبيد القاسم فِي «غريب الحديث» (٢٢٤/٢)، وزاد: يُقَالُ حَضَنْتُ الرَّجُلَ عَنِ الشَّيْءِ إِذَا اخْتَزَلْتَهُ دُونَهُ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ - الْمَتَقَدِّمِ -.

(٦) فِي «الْفَاتِقِ» (٢٩١/١): فِي أَوَّلِ حَدُودِ نَجْدٍ... - ثُمَّ قَالَ -: يَعْنِي أَنَّ ذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَشْهَدَ حَرْبًا فِي فِتْنَةٍ.

(٧) قَالَهُ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي «غريب الحديث» (٩٠/٢) وزاد: يَقُولُ: فَلَا أَنْ أَكُونَ عَبْدًا رَاعِيًّا فِي هَذَا الْجَبَلِ بِنَجْدٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَشْهَدَ حَرْبًا فِي فِتْنَةٍ.

وقيل هي غنم حُمر وسود. وقيل: هي التي أخذَ صَرْعِيهَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخِرِ.

باب الحاء مع الطاء

... (١)

[حطط] * فيه: «مَنْ ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِلَاءٍ فِي جَسَدِهِ فَهُوَ لَهُ حِطَّةٌ». أَي تَحُطُّ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَذُنُوبُهُ. وَهِيَ فِعْلَةٌ مِنْ حَطَّ الشَّيْءُ يَحُطُّهُ إِذَا أَنْزَلَهُ وَالْقَاهُ.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي ذِكْرِ حِطَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾. أَي قُولُوا حُطَّ عَنَّا ذُنُوبُنَا، وَارْتَفَعَتْ عَلَى مَعْنَى: مَسْأَلَتُنَا حِطَّةً، أَوْ أَمْرُنَا حِطَّةً.

(هـ) وفيه: «جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى غُصْنِ شَجَرَةٍ يَابِسَةٍ فَقَالَ بِيَدِهِ فَحَطَّ» (٢) وَرَقَّهَا. أَي نَثَرَهُ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ: «إِذَا حَطَطْتُمْ الرِّحَالَ فَشُدُّوا الشُّرُوجَ». أَي إِذَا قَضَيْتُمْ الْحَاجَّ، وَحَطَطْتُمْ رِحَالَكُمْ عَنِ الْإِبِلِ، وَهِيَ الْأَكْوَارُ وَالْمَتَاعُ، فَشُدُّوا الشُّرُوجَ عَلَى الْخَيْلِ لِلْغَزْوِ.

وَفِي حَدِيثِ شُعْبَةَ الْأَسْلَمِيَّةِ: «فَحَطَّتْ إِلَى السَّلْبِ». أَي مَالَتْ إِلَيْهِ وَنَزَلَتْ بِقَلْبِهَا نَحْوَهُ (٣).

* وفيه: «أَنَّ الصَّلَاةَ تُسَمَّى فِي التَّوْرَةِ حَطُوطًا».

(١) فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ فِي الْأَوْسَطِ: «مَنْ أَعْطَى مَلْحًا فَكَأَنَّمَا تَصَدَّقَ بِجَمِيعِ مَا حَطَّتْ بِهِ الْمَلْحُ»، قُلْتُ: حَطًّا بِالشَّيْءِ: رَمَى بِهِ وَالْقَى.

(٢) عَلَّقَ الزَّمَخْشَرِيُّ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ بِقَوْلِهِ: «الْحَطُّ وَالْحَتُّ وَاحِدٌ»، «الْفَائِقُ» (١/٢٩٢).

(٣) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِي قِصَّةِ ابْنَةِ عِثْمَانَ بْنِ مِظْعُونٍ، كَمَا فِي الْمُسْنَدِ (٦١٣٦).

[حطم^(١)] ^(٢) (هـ) في حديث زواج فاطمة رضي الله عنها: «أنه قال لعلي: أين دِرْعُكَ الحُطَمِيَّةُ». هي التي تَحْطِمُ السيوف: أي تكسرها. وقيل: هي العريضة الثَّقِيلَة. وقيل^(٣): هي منسوبة إلى بطن من عبد القيس يقال لهم حُطَمَة بن محارب كانوا يعملون الدروع. وهذا أشبه الأقوال.

(هـ) ومنه الحديث: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: شَرُّ الرِّعَاءِ الحُطَمَة». هو العنيف برعاية الإبل في السَّوْق والإيراد والإصدار، ويُلقب بعضها على بعض، وَيَغْسِفُهَا. ضَرَبَهُ مَثَلًا لِوَالِي الشَّوْءِ^(٤). ويقال أيضاً حُطَمٌ بلا هاء.

* ومنه حديث علي رضي الله عنه: «كانت قريش إذا رأتَه في حرب قالت: اخذروا الحُطَم اخذروا القُطَم».

* ومنه قول الحجاج في حُطْبَتِهِ.

قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقٍ حَطَمٌ^(٥)

أي عَشُوف عَيف^(٦). والحُطَم من أُنْيِهِ المبالغة، وهو الذي يكثر منه الحُطَم. ومنه سُمِّيت النار الحُطَمَة: لأنها تَحْطِمُ كل شيء.

* ومنه الحديث: «رَأَيْتُ جَهَنَّمَ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضَهَا».

(س) ومنه حديث سَوْدَة: «أَنَّهَا اسْتَأْذَنْتْ أَنْ تَذْفَعَ مِنْ مَنَى قَبْلِ حَطَمَةِ النَّاسِ». أي قَبْلَ أَنْ يَزْدَحْمُوا وَيَحْطِمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

(١) عن عمر: «اغزوا والغزو حلو خضر قبل أن يكون ثماماً، ثم رماماً، ثم يكون حطاماً». قال الزمخشري: حطام كل شيء: كسارته. والمعنى هو كالثمرة في وقت طراوتها وحلاوتها وخلوها من الآفات، قبل أن يتدرج في الوهن إلى أن يشبه حطام البيس ودقاقة. «الفائق» (١/٣٧٨).

(٢) في كلام المغيرة فاجأته المرأة فقالت: «بش لعمر الله زوج المرأة خضمة حطمه». قال في «الفائق» (٢/١٣٣): الحطمة: كثير الأكل، من الحطم وهو الكسر.

(٣) قائل هذا هو الزمخشري في «الفائق» (١/٢٩٢).

(٤) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/٢٩٢).

(٥) «غريب الحديث» (٢/٣٢٥) لابن قتيبة.

(٦) «الفائق» (٤/١٣١).

* وفي حديث ثَوْبَةَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: «إِذَنْ يَحْطِمُكُمْ النَّاسُ». أَي يَكْشُرُكُمْ وَيَزْدَحِمُونَ عَلَيْكُمْ.

(هـ) ومنه سُمِّيَ: «حَطِيمٌ مَكَّةَ». وهو ما بين الركن والبَابِ. وقيل: هو الحِجْرُ الْمُخْرَجُ مِنْهَا، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّ الْبَيْتَ رُفِعَ وَتُرِكَ هُوَ مَحْطُومًا: وقيل لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَطْرَحُ فِيهِ مَا طَافَتْ بِهِ مِنَ الثِّيَابِ فَتَبْقَى حَتَّى تَنْحَطِمَ بِطُولِ الزَّمَانِ، فَيَكُونُ فَعِيلًا بِمَعْنَى فَاعِلٍ.

(هـ) وفي حديث عائشة: «بَعْدَمَا حَطَمَتِ النَّاسُ».

وفي رواية: «بَعْدَمَا حَطَمْتُمُوهُ» يُقَالُ: حَطَمَ فُلَانًا أَهْلُهُ: إِذَا كَبِرَ فِيهِمْ، كَأَنَّهُمْ بِمَا حَمَلُوهُ مِنْ أَثْقَالِهِمْ صَيَّرُوهُ شَيْخًا مَحْطُومًا.

(هـ) ومنه حديث هِرَمِ بْنِ حِثَّانٍ: «أَنَّهُ غَضِبَ عَلَى رَجُلٍ فَجَعَلَ يَتَحَطَّمُ عَلَيْهِ غَيْظًا». أَي يَتَلَطَّى وَيَتَوَقَّدُ، مَاخُذٌ مِنَ الْخُطْمَةِ: النَّارِ.

(س) وفي حديث جعفر: «كُنَّا نَخْرُجُ سَنَةَ الْخُطْمَةِ». هِيَ السَّنَةُ الشَّدِيدَةُ الْجَذْبِ.

(س) وفي حديث الفتح: «قَالَ لِلْعَبَّاسِ: اخْبِسْ أَبَا سُفْيَانَ عِنْدَ حَطَمِ الْجَبَلِ». هَكَذَا جَاءَتْ فِي كِتَابِ أَبِي مُوسَى وَقَالَ: حَطَمَ الْجَبَلِ: الْمَوْضِعَ الَّذِي حُطِمَ مِنْهُ: أَيِ ثُلَمٍ بَقِيَ مُنْقَطِعًا. قَالَ: وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ عِنْدَ مَضِيقِ الْجَبَلِ، حَيْثُ يَزْحَمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَرَوَاهُ أَبُو نَصْرِ الْحُمَيْدِيُّ فِي كِتَابِهِ بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ، وَفَسَّرَهَا فِي غَرِيبِهِ فَقَالَ: الْخَطْمُ وَالْخُطْمَةُ: رَغْنُ الْجَبَلِ، وَهُوَ الْأَنْفُ النَّادِرُ مِنْهُ: وَالَّذِي جَاءَ فِي كِتَابِ الْبُخَارِيِّ، وَهُوَ أَخْرَجَ الْحَدِيثَ فِيمَا قَرَأَاهُ وَرَأَيْنَاهُ مِنْ نُسْخِ كِتَابِهِ: «عِنْدَ حَطَمِ الْخَيْلِ». هَكَذَا مُضْبُوطًا، فَإِنْ صَحَّتِ الرَّوَايَةُ بِهِ وَلَمْ يَكُنْ تَحْرِيفًا مِنَ الْكُتُبَةِ فَيَكُونُ مَعْنَاهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّهُ يَخْبِسُهُ فِي الْمَوْضِعِ الْمُتَضَايِقِ الَّذِي تَتَحَطَّمُ فِيهِ الْخَيْلُ. أَيِ يَكْدُسُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَيَزْحَمُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَيَرَاهَا جَمِيعَهَا، وَتَكْثُرُ فِي عَيْنِهِ بِمُرُورِهَا فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ الضَّيِّقِ. وَكَذَلِكَ أَرَادَ بِخَبْسِهِ عِنْدَ حَطَمِ الْجَبَلِ عَلَى مَا شَرَحَهُ الْحُمَيْدِيُّ، فَإِنَّ الْأَنْفَ النَّادِرَ مِنَ الْجَبَلِ يُضَيِّقُ الْمَوْضِعَ الَّذِي يَخْرُجُ فِيهِ.

[حطأ] (هـ) فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «قَالَ: أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَفَايَ فَحَطَّانِي

حَطْوَةٌ. قال الهروي: هكذا جاء به الراوي غير مهموز^(١). قال ابن الأعرابي: الحَطْوُ: تَحْرِيكُ^(٢) الشَّيْءِ مُرْغَزَعًا. وقال: رواه شَمِرٌ بالهمز. يقال حَطَّاهُ يَحْطُوهُ حَطًّا: إِذَا دَفَعَهُ بِكَفِّهِ. وقيل: لا يكون الحَطُّ إِلَّا ضَرْبَةً بِالْكَفِّ بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ.

* ومنه حديث المغيرة: «قال لمعاوية حين وَلَّى عَمْرًا: ما لَبِثَكَ السَّهْمِيُّ أَنْ حَطَّ بِكَ إِذْ تَشَاوَزْتُمَا». أي دَفَعَكَ عَنْ رَأْيِكَ^(٣).

باب الحاء مع الظاء

[حظر] * فيه: «لا يَلْجُ حَظِيرَةُ الْقُدْسِ مُدْمِنٌ خَمْرًا». أراد بحظيرة القدس الجنة. وهي في الأصل: الموضع الذي يُحَاطُ عَلَيْهِ لِتَأْوِي إِلَيْهِ الْغَنَمُ وَالْإِبِلُ، يَقِيَهُمَا الْبَرْدَ وَالرِّيحَ.

(هـ) ومنه الحديث: «لا حَمِي فِي الْأَرَاكِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَرَاكُهُ فِي حِطَارِي». أراد الأرض التي فيها الزرع المُحَاطُ عَلَيْهَا كَالْحَظِيرَةِ، وَتَفْتَحُ الْحَاءُ وَتَكْسِرُ. وَكَانَتْ تِلْكَ الْأَرَاكَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَحْيَاهَا قَبْلَ أَنْ يُخَيِّبَهَا^(٤)، فَلَمْ يَمْلِكْهَا بِالْإِحْيَاءِ وَمَلَكَ الْأَرْضَ، دُونَهَا: إِذْ كَانَتْ مَرَعَى لِلشَّارِحَةِ.

* ومنه الحديث: «أَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ اذْغُ اللَّهُ لِي فَلَقَدْ دَفَنْتُ ثَلَاثَةً، فَقَالَ: لَقَدْ اخْتِطَرْتُ بِحِطَارٍ شَدِيدٍ مِنَ النَّارِ». وَالْاخْتِطَارُ: فَعَلَ الْحِطَارَ، أَرَادَ لَقَدْ اخْتَمَيْتُ بِحِمَى عَظِيمٍ مِنَ النَّارِ يَقِيكَ حَرَّهَا وَيُؤَمِّنُكَ دَخُولَهَا.

(١) وأورده الزمخشري مهموزاً، وقال: وروي غير مهموز، ثم قال: الحطاء الضرب بالكف مبسوطة كاللطح، وقيل: هو الدفع. . . وكان الحطية يلعب مع الصبيان فضرط فضحكوا فقال: ما لكم إنما كانت حطية، فلزمته نبزاً، «الفائق» (٢٩٣/١) ثم ذكر قول ابن الأعرابي.

(٢) في اللسان: تحريكك.

(٣) «الفائق» (٢٩٢/١) والرواية عنده مهموزة.

(٤) «الفائق» (٢٩٢/١).

* ومنه حديث مالك بن أنس: «يَشْتَرطُ صَاحِبُ الْأَرْضِ عَلَى الْمُسَاقِي شَدَّ الْحِظَارِ». يُرِيدُ بِهِ حَائِطُ الْبُسْتَانِ^(١).

(هـ) وفي حديث أَكْبَدِر: «لَا يُحْظَرُ عَلَيْكُمُ النَّبَاتُ». أَي لَا تُثْمَعُونَ مِنَ الزَّرَاعَةِ حَيْثُ شَتَّمْتُمْ. وَالْحُظَرُ: الْمَنَعُ^(٢).

* ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ عِطَاءُ رَبِّكَ مُحْظُورًا﴾ وكثيراً ما يرد في الحديث ذِكْرُ الْمُحْظُورِ، وَيُرَادُ بِهِ الْحَرَامُ. وَقَدْ حَظَرْتُ الشَّيْءَ إِذَا حَرَّمْتُهُ. وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى الْمَنَعِ.

[حفظ] (س) في حديث عمر: «مَنْ حَظَّ الرَّجُلُ نَفَاقَ أَيْمِهِ وَمَوْضِعَ حَقِّهِ». الْحَظُّ: الْجَدُّ وَالْبَحْتُ. وَفُلَانٌ حَظِيظٌ وَمَحْظُوظٌ، أَي مِنْ حَظِّهِ أَنْ يُرْغَبَ فِي أَيْمِهِ، وَهِيَ الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا مِنْ بَنَاتِهِ وَأَخَوَاتِهِ، وَلَا يُرْغَبُ عَنْهُنَّ، وَأَنْ يَكُونَ حَقُّهُ فِي ذِمَّةِ مَأْمُونٍ جُحُودُهُ وَتَهْضُمُهُ^(٣) ثِقَّةٌ وَفِيَّ بِهِ.

[حظا] (س) في حديث موسى بن طلحة: «قال: دخل عليّ طلحة وأنا مُتَّصِبِحٌ فَأَخَذَ النَّعْلَ فَحِظَانِي بِهَا حَظَايَاتِ ذَوَاتِ عَدَدٍ». أَي ضَرَبَنِي بِهَا، كَذَا رَوَى بِالظَّاءِ الْمَعْجَمَةِ. قَالَ الْحَرَبِيُّ: إِنَّمَا أَعْرَفَهَا بِالظَّاءِ الْمَهْمَلَةِ. وَأَمَّا بِالظَّاءِ فَلَا وَجْهَ لَهُ. وَقَالَ غَيْرُهُ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْحَظْوَةِ بِالْفَتْحِ، وَهُوَ السَّهْمُ الصَّغِيرُ الَّذِي لَا نَصْلَ لَهُ. وَقِيلَ كُلُّ قَضِيبٍ ثَابِتٍ فِي أَصْلٍ فَهُوَ حَظْوَةٌ، فَإِنْ كَانَتْ اللَّفْظَةُ مُحْفُوظَةً فَيَكُونُ قَدْ اسْتَعَارَ الْقَضِيبَ أَوْ السَّهْمَ لِلنَّعْلِ. يُقَالُ: حَظَّاهُ بِالْحَظْوَةِ إِذَا ضَرَبَهُ بِهَا، كَمَا يُقَالُ عَصَاهُ بِالْعَصَا.

وفي حديث عائشة: «تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي شَوَالٍ وَبَنَى بِي فِي شَوَالٍ، فَأُثِّبُ نِسَاءَهُ كَانَ أَخْطَى مِنِّي؟» أَي أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنِّي وَأَسْعَدَ بِهِ. يُقَالُ: حَظَّيْتُ الْمَرْأَةَ عِنْدَ زَوْجِهَا تَحْظَى حُظْوَةً وَحِظْوَةً بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ^(٤): أَي سَعَدْتُ بِهِ وَدَنْتُ مِنْ قَلْبِهِ وَأَحْبَبْتُهَا.

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢/٣٤٨).

(٢) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/٤٧٣)، والزمخشري في «الفاق» (٣/٤١٧).

(٣) «الفاق» (١/٢٩٣).

(٤) وبالفَتْحِ أيضاً: فَهُوَ مِثْلُ، كَمَا فِي «تاج العروس».

باب الحاء مع الفاء

[حفد] (هـ) في حديث أم مَعْبُد: «مَحْفُودٌ»^(١) مخشود، لا عَابِسٌ ولا مُفْنِدٌ. المَحْفُود: الذي يَخْدِمُهُ أصحابه^(٢) وَيُعْظَمُونَهُ وَيُسْرِعُونَ فِي طَاعَتِهِ. يقال حَفَدْتُ وَأَحْفَدْتُ، فَأَنَا حَافِدٌ وَمَحْفُودٌ. وَحَفَدُ وَحَفْدَةٌ جَمْعُ حَافِدٍ، كَخَدَمٍ وَكَفَرَةٍ.

* ومنه حديث أُمَيَّة: «بِالنَّعَمِ مَحْفُودٌ».

* ومنه دُعَاءُ الْقُنُوتِ: «وَالَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ». أي نُسْرِعُ فِي الْعَمَلِ وَالْخِدْمَةِ^(٣).

(هـ) وحديث عمر، وَذَكَرَ لَهُ عُثْمَانُ لِلْخِلَافَةِ فَقَالَ: «أَخْشَى حَفْدَهُ». أي إِسْرَاعَهُ فِي مَرَضَاتِ أَقَارِبِهِ^(٤).

[حفر] (س) في حديث أَبِي: «قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ التَّوْبَةِ النَّصُوحِ فَقَالَ: هُوَ النَّدَمُ عَلَى الذَّنْبِ حِينَ يَقْرُطُ مِنْكَ، وَتَسْتَغْفِرُ اللَّهَ بِنَدَامَتِكَ عِنْدَ الْحَافِرِ، ثُمَّ لَا تَعُودُ إِلَيْهِ أَبَدًا». قِيلَ: كَانُوا لِكِرَامَةِ الْفَرَسِ عِنْدَهُمْ وَنَفَاسَتِهِمْ بِهَا لَا يَبْيَعُونَهَا إِلَّا بِالنَّقْدِ، فَقَالُوا: النَّقْدُ عِنْدَ الْحَافِرِ: أَيُ عِنْدَ بَيْعِ ذَاتِ الْحَافِرِ، وَسَيَرُوهُ مَثَلًا. وَمَنْ قَالَ: «عِنْدَ الْحَافِرَةِ»^(٥) فَإِنَّهُ لَمَّا جَعَلَ الْحَافِرُ فِي مَعْنَى الدَّابَّةِ نَفْسَهَا، وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ الذَّاتِ أَلْحَقَتْ بِهِ عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ، إِشْعَارًا بِتَشْمِيَةِ الذَّاتِ بِهَا، أَوْ^(٦) هِيَ فَاعِلَةٌ مِنْ

(١) أي مخدوم، وأصل الحفد مداركة الخطو، قاله الزمخشري في «الفاق» (٩٩/١).

(٢) وعبارة ابن قتيبة: مخدوم، ثم نقل عن أبي عبيدة قوله: الحفدة هم الأعوان، ثم قال: وما أقرب هذا من ذلك، «غريب الحديث» (١٩٧/١).

(٣) ومثله في «غريب الحديث» لابن سلام (٩٦/٢) وزاد: يقول: ونعبدك ونسعى في طلب رضاك، ونحوه في «غريب الحديث» (١٦/١) لابن قتيبة، وقال نادر، وانظر أيضاً (١٩٧/١)، ومعناه في «الفاق» (٢٧٦/٣).

(٤) زاد في «الفاق» (٢٧٦/٣): وحقيقة الحفد الجمع... وقيل لمن يخف في الخدمة حافد، لأنه يحتشد في ذلك ويجمع له نفسه ويأتي بخطا متتابعه..

(٥) ففي ذلك وجهان، الأول:

(٦) والثاني:

الحَفَرُ، لَأَنَّ الْفَرَسَ بِشِدَّةِ دَوْسِهَا تَخْفِرُ الْأَرْضَ^(١). هذا هو الأصل، ثم كثر حتى اسْتَعْمِلَ فِي كُلِّ أَوَّلِيَّةٍ، فَقِيلَ: رَجَعَ إِلَى حَافِرِهِ وَحَافِرَتِهِ، وَفَعَلَ كَذَا عِنْدَ الْحَافِرِ وَالْحَافِرَةِ. وَالْمَعْنَى تَنْجِيزُ النَّدَامَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ عِنْدَ مُوَاقَعَةِ الذَّنْبِ مِنْ غَيْرِ تَأْخِيرٍ، لَأَنَّ التَّأْخِيرَ مِنَ الْإِضْرَارِ. وَالْبَاءُ فِي «بِنْدَامَتِكَ» بِمَعْنَى مَعَ أَوْ لِلِاسْتِعَانَةِ^(٢): أَيِ تَطْلُبُ مَغْفِرَةَ اللَّهِ بِأَنْ تَتَذَمَّرَ. وَالْوَاوُ فِي «وَتَسْتَغْفِرُ» لِلْحَالِ^(٣)، أَوْ لِلْعُطْفِ عَلَى مَعْنَى التَّذَمُّرِ^(٤).

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ (لا)^(٥) يُتْرَكُ عَلَى حَالِهِ حَتَّى يُرَدَّ إِلَى حَافِرَتِهِ». أَيِ أَوَّلِ تَأْسِيسِهِ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ سُراقَةَ: «قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ أَعْمَالَنَا الَّتِي نَعْمَلُ أَمْوَاحِدُونَ بِهَا عِنْدَ الْحَافِرِ؛ خَيْرٌ فَخِيرٌ، أَوْ شَرٌّ فَشَرٌّ، أَوْ شَيْءٌ سَبَقَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ وَجَفَّتْ بِهِ الْأَقْلَامُ؟».

* وَفِيهِ ذِكْرُ: «حَفَرُ أَبِي مُوسَى». وَهِيَ بَفَتْحِ الْحَاءِ وَالْفَاءِ: رَكَايَا اخْتَفَرَهَا عَلَى جَادَةِ الْبَصْرَةِ إِلَى مَكَّةَ^(٦).

* وَفِيهِ ذِكْرُ: «الْحَفِيرُ» بَفَتْحِ الْحَاءِ وَكسْرِ الْفَاءِ: نَهْرٌ بِالْأَرْدُنِّ نَزَلَ عِنْدَهُ الثُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ. وَأَمَّا بَضْمِ الْحَاءِ وَفَتْحِ الْفَاءِ، فَمَنْزِلٌ بَيْنَ ذِي الْحُلَيْفَةِ وَمَلَلٍ، يَسْلُكُهُ الْحَاجُّ.

[حَفَزَ]^(٧) (س) فِيهِ عَنْ أَنَسٍ: «مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ حَفَزُ الْمَوْتِ، قِيلَ: وَمَا حَفَزَ الْمَوْتَ؟ قَالَ مَوْتُ الْفَجَاءَةِ». الْحَفَزُ: الْحَثُّ وَالْإِعْجَالُ.

(١) كَمَا سَمِيَ فَرَسًا لِأَنَّهَا تَفْرِسُهَا أَيِ تَدْقُهَا.

(٢) يَعْنِي: أَوْ بِمَعْنَى الْإِسْتِعَانَةِ.

(٣) أَيِ: هُوَ لِلتَّذَمُّرِ مِنْكَ مُسْتَغْفَرًا.

(٤) عَلَى أَنَّ أَصْلَهُ «وَأَنْ تَسْتَغْفِرَ» فَحَذَفَ، قَالَ جَمِيعُ ذَلِكَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٢٩٣/١) وَمَا أوردنا مِنَ الزِّيَادَاتِ فَهِيَ مِنْ عِنْدِهِ.

(٥) الزِّيَادَةُ مِنْ أ، وَاللِّسَانُ، وَشَرَحَ الْقَامُوسُ.

(٦) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٩٠/٤): بَيْنَ مَاوِيَةِ وَالْمَنْجَشَانِيَّاتِ، وَحَفَرُ ضَبَّةٍ: هِيَ رَكَايَا بِنَاحِيَةِ الشَّوَّاجِنِ، وَحَفَرُ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ: بِحِذَاءِ الْعَرْمَةِ، وَرَاءَ الدَّهْنَاءِ، عِنْدَ جَبَلٍ مِنْ جِبَالِهَا يُسَمَّى جَبَلِ الْحَاضِرِ.

(٧) فِي كَلَامِ أَبِي بَكْرٍ مَعَ قَوْمٍ مِنْ رِبِيعَةِ «فَمِنْكُمْ الْحَوْفَزَانِ»، قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٤٢٤/٣): هُوَ الْحَارِثُ ابْنُ شَرِيكِ بْنِ مَطَرٍ، لَقِبَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ بِسَطَامًا حَفَزَهُ بِالرَّمْحِ فَاقْتَلَعَهُ عَنْ سَرَجِهِ، وَكَانَ أَحَدَ الشُّجْعَانِ.

(هـ) ومنه حديث أبي بكر: «أَنه دَبَّ إِلَى الصَّفِّ رَاكِعاً وَقَدْ حَفَرَهُ النَّفْسُ»^(١).
وقد تكرر في الحديث.

* ومنه حديث البراق: «وَفِي فَخِذَيْهِ جَنَاحَانِ يَحْفَرُ بِهِمَا رِجْلَيْهِ».

(هـ) ومنه الحديث: «أَنه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنِّي بَتَّمَرٌ فَجَعَلَ يَفْسُمُهُ وَهُوَ مُخْتَفِزٌ»
أَي مُسْتَعَجِلٌ مُسْتَوْفِزٌ يُرِيدُ الْقِيَامَ^(٢).

(هـ) ومنه حديث ابن عباس: «إِنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهُ الْقَدَرُ فَاحْتَفَزَ». أَي قَلِقَ وَشُخِصَ
بِهِ^(٣). وقيل: اسْتَوَى جَالِساً عَلَى وَرِكَيْهِ كَأَنَّهُ يَنْهَضُ.

* ومنه حديث علي: «إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ فَلْتَحْتَفِزْ إِذَا جَلَسْتَ وَإِذَا سَجَدْتَ وَلَا
تُخَوِّ كَمَا يُخَوِّي الرَّجُلُ». أَي تَتَضَامُ وَتَجْتَمِعُ^(٤).

* وفي حديث الأحنف: «كَانَ يُوسِّعُ لِمَنْ أَتَاهُ، فَإِذَا لَمْ يَجِدْ مُتَّسِعاً تَحَفَّزَ لَهُ
تَحَفُّزاً».

[حفش] (هـ) في حديث ابن اللثبية: «كَانَ وَجَّهَهُ سَاعِياً عَلَى الزَّكَاةِ، فَرَجَعَ
بِمَالٍ، فَقَالَ: هَلَّا قَعَدَ فِي حِفْشِ أُمِّهِ فَيَنْتَظِرُ أَيُّهُدَى إِلَيْهِ أَمْ لَا». الْحِفْشُ بِالْكَسْرِ:
الدَّرَجُ، شَبَّهَ بِهِ بَيْتَ أُمِّهِ فِي صِغَرِهِ^(٥). وقيل: الْحِفْشُ الْبَيْتُ الصَّغِيرُ^(٦) الدَّلِيلُ
الْقَرِيبُ السَّمُكُ، سُمِّيَ بِهِ لِصِيقِهِ. وَالتَّحَفُّشُ: الْإِنْضِمَامُ وَالْاجْتِمَاعُ.

* ومنه حديث الْمُعْتَدَةِ: «كَانَتْ إِذَا تَوَفَّى عَنْهَا زَوْجَهَا دَخَلَتْ حِفْشاً، وَلَبِسَتْ شَرّاً
ثِيَابَهَا»^(٧). وقد تكرر في الحديث.

(١) قال الزمخشري: أَي أَمْلَقَهُ وَجْهَهُ «الْفَائِقُ» (٢٩٦/١).

(٢) قاله الزمخشري في «الْفَائِقُ» (٢٩٣/١) لَكِنْ لَمْ يَذْكُرِ الْاسْتِعْجَالَ.

(٣) ضَجْراً، كَذَا فِي «الْفَائِقُ» (٢٩٣/١).

(٤) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِأَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ (٣٠٥/٢)، وَ«الْفَائِقُ» (٤٠٢/١) لِلزَّمْخَشَرِيِّ.

(٥) وَقَالَ أَبُو عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بَعْدَ هَذَا: وَلَيْسَ هَذَا الْحَرْفُ فِي ذَلِكَ الْحَدِيثِ، هُوَ فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ: «فِي
بَيْتِ أُمِّهِ» «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٤٧٠/١).

(٦) قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ، وَزَادَ: مِنَ الْحَفْشِ، وَهُوَ الْجَمْعُ لِاجْتِمَاعِ جَوَانِبِهِ.. «الْفَائِقُ» (٢٩٥/١).

(٧) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٨٨/٢) لِابْنِ قَتِيبَةَ. وَ«الْفَائِقُ» (٢٩٥/١) لِلزَّمْخَشَرِيِّ.

[حفظ] * في حديث حُنين: «أَرَدْتُ أَنْ أُحْفَظَ النَّاسَ، وَأَنْ يِقَاتِلُوا عَنْ أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ». أَيِ أَغْضِبَهُمْ، مِنَ الْحَفِيزَةِ: الْغَضَبُ^(١).

(هـ) ومنه الحديث: «فَبَدَّرْتُ مِنِّي كَلِمَةً أُحْفَظْتُهُ». أَيِ أَغْضَبْتُهُ.

[حفف]^(٢) * في حديث أهل الذِّكر: «فِيَحْفُونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ». أَيِ يَطُوفُونَ بِهِمْ وَيَكْدُرُونَ حَوْلَهُمْ.

* وفي حديث آخر: «إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ».

(هـ) وفيه: «مَنْ حَفَّنَا أَوْ رَفَّنَا فَلْيَقْتَصِدْ». أَيِ مِنْ مَدَحَنَا فَلَا يَغْلُوَنَّ فِيهِ. وَالْحَفَّةُ: الْكِرَامَةُ التَّامَةُ.

(هـ) وفيه: «ظَلَّلَ اللَّهُ مَكَانَ الْبَيْتِ غَمَامَةً، فَكَانَتْ حِفَافَ الْبَيْتِ». أَيِ مُحَدِّقَةً بِهِ. وَحِفَافًا الْجِبَلُ: جَانِبَاهُ.

(هـ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «كَانَ أَضْلَعُ، لَهُ حِفَافٌ»^(٣). هُوَ أَنْ يَنْكَشِفَ الشَّعْرُ عَنْ وَسْطِ رَأْسِهِ وَيَقَى مَا حَوْلَهُ^(٤).

* وفيه: «أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَمْ يَشْبَعْ مِنْ طَعَامٍ إِلَّا عَلَى حَفَفٍ»^(٥). الْحَفَفُ: الضَّيْقُ وَقِلَّةُ الْمَعِيشَةِ. يُقَالُ: أَصَابَهُ حَفَفٌ وَحُفُوفٌ. وَحَفَّتِ الْأَرْضُ إِذَا بَيْسَ نَبَاتُهَا: أَيِ لَمْ يَشْبَعْ إِلَّا وَالحَالُ عِنْدَهُ خِلَافَ الرِّخَاءِ وَالْخُسْبِ^(٦).

* ومنه حديث عمر: «قَالَ لَهُ وَفَدُ الْعِرَاقُ: إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَلَغَ سَنًا وَهُوَ حَافٍ الْمَطْعَمِ». أَيِ يَابُسُهُ وَقَحِلُهُ.

(١) «الفاقي» (١/١٣٩).

(٢) في الحديث لما سئل: متى تحلّ الميتة؟ قال: ما لم تصطبحوها أو تغتبقوها أو تحتقوا بها بقلًا..، هكذا جاء في رواية - وستأتي جميع الروايات في «حفا» - قال الزمخشري: من احتفاف النبت وهو جزؤه، وحفت المرأة وجهها واحتفت، «الفاقي» (١/٢٩٤).

(٣) وكذا جاء في صفة عليّ عند الطبراني رقم (١٥٧) في الكبير.

(٤) «الفاقي» (١/٢٩٧).

(٥) وروي: «ضفف» و«شظف» كما سيأتي كل في موضعه.

(٦) «الفاقي» (١/٢٩٥).

* ومنه حديثه الآخر: «أنه سأل رجلاً فقال: كيف وجدت أبا عبيدة؟ فقال: رأيت حُفُوفاً». أي ضيق عَيْش^(١).

(هـ) ومنه الحديث: «بلغ معاوية أن عبد الله بن جعفر خَفَّفَ وجُهِد». أي قلَّ ماله^(٢).

[حفل] (هـ) فيه: «من اشترى مُحَفَّلَةً وردها فليُرِّدْ معها صاعاً». الْمُحَفَّلَةُ: الشاة، أو البقرة، أو الناقة، لا يَحْلُبُهَا صاحبها أَيَّاماً حتى يَجْتَمِعَ لَبَنُهَا في ضَرْعِهَا، فإذا اخْتَلَبَهَا الْمُشْتَرِي حَسْبِهَا غَزِيرَةً، فزاد في ثَمَنِهَا^(٣)، ثم يَظْهَرُ له بعد ذلك نَقْصُ لَبَنِهَا عن أَيَّامِ تَخْفِيلِهَا^(٤)، سُمِّيَتْ مُحَفَّلَةً، لأن اللبن حُفِّلَ في ضَرْعِهَا: أي جُمِعَ.

(هـ) ومنه حديث عائشة تَصِفُ عمر رضي الله عنهما: «فَقَالَتْ: لله أُمُّ حَفَلَتْ له وَدَرَّتْ عليه». أي جَمَعَتْ اللَّبَنَ في ثَدْيِهَا له^(٥).

(س) ومنه حديث حليلة: «فإذا هي حَافِلٌ». أي كثيرة اللَّبَنِ.

* وحديث موسى وشعيب عليهما السلام: «فاسْتَتَكَّرَ أَبُوهُمَا سُرْعَةً صَدَرِهُمَا بَغْنَمَهُمَا حُفْلًا بِطَانًا». هي جَمْعُ حَافِلٍ: أي مُتَمَثِّلَةٌ الضَّرْعِ.

(س) ومنه الحديث في صِفَةِ عُمر: «وَدَقَّقَتْ في مَحَافِلِهَا». جَمْعُ مَحْفِلٍ، أو مُحْتَفَلٍ، حيث يَحْتَفَلُ الماء: أي يَجْتَمِعُ^(٦).

(١) قاله الأصمعي كما ذكر عنه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٩٣/١)، ومثل هذا المعنى حكاه الزمخشري في «الفاق» (١٢٩/١).

(٢) «الفاق» (٢٩٧/١).

(٣) قال معناه الزمخشري في «الفاق» (٢٩٦/١).

(٤) فالمحفلة هي المصرة بعينها - كما سيأتي - وانظر «غريب الحديث» للقاسم بن سلام (٣٤١/١)، وما قال من أن كل شيء حفلته فقد كثرته.

(٥) «غريب الحديث» (١٧٩/٢) لابن قتيبة، و«الفاق» (١١٦/٢) للزمخشري.

(٦) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١١٤/٢)، و«الفاق» (٣٢٦/١) للزمخشري.

* وفيه: «^(١) وَتَبَقِيَ حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ التَّمْرِ »^(٢). أي رُذَالَةٌ من الناس كَرَدِيءِ التَّمْرِ ونُفَائِيَّتِهِ، وهو مِثْلُ الحُثْلَةِ بالثاء^(٣). وقد تقدّم.

(هـ) وفي رُقِيَةِ النَّمْلَةِ: «الْعَرُوسُ تَكْتَحِلُ وَتَحْتَفِلُ». أي تَتَزَيَّنُ وَتَخْتَشِدُ لِلزَّيْنَةِ يقال: حَفَلَتِ الشَّيْءُ، إِذَا جَلَوَتْهُ.

* وفيه ذكر «المَحْفَلِ» وهو مُجْتَمَعُ النَّاسِ، وَيُجْمَعُ عَلَى المَحَافِلِ.

[حفن] (هـ) في حديث أبي بكر: «إِنَّمَا نَحْنُ حَفَنَةٌ مِنْ حَفَنَاتِ اللَّهِ». أَرَادَ إِنَّا عَلَى كَثَرَتِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَلِيلٌ عِنْدَ اللَّهِ كَالْحَفَنَةِ، وَهِيَ مِلءُ الْكَفِّ^(٤)، عَلَى جِهَةِ الْمَجَازِ وَالتَّمْثِيلِ، تَعَالَى اللَّهُ عَنِ التَّشْبِيهِ، وَهُوَ كَالْحَدِيثِ الْآخَرِ: «حَثِيَةٌ مِنْ حَثِيَّاتِ رَبِّنَا»^(٥).

* وفيه: «أَنَّ الْمُقَوِّقْسَ أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَارِيَةً مِنْ حَفْنٍ». هِيَ بَفَتْحِ الْحَاءِ وَسُكُونِ الْفَاءِ وَالنُّونِ: قَرِيَّةٌ مِنْ صَعِيدِ مِصْرَ، وَلَهَا ذِكْرٌ فِي حَدِيثِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعَ مُعَاوِيَةَ.

[حفا] * فيه: «أَنَّ عَجُوزًا دَخَلَتْ عَلَيْهِ فَسَأَلَهَا فَأَخْفَى، وَقَالَ: إِنَّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا فِي زَمَنِ خَدِيجَةَ، وَإِنَّ كَرَمَ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ». يُقَالُ أَخْفَى فَلَانٌ بِصَاحِبِهِ، وَخَفَى بِهِ، وَتَخَفَى: أَيِ بَالِغٍ فِي بَرِّهِ وَالسُّؤَالِ عَنْ حَالِهِ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أَنَسٍ: «أَنَّهُمْ سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ حَتَّى أَحْفَوْهُ». أَيِ اسْتَقْصَوْا فِي السُّؤَالِ.

(هـ) وحديث عمر: «فَأَنْزَلَ أَوْيُسَا الْقَرْنِيَّ فَاخْتَفَاهُ وَأَكْرَمَهُ»^(٦).

(١) أول الحديث: يذهب الصالحون.

(٢) قال الزمخشري: هي الخشارة «الفاثق» (٢٩٦/١).

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١٣٢/١).

(٤) عند الزمخشري: «ملء الكفين من دقيق أو غيره، وذكر معناه كما قال المصنف. «الفاثق» (٢٩٧/١).

(٥) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٥٣/١)، أورد هنا قول عمر: إن شاء الله تعالى أدخل خلقه الجنة بكف واحدة، ثم قول النبي ﷺ لعمر: صدقت.

(٦) أي بالغ في إلفافه واستقصى «الفاثق» (٢٩٧/١).

(هـ) وحديث عليّ: «أَنَّ الْأَشْعَثَ سَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِغَيْرِ تَحَفٍّ». أي غير مُبالغ في الردّ والسؤال^(١).

* وحديث السواك: «لَزِمْتُ السِّوَاكَ حَتَّى كِدْتُ أَخْفِي فَمَيَّ». أي اسْتَقْصَى عَلَى أَسْنَانِي فَأَذْهَبَهَا بِالتَّسْوُوكِ^(٢).

(هـ) ومنه الحديث: «أَمَرَ أَنْ تُخْفَى الشُّوَارِبُ»: أي يُبَالِغَ فِي قَصِّهَا^(٣).

(هـ س) والحديث الآخر: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لَأَدَمَ: أَخْرِجْ نَصِيبَ جَهَنَّمَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ، فيقول: يَا رَبِّ كَمْ؟ فيقول: مِنْ كُلِّ مِائَةِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ، فقالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ اخْتَبِينَا إِذَا، فَمَاذَا يَبْقَى؟» أي اسْتَوْصِلْنَا^(٤)، مِنْ إِخْفَاءِ الشَّعْرِ، وَكُلِّ شَيْءٍ اسْتَوْصِلَ فَقَدْ اخْتَفَى.

* ومنه حديث الفتح: «أَنْ تَخْصُدُوهُمْ حِصْدًا، وَأَخْفَى بِيَدِهِ». أي أَمَالَهَا وَضَفَاً لِلْحَصْدِ وَالْمُبَالَغَةِ فِي الْقَتْلِ.

* وفي حديث خليفة: «كَتَبْتُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنْ يَكْتُبَ إِلَيَّ وَيُخْفِيَ عَنِّي»، أي يَمْسِكُ عَنِّي بَعْضَ مَا عِنْدَهُ مِمَّا لَا احْتِمْلَهُ، وَإِنْ حُمِلَ الْإِخْفَاءُ بِمَعْنَى الْمُبَالَغَةِ فَيَكُونُ عَنِّي بِمَعْنَى عَلَيَّ. وَقِيلَ هُوَ بِمَعْنَى الْمُبَالَغَةِ فِي الْبِرِّ بِهِ وَالنَّصِيحَةِ لَهُ. وَرَوَى بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ.

(هـ) وفيه: «أَنَّ رَجُلًا عَطَسَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَوْقَ ثَلَاثٍ، فَقَالَ لَهُ: حَفَوْتُ». أي مَنَعْتَنَا أَنْ نُسَمِّتَكَ بَعْدَ الثَّلَاثِ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُسَمَّى فِي الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ. وَالْحَفْوُ: الْمَنْعُ^(٥)، وَيُرْوَى بِالْقَافِ^(٦): أَي شَدَّدْتَ عَلَيْنَا الْأَمْرَ حَتَّى قَطَعْتَنَا عَنْ تَسْمِيَّتِكَ وَالشَّدُّ مِنْ بَابِ الْمَنْعِ.

(١) عبارة الزمخشري: التحفي والحفاوة: الإكرام بالمسألة والإلطف «الفائق» (٢٩٧/١).

(٢) معناه في «الفائق» (٤٢٢/١).

(٣) وعبارة الزمخشري في «الفائق» (٢٩٤/١): الإخفاء والحفو أن يلزق الجزء.

(٤) «الفائق» (٢٩٦/١).

(٥) «الفائق» (٢٩٥/١).

(٦) ظاهر صنيع الزمخشري أن الرواية بالقاف للحديث الآتي، لا لهذا.

* ومنه: «أَنَّ رجلاً سَلِمَ على بعض السَّلف فقال: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته الزَّاكيات، فقال له: أراك قد حَفَوْتَنَا ثَوَابَهَا». أي مَنَعْتَنَا ثَوَاب السَّلام حيث اسْتَوْفَيْتَ عَلَيْنَا فِي الرَّدِّ. وقيل: أَرَادَ تَقَصَّيْتُ ثَوَابَهَا واسْتَوْفَيْتَهُ عَلَيْنَا^(١).

وفي حديث الانتعال: «لِيُحْفِيَهُمَا جَمِيعاً أَوْ لِيَنْعَلَهُمَا جَمِيعاً». أي لِيَمِشَ حَافِي الرَّجُلَيْنِ أَوْ مُتَّعِلَهُمَا، لَأَنَّهُ قَدْ يَشُوُّ عَلَيْهِ الْمَشْيُ بِنَعْلٍ وَاحِدَةٍ، فَإِنْ وَضَعَ إِحْدَى الْقَدَمَيْنِ حَافِيَةً إِنَّمَا يَكُونُ مَعَ التَّوَقُّيِّ مِنْ أَذَى يُصِيبُهَا، وَيَكُونُ وَضْعُ الْقَدَمِ الْمُتَّعِلَّةِ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ فَيُخْتَلَفُ حِينَئِذٍ مَشْيُهُ الَّذِي اعْتَادَهُ فَلَا يَأْمَنُ الْعِثَارُ. وَقَدْ يَتَصَوَّرُ فَاعِلُهُ عِنْدَ النَّاسِ بِصُورَةٍ مِّنْ إِحْدَى رِجْلَيْهِ أَقْصَرُ مِنَ الْآخَرَى.

(هـ) وفيه: «قِيلَ لَهُ: مَتَى تَحِلُّ لَنَا الْمِيَّةُ؟ فَقَالَ: مَا لَمْ تَضْطَبِّحُوا، أَوْ تَغْتَبِقُوا، أَوْ تَحْتَفَتُوا بِهَا بَقْلاً فَسَأَنُكُم بِهَا». قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ: صَوَابُهُ: «مَا لَمْ تَحْتَفَتُوا بِهَا». بَغِيرَ هَمْزٍ، مِنْ أَحْفَى الشَّعَرِ، وَمَنْ قَالَ^(٢) تَحْتَفَتُوا مَهْمُوزاً هُوَ مِنَ الْحَفَا، وَهُوَ الْبَرْدِيُّ فَبَاطِلٌ؛ لِأَنَّ الْبَرْدِيَّ لَيْسَ مِنَ الْبَقُولِ^(٣).

وقال أبو عبيد: هُوَ مِنَ الْحَفَا؛ مَهْمُوزٌ مَقْصُورٌ، وَهُوَ أَصْلُ الْبَرْدِيِّ الْأَبْيَضِ الرَّطْبِ مِنْهُ، وَقَدْ يُؤْكَلُ يَقُولُ مَالِمٌ تَقْتَلِعُوا هَذَا بَعِيْنَهُ فَتَأْكُلُوهُ. وَيُرْوَى: «مَا لَمْ تَحْتَفَتُوا». بِتَشْدِيدِ الْفَاءِ، مِنْ اخْتَفَتِ الشَّيْءُ إِذَا أَخَذَتْهُ كُلُّهُ، كَمَا تَحْفُ الْمَرْأَةُ وَجْهَهَا مِنَ الشَّعَرِ. وَيُرْوَى: «مَا لَمْ تَحْتَفَتُوا». بِالْجِيمِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ. وَيُرْوَى بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ^(٤) وَسَيُذَكَّرُ فِي بَابِهِ.

(١) «الفاثق» (٢٩٥/١) وانظر كلامنا عليه في «الذيل على النهاية»، ص(١١٩).

(٢) القائل هو الزمخشري في «الفاثق» (٢٩٤/١) وزاد: وقيل أصله فاستعير لاقتلاع البقل، وكان قال في رواية «تحتفوا»: من احتفى القوم المرعى: إذا رعوه وقلعوه.

(٣) وقال أبو عبيد عن شبيهه الأصمعي: لا أعرف «تحتفتوا» ولكني أراها «تحتفتوا بها» بالخاء المعجمة أي تقتلعونه من الأرض، يقال اختفت الشيء أخرجه... قال أبو عبيد وسألت عنها أبا عمرو - الشيباني - فلم يعرف «يحتفتوا»، وسألت أبا عبيدة فلم يعرفها ثم بلغني عنه أنه قال: هو من الحفاء، والحفا مهmoz مقصور وهو أصل البردي الأبيض الرطب منه... وذكر تمام الكلام «غريب الحديث» (٤٥/١) فذلك هذا على أن قول المصنف قال أبو عبيد، إما سهو أو أنه أراد المتأخر المتوفى أوائل القرن الخامس.

(٤) وقد ذكر جميع هذه الأوجه الزمخشري، وتأتي في مواضعها.

* وفي حديث السَّباق ذكر: «الحَفِيَاء» وهو بالمد والقصر: موضع بالمدينة على أميال وبغضهم يُقدِّم الياء على الفاء.

باب الحاء مع القاف

[حَقَب] (هـ) فيه: «لا رأي لِحَاقِبٍ ولا لِحَاقِنٍ». الحَاقِبُ: الذي احتاج إلى الخلاء فلم يَتَبَرَّزْ فأنَحَصِرَ غائطه^(١).

* ومنه الحديث: «نَهَى عن صلاة الحَاقِبِ والحَاقِنِ»^(٢).

(س) ومنه الحديث: «حَقَبَ أمرُ الناس». أي فسَدَ واختَبَسَ، من قولهم حَقَبَ المطر: أي تأخَّرَ واختَبَسَ.

(هـ) ومنه حديث عُبَادَةَ بن أَحمر: «فَجَمَعْتُ إِبِلِي وَرَكِبْتُ الْفَحْلَ فَحَقَبَ فَتَفَاجَّ يَبُولُ فَتَزَلْتُ عَنْهُ». حَقَبَ البعير: إِذَا اخْتَبَسَ بَوْلُهُ^(٣). وقيل هو أن يُصِيبَ قُضِيَّهَ الْحَقَبُ وهو الحَبْلُ الذي يُشَدُّ عَلَى حَقْوِ الْبَعِيرِ فَيُورِثُهُ ذَلِكَ^(٤).

(س) ومنه حديث حُنين: «ثم انتزع طَلَقًا مِنْ حَقَبَةٍ». أي من الحَبْلِ الْمَشْدُودِ عَلَى حَقْوِ الْبَعِيرِ^(٥)، أو مِنْ حَقِيَّتِهِ، وهي الزِيَادَةُ^(٦) التي تُجْعَلُ فِي مُؤَخَّرِ الْقَتَبِ، والوعاء الذي يَجْمَعُ الرَّجُلُ فِيهِ زَادَهُ.

(١) زاد ابن قتيبة: شبه بحامل الحقيية «غريب الحديث» (٣٦١/٢).

(٢) قال الزمخشري: هو المحصور، «الفائق» (٣٠٠/١).

(٣) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٢٠/١) وزاد: يقال حَقَبَ الْبَعِيرُ يَحْقَبُ وَلَا يَصِيبُ ذَلِكَ الْإِنَاثَ.

(٤) وقد ذكر الزمخشري الوجهين في «الفائق» (٣٠٠/١).

(٥) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١٢٠/١)، و«الفائق» (٣٣١/٢) للزمخشري وزاد: على الرفادة في مؤخر القتب، وكان الطلق كان معلقاً به فانتزعه منه، وأراد من موضع حقه، وهو مؤخر القتب.

(٦) في الأساس والتاج: الرفادة، وهو الصواب، كما أوردنا من «الفائق» قبل قليل.

(س) ومنه حديث زيد بن أرقم: «كُنْتُ يَتِيماً لابن رَوَاحَةَ فَخَرَجَ بِي إِلَى غَزْوَةِ مُؤَتَّةٍ مُزْدَفِي عَلَى حَقِيَّةِ رَحْلِهِ».

(س) وحديث عائشة: «فَأُخْبِئْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ عَلَى نَاقَةٍ». أَي أَرْدَفَهَا خَلْفَهُ عَلَى حَقِيَّةِ الرَّحْلِ.

(س) وحديث أبي أمامة: «أَنَّهُ أُخْبِتَ زَاوَهُ خَلْفَهُ عَلَى رَاحِلَتِهِ». أَي جَعَلَهُ وَرَاءَهُ حَقِيَّةً.

(س) ومنه حديث ابن مسعود: «الْإِمَامَةُ فِيكُمْ الْيَوْمَ الْمُخْبِتُ النَّاسَ دِينَهُ». وَفِي رِوَايَةٍ: «الَّذِي يَخْبِتُ دِينَهُ الرَّجَالُ». أَرَادَ الَّذِي يُقَلِّدُ دِينَهُ لِكُلِّ أَحَدٍ. أَي يَجْعَلُ دِينَهُ تَابِعاً لِدِينِ غَيْرِهِ بِلَا حُجَّةٍ وَلَا بُرْهَانٍ وَلَا رَوِيَّةٍ، وَهُوَ مِنَ الْإِزْدَافِ عَلَى الْحَقِيَّةِ^(١).

(س) وَفِي صِفَةِ الزُّبَيْرِ: «كَانَ نُفُجَ الْحَقِيَّةِ». أَي رَآبِي الْعَجْزِ نَاتِهِ، وَهُوَ بَضْمُ النُّونِ وَالْفَاءِ^(٢) وَمِنْهُ انْتَفَجَ جَنْبَا الْبَعِيرِ: أَي ارْتَفَعَا.

(س) وَفِيهِ ذِكْرُ: «الْأُخْبِتُ». وَهُوَ أَحَدُ الثَّقَرِ الَّذِينَ جَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ جَنْبِ نَصِيبِينَ. قِيلَ كَانُوا خَمْسَةً: خَسَا، وَمَسَا، وَشَاصَه، وَبَاصَه، وَالْأُخْبِتُ.

* وَفِي حَدِيثِ قُسٍّ:

وَأَعْبَدْتُ مِنْ تَعَبَّدَ فِي الْحَقْبِ

جَمَعَ حِقْبَةً بِالْكَسْرِ وَهِيَ السَّنَّةُ وَالْحُقْبُ بِالضَّمِّ. ثَمَانُونَ سَنَةً. وَقِيلَ أَكْثَرَ وَجْمَعَهُ حِقَابٌ.

[حَقَّقْ] (هـ) فِي حَدِيثِ سَلْمَانَ: «شَرُّ السَّيْرِ الْحَقَّقَةُ». هُوَ الْمُتَعَبُّ مِنَ السَّيْرِ. وَقِيلَ هُوَ أَنْ تُحْمَلَ الدَّابَّةُ عَلَى مَا لَا تُطِيقُهُ^(٣).

(١) نَحْوُ هَذَا فِي «الْفَاتِقِ» (٥٧/١).

(٢) زَادَ الزَّمَخْشَرِيُّ: وَالْحَقِيَّةُ: كُلُّ مَا يَحْمِلُهُ الرَّكَابُ وَرَاءَ رَحْلِهِ. وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِأَزَلٍّ «الْفَاتِقِ» (٣٧٩/١).

(٣) وَعِنْدَ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ: هُوَ أَنْ يَلْتَخِ فِي شِدَّةِ السَّيْرِ حَتَّى يَقُومَ عَلَيْهِ رَاحِلَتُهُ أَوْ تَعْطِبَ فَيَبْقَى مُنْقَطِعاً «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٣٩٨/٢).

* ومنه حديث مُطَرَف: «أنه قال لولده: شَرُّ السَّيْرِ الحَفْحَفَةُ»^(١). وهو إشارة إلى الرِّفْق في العبادة^(٢).

[حقر] * فيه: «عَطَسَ عنده رجل فقال: حَقَرْتُ ونَقَرْتُ». حَقَر الرجل إذا صار حقيراً: أي ذليلاً.

[حقف] (هـ) فيه: «فإذا ظَنِّي حاقِف»^(٣). أي نائم قد انْحَنَى في نومه^(٤).

* وفي حديث قُسٍّ: «في تَنَائِفِ حِقَافٍ». وفي رواية أخرى: «في تَنَائِفِ حَقَائِفٍ». الحِقَاف: جمع حَقَف: وهو ما اغْوَجَّ من الرَّمْل واستطال، ويُجْمَع على أَحْقَاف^(٥). فأما حَقَائِف فجمع الجمع، إمَّا جمع حِقَاف أو أَحْقَاف.

[حقق] * في أسماء الله تعالى: «الحَقُّ» هو الموجود حقيقةً المُتَحَقِّق وجُودُهُ وإلَهِيَّتُهُ والحَقُّ: ضِدُّ الباطل.

* ومنه الحديث: «مَنْ رَأَى فَقْدَ رَأَى الحَقَّ». أي رؤيا صادقة ليست من أضغاث الأحلام. وقيل فَقْدُ رَأَى حقيقة غير مُشَبَّه.

* ومنه الحديث: «أَمِينًا حَقًّا أَمِينًا». أي صِدْقًا. وقيل وَاجِبًا ثَابِتًا لَهُ الأمانة.

* ومنه الحديث: «أَنْذِرِي مَا حَقَّ العِبَاد على الله؟». أي ثَوَابُهُم الذي وَعَدَهُم به، فهو واجب الإنجاز ثَابِتٌ بوَعْدِهِ الحَقُّ.

* ومنه الحديث: «الحَقُّ بَعْدِي مع عُمر».

(١) قال في «الفاثق» (٢/٢١١): الحَقْحَقَةُ أرفع السير وأتعبه للظهور وذلك أن يَلَخَّ في شدِّه حتى لا تقوم عليه راحلته فيبقى منقطعاً، وهذا مثَل.

(٢) قاله أبو عبيد القاسم مع ما سبق في الذي قبله.

(٣) قال الزمخشري: هو المحقَّق، وهو المنعطف المثني في نومه، وقيل: هو الكائن في أصل حَقَف الرَّمْل، «الفاثق» (١/٢٩٩).

(٤) ونحو هذا قال أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/٣٠٩)، وأورد لذلك أدلة.

(٥) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/٢٤١) شارحاً كتاب النبي ﷺ الذي أرسله مع ذي المشعار.

* ومنه حديث التَّلبية^(١) : «لَيْتَكَ حَقًّا حَقًّا»^(٢) . أي غير باطل ، وهو مضدر مؤكَّد لغيره : أي أنه أكَّدَ به مَعْنَى الزُّم طاعتك الذي دلَّ عليه لَيْتَكَ ، كما تقول : هذا عبد الله حقًّا فتوكَّد به ، وتكريره لزيادة التأكيد وتعبُّداً مفعول له^(٣) .

(س) ومنه الحديث : «إن الله أعطى كل ذي حقٍّ حقَّهُ فلا وصِيَّةٌ لِوَارِثٍ» . أي حظُّه ونَصيبه الذي فرض له .

(هـ) ومنه حديث عمر : «أنه لَمَّا طُعِنَ أُوقِظَ للصلاة ، فقال : الصلاة والله إذاً ، ولا حقٍّ» . أي لا حَظٌّ في الإسلام لِمَن تَرَكَهَا . وقيل : أراد الصَّلَاةُ مَقْضِيَّةٌ إذاً ، ولا حقٍّ مَقْضِيٍّ غيرها : يعني في عُقْبِهِ حقوقاً جَمَّةً يجب عليه الخروج من عُهْدَتِهَا وهو غير قادر عليه فهبَّ أنه قضَى حقَّ الصلاة فما بالُ الحقوق الأُخَرِ؟^(٤) .

(س) ومنه الحديث : «لَيْلَةُ الضَّيْفِ حَقٌّ» ، فمن أصبح بِفَنَائِهِ ضَيْفٌ فهو عليه دَيْنٌ . جعلها حقًّا من طريق المعروف والمرءة ، ولم يَزَلْ قَرَى الضَّيْفِ من شِيَمِ الْكِرَامِ ، وَمَنَعَ الْقِرَى مَذْمُومٌ .

(س) ومنه الحديث : «أَيُّمَا رَجُلٍ ضَافَ قَوْمًا فَأَصْبَحَ مَخْرُومًا فَإِنَّ نَصْرَهُ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ حَتَّى يَأْخُذَ قَرَى لَيْلَتِهِ مِنْ زَرْعِهِ وَمَالِهِ» . وقال الخطابي : يُشَبَّهُ أَنْ يَكُونَ هَذَا فِي الَّذِي يَخَافُ التَّلَفَّ عَلَى نَفْسِهِ وَلَا يَجِدُ مَا يَأْكُلُهُ ، فَلَهُ أَنْ يَتَنَاوَلَ مِنْ مَالِ الْغَيْرِ مَا يَقِيمُ نَفْسَهُ . وقد اختلف الفقهاء فِي حُكْمِ مَا يَأْكُلُهُ : هَلْ يَلْزَمُهُ فِي مُقَابَلَتِهِ شَيْءٌ أَمْ لَا؟

(س هـ) وفيه : «مَا حَقٌّ أَمْرِيءُ مُسْلِمٍ أَنْ يَبِيتَ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ عِنْدَهُ» . أي ما الأُخْزَمُ لَهُ وَالْأَخْوَطُ إِلَّا هَذَا . وقيل : ما المعروف في الأخلاق الحسنة إلا هذا من

(١) وفي «الفاثق» هو من كلام زيد بن عمرو بن نوفل .

(٢) تمام القول : «تعبُّداً ورقاً» .

(٣) زاد في «الفاثق» (٣/٢٩٥) : أي ألبي تعبداً .

(٤) قال الزمخشري الوجهين وزاد : ويحتمل : ولا حظ لي فيها لأنه وجد نفسه على حال سقطت عنه الصلاة فيها ، وهذا أوقع ، «الفاثق» (١/٣٠٠) كذا قال ، وهو باطل على التحقيق لأن الصلاة من مثل حال عمر لا تسقط .

جهة القرض. وقيل: معناه أَنَّ الله حَكَمَ على عباده بوجوب الوصية مطلقاً، ثم نَسَخ الوصية للوارث، فَبَقِيَ حقُّ الرجل في ماله أَن يُوصِيَ لغير الوارث، وهو ما قَدَره الشارع بثلث ماله.

(هـ) وفي حديث الحَضَانَة: «فجاء رجلان يَحْتَقَانِ في ولدٍ». أي يَخْتَصِمَان ويطلب كل واحد منهما حقه.

* ومنه الحديث: «من يُحَاثِنِي في وَلَدِي».

* وحديث وهب: «كان فيما كَلَّمَ الله أيوبَ عليه السلام: أَتَحَاثِنِي بِخِطِّكَ؟».

(س) ومنه كتابه لِحَصِين: «إِنَّ له كذا وكذا لا يُحَاثِيه فيها أحد».

(هـ) وحديث ابن عباس: «متى ما يَغْلُوا في القرآن يَحْتَقُّوا». أي يقول كل واحد منهم الحقُّ بِيَدِي^(١).

(هـ) وفي حديث عليّ: «إِذَا بَلَغَ النِّسَاءَ نَصَّ الْحَقَاقَ فَالْعَصْبَةُ أَوْلَى». الْحَقَاقُ: المَخَاصِمَةُ، وهو أَن يقول كل واحد من الخَصْمَيْن: أَنَا أَحَقُّ به. وَنَصَّ الشَّيْءَ: غَايَتُهُ وَمُنْتَهَاهُ. والمعنى أَن الجارية ما دَامَتْ صغيرة فَأُمُّهَا أَوْلَى بها، فَإِذَا بَلَغَتْ فَالْعَصْبَةُ أَوْلَى بِأَمْرِهَا. فمعنى بَلَغَتْ نَصَّ الْحَقَاقِ: غَايَةَ الْبُلُوغِ. وقيل: أَرَادَ بَنَصَّ الْحَقَاقِ بِلَوْغِ الْعَقْلِ وَالْإِذْرَاكِ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ مُنْتَهَى الْأَمْرِ الَّذِي تَجِبُ فِيهِ الْحَقُوقُ. وقيل: المراد ببلوغ المرأة إِلَى الْحَدِّ الَّذِي يَجُوزُ فِيهِ تَزْوِيجُهَا وَتَصَرُّفُهَا فِي أَمْرِهَا^(٢)، تشبيهاً بِالْحَقَاقِ مِنَ الْإِبِلِ. جَمَعَ حَقٌّ وَحِقَّةٌ^(٣)، وهو الَّذِي دَخَلَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يُتِمَّكَّنُ مِنْ رُكُوبِهِ وَتَحْمِيلِهِ. وَيُرْوَى: «نَصَّ الْحَقَاقِ». جَمَعَ الْحَقِيقَةُ: وهو ما يَصِيرُ إِلَيْهِ حَقُّ الْأَمْرِ وَوُجُوبُهُ، أَوْ جَمَعَ الْحِقَّةَ مِنَ الْإِبِلِ.

* ومنه قولهم: «فُلَانٌ حَامِي الْحَقِيقَةِ». إِذَا حَمَى مَا يَجِبُ عَلَيْهِ حِمَايَتُهُ.

(١) «الفائق» (١/٣٠٠).

(٢) قال ذلك جميعه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/١٤٢).

(٣) وهي التي تؤخذ في الصدقة إذا جاوزت الإبل خمساً وأربعين «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٤٠٩/١) وقال: إنما سميت بذلك لأنه استحق الركوب عليها والحمل.

(هـ) وفيه: «لا يبلغ المؤمن حقيقة الإيمان حتى لا يعيب مُسلماً بِعَيْبٍ هو فيه». يعني خالص الإيمان ومُخَصَّصه وَكُنْهه.

* وفي حديث الزكاة ذُكِر: «الحَقُّ والحَقَّة». وهو من الإبل ما دخل في السنة الرابعة إلى آخرها^(١)، وسُمِّي بذلك لأنه اسْتَحَقَّ الركوب والتَّحْمِيل، ويُجْمَع على حِقَاق وحِقَاق.

(هـ) ومنه حديث عمر: «مَنْ وَرَاءَ حِقَاقِ العُرْفُطِ». أي صغارها^(٢) وشوايها، تشبيهاً بِحِقَاقِ الإبل^(٣).

وفي حديث أبي بكر: «أنه خرج في الهاجرة إلى المسجد، فقليل له: ما أخرجك؟ قال: ما أخرجني إلّا ما أجِد من حَاقِّ الجُوع». أي صادِقُه وشِدَّتُه. ويروى بالتخفيف، من حَاقٍ به يَحْقِيقُ حَقِيقاً وحاقاً إذا أحْدَق به، يريد من اسْتِمَالِ الجُوع عليه^(٤). فهو مَصْدَر أَقامه مُقام الاسم، وهو مع التشديد اسم فاعل من حَقَّ يَحَقُّ.

* وفي حديث تأخير الصلاة: «وَتَحْتَقُّونَهَا إِلَى شَرْقِ المَوْتَى». أي تُضَيِّقُون وقتها إلى ذلك الوقت. يقال: هو في حَاقٍ من كذا: أي في ضيق، هكذا رواه بعض المتأخرين وشرّحه. والرواية المعروفة بالخاء المعجمة والنون، وسيجيء.

(هـ) وفيه: «ليس للنساء أن يَحْقُقْنَ الطريق». هو أن يَزْكَبْنَ حُقَّها، وهو وَسَطُها. يقال: سَقَطَ على حَاقِّ القفا وَحُقَّه^(٥).

* وفي حديث حذيفة: «ما حَقَّ القولُ على بني إسرائيل حتى اسْتَغْنَى الرجالُ بالرجال والنساء بالنساء». أي وَجَبَ ولزم.

(١) «غريب الحديث» (٣٢٣/١) لابن قتيبة.

(٢) «الفائق» (٢٢١/٣).

(٣) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٢٣/١) بحروفه.

(٤) «الفائق» (٣٠٠/١).

(٥) لفظ الزمخشري في «الفائق» (٢٩٩/١).

(هـ) وفي حديث عمرو بن العاص: «قال لمعاوية: لقد تلافيتُ أمرك وهو أشد انفضاجاً من حُقِّ الكَهُول». حُقُّ الكَهُول. بَيْت العَنَكَبُوت، وهو جمع حُقَّة: أي وأمرك ضَعِيف.

* وفي حديث يوسف بن عمر: «إِنَّ عاملاً من عُمالي يذكر أنه زَرَعَ كُلَّ حُقِّ وَلُقِّ». الحُقُّ: الأرض المَطْمَنَّة. واللُقُّ: المرتفعة^(١).

[حقل] (هـ) فيه: «أنه نهى عن المُحَاقَلَة». المحاقلة مُخْتَلَف فيها. قيل: هي اكْتِرَاء الأرض بِالْحِنْطَة. هكذا جاء مُفَسِّراً في الحديث، وهو الذي يُسَمِّيهِ الزَّرَّاعُونَ: الْمُحَارَثة^(٢). وقيل: هي المَزَارعة على نِصِيب معلوم كالثلث والرُّبُع ونحوهما. وقيل: هي بَيْع الطعام في سُبُلِهِ بِالْبُرِّ^(٣). وقيل: بيع الزرع قبل إِذْرَاكِهِ^(٤). وَإِنَّمَا نَهَى عنها لأنها من المَكِيل، ولا يجوز فيه إذا كانا من جنس واحد إِلَّا مثلاً بمثل وبدأً ببد. وهذا مجهول لا يُدْرَى أَيُّهُمَا أَكْثَر.

* وفيه: «النَّسِيئة والمُحَاقَلَة». مُفَاعَلَة، من الحَقْل وهو الزرع إذا تَشَعَّب قبل أن يَغْلُظ سُوقُهُ. وقيل^(٥): هو من الحَقْل وهي الأرض التي تُزْرَع. ويُسمِّيهِ أَهْل العِرَاق القَرَّاح.

(هـ) ومنه الحديث: «ما تَصْنَعُونَ بِمُحَاقِلِكُمْ». أي مَزَارِعِكُمْ، واحداً مَحْقَلَة^(٦)، من الحَقْل: الزرع، كالمُبْقَلَة من البَقْل.

* ومنه الحديث^(٧): «كانت فينا امرأة تَحْقِل على أَرْبَعاء لها سِلْقاً». هكذا رواه

(١) «الفاثق» (٣٨٧/١).

(٢) في أ: المخابرة. وفي اللسان: المجارية.

(٣) قال أبو عبيد القاسم: سمعت غير واحد ولا اثنين من أهل العلم ذكر كل واحد منهم طائفة من هذا التفسير، فذكره «غريب الحديث» (١٣٩/١).

(٤) وقد حكى الزمخشري هذه الوجوه الأربعة، «الفاثق» (٢٩٨/١).

(٥) قاله الزمخشري في «الفاثق» (٢٩٨/١) وزاد: وهي الأرض الطيبة التربة الخالصة من شائب السبخ، الصالحة للزرع.

(٦) «الفاثق» (٣٠١/١).

(٧) كذلك الحديث: «نهى عن كراء الأرض، وكانوا يكرونها بما تنبت على الأربعاء وشيء من التين، =

بعض المتأخرين وصَوَّبَه: أي تَزْرَع. والرواية: تزرع وتَجْعَل^(١).

[حقن] (هـ) فيه: «لا زَايَ لِحَاقِنٍ» هو الذي حُبِسَ بولُه، كالحاقِب للغائط^(٢).

(هـ) ومنه الحديث: «لا يُصَلِّينَ أَحَدُكُمْ وهو حَاقِنٌ - وفي رواية حَقْنٌ - حتى يَتَخَفَّفَ». الحاقِن والحَقْن سواء^(٣).

* ومنه الحديث: «فَحَقْنٌ له دمه». يقال حقنت له دمه إذا منعت من قتله وإراقته: أي جَمَعْتَه له وحَبَسْتَه عليه.

* ومنه الحديث: «أَنه كَرِهَ الحُقْنَةَ». وهو أن يُعطى المريضُ الدواء من أسفله، وهي معروفة عند الأطباء.

(هـ) وفي حديث عائشة: «تُوفِّي رسول الله ﷺ بين حَاقِنَتِي وذَاقِنَتِي». الحاقِنَةُ: الوَهْدَةُ المنخَفِضَةُ بين التَّرْقُوتَيْنِ من الحلق^(٤).

[حقا] (هـ) فيه: أَنه أُعْطِيَ النِّسَاءُ اللَّاتِي غَسَلْنَ ابْنَتَهُ حَقْوَهُ وقال: أَشْعِرْنَاهَا إِيَّاهُ. أي إِزَارَهُ. والأصل في الحقْو مَقْعِدُ الإِزَارِ^(٥)، وجمعه أَخَقٍ وَأَخْقَاءُ^(٦)، ثم سُمِّيَ به الإِزَارُ لِلْمُجَاوِرَةِ. وقد تكرر في الحديث.

* فمن الأصل حديث صلة الرَّحْمِ، «قال: قامت الرحم فأخذت بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ». لَمَّا جَعَلَ الرَّحْمُ شَجَنَةً من الرَّحْمَنِ اسْتَعَارَ لَهَا الاسْتِمْسَاكَ به، كما يَسْتَمْسِكُ القَرِيبُ بِقَرِيبِهِ، وَالتَّسْيِبُ بِنَسَبِهِ. وَالْحَقْوُ فِيهِ مَجَازٌ وَتَمَثِيلٌ. ومنه قولهم: عُدْتُ بِحَقْوِ فُلَانٍ إِذَا اسْتَجَرْتُ بِهِ وَاعْتَصَمْتُ.

= ويسمون ذلك الحقل، قال في «الفائق» (٢٧/٢): هو القراح كانوا يكرونها بشيء غير معلوم.

(١) هكذا بالأصل وأ، والذي في اللسان نقلاً عن النهاية «تزرع وتحقل».

(٢) «غريب الحديث» (٣٦١/٢) لابن قتيبة.

(٣) «الفائق» (٣٠١/١).

(٤) ونحو هذا قول أبي عمرو الشيباني، كما في «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٣٥٦/٢)، وعبارة صاحب «الفائق» (١٦٣/٢): النقرة بين الترقوه وحبل العاتق.

(٥) قال الزمخشري نحوه في «الفائق» (٢٩٨/١).

(٦) وقال أبو عبيد القاسم عن الأصمعي: وجمعه: حقِي - بكسر الحاء - قال أبو عبيد: ولا أعلم الكسائي إلا قال لي مثله أو نحوه، «غريب الحديث» (٣٧/١).

* وحديث النعمان يوم نهاوند: «تعاهدوا هَمَائِنَكُمْ فِي أَحْقِيكُمْ». الأَخْي جمع قِلَّةٌ لِلْحَقْو: مَوْضِعُ الْإِزَارِ^(١).

(س) ومن الفرع حديث عمر: «قال للنساء: لا تَزْهَدْنَ فِي جَفَاءِ الْحَقْو^(٢)». أي لا تَزْهَدْنَ فِي تَغْلِيظِ الْإِزَارِ وَثَخَانَتِهِ لِيَكُونَ أَسْتَرٌ لَكُنَّ^(٣).

وفيه: «إن الشيطان قال: ما حَسَدْتُ ابْنَ آدَمَ إِلَّا عَلَى الطُّسَاءِ وَالْحَقْوَةِ». الحقوة: وَجَعٌ فِي الْبَطْنِ. يقال منه: حُقِيَ فهو مَحْقُورٌ.

باب الحاء مع الكاف

[حكأ] * في حديث عطاء: «أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْحُكَاةِ فَقَالَ: مَا أُحِبُّ قَتْلَهَا». الْحُكَاةُ: الْعِظَاءُ بُلْغَةُ أَهْلِ مَكَّةَ، وَجَمْعُهَا حُكَاءٌ. وَقَدْ يُقَالُ بِغَيْرِ هَمْزٍ، وَيُجْمَعُ عَلَى حُكَاً مَقْصُوراً. وَالْحُكَاءُ مَمْدُودٌ: ذَكَرَ الْخَنَافِسُ، وَإِنَّمَا لَمْ يُحِبَّ قَتْلَهَا لِأَنَّهَا لَا تُوْذِي. هَكَذَا قَالَ أَبُو مُوسَى. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَهْلُ مَكَّةَ يَسْمُونِ الْعِظَاءَ الْحُكَاةَ، وَالْجَمْعُ الْحُكَا مَقْصُور. قَالَ: وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: قَالَتْ أُمُّ الْهَيْثَمِ: الْحُكَاةُ مَمْدُودَةٌ مَهْمُوزَةٌ، وَهِيَ كَمَا قَالَتْ.

[حكر] (س) فيه: «مَنْ اخْتَكَّرَ طَعَاماً فَهُوَ كَذَا». أي اشْتَرَاهُ وَحَبَسَهُ لِيَقْلَّ فَيَعْلُوَ وَالْحُكْرُ وَالْحُكْرَةُ الْأَسْمُ مِنْهُ.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْحُكْرَةِ».

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَثْمَانَ: «أَنَّهُ كَانَ يَشْتَرِي الْعَبَرَ حُكْرَةً». أي جُمْلَةً. وَقِيلَ جُزْأً

(١) «غريب الحديث» (١٤٩/٢) لابن قتيبة، لكنه خالف في لفظ الأثر، وأظنه وقع عند تصحيف.

(٢) تمام قوله عند الزمخشري: فإن يكن ما تحته جافياً فإنه أستر له، وإن ما تحته لطيفاً فإنه أخفى له «الفاثق» (٢٩٨/١).

(٣) ولفظ أبي عبيد في «غريب الحديث»: أي تجعله المرأة جافياً تضاعف عليه الثياب لتستر مؤخرها، (٣٨/١).

وأصل الحَكْر: الجَمْع والإمساك^(١).

(س) وفي حديث أبي هريرة: «قال في الكلاب: إذا ورَدَن الحَكْر القليل فلا تَطْعَمه». الحَكْر بالتحريك: الماء القليل المَجْتَمع^(٢)، وكذلك القليل من الطعام واللَّبَن، فهو فَعَلَ بمعنى مفعول: أي مَجْموع: ولا تَطْعَمه: أي لا تَشْرِبْه.

[حكك] * فيه: «الْبِرُّ حُسن الخُلُق، والإِثمُ ما حَكَّ في نَفْسك وكرِهْتَ أن يَطَّلِعَ عليه الناس». يقال حَكَّ الشيءُ في نَفْسِي: إذا لم تكن مُنْشَرَحَ الصَّدْر به، وكان في قلبك منه شيء من الشُّك والريب^(٣)، وأَوْهَمَكَ^(٤) أنه ذَنْبٌ وخطيئة.

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «الإِثمُ ما حَكَّ في الصَّدْر وإنْ أَفْتَاكَ الْمُفْتُونُ»^(٥).

(هـ) والحديث الآخر: «إِيَّاكُمْ وَالْحَكَاكَاتِ فَإِنَّهَا المَائِمُ»^(٦). جمع حَكَاكة، وهي المؤثِّرة في القلب.

(هـ) وفي حديث أبي جهل^(٧): «حتى إذا تَحَاكَّتِ الرُّكْبُ قالوا^(٨) مَنَّا نبيٌّ، والله لا أفعل». أي تَمَاسَّتْ واصطَلَكْتَ: يريد تَسَاوَيْهِمْ في الشُّرف والمَنْزلة. وقيل: أراد به تَجَانُّبُهُمْ على الرُّكْبِ لِلتَّقَاخُرِ^(٩).

(هـ) وفي حديث السقيفة: «أنا جُذِلُهَا المُحَكَّكُ». أراد أنه يُسْتَشْفَى برأيه كما

(١) زاد في «الفاق» (٤٤/٣): ومنه الاحتكار، أي كان يشتريها جملة إذا وردت المدينة طلباً للريح.

(٢) عبارة الزمخشري: هو الماء المستقع في وَقْبَةٍ من الأرض، لأنه يحكر أي يجمع ويحبس، من احتكار الطعام، «الفاق» (٣٠٢/١).

(٣) قاله في «غريب الحديث» القاسم بن سلام (٤٤٠/١).

(٤) شرح الحديث في «الفاق» (٣٠٢/١): «أي أثر في قلبك وأهملك أنه...» ثم قال: ومنه الحديث: «الإِثمُ ما حَكَّ في صدرك وإنْ أَفْتَاكَ الناس...» وروي: «ما حاك» من قولهم: حاك فيه السيف وأحاك.

(٥) قاله في «غريب الحديث» القاسم بن سلام (٤٤٠/١).

(٦) «الفاق» (٣٠٢/١) وقال: هي الأمور التي تحك في الصدور.

(٧) لما تكلم للمغيرة بن شعبة عن سبب تكذيبه ومعاذته.

(٨) يعني بني قصي.

(٩) قاله الزمخشري في «الفاق» (٣٠١/١).

تَسْتَشْفِي الإِبِلَ الْجَزْيَ بِاخْتِكَائِهَا بِالْعُودِ الْمُحَكَّكَ^(١) : وهو الذي كَثُرَ الاخْتِكَاكُ به^(٢) . وقيل : أراد أنه شديد البأس صُلْبُ الْمَكْسِرِ، كَالْجِذْلِ الْمَحَكَّكَ . وقيل : معناه أنا دون الأنصار جِذْلُ حِكَاكِ، فَبِي تُقَرَّنُ الصَّعْبَةُ . والتصغير للتعظيم .

(س) وفي حديث عمرو بن العاص : «إِذَا حَكَكَتْ قُرْحَةً دَمِيئُهَا» . أي إذا أَمُتَتْ غَايَةً تَقْصِيئُهَا وَبَلَّغَتْهَا .

(س) وفي حديث ابن عمر : «أَنَّهُ مَرَّ بِغِلْمَانٍ يَلْعَبُونَ بِالْحِكْمَةِ، فَأَمَرَ بِهَا فَذُفِنَتْ» . هي لُغْبَةٌ لَهُمْ ؛ يَأْخُذُونَ عَظْماً فَيَحْكُونَهُ حَتَّى يَبْيَضَّ، ثُمَّ يَرْمُونَهُ بَعِيداً، فَمَنْ أَخَذَهُ فَهُوَ الْغَالِبُ .

[حكم] * في أسماء الله تعالى : «الْحَكَمُ وَالْحَكِيمُ» هما بمعنى الحاكم، وهو القاضي . والحكيم فَعِيلٌ بمعنى فاعل، أو هو الذي يُحْكِمُ الْأَشْيَاءَ وَيُتَّقِنُهَا، فهو فَعِيلٌ بمعنى مُفْعَلٍ . وقيل : الحكيم : ذُو الْحِكْمَةِ . وَالْحِكْمَةُ عِبَارَةٌ عَنْ مَعْرِفَةِ أَفْضَلِ الْأَشْيَاءِ بِأَفْضَلِ الْعُلُومِ . وَيُقَالُ لِمَنْ يُحَسِّنُ دَقَائِقَ الصَّنَاعَاتِ وَيُتَّقِنُهَا : حَكِيمٌ .

* ومنه حديث صفة القرآن : «وَهُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ» . أي الْحَاكِمُ لَكُمْ وَعَلَيْكُمْ، أَوْ هُوَ الْمُحَكَّمُ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ وَلَا اضْطِرَابَ، فَعِيلٌ بمعنى مُفْعَلٍ، أَخْكَمَ فَهُوَ مُحَكَّمٌ .

(س) ومنه حديث ابن عباس : «قَرَأْتُ الْمُحَكَّمَةَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» . يريد الْمُفَصَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ، لِأَنَّهُ لَمْ يُنْسخْ مِنْهُ شَيْءٌ . وقيل : هو ما لم يكن مُتَشَابِهاً؛ لِأَنَّهُ أَخْكَمَ بَيَانُهُ بِنَفْسِهِ وَلَمْ يَقْتَرِ إِلَى غَيْرِهِ^(٣) .

* وفي حديث أَبِي شَرِيحٍ : «أَنَّهُ كَانَ يُكْنَى أَبُو الْحَكَمِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : إِنْ اللَّهُ هُوَ الْحَكَمُ، وَكَتَّاهُ بِأَبِي شَرِيحٍ» . وَإِنَّمَا كَرِهَ لَهُ ذَلِكَ لِثَلَاثِ أَشْيَاءَ يُشَارِكُ اللَّهُ تَعَالَى فِي صِفَتِهِ^(٤) .

(١) «غريب الحديث» لابن سلام (٢/٢٥٢) .

(٢) «الفاق» (١/٢٠١) .

(٣) لفظ الزمخشري في «الفاق» (١/٣٠٣) .

(٤) «عبارة» «الفاق» (٢/٤٣٦) لِأَنَّ اللَّهَ الْحَاكِمَ وَلَا حَكَمَ إِلَّا اللَّهُ .

(هـ) وفيه: «إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ لِحُكْمًا». أي إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ كَلَامًا نَافِعًا يَمْنَعُ مِنَ الْجَهْلِ وَالسَّفَهَةِ، وَيَنْهَى عَنْهُمَا. قِيلَ: أَرَادَ بِهَا الْمَوَاعِظَ وَالْأَمْثَالَ الَّتِي يَتَّبَعُ بِهَا النَّاسُ. وَالْحُكْمُ: الْعِلْمُ وَالْفَقْهُ وَالْقَضَاءُ بِالْعَدْلِ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ حَكَمَ يَحْكُمُ. وَيُرْوَى: «إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ لِحِكْمَةً». وَهِيَ بِمَعْنَى الْحُكْمِ.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ (١): «الصَّغْنُ حُكْمٌ وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ».

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «الْخِلَافَةُ فِي قَرِيشٍ، وَالْحُكْمُ فِي الْأَنْصَارِ». خَصَّصَهُم بِالْحُكْمِ: لِأَنَّ أَكْثَرَ فَقَهَاءِ الصَّحَابَةِ فِيهِمْ: مِنْهُمْ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَبِي بَنْ كَعْبٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَغَيْرُهُمْ.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «وَبِكَ حَاكَمْتُ». أَي رَفَعْتُ الْحُكْمَ إِلَيْكَ، فَلَا حُكْمَ إِلَّا لَكَ. وَقِيلَ: بِكَ خَاصِمْتُ فِي طَلَبِ الْحُكْمِ وَإِبْطَالِ مَنْ نَازَعَنِي فِي الدِّينِ، وَهِيَ مُفَاعَلَةٌ مِنَ الْحُكْمِ.

وفيه: «إِنَّ الْجَنَّةَ لِلْمُحَكَّمِينَ». يَرَوِي بِفَتْحِ الْكَافِ وَكُسْرِهَا، فَالْفَتْحُ: هُمُ الَّذِينَ يَقَعُونَ فِي يَدِ الْعَدُوِّ فَيُخَيَّرُونَ بَيْنَ الشَّرِكِ وَالْقَتْلِ فَيُخْتَارُونَ الْقَتْلَ (٢). قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: هُمُ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِ الْأَخْذُودِ فُعِلَ بِهِمْ ذَلِكَ فَاخْتَارُوا الثَّبَاتَ عَلَى الْإِيمَانِ مَعَ الْقَتْلِ. وَأَمَّا بِالْكَسْرِ فَهُوَ الْمُتَنَصِّفُ مِنْ نَفْسِهِ. وَالْأَوَّلُ الْوَجْهَ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ كَعْبٍ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ دَارًا - وَوَصَفَهَا، ثُمَّ قَالَ -: لَا يَنْزِلُهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ أَوْ مُحَكَّمٌ فِي نَفْسِهِ» (٣).

(س) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «كَانَ الرَّجُلُ يَرِثُ امْرَأَةً ذَاتَ قَرَابَةٍ فَيَغْضُلُهَا حَتَّى تَمُوتَ أَوْ تَرُدَّ إِلَيْهِ صَدَاقَهَا، فَأَحْكَمَ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ وَنَهَى عَنْهُ». أَي مَنَعَ مِنْهُ. يُقَالُ أَحْكَمْتُ فَلَانًا: أَي مَنَعْتَهُ. وَبِهِ سُمِّيَ الْحَاكِمُ؛ لِأَنَّهُ يَمْنَعُ الظَّالِمَ. وَقِيلَ: هُوَ مَنْ

(١) عبارة الهروي: ويقال: الصمت... إلخ.

(٢) قاله ابن قتيبة عند شرح قول كعب الآتي.

(٣) «غريب الحديث» (١٩٢/٢) لابن قتيبة، و«الفاثق» (٣٠٣/١) للزمخشري، وقد شرحه بمثل ما ذكرنا عن ابن قتيبة.

حَكَمْتُ الْفَرَسَ وَأَحْكَمْتُهُ وَحَكَّمْتُهُ: إِذَا قَدَعْتُهُ وَكَفَفْتُهُ^(١).

(س) وفي الحديث: «ما من آدمي إلا وفي رأسه حَكَمَةٌ». وفي رواية: «في رأس كل عبد حَكَمَةٌ، إِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقْدَعَهُ بِهَا قَدْعَهُ». الحَكَمَةُ: حديدة في اللَّجَامِ تكون على أنف الْفَرَسِ وَخَنِكَه، تمنعه عن مخالفة راكمه. ولما كانت الحَكَمَةُ تأخذ بقم الدابة وكان الحَنَكُ مُتَّصِلًا بِالرَّأْسِ جَعَلَهَا تَمْنَعُ مَنْ هِيَ فِي رَأْسِهِ، كَمَا تَمْنَعُ الْحَكَمَةُ الدَّابَّةَ.

(س) ومنه حديث عمر: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَوَاضَعَ رَفَعَ اللَّهُ حَكَمَتَهُ». أي قَدْرَهُ وَمَنْزِلَتَهُ، كَمَا يُقَالُ: لَهُ عِنْدَنَا حَكَمَةٌ: أَي قَدْرٌ. وَفُلَانٌ عَالِي الْحَكَمَةِ. وقيل: الْحَكَمَةُ مِنَ الْإِنْسَانِ: أَسْفَلُ وَجْهِهِ، مُسْتَعَارٌ مِنْ مَوْضِعِ حَكَمَةِ اللَّجَامِ، وَرَفَعُهَا عَنِ الْإِغْزَازِ، لِأَنَّ مِنْ صِفَةِ الدَّلِيلِ تَنَكُّيسَ رَأْسِهِ^(٢).

(س) ومنه الحديث: «وَأَنَا آخِذٌ بِحَكَمَةِ فَرَسِهِ». أَي بِلِجَامِهِ.

(هـ) وفي حديث النَّخَعِيِّ: «حَكَّمُ الْيَتِيمِ كَمَا تُحَكَّمُ وَلَدُكَ». أَي أَمْنَعُهُ مِنَ الْفَسَادِ^(٣) كَمَا تَمْنَعُ وَلَدُكَ. وقيل: أَرَادَ حَكَمَهُ فِي مَالِهِ إِذَا صَلَحَ كَمَا تُحَكَّمُ وَلَدُكَ.

(هـ) وفيه: «فِي أَرْشِ الْجِرَاحَاتِ الْحُكُومَةُ». يَرِيدُ الْجِرَاحَاتِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا دِيَّةٌ مُقَدَّرَةٌ. وَذَلِكَ أَنْ يُجْرَحَ فِي مَوْضِعٍ مِنْ بَدَنِهِ جِرَاحَةٌ تَشِينُهُ فَيُقَيَّسَ الْحَاكِمُ أَرْشَهَا بِأَنْ يَقُولَ: لَوْ كَانَ هَذَا الْمَجْرُوحُ عَبْدًا غَيْرَ مَسْئِينَ بِهَذِهِ الْجِرَاحَةِ كَانَتْ قِيمَتُهُ مِائَةً مَثَلًا، وَقِيمَتُهُ بَعْدَ الشَّيْنِ تَسْعُونَ، فَقَدْ نَقَصَ عَشْرَ قِيمَتِهِ، فَيُوجِبُ عَلَى الْجَارِحِ عَشْرَ دِيَّةٍ الْخُرَّ لِأَنَّ الْمَجْرُوحَ خُرٌّ.

(س) وفيه: «شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي حَتَّى حَكَمَ وَحَاءٌ^(٤)». هُمَا قَبِيلَتَانِ جَافِيتَانِ مِنْ وَرَاءِ رَمْلِ بَيْرِينَ.

(١) قاله الزمخشري دون ذكر سبب تسمية الحاكم «الفائق» (٣٠٣/١).

(٢) قال هذا الزمخشري في «الفائق» (٣٠٢/١).

(٣) وأصلحه، «غريب الحديث» (٤٢٠/٢) لأبي عبيد القاسم، و«الفائق» (٣٠٣/١) للزمخشري.

(٤) في الطبراني في الكبير (٤٣٤/٣٤): من حديث أم هانئ: شفاعتي تنال: «حاء وحكم، وحاء حكم».

[حكاً] (س) فيه: «ما سَرَّنِي أَنِّي حَكَيْتُ إِنْسَانًا»^(١) وَأَنَّ لِي كَذَا وَكَذَا. أَي فَعَلْتُ مِثْلَ فِعْلِهِ. يُقَالُ حَكَاهُ وَحَاكَاهُ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْقَبِيحِ الْمُحَاكَاةُ.

باب الحاء مع اللام

[حلاً] (س) فيه: «يَرُدُّ عَلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَهْطٌ فَيَحْلَأُونَ عَنِ الْحَوْضِ». أَي يُصَدُّونَ عَنْهُ وَيُمنَعُونَ مِنْ وُزُودِهِ.

* ومنه حديث عمر: «سَأَلَ وَفْدًا: مَا لِإِبِلِكُمْ خِمَاصًا؟ قَالُوا: حَلَالُنَا بَنُو ثَغَلَبَةَ، فَأَجْلَاهُمْ». أَي نَفَّاهُمْ عَنْ مَوْضِعِهِمْ.

(س) ومنه حديث سلمة بن الأكوع: «أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمَاءِ الَّذِي حَلَّيْتُهُمْ عَنْهُ بِذِي قَرْدٍ». هَكَذَا جَاءَ فِي الرَّوَايَةِ غَيْرِ مَهْمُوزٍ^(٢)، فَقَلَبَ الْهَمْزَةَ يَاءً، وَلَيْسَ بِالْقِيَاسِ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ لَا تُبَدَّلُ مِنَ الْهَمْزَةِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَا قَبْلَهَا مَكْشُورًا، نَحْوُ بِيرٍ، وَإِلَافٍ. وَقَدْ شَذَّ: قَرِئْتُ فِي قَرَأْتُ وَلَيْسَ بِالكَثِيرِ. وَالْأَصْلُ الْهَمْزُ.

[حلب] * فِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ: «مَنْ حَقَّقَهَا حَلَبُهَا عَلَى الْمَاءِ». وَفِي رَوَايَةِ «حَلَبُهَا يَوْمَ وَزْدِهَا». يُقَالُ حَلَبْتُ النَّاقَةَ وَالشَّاةَ أَحْلَبْتُهَا حَلَبًا بِفَتْحِ اللَّامِ، وَالْمُرَادُ يَحْلِبُهَا عَلَى الْمَاءِ لِيُصِيبَ النَّاسَ مِنْ لَبَنِهَا^(٣).

ومنه الحديث: «فَإِنْ رَضِيَ حِلَابُهَا أَمْسَكَهَا». الْحِلَابُ: اللَّبَنُ الَّذِي يَحْلِبُهُ^(٤). وَالْحِلَابُ أَيْضًا، وَالْمِحْلَبُ: الْإِنَاءُ الَّذِي يُحْلَبُ فِيهِ اللَّبَنُ.

(هـ) ومنه الحديث: «كَانَ إِذَا اغْتَسَلَ بِدَأْ بِشَيْءٍ مِثْلَ الْحِلَابِ، فَأَخَذَ بِكَفِّهِ فَبَدَأَ

(١) الرَّوَايَةُ فِي أ: «مَا سَرَّنِي أَنِّي حَكَيْتُ فَلَانًا». إلخ، وكذا فِي تَاجِ الْعُرُوسِ.

(٢) وَأَوْرَدَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٨٥/١) مَهْمُوزًا وَقَالَ: التَّحْلُةُ: الْمَنْعُ وَالطَّرْدُ، وَمِنْهَا التَّحْلُةُ الَّتِي يَقْشَرُهَا الدِّبَّاعُ عَنِ الْجِلْدِ، لِأَنَّهَا تَمْنَعُ الدِّبَّاعَ.

(٣) «الْفَائِقِ» (٣٥٧/٢).

(٤) ومنه الحديث: «إِنَّمَا يَقِيمُ بِحِلَابِ الْإِبِلِ»، «الْفَائِقِ» (٣٩٠/٢).

بَشِقْ رأسه الأيمن، ثم الأيسر»^(١). وقد رُوِيَ بالجيم وتقدّم ذكرها. قال الأزهري: قال أصحاب المعاني: إنه الحِلَاب، وهو ما تُحَلَبُ فيه الغنم، كالمِخْلَبِ سواء، فَصُحِّفَ، يَغْنُونُ أنه كان يَغْتَسِلُ في ذلك الحِلَاب: أي يَضَع فيه الماء الذي يَغْتَسِلُ منه واختار الجُلَابَ بالجيم، وفُسِّرَ بماءِ الورد.

وفي هذا الحديث في كتاب البخاري إشكال، رُبَّمَا ظَنَّ أنه تأوَّلَه على الطَّيِّب فقال: باب مَنْ بَدَأَ بِالْحِلَابِ والطَّيِّبِ عند الغُسل. وفي بعض النسخ: أو الطَّيِّب، ولم يذكر في الباب غير هذا الحديث: «أنه كان إذا اغتسل دعا بشيء مثل الحِلَاب». وأمَّا مُسْلِمٌ فجمع الأحاديث الواردة في هذا المعنى في موضع واحد، وهذا الحديث منها، وذلك من فعله يَدُلُّكَ على أنه أراد الآنية والمقادير. والله أعلم. ويحتمل أن يكون البخاري ما أراد إلَّا الجُلَابَ بالجيم؛ ولهذا تَرَجَّمَ الباب به والطَّيِّب، ولكن الذي يُزَوِّى في كتابه إنما هو بالحاء، وهو بها أشبه، لأن الطَّيِّبَ لمن يَغْتَسِلُ بعد الغُسل أليقُ منه قبله وأولى؛ لأنه إذا بدأ به ثم اغتسل أذهب الماء.

(س) وفيه: «إِيَّاكَ وَالْحَلُوبَ». أي ذات اللَّبَن. يقال ناقة حَلُوب: أي هي مِمَّا يُحَلَب. وقيل: الحَلُوبُ والحَلُوبَةُ سواء. وقيل: الحَلُوبُ الاسم، والحَلُوبَةُ الصِّفَةُ. وقيل: الواحدة والجماعة.

ومنه حديث أم مَعْبَدَ: «وَلَا حَلُوبَةَ فِي الْبَيْتِ». أي شاة تُحَلَبُ^(٢).

* ومنه حديث نُقَادَةَ الْأَسَدِيِّ: «أُبَغِنِي نَاقَةً حَلَبَانَةً رَكْبَانَةً». أي غَزِيرَةً تُحَلَب، وَذُلُولًا^(٣) تُرَكَّب، فهي صالحة للأَمْرَيْنِ.

(١) قال الزمخشري في «الفاق» (٣٠٧/١): «هو المِخْلَب... وروي «الجَلَاب» وفُسِّرَ بماء الورد وأنه فارسي معرَّب.

(٢) قاله الزمخشري وزاد: وهذا مما يستغربه أهل اللغة زاعمين أنه فعول بمعنى مفعولة نظراً إلى الظاهر، والحقيقة أنه بمعنى فاعلة، والأصل فيه أن الفعل كما يسند إلى مباشره، يسند إلى الحامل عليه، والمطرَّق إلى إحدائه، كقولهم: .. هزم الأمير العدو، وبنى المدينة... ثم قيل على هذا النهج: ناقة حلوب لأنها تحمل على احتلابها بكونها ذات حلب، فكانها تحلب نفسها بحملها على الحلب... ومن ذلك الماء الشروب، والطريق الركوب «الفاق» (٩٧/١).

(٣) في الأصل: ذلولة، والمثبت من أ واللسان.

وزِيدَت الألف والنون في بَنَائِهِمَا للمبالغة^(١).

* ومنه الحديث: «الرَّهْمَنُ مَحْلُوبٌ». أي لِمُرْتَهَنِهِ أَنْ يَأْكُلَ لَبَنَهُ بِقَدْرِ نَظَرِهِ عَلَيْهِ وَقِيَامِهِ بِأَمْرِهِ وَعَلَفِهِ.

وفي حديث طَهْفَةَ: «وَنَسْتَحْلُبُ»^(٢) الصَّبِيرُ. أي نَسْتَدْرُسُ السَحَابَ.

* وفيه: «كَانَ إِذَا دُعِيَ إِلَى طَعَامٍ جَلَسَ جُلُوسَ الْحَلْبِ». وهو الْجُلُوسُ عَلَى الرُّكْبَةِ لِيَحْلُبَ الشَّاةَ. وقد يُقَالُ: أَخْلَبَ فَكُلُّ: أي اجْلَسَ، وأَرَادَ بِهِ جُلُوسَ الْمُتَوَاضِعِينَ.

(س) وفيه: «أَنَّهُ قَالَ لِقَوْمٍ: لَا تَسْقُونِي حَلَبَ امْرَأَةٍ». وذلك أَنَّ حَلَبَ النِّسَاءِ عَيْبٌ عِنْدَ الْعَرَبِ يُعَيِّرُونَ بِهِ، فَلِذَلِكَ تَنَزَّاهُ عَنْهُ.

ومنه حديث أَبِي ذَرٍّ: «هَلْ يُوَاقِفُكُمْ عَدُوُّكُمْ حَلَبَ شَاةٍ نَثُورٍ». أي وَقْتُ حَلَبِ شَاةٍ، فَحَذَفَ الْمُضَافَ^(٣).

(هـ) وفي حديث سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ^(٤): «ظَنَّ أَنَّ الْأَنْصَارَ لَا يَسْتَحْلِبُونَ لَهُ عَلَى مَا يُرِيدُ». أي لَا يَجْتَمِعُونَ. يُقَالُ: أَخْلَبَ الْقَوْمَ وَاسْتَحْلَبُوا: أي اجْتَمَعُوا لِلنُّصْرَةِ وَالْإِعَانَةِ. وَأَصْلُ الْإِحْلَابِ: الْإِعَانَةُ عَلَى الْحَلْبِ^(٥).

(هـ) وفي حديث ابْنِ عُمَرَ: «قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ يَتَحَلَّبُ فَوْهَ، فَقَالَ: أَشْتَهِي جَرَادًا مَقْلُوءًا». أي يَتَهَيَّأُ رُضَابُهُ لِلسَّيْلَانِ.

(س) وفي حديث خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْحُلْبَةِ لَاشْتَرَوْهَا وَلَوْ بَوَزْنِهَا ذَهَبًا». الْحُلْبَةُ حَبٌّ مَعْرُوفٌ. وَقِيلَ هُوَ ثَمَرُ الْعِضَاهِ.

(١) «الفاقي» (٦٩/٣)، وذكر في زيادتهما وجهاً آخر، أورده المصنف في «ركب».

(٢) وروي الحديث بالخاء المعجمة كما سيأتي.

(٣) «الفاقي» (٣١٠/١).

(٤) يوم بدر، لما استشار النبي ﷺ، أصحابه في القتال.

(٥) زاد الزمخشري بعدما قال هذا: ثم كثر حتى استعمل في كل موضع، والمعنى ما يستشيرهم إلا خوفاً من أن يتركوا إعانته. «الفاقي» (٣٠٧/١).

والحُلبَة أيضاً: العَرْجَج والقَتَاد، وقد تُضَمُّ اللام.

[حليج] (هـ) في حديث عديّ: «قال له النبي ﷺ: لا يَتَحَلَّجَنَّ في صدرك طعام». أي لا يَدْخُل قَلْبُكَ شيء منه فإنه نَظِيف فلا تَرْتَابَنَّ فيه^(١). وأصله من الحَلَج، وهو الحركة والاضطراب. ويروى بالخاء المعجمة وهو بمعناه.

* ومنه حديث المغيرة: «حتى تَرَوْهُ يَخْلُجُ في قومه». أي يُسْرِع^(٢) في حُب قومه. ويروى بالخاء المعجمة أيضاً^(٣).

[حلس]^(٤) * في حديث الفتن: «عَدَّ منها فَتْنَةُ الْأَحْلَاسِ»^(٥). جَمَعَ حِلْسٌ، وهو الكِسَاء الذي بَلَى ظَهْر البعير تحت القَتَب، شَبَّهَهَا به لِلزُّومِهَا ودَوَامِهَا^(٦).

* ومنه حديث أبي موسى: «قالوا: يا رسول الله فما تأمرنا؟ قال: كُونُوا أَحْلَاسَ بُيُوتِكُمْ». أي الزُّومِهَا^(٧).

(هـ) ومنه حديث أبي بكر رضي الله عنه: «كُنْ حِلْسَ بَيْتِكَ حَتَّى تَأْتِيكَ يَدٌ خَاطِئَةٌ أَوْ مَنِيَّةٌ قَاضِيَةٌ»^(٨).

* وحديثه الآخر: «قام إليه بنو فَرَّازَةَ فقالوا: يا خليفة رسول الله نحن أَحْلَاس

(١) «الفائق» (٣١٢/١).

(٢) «الفائق» (٣١١/١).

(٣) وقد ذكرت في «خليج» قول ابن قتيبة في الوجهين، فليُنظر.

(٤) في الحديث عنه ﷺ: «كانت إحدانكم تمكث في شَرِّ أَحْلَاسِهَا في بيتها إلى الحول...» قال الزمخشري: الحِلْس: كساء يكون على ظهر البعير تحت البرذعة، ويسط في البيت تحت حرّ الثياب،... والمعنى أن المرأة في الجاهلية كانت إذا أخذت على زوجها، اشتملت بهذا الكساء سنة جرداء... «الفائق» (٣٠٤/١).

(٥) قال الزمخشري: كان لها أحلاساً تغشيها الناس لظلمتها والتباسها، وهي ذات دواء وشرور راکدة، لا تَقْلَع، بل تلزم لزوم الأحلاس «الفائق» (٣٠٥/١).

(٦) قال ابن قتيبة نحوه في «غريب الحديث» (٢٤٨/١).

(٧) قال ابن قتيبة: والحلس بساط يسط في البيت ومنه «كن حلس بيتك». «غريب الحديث» (٢٤٨/١) ثم قال: ويقال للذين يرون هذا في الفتنة: الحلسية.

(٨) قال ابن قتيبة: أي الزمه في الفتنة والهرج لزوم البساط له. وانظر الحاشية السابقة، و(٢٩٢/٢) من غريب ابن قتيبة أيضاً، وما سيأتي.

الْخَيْلِ»^(١). يُرِيدُونَ لُزُومَهُمْ لظُهُورِهَا^(٢)، فَقَالَ: نَعَمْ، أَنْتُمْ أَخْلَاسُهَا وَنَحْنُ فُرْسَانُهَا. أَيُّ أَنْتُمْ رَاضَتُهَا وَسَاسَتُهَا فَتَلْزَمُونَ ظُهُورَهَا، وَنَحْنُ أَهْلُ الْفُرُوسِيَّةِ^(٣).

(هـ) ومنه حديث الشَّعْبِيِّ: «قَالَ لِلْحَجَّاجِ: اسْتَحْلَسْنَا الْخَوْفَ»^(٤). أَيُّ لَزَمْنَاهُ وَلَمْ نَفَارِقْهُ، كَأَنَّا اسْتَمَهَدْنَاهُ^(٥).

* وفي حديث عثمان في تجهيز جيش العُشْرَةِ: «عَلَيَّ مِائَةُ بَعِيرٍ بِأَخْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا». أَيُّ بِأَكْسِيَّتِهَا.

* وفي حديث عمر رضي الله عنه في أعلام النبوة: «أَلَمْ تَرَ الْجِنَّ وَإِبِلَاسَهَا، وَلَحُوقَهَا بِالْقِلَاصِ وَأَخْلَاسِهَا».

(س) ومنه حديث أبي هريرة رضي الله عنه في مانعي الزكاة: «مُحْلَسٌ أَخْفَافُهَا شَوْكاً مِنْ حَدِيدٍ». أَيُّ أَنَّ أَخْفَافَهَا قَدْ طَوَّرِقَتْ بِشَوْكٍ مِنْ حَدِيدٍ وَأُلْزِمَتْهُ وَعُولِيَّتْ بِهِ، كَمَا أُلْزِمَتْ ظُهُورَ الْإِبِلِ أَخْلَاسُهَا^(٦).

[حَلَطُ] * في حديث عبيد بن عمير: «إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَشَاتَيْنِ بَيْنَ غَنَمَيْنِ، فَاحْتَلَطَ عُبَيْدٌ وَغَضِبَ». الْاِحْتِلَاطُ: الضَّجْرُ وَالْغَضَبُ.

(١) قال الزمخشري شارحاً: جَلَسَ الدَّابَّةُ: كَالْمَرْشُحَةِ يَكُونُ تَحْتَ اللَّبْدِ، فَيُشَبِّهُ بِهِ الرَّجُلَ اللَّازِمَ لظَهْرِ الْفَرَسِ «الْفَائِقُ» (٢٠٤/١).

(٢) وعِبَارَةُ ابْنِ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٤٧/١ - ٢٤٨): أَحْلَاسُ الْخَيْلِ إِذَا كَانُوا يَقْتَنُونَهَا وَيُضْمِرُونَهَا وَيَلْزَمُونَ ظُهُورَهَا، ثُمَّ ذَكَرَ مَا أَوْرَدَ الْمُصَنِّفُ بَعْدَ.

(٣) ذَكَرَ الزَّمَخْشَرِيُّ هَذَا مِنْ جَوَابِ مُعَاوِيَةَ عَلَى الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ، وَشَرَحَهُ بِمِثْلِ مَا قَالَ الْمُصَنِّفُ، وَزَادَ: وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ ذَهَبَ بِالْأَحْلَاسِ إِلَى الْأَكْسِيَّةِ يُرِيدُ: إِنَّكُمْ بِمَنْزِلَتِهَا فِي الصِّفَةِ وَالذَّلَّةِ، كَمَا يُقَالُ لِلْمُسْتَضْعَفِ: بَرْدَعَةُ «الْفَائِقُ» (٣٠٦/١).

(٤) «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٩٢/٢) لابْنِ قَتِيْبَةٍ، وَقَالَ: الْحُلْسُ يَبْسُطُ فِي الْبَيْتِ وَيَقْعُدُ عَلَيْهِ، وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ مَرْفُوعاً: «مَرَرْتُ عَلَى جَبْرِيلَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ كَالْحُلْسِ الْبَالِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ»، وَالْحُلْسُ كَسَاءٌ يَكُونُ تَحْتَ بَرْدَعَةِ الْبَعِيرِ. هَذَا وَقَدْ ذَكَرَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٣٠٥/١) حَدِيثَ جَابِرٍ هَذَا ثُمَّ قَالَ: وَيُشَبِّهُ بِهِ الَّذِي لَا يَبْرَحُ مَنْزِلَهُ، فَيُقَالُ هُوَ حُلْسٌ بَيْتُهُ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ - الْمَاضِي - وَكَذَلِكَ الَّذِي يَلْزَمُ ظَهْرَ فَرَسِهِ يُقَالُ: هُوَ مِنْ أَحْلَاسِ الْخَيْلِ وَمِنْهُ حَدِيثُ مُعَاوِيَةَ. . قَالَ الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ لَهُ: قَدْ عَلِمَ قَوْمُنَا أَنَا أَحْلَاسُ الْخَيْلِ أَرَادَ أَنَّهُمْ رَاضَتُهَا وَسَاسَتُهَا فَتَلْزَمُونَ ظُهُورَهَا أَبَدًا.

(٥) وعِبَارَةُ الزَّمَخْشَرِيِّ: صَبْرُنَا كَالْحُلْسِ الَّذِي يَقْتَرِشُ «الْفَائِقُ» (٢٨٠/١).

(٦) نَحْوُهُ فِي «الْفَائِقِ» (٤٠٩/٣).

[حلف] (هـ س) فيه: «أنه عليه السلام حَلَفَ بين قريش والأنصار».

(س) وفي حديث آخر: «قال أنس رضي الله عنه: حَلَفَ رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار في دارنا مرَّتين». أي آخى بينهم وعاهد^(١).

* وفي حديث آخر: «لا حِلْفَ في الإسلام». أصل الحِلْف: المُعَاقَدَةُ والمعاهدة على التَّعَاوُدِ والتَّسَاعُدِ والاتِّفَاقِ، فما كان منه في الجاهلية على الفِتَنِ والقتال بين القبائل والغاراتِ فذلك الذي ورد النهي عنه في الإسلام بقوله ﷺ: «لا حِلْفَ في الإسلام». وما كان منه في الجاهلية على نَصْرِ المَظْلُومِ وصلة الأَرْحَامِ كحلف المُطَيِّبِينَ وما جرى مَجْرَاهُ، فذلك الذي قال فيه ﷺ: «وَأَيُّمَا حِلْفٍ كان في الجاهلية لم يَزِدْهُ الإسلام إلا شدة». يريد من المُعَاقَدَةِ على الخير ونُصْرَةِ الحق، وبذلك يجتمع الحديثان، وهذا هو الحِلْفُ الذي يَقْتَضِيهِ الإسلام، والمَمْنُوعُ منه ما خالف حُكْمَ الإسلام. وقيل المحالفة كانت قبل الفتح.

وقوله: «لا حِلْفَ في الإسلام». قاله زمن الفتح، فكان ناسخاً، وكان رسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه من المُطَيِّبِينَ، وكان عمر رضي الله عنه من الأَخْلَافِ. والأَخْلَافُ سِتُّ قبائل: عبدُ الدار، وَجَمَحُ، وَمَخْزُومُ، وَعَدِيٌّ، وَكَعْبُ، وَسَهْمُ، سُمُّوا بذلك لأنهم لَمَّا أرادت بَنُو عبدِ مَنَافٍ أخذَ ما في أيدي عبدِ الدار من الحِجَابَةِ والرِّقَادَةِ واللُّوَاءِ والسَّقَايَةِ، وأبَتْ عبدُ الدار عَقْدَ كُلِّ قَوْمٍ على أمرهم حِلْفاً مُؤَكِّداً على أن لا يتخاذلوا، فأخرجت بنو عبدِ مَنَافٍ^(٢) جَفَنَةً مملوءة طِيباً فوضعتها لأَخْلَافَهُمْ، وهم أَسَدٌ، وَزُهْرَةٌ، وَتَيْمٌ، في المسجد عند الكعبة، ثم غَمَسَ القوم أيديهم فيها وتعاقدوا، وتعاقدت بنو عبدِ الدار وحلفاؤها حِلْفاً آخر مؤكِّداً، فَسُمُّوا الأَخْلَافَ لذلك.

(١) «الفاثق» (٣٠٧/١).

(٢) في الفاثق (٣١١/١): فأخرجت أم حكيم بنت عبد المطلب جفنة فملأتها خلوقاً، ووضعتها في الحجر وقالت: من تطيب بهذا فهو منا، فتطيب به عبد مناف وزهرة وبنو تيم فسموا المطيبين، وأبو بكر من تيم فهو مطيبي، ونحر بنو سهم جزوراً وقالوا من أدخل يده في دمها فهو منا، فأدخلت أيديها بنو سهم وبنو عبد الدار وجمح وعدي ومخزوم وتحالفوا، فسموا أخلاقاً، فالأخلاق: عمر لأنه من عدي. قاله الزمخشري شارحاً قول ابن عباس الآتي.

(س) ومنه^(١) حديث ابن عباس: «وجدنا ولاية الْمُطَيِّبِي خيراً من ولاية الأَحْلَافِي». يريد أبا بكر وعمر، لأن أبا بكر كان من الْمُطَيِّبِينَ وعمر من الأَحْلَافِ^(٢). وهذا أحد ما جاء من النَّسَبِ إلى الجمع، لأن الأَحْلَاف صار اسماً لهم، كما صار الأنصار اسماً للأَوْس والخَزْرَج.

* ومنه الحديث: «أنه لما صاححت الصائحة على عمر، قالت: واسَيِّد الأَحْلَاف، قال ابن عباس: نعم، والمُخْتَلَف عليهم». يعني الْمُطَيِّبِينَ^(٣). وقد تكرر في الحديث.

(س) وفيه: «من حَلَفَ على يمين فرأى غيرها خيراً منها». الحَلَف: هو اليمين. حَلَفَ يَحْلِفُ حَلْفاً، وأصلها العَقْد بالعَزْم والنِّيَّة، فخالف بين اللَّفْظَيْن تأكيداً لِعَقْدِهِ. وإعلاماً أن لَعْنُو اليمين لا ينعقد تحته.

* ومنه حديث حذيفة: «قال له جُنْدَب: تَسْمَعُنِي أَحَالِفُكَ منذ اليوم، وقد سَمِعْتَهُ من رسول الله ﷺ فلا تَنْهَانِي». أَحَالِفُكَ: أَفَاعِلُكَ، من الحَلَف: اليمين.

(هـ) وفي حديث الحجاج: «أنه قال ليزيد بن المُهَلَّب: ما أَمْضَى جَنَانَهُ وأَخْلَفَ لِسَانَهُ». أي ما أَمْضَاه وأَذْرَبَهُ^(٤)، من قولهم: سِنَانٌ حَلِيف: أي حديدٌ ماضٍ.

* وفي حديث بدر: «إِنَّ عُتْبَةَ بن رَيْبَةَ بَرَزَ لِعُبَيْدَةَ، فقال: من أنت؟ قال: أنا الذي في الحَلَفَاء». أراد أنا الأسد، لأن مَاوَى الْأَسُود الْأَجَام ومنابت الحَلَفَاء، وهو نبت معروف، وقيل هو قَصَب لم يُدْرِك. والحلفاء واحدٌ يراد به الجمع، كالقَضَبَاء والطَّرَفَاء. وقيل واحدها حلفاء.

(١) كذلك حديث «من كان حليفاً أو عرياناً في قوم قد عقلوا عنه ونصروه فميراثه لهم، إذا لم يكن له وارث معلوم» الحليف: المعاهد، قاله الزمخشري في «الفاق» (٣٠٩/١)، قلت: والحديث عن عمر كما سيأتي عند المصنف في «عرر».

(٢) «الفاق» (٣١١/١).

(٣) «الفاق» (٣١١/١).

(٤) «الفاق» (٨٤/١).

[خلق] (هـ) فيه^(١) : «أنه كان يصلي العصر والشمس بيضاء مُحَلَّقة». أي مرتفعة. والتَّحْلِيق: الارتفاع.

* ومنه: «خَلَقَ الطائر في جَوْ السماء». أي صَعَد^(٢). وحكى الأزهري عن شَمِر قال: تحليق الشمس من أول النهار ارتفاعها، ومن آخره انحدارها.

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «فَخَلَقَ ببصره إلى السماء». أي رفعه.

* والحديث الآخر: «أنه نَهَى عن بيع المُحَلَّقات». أي بيع الطير في الهواء.

(هـ) وفي حديث المبعث: «فَهَمَمْتُ أَنْ أُطْرِحَ نَفْسِي مِنْ حَالِقٍ». أي من جبل عال.

(هـ) وفي حديث عائشة: «فَبَعَثْتُ إِلَيْهِمْ بِقَمِيصِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَانْتَحَبَ النَّاسُ، قَالَ: فَخَلَقَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ إِلَيَّ وَقَالَ: تَزَوَّدَ مِنْهُ وَاطْوَهُ^(٣)». أي رماه إلي.

(هـ) وفيه: «أنه نهى عن الحِلْق^(٤) قبل الصلاة - وفي رواية - عن التَّحْلُقِ». أراد قبل صلاة الجمعة: الحِلْق بكسر الحاء وفتح اللام: جمع الحَلْقَة، مثل قَصْعة وقَصْع، وهي الجماعة من الناس مستديرون كحَلْقَة الباب وغيره. والتَّحْلُقُ تَفَعَّلَ منها، وهو أَنْ يَتَعَمَّدُوا ذَلِكَ. وقال الجوهري: «جمع الحَلْقَة حَلَقٌ بفتح الحاء على غير قياس»، وحكى عن أبي عمرو أن الواحد حَلْقَة بالتحريك، والجمع حَلَقٌ بالفتح. وقال ثعلب: كلهم يُجَيِّزُهُ عَلَى ضَعْفِهِ. وقال الشَّيْبَانِيُّ: ليس في الكلام حَلْقَة بالتحريك إِلَّا جَمْعُ حَالِقٍ^(٥).

(١) من حديث أنس.

(٢) «الفاثق» (٣١٢/١).

(٣) هكذا في الأصل وفي أ والهروي، والذي في اللسان: قالت: فخلق به أبو بكر إلي وقال: تزودي منه واطوه.

(٤) قال الخطابي: يرويه كثير من المحدثين: «عن الحَلْق» ويتأولونه على خلق الشعر، وقال لي بعض مشايخنا: لم أخلق رأسي قبل الصلاة نحواً من أربعين سنة بعدما سمعت هذا الحديث، قال الخطابي، وإنما هو الحِلْق - مكسورة الحاء مفتوحة اللام جمع حَلْقَة.. نهاهم عن التَّحْلُق والاجتماع على المذاكرة والعلم قبل الصلاة، «إصلاح غلط المحدثين» ص(٢٨).

(٥) للذي يخلق الشعر.

* ومنه الحديث الآخر: «لا تُصَلُّوا خَلْفَ النَّيَامِ وَلَا الْمُتَحَلِّقِينَ». أي الجلوس حَلَقًا حَلَقًا.

(س) وفيه: «الجالسُ وَسَطُ الحَلَقَةِ ملعون». لأنه إذا جلس في وسطها اشتدَّ بر بعضهم بظَّهره فيؤذيهم بذلك فيسبُّونه ويلعنونه.

(س) ومنه الحديث: «لا حِمَى إِلَّا في ثلاث». وذكر منها «حَلَقَةُ القوم». أي لهم أن يَحْمُواها حتى لا يَنْخَطِّأهم أحد ولا يَجْلِسَ وسطها^(١).

(س) وفيه: «أنه نهى عن حَلَقِ الذهب». هي جمع حَلَقَةٍ وهو الخاتم لا فَصْلَ له.

* ومنه الحديث: «من أَحَبَّ أن يُحَلَّقَ جَبِينَهُ حَلَقَةً من نار فليُحَلِّقْ حَلَقَةً من ذهب».

* ومنه حديث يأجوج ومأجوج: «فُتِحَ اليَوْمَ من رَذَمِ يأجوج ومأجوج مثلُ هذه، وحلَّقَ بإصْبَعِيهِ الإِبْهَامَ والتي تليها، وعَقَدَ عَشْرًا». أي جعل إصْبَعِيهِ كالحَلَقَةِ. وعَقَدَ العشر من مُواضِعَاتِ الحُسَابِ، وهو أن يجعل رأس إصْبَعِهِ السَّبَابَةِ في وَسَطِ إصْبَعِهِ الإِبْهَامِ وَيَعْمَلُهَا كالحَلَقَةِ.

(س) وفيه: «مَنْ فَكَّ حَلَقَةً فَكَ اللهُ عَنْهُ حَلَقَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ». حكى ثعلب عن ابن الأعرابي: أي أَغْتَقَ مملوكًا، مثل قوله تعالى: ﴿فَكَ رَقَبَةً﴾.

* وفي حديث صلح خيبر: «ولرسول الله ﷺ الصَّفْرَاءُ والْبَيْضَاءُ والحَلَقَةُ». الحَلَقَةُ بسكون اللام: السلاحُ عامًّا. وقيل: هي الدُّرُوعُ خاصة.

(هـ) ومنه^(٢) الحديث^(٣): «وإنَّ لنا أَغْفَالَ الأرض والحَلَقَةَ».

(١) «غريب الحديث»، لابن سلام (٣٥٩/١)، واستدل لهذا المعنى بحديث حذيفة «الجالس في وسط الحَلَقَةِ ملعون»، وكذا جاء عند الزمخشري في «الفاق» (١٧٢/١).

(٢) كذلك قول الجباب يوم السقيفة: «نحن أهل الحَلَقَةِ»، أي السلاح، كما في «الفاق» (٣/١٦٦ - ١٦٧).

(٣) وذلك كتابه ﷺ لأكيذر دومة، كما في «غريب الحديث» للقاسم بن سلام (١/٤٧٣ - ٤٧٤)، و«الفاق» (٣/٤١٧) للزمخشري وقال: هي الدُّرُوع.

وقد تكررت في الحديث^(١).

(هـ) وفيه: «ليس مثًا من صَلَقَ أو حَلَقَ». أي ليس من أهل سُتْنِنَا من حَلَقَ شَعْرَهُ عند الْمُصْبِيَةِ إذا حَلَّتْ بِهِ.

* ومنه الحديث: «لعن من النساء الحالقة والسالقة والخارقة»^(٢). وقيل أراد به التي تحلق وجهها للزينة.

* ومنه حديث الحج: «اللهم اغفر للمُحَلِّقِينَ، قالها ثلاثاً». المُحَلِّقُونَ: الذي حَلَقُوا شُعُورَهُمْ فِي الْحَجِّ أو الْعُمْرَةِ، وإنما خَصَّصَهُم بِالْإِحْرَامِ دُونَ الْمُقْصِّرِينَ، وَهُمْ الَّذِي أَخَذُوا مِنْ أَطْرَافِ شُعُورِهِمْ، وَلَمْ يَحْلِقُوا، لِأَنَّهُ أَكْثَرُ مِنْ أَحْرَمَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ هَذِي، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ سَاقَ الْهَذِيَّ، وَمِنْ مَعَهُ هَذِيٌّ فَإِنَّهُ لَا يَحْلِقُ حَتَّى يَنْخَرَّ هَذِيَّهُ، فَلَمَّا أَمَرَ مَنْ لَيْسَ مَعَهُ هَذِيٌّ أَنْ يَحْلِقَ وَيَحِلَّ وَجَدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ ذَلِكَ وَأَحْبَبُوا أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي الْمَقَامِ عَلَى إِحْرَامِهِمْ حَتَّى يَكْمُلُوا الْحَجَّ^(٣) وَكَانَتْ طَاعَةُ النَّبِيِّ ﷺ أَوْلَى لَهُمْ^(٤)، فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ بُدٌّ مِنَ الْإِحْلَالِ كَانَ التَّقْصِيرُ فِي نَفْسِهِمْ أَخَفَّ مِنَ الْحَلْقِ، فَمَالَ أَكْثَرُهُمْ إِلَيْهِمْ، وَكَانَ فِيهِمْ مَنْ بَادَرَ إِلَى الطَّاعَةِ وَحَلَقَ وَلَمْ يُرَاجِعْ، فَلِذَلِكَ قَدَّمَ الْمُحَلِّقِينَ وَأَخَّرَ الْمُقْصِّرِينَ.

(هـ) وفيه: «دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ الْبَغْضَاءُ، وَهِيَ الْحَالِقَةُ»^(٥). الْحَالِقَةُ: الْخَصْلَةُ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَحْلِقَ: أَيِ تُهْلِكَ وَتَسْتَأْصِلَ الدِّينَ كَمَا يَسْتَأْصِلُ الْمَوْسَى الشَّعْرَ. وَقِيلَ^(٦) هِيَ قَطِيعَةُ الرَّحِمِ وَالتَّظَالُمِ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ قَالَ لَصَفِيَّةَ: عَقَرَى حَلَقَى». أَيِ عَقَرَهَا اللَّهُ وَحَلَقَهَا، يَعْنِي أَصَابَهَا

(١) وَذَلِكَ كِتَابُهُ ﷺ لِأَكْبَدِرِ دُومَةٍ، كَمَا فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِلْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ (٤٧٣/١ - ٤٧٤)، وَ«الْفَائِقُ» (٤١٧/٣) لِلزَّمْخَشَرِيِّ وَقَالَ: هِيَ الدَّرُوعُ.

(٢) قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ: هِيَ الَّتِي تَحْلِقُ شَعْرَهَا «الْفَائِقُ» (٣٠٦/١).

(٣) زِيَادَةٌ مِنْ أَوَّلِ اللِّسَانِ.

(٤) فِي اللِّسَانِ: أَوْلَى بِهِمْ.

(٥) فِي اللِّسَانِ وَالْهَرَوِيِّ: الْبَغْضَاءُ الْحَالِقَةُ، وَفِي «الْفَائِقِ»: «الْبَغْضَاءُ وَالْحَالِقَةُ».

(٦) قَائِلٌ هَذَا هُوَ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٣١٣/١) وَزَادَ: لِأَنَّهَا تَجْتَاجُ النَّاسَ وَتَهْلِكُهُمْ، كَمَا يَحْلِقُ الشَّعْرَ، يُقَالُ: وَقَعْتَ فِيهِمْ حَالِقَةً لَا تَدَعُ شَيْئًا إِلَّا أَهْلَكَتَهُ.

وَجَعَ فِي حَلْقِهَا خَاصَةً. وَهَكَذَا يَرُويهِ الْكَثَرُونَ غَيْرَ مَنْوَنَ بوزن غَضَبِي حَيْثُ هُوَ جَارٍ عَلَى الْمُؤَنَّثِ. وَالْمَعْرُوفُ فِي اللُّغَةِ التَّنْوِينُ، عَلَى أَنَّهُ مُصَدَّرُ فِعْلٍ مَتْرُوكِ اللَّفْظِ، تَقْدِيرُهُ عَقَرَهَا اللَّهُ عَقْرًا وَحَلَقَهَا حَلَقًا. وَيُقَالُ لِلأَمْرِ يُغَجِّبُ مِنْهُ: عَقْرًا حَلَقًا. وَيُقَالُ أَيْضًا لِلْمَرْأَةِ إِذَا كَانَتْ مُؤَذِيَةً مَشْثُومَةً. وَمِنْ مَوَاضِعِ التَّعَجُّبِ قَوْلُ أُمِّ الصَّبِيِّ الَّذِي تَكَلَّمَ: عَقْرِي! أَوْ كَانَ هَذَا مِنْهُ!

(هـ) وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: «لَمَّا نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ كُنَّا نَعْمِدُ إِلَى الْحُلُقَانَةِ فَنَقْطَعُ مَا ذَنْبُ مِنْهَا». يُقَالُ لِلْبُشْرِ إِذَا بَدَأَ الْإِرْطَابُ فِيهِ مِنْ قَبْلِ ذَنْبِهِ. التَّنْذُوبَةُ، فَإِذَا بَلَغَ نَصْفَهُ فَهُوَ مُجَزَّعٌ، فَإِذَا بَلَغَ ثُلُثِيهِ فَهُوَ حُلُقَانٌ وَمُحَلَّقِنٌ^(١)، يَرِيدُ أَنَّهُ كَانَ يَقْطَعُ مَا أَرْطَبَ مِنْهَا وَيُرْمِيهِ عِنْدَ الْإِنْتِبَازِ لَثْلًا يَكُونُ قَدْ جُمِعَ فِيهِ بَيْنَ الْبُشْرِ وَالرُّطْبِ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ بَكَّارٍ: «مَرَّ بِقَوْمٍ يَنَالُونَ مِنَ الثَّغْدِ وَالْحُلُقَانِ».

[حلقم] * فِي حَدِيثِ الْحَسَنِ: «قِيلَ لَهُ: إِنْ الْحِجَابُ يَأْمُرُ بِالْجُمُعَةِ فِي الْأَهْوَازِ، فَقَالَ: يَمْنَعُ النَّاسَ فِي أَمْصَارِهِمْ وَيَأْمُرُ بِهَا فِي حُلَاقِيمِ الْبِلَادِ!» أَيْ فِي أَوَاخِرِهَا وَأَطْرَافِهَا، كَمَا أَنَّ حُلُقُومَ الرَّجُلِ وَهُوَ حَلَقُهُ فِي طَرَفِهِ. وَالْمِيمُ أَصْلِيَّةٌ. وَقِيلَ هُوَ مَأْخُودٌ مِنَ الْحَلَقِ، وَهِيَ وَالْوَاوُ زَائِدَتَانِ.

[حلك] * فِي حَدِيثِ خَزِيمَةَ وَذَكَرَ السَّنَّةُ: «وَتَرَكْتُ الْفَرِيشَ مُسْتَحْلِكًا». الْمُسْتَحْلِكُ: الشَّدِيدُ السَّوَادِ كَالْمُحْتَرَقِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ أَسْوَدُ حَالِكٌ.

[حلل^(٢)] * فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ: «قَالَتْ: طَيَّبَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِحْلِهِ وَحِرْزِهِ».

* وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «لِإِخْلَالِهِ حِينَ حَلَّ». يُقَالُ حَلَّ الْمَخْرُومُ يَحِلُّ حَلًّا وَحَلًّا، وَأَحَلَّ يَحِلُّ إِخْلَالًا: إِذَا حَلَّ لَهُ مَا يَحْرَمُ عَلَيْهِ مِنْ مَخْظُورَاتِ الْحَجِّ، وَرَجُلٌ حَلٌّ مِنْ

(١) «الْفَائِقُ» (١/٣١٠).

(٢) فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ ﷺ لَمَّا رَأَى الشَّمْسَ وَقَبَتْ قَالَ: «هَذَا حِينَ حَلَّهَا» أَيْ الْحِينَ الَّذِي تَحِلُّ فِيهِ صَلَاةُ الْمَغْرَبِ، وَأَدَاوُهَا، «الْفَائِقُ» (٤/٧٥).

(٣) فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ فِي صِفَةِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ فُوزَ ثَوَابُكَ الْمَحْلُولِ...»، قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١/٤١٧): الْمَحْلُولُ: الْمَيْسَرُ الْمَهْيَأُ.

الإحرام: أي حلال. والحلال: ضد الحرام. ورجُلٌ حلال: أي غير مُحَرَّم ولا مُتَكَبِّس بأسباب الحج، وأَحَلَ الرَّجُلُ إِذَا خَرَجَ إِلَى الْحِلِّ عَنْ الْحَرَمِ. وَأَحَلَ إِذَا دَخَلَ فِي شُهُورِ الْحِلِّ.

(هـ) ومنه حديث النَّخَعِيِّ: «أَحَلَ بَيْنَ أَحَلِّ بكَ». أي مَنْ تَرَكَ إِحْرَامَهُ وَأَحَلَ بَكَ فَقَاتَلَكَ فَأَحْلَلَ أَنْتَ أَيْضاً بِهِ وَقَاتَلَهُ وَإِنْ كُنْتَ مُحَرِّمًا^(١). وقيل: معناه إِذَا أَحَلَ رَجُلٌ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْكَ فَادْفَعَهُ أَنْتَ عَنْ نَفْسِكَ بِمَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ.

(هـ) وفي حديث آخر: «مَنْ حَلَّ بَكَ فَأَحْلَلَ بِهِ». أي مَنْ صَارَ بِسَبَبِكَ حَلَالًا فَصَرَّ أَنْتَ بِهِ أَيْضاً حَلَالًا. هكذا ذكره الهروي وغيره. والذي جاء في كتاب أبي عبيد^(٢) عن النَّخَعِيِّ فِي الْمُحَرِّمِ يَفْعَلُو عَلَيْهِ السَّبْعَ أَوْ اللَّصُّ: «أَحَلَ بَيْنَ أَحَلِّ بَكَ». قال: وقد رَوَى عَنْ الشَّعْبِيِّ مِثْلَهُ وَشَرَحَ مِثْلَ ذَلِكَ^(٣).

* ومنه حديث دُرَيْدِ بْنِ الصُّمَّةِ: «قَالَ لِمَالِكِ بْنِ عَوْفٍ: أَنْتَ مُحِلٌّ بِقَوْمِكَ». أي إِنَّكَ قَدْ أَبَحْتَ حَرِيمَهُمْ وَعَرَضْتَهُمْ لِلْهَلَاكِ، شَبَّهَهُم بِالْمُحَرَّمِ إِذَا أَحَلَ، كَانَهُمْ كَانُوا مَمْنُوعِينَ بِالْمُقَامِ فِي بَيْتِهِمْ فَحَلُّوا بِالْخُرُوجِ مِنْهَا^(٤).

* وفي حديث العُمَرَاة: «حَلَّتِ الْعُمَرَاةُ لِمَنْ اعْتَمَرَ». أي صَارَتْ لَكُمْ حَلَالًا جَائِزَةً. وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَعْتَمِرُونَ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ، فَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِمْ: إِذَا دَخَلَ صَفَرٌ حَلَّتِ الْعُمَرَاةُ لِمَنْ اعْتَمَرَ.

(هـ) وفي حديث العباس وزمزم: «لَسْتُ أَحِلُّهَا لِمُغْتَسِلٍ، وَهِيَ لِشَارِبٍ حِلٌّ وَبِلٍ»^(٥). الْحِلُّ بِالْكَسْرِ الْحَلَالُ ضِدُّ الْحَرَامِ.

(١) «الفاثق» (٣١٢/١).

(٢) ومثله جاء في «الفاثق» (٣١٢/١).

(٣) «غريب الحديث» (٤٢٢/٢ - ٤٢٣).

(٤) وقال الزمخشري: أي مخرج لهم من الأمن كمن يخرج من الحرم، أو من الأشهر الحرم، أو من حرمة هو فيها، أو منزل بهم بلية، فحذف المفعول «الفاثق» (١٣٩/١).

(٥) تقدم الكلام عليه في «بلل».

* ومنه الحديث: «وإنما أَحِلَّتْ لي ساعةٌ من نهار». يعني مكة يوم الفتح حيث دخلها عَنوةٌ غيرٌ مُخْرِم.

* وفيه: «إن الصلاة تَحْرِيمُها التكبير وتَحْلِيلُها التَّسْلِيم». أي صار الْمُصَلِّي بالتَّسْلِيم يَحِلُّ له ما حَزُمَ عليه فيها بالتكبير من الكلام والأفعال الخارجة عن كلام الصلاة وأفعالها، كما يَحِلُّ لِلْمُخْرِم بالحج عند الفراغ منه ما كان حراماً عليه.

(هـ) ومنه الحديث: «لا يموت لمؤمن ثلاثة أولاد فتمسُّه النار إلا تَحِلَّةُ الْقَسَمِ». قيل أراد بالقسم قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾. تقول العرب: ضَرَبَهُ تَحْلِيلًا وضَرَبَهُ تَغْذِيرًا إذا لم يُبَالِغ في ضَرَبِهِ، وهذا مَثَلٌ في القليل المُفْرَط في القلة، وهو أن يُبَاشِرَ من الفعل الذي يُقَسَمُ عليه المقدار الذي يُبَرِّئ به قَسَمِهِ^(١)، مثل أن يَخْلِفَ على التَّزُولِ بمكان، فلو وَقَعَ به وقعة خفيفة أجزأته، فَبَلَغَ تَحِلَّةُ قَسَمِهِ. فالمعنى لا تَمَسُّه النار إلا مَسَّةً يسيرة مثل تَحِلَّةِ قَسَمِ الحالف، ويريد بِتَحْلِيلِهِ الوُزُودَ على النار والاجْتِيَاذَ بها^(٢). والتاء في التَّحِلَّةِ زائدة.

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «من حَرَسَ ليلةً من وراء المسلمين مُتَطَوِّعاً لم يأخذه الشيطان ولم يَرِ النَّارَ تَمَسُّه إِلَّا تَحِلَّةُ الْقَسَمِ، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾».

ومنه قصيد كعب بن زهير:

تَخْدِي عَلَى يَسْرَاتٍ وَهِيَ لَاهِيَةٌ^(٣) ذَوَابِلُ وَقَعُهُنَّ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ

أي قليل، كما يَخْلِفُ الإنسان على الشيء أن يفعلَه فيفعل منه اليسير يُحَلِّلُ به يَمِينَهُ.

(هـ) وفي حديث عائشة: «أنها قالت لامرأة مَرَّتْ بها: ما أطول ذَيْلُهَا؟ فقال:

(١) هذا معنى كلام أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢١٨/١).

(٢) قال الزمخشري جميعه في «الفاق» (٣٠٦/١).

(٣) هكذا في الأصل وأ والذي في اللسان وشرح ديوان كعب ص ١٣ «لاحقة» أي ضامرة.

اغْتَبَّيْهَا، قومي إليها فَتَحَلَّلِيهَا». يقال تحلَّلتَه واستحللتَه: إذا سألتَه أن يجعلك في حِلٍّ^(١) من قبْلَه.

(هـ) ومنه الحديث: «من كان عنده مَظْلَمَةٌ من أخيه فَلْيَسْتَحِلِّه»^(٢).

(هـ) وفي حديث أبي بكر: «أنه قال لأمرأة حَلَفْتَ أن لا تُعْتِقَ مَولَاةَ لها، فقال لها: حِلًّا أَمْ فُلَان، واشتراها وأغتنقها». أي تَحَلَّلِي من يمينك، وهو منصوب على المصدر^(٣).

* ومنه حديث عمرو بن مَعْدِي كَرَب: «قال لعمر: حِلًّا يا أمير المؤمنين فيما تقول». أي تَحَلَّل من قولك^(٤).

* وفي حديث أبي قتادة: «ثم ترك فَتَحَلَّل» أي لما انحَلَّت قُواه ترك ضَمَّهُ إليه، وهو تَفَعَّل، من الحَلِّ نقيض الشَّد.

* وفي حديث أنس: «قيل له: حَدَّثْنَا ببعض ما سمعته من رسول الله ﷺ، فقال واتَّحَلَّل». أي أَسْتَشِي.

(هـ) وفيه: «أنه سُئِل: أي الأعمال أفضل؟ فقال: الْحَالُّ الْمُرْتَحِل، قيل: وما ذاك؟ قال: الْخَاتِمُ الْمَفْتِيح، وهو الذي يَخْتَم القرآن بتلاوته، ثم يَفْتَح التَّلَاوة من أوله، شبهه بالمسافر يبلِّغ المنزل فيَحُلُّ فيه، ثم يَفْتَح سَيْرَه: أي يَسْدُوهُ»^(٥). وكذلك قُرَاء أهل مكة، إذا خَتَمُوا القرآن بالتَّلَاوة ابتدأوا وقرأوا الفاتحة وخَمَس آيات من أول سورة البقرة إلى «وأولئك هم المفلحون»، ثم يَقْطَعُونَ القراءة، وَيُسَمُّونَ فاعِل ذلك: الْحَالُّ الْمُرْتَحِل، أو خَتَم القرآن وابتدأ بأوله ولم يَفْصِل بينهما بزمان. وقيل: أراد بالحال المرتحل الغازي الذي لا يَقْفُل عن غزو إلاَّ عَقْبَه بآخر.

(١) «الفاق» (٣١٢/١).

(٢) «الفاق» (٣١٢/١).

(٣) قال الزمخشري معناه في «الفاق» (٣٠٨/١).

(٤) «الفاق» (٢٣٣/٣).

(٥) حكى ابن قتيبة هذا المعنى، ثم قال: وقد يكون الخاتم المفسح في الجهاد، وهو أن يغزو ويعقب

- وهذا معنى القول الأخير الذي ذكره المصنف - «غريب الحديث» (٣٧١/٢)، ومثل ما عند ابن

قتيبة جاء عند الزمخشري في «الفاق» (٣٠٨/١).

* وفيه: «أَحِلُّوا اللهَ يَغْفِرَ لَكُمْ». أي أَسْلِمُوا، هكذا فُسر في الحديث. قال الخطابي: معناه الخروج من حظر الشُّرك إلى حِلِّ الإسلام وسَعَتِهِ^(١)، من قولهم أَحَلَّ الرَّجُلُ إذا خَرَجَ مِنَ الْحَرَمِ إِلَى الْحِلِّ. ويروى بالجيم، وقد تقدم. وهذا الحديث هو عند الأكثرين من كلام أبي الدرداء. ومنهم من جعله حديثاً^(٢).

(هـ) وفيه «لَعَنَ اللهُ الْمُحَلَّلَ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ». وفي رواية: «الْمُحِلُّ وَالْمُحَلَّلُ لَهُ».

* وفي حديث بعض الصحابة: «لَا أُوتَى بِحَالٍ وَلَا مُحَلَّلٍ إِلَّا رَجَمْتُهُمَا». جعل الزمخشري هذا الأخير حديثاً لا أثراً^(٣). وفي هذه اللفظة ثلاث لغات: حَلَّلْتُ، وَأَحَلَّلْتُ، وَحَلَّلْتُ؛ فعلى الأولى جاء الحديث الأول، يقال حَلَّلَ فَهُوَ مُحَلَّلٌ وَمُحَلَّلٌ لَهُ، وعلى الثانية جاء الثاني، تقول أَحَلَّ فَهُوَ مُحِلٌّ وَمُحَلَّلٌ لَهُ، وعلى الثالثة جاء الثالث، تقول حَلَّلْتُ فَأَنَا حَالٌّ، وهو مُحَلَّلٌ لَهُ. وقيل أراد بقوله لَا أُوتَى بِحَالٍ: أي بذِي إِخْلَالٍ، مثل قولهم رِيحٌ لَافِحٌ: أي ذاتُ إَلْفَاحٍ. والمعنى في الجميع: هو أَنْ يُطَلَّقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا فَيَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ آخَرُ عَلَى شَرِيطَةٍ أَنْ يُطَلِّقَهَا بَعْدَ وَطْئِهَا لِتَحِلَّ لَزَوَّجِهَا الْأَوَّلِ. وقيل سمي مُحَلَّلًا بِقَصْدِهِ إِلَى التَّحْلِيلِ، كَمَا يُسَمَّى مُشْتَرِيًا إِذَا قَصَدَ الشَّرَاءَ.

* وفي حديث مسروق: «فِي الرَّجُلِ تَكُونُ تَحْتَهُ الْأُمَةُ فَيُطَلِّقُهَا طَلْقَتَيْنِ، ثُمَّ يَشْتَرِيهَا، قَالَ: لَا تَحِلَّ لَهُ إِلَّا مِنْ حَيْثُ حَرُمَتْ عَلَيْهِ». أي أَنَّهَا لَا تَحِلُّ لَهُ وَإِنْ اشْتَرَاهَا حَتَّى تَنْكَحَ زَوْجًا غَيْرَهُ. يعني أَنَّهَا كَمَا حَرُمَتْ عَلَيْهِ بِالتَّطْلِيقَتَيْنِ فَلَا تَحِلُّ لَهُ حَتَّى يُطَلِّقَهَا الزَّوْجُ الثَّانِي تَطْلِيقَتَيْنِ فَتَحِلَّ لَهُ بِهِمَا كَمَا حَرُمَتْ عَلَيْهِ بِهِمَا^(٤).

* وفيه: «أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ». حَلِيلَةُ الرَّجُلِ: امْرَأَتُهُ، وَالرَّجُلُ حَلِيلُهَا؛ لِأَنَّهَا

(١) وهكذا قال الزمخشري في «الفاق» (٣٠٧/١).

(٢) وهذا ظاهر صنيع الزمخشري في «الفاق» فإنه حيث يورد الحديث من غير تسمية راوٍ له، يكون أراد أنه مرفوع.

(٣) «الفاق» (٣٠٨/١) وذلك بناء على ما قدمت قبل قليل من طريقته في الإيراد. وذكر في معنى هذه الأحاديث الثلاثة ما ذكر المصنف.

(٤) «غريب الحديث» (٢٠٨/٢) لابن قتيبة، وزاد: وكان مالك يرى أن المملوكة تحت الحر لا تبين إلا بثلاث.

تَحُلَّ مَعَهُ وَيَحُلَّ مَعَهَا. وَقِيلَ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَحُلُّ لِلْآخَرِ^(١).

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ نَزْوِلِهِ «أَنَّهُ يَزِيدُ فِي الْحِلَالِ». قِيلَ أَرَادَ أَنَّهُ إِذَا نَزَلَ تَزَوَّجَ فزَادَ فِيمَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ: أَيُّ زَادَ مِنْهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْكِحْ إِلَى أَنْ رُفِعَ.

* وَفِيهِ حَدِيثُهُ أَيْضاً: «فَلَا يَحُلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ». أَيُّ هُوَ حَقٌّ وَاجِبٌ وَاقِعٌ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ﴾. أَيُّ حَقٌّ وَاجِبٌ عَلَيْهَا.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «حَلَّتْ لَهُ شِفَاعَتِي». وَقِيلَ: هِيَ بِمَعْنَى غَشِيَتْهُ وَنَزَلَتْ بِهِ.

* فَأَمَّا قَوْلُهُ: «لَا يَحُلُّ الْمُمْرُضُ عَلَى الْمُصِحِّ». فَبُضْمُ الْحَاءِ، مِنَ الْحُلُولِ: النَّزُولِ، وَكَذَلِكَ فَلْيَحُلُّ بِضْمِ اللَّامِ.

* وَفِي حَدِيثِ الْهَذْيِ: «لَا يُنْخَرُ حَتَّى يَبْلُغَ مَحِلَّةً». أَيُّ الْمَوْضِعِ وَالْوَقْتُ الَّذِي يَحُلُّ فِيهِمَا نَخْرُهُ، وَهُوَ يَوْمُ النَّخْرِ بِمَنْى، وَهُوَ بِكَسْرِ الْحَاءِ يَقَعُ عَلَى الْمَوْضِعِ وَالزَّمَانِ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ: «قَالَ لَهَا: هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: لَا، إِلَّا شَيْءٌ بَعَثَتْ بِهِ إِلَيْنَا نُسِيئُهُ مِنَ الشَّاةِ الَّتِي بَعَثَتْ إِلَيْهَا مِنَ الصَّدَقَةِ، فَقَالَ: هَاتِ فَقَدْ بَلَغَتْ مَحِلَّهَا». أَيُّ وَصَلَتْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي تَحُلُّ فِيهِ، وَقُضِيَ الْوَاجِبُ فِيهَا مِنَ التَّصَدُّقِ بِهَا، فَصَارَتْ مِلْكاً لِمَنْ تُصَدَّقُ بِهَا عَلَيْهِ، يَصِحُّ لَهُ التَّصَرُّفُ فِيهَا، وَيَصِحُّ قَبُولُ مَا أَهْدَى مِنْهَا وَأَكَلَهُ، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ يَحْرُمُ عَلَيْهِ أَكْلُ الصَّدَقَةِ.

(هـ س) وَفِيهِ: «أَنَّهُ كَرِهَ التَّبَرُّجَ بِالزَّيْنَةِ لَغَيْرِ مَحِلَّهَا». يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْحَاءُ مَكْسُورَةً مِنَ الْحِلِّ، وَمَفْتُوحَةً مِنَ الْحُلُولِ، أَوْ أَرَادَ بِهِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾. الْآيَةِ. وَالتَّبَرُّجُ: إِظْهَارُ الزَّيْنَةِ.

(هـ) وَفِيهِ: «خَيْرُ الْكِفَنِ الْحُلَّةُ». الْحُلَّةُ: وَاحِدَةُ الْحُلِّ، وَهِيَ بَرُودُ الْيَمَنِ، وَلَا

(١) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِلْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ (٣٤٤/١) وَزَادَ: وَقِيلَ: لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَحُلُّ: إِذَا رَافَعَهُ.

تُسَمَّى حُلَّةً إِلَّا أَنْ تَكُونَ ثَوْبَيْنِ مِنْ جَنْسٍ وَاحِدٍ^(١) .

* ومنه حديث أبي اليسر: «لو أنك أخذت بردة غلامك وأعطيته معافركك، أو أخذت معافركه وأعطيته بُردتك فكانت عليك حُلَّةٌ وعليه حُلَّةٌ» .

(هـ) ومنه الحديث: «أنه رأى رجلاً عليه حُلَّةٌ قد انتزرت بأحدهما وارتدى بالأخرى» . أي ثوبين .

(س) ومنه حديث علي: «أنه بعث ابنته أم كلثوم إلى عمر لَمَّا خَطَبَهَا، فقال لها قولي له إن أبي يقول لك: هل رَضِيتِ الحُلَّةَ؟»^(٢) . كنى عنها بالحُلَّةِ لأنَّ الحُلَّةَ من اللباس، وَيَكْنَى به عن النساء^(٣) ، ومنه قوله تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لِهِنَّ﴾ .

وفيه: «أنه بعث رجلاً على الصدقة، فجاء بفصيل مخلو أو محلول بالشك» . المحلول بالحاء المهملة: الهزيل الذي حُلَّ اللحم عن أوصاله فعري^(٤) منه . والمخلول يجيء في بابه .

(س) وفي حديث عبد المطلب .

لَا هُمْ إِنْ الْمَرْءُ يَمُوعُ رَحْلُهُ فَاْمْنَعُ حِلَالِكَ .

الحلال بالكسر: القوم المقيمون المُتَجَاوِزُونَ، يريد بهم سكان الحرم^(٥) .

وفيه: «أنهم وجدوا ناساً أَحِلَّةً» . كأنهم جمع حِلَالٍ، كعماد وأعمدة، وإنما هو جمع فعال بالفتح، كذا قاله بعضهم . وليس أَفْعَلَةٌ في جمع مال بالكسر أولى منها في جمع فعال بالفتح كفَدَّانٍ وأفْدَنَةٍ .

(١) في الدر الثبير: قال الخطابي: الحلة ثوبان: إزار ورداء، ولا تكون حلة إلا وهي جديدة تحل من طيها فتلبس .

(٢) تمام الأثر: «قال: نعم، قد رَضِيتُها» .

(٣) «الفاقي» (٣٠٩/١) .

(٤) «الفاقي» (٣٨٨/١) .

(٥) «الفاقي» (٣١٣/١) .

وفي قصيد كعب بن زهير:

ثُمِرَ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ذَا حُصْلٍ بغارٍ لم تخَوْنَه الأَحَالِيلُ.

الأَحَالِيلُ: جمع إَحْلِيل، وهو مَخْرَج اللَّبَنِ مِنَ الضَّرْعِ، وَتُخَوْنَه: تَنْقُصُه، يعني أنه قد نَشَفَ لَبْئُهَا، فهي سَمِينَةٌ لَمْ تَضْعَفْ بِخُرُوجِ اللَّبَنِ مِنْهَا. وَالْإَحْلِيلُ يَقَعُ عَلَى ذِكْرِ الرَّجُلِ وَفَرْجِ الْمَرْأَةِ.

* ومنه حديث ابن عباس: «أحمد إليكم غُسل الإَحْلِيلِ». أي غسل الذكر.

* وفي حديث ابن عباس: «إِنَّ حَلَّ لَتَوَطَّى النَّاسَ وَتَوَذَّى وَتَشْغَلَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى». حَلٌّ: زَجَرٌ لِلنَّاقَةِ إِذَا حَشَّتْهَا عَلَى السَّيْرِ: أَي أَنَّ زَجْرَكَ إِيَّاهَا عِنْدَ الْإِفَاضَةِ عَنْ عِرْفَاتٍ يُؤَدِّي إِلَى ذَلِكَ مِنَ الْإِيْذَاءِ وَالشَّغْلِ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى، فَسِرْ عَلَى هَيْئَتِكَ^(١).

[حلم] (هـ) في أسماء الله تعالى: «الْحَلِيمُ» هو الذي لَا يَسْتَحِقُّهُ شَيْءٌ مِنْ عِصْيَانِ الْعِبَادِ، وَلَا يَسْتَفِرُّهُ الْغَضَبُ عَلَيْهِمْ، وَلَكِنَّهُ جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ مِقْدَاراً فَهُوَ مُتَنَبِّهٌ إِلَيْهِ.

* وفي حديث صلاة الجماعة: «لِيلِنِي»^(٢) منكم أولو الأحلام والنهى». أي ذُووِ الْأَلْبَابِ وَالْعُقُولِ، وَاحِدُهَا حِلْمٌ بِالْكَسْرِ، وَكَأَنَّهُ مِنَ الْحِلْمِ: الْأَنَاءَةُ وَالْتَّيَبُّتُ فِي الْأُمُورِ، وَذَلِكَ مِنْ شِعَارِ الْعُقَلَاءِ.

(هـ) وفي حديث مُعَاذِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ كُلِّ حَالِمٍ دِينَاراً». يعني الْجَزْيَةَ أَرَادَ بِالْحَالِمِ: مَنْ بَلَغَ الْحُلُمَ وَجَرَى عَلَيْهِ حُكْمُ الرِّجَالِ، سِوَاءِ اخْتَلَمَ أَوْ لَمْ يَحْتَلَمْ^(٣).

(س) ومنه الحديث: «غُسْلُ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ حَالِمٍ». وفي رواية: «على

(١) «غريب الحديث» (٩٤/٢) لابن قتيبة، و«الفاق» (٣١٠/١) للزمخشري.

(٢) في الأصل و أ واللسان «لِيلِنِي»، والمثبت من صحيح مسلم، باب تسوية الصفوف من كتاب الصلاة.

(٣) «الفاق» (٣٠٤/١).

كل مُخْتَلِمٍ». أي بالغ مُذْرِك^(١).

(س) وفيه: «الرؤيا من الله والحُلُم من الشيطان». الرؤيا والحُلُم عبارة عما يراه النائم في نومه من الأشياء، لكن غَلَبَت الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن، وغَلَب الحُلُم على ما يراه من الشر والقيح.

* ومنه قوله تعالى: ﴿أَصْغَاثُ أَحْلَامٍ﴾. ويُستعمل كلُّ واحد منهما موضع الآخر، وتُضم لام الحُلُم وتُسَكَّن.

(س) ومنه الحديث: «من تَحَلَّمَ كُفًّا^(٢) أن يَعْقِدَ بين شَعِيرَتَيْنِ». أي قال إنه رأى في النوم ما لم يَرَهُ. يقال حَلَمَ بالفتح إذا رأى، وَتَحَلَّمَ إذا ادَّعى الرؤيا كاذباً.

إن قيل: إنَّ كَذِبَ الكاذب في منامه لا يزيد على كَذِبِهِ في يَقْظَتِهِ، فلم زادت عُقُوبَتُهُ ووعيدُهُ وتكليفُهُ عَقْدَ الشَّعِيرَتَيْنِ؟ قيل: قد صَحَّ الْخَبَرُ: «إنَّ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةَ جُزْءٌ مِنَ النَّبُوءَةِ». والنَّبُوءَةُ لا تكون إِلَّا وَحْيًا، والكاذب في رُؤْيَاهُ يَدَّعي أن الله تعالى أَرَاهُ ما لم يَرِهِ، وأعطاه جُزْءاً مِنَ النَّبُوءَةِ لم يُعْطِهِ إِيَّاهُ، والكاذِبُ على الله تعالى أعظم فُرْيةً مِمَّنْ كَذَبَ على الخلق أو على نفسه.

(هـ) وفي حديث عمر: «أَنَّهُ قَضَى فِي الْأَرْبِ يَقْتُلُهُ الْمُخْرِمُ بِحُلَامٍ» جاء تفسيره في الحديث أَنَّهُ الْجَدْيُ^(٣). وقيل^(٤) إِنَّهُ يَقَعُ عَلَى الْجَدْيِ وَالْحَمَلِ حِينَ تَضَعُهُ أُمُّهُ، وَيُرَوَّى بِالنَّوْنِ^(٥) والميم بدل منها وقيل: هو الصغير الذي حَلَمَهُ الرَّضَاعُ: أي سَمَّته، فتكون الميم أصلية.

* (س) وفي حديث ابن عمر: «أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى أَنْ تُتَزَعَ الْحَلَمَةُ عَنْ دَابَّتِهِ». الْحَلَمَةُ

(١) «الفاقق» (٣٠٤/١) قلت: وجنح غير واحد من المحدثين إلى أن معناه من رأى شيئاً في حلمه فأنزل.

(٢) في «الفاقق» (٣١٣/١): «من تحلّم ما لم يَحْلُم»، وقال: أي تكلف حلماً لم يره...

(٣) وهو قول الأصمعي وغيره لما ذكر ذلك أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٤٩/٢) وقال: وفيه معنى آخر - ذكره - لم يره عمر في قوله.

(٤) قال هذا الزمخشري في «الفاقق» (٣٠٩/١).

(٥) وهي لغة أخرى كما قال أبو عبيد القاسم.

بالتحريك: القُرَاد الكبير، والجمع الحَلَم. وقد تكرر في الحديث.

* وفي حديث خُزَيْمَة، وذِكْر السَّنَةِ: «وَبَضَّتِ الحَلَمَةُ». أي دَرَّت حَلَمَةُ الثَّدي، وهي رأسه وقيل: الحَلَمَةُ نبات يَبُت في السَّهْل. والحديث يَحْتَمِلُهُمَا.

* ومنه حديث مكحول: «في حَلَمَةِ ثَدْيِ المرأة رُبْعُ دِيْتِهَا».

[حلن] * في حديث عمر: «قَضَى في فداء الأَرْزَبِ بِحُلَّانٍ» وهو الحُلَام. وقد تقدم. والنون والميم يَتَعاقَبَان^(١). وقيل: إن الثَّوْنَ زائدة، وإن وَزَنَهُ فُعْلَان لا فَعَال.

(هـ) ومنه حديث عثمان: «أنه قَضَى في أمِّ حُثَيْنٍ يَمُتِلُهَا المُحَرَّم بِحُلَّانٍ»^(٢).

* والحديث الآخر: «ذُبِحَ عُثْمَانُ كما يُذْبَحُ الحُلَّانُ». أي إنَّ دَمَهُ أُبْطِلَ كما يُبْطَلُ دَمُ الحُلَّانِ.

(هـ) وفيه: «أنه نهى عن حُلُوان الكاهِنِ». هو ما يُعْطَاهُ من الأجر^(٣) والرَّشْوَة على كَهَانَتِهِ يقال: حَلَوْتُهُ أَحْلُوهُ حُلُواناً^(٤). والحُلُوان مُصْدَر كَالْغُفْران، ونُونُهُ زائدة، وأصله من الحَلَاوَة، وإنما ذكرناه هاهنا حَمَلًا على لفظه.

[حلا] * فيه: أنه جاءه رَجُلٌ وعليه خاتَمٌ من حَدِيدٍ، فقال: مالي أَرَى عليك حَلِيَّةَ أَهْلِ النَّارِ. الحَلِيَّةُ اسمٌ لكلِّ ما يَتَزَيَّنُ به من مَصاغِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ، والجمعُ حَلِيٌّ بالضم والكسر. وجمع الحَلِيَّةِ حَلِيٌّ، مثل لَحِيَّةٍ وَلَحَى، ورَبِّمَا ضُمَّ. وتُطْلَقُ الحَلِيَّةُ على الصِّفَةِ أيضاً وإنما جَعَلَهَا حَلِيَّةَ أَهْلِ النَّارِ لأنَّ الحَدِيدَ زِيٌّ بَعْضُ الكُفَّارِ وهم أَهْلُ النَّارِ. وقيل إنما كَرِهَهُ لِأَجْلِ نَتْنِهِ وَزُهوكتِهِ. وقال في خاتَمِ الشَّيْبَةِ: رِيحُ الأَصْنَامِ؛ لأنَّ الأَصْنَامَ كانت تُتَّخَذُ مِنَ الشَّيْبَةِ.

(١) «الفاثق» (٣٠٩/١).

(٢) «الفاثق» (٣٠٩/١).

(٣) زاد الزمخشري: يقال: حلوته كذا: إذا حبوته به، فحلي به، إذا ظفر به، واشتقاقه من الحلوة «الفاثق» (٣٠٤/١).

(٤) حكاه أبو عبيد عن شيخه الأصمعي (٤٠/١)، وأورد عن بعضهم في معنى الحلوان قولاً آخر لا يناسب معنى الحديث.

(هـ) وفي حديث أبي هريرة: «أنه كان يتوضأ إلى نصف الساق ويقول: إنَّ الحَلِيَّةَ تَبْلُغُ إلى مواضع الوُضوء». أراد بالحَلِيَّةِ ها هنا التَّخْجِيلَ يوم القيامة من أثر الوُضوء، من قوله ﷺ: «غُرٌّ مُحَجَّلُونَ»^(١). يقال: حَلَيْتُهُ أَحْلَيْتُهُ تَحْلِيَّةً إِذَا أَلْبَسْتُهُ الحَلِيَّةَ. وقد تكرر في الحديث.

وفي حديث علي: «لَكُنْهُمْ حَلَيْتُ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ». يقال: حَلَيْتُ الشَّيْءَ بَعْنِي يَحْلِي إِذَا اسْتَحْسَنْتُهُ، وَحَلَا بِفِي يَحْلُو.

* وفي حديث قس: «وَحَلِيَّ وَأَقَاح». الحَلِيَّ عَلَى فَعِيل: يَبْسُ النَّصِيَّ مِنَ الْكَلَا، وَالْجَمْعُ أَحْلِيَّةٌ.

(س) وفي حديث المَبْعُث: «فَسَلَقْنِي لِحُلَاوَةِ الْقَفَا». أَي أَضْجَعَنِي عَلَى وَسَطِ الْقَفَا^(٢) لَمْ يَمِلْ بِي إِلَى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ، وَتَضَمُّ حَاوُهُ وَتَفْتَحُ وَتَكْسُرُ.

* ومنه حديث موسى والخضر عليهما السلام: «وَهُوَ نَائِمٌ عَلَى حَلَاوَةِ قَفَاهُ».

باب الحاء مع الميم

... (٣)

[حمت] * في حديث أبي بكر^(٤): «فَإِذَا حَمَيْتُ مِنْ سَمْنٍ»^(٥). وَهُوَ النَّحْيُ

(١) «غريب الحديث» (٧٤/٢) لابن قتيبة، و«الفاائق» (٣١٠/١) للزمخشري.

(٢) معناه في «الفاائق» (١١٨/٤).

(٣) اختلف عمرو بن العاص وابن عباس في قراءة: «تغرب في عين حمئة» فقرأها كذلك ابن عباس، وقال عمرو «حامية»، قال الزمخشري: حمئة: أي ذات حمأة «الفاائق» (٣٢٠/١)، ولم يوردها المصنف على أنها من غريب القرآن فقط.

(٤) لما وصف سعد طعامه.

(٥) قال الزمخشري في «الفاائق» (٣٥٨/١): هو زق السمن، وقال ابن السكيت: هو النَّحْيُ المَرْبُوبُ، وَإِنَّمَا سَمِيَ حَمِيَةً لِأَنَّهُمْ يَحْمَتُونَهُ بِالرَّبِّ، وَالْحَمِيَةُ الْمَتِينُ.

والزُّقُّ الذي يكون فيه السَّمْنُ والرُّبُّ ونحوهما. (١)

* ومنه (٢) حديث وخشي بن حرب: «كَأَنَّهُ حَمِيْتُ». أي زُقُّ.

(س) ومنه حديث هند لما أخبرها أبو سفيان بدخول النبي ﷺ مكة قالت: «اقتلوا الحَمِيَّتَ الأسود». تَغْنِيهِ، اسْتِعْظَاماً لقوله حَيْثُ واجَّهها بذلك.

[حجج] (هـ) وفي حديث عمر: «قال لرجل: مالي أراك مُحَمَّجاً». التَّحْمِيجُ: نَظَرٌ بِتَحْدِيقٍ (٣) وقيل هو فتح العين فزعاً.

* ومنه حديث عمر بن عبد العزيز: «أن شاهداً كان عنده فَطْفِقَ يُحَمِّجُ إِلَيْهِ النَّظْرَ». ذكره أبو موسى في حرف الجيم وهو سهو (٤). وقال الزمخشري: إنها لغة فيه (٥).

* ومنه قول بعض المفسرين في قوله تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رءُوسِهِمْ﴾. قال: مُحَمِّجِينَ مُدِيمِي النَّظْرَ.

[ححم] (هـ) فيه: «لا يَجِيءُ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِفَرَسٍ لَهُ حَمْحَمَةٌ». الحَمْحَمَةُ: صوت الفرس دون الصَّهِيلِ.

[حمد] (٦) * في أسماء الله تعالى: «الحميد». أي المحمود على كل حال،

(١) ونقل أبو عبيد القاسم معناه عن أبي عبيدة معمر وغيره، في شرح حديث عمر بن الخطاب الذي فيه «تنت ثبث الحميت» «غريب الحديث» (٣٠/٢ - ٣١).

(٢) ومنه حديث عمر: «وأنت تمت مت الحميت» قال في «الفائق» (١١٠/٤) هو زق السمن - وانظر ما قبله -.

(٣) عبارة الزمخشري في «الفائق» (٣١٨/١): هو إدامة النظر مع فتح العين وإدارة الحدة، والتجميع مثله.

(٤) وكذلك الزمخشري في «الفائق» (٣١٨/١) أشار إلى معنى ذلك، وكأن المصنف اغتر بإيراد الزمخشري له في باب «الحاء» المهملة، فإنه أورده استطراداً على عادته في ذلك، وانظر ما مضى.

(٥) «الفائق» (٣١٨/١).

(٦) في كلام ابن عباس: «ثم أثر عليّ الحميدات» قال الأصمعي: هم الحميديون من بني أسد من قريش، «غريب الحديث» (٩٩/٢) لابن قتيبة، ومعنى قول الأصمعي قال الزمخشري في «الفائق» (٣٣٦/١).

فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ. وَالْحَمْدُ وَالشُّكْرُ مُتَقَارِبَانِ. وَالْحَمْدُ أَعْمُهُمَا، لِأَنَّكَ تَحْمَدُ الْإِنْسَانَ عَلَى صِفَاتِهِ الذَّاتِيَّةِ وَعَلَى عَطَائِهِ وَلَا تَشْكُرُهُ عَلَى صِفَاتِهِ.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «الْحَمْدُ رَأْسُ الشُّكْرِ، مَا شَكَرَ اللَّهُ عَبْدٌ لَا يَحْمَدُهُ»^(١). كَمَا أَنَّ كَلِمَةَ الْإِخْلَاصِ رَأْسُ الْإِيمَانِ. وَإِنَّمَا كَانَ رَأْسُ الشُّكْرِ لِأَنَّ فِيهِ إِظْهَارَ النِّعْمَةِ وَالْإِشَادَةَ بِهَا، وَلِأَنَّهُ أَعَمُّ مِنْهُ فَهُوَ شُكْرٌ وَزِيَادَةٌ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ». أَيِ وَبِحَمْدِكَ ابْتِدَاءً. وَقِيلَ بِحَمْدِكَ سَبَّحْتَ. وَقَدْ تَحَذَفَ الْوَاوُ وَتَكُونُ الْبَاءُ لِلتَّسْيِيبِ، أَوْ لِلْمَلَابَسَةِ: أَيِ التَّسْيِيبِ بِالْحَمْدِ. أَوْ مَلَابِسٍ لَهُ.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «لِوَاءِ الْحَمْدِ بَيْدِي». يُرِيدُ بِهِ أَنْفِرَادَهُ بِالْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشُهْرَتَهُ بِهِ عَلَى رِءُوسِ الْخَلْقِ. وَالْعَرَبُ تَضَعُ اللَّوَاءَ مَوْضِعَ الشُّهْرَةِ.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «وَابْعَثْنِي الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَنِي». أَيِ الَّذِي يَحْمَدُهُ فِيهِ جَمِيعُ الْخَلْقِ لَتَعْجِيلِ الْحِسَابِ وَالْإِرَاحَةِ مِنْ طَوْلِ الْوُقُوفِ. وَقِيلَ هُوَ الشَّفَاعَةُ.

(هـ) وَفِي كِتَابِهِ ﷺ: «أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ». أَيِ أَحْمَدُهُ مَعَكَ، فَأَقَامَ إِلَى مُقَامٍ مَعَ. وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَحْمَدُ إِلَيْكَ نِعْمَةً اللَّهُ بِتَحْدِيثِكَ لِيَّاهَا^(٢).

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ: «أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ غَسْلُ الْإِخْلِيلِ». أَيِ أَرْضَاكُمْ لَكُمْ^(٣) وَأَتَقَدَّمَ فِيهِ إِلَيْكُمْ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ: «حُمَادِيَّاتُ النِّسَاءِ غَضُّ الْأَطْرَافِ». أَيِ غَايَاتُهُنَّ وَمُنْتَهَى مَا يُحْمَدُ مِنْهُنَّ. يُقَالُ: حُمَادَاكَ أَنْ تَفْعَلَ، وَقُصَارَاكَ أَنْ تَفْعَلَ: أَيِ جُهِدَكَ وَغَايَتَكَ^(٤).

(١) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: الْحَمْدُ: هُوَ الْمَدْحُ وَالْوَصْفُ بِالْجَمِيلِ، وَهُوَ شُعْبَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ شُعْبِ الشُّكْرِ، وَإِنَّمَا كَانَ رَأْسُهُ لِأَنَّ فِيهِ إِظْهَارَ النِّعْمِ وَالنِّدَاءَ عَلَيْهَا وَالْإِشَادَةَ بِهَا، «الْفَائِقُ» (١/٣١٤).

(٢) وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: أَيِ أَنَّهُ إِلَيْكَ أَنْ اللَّهُ مَحْمُودٌ «الْفَائِقُ» (١/٣١٤) وَمَعْنَى هَذَا قَرِيبٌ مِنَ الْوَجْهِ الثَّانِي عِنْدَ الْمُصَنِّفِ.

(٣) زَادَ الزَّمَخْشَرِيُّ: وَأَفْضَى إِلَيْكَ بِأَنَّهُ فَعَلَ مَحْمُودٌ مَرْضِيٌّ «الْفَائِقُ» (١/٣١٤).

(٤) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢/١٨٤) لِابْنِ قَتِيْبَةَ، وَ«الْفَائِقُ» (٢/١٧٠) لِلزَّمَخْشَرِيِّ.

[حمر^(١)] (٢) (٣) (هـ س) فيه: «بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ». أي الْعَجَم^(٤) والعَرَب، لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى أَلْوَانِ الْعَجَمِ الْحُمْرَةُ وَالْبَيَاضُ، وَعَلَى أَلْوَانِ الْعَرَبِ الْأُذْمَةُ وَالشُّمْرَةُ. وَقِيلَ أَرَادَ الْجَنُّ وَالْإِنْسُ. وَقِيلَ أَرَادَ بِالْأَحْمَرِ الْأَبْيَضَ مُطْلَقاً، فَإِنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ امْرَأَةٌ حَمْرَاءُ أَيْ بَيضاء. وَسُئِلَ ثَعْلَبُ: لِمَ خَصَّ الْأَحْمَرَ ذُونَ الْأَبْيَضِ؟ فَقَالَ: لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا تَقُولُ رَجُلٌ أَبْيَضٌ، مِنْ بَيَاضِ اللَّوْنِ، وَإِنَّمَا الْأَبْيَضُ عِنْدَهُمُ الطَّاهِرُ. الثَّقِيُّ مِنَ الْعُيُوبِ، فَإِذَا أَرَادُوا الْأَبْيَضَ مِنَ اللَّوْنِ قَالُوا الْأَحْمَرَ وَفِي هَذَا الْقَوْلِ نَظَرٌ، فَإِنَّهُمْ قَدْ اسْتَعْمَلُوا الْأَبْيَضَ فِي أَلْوَانِ النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أُعْطِيتُ الْكَثْرَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ». هِيَ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى أُمَّتِهِ مِنْ كُنُوزِ الْمُلُوكِ، فَالْأَحْمَرُ الذَّهَبُ، وَالْأَبْيَضُ الْفِضَّةُ^(٥). الذَّهَبُ كُنُوزُ الرُّومِ لِأَنَّهُ الْغَالِبُ عَلَى نُقُودِهِمْ، وَالْفِضَّةُ كُنُوزُ الْأَكَاسِرَةِ لِأَنَّهَا الْغَالِبُ عَلَى نُقُودِهِمْ. وَقِيلَ: أَرَادَ الْعَرَبَ وَالْعَجَمَ جَمَعَهُمُ اللَّهُ عَلَى دِينِهِ وَمِلَّتِهِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ: «قِيلَ لَهُ: غَلَبَتْنَا عَلَيْكَ هَذِهِ الْحَمْرَاءُ». يَعْنُونَ الْعَجَمَ^(٦) وَالرُّومَ، وَالْعَرَبُ تُسَمَّى الْمَوَالِيَ الْحَمْرَاءَ^(٧).

(هـ) وَفِيهِ: «أَهْلَكَهُنَّ الْأَحْمَرَانُ». يَعْنِي الذَّهَبَ وَالزَّعْفَرَانَ. وَالضَّمِيرُ لِلنِّسَاءِ: أَيْ أَهْلَكَهُنَّ حُبُّ الْحُلِيِّ وَالطَّيِّبِ. وَيُقَالُ لِللَّحْمِ وَالشَّرَابِ أَيْضاً الْأَحْمَرَانِ، وَلِلذَّهَبِ

(١) فِي حَدِيثِ ابْنِ شَجَرَةَ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَبْعَثُهُ عَلَى الْجِيُوشِ فَيُخَاطَبُ النَّاسَ فَقَالَ: اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَرَوْنَ مَا أَرَى مَا بَيْنَ أَحْمَرَ وَأَصْفَرٍ وَأَخْضَرَ وَأَبْيَضٍ.. قَالَ الزُّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٣١٧/١) يَرِيدُ بِالْأَلْوَانِ الَّتِي ذَكَرَهَا زَهْرَةُ الدُّنْيَا وَحَسَنُ هَيْئَةِ الْقَوْمِ فِي لِبَاسِهِمْ.

(٢) فِي كَلَامِ زِيَادِ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ لِمَعَاوِيَةَ «لَتَجِدَنِي أَحْمَرَ ضَرْباً بِالسَّيْفِ»، قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِالْأَحْمَرِ النِّسْبَةَ إِلَى الْعَجَمِ، وَكَانَتْ أُمُّهُ عَجَمِيَّةً، فَالْعَجَمُ يُقَالُ لَهَا الْحَمْرَاءُ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٣١٦/٢).

(٣) عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدٍ أَنَّهُ كَانَ يَصُومُ الْيَوْمَ الشَّدِيدِ الْحَرِّ الَّذِي إِنْ الْجَمَلَ الْأَحْمَرُ لَيَمُوتَ فِيهِ، قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٩٣/٢) خَصَّ الْأَحْمَرَ لِأَنَّهُ أَصْبَرُ.

(٤) وَانْظُرْ كَلَامَ ابْنِ قَتِيْبَةَ الْمَاضِي.

(٥) «الْفَائِقِ» (٣١٧/١).

(٦) «الْفَائِقِ» (٣١٩/١).

(٧) وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ: الْحَمْرَاءُ: الْعَجَمُ وَالْمَوَالِيُّ، لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى أَلْوَانِ الْعَجَمِ الْبَيَاضُ وَالْحَمْرَةُ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٥٧/٢).

والزعفران الأصفران، وللماء واللبن الأبيضان، وللتَّمْر والماء الأسودان.

(س) وفيه: «لو تعلمون ما في هذه الأمة من الموت الأحمر». يعني القتل^(١) لِمَا فيه من حُمْرة الدم، أو لِسِدَّتِهِ، يقال مَوْتُ أَحْمَر: أي شديد.

(هـ) ومنه حديث علي رضي الله عنه: «قال: كنا إذا أَحْمَرَ البأسُ اتَّقَيْنَا برسول الله ﷺ». أي إذا اشْتَدَّتْ الحرب^(٢) اسْتَقْبَلْنَا العدوَّ به^(٣) وَجَعَلْنَاهُ لَنَا وقاية. وقيل أراد إذا اضْطَرَمَّتْ نار الحرب وتَسَعَّرَتْ، كما يقال في الشَّرِّ بين القوم: اضْطَرَمَّتْ نارُهم، تَشْبِيهاً بِحُمْرة النَّار. وكثيراً ما يُطلقون الحُمْرة على الشُّدة.

(هـ) ومنه حديث طَهْفَةَ: «أصابَتْنا سَنَةٌ حَمراء». أي شديدة الجَذْب، لأنَّ آفاق السماء تَحْمَرُ في سِنِي الجَذْب والقَحْط^(٤).

(هـ) ومنه حديث حَلِيمَةَ^(٥): «أنها حَرَجَتْ في سَنَةِ حَمراء قد بَرَّتْ المال»^(٦). وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفيه: «خُذُوا شَطْرَ دِينِكُمْ مِنَ الحُمَيْرَاء». يعني عائشة، كان يقول لها أحياناً يا حُمَيْرَاء تَصْغِير الحَمراء، يريد البِيضاء، وقد تكرر في الحديث.

* وفي حديث عبد الملك: «أراك أَحْمَرَ قَرِفاً»، قال: الحُسْن أَحْمَر. يعني أنَّ الحُسْنَ في الحُمْرة، ومنه قول الشاعر.

فَإِذَا ظَهَرَتْ تَقَنَّعِي بِالْحُمْرِ^(٧) إِنَّ الحُسْنَ أَحْمَرُ^(٨).

(١) «غريب الحديث» (٣١٦/٢) لابن قتيبة.

(٢) وحكى أبو عبيد معنى هذا، ثم ذكر حديث عبد الله بن الصامت في ذكر الموت الأحمر «غريب الحديث» (١٥٤/٢) (١٥٥).

(٣) «الفاثق» (٣١٨/١).

(٤) «الفاثق» (٢٨٠/٢).

(٥) الذي رواه المسور.

(٦) أي مقحطة كما في «الفاثق» (٣٢١/١).

(٧) في الأصل: «بالحسن» والمثبت من أ واللسان.

(٨) وهذا الشرح هو اختيار ابن قتيبة، والذي بعده للأصمعي، وقد أورده ابن قتيبة وقال: الحديث على ما قلت لا على ما ذهب الأصمعي «غريب الحديث» (٣١٦/٢).

وقيل كُنِيَ بِالْأَخْمَرِ الْمَشَقَّةَ وَالشَّدَّةَ: أي من أراد الحُسْنَ صَبَرَ عَلَى أَشْيَاءٍ يَكْرَهُهَا.

(س) وفي حديث جابر رضي الله عنه: «فَوَضَعَتْهُ عَلَى حِمَارَةٍ مِنْ جَرِيدٍ». هي ثلاثة أَعْوَادٍ يُشَدُّ بَعْضُ أَطْرَافِهَا إِلَى بَعْضٍ، وَيُخَالَفُ بَيْنَ أَرْجُلِهَا وَتُعَلَّقُ عَلَيْهَا الْإِدَاوَةُ لِئَبْرُدَ الْمَاءَ، وَتُسَمَّى بِالْفَارَسِيَةِ سَهْبَايَ.

* وفي حديث ابن عباس: «قَدِمْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ جَمْعٍ عَلَى حُمُرَاتٍ». هي جَمْعُ صِحَّةٍ لِحُمْرٍ، وَحُمْرٌ جَمْعُ حِمَارٍ.

(هـ) وفي حديث شُريح: «أَنَّهُ كَانَ يَرِدُ الْحَمَارَةَ مِنَ الْخَيْلِ»^(١). الْحَمَارَةُ: أَصْحَابُ الْحَمِيرِ: أَي لَمْ يُلْحِقْهُمْ بِأَصْحَابِ الْخَيْلِ فِي السَّهَامِ مِنَ الْغَنِيمَةِ. قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ^(٢): فِيهِ أَيْضًا^(٣) أَنَّهُ أَرَادَ بِالْحَمَارَةِ الْخَيْلَ الَّتِي تَعْدُو عَدْوَ الْحَمِيرِ.

(س) وفي حديث أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «كَانَتْ لَنَا دَاجِنٌ فَحَمَرَتْ مِنْ عَجِينٍ». الْحَمَرُ بِالْتَحْرِيكِ: دَاءٌ يَغْتَرِي الدَّابَّةَ مِنْ أَكْلِ الشَّعِيرِ وَغَيْرِهِ. قَدْ حَمَرَتْ تَحْمَرُ حَمَرًا.

(هـ) وفي حديث عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يُقَطَّعُ السَّارِقُ مِنْ حِمَارَةِ الْقَدَمِ». هي مَا أَشْرَفَ بَيْنَ مَفْصِلَيْهَا وَأَصَابِعِهَا مِنْ فَوْقُ.

* وفي حديثه الْآخَرُ: «أَنَّهُ كَانَ يَغْسِلُ رَجُلِيهِ مِنْ حِمَارَةِ الْقَدَمِ». وَهِيَ بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ.

(س) وفي حديث عَلِيٍّ: «فِي حِمَارَةِ الْقَيْظِ». أَي شِدَّةِ الْحَرِّ، وَقَدْ تَخَفَّفَ الرَّاءُ.

* وفيه: «نَزَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَتْ حُمْرَةٌ». الْحُمْرَةُ - بضم الحاء وتشديد الميم، وَقَدْ تَخَفَّفَ، طَائِرٌ صَغِيرٌ كَالْعَصْفُورِ^(٤).

(١) قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ: فِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ الَّتِي تَتَّبِعُ الْحَمْرَ مِنَ الْخَيْلِ» وَلَا أَعْلَمُنِي سَمِعْتُ هَذَا إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَلَمْ أَحْضِظْ عَنْ أَصْحَابِ اللَّغَةِ أَنَّ الْمَحَامِرَ مِنَ الْخَيْلِ وَاحِدَهَا مَحْمَرٌ، وَقَالَ أَبُو عِيْنَةَ مَعْمَرٌ: هِيَ الَّتِي تُشَبِّهُ الْحَمِيرَ، وَالْحَامِرَةُ جَمَاعَةُ الْحَمِيرِ. وَلَا أَحْسِبُهُ سَمَاءً حَمَارَةً إِلَّا كَدَخَلُوهَا فِي الْحَمِيرِ وَاتَّبَاعَهَا إِيَّاهَا فَكَانَهَا حَمَارَةً مِنْهَا. «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢/٢٠١).

(٢) فِي «الْفَائِقِ» (١/٣٢٢).

(٣) الزِّيَادَةُ مِنْ أَوَّلِ اللِّسَانِ، وَهِيَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الزَّمَخْشَرِيَّ يَرَى التَّفْسِيرَيْنِ مَعًا، وَهُوَ مَا وَجَدْنَاهُ فِي «الْفَائِقِ» (١/٣٢٢).

(٤) زَادَ الزَّمَخْشَرِيُّ: وَتَكُونُ دَهْسَاءً وَكَلْدَاءً، وَرَقْشَاءُ «الْفَائِقِ» (١/٣١٦)، قُلْتُ: بَلِ الْغَالِبُ أَنَّهَا لَا =

* وفي حديث عائشة: «ما تذكر من عَجُوزِ حَمْرَاءِ الشُّدَقَيْنِ». وَصَفَتْهَا بِالذَّرْدِ، وهو سُقُوطُ الْأَسْنَانِ مِنَ الْكِبَرِ، فلم يبقَ إِلَّا حُمْرَةُ اللَّثَاءِ.

(هـ) وفي حديث عليّ: «عَارَضَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمَوَالِي فَقَالَ: اسْكُتْ يَا ابْنَ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ». أي يا ابن الأمة،^(١) والعِجَانُ ما بين القَبْلِ والدُّبْرِ، وهي كلمة تقولها العرب في السَّبِّ والذَّمِّ.

[حمز] (هـ) في حديث ابن عباس: «سئل رسول الله ﷺ: أيُّ الأعمال أفضل؟ فقال: أَحْمَرُهَا». أي أقواها وأشدّها^(٢). يقال: رجل حَامِزُ الْفُؤَادِ وَحَمِيزُهُ: أي شديد^(٤).

(هـ) وفي حديث أنس: «كَتَّانِي رَسُولُ ﷺ بِبِقْلَةٍ كُنْتُ أُجْتَنِيهَا». أي كَنَاهُ أَبَا حَمْزَةٍ. وقال الأزهري: البِقْلَةُ التي جَنَاهَا أنس كان في طعْمِهَا لَذْعٌ فَسُمِّيَتْ حَمْزَةً بفعلها^(٥). يقال رُمَانَةٌ حَامِزَةٌ: أي فيها حُمُوضَةٌ^(٦).

* ومنه حديث عمر: «أنه شرب شَرَاباً فيه حَمَازَةٌ». أي لَذْعٌ وَحِدَةٌ، أو حموضة.

[حمس] (هـ) في حديث^(٧) عرفة: «هذا من الحُمُسِ فما بالله خَرَجَ من الحَرَمِ!». الحُمُسُ جَمْعُ الْأَحْمَسِ: وهم قريش، ومن وَلَدَتْ قريش، وَكِنانة، وَجَدِيدَةُ قَيْسٍ^(٨)، سُمُّوا حَمْساً لأنهم تَحَمَّسُوا في دينهم: أي تَشَدَّدُوا. والحماسة:

= تخلو من حمرة فيها، وإنما سميت به، لندرة الحَمَارِ في العصافير، والطيور عموماً.

(١) «الفاق» (٣١٩/١).

(٢) قد جاء عند الزمخشري وغيره في هذه المادة قصة أعرابي يعجبه في الخردل حراوته وحمزه، والحراوة والحمز: اللذع والقرص باللسان، كما في «الفاق» (٢٧٢/١) وليس الإيراد على شرط الكتاب، ولكن نبهت على ذلك للفائدة.

(٣) عبارة ابن قتيبة: «أَمْضُهَا وَأَشَقُّهَا» «غريب الحديث» (٧١/١).

(٤) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٣٠١/٢)، و«الفاق» (٣١٩/١) للزمخشري.

(٥) «الفاق» (٣١٥/١).

(٦) قاله أبو محمد ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٧١/١).

(٧) جبير بن مطعم أنه قال لما رأى رسول الله ﷺ واقفاً بعرفة مع الناس.

(٨) عبارة الزمخشري «الحمس»: قريش ومن دان بدينهم في الجاهلية واحدهم أحمس.. - والباقي

سواء كالذي عند المصنف - «الفاق» (٣١٦/١).

الشُّجَاعَة، كانوا يقفون بمزْدَلْفَة وَلَا يَقِفُونَ بِعَرَفَة، ويقولون: نحن أهل الله فلا نخرج من الحرم. وكانوا لا يدخلون البيوت من أبوابها وهم مُخْرِمُونَ.

(س) وفي حديث عمر: «وذكر الأحماس». هم جَمْعُ الأَحْمَسِ: الشُّجَاع.

* وحديث عليّ: «حَمَسَ الوغى واستَحَرَّ الموت». أي اشتدَّ الحرب.

* وحديث خَيْفَان: «أَمَا بَنُو فلان فَمُسْكُ أحماس^(١)». أي شُجْعَانُ.

[حمش] في حديث الملاعة: «إِنْ جاءت به حَمَشَ السَّاقِين فهو لِشَرِيك». يقال رجل حَمَشَ السَّاقِين، وأَحْمَشَ السَّاقِين: أي دَقِيقُهُمَا^(٢).

* ومنه^(٣) حديث عليّ فِي هَدْمِ الكعبة: «كَأَنِّي بِرَجُلٍ أَصْلَعَ أَصْمَعَ حَمَشَ السَّاقِين قَاعِدٍ عَلَيْهَا وَهِيَ تُهْدَمُ»^(٤).

* ومنه حديث صفته عليه السلام: «فِي سَاقِيهِ حُمُوشَةٌ».

(هـ) ومنه^(٥) حديث حَدِّ الزَّنا: «فَإِذَا رَجُلٌ حَمَشَ الخَلْقَ». استعاره من السَّاق لِلْبَدَنِ كله: أي دَقِيقِ الخَلْقَة.

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «رَأَيْتُ عَلِيًّا يَوْمَ صِفِّينَ وَهُوَ يُحْمَشُ أَصْحَابَهُ». أي يُحَرِّضُهُمْ عَلَى الْقِتَالِ وَيُغْضِبُهُمْ. يُقَالُ حَمَشَ الشَّرُّ: اشْتَدَّ أَحْمَشَتُهُ أَنَا. وَأَحْمَشْتُ النَّارَ إِذَا أَلْهَبْتُهَا^(٦).

(س) ومنه حديث أَبِي دُجَانَةَ: «رَأَيْتُ إِنْسَانًا يُحْمَشُ النَّاسُ». أي يَسْتَوْقُهُمْ بِغَضَبٍ.

(١) قال في «الفاق» (١٠٩/٣): جمع حمس من الحماسة.

(٢) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٢٦١/١)، و«الفاق» (٣١٩/١) (٣٢٢/٢) للزمخشري.

(٣) أورد ابن قتيبة في هذا حديث محمد بن الحنفية: أنه ذكر رجلاً يلي بعد السفيناني فقال: «هو حمش الذراعين والساقين...» قال ابن قتيبة: أي دقيقتها «غريب الحديث» (٢٠٧/٢) وسيأتي عن الزمخشري.

(٤) «الفاق» (٣٠٠/٢).

(٥) كذلك قول ابن الحنفية لما ذكر رجلاً يلي الأمر بعد السفيناني قال: حمش الذراعين والساقين... «الفاق» (٣١٩/١) و(٢٢٢/٢) - وقد مضى عن ابن قتيبة -.

(٦) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٦٤/١)، والزمخشري في «الفاق» (١٢٦/٢).

(س) ومنه حديث هند: «قالت لأبي سفيان يوم الفتح: اقْتُلُوا الْحُمَيْتَ الْأَخْمَشَ». هكذا جاء في رواية^(١)، قالته له في معرض الذم.

[حمض] (هـ) في حديث ذي الثُدَيَّة: «كان له ثُدَيَّةٌ مثل ثُدَيِّ المرأة إذا مُدَّت امتدَّت وإذا تُرِكَت تَحْمَضَتْ». أي تَقَبَّضَتْ واجتمعت^(٢).

[حمض] (هـ) وفي حديث ابن عباس: «كان يقول إذا أفاض من عنده في الحديث بعد القرآن والتفسير: أَحْمِضُوا». يقال: أَحْمَضَ الْقَوْمَ إِخْمَاضاً إذا أفاضوا فيما يُؤْنِسُهُم من الكلام والأخبار. والأصل فيه الْحَمَضُ من النبات، وهو للإبل كالفاكهة للإنسان، لَمَّا خاف عليهم المَلَالُ أَحَبَّ أَنْ يُرِيحَهُمْ فَأَمَرَهُمْ بِالْأَخْذِ فِي مُلَحِّ الكلام والحكايات^(٣).

(هـ) ومنه حديث الزُّهري: «الْأُذُنُ مَجْجَاةٌ وَلِلنَّفْسِ حَمْضَةٌ»^(٤). أي شَهْوَةٌ كَمَا تَشْتَهِي الْإِبِلُ الْحَمَضَ^(٥). وَالْمَجْجَاةُ: الَّتِي تَمُجُّ مَا تَسْمَعُهُ فَلَا تَعِيهِ، وَمَعَ ذَلِكَ فَلَهَا شَهْوَةٌ فِي السَّمْعِ.

* ومنه الحديث في صِفَةِ مَكَّةَ: «وَأَبْقَلُ حَمْضُهَا». أي نَبَتٌ وَظَهَرَ مِنَ الْأَرْضِ.

* وحديث جرير: «بَيْنَ^(٦) سَلَمٍ وَأَزَاكِ، وَحُمُوضٍ وَعَنَاكِ»^(٧). الْحُمُوضُ جَمْعُ الْحَمَضِ: وَهُوَ كُلُّ نَبْتٍ فِي طَعْمِهِ حُمُوضَةٌ^(٨).

(س) وفي حديث ابن عمر: «وَسُئِلَ عَنِ التَّحْمِيضِ، قَالَ: وَمَا التَّحْمِيضُ؟

(١) وروي بالسين المهملة، وسبق.

(٢) «الفاق» (٣٢٢/١).

(٣) قال ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١١١/٢) معنى ما أورد المصنف، وكذا الزمخشري في «الفاق» (٣٢٠/١).

(٤) «الفاق» (٣٢٠/١).

(٥) «غريب الحديث» لابن سلام (٤٤٧/٢)، وأما قول المصنف في معنى «مج» فقد ذكر أبو عبيد غير ما قال، كما سيأتي في «الميم».

(٦) في اللسان: «من».

(٧) عند ابن قتيبة: «وعلاك».

(٨) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٣٥/١).

قال^(١): «يأتي الرجل المرأة في دُبُرِها، قال: وَيَفْعَلُ هذا أحدُ من المسلمين؟». يقال: أحمَضَت الرجل عن الأمر: أي حَوَلَتْهُ عنه، وهو من أحمَضَت الإبل إذا مَلَّت رَعِي الخُلَّةَ^(٢) - وهو الخُلُو من النبات - اشتَهَت الحمض فتحوَلت إليه.

* ومنه: «قيل للتَّخْيِيز في الجماع تخميض».

[حَمَق] * في حديث ابن عباس: «يُطْلَق أَحَدُكُمْ فيركب الحُمُوقَةَ». هي فَعُولَةٌ من الحُمُق: أي خَصْلَةٌ ذات حُمُق. وحقيقة الحُمُق: وضع الشيء في غير مَوْضِعِهِ مع العِلْم بِقُبْحِهِ.

* ومنه حديثه الآخر مع نَجْدَةَ الحَرُورِيِّ: «لَوْلَا أَن يَقَعَ في أحمُوقَةٍ ما كَتَبَتْ إليه». هي أفعُولَةٌ من الحَمَق بمعنى الحُمُوقَة.

(س) ومنه حديث ابن عمر في طلاق امرأته^(٣): «أَرَأَيْتَ إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحْمَقَ». يقال استَحْمَقَ الرَّجُلُ: إِذَا فَعَلَ فَعْلَ الحَمَقِ^(٤). واستَحْمَقَتْهُ: وَجَدْتُهُ أحمَقَ، فهو لازم ومُتَعَدٍّ، مثل اسْتَشَوَّقَ الجَمْلُ. ويُرْوَى: «استَحْمَقَ». على ما لم يُسَمَّ فاعله. الأول أولى لِتُرَاوِجِ عَجَزَ.

[حَمَل] * فيه: «الحَمِيلُ غَارِمٌ». الحَمِيلُ الكَفِيلُ: أي الكَفِيلُ ضَامِنٌ^(٥).

(س) ومنه حديث ابن عمر: «كَانَ لَا يَرَى بِأَسَافٍ فِي السَّلَمِ بِالْحَمِيلِ». أي الكَفِيلِ.

(هـ) وفي حديث القيامة: «يَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ». وهو ما يجيء به السَّيْلُ من طِينٍ أو غُثَاءٍ وغيره، فَعِيلٌ بمعنى مفعول^(٦)، فإذا انْقَضَتْ فِيهِ حَبَّةٌ

(١) القائل هو السائل: سعيد بن يسار.

(٢) «الفاق» (١/٣٢٠).

(٣) كذا قال، وليس الحديث في طلاقه لامرأته، وإن وقع أنه طلق زوجته وهي حائض، بل هذا الحديث كان جواباً لسؤال يونس بن جبير، في الذي طلق حائضاً.

(٤) زاد في «الفاق» (٣/٣٩٥): أي تطليقه إياها في حال الحيض عجز وحمق، فهل يقوم ذلك علراً له حتى لا يُعتد بتلك التطليقة.

(٥) «الفاق» (١/٣١٦).

(٦) قاله أبو عبيد القاسم عن الأصمعي (١/٥١).

وَأَسْتَقَرَّتْ عَلَى شَطِّ مَجْرَى السَّيْلِ فَإِنَّمَا تَثْبُتُ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَشَبَّهَ بِهَا سُرْعَةَ عَوْدِ
أَبْدَانِهِمْ وَأَجْسَامِهِمْ إِلَيْهِمْ بَعْدَ إِخْرَاقِ النَّارِ لَهَا.

(هـ) وفي حديث آخر: «كَمَا تَثْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حَمَائِلِ السَّيْلِ». هو جمع حَمِيلٍ.

(هـ) وفي حديث عذاب القبر: «يُضْغَطُ الْمُؤْمِنُ فِيهِ ضَغْطَةً تَزُولُ مِنْهَا حَمَائِلُهُ». قال الأزهري: هي عُروَقُ أَنْثِيَّتِهِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرَادَ مَوْضِعَ حَمَائِلِ السَّيْفِ: أَيِ عَوَاتِقِهِ وَصَدْرِهِ وَأَضْلَاعِهِ.

(هـ) وفي حديث عليّ^(١): «أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى شُرَيْحٍ: الْحَمِيلُ لَا يُورَثُ إِلَّا بِبَيْتَةٍ». وهو الذي يُحْمَلُ مِنْ بِلَادِهِ صَغِيرًا إِلَى بِلَادِ الْإِسْلَامِ^(٢). وقيل هو المَحْمُولُ^(٣) النَّسَبِ، وَذَلِكَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلْإِنْسَانِ هَذَا أَخِي أَوْ ابْنِي لِزَوْجِي مِيرَاثَهُ عَنْ مَوَالِيهِ، فَلَا يُصَدِّقُ إِلَّا بِبَيْتَةٍ.

(هـ) وفيه: «لَا تَحِلَّ الْمَسْأَلَةُ إِلَّا لثَلَاثَةٍ: رَجُلٌ تَحْمِلُ حَمَالَةً. الْحَمَالَةُ بِالْفَتْحِ: مَا يَتَحَمَّلُهُ الْإِنْسَانُ عَنْ غَيْرِهِ مِنْ دِيَّةٍ أَوْ غَرَامَةٍ، مِثْلُ أَنْ يَقَعَ حَرْبٌ بَيْنَ فَرِيقَيْنِ تُشْفَكَ فِيهَا الدَّمَاءُ، فَيَدْخُلُ بَيْنَهُمْ رَجُلٌ يَتَحَمَّلُ دِيَاتِ الْقَتْلَى لِيُصْلِحَ ذَاتَ الْبَيْنِ. وَالتَّحْمُلُ: أَنْ يَحْمِلَهَا عَنْهُمْ عَلَى نَفْسِهِ.

* ومنه حديث عبد الملك في هَدمِ الكعبة وما بَنَى ابْنُ الزُّبَيْرِ مِنْهَا: «وَدِدْتُ أَنِّي تَرَكْتُهُ وَمَا تَحْمِلُ مِنَ الْإِثْمِ فِي نَقْضِ الْكَعْبَةِ وَبَنَائِهَا».

* وفي حديث قيس: «قَالَ: تَحَمَّلْتُ بِعَلِيٍّ عَلَى عُثْمَانَ فِي أَمْرٍ». أَيِ اسْتَشْفَعَتْ بِهِ إِلَيْهِ.

(س) وفيه «كُنَّا إِذَا أَمَرْنَا بِالْصَّدَقَةِ أَنْطَلَقَ أَحَدُنَا إِلَى الشُّوقِ فَتَحَامِلُ». أَيِ تَكَلَّفُ الْحَمْلُ بِالْأَجْرَةِ لِيَكْتَسِبَ مَا يَصَدِّقُ بِهِ، تَحَامَلْتُ الشَّيْءَ: تَكَلَّفْتُهُ عَلَى مَشَقَّةٍ.

(١) في «غريب الحديث» للقاسم بن سلام عن عمر (٥١/١).

(٢) وعبارة الأصمعي كما نقلها أبو عبيد: يحمل من بلاده صغيراً ولم يولد في الإسلام (٥١/١).

(٣) في الأصل: «المجهول»، والمثبت من أ واللسان والهروي، وأيد القاسم بن سلام هذا التفسير وقال هو أجود.

* ومنه الحديث الآخر: «كُنَّا نُحَامِلُ عَلَى ظَهْرِنَا». أي نَحْمِلُ لِمَنْ يَحْمِلُ لَنَا، مِنْ الْمُفَاعِلَةِ أَوْ هُوَ مِنَ التَّحَامُلِ.

(س) وفي حديث الفرع والعتيرة: «إِذَا اسْتَحْمَلَ ذَبَحْتُهُ فَتَصَدَّقْتُ بِهِ». أي قَوِيَ عَلَى الْحَمْلِ وَأَطَاقَهُ، وَهُوَ اسْتَقْعَلَ مِنَ الْحَمْلِ.

* وفي حديث ثبوك: «قَالَ أَبُو مُوسَى: أَرْسَلَنِي أَصْحَابِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَسْأَلُهُ الْخُمْلَانَ». الْخُمْلَانُ مَصْدَرُ حَمَلَ يَحْمِلُ خُمْلَانًا، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ أَرْسَلُوهُ يَطْلُبُ مِنْهُ شَيْئًا يَرْكَبُونَ عَلَيْهِ.

* ومنه تمام الحديث: «قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: مَا أَنَا حَمَلْتُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَمَلَكُمْ». أَرَادَ إِفْرَادَ اللَّهِ تَعَالَى بِالْمَنْ عَلَيْهِمْ. وَقِيلَ: أَرَادَ لَمَّا سَاقَ اللَّهُ إِلَيْهِ هَذِهِ الْإِبِلَ وَقَدْ حَاجَّتْهُمْ كَانَ هُوَ الْحَامِلُ لَهُمْ عَلَيْهَا، وَقِيلَ: كَانَ نَاسِيًا لِيَمِينِهِ أَنَّهُ لَا يَحْمِلُهُمْ، فَلَمَّا أَمَرَ لَهُمْ بِالْإِبِلِ قَالَ: مَا أَنَا حَمَلْتُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَمَلَكُمْ، كَمَا قَالَ لِلصَّائِمِ الَّذِي أَفْطَرَ نَاسِيًا: «أَطَعَمَكَ اللَّهُ وَسَقَاكَ».

* وفي حديث بناء مسجد المدينة:

هَذَا الْحِمَالُ لَا حِمَالٌ خَيْرٌ

الْحِمَالُ بِالْكَسْرِ مِنَ الْحَمْلِ. وَالَّذِي يُحْمَلُ مِنْ خَيْرِ الثَّمَرِ: أَيِ إِنْ هَذَا فِي الْآخِرَةِ أَفْضَلُ مِنْ ذَاكَ وَأَحْمَدُ عَاقِبَةً. كَأَنَّهُ جَمْعُ حِمْلٍ أَوْ حَمْلٍ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرُ حَمَلَ أَوْ حَامَلَ.

* ومنه حديث عمر: «فَأَيُّنَ الْحِمَالُ؟». يَرِيدُ مَنَفْعَةَ الْحَمْلِ وَكِفَايَتَهُ، وَفَسَّرَهُ بَعْضُهُمْ بِالْحَمْلِ الَّذِي هُوَ الضَّمَانُ.

* وفيه: «مَنْ حَمَلَ^(١) عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِتًّا». أَيِ مَنْ حَمَلَ السَّلَاحَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ لِكُونِهِمْ مُسْلِمِينَ فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ، فَإِنْ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَيْهِمْ لِأَجْلِ كَوْنِهِمْ مُسْلِمِينَ

(١) فِي كَلَامِ مَعَاوِيَةَ: «مَنْ حَمَلَ السَّلَاحَ ثُمَّ وَضَعَهُ فِدْمَهُ هَكَذَا» قَالَ ابْنُ قَتِييبَةَ: أَيِ ضَرْبٍ بِهِ فِي الْفِتْنَةِ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٥٤/٢).

فقد اختلف فيه: فقليل معناه: ليس مثلنا. وقيل: ليس مُتَخَلِّقاً بأخلاقنا ولا عاملاً بسُنَّتنا.

(س) وفي حديث الطَّهَّارَة: «إِذَا كَانَ الْمَاءُ قُلَّتَيْنِ لَمْ يَحْمِلْ خَبْتًا». أي لم يُظْهِرْهُ وَلَمْ يَغْلِبْ عَلَيْهِ الْخَبَثُ، مِنْ قَوْلِهِمْ فُلَانٌ يَحْمِلُ غَضَبَهُ: أَي لَا يُظْهِرُهُ. وَالْمَعْنَى أَنَّ الْمَاءَ لَا يَنْجُسُ بِوُقُوعِ الْخَبَثِ فِيهِ إِذَا كَانَ قُلَّتَيْنِ. وَقِيلَ مَعْنَى لَمْ يَحْمِلْ خَبْتًا: أَنَّهُ يَدْفَعُهُ عَنْ نَفْسِهِ، كَمَا يُقَالُ فُلَانٌ لَا يَحْمِلُ الضَّيْمَ، إِذَا كَانَ يَأْبَاهُ وَيَدْفَعُهُ عَنْ نَفْسِهِ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَنَّهُ إِذَا كَانَ قُلَّتَيْنِ لَمْ يَحْتَمِلْ أَنْ تَقَعَ فِيهِ نَجَاسَةٌ، لِأَنَّهُ يَنْجُسُ بِوُقُوعِ الْخَبَثِ فِيهِ، فَيَكُونُ عَلَى الْأَوَّلِ قَدْ قَصَدَ أَوَّلَ مَقَادِيرِ الْمِيَاهِ الَّتِي لَا تَنْجُسُ بِوُقُوعِ النَّجَاسَةِ فِيهَا وَهُوَ مَا بَلَغَ الْقُلَّتَيْنِ فَصَاعِدًا. وَعَلَى الثَّانِي قَصَدَ آخِرَ الْمِيَاهِ الَّتِي تَنْجُسُ بِوُقُوعِ النَّجَاسَةِ فِيهَا وَهُوَ مَا انْتَهَى فِي قَلَّةِ إِلَى الْقُلَّتَيْنِ. وَالْأَوَّلُ هُوَ الْقَوْلُ، وَبِهِ قَالَ مَنْ ذَهَبَ إِلَى تَحْدِيدِ الْمَاءِ بِالْقُلَّتَيْنِ، وَأَمَّا الثَّانِي فَلَا.

* وفي حديث عليٍّ: «لَا تَنَاطَرُواهُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّهُ حَمَالٌ ذُو وَجْهِ». أَي يُحْمَلُ عَلَيْهِ كُلُّ تَأْوِيلٍ فَيَحْتَمِلُهُ. وَذُو وَجْهِ: أَي ذُو مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٍ.

* وفي حديث تحريم الحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ: «قِيلَ: لِأَنَّهَا كَانَتْ حُمُولَةَ النَّاسِ». الْحُمُولَةُ بِالْفَتْحِ: مَا يَحْتَمِلُ عَلَيْهِ النَّاسُ مِنَ الدَّوَابِّ، سَوَاءٌ كَانَتْ عَلَيْهَا الْأَحْمَالُ أَوْ لَمْ تَكُنْ كَالرَّكُوبَةِ.

* ومنه حديث قَطَنَ: «وَالْحُمُولَةُ الْمَائِرَةُ لَهُمْ لَاغِيَةٌ». أَي الْإِبِلُ الَّتِي تَحْمِلُ الْمِيرَةَ.

* ومنه الحديث: «مَنْ كَانَتْ لَهُ حُمُولَةٌ يَأْوِي إِلَى شِبَعٍ فَلْيَضُمَّ رَمَضَانَ حَيْثُ أذْرَكَ». الْحُمُولَةُ بِالضَّمِّ: الْأَحْمَالُ، يَعْنِي أَنَّهُ يَكُونُ صَاحِبَ أَحْمَالٍ يُسَافِرُ بِهَا، وَأَمَّا الْحُمُولُ بِلا هاءِ فَهِيَ الْإِبِلُ الَّتِي عَلَيْهَا الْهَوَاجِجُ. كَانَ فِيهَا نِسَاءٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ.

[حَمَم] ^(١) (هـ) فِي حَدِيثِ الرَّجْمِ: «أَنَّهُ مَرَّ بِيَهُودِيٍّ مُحَمَّمٍ مَجْلُودٍ». أَي مُسَوَّدَ

(١) فِي حَدِيثِ ابْنِ سِيرِينَ: «نَهَى عَنِ الرِّقَى إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: النَّمْلَةُ وَالْحَمَّةُ وَالنَّفْسُ» قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ: لَمْ يَرِدْ بِالْحَمَّةِ الْإِبْرَةُ، إِنَّمَا الْحَمَّةُ السَّمُّ. وَعَنْ ابْنِ سِيرِينَ أَنَّهُ كَرِهَ التَّرْيَاقَ إِذَا كَانَ فِيهِ الْحَمَّةُ يَعْنِي لِحُومَ الْحَيَاتِ لِأَنَّهَا سَمٌّ، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢٧٦/٢) لِابْنِ قَتِيْبَةَ. وَقَدْ أَوْرَدَتْهَا هُنَا لِأَنَّهَا عِنْدَهُ بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ، وَانْظُرْ «حَمَم».

الْوَجْهَ، مِنَ الْحُمَمَةِ: الْفَحْمَةُ^(١)، وَجَمْعُهَا حُمَمٌ.

(هـ) ومنه الحديث: «إِذَا مُتُّ فَأُخْرِقُونِي بِالنَّارِ، حَتَّى إِذَا صَرْتُ حُمَمًا فَاسْحَقُونِي»^(٢).

(هـ) وحديث لقمان بن عاد: «خُذِي مِنِّي أَخِي ذَا الْحُمَمَةِ»^(٣). أَرَادَ سَوَادَ لَوْنِهِ.

(هـ) ومنه حديث أنس رضي الله عنه: «كَانَ إِذَا حَمَمَ رَأْسَهُ بِمَكَّةَ خَرَجَ وَاعْتَمَرَ». أَيِ اسْوَدَّ بَعْدَ الْحَلْقِ بِنَبَاتِ شَعْرِهِ^(٤). وَالْمَعْنَى أَنَّهُ كَانَ لَا يُؤَخِّرُ الْعَمْرَةَ إِلَى الْمُحَرَّمِ، وَلَئِنَّمَا كَانَ يَخْرُجُ إِلَى الْمِيقَاتِ وَيَعْتَمِرُ فِي ذِي الْحِجَّةِ^(٥).

* ومنه حديث ابن زُمْلٍ: «كَأَنَّمَا حُمَمَ شَعْرُهُ بِالمَاءِ». أَيِ سَوَدَّ، لِأَنَّ الشَّعْرَ إِذَا شَبِعَتْ اغْبَرَّ، فَإِذَا غُسِلَ بِالمَاءِ ظَهَرَ سَوَادُهُ. وَيُرْوَى بِالْجِيمِ: أَيِ جُعِلَ جُمَّةً.

* ومنه حديث قُسٍّ: «الْوَافِدُ فِي اللَّيْلِ الْأَحْمَ». أَيِ الْأَسْوَدَ.

(هـ) وفي حديث عبد الرحمن: «أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَمَتَّعَهَا بِخَادِمٍ سَوْدَاءَ حَمَمَهَا إِيَّاهَا». أَيِ مَتَّعَهَا بِهَا بَعْدَ الطَّلَاقِ^(٦) وَكَانَتِ الْعَرَبُ تُسَمِّي الْمَتَّعَةَ التَّحْمِيمَ^(٧).

* ومنه حُطْبَةُ مَسْلَمَةَ: «إِنَّ أَقْلَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا هَمًّا أَقْلَهُمْ حَمًّا». أَيِ مَالًا وَمَتَاعًا، وَهُوَ مِنَ التَّحْمِيمِ: الْمَتَّعَةُ^(٨).

(١) وهكذا فسر الحممة ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٢٤/١) وأنه مسود الوجه.

(٢) وهكذا فسره أبو عبيد القاسم واستدل له بقول طرفة «غريب الحديث» (١٢٠/١).

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٢٤/١).

(٤) «الفاثق» (٣٢١/١)، وزاد: هو من حمم الفرج إذا اسود جلده من الريش، وحمم وجه الغلام - أي بدت لحيته -.

(٥) «غريب الحديث» (١٣٠/٢) لابن قتيبة: وزاد: وليس على من أهل بعمره إلى الحج أن يخرج من مكة إذا أراد أن يهل بالحج. ولكنه يهل فيها من حيث شاءه، انتهى قلت: وهذا معلوم ولا دخل له بصنيع أنس لأنه أراد العمرة ولم يرد الحج، ومن أراد العمرة فعل فعله، إن لم يكن من أهل الحرم.

(٦) قال الزمخشري بعد هذا: كأنهم كانوا يجعلونها من حامة مالهم، أي من خياره، يقال لفلان إيل حامة، إذا كانت خياراً، «الفاثق» (٣٥٧/١).

(٧) لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٦٨/٢).

(٨) قال الزمخشري نحوه في «الفاثق» (٣٢٢/١).

(هـ) وفي حديث أبي بكر: «إِنَّ أبا الأَغَوْر السُّلَمِيَّ قال له: إِنَّا جُنَّاكَ فِي غَيْرِ مُحِمْةٍ، يُقال أَحَمَّتِ الْحَاجَةُ إِذا أَهَمَّتْ وَلَزِمَتْ. قال الزمخشري^(١): الْمُحِمْةُ: الْحَاضِرَةُ^(٢)، من أَحَمَّ الشَّيْءُ إِذا قَرَّبَ وَدَنَا.

(هـ) وفي حديث عمر: «قال: إِذا التَّقَى الزَّخْفانُ وَعِنْدَ حُمَّةِ النَّهْضاتِ». أَي شَدَّتْها وَمُعْظَمُها وَحُمَّةٌ كُلُّ شَيْءٍ مُعْظَمُهُ. وَأَصْلُها مِنَ الْحَمِّ: الْحَرارة، أَوْ مِنْ حُمَّةِ السَّنَنِ وَهِيَ حَدِّثُهُ^(٣).

(هـ) وفيه: «مَثَلُ الْعالِمِ مَثَلُ الْحُمَّةِ». الْحُمَّةُ: عَيْنُ ماءٍ حارٍّ يَسْتَشْفِي بِها الْمَرْضَى^(٤).

* ومنه حديث الدجال: «أَخْبِرُونِي عَنْ حَمَّةٍ زُغَرٍ». أَي عَيْنِها وَزُغَرُ مَوْضِعٍ بِالشَّامِ.

* ومنه الحديث: «أَنَّهُ^(٥) كان يَغْتَسِلُ بِالْحَمِيمِ». هُوَ الْماءُ الْحارُّ.

* وفيه: «لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي مُسْتَحَمِّهِ». الْمُسْتَحَمُّ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُغْتَسَلُ فِيهِ بِالْحَمِيمِ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ: الْماءُ الْحارُّ، ثُمَّ قِيلَ لِلإِغْتِسَالِ بِأَيِّ ماءٍ كان اسْتِحْمامًا. وَإِنما نُهِيَ عَنْ ذَلِكَ إِذا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَسْلُوكٌ يَذْهَبُ فِيهِ الْبَوْلُ، أَوْ كانَ الْمكانَ صُلْبًا فَيُوهِمُ الْمُغْتَسِلَ أَنَّهُ أَصابَهُ مِنْهُ شَيْءٌ فَيَحْصُلُ مِنْهُ الْوَسْواسُ.

(س) ومنه الحديث: «إِنَّ بَعْضَ نَسائِهِ اسْتَحَمَّتْ مِنْ جَنابَةِ فِجاءِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَحِمُّ مِنْ فَضْلِها». أَي يَغْتَسِلُ.

(س) ومنه حديث ابنِ مُعَفَّلٍ: «أَنَّهُ كان يَكْرَهُ الْبَوْلَ فِي الْمُسْتَحَمِّ».

(١) في «الفاق» (٣١٨/١).

(٢) وزاد: «المهمة».

(٣) زاد في «الفاق» (١١٣/٤): أَوْ عِنْدَ قَدْرِ النَّهْضاتِ، مِنْ قَوْلِ الْأَصْمَعِيِّ، عَجَلَتْ بَناءٌ وَيَكْمُ حَمَّةُ الْفِرَاقِ.

(٤) «الفاق» (٣٢٢/١).

(٥) يعني ابنِ عَمَرَ، وَفِي رِوايةٍ أُخْرى عَنْ عَمَرَ، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٨٤/٢) لَابِنِ قَتِيبَةَ. وَذَكَرَهُ فِي «الْفائق» (٣٢٠/١) عَنْ ابْنِ عَمَرَ.

(س) وفي حديث طَلَّق: «كُنَّا بِأَرْضٍ وَبَيْتُهُ مَحَمَّةٌ». أي ذات حُمَى، كالمأسدة والمَذَابَةِ لِمَوْضِعِ الْأَسُودِ وَالذُّثَابِ. يقال: أَحَمَّتْ الْأَرْضُ: أي صارت ذات حُمَى.

* وفي الحديث ذكر: «الْحِمَامُ». كثيراً وهو المَوْت. وقيل هو قَدَرُ المَوْت وقضاؤه، من قولهم حُمَّ كذا: أي قُدِّرَ.
* ومنه شِعْرُ ابْنِ رَوَاحَةَ فِي غَزْوَةِ مُوتَةَ:

هَذَا حِمَامُ الْمَوْتِ قَدْ صَلَّيْتُ

أَي قِضَاؤُهُ.

(س) وفي حديث مرفوع: «أَنَّهُ كَانَ يُغْجِبُهُ النَّظَرُ إِلَى الْأَثَرِجِ وَالْحِمَامِ الْأَحْمَرِ». قال أبو موسى: قال هِلَالُ بْنُ الْعَلَاءِ: هُوَ الثَّقَّاحُ. قال: وهذا التفسير لم أَرَهُ لغيره.
* وفيه: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَحَامَتِي، أَذْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً». حَامَةُ الْإِنْسَانِ: خَاصَّتُهُ وَمَنْ يَقْرُبُ مِنْهُ^(١). وَهُوَ الْحَمِيمُ أَيْضاً.

(هـ) ومنه الحديث: «انْصَرَفَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْ وَفْدِ ثَقِيفٍ إِلَى حَامَتِهِ»^(٢).

(هـ س) وفي حديث الجهاد: «إِذَا بُيِّئَ فَقُولُوا حَمَّ لَا يُنْصَرُونَ»^(٣). قيل معناه: اللَّهُمَّ لَا يُنْصَرُونَ^(٤)، وَيُرِيدُ بِهِ الْخَبَرُ لَا الدُّعَاءَ، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ دُعَاءً لَقَالَ لَا يُنْصَرُوا

(١) وبهذا المعنى فسر ابن قتيبة قول الزهري قال: «بلغني أنه من قال حين يمسي أو يصبح: أعوذ بالله من شر السامة والحامة...» فقال: الحامة القرابة «غريب الحديث» (٣٠٧/٢).

(٢) أي خاصته «الفائق» (٣١٧/١).

(٣) وفي حديث عن ابن مسعود: «إِذَا وَقَعَتْ فِي آلِ حَمٍّ وَقَعَتْ فِي رَوْضَاتِ دِمْنَاتٍ» «الفائق» (٣١٥/١)، وانظر «دمت»، والمراد السور التي تبدأ بـ «حم».

(٤) قاله الزمخشري، بناء على أن حم من أسماء الله تعالى، قال: وفي هذا نظر، لأن حم ليس بمذكور في أسماء الله المعدودة، ولأن أسماءه تقديست ما منها شيء إلا وهو صفة مفصحة عن ثناء وتمجيد، وحم ليس إلا اسمي حرفين من حروف المعجم فلا معنى تحته يصلح لأن يكون به بتلك المثابة، لأنه لو كان اسماً كسائر الأسماء لوجب أن يكون في آخره إعراب، لأنه عارٍ من علل البناء... فنبه ﷺ أنه ذكرها لشرف منزلتها وفخامة شأنها عند الله، مما يستظهر به على استئزال الرحمة في نصرة المسلمين، وفلَّ شوكة الكفار، وفض خدمتهم، وقوله «لا ينصرون» كلام =

مَجْزُومًا، فَكَأَنَّهُ قَالَ: وَاللَّهِ لَا يُنْصَرُونَ.

وقيل إنَّ الشُّورَ التي في أولها حم سورٌ لها شَأْنٌ، فَبَيَّهَ أَنْ ذِكْرَهَا لِشَرَفِ مَنْزِلَتِهَا مِمَّا يُسْتَظْهَرُ بِهِ عَلَى اسْتِنْزَالِ النَّصْرِ مِنَ اللَّهِ. وقوله لَا يُنْصَرُونَ: كلامٌ مُسْتَأْنَفٌ، كَأَنَّهُ حِينَ قَالَ قُولُوا حَم، قيل: ماذا يكون إذا قُلْنَا؟ فقال: لَا يُنْصَرُونَ.

[حمن] (هـ) في حديث ابن عباس: «كَمْ قَتَلْتُ مِنْ حَمْنَانَةٍ». الحَمْنَانَةُ مِنَ الْقُرَادِ دُونَ الْحَلَمِ^(١)، أَوَّلُهُ قَمَقَامَةٌ، ثُمَّ حَمْنَانَةٌ، ثُمَّ قُرَادٌ، ثُمَّ حَلَمَةٌ^(٢)، ثُمَّ عَلٌّ.

[حمه] (س) فيه: «أَنَّهُ رَخَّصَ فِي الرُّقِيَةِ مِنَ الْحُمَةِ»، وفي رواية: «مَنْ كُلَّ ذِي حُمَةٍ». الْحُمَةُ بِالتَّخْفِيفِ: السَّمُّ^(٣)، وَقَدْ يُشَدَّدُ^(٤)، وَأَنْكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ، وَيُطْلَقُ عَلَى إِثْرَةِ الْعَقْرِبِ لِلْمُجَاوِرَةِ^(٥)، لِأَنَّ السَّمَّ مِنْهَا يَخْرُجُ، وَأَصْلُهَا حُمُوٌّ، أَوْ حُمِيٌّ بِوَزْنِ صَرَدٍ، وَالْهَاءُ فِيهَا عَوَظٌ مِنَ الْوَاوِ الْمَحْذُوفَةِ أَوْ الْيَاءِ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الدَّجَالِ: «وَتُنْزَعُ حُمَةٌ^(٦) كُلُّ دَابَّةٍ». أَيِ سَمَّهَا^(٧).

[حمًا] (س هـ) فيه: «لَا حِمَى إِلَّا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ». قيل: كَانَ الشَّرِيفُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا نَزَلَ أَرْضًا فِي حَيْثُ اسْتَعْوَى كَلْبًا فَحَمَى مَدَى عُوَاءِ الْكَلْبِ لَا يَشْرُكُهُ فِيهِ غَيْرُهُ، وَهُوَ يُشَارِكُ الْقَوْمَ فِي سَائِرِ مَا يَزْعَوْنَ فِيهِ، فَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ. وَأَضَافَ الْحِمَى إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ: أَيِ إِلَّا مَا يُحَمَى لِلْخَيْلِ الَّتِي تُرْصَدُ لِلْجِهَادِ، وَالْإِبِلِ الَّتِي يُحْمَلُ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِبِلُ الزَّكَاةِ وَغَيْرِهَا. كَمَا حَمَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ النَّبِيَّ لِنِعَمِ الصَّدَقَةِ وَالْخَيْلِ الْمُعَدَّةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

= مُسْتَأْنَفٌ. . - فَذَكَرَ مَا عِنْدَ الْمُصَنِّفِ - ثُمَّ قَالَ: وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ وَهُوَ أَنَّ يَكُونُ الْمَعْنَى: وَرَبٌّ - أَوْ مَنْزِلٌ - حَم لَا يَنْصَرُونَ، «الْفَائِقُ» (٣١٥/١).

(١) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٨٣/٣): وَيُقَالُ لِحَبِّ الْعَنْبِ الصَّغَارِ بَيْنَ الْحَبِّ الْعِظَامِ الْحَمْنَانِ.

(٢) وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ كَمَا حَكَاهُ عَنْهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٩٤/٢).

(٣) «الْفَائِقُ» (٢٦/٤).

(٤) «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٧٥/٢) لَا بِنَ قَتِيْبَةٍ وَانْظُرْ «حَمَمٌ».

(٥) وَأَبَى ذَلِكَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ كَمَا نَقَلْتُ عَنْهُ فِي «حَمَمٍ» وَقَدْ ذَكَرَ دَلِيلَهُ هُنَاكَ.

(٦) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٦٠/٣): الْحُمَةُ: فَوْعَةُ السَّمِّ، وَهِيَ حَرَارَتُهُ وَفُورَتُهُ.

(٧) وَضَرَّهَا، كَمَا فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لَا بِنَ قَتِيْبَةٍ (٧٣/١).

(هـ) وفي حديث أبيض بن حمال: «لا حِمَى في الأراك». فقال أبيض: أراك في حظاري: أي في أرضي». وفي رواية أنه سأله عما يُحَمَّى من الأراك فقال: «ما لم تَنَلْه أخفاف الإبل». معناه أن الإبل تأكل مُنتَهَى ما تَصِلُ إليه أفواهاً لأنها إنما تَصِلُ إليه بِمَشْيِهَا على أخفافها، فَيُحَمَّى ما فَوْق ذلك. وقيل أراد أنه يُحَمَّى من الأراك ما بَعْدَ عن العِمارة ولم تَبْلُغْه الإبل السارحة إذا أُرْسِلَتْ في المَرْعى، وَيُشَبَّه أن تكون الأراكة التي سأل عنها يَوْمَ إحياء الأرض وَحَظَرَ عليها قائمةً فيها، فَمَلَكَ الأرض بالإحياء، ولم يَمْلِكْ الأراكة، فأما الأراك إذا نَبَتَ في مَلِكٍ رَجُلٍ فإنه يَحْمِيهِ وَيَمْنَعُ غَيْرَهُ منه.

(س) وفي حديث عائشة، وَذَكَرَتْ عثمان: «عَتَبْنَا عليه مَوْضِعَ الْغَمَامَةِ الْمُحَمَّاةِ». تُرِيدُ الْحِمَى الَّذِي حَمَاهُ. يقال أَحْمَيْتُ الْمَكَانَ فَهُوَ مُحَمَّى إِذَا جَعَلْتَهُ حِمَىً. وهذا شَيْءٌ حِمَى: أي مَحْظُورٌ لَا يُقْرَبُ، وَحَمَيْتُهُ حِمَايَةً إِذَا دَفَعْتَ عَنْهُ وَمَنْعْتَ مِنْهُ مَنْ يَقْرُبُهُ، وَجَعَلْتَهُ عَائِشَةً مَوْضِعاً لِلْغَمَامَةِ لَأَنَّهَا تَسْقِيهِ بِالْمَطَرِ، وَالنَّاسُ شُرَكَاءُ فِيمَا سَقَتْهُ السَّمَاءُ مِنَ الْكَلَاءِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَمْلُوكاً. فَلِذَلِكَ عَتَبُوا عَلَيْهِ^(١).

(س) وفي حديث حُنين: «الآن حَمِي الْوَطِيسُ». الْوَطِيسُ: الثَّوْرُ، هُوَ كُنَايَةٌ عَنْ شِدَّةِ الْأَمْرِ وَاضْطِرَامِ الْحَرْبِ. وَيُقَالُ إِنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ أَوَّلُ مَنْ قَالَهَا النَّبِيُّ ﷺ لَمَّا اشْتَدَّ الْبَأْسُ يَوْمَئِذٍ وَلَمْ تُسْمَعْ قَبْلَهُ. وَهِيَ مِنْ أَحْسَنِ الْأَشْتِعَارَاتِ.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «وَقَدَّرَ الْقَوْمُ حَامِيَةً تُقُورُ». أَي حَاوَةً تَغْلِي، يَرِيدُ عِزَّةَ جَانِبِهِمْ وَشِدَّةَ شَوْكَتِهِمْ وَحَمِيَّتِهِمْ.

* وَفِي حَدِيثِ مَغْفِلِ بْنِ يَسَارٍ: «فَحِمِي مِنْ ذَلِكَ أَنْفًا». أَي أَخَذْتَهُ الْحَمِيَّةَ، وَهِيَ الْأَنْفَةُ وَالْقَيْرَةُ. وَقَدْ تَكَرَّرَتِ الْحَمِيَّةُ فِي الْحَدِيثِ^(٢).

* وَفِي حَدِيثِ الْإِفْكَ: «أَحْمِي سَمْعِي وَبَصْرِي». أَي أَمْنَعُهُمَا مِنْ أَنْ أَنْسِبَ إِلَيْهِمَا مَا لَمْ يُذَرِكَاهُ، وَمِنْ الْعَذَابِ لَوْ كَذَبْتَ عَلَيْهِمَا.

(١) «غريب الحديث» (١٧٠/٢) لابن قتيبة.

(٢) كما في كلام علي: «تشدت البلية، وتظهر الحمية». قال الزمخشري في «الفاق» (١/٤٢٤): أراد حمية الجاهلية.

(هـ) وفيه^(١): «لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بُمُغَيْبَةٍ وَإِنْ قِيلَ حَمُوهَا أَلَّا حَمُوهَا الْمَوْتُ». الْحَمُّ أَحَدُ الْأَخْمَاءِ^(٢): أَقَارِبُ الزَّوْجِ^(٣). والمعنى في أنه إذا كان رَأْيُهُ هذا في أَبِي الزَّوْجِ - وهو مَحْرَمٌ - فكيف بِالْغَرِيبِ! أَيِ فَلْتَمْتُ وَلَا تَفْعَلَنَّ ذَلِكَ، وهذه كلمة تقولها العرب، كما تقول الْأَسَدُ الْمَوْتُ، وَالشُّلْطَانُ النَّارُ، أَيِ لِقَاؤُهُمَا مِثْلُ الْمَوْتِ وَالنَّارِ. يعني أَنَّ خَلْوَةَ الْحَمِّ مَعَهَا أَشَدُّ مِنْ خَلْوَةِ غَيْرِهِ مِنَ الْغُرَبَاءِ لِأَنَّهُ رُبَّمَا حَسَّنَ لَهَا أَشْيَاءَ وَحَمَلَهَا عَلَى أُمُورٍ تَثْقُلُ عَلَى الزَّوْجِ مِنَ التَّمَاسِ مَا لَيْسَ فِي وُسْعِهِ، أَوْ شَوْءٌ عِشْرَةٌ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، وَلِأَنَّ الزَّوْجَ لَا يُوَثِّرُ أَنْ يَطَّلَعَ الْحَمُّ عَلَى بَاطِنِ حَالِهِ بِدُخُولِ بَيْتِهِ.

[حميط] (هـ س) في حديث كعب: «أَنَّهُ قَالَ: أَسْمَاءُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْكُتُبِ السَّالِفَةِ مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدٌ وَحَمِيَّاطٌ». قَالَ أَبُو عَمْرٍو: سَأَلْتُ بَعْضَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْيَهُودِ عَنْهُ، فَقَالَ: مَعْنَاهُ يَخْمِي الْحَرَمَ^(٤)، وَيَمْنَعُ مِنَ الْحَرَامِ، وَيُوطِيءُ الْحَلَالَ.

باب الحاء مع النون

[حنت] (س) في حديث عمر: «أَنَّهُ حَرَقَ بَيْتَ رُوَيْشَدِ الثَّقَفِيِّ وَكَانَ حَانُوتًا تُعَاقَرُ فِيهِ الْخَمْرُ وَتُبَاعُ». كَانَتِ الْعَرَبُ تُسَمِّي يَبُوتَ الْخَمَارِينَ الْحَوَانِيتَ^(٥)، وَأَهْلُ الْعِرَاقِ

-
- (١) ذكره الزمخشري عن عمر، وقد جاء في الحديث المرفوع نحو هذا.
- (٢) قال أبو عبيد القاسم: قال الأصمعي: فيه ثلاث لغات: حماها - مثل قفاها - وحموها - مثل أبوها - وحموها مهموز ممدود «غريب الحديث» (٢/ ٨٤ - ٨٥).
- (٣) زاد الزمخشري: الواحد إذا أضيف قيل: هذا حموها، ورأيت حماها، ومررت بحميتها، وهو أحد الأسماء الستة التي إعرابها بالحروف مضافة، وقوله «ألا حموها» معناه أن حماها الغاية في الشر والفساد فشبهه بالموت لأنه قصارى كل بلاء وشدة، وذلك أنه شرٌّ من الغريب من حيث أنه آمن مدلل، والأجنبي متخوف مترقب، ويحتمل أن يكون دعاء عليها أي كأن الموت منها بمنزلة الحم الداخِل عليها إن رضيت بذلك «الفاثق» (١/ ٣١٨).
- (٤) وكذا شرح اللفظة في «الفاثق» (١/ ٣٢١).
- (٥) قاله الزمخشري في «الفاثق» (١/ ٣٣٤) وزاد: هو كالطاعون في تقديم لأمه إلى موضع العين، وأصله حنوت من فعلوت من حنا يحنو لإحرازه ما يرفع فيه وحفظه إياه، ثم قلب فصار حنوت ثم حانوت.. قلت: لأجل هذا ذكره الزمخشري في الحاء مع الواو، لا مع النون.

يُسْمَوْنَهَا الْمَوَاحِيرَ، وَاحِدُهَا حَانُوتٌ وَمَاخُورٌ، وَالْحَانَةُ أَيْضاً مِثْلُهُ. وَقِيلَ: إِنَّهُمَا مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ وَإِنْ اخْتَلَفَ بَنَاؤُهُمَا. وَالْحَانُوتُ يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: أَصْلُهُ حَانَوَةٌ بِوزن تَرْقُوتَةٍ، فَلَمَّا سُكِّنَتِ الْوَاوُ انْقَلَبَتِ هَاءُ التَّانِيثِ تَاءً.

[حَتَمَ] (هـ س) فِيهِ: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الدُّبَاءِ وَالْحَتَمِ». الْحَتَمَ: جَرَّارٌ مَذْهُونَةٌ خُضْرٌ^(١) كَانَتْ تُحْمَلُ الْخَمْرُ فِيهَا إِلَى الْمَدِينَةِ^(٢) ثُمَّ اتَّسَعَ فِيهَا فَقِيلَ لِلْخَزَفِ كُلِّهِ حَتَمَ، وَاحِدَتُهَا حَتَمَةٌ. وَإِنَّمَا نُهِيَ عَنِ الْإِتْبَازِ فِيهَا لِأَنَّهَا تُسْرِعُ الشَّدَّةَ فِيهَا لِأَجْلِ دَهْنِهَا. وَقِيلَ لِأَنَّهَا كَانَتْ تُعْمَلُ مِنْ طِينٍ يُعْجَنُ بِالْدَّمِ وَالشَّعْرِ فَهِيَ عَنْهَا لِيُثْمَنَعَ مِنْ عَمَلِهَا. وَالْأَوَّلُ الْوَجْهَ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الْعَاصِ: «إِنَّ ابْنَ حَتَمَةَ بَعَجَتْ لَهُ الدُّنْيَا مَعَآهَا». حَتَمَةٌ: أُمُّ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ، وَهِيَ بِنْتُ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ^(٣) ابْنَةُ عَمِّ أَبِي جَهْلٍ^(٤).

[حَنْثٌ] (هـ) فِيهِ: «الْيَمِينُ حِنْثٌ أَوْ مَنْدَمَةٌ». الْحِنْثُ فِي الْيَمِينِ نَقْضُهَا، وَالتَّنْكَثُ فِيهَا. يُقَالُ: حَنْثٌ فِي يَمِينِهِ يَخْنَثُ، وَكَأَنَّهُ مِنَ الْحِنْثِ: الْإِثْمُ وَالْمَعْصِيَةُ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ. وَالْمَعْنَى أَنَّ الْحَالِفَ إِذَا أُنْ يَنْدَمَ عَلَى مَا حَلَفَ عَلَيْهِ، أَوْ يَخْنَثُ فَتَلْزُمُهُ الْكَفَّارَةُ.

(هـ) وَفِيهِ: «مَنْ مَاتَ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْثِ». أَيُّ لَمْ يَبْلُغُوا مَبْلَغَ الرِّجَالِ وَيَجْزِي عَلَيْهِمُ الْقَلَمُ فَيُكْتَبُ عَلَيْهِمُ الْحِنْثُ وَهُوَ الْإِثْمُ. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: بَلَّغَ الْغُلَامُ الْحِنْثَ: أَيُّ الْمَعْصِيَةِ وَالطَّاعَةِ.

(هـ س) وَفِيهِ: «أَنَّهُ كَانَ يَأْتِي حِرَاءً فَيَبْحَثُ فِيهِ». أَيُّ يَتَعَبَّدُ. يُقَالُ فَلَانٌ يَتَحَنَّثُ: أَيُّ يَفْعَلُ فَعْلًا يَخْرُجُ بِهِ مِنَ الْإِثْمِ وَالْحَرَجِ، كَمَا تَقُولُ يَتَأَثَّمُ وَيَتَحَرَّجُ إِذَا فَعَلَ مَا

(١) «الْفَائِقُ» (٤٠٧/١).

(٢) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ نَحْوُ هَذَا وَعَزَاهُ لِأَبِي بَكْرَةَ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا الْحَدِيثُ فَجَرَّارٌ حَمَرٌ، وَأَمَّا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ فَهِيَ الْخَضْرُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمِيعاً «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٣٠٥/١).

(٣) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١١٤/٢) لِابْنِ قَتَيْبَةَ، وَ«الْفَائِقُ» (٣٢٦/١) لِلزَّمْخَشَرِيِّ.

(٤) قَالَ السِّيُوطِيُّ فِي الدَّرِّ الثَّيِّبِ: «وَحْتَمَةُ أُمِّ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، أُخْتُ أَبِي جَهْلٍ»، وَقَالَ شَارِحُ الْقَامُوسِ: «لَيْسَتْ بِأُخْتُ أَبِي جَهْلٍ كَمَا وَهَمُوا، بَلْ بِنْتُ عَمِّهِ. نَبِيٌّ عَلَيْهِ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ».

يُخْرِجُ بِهِ مِنَ الْإِثْمِ وَالْحَرَجِ^(١).

* ومنه حديث حكيم بن حزام: «أَرَأَيْتَ أُمُورًا كُنْتُ أَتَحَثُّ بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ». أَيِ اتَّقَرَّبَ بِهَا إِلَى اللَّهِ^(٢).

ومنه حديث عائشة: «وَلَا أَتَحَثُّ إِلَى نَذْرِي». أَيِ لَا أَكْتَسِبُ الْحِنْتَ وَهُوَ الذَّنْبُ، وَهَذَا بَعْكَسُ الْأَوَّلِ.

(هـ) وفيه: «يَكْثُرُ فِيهِمْ أَوْلَادُ الْحِنْتِ»^(٣). أَيِ أَوْلَادُ الزَّوْنَا، مِنَ الْحِنْتِ: الْمَعْصِيَةِ، وَيُرْوَى بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ.

[حنجر] (س) فِي حَدِيثِ الْقَاسِمِ: «وَسُئِلَ عَنْ رَجُلٍ ضَرَبَ حَنْجَرَةً رَجُلًا فَذَهَبَ صَوْتُهُ فَقَالَ: عَلَيْهِ الدِّيةُ». الْحَنْجَرَةُ: رَأْسُ الْغُلَصْمَةِ حَيْثُ تَرَاهُ نَاتِيًا مِنْ خَارِجِ الْحَلْقِ، وَالْجَمْعُ الْحَنَاجِرُ.

* ومنه الحديث: «وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ». أَيِ صَعِدَتْ عَنْ مَوَاضِعِهَا مِنَ الْخَوْفِ إِلَيْهَا.

[حنْدَس] (س) فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: «كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فِي لَيْلَةِ ظُلُمَاءٍ حَنْدَسٍ». أَيِ شَدِيدَةِ الظُّلْمَةِ^(٤).

* ومنه حديث الحسن: «وَقَامَ اللَّيْلُ فِي حَنْدَسِهِ».

[حنْد] (هـ) فِيهِ: «أَنَّهُ أَتَى بِضَبٍّ مَعْنُودٍ». أَيِ مَشُورٍ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَعِجْلُ حَنْدًا﴾.

(١) نحوه لابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/١٤٣)، والزمخشري في «الفاق» (١/٢٧٢).

(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/١٤٣)، و«الفاق» (١/٢٧٢) للزمخشري.

(٣) قال الزمخشري: الحنث: الذنب العظيم، سمي بالحنث، وهو العدل الثقيل، وقيل للزنا حنث لأنه من العظام، «الفاق» (١/٣٢٣).

(٤) «الفاق» (٢/٣٧٨)، وأورد في ذلك حديثاً آخر لما كان عباد بن بشر وأسيد بن حضير، عنده ﷺ في ليلة حندس...

* ومنه حديث الحسن :

عَجَلْتُ قَبْلَ حَنِيدِهَا بِشِوَائِهَا

أي عَجَلْتُ بِالْقِرَى ولم تَنْتَظِرِ الْمَشْوِيَّ، وسيجيء في حرف العين مبسوطاً.

وفيه ذكر: «حَنَدٌ»، هو بفتح الحاء والنون وبالذال المعجمة: موضع قريب من المدينة.

[حئر] (هـ) في حديث أبي ذر: «لَوْ صَلَّيْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْحَنَائِرِ مَا نَفَعَكُمْ حَتَّى تُحْبُوا آلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ». الْحَنَائِرُ جَمْعُ حَنِيرَةٍ: وَهِيَ الْقَوْسُ بِلَا وَتَرٍ. وَقِيلَ: الطَّاقُ الْمَعْقُودُ وَكُلُّ شَيْءٍ مُنْحَنٍ فَهُوَ حَنِيرَةٌ: أَي لَوْ تَعَبَّدْتُمْ حَتَّى تَنْحِنِي ظُهُورَكُمْ.

[حنش] (هـ) فيه^(١): «حَتَّى يُدْخِلَ الْوَلِيدُ يَدَهُ فِي فَمِ الْحَنْشِ». أَي فِي فَمِ الْأَفْعَى. وَقِيلَ^(٢): الْحَنْشُ: مَا أَشْبَهَ رَأْسَهُ رَأْسَ الْحَيَّاتِ، مِنَ الْوَزْغِ وَالْحِرْبَاءِ وَغَيْرِهِمَا^(٣). وَقِيلَ الْأَحْنَشُ: هَوَامُّ الْأَرْضِ. وَالْمُرَادُ فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ.

(س) ومنه حديث سَطِيحٍ: «أَخْلَفَ بِمَا بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ مِنْ حَنْشٍ».

[حنط] * في حديث ثابت بن قيس: «وَقَدْ حَسَرَ عَنْ فَخِذَيْهِ وَهُوَ يَتَحَنَّطُ». أَي يَسْتَعْمَلُ الْحَنُوطَ فِي ثِيَابِهِ عِنْدَ خُرُوجِهِ إِلَى الْقِتَالِ، كَأَنَّهُ أَرَادَ بِذَلِكَ الْاسْتِعْدَادَ لِلْمَوْتِ، وَتَوَطُّيْنَ النَّفْسِ عَلَيْهِ بِالصَّبْرِ عَلَى الْقِتَالِ، وَالْحَنُوطُ وَالْحِنَاطُ وَاحِدٌ: وَهُوَ مَا يُخْلَطُ مِنَ الطَّيِّبِ لِأَكْفَانِ الْمَوْتَى وَأَجْسَامِهِمْ خَاصَّةً.

(هـ) ومنه حديث عطاء: «سُئِلَ: أَيُّ الْحِنَاطِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْكَافُورُ»^(٤).

* ومنه الحديث: «إِنَّ ثَمُودَ اسْتَيْقَنُوا بِالْعَذَابِ تَكْفَنُوا بِالْأَنْطَاعِ، وَتَحَنَّنُوا بِالصَّبْرِ لَثَلَا يَجِيفُوا وَيُبْشُوا»^(٥).

(١) يعني حديث قتال اليهود قبل قيام الساعة.

(٢) قاله صاحب «العين».

(٣) والقولان في «الفاقي» (٣/٦٠).

(٤) قال في «الفاقي» (٣٢٧/١): الحنط كل ما يطيب به الميت.

(٥) «الفاقي» (٣٢٧/١).

[حنظب] في حديث ابن المسيّب: «سأله رجل فقال: قَتَلْتُ قُرَادًا أَوْ حُنْظُبًا، فقال: تَصَدِّقُ بتمرّة». الحُنْظُبُ بضمّ الظاء وفتحها: ذَكَرَ الخَنَافِسُ^(١) والجَرَاد. وقد يقال بالطاء المهملة، ونونه زائدة عند سيبويه، لأنه لم يثبت فعللاً بالفتح، وأصلية عند الأخفش لأنه أثبتّه. وفي رواية: «من قَتَلَ قُرَادًا أَوْ حُنْظُبَانًا وهو مُحْرَمٌ تصدّق بتمرّة أو تمرّتين»^(٢). الحُنْظُبَانُ هو الحُنْظُب.

[حنف] (س) فيه: «خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءً». أي طاهري الأغضاء من المعاصي، لَا أَنَّهُ خَلَقَهُمْ كُلَّهُمْ مُسْلِمِينَ، لقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾. وقيل أراد أنه خَلَقَهُمْ حُنَفَاءً مُؤْمِنِينَ لَمَّا أَخَذَ عَلَيْهِمُ المِيثَاقَ: «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قَالُوا بَلَى». فَلَا يُوجَدُ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ مُقِرٌّ بِأَنَّهُ لَهُ رَبًّا وَإِنْ أَشْرَكَ بِهِ، وَاخْتَلَفُوا بِهِ. الحُنَفَاءُ جمع حَنِيف: وهو المَائِلُ إِلَى الإسلامِ الثَّابِتُ عَلَيْهِ والحَنِيفُ عند العرب: من كان على دين إبراهيم عليه السلام. وأصل الحَنْفُ المَيْلُ.

* ومنه الحديث: «بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ السَّهْلَةِ». وقد تكرر ذكرها في الحديث.

(س) وفيه: «أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ: ازْفَعْ إِزَارَكَ، قَالَ: إِنِّي أُحْتَفٌ». الحَنْفُ: إقبال القدم بأصابعها على القدم الأخرى^(٣).

[حنق] (هـ) في حديث عمر: «لَا يَصْلُحُ هَذَا الأَمْرُ إِلَّا لِمَنْ لَا يَحْنَقُ عَلَى جِرَّتِهِ». أي لَا يَحْقِدُ عَلَى رَعِيَّتِهِ، وَالْحَنْقُ: الغِيظُ. وَالْجِرَّةُ: مَا يُخْرِجُهُ البَعِيرُ مِنْ جَوْفِهِ وَيَمْضِغُهُ. وَالْإِحْنَاقُ لُحُوقُ البَطْنِ وَالتَّصَاقُهُ. وَأَصْلُ ذَلِكَ فِي البَعِيرِ أَنْ يَقْدِفَ بِجِرَّتِهِ، وَإِنَّمَا وُضِعَ مَوْضِعُ الكَظْمِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ الاجْتِرَارَ يَنْفُخُ البَطْنَ، وَالكَظْمُ

(١) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٤٥٥).

(٢) وهي رواية أخرى ذكرها الزمخشري، وقال: قد تفتح ظاء حنظب، وهذا عند سيبويه دليل على زيادة النون وأن الوزن فيعمل لأن فعللاً ليس يثبت عنده، ويجب على قياس مذهبه أن يشتق من حنظب إذا سمن.

(٣) وعبارة ابن قتيبة: أن تقبل بإبهامها على صاحبها، وقال ابن الأعرابي: الأحنف الذي يمشي على ظهر قدميه «غريب الحديث» (٢/٢١٩)، قاله في وصف الأحنف بن قيس. وما عند المصنف وابن قتيبة جميعه في «الفائق» (٢/٣٠٠).

بخلافه. يقال: ما يَحْتَقُ فلان وما يَكْظِمُ على جِرَّة: إذا لم يَنْطَوِ على حِقْدٍ ودَغَلٍ^(١).

* ومنه حديث أبي جهل: «إِنَّ محمداً نَزَلَ يَتْرِبُ، وإنه حَنِقٌ عليكم».

* ومنه شعر قُتَيْلَةَ أُخْتِ النَّضَرِ بنِ الحَارِثِ.

مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا مِنْ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيطُ الْمُحْنَقُ.

يقال حَنِقَ عليه بالكسر يَحْنَقُ فهو حَنِقٌ، وأَخْنَقَهُ غيره فهو مُحْنَقٌ.

[حنك] * في حديث ابن أمّ سليم لَمَّا وَلَدَتْهُ وَبَعَثَتْ به إِلَى النَّبِيِّ ﷺ: «فَمَضَغَ تَمْرًا وَحَنَكَهُ به». أي مَضَغَهُ وَدَلَّكَ به حَنَكَهُ^(٢)، يقال حَنَكَ الصَّبِيَّ وَحَنَكَهُ.

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّهُ كَانَ يُحَنِّكَ أَوْلَادَ الْأَنْصَارِ^(٣)».

(س) وفي حديث طلحة: «قَالَ لِعُمَرَ: قَدْ حَنَكْتُكَ الْأُمُورَ». أي رَاضَتْكَ وَهَذَّبَتْكَ. يقال بالتخفيف والتشديد، وأصله مِنْ حَنَكَ الْفَرَسَ يَحْنَكُهُ: إِذَا جَعَلَ فِي حَنَكِهِ الْأَسْفَلَ حَبْلًا يَقْوَدُ به^(٤).

وفي حديث خزيمة: «وَالْعِضَاءُ مُسْتَحْنَكًا». أي مُنْقَلَعًا مِنْ أَصْلِهِ. هكذا جاء في رواية.

[حنن]^(٥) (هـ) فيه: «أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي إِلَى جِذْعٍ فِي مَسْجِدِهِ، فَلَمَّا عَمِلَ لَهُ الْمِنْبَرُ

(١) «الفاقي» (٣٢٣/١ - ٣٢٤).

(٢) داخل فمه، كما حكاه أبو عبيد القاسم عن اليزيدي، «غريب الحديث» (١٠٦/١)، ونحو هذا قول الزمخشري في شرح الحديث الآتي.

(٣) «الفاقي» (٣٢٣/١).

(٤) «الفاقي» (٣٢٤/١).

(٥) في حديث عروة بن الزبير أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي تَلْبِيَّتِهِ: «لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَحَنَانِيكَ» قَالَ أَبُو عبيد القاسم: قول «حَنَانِيكَ» يريد رحمتك، والعرب تقول حَنَانُكَ وَحَنَانِيكَ بمعنى واحد... «غريب الحديث» (٤٠٦/٢).

صَعِدَ عَلَيْهِ، فَحَنَ الْجَذَعَ إِلَيْهِ. أَي نَزَعَ وَاشْتَاق. وَأَصْلُ الْحَنِينِ: تَرْجِيعُ النَاقَةِ صَوْتَهَا إِثْرَ وَلَدِهَا.

(هـ) ومنه حديث عمر: «لَمَّا قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ: أَقْتُلْ مِنْ بَيْنِ قَرِيشٍ! فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: حَنٌّ قَدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا». هُوَ مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَنْتَمِي إِلَى نَسَبٍ لَيْسَ مِنْهُ^(١)، أَوْ يَدَّعِي مَا لَيْسَ مِنْهُ فِي شَيْءٍ. وَالْقِدْحُ بِالْكَسْرِ: أَحَدُ سِهَامِ الْمَيْسِرِ^(٢)، فَإِذَا كَانَ مِنْ غَيْرِ جَوْهَرِ أَخَوَاتِهِ ثُمَّ حَرَّكَهَا الْمُفِيزُ بِهَا خَرَجَ لَهُ صَوْتُ يُخَالِفُ أَصْوَاتَهَا فَعُرِفَ بِهِ.

* ومنه كتاب علي رضي الله عنه إلى معاوية: «وَأَمَّا قَوْلُكَ كَيْتٌ وَكَيْتٌ، فَقَدْ حَنَّ قَدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا».

(س) ومنه حديث: «لَا تَتَزَوَّجَنَّ حَنَّانَةً وَلَا مَنَّانَةً». هِيَ الَّتِي كَانَ لَهَا زَوْجٌ، فَهِيَ تَحِنُّ إِلَيْهِ وَتَعْطِفُ عَلَيْهِ^(٣).

(هـ) وفي حديث بلال: «أَنَّهُ مَرَّ عَلَيْهِ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ هُوَ يُعَذِّبُ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَئِنْ قَتَلْتُمُوهُ لَا أُخِذَنَّهُ حَنَانًا». الْحَنَانُ: الرَّحْمَةُ وَالْعَطْفُ، وَالْحَنَانُ الرَّزْقُ وَالْبَرَكَةُ. أَرَادَ لِأَجْعَلَ قَبْرَهُ مَوْضِعَ حَنَانٍ أَيْ مِظَنَّةٍ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ فَاتَّمَسَّحَ بِهِ مَتَبَرِّكًا كَمَا يُتِمَسَّحُ بِقُبُورِ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ، فَيَرْجِعُ ذَلِكَ عَارًا عَلَيْكُمْ وَسُبَّةً عِنْدَ النَّاسِ. وَكَانَ وَرَقَةُ عَلَى دِينِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٤). وَهَلَكَ قُبَيْلٌ مَبْعَثُ النَّبِيِّ ﷺ، لِأَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ لِأَنْصُرَنَّكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا. وَفِي هَذَا نَظَرٌ، فَإِنْ بِلَالًا مَا عُذِّبَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ أَسْلَمَ.

(س) ومنه الحديث: «أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ وَعِنْدَهَا غُلَامٌ يُسَمَّى الْوَلِيدَ، فَقَالَ:

(١) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ وَزَادَ: وَأَصْلُهُ أَنْ يَسْتَعَارَ قَدْحٌ فَيُضْرَبُ مَعَ الْقِدَاحِ فَيَصُوتُ صَوْتًا يُخَالِفُ أَصْوَاتَهَا «الْفَائِقُ» (٣٢٣/١).

(٢) زَادَ ابْنُ قَتَيْبَةَ بَعْدَ أَنْ حَكَى هَذَا عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَقَالَ: لَا أَحَدِي أَقَالَه عُمَرُ مَبْتَدَأًا أَمْ قَبْلَ قَبْلِهِ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢٨٧/١).

(٣) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٣٢٧/١) نَحْوَهُ.

(٤) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٣٢٦/١) بِحُرُوفِهِ.

اتَّخَذْتُمُ الْوَلِيدَ حَنَانًا! غَيِّرُوا اسْمَهُ. أَي تَتَعَطَّفُونَ عَلَى هَذَا الْاسْمِ وَتُحِبُّونَهُ. وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ الْفَرَاعِنَةِ، فَكَّرَهُ أَنْ يُسَمِّيَ بِهِ.

(س) وَفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ: «حَنَانِيكَ يَا رَبِّ». أَي ارْحَمْنِي رَحْمَةً بَعْدَ رَحْمَةٍ^(١)، وَهُوَ مِنَ الْمَصَادِرِ الْمُشْتَاةِ الَّتِي لَا يَظْهَرُ فِعْلُهَا، كَلَيْتِكَ وَسَعْدَيْكَ.

* فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى: «الْحَنَّانُ». هُوَ بِتَشْدِيدِ النُّونِ: الرَّحِيمُ بِعِبَادِهِ، فَقَالَ، مِنْ الرَّحْمَةِ لِلْمُبَالَغَةِ.

* وَفِي ذِكْرٍ: «الْحَنَّانُ» هُوَ بِهَذَا الْوِزْنِ: رَمْلٌ بَيْنَ مَكَّةَ الْمَدِينَةِ لَهُ ذِكْرٌ فِي مَسِيرِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى بَدْرٍ.

(س) وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: «إِنَّ هَذِهِ الْكِلَابَ الَّتِي لَهَا أَرْبَعَةٌ أَعْيُنٌ مِنَ الْحِنِّ». ضَرْبٌ مِنَ الْجِنِّ، يُقَالُ مَجْنُونٌ مَخْنُونٌ، وَهُوَ الَّذِي يُضْرَعُ ثُمَّ يُفَيَّقُ زَمَانًا. وَقَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: الْحِنُّ الْكِلَابُ الشُّودُ الْمُعِينَةُ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ: «الْكِلَابُ مِنَ الْحِنِّ. وَهِيَ ضَعْفَةُ الْجِنِّ، فَإِذَا غَشِيَتْكُمْ عِنْدَ طَعَامِكُمْ فَأَلْقُوا لَهُنَّ، فَإِنَّ لَهُنَّ أَنْفُسًا»^(٢). جَمَعَ نَفْسٌ: أَي أَنَّهَا تُصِيبُ بِأَعْيُنِهَا.

[حَنَهُ] * فِيهِ: «لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ ذِي الظَّنَّةِ وَالْحِنَّةِ». الْحِنَّةُ: الْعَدَاوَةُ، وَهِيَ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ فِي الْإِخْنَةِ، وَهِيَ عَلَى قِلَّتِهَا قَدْ جَاءَتْ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْحَدِيثِ.

(س) فَمِنْهَا قَوْلُهُ: «إِلَّا رَجُلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ حِنَةٌ».

(س) وَمِنْهَا حَدِيثُ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرَّبٍ: «مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْعَرَبِ حِنَةٌ».

(س) وَمِنْهَا حَدِيثُ مُعَاوِيَةَ: «لَقَدْ مَنَعَتْنِي الْقُدْرَةُ مِنْ ذَوِي الْحِنَاتِ». هِيَ جَمْعُ حِنَةٍ.

(١) وَبِعِبَارَةِ «الْفَائِقِ» (٢٩٦/٣): هُوَ اسْتِرْحَامٌ، أَي كَمَا كُنْتَ فِي رَحْمَةٍ وَخَيْرٍ فَلَا يَنْقُطِعَنَّ ذَلِكَ، وَلَكِنْ مُوَصَّلًا بِآخِرٍ. قَالَ سِيبَوَيْهِ: وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَحَنَانِهِ، كَأَنَّهُ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَاسْتِرْحَامًا.

(٢) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: الْحِنُّ مِنْ حَنٍّ عَلَيْهِ: إِذَا رَقَّ وَأَشْفَقَ... وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَحَنٍّ إِحْنَانًا إِذَا أخطأ، لِأَنَّ الْأَبْصَارَ تَخْطِئُهَا وَلَا تَتْرَكُهَا، كَمَا أَنَّ الْجِنَّ مِنَ الْاجْتِنَانِ عَنِ الْعَيُونِ «الْفَائِقِ» (١/٣٢٥).

[حنا] في حديث صلاة الجماعة: «لَمْ يَخْنِ أَحَدٌ مَّنَّا ظَهْرَهُ». أي لم يثنيه للركوع يقال حَنَا يَخْنِي وَيَخْنُو.

ومنه حديث معاذ: «وَإِذَا رَكَعَ أَحَدُكُمْ فَلْيَفْرُشْ ذِرَاعَيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ وَلْيَحْنَا»^(١). هكذا جاء في الحديث، فإن كانت بالحاء فهي من حَنَى ظَهْرَهُ إِذَا عَطَفَهُ، وإن كانت بالجيم، فهي من جَنَأَ الرَّجُلُ عَلَى الشَّيْءِ إِذَا أَكْبَّ عَلَيْهِ، وهما مُتَقَارِبَانِ. وَالَّذِي قَرَأَنَاهُ فِي كِتَابِ مُسْلِمٍ بِالْجِيمِ. وَفِي كِتَابِ الْحَمِيدِيِّ بِالْحَاءِ.

* ومنه حديث رَجُمَ الْيَهُودِي: «فَرَأَيْتَهُ يَحْنِي عَلَيْهَا يَقِيهَا الْحِجَارَةَ». قال الخطَّابي: الذي جاء في كِتَابِ السُّنَنِ: يَخْنِي، يعني بالجيم. والمُحْفَوظُ إِنَّمَا هُوَ يَخْنِي بِالْحَاءِ: أَيِ يَكِبُّ عَلَيْهَا. يُقَالُ حَنَا يَخْنِي حُنُوًا.

ومنه الحديث: «قَالَ لِنِسَائِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ: لَا يُخْنِي عَلَيْكَ بَغْدِي إِلَّا الصَّابِرُونَ». أَيِ لَا يَعْطِفُ وَيُشْفِقُ. يُقَالُ حَنَا عَلَيْهِ يَخْنُو وَأَخْنَى يُخْنِي.

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَا وَسَفْعَاءُ الْخَدَّيْنِ الْحَانِيَّةُ عَلَى وَلَدِهَا كَهَاتَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - وَأَشَارَ بِإِصْبَعِيهِ». الْحَانِيَّةُ الَّتِي تُقِيمُ عَلَى وَلَدِهَا وَلَا تَتَزَوَّجُ شَفَقَةً وَعَطْفًا»^(٢).

(هـ) ومنه الحديث الآخر في نساء قريش: «أَخْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ، وَأَزْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ». إِنَّمَا وَحَّدَ الضَّمِيرَ وَأَمْتَالَهُ ذَهَابًا إِلَى الْمَعْنَى، تَقْدِيرُهُ أَخْنَى مَنْ وَجَدَ أَوْ خُلِقَ، أَوْ مَنْ هُنَاكَ. وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ: أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، أَحْسَنَهُ خُلُقًا يَرِيدُ أَحْسَنَهُمْ خُلُقًا»^(٣)، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَمِنْ أَفْصَحِ الْكَلَامِ.

(١) هكذا بالألف في الأصل وفي أ واللسان، والحديث أخرجه مسلم (١١٣/١) بالجيم في باب «وضع الأيدي على الركب في الركوع» من كتاب «المساجد ومواضع الصلاة»، وقال النووي في شرحه: قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: روي «وليحننا» وروي «وليحن» بالحاء المهملة، قال: وهذا رواية أكثر شيوخنا، وكلاهما صحيح، ومعناه الانحناء والانعطاف في الركوع، قال: ورواه بعض شيوخنا بضم النون، وهو صحيح في المعنى أيضاً.

(٢) «الفاثق» (١٨٤/٢).

(٣) الزيادة من أ واللسان.

(س) ومنه حديث أبي هريرة^(١): «إياك والحنوة والإقعاء». يعني في الصلاة، وهو أن يُطأطِء رأسه ويُقَوَّس ظهره، من حَنِيتُ الشيء إذا عَطَفْتُهُ^(٢).

(س) ومنه حديث عمر^(٣): «لو صَلَّيْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْحَنَائِيَا»^(٤). هي جَمْع حَنِيتَةٍ، أو حَنِيٍّ وهما القوس، فَعِيل بمعنى مفعول، لأنها مَحَنِيتَةٌ، أي مَعْطُوفَةٌ.

(س) ومنه حديث عائشة: «فَحَنَّتْ لَهَا قَوْسَهَا». أي وَتَرَتْ، لأنها إذا وَتَرَتْهَا عَطَفَتْهَا ويجوز أن يكون حَنَّتْ مُشَدَّدةً، يريد صوت القَوْس.

(هـ) وفيه: «كانوا معه فأشرفوا على حَرَّةٍ واقم، فإذا قُبُورٌ بِمَحَنِيتَةٍ». أي بحيث يَنْعَطِفُ الوادي، وهو مُنْحَنَاهُ أيضاً^(٥). وَمَحَانِي الوادي معاطفه.

* ومنه قصيد كعب بن زهير:

شَجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءٍ مَحَنِيتَةٍ صَافٍ بِأَبْطَحٍ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولُ
خَصَّ مَاءَ الْمَحَنِيتَةِ لِأَنَّهُ يَكُونُ أَضْفَى وَأَبْرَدُ.

(س) ومنه الحديث: «إِنَّ الْعَدُوَّ يَوْمَ حُنَيْنٍ كَمَثْوَا فِي أَعْنَاءِ الْوَادِي». هي جَمْع حِنُوٍّ، وهي مُنْعَطَفَةٌ، مثل مَحَانِيهِ.

* ومنه حديث علي رضي الله عنه: «مُلَاثِمَةٌ لِأَخْنَائِهَا». أي مَعَاتِفُهَا.

* ومنه حديثه الآخر: «فَهَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضَاضَةِ الشُّبَابِ إِلَّا حَوَانِي الْهَرَمِ». هي جَمْع حَانِيَةٍ، وهي التي تَحْنِي ظَهْرَ الشَّيْخِ وَتَكْبُهُ.

(١) في «الفاق» ابن لبيبة.

(٢) لفظ الزمخشري في «الفاق» (١٢١/٣) وزاد: وناقة حنواء: في ظهرها احديداب.

(٣) في «الفاق» (٣٢٤/١) عن أبي زر.

(٤) وفي رواية ثانية ذكرها الزمخشري في «الفاق» (٣٢٥/١): «لو صَلَّيْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْأَوْتَارِ، وَصِمْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْحَنَائِيَا مَا نَفَعَكُمْ ذَلِكَ إِلَّا بَنِيَّةٌ صَادِقَةٌ...» قال الزمخشري: الحَنِيتَةُ: القوس بلا وتر، وقيل: العقد المضروب، وقيل: كل منحن، والمعنى حتى تحلبوا وتنحنوا مما تجهودون أنفسكم فتصبروا كالقسي أو العقود في انحنائها وانعطافها، أو كالأوتار في الدقة والهزال.

(٥) زاد الزمخشري: ومَحَنِيتَةٌ مَفْعَلَةٌ مِنْ حَنِ «الفاق» (٣٢٣/١).

باب الحاء مع الواو

[حوب] ^(١) (هـ) فيه: «رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي وَاغْسِلْ ^(٢) حَوْنَتِي». أي إثمِي ^(٣).

(هـ) ومنه الحديث: «اغفر لنا حَوْنَنَا». أي إثمنا. تُفْتَحُ الحاء وتُضْم. وقيل الفتح لُغَةُ الحجاز، والضَّم لغة تميم.

(هـ) ومنه الحديث: «الربا سبعةون حَوْنًا» ^(٤). أي سَبْعُونَ ضَرْبًا من الإثم.

* ومنه الحديث: «كَانَ إِذَا دَخَلَ إِلَى أَهْلِهِ قَالَ: تَوْبًا تَوْبًا، لَا تُغَادِرْ عَلَيْنَا حَوْنًا» ^(٥).

* ومنه الحديث: «إِنَّ الْجَفَاءَ وَالْحَوْبَ فِي أَهْلِ الْوَبَرِ وَالصُّوفِ».

(هـ) وفيه: «أَنْ رَجُلًا سَأَلَ الْإِذْنَ فِي الْجِهَادِ، فَقَالَ: أَلَيْكَ حَوْنٌ؟ قَالَ: نَعَمْ». يعني ما يَأْتِمُ بِهِ إِنْ ضَيَّعَهُ ^(٦). وَتَحَوَّبَ مِنَ الْإِثْمِ إِذَا تَوَقَّاهُ، وَأَلْقَى الْحَوْبَ عَنْ نَفْسِهِ. وَقِيلَ الْحَوْنَةُ هَاهُنَا الْأُمُّ وَالْحَرَمُ.

(١) في حديث ابن عباس وقول عتبة بن ربيعة:

كَلَّ دَارَ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهَا

يَوْمًا سَيَلِدُكُمَا النُّكْبَاءُ وَالْحَوْبُ.

أي الوحشة، والحديث عند الطبراني.

(٢) وفي رواية أخرى: «وارحم» كما في «الفاق» (٣٢٩/١) وقال: وَفُسِّرَتْ بِالْحَاجَةِ وَالْمَسْكِنَةِ، وَإِنَّمَا سَمَّوُا الْحَاجَةَ حَوْنًا لِكُونِهَا مَلْدُومَةً غَيْرَ مُرْضِيَةٍ، وَكُلُّ مَا لَا يَرْضَوْنَهُ هُوَ عِنْدَهُمْ غَيٌّ وَخَطِيئَةٌ وَسَيِّئَةٌ، وَإِذَا ارْتَضَوْا شَيْئًا سَمَّوْهُ خَيْرًا..

(٣) «غريب الحديث» للقاسم (٢٢٠/١).

(٤) «الفاق» (٣٣٠/١).

(٥) أي إثمًا «غريب الحديث» (٩٥/٢) لابن قتيبة، و«الفاق» (٣٢٩/١) للزمخشري.

(٦) قال أبو عبيد القاسم بعد حكايته لهذا، وبعض أهل العلم يتأوله على الأم خاصة «غريب الحديث» (٢٢٠/١) ثم قال: وهي عندي كل حرمة تضعي إن تركتها من أم أو أخت أو بنت أو غير ذلك، وكذا في «الفاق» (٣٢٩/١).

* ومنه الحديث: «اتَّقُوا اللَّهَ فِي الْحَوْبَاتِ»^(١). يُرِيدُ النِّسَاءَ الْمُحْتَاجَاتِ اللَّاتِي لَا يَسْتَعْنِينَ عَمَّنْ يَقُومُ عَلَيْهِنَّ وَيَتَعَهَّدُهُنَّ، وَلَا بُدَّ فِي الْكَلَامِ مِنْ حَذْفِ مُضَافٍ تَقْدِيرُهُ ذَاتَ حَوْبَةٍ، وَذَاتَ حَوْبَاتٍ. وَالْحَوْبَةُ: الْحَاجَةُ.

(هـ) ومنه حديث الدعاء: «إِلَيْكَ أَرْفَعُ حَوْبَتِي». أَيِ حَاجَتِي^(٢).

وفيه: «أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ أَرَادَ أَنْ يُطَلِّقَ أُمَّ أَيُّوبَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ طَلَاقَ أُمِّ أَيُّوبَ لَحَوْبٌ». أَيِ لَوْخْشَةٍ أَوْ إِثْمٍ، وَإِنَّمَا أَثَمَهُ بِطَلَاقِهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ مُضْلِحَةً لَهُ فِي دِينِهِ^(٣).

(هـ) وفيه: «مَا زَالَ صَفْوَانٌ يَتَحَوَّبُ رَحَالَنَا مُنْذُ اللَّيْلَةِ». التَّحَوَّبُ: صَوْتُ مَعَ تَوَجُّعٍ، أَرَادَ بِهِ شِدَّةَ صِيَاحِهِ بِالْدُّعَاءِ، وَرَحَالَنَا مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِ. وَالْحَوْبَةُ وَالْحَيَّةُ الْهَمُّ وَالْحُزْنُ.

(هـ) وفيه: «كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ قَالَ: آيُّونَ تَائِبُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، حَوْبًا حَوْبًا»، حَوْبٌ زَجَرٌ لِلذُّكُورِ الْإِبِلِ، مِثْلُ حَلٍّ، لِإِنَائِهَا، وَتُضَمُّ الْبَاءُ وَتُفْتَحُ وَتُكْسَرُ، وَإِذَا نُكِّرَ دَخَلَ التَّنْوِينُ، فَقَوْلُهُ حَوْبًا حَوْبًا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ سَيْرًا سَيْرًا، كَأَنَّهُ لَمَّا فَرَّغَ مِنْ دُعَائِهِ زَجَرَ جَمَلَهُ^(٤).

(هـ) وفي حديث ابن العاص: «فَعَرَفَ أَنَّهُ يُرِيدُ حَوْبَاءَ نَفْسِهِ». الْحَوْبَاءُ: رُوحُ الْقَلْبِ، وَقِيلَ هِيَ النَّفْسُ.

(س) وفيه: «أَنَّهُ قَالَ لِنِسَائِهِ: أَيُّكُنَّ تَنْبِيحُهَا كِلَابِ الْحَوَابِّ»^(٥). الْحَوَابُّ: مَثَرُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْبَصْرَةِ، وَهُوَ الَّذِي نَزَلَتْهُ عَائِشَةُ لَمَّا جَاءَتْ إِلَى الْبَصْرَةِ فِي وَقْعَةِ الْجَمَلِ.

[حوت] * فيه: «قَالَ أَنَسٌ: جِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَسْمُ الظُّهْرَ وَعَلَيْهِ خَمِيصَةٌ

(١) «الفاائق» (٣٣٠/١).

(٢) «الفاائق» (٣٢٩/١).

(٣) قاله الزمخشري في «الفاائق» (٣٢٩/١) دون ذكر الوحشة.

(٤) «غريب الحديث» (٩٤/٢ - ٩٥) لابن قتيبة، «والفاائق» (٣٢٩/١) للزمخشري.

(٥) قال الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص (٣٣): أصحاب الحديث يقولون «الحَوْبُ» مضمومة الحاء، مثقلة الواو، وإنما هو «الحَوَابُّ» مفتوحة الحاء مهموزة، اسم بعض المياه... والحَوَابُّ الوادي الواسع. وقال الزمخشري في «الفاائق» (٤٠٨/١): الحَوَابُّ: منهل وأصله الوادي الواسع.

حَوْتِيَّةٌ. هكذا جَاءَ في بَعْضِ نُسخِ مُسلم، والمَشْهُورِ المُحْفَوظِ حَمِيصَةُ جَوْنِيَّةٍ: أَيِ سَوْدَاءَ، أَمَّا حَوْتِيَّةٌ فَلَا أَعْرِفُهَا، وَطَالَمَا بَحِثْتُ عَنْهَا فَلَمْ أَقِفْ لَهَا عَلَى مَعْنَى وَجَاءَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: «حَمِيصَةُ حَوْتِكِيَّةٍ». لَعَلَّهَا مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْقِصْرِ، فَإِنَّ الْحَوْتِكِيَّ الرَّجُلُ الْقَصِيرُ الْخَطْوُ، أَوْ هِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى رَجُلٍ يَسْمَى حَوْتَكَاً. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

[حَوْج] (س) فِيهِ: «أَنَّهُ كَوَى أَسْعَدَ بْنَ زُرَّارَةَ وَقَالَ: لَا أَدْعُ فِي نَفْسِي حَوْجَاءَ مِنْ أَسْعَدَ». الْحَوْجَاءُ الْحَاجَّةُ: أَيِ لَا أَدْعُ شَيْئاً أَرَى فِيهِ بُرْأَهُ إِلَّا فَعَلْتَهُ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ الرِّيَّةُ الَّتِي يُحْتَاجُ إِلَى إِزَالَتِهَا.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ قَتَادَةَ: «قَالَ فِي سَجْدَةِ حَمٍ: أَنْ تَسْجُدَ بِالْآخِرَةِ مِنْهُمَا أُخْرَى أَنْ لَا يَكُونَ فِي نَفْسِكَ حَوْجَاءٌ». أَيِ لَا يَكُونَ فِي نَفْسِكَ مِنْهُ شَيْءٌ^(١)، وَذَلِكَ أَنَّ مَوْضِعَ الشُّجُودِ مِنْهُمَا مُخْتَلَفٌ فِيهِ هَلْ هُوَ فِي آخِرِ الْآيَةِ الْأُولَى عَلَى «تَغْبُدُونَ»^(٢)، أَوْ آخِرِ الثَّانِيَةِ عَلَى «يَسْأَمُونَ»، فَاخْتَارَ الثَّانِيَةَ لِأَنَّهُ الْأَخْوَطُ^(٣) وَأَنْ تَسْجُدَ فِي مَوْضِعِ الْمُبْتَدَأِ وَأُخْرَى خَبْرَهُ.

(هـ) وَفِيهِ: «قَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَرَكْتُ مِنْ حَاجَةٍ وَلَا دَاجَةٍ إِلَّا أَتَيْتُ». أَيِ مَا تَرَكْتُ شَيْئاً دَعَيْتَنِي نَفْسِي إِلَيْهِ مِنَ الْمَعَاصِي إِلَّا وَقَدْ رَكِبْتُهُ، وَدَاجَةٌ إِبْتِغَاءٌ لِحَاجَةٍ. وَالْأَلْفُ فِيهَا مُنْقَلِبَةٌ عَنِ الْوَاوِ.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ شَكَا إِلَيْهِ الْحَاجَّةَ: انْطَلِقْ إِلَى هَذَا الْوَادِي فَلَا تَدْعُ حَاجاً وَلَا حَظَباً، وَلَا تَأْتِنِي خَمْسَةٌ عَشَرَ يَوْماً». الْحَاجُّ: ضَرْبٌ مِنَ الشُّوْكِ^(٤)، وَالْوَحْدَةُ حَاجَةٌ.

[حَوْذ] (هـ) فِي حَدِيثِ الصَّلَاةِ: «فَمَنْ فَرَّغَ لَهَا قَلْبَهُ وَحَازَ عَلَيْهَا بِخُدُودِهَا فَهُوَ

(١) مِنْ شَكٍّ أَوْ رِيَّةٍ.

(٢) فِي «الْفَاتِقِ» (٣٣٩/١) «وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ»، فَذَكَرَ مَوْضِعَ السُّجُودِ مِنَ الْآيَةِ، فَلَا خِلَافَ، إِذِ السُّجُودُ يَكُونُ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الْآيَةِ. وَالْبَاقِي سِوَاءَ كَمَا ذَكَرَ ابْنُ قَتِيْبَةَ، - كَمَا سَيَأْتِي -.

(٣) وَذَلِكَ أَنَّ مَنْ سَجَدَ عِنْدَ الْأَوَّلِ، وَكَانَ الصَّوَابُ عِنْدَ الثَّانِيَةِ لَمْ يَعْتَدِ بِسُجُودِهِ لِكَوْنِهِ وَقَعَ قَبْلَ وَجُوبِهِ، بِخِلَافِ مَا لَوْ سَجَدَ لِلثَّانِيَةِ، وَكَانَ الصَّوَابُ عِنْدَ الْأُولَى، فَإِنَّهُ يَصِحُّ لِأَنَّهُ وَقَعَ بَعْدَ حَصُولِ الْأَمْرِ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢٦٢/٢) لِابْنِ قَتِيْبَةَ.

(٤) «الْفَاتِقِ» (٣٣٠/١).

مؤمن». أي حافظ عليها^(١)، من حاذ الإبل يحوذها حَوْذًا إذا حازها وجمعتها لِيَسُوقَهَا.

(هـ) ومنه حديث عائشة تصف عمر: «كان والله أخوذياً نسيجاً وخديه». الأخوذِي: الجاد المنكمش^(٢) في أموره، الحسن السياق للأمور^(٣).

وفيه: «ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا ثقام فيهم الصلاة إلا قد استخوذ عليهم الشيطان». أي استولى عليهم وحواهم إليه. وهذه اللفظة أحد ما جاء على الأصل من غير إعلال خارجة عن أخواتها، نحو استقال واستقام.

وفيه: «أغبط الناس المؤمن الخفيف الحاذ». الحاذ والحال واحد، وأصل الحاذ: طريقة المتن، وهو ما يقع عليه اللبّد من ظهر الفرس: أي خفيف الظهر من العيال.

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «ليأتين على الناس زمان يُغبط فيه الرجل بخفة الحاذ كما يُغبط اليوم أبو العشرة». ضربه مثلاً لقلّة المال والعيال.

* وفي حديث قس: «غَمِير ذات^(٤) حَوْذَان». الحَوْذَان بقلة لها قُضْب وورق ونور أصفر.

[حور] (هـ) فيه: «الزُّبَيْر ابن عَمَّتِي وَحَوَارِيّ من أُمَّتِي»^(٥). أي خاصّتي من أصحابي وناصري^(٦).

(١) زاد الزمخشري: بجد وانكماش، من الأخوذي وهو الجاد الحسن السياق في الأمور «الفاثق» (٣٣٣/١).

(٢) المنكمش: المسرع.

(٣) وعبرة الأصمعي: الأخوذي - بالذال - المستمر في الأمور القاهر لها الذي لا يشذ عليه منها شيء، نقله عنه القاسم بن سلام في «غريب الحديث» (١٢/٢) ثم ذكر عنه في معي الأخوذي - بالزاي - نحواً مما ذكر المصنف، وسيأتي.

(٤) سقطت من أ واللسان.

(٥) قال الزمخشري: حواريو الأنبياء: صفوتهم والمخلصون لهم، من الحور وهو أن يصفو بياض العين ويشند خلوصه فيصفو سوادها، ومن الدقيق الحواري وهو خلاصته ولبابه، من ذلك قيل لنساء الأنصار الحواريات لخلوص ألوانهن، وذهابهن في النظافة عن نساء الأعراب «الفاثق» (٣٣٠/١).

(٦) وقد اقتصر أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» على ذكر النصرة (٢١٨/١).

* ومنه: «الْحَوَارِيُّونَ أَصْحَابُ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ». أي خُلُصَانُهُ وَأَنْصَارُهُ. وَأَصْلُهُ مِنَ التَّخْوِيرِ: التَّخْيِضُ. قِيلَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَصَّارِينَ يُحَوِّرُونَ الثِّيَابَ: أي يُبَيِّضُونَهَا^(١).

* ومنه: «الْخُبْرُ الْحَوَارِيُّ». الَّذِي نُخِلَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْحَوَارِيُّونَ خُلُصَانُ الْأَنْبِيَاءِ، وَتَأْوِيلُهُ الَّذِينَ أُخْلِصُوا وَنَقَّوْا مِنْ كُلِّ عَيْبٍ.

* وفي حديث صفة الجنة: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لِمُجْتَمَعًا لِلْحَوَارِ الْعَيْنِ». قَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْحَوَارِ الْعَيْنِ فِي الْحَدِيثِ، وَهُنَّ نِسَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَاحِدَتُهُنَّ حَوْرَاءٌ، وَهِيَ الشَّدِيدَةُ بَيَاضِ الْعَيْنِ الشَّدِيدَةِ سَوَادِهَا.

(هـ) وفيه: «نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْرِ». أَيِ مِنَ النُّقْصَانِ بَعْدَ الزِّيَادَةِ. وَقِيلَ مِنْ فُسَادِ أُمُورِنَا بَعْدَ صَلَاحِهَا. وَقِيلَ مِنَ الرَّجُوعِ^(٢) عَنِ الْجَمَاعَةِ بَعْدَ أَنْ كُنَّا مِنْهُمْ. وَأَصْلُهُ مِنَ نَقْضِ الْعِمَامَةِ بَعْدَ لَفِّهَا.

(هـ) وفي حديث علي رضي الله عنه: «حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْكُمَا ابْنَاكُمَا بِحَوْرٍ مَا بَعَثْنَا بِهِ». أَيِ بِجَوَابِ ذَلِكَ. يُقَالُ كَلَّمْتُهُ فَمَا رَدَّ إِلَيَّ حَوْرًا: أَيِ جَوَابًا. وَقِيلَ أَرَادَ بِهِ الْخِيَةَ وَالْإِخْفَاقَ. وَأَصْلُ الْحَوْرِ الرَّجُوعُ إِلَى النُّقْصِ^(٣).

* ومنه حديث عبادة: «يُوشِكُ أَنْ يُرَى الرَّجُلُ مِنْ تَبَجِّ الْمُسْلِمِينَ قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَأَعَادَهُ وَأَبْدَاهُ لَا يَحْوَرُ فِيكُمْ إِلَّا كَمَا يَحْوَرُ صَاحِبُ الْحِمَارِ الْمَيِّتِ». أَيِ لَا يَرْجِعُ فِيكُمْ بِخَيْرٍ، وَلَا يَنْتَفِعُ بِمَا حَفَظَهُ مِنَ الْقُرْآنِ، كَمَا لَا يَنْتَفِعُ بِالْحِمَارِ الْمَيِّتِ صَاحِبُهُ^(٤).

(س) ومنه حديث سَطِيح^(٥): «فَلَمْ يُحِزْ جَوَابًا». أَيِ لَمْ يَرْجِعْ وَلَمْ يَرُدَّ^(٦).

(١) «غريب الحديث» (٢١٧/١).

(٢) كَذَا أَطْلَقَ الزَّمْخَشَرِيُّ، وَلَمْ يَقِيدِ الرَّجُوعَ بِشَيْءٍ، وَهَذَا أَبْلَغُ، «الْفَائِقُ» (٧١/٤)، ثُمَّ قَالَ: يَرِيدُ التَّرَاجُعَ بَعْدَ الْإِقْبَالِ.

(٣) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٣٢٣/٢) وَزَادَ: وَقَالُوا: «الْحَوْرُ بَعْدَ الْكَوْرِ» - قُلْتُ: يَعْنِي النُّقْصَانَ بَعْدَ الزِّيَادَةِ -.

(٤) قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ مَعْنَاهُ فِي «الْفَائِقِ» (١٦٢/١).

(٥) فِي حَدِيثِ وَلَادَتِهِ ﷺ، لَمَّا بَعَثَ كَسْرَى لِسَطِيحٍ رَسُولًا.

(٦) «الْفَائِقُ» (٤٠/٢) وَزَادَ: وَمِنَ الْمَحَاوِرَةِ وَهِيَ مَرَاجَعَةُ الْقَوْلِ.

* ومنه الحديث: «من دعا رجلاً بالكفر وليس كذلك حار عليه». أي رجع عليه ما نُسب إليه.

* ومنه حديث عائشة: «فَغَسَلْتُهَا، ثُمَّ أَجْفَفْتُهَا، ثُمَّ أَحْرَقْتُهَا إِلَيْهِ».

* ومنه حديث بعض السلف: «لَوْ عَيَّرْتُ رَجُلًا بِالرَّضْعِ لَخَشِيتُ أَنْ يَحُورَ بِي دَاوُّهُ». أي يكون عليّ مَرَجِعُهُ.

* وفيه: «أَنَّهُ كَوَى أَشْعَدَ بْنَ زُرَّارَةَ عَلَى عَاتِقِهِ حَوْرَاءَ»^(١).

(هـ) وفي رواية: «أَنَّهُ وَجَدَ وَجَعًا فِي رَقَبَتِهِ فَحَوَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحَدِيدَةٍ». الحَوْرَاءُ: كَيْتَةٌ مُدَوَّرَةٌ، مِنْ حَارَ يَحُورُ إِذَا رَجَعَ. وَحَوَّرَهُ إِذَا كَوَاهُ هَذِهِ الْكَيْتَةُ، كَأَنَّهُ رَجَعَهَا فَأَدَارَهَا^(٢).

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّهُ لَمَّا أُخْبِرَ بِقَتْلِ أَبِي جَهْلٍ قَالَ: إِنْ عَهْدِي بِهِ وَفِي رُكْبَتَيْهِ حَوْرَاءُ فَاَنْظُرُوا ذَلِكَ، فَنَظَرُوا فَأَرَوْهُ»^(٣). يعني أَثَرَ كَيْتَةٍ كُوِيَ بِهَا. وَقِيلَ سُمِّيَتْ حَوْرَاءَ لِأَنَّ مَوْضِعَهَا يَبْيَضُّ مِنْ أَثَرِ الْكَيْتِ.

(هـ) وفي كتابه لَوْفَدَ هَمْدَانَ: «لَهُمْ مِنَ الصَّدَقَةِ الثُّلُبُ، وَالتَّابُ، وَالْفَصِيلُ، وَالفَارِضُ، وَالْكَبْشُ الْحَوْرِيُّ». الْحَوْرِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى الْحَوْرِ، وَهِيَ جُلُودٌ تُتَّخَذُ مِنْ جُلُودِ الضَّأْنِ^(٤). وَقِيلَ هُوَ مَا دُبِغَ مِنَ الْجُلُودِ بِغَيْرِ الْقَرْظِ، وَهُوَ أَحَدُ مَا جَاءَ عَلَى أَصْلِهِ وَلَمْ يُعَلَّ كَمَا أُعِلَّ نَابُ.

[حوز] (س) فيه^(٥): «أَن رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ جَمِيعَ اللَّأَمَةِ كَانَ يَحُوزُ الْمُسْلِمِينَ»^(٦). أَي يَجْمَعُهُمْ وَيَسْوَفُهُمْ^(٧). حَازَهُ يَحُوزُهُ إِذَا قَبَضَهُ وَمَلَكَهُ وَاسْتَبَدَّ بِهِ.

(١) «الفاقي» (٣٣٢/١).

(٢) «الفاقي» (٣٣٢/١).

(٣) «الفاقي» (٣٣٢/١).

(٤) زاد في «الفاقي» (٤٣٦/٣): مصبوغة بحمرة.

(٥) في ذكر يوم أحد.

(٦) قال الزمخشري شارحاً: الحوز السوق «الفاقي» (٣٣٣/١).

(٧) ومن هذا المعنى: الحديث في قصة الراعي الأسلمي الذي كَلَّمَهُ اللَّثْبُ وفيه: «فلما سمع الرجل =

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود: «الْإِثْمُ حَوَازِ الْقُلُوبِ». هكذا رواه شَمِرٌ بتشديد الواو، مَنْ حَازَ يَحْوزُ: أَي يَجْمَعُ الْقُلُوبَ وَيَغْلِبُ عَلَيْهَا^(١). والمشهور بتشديد الزاي. وقد تقدم.

* ومنه حديث معاذ: «فَتَحْوُزُ كُلِّ مِنْهُمْ فَصَلَّى صَلَاةَ خَفِيفَةٍ». أَي تَنَحَّى وَانْفَرَدَ^(٢). وَيُرَوَّى بِالْجِيمِ مِنَ الشَّرْعَةِ وَالتَّسْهِيلِ.

* ومنه حديث يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ: «فَحَوْزُ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ». أَي ضُمَّهُمْ إِلَيْهِ. وَالرَّوَايَةُ فَحَرَّزُ بِالرَّاءِ.

* ومنه حديث عمر: «قَالَ لِعَائِشَةَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ: وَمَا يُؤْمِنُكَ أَنْ يَكُونَ بَلَاءٌ أَوْ تَحْوُزٌ». هُوَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَى فِتْنَةٍ». أَي مُنْضَمًّا إِلَيْهَا. وَالتَّحْوُزُ وَالتَّحْيِيرُ وَالْإِنْحِيَازُ بِمَعْنَى.

* ومنه حديث أَبِي عُبَيْدَةَ: «وَقَدْ انْحَازَ عَلَى حَلَقَةٍ نَشِبَتْ فِي جِرَاحَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ». أَي أَكَبَّ عَلَيْهَا وَجَمَعَ نَفْسَهُ^(٣) وَضَمَّ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ تَصِفُ عَمْرَ: «كَانَ وَاللَّهِ أَحْوَزِيًّا». هُوَ الْحَسَنُ السِّيَاقُ لِلْأُمُورِ، وَفِيهِ بَعْضُ التَّنْجَازِ^(٤). وَقِيلَ هُوَ الْخَفِيفُ^(٥)، وَيُرَوَّى بِالذَّالِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

* وَمِنِ الْحَدِيثِ: فَحَمَى حَوْزَةَ الْإِسْلَامِ. أَي حُدُودَهُ وَنَوَاحِيهِ. وَفُلَانٌ مَانِعٌ لِحَوْزَتِهِ: أَي لِمَا فِي حَيِّزِهِ. وَالْحَوْزَةُ فَعْلَةٌ مِنْهُ، سُمِّيَتْ بِهَا النَّاحِيَةُ.

= قَوْلُ اللَّذْثِ سَاقَ غَنَمِهِ يَحْوِزُهَا حَتَّى جَاءَ الْمَدِينَةَ. قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٢٨٤/١): يَحْوِزُهَا يَجْمَعُهَا فِي السُّوقِ.

(١) وَيَجْعَلُهَا فِي مَلِكْتِهِ، «الْفَائِقِ» (٢٧٩/١).

(٢) وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ هُنَا حَدِيثَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ أَوْ غَيْرِهِ لَمَّا أَنَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ قَالَ: فَمَا تَحْوُزُ لَهُ عَنْ فِرَاشِهِ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: التَّحْوُزُ: التَّنَحِّي، وَإِنَّمَا أَرَادَ لَمْ يَقُمْ لَهُ وَلَمْ يَتَنَحَّ لَهُ عَنْ صَدْرِ فِرَاشِهِ، لِأَنَّ السَّنَةَ أَنَّ الرَّجُلَ أَحَقَّ بِصَدْرِ فِرَاشِهِ وَصَدْرِ دَابَّتِهِ، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٤٢٥/١ - ٤٢٦).

(٣) «الْفَائِقِ» (٩١/٤).

(٤) هَذَا لَفْظُ الْأَصْمَعِيِّ كَمَا أَوْرَدَهُ عَنْهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ، (١٢/٢).

(٥) وَهَذَا قَوْلُ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ كَمَا نَقَلَهُ عَنْهُ أَبُو عُبَيْدٍ، وَزَادَ عَنْهُ: «وَالْأَحْوِزِيُّ مِثْلُهُ»، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٢/٢).

(هـ) ومنه الحديث: «أنه أتى عبدالله بن رَواحة يُعوّده فما تَحَوَّزَ له عن فراشه». أي ما تَنَحَّى التحوز من الحَوْزة وهي الجَانِب، كالتَّحَيُّ من النَّاحِيَةِ. يقال: تَحَوَّزَ وَتَحَيَّرَ، إلا أن التَّحَوَّزَ تَفْعُل، والتَّحَيَّرَ تَفْعِيل، وإِنما لم يَتَنَحَّ له عن صدر فراشه لأنَّ الشُّنَّة في ترك ذلك^(١).

[حوس] (هـ) في حديث أُحَد: «فحاشوا العَدُوَّ ضَرْباً حتى أجهضوهُم عن أثقالهم»^(٢). أي بالغوا النِّكَاية فيهم. أصل الحَوْس. شِدَّة الاختلاط ومُداركَةُ الضَّرْب: وَرَجُلٌ أَحْوَسٌ: أي جريء لا يَرُدُّه شيء.

(هـ) ومنه حديث عمر: «قال لأبي العَدْبَس: بل تَحْوُسُكَ فِتْنَةٌ». أي تُخَالِطُكَ^(٣) وَتَحُكُّكَ على رُكُوبِهَا^(٤). وكل مَوْضِع خَالَطَتْهُ وَوَطِئَتْهُ فَقَدْ حُسَّتْهُ وَجُسَّتْهُ.

* ومنه حديثه الآخر: «أنه رأى فلاناً وهو يَخْطُبُ امرأة تَحْوُس الرِّجَالَ»^(٥). أي تُخَالِطُهُم.

(هـ) وحديثه الآخر: «قال لَحَفْصَةُ: ألم أَرِ جَارِيَةَ أَخِيكَ تَحْوُسُ النَّاسَ؟»^(٦)

* ومنه حديث الدَّجَال: «وأنه يَحْوُس ذُراريَهُم».

(هـ) وفي حديث عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: «دخل عليه قوم فجعل فتى منه يَتَحَوَّسُ في كلامه، فقال: كَبِّرُوا كَبِّرُوا». التَّحَوَّسُ: تَفْعُل من الأَحْوَس وهو الشَّجَاع: أي يَتَشَبَّعُ في كلامه وَيَتَجَرَّأُ ولا يُبَالِي. وقيل هو يَتَأَهَّبُ له وَيَتَرَدَّدُ فيه^(٧).

(س) ومنه حديث علقمة: «عَرَفْتُ فِيهِ تَحْوُسَ الْقَوْمِ وَهِيَاتُهُم». أي تَأْهَبُهُم وَتَشْجَعُهُم ويروى بالشين.

(١) «الفاق» (١/٣٣١).

(٢) قال الزمخشري: الحوس: المخالطة بضرر ونكاية. ومنه حديث عمر، وحديثه الآخر - فذكر الآتين -، «الفاق» (١/٣٣٢ - ٣٣٣).

(٣) «الفاق» (١/٣٣٢).

(٤) قاله العدبس الأعرابي وأبو عمرو الشيباني كما في «غريب الحديث» (٢/١١١) لابن سلام، والقول الآتي للشيباني وحده.

(٥) «الفاق» (١/٣٣٢).

(٦) «الفاق» (١/٣٣٣).

(٧) «الفاق» (١/٣٣٨).

[حوش] (هـ) في حديث عمر: «لَمْ يَتَّبِعْ حُوشِيَّ الْكَلَامَ»^(١). أَي وَخَشِيَّةٌ وَعَقْدَةٌ، وَالْغَرِيبَ وَالْمُشْكَلَ مِنْهُ^(٢).

* وفيه: «مَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي يَقْتُلْ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا وَلَا يَنْحَاشْ لِمُؤْمِنِهِمْ». أَي لَا يَفْزَعُ لِدَلَالِكَ وَلَا يَكْتَرِثُ لَهُ وَلَا يَنْفِرُ مِنْهُ.

(هـ س) ومنه حديث عمرو^(٣): «وَإِذَا بَيَّاضُ يَنْحَاشٍ مَنِّي وَأَنْحَاشٌ مِنْهُ». أَي يَنْفِرُ مَنِّي وَأَنْفِرُ مِنْهُ. وَهُوَ مُطَاوِعُ الْحَوْشِ: النَّقَارُ^(٤). وَذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ فِي الْبَاءِ وَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الْوَاوِ.

* ومنه حديث سُمُرَةَ: «وَإِذَا عِنْدَهُ وَلَدَانِ فَهُوَ يَحُوشُهُمْ وَيُصْلِحُ بَيْنَهُمْ». أَي يَجْمَعُهُمْ.

* ومنه^(٥) حديث عمر رضي الله عنه: «أَنَّ رَجُلَيْنِ أَصَابَا صَيْدًا قَتَلَهُ أَحَدُهُمَا وَأَحَاشَهُ الْآخَرُ عَلَيْهِ». يَعْنِي فِي الْإِحْرَامِ، يُقَالُ حُشْتُ عَلَيْهِ الصَّيْدَ وَأَحَشْتُهُ. إِذَا نَفَرْتُهُ نَحْوَهُ وَسَقَيْتُهُ إِلَيْهِ وَجَمَعْتُهُ عَلَيْهِ.

(هـ س) ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أَنَّهُ دَخَلَ أَرْضًا لَهُ فَرَأَى كَلْبًا فَقَالَ: أَحِيشُوهُ عَلَيَّ»^(٦).

(١) فَالْحَوْشِيُّ وَالْوَحْشِيُّ شَيْءٌ وَاحِدٌ، وَتَمَامُ قَوْلِ عُمَرَ لِبْنِ عَبَّاسٍ وَالْقِصَّةُ فِي ذَلِكَ تَرَاهَا فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٠٨/١ - ٣٠٩) لِبْنِ قَتِيبَةَ. - وَانْظُرْ مَادَّةَ «عَظَل».

(٢) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٤/٣): الْحَوْشِيُّ: الْوَحْشِيُّ الْغَامِضُ، قِيلَ: مَنْسُوبٌ إِلَى الْحَوْشِ، بِلَادٌ لِلْجَنِّ، وَمِنْهُ الْإِبِلُ الْحَوْشِيَّةُ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا الَّتِي ضَرَبَتْ فِيهَا فَحُولُ إِبِلِ الْجَنِّ... - ثُمَّ ذَكَرَ الزَّمَخْشَرِيُّ مَوْعِظَةَ الرَّشِيدِ لِأَوْلَادِهِ فِي تَرْكِ حَوْشِي الْكَلَامِ.

(٣) فِي «الْفَائِقِ»: عُمَرُ، بِدُونِ الْوَاوِ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

(٤) «الْفَائِقِ» (٣٣٦/١).

(٥) كَذَلِكَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُمُرَةَ يَرْفَعُهُ: «وَرَأَيْتُ رَجُلًا قَدْ أَتَوْشَتَهُ الشَّيَاطِينُ...»، أَيِ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ، وَأَحَاطُوا بِهِ.

(٦) «الْفَائِقِ» (٣٣٦/١) وَشَرْحُهُ بِمَثَلِ مَا أوردَ الْمُصَنِّفُ فِي الَّذِي قَبْلَهُ.

(س) وفي حديث معاوية^(١): «قَلَّ انْحِيَاشُهُ»^(٢). أي حَرَكَتُهُ وَتَصَرُّفُهُ فِي الْأُمُور.

وفي حديث علقمة: فَعَرَفْتُ فِيهِ تَحَوُّشَ الْقَوْمِ وَهَيَأَتِهِمْ. يُقَالُ اخْتَوَشَ الْقَوْمُ عَلَى فُلَانٍ إِذَا جَعَلُوهُ وَسْطَهُمْ، وَتَحَوَّشُوا عَنْهُ إِذَا تَنَحَّوْا.

[حوص] (هـ) فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: «أَنَّهُ قَطَعَ مَا فَضَّلَ عَنْ أَصَابِعِهِ مِنْ كُمِّهِ ثُمَّ قَالَ لِلخِيَّاطِ خُصِّهِ». أَي خِطَّ كِفَافَهُ^(٣). حَاصِ الثَّوبِ يَحْوِصُهُ حَوْصًا إِذَا خَاطَهُ^(٤).

* وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الْآخَرُ: «كُلَّمَا حِصَصَ مِنْ جَانِبٍ تَهْتَكْتَ مِنْ آخَرٍ».

* وَفِيهِ ذِكْرُ: «حَوْصَاءٍ». بِفَتْحِ الْحَاءِ وَالْمَدِّ: «هُوَ مَوْضِعٌ بَيْنَ وَادِي الْقَرْيَةِ وَتَبُوكَ» نَزَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ سَارَ إِلَى تَبُوكَ. وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: هُوَ بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةُ.

[حوض] * فِي حَدِيثِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: «لَمَّا ظَهَرَ لَهَا مَاءٌ زَمَزَمَ جَعَلْتُ ثُحْوُضَهُ». أَي تَجْعَلُ لَهُ حَوْضًا يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ.

[حوط] * فِي حَدِيثِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَغْنَيْتَ عَنْ عَمَلِكَ يَغْنِي أَبَا طَالِبٍ، فَإِنَّهُ كَانَ يَحْوِطُكَ وَيَغْضِبُ لَكَ». حَاطَهُ يَحْوِطُهُ حَوْطًا وَحِيطَاةً: إِذَا حَفَظَهُ وَصَانَهُ وَذَبَّ عَنْهُ وَتَوَقَّرَ عَلَى مَصَالِحِهِ.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «وُثِّحِيطَ دَعْوَتُهُ مِنْ وَرَائِهِمْ». أَي تُخَدَّقُ بِهِمْ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهِمْ. يُقَالُ: حَاطَهُ وَأَحَاطَ بِهِ.

* وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: «أَحَطْتُ بِهِ عِلْمًا». أَي أَخَدَقَ عِلْمِي بِهِ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ وَعَرَفْتَهُ.

* وَفِي حَدِيثِ أَبِي طَلْحَةَ: «فَإِذَا هُوَ فِي الْحَائِظِ وَعَلَيْهِ خَمِيصَةٌ». الْحَائِظُ هَاهُنَا

(١) لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ عَمْرُو بْنُ مَسْعُودَ: وَشَكَّى حَالَهُ.

(٢) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: الْإِنْحِيَاشُ: الْفُجُورُ عَنِ الشَّيْءِ فِرْعَاءً، وَلَمْ يَرِدْ أَنَّهُ لَا يَفْزَعُ فَيَنْحَاشُ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ أَنَّهُ إِذَا فَزَعَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْفِرَارِ، «الْفَائِقُ» (١/١٧٥).

(٣) «الْفَائِقُ» (١/٣٣٥).

(٤) وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/٣٢٣).

البُشْتَانِ مِنَ النَخِيلِ إِذَا كَانَ عَلَيْهِ الْحَائِطُ وَهُوَ الْجِدَارُ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ، وَجَمَعُهُ الْحَوَائِطُ.

* وَمِنَهُ الْحَدِيثُ: «عَلَى أَهْلِ الْحَوَائِطِ حِفْظُهَا بِالنَّهَارِ». يَعْنِي الْبَسَاتِينَ، وَهُوَ عَامٌّ فِيهَا.

[خوف] (س) فِيهِ: «سَلَّطَ عَلَيْهِمْ مَوْتَ طَاعُونَ يَخَوْفُ الْقُلُوبَ». أَيِ يَغَيِّرُهَا عَنِ التَّوَكُّلِ وَيَدْعُوهَا إِلَى الْإِنْتِقَالِ وَالْهَرَبِ مِنْهُ، وَهُوَ مِنَ الْحَافَةِ: نَاحِيَةِ الْمَوْضِعِ وَجَانِبِهِ. وَيُرْوَى يُخَوِّفُ بَضْمِ الْيَاءِ وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ وَكُسْرُهَا^(١). وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: إِنَّمَا هُوَ بَفَتْحِ الْيَاءِ وَتَسْكِينِ الْوَاوِ.

(س) وَمِنَهُ^(٢) حَدِيثٌ حَذِيفَةٌ: «لَمَّا قُتِلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَزَلَ النَّاسُ حَافَةً الْإِسْلَامِ». أَيِ جَانِبِهِ وَطَرَفِهِ.

* وَفِيهِ: «كَانَ عُمَارَةُ بْنُ الْوَلِيدِ وَعُمَرُو بْنُ الْعَاصِ فِي الْبَحْرِ، فَجَلَسَ عَمْرُو عَلَى مِيْحَافِ السَّفِينَةِ فَدَفَعَهُ عُمَارَةُ». أَرَادَ بِالْمِيْحَافِ أَحَدَ جَانِبِي السَّفِينَةِ. وَيُرْوَى بِالنُّونِ وَالْجِيمِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ: «تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيَّ خَوْفٌ». الْحَوْفُ: الْبَحِيرَةُ تَلْبَسُهَا الصَّبِيَّةُ^(٣)، وَهِيَ ثَوْبٌ لَا كُمَيْنَ لَهُ. وَقِيلَ هِيَ سُيُورٌ تُشَدُّهَا الصَّبِيَّانِ عَلَيْهِمْ. وَقِيلَ هُوَ شِدَّةُ الْعَيْشِ.

[حوق] (س) فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ بَعَثَ الْجُنْدَ إِلَى الشَّامِ: «كَانَ فِي وَصِيَّتِهِ: سَتَجِدُونَ أَقْوَامًا مُخَوِّقَةً رءُوسَهُمْ». الْحُوقُ: الْكُنُسُ. أَرَادَ أَنَّهُمْ خَلَقُوا وَسَطَ رءُوسِهِمْ فَشَبَّهَ إِزَالَةَ الشَّعْرِ مِنْهُ بِالْكُنُسِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْحُوقِ: وَهُوَ الْإِطَارُ الْمُحِيطُ بِالشَّيْءِ الْمُسْتَدِيرُ حَوْلَهُ.

(١) «الْفَائِقُ» (١٠/٢) وَقَدْ رُوِيَ بِحَرْفٍ بِالرَّاءِ كَمَا مَضَى فِي «حَرْفٍ».

(٢) كَذَلِكَ الْحَدِيثُ: «عَلَيْكَنَّ بِحَافَاتِ الطَّرِيقِ» «الْفَائِقُ» (٢٩٩/١).

(٣) «الْفَائِقُ» (٣٣٨/١).

[حول^(١)] (٣). (هـ س) فيه: «لا حَوْلَ ولا قوَّةَ إلا بالله». الحَوْلُ هاهنا: الحركة. يقال حالَ الشَّخْصُ يحول إذا تحرَّك، المَعْنَى: لا حركة ولا قوَّةَ إلا بِمَشِيئَةِ الله تعالى. وقيل الحَوْلُ: الحيلة، والأوَّلُ أشبه.

(هـ) ومنه الحديث: «اللهم بك أَصُولُ وبك أُحُولُ». أي أَتحرَّك. وقيل: أحتال^(٤)، وقيل: أَدفع وأمنع^(٥)، من حالٍ بين الشيئين إذا مَنع أحدهما عن الآخر. (هـ) وفي حديث آخر: «بك أَصاُولُ وبك أُحاُولُ». هو من المُفَاعَلَةِ. وقيل المُحاولة طَلَبُ الشيء بحيلة^(٦).

(هـ) وفي حديث طَهْفَةَ: «وَنَسْتَحِيلُ الجَهَامَ». أي نَنْظُرُ^(٧) إليه هل يتحرَّك أم لا. وهو نَسْتَفْعِلُ. من حالٍ يَحُولُ إذا تَحَرَّك. وقيل معناه نَطْلُبُ حالَ مَطَرِهِ. ويُرَوَّى بالجيم. وقد تقدَّم^(٨).

(س) وفي حديث خبير: «فحالوا إلى الحِصْنِ». أي تَحَوَّلُوا^(٩). ويُرَوَّى أحوالوا:

(١) ذكر أبو عبيد القاسم حديث: «لا توطأ حائل حتى تستبرأ بحيضه» - كذا والمشهور بغير هذا اللفظ - ثم قال: والحائل التي وطئت فلم تحمل، يقال حالت الناقة والمرأة فهي تحول حياءً والجمع من ذلك حُؤْلٌ وحولل، وهذا على غير قياس... «غريب الحديث» (٤٠٧/١) وقد ذكر المصنف بعد قليل شيئاً من هذا في حديث أم معبد.

(٢) في كلام الشعبي في قصة الذي أغمي عليه فظنوا أنه مات: «حوَّلنا عنك بمحول»، قال ابن قتيبة: يريد حوَّلنا عنك هذه الحفرة لغيرك، والمِحوْل (مِفْعَل) من التحوّل كأنه آلة وأداة، ومن رواه بِمِحوْل فإنه أراد موضع التحول، «غريب الحديث» (١٣١/٢). قلت: وهو في «الفائق» (٢٠٥/٣) بالوجهين، وشرحه بما ذكر ابن قتيبة.

(٣) في حديث وفد عبد القيس: «حتى تحولت ثمارنا»، قال في «الفائق» (١٣١/٢): أي انتقلت من الرداءة إلى الجودة.

(٤) زاد الزمخشري في «الفائق» (٣٣٤/١): والمحاولة طلب الشيء بحيلة، ونظيرها المراوغة: وهو من حال يحول حيلة بمعنى احتال والمراد كيد العدو.

(٥) ومما جاء في معنى المنع، ما في كتابه ﷺ بين المهاجرين والأنصار: «لا يحول الكتاب دون ظلم ظالم...»، قال في «الفائق» (٢٦/٢): معناه لو اعتدى معتدٍ بمخالفة ما فيه - لهذا الكتاب - وزعم أنه داخل في جملة أهله، لم يمنعه دخوله جملتهم أن يؤخذ بجنايته.

(٦) «الفائق» (٣٣٤/١).

(٧) «الفائق» (٢٧٩/٢).

(٨) ويروى بالخاء المعجمة، وسيجيء.

(٩) «الفائق» (٣٣٤/١).

أي أقبلوا عليه هارين، وهو من التَّحَوُّل أيضاً.

(س) ومنه^(١): «إذا تُوبَ بالصلاة أحال الشيطان له ضُراطاً». أي تَحَوُّل من موضعه. وقيل هو بمعنى طَفَقَ وأَخَذَ وَتَهَيَّأَ لِفَعْلِهِ.

(هـ س) ومنه الحديث: «من أحال دَخَلَ الجنة». أي أسَلَمَ. يعني أنه تَحَوُّل من الكفر إلى الإسلام^(٢).

* وفيه: «فاختالَهم الشياطين». أي نَقَلَتْهم من حال إلى حال هكذا جاء في رواية، والمشهور بالجيم. وقد تقدم.

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «فاستحالت غَرْباً». أي تَحَوَّلَتْ دَلَواً عظيمة.

* وفي حديث ابن أبي لَيْلَى: «أُحِيلَت الصلاة ثلاثة أحوال». أي غُيِّرَتْ ثلاث تَغْيِيرَات، أو حُوِّلَتْ ثلاث تَحْوِيلَات.

(س) ومنه حديث قَبَاث بن أَشِيم: «رَأَيْتُ خَذَقَ الْفِيلَ أَخْضَرَ مُحِيلًا». أي مُتَغَيِّرًا^(٣).

* ومنه الحديث: «نَهَى أَنْ يُسْتَنْجَى بِعَظْمٍ حَائِلٍ». أي مُتَغَيِّرٍ قَدْ غَيَّرَهُ الْبَلَى^(٤)، وكلُّ مُتَغَيِّرٍ حَائِلٌ فَإِذَا أَتَتْ عَلَيْهِ السَّنَةُ فَهُوَ مُحِيلٌ، كَأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ الْحَوْلِ: السَّنَةُ.

(س) وفيه: «أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ مُلْقِحٍ وَمُحِيلٍ». الْمُحِيلُ: الَّذِي لَا يُؤَلِّدُ لَهُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: حَالَتِ النَّاقَةُ وَأَحَالَتْ: إِذَا حَمَلَتْ عَاماً وَلَمْ تَحْمِلْ عَاماً. وَأَحَالُ الرَّجُلُ إِبِلَهُ الْعَامَ إِذَا لَمْ يُضْرِبْهَا الْفَحْلَ.

(هـ) ومنه حديث أُمِّ مَعْبُدٍ: «وَالشَّاءُ عَازِبٌ حِيَالٍ». أي غَيْرُ حَوَامِلٍ. حَالَتْ تَحَوُّلٌ

(١) كذلك حديث عائشة قالت في عثمان: «استأبوه حتى إذا ما تركوه كالثوب الرخيص أحوالوا عليه فقتلوه»، قال في «الفاق» (٥١/٢): أحوالوا عليه: أقبلوا عليه، يقال: أحوال عليه بالسوط وبالسيف، كما يقال أنحى عليه وراغ عليه.

(٢) قال الزمخشري معناه في «الفاق» (٣٣٤/١).

(٣) وقال ابن قتيبة: محيلاً: أي أتى عليه حول «غريب الحديث» (١٤٥/٢).

(٤) «الفاق» (٣٣٣/١).

حِيَالًا، وهي شاء حِيَال، وإِبْلُ حِيَال: الواحدة حائل، وجَمَعُها حُول أيضاً بالضم.
(هـ) وفي حديث موسى وفرعون^(١): «إِنَّ جبريل عليه السلام أَخَذَ من حَالِ البحر فادخله فَأَفْرَعُونَ». الحال: الطين الأسود كالحِمْاء.

* ومنه الحديث في صفة الكوثر: «حَالُهُ الْمِسْكُ». أي طِينُهُ^(٢).

(هـ) وفي حديث الاستسقاء: «اللهم حَوَالِنَا ولا علينا». يقال رأيتُ الناس حَوَلَهُ وَحَوَالِيَهُ: أي مُطِيفِينَ به من جوانبه، يريد اللهم أَنْزِلِ الْغَيْثَ في مواضع الثِّبَات لا في مَوَاضِعِ الْإِثْنَةِ.

(س) وفي حديث الأحنف: «إِنَّ إخواننا من أهل الكوفة نزلوا في مثل حُولَاء الناقة، من ثَمَارٍ مُتَهَذَّلة وَأَنْهَارٍ مُتَجَجَّرَةٍ». أي نزلوا في الْخِصْبِ. تقول العرب: تَرَكْتُ أَرْضَ بَنِي فلان كَحُولَاءِ الناقة إذا بالغت في صِفَةِ خِصْبِهَا، وهي جُلَيْدَةٌ رَقِيقَةٌ تَخْرُج مع الولد فيها ماء أَصْفَر^(٣)، وفيها خُطُوطٌ حُمْرٌ وَخُضَرٌ^(٤).

(س) وفي حديث معاوية^(٥): «لما احْتُضِرَ قال لا بُشَيَّه: قَلْبَانِي، فَإِنْ كَمَا لَتَقَلْبَانِ حُولًا قَلْبًا، إِنْ وُقِيَ كَيْتَةُ النَّارِ^(٦)». الحُول: ذُو التَّصَرُّفِ والاحتِيال في الْأُمُور^(٧). ويروى: «حُولِيًّا قَلْبِيًّا إِنْ نَجَا من عَذَابِ اللَّهِ». وباء النسبة للمبالغة^(٨).

* ومنه حديث الرجلين اللَّذَيْنِ ادَّعَى أَحدهما على الآخر: «فكان حُولًا قَلْبًا».

(١) «الفاثق» (٣٢٢/١) وشرح الحال بما يأتي.

(٢) وعبارة ابن قتيبة: «الحال الحمأة والرمل» «غريب الحديث» (٢١٨/١)، وعبارة الزمخشري: الحال: الحمأة من حال يحول إذا تغير «الفاثق» (٣٣٢/١).

(٣) عبارة الزمخشري: هي جلدة رقيقة تخرج مع الحوار - ولد الناقة - كأنها مرآة مملوءة ماء أصفر.. «الفاثق» (٢٦٧/١).

(٤) قاله الأصمعي هكذا كما حكاه عنه ابن قتيبة (٢١٦/٢) في «غريب الحديث».

(٥) وفي آخر له لما دخل عليه أبو بردة قال له: «هَلَمْ يابن أخِي فانظر. قال أبو قتادة: فتحولت..»، قال الزمخشري في «الفاثق» (١٦٢/١): أي نهضت من مكاني إليه. انتهى، قلت: وقد تكرر هذا في الحديث، ولولا أن الزمخشري أورده في غريبه ما حكيته لوضوحه.

(٦) في اللسان، وتاج العروس: كبة، بالباء، الموحدة وكذا في «الفاثق» (٣٣٦/١).

(٧) «غريب الحديث» (١٢٤/٢ - ١٢٥) لابن قتيبة.

(٨) قاله جميعه في «الفاثق» (٣٣٧/١).

* وفي حديث الحجاج: «فما^(١) أحال على الوادي». أي ما أقبل عليه^(٢).

* وفي حديث آخر: «فجعلوا يضحكون ويُحِيلُ بعضهم على بعض». أي يُقْبِل عليه ويميل إليه.

(س) وفي حديث مجاهد: «في التَّوَكُّك في الأرض المُسْتَحِيلَة». أي المُعَوَّجَة^(٣) لاستحالتها إلى العِوَج.

[حولق] * فيه ذكر: «الحَوْلَقَة». هي لَفْظَة مَبْنِيَّة مِنْ لَا حَوْل وَلَا قُوَّة إِلَّا بِاللَّهِ، كَالْبَشْمَلَةِ مِنْ بَسْمِ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِنَ الْحَمْدِ لِلَّهِ. هَكَذَا ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ بِتَقْدِيمِ اللَّامِ عَلَى الْقَافِ، وَغَيْرُهُ يَقُولُ: الْحَوْلَقَة بِتَقْدِيمِ الْقَافِ عَلَى اللَّامِ، وَالْمُرَادُ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ إِظْهَارُ الْفَقْرِ إِلَى اللَّهِ بِطَلَبِ الْمَعُونَةِ مِنْهُ عَلَى مَا يُحَاوِلُ مِنَ الْأُمُورِ، وَهُوَ حَقِيقَةُ الْعُبُودِيَّةِ. وَرَوَى عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: مَعْنَاهُ لَا حَوْلَ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِلَّا بِمَعُونَةِ اللَّهِ.

[حوم] (هـ) في حديث الاستسقاء: «اللَّهُمَّ ارْحَمْ بَهَائِمَنَا الْحَائِمَةَ». هِيَ الَّتِي تَحُومُ عَلَى الْمَاءِ أَيْ تَطُوفُ فَلَا تَجِدُ مَاءً تَرُدُّهُ^(٤).

(س) وفي حديث عمر: «مَا وَلِيَ أَحَدٌ إِلَّا حَامَ عَلَى قَرَابَتِهِ». أَيْ عَظَفَ كَفِعَلَ الْحَائِمِ عَلَى الْمَاءِ^(٥). وَيُرْوَى «حَامَى».

(س) وفي حديث وَفْدِ مَذْحِجٍ: «كَأَنَّهَا أَخَاشِبُ بِالْحَوْمَانَةِ». أَيْ الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ الْمُنْقَادَةُ^(٦).

(١) عند ابن قتيبة والزمخشري «مما».

(٢) «غريب الحديث» (٣٢٩/٢) لابن قتيبة، وقال الزمخشري في «الفاق» (٢٢٤/٢): أي من الجانب الذي صب الماء على الوادي، من قولهم أحال الماء: إذا صبه.

(٣) التي ليست بمستوية «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٤١٨/٢).

(٤) «الفاق» (٣٣٣/٢).

(٥) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٢٤/١)، ونحوه قول الزمخشري في «الفاق» (٣٣٤/١).

(٦) «الفاق» (٣٨٧/٢).

(١) [حوا] (س) فيه: «أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: إِنَّ ابْنِي هَذَا كَانَ بَطْنِي لَه حِوَاءٌ». الْحِوَاءُ: اسم المكان الذي يَخْوِي الشَّيْءَ: أَي يَضُمُّهُ وَيَجْمَعُهُ.

(هـ) وفي حديث قَيْلَةَ: «فَوَأَلْنَا إِلَى حِوَاءِ ضَخْمٍ». الْحِوَاءُ: بيوت مجتمعة من الناس على ماءٍ^(٢)، والجمع أخوية. وَوَأَلْنَا بمعنى لَجَأْنَا.

* ومنه الحديث الآخر: «يُطْلَبُ فِي الْحِوَاءِ الْعَظِيمِ الْكَاتِبُ فَمَا يُوجَدُ».

(هـ) وفي حديث صَفِيَّةَ: «كَانَ يُحَوِّي وَرَاءَهُ بَعَاءَةً أَوْ كِسَاءً ثُمَّ يُرْدِفُهَا». التَّحْوِيَّةُ: أَنْ يُدِيرَ كِسَاءً حَوْلَ سَنَامِ الْبَعِيرِ ثُمَّ يَرْكَبُهُ، وَالْأَسْمُ الْحَوِيَّةُ. وَالْجَمْعُ الْحَوَايَا^(٣).

* ومنه حديث بدر: «قَالَ عُمَيْرُ بْنُ وَهَبِ الْجُمَحِيِّ لَمَّا نَظَرَ إِلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَزَرَهُمْ وَأَخْبَرَ عَنْهُمْ: رَأَيْتُ الْحَوَايَا عَلَيْهَا الْمَنَائِيَا، نَوَاضِحٌ يَثْرِبُ تَحْمِلُ الْمَوْتَ النَّاقِعَ»^(٤).

(س) وفي حديث أَبِي عَمْرٍو النَّخَعِيِّ: «وَلَدَتْ جَذِيًّا أَسْفَعَ أَخَوِي». أَي أَسْوَدَ لَيْسَ بِشَدِيدِ السَّوَادِ^(٥).

(هـ) وفيه: «خَيْرُ الْخَيْلِ الْحُوَّةُ». الْحُوَّةُ جَمْعُ أَخَوَى، وَهُوَ الْكُمَيْتُ الَّذِي يَغْلُوهُ سَوَادٌ وَالْحُوَّةُ: الْكُمْتَةُ. وَقَدْ حَوِيَ فَهُوَ أَخَوَى^(٦).

(هـ) وفيه: «أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ عَلَيَّ فِي مَالِي شَيْءٌ إِذَا أَدَيْتُ زَكَاتَهُ؟

(١) أورد الزمخشري في «الفاثق» (٢٤٣/١) قوله ﷺ: «أَلَا تَنْسَوُا الرُّأْسَ وَمَا حَوَى» - والمحفوظ: «أَنْ تَحْفَظُوا الرُّأْسَ وَمَا حَوَى» - وقال: ما احتواه الرأس: السمع والبصر واللسان. والمعنى استعمال هذه الجوارح فيما يرضي الله تعالى.

(٢) «الفاثق» (١٠١/٣).

(٣) «الفاثق» (٣٣٣/١).

(٤) «الفاثق» (٣٣٣/١).

(٥) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢١٧/١)، وقال في «الفاثق» (١٨٣/٢): الأخوى يضرب إلى سواد قليل، وسميت أمنا حواء لأدمة كانت فيها.

(٦) «الفاثق» (٣٢٨/١).

قال: فأين ما تَحَاوَتْ عليك الفُضُولُ؟ هي تفاعَلَتْ، من حَوَيْتُ الشيء إذا جَمَعْتَهُ^(١). يقول: لا تَدْعِ المُوَاسَاةَ من فَضْلِ مَالِكَ. والفُضُولُ جمع فَضْلِ المَالِ عن الحوائج. ويروى: «تَحَاوَاتُ». بالهمز، وهو شاذٌ مثل لَبَّأْتُ بِالْحَجِّ^(٢).

* وفي حديث أنس: «شَفَاعَتِي لأهل الكَبَائِرِ من أُمَّتِي حَتَّى حَكَمَ وَحَاءٌ». هُمَا حَيَّانٌ مِنَ الْيَمَنِ من وَرَاءَ رَمْلٍ يَبْرِينِ. قال أبو موسى: يجوز أن يَكُونَ حَاءٌ، من الحَوَّةِ، وقد حُدِفَتْ لَامُهُ. ويجوز أن يكون من حَوَى يَخْوِي. وَيَجُوزُ أن يكون مقصوراً غير ممدود.

باب الحاء مع الياء

[حِب] (س) في حديث عروة: «لَمَّا مَاتَ أَبُو لَهَبٍ أَرِيَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ بَشَرَ حَيَّةً». أي بَشَرَ حَالٍ. والحَيَّة والحَوْبَةُ: الهمُّ والحُزْنُ. الحَيَّةُ أيضاً الحَاجَةُ والمَسْكَنَةُ.

[حِد] (هـ) فيه: «أنه رَكِبَ فَرَساً فَمَرَّ بِشَجَرَةٍ فَطَارَ مِنْهَا طَائِرٌ فَحَادَتْ فَتَدَّرَ عَنْهَا». حَادَ عن الشيء والطَّرِيقِ يَحِيدُ إذا عَدَلَ، أَرَادَ أنها نَفَرَتْ وَتَرَكَّتِ الْجَادَةَ.

* وفي خُطْبَةِ عَلِيٍّ: «فَإِذَا جَاءَ الْقِتَالُ قُلْتُمُ حِيْدِي حِيَادٍ». حِيْدِي أي مِيلِي. وَحِيَادٍ بوزن قَطَامٍ. قال الجوهري: هو مثل قولهم: فَيَحِي فَيَاحٍ، أي ائْسَعِي. وفتح اسمٍ لِلْغَارَةِ.

* وفي كلامه أيضاً يَدُمُ الدُّنْيَا: «هي الْجَحُودُ الكَنُودُ الحَيُودُ المَيُودُ». وهذا البِنَاءُ من أُنْيَةِ المِبَالِغَةِ.

[حِير]^(٣) * في حديث عمر: «أنه قال: الرِّجَالُ ثَلَاثَةٌ: فَرَجُلٌ حَائِرٌ بَائِرٌ». أي

(١) زاد الزمخشري: وما موصولة، وما يجب من الضمير الراجع إليها في الصلة محذوف، والتقدير تحاوت. «الفاثق» (٣٢٨/١)، ثم ذكر في معناه نحو ما أورد المصنف.

(٢) زاد الزمخشري: ومثل حلات السوق «الفاثق» (٣٢٨/١).

(٣) في حديث أبي الطفيل في قصة هدم الكعبة: «إذا هم بحية على سور البيت مثل قطعة الحائر، =

مَتَحَيَّرَ فِي أَمْرِهِ لَا يَذَرِي كَيْفَ يَهْتَدِي فِيهِ .

(هـ) وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «ما أعطى رجل قطُّ أفضل من الطُّرُق، يُطْرُق الرَّجُلُ الفَحْلَ فَيُلْقِخُ مائَةً فَيَذْهَبَ حَيَّرِي دَهْرًا^(١)». ويُرَوَّى «حَيَّرِي دَهْرًا». بياض ساكنة و«حَيَّرِي دَهْرًا». بياض مُحَقَّقَةٌ، والكل من تَحَيَّرَ الدَّهْرَ وبقائه. ومعناه مُدَّةُ الدهر ودَوَامُهُ^(٢): أي ما أقام الدَّهْرُ. وقد جاء في تمام الحديث: «فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: مَا حَيَّرِي الدَّهْرَ^(٣)»، قال: لَا يُحْسَبُ. أي لَا يُعْرَفُ حَسَابُهُ لكَثْرَتِهِ، يريد أنَّ أَجَرَ ذَلِكَ دائم أبداً لِمَوْضِعِ دَوَامِ النَّسْلِ:

(س) وفي حديث ابن سيرين في غُسلِ المَيِّتِ: «يُؤْخَذُ شَيْءٌ مِنْ سِدْرٍ فَيُجْعَلُ فِي مَحَارَةٍ أَوْ شُكْرُجَةٍ. المَحَارَةُ والحَائِرُ: المَوْضِعُ الَّذِي يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ، وَأَصْلُ المَحَارَةِ الصَّدْفَةُ. والميم زائدة.

* وقد تكرر فيه ذِكْرُ: «الحِيرة». وهي بكسر الحاء: البَلَدُ القَدِيمُ بظَهْرِ الكوفة، وَمَحَلَّةٌ مَعْرُوفَةٌ بَنِيْسَابُور.

[حيزم] (س) وفي حديث بدر: «أَقْدِمَ حَيَزُومَ». جاء في التفسير أنه اسم فرس جبريل عليه السلام. أراد أَقْدِمَ يا حَيَزُومَ، فحذف حرف النداء. والياء فيه زائدة.

= سوداء... الحائر: مجتمع الماء ومسيله، وكأنه أراد أنها سوداء مثل قطعة الميزاب الصديء المتدلي من الحائر.

(١) قال الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص(٤٢): بعض الرواة يصحّف فيه فيقول: «حَيَّرَ الدهر»، أخبرنا ابن الأعرابي ثنا عباس الدوري، قال: رواه فلان ونحن عند يحيى بن معين فيبقى «حَيَّرَ الدهر»، وكان أبو خيثمة حاضراً فقال: قال لنا عبد الرحمن بن مهدي: حين الدهر، قال الخطابي: والصواب: حَيَّرِي الدهر، وهي كلمة تقولها في التأييد، يريد أن أجره يبقى ما بقي الدهر، ويقال أيضاً حَيَّرِي الدهر وحارِي الدهر، والأول وهو كسر الحاء أشهر، وقال ابن الأعرابي: حَيَّرَ الدهر جمع حَيَّرِي، قال: معناه دوام الدهر، أي ما دام الدهر متحيراً ساكناً.

(٢) «الفاق» (٣٥٨/٢) وقد ذكر كلاماً طويلاً عن ابن جني في الجمع بين اللغات الثلاث لهذا الكلمة ثم قال: وعندي أن اشتقاقه من قولهم: حيروا بهذا الموضع أي أقيموا.

(٣) «غريب الحديث» (٨٠/٢) لابن قتيبة.

(س) وفي حديث علي:

أَشْدُّ حَيَازِمَكَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَأَقْيَكَ^(١).

الحَيَازِيم: جَمْعُ الحَيَزُوم، وهو الصَّدر. وقيل وسطه. وهذا الكلام كناية عن التَّشْمِير للأمر والاستعداد له.

[حيس] (س) فيه: «أنه أولم على بغض نسائه بحيس». هو الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن. وقد يُجعل عَوْض الأقط الدقيق، أو الفَتَيْث. وقد تكرر ذكر الحيس في الحديث.

(هـ) وفي حديث أهل البيت: «لا يحبنا اللُكع ولا المحيوس». المحيوس: الذي أبوه عبد وأمّه أمة، كأنه مأخوذ من الحيس.

[حيش] (هـ) فيه: «أن قوماً أسلموا فقدموا إلى المدينة بلحم، فتحيشت أنفس أصحابه منه، وقالوا: لعَلَّهم لم يُسمُوا، فسألوه فقال: سمُوا أنتم وكلوا». تحيشت: أي نفرت. يقال: حاش يحيش حيشاً إذا فزع ونفر. ويروى بالجيم. وقد تقدّم^(٢).

(س) ومنه حديث عمر: «أنه قال لأخيه زيد يوم نذب لقتال أهل الردة: ما هذا الحيش والقيل». أي ما هذا الفزع والنفور. والقيل: الرعدة^(٣).

(هـ) وفيه: «أنه دخل حائش نخل فقضى فيه حاجته». الحائش: النخل الملتفت المجتمع^(٤)، كأنه لالتفاهه يحوش بعضه إلى بعض. وأصله الواو^(٥)، وإنما ذكرناه هاهنا لأجل لفظه.

(١) كذا بالأصل و أ واللسان وتاج العروس، والبيت من بحر الهزج المخزوم - والخزم زيادة تكون في أول البيت لا يعتد بها في تقطيعه - والذي في الأساس:

حيازيمك للموت فإن الموت لأقيك
ولا بد من الموت إذا حل بواديك

(٢) «الفاق» (١/٣٣٩).

(٣) «الفاق» (١/٣٤٢).

(٤) ولذلك أورده الزمخشري في الحاء مع الواو - على الصواب - مع الذي بعده، وشرحه بمثل ما أورد المصنف «الفاق» (١/٣٣١).

(٥) ونحو هذا أورد أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/٤٦٥)، وكذا ابن قتيبة (١/١٧٥).

* ومنه الحديث: «أنه كان أَحَبَّ ما اسْتَرَّ به إليه حائش نخل أو حائط»^(١). وقد تكرر في الحديث^(٢).

[حيص] (هـ) في حديث ابن عمر: «كان في غَزَاة قال: فَحَاصَ المسلمون حَيْصَةً»^(٣). أي جَالُوا جَوْلَةً يَطْلُبُونَ الْفِرَارَ. وَالْمَحِيصُ: الْمَهْرَبُ وَالْمَحِيدُ. وَيُرَوَّى بِالْجِيمِ وَالضَّادِ الْمَعْجَمَةُ^(٤). وقد تقدم^(٥).

* ومنه حديث أنس: «لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ حَاصَ المسلمون حَيْصَةً، قالوا: قَتِلْ مُحَمَّدٌ».

(س) وحديث أبي مُوسَى: «إِنَّ هَذِهِ الْفِتْنَةَ حَيْصَةٌ مِنْ حَيْصَاتِ الْفِتَنِ». أي رَوْعَةٌ مِنْهَا عَدَلَتْ إِلَيْنَا^(٦).

(هـ) وفي حديث مُطَرِّف: «أنه خرج زَمَنُ الطَّاعُونَ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: هُوَ الْمَوْتُ نُحَايِصُهُ وَلَا بَدَّ مِنْهُ». الْمُحَايِصَةُ: مُفَاعَلَةٌ، مِنَ الْحَيْصِ: الْعُدُولُ وَالْهَرَبُ مِنَ الشَّيْءِ^(٧). وَلَيْسَ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ الْمَوْتِ مُحَايِصَةٌ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى أَنَّ الرَّجُلَ فِي فَرْطِ حِرْصِهِ عَلَى الْفِرَارِ مِنَ الْمَوْتِ كَأَنَّهُ يُبَارِيهِ وَيُغَالِبُهُ، فَأَخْرَجَهُ عَلَى الْمُفَاعَلَةِ لِكَوْنِهَا مَوْضُوعَةٌ لِإِفَادَةِ الْمُبَارَاةِ وَالْمُغَالِبَةِ فِي الْفِعْلِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾. فَيُؤَوَّلُ مَعْنَى نُحَايِصُهُ إِلَى قَوْلِكَ تَحْرِصُ عَلَى الْفِرَارِ مِنْهُ^(٨).

(١) «الفاائق» (٣٣١/١).

(٢) من ذلك «أنه ﷺ دخل حائش نخل فرأى بعيراً...»، «غريب الحديث» لابن قتيبة (١٧٤/١)، و«الفاائق» (٣٣١/١) للزمخشري.

(٣) قال الزمخشري في «الفاائق» (٣٤٣/١): أي انهزموا. وانحرفوا، وكان قال (٢٥٠/١) هي الحيدوة حنراً.

(٤) وذكرت فيما مضى قول الزمخشري في ذلك وأن المعنى واحد في الوجهين.

(٥) وقد ذكر أبو عبيد القاسم نحو هذا وعزا للأصمعي قوله: الحيص: الروغان والعدول عن القصد. «غريب الحديث» (٣٢١/٢) و(٣٩٧/٢).

(٦) وعبارة ابن قتيبة: يريد أنها عطفة من عطفات الفتن وليست العظيمة منها. وحاص إذا عدل «غريب الحديث» (٣٤٩/١)، وأما عبارة الزمخشري، فهي عبارة المصنف «الفاائق» (٣٤٣/١).

(٧) ونحو هذا كلام أبي عبيد القاسم: ولفظه «نروغ عنه». «غريب الحديث» (٣٩٧/٢).

(٨) قاله جميعه الزمخشري في «الفاائق» (٣٤٤/١).

(هـ) وفي حديث ابن جُبَيْر: «أَثَقَلْتُمْ ظَهْرَهُ وَجَعَلْتُمْ عَلَيْهِ الْأَرْضَ حَيْضَ بَيْصٍ». أي ضَيَّعْتُمْ عَلَيْهِ الْأَرْضَ حَتَّى لَا يَقْدَرَ عَلَى التَّرَدُّدِ فِيهَا. يُقَالُ: وَقَعَ فِي حَيْضَ بَيْصٍ، إِذَا وَقَعَ فِي أَمْرٍ لَا يَجِدُ مِنْهُ مَخْلَصًا. وَفِيهِ لُغَاتٌ عِدَّةٌ^(١)، وَلَا تَنْفَرِدُ إِخْدَى اللَّفْظَتَيْنِ عَنِ الْأُخْرَى. وَحَيْضٌ مَنْ حَاصَ إِذَا حَادَ، وَيَيْصٌ مَنْ بَاصَ إِذَا تَقَدَّمَ. وَأَصْلُهَا الْوَاوُ. وَإِنَّمَا قُلِبَتْ يَاءٌ لِلْمُزَاوَجَةِ بِحَيْضٍ. وَهَمَا مَبْنِيَّانِ بِنَاءِ خَمْسَةِ عَشَرَ^(٢).

[حيض] قد تكرر ذكر: «الحيض». وما تصرف منه، من اسم، وفعل، ومصدر، وموضع، وزمان، وهيئة، في الحديث. يُقَالُ: حَاضَتِ الْمَرْأَةُ تَحِيضَ حَيْضًا وَمَحِيضًا، فَهِيَ حَائِضٌ، وَحَائِضَةٌ.

(س) فمن أحاديثه قوله: «لَا تُقْبَلُ صَلَاةُ حَائِضٍ إِلَّا بِخِمَارٍ». أي الَّتِي بَلَغَتْ سِنَ الْمَحِيضِ وَجَرَى عَلَيْهَا الْقَلَمُ، وَلَمْ يُرْذَ فِي أَيَّامِ حَيْضِهَا، لِأَنَّ الْحَائِضَ لَا صَلَاةَ عَلَيْهَا، وَجَمَعَ الْحَائِضَ حَيْضٌ وَحَوَائِضٌ.

* ومنها قوله: «تَحْيِضِي فِي عِلْمِ اللَّهِ سِتًّا أَوْ سَبْعًا». تَحْيِضَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا قَعَدَتْ أَيَّامَ حَيْضِهَا^(٣) تَنْتَظِرُ انْقِطَاعَهُ، أَرَادَ عُذِّي نَفْسِكَ حَائِضًا وَأَفْعَلِي مَا تَفْعَلُ الْحَائِضُ. وَإِنَّمَا خَصَّ السَّتَّ وَالسَّبْعَ لِأَنَّهُمَا الْغَالِبَانِ عَلَى أَيَّامِ الْحَيْضِ.

(س) ومنها حديث أم سلمة: «قَالَ لَهَا: إِنَّ حَيْضَتَكَ لَيْسَتْ فِي يَدِكَ». الْحَيْضَةُ بِالْكَسْرِ الْأَسْمُ مِنَ الْحَيْضِ. وَالْحَالُ الَّتِي تَلْزُمُهَا الْحَائِضُ مِنَ التَّجَنُّبِ وَالتَّحْيِضِ، كَالْجُلُوسَةِ وَالْقُعْدَةِ، مِنَ الْجُلُوسِ وَالْقُعُودِ، فَأَمَّا الْحَيْضَةُ - بِالْفَتْحِ - فَالْمَرْءُ الْوَاحِدَةُ مِنَ دُفْعِ الْحَيْضِ وَنُوبِهِ^(٤). وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ كَثِيرًا، وَأَنْتَ تَفَرِّقُ بَيْنَهُمَا بِمَا تَقْتَضِيهِ

(١) أورد أبو عبيد القاسم منها - بعدما أورد نحو ما أورد المصنف - حيض بيص بفتح الحاء والباء وكسرهما، ونقل ذلك عن الأصمعي والكسائي «غريب الحديث» (٢/٤٢٧).

(٢) قال جميع هذا الزمخشري في «الفاق» (١/٣٤٤) وقال: وروي الفتح والكسر في الحاء والصاد، والتنوين والتنكير.

(٣) «غريب الحديث» للقاسم أبي عبيد (١/١٦٩)، و«الفاق» (٣/٢٥٤) للزمخشري.

(٤) قاله الخطابي في «إصلاح غلط المحققين» ص (٢١).

قرينة الحال من مساق الحديث.

* ومنها حديث عائشة: «لَيْتَنِي كُنْتُ حِيْضَةً مُلْقَاةً». هي بالكسر خِرقة الحَيْض. ويقال لها أيضاً المَحِيْضَة، وتُجمع على المَحَائِض.

* ومنه حديث بثر بُضَاعَة: «يُلْقَى فِيهَا المَحَائِضُ». وقيل المَحَائِض جمع المَحِيْض، هو مصدر حاض فلما سُمِّي به جمعه. ويقع المَحِيْض على المصدر والزمان والمكان والدَّم.

* ومنها الحديث: «إِنَّ فُلَانَةً اسْتَحِيْضَتْ». الاستحاضة: أَنْ يَسْتَمِرَّ بِالْمَرْأَةِ خُرُوجُ الدَّمِ بَعْدَ أَيَّامِ حَيْضِهَا المَعْتَادَةِ. يقال اسْتَحِيْضَتْ فَهِيَ مُسْتَحَاضَةٌ، وَهُوَ اسْتِفْعَالٌ مِنَ الْحَيْضِ.

[حيف] (س) في حديث عمر: «حَتَّى لَا يَطْمَعَ شَرِيفٌ فِي حَيْفِكَ». أي في مَيْلِكَ مَعَهُ لَشَرْفِهِ. وَالْحَيْفُ: الْجَوْرُ وَالظُّلْمُ.

[حقيق] (س) في حديث أبي بكر: «أَخْرَجَنِي مَا أَجَدُّ مِنْ حَاقٍ الْجُوعَ». هو من حَاقَ يَحِيقُ حَقِيقًا وَحَاقًا: أَي لَزَمَهُ وَوَجِبَ عَلَيْهِ. وَالْحَقِيقُ: مَا يَشْتَمِلُ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنْ مَكْرُوهِ. وَيُرْوَى بِالتَّشْدِيدِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

* ومنه حديث علي: «تَحَوَّفْ مِنَ السَّاعَةِ الَّتِي مَن سَارَ فِيهَا حَاقٌ بِهِ الضُّرُّ».

[حيك] (هـ) فيه: «الْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ». أي أَثَرٌ فِيهَا وَرَسَخٌ. يُقَالُ: مَا يَحِيكَ كَلَامُكَ فِي فُلَانٍ: أَي مَا يُوَثِّرُ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(س) وفي حديث عطاء: «قَالَ لَهُ ابْنُ جُرَيْجٍ: فَمَا حَيَاكُنْهُمْ أَوْ حَيَاكُنْكُمْ هَذِهِ؟». الْحَيَاكَةُ: مِشْيَةُ تَبَخُّثُ^(١) وَتَبَّطُّط. يُقَالُ: تَحَيَّكَ فِي مِشْيَتِهِ، وَهُوَ رَجُلٌ حَيَّاكَ.

[حيل^(٢)]. =

(١) «الفاثق» (١/٣٤٥).

(٢) أورد ابن قتيبة حديث: «لَا تَهْلِكْ أُمَّتِي حَتَّى يَكُونَ التَّحَايِلُ»، ثُمَّ أَسْنَدَهُ مِنْ حَدِيثِ مَكْحُولٍ وَقَالَ: أَرَادَ بِالتَّحَايِلِ أَنَّهُ لَا يَكُونُ سُلْطَانُ يَكْفُ النَّاسَ مِنَ الْمَظَالِمِ فَيَمِيلُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالْغَارَةِ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/١٣٠) قُلْتُ: وَهَذَا الَّذِي وَقَعَ بِالْحَاءِ هُنَا عِنْدَ ابْنِ قَتَيْبَةَ تَصْحِيفٌ، وَالصُّوَابُ بِالْمِيمِ =

(١) (هـ) في حديث الدعاء: «اللهم يا ذا الحيل الشديد»^(٢). الحِيل: القُوَّة. قال الأزهري: المحدثون يروونه الحَبَل بالباء، ولا معنى له، والصواب بالياء. وقد تقدم ذكره.

* وفيه: «فَصَلَّى كُلُّ مَنَّا حَيْالَهُ». أي تَلَقَّاهُ وَجْهَهُ.

[حين] * في حديث الأذان: «كَانُوا يَتَحَيَّثُونَ وَقْتَ الصَّلَاةِ». أي يطلبون حينها. وَالْحَيْنُ الْوَقْتُ.

* ومنه حديث رمي الجمار: «كُنَّا نَتَحَيَّنُ زَوَالَ الشَّمْسِ».

(هـ) ومنه الحديث: «تَحَيَّثُوا نُؤَفِّكُمْ». هو أَنْ يَحْلُبَهَا مَرَّةً وَاحِدَةً فِي وَقْتٍ مَعْلُومٍ^(٣). يقال: حَيَّيْتُهَا وَتَحَيَّيْتُهَا^(٤).

* وفي حديث ابن زَمَلٍ: «أَكْبَرُوا رَوَاحِلَهُمْ فِي الطَّرِيقِ وَقَالُوا: هَذَا حَيْنُ الْمَنْزَلِ». أي وقت الرُّكُودِ إِلَى التَّزَوُّلِ. وَيُرْوَى: «خَيْرُ الْمَنْزَلِ». بِالْخَاءِ وَالرَّاءِ.

[حيا] ^(٥) * فيه: «الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ». جَعَلَ الْحَيَاءَ، وَهُوَ غَرِيزَةٌ، مِنَ الْإِيمَانِ، وَهُوَ اكْتِسَابٌ لِأَنَّ الْمُسْتَحْيَ يَنْقَطِعُ بِحَيَائِهِ عَنِ الْمَعَاصِي، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ تَقِيَّةٌ، فَصَارَ كَالْإِيمَانِ الَّذِي يَقْطَعُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ^(٦). وَإِنَّمَا جَعَلَهُ بَعْضُهُ لِأَنَّ الْإِيمَانَ يَنْقَسِمُ إِلَى اتِّمَارِ

= التمايل، كما سيأتي في موضعه. وفي حديث ابن سلام في موضع آخر عنده (١٢٤/٢): «وَأَقْسَمَ رَيْنَا بِيَمِينِهِ وَعِزَّةَ حَيْلِهِ» قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ: أَرَادَ حَوْلَهُ.. وَانْظُرْ تَمَامَ كَلَامِهِ - وَفِي «الْفَائِقِ» (٢٨٢/٣) مِثْلُ مَا عِنْدَ ابْنِ قَتِيْبَةَ فِي حَدِيثِ ابْنِ سَلَامٍ.

(١) فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ فِي الْكَبِيرِ (٤١٦٥) فِي قِصَّةِ إِسْلَامِ خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ: «بَيَّنَ لَنَا مَا الْحَوِيلُ، أَيْ الْحَبْلَةُ».

(٢) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: هُوَ الْحَوْلُ أَبْدَلُ وَأَوْهَ يَاءٌ، وَرَوَى الْكَسَاوِيُّ: لَا حَيْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَالْمَعْنَى ذَا الْكِدِّ وَالْمَيْكِرِ الشَّدِيدِ.. وَقِيلَ: ذَا الْقُوَّةِ، لِأَنَّ أَصْلَ الْحَوْلِ الْحَرَكَةُ وَالْإِسْطَاعَةُ «الْفَائِقِ» (٣٤٠/١).

(٣) «الْفَائِقِ» (٣٤٠/١) وَلَمْ يَذْكُرِ الْمَرَّةَ الْوَاحِدَةَ.

(٤) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِأَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ (٤٥٩/١).

* أَوْ زَمَلٌ، أَوْ زَمِيلٌ.

(٥) فِي قِصَّةِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الَّذِي شَكَا لَهُ سُوءَ الْحَالِ: «وَأَتَى اللَّهَ بِالْحَيَاةِ» قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: الْحَيَاةُ الْخَصْبُ وَلَا مَهَ يَاءٌ، وَهُوَ مِنَ الْحَيَاةِ، «الْفَائِقِ» (٢١١/١).

(٦) لَفْظُ ابْنِ قَتِيْبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٣٠/١)، وَنَحْوَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٣٤٠/١).

بما أمر الله به، وانتهاء عما نهى الله عنه، فإذا حَصَلَ الانتهاء بالحياة كان بعض الإيمان.

(هـ) ومنه الحديث: «إذا لم تَسْتَحِي فاصْنَع ما شئت»^(١). يقال: اسْتَحْيَا يَسْتَحِي. واسْتَحَى يَسْتَحِي، والأوّل أغلى وأكثر، وله تأويلان: أحدهما ظاهر وهو المشهور: أي إذا لم تَسْتَحِي من العيب ولم تَخْش العارَ مما تَفْعله فافعل ما تُحَدِّثُك به نفسُك من أغراضها حَسَناً كان أو قبيحاً، ولفظه أمر، ومعناه توبيخ وتهديد، وفيه^(٢) إشعار بأن الذي يَرَدُّع الإنسان عن مُواقعة السوء هو الحياء، فإذا انْخَلع عنه كان كالمأمور بارتكاب كل ضلالة وتعاطي كل سيئة. والثاني أن يُحْمَل الأمر على بابه، يقول: إذا كنت في فعلك آمناً أن تَسْتَحِي منه لجريك فيه على سَنَنِ الصواب، وليس من الأفعال التي يُسْتَحْيَا منها فاصنع منها ما شئت^(٣).

(س) وفي حديث حُثَيْن: «قال للأَنْصار: «الْمَحْيَا مَحْيَاكُمْ والمَمَات مَمَاتُكُمْ». الْمَحْيَا مَفْعَلٌ من الحياة، وَيَقَع على المصدر والزمان والمكان.

* وفيه: «من أحيَا مَوَاتاً فهو أحقّ به». المَوَات: الأرض التي لم يَجْر عليها مِلْك أحد، وإحيَاؤها: مُباشَرَتُها بتأثير شيء فيها، من إحاطة، أو زرع، أو عمارة ونحو ذلك، تشبيهاً بإحياء الميت.

(س) ومنه حديث عمر، وقيل سلمان^(٤): «أحيوا ما بين العشائين». أي اشْغَلوه

(١) قال ابن قتيبة: «معناه من لم يستح صنع ما شاء» «غريب الحديث» (١/١٣٠).

(٢) هذا الكلام لقوله: «كل سيئة» هو كلام الزمخشري في «الفائق» (١/٣٤٠).

(٣) وقال ابن سلام: قال جرير: معناه أن يريد الرجل أن يعمل الخير فيدعه حياء من الناس، كأنه يخاف مذهب الرياء، يقول: فلا يمنعك الحياء من المضي لما أردت، قال أبو عبيد: والذي ذهب إليه جرير معنى صحيح في مذهبه، وهو شبهه بالحديث الآخر: «إذا جاءك الشيطان وأنت تصلي فقال: إنك تراءي فزدها طويلاً» - ثم ذكر أيضاً ما يشهد لمعناه - ثم قال: لكن الحديث ليس يجيء سياقه ولا لفظه على هذا التفسير، ولا على هذا يحمله الناس، وإنما وجهه عندي - فذكر الوجه الأول الذي أورده المصنف - ثم قال: وأما قوله فاصنع ما شئت فليس بأمره بذلك أمراً ولكنه أمر بمعنى الخبر كحديث «من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار». فليس هو بأمره بذلك.. «غريب الحديث» (١/٣٩١).

(٤) وهو الذي في «الفائق».

بالصلاة والعبادة والذكر، ولا تعطلوه فتجعلوه كالميت بُعِثَ لَه. وقيل: أراد لا تناموا فيه خوفاً من فوات صلاة العشاء لأن النوم موت، واليقظة حياة، وإحياء الليل: السهر فيه بالعبادة، وترك النوم. ومرجع الصفة^(١) إلى صاحب الليل، وهو من باب قوله^(٢):

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْفُؤَادِ مُبْطِئاً شُهُداً إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهُوْجِلِ.

أي نام فيه، ويريد بالعشائين المغرب والعشاء، فغلب.

(س) وفيه: «أنه كان يصلّي العصر والشمس حيّة». أي صافية اللون لم يدخلها التغير بدنو المغيب، كأنه جعل مغيبها لها موتاً، وأراد تقديم وقتها.

(س) وفيه: «إن الملائكة قالت لآدم عليه السلام: حَيَّاكَ اللهُ وَيَيَّاكَ». معنى حَيَّاكَ: أَبْقَاكَ، من الحياة. وقيل: هو من استقبال المُحَيَّا هو الوجه. وقيل مَلَّكَكَ وَفَرَّحَكَ. وقيل سَلَّمَ عَلَيْكَ، وهو من التَّحِيَّة: السلام.

(هـ) ومنه حديث: «تَحَيَّاتُ الصَّلَاةِ». وهي تَفْعِلَةٌ من الحياة.^(٣) وقد ذكرناها في حرف التاء لأجل لفظها^(٤).

وفي حديث الاستسقاء: «اللهم اسْقِنَا غَيْثاً مُغِيثاً وَحَيّاً رَيْبِعاً». الحيا مقصور: المطر^(٥) لإحيائه الأرض^(٦). وقيل الخصب وما يحيا به الناس.

* ومنه حديث القيامة: «يُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْحَيَا». هكذا جاء في بعض الروايات. والمشهور يُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْحَيَاةِ.

(١) قائل هذا وما بعده هو الزمخشري في «الفاق» (٣٤٣/١) وكان قال: إحياء الليل بمنزلة تسهيدته، وتأريقه، لأن النوم موت واليقظة حياة.

(٢) هو أبو كبير الهذلي، (ديوان الهذليين ٩٢/٢) والرواية هناك: فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْجَنَانِ مُبْطِئاً.

(٣) زاد الزمخشري: بمعنى الإحياء والتبقيّة، «الفاق» (٣٣٩/١).

(٤) وقد تكلمنا عليها فيما مضى.

(٥) ومن هذا حديث رقيقة في المبعث: «فحيهلاً بالحياء والخصب»، قال في «الفاق» (١٦٠/٣): الحيا المطر لأنه حياة الأرض.

(٦) «الفاق» (٣٤١/١).

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «لا آكل السَّمِين حتى يحيا الناس من أول ما يَحْيُون». أي حتى يُنْطَرُوا ويُنْخَصِبُوا، فإن المطر سبب الخصب. ويجوز أن يكون من الحياة لأن الخصب سبب الحياة.

(هـ س) وفيه: «أنه كَرِهَ من الشَّاةِ سَبْعاً: الدَّم، والمَرَارَةَ، والحَيَاءَ، والغُدَّةَ، والدُّكْرَ، الأُنْثِيَيْنِ، والمَثَانَةَ». الحياء ممدود: الفَرْج من ذوات الخف والظلف. وجمعه أُحْيِيَّة^(١).

(هـ) وفي حديث البراق: «فَدَنَوْتُ منه لأركبه، فأُنْكِرني،، فَتَحَيَّأَ مِنِّي». أي انْقَبَضَ وانزَوَى، ولا يخلو إما أن يكون مأخوذاً من الحياء على طريق التمثيل، لأن من شأن الحي أن ينقبض، أو يكون أصله تَحَوَّى: أي تَجَمَّع، فقلب واوه ياء، أو يكون تَفَيَّعَل من الحي وهو الجمع كَتَحَيَّرَ من الحَوَزِ^(٢).

(هـ) وفي حديث الأذان: «حيَّ على الصلاة حيَّ على الفلاح». أي هَلُّمُوا إليهما وأقبلوا وتعالوا مُسْرِعِينَ.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود: «إذا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فَحَيَّ هَلَّا بِعُمَرَ». أي ابْدَأْ به واغْجَلْ بِذِكْرِهِ^(٣)، وهما كلمتان جُعِلتا كلمة واحدة. وفيها لغات^(٤). وهَلَّا حَثٌّ واستَعْجَالٌ.

(هـ) وفي حديث ابن عمير: «إن الرجل لَيُسْأَلُ عن كل شيء حَتَّى عن حَيَّةِ أَهْلِهِ». أي عن كل نفس حَيَّة في بيته كالهرة وغيرها^(٥).

(١) زاد في «الفاق» (٣/٣٥٨): سمي بالحياء الذي هو مصدر حيي: إذا استحيا، قصداً إلى التورية، وأنه مما يستحي من ذكره.

(٢) هذا لفظ الزمخشري في «الفاق» (١/٣٤١) بحروفه.

(٣) لفظ الزمخشري في «الفاق» (١/٣٤٢). وعبارة أبي عبيد القاسم في شرحه: «عليك بعمر، ادع عمر» «غريب الحديث» (٢/٢١٠).

(٤) ذكرها الزمخشري فقال: حَيَّهْل - بفتح اللام - وَحَيَّهْلَا - بآلف مزيدة، وَحَيَّهْلَا، بالتثنية للتذكير، وَحَيَّهْلَا - بتخفيف الباء - وَحَيَّهْل، بالتشديد وإسكان الهاء، وبالتخفيف مع الإسكان، «الفاق» (١/٣٤٢).

(٥) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٣٧٩)، والزمخشري في «الفاق» (١/٣٤٤).

حرف الخاء

باب الخاء مع الباء

[خبأ] * في حديث ابن صياد «قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبَاءً». الخَبَاءُ كُلُّ شَيْءٍ غَائِبٍ مستور. يقال خَبَأْتُ الشَّيْءَ أَخْبَوُهُ خَبَاءً إِذَا أَخْفَيْتَهُ وَالْخَبَاءُ وَالْخَبِيءُ وَالْخَبِيثَةُ: الشَّيْءُ الْمَخْبُوءُ.

(هـ) ومنه الحديث: «ابْتَغُوا الرِّزْقَ فِي خَبَايَا الْأَرْضِ». هي جمع خَبِيثَةٍ كَخَطِيئَةٍ وَخَطَايَا، وَأَرَادَ بِالْخَبَايَا الرِّزْقَ؛ لِأَنَّهُ إِذَا أَلْقَى الْبَذْرَ فِي الْأَرْضِ فَقَدْ خَبَأَهُ فِيهَا. قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: ازْرَعْ فَإِنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَتَمَثَّلُ بِهَذَا الْبَيْتِ:

تَتَّبِعُ خَبَايَا الْأَرْضِ وَاذْغُ مَلِيكَهَا
لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُجَابَ وَتُزْرَقَا

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَا خَبَأَهُ اللَّهُ فِي مَعَادِنِ الْأَرْضِ^(١).

* وفي حديث عثمان «قَالَ: اخْتَبَأْتُ عِنْدَ اللَّهِ خِصَالًا؛ إِنِّي لَرَابِعُ الْإِسْلَامِ، وَكَذَا وَكَذَا» أَيِ ادْخَرْتُهَا وَجَعَلْتُهَا عِنْدَهُ لِي خَبِيثَةً^(٢).

* ومنه حديث عائشة تَصِفُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «وَلَفَظْتُ لَهُ خَبِيثَهَا» أَيِ مَا كَانَ مَخْبُوءًا فِيهَا^(٣) مِنَ النَّبَاتِ؛ تَعْنِي الْأَرْضَ، وَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ.

(س) وفي حديث أبي أمامة: «لَمْ أَرْ كَالْيَوْمِ وَلَا جِلْدَ مُخْبَأَةٍ»، الْمُخْبَأَةُ: الْجَارِيَةُ

(١) قاله الزمخشري دون ذكر قول عروة، وما تمثل به، وكان قال: خبايا جمع خبيثة، وهو المخبوء، وقياس جمعها خباييء - بهمزة - المنقلبة عن فعيلة، ولام الفعل، إلا أنهما استثقل اجتماعهما فقلبت الأخيرة ياء لانكسار ما قبلها، ثم قيل خبايي كعذارى ومداري، فحصلت الهمزة بين ألفين فقلبت ياء.

(٢) «الفاقي» (١/٣٥٠).

(٣) «الفاقي» (٢/١١٦).

التي في خدرها لم تَزَوِّجْ بعد؛ لأن صِيَانَتَهَا أبلغ ممن قد تزوّجت .
* ومنه حديث الزُّبَيْرِ قَان : «أَبْغَضُ كَنَانِي إِلَيَّ الطَّلَعَةُ الْخُبَاءَةُ»، هي التي تَطْلُعُ مرة
ثم تختبئُ أخرى .

[خبب] (س) فيه : «إنه كان إذا طافَ خَبَّ ثَلَاثًا»، الخَبَبُ : ضَرْبٌ مِنَ الْعَدُو .

ومنه الحديث : وسُئِلَ عَنِ السَّيْرِ بِالْجَنَازَةِ فَقَالَ : «مَا دُونَ الْخَبَبِ» .

(س) ومنه حديث مُفَاخَرَةِ رِعَاءِ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ : «هَلْ تَخْبُجُونَ أَوْ تَصِيدُونَ»، أَرَادَ أَنْ
رِعَاءَ الْغَنَمِ لَا يَحْتَاجُونَ أَنْ يَخْبُجُوا فِي آثَارِهَا؛ وَرِعَاءُ الْإِبِلِ يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ إِذَا سَاقَوْهَا
إِلَى الْمَاءِ^(١) .

(س) وفيه : «أَنْ يُونَسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا رَكِبَ الْبَحْرَ أَخَذَهُمْ خَبٌّ شَدِيدٌ»، يُقَالُ
خَبَّ الْبَحْرُ إِذَا اضْطَرَبَ .

(س) وفيه : «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ خَبٌّ وَلَا خَائِنٌ»، الْخَبُّ بِالْفَتْحِ : الْبَخْدَاغُ، وَهُوَ
الْجُرْزُ الَّذِي يَسْعَى بَيْنَ النَّاسِ بِالْفَسَادِ . رَجُلٌ خَبٌّ وَامْرَأَةٌ خَبَّةٌ . وَقَدْ تَكْسَرُ خَاؤُهُ .
فَأَمَّا الْمَصْدَرُ فَبِالْكَسْرِ لَا غَيْرَ .

(س) ومنه الحديث الآخر : «الْفَاجِرُ خَبٌّ لَيْئِمٌ» .

(س) ومنه الحديث : «مَنْ خَبَّبَ امْرَأَةً أَوْ مَمْلُوكًا عَلَى مُسْلِمٍ فَلَيْسَ مِنَّا»، أَيِ خَدَعَهُ
وَأَفْسَدَهُ .

[خبب] * فِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ : «وَأَجْعَلْنِي لَكَ مُخَبِّتًا»، أَيِ خَاشِعًا مَطِيعًا،
وَالْإِخْبَاتُ : الْخُشُوعُ وَالتَّوَاضُّعُ وَقَدْ أَخْبَتَ اللَّهُ يُخَبِّتُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ : «فِيَجْعَلُهَا مُخَبِّتَةً مُنِيَّةً»، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ .
وَأَصْلُهَا مِنَ الْخَبْتِ : الْمُطْمَئِنُّ مِنَ الْأَرْضِ .

(س) وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ يَثْرِيبٍ : «إِنْ رَأَيْتَ نَعْجَةً تَحْمِلُ شَفْرَةَ وَزَنَادًا بِخَبْتٍ

(١) «الفاق» (٦٩/٤) .

الجميش فلا تهجها، قال القتيبي: سألت الحجازيين فأخبروني أن بين المدينة^(١) والحجاز صحراء تُعرف بالخبت^(٢)، والجميش: الذي لا يُثبت. وقد تقدم في حرف الجيم.

(هـ) وفي حديث أبي عامر الراهب: «لَمَّا بلغه أن الأنصار قد بايعوا النبي ﷺ تَغَيَّرَ وَخَبَتْ» قال الخطابي: هكذا روي بالتاء المعجمة بنقطتين من فوق. يقال رجل خَبِيتُ أي فاسد. وقيل^(٣) هو كالخبيث بالتاء المثناة^(٤). وقيل هو الحقير الرديء، والخبت بتاءين: الخسيس.

(هـ س) وفي حديث مكحول: «أَنَّهُ مرَّ برجل نائم بعد العصر فدفعه برجله وقال: لقد عُوفيت، إنها ساعة تكون فيها الخبئة»، يريد الخبْطَة بالطاء: أي يتَخَبَّطه الشيطان إذا مَسَّه بخبل أو جنون. وكان في لسان مكحول لُكْنَة فجعل الطاء تاء^(٥).

[خب^(٦)] * فيه: «إذا بَلَغَ الماءُ قُلْتَيْنِ لم يَحْمِلْ خَبْتًا»، الخبت بفتحيتين: النَّجَسُ.

(س) ومنه الحديث: «أَنَّهُ نهى عن كُلِّ ذَوَاءٍ خَبِيتٍ»، هو من جهتين: إحداهما النِّجَاسَة وهو الحرام كالخمر والأرواث والأبوال كلها نجسة خبيثة، وتناولها حرام إلا ما خصَّته الشُّنَّة من أبوال الإبل عند بعضهم، ورَوَتْ ما يُؤْكَل لحمه عند آخرين. والجهة الأخرى من طريق الطَّعْمِ والمَذَاقِ؛ ولا يُنْكَرُ أن يكون كَرِهَ ذلك لما فيه من المشقة على الطَّبَاعِ وكراهية النفوس لها^(٧).

(١) كذا، والذي عنده: بين مكة والحجاز، وكذا وقع عند الزمخشري في «الفاق» (١/٢١٠).

(٢) زاد: والخبت: الأرض الواسعة المستوية وإنما خص الخبت لسعته وبعده وقلة من يسكنه، وحاجة الإنسان فيه إذا هو سلكه «غريب الحديث». (١/١٨١).

(٣) في «إصلاح غلط المحدثين» ص (٦٣): والعامّة ترويه «خبث» وهما قريبان في المعنى إلا أن المحفوظ بالتاء لا غير.

(٤) قاله الزمخشري في «الفاق» (١/٣٥١).

(٥) «الفاق» (١/٣٥٣ - ٣٥٤).

(٦) أورد الزمخشري في «الفاق» (١/٣٤٨) الحديث: «وجد فلان مع أمة يخبث بها». وهو حديث سعد بن عبادَةَ الآتي.

(٧) قال في الدر الثبير: قلت: فسر في رواية الترمذي بالسم.

(هـ) ومنه الحديث «من أكلَ من هذه الشجرة الخبيثة فلا يقربنَّ مسجدنا»، يُريد الثَّوْمَ والبَصَلَ والكُرَّاثَ، خُبْثُهَا من جهة كراهة طَعْمِهَا وريحها؛ لأنها طَاهِرَةٌ وليس أكلُهَا من الأعذار المذكورة في الانقطاع عن المساجد، وإنما أمرهم بالاعتزال عُقُوبَةً وَنِكَالاً؛ لأنه كان يتأذى بريحتها.

(س) ومنه الحديث: «مَهْرُ الْبَغْيِ خَبِيثٌ، وَثَمَنُ الْكَلْبِ خَبِيثٌ، وَكَسْبُ الْحِجَّامِ خَبِيثٌ»، قال الخطابي: قد يَجْمَعُ الكلامُ بين القرائن في اللفظ ويُفَرِّقُ بينها في المعنى، ويُعرَفُ ذلك من الأغراض والمقاصد. فأما مهر البغي وثمر الكلب فيُريد بالخبيث فيهما الحرامَ لأن الكلب نجسٌ، والزنا حرامٌ، وبذل العوضِ عليه وأخذُه حرامٌ. وأما كَسْبُ الْحِجَّامِ فيُريد بالخبيث فيه الكراهة، لأن الحجامة مُبَاحَةٌ. وقد يكون الكلام في الفصل الواحد بعضُه على الوجوب، وبعضُه على النَّدْبِ، وبعضُه على الحقيقة وبعضُه على المجازِ، ويُفَرِّقُ بينها بدلائل الأصول واعتبار معانيها.

* وفي حديث هرقل: «أصبح يوماً وهو خَبِيثُ النَّفْسِ»، أي ثَقِيلُهَا كَرِيهُ الْحَالِ.

* ومنه الحديث: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ خَبِثَتْ نَفْسِي»، أي ثَقُلَتْ وَغَثَتْ، كأنه كره اسم الخُبْثِ.

(هـ) وفيه: «لَا يُصَلِّيَنَّ الرَّجُلُ وَهُوَ يُدَافِعُ الْأَخْبِيثِينَ»، هما الغائط والبَوْل.

(س) وفيه: «كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ الْخَبَثَ»، هو ما تُلقِيهِ النار من وَسَخِ الْفِضَّةِ وَالنَّحَاسِ وغيرهما إذا أذْيَا^(١). وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفيه: «إِنَّهُ كَتَبَ لِلْعَدَاءِ بْنِ خَالِدٍ - اشْتَرَى مِنْهُ^(٢) عَبْدًا أَوْ أُمَّةً - لَا ذَاءَ، وَلَا خَبِثَةَ، وَلَا غَائِلَةَ»، أراد بِالْخَبِثَةِ الْحَرَامَ، كما عَبَّرَ عن الْحَلَالِ بِالطَّيِّبِ. وَالْخَبِثَةُ: نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْخَبِيثِ، أراد أَنَّهُ عَبْدٌ رَقِيقٌ، لَا أَنَّهُ مِنْ قَوْمٍ لَا يَحِلُّ سَيِّئُهُمْ، كَمَنْ أُعْطِيَ عَهْدًا أَوْ أَمَانًا، أَوْ مَنْ هُوَ حُرٌّ فِي الْأَصْلِ^(٣).

(١) وكذا كان قال أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/٣١٣).

(٢) المشتري هو العداء.

(٣) قال معناه الزمخشري في «الفاق» (١/٣٥٠).

(س) ومنه حديث الحجاج: «أنه قال لأنس رضي الله عنه: يا خَبِثَةُ، يريد يا خَيْثُ. ويقال للأخلاق الخَيْثَةُ خَبِثَةٌ.

(س) وفي حديث سعيد: «كَذِبَ مَخْبَثَانُ»، المَخْبَثَانِ الْخَيْثُ. ويقال للرجل والمرأة جميعاً، وكأنه يدلُّ على المبالغة.

(س) وفي حديث الحسن يُخَاطَبُ الدُّنْيَا: «خَبَاثُ، كُلُّ عِيدَانِكَ مَضْبُضْنَا فوجدنا عاقبته مُرّاً»، خَبَاثُ - بوزن قَطَام - مَعْدُولٌ، من الْخُبْثِ، وحرف النداء محذوف^(١): أي يا خَبَاثُ. وَالْمَضُّ مِثْلُ الْمَصِّ: يريد إنا جَرَبْنَاكَ وَخَبَرْنَاكَ فوجدنا عَاقِبَتَكَ مُرَّةً.

(هـ) وفيه: «أعوذ بك من الْخُبْثِ وَالْخَبَاثِ»، بضم الباء جَمْعُ الْخَيْثِ، وَالْخَبَاثُ جَمْعُ الْخَيْثَةِ، يُرِيدُ ذِكْرَ الشَّيَاطِينِ وَإِنَائِهِمْ. وقيل هو الْخُبْثُ بِسكون الباء^(٢)، وهو خلاف طَيِّبِ الْفِعْلِ من فَجُورٍ وَغَيْرِهِ^(٣). وَالْخَبَاثُ يريد بها الْأَفْعَالُ الْمَذْمُومَةُ وَالْخِصَالُ الرَّدِيئَةُ^(٤).

(هـ) وفيه: «أعوذ بك من الرَّجْسِ النَّجِسِ الْخَيْثِ الْمُخْبِثِ» الْخَيْثُ ذُو الْخُبْثِ فِي نَفْسِهِ، وَالْمُخْبِثُ الَّذِي أَعْوَانُهُ خُبَثَاءٌ، كَمَا يَقَالُ لِلَّذِي فَرَسُهُ ضَعِيفٌ مُضْعِفٌ. وقيل هو الَّذِي يُعَلِّمُهُمُ الْخُبْثُ وَيُوقِعُهُمْ فِيهِ^(٥).

(١) وهو جائز في كل معرفة، ولا يصح أن ينعت به أي. «الفاق» (٣٥٣/١).

(٢) قال الخطابي: أصحاب الحديث يروونه بسكون الباء وكذلك رواه أبو عبيد في كتابه وفسره فقال: الْخُبْثُ: الشر والخبائث الشياطين. قال الخطابي: وإنما هو الْخُبْثُ بالضم جمع خبيث، وأما الْخَبَاثُ فهو جمع خبيثة، استعاض بالله من مَرَدَةِ الْجَنِّ ذُكُورِهِمْ وَإِنَائِهِمْ، فأما الْخُبْثُ بِسكون الباء فمصدر خبت الشيء يخبت خبثاً، وقد يجعل اسماً، قال ابن الأعرابي: أصل الْخُبْثُ في كلام العرب المكروه... إلى آخر ما نقل عنه - «إصلاح غلط المحدثين» (٢١ - ٢٢).

(٣) قال الزمخشري في «الفاق» (٣٤٨/١): الْخُبْثُ - بسكون الباء - خلاف طيب الفعل من فجور وغيره. ويجوز أن يكون تخفيف الْخُبْثِ وهو جمع خبيث. ثم ذكر نحو ما أورد المصنف.

(٤) وقال أبو عبيد القاسم: «الخبث: يعني الشر، والخبائث الشياطين». «غريب الحديث» (٣١١/١).

(٥) حكاها أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٣١١/١) وقال بعد حكاية الشرح الأول: «وعلى هذا كلام العرب». وأورد الأقوال صاحب «الفاق» (٣٤٨/١) ولم يرجح.

* ومنه حديث قتلى بدر: «فألقُوا في قَلْبِ خَبِيثٍ مُخْبِتٍ»، أي فاسِدٍ مُفسدٍ لَمَّا يقع فيه.

(هـ) وفيه: «إِذَا كَثُرَ الْخُبْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا»، أَرَادَ الْفُسْقَ وَالْفُجُورَ^(١).

(هـ) ومنه حديث سعد بن عُبَادَةَ: «أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِرَجُلٍ مُخْدَجٍ سَقِيمٍ وَجَدَ مَعَ أُمَّةٍ يَخْبُتُ بِهَا»^(٢)، أَي يَزْنِي.

[خَبِج] (هـ س) فِي حَدِيثِ عُمَرَ: «إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَلَّى الشَّيْطَانُ وَلَهُ خَبِجٌ»، الْخَبِجُ بِالتَّحْرِيكِ: الضُّرَاطُ^(٣). وَيُرْوَى بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ.

* وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ خَرَجَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ خَبِجٌ كَخَبِجِ الْحِمَارِ»^(٤).

[خَبْخَب] * فِيهِ ذَكَرَ: «بَقِيعُ الْخَبْخَبَةِ»، هُوَ بَفَتْحِ الْخَاءِ يَنْوَحِي وَسُكُونِ الْبَاءِ الْأُولَى: مَوْضِعُ بَنَوَاحِي الْمَدِينَةِ.

[خَبِرَ]^(٥) * فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿الْخَبِيرُ﴾ هُوَ الْعَالِمُ بِمَا كَانَ وَبِمَا يَكُونُ. خَبَرْتُ الْأَمْرَ أَخْبِرُهُ إِذَا عَرَفْتَهُ عَلَى حَقِيقَتِهِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ الْحَدِيدِيَّةِ: «أَنَّهُ بَعَثَ عَيْنَانِ مِنْ خُزَاعَةَ يَتَخَبَّرُ لَهُ خَبَرَ قُرَيْشٍ»، أَيِ يَتَعَرَّفُ^(٦). يُقَالُ: تَخَبَّرَ الْخَبَرَ، وَاسْتَخَبَّرَ إِذَا سَأَلَ عَنِ الْأَخْبَارِ لِيَعْرِفَهَا. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(هـ) وَفِيهِ: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمُخَابَرَةِ» قِيلَ هِيَ الْمُزَارَعَةُ عَلَى نَصِيبِ مُعَيَّنٍ كَالثَلَاثِ

(١) «الْفَاتِقُ» (٣٤٨/١).

(٢) «الْفَاتِقُ» (٣٤٨/١).

(٣) «الْفَاتِقُ» (٣٢٦/٢).

(٤) وَكَذَا جَاءَ مَفْسُراً عِنْدَ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٦٤/٢) وَذَكَرَ أَنَّهُ يَصْحَحُ بِالْوَجْهِينِ بِالْمَعْجَمَةِ وَالْمَهْمَلَةِ.

(٥) مِمَّا جَاءَ: «أَخْبِرْ تَقْلَهُ»، وَانْظُرْ «قَلَا».

(٦) «الْفَاتِقُ» (٣٤٧/١).

والرُّبْع وغيرهما^(١). والخُبْرة النصيب^(٢)، وقيل هو من الخَبَار: الأرض اللينة. وقيل أصل المخابرة من خَيْر، لأن النبي ﷺ أقرّها في أيدي أهلها على النّصف من محصولها، فقيل خَابَرَهُمْ: أي عاملهم في خَيْر.

(س) وفيه: «فدَفَعْنَا فِي خَبَارٍ مِنَ الْأَرْضِ» أي سَهْلَةً لَيِّنَةً.

(هـ) وفي حديث طَهْفَةَ: «وَنَسْتَخْلِبُ الْخَبِيرَ»، الخَبِير: النبات^(٣) والعُشْب، شُبّه بخَبِير الإبل وهو وبْرُها، واستَخْلابه: اخْتِشَاشُه بِالْمِخْلَب وهو المِنْجَل. والخَبِير يقع على الوَبَر والزَّرْع والأَكَار.

(س) وفي حديث أبي هريرة: «حِينَ لَا آكُلُ الْخَبِيرَ»^(٤)، هكذا جاء في رواية: أي الخُبْز المَأْدُومَ. والخَبِير والخُبْرة: الإدام. وقيل هي الطعام من اللحم وغيره. يقال اخْبُرْ طعامك: أي دَسَّمْه. وَأَنَا بِخُبْرةٍ وَلَمْ يَأْتَنَا بِخُبْرةٍ.

[خَبَطَ] (هـ) في حديث تحريم مكة والمدينة: «نَهَى أَنْ يُخَبَطَ شَجَرُهَا»، الخَبَطُ: ضَرْبُ الشَّجَرِ بِالْعَصَا لِيَتَنَاثَرَ رَقُّهَا، واسم الورق الساقط خَبَطٌ بالتحريك^(٥)، فَعَلٌ بِمَعْنَى مَفْعُول^(٦)، وهو من عَلَفَ الإبل.

* ومنه حديث أبي عبيدة: «خَرَجَ فِي سَرِيَّةٍ إِلَى أَرْضِ جُهَيْنَةَ فَأَصَابَهُمْ جُوعٌ فَأَكَلُوا

(١) وقال أبو عبيد القاسم بعد ذكر هذا: قال أبو عبيدة معمر يقول: بهذا سَمِيَ الْأَكَارُ خَبِيرًا لِأَنَّهُ يَخَابِرُ الْأَرْضَ، والمخابرة هي المؤاكرة. (١٤١/١).

(٢) أنشد الهروي:

إِذَا مَا جَعَلْتَ الشَّاةَ لِلنَّاسِ خُبْرَةً فَشَأْنُكَ إِنِّي ذَاهِبٌ لَشُتُونِي.

ولذلك اقتصر الزمخشري في «الفاثق» (٣٤٩/١) بشرح الحديث بقوله: هي المزارعة على الخبيرة وهي النصيب.

(٣) «الفاثق» (٢٧٨/٢).

(٤) قال الزمخشري: هو الإدام الطيب، لأنه يصلح الطعام ويدمته للأكل، من الخبراء وهي الأرض السهلة الدمة، وهي الخبيرة أيضاً. «الفاثق» (٣٥٣/١) وروي «الخمير».

(٥) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٤٨/١).

(٦) وأورد الزمخشري في «الفاثق» (٣٤٨/١) أن رسول الله ﷺ اشترى من أعرابي حمل خبط... وقال: هو الورق المخبوط.

الْخَبِطُ، فَسُتُّوا جِيْشَ الْخَبِطِ»^(١).

(هـ) ومنه الحديث^(٢): «فَضَرَبْتُهَا ضَرْبَهَا بِمِخْبَطٍ فَأَسْقَطْتُ جَنِينًا»، الْمِخْبَطُ بِالْكَسْرِ: الْعَصَا الَّتِي يُخْبَطُ بِهَا الشَّجَرُ^(٣).

(هـ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «لَقَدْ رَأَيْتُنِي بِهَذَا الْجَبَلِ أُخْتَبَطُ مَرَّةً وَأُخْتَبَطُ أُخْرَى»، أَيِ أَضْرَبُ الشَّجَرَ لِيَسْتَرَّ الْخَبِطُ مِنْهُ^(٤).

* ومنه الحديث: «سُئِلَ هَلْ يَضُرُّ الْغَبْطُ؟ فَقَالَ: لَا، إِلَّا كَمَا يَضُرُّ الْعِضَاءُ الْخَبِطُ» وسيجيء معنى الحديث مبيَّنًا في حرف الغين.

* وفي حديث الدعاء: «وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَخْبِطَنِي الشَّيْطَانُ»، أَيِ يَضْرَعُنِي وَيَلْعَبُ بِي. وَالْخَبِطُ بِالْيَدَيْنِ كَالرَّمْحِ بِالرَّجْلَيْنِ.

(هـ) ومنه حديث سعد: «لَا تَخْبِطُوا خَبِطَ الْجَمَلِ، وَلَا تَمْطُوا بِأَمِينٍ»، نَهَاهُ أَنْ يَقْدُمَ رِجْلَهُ عِنْدَ الْقِيَامِ مِنَ السَّجُودِ.

(هـ) ومنه^(٥) حديث عليّ: «خَبَّاطُ عَشَوَاتٍ»، أَيِ يَخْبَطُ فِي الظَّلَامِ. وَهُوَ الَّذِي يَمْشِي فِي اللَّيْلِ بِلَا مِصْبَاحٍ فَيَتَحَيَّرُ وَيَضِلُّ، وَرَبَّمَا تَرَدَّى فِي بُتْرٍ أَوْ سَقَطَ عَلَى سَبْعٍ، وَهُوَ كَقَوْلِهِمْ: يَخْبِطُ فِي عَمْيَاءٍ؛ إِذَا رَكِبَ أَمْرًا بِجَهَالَةٍ.

(س) وفي حديث ابن عامر: «قِيلَ لَهُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ: قَدْ كُنْتَ تُقْرِئُ الضَّيْفَ، وَتُغَطِّي الْمُخْبِطَ»، هُوَ طَالِبُ الرَّفْدِ مِنْ غَيْرِ سَابِقِ مَعْرِفَةٍ وَلَا وَسِيلَةٍ^(٦)، شُبِّهَ بِخَابِطِ الْوَرَقِ^(٧) أَوْ خَابِطِ اللَّيْلِ.

(١) «الفاق» (١/٣٥٢).

(٢) فِي الْمَرَاتِينِ مِنْ هَذِلِ اللَّتَيْنِ اقْتَتَلَا.

(٣) «الفاق» (١/٣٥٠).

(٤) وَنَحْوُ هَذَا ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/١٠٦).

(٥) كَذَلِكَ حَدِيثُ عَلِيٍّ: «وَتَلَّثَّ عَمْرٌ، ثُمَّ خَبَطْنَا فِتْنَةً» قَالَ فِي «الْفَاقِ» (٢/٣١٢): الْخَبِطُ الضَّرْبُ عَلَى غَيْرِ اسْتِواءٍ كَخَبِطِ الْبَعِيرِ بِرِجْلِهِ.

(٦) وَنَحْوُ هَذَا فِي «الْمَغِيثِ» ص (١٨٤) لِأَبِي مُوسَى، وَ«غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/٣٣٨) لِابْنِ سَلَامٍ.

(٧) «الفاق» (١/٣٥٣).

[خبل] (هـ) فيه: «من أُصِيبَ بِدَمٍ أَوْ خَبَلٍ»، الخَبَلُ بسكون الباء: فسادُ الأعضاء. يقال خَبَلَ الحُبُّ قلبه: إذا أَفسده، يَخْبِلُه وَيَخْبِلُهُ خَبَلًا. ورجل خَبِلَ ومُخْتَبِلٌ: أي من أُصِيبَ بِقَتْلِ نفس، أَوْ قَطَعَ عُضْو. يقال بَنُو فلان يُطالبون بِدماء وخَبِل: أي بقطع يَدٍ أَوْ رِجْلٍ^(١).

(هـ س) ومنه الحديث: «بين يَدَي الساعة الخَبَلُ»، أي الفِتن المُفسدة^(٢).

(هـ س) ومنه حديث الأنصار: «أنها شَكَت إليه رجلًا صاحبَ خَبَلٍ يأتي إلى نَحْلهم فيُفْسِدُه» أي صاحب فساد.

(هـ) وفيه: «من شَرِبَ الخَمْر سَقاه الله من طينة الخَبَال يوم القيامة»، جاء تفسيره في الحديث: أن الخَبَال عصارة أهل النار^(٣)، والخَبَال في الأصل: الفساد، ويكون في الأفعال والأبدان والعقول.

(هـ) ومنه الحديث: «وِبِطَانَةٌ لَا تَأْكُلُهُ خَبَالًا»، أي لَا تُقَصِّر في إفساد أمره.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود: «إِنْ قَوْمًا بَنَوْا مَسْجِدًا يَظْهَرُ الكُوفَةُ، فَأَتَاهُمْ، فَقَالَ: جِئْتُ لَأَكْسِرَ مَسْجِدَ الخَبَالِ»، أي الفساد.

[أُخْبِنَ] * فيه: «من أَصَابَ بِفِيهِ مِنْ ذِي حَاجَةٍ غَيْرَ مُتَّخِذٍ خُبْنَةً فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ»، الخُبْنَةُ: مَغْطَفُ الإِزَارِ وَطَرَفُ الثَّوبِ: أي لَا يَأْخُذُ مِنْهُ فِي ثَوْبِهِ. يقال أُخْبِنَ الرَّجُلُ إِذَا خَبَأَ شَيْئًا فِي خُبْنَةِ ثَوْبِهِ أَوْ سَرَاوِيلِهِ.

(هـ) ومنه حديث عمر: «فَلْيَأْكُلْ مِنْهُ وَلَا يَتَّخِذْ خُبْنَةً»^(٤).

[أُخْبِنَ] * في حديث الاعتكاف: «فَأَمَرَ بِخُبَائِهِ فَقَوَّضَ»، الخِبَاءُ: أَحَدُ يُبُوتِ العرب من وَبَرٍ أَوْ صُوفٍ، وَلَا يَكُونُ مِنْ شَعَرٍ. وَيَكُونُ عَلَى عَمُودَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ.

(١) «الفائق» (٣٤٩/١).

(٢) «الفائق» (٣٥٠/١).

(٣) وفي «الفائق» (٣٥٤/١) نحو هذا.

(٤) لكن ذكر المصنف فيما مضى من «ثبن» أن الخبنة الوعاء يحمل فيه الشيء، فإذا جعلته في حضنك فهو خبنة، وذكر هناك من قاله من العلماء.

والجمع أخبية. وقد تكرر في الحديث مُفرداً ومجموعاً.

* ومنه حديث هند: «أهل خباء أو أخباء»، على الشك. وقد يُستعمل في المنازل والمساكن.

* ومنه الحديث: «أنه أتى خِباء فاطمة رضي الله عنها وهي بالمدينة»، يريد مَنَزَلَهَا. وأصل الخِباء الهمز، لأنه يُخْتَبَأُ فيه.

باب الخاء مع التاء

[ختت] (هـ) في حديث أبي جندل: «أنه اخْتَأَتْ للضرب حتى خيف عليه»، قال شمر: هكذا روي. والمعروف: اخْتَتَّ الرجل إذا انكسر واستحيا. والمُخْتَتِيُّ مثل المُخْتَتِّ، وهو المُتصاغر المُنكسر.

[ختر] * فيه: «ما خَتَرَ قوم بالعهد إلا سُلِّطَ عليهم العدو»، الختر: الغدر. يقال: خَتَرَ يَخْتَرُ فهو خاتر وخَتَّار للمبالغة.

[ختل] * فيه: «من أشرط الساعة أن تُعْطَلَ السيوف من الجهاد، وأن تُخْتَلَ الدنيا بالدين»، أي تُطْلَبَ الدنيا بعمل الآخرة. يقال خَتَلَهُ يَخْتِلُهُ إذا خَدَعَهُ وراوَعَهُ. وخَتَلَ الذئب الصَّيْدَ إذا تَخَفَّى له^(١).

(س) ومنه حديث الحسن في طُلَّاب العلم: «وصنّف تعلّموه للاستِطالة والختل»، أي الخِدَاع.

(س) ومنه الحديث: «كَأَنِّي أنظر إليه يَخْتَلِ الرجل لِيَطْعَنَهُ»، أي يُدَاوِرُهُ وَيَطْلُبُهُ من حيث لا يَشْعُرُ.

(١) قاله الزمخشري في «الفاق» (٣٥٤/١) وزاد: «وختل الصائد: مشبه قليلاً قليلاً في خفية لئلا يسمع حساً».

[ختم] (هـ) فيه: «أمين خاتم رب العالمين على عباده المؤمنين»، قيل معناه طابَعُه وعلامته التي تدفع عنهم الأعراض والعاهات؛ لأن خاتم الكتاب يَصُونُه وَيَمْنَعُ الناظرين عما في باطنه. وثُقَّتْ تَاوُهُ وَتُكْسِر، لُغْتَان.

(س) وفيه: «أنه نهى عن لبس الخاتم إلا لذي سلطان»، أي إذا لبسه لغير حاجة، وكان للزينة المخضبة، فكره له ذلك، ورخصها للسلطان لحاجته إليها في ختم الكتُب.

(س) وفيه: «أنه جاء رجل عليه خاتم شبه فقال: ما لي أجِدُ منك ريح الأصنام»، لأنها كانت تُتَّخَذُ مِنَ الشَّيْبَةِ. وقال في خاتم الحديد: «مالي أرى عليك حلية أهل النار»، لأنه كان من زِيِّ الْكُفَّار الذين هم أهل النار.

* وفيه: «التَّخْتُمُ بالياقوت ينفي الفقر». يُريد أنه إذا ذهب ماله باع خاتمه فوجد فيه غنى، والأشبه - إن صحَّ الحديث - أن يكون لخاصية فيه.

[ختن] (هـ) فيه: «إذا التقي الختانان فقد وجب الغسل»، هما موضع القطع من ذكر الغلام وفَرْجُ^(١) الجارية. ويقال لقطعِهما: الإغذار والخفض^(٢).

(هـ) وفيه: «أن موسى عليه السلام آجر نفسه بعقَّة فرجه وشيَّع بطنه، فقال له خَتْنُهُ: إنَّ لك في غنمي ما جاءت به قالب لُون»، أراد بختنه أبا زوجته. والأختان من قبل المرأة. والأحماء من قبل الرجل^(٣). والصَّهْرُ يَجْمَعُهُما. وخاتن الرجل الرجل إذا تزوج إليه.

* ومنه الحديث: «عليّ ختنُ رسول الله ﷺ»، أي زوج ابنته.

(هـ) ومنه حديث ابن جبير: «سئل أينظر الرجل إلى شعر ختنته؟ فقرا: ﴿ولا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ...﴾ الآية. وقال: لا أراه فيهم، ولا أراها فيهن»، أراد بالختنة أم الزوجة^(٤).

(١) في الهروي: ونواة الجارية وهي مخفضها.

(٢) وكذا قال الزمخشري شارحاً: هما موضع الإغذار والخفض، «الفاثق» (١/٣٥٤).

(٣) «الفاثق» (٢/٢١٨).

(٤) في الهروي والدر الثير: قال ابن شميل سميت المصاهرة مخاتنة لالتقاء الختانين. وكذا قال الزمخشري في «الفاثق» (١/٣٥٤) بعدما شرح اللفظة بمثل قول المصنف.

باب الخاء مع الشاء

[خثر] (س) فيه: «أصبح رسولُ الله ﷺ وهو خائر النَّفس»، أى ثَقِيل النَّفس غير طَيِّب ولا نَشِيط.

* ومنه الحديث: «قال: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ ما لي أرى ابْنَكَ خائر النَّفس؟ قالت: ماتت صَعْوَتُهُ».

* ومنه حديث عليّ: «ذَكَرْنَا لَهُ الَّذِي رَأَيْنَا مِنْ خُثُورِهِ».

[خثل] * في حديث الزُّبَيْرِ قَانَ: «أَحَبُّ صَبِيَّانَا إِلَيْنَا الْعَرِضُ الْخِثْلَةُ»، هي الحَوْصَلَةُ. وقيل: ما بين الشُّرَّةِ إِلَى الْعَانَةِ. وقد تَفَتَّحَ الشَّاءُ.

[خثا] * في حديث أَبِي سَيْفَانَ: «فَأَخَذَ مِنْ خِثْيِ الْإِبِلِ فَفَتَّهَ» أَي رَوَّثَهَا. وَأَصْلُ الْخِثْيِ لِلْبَقَرِ فَاسْتَعَارَهُ لِلْإِبِلِ.

باب الخاء مع الجيم

[خجج] * في حديث عليّ رضي الله عنه وَذَكَرَ بِنَاءَ الْكَعْبَةِ: «فَبَعَثَ اللَّهُ السَّكِينَةَ، وَهِيَ رِيحٌ خَجْجُوجٌ، فَتَطَوَّقَتْ بِالْبَيْتِ»، هَكَذَا قَالَ الْهَرَوِيُّ. وَفِي كِتَابِ الْقُتَيْبِيِّ: «فَتَطَوَّقَتْ مَوْضِعَ الْبَيْتِ كَالْحَجَفَةِ»^(١)، يُقَالُ رِيحٌ خَجْجُوجٌ أَي شَدِيدَةُ الْمُرُورِ

(١) «غريب» (٣٦٨/١) وذكر أنها السريعة المَرَّةُ، وقال: وهذا مثل حديثه الآخر «السكينة لها وجه كوجه الإنسان وهي بعد ريح هفافة» والهفافة: الخفيفة السريعة.

في غير اشتواء^(١). وأصل الخَجَّ الشَّقُّ وجاء في كتاب المُعْجَم الأوسط للطَّبْرَانِي عن عليّ أن النبي ﷺ قال: «السَّكِينَةُ رِيحٌ خَجْجُوجٌ».

* ومنه حديثه الآخر: «أنه كان إذا حمل فكأنه خَجْجُوجٌ».

(هـ) وفي حديث عبيد بن عمير، وذكر الذي بنى الكعبة لُقْرِيش وكان رُومِيًّا^(٢): «كان في سَفِينَةٍ أَصَابَتْهَا رِيحٌ فَخَجَّجَتْهَا»، أي صرفتها عن جهتها ومقصدتها بِشِدَّةٍ عَضَفَهَا^(٣).

[خَجَل] (هـ) فيه: «أنه قال للنساء: إِنْ كُنَّ إِذَا شَبِعْتُنَّ خَجِلْتُنَّ»، أراد الكَسَلَ والتَّوَانِي؛ لأنَّ الخَجَلَ يَسْكُتُ وَيَسْكُنُ وَلَا يَتَحَرَّكُ^(٤). وقيل: الخَجَلُ أَنْ يَلْتَبَسَ عَلَى الرَّجُلِ أَمْرُهُ فَلَا يَدْرِي كَيْفَ الْمَخْرَجُ مِنْهُ. وقيل^(٥): الخَجَلُ هَاهُنَا: الْأَشْرُ وَالْبَطَرُ مِنَ خَجَلِ الْوَادِي: إِذَا كَثُرَ نَبَاتُهُ وَعُشْبُهُ.

(هـ س) ومنه حديث أبي هريرة: «إِنْ رَجُلًا ذَهَبَتْ لَهُ أَيْنُقُ فَطَلَبَهَا، فَاتَى عَلَى وَادٍ خَجَلٍ مُغْنٍ مُعْشَبٍ»، الخَجَلُ فِي الْأَصْلِ: الْكَثِيرُ النَّبَاتِ الْمُتَلَفِ^(٦) الْمُتَكَاثِفِ^(٧). وَخَجَلُ الْوَادِي وَالنَّبَاتِ: كَثَرُ صَوْتِ ذِبَّانِهِ لِكَثْرَةِ عُشْبِهِ.

[خَجِي] (س) فِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ: «كَالْكُوزِ مُخَجَّبًا»، قَالَ أَبُو مُوسَى: هَكَذَا أَوْرَدَهُ صَاحِبُ السَّمَةِ، وَقَالَ: خَجِي الْكُوزُ: أَمَالُهُ. وَالْمَشْهُورُ بِالْجِيمِ قَبْلَ الْخَاءِ. وَقَدْ ذَكَرَ فِي حَرْفِ الْجِيمِ.

(١) قَالَ ذَلِكَ الزَّمَخْشَرِيُّ شَارِحًا حَدِيثَ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ الْأَتَمِيِّ، وَأَمَّا فِي شَرْحِ هَذَا الْحَدِيثِ بَعَيْنُهُ مِنْ «الْفَائِقِ» (٨/٢) فَعِبَارَتُهُ: السَّرِيعَةُ الْمَرَّةَ.

(٢) اسْمُهُ بِأَقْرَبِ.

(٣) مَعْنَاهُ فِي «الْفَائِقِ» (٣٥٥/١).

(٤) نَقَلَهُ أَبُو عُبَيْدِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ. «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٧٨/١).

(٥) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٤٣١/١).

(٦) قَالَ ذَلِكَ أَبُو عُبَيْدِ بْنِ سَلَامٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٧٩/١) وَ(٢٧٢/٢).

(٧) «الْفَائِقِ» (٣٥٥/١).

باب الخاء مع الدال

[خَدَب] (هـ) فى صفة عمر^(١): «خَدَبٌ مِنَ الرُّجَالِ كَأَنَّهُ رَاعِي غَنَمٍ»، الخَدَبُ - بكسر الخاء وفتح الدال وتشديد الباء - العظيم^(٢) الجافي^(٣).

(س) ومنه حديث حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ فى شَعْرِهِ:

وَيَبِّينُ نِسْعِيهِ خَدَبًا مُلْبِدًا

يريد سَنَامَ بَعِيرِهِ، أَوْ جَنْبَهُ: أَيِ إِنَّهُ ضَخْمٌ غَلِيظٌ^(٤).

* ومنه حديث أم عبد الله بن الحارث بن نوفل:

لَأُنْكَحَنَّ بَيْتَهُ جَارِيَةً خَدَبَةً

[خَدَج] (هـ) فيه «كُلُّ صَلَاةٍ لَيْسَتْ فِيهَا قِرَاءَةٌ فَهِيَ خَدَاجٌ»، الخَدَاجُ: النُّقْصَانُ. يقال: خَدَجَتِ النَّاقَةُ إِذَا أَلْقَتْ وَلَدَهَا قَبْلَ أَوَانِهِ^(٥) وَإِنْ كَانَ تَأَمُّ الْخَلْقِ. وَأَخْدَجَتْهُ إِذَا وَلَدَتْهُ نَاقِصَ الْخَلْقِ وَإِنْ كَانَ لِنَتَامِ الْحَمْلِ^(٦). وَإِنَّمَا قَالَ فَهِيَ خَدَاجٌ، وَالْخَدَاجُ مُصْدَرٌ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ: أَيِ ذَاتِ خَدَاجٍ، أَوْ يَكُونُ قَدْ وَصَفَهَا بِالْمُصْدَرِ نَفْسَهُ مِبَالِغَةً قَوْلُهُ:

فإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِذْبَارٌ^(٧)

(١) كما وصفه سعد الأخرم.

(٢) والقوي الجافي كما فى «الفاق» (٣/٢٦١).

(٣) لفظ ابن قتيبة فى «غريب الحديث» (١/٣١٨) وزاد: وقوله كأنه راعي غنم: يريد فى الجفاء والبداة. والعرب تضرب المثل براعى الغنم فى الجفاء. - وانظر «رعا». ونحوه فى «الفاق».

(٤) «الفاق» (٣/٢٠٤).

(٥) قاله الزمخشري بمعناه، ونبه - كما ذكر المصنف - على حذف المضاف. «الفاق» (١/٧٠).

(٦) حكاه أبو عبيد عن شيخه الأصمعي (١/٤٨) و (٢/١٣٥).

(٧) أي مقبلة مدبرة.

(هـ) ومنه حديث الزكاة: «في كلِّ ثلاثين بقرةً تَبِيعُ خَدِيجٌ»، أي ناقص الخلق في الأصل. يريد تبيع كالخديج في صغر أعضائه ونقص قوته عن النبيِّ والرَّباعي. وخديج فعيل بمعنى مُفْعَل: أي مُخَدَج.

(هـ) ومنه حديث سعد: «أنه أتى النبيُّ ﷺ بِمُخَدَجٍ سَقِيمٍ»، أي ناقص الخلق^(١).

(هـ) ومنه حديث ذي النُدَيَّة: «إنه مُخَدَجُ اليَدِ»^(٢).

* ومنه حديث عليٍّ: «تُسَلِّمُ عليهم ولا تُخَدِّجُ التَّحِيَّةَ لهم»، أي لا تَنْقُضُهَا.

[خدد] * فيه ذكر «أصحاب الأخدود»، الأخدود: الشَّقُّ في الأرض^(٣)، وجمعه الأخاديد^(٤).

* ومنه حديث مسروق: «أنهار الجنة تجري في غير أخدود»، أي في غير شق في الأرض^(٥).^(٦)

[خدر] (س) فيه: «أنه عليه الصلاة والسلام كان إذا خُطِبَ إليه إحدَى بناته أتى الخدر فقال: إِنَّ فلاناً خَطَبَكَ إِلَيَّ، فَإِنْ طَعَنْتَ في الخدر لم يُرَوْجَهَا»، الخدرُ ناحية في البيت يُتْرَكُ عليها سِتْرٌ فتكون فيه الجارية البكر، خُدِّرَتْ فهي مُخَدَّرَةٌ. وجمع الخدر الخُدُور. وقد تكرر في الحديث. ومعنى طَعَنْتَ في الخدر: أي دَخَلْتَ وَذَهَبْتَ فيه، كما يقال طَعَنَ في المفاضة إذا دَخَلَ فيها. وقيل: معناه ضَرَبَتْ بيدها على السِتْرِ، ويشهد له ما جاء في رواية أخرى: «نَقَرْتُ الخدر» مكان طَعَنْتَ. ومنه قصيد كعب بن زهير:

مَنْ خَادِرٍ مِنْ لُيُوثِ الْأَسَدِ مَسْكَنُهُ يَبْطُنُ عَتَرَ غَيْلٍ دُونَهُ غَيْلٌ

(١) حكاه أبو عبيد القاسم عن الأصمعي وغيره، كما في «غريب الحديث» (١/١٧٥). وهو قول الزمخشري في «الفائق» (١/٣٥٦).

(٢) أي ناقصها كما نقله أبو عبيد عن الأصمعي «غريب الحديث» (١/٤٧) و(١/١٧٥).

(٣) الزيادة من أ واللسان.

(٤) «غريب الحديث» (٢/٢٠٩) لابن قتيبة.

(٥) «غريب الحديث» (٢/٢٠٩) لابن قتيبة.

(٦) و«الفائق» (١/٣٥٧) للزمخشري.

خَدَرَ الْأَسَدَ وَأَخْدَرَ، فَهُوَ خَادِرٌ وَمُخْدِرٌ: إِذَا كَانَ فِي خِدْرِهِ، وَهُوَ بَيْتُهُ.

(س) وفي حديث عمر: «أَنَّهُ رَزَقَ النَّاسَ الطَّلَاءَ، فَشَرَبَهُ رَجُلٌ فَتَخْدَرُ»، أَيِ ضَعُفَ وَفَتَرَ كَمَا يُصِيبُ الشَّارِبَ قَبْلَ الشُّكْرِ. وَمِنْهُ خَدَرُ الرَّجُلِ وَالْيَدِ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَمْرٍ: «أَنَّهُ خَدِرَتْ رِجْلُهُ، فَقِيلَ لَهُ: مَا لِرِجْلِكَ؟ قَالَ: اجْتَمَعَ عَصَبُهَا. قِيلَ لَهُ: أَذْكَرَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْكَ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ»، فَبَسَطَهَا.

(س) وفي حديث الأنصاري: «اشْتَرَطَ أَنْ لَا يَأْخُذَ تَمْرَةَ خَدِرَةٍ» أَيِ عَفْنَةٍ، وَهِيَ الَّتِي اسْوَدَّ بَاطِنُهَا.

[خدش] (س) فِيهِ «مَنْ سَأَلَ وَهُوَ غَنِيٌّ جَاءَتْ مَسْأَلَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُدُوشًا فِي وَجْهِهِ»، خَدَشُ الْجِلْدِ: قَشَرُهُ بِعُودٍ أَوْ نَحْوِهِ^(١). خَدَشَهُ يَخْدِشُهُ خَدَشًا. وَالْخُدُوشُ جَمْعُهُ؛ لِأَنَّهُ سُمِّيَ بِهِ الْأَثَرُ وَإِنْ كَانَ مُضْدِرًا^(٢).

[خدع] (هـ س) فِيهِ «الْحَرْبُ خَدْعَةٌ»، يَرُوى بِفَتْحِ الْخَاءِ وَضَمِّهَا مَعَ سَكُونِ الدَّالِ، وَيُضْمُّهَا مَعَ فَتْحِ الدَّالِ^(٣)، فَالْأَوَّلُ مَعْنَاهُ أَنَّ الْحَرْبَ يَنْقُضِي أَمْرَهَا بِخَدْعَةٍ وَاحِدَةٍ، مِنَ الْخِدَاعِ: أَيِ أَنَّ الْمُقَاتِلَ إِذَا خُدِعَ مَرَّةً وَاحِدَةً لَمْ تَكُنْ لَهَا إِقَالَةٌ، وَهِيَ أَفْصَحُ الرِّوَايَاتِ وَأَصَحُّهَا. وَمَعْنَى الثَّانِي: هُوَ الْإِسْمُ مِنَ الْخِدَاعِ. وَمَعْنَى الثَّلَاثِ أَنَّ الْحَرْبَ تَخْدَعُ الرِّجَالَ وَتُثْمِنُهُمْ وَلَا تَقِي لَهُمْ، كَمَا يَقَالُ: فَلَانُ رَجُلٌ لُعْبَةٌ وَضُحْكَةٌ: أَيِ كَثِيرُ اللَّعِبِ وَالضُّحُكِ.

(هـ) وَفِيهِ: «تَكُونُ قَبْلَ السَّاعَةِ سُنُونُ خَدَاعَةٍ»^(٤)، أَيِ تَكْثُرُ فِيهَا الْأَمْطَارُ وَيَقِلُّ الرِّيحُ، فَذَلِكَ خَدَاعُهَا؛ لِأَنَّهُ تَطْمِئِنُّ فِي الْخِضْبِ بِالْمَطَرِ ثُمَّ تُخْلِفُ.

(١) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ وَزَادَ: «وَمِنْهُ قِيلَ لِأَطْرَافِ السِّفَا الْخَادِشَةِ «الْفَاقِقُ» (١/٣٥٦).

(٢) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ: وَالْخُدُوشُ فِي الْمَعْنَى مِثْلُ الْخُمُوشِ أَوْ نَحْوِهَا «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/١١٧)، وَفِي «الْفَاقِقِ» لِلزَّمَخْشَرِيِّ: «خَدَشُ الْجِلْدِ قَشَرُهُ بِعُودٍ وَالْخَمَشُ بِالْأَظْفَارِ». وَالْعَجَبُ أَنَّ الْمَصْنُفَ رَجَعَ فِي خَمَشٍ فَجَعَلَهَا بِمَعْنَى خَدَشٍ.

(٣) الْوَجْهُ الْأَوَّلُ هُوَ اللُّغَةُ الْعَالِيَةُ، وَالثَّانِي تَرْوِيهِ الْعَامَّةُ، وَالثَّلَاثُ قَالَ أَبُو زَيْدٍ وَالْكَسَائِيُّ، حَكَى جَمِيعَ هَذَا الْخَطَائِي فِي «إِصْلَاحِ غَلَطِ الْمُحَدِّثِينَ» ص (٦٨).

(٤) وَرَوَى: غَدَارَةٌ.

وقيل ^(١) الخَدَّاعَةُ: القليلة المطر، من خَدَعَ الرِّيقُ إذا جَفَّ.

(س) وفيه: «أنه اِخْتَجَمَ على الأَخْدَعِينَ والكاهِلِ»، الأَخْدَعَانِ: عِرْقَانِ فِي جَانِبِي العُنُقِ.

(س) وفي حديث عمر: «أن أغراباً قال له: قَحَطَ السَّحَابُ، وَخَدَعَتِ الضُّبَابُ، وَجَاعَتِ الْأَغْرَابُ»، خَدَعَتِ: أي اسْتَرَتْ فِي جَحَرَتِهَا ^(٢)؛ لَأَنَّهُمْ طَلَبُوهَا وَمَالُوا عَلَيْهَا لِلْجَذْبِ الَّذِي أَصَابَهُمْ. وَالْخَدْعُ: إِخْفَاءُ الشَّيْءِ، وَبِهِ سُمِّيَ الْمَخْدَعُ، وَهُوَ الْبَيْتُ الصَّغِيرُ الَّذِي يَكُونُ دَاخِلَ الْبَيْتِ الْكَبِيرِ. وَتُضَمُّ مِيمُهُ وَتُفْتَحُ.

(س) ومنه حديث الفتن: «إِنْ دَخَلَ عَلَيَّ بَيْتِي قَالَ: أَدْخُلِ الْمَخْدَعُ».

[خدل] (هـ) في حديث اللِّعَانِ: «وَالَّذِي رُمِيَ بِهِ خَذَلُ جَعْدٌ»، الخَذَلُ: الْغَلِيزُ ^(٣) الْمُتَمَلِّئُ السَّاقِ.

[خدلج] (س) في حديث اللِّعَانِ: «إِنْ جَاءَتْ بِهِ خَذَلَجَ السَّاقِينَ فَهُوَ لِفُلَانٍ»، أي عَظِيمُهُمَا، وَهُوَ مِثْلُ الْخَذَلِ أَيْضاً ^(٤).

[خدم] (هـ) في حديث خالد بن الوليد: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّ خَدَمَتَكُمْ»، الْخَدَمَةُ بِالْتَحْرِيكِ: سَيَرٌ غَلِيزٌ مَضْفُورٌ مِثْلُ الْحَلَقَةِ يُشَدُّ فِي رُشْغِ الْبَعِيرِ ثُمَّ تُشَدُّ إِلَيْهَا سَرَائِحُ نَعْلِهِ ^(٥)، فَإِذَا انْفَضَّتِ الْخَدَمَةُ انْحَلَّتِ السَّرَائِحُ وَسَقَطَ النَّعْلُ، فَضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا لِدَهَابِ مَا كَانُوا عَلَيْهِ وَتَفَرُّقِهِ ^(٦)، وَشَبَّهَ اجْتِمَاعَ أَمْرِ الْعَجَمِ وَاتِّسَاقَهُ بِالْحَلَقَةِ الْمُسْتَدِيرَةِ، فَلِهَذَا قَالَ: فَضَّ خَدَمَتَكُمْ: أَي فَرَّقَهَا بَعْدَ اجْتِمَاعِهَا. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْخَدَمَةِ فِي الْحَدِيثِ. وَبِهَا سُمِّيَ الْخَلْخَالُ خَدَمَةً.

(١) قاله الزمخشري في «الفاق» (٥٥/٣) وانظر «غدر».

(٢) زاد الزمخشري: «ومنه خدعت العين: إذا غارت». «الفاق» (٣٥٦/١).

(٣) في «الفاق» الخذل: الضخم (٣٢٢/٢)، وقال في موضع آخر (٧/٣): الغليظ، وقد خذل خذالة.

(٤) «الفاق» (٣٢٢/٢).

(٥) قاله الزمخشري في «الفاق» (٣٥٧/١) شارحاً أثر سلمان الآتي. ثم هذا الحديث بعينه (١٢٥/٣).

(٦) «الفاق» (١٢٥/٣).

(هـ) ومنه الحديث^(١): «لَا يَخُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَدَمِ نَسَائِكُمْ شَيْءٌ»، هو جمع خَدَمَة، يعني الخُلُخَال^(٢)، ويُجمع على خِدَامٍ أيضاً.

(هـ) ومنه الحديث: «كُنْ يَدْلَجْنَ بِالْقَرَبِ عَلَى ظُهُورِهِنَّ، يَسْقِينِ أَصْحَابَهُ بَادِيَةَ خِدَامَهُنَّ»^(٣).

(هـ) وفي حديث سلمان: «أَنَّهُ كَانَ عَلَى حِمَارٍ وَعَلَيْهِ سَرَائِيلُ وَخَدَمَتَاهُ تَذْبَذَبَانِ»، أراد بِخَدَمَتَيْهِ سَاقِيَهُ^(٤)؛ لأنهما موضع الخَدَمَتَيْنِ. وقيل أراد بهما مخرجَ الرَّجُلَيْنِ مِنَ السَّرَائِيلِ^(٥).

* وفي حديث فاطمة وعلي رضي الله عنهما: «اسْأَلِي أَبَاكَ خَادِمًا يَقِيكَ حَرَّ مَا أَنْتَ فِيهِ»، الخادم واحد الخدم، ويقع على الذكر والأنثى^(٦) لإجرائه مُجْرَى الْأَسْمَاءِ غير المأخوذة من الأفعال، كحائض وعاتق.

(س) ومنه حديث عبد الرحمن: «أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَمَتَّعَهَا بِخَادِمٍ سَوْدَاءَ»، أي جارية^(٧). وقد تكرر في الحديث.

[خدن] * في حديث علي: «إِنْ اخْتِاجَ إِلَى مَعُونَتِهِمْ فَشَرُّ خَلِيلٍ وَالْأُمُّ خَدِينٍ»، الْخَدْنُ وَالْخَدِينُ: الصَّدِيقُ.

(١) فيما كتبه كفار قريش إلى يهود.

(٢) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٧٤/١)، والزمخشري في «الفاق» (٣٠٤/٢) وزاد: وهذا وعيد منهم لهم إن لم يقاتلوا النبي ﷺ.

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١٧٤/١). والفاق» (٤٣٤/١) للزمخشري.

(٤) قال ابن قتيبة: الخدمة: الحلقة... ولست أدري ما خدمتا سلمان فإن لم تكن هناك حلقتان في لجام أو غيره، فإني أراه أن ساقيه تتحركان فسماهما خدمتين. والعرب تسمي باسم الشيء إذا كان معه أو بسببه، ومما يشهد لهذا ما روي من وجه آخر أن سلمان روي... وكان رجلاً طویل الساقين... «غريب الحديث» (٥٣/٢).

(٥) قد ذكر الزمخشري الوجهين، ولم يرجح واحداً، وكان قال ما قدمناه عنه في أثر خالد الماضي «الفاق» (٣٥٧/١).

(٦) قاله الزمخشري في «الفاق» (٣٥٧/١) شارحاً أثر عبد الرحمن الآتي.

(٧) وإنما جزم هنا بكونها جارية للصفة «سوداء». وانظر «الفاق» (٣٥٧/١).

[خدا] * في قصيد كعب بن زهير:

تَخْدِي عَلَى يَسْرَاتٍ وَهِيَ لَاهِيَةٌ^(١)

الخدي: ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ. خَدَى يَخْدِي خَدْيًا فَهُوَ خَاد.

باب الخاء مع الذال

[خلع] (س) فيه: «فخلَّعه بالسَّيْفِ»، الخذلُع تَخْزِيزُ اللَّحْمِ وَتَقْطِيعُهُ مِنْ غَيْرِ بَيْتُونَةٍ، كَالْتَّشْرِيحِ. وَخَذَّعَهُ بِالسَّيْفِ: ضَرَبَهُ بِهِ.

[خذف] (هـ) فيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْخَذْفِ»، هُوَ رَمِيكَ حَصَاةٍ أَوْ نَوَاةٍ تَأْخُذُهَا بَيْنَ سَبَابَتَيْكَ وَتَرْمِي بِهَا، أَوْ تَتَّخِذُ مِخْذَفَةً مِنْ خَشَبٍ ثُمَّ تَرْمِي بِهَا الْحَصَاةَ بَيْنَ إِنْهَامِكَ وَالسَّبَابَةِ.

* ومنه حديث رَمَى الْجَمَّارَ: «عَلَيْكُمْ بِمِثْلِ حَصَى الْخَذْفِ»، أَيِ صَغَارًا.

(س) ومنه الحديث: «لَمْ يَتْرِكْ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا مِذْرَعَةَ صُوفٍ وَمِخْذَفَةً» أَرَادَ بِالْمِخْذَفَةِ الْمَقْلَاعَ^(٢). وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْخَذْفِ فِي الْحَدِيثِ.

[خلق] (هـ) في حديث معاوية: «قِيلَ لَهُ أَتَذْكُرُ الْفِيلَ؟ فَقَالَ: أَذْكُرُ خَلْقَهُ»، يَعْنِي رَوْثَهُ. هَكَذَا جَاءَ فِي كِتَابِ الْهَرَوِيِّ وَالزَّمْخَشَرِيِّ وَغَيْرِهِمَا^(٣) عَنْ مُعَاوِيَةَ^(٤). وَفِيهِ نَظَرٌ؛ لِأَنَّ مُعَاوِيَةَ يَضْبُو عَنْ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ وَلَدَ بَعْدَ الْفِيلِ بِأَكْثَرِ مِنْ عَشْرِينَ سَنَةً، فَكَيْفَ يَبْقَى رَوْثُهُ حَتَّى يَرَاهُ؟ وَإِنَّمَا الصَّحِيحُ حَدِيثُ قَبَاثِ بْنِ أَشِيمَ «قِيلَ لَهُ أَنْتَ أَكْبَرُ

(١) فِي شَرْحِ دِيوَانِهِ ص (١٣): «لَا حَقَّةَ» وَاللَّاحِقَةُ: الضَّامَّةُ.

(٢) «الْفَاتِقُ» (٢١٩/٣).

(٣) كَابِنُ قَتِيبةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٤٤/٢) وَقَدْ أَسْنَدَ بَعْدَ قَوْلِ هَذَا حَدِيثِ قَبَاثِ بْنِ أَشِيمَ ثُمَّ قَالَ: مُحْيِلًا: أَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ.

(٤) «الْفَاتِقُ» (٣٥٨/١).

أَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فقال: رسول الله أكبر مِنِّي وأنا أقدمُ منه في الميلاد، وأنا رأيت خَذَقَ الفيل أخضرَ مُحِيلاً.

[خذل] (هـ) فيه: «والمؤمنُ أخو المؤمن لا يَخْذُلُهُ»، الخذل: ترك الإغاثة والنُّصرة.

[خِذَم] (هـ) فيه: «كأنَّكم بالثُّركِ وقد جاءَ تَكُم على بَرَازين مُخَذَّمة الآذان»، أي مُقَطَّعَتَها والخِذَم: شُرعة القِطْع^(١)، وبه سُمِّي السيف مِخْذَماً.

(هـ) ومنه حديث عمر: «إذا أذنت فاسترسل، وإذا أقمت فاخِذم»، هكذا أخرجَه الزمخشري، وقال هو اختيار أبي عُبَيْد، ومعناه التَّزْيِيلُ كأنه يَقْطَع الكلام بَعْضه عن بَعْض، وغيرُه يرويه بالحاء المهملة.

* ومنه حديث أبي الزناد: «أُتِيَ عَبْدُ الحَمِيد - وهو أمير العراق - بثلاثة نَفَرٍ قد قطعوا الطريق وخِذَمُوا بالسيوف»، أي ضربوا الناس بها في الطريق^(٢).

(س) ومنه^(٣) حديث عبد الملك بن عمير: «بِمَوَاسِي خِذْمَةٍ»، أي قاطعة^(٤).

(س) وحديث جابر: «فَضْرَبَا حَتَّى جَعَلَا يَتَخَذَمَانِ الشَّجَرَةَ»، أي يَقْطَعَانِهَا.

[خَذَا] (س) في حديث النَّخَعِيِّ: «إذا كان الشَّقُّ أو الخَرْقُ أو الخَذَا في أُذُن الأُصْحِيَةِ فلا بَأْسَ»، الخَذَا في الأذن: انْكِسَاؤُهَا وَاسْتِرْخَاءُهَا. وَأُذُنٌ خَذَوَاءٌ: أي مُسْتَرْخِيَةٌ^(٥).

* وفي حديث سعد الأسلمي: «قال: رأيتُ أبا بكر بالخَذَوَاتِ وقد حَلَّ سُفْرَةٌ مُعَلَّقةٌ»، الخَذَوَات: اسم موضع^(٦).

(١) «الفاق» (٣٥٩/١).

(٢) وعبارة الزمخشري: الخِذَم: سرعة القِطْع، والمراد أنهم جرحوا الناس. «الفاق» (٣٥٩/١).

(٣) أورد الزمخشري في «الفاق» (١٣٢/٣) أن للنبي ﷺ سيفاً اسمه المِخْذَم: وقال من الخِذَم وهو القِطْع.

(٤) «الفاق» (٢٠٤/٢).

(٥) زاد الزمخشري: ولأمه وأولادهم خذواء... «الفاق» (٣٥٩/١).

(٦) «الفاق» (٣٥٨/١).

باب الخاء مع الراء

[خرأ] (هـ) في حديث سلمان: «قال له الكُفَّار: إِنْ نَبِّئْكُمْ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى الْخِرَاءَةِ، قَالَ: أَجَلٌ»، الخِرَاءَةُ بالكسر والمد: التَّخْلِي والقعود للحاجة. قال الخطابي: وأكثر الرُّوَاةُ يفتحون الخاء^(١). وقال الجوهرى: إنها الخِرَاءَةُ بالفتح والمد. يقال خَرِيَءٌ خِرَاءَةٌ، مثل كَرِهَ كَرَاهَةً ويحتمل أن يكون بالفتح المصدر، وبالكسر الاسم.

[خرب] (هـ) فيه: «الْحَرَمَ لَا يُعِيدُ عَاصِيًا وَلَا فَارًّا بِخَرَبَةٍ»، الخَرَبَةُ: أصلُها العيب، والمراد بها هاهنا الذي يفرُّ بشيء يريد أن ينفرد به ويغلب عليه مما لا تُجيزُهُ الشريعة. والخارب أيضاً: سَارِقُ الإِبِلِ خاصَّةً، ثم نُقِلَ إِلَى غَيْرِهَا اتِّسَاعاً، وقد جاء في سياق الحديث في كتاب البخاري: أَنَّ الخَرَبَةَ: الْجِنَايَةُ وَالْبَلِيَّةُ. قال الترمذي: وقد رُوي بِخَرَبَةٍ، فيجوز أن يكون بكسر الخاء، وهو الشيء الذي يُسْتَحْيَا منه، أو من الهَوَانِ والفضيحة، ويجوز أن يكون بالفتح وهو الفَعْلَةُ الوحداة منها.

(س) وفيه: «مِنْ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ إِخْرَابُ الْعَامِرِ وَعِمَارَةُ الْخَرَابِ»،^(٢) الإِخْرَابُ: أَنْ يُتْرَكَ الْمَوْضِعُ خَرِبًا، وَالتَّخْرِيبُ الْهَدْمُ^(٣)، والمرادُ مَا تُخْرِبُهُ الْمُلُوكُ مِنَ الْعُمَرَاءِ وَتَعْمُرُهُ مِنَ الْخَرَابِ شُهْوَةً لَا إِصْلَاحًا^(٤)، وَيَدْخُلُ فِيهِ مَا يَعْمَلُهُ الْمُتْرَفُونَ مِنْ تَخْرِيبِ الْمَسَاكِنِ الْعَامِرَةِ لغير ضرورة وإنشاء عمارتها^(٥).

* وفي حديث بناء مسجد المدينة: «كَانَ فِيهِ نَخْلٌ وَقُبُورُ الْمُشْرِكِينَ وَخَرِبٌ، فَأَمَرَ

(١) وتام كلامه: «فيفحش معناه، وإنما هو بالكسر والمد يريد الجلسة للتخلي والتنظف منه والأدب فيه». «إصلاح غلط المحدثين» ص (٢١).

(٢) قال أبو عمرو:

(٣) وقرأ: «يخربون بيوتهم».

(٤) لفظ الزمخشري في «الفاق» (١/٣٦١) والزيادتان من عنده.

(٥) وقد سبق ابن قتيبة لهذا المعنى في «غريب الحديث» (١/١٥٢).

بالْخَرْبِ فَسُوِّتٌ»، الْخَرْبُ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِكَسْرِ الْخَاءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ جَمْعَ خَرِبَةٍ، كَنَقِصَةٍ وَنَقَمٍ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ جَمْعَ خَرِبَةٍ - بِكَسْرِ الْخَاءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ عَلَى التَّخْفِيفِ - كَنِعْمَةٍ وَنَعَمٍ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْخَرْبُ بِفَتْحِ الْخَاءِ وَكَسْرِ الرَّاءِ كَنَبَقَةٍ وَنَبَقٍ، وَكَلِمَةٌ وَكَلِمٌ. وَقَدْ رُوِيَ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ، يَرِيدُ بِهِ الْمَوْضِعَ الْمَخْرُوثَ لِلزَّرَاعَةِ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ إِيْتَانِ النِّسَاءِ فِي أَذْبَارِهِنَّ، فَقَالَ: فِي أَيِّ الْخُرْبَتَيْنِ، أَوْ فِي أَيِّ الْخُرْزَتَيْنِ، أَوْ فِي أَيِّ الْخُصْفَتَيْنِ»، يَعْنِي فِي أَيِّ الثَّقْبَيْنِ. وَالثَّلَاثَةُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَكُلُّهَا قَدْ رُوِيَ.

* وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلِيٍّ: «كَأَنِّي بِحَبَشِيٍّ مُخَرَّبٍ عَلَى هَذِهِ الْكَعْبَةِ»، يَرِيدُ مَثْقُوبَ الْأُذُنِ. يُقَالُ مُخَرَّبٌ وَمُخَرَّمٌ.

(هـ) وفي حديث المغيرة: «كَأَنَّهُ أُمَةٌ مُخَرَّبَةٌ»، أَيِ مَثْقُوبَةُ الْأُذُنِ^(١). وَتِلْكَ الثَّقْبَةُ هِيَ الْخُرْبَةُ^(٢).

(هـ س) وفي حديث ابن عمر: «فِي الَّذِي يُقْلَدُ بَدَنَتَهُ وَيَخْلُ بِالنَّعْلِ، قَالَ: يُقْلَدُهَا خُرَابَةٌ»، يَرُودُ بِتَخْفِيفِ الرَّاءِ وَتَشْدِيدِهَا، يَرِيدُ عُرْوَةَ الْمَزَادَةِ^(٣). قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٤): الْمَعْرُوفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَنَّ عُرْوَةَ الْمَزَادَةِ خُرْبَةٌ، سَمِيَتْ بِهَا لِاسْتِدَارَتِهَا، وَكُلُّ ثَقْبٍ مُسْتَدِيرٌ خُرْبَةٌ^(٥).

(هـ س) وفي حديث عبدالله^(٦): «وَلَا سَتَرَتْ الْخَرْبَةُ»، يَعْنِي الْعَوْرَةُ. يُقَالُ مَا فِيهِ خَرْبَةٌ: أَيِ عَيْبٍ^(٧).

* وَفِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كَانَ يَنْبُتُ فِي مُصَلَاهُ كُلِّ يَوْمٍ شَجَرَةً،

(١) قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ وَزَادَ: شَبَّهَ بِأُمَةٍ سَنَدِيَّةٍ لَشَدَّةِ أَدَمَةِ لَوْنِهِ. «الْفَائِقُ» (٣١١/١).

(٢) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٤٧/٢) لَا بِنِ قَتِيَّةٍ.

(٣) قَالَ ذَلِكَ عَاصِمُ بْنُ أَبِي مَجْلَزٍ الرَّائِي عَنْ ابْنِ عُمَرَ لِهَذَا الْحَدِيثِ، كَمَا فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِأَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ (٣١٤/٢)، وَكَذَلِكَ قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٣٦٦/١).

(٤) الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ.

(٥) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٣١٤/٢)، وَثَمَّةُ أَشْيَاءٍ أُخْرَى يُطْلَقُ عَلَيْهَا ذَلِكَ ذَكَرَهَا الزَّمَخْشَرِيُّ (٣٦٦/١).

(٦) ابْنُ مَسْعُودٍ.

(٧) وَقَدْ ذَكَرَ الزَّمَخْشَرِيُّ هَذَا الْمَعْنَى دُونَ ذِكْرِ الْعَوْرَةِ «الْفَائِقُ» (١٧٣/١).

فيسألها ما أنت؟ فتقول: أنا شجرةٌ كذا أنبت في أرض كذا، أنا دواءٌ من داء كذا، فيأمر بها فتقطع، ثم تُصَرَّ ويكتبُ على الصُّرة اسمُها ودواؤها، فلما كان في آخر ذلك نبتت اليبوثة، فقال: ما أنت؟ فقالت: أنا الخروبة وسكنت، فقال: الآن أعلم أنَّ الله قد أذن في خراب هذا المسجد وذهاب هذا المُلْكِ، فلم يلبث أن مات.

(هـ) وفيه ذكر: «الخُرَيْبة» هي بضم الخاء مصغرة: محلَّةٌ من محالِّ البصرة يُنسب إليها خلق كثير.

[خربز] * في حديث أنس: «رأيت رسول الله ﷺ يجمع بين الرُّطْب والرَّزْب»، هو البطيخ بالفارسية.

[خربش] (هـ) فيه: «كان كتابُ فلان مُخْرِبِشاً»، أي مُشَوَّشاً فاسداً، الخَرْبِشَةُ والخَرْمِشَةُ: الإفساد والتَّشْوِيشُ^(١).

[خربص] (هـ) فيه: «من تحلَّى ذهباً أو حلَّى ولده مثل خَرْبِصِيصَةٍ»، هي الهَنَّة التي تُترأى في الرمل لها بصيص كأنها عين جردة^(٢).

* ومنه الحديث: «إنَّ نعيم الدنيا أقلُّ وأصغر عند الله من خَرْبِصِيصَةٍ»^(٣).

[خرت] (س) في حديث عمرو بن العاص: «قال لما احتضر: كأنما أتنفَّسُ من خَرَّتِ إبرة»، أي ثقبها.

(هـ) وفي حديث الهجرة: «فاستأجراً رجلاً من بني الدَّيْل هادياً خَرِيئاً»، الخَرِيئُ: الماهر الذي يَهْتَدِي لأخوات المفازة، وهي طُرُقُهَا الخَفِيَّة ومَضَائِقُهَا^(٤). وقيل: إنه يَهْتَدِي لمثل خَرَّتِ الإبرة من الطريق^(٥).

[خرث] * فيه: «جاء رسول الله ﷺ سَنِيَّ وخُرْثِيَّ»، الخُرْثِيَّ: أثاث البيت ومتاعه.

(١) «الفاثق» (٣٦٦/١).

(٢) قاله الزمخشري في «الفاثق» (٣٦٣/١).

(٣) «الفاثق» (٣٦٣/١).

(٤) «الفاثق» (٣٦١/١).

(٥) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١٤٤/١).

* ومنه حديث عُمَيْرِ مَوْلَى أَبِي اللَّحْمِ: «فَأَمَرَ لِي بِشَيْءٍ مِنْ خُرْثِيِّ الْمَتَاعِ».

[خرج] (هـ) فيه: «الْخَرَجُ بِالضَّمَانِ»، يريد بالخراج ما يَحْصُلُ مِنْ غَلَّةِ الْعَيْنِ الْمُبْتَاعَةِ عَبْدًا كَانَ أَوْ أَمَةً أَوْ مِلْكًا، وَذَلِكَ أَنْ يَشْتَرِيَهُ فَيَسْتَعْلَهُ زَمَانًا ثُمَّ يَغْتَرُّ عَلَى عَيْبِ قَدِيمٍ لَمْ يُطْلَغْهُ الْبَائِعُ عَلَيْهِ، أَوْ لَمْ يَغْرِفْهُ، فَلَهُ رَدُّ الْعَيْنِ الْمَبِيعَةِ وَأَخْذُ الثَّمَنِ، وَيَكُونُ لِلْمَشْتَرِي مَا اسْتَعْلَهُ، لِأَنَّ الْمَبِيعَ لَوْ كَانَ تَلَفَ فِي يَدِهِ لَكَانَ مِنْ ضَمَانِهِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَى الْبَائِعِ شَيْءٌ^(١). وَالْبَاءُ فِي بِالضَّمَانِ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ الْخَرَجُ مُسْتَحَقٌّ بِالضَّمَانِ: أَيِ بِسَبَبِهِ.

(هـ) ومنه حديث شُرَيْحٍ: «قَالَ لِرَجُلَيْنِ اخْتَكَمَا إِلَيَّ فِي مِثْلِ هَذَا، فَقَالَ لِلْمَشْتَرِي: رُدَّ الدَّاءُ بِدَائِهِ، وَلَكَ الْغَلَّةُ بِالضَّمَانِ».

(س) ومنه حديث أَبِي مُوسَى: «مِثْلُ الْأَثْرِجَةِ طَيِّبٌ رِيحُهَا خَرَايُهَا»^(٢)، أَيِ طَعْمُ ثَمَرِهَا، تَشْبِيهًا بِالْخَرَجِ الَّذِي هُوَ نَفْعُ الْأَرْضِيِّينَ وَغَيْرِهَا.

(هـ) وفي حديث ابْنِ عَبَّاسٍ: «يَتَخَارَجُ الشَّرِيكَانِ وَأَهْلُ الْمِيرَاثِ»، أَيِ إِذَا كَانَ الْمَتَاعُ بَيْنَ وَرَثَةٍ لَمْ يَقْتَسِمُوهُ، أَوْ بَيْنَ شُرَكَاءَ وَهُوَ فِي يَدِ بَعْضِهِمْ دُونَ بَعْضٍ، فَلَا بَأْسَ أَنْ يَتْبَاعِيَعُوهُ بَيْنَهُمْ، وَإِنْ لَمْ يَعْرِفْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ نَصِيبَهُ بَعِيْنَهُ وَلَمْ يَقْبِضْهُ، وَلَوْ أَرَادَ أَجْنَبِي أَنْ يَشْتَرِيَ نَصِيبَ أَحَدِهِمْ لَمْ يَجُزْ حَتَّى يَقْبِضْهُ صَاحِبُهُ قَبْلَ الْبَيْعِ^(٣)، وَقَدْ رَوَاهُ عَطَاءٌ عَنْهُ مَفْسُورًا، قَالَ: لَا بَأْسَ أَنْ يَتَخَارَجَ الْقَوْمُ فِي الشَّرَكَةِ تَكُونُ بَيْنَهُمْ، فَيَأْخُذُ هَذَا عَشْرَةَ دَنَانِيرَ نَقْدًا، وَهَذَا عَشْرَةَ دَنَانِيرَ دَيْنًا. وَالتَّخَارُجُ^(٤): تَفَاعُلٌ مِنَ الْخُرُوجِ، كَأَنَّهُ يَخْرُجُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَنْ مِلْكِهِ إِلَى صَاحِبِهِ بِالْبَيْعِ.

* وفي حديث بَذْرِ: «فَاخْتَرَجَ ثَمَرَاتٍ مِنْ قَرْنِهِ»، أَيِ أَخْرَجَهَا، وَهُوَ افْتَعَلَ مِنْهُ.

(١) وهذا معنى ما أورده أبو عبيد القاسم من شرح معنى هذا الحديث «غريب الحديث» (١/٣٩٣ - ٣٩٤).

(٢) قال الزمخشري في «الفاق» (١/٣٦٥): كل ما خرج من شيء من نفعه فهو خراجه، فخراج الشجر ثمره، وخراج الحيوان نسله ودره.

(٣) وهذا لفظ أبي عبيد القاسم بحروفه في «غريب الحديث» (٢/٢٩٩).

(٤) هذا وما بعده من كلام الزمخشري في «الفاق» (١/٣٦٦)، وكان حكى معنى الحديث على ما ذكر المصنف، وأبو عبيد من قبله ومن قبل الهروي.

(هـ) ومنه الحديث: «إِنَّ نَاقَةَ صَالِحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَتْ مُخْتَرَجَةً»^(١)، يُقَالُ نَاقَةٌ مُخْتَرَجَةٌ إِذَا خَرَجَتْ عَلَى خِلْقَةِ الْجَمَلِ الْبُخْتِيِّ.

(هـ) وفي حديث سُؤَيْدِ بْنِ عَفْلةَ قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى عَلِيٍّ يَوْمَ الْخُرُوجِ فَإِذَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَائُورٌ عَلَيْهِ خُبْزُ السَّمَرَاءِ، وَصَحْفَةٌ فِيهَا خَطِيفَةٌ وَمِلْبَنَةٌ»، يَوْمُ الْخُرُوجِ هُوَ يَوْمُ الْعِيدِ، وَيُقَالُ لَهُ يَوْمُ الزَّيْنَةِ، وَيَوْمُ الْمَشْرِقِ. وَخُبْزُ السَّمَرَاءِ: الْخُشْكَارُ^(٢) لِحَمْرَتِهِ^(٣)، كَمَا قِيلَ لِلْبَابِ الْحَوَارِيِّ لِبَيَاضِهِ^(٤).

[خرّدق] (س) فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «قَالَتْ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدُ اللَّهِ كَانَ يَبِيعُ الْخُرْدِيقَ، كَانَ لَا يَزَالُ يَدْعُو رَسُولَ اللَّهِ ﷺ»، الْخُرْدِيقُ: الْمَرْقُ، فَارْسِي مَعْرَبٌ، أَصْلُهُ خُورْزْدِيكٌ. وَأَنْشَدَ الْفَرَاءُ:

قَالَتْ سُلَيْمَى اشْتَرَى لَنَا دَقِيقًا وَاشْتَرَى شَحِيمًا نَتَّخِذُ خُرْدِيقًا

[خردل] (هـ) فِي حَدِيثِ أَهْلِ النَّارِ: «فَمِنْهُمْ الْمُؤَبَّقُ بِعَمَلِهِ، وَمِنْهُ الْمُخْرَدَلُ»، هُوَ الْمَرْمِيُّ الْمَصْرُوعُ. وَقِيلَ^(٥) الْمُقَطَّعُ، تُقَطَّعُهُ كَلَالِيْبُ الصَّرَاطِ حَتَّى يَهْوِيَ فِي النَّارِ. يُقَالُ خَرَدَلْتُ اللَّحْمَ - بِالذَّالِ وَالذَّالِ - أَيِ فَصَلْتُ أَعْضَاءَهُ وَقَطَّعْتَهُ.

* وَمِنْهُ قَصِيدُ كَعْبِ بْنِ زَهِيرٍ:

يَغْدُو فَيَلْحَمُ ضِرْغَامَيْنِ عَيْشُهُمَا لَحْمٌ مِنَ الْقَوْمِ مَغْفُورٌ خَرَادِيلُ
أَيِ مُقَطَّعٌ قِطْعًا.

[خرر] (هـ) فِي حَدِيثِ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ: «بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَنْ لَا أُخِرَّ إِلَّا قَائِمًا»، خَرَّ يَخِرُّ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ: إِذَا سَقَطَ مِنْ عُلُوٍّ. وَخَرَّ الْمَاءُ يَخِرُّ بِالْكَسْرِ. وَمَعْنَى الْحَدِيثِ: لَا أَمُوتُ إِلَّا مُتَمَسِّكًا بِالْإِسْلَامِ^(٦). وَقِيلَ مَعْنَاهُ: لَا أَقَعُ فِي شَيْءٍ

(١) فِي «الْفَائِقِ» (٣٦٦/١) سَأَلُوهُ أَنْ يَخْرُجَ لَهُمْ مِنَ الصَّخْرَةِ نَاقَةٌ مُخْتَرَجَةٌ... وَقَالَ: عَلَى خِلْقَةِ الْجَمَلِ، وَقِيلَ: مُشَاكِلَةٌ لِلْبَخْتِ. مِنْ قَوْلِهِمْ اخْتَرَجَهُ بِمَعْنَى اسْتَخْرَجَهُ.

(٢) هُوَ الرَّدْيِيُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

(٣) فِي «الْفَائِقِ» لِسَمْرَتِهِ.

(٤) لَفْظُ الزَّمْخَشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (٣٦٤/١).

(٥) قَالَهُ الزَّمْخَشَرِيُّ، وَلَفْظُهُ: الْمَخْرَدَلُ: الْمَقْطُوعُ قِطْعًا صَغِيرًا وَهِيَ الْخَرَادِيلُ.

(٦) «الْفَائِقِ» (٣٦١/١).

من تجارتي وأموري إلا قمتُ به مُتَّصِباً له. وقيل معناه: لا أُغْبِنُ ولا أُغْبِنُ^(١).

* وفي حديث الوضوء: «إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَاهُ»، أي سَقَطَتْ وذهبت. ويروى جرت بالجيم: أي جرت مع ماء الوضوء.

(س) وفي حديث عمر: «أنه قال للحارث بن عبد الله: خَرَزْتُ من يَدَيْكَ»، أي سَقَطْتُ من أجل مَكْرُوهِه يُصِيب يديك من قَطْع أو وَجَع. وقيل هو كِنَايَة عن الخَجَل، يقال خَرَزْتُ عن يَدَي: خَجَلْتُ. وسياق الحديث يدل عليه. وقيل معناه سَقَطْتُ إِلَى الأرض من سبب يَدَيْكَ: أي من جِنَايَتَيْهِمَا، كما يقال لمن وَقَعَ في مَكْرُوهِه: إنما أصابه ذلك من يده: أي من أمرٍ عمله، وحيث كان العمل باليد أضيف إليها.

(س) وفي حديث ابن عباس: «من أدخل أُصْبُعِيه في أُذُنِيه سمع خَرِيرَ الْكَوْثَرِ»، خَرِيرُ الْمَاءِ: صَوْتُهُ، أراد مثل صوت خَرِيرِ الْكَوْثَرِ.

* ومنه حديث قُسٍّ: «وَإِذَا أَنَا بَعِينٌ خَرَّارَةٌ»، أي كثيرة الجَرَيَانِ.

* وفيه ذِكْرُ «الْخَرَّارِ» بفتح الخاء وتشديد الراء الأولى: موضع قُرْبِ الْجُحْفَةِ بَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه في سَرِيَّةٍ.

[خرس^(٢)] (هـ) فيه في صِفَةِ التَّمْرِ^(٣): «هِيَ صُمْنَةُ الصَّبِيِّ وَخُرْسَةٌ مَرِيْمَ، الْخُرْسَةُ: مَا تَطْعَمُهُ الْمَرْأَةُ عِنْدَ وَلَادِهَا^(٤)». يقال: خَرَسْتُ النَّفْسَاءُ: أي أَطْعَمْتُهَا

(١) وقد ذكر أبو عبيد القاسم نحو هذا ثم قال: وفي بعض هذا الحديث أنه لما قال للنبي ﷺ ذلك قال له: «أما من قبلنا فلن تخر: إلا قائماً» - أي لسنا ندعوك ولا نبايعك إلا قائماً - أي على الحق. وكان قال أبو عبيد: وقد أكثر الناس في معنى هذا الحديث، وما له عندي وجه إلا أنه أراد بقوله «لا آخر» أي لا أموت، لأنه إذا مات فقد خر وسقط. (٢٧٨/١).

وقال الزمخشري شارحاً تمام الحديث في كلامه ﷺ: أي إنك لن تعد من جهتنا الاجتهاد في إرشادك، وفي ألا تموت إلا في هذه الصفة «الفاثق» (٣٦١/١).

(٢) في حديث إتيان النساء في أدبارهن والمنع من ذلك: «في أي الخرتين أو الخصفتين؟» قال الزمخشري: هو الثقب المستدير «الفاثق» (٣٦٢/١).

(٣) من قول الرجل الطائفي لعمر.

(٤) «الفاثق» (٢٥٤/١) و(٣٦٦/١).

الخُرْسَة^(١). ومريم هي أم المسيح عليه السلام، أراد قوله تعالى: ﴿وَهَزَّى إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا حَبِيتًا، فَكُلِي...﴾، فأما الخُرْس بلا هاء فهو الطعام الذي يُدْعَى إليه عند الولادة^(٢).

* ومنه حديث حَسَّان: «كَانَ إِذَا دُعِيَ إِلَى طَعَامٍ قَالَ: أَفِي عُرْسٍ، أَمْ خُرْسٍ، أَمْ إِغْدَارٍ»، فَإِنْ كَانَ فِي وَاحِدٍ مِنْ ذَلِكَ أَجَابَ، وَإِلَّا لَمْ يُجِبْ^(٣).

[خرش] (هـ) في حديث أبي بكر رضي الله عنه: «أَنَّهُ أَفَاضَ وَهُوَ يَخْرِشُ بَعِيرَهُ بِمِخْجَنِهِ»، أَي يَضْرِبُهُ بِهِ ثُمَّ يَجْذِبُهُ إِلَيْهِ، يُرِيدُ تَحْرِيكَهُ لِلإِسْرَاعِ، وَهُوَ شَبِيهِ بِالْخَذَشِ^(٤) وَالنَّخْسِ.

(س) ومنه حديث أبي هريرة: «لَوْ رَأَيْتُ الْعَيْرَ تَخْرِشُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا مَا مَسَّتْهُ»، يَعْنِي الْمَدِينَةَ. وَقِيلَ مَعْنَاهُ مِنْ اخْتَرَشْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَخَذْتَهُ وَخَصَلْتَهُ. وَيُرْوَى بِالْجِيمِ وَالشِّينِ الْمَعْجَمَةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ. وَقَالَ الْحَرْبِيُّ: أَظُنُّهُ بِالْجِيمِ وَالشِّينِ الْمَهْمَلَةِ، مِنْ الْجُرْسِ: الْأَكْلِ.

(س) ومنه حديث قيس بن صَيْفِي: «كَانَ أَبُو مُوسَى يَسْمَعُنَا وَنَحْنُ نُخَارِشُهُمْ فَلَا يَنْهَانَا»، يَعْنِي أَهْلَ السَّوَادِ، وَمُخَارَشَتُهُمْ: الْأَخْذُ مِنْهُمْ عَلَى كُرْهِهِ، وَالْمِخْرَشَةُ وَالْمِخْرَشُ: خَشَبَةٌ يَخْطُ بِهَا الْخَرَّازُ: أَي يَنْقُشُ الْجِلْدَ، وَيُسَمَّى الْمِخْطُ وَالْمِخْرَشُ وَالْمِخْرَاشُ أَيْضاً: عَصاً مُغَوَّجَةً الرَّأْسَ كَالصَّوْلَجَانِ.

* ومنه الحديث^(٥): «ضَرَبَ رَأْسَهُ بِمِخْرَشٍ».

(١) زاد ابن قتيبة على هذا: ومنه المثل: «تخرسي لا مخرسة لك» «غريب الحديث» (٢٨٤/١) ثم ذكر ابن قتيبة ما أورد المصنف في الخرس وأنه الطعام الذي يدعى إليه عند الولادة.

(٢) «غريب الحديث» لابن سلام (٤٥٧/٢).

(٣) «غريب الحديث» لابن سلام (٤٥٧/٢)، و«الفاثق» (٣٦٦/١) للزمخشري وزاد: وكأنه سمي خرساً لأنه يصنع عند وضعها وانقطاع صرختها.

(٤) قاله الأصمعي كما حكاه عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٧/٢) ونحوه كلام الزمخشري في «الفاثق» (١٩٠/٣).

(٥) عن عبد الله بن أنيس.

[خرص] * فيه: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ جَعَلْتَ فِي أُذُنِهَا خُرْصاً»^(١) من ذَهَبٍ جُعِلَ فِي أُذُنِهَا مِثْلُهُ خُرْصاً مِنَ النَّارِ، الخُرْصُ - بالضم والكسر - الحلقة الصغيرة من الحَلَى^(٢)، وهو من حَلَى الْأُذُنِ. قِيلَ كَانَ هَذَا قَبْلَ النِّسْخِ؛ فَإِنَّهُ قَدْ ثَبَتَ إِبَاحَةُ الذَّهَبِ لِلنِّسَاءِ. وَقِيلَ هُوَ خَاصٌّ بِمَنْ لَمْ تَوْذَّ زَكَاةَ حَلِيِّهَا.

(هـ) ومنه^(٣) الحديث: «أَنَّهُ وَعَظَ النِّسَاءَ وَحَثَّهِنَّ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَجَعَلَتْ الْمَرْأَةُ تُلْقِي الْخُرْصَ وَالْخَاتَمَ»^(٤).

(هـ) ومنه حديث عائشة: «إِنَّ جُرْجَ سَعْدٍ بَرَأَ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا كَالْخُرْصِ»^(٥)، أَيِ فِي قَلَةٍ مَا بَقِيَ مِنْهُ. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ^(٦).

(هـ) وفيه «أَنَّهُ أَمَرَ بِخُرْصِ النَّخْلِ وَالكَرْمِ»، خَرَصَ النَّخْلَةَ وَالكَرْمَةَ يَخْرِصُهَا خَرْصاً: إِذَا خَزَرَ مَا عَلَيْهَا مِنَ الرُّطْبِ ثَمَراً وَمِنَ الْعِنَبِ زَبِيئاً، فَهُوَ مِنَ الْخُرْصِ: الظَّنُّ؛ لِأَنَّ الْخَزَرَ إِنَّمَا هُوَ تَقْدِيرُ بَظَنٍّ، وَالْأَسْمُ الْخُرْصُ بِالْكَسْرِ. يُقَالُ: كَمْ خَرِصُ أَرْضِكَ؟ وَفَاعِلُ ذَلِكَ الْخَارِصُ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

* وفيه: «أَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ الْعِنَبَ خُرْصاً»، هُوَ أَنْ يَضَعَهُ فِي فِيهِ وَيُخْرِجُ غُرْجُونَهُ عَارِياً مِنْهُ، هَكَذَا جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ، وَالْمَرْوِيُّ خَرطاً بِالطَّاءِ، وَسَيَجِيءُ.

(س) وفي حديث عليٍّ: «كَنتُ خَرِصاً»، أَيِ بِي جُوعٍ وَبَرَدٍ. يُقَالُ خَرِصَ بِالْكَسْرِ خَرْصاً، فَهُوَ خَرِصٌ وَخَارِصٌ: أَيِ جَائِعٌ مَقْرُورٌ.

(١) فِي «الْفَائِقِ» (٣٦٠/١) الْخُرْصُ: حَلَقَةُ الْقُرْطِ.

(٢) زَادَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ: كَحَلَقَةِ الْقُرْطِ وَنَحْوَهَا «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٣٦٠/٢) ذَكَرَ ذَلِكَ شَرْحاً لِحَدِيثِ عَائِشَةَ الْآتِي.

(٣) كَذَلِكَ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ» قَالَ: الْغَرَاةُ وَالْحَبْلُ وَالْخُرْصُ. «الْفَائِقِ» (٣٦٠/١) - وَسَيَأْتِي عَنْ ابْنِ قَتِيْبَةَ -.

(٤) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِابْنِ قَتِيْبَةَ وَقَالَ: وَالْخُرْصُ: الْحَلَقَةُ مِنَ الذَّهَبِ أَوْ الْفِضَّةِ (٣٧٩/١)، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: حَلَقَةُ الْقُرْطِ وَحَلَقَةُ الشَّنْفِ (١١٠/٢).

(٥) «الْفَائِقِ» (٣٦٠/١).

(٦) كَحَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ»، قَالَ: الْغَرَاةُ وَالْحَبْلُ وَالْخُرْصُ وَالشَّيْءُ. «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١١٠/٢) لِابْنِ قَتِيْبَةَ وَقَالَ: هُوَ حَلَقَةُ الْقُرْطِ وَحَلَقَةُ الشَّنْفِ، وَالْجَمْعُ أَخْرَاصٌ.

[خرط] (هـ) فيه «أنه عليه الصلاة والسلام كان يأكل العنب خَرَطًا»، يقال خَرَط العُنُقُودَ واختَرَطَه إذا وضعه في فيه ثم يأخذ حبّه ويُخْرِجُ عُرْجُونَهُ^(١) عارياً منه^(٢).

(هـ) وفي حديث عليّ: «أتاه قوم برجل فقالوا إن هذا يؤمُّنا ونحن له كارهُون، فقال له عليّ: إنَّكَ لَخَرُوطٌ» الخَرُوطُ: الذي يَتَهَوَّرُ في الأمور ويركب رأسه في كل ما يريد جهلاً وقلةً معرفة^(٣)، كالفرس الخَرُوط الذي يَجْتَذِبُ رَسَنَهُ من يد مُنْسِكِهِ ويَمْضِي لوجهه^(٤).

* وفي حديث صلاة الخوف: «فَاخْتَرَطَ سَيْفَهُ»، أي سَلَّهُ من غِمْدِهِ، وهو افْتَعَلَ من الخَرَط.

(هـ) وفي حديث عمر: «أنه رأى في ثوبه جَنَابَةً فقال: خَرِطَ علينا الاحتلام»، أي أُرْسِلَ علينا، من قولهم خَرَطَ دَلَوَهُ في البئر: أي أَرْسَلَهُ. وخَرَطَ البازيَّ إذا أَرْسَلَهُ من^(٥) سَيْرِهِ.

[خرطم] (س) في حديث أبي هريرة - وَذَكَرَ أَصْحَابُ الدَّجَالِ فقال -: «خِفافُهُمْ مُخَرَّطَةٌ»، أي ذَاتُ خَرَاطِيمٍ^(٦) وَأَنْوَفٍ^(٧)، يعني أن صُدُورَهَا ورُؤُسَهَا مُخَدَّدَةٌ.

[خرع] (هـ) فيه: «إن المَغِيبَةَ يُنْفِقُ عليها من مال زوجها ما لم تَخْتَرِعْ مَالَهُ»، أي ما لم تَقْتَضِطْهُ وتأخذه. والاختِرَاعُ: الخِيانَةُ. وقيل الاختراع: الاستهلاك.

(هـ) وفي حديث الخدري: «لو سَمِعَ أَحَدُكُمْ ضَغْطَةَ القَبْرِ لَخَرِعَ»، أي دَهِشَ وَضَعُفَ وانكسر^(٨).

(١) أو عمشوقه.

(٢) قاله الزمخشري في «الفاق» (١/٣٦١).

(٣) لفظ أبي عبيد القاسم بحروفه كما في «غريب الحديث» له (٢/١٤١).

(٤) «الفاق» (١/٣٦٣).

(٥) في «الفاق»: «في» وهو أصوب، والباقي سواء (١/٣٦٣).

(٦) «الفاق» (٢/٢١٠).

(٧) «غريب الحديث» (٢/٧١) لابن قتيبة.

(٨) «غريب الحديث» لابن سلام (٢/٢٥٧)، ونحوه في «الفاق» (١/٣٦٥) وزاد: ومنه الخروع وهو

كل نبات لين.

(هـ) ومنه حديث أبي طالب: «لولا أَنَّ قُرَيْشاً تقول أذَرَكَ الخَرْعُ»^(١) لَقُلْتُهَا،
ويُزَوَّى الجيم والزاي، وهو الخَوْفُ. قال ثَعْلَبُ: إنما هو بالخاء والراء^(٢).

(هـ) وفي حديث يحيى بن أبي كثير: «لا يُخْزِي في الصدقة الخَرْعُ»^(٣)، هو
الفَصِيل الضعيفُ. وقيل هو الصغير الذي يرضع^(٤). وكل ضعيف خرع.

[خرف^(٥)] (هـ) فيه: «عائد المريض على مَخَارِفِ الجنة حتى يَرْجِعَ»،
المخارف جَمْع مَخْرَفٍ بالفتح^(٦) وهو الحائط من النخل: أي أَنَّ العائد فيما يَجُوزُ
من الثَّواب كأنه على نخل الجنة يَخْتَرِفُ ثِمَارَهَا وقيل المخارف جمع مَخْرَفَةٍ، وهي
سَكَّةٌ بين صَفَيْنِ من نخل يَخْتَرِفُ من أيَّهما شاء: أي يَجْتَنِي. وقيل المَخْرَفَةُ الطريق:
أي أنه على طريق تَوْدِيهِ إلى طريق الجنة^(٧).

(هـ) ومنه حديث عمر: «تَرَكَتُكُمْ على مِثْلِ مَخْرَفَةِ النَّعَمِ»، أي طَرَفُهَا التي تُمَهِّدُهَا
بِأَخْفَافِهَا^(٨).

(هـ) ومن الأوَّل حديث أبي طلحة: «إِن لي مَخْرَفاً، وإنني قد جعلته صَدَقَةً»^(٩)،
أي بُسْتَاناً من نَخْلٍ. والمَخْرَفُ بالفتح يقع على النخل وعلى الرُّطَبِ.

-
- (١) في «الفاق» (٣٦٥/١) أي الخَوَرُ.
(٢) حكى هذا الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص (٥٩). وزاد: والخرع الضعف والخور.
(٣) عبارة الزمخشري: أراد الصغير لأنه ضعيف «الفاق» (٣٦٥/١).
(٤) وهذا قول ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٣٨/٢).
(٥) في حديث ذي المشعار «من مخلاف خارف ويام». خارف اسم قبيلة «غريب الحديث» لابن قتيبة
(١/٢٤٠)، و«الفاق» (٤٣٤/٣) للزمخشري.
(٦) أو مخرفة، كما سيذكر المصنف، وقاله الزمخشري في «الفاق» (٣٥٩/١) وذكر معنى الحديث
كذلك.
(٧) وعبارة الأصمعي كما نقلها أبو عبيد: واحد المخارف مخرف وهو جنى النخل، وسمي مخرفاً لأنه
يخترف منه أي يجتنى. «غريب الحديث»، (٥٧/١).
(٨) قال الأصمعي: أراد بالمخرقة الطريق الواسع البين حكاة عنه القاسم بن سلام في الغريب
(١/٧٥). وعبارة الزمخشري في «الفاق» (٣٦٠/١): أي على منهاج لاحب كالجادة التي كدَّتها
النعم بأخفافها، حتى وضحت واستبانة، وهي في الأصل السكة بين صنفين النخل. فيكون المعنى
أنه على الطريق المؤدية إلى الجنة.
(٩) «الفاق» (٣٥٩/١).

(س) ومنه حديث أبي قتادة^(١): «فَابْتَعْتُ بِهِ مَخْرَفًا»^(٢)، أي حائط نخل يُخْرَف منه الرُّطْب.

(س) وفي حديث آخر: «عائِد المريض في خِرَافَةِ الْجَنَّةِ»، أي في اجْتِنَاء ثَمَرِهَا. يقال: خَرَفْتُ النَّخْلَةَ أَخْرَفُهَا خَرْفًا وَخِرَافًا.

(هـ) وفي حديث آخر: «عائِد المريض على خُرْفَةِ الْجَنَّةِ»، الخُرْفَةُ بالضم: اسم ما يُخْتَرَف من النخل حين يُدْرِكُ.

(هـ) وفي حديث آخر: «عائِد المريض له خَرِيف في الْجَنَّةِ»، أي مَخْرُوف من ثَمَرِهَا، فَعِيلٌ بمعنى مفعول.

(س) وفي حديث أبي عَمْرٍة^(٣): «النَّخْلَةُ خُرْفَةُ الصَّائِمِ»^(٤)، أي ثَمَرُهَا يَأْكُلُهَا، وَنَسَبَهَا إِلَى الصَّائِمِ لِأَنَّهُ يُسْتَحَبُّ الْإِفْطَارُ عَلَيْهِ^(٥).

(هـ) وفيه^(٦): «أَنَّهُ أَخَذَ مِخْرَفًا فَأَتَى عِذْقًا»، المِخْرَف بالكسر: ما يُجْتَنَى فِيهِ الشَّعَرُ^(٧).

(س) وفيه: «إِنَّ الشَّجَرَ أَبْعَدُ مِنَ الْخَارِفِ»، هو الَّذِي يَخْرُفُ الشَّعَرُ: أي يَجْتَنِيهِ.

* وفيه: «فُقَرَاءُ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيائِهِمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا»، الخَرِيف: الزَّمَانُ الْمَعْرُوفُ مِنْ فصول السَّنَةِ مَا بَيْنَ الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ. وَيُرِيدُ بِهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً لِأَنَّ الْخَرِيفَ لَا يَكُونُ فِي السَّنَةِ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً، فَإِذَا انْقَضَى أَرْبَعُونَ خَرِيفًا فَقَدْ مَضَتْ أَرْبَعُونَ سَنَةً.

(١) لما أعطاه النبي ﷺ سلب القنيل.

(٢) «الفاائق» (٣٥٩/١).

(٣) انظر الخلاف في اسمه في حواشي «غرث».

(٤) قال الزمخشري: يعني مخترقة. أي مجتناة وقد استحب الإفطار بالتمر. «الفاائق» (٢٥٤/١).

(٥) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٨٣/١).

(٦) يعني حديث إتيانه ﷺ لأبي الهيثم.

(٧) وقال في «الفاائق» (٤٠٥/٢): شبه الدوخلة.

(هـ) ومنه الحديث: «إِنَّ أَهْلَ النَّارِ يَدْعُونَ مَالِكاً أَرْبَعِينَ خَرِيفاً».

(هـ) والحديث الآخر: «مَا بَيْنَ مَنْكِبَيْ الْخَازِنِ مِنْ خَزَنَةٍ جَهَنَّمَ خَرِيفٌ»، أي مسافة تُقَطَّعُ ما بين الخَرِيفِ إلى الخَرِيفِ.

(هـ) وفي حديث سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ وَرَجَزِهِ:

لَمْ يَغْذَاهَا مِدٌّ وَلَا نَصِيفٌ وَلَا تَمِيرَاتٌ وَلَا رَغِيفٌ^(١)

لَكِنْ غَذَاهَا لَبَنٌ خَرِيفٌ

قال الأزهري: اللَّبَنُ يكون في الخريف أَدَسَمَ. وقال الهروي: الرواية اللبن الخريف، فيُشَبَّه أنه أَجْرَى اللبن مُجْرَى الثَّمار التي تُخْتَرَفُ، على الاستعارة، يُرِيدُ الطَّرِيقَ الحديث العهد بالحلب^(٢).

(س) وفي حديث عمر رضي الله عنه^(٣): «إِذَا رَأَيْتَ قَوْمًا خَرَفُوا فِي حَاطَتِهِمْ»، أي أقاموا فيه وقتَ اخْتِرَافِ الثَّمار وهو الخَرِيفُ، كقولك صافُوا وَشَتَوْا: إِذَا أَقَامُوا فِي الصَّيْفِ وَالشَّتَاءِ، فَأَمَّا اخْرَفَ وَأَصَافَ وَأَشَتَى، فمعناه أنه دخل في هذه الأوقات^(٤).

(س) وفي حديث الجارود: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذُوذُنَا تَنَاتِي عَلَيْنَا فِي خُرْفٍ، فَتَسْتَمْتِعُ مِنْ ظُهُورِهِنَّ، وَقَدْ عَلِمْتَ مَا يَكْفِينَا مِنَ الظَّهْرِ، قَالَ: ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ حَرَقُ النَّارِ»، قيل معنى قوله في خُرْفٍ: أي في وقت خُرُوجِهِنَّ إِلَى الْخَرِيفِ.

(س) وفي حديث المسيح عليه السلام: «إِنَّمَا أَبْعَثُكُمْ كَالْكِبَاشِ تَلْتَقِطُونَ خِرْفَانَ بَنِي إِسْرَائِيلَ»، أراد بالكباش الْكِبَارَ وَالْعُلَمَاءَ، وَبِالْخِرْفَانَ الشُّبَّانَ وَالْجُهَّالَ.

(س) وفي حديث عائشة: «قَالَ لَهَا حَدَّثِينِي، قَالَتْ: مَا أَحَدْتُكَ حَدِيثَ خُرَافَةٍ»، خُرَافَةٌ: اسم رجل من عُدْرَةِ اسْتَهْوَتْهُ الْجَنِّ، فَكَانَ يُحَدِّثُ بِمَا رَأَى، فَكَذَّبُوهُ وَقَالُوا

(١) رواية الهروي والجوهري: «ولا تعجيف» والتعجيف: الأكل دون الشبع. والمثبت هو الصواب.

(٢) القولان في «الفائق» (١١٥/٤) مع مزيد تفصيل.

(٣) لفظ الحديث أنه رضي الله عنه كان يقول للخارص: إِذَا رَأَيْتَ قَوْمًا قَدْ خَرَفُوا فِي حَاطَتِهِمْ فَانْظُرْ قَدْرَ مَا تَرَى أَنَّهُمْ يَأْكُلُونَ، فَلَا يَخْرُصُ عَلَيْهِمْ. «الفائق» (٣٦٣/١).

(٤) ذكره ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٩٠/١) هكذا، والزمخشري في «الفائق» (٣٦٣/١).

حديث خُرَافَة، وأَجْرَوهُ على كل ما يَكْذِبُونَهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ، وعلى كل ما يُسْتَمْلَحُ وَيُتَعَجَّبُ مِنْهُ. ويروي عن النبي ﷺ أنه قال: «خُرَافَةُ حَقٌّ»، والله أعلم.

[خرفج] (هـ) في حديث أبي هريرة: «أنه كره السَّراويلَ الْمُخْرِفَجَةَ»، هي الواسعة الطويلة التي تَقَعُ على ظُهور القَدَمين^(١). ومنه عيش مُخْرِفَجٌ^(٢).

[خرق^(٣)] (هـ) فيه: «أنه نهى أن يُضْحَى بِشَرْقَاءٍ أو خَرْقَاءٍ»، الخَرْقَاء التي في أذنِها ثَقَبٌ مُسْتَدِيرٌ^(٤). والخَرْقُ: الشَّقُّ.

* ومنه الحديث في صِفَةِ البقرة وآلِ عمران: «كأنهما خَرِقَانِ من طيرِ صَوَافٍ»، هكذا جاء في حديث النَّوَّاسِ، فإن كان محفوظاً بالفتح فهو من الخَرْقِ: أي ما انْخَرَقَ من الشيء ويَانَ منه، وإن كان بالكسر فهو من الخِرْقَةِ: القِطْعَةِ من الجَرَادِ. وقيل الصواب «خِرْقَانِ» بالحاء المهملة والزاي، من الحِرْقَةِ وهي الجماعة من الناس والطيَر وغيرهما.

* ومنه حديث مريم عليها السلام: «فجاءت خِرْقَةً من جَرَادٍ فاصْطَادَتْ وشَوَّته».

* وفيه: «الرَّفْقُ يُنْمُنُ والخَرْقُ شَوْمٌ»، الخَرْقُ بالضم: الجهل والحُمَقُ. وقد خَرِقَ يَخْرِقُ خَرْقاً فهو أَخْرَقُ. والاسم الخَرْقُ بالضم.

(س) ومنه الحديث: «تُعِينُ صَانِعاً أو تَصْنَعُ لِأَخْرَقٍ»، أي جاهل بما يَجِبُ أن يَعْمَلَ ولم يكن في يديه صَنْعَةٌ يَكْتَسِبُ بها.

(س) ومنه حديث جابر: «فكرهت أن أجِئَهُنَّ بِخَرْقَاءٍ مِثْلَهُنَّ»، أي حَمَقَاءَ جاهلة، وهي تَأْنِيثُ الْأَخْرَقِ.

(هـ) وفي حديث تزويج فاطمة عليها رضي الله عنهما: «فلما أصبح دعاها فجاءت

(١) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٢٨٠) وزاد: وبعضهم يقول: «المخرفشة بالشين، وليس هذا بشيء، والمحفوظ بالجيم. والمراد أنه كره إسهال السراويل.

(٢) «الفاق» (١/٣٦٥).

(٣) في الحديث أنه ﷺ لعن الخارقة، قال الزمخشري في «الفاق» (١/٣٠٦): هي التي تخرق ثوبها.

(٤) قاله الأصمعي كما نقل عنه أبو عبيد في «غريب الحديث» (١/٦٨).

خِرْقَةٌ^(١) من الحياء، أي خِجْلَةٌ مَذْهُوشَةٌ، من الخَرَق : التَّحْيِيرُ . وروي أنها أتته تعثر في مِرْطَها من الخَجَل^(٢) .

(س) ومنه حديث مكحول: «فوقَ فَخَرَقٍ»، أراد أنه وقع ميتاً^(٣) .

(هـ) وفي حديث عليّ: «الْبَرْقُ مَخَارِيقُ الْمَلَائِكَةِ»، هي جمع مَخْرَاقٍ، وهو في الأصل ثوب يُلَفُّ وَيَضْرَبُ بِهِ الصَّبِيَّانُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً^(٤)، أراد أنه آلة تَزْجُرُ بها الملائكة السُّحَابَ وتُسَوِّقُهُ، ويفسره حديث ابن عباس: «الْبَرْقُ سَوَاطِلُ مِنْ نُورٍ تَزْجُرُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ السُّحَابَ» .

(س) ومنه الحديث^(٥): «إِنَّ أَيْمَنَ وَفَنِيَّةَ مَعَهُ حَلُومَا أُزْرَهُمَ وَجَعَلُوهُمَا مَخَارِيقَ وَاجْتَلَدُوا بِهَا، فَرَأَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: لَا مِنْ اللَّهِ اسْتَحْيَا، وَلَا مِنْ رَسُولِهِ اسْتَرَوْا، وَأَمُّ أَيْمَنَ تَقُولُ: اسْتَغْفِرْ لَهُمْ، فَبَلَّأِي مَا اسْتَغْفِرُ لَهُمْ» .

(س) وفي حديث ابن عباس: «عِمَامَةُ خُرْقَانِيَّةٍ»، كأنه لَوَاهَا ثُمَّ كَوَّرَهَا كَمَا يَفْعَلُهُ أَهْلُ الرِّسَالَةِ . هكذا جاء في رواية . وقد رُوِيَ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَبِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ وَغَيْرِ ذَلِكَ^(٦) .

[خرم] * فيه: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ عَلَى نَاقَةٍ خَرْمَاءَ»، أصلُ الْخَرَمِ الثَّقْبُ وَالشَّقُّ . وَالْأُخْرَمُ: الْمُثْقَبُ الْأُذُنَ، وَالَّذِي قُطِعَتْ وَتَرَةٌ أَنْفِهِ أَوْ طَرَفُهُ شَيْئاً لَا يَبْلُغُ الْجَذْعَ وَقَدْ انْخَرَمَ ثَقْبُهُ: أَيِ انْشَقَّ، فَإِذَا لَمْ يَنْشَقَّ فَهُوَ أَخْرَمٌ، وَالْأَنْثَى خَرْمَاءُ .

(١) قال الخطابي في «إصلاح غلط المحلّين» ص(٦٨): «بالقاف أي خِجْلَةٌ، وخِرْقَةٌ بِالْفَاءِ غَلَطٌ لَا وَجْهَ لَهُ هُنَا» .

(٢) «الْفائق» (٣٦٢/١) .

(٣) زاد الزمخشري: «وأصل الخرق أن يبهت لمفاجأة الفرع» «الْفائق» (٢٥/١)

(٤) «الْفائق» (٣٦٣/١)

(٥) وهو حديث عبد الله بن الحارث من جزء .

(٦) أورد أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١١٢/٢) حديث عمر حين أتاه أذينة العبدى فقال له:

«إني حججت من رأس هر أو خارك...» وقال: «خارك موضع من ساحل فارس يربط فيه . انتهى .

قلت: وهو كذلك في «معجم البلدان» (٣٨٧/٣)، وعند الزمخشري في «الْفائق» (٢٢/٢)،

وسيدكر المصنف ذلك في «زلف» .

(هـ) ومنه الحديث: «كره أن يُضْحَى بالمخْرَمَةِ الْأَذُن»، قيل أراد المَقْطُوعَةَ الْأَذُنَ^(١)، تَسْمِيَةً لِلشَّيْءِ بِأَصْلِهِ، أَوْ لِأَنَّ الْمَخْرَمَةَ مِنْ أُنْيَةِ الْمَبَالِغَةِ، كَأَنَّ فِيهَا خُرُومًا وَشُقُوقًا كَثِيرَةً.

(س) وفي حديث زيد بن ثابت: «فِي الْخَرَمَاتِ الثَّلَاثِ مِنَ الْأَنْفِ الدِّيَةُ، فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا ثَلَاثُهَا»، الْخَرَمَاتُ جَمْعُ خَرَمَةٍ: وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الْأَسْمِ مِنْ نَعْتِ الْأَخْرَمِ، فَكَأَنَّهُ أَرَادَ بِالْخَرَمَاتِ الْمَخْرُومَاتِ، وَهِيَ الْحُجُبُ الثَّلَاثَةُ فِي الْأَنْفِ: اثْنَانِ خَارِجَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَالْيَسَارِ، وَالثَّالِثُ الْوَتْرَةُ يَعْنِي أَنَّ الدِّيَةَ تَتَعَلَّقُ بِهَذِهِ الْحُجُبِ الثَّلَاثَةِ^(٢).

(هـ) وفي حديث سَعْدُ: «لَمَّا شَكَاهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ إِلَى عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: مَا خَرَمْتُ مِنْ صَلَاةٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا»، أَيِ مَا تَرَكْتُ^(٣).

* ومنه الحديث: «لَمْ أُخْرِمْ مِنْهُ حَرْفًا»، أَيِ لَمْ أَدْعُ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

* وفيه: «يُرِيدُ أَنْ يَنْخَرِمَ ذَلِكَ الْقَرْنُ»، الْقَرْنُ: أَهْلُ كُلِّ زَمَانٍ، وَأَنْخَرَامُهُ: ذَهَابُهُ وَانْقِضَاؤُهُ.

* وفي حديث ابن الحنفية: «كَدَّتْ أَنْ أَكُونَ السَّوَادَ الْمُخْتَرَمَ»، يُقَالُ اخْتَرَمَهُمُ الدَّهْرُ وَتَخَرَّمَهُمْ: أَيِ اقْتَطَعَهُمْ وَاسْتَأْصَلَهُمْ.

* وفيه ذَكَرَ: «خُرِيمٌ» هُوَ مُصَغَّرُ: ثَنِيَّةٌ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالرَّوْحَاءِ، كَانَ عَلَيْهَا طَرِيقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُنْصَرَفَهُ مِنْ بَدْرٍ.

(س) وفي حديث الهجرة: «مَرَّ^(٤) بِأَوْسِ الْأَسْلَمِيِّ، فَحَمَلَهَا عَلَى جَمَلٍ وَبِعَتْ مَعَهُمَا ذَلِيلًا وَقَالَ: اسْلُكْ بِهِمَا حَيْثُ تَعْلَمُ مِنْ مَخْلُومِ الطَّرِيقِ»، الْمَخَارِمُ جَمْعُ مَخْرِمٍ بِكَسْرِ الرَّاءِ: وَهُوَ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ أَوْ الرَّمْلِ. وَقِيلَ^(٥): هُوَ مُنْقَطِعُ أَنْفِ الْجَبَلِ.

[خَرِبَ] * فِي قِصَّةِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ذَكَرَ: «خَرِبَاءُ» هُوَ بَفَتْحِ الْخَاءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ وَفَتْحِ النَّونِ بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَالْمَدِّ: مَوْضِعٌ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.

(١) «الفاق» (٣٦١/١)

(٢) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ مَعْنَاهُ فِي «الْفَاقِ» (٣٦٤/١)

(٣) «الْفَاقِ» (٣٦٤/١).

(٤) النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ.

(٥) قَاتِلٌ هَذَا هُوَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَاقِ» (٣٦٢/١).

باب الخاء مع الزاي

[خزراً] ^(١) (هـ) في حديث عَثْبَانَ ^(٢): «أَنَّهُ حَبَسَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى خَزِيرَةٍ تُصْنَعُ لَهُ ^(٣)». الْخَزِيرَةُ: لَحْمٌ يَقَطَّعَ صَغَاراً وَيُصَبُّ عَلَيْهِ مَاءٌ كَثِيرٌ، فَإِذَا نَضِجَ ذُرٌّ عَلَيْهِ الدَّقِيقُ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا لَحْمٌ فَهِيَ عَصِيدَةٌ ^(٤). وَقِيلَ ^(٥) هِيَ حَسَاءٌ مِنْ دَقِيقٍ وَدَسَمٍ. وَقِيلَ إِذَا كَانَ مِنْ دَقِيقٍ فَهِيَ حَرِيرَةٌ، وَإِذَا كَانَ مِنْ نُخَالَةٍ فَهُوَ خَزِيرَةٌ.

* وَفِي حَدِيثٍ حَذِيفَةٍ: «كَأَنِّي بِهِمْ خُنُسُ الْأَنْوَفِ، خُزْرُ الْعَيُونِ». الْخَزْرُ بِالتَّحْرِيكِ: ضَيْقُ الْعَيْنِ وَصَغَرُهَا. وَرَجُلٌ أَخْزَرَ، وَقَوْمٌ خُزُرٌ.

(س) وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ الشَّيْطَانَ لَمَّا دَخَلَ سَفِينَةَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: اخْرُجْ يَا عَدُوَّ اللَّهِ مِنْ جَوْفِهَا فَصَعِدَ عَلَى خَيْرَزَانَ السَّفِينَةِ. هُوَ سُكَّانَهَا ^(٦). وَيُقَالُ ^(٧) لَهُ خَيْرَزَانَةٌ وَكُلُّ غُصْنٍ مُشْنٍ خَيْرَزَانٌ ^(٨). وَمِنْهُ شَعَرُ الْفَرَزْدَقِ فِي عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ:

فِي كَفِّهِ خَيْرَزَانٌ رِيحُهُ عَبِقٌ مِنْ كَفِّ أَرْوَعَ فِي عِرْنَيْنِهِ شَمَمٌ

[خززر] (س) فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ رُكُوبِ الْخَزْرِ وَالْجُلُوسِ عَلَيْهِ».

(١) فِي حَدِيثٍ وَصِيَّتَهُ ﷺ لِعِيَاشِ بْنِ أَبِي رِبْعَةَ لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ: «وَقَضِيبٌ ذُو عَجَرٍ كَأَنَّهُ مِنْ خَيْرَزَانَ...». قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (١٠٦/٢): الْخَيْرَزَانُ: شَجَرٌ عَبَقَ يَتَشَى، وَقِيلَ: هُوَ كُلُّ عُودٍ مُشْنٍ.

(٢) وَالرَّوَايَةُ لِلْحَدِيثِ مُعَاوِيَةَ.

(٣) أَيْ تَصْنَعُ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَرَادَ أَنْ يَتَحَفَّهُ بِهَا.

(٤) لَفْظُ ابْنِ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٤٠/٢).

(٥) قَاتِلٌ هَذَا وَمَا بَعْدَهُ، هُوَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٣٦٨/١).

(٦) وَهُوَ كَوْنُهَا أَيْضاً، «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٦٧/٢) لِابْنِ قَتِيْبَةٍ. قُلْتُ: وَهُوَ الْمَقُودُ، الَّذِي يَحْدُدُ وَجْهَةَ السَّيْرِ، وَقَدْ سَمِعْتُ الْحِجَازِيْنَ يَطْلُقُونَهُ عَلَى مَقُودِ السَّيَارَةِ يَقُولُونَ «سُكَّانٌ».

(٧) كَمَا ذَكَرَ الْمُبَرِّدُ فِيمَا نَقَلَ الزَّمَخْشَرِيُّ.

(٨) «الْفَائِقِ» (٣٦٨/١). وَانْظُرْ مَا مَضَى مِنْ شَرْحِهِ أَوَّلَ الْجُلْدِ.

الخَزْءُ المعروف أولاً: ثياب تُنْسَج من صُوف وإبريسم، وهي مُباحة، وقد لبسها الصَّحابة والتَّابعون، فيكون النَّهي عنها لأجل التَّشْبِه بالعجم وَزِي المُتَرَفِّين. وإن أُريد بالخَزْءُ النَّوعُ الآخر، وهو المعروف الآن فهو حرام، لأنَّ جميعه معمولٌ من الإبريسم، وعليه يحمل الحديث الآخر: «قَوْمٌ يَسْتَحِلُّونَ الخَزْءَ والحَرِيرَ».

[خزع] (هـ) فيه: «أن كعب بن الأشرف عَاهَدَ النَّبِيَّ ﷺ أن لا يُقاتله ولا يُعين عليه، ثم غَدَرَ فَخَزَعَ منه هَجَاؤُه له فأمر بِقَتْلِهِ». الخَزْعُ: القَطْع. وخَزَعَ منه، كقولك نَالَ منه ووَضَعَ منه، والهاء في منه للنبي ﷺ: أي نال منه بهجائه. ويجوز أن يكون لَكَعْب، ويكون المعنى: أن هجاءه [إياه]^(١) قَطَعَ منه عَهْدَه وذِمَّتَه^(٢).

(س) وفي حديث أنس في الأضحية: «فَتَوَزَّعُوها، أو تَخَزَّعُوها». أي فرقوها، وبه سُمِّيت القبيلة خَزَاعَة لِتَفَرَّقَهم بمكة، وتَخَزَّعْنَا الشيءَ بيننا: أي اقتسمناه قِطْعاً.

[خزق] * في حديث عدي: «قلت يا رسول الله إنا نَزِمِي بالمِغْرَاضِ، فقال: كُلُّ ما خَزَقَ، وما أَصاب بَعَرَضُه فلا تَأْكُلْ». خَزَقَ السَّهْمُ وخَسَقَ: إذا أَصاب الرَّمِيَّةَ ونَفَذَ فيها. وَسَهْمٌ خَازِقٌ وخَاسِقٌ.

(هـ) وفي حديث سلمة بن الأكوع: «فإذا كُنْتُ في الشَّجَرَاءِ خَزَقْتَهُمُ بالنَّبْلِ». أي أَصَبْتَهُمُ بها^(٣).

(س) ومنه حديث الحسن: «لا تَأْكُلْ من صيد المِغْرَاضِ إلَّا أن يَخَزِقَ»، وقد تكرر في الحديث.

[خزل] (س) في حديث الأنصار: «وقد دَفَّتْ دَافَّةٌ منكم يُريدون أن يَخْزِرُوا مِنَّا من أصلنا». أي يَقْطَعُونَا ويذهبوا بنا مُتَفَرِّدين.

* ومنه الحديث الآخر: «أرادوا أن يَخْزِرُوا دُونَنَا» أي يَنْفِرُوا بِهِ..

(١) الزيادة من أ واللسان.

(٢) قاله جميعه الزمخشري في «الفاثق» (٣٦٧/١) وزاد: ومنه خزاعة لأنهم تخزعوا عن أصحابهم وأقاموا بمكة.

(٣) فالخزق الإصابة، كما في «الفاثق» (٨٥/١).

* ومنه حديث أخذ: «انْخَزَلَ عبد الله بن أبي من ذلك المكان». أي انفرد.
(هـ) وفي حديث الشعبي: «قُصِلَ الذي مَشَى فَخَزَلَ» أي تَفَكَّكَ في مشيه^(١).
* ومنه: «مِشْيَةُ الْخَيْزَلَى»^(٢).

[خزم] (هـ) فيه «لا خِرَامَ ولا زِمَامَ في الإسلام». الخِرَام: جمع خِرَامة، وهي حَلَقَةٌ من شَعْر تجعل في أحد جانبي مَنَحْرِي البعير، كانت بنو إسرائيل تَخْزِمُ أنوفها وتَخْرِقُ تَرَاقِيهَا^(٣) ونحو ذلك من أنواع التعذيب، فوضع الله تعالى عن هذه الأُمَّة، أي لا يُفْعَل الخِرَام في الإسلام.

(هـ) ومنه الحديث: «وَدَّ أبو بكر أنه وَجَدَ من رسول الله ﷺ عَهْدًا، وأنه خُزِمَ أنفه بِخِرَامة»^(٤).

(س) ومنه حديث أبي الدَّرْدَاءِ: «اقْرَأْ عليهم السلام ومُرَّهُمْ أن يُعْطُوا القرآن بِخِرَائِمِهِمْ». هي جمع خِرَامة، يريد به الانقياد لحُكْم القرآن، وإلقاء الأَزِمَّةِ إليه. ودخُولُ الباء في خِرَائِمِهِمْ - مع كون أعطى يتعدى إلى مفعولين - كدخولها في قوله: أعطى بيده: إذا انقاد وَوَكَّلَ أمره إلى مَنْ أطاعه وَعَنَّا لَهُ. وفيها بيانُ ما تَصَمَّنَتْ من زيادة على معنى الإعطاء المجرَّد^(٥). وقيل الباء زائدة. وقيل يَعْطُوا مفتوحة الباء من عَطَا يَعْطُو إذا تناول، وهو يَتَعَدَّى إلى مفعول واحد، ويكون المعنى: أن يأخذوا القرآن بِتَمَامِهِ وَحَقِّهِ، كما يُؤْخَذُ البعير بِخِرَامَتِهِ. والأول الوجه.

(هـ) وفي حديث حُذَيْفَةَ: «إِنَّ اللَّهَ يَصْنَعُ صَانِعَ الْخَزَمِ وَيَصْنَعُ كُلَّ صَنْعَةٍ». الخزم

(١) «غريب الحديث» (٢٩٦/٢) لابن قتيبة. و«الفاق» (٢٠٥/٣) للزمخشري.

(٢) «الفاق» (٢٠٥/٣).

(٣) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٧٩/١).

(٤) وكذا شرحه أبو عبيد القاسم وقال: الخرامة الحلقة تجعل في أنف البعير «غريب الحديث» (٥/٢) قلت: والمراد أنه لو كان ﷺ أوصى بوصيته لانصاع لها وأطاع كالبعير توضع له الخرامة فيسحب بها.

(٥) قاله الزمخشري في «الفاق» (٣٦٨/١).

بالتحريك: شجر يُتَّخَذُ من لِحائه الحِبال، الواحدة خَزَمَةٌ^(١)، وبالمدينة سوق يقال له سوق الخَزَامِين، يريد أن الله يخلق الصناعات وصانِعَها، كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾. ويريد بصانِع الخَزَم صَانِع ما يُتَّخَذُ من الخَزَم^(٢).

[خزا] * في حديث وَفَدِ عبد القيس: «مَرْجَباً بِالْوَفْدِ غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى». خزايا: جمع خَزْيَانٍ: وهو المُسْتَحْي. يقال خَزِي يَخْزِي خَزَايَةً: أي استَحْيَا، فهو خَزْيَان، وامرأة خَزْيَاء. وَخَزِي يَخْزِي خَزِيّاً: أي ذَلَّ وَهَانَ.

* ومنه الدعاء المأثور: «غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَادِمِينَ».

* والحديث الآخر: «إِنَّ الْحَرَمَ لَا يُعِيدُ عَاصِياً وَلَا فَاراً بِخَزِيَّةٍ» أي بِجَرِيْمَةٍ يُسْتَحْيَا منها. هكذا جاء في رواية.

(هـ) ومنه حديث الشَّعْبِي: «فَاصَابَتْنَا خَزِيَّةٌ لَمْ نَكُنْ فِيهَا بَرَّةً أَتَقِيَاءَ، وَلَا فَجْرَةً أَقْوِيَاءَ». أي خَصْلَةٌ اسْتَحْيَيْنَا مِنْهَا^(٣).

(هـ) وحديث يزيد بن شجرة «أَنْهَكُوا وَجُوهَ الْقَوْمِ وَلَا تُخْزُوا الْخُورَ الْعَيْنَ». أي لَا تَجْعَلُوهُمْ يَسْتَحْيِينَ مِنْ تَقْصِيرِكُمْ فِي الْجِهَادِ^(٤). وقد يكون الخِزْي بمعنى الهَلَاكِ والوقوع في بَلِيَّةٍ^(٥).

* ومنه حديث شارب الخمر: «أَخْزَاهُ اللَّهُ». ويُروى «خَزَاهُ اللَّهُ». أي قَهَرَهُ. يقال منه خَزَاهُ يَخْزُوهُ. وقد تكرر ذكر الخِزْي والخَزَايَةِ في الحديث.

(١) قال أبو عبيد القاسم: شبيه بالخصوص وليس بخصوص، وبعض الناس يقول: هو خصوص المقل وهو أدق منه والطف، وهو الذي يعمل منه أحفاس النساء «غريب الحديث» (٢/٢٣٣).

(٢) قاله في «الفاق» (١/٣٦٧) دون ذكر الآية.

(٣) عبارة الزمخشري: أي خصلة خزينا فيها. «الفاق» (١/٢٨٠)، وهذا هو الصواب، على أنه يمكن تمثيه قول المصنف على أنه لما أصابهم الخزي استحيوا.

(٤) قال الزمخشري معناه في «الفاق» (١/٣١٧).

(٥) زاد أبو عبيد القاسم: وليس من الخزي لأنه لا موضع للخزي ها هنا، ولكنه من الخزاية وهي الاستحياء، يقال من الهلاك: خزي يخزي خزيّاً، ويقال من الحياة: خزي يخزي خزاية.

باب الخاء مع السين

[خسأ] * فيه: «فَخَسَأْتُ الْكَلْبَ» أي طَرَدْتُهُ وَأَبْعَدْتُهُ. وَالْخَاسِيءُ: الْمُبْعَد. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: «قَالَ اخْسَءُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ». يُقَالُ خَسَأْتُهُ فَخَسِيءٌ، وَخَسَأً وَانْخَسَأَ، وَيَكُونُ الْخَاسِيءُ بِمَعْنَى الصَّاعِرِ الْقَمِيءِ.

[خسس] * فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ: «أَنْ فَتَاةٌ دَخَلَتْ عَلَيْهَا فَقَالَتْ: إِنَّ أَبِي زَوَّجَنِي مِنْ ابْنِ أَخِيهِ، وَأَرَادَ أَنْ يَرْفَعَ بِي خَسِيسَتَهُ»، الْخَسِيسُ: الدَّنِيءُ. وَالْخَسِيسَةُ وَالْخَسَاسَةُ: الْحَالَةُ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْخَسِيسُ. يُقَالُ رَفَعْتَ خَسِيسَتَهُ وَمِنْ خَسِيسَتِهِ: إِذَا فَعَلْتَ بِهِ فِعْلاً يَكُونُ فِيهِ رِفْعَتُهُ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْأَخْتَفِ: «إِنْ لَمْ تَرْفَعْ خَسِيسَتَنَا».

[خسف] ^(١) * فِيهِ «إِنْ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا يَنْخَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ». يُقَالُ خَسَفَ الْقَمَرُ بوزن ضرب إِذَا كَانَ الْفِعْلُ لَهُ، وَخُسِفَ الْقَمَرُ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فاعله. وَقَدْ وَرَدَ الْخُسُوفُ فِي الْحَدِيثِ كَثِيراً لِلشَّمْسِ، الْمَعْرُوفُ لَهَا فِي اللُّغَةِ الْكُسُوفُ لَا الْخُسُوفُ، فَأَمَّا إِطْلَاقُهُ فِي مِثْلِ هَذَا الْحَدِيثِ فَتَغْلِيظٌ لِلْقَمَرِ لِتَذْكِيرِهِ عَلَى تَأْنِيثِ الشَّمْسِ، فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا فِيمَا يَخْصُ الْقَمَرُ، وَلِلْمُعَاوَضَةِ أَيْضاً؛ فَإِنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: «إِنْ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا يَنْكَسِفَانِ». وَأَمَّا إِطْلَاقُ الْخُسُوفِ عَلَى الشَّمْسِ مِنْفَرِدةً، فَلَا شَرَكَ الْخُسُوفِ وَالْكُسُوفِ فِي مَعْنَى نُورِهِمَا وَإِظْلَامِهِمَا. وَالْانْخِسَافُ مُطَاوِعٌ خَسَفْتُهُ فَاِنْخَسَفَ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: «مَنْ تَرَكَ الْجِهَادَ أَلْبَسَهُ اللَّهُ الدَّلَّةَ وَسِيمَ الْخُسْفِ». الْخُسْفُ: التُّقْصَانُ وَالْهَوَانُ. وَأَصْلُهُ أَنْ تُحْبَسَ الدَّابَّةُ عَلَى غَيْرِ عِلْفٍ، ثُمَّ اسْتُعِيرَ

(١) فِي جَوَابِ مُعَاوِيَةَ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ: «حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مَنْ لَا تَعْلَفُهُ قَرَابَةٌ، وَلَا يَذْكُرُ رَحِمًا، يَسُومُكُمْ خُسْفًا». قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: سَامَهُ خُسْفًا إِذَا أَلْزَمَهُ آيَاهُ قَسْرًا... وَالْخُسْفُ حَبْسُ الدَّابَّةِ عَلَى غَيْرِ عِلْفٍ، فَوْضِعَ مَوْضِعَ الْإِذْلَالِ. «الْفَاقِقُ» (١/٢٣٥).

فَوْضِعَ مَوْضِعَ الْهَوَانِ^(١) . وَسِيمٌ : كُفِّ وَأُلْزِمَ .

(هـ) وفي حديث عمر: «أن العباس سألَه عن الشُّعراء فقال: امرؤ القيس سابقُهُم، خَسَفَ لَهُمَ عَيْنَ الشَّعْرِ فَافْتَقَرَ عَنْ مَعَانٍ غُورٍ أَصَحَّ بَصَرًا». أي أنبَطها وأغزرها لهم، من قولهم خَسَفَ البئر إذا خَفَرها في حجارة فَنَبَعَتْ بماء كثير^(٢)، يُريد أنه دَلَّلَ لَهُمَ الطَّرِيقَ إِلَيْهِ، وَبَصَّرَهُمْ بِمَعَانِيهِ، وَفَتَنَ أَنْوَاعَهُ، وَقَصَّصَهُ، فَاخْتَدَى الشُّعراء على مثاله، فاستعار العَيْنَ لذلك^(٣).

(هـ) ومنه حديث الحجاج: «قال لرجل بعثه يَحْفِرُ بئراً: أَحَسَفْتَ أَمْ أَوْشَلْتَ؟». أي أَطْلَعْتَ ماءً غَزِيْرًا أَمْ قَلِيلًا^(٤).

[أخسا] (س) فيه: «ما أَذْرِي كَمْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخْسَأَ أَمْ زَكَأَ». يعني فَرَدَا أَمْ زَوَّجَا.

باب الخاء مع الشين

[أخشب]^(٥) (هـ) فيه: «إن جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ: إِنْ شِئْتَ جَمَعْتُ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبَيْنِ، فَقَالَ دَعْنِي أَنْذِرَ قَوْمِي». الْأَخْشَبَانِ: الْجَبَلَانِ الْمُطِيفَانِ بِمَكَّةَ، وَهُمَا أَبُو قَيْسٍ وَالْأَخْمَرُ، وَهُوَ جَبَلٌ مُشْرِفٌ وَجْهَهُ عَلَى قُعَيْقِعَانَ. وَالْأَخْشَبُ كُلُّ جَبَلٍ خَشِنٍ غَلِظَ الْحِجَارَةُ^(٦).

(١) «غريب الحديث» (١٣٧/٢) لابن قتيبة، وقال: قال الأصمعي رحمه الله: الخسف النقصان. قال ذلك شارحاً لقول معاوية: «لا يذكر رحماً يسومكم خسفاً».

(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٩٢/١) و(٣٣٠/٢).

(٣) «الفاق» (٣٦٨/١).

(٤) «غريب الحديث» (٣٣٠/٢) لابن قتيبة. وقال صاحب «الفاق» (٢٢٤/٢): قال الأصمعي حفر فلان فأخسف، أي وجد بئراً خسيفاً، وهي التي نقب جبلها عن ماء غزير لا ينقطع.

(٥) في حديث سهل: «نصارى أمتي الخشبية» انظر مادة «حشا».

(٦) «الفاق» (٣٦٩/١) و(٣٨٧/٢).

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «لَا تَزُولُ مَكَّةَ حَتَّى يَزُولَ أَخْشَبَاهَا»^(١).

* ومنه حديث وَفَدَ مَذْحِج: «عَلَى حَرَاجِيجَ كَأَنَّهَا أَخْشَبُ». جمع الْأَخْشَبِ^(٢).

(هـ) وفي حديث عمر: «أَخْشَوْشِبُوا وَتَمَعَّدُوا». أَخْشَوْشَبَ الرَّجُلُ إِذَا كَانَ صُلْبًا خَشِنًا فِي دِينِهِ وَمَلْبَسِهِ وَمَطْعَمِهِ^(٣) وَجَمِيعِ أَحْوَالِهِ. وَيُرْوَى: بِالْجِيمِ وَبِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَالنُّونِ، يَرِيدُ عِشُّوا عِشَّ الْعَرَبِ الْأُولَى وَلَا تُعَوِّدُوا أَنْفُسَكُمْ التَّرَفَّهَ فَيَقْعَدَ بِكُمْ عَنِ الْغَزْوِ^(٤).

(هـ) وفي حديث المنافقين: «خُشْبٌ بِاللَّيْلِ صُخْبٌ بِالنَّهَارِ». أَرَادَ أَنَّهُمْ يَنَامُونَ اللَّيْلَ كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُطَرَّحَةٌ^(٥) لَا يُصَلُّونَ فِيهِ^(٦)، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: «كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ». وَتُضَمُّ الشَّيْنُ وَتُسَكَّنُ تَخْفِيفًا.

(هـ) وفيه ذكر: «خُشْبٌ بِضَمَّتَيْنِ، وَهُوَ وَادٍ عَلَى مَسِيرَةِ لَيْلَةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ، لَهُ ذِكْرٌ كَثِيرٌ فِي الْحَدِيثِ وَالْمَعَازِي. وَيُقَالُ لَهُ ذُو خُشْبٍ.

(س) وفي حديث سلمان: «قِيلَ كَانَ لَا يَكَاذُ يُفْقَهُ كَلَامَهُ مِنْ شِدَّةِ عُجْمَتِهِ، وَكَانَ يُسَمَّى الْخُشْبَ الْخُشْبَانُ». وَقَدْ أَنْكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ، لِأَنَّ كَلَامَ سَلْمَانَ يُضَارِعُ كَلَامَ الْفُصَحَاءِ، وَإِنَّمَا الْخُشْبَانُ جَمْعُ خُشْبٍ، كَحَمَلٍ وَحُمْلَانٍ قَالَ:

كَأَنَّهُمْ بِجَنْوِبِ الْقَاعِ خُشْبَانُ.

(١) قَالَهُ الْأَصْمَعِيُّ كَمَا نَقَلَهُ عَنْهُ أَبُو عُبَيْدِ بْنِ سَلَامٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٧٢/١) وَ(٦٩/٢). وَكَذَا هُوَ فِي «الْفَائِقِ» (٣٦٩/١).

(٢) «الْفَائِقِ» (٣٨٥/٢ - ٣٨٧).

(٣) «الْفَائِقِ» (١٠٦/٣).

(٤) وَبِمَعْنَى هَذَا قَالَ أَبُو عُبَيْدِ الْقَاسِمِ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٦٩/٢) وَاكْتَفَى ابْنُ قَتِيْبَةٍ بِقَوْلِهِ أَخْشَوْشِبُوا تَيَسَّسُوا. «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٧٨/١).

(٥) زَادَ الزَّمَخْشَرِيُّ: يُقَالُ لِلْقَتِيلِ: خَرَّ كَأَنَّهُ خَشْبَةٌ... «الْفَائِقِ» (٣٧٠/١).

(٦) وَنَحْوُ هَذَا فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٨٥/١) لِابْنِ قَتِيْبَةٍ.

ولا مزيد على ما تيسر على ثبوته الرواية والقياس^(١).

(س) وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أنه كان يُصَلِّي خَلْفَ الْخَشْيَةِ». هم أصحاب المُخْتَار بن أبي عبيد. ويقال لضرب من الشَّيْعَةِ الْخَشْيَةِ. قيل لأنهم حَفِظُوا خَشْبَةَ زَيْد بن علي حِينَ صَلَبَ، والوجه الأول؛ لأن صَلَبَ زَيْد كان بَعْد ابن عمر بكثير.

[خشخش] (س) فيه: «أنه قال لبلال رضي الله عنه: «ما دخلت الجنة إلاَّ سَمِعْتُ خَشْخَشَةً، فقلت: من هذا؟ فقالوا: بلال». الْخَشْخَشَةُ: حركة لها صوت^(٢) كصوت السلاح.

[خشش] (هـ س) فيه «إذا ذَهَبَ الْخِيَارَ وَبَقِيَتْ خُشَارَةٌ كَخُشَارَةِ الشَّعِيرِ». الْخُشَارَةُ: الرَّدِيء من كل شيء^(٣).

[خشرم] (هـ) فيه: «لَتَرْكَبَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ذِرَاعاً بِذِرَاعٍ، حتى لو سلكوا خَشْرَمَ دَبْرٍ لَسَلَكْتُمُوهُ». الْخَشْرَمُ: مَأْوَى النَّحْلِ^(٤) وَالزَّنَائِيرُ^(٥)، وقد يُطلق عليهما أَنْفُسُهُمَا. والدَّبْرُ: النَّحْل.

[خشش] (هـ) في الحديث «أن امرأةً رَبَطَتْ هِرَّةً فلم تُطْعِمَهَا ولم تَدْعَهَا تَأْكُلْ

(١) هذا الذي هنا ملخص من كلام ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٥٣/٢) وذكر أن قائل هذا في وصف سلمان هو أبو عثمان، انتهى. قلت: وكذا عزاه الزمخشري في «الفاق» (٣٧٢/١) لأبي عثمان، وقال هذا الذي أورده المصنف. وأبو عثمان هذا لا شك أنه النهدي، مع أنه يوجد أبو عثمان آخر من طبقته ويروي عنهما سليمان بن طرخان راوي هذا القول عن أبي عثمان. لكن هذا الآخر ليس له شيء عن سلمان.

(٢) «الفاق» (٣٦٩/١).

(٣) زاد الزمخشري: ونفايته، وقيل: هو من الشعر ما لا لب له. «الفاق» (٣٧٣/١).

(٤) عبارة الزمخشري: هو بيت النحل أو التخارب، ويقال لجماعة النحل: خشرم. «الفاق» (٣٧٣/١).

(٥) قال الهروي: «وقد جاء الخشرم في الشعر اسماً لجماعة الزناير» وأنشد صفة كلاب الصيد: وَكَأَنَّهَا خَلْفَ الطَّرِيـ
دَةِ خَشْرَمٌ مُتَبَدِّدٌ.

من خَشَاشِ الْأَرْضِ. أَي هَوَامُّهَا وَحَشَرَاتِهَا^(١)، الْوَاحِدَةُ خَشَاشَةٌ^(٢). وَفِي رَوَايَةٍ: «مِنْ خُشَيْشِهَا». وَهِيَ بِمَعْنَاهُ. وَيُرْوَى بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ، وَهُوَ يَابِسُ النَّبَاتِ، وَهُوَ وَهْمٌ. وَقِيلَ إِنَّمَا هُوَ خُشَيْشٌ بِضْمِ الْحَاءِ الْمُعْجَمَةِ تَصْغِيرَ خَشَاشٍ عَلَى الْحَذَفِ، أَوْ خُشَيْشٌ مِنْ غَيْرِ حَذَفٍ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْعُصْفُورِ: «لَمْ يَنْتَفِعْ بِي وَلَمْ يَدْعُنِي أُخْتَشُّ مِنَ الْأَرْضِ». أَي أَكُلُ مِنْ خَشَاشِهَا^(٣).

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الزَّيْبِرِ وَمَعَاوِيَةَ: «هُوَ أَقْلٌ فِي أَنْفُسِنَا مِنْ خَشَاشَةٍ».

(س) وَفِي حَدِيثِ الْحَدِيدِيَّةِ: «أَنَّهُ أَهْدَى فِي عُمرَتِهَا جَمَلًا كَانَ لِأَبِي جَهْلٍ فِي أَنْفِهِ خَشَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ». الْخَشَاشُ: عُودٌ يُجْعَلُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ يُشَدُّ بِهِ الزَّمامُ لِيَكُونَ أَسْرَعَ لَانْقِيَادِهِ^(٤).

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ جَابِرٍ^(٥): «فَانْقَادَتْ مَعَهُ الشَّجَرَةُ كَالْبَعِيرِ الْمَخْشُوشِ». هُوَ الَّذِي جُعِلَ فِي أَنْفِهِ الْخَشَاشُ^(٦). وَالْخَشَاشُ مُشْتَقٌّ مِنْ خَشَّ فِي الشَّيْءِ إِذَا دَخَلَ فِيهِ، لِأَنَّهُ يُدْخَلُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «خُشُّوا بَيْنَ كَلَامِكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» أَي ادْخُلُوا.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ: «فَخَرَجَ رَجُلٌ يَمْشِي حَتَّى خَشَّ فِيهِمْ»^(٧).

(١) وَضَبَطَهَا أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بِفَتْحِ الْحَاءِ، ثُمَّ قَالَ: «وَيَالِ الْكُسْرِ فَخَشَاشُ الْبَعِيرِ، وَهُوَ الْعُودُ الَّذِي يُجْعَلُ فِي أَنْفِهِ». - وَسَيَأْتِي ذَلِكَ فِي شَرْحِ حَدِيثِ الْحَدِيدِيَّةِ - «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/٤٠٥ - ٤٠٦).

(٢) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢/١٣٧) لِابْنِ قَتِيْبَةَ، وَ«الْفَائِقُ» (١/٢٣٥) وَ(١/٣٧٠) وَزَادَ: سَمِيتَ بِذَلِكَ لِأَنْدَسَاسِهَا فِي التُّرَابِ، مِنْ خَشَّ فِي الشَّيْءِ إِذَا دَخَلَ فِيهِ. وَمِنْهُ الْخَشَاشُ لِأَنَّهُ يَخْشُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ.

(٣) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢/١٣٧) لِابْنِ قَتِيْبَةَ، وَ«الْفَائِقُ» (١/٢٣٥) لِلزَّمْخَشَرِيِّ.

(٤) وَنَقَلَ ابْنُ سَلَامٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّ الْخَشَاشَ مَا كَانَ فِي الْعِظَمِ - خَاصَّةً - لَا مَا كَانَ فِي اللَّحْمِ، وَنَقَلَ عَنِ الْكِسَائِيِّ أَنَّهُ يَقَالُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/٤٠٥ - ٤٠٦).

(٥) يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ، فِي ذِكْرِ حَدِيثِ غَزْوَةِ بَوَاطٍ لَمَّا أَرَادَ ﷺ قَضَاءَ حَاجَتِهِ.

(٦) «الْفَائِقُ» (٣/٣٥٢).

(٧) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢/٢٤) لِابْنِ قَتِيْبَةَ وَزَادَ: وَفِيهِ قِيلَ لَمَّا يَدْخُلُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ خَشَاشٌ لِأَنَّهُ يَخْشُ أَي يَدْخُلُ، وَنَحْوُهُ فِي «الْفَائِقِ» (٣/١٣٤).

(هـ) وفي حديث عائشة وَوَصَفَتْ أَبَاهَا فَقَالَتْ: «خَشَاشُ الْمَرْأَةِ وَالْمَخْبَرُ»^(١). أي أنه لطيف الجسم والمعنى. يقال رجل خَشَاشٌ وَخَشَاشٌ إِذَا كَانَ حَادًّا الرَّأْسَ^(٢) ماضياً لطيف المدخل.

(س) ومنه الحديث: «وعليه خُشَاشَتَانِ». أي بُرْدَتَانِ، إن كانت الرواية بالتخفيف فيريد خِفَّتَهُمَا وَلَطْفَهُمَا، وإن كانت بالتشديد فيريد به حَرَكَتَهُمَا، كأنهما كانتا مَصْقُولَتَيْنِ كَالثِّيَابِ الْجُدُدِ الْمَصْقُولَةِ.

(هـ) وفي حديث عمر: «قال له رجل: رَمَيْتُ ظَبِيًّا وَأَنَا مُحْرِمٌ فَأَصَبْتُ خُشْشَاءً». هو الْعَظْمُ النَّاتِيءُ خَلْفَ الْأُذُنِ^(٣)، وَهَمَزُهُ مَنْقَلِبَةٌ عَنْ أَلْفِ التَّائِيثِ، وَوزنها فُعْلَاءُ كَقَوْبَاءَ، وَهُوَ وَزَنٌ قَلِيلٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ^(٤).

[خشع] (هـ) فيه: «كانت الكعبة خُشْعَةً عَلَى الْمَاءِ فَذُحِيتَ مِنْهَا الْأَرْضُ». الْخُشْعَةُ: أَكْمَةٌ لَا طِئْطَةَ بِالْأَرْضِ^(٥)، وَالْجَمْعُ خُشْعٌ. وَقِيلَ هُوَ مَا غَلَبَتْ عَلَيْهِ الشَّهْوَةُ: أَيْ لَيْسَ بِحَجَرٍ وَلَا طِينٍ. وَيُرْوَى خُشْفَةٌ بِالْحَاءِ وَالْفَاءِ، وَسَيَأْتِي.

(س) وفي حديث جابر: «أَنَّهُ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ: أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يُعْرِضَ اللَّهُ عَنْهُ؟ قَالَ: فَخُشِعْنَا». أَيْ خَشِينَا وَخَضَعْنَا. وَالْخُشُوعُ فِي الصَّوْتِ وَالْبَصَرِ كَالْخُضُوعِ فِي الْبَدَنِ. هَكَذَا جَاءَ فِي كِتَابِ أَبِي مُوسَى. وَالَّذِي جَاءَ فِي كِتَابِ مُسْلِمٍ «فَجَشِعْنَا» بِالْجِيمِ وَشَرَحَهُ الْحُمَيْدِيُّ فِي غَرِيْبِهِ فَقَالَ: الْجَشْعُ: الْفَزَعُ وَالْخَوْفُ.

[خشف] ^(٦) (هـ) فيه: «قَالَ لِبَلَالٍ: مَا عَمَلُكَ؟ فَإِنِّي لَا أَرَانِي أَدْخُلُ الْجَنَّةَ

(١) قَالَ فِي «الْفَاتِقِ» (١٦٤/٢): الْخَشَاشُ: الْمَاضِي الْخَفِيفُ، تَعْنِي أَنَّ الْخُفَّةَ وَالْإِنْكَمَاشَ مَخَالِلَهُمَا بَادِيَةٌ عَلَيْهِ، وَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ وَعِنْدَ الْخَبِيرَةِ لَا تَكْذِبُ مَخَالِلَهُ.

(٢) عِنْدَ ابْنِ قَتِيْبَةٍ: «إِذَا كَانَ ضَرْباً لَطِيفَ الرَّأْسِ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٦٨/٢).

(٣) وَكَذَا قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ وَزَادَ: وَفِيهِ لَفْتَانِ: خُشَاءٌ، وَخُشْشَاءٌ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٩٠/٢).

(٤) فِيمَا قَالَ سَبْيُوِيْهِ، كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَاتِقِ» (٣٧١/١) بَعْدَمَا قَالَ جَمِيعٌ مَا تَقَدَّمَ عِنْدَ الْمُصَنِّفِ.

(٥) نَحْوُهُ فِي «الْفَاتِقِ» (٢٨٦/١).

(٦) فِي حَدِيثِ أَنَسٍ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ فِي الْأَوْسَطِ لَمَّا مَرَّ عَلَى قَوْمٍ صَادُوا ظَبِيًّا: «دَخَلُوا عَنْهَا حَتَّى تَأْتِيَ خَشْفِيْهَا» الْخَشْفُ: وَلَدُ الظَّبْيِ أَوَّلُ مَا يُولَدُ، أَوْ أَوَّلُ مَا يَمْشِي.

فأسمع الخَشْفَةَ فأنظر إلَّا رأيتُكَ». الخَشْفَةُ بالسكون: الحِسُّ والحَرَكَةُ^(١). وقيل هو الصَّوت. والخَشْفَةُ بالتحريك: الحركة. وقيل هما بمعنى، وكذلك الخَشْف^(٢).

* ومنه حديث أبي هريرة: «فَسَمِعْتُ أُمِّي خَشَفَ قَدَمِي».

(هـ) وفي حديث الكعبة: «إنها كانت خَشْفَةً على الماء فذَحِيتَ منها الأرض». قال الخطَّابي: الخَشْفَةُ واحدة الخَشَفِ: وهي حجارة تَنْبُتُ في الأرض نباتًا. وتُروى بالحاء المهملة، وبالعين بدل الفاء^(٣).

(هـ) وفي حديث معاوية: «كان سَهْمٌ بن غَالِبٍ من رُؤُوس الخَوَارِجِ، خَرَجَ بالبصرة فأَمَّنَهُ عَبْدُ اللَّهِ بن عامر، فكَتَبَ إليه معاوية: لو كُنْتَ قَتَلْتَهُ كَانَتْ ذِمَّةٌ خَاشَفَتْ فيها». أي سَارَعَتْ إلى إخْفَارِهَا. يقال: خَاشَفَ إلى الشرِّ إذا بادَرَ إليه، يُريدُ لم يكن في قَتْلِكَ له إلَّا أن يُقال قد أَخْفَرَ ذِمَّتَهُ^(٤).

[خشم] (س) فيه «لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى وَهُوَ أَخْشَمٌ» الأخْشَمُ: الذي لَا يَجِدُ رِيحَ الشَّيْءِ، وَهُوَ الْخُشَامُ.

* ومنه حديث عمر: «إِنْ مَرَجَانَةٌ وَلَيْدَتَهُ أَتَتْ بَوْلَ زَنَاءٍ، فَكَانَ عَمْرٌ يَحْمِلُهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَيَسْلُتُ خَشْمَهُ». الخَشْمُ: مَا يَسِيلُ مِنَ الْخَيْشِيمِ: أَيِ يَمْسَحُ مُحَاطَهُ.

[خشن]^(٥) (س) في حديث الخروج إلى أُحُد: «فَإِذَا بِكِتَابَةِ خَشْنَاءَ». أي كَثِيرَةِ

(١) زاد الزمخشري: ومن ذلك الخشف وهو الغزال إذا تحرك. «الفاق» (١/٣٦٩).

(٢) وفي «غريب الحديث» لابن سلام: قال الكسائي: الخشفة الصوت، قال ابن سلام: أحسبه ليس بالشديد. (١/٩٢).

(٣) وتروى كذلك بالحاء المهملة بعدها شين ثم فاء فتاء تأنيث، كما قدمت ذلك عن الزمخشري، وقد أوردها في موضعها، لكن ثمة خلاف في المتن فكانه حديث آخر.

(٤) «غريب الحديث» (٢/١٤١ - ١٤٢) لابن قتيبة. والزمخشري في «الفاق» (١/٣٧٢) وزاد: يعني أن قتله كان الرأي.

(٥) قال ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/١٢٣): روي في حديث عن ذكره غطفان أنه قال: «أكمة خشناء ويتقي الناس عنها»، يريد أن فيهم توغراً وخشونة. وهذا مثال ضربه لهم في حالهم.

السَّلَاحُ خَشِيَّتِهِ. وَاخْشَوْشَنَ الشَّيْءَ مِبَالِغَةً فِي خُشُونَتِهِ. وَاخْشَوْشَنَ: إِذَا لَبَسَ الْخَشْنَ.

(س) ومنه حديث عمر: «اخْشَوْشُوا»^(١) في إحدَى رَوَايَاتِهِ^(٢).

وحديثه الآخر: «أَنَّهُ قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: نِشْنِشَةٌ مِنْ أُخْشَنَ. أَيَّ حَجَرٍ مِنْ جَبَلٍ. وَالْجِبَالُ تُوصَفُ بِالْخُشُونَةِ»^(٣).

* ومنه الحديث: «أُخْيِشُنُ فِي ذَاتِ اللَّهِ». هُوَ تَصْغِيرُ الْأُخْشَنَ لِلْخَشَنِ.

(س) وفي حديث ظَيَّانَ: «ذَنَّبُوا خِشَانَهُ». الْخِشَانُ: مَا خَشَنَ مِنَ الْأَرْضِ.

[خَشَى] فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «قَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَقَدْ أَكْثَرْتَ مِنَ الدَّعَاءِ بِالْمَوْتِ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ أَسْهَلَ لَكَ عِنْدَ نُزُولِهِ». خَشِيتُ هَاهُنَا بِمَعْنَى رَجَوْتُ^(٤).

(هـ) وفي حديث خالد: «أَنَّهُ لَمَّا أَخَذَ الرَّايَةَ يَوْمَ مُؤَتَةَ دَافَعَ النَّاسَ وَخَاشَى بِهِمْ». أَيُّ أَبْقَى عَلَيْهِمْ وَخَذِرَ فَانْحَازَ^(٥). خَاشَى: فَاعَلَ مِنَ الْخَشْيَةِ. يُقَالُ خَاشَيْتُ فَلَانًا: أَيُّ تَارَكْتَهُ^(٦).

(١) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (١٠٦/٣): هُوَ اسْتِعْمَالُ الْخُشُونَةِ فِي الْمَلْبَسِ وَالْمَطْعَمِ.

(٢) وَبَعْضُهُمْ يَبْدِلُ النُّونَ فَيَجْعَلُ بَاءً عَوْضَهَا كَمَا مَضَى فِي «خَشَبٍ». وَوَقَعَ فِي لَفْظٍ غَيْرِ هَذَا «كَرَنُوا عَرِيًّا خَشَنًا». قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٤٠٢/٣): هُوَ جَمْعُ أُخْشَنَ.

(٣) وَسَطَّنَا الْكَلَامَ عَلَيْهِ فِي «نَشْنَشٍ» فَلْيَنْظُرْ.

(٤) «الْفَائِقِ» (٣٧٢/١).

(٥) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٤٣٠/١) مَعْنَاهُ وَزَادَ: كَانَ مُجِئًا هَذِهِ الْأَفْعَالُ عَلَى (فَاعِلٍ) فَالْتَدَتْ أَنَّهُ ظَاهِرٌ غَيْرُهُ عَلَى ذَلِكَ مِبَالِغَةً فِي الْإِبْقَاءِ عَلَيْهِمْ.

(٦) لَفْظُ ابْنِ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢١/٢).

باب الخاء مع الصاد

[خصب] * فيه ذكر: «الْخَصْبُ». متكرراً في غير موضع، وهو ضدّ الجذب. اخْصَبَتِ الأرض، وأخْصَبَ القوم، ومكان مُخْصِبٌ وخَصِيبٌ.

(هـ) وفي حديث وَفَدِ عَبْدِ الْقَيْسِ: «فَأَقْبَلْنَا مِنْ وَفَادَتِنَا، وَإِنَّمَا كَانَتْ عِنْدَنَا خَصْبَةٌ نَغْلِفُهَا لِإِبِلِنَا وَحَمِيرِنَا». الْخَصْبَةُ: الدَّقْلُ^(١)، وجمعها خِصَاب. وقيل هي النخلة الكثيرة الحَمَل.

[خصر]^(٢) (هـ) فيه: «أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى الْبَيْعِ وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ لَهُ». الْمِخْصَرَةُ: مَا يَخْتَصِرُهُ الْإِنْسَانُ بِيَدِهِ فَيُمْسِكُهُ مِنْ عَصَا، أَوْ عُكَّازَةٍ، أَوْ مِقْرَعَةٍ، أَوْ قَضِيبٍ، وَقَدْ يَشْكِي عَلَيْهِ^(٣).

(هـ) ومنه الحديث: «الْمُخْتَصِرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمُ الثُّورُ». وفي رواية: «الْمُتَخَصَّرُونَ». أَرَادَ أَنَّهُمْ يَأْتُونَ وَمَعَهُمْ أَعْمَالُ لَهُمْ صَالِحَةٌ يَتَكْتَبُونَ عَلَيْهِمْ^(٤).

ومنه الحديث: «فَإِذَا أَسْلَمُوا فَاسْأَلَهُمْ قُضِبُهُمُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي إِذَا تَخَصَّرُوا بِهَا سَجَدَ لَهُمْ». أَيِ كَانُوا إِذَا أَمْسَكُوهَا بِأَيْدِيهِمْ سَجَدَ لَهُمْ أَصْحَابُهُمْ^(٥)، لَأَنَّهُمْ إِنَّمَا يُمَسِّكُونَهَا

(١) في «الفاثق» (١٣١/٢) هو نخل الدقل.

(٢) أورد في «الفاثق» (١٧٤/٣) حديث سعد بن أبي وقاص قال: خرج عبد الله أبو النبي ﷺ ذات يوم متقرباً متخصراً... وقال: الخاصرة: ما بين القصيرى والحرقفة. قلت: القصيرى: أسفل الأضلاع، والحرقفة: عظم رأس الورك.

(٣) قال نحو هذا أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٨٥/١)، وعبارة الزمخشري: المخصرة قضيب يشير به الخطيب والملك إذا خاطب، ثم ذكر شيئاً بعيداً في ذلك تركت ذكره - «الفاثق» (٣٧٤/١).

(٤) في الدر الثير: قال نعلب: معناه المصلون بالليل، فإذا تعبوا وضعوا أيديهم على خواصرهم من التعب. حكاه ابن الجوزي. والوجهان ذكرهما الزمخشري في «الفاثق» (٣٧٥/١) ولم يرجح واحداً منهما.

(٥) «الفاثق» (١٠٦/٢).

إذا ظهروا للناس. والمُخَصَّرَةُ كانت من شِعَار الملوك. والجمع المَخَصِر. * ومنه حديث عليّ وذكر عمر فقال: «واخْتَصَرَ عَنَزَتَهُ». العَنَزَةُ: شبه العُكَّازة.

(هـ) وفيه: «نَهَى أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ مُخْتَصِرًا». قيل هو من المِخَصَّرَةِ، وهو أن يأخذ بيده عصاً يَتَكَيَّ عليها. وقيل: معناه أن يقرأ من آخر السُّورَةِ آية أو آيتين ولا يقرأ السُّورَةَ بِتَمَامِهَا فِي فَرَضِهِ. هكذا رواه ابن سيرين عن أبي هريرة. ورواه غيره: مُتَخَصِّرًا، أي يُصَلِّي وهو واضع يده على خَصْرِهِ، وكذلك المُتَخَصِّر^(١).

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ اخْتِصَارِ السَّجْدَةِ». قيل أراد أن يَخْتَصِرَ الآيات التي فيها السَّجْدَةُ فِي الصَّلَاةِ فَيَسْجُدُ فِيهَا. وقيل أراد أن يقرأ السورة، فإذا انتهى إلى السجدة جَاوَزَهَا ولم يسجد لها^(٢).

(هـ) ومنه الحديث: «الْاِخْتِصَارُ فِي الصَّلَاةِ رَاحَةٌ أَهْلَ النَّارِ». أي أنه فَعَلَ الْيَهُودُ فِي صَلَاتِهِمْ، وَهُمْ أَهْلُ النَّارِ، عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ لِأَهْلِ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ خَالِدُونَ فِيهَا رَاحَةً^(٣).

* ومنه حديث أبي سعيد، وذكر صلاة العيد: «فخرج مُخَاصِرًا مَرَّوَانًا». الْمُخَاصِرَةُ: أَنْ يَأْخُذَ الرَّجُلُ بِيَدِ رَجُلٍ آخَرَ يَتَمَاشِيَانِ وَيَدُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عِنْدَ خَصْرِ صَاحِبِهِ.

* ومنه الحديث: «فَأَصَابَنِي خَاصِرَةٌ». أي وجع في خَاصِرَتِي. قيل: إنه وجع في الْكُلْيَتَيْنِ.

(س) فيه: «أَنْ نَعْلَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ كَانَتْ مُخَصَّرَةً»، أي قُطِعَ خَصْرُهَا حَتَّى صَارَا مُسْتَدَقِّينِ^(٤). ورجل مُخَصَّرٌ: دَقِيقُ الْخَصْرِ. وقيل الْمُخَصَّرَةُ التي لَهَا خَصْرَانِ.

(١) وهذا الذي أيده أبو عبيد القاسم، ولم يذكر غيره في «غريب الحديث» (١٨٦/١) وكذا فعل الزمخشري في «الفاق» (٣٧٤/١) سواءً بأي الروايتين روي الحديث.

(٢) «الفاق» (٣٧٥/١).

(٣) قاله الزمخشري في «الفاق» (٣٧٤/١ - ٣٧٥)، ثم ذكر هنا المعنيين السابقين - مع الأول - الذين أوردهما ابن الأثير.

(٤) وعبرة «الفاق» (١٣/٣): مستدقة الخصر في وسطها.

[خصص] (س) فيه: «أنه مرَّ بعبدالله بن عمرو وهو يُصلح خُصّاً لَهُ وَهَى». الخُصّ: بَيْتٌ يُعْمَلُ مِنَ الخَشَبِ والقَصَبِ، وجمعه خِصَاص، وأخْصَاص^(١)، سمي به لما فيه الخِصَاص وهي الفُرَج والأنقاب.

(س) ومنه^(٢) الحديث: «أن أعرابياً أتى بابَ النبي ﷺ فألقَمَ عينه خِصَاصَةَ الباب». أي فُرَجَتَهُ.

* وفي حديث فضالة: «كان يَخِرُّ رِجَالٌ مِنْ قَامَتِهِمْ فِي الصَّلَاةِ مِنَ الْخِصَاصَةِ». أي الجُوع والضعف. وأصلها الفقر والحاجة إلى الشيء.

(هـ) فيه: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتّاً: الدَّجَالُ وكذا وكذا وَخَوِصَّةٌ أَحَدِكُمْ». يريد حَادِثَةَ الْمَوْتِ التي تَخْصُ كُلَّ إِنْسَانٍ، وهي تصغير خاصة، وَصَغُرَتْ لاحتِقَارِهَا فِي جَنْبِ مَا بَعْدَهَا مِنَ الْبَعْثِ والعَرَضِ والحساب وغير ذلك. ومعنى مُبَادَرَتِهَا بِالْأَعْمَالِ. الْإِنْكَمَاشُ^(٣) فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ. والاهْتِمَامُ بِهَا قَبْلَ وَقُوعِهَا. وفي تَأْنِيثِ السُّتِ إشارةٌ إِلَى أَنَّهَا مَصَائِبٌ وَدَوَاهٍ^(٤).

* ومنه حديث أم سليم: «وَحَوِصْتُكَ أَنْسٌ». أي الذي يَخْتَصُّ بِخِدْمَتِكَ، وَصَغَرَتْه لِصِغَرِ سِنِّهِ يَوْمئِذٍ.

[خصف] (هـ) فيه: «أنه كَانَ يُصَلِّي، فَأَقْبَلَ رَجُلٌ فِي بَصَرِهِ شَوْءٌ فَمَرَّ بِبِئْرِ عَلَيْهَا خَصْفَةٌ فَوَقَعَ فِيهَا». الخَصْفَةُ بالتحريك: واحدة الخَصْف: وهي الْجُلَّةُ التي يُكْتَنَزُ فِيهَا التمر^(٥)، وَكَأَنَّهَا فَعَلَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، مِنَ الْخَصْفِ، وَهُوَ ضَمُّ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ، لِأَنَّهُ شَيْءٌ مَنْسُوجٌ مِنَ الْخُوصِ^(٦).

(١) وخصوص أيضاً، كما في القاموس.

(٢) كذلك في حديث أنس في الذين دخلوا الغار فانطبق عليهم حتى ما يرون منه خصاصة أي ثقباً: كَوَّةٌ.

(٣) أي الإسراع.

(٤) قاله الزمخشري في «الفاق» (١/٣٧٥ - ٣٧٦) مع زيادة له.

(٥) نقل أبو عبيد بن سلام نحو هذا عن أبي عمرو الشيباني. «غريب الحديث» (١/٧٥).

(٦) قاله الزمخشري في «الفاق» (١/٣٧٣) وزاد: ومنه خصف النعل... .

* ومنه الحديث: «كان له خَصَفَةٌ يَخْجُرُهَا وَيُصَلِّي عَلَيْهَا».

(س) والحديث الآخر: «أنه كان مُضْطَجِعاً على خَصَفَةٍ». وتُجْمَع على الخِصَاف أيضاً.

(هـ) ومنه الحديث: «أن تُبْعَا كَسَا البيت المُسَوَّح فانتَقَضَ البيت منه ومَزَّقَه عن نفسه، ثم كَسَاه الخَصِيف فلم يَقْبَلْهُ، ثم كَسَاه الأَنْطَاع فَقَبِلَهَا». قيل أراد بالخَصِيف هاهنا الثياب الغِلَاطَ جِداً، تَشْبِيهاً بالخَصِيف المنسوج من الخُوص^(١).

* وفيه: «وهو قاعد يَخْصِيفُ نَعْلَهُ». أي كان يَخْرِزُهَا، من الخَصِيفِ: الضم والجمع.

* ومنه الحديث في ذكر عليّ: «خَاصِيفُ النُّعْلِ».

(هـ) ومنه شعر العباس رضي الله عنه يمدح النبي ﷺ:

مِنْ قَبْلِهَا طِبْتُ فِي الظَّلَالِ وَفِي
مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخْصِفُ الْوَرَقُ

أي في الجَنَّةِ، حيث خَصَفَ آدَمُ وَحَوَّاءَ عليهما من ورق الجنة^(٢).

* وفيه: «إذا دخل أحدُكُم الحَمَّامَ فعليه بالنَّشِيرِ ولا يَخْصِيفُ». النَّشِيرُ: المِئْزَرُ. وقوله لا يَخْصِيفُ: أي لا يَضَعُ يَدَهُ على فَرْجِهِ^(٣).

[خصل] (هـ) في حديث ابن عمر: «أنه كان يَزِمِي، فإذا أَصَابَ خَصْلَةً قال: أنا بها أنا بها». الخَصْلَةُ: المَرَّةُ مِنَ الخَصْلِ، وهو الغَلْبَةُ في النَّصَالِ والقَرْطُسَةُ في الرِّمِيِّ^(٤). وأصل الخَصْلُ القَطْعُ، لأنَّ المُتَرَاهِنِينَ يقطعون أَمْرَهُمْ على شيء

(١) «الفاق» (٣٧٣/١) للزمخشري.

(٢) زاد ابن قتيبة: والخصيف أن تضم الشيء إلى الشيء وتشكّه معه أو تلصقه به «غريب الحديث» (١٢٨/١)، ومثل قوله ذكر صاحب «الفاق» وزاد عنى به قوله تعالى: «وطبقا يَخْصِفَانِ عليهما من ورق الجنة».

(٣) «الفاق» (٤٣٢/٣).

(٤) وعبارة أبي عبيد القاسم: الإصابة في الرمي «غريب الحديث» (٣١٢/٢).

معلوم^(١). والخَصْل أيضاً: الخطر الذي يُخاطر عليه. وتَخَصَّل القوم: أي تَرَاهنوا في الرَّمي، ويُجمع أيضاً على خِصال.

* وفيه: «كانت فيه خَصْلَةٌ من خِصال التَّفَاق». أي شُعْبَةٌ من شُعْبَةٍ وَجُزْءٌ منه، أو حالة من حالاته.

(هـ) وفي كتاب عبد الملك إلى الحجاج: «كَمِيش الإزار مُنْطَوِي الخَصِيلَةِ». هي لحم العُضْدَيْنِ والفَخِذَيْنِ والساقَيْنِ. وكل لحم في عَصَبَةٍ خَصِيلَةٍ^(٢)، وجمعها خِصَائِلُ^(٣).

[خِصَم] (هـ) فيه: «قالت له أُمُّ سَلَمَةَ: أراك ساهمَ الوجهَ أَمِنْ عِلَّة؟ قال: لا، ولكن السَّبْعَةَ الدَّنَائِرِ التي أَتَيْنا بِها أَمْسَ نَسِيتُها في خِصَمٍ^(٤) الفَرَّاشِ، فَبِتُّ ولم أَقْسِمِها». خِصَمٌ كل شيء: طَرَفُهُ وَجَانِبُهُ، وجمعه خِصُوم، وَأَخْصَامُ^(٥).

(هـ) ومنه حديث سَهْل بن حُنَيْفٍ يومَ صِفِّينَ لَمَّا حُكِّمَ الحَكَمَانِ: «هذا أَمْرٌ لا يُسَدُّ مِنْهُ خِصَمٌ إِلَّا انْفَتَحَ عَلَيْنَا مِنْهُ خِصَمٌ آخَرٌ»^(٦). أراد الإخْبَارَ عن انْتِشارِ الأَمْرِ وشِدَّتِهِ، وأنه لا يَتَهَيَأُ إِصْلَاحُهُ وتَلَافِيهِ، لأنَّهُ بِخِلَافِ ما كانوا عليه مِنَ الاتِّفَاقِ^(٧).

(١) «الفائق» (٣٧٦/١) وزاد: يقال خصلتهم خَصْلاً وَخِصَالاً.

(٢) عبارة «الفائق» (٢٩٢/١): الخَصِيلَةُ كل لحمَةٍ اسْتَطالَتْ وَخالَطَتْ عَصَباً. وقال الزَّجَاجُ: الخِصَائِلُ جملة لحم الفخذين ولحم العضدين.

(٣) وَخِصِيلٌ أيضاً كما في القاموس.

(٤) ويروى بالضاد المعجمة، وسيأتي.

(٥) قال ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٠٨/١)، والزَمَخْشَرِيُّ في «الفائق» (٣٧٥/١).

(٦) وفسره ابن قتيبة على معنى الذي قبله أيضاً «غريب الحديث» (١٠٨/١)، وكذا عند الزَمَخْشَرِيِّ في «الفائق» (٣٧٥/١).

(٧) أورد أبو عبيد القاسم حديث «عمار الخصاء أشد منه» - يعني من كسر القرن في الأضحية - قال أبو عبيد: الخِصَاءُ أن تَسَلَّ اثْنَيْهِ سَلًا، فإن رَضِضْتَهُما فَذلكُ الوجاءُ، «غريب الحديث» (١٨٧/٢). قلت: والخِصَاءُ يطلق ويراد به قطع الذكر. وقد استدركت في «الذيل» على المؤلف في هذا الموضع فليُنظر.

باب الخاء مع الضاد

[خضب] (هـ): «فيه بَكَى حتى خَضَبَ دُمْعُهُ الحَصَى». أي بَلَّها، من طريق الاستعارة، والأشبهُ أن يكونَ أراد المُبالغةَ في البكاء، حتى احْمَرَّ دُمْعُهُ فَخَضَبَ الحَصَى.

(هـ) وفيه أنه قال في مَرَضِهِ الذي مات فيه: «أَجْلِسُونِي فِي مِخْضَبٍ فَاغْسِلُونِي». المِخْضَبُ بالكسر: شبه المِرْكَن^(١)، وهي إِجَانَةٌ تُغْسَلُ فِيهَا الثِيَابُ^(٢).

[خضخض] (هـ) في حديث ابن عباس: «سُئِلَ عَنِ الْخَضْخَضَةِ فَقَالَ: هُوَ خَيْرٌ مِنَ الزَّنا. وَنِكَاحُ الْأُمَّةِ خَيْرٌ مِنْهُ». الْخَضْخَضَةُ: الْاسْتِمْنَاءُ، وَهُوَ اسْتِئْزَالُ الْمَنِيِّ فِي غَيْرِ الْفَرْجِ. وَأَصْلُ الْخَضْخَضَةِ التَّحْرِيكُ^(٣).

[خضد] * في إسلام عروة بن مسعود: «ثُمَّ قَالُوا^(٤) السَّفَرُ وَخَضْدُهُ». أَي تَعَبُهُ وَمَا أَصَابَهُ مِنَ الْإِعْيَاءِ. وَأَصْلُ الْخَضْدِ: كَشْرُ الشَّيْءِ اللَّيِّنِ مِنْ غَيْرِ إِبَانَةٍ لَهُ^(٥). وَقَدْ يَكُونُ الْخَضْدُ بِمَعْنَى الْقَطْعِ^(٦).

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الدَّعَاءِ: «تَقْطَعُ بِهِ دَابِرَهُمْ وَتَخْضِدُ بِهِ شَوْكَتَهُمْ».

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ: «حَرَامُهَا عِنْدَ أَقْوَامٍ بِمَنْزِلَةِ السِّدْرِ الْمَخْضُودِ». أَي الَّذِي قُطِعَ شَوْكُهُ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ظَبْيَانَ: «يُرْسُحُونَ خَضِيدَهَا». أَي يُضْلِحُونَهُ وَيَقُومُونَ بِأَمْرِهِ.

(١) عبارة الزمخشري: هو المِرْكَن، سَمِي بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَجْعَلُ فِيهِ مَا يَخْضِبُ بِهِ. «الفاائق» (١/٣٧٧).

(٢) ومثل هذا في «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (١/٤١٩).

(٣) «الفاائق» (١/٣٨٠).

(٤) يعني قومه.

(٥) قاله الزمخشري في «الفاائق» (٢/٣١) وزاد: فاستعير لما ينال المسافر من التعب والانكسار.

(٦) وبهذا المعنى فسر ابن قتيبة الحديث: «لا يخضد شوكة» «غريب الحديث» (١/١٤٨).

والخَضِيدُ فَعِيلٌ بِمعنى مفعول.

* وفي حديث أمية بن أبي الصلت «بالتَّعَمِّ محفود، وبالذَّنْبِ مَخْضُودٌ». يريد به هاهنا أنه مُنْقَطِعُ الحُجَّةِ كأنه مُنْكَسِرٌ.

(هـ) وفي حديث الأحنف حين ذَكَرَ الكُوفَةَ فقال: «تَأْتِيهِمْ ثِمَارُهُمْ لَمْ تُخْضَدْ». أراد أنها تَأْتِيهِمْ بِطَرَاوَتِهَا لَمْ يُصِبْهَا ذُبُولٌ وَلَا انْعِصَارٌ^(١)؛ لأنها تُحْمَلُ فِي الْأَنْهَارِ الجارية. وقيل صوابه لَمْ تُخْضَدْ بفتح التاء على أَنَّ الفعلَ لَهَا، يُقَالُ خَضِدَتِ الثَّمَرَةُ تَخْضِدُ خَضْدًا إِذَا غَبَّتْ أَيَّامًا فَضَمَرَتْ وَانْزَوَتْ.

(هـ) وفي حديث معاوية: «أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يُجِيدُ الْأَكْلَ فَقَالَ: إِنَّهُ لِمِخْضَدٌ». الخَضْدُ: شِدَّةُ الْأَكْلِ وَسُرْعَتُهُ^(٢). وَمِخْضَدٌ مِفْعَلٌ مِنْهُ، كَأَنَّهُ آلَةٌ لِلْأَكْلِ.

(هـ) ومنه حديث مسلمة بن مخلد: «أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ: إِنَّ ابْنَ عَمِّكَ هَذَا لِمِخْضَدٌ^(٣)» أَي يَأْكُلُ بِجَفَاءٍ وَسُرْعَةٍ.

[خضر]^(٤) (هـ) فِيهِ: «إِنْ أَخَوْفَ مَا أَخَافَ عَلَيْكُمْ بَعْدِي مَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الْخَيْرَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِالْخَيْرِ^(٥)»، وَإِنَّ مِمَّا يُنْبِئُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمْ، إِلَّا آكَلَتِ الْخَضِرُ، فَإِنَّهَا أَكَلَتْ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتْ عَيْنَ الشَّمْسِ فَتَلَطَّتْ وَبَالَتْ ثُمَّ رَتَعَتْ، وَإِنَّمَا هَذَا الْمَالُ خَضِرٌ حُلُوٌّ، وَنَعَمَ صَاحِبُ الْمُسْلِمِ، هُوَ لِمَنْ أُعْطِيَ مِنْهُ الْمَسْكِينُ وَالْيَتِيمَ وَابْنَ السَّبِيلِ». هَذَا الْحَدِيثُ

(١) ونحو هذا المعنى كلام أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٣٩٤/٢)، والزمخشري في «الفاق» (٢٦٨/١) وكان قال قبل هذا: خضد الشيء: ثناه وتخضد ثثنى.

(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١٤٨/١)، و«الفاق» (٣٨٠/١) للزمخشري.

(٣) «الفاق» (٣٨٠/١).

(٤) ذكر أبو عبيد القاسم حديث يزيد بن شجرة الذي فيه: «ترون ما أرى من بين أحمر وأصفر وأخضر وأبيض وفي الرجال وما فيها» وقال: بعض الناس يحمله على زينة الحور العين، ولا أراه كذلك لأنه إنما ذكر الحور العين بعد ذا، ولكنه أراد عندي زهرة الأرض وحسن نباتها وهيئة انقوم في لباسهم... «غريب الحديث» (٣٨١/٢).

(٥) وقع هنا في رواية الزمخشري: «ولكن الدنيا حلوة خضرة» وقال: أي خضراء ناعمة (١٤٠/٢).

يحتاج إلى شرح ألفاظه مُجتمعة، فإنه إذا فُرق لا يكاد يفهم الغرض منه:

الحَبْطُ بالتحريك: الهلاك. يقال حَبِطَ يَحْبِطُ حَبْطًا، وقد تقدم في الحاء^(١).
ويُلَمّ: يقرُب^(٢). أي يدنو من الهلاك. والخَضِرُ بكسر الضاد: نوع من البقول^(٣).
ليس من أحرارها وجيدها. وثَلَطَ البعير يَثْلِطُ إذا ألقى رَجِيْعَهُ سَهْلًا رَقِيْقًا. ضَرَبَ فِي
هذا الحديث مَثَلَيْن: أَحَدُهُمَا لِلْمُفْرَطِ فِي جَمْعِ الدُّنْيَا وَالْمَنْعِ مِنْ حَقِّهَا، وَالْآخَرُ
لِلْمُقْتَصِدِ فِي أَخْذِهَا وَالْتَفَعِ بِهَا. فقولُه: إِنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرِّبْعُ مَا يَقْتُلُ حَبْطًا أَوْ يُلَمُّ،
فإنه مَثَلٌ لِلْمُفْرَطِ الَّذِي يَأْخُذُ الدُّنْيَا بِغَيْرِ حَقِّهَا، وَذَلِكَ أَنَّ الرِّبْعَ يُنْبِتُ أَحْرَارَ الْبَقُولِ
فَتَسْتَكْثِرُ الْمَاشِيَةَ مِنْهُ لِاسْتِطَاعَتِهَا إِيَّاهُ، حَتَّى تَنْتَفِخَ بِطُونُهَا عِنْدَ مُجَاوَزَتِهَا حَدَّ
الْإِحْتِمَالِ، فَتَنْشَقَّ أَمْعَاؤُهَا مِنْ ذَلِكَ فَتَهْلِكَ أَوْ تُقَارِبُ الْهَلَاكَ، وَكَذَلِكَ الَّذِي يَجْمَعُ
الدُّنْيَا مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا وَيَمْنَعُهَا مُسْتَحِقَّهَا قَدْ تَعَرَّضَ لِلْهَلَاكِ فِي الْآخِرَةِ بِدُخُولِ النَّارِ،
وَفِي الدُّنْيَا بِأَذَى النَّاسِ لَهُ وَحَسَدِهِمْ إِيَّاهُ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْأَذَى. وَأَمَّا قَوْلُهُ إِلَّا
آكَلَةُ الْخَضِرِ، فَإِنَّهُ مَثَلٌ لِلْمُقْتَصِدِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْخَضِرَ لَيْسَ مِنْ أَحْرَارِ الْبَقُولِ وَجِيْدِهَا
الَّتِي يُنْبِتُهَا الرِّبْعُ بِتَوَالِي أَمْطَارِهِ فَتَحْسُنُ وَتَنْعَمُ، وَلَكِنَّهُ مِنَ الْبَقُولِ الَّتِي تَرَعَاهَا الْمَوَاشِي
بَعْدَ هَيْجِ الْبَقُولِ وَيُبْسِيهَا حَيْثُ لَا تَجِدُ سِوَاهَا، وَتُسَمِّيهَا الْعَرَبُ الْجَنْبَةَ، فَلَا تَرَى
الْمَاشِيَةَ تُكْثِرُ مِنْ أَكْلِهَا وَلَا تَسْتَمِرُّهَا، فَضَرَبَ آكَلَةَ الْخَضِرِ مِنَ الْمَوَاشِي مَثَلًا لِمَنْ
يَقْتَصِدُ فِي أَخْذِ الدُّنْيَا وَجَمْعِهَا، وَلَا يَحْمِلُهُ الْحِرْصُ عَلَى أَخْذِهَا بِغَيْرِ حَقِّهَا، فَهُوَ
بِنَجْوَةٍ مِنْ وَبَالِهَا، كَمَا نَجَتْ آكَلَةُ الْخَضِرِ، أَلَا تَرَاهُ قَالَ: أَكَلْتُ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ
خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتْ عَيْنَ الشَّمْسِ فَثَلَطَتْ وَبَالَتْ، أَرَادَ أَنَّهَا إِذَا شَبِعَتْ مِنْهَا بَرَكَتْ
مُسْتَقْبِلَةَ عَيْنِ الشَّمْسِ تَسْتَمِرُّ بِذَلِكَ مَا أَكَلَتْ، وَتَجْتَرُّ وَتَثْلُطُ، فَإِذَا ثَلَطَتْ فَقَدْ زَالَ
عَنْهَا الْحَبْطُ. وَإِنَّمَا تَحْبِطُ الْمَاشِيَةُ لِأَنَّهَا تَمْتَلِئُ بِطُونِهَا وَلَا تَثْلُطُ وَلَا تَبُولُ، فَتَنْتَفِخُ
أَجْوَافُهَا، فَيَعْرِضُ لَهَا الْمَرَضُ فَتَهْلِكَ. وَأَرَادَ بِزَهْرَةِ الدُّنْيَا حُسْنَهَا وَبَهْجَتَهَا، وَبِرَكَاتِ

(١) وأنه الإفراط في الأكل المؤدي للانتفاخ فالهلاك.

(٢) «الفائق» (١٤٠/٢).

(٣) في «الفائق» (١٤٠/٢) نوع من الجنبه واحده خضرة، وليس من أحرار البقول ولا من بقول
الربيع، وإنما هو من كلاً الصيف في القبط، والنعم لا تستكثر منه وتستوبله.

الأرضِ نَمَاءَهَا وما يخرج من نَبَاتِهَا^(١) .

(هـ) ومنه الحديث: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوهٌ خَضِرَةٌ». أي غَضَّةٌ نَاعِمَةٌ طَرِيَّةٌ^(٢) .

(س) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «اغْزُوا والغَزْوُ حُلُوٌّ خَضِرٌ». أي طَرِيٌّ^(٣) محبوب لما يُنْزَلُ الله فيه من النَّصْرِ وَيُسَهِّلُ من الغنائم .

(هـ) وفي حديث علي: «اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِمْ فَتَى ثَقِيفِ الدِّيَالِ^(٤)» يَلْبَسُ فَرَوْتَهَا، ويَأْكُلُ خَضِرَتَهَا. أي هَنِيئَهَا، فَشَبَّهَ بالخضر الغَضَّ النَّاعِمَ .

* ومنه حديث القبر: «يُمْلَأُ عَلَيْهِ خَضِرًا^(٥)». أي نِعْمًا غَضَّةً .

(هـ) وفيه: «تَجَسَّبُوا من خَضِرَائِكُم ذَوَاتِ الرِّيحِ». يعني الثُّومَ والبَصَلَ والكُرَّاثَ^(٦) وما أَشْبَهَهَا .

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ نَهَى عن المُخَاضِرَةِ». هي بَيْعُ الشَّامِ خَضِرًا لم يَبْدِ صلاحُهَا^(٧) .

* ومنه حديث اشتراط المُشْتَرِي على البائع: «أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ مِخْضَارٌ». المِخْضَارُ: أَن يُنْتَشِرَ البُسْرُ وهو أَخْضَرُ .

(هـ) وفيه حديث مُجَاهِدٍ: «لَيْسَ فِي الخَضِرَاوَاتِ صَدَقَةٌ»، يعني الفَاكِهَةَ والبَقُولَ^(٨) .

(١) وقد اختصر الزمخشري هذا المعنى بقوله: أراد أن الدنيا موفقه تعجب الناظرين فيستكثرون منها فتهلكهم كالماشية إذا استكثرت من المرعى حبطت، وذلك مثل للمسرف، والمقتصد محمود العاقبة كأكلة الخضر.

(٢) حسنة، وأصل ذلك من خضرة الشجر، ومنه قيل للرجل إذا مات شاباً غَضاً قد اختضر. «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٣٦٢/١).

(٣) «الفاثق» (٣٧٨/١).

(٤) هو الحجاج بن يوسف الثقفي.

(٥) في الدر النثير: قلت قال القرطبي في التذكرة: فسر في الحديث بالريحان.

(٦) «الفاثق» (٣٨١/١).

(٧) كذا قال أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٤١/١)، والزمخشري في «الفاثق» (٣٧٧/١).

(٨) عند الزمخشري: «قيل: هي الفواكه مثل التفاح والكمثرى وغيرهما، زقيل البقول»، فهما قولان، ثم ذكر ما جَوَزَ الجمع بمعنى ما أورد المصنف، «الفاثق» (٣٨٠/١).

وقياس ما كان على هذا الوزن من الصفات أن لا يُجَمَّع هذا الجَمْع، وإنما يُجَمَّع به ما كان اسماً لا صفة، نحو صحراء، وخُنُفُساء، وإنما جَمَعَهُ هذا الجَمْع لأنه قد صار اسماً لهذه البقُول لا صفة، تقول العَرَبُ لهذه البقُول: الخَضْرَاء لا تُريدُ لونها.

* ومنه الحديث: «أُتِيَ بِقَدْرٍ فِيهِ خَضِرَاتٍ». بكسر الضاد أي بقُول، واحداها خَضِرَةٌ.

(هـ) وفيه: «إياكم وخَضْرَاءُ الدِّمَنِ». جاء في الحديث أنها المرأة الحَسَنَاءُ فِي مَنِيَتِ الشَّوْءِ، ضَرَبَ الشَّجَرَةَ الَّتِي تَبَثُّ فِي الْمَزْبَلَةِ فَتَجِيءُ خَضِرَةً نَاعِمَةً نَاضِرَةً، وَمَنْبُتُهَا حَيْثُ قَدِرَ مِثْلًا لِلْمَرْأَةِ الْجَمِيلَةِ الْوَجْهَ اللَّيْمَةَ الْمُنْصِبَ^(١).

(هـ) وفي حديث الفتح: «مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي كَتَبَتِهِ الْخَضْرَاءُ». يقال كَتَبَتِيَّة خَضْرَاءُ إِذَا غَلَبَ عَلَيْهَا لُبْسُ الْحَدِيدِ، شَبَّهَ سَوَادَهُ بِالْخَضِرَةِ. وَالْعَرَبُ تُطْلِقُ الْخَضِرَةَ عَلَى السَّوَادِ^(٢).

(س) ومنه حديث الحارث بن الحَكَم: «أَنَّهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً فَرَأَاهَا خَضْرَاءَ فَطَلَّقَهَا»^(٣). أي سَوَادًا.

* وفي حديث الفتح: «أُبَيَّدَتِ خَضْرَاءُ قُرَيْشٍ». أي دَهَمَ أَوْ هَمَّ وَسَوَادَهُمْ^(٤).

(س) ومنه الحديث الآخر: «فَأُبَيَّدُوا خَضْرَاءَهُمْ».

* وفي الحديث: «مَا أَظْلَمَتِ الْخَضْرَاءُ وَلَا أَقْلَمَتِ الْغُبْرَاءُ أَصْدَقَ لَهْجَةٍ مِنْ أَبِي ذَرٍّ». الْخَضْرَاءُ السَّمَاءُ^(٥)، وَالْغُبْرَاءُ الْأَرْضُ.

(هـ) وفيه: «مَنْ خَضِرَ لَهُ فِي شَيْءٍ فَلْيَلْزَمْهُ». أي بُورِكَ لَهُ فِيهِ وَرُزِقَ مِنْهُ. وَحَقِيقَتُهُ

(١) انظر كلام أبي عبيد القاسم على هذا الحديث كما سيأتي في «دمن». وأما هذا الذي هنا فهو كلام الزمخشري في «الفائق» (٣٧٧/١).

(٢) «الفائق» (٣٧٧/١) وانظر كلام الزمخشري الآتي الذي علقته على حديث الفتح الآتي.

(٣) «الفائق» (٣٧٧/١).

(٤) «غريب الحديث» (٧١/٢) لابن قتيبة، وعبارة الزمخشري: أي جماعتهم وكثرتهم ودهماء...

«الفائق» (٣٧٧/١) وقد اقتصر في موضع آخر (٢٣٤/٣) على ما أورد المصنف.

(٥) «الفائق» (٣٧٩/١).

أَنْ تُجْعَلَ حَالَتُهُ خَضِرَاءَ^(١) .

ومنه الحديث^(٢) : «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ شَرِّ أَنْ خَضِرَ لَهُ فِي اللَّبَنِ وَالطِّينِ حَتَّى يَبْتَنِي» .

(هـ) وفي صفته ﷺ : «أَنَّهُ كَانَ أَخْضَرَ الشَّمْطِ» . أي كانت الشَّعْرَاتُ الَّتِي قَدْ شَابَتْ مِنْهُ قَدْ اخْضَرَّتْ بِالطَّيِّبِ وَالذَّهْنِ الْمُرْوَّحِ .

[خضرم] (هـ) فيه : «أَنَّهُ خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ النَّحْرِ عَلَى نَاقَةٍ مُخْضَرَمَةٍ» . هِيَ الَّتِي قُطِعَ طَرَفُ أُذُنِهَا^(٣) ، وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يُخْضِرُمُونَ نَعَمَهُمْ ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامَ أَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُخْضِرُمُوا فِي غَيْرِ الْمَوْضِعِ الَّذِي يُخْضِرُمُ فِيهِ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ^(٤) . وَأَصْلُ الْخَضْرَمَةِ : أَنْ يُجْعَلَ الشَّيْءُ بَيْنَ بَيْنٍ ، فَإِذَا قُطِعَ بَعْضُ الْأُذُنِ فَهِيَ بَيْنَ الْوَافِرَةِ وَالنَّاقِصَةِ . وَقِيلَ هِيَ الْمُتَوَجِّةُ بَيْنَ النَّجَائِبِ وَالْعُكَاظِيَّاتِ . وَمِنْهُ قِيلَ لِكُلِّ مَنْ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ مُخْضَرَمٌ ، لِأَنَّهُ أَدْرَكَ الْخَضْرَمَتَيْنِ .

* ومنه الحديث^(٥) : «إِنَّ قَوْمًا يَبْتَئُونَ لَيْلًا وَسَيَقَتَ نَعْمَتُهُمْ فَادَّعَوْا أَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ ، وَأَنَّهُمْ خَضِرُمُوا خَضْرَمَةَ الْإِسْلَامِ»^(٦) .

[خضع] * فيه : «أَنَّهُ نَهَى أَنْ يَخْضَعَ الرَّجُلُ لْغَيْرِ امْرَأَتِهِ» . أَي يَلِينُ لَهَا فِي الْقَوْلِ بِمَا يُطْمَعُهَا مِنْهُ . وَالْخَضُوعُ : الْإِنْقِيَادُ وَالْمِطَاوَعَةُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : «فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ» ، وَيَكُونُ لَازِمًا كَهَذَا الْحَدِيثِ وَمُتَعَدِّيًا .

(هـ) كحديث عمر رضي الله عنه : «إِنَّ رَجُلًا مَرَّ فِي زَمَانِهِ بِرَجُلٍ وَامْرَأَةٍ وَقَدْ خَضَعَا بَيْنَهُمَا حَدِيثًا ، فَضَرَبَهُ حَتَّى شَجَّهَ فَأَهْدَرَهُ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» : أَي لَيْتَا بَيْنَهُمَا

(١) «الفاائق» (٣٨١/١) .

(٢) عن جابر عند الطبراني .

(٣) وكذا قال أبو عبيد بن سلام في «غريب الحديث» (٨٣/١) .

وقال الزمخشري في الفاائق : إن الخضرمة أن يجعل الشيء بين الشبطين ، فإذا قطع بعض الأذن فهي بين الوافرة والناقصة ، وقيل : هي المتوجة . . . (٣٧٦/١) ، وذكر ما أورد المصنف جميعه .

(٤) «الفاائق» (٤١٢/١) .

(٥) لما بعث رسول الله ﷺ عيينة بن بدر .

(٦) «الفاائق» (٤١٢/١) وأحال على ما ذكر قبل .

الحديث^(١) وتكلّما بما يُطمع كلّاً منهما في الآخر.

(س) وفي حديث اشتراق السمع: «خُضَعَانَا لِقَوْلِهِ». الخُضَعَانُ مصدر خضع يخضع خُضُوعاً وخُضَعَاناً، كالغُفْرَان والكُفْرَان. ويروى بالكسر كالوَجْدَان. ويجوز أن يكون جمع خاضع. وفي رواية خُضَعَا لِقَوْلِهِ، جمع خاضع.

(هـ) وفي حديث الزبير: «أَنَّهُ كَانَ أُخْضِعَ». أي فيه انحناء^(٢).

[خضّل]^(٣) * فيه: «أَنَّهُ خَطَبَ الْأَنْصَارَ فَبَكَوْا حَتَّى أَخْضَلُوا لِحَاهُمْ». أي بلّوها بالدموع^(٤). يقال خَضِلَ واخْضَلْ إِذَا نَدَى، وأخضلته أنا.

* ومنه حديث عمر: «لَمَّا أَنْشَدَهُ الْأَعْرَابِيُّ:

يَا عُمَرُ الْخَيْرُ جُزِيَتْ الْجَنَّةُ

الآيَاتِ، بَكَى عُمَرُ حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ».

(س) وحديث النجاشي: «بَكَى حَتَّى اخْضَلَّ لِحْيَتَهُ».

(هـ) وحديث أمّ سليم: «قَالَ لَهَا خَضِّلِي فَنَازَعَكَ». أي نَدَى^(٥) شَعْرَكَ بِالْمَاءِ وَالذَّهْنِ لِيَذْهَبَ شَعَثُهُ. وَالْقَنَازِغُ: خُضِلَ الشَّعْرُ^(٦).

(س) وفي حديث قُتَيْبٍ: «مُخْضَوِضِلَةٌ أَغْصَانُهَا». هُوَ مُفْعَوِعَلَةٌ مِنْهُ لِلْمُبَالَغَةِ.

(١) زاد الزمخشري: «وخفضاه» الفائق (٣٧٨/١).

(٢) «الفائق» (٣٧٩/١)، وقال في موضع آخر (٩/٣): هُوَ الَّذِي فِي عُنُقِهِ خَضُوعٌ خَلْقَةٌ، وَقِيلَ: الَّذِي فِيهِ جَنَأٌ.

(٣) في حديث ابن عمر: أَنَّهُ كَانَ يَسْتَطِيبُ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَيَغْسِلُ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ، وَيَنْضَحُ فَرْجَهُ حَتَّى يَخْضَلَ نَوْبَهُ. قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٣٧١/٢): أَيَّ يَلِّهِ.

(٤) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٩٣/١)، و«الفائق» (٣١٨/٣) للزمخشري.

(٥) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٩٣/١)، و«الفائق» (٣٧٨/١) للزمخشري.

(٦) وسيأتي في حرف القاف.

(هـ) وفي حديث الحجاج: «قالت له امرأة: تَزَوَّجْنِي هَذَا عَلَى أَنْ يُعْطِيَنِي خَضَلًا نَبِيلاً». تعني لَوْلَا صَافِياً جَيِّداً. الواحدة خَضَلَةٌ^(١)، والنَّيْل: الكبير، يقال دُرَّة خَضَلَةٌ.

[خضم] * في حديث علي رضي الله عنه: «فَقَامَ إِلَيْهِ بَنُو أُمَيَّةَ يَخْضِمُونَ مَالَ اللَّهِ خَضْمَ الْإِبِلِ نَبْتَةَ الرَّبِيعِ». الخَضْمُ: الأكل بأَقْصَى الأَضْرَاسِ، والقَضْمُ بِأَذْنَاهَا^(٢). خَضِمَ يَخْضِمُ خَضْماً.

* ومنه حديث أبي ذر: «تَأْكُلُونَ خَضْماً وَتَأْكُلُ قَضْماً»^(٣).

(هـ) وفي حديث أبي هريرة: «أَنَّهُ مَرَّ بِمَرْوَانَ وَهُوَ يَبْنِي بُيْتَاناً لَهُ، فَقَالَ: ابْنُوا شَدِيداً، وَأَمَلُوا بَعِيداً، وَاحْضَمُوا فَسَنَقْضُمُ»^(٤).

(س) وفي حديث المغيرة: «بُئِسَ لَعَمْرُ اللَّهِ زَوْجُ الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ خَضَمَةٌ حُطَمَةٌ». أي شديد الخضم^(٥). وهو من أبنية المبالغة.

(س) وفي حديث أم سلمة رضي الله عنها: «الدَّانِئِرُ السَّبْعَةُ نَسِيتُهَا فِي خَضْمِ الْفِرَاشِ». أي جانبه، حكاه أبو موسى عن صاحب السِّمَةِ، وقال الصحيح بالصاد المهملة. وقد تقدم.

* وفي حديث كعب بن مالك وذكر الجمعة: «فِي نَقِيعٍ يُقَالُ لَهُ نَقِيعُ الْخَضَمَاتِ» وهو موضع بنو احي المدينة.

(١) «الفاق» (١/٣٨٠).

(٢) «غريب الحديث» لابن سلام (٢/٢٧٦)، «والفاق» (١/٣٨٠) للزمخشري.

(٣) «الفاق» (١/٣٨٢).

(٤) قال أبو عبيد القاسم: يقول: «استكثروا من الدنيا فإننا سنكتفي بالدون»، «غريب الحديث» (٢/٢٧٦). وكلذا قال الزمخشري في «الفاق» (١/٣٨٠) بعدما قال الخضم: المضغ بأقصى الأضراس.

(٥) «الفاق» (٢/١٣٥).

باب الخاء مع الطاء

[خطأ] (هـ) فيه: «قَتِلَ الْخَطَا دِيْنُهُ كَذَا وَكَذَا». قَتِلَ الْخَطَا ضِدُّ الْعَمْدِ، وَهُوَ أَنْ تَقْتُلَ إِنْسَانًا بِفَعْلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَقْصِدَ قَتْلَهُ، أَوْ لَا تَقْصِدَ ضَرْبَهُ بِمَا قَتَلْتَهُ بِهِ. قَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْخَطَا وَالْخَطِيئَةِ فِي الْحَدِيثِ. يُقَالُ خَطِيءٌ فِي دِينِهِ خَطَاً إِذَا أَثِمَ فِيهِ. وَالْخِطَاءُ: الذَّنْبُ وَالْإِثْمُ. وَأَخْطَأَ يُخْطِئُ. إِذَا سَلَكَ سَبِيلَ الْخَطَا عَمْدًا أَوْ سَهْوًا. وَيُقَالُ خَطِيءٌ بِمَعْنَى أَخْطَأَ أَيْضًا. وَقِيلَ خَطِيءٌ إِذَا تَعَمَّدَ، وَأَخْطَأَ إِذَا لَمْ يَتَعَمَّدَ. وَيُقَالُ لِمَنْ أَرَادَ شَيْئًا فَفَعَلَ غَيْرَهُ، أَوْ فَعَلَ غَيْرَ الصَّوَابِ: أَخْطَأَ.

(هـ) ومنه حديث الدجال: «إِنَّهُ تَلَدَّهُ أُمُّهُ فَيَحْمِلُنَ النِّسَاءَ بِالْخَطَائِنِ». يُقَالُ رَجُلٌ خَطَّاءٌ إِذَا كَانَ مُلَازِمًا لِلْخَطَايَا غَيْرَ تَارِكٍ لَهَا، وَهُوَ مِنْ أَثْنِيَةِ الْمُبَالِغَةِ. وَمَعْنَى يَحْمِلُنَ بِالْخَطَائِنِ: أَيُّ بِالْكَفَرَةِ وَالْعُصَاةِ الَّذِينَ يَكُونُونَ تَبَعًا لِلدَّجَالِ. وَقَوْلُهُ يَحْمِلُنَ النِّسَاءَ عَلَى لُغَةٍ مِنْ يَقُولُ أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثَ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَلَكِنْ دِيَاْفِيَّ أَبُوهُ وَأُمُّهُ بِحَوْرَانٍ يَغْصِرُنَ السَّلِيْطَ أَقَارِبُهُ

(س) ومنه حديث ابن عباس: «أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ جَعَلَ أَمْرَ امْرَأَتِهِ بِيَدِهَا، فَقَالَتْ: أَنْتَ طَالِقٌ ثَلَاثًا، فَقَالَ: خَطَّأَ اللَّهُ نَوْءَهَا، أَلَا طَلَّقْتُ نَفْسَهَا». يُقَالُ لِمَنْ طَلَبَ حَاجَةً فَلَمْ يَنْجَحْ: أَخْطَأَ نَوْؤُكَ، أَرَادَ جَعَلَ اللَّهُ نَوْءَهَا مُخْطِئًا لَهَا لَا يُصِيبُهَا مَطَرُهُ. وَيُزَوَّى خَطِيءُ اللَّهِ نَوْءَهَا بِلا هَمْزٍ^(١)، وَيَكُونُ مِنْ خَطَطَ، وَسَيَجِيءُ فِي مَوْضِعِهِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ خَطِيءِ اللَّهِ عَنْكَ الشُّوْءُ: أَيُّ جَعَلَهُ يَتَخَطَّأُكَ، يَرِيدُ يَتَعَدَّاهَا فَلَا يُمَطِّرُهَا^(٢). وَيَكُونُ مِنْ بَابِ الْمُعْتَلِّ اللام.

(س) ومنه حديث عثمان: «أَنَّهُ قَالَ لَامْرَأَةٍ مُلِكَتْ أَمْرُهَا فَطَلَّقَتْ زَوْجَهَا: إِنَّ اللَّهَ خَطَّأَ نَوْءَهَا». أَيُّ لَمْ تَنْجَحْ فِي فِعْلِهَا، وَلَمْ تُصِبْ مَا أَرَادَتْ مِنَ الْخَلَاصِ.

(١) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: وَمَا أَظْهَرَ مَحْفُوظًا بِرَوَايَةِ «خَطَّ» بِغَيْرِ أَلِفٍ.

(٢) قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١/٣٨٣).

(*) وفي حديث ابن عمر: «أنهم نَصَبُوا دَجَاجَةً يَتَرَامُونَهَا، وقد جعلوا لصاحبها كُلَّ خَاطِئَةٍ مِنْ نَبَلِهِمْ». أي كُلَّ وَاحِدَةٍ لَا تُصَيِّمُهَا. والخاطئة هاهنا بمعنى الْمُخْطِئَةِ.

(*) وفي حديث الكُسُوفِ: «فَأَخْطَأَ بِدِرْعٍ حَتَّى أَذْرَكَ بِرِدَائِهِ». أي: غَلِطَ. يقال لمن أَرَادَ شَيْئاً فَفَعَلَ غَيْرَهُ: أَخْطَأَ، كما يقال لمن قَصَدَ ذَلِكَ، كَأَنَّهُ فِي اسْتِعْجَالِهِ غَلِطَ فَأَخَذَ دِرْعَ بَعْضِ نِسَائِهِ عَوَضَ رِدَائِهِ. ويروى خَطَأَ، مِنَ الْخَطْوِ: الْمَشْيِ، وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ.

[خطب] (هـ) فيه: «نَهَى أَنْ يَخْطُبَ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ». هو أَنْ يَخْطُبَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ فَتَرَكْنَ إِلَيْهِ وَيَتَّفِقَا عَلَى صَدَاقٍ مَعْلُومٍ وَيَتَرَضِيَا، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْعَقْدُ. فَأَمَّا إِذَا لَمْ يَتَّفِقَا وَيَتَرَضِيَا وَلَمْ يَزَكِّنْ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخِرِ فَلَا يُنْمَعُ مِنْ خِطْبَتِهَا، وَهُوَ خَارِجٌ عَنِ النَّهْيِ. تقول منه خَطَبَ يَخْطُبُ خِطْبَةً بِالْكَسْرِ، فَهُوَ خَاطِبٌ، وَالْإِسْمُ مِنَ الْخِطْبَةِ أَيْضاً. فَأَمَّا الْخِطْبَةُ بِالضَّمِّ فَهُوَ مِنَ الْقَوْلِ وَالْكَلَامِ.

(س) ومنه الحديث: «إِنَّهُ لَحَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُخْطَبَ». أي يَجَابُ إِلَى خِطْبَتِهِ. يقال خَطَبَ إِلَى فَلَانٍ فَخَطَبَهُ وَأَخْطَبَهُ: أَيِ أَجَابَهُ.

* وفيه: «قَالَ مَا خَطْبُكَ». أي مَا شَأْنُكَ وَحَالُكَ. وقد تكرر في الحديث. وَالْخُطْبُ: الْأَمْرُ الَّذِي يَقَعُ فِيهِ الْمُخَاطَبَةُ، وَالشَّأْنُ وَالْحَالُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: جَلَّ الْخُطْبُ: أَيِ عَظُمَ الْأَمْرُ وَالشَّأْنُ.

* ومنه حديث عمر، وقد أَفْطَرَ فِي يَوْمِ غَيْمٍ مِنْ رَمَضَانَ فَقَالَ: «الْخُطْبُ يَسِيرُ».

* وفي حديث الحجاج: «أَمِنْ أَهْلِ الْمَحَاشِدِ وَالْمَخَاطِبِ؟». أَرَادَ بِالْمَخَاطِبِ الْخُطْبَ^(١)، جَمْعٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، كَالْمَشَابِيهِ وَالْمَلَامِحِ. وَقِيلَ هُوَ جَمْعُ مَخْطَبَةٍ: وَالْمَخْطَبَةُ: الْخُطْبَةُ. وَالْمُخَاطَبَةُ: مُفَاعَلَةٌ، مِنَ الْخِطَابِ وَالْمُشَاوَرَةِ، تقول خَطَبَ يَخْطُبُ خُطْبَةً بِالضَّمِّ فَهُوَ خَاطِبٌ وَخِطِيبٌ؛ أَرَادَ: أَلَأَنْتَ مِنَ الَّذِينَ يَخْطُبُونَ النَّاسَ وَيَحْتُونَهُمْ عَلَى الْخُرُوجِ وَالْاجْتِمَاعِ لِلْفِتَنِ؟^(٢)

(١) «غريب الحديث» (٢/٣٣٢) لابن قتيبة.

(٢) نحو هذا في «الفاق» (٢/٥٩).

[خطر] (هـ) في حديث الاستسقاء: «والله ما يَخْطُرُ لنا جَمَلٌ». أي ما يُحَرِّك ذَنْبُهُ هُزْلاً لِشِدَّةِ الْقَحْطِ وَالْجَذْبِ. يقال خَطَرَ البعير بذَنْبِهِ يَخْطِرُ إِذَا رَفَعَهُ وَجَطَّهُ. وإنما يفعل ذلك عند الشَّيْخِ وَالسَّمَنِ (١).

* ومنه حديث عبد الملك لما قَتَلَ عَمْرُو بن سعيد: «والله لقد قَتَلْتُهُ وَإِنَّهُ لَأَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ جِلْدَةٍ مَا بَيْنَ عَيْنَيَّ، ولكن لا يَخْطِرُ فَخْلَانِ فِي شَوْلي».

* ومنه حديث مَرْحَبٍ: «فَخَرَجَ يَخْطِرُ بِسَيْفِهِ». أي يَهْزُهُ مُعْجَباً بِنَفْسِهِ مُتَعَرِّضاً لِلْمُبَارَاةِ، أو أنه كان يَخْطِرُ فِي مِشْيَتِهِ: أي يَتَمَايَلُ وَيَمْشِي مِشْيَةَ الْمُعْجَبِ وَسَيْفِهِ فِي يَدِهِ، يعني أنه كان يَخْطِرُ وَسَيْفِهِ مَعَهُ، وَالْبَاءُ لِلْمَلَابَسَةِ.

* ومنه حديث الحجاج لَمَّا نَصَبَ الْمَنْجَنِيْقَ عَلَى مَكَّة:

خَطَّارَةٌ كَالْجَمَلِ الْفَنِيقِ

شَبَّهَ رَمِيهَا بِخَطَرَانِ الْجَمَلِ.

* وفي حديث سجود السَّهْوِ: «حَتَّى يَخْطِرَ الشَّيْطَانُ بَيْنَ الْمِرَّةِ وَقَلْبِهِ»، يريد، الْوَسْوَسةَ.

* ومنه حديث ابن عباس: «قَامَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا يَصَلِّي فَخَطَرَ خَطْرَةً، فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ: إِنَّ لَهُ قَلْبَيْنِ».

(هـ) وفيه: «أَلَا هَلْ مُشْمَرٌ لِلْجَنَّةِ؟ فَإِنَّ الْجَنَّةَ لَا خَطَرَ لَهَا». أي لَا عِوَضَ لَهَا وَلَا مِثْلَ. وَالْخَطَرُ بِالتَّحْرِيكِ فِي الْأَصْلِ: الرُّهْنُ وَمَا يُخَاطَرُ عَلَيْهِ. وَمِثْلُ الشَّيْءِ، وَعِدْلُهُ. وَلَا يَقَالُ إِلَّا فِي الشَّيْءِ الَّذِي لَهُ قَدَرٌ وَمَزِيَّةٌ.

ومنه الحديث: «أَلَا رَجُلٌ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ». أي يُثْلِقِيهِمَا فِي الْهَلَكَةِ بِالْجِهَادِ.

* ومنه حديث عمر فِي قِسْمَةِ وَادِي الْقُرَى: «فَكَانَ لِعُثْمَانَ مِنْهُ خَطَرٌ، وَلِعَبْدِ

(١) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٢٠٢/٢) مَعْنَاهُ.

الرحمن خَطَرٌ. أي حَظٌّ وَنَصِيبٌ^(١).

(هـ) ومنه^(٢) حديث النعمان بن مقرن: «قال يوم نهاؤند: إن هؤلاء - يعني المَجُوسَ - قد أخطَرُوا لكم رِثَةً وَمَتَاعاً، وأخطَرْتُهم لهم الإسلام، فنافحوا عن دينكم»^(٣). الرِثَةُ: رَدِيءُ المتاع. المعنى أنهم قد شَرَطُوا لكم ذلك وجعلوه رَهْناً من جانبهم، وجعلتم رَهْنَكُمْ دينكم، أراد أنهم لم يُعَرِّضُوا لِلْهَلَاكِ إِلَّا مَتَاعاً يَهُونُ عليهم، وأنتم عَرَّضْتُمْ لهم أعظم الأشياء قَدراً وهو الإسلام.

(هـ) وفي حديث علي رضي الله عنه: «أنه أشار إلى عَمَّارٍ وقال: جُرُّوا له الخَطِيرَ ما أنَجَرَ»^(٤). وفي رواية: «ما جَرَّه لكم». الخطير: الحَبْل. وقيل زِمَامُ البعير. المعنى اتَّبِعُوهُ ما كان فيه موضعٌ مُتَّبِعٌ، وتَوَقَّؤْا ما لم يكن فيه موضع. ومنهم مَنْ يذهب به إلى إخطار النفس وإشراطها في الحَرْب: أي اضْبُرُوا لِعَمَّارٍ ما صَبَرَ لكم.

[خطر] * في حديث موسى والخضر عليهما السلام: «وإن الانْدِلَاتِ والتَّخَطُّرَفَ من الانْتِحَامِ والتَّكَلُّفِ». تَخَطَّرَفَ الشيء إذا جَاوَزَهُ وتَعَدَّاه. وقال الجوهري: خَطَّرَفَ البعير في سيره - بالطاء المعجمة - لغةً في خَذَرَفَ، إذا أَسْرَعَ ووسَّعَ الخَطْو.

[خطط] (هـ س) في حديث معاوية بن الحَكَم: «أنه سأل النبي ﷺ عن الخطِّ، فقال: كان نَبِيٌّ من الأنبياء يَخْطُ، فمن وافقَ خَطَّهُ عِلِمٌ مثلُ عِلْمِهِ». وفي رواية: «فمن وافقَ خَطَّهُ فذاك». قال ابن عباس: الخطُّ هو الذي يَخْطُهُ الْحَازِي، وهو عِلْمٌ

(١) زاد الزمخشري: ولا يستعمل - الخطر بمعنى النصيب - إلا فيما له قدر ومزية... «الفائق» (٣٦/١). قلت: هذا مع أنه أورد غير ذلك من باب المجاز، وانظر كلامه الآتي بعد في «رث» عند حديث النعمان بن مقرن.

(٢) كذلك قول مالك بن ربيعة عند أحمد والطبراني في الأوسط: «ما يسرني بحلق رأسي حمر النعم، أو خطراً عظيماً» أي حظاً عظيماً.

(٣) قال ابن قتيبة: هو من الخطر وذلك أن يراهن الرجلان فيكون ما وصفاه في يد العَدْلِ خطراً فأيهما فاز أخذه، يريد: أن خطركم الإسلام وخطرهم الرثا. «غريب الحديث» (١٤٨/٢ - ١٤٩)، وكذا قال الزمخشري في «الفائق» (٣٨٣/١) وزاد: وهو من الخطر بمعنى الغرر.

(٤) ولكن أورد ابن قتيبة هذا الأثر على أنه من كلام عَمَّارٍ نفسه يقوله لقوم، ثم قال: الخطير زِمَامُ الناقة، والمعنى: امضوا على أمركم ما أمكنكم وما تابِعكم «غريب الحديث» (١٦/٢).

قد تَرَكَه الناس، يَأْتِي صَاحِبُ الحَاجَةِ إِلَى الحَازِي فَيُعْطِيهِ حُلُونًا، فَيَقُولُ لَهُ أَقْعُدْ حَتَّى أُحْطَّ لَكَ، وَبَيْنَ يَدَيِ الحَازِي غُلَامٌ لَهُ مَعَهُ مِيلٌ، ثُمَّ يَأْتِي إِلَى أَرْضِ رِخْوَةٍ فَيَحْطُ فِيهَا حُطُوطًا كَثِيرَةً بِالعَجَلَةِ لثَلَا يَلْحَقَهَا العَدْدُ، ثُمَّ يَرْجِعُ فَيَمْحُو مِنْهَا عَلَى مَهَلٍ خَطَّيْنِ، وَغُلَامُهُ يَقُولُ لِلتَّعَاوُلِ: ابْنِي عِيَانِ أَسْرَعَا الْيَبَانَ^(١)، فَإِنْ بَقِيَ خَطَّانُ فَهُمَا عِلَامَةُ التُّجَحِّ، وَإِنْ بَقِيَ خَطٌّ وَاحِدٌ فَهُوَ عِلَامَةُ الخَيْثَةِ^(٢).

وَقَالَ الحَزْبِيُّ: الخَطُّ هُوَ أَنْ يَحْطَّ ثَلَاثَةَ حُطُوطٍ، ثُمَّ يَضْرِبُ عَلَيْهِنَّ بِشَعِيرٍ أَوْ نَوَى وَيَقُولُ يَكُونُ كَذَا وَكَذَا، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الكَهَانَةِ. قُلْتُ: الخَطُّ المُشَارُ إِلَيْهِ عِلْمٌ مَعْرُوفٌ، وَلِلنَّاسِ فِيهِ تَصَانِيفٌ كَثِيرَةٌ، وَهُوَ مَعْمُولٌ بِهِ إِلَى الْآنَ، وَلَهُمْ فِيهِ أَوْضَاعٌ وَاصْطِلَاحٌ وَأَسَامٍ وَعَمَلٌ كَثِيرٌ، وَيَسْتَخْرِجُونَ بِهِ الضَّمِيرَ وَغَيْرَهُ، وَكَثِيرًا مَا يُصَيِّونَ فِيهِ^(٣).

(س) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ أُنَيْسٍ: «ذَهَبَ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَنْزِلِهِ فَدَعَا بِطَعَامٍ قَلِيلٍ، فَجَعَلْتُ أُحْطُّ لِيَسْتَبِيحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ». أَيِ أُحْطُّ فِي الطَّعَامِ أَرِيهِ أَنِي أَكَلْتُ وَلَسْتُ بِأَكَلٍ.

(س) وَفِي حَدِيثِ قَتِيلَةَ: «أَيْلَامُ ابْنِ هَذِهِ أَنْ يَقْضِلَ الخُطَّةَ». أَيِ إِذَا نَزَلَ بِهِ أَمْرٌ مُشْكَلٌ فَصَلَهُ بِرَأْيِهِ^(٤). الخُطَّةُ: الْحَالُ وَالْأَمْرُ وَالْخَطْبُ.

(١) وَهَذِهِ التَّسْمِيَةُ قَالَهَا أَبُو زَيْدٍ كَمَا أَسْنَدَ ابْنُ قَتِيلَةَ ذَلِكَ عَنْهُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/١٥٤).

(٢) قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ وَزَادَ: «وَالْعَرَبُ تَسْمِيهِ الْأَسْحَمَ». وَعَزَاهُ لِابْنِ الْأَعْرَابِيِّ لَا لِابْنِ عَبَّاسٍ «الْفَائِقُ» (٣٨٢/١).

(٣) وَاقْتَصَرَ ابْنُ قَتِيلَةَ فِي شَرْحِهِ لِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى قَوْلِهِ: الْخَطَّاطُ: الَّذِي يَخْطُ بِإِصْبَعِهِ فِي الرَّمْلِ وَيَزْجُرُ - ثُمَّ ذَكَرَ مَعْنَى الْعَاقِفِ وَالطَّارِقِ - «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/١٥٤).

(٤) وَهَذَا الْمَعْنَى عِنْدَ ابْنِ سَلَامٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/٤٠٣) وَزَادَ: فَهُوَ يَصْنَعُهُ بِجُودَةِ الرَّأْيِ. وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ فِي «الْفَائِقِ» (٣/١٠٢) أَيْضًا وَزَادَ: وَإِنْ ظَلَمَ بِظُلَامَةٍ ثُمَّ هَمَّ بِانْتِصَارٍ مِنْ ظَالِمِهِ، فَتَعَرَّضَ لَهُ أَعْوَانُ الظُّلْمِ لِيَحْجُزُوهُ عَنْ صَاحِبِهِمْ، لَمْ يَثْبُتْهُ وَمَضَى عَلَى انْتِصَارِهِ وَاسْتِيفَاءِ حَقِّهِ غَيْرَ مُحْتَفِلٍ بِهِمْ، انْتَهَى. قُلْتُ: وَهَذَا التَّمَامُ لِلزَّمَخْشَرِيِّ جَاءَ بِهِ مِنْ مَعْنَى السِّيَاقِ، وَتَمَامِ اللَّفْظِ، لَا مِنْ مَعْنَى فَصْلِ الخُطَّةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي مَادَّةِ «حَجَزَ».

* ومنه^(١) حديث الحديبية: «لا يسألوني حُطَّةَ يُعْظَمُونَ فيها حُرُمَاتِ الله إلا أُعْطِيَتْهم إِيَّاهَا».

* وفي حديثها أيضاً: «أنه قد عرضَ عليكم حُطَّةَ رُشْدٍ فاقبلوها». أي أمراً واضحاً في الهدى والاستقامة.

(هـ) وفيه: «أنه ورث النساء خِطَطَهُنَّ دون الرجال». الخِطَطُ جمع حُطَّةٍ بالكسر، وهي الأرض يَخْطُطُها الإنسان لنفسه بأن يُعَلِّمَ عليها علامةً وَيَخْطُ عليها حُطّاً لِيُعْلَمَ أنه قد اختارَها، وبها سُمِّيَتْ خِطَطُ الكوفة والبصرة. ومعنى الحديث أن النبي ﷺ أُعْطِيَ نِساءً، منهنَّ أُمُّ عَبْدِ خِطَطاً يَسْكُنُهَا بالمدينة شبه القِطَائِعِ لا حِطّاً لِلرِّجَالِ فيها^(٢).

(هـ) وفي حديث أم زَرْع: «وَأَخَذَ خَطِيّاً». الخَطِيّ بالفتح: الرُّمَحُ المنسوب إلى الخطّ، وهو سَيْفُ الْبَحْرِ عند عُمان والْبَحْرَيْنِ؛ لأنها تُحْمَلُ إليه وتُثَقَّفُ به^(٣).

(س) وفيه: «أنه نام حتى سَمِعَ غَطِيطَهُ أو خَطِيطَهُ». الخَطِيطُ قَرِيبٌ مِنَ الْغَطِيطِ: وهو صوت النَّائِمِ. والخاء والغين مُتْقَارِبَتَانِ.

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «خَطَّ اللهُ نَوْءَهَا^(٤)». هكذا جاء في رواية، وفسر أنه من الخَطِيطَةِ، وهي الأرض التي لا تُمْطَرُ بَيْنَ أَرْضَيْنِ مَمْطُورَتَيْنِ^(٥).

(س) ومنه حديث أبي ذر: «نَزَعَى الْخَطَائِطُ وَنَزِدَ الْمَطَائِطُ^(٦)».

(١) كذلك في حديث لقمان بن عاد «وفاصل خطة أعيت علينا». وانظر «فصل»، و«غريب الحديث» (٢٢٦/١) لابن قتيبة.

(٢) ونحو هذا قول أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٤٦١/٢).

(٣) ونحو هذا قال أبو عبيد القاسم، وزاد أن أصلها من الهند ويأتى بها للخط ثم تفرق من هناك «غريب الحديث» (٣٧٦/١).

(٤) قال في «الفاثق» وما أظن هذه الرواية محفوظة، وانظر ما مضى في «خطا».

(٥) لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٨٩/٢) وقال: وقال الأصمعي مثل ذلك وكره الوجه الذي فيه الأنواء.

(٦) «الفاثق» (٣٨٢/١) وشرحه بمثل الذي قبله أن الخطيطة هي الأرض التي لم تمطر بين ممطورتين.

(هـ) وفي حديث ابن عمر في صِفَةِ الْأَرْضِ الْخَامِسَةِ: «فِيهَا» ^(١) حَيَّاتٌ كَسَلَسِلِ الرَّمْلِ، وَكَالْخَطَائِطِ بَيْنَ الشَّقَائِقِ» ^(٢). الْخَطَائِطُ: الطَّرَائِقُ، وَاحِدَتُهَا خَطِيطَةٌ.

[خطف] * وفيه: «لَيَسْتَهِينَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ رَفْعِ أَبْصَارِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي الصَّلَاةِ أَوْ لَيُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ». الْخَطْفُ: اسْتِلَابُ الشَّيْءِ وَأَخْذُهُ بِسُرْعَةٍ، يُقَالُ خَطِفَ الشَّيْءَ يَخْطِفُهُ، وَاخْتَطَفَهُ يَخْطُطِفُهُ. وَيُقَالُ خَطَفَ يَخْطِفُ، وَهُوَ قَلِيلٌ.

* ومنه حديث أُحُدَ: «إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخْطِفُنَا الطَّيْرُ فَلَا تَبْرَحُوا». أَيِ تَسْتَلِكُنَا وَتَطِيرُ بِنَا، وَهُوَ مُبَالِغَةٌ فِي الْهَلَاكِ.

* ومنه حديث الْجَنِّ: «يَخْطُفُونَ السَّمْعَ». أَيِ يَسْتَرْقُونَهُ وَيَسْتَلِكُونَهُ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمُجْتَمَةِ وَالْخُطْفَةِ». يُرِيدُ مَا اخْتَطَفَ الذُّبُّ مِنْ أَعْضَاءِ الشَّاةِ وَهِيَ حَيَّةٌ؛ لِأَنَّ كُلَّ مَا أُبِينَ مِنْ حَيٍّ فَهُوَ مَيْتٌ، وَالْمُرَادُ مَا يُقْطَعُ مِنْ أَطْرَافِ الشَّاةِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ رَأَى النَّاسَ يَجْبُونُ أُسْنَمَةَ الْإِبِلِ وَالْيَاقَاتِ الْغَنَمِ وَيَأْكُلُونَهَا» ^(٣). وَالْخُطْفَةُ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الْخُطْفِ، فَسُمِّيَ بِهَا الْعُضْوُ الْمُخْطَفُ ^(٤).

(س) وفي حديث الرضاعة: «لَا تُحْرَمُ الْخُطْفَةُ وَالْخُطْفَتَانِ». أَيِ الرُّضْعَةُ الْقَلِيلَةُ يَأْخُذُهَا الصَّبِيُّ مِنَ اللَّذِي بِسُرْعَةٍ.

(هـ) وفي حديث عليٍّ رضي الله عنه ^(٥): «فَإِذَا بَيَّنَّ يَدَيْهِ صَخْفَةً فِيهَا خَطِيفَةٌ

(١) وكذا في «الفاق» (١٩٥/٢) عن ابن عمر ولكن فيما سيأتي في «سلسل» و«شق» عن ابن عمرو - بزيادة الواو - وكذا هو عند ابن قتيبة بالواو.

(٢) زيادة من أ و «الفاق» (١٩٥/٢).

(٣) قال ابن قتيبة: أي كأنها خطوط واحدا خطيطة، فعيلة بمعنى مفعولة، والخطيطة هي أيضاً الأرض التي لم تمطر بين أرضين مطرتا، كأنها خطت بينهما «غريب الحديث» (١٢٣/٢)، واقتصر في «الفاق» (١٩٥/٢) على قوله: الخطائط: الخطوط: جمع خطيطة.

(٤) نص أبي محمد ابن قتيبة، لكنه زاد هنا: فقال عليه الصلاة والسلام: «ما وقع من البهيمة وهي حية فهو ميتة» «غريب الحديث» (٧٥/١)، وكان نقل عن الأصمعي أنه سئل عن الخطفة فلم يعرفها.

(٥) لما دخل عليه سويد بن غفلة ووصف مائلته.

وَمِلْبَنَةٍ. الْخَطِيفَةُ: لَبَنٌ يُطْبَخُ بِدَقِيقٍ وَيُخْتَطَفُ بِالْمَلَاعِقِ بِسُرْعَةٍ^(١).

(هـ) ومنه حديث أنس: «أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ عِنْدَهَا شَعِيرٌ فَجَشَّتُهُ وَجَعَلَتْهُ خَطِيفَةً لِلنَّبِيِّ ﷺ»^(٢)،^(٣).

(س) وفي حديث علي رضي الله عنه: «نَفَقْتُكَ رِيَاءٌ وَسُمْعَةُ لِلْخَطَافِ». هو بالفتح والتشديد: الشيطان لأنه يَخْطِفُ السَّمْعَ. وقيل هو بضم الحاء على أنه جمع خَاطِفٍ، أو تشبيهاً بِالْخَطَافِ، وهو الحَدِيدَةُ الْمُعْجَوزَةُ كَالْكُلُوبِ يُخْتَطَفُ بِهَا الشَّيْءُ، ويجمع على خَطَاطِيفَ.

* ومنه حديث القيامة: «فِيهِ خَطَاطِيفٌ وَكَلَالِيبٌ».

(س) وفي حديث ابن مسعود: «لَأَنْ أَكُونَ نَفَضْتُ يَدَيَّ مِنْ قُبُورِ بَنِي أَحَبِّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَقَعَ مِنِّي بَيْضٌ»^(٤) الْخَطَافُ فَيَنْكَسِرُ. الْخُطَافُ: الطَّائِرُ الْمَعْرُوفُ. قَالَ ذَلِكَ شَفَقَةً وَرَحْمَةً.

[خطل] * فِي خُطْبَةٍ عَلَيَّ: «فَرَكَبَ بِهِمُ الزَّلَّلَ وَزَيَّنَ لَهُمُ الْخَطْلَ». الْخَطْلُ: الْمَنْطِقُ الْفَاسِدُ. وَقَدْ خَطَلَ فِي كَلَامِهِ وَأَخْطَلَ.

[خطم] * فِيهِ: «تَخْرُجُ الدَّابَّةُ وَمَعَهَا عَصَا مُوسَى وَخَاتَمُ سُلَيْمَانَ، فَتُجَلِّي^(٥) وَجْهَ الْمُؤْمِنِ بِالْعَصَا وَتَخْطُمُ أَنْفَ الْكَافِرِ بِالْخَاتَمِ»^(٦). أَي تَسِمُهُ بِهَا، مِنْ خَطَمْتُ الْبَعِيرَ إِذَا كَوَّنْتَهُ خَطًّا مِنَ الْأَنْفِ إِلَى أَحَدِ خَدَيْهِ، وَتُسَمَّى تِلْكَ السِّمَةُ الْخِطَامَ^(٧).

(١) زاد الزمخشري: وقيل هو الكبولاء. «الفاق» (١/٣٦٤)، وقال في موضع آخر نحو هذا (٣/٨٩) إلا أنه قال: الكبول.

(٢) زاد في «الفاق» (١/٣٨٣): «وأرسلني أَدْعُوهُ» وشرحه بمثل الذي قبله.

(٣) «غريب الحديث» (٢/١٤٠) لابن قتيبة وقال: الخطيفة لبن يوضع على النار، ثم يندز عليه دقيق ثم يطبخ فيلغقه الناس، وأحسبه سمي خطيفة لاختطاف الناس إياه بالملاعق.

(٤) في الأصل واللسان: «... من أن يقع من بيض الخطاف...» والمثبت من أ.

(٥) في اللسان: فتحلى. وأشار مصححه إلى أنها في التهذيب: فتجلو. قلت: وهي كذلك في «غريب الحديث» (١/٢٣١) لابن قتيبة «فتجلو».

(٦) أي نصيب أنفه، «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/٢٣١).

(٧) «الفاق» (١/٣٨٢).

(هـ) ومنه حديث حُذيفة رضي الله عنه: «تأتي الدَّابة المؤمنَ فتَسَلِّمُ عليه، وتأتي الكافر فتَخْطُمُه».

(هـ) ومنه حديث لَقِيطٍ في قيام الساعة والعَرَضُ على الله: «وَأَمَّا الكافر فتَخْطُمُه بمثل الحُمَمِ الأسود». أي تُصِيبُ خَطْمَه وهو أَنْفُهُ^(١)، يعني تُصِيبُه فتجعل له أثراً مثل أثر الخِطَامِ فتردّه بِصُغُرٍ^(٢) والحُمَمُ: الفَحْمُ.

* وفي حديث الزكاة: «فَخَطَمَ له أخرى دونها». أي وَضَعَ الخِطَامَ في رأسها وألقاه إليه لِيَقْوَذَهَا به. خِطَامُ البعير أن يُؤْخَذَ حَبْلٌ من ليف أو شعر أو كَتَّانٍ فيُجْعَلُ في أَحَدِ طَرَفَيْهِ حَلْقَةٌ ثم يُشَدُّ فِيهِ الطَّرَفُ الآخر حتى يَصِيرَ كالحَلْقَةِ، ثم يَقَادُ البعير، ثم يُنْتَى على مَخْطَمِهِ. وأما الذي يُجْعَلُ في الأنف دَقِيقاً فهو الزُّمَامُ.

* وفي حديث كعب^(٣): «يَبْعَثُ الله من بَقِيعِ الغَرْقَدِ سَبْعِينَ أَلْفاً هم خيار من يَنْحُتُ عن خَطْمِهِ المَذْرُ». أي تَنْشَقُّ عن وَجْهِه الأرض. وأصل الخَطْمِ في السَّباعِ: مَقَادِيمُ أَنْفِهَا وَأَفْوَاهُهَا^(٤)، فاستعارها للنَّاسِ^(٥).

* ومنه قصيد كعب بن زهير:

كَأَنَّ مَا فَاتَ عَيْنَيْهَا وَمَذْبَحَهَا من خَطْمِهَا ومن اللَّحْيَيْنِ بِرُطِيلُ

أي أَنْفَهَا.

* ومنه الحديث: «لا يُصَلِّي أَحَدُكُمْ وثوبه على أَنْفِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ خَطْمُ الشَّيْطَانِ».

(هـ) ومنه حديث عائشة: «لَمَّا مات أبو بكر قال عمر: لا يَكْفَنُ إِلَّا فيما أَوْصَى به، فقالت عائشة: والله ما وَضَعَتِ الخُطْمُ على أَنْفِنَا»^(٦). أي ما مَلَكْتَنَا بَعْدُ فَنَتَّهَانَا

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/٢٣١).

(٢) الصغر - بالضم - تاذل والضميم.

(٣) في «الفاثق»: زينب.

(٤) وفي الطيور: مناقيرها.

(٥) «الفاثق» (١/٢٦٠)، والزيادة من عنده.

(٦) تمام الأثر: «فبكى عمر وقال: كفني أباك بما شئت».

أَنْ نَصْنَعَ مَا نُرِيدُ^(١). وَالْخُطْمُ جَمْعُ خِطَامٍ، وَهُوَ الْحَبْلُ الَّذِي يُقَادُ بِهِ الْبَعِيرُ.

* وَفِي حَدِيثِ شَدَادِ بْنِ أَوْسٍ: «مَا تَكَلَّمْتُ بِكَلِمَةٍ إِلَّا وَأَنَا أَخْطِمُهَا». أَيِ أَرْبُطُهَا وَأَشُدُّهَا، يُرِيدُ الْإِخْتِرَازَ فِيمَا يَقُولُهُ، وَالْإِخْتِيَاطَ فِيمَا يَلْفِظُ بِهِ.

* وَفِي حَدِيثِ الدَّجَالِ: «خَبَأْتُ لَكُمْ خُطْمَ شَاةٍ».

(هـ) وَفِيهِ: «أَنَّهُ وَعَدَ رَجُلًا أَنْ يَخْرِجَ إِلَيْهِ فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ: شَغَلَنِي عَنْكَ خُطْمٌ». قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: هُوَ الْخَطْبُ الْجَلِيلُ. وَكَأَنَّ الْمِيمَ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ الْبَاءِ^(٢). وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ بِهِ أَمْرٌ خَطَمَهُ أَيِ مَنَعَهُ مِنَ الْخُرُوجِ^(٣).

* وَفِيهِ: «أَنَّهُ كَانَ يَغْسِلُ رَأْسَهُ بِالْخِطْمِيِّ وَهُوَ جُنْبٌ، يَجْتَزِيءُ بِذَلِكَ وَلَا يَصُبُّ عَلَيْهِ الْمَاءَ». أَيِ أَنَّهُ كَانَ يَكْتَفِي بِالْمَاءِ الَّذِي يَغْسِلُ بِهِ الْخِطْمِي وَيَتَوَيَّ بِهِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ، وَلَا يَسْتَعْمَلُ بَعْدَهُ مَاءً آخَرَ يَخْصُ بِهِ الْغُسْلَ.

[خطا^(٤)] ^(٥) * فِي حَدِيثِ الْجُمُعَةِ: «رَأَى رَجُلًا يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ». أَيِ يَخْطُو خُطْوَةً خَطْوَةً. وَالْخُطْوَةُ بِالضَّمِّ: بُعْدٌ مَا بَيْنَ الْقَدَمَيْنِ فِي الْمَشْيِ، وَبِالْفَتْحِ الْمَرَّةُ^(٦). وَجَمْعُ الْخُطْوَةِ فِي الْكَثْرَةِ خُطَاً، وَفِي الْقَلَّةِ خُطُوتٌ بِسُكُونِ الطَّاءِ وَضُمِّهَا وَفَتْحُهَا.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «وَكثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ» وَخُطُوتُ الشَّيْطَانِ^(٧).

(١) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ وَزَادَ: كُنِيَ عَنِ الْوَلَايَةِ وَالْمَلِكِ بَوَاضِعَ الْخُطْمِ، لِأَنَّ الْبَعِيرَ إِذَا مَلَكَ وَضَعَ عَلَيْهِ الْخُطَامَ، «الْفَائِقُ» (١/٤٨٤).

(٢) وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُمْ: «بَنَاتٌ مَخْرُوفَاتٌ فِي بَنَاتٍ بِخَرٍّ، وَرَأَيْتُهُ مِنْ كَثْمٍ وَكُثْبٍ، وَمَا زَلْتُ رَاتِمًا وَرَاتِبًا».

(٣) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١/٣٨١) وَالزِّيَادَةُ مِنْ عِنْدِهِ.

(٤) فِي كَلَامِ الْحِجَاجِ: «وَإِنَّكَ لَمَنْ أَطْوَلَهُمْ خُطْوَةً بِالسَّيْفِ»، قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١/١١٣): أَرَادَ بِطُولِ الْخُطْوَةِ التَّقَدُّمَ عَلَى الْأَقْرَانِ.

(٥) فِي كَلَامِ عَلِيِّ بْنِ يَوْمٍ صَفِينٍ: «صَلُّوا السُّيُوفَ بِالْخُطَا»، انْظُرْ «وَصَلَ».

(٦) وَجَمْعُهَا خُطُوتٌ بِالتَّحْرِيكِ، وَخُطَاءٌ بِالْكَسْرِ. كَمَا فِي اللِّسَانِ.

(٧) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَأُ، وَالَّذِي فِي اللِّسَانِ: وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتَ الشَّيْطَانِ»، قَبْلَ: هِيَ طَرَقُهُ، أَيِ لَا تَسْلُكُوا الطَّرِيقَ الَّتِي يَدْعُوكُمْ إِلَيْهَا.

باب الخاء مع الظاء

[خطأ] * في حديث سَجَّاح امرأة مسيلمة: «خَاطِي البَضِيع». يقال خَطَأَ لحمه يَخْطُو أي اكَتَز. ويقال لحمه خَطَأً بَطَأً: أي مُكْتَتَز، وهو فَعَلٌ، والبَضِيع: اللحم.

باب الخاء مع العين

... (١)

باب الخاء مع الفاء

[خفت] (هـ) في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ خَافَتِ الزَّرْعِ يَمِيلُ مَرَّةً وَيَعْتَدِلُ أُخْرَى». وفي رواية: «كَمَثَلِ خَافَتِ الزَّرْعِ». الخَافَتِ: والخَافَتُهُ مَا لَانَ وَضَعُفٌ^(٢) مِنَ الزَّرْعِ الْغَضِّ، وَلُحُوقُ الْهَاءِ عَلَى تَأْوِيلِ السُّنْبُلَةِ^(٣). وَمِنْهُ خَفَتِ الصَّوْتُ إِذَا ضَعُفَ وَسَكَنَ. يَعْنِي أَنَّ الْمُؤْمِنَ مُرَرًّا فِي نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ، مَمْنُونًا بِالْأَحْدَاثِ فِي أَمْرِ دُنْيَاهُ. وَيُرْوَى كَمَثَلِ خَامَةِ الزَّرْعِ. وَتُسْتَجِيءُ فِي بَابِهَا.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «نَوْمُ الْمُؤْمِنِ شَبَابٌ، وَسَمْعُهُ خُفَاتٌ». أَيِ ضَعِيفٌ لَا حِسَّ لَهُ. * وَمِنْهُ حَدِيثُ مَعَاوِيَةَ وَعَمْرُو بْنُ مَسْعُودٍ^(٤): «سَمِعْتُهُ خُفَاتٌ، وَفَهَّمَهُ تَارَاتٌ»^(٥).

(١) وَقَعَ فِي بَعْضِ رَوَايَاتِ حَدِيثِ: «مَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأَرْزَةِ» «وَأِنَّمَا يَكُونُ انْخِفَافُهَا» بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ بَعْدَهَا عَيْنٌ. وَهَذَا خِلَافُ الرِّوَايَةِ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: لَا أَعْرِفُهُ بِالْخَاءِ - وَالصَّوَابُ بِالْجِيمِ -. انْظُرْ «غَرِيبَ الْحَدِيثِ» لِابْنِ سَلَامٍ (٧٧/١).

(٢) عِبَارَةٌ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ: «وَمَاتٌ» «غَرِيبَ الْحَدِيثِ» (٢٨٧/٢).

(٣) «الْفَائِقُ» (٣٨٦/١) وَزَادَ: وَالْمَعْنَى أَنَّهُ مَمْنُونٌ بِأَحْدَاثِ الزَّمَانِ مُرَرًّا لَا يَسْتَقِيمُ فِي أَمْرِ دُنْيَاهُ اسْتِقَامَةً غَيْرَهُ.

(٤) لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَصِفُ نَفْسَهُ.

(٥) أَيِ ضَعِيفِ الْإِسْتِمَاعِ «الْفَائِقُ» (١٧٥/١).

* ومنه حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «رُبَّمَا خَفَتِ النَّبِيَّ ﷺ بِقِرَاءَتِهِ، وَرُبَّمَا جَهَرَ».

* وحديثها الآخر: «أُنْزِلَتْ: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾. في الدعاء». وقيل في القراءة. والخَفْتُ ضِدَّ الْجَهْرِ.

* وفي حديثها الآخر: «نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ كَادَ يَمُوتُ تَخَافَتًا، فَقَالَتْ: مَا لِهَذَا؟ فَقِيلَ إِنَّهُ مِنَ الْقُرَاءَةِ. وَالتَّخَافْتُ: تَكَلُّفُ الْخُفُوتِ، وَهُوَ الضَّعْفُ وَالشُّكُونُ وَإِظْهَارُهُ مِنْ غَيْرِ صَحَّةٍ».

* ومنه حديث صلاة الجنازة: «كَانَ يَقْرَأُ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ مُخَافَةً». هُوَ مُفَاعَلَةٌ مِنْهُ.

[خفج] * في حديث عبد الله بن عمرو: «إِذَا هُوَ يَرَى الثِّيُوسَ تَنَبَّ عَلَى الْغَنَمِ خَافِجَةً». الْخَفِجُ: السَّفَادُ. وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي النَّاسِ. وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ بِتَقْدِيمِ الْجِيمِ عَلَى الْخَاءِ، وَهُوَ أَيْضًا ضَرْبٌ مِنَ الْمُبَاضَعَةِ.

[خفر] (هـ) فيه: «مَنْ صَلَّى الْغَدَاةَ فَإِنَّهُ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ فَلَا تُخْفِرُنَّ اللَّهَ فِي ذِمَّتِهِ». خَفَرْتُ الرَّجُلَ: أَجَزْتُهُ وَحَفِظْتُهُ. وَخَفَرْتُهُ إِذَا كُنْتُ لَهُ خَفِيرًا، أَيْ حَامِيًا وَكَفِيلًا وَتَخَفَرْتُ بِهِ إِذَا اسْتَجَرْتُ بِهِ. وَالْخُفَارَةُ - بِالْكَسْرِ وَالضَّم - الذَّمَامُ. وَأَخْفَرْتُ الرَّجُلَ، إِذَا نَقَضْتُ عَهْدَهُ وَذِمَامَهُ. وَالْهَمْزَةُ فِيهِ لِلْإِزَالَةِ: أَيْ أَزَلْتُ خِفَارَتَهُ^(١)، كَأَشْكَيْتُهُ إِذَا أَزَلْتُ شِكَايَتَهُ^(٢)، وَهُوَ الْمُرَادُ فِي الْحَدِيثِ.

* ومنه حديث أبي بكر: «مَنْ ظَلَمَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَدْ أَخْفَرَ اللَّهَ». وَفِي رَوَايَةٍ: «ذِمَّةُ اللَّهِ»^(٣).

(١) وانظر «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٥٤/١) فإنه أورد أكثر ذلك.

(٢) أورد الزمخشري هذا شارحاً قول أبي بكر رضي الله عنه الآتي... «مَنْ ظَلَمَ مِنْهُمْ أَحَدًا فَقَدْ أَخْفَرَ اللَّهَ...» «الفاقي» (٣٨٥/١).

(٣) أي نقص ذمة الله وعهده «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٥٣/١)، و«الفاقي» (٣٨٥/١) للزمخشري، وانظر ما مضى قبله.

(هـ) وحديثه الآخر: «من صلى الصبح فهو في خُفْرة الله». أي في ذمته.

(س) وفي بعض الحديث: «الدُّمُوعُ خُفَرُ الْعُيُونِ». الخُفَرُ: جمع خُفْرة، وهي الذِّمَّة: أي أَنَّ الدُّمُوعَ التي تَجْزِي خَوْفاً من الله تُجِيرُ الْعُيُونَ من النار، لقوله عليه الصلاة والسلام: «عَيْنَانِ لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ من خَشْيَةِ الله تعالى».

(س) وفي حديث لقمان بن عاد: «حَيِّ خَفِرٌ». أي كثير الحياء. والخَفَرُ بالفتح: الحياء^(١).

(س) ومنه حديث أم سلمة لعائشة: «غَضُّ الْأَطْرَافِ وَخَفَرُ الْإِعْرَاضِ». أي الحياء من كل ما يَكْرَهُ لَهْنَ أَنْ يَنْظُرْنَ إِلَيْهِ^(٢)، فأضافت الخَفَرَ إلى الإِعْرَاضِ: أي الذي تَسْتَعْمَلُهُ لأجل الإِعْرَاضِ. ويروى الأعراض بالفتح: جمع العِرْضِ أي إِنْهَنَ يَسْتَحْيِينَ وَيَسْتَرُّنَ لأجل أَعْرَاضِهِنَّ وَصَوْنُهَا.

[خَفَشَ] (س) في حديث عائشة: «كَانَهُمْ مِغْزَى مَطِيرَةٍ فِي خَفَشٍ». قال الخطَّابِيُّ: إِنَّمَا هُوَ الْخَفَشُ، مَصْدَرٌ خَفَشْتَ عَيْنَهُ خَفْشاً إِذَا قَلَّ بَصَرُهَا، وَهُوَ فُسَادٌ فِي الْعَيْنِ يَضْعَفُ مِنْهُ نُورُهَا، وَتَغَمَّصُ دَائِماً مِنْ غَيْرِ وَجَعٍ: تَغْنِي أَنَّهُمْ فِي عَمَى وَخَيْرَةٍ، أَوْ فِي ظُلْمَةٍ لَيْلٍ. وَضَرَبَتْ الْمِغْزَى مَثَلاً لِأَنَّهَا مِنْ أَضْعَفِ الْغَنَمِ فِي الْمَطَرِ وَالْبَرْدِ.

* ومنه كتاب عبد الملك إلى الحجاج: «قَاتَلَكَ اللهُ أَخْفَشَ الْعَيْنَيْنِ». وهو تصغير الْأَخْفَشِ^(٣). وقد تكرر في الحديث.

[خَفَضَ] * في أسماء الله تعالى: «الْخَافِضُ». هو الذي يَخْفِضُ الْجَبَّارِينَ وَالْفَرَّاعِنَةَ: أَي يَضْعِفُهُمْ وَيُهَيِّئُهُمْ، وَيَخْفِضُ كُلَّ شَيْءٍ يَرِيدُ خَفْضَهُ. وَالْخَفْضُ ضِدُّ الرِّفْعِ.

* ومنه الحديث: «إِنَّ اللَّهَ يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ». الْقِسْطُ: الْعَدْلُ يُنْزَلُ إِلَى الْأَرْضِ مَرَّةً وَيَرْفَعُهُ أُخْرَى.

(١) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٢٤/١).

(٢) «غريب الحديث» (١٨٤/٢) لابن قتيبة.

(٣) والخفش في العين صغرها وضعف البصر «غريب الحديث» (٣٣٤/٢) لابن قتيبة.

* ومنه حديث الدَّجَال: «فَرَفَعَ فِيهِ وَخَفَضَ». أَي عَظَّمَ فِتْنَتَهُ وَرَفَعَ قُدْرَهَا، ثُمَّ وَهَّنَ أَمْرَهُ وَقُدْرَتَهُ وَهَوَّنَهُ. وَقِيلَ: أَرَادَ أَنَّهُ رَفَعَ صَوْتَهُ وَخَفَضَهُ فِي اقْتِصَاصِ أَمْرِهِ.

* ومنه حديث وَفِدِ تَمِيمٍ: «فَلَمَّا دَخَلُوا الْمَدِينَةَ بِهِشَ إِلَيْهِمُ النِّسَاءَ وَالصَّبِيَّانَ يَبْكُونُ فِي وُجُوهِهِمْ فَأَخْفَضَهُمْ ذَلِكَ». أَي وَضَعَ مِنْهُمْ. قَالَ أَبُو مُوسَى: أَظُنُّ الصَّوَابَ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالظَّاءِ الْمَعْجَمَةِ: أَيِ أَغْضَبَهُمْ.

* وَفِي حَدِيثِ الْإِفْكِ: «وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ». أَيِ يُسَكِّنُهُمْ وَيُهَوِّنُ عَلَيْهِمُ الْأَمْرَ، مِنَ الْخَفَضِ: الدَّلْعَةِ وَالشُّكُونِ.

(س) ومنه حديث أَبِي بَكْرٍ: «قَالَ لِعَائِشَةَ فِي شَأْنِ الْإِفْكِ: خَفِّضِي عَلَيَّ». أَيِ هَوِّنِي الْأَمْرَ عَلَيَّ وَلَا تَحْزَنِي لَهُ^(١).

(هـ) وَفِي حَدِيثِ أُمِّ عَطِيَّةَ: «إِذَا خَفَضْتَ فَأَشْمِي». الْخَفَضُ لِلنِّسَاءِ كَالِخِتَانِ لِلرِّجَالِ^(٢). وَقَدْ يُقَالُ لِلخَاتَنِ خَافِضٌ، وَلَيْسَ بِالْكَثِيرِ.

[خَفَفَ]^(٣) * فِيهِ^(٤): «إِنَّ بَيْنَ أَيْدِينَا عَقَبَةٌ كَوْودًا لَا يَجُوزُهَا إِلَّا الْمَخْفُ^(٥)». يُقَالُ أَخَفَّ الرَّجُلُ فَهُوَ مُخِفٌ وَخِفٌ وَخَفِيفٌ، إِذَا خَفَّتْ حَالُهُ وَدَابَّتْهُ، وَإِذَا كَانَ قَلِيلَ الثَّقَلِ، يُرِيدُ بِهِ الْمَخْفُ مِنَ الذُّنُوبِ وَأَسْبَابِ الدُّنْيَا وَعُلُقْهَا.

[هـ] وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخِرُ^(٦): «نَجَا الْمَخْفُونُ».

(١) وَمِنْهُ كَذَلِكَ قَوْلُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ لِأَبِي بَكْرٍ: «خَفِّصْ عَلَيَّ يَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ». «الْفَائِقُ» (١٠٠/١).

(٢) زَادَ الْمُخَشِّرِيُّ: شَبَّ الْقَطْعِ الْيَسِيرِ بِإِشْمَامِ الرَّائِحَةِ «الْفَائِقُ» (٣٨٥/١).

(٣) فِي كَلَامِ عَلِيِّ يَوْمَ صَفِينٍ: «أَخْفَوُا الْجَنْنَ» قَالَ فِي: «الْفَائِقُ» (١٢٦/٢). أَيِ اجْعَلُوهَا خَفَافًا.

(٤) يَعْنِي كَلَامَ أَبِي الدَّرْدَاءِ.

(٥) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٢٤١/٣): أَخَفَّ الرَّجُلُ: إِذَا خَفَّتْ حَالُهُ وَرَقَّتْ، وَكَانَ قَلِيلَ الثَّقَلِ فِي حَضْرِهِ أَوْ سَفَرِهِ.

(٦) أَرَادَ مَا يَرَوِي عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ أَنَّهُ وَقَعَ حَرِيقٌ فِي دَارِ كَانَ فِيهَا، فَاشْتَغَلَ النَّاسُ بِالْأَمْتَعَةِ، وَأَخَذَ مَالِكٌ عَصًا وَجَرَابًا كَانَ لَهُ، وَوَثَبَ فَجَاوَزَ الْحَرِيقَ وَقَالَ: «فَازَ الْمَخْفُونُ». وَانْظُرْ «الْفَائِقُ» (٢٤١/٣).

(هـ) ومنه حديث علي، لما استخلفه النبي ﷺ في غزوة تبوك، قال: «يا رسول الله يزعم المنافقون أنك استقلنتني وتخففت مني». أي طلبت الخفة بترك استصحابي معك.

(س) وفي حديث ابن مسعود: «أنه كان خفيف ذات اليد». أي فقيراً قليل المال والحظ من الدنيا. ويُجمع الخفيف على أخفاف.

(س) ومنه الحديث: «خرج شبان أصحابه وأخفافهم خُسرًا». وهم الذين لا متاع معهم ولا سلاح. ويروى خِفَافهم وأخِفَاؤهم، وهما جمع خفيف أيضاً.

* وفي حديث خطبته في مرضه: «أيها الناس إنه قد دنا مني خُفوف من بين أظهركم». أي حركة وقرب ارتحال، يُريد الإنذار بموته ﷺ.

(س) ومنه حديث ابن عمر: «قد كان مني خُفوف». أي عجلة وشريعة سير.

(س) ومنه الحديث: «لما ذُكر له قتل أبي جهل استخفه الفرح». أي تحرك لذلك وخفّ. وأصله الشريعة.

(هـ) ومنه قول عبد الملك لبغض جلسائه: «لا تغتابن عيني الرعية فإنه لا يُخفني». أي لا يحملي على الخفة فأغضب لذلك.

* وفيه: «كان إذا بعث الخراس قال: خففوا الخراس، فإن في المال العريّة والوصية». أي لا تستقصوا عليهم فيه، فإنهم يطعمون منها ويؤصون

(هـ) وفي حديث عطاء: «خففوا»^(١) على الأرض. وفي رواية: «خفوا». أي لا تُرسلوا أنفسكم في السجود إرسالاً ثقيلاً فيؤثر في جباهكم»^(٢).

(هـ) ومنه حديث مجاهد: «إذا سجدت فتخاف». أي ضغ جبهتك على الأرض

(١) في «الفاق» (٣٨٧/١) «خفوا» بفاء واحدة.

(٢) كذا فشره أبو عبيد القاسم، بعدما أورد اللفظ الثاني فقط، وأبد هذا التفسير بقول مجاهد «إذا سجدت فتخاف» - وهو الآتي - «غريب الحديث» (٤٤٥/٢).

وَضَعَا خَفِيفًا^(١). وَيُرْوَى بِالْجِيمِ^(٢)، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(هـ) وفيه: «لَا سَبَقَ إِلَّا فِي خُفٍّ أَوْ نَضَلْ أَوْ حَافِرٍ». أَرَادَ بِالْخُفِّ الْإِبِلَ، وَلَا بُدَّ مِنْ حَذْفِ مُضَافٍ: أَيِ فِي ذِي خُفٍّ وَذِي نَضَلٍّ وَذِي حَافِرٍ. وَالْخُفُّ لِلْبَعِيرِ كَالْحَافِرِ لِلْفَرَسِ.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخِرُ: «نَهَى عَنْ حَمَى الْأَرَاكِ إِلَّا مَا لَمْ تَنْلُهُ أَحْقَافُ الْإِبِلِ». أَيِ مَا لَمْ تَبْلُغْهُ أَفْوَاهُهَا بِمَشْيِهَا إِلَيْهِ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْخُفُّ: الْجَمْلُ الْمُسْنِ، وَجَمْعُهُ أَخْفَافٌ: أَيِ مَا قَرَبَ مِنَ الْمَرْعَى لَا يُحْمَى، بَلْ يَثْرَكَ لِمَسَانِ الْإِبِلِ وَمَا فِي مَعْنَاهَا مِنَ الضَّعَافِ الَّتِي لَا تَقْوَى عَلَى الْإِمْعَانِ فِي طَلَبِ الْمَرْعَى.

* وَفِي حَدِيثِ الْمَغِيرَةِ: «غَلِيظَةُ الْخُفِّ». اسْتَعَارَ خُفَّ الْبَعِيرِ لِقَدَمِ الْإِنْسَانِ مَجَازًا^(٣).

[خَفَقَ] (هـ) فيه: «أَيُّمَا سَرِيَّةٍ غَزَتْ فَأَخْفَقَتْ كَانَ لَهَا أَجْرُهَا مَرَّتَيْنِ». الْإِخْفَاقُ: أَنْ يَغْزُوَ فَلَا يَغْنَمَ شَيْئًا^(٤)، وَكَذَلِكَ كُلُّ طَالِبٍ حَاجَةٍ إِذَا لَمْ تُقْضَ لَهُ. وَأَصْلُهُ مِنَ الْخَفَقِ: التَّحَرُّكِ: أَيِ صَادَقَتِ الْغَنِيمَةُ خَافِقَةً غَيْرَ ثَابِتَةٍ مُسْتَقَرَّةً^(٥).

(هـ) وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ: «يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي خَفَقَةٍ مِنَ الدِّينِ وَإِذْبَارٍ مِنَ الْعِلْمِ». أَيِ فِي حَالٍ ضَعْفٍ مِنَ الدِّينِ وَقِلَّةِ أَهْلِهِ، خَفَقَ اللَّيْلُ إِذَا ذَهَبَ أَكْثَرُهُ، أَوْ خَفَقَ إِذَا اضْطَرَبَ^(٦)، أَوْ خَفَقَ إِذَا نَعَسَ. هَكَذَا ذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ عَنْ جَابِرٍ. وَذَكَرَهُ الْخَطَّابِيُّ عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ^(٧).

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «كَانُوا يَنْتَظِرُونَ الْعِشَاءَ حَتَّى تَخْفِقَ رُؤُوسُهُمْ». أَيِ يَنَامُونَ حَتَّى تَسْقُطَ أَذْقَانُهُمْ عَلَى صُدُورِهِمْ وَهُمْ قُعُودٌ. وَقِيلَ هُوَ مِنَ الْخُفُوقِ: الْاضْطِرَابِ.

(١) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٣٨٦/١): مِنْ غَيْرِ اعْتِمَادٍ.

(٢) قَالَ أَبُو عِيْدٍ الْقَاسِمُ: «وَالْمَحْفُوظُ عِنْدِي بِالْخَاءِ» «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٤٤٥/٢).

(٣) «الْفَائِقِ» (١٣٥/٢).

(٤) قَالَ أَبُو عِيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١١٧/١).

(٥) قَالَ هَذَا الْآخِرُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٣٨٥/١).

(٦) أَوْ خَفَقَ النِّجْمُ إِذَا انْحَطَّ فِي الْمَغْرِبِ.

(٧) وَكَذَلِكَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٣٨٦/١) وَأَوْرَدَ مَا قَالَهُ الْمُصَنِّفُ، وَالزِّيَادَةُ الَّتِي أَضَفْتُهَا مِنْ عِنْدِهِ.

* وفي حديث مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ: «إِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفَقَ نِعَالِهِمْ حِينَ يُؤَلُّونَ عَنْهُ». يعني المَيِّتَ: أَي يَسْمَعُ صَوْتَ نِعَالِهِمْ عَلَى الْأَرْضِ إِذَا مَشَوْا. وقد تكرر في الحديث.

* ومنه حديث عمر: «فَضَرَبَهُمَا بِالْمِخْفَقَةِ ضَرْبَاتٍ وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا». المِخْفَقَةُ: الدَّرَّةُ.

(هـ) وفي حديث عُبيدة السَّلْمَانِي: «سُئِلَ مَا يُوجِبُ الْغُسْلُ؟ قَالَ: الْخَفَقُ وَالْخِلَاطُ». الْخَفَقُ: تَغْيِيبُ الْقَضِيبِ فِي الْفَرْجِ، مِنْ خَفَقَ النَّجْمُ وَأَخْفَقَ إِذَا انْحَطَّ فِي الْمَغْرَبِ. وقيل: هو من الْخَفَقَ: الضَّرْبُ^(١).

(هـ) وفيه: «مَنْكِبَا إِسْرَافِيلَ يَحْكُمَانِ الْخَافِقَيْنِ». هما طَرَفَا السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ. وقيل الْمَغْرِبُ وَالْمَشْرِقُ. وَخَوَافِقُ السَّمَاءِ: الْجِهَاتُ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْهَا الرِّيَّاحُ الْأَرْبَعُ.

[خفا] (هـ) فيه: «أَنَّهُ سَأَلَ عَنِ الْبَرْقِ فَقَالَ: أَخْفَوُا أَمْ وَمِیْضًا». خَفَا الْبَرْقُ يَخْفُو وَيَخْفِي خَفَوًا وَخَفِيًّا إِذَا بَرَقَ بَرَقًا ضَعِيفًا^(٢).

(هـ) وفيه: «مَا لَمْ تَضْطَبِّحُوا أَوْ تَغْتَبِقُوا، أَوْ تَخْتَفُوا بَقْلًا». أَي تُظْهِرُونَهُ. يقال اخْتَفَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَظْهَرْتَهُ^(٣)، وَأَخْفَيْتُهُ إِذَا سَتَرْتَهُ. ويروى بِالْجِيمِ وَالْحَاءِ، وقد تقدم.

* ومنه الحديث: «أَنَّهُ كَانَ يُخْفِي صَوْتَهُ بِأَمِينٍ». رواه بعضهم بفتح الياء من خَفَى يَخْفِي إِذَا أَظْهَرَ، كقوله تعالى: «إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا». في إحدى القراءتين.

(١) وهذا الثاني هو اختيار ابن قتيبة وزاد: ومنه قيل للدرة مخفقة، فإن الخفق الجماع «غريب الحديث» (٢١٠/٢)، وأما في «الفاثق» (٣٨٦/١) فذكر جميع ما أورد المصنف، وانظر حديث جابر الماضي.

(٢) وعبارة القاسم بن سلام: الخفو الاعتراض من البرق من نواحي الغيم، ثم ذكر الوجهين اللذين حكاهما المصنف «غريب الحديث» (٤٢٤/١). واقتصر الزمخشري في «الفاثق» (٢١٢/٣) على قوله: هو اعتراض البرق في نواحي الغيم قال أبو عمرو: هو أن يلمع من غير أن يستطيع.

(٣) في الدر الثبير: «عبارة ابن الجوزي في قولك اخفيت الشيء إذا استخرجته». ومثله في اللسان، وعند الزمخشري في «الفاثق» (٢٩٤/١): «أخرجته»، وزاد: والمخفتي: النباش.

(هـ) وفيه: «إِنَّ الْحَزَاءَ تَشْتَرِيهَا أَكَايِسُ النِّسَاءِ لِلْخَافِيَةِ وَالْإِقْلَاتِ». الخافية: الجنّ، سُمُّوا بذلك لاسْتِتَارِهِمْ عَنِ الْأَبْصَارِ.

(هـ) وفيه الحديث: «لَا تُخْدِثُوا فِي الْقَرَعِ فَإِنَّهُ مُصَلَّى الْخَافِينَ». أي الجنّ. والقَرَع بالتحريك: قِطْعٌ مِنَ الْأَرْضِ بَيْنَ الْكَلَأِ لَا نَبَاتَ فِيهَا.

(س) وفيه: «أَنَّهُ لَعَنَ الْمُخْتَفِيَ وَالْمُخْتَفِيَةَ». المختفي: النَّبَاشُ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَهُوَ مِنَ الْإِخْتِفَاءِ: الْإِسْتِخْرَاجِ، أَوْ مِنَ الْإِسْتِتَارِ؛ لِأَنَّهُ يَسْرِقُ فِي خُفْيَةٍ.

(س) ومنه الحديث الآخر: «مَنْ اخْتَفَى مَيِّتًا فَكَأَنَّمَا قَتَلَهُ».

(س) وحديث علي بن رباح: «السُّنَّةُ أَنْ تُقَطَعَ الْيَدُ الْمُسْتَخْفِيَةُ وَلَا تُقَطَعَ الْيَدُ الْمُسْتَعْلِيَةُ». يريد بالمُسْتَخْفِيَةِ يَدَ السَّارِقِ وَالنَّبَاشِ، وَبِالْمُسْتَعْلِيَةِ يَدَ الْغَاصِبِ وَالنَّاهِبِ وَمَنْ فِي مَعْنَاهُمَا.

(س) وفي حديث أبي ذرٍّ: «سَقَطْتُ كَأَنِّي خِفَاءٌ^(١)». الخفاء: الْكِسَاءُ^(٢)، وَكُلُّ شَيْءٍ غَطِّيَتْ بِهِ شَيْئًا فَهُوَ خِفَاءٌ^(٣).

* وفيه: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ النَّقِيَّ الْغَنِيِّ الْخَفِيَّ». هُوَ الْمُعْتَرِئُ عَنِ النَّاسِ الَّذِي يَخْفَى عَلَيْهِمْ مَكَانُهُ.

* ومنه حديث الهجرة: «أَخْفِ عَنَّا». أي اسْتُرْ الْخَبَرَ لِمَنْ سَأَلَكَ عَنَّا.

(س) ومنه الحديث: «خَيْرُ الذِّكْرِ الْخَفِيُّ». أي مَا أَخْفَاهُ الذَّاكِرُ وَسَتَرَهُ عَنِ النَّاسِ. قَالَ الْحَرْبِيُّ: وَالَّذِي عِنْدِي أَنَّهُ الشُّهُرَةُ وَانْتِشَارُ خَبَرِ الرَّجُلِ؛ لِأَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ أَجَابَ ابْنَهُ عُمَرَ عَلَى مَا أَرَادَهُ عَلَيْهِ وَدَعَاهُ إِلَيْهِ مِنَ الظُّهُورِ وَطَلَبِ الْخِلَافَةِ بِهَذَا الْحَدِيثِ.

(١) لَفْظُ الْحَدِيثِ فِي الْأَوْسَطِ: «كَنتُ أَصْلِي مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى اسْقَطْتُ كَأَنِّي خِفَاءٌ...» وَهُوَ طَرَفٌ مِنْ حَدِيثِهِ فِي قِصَّةِ إِسْلَامِهِ.

(٢) زَادَ الزَّمَخْشَرِيُّ: الَّذِي يَلْبَسُ وَطْبَ اللَّبَنِ. «الْفَاتِقُ» (١/٣٨٦).

(٣) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/١٨٤).

(س) وفيه: «إِنَّ مَدِينَةَ قَوْمِ لُوطٍ حَمَلَهَا جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى خَوَافِي جَنَاحِهِ». هي الريش الصغار التي في جناح الطائر، ضد القوادم، واحداؤها خافية.

(س) ومنه حديث أبي سفيان: «ومعي خَنْجَرٌ مِثْلُ خَافِيَةِ النَّسْرِ». يُريد أنه صغير.

باب الخاء مع القاف

[خقق] (هـ) فيه: «فَوَقَّصَتْ بِهِ نَاقَتَهُ فِي أَخَاقِيْقٍ جُرْذَانٍ فَمَاتَ». الأخاقيق: شقوق في الأرض كالأخاديد، واحدها أُخْقُوق^(١). يقال خَقَّ في الأرض وخَذَّ بمعنى^(٢). وقيل إنما هي لخَاقِيْقُ، واحدها لُخْقُوقُ، وصَحَّحَ الأزهري الأول وأثبتته^(٣).

(هـ) وفي حديث عبد الملك: «كَتَبَ إِلَى الْحِجَّاجِ: أَمَا بَعْدُ فَلَا تَدْعُ خَقًّا مِنَ الْأَرْضِ وَلَا لَقًّا إِلَّا زَرَعْتَهُ»^(٤). الخَقُّ: الجُحْرُ، واللَّقُّ بالفتح: الصَّدْعُ.



(١) «الفائق» (٧٤/٤) وذكر أن الأخقوق واللخقوق واحد.

(٢) وهذا قول الزمخشري كما سيأتي في الأثر التالي.

(٣) وصحح الأصمعي الثاني فقط، كما في «غريب الحديث» لأبي عبيد بن سلام (٦٥/١).

(٤) قال الزمخشري في «الفائق» (٣٨٧/١): الخق: الخد في الأرض.

باب الخاء مع اللام

[خلأ] (هـ) في حديث الحديبية: «أنه بركت به راحلته فقالوا: خلأت القُصواء، فقال: ما خلأت القُصواء، وما ذاك لها بخلق، ولكن حبسها حابسُ الفيل». الخلاء للثوق كالإلحاح للجمال، والحران للذواب^(١). يقال: خلأت الناقة، وألحَ الجمل، وحرَنَ الفرس.

(هـ) وفي حديث أم زرع: «كنتُ لك كأبي زرع لأم زرع في الألفة والرفاء، لا في الفرقة والخلاء». الخلاء بالكسر والمد: المباعدة والمُجَانَبَة.

[خلب] (هـ) فيه: «أتاه رجل^(٢) وهو يخطُب، فنزل إليه وقعد على كُرسي خُلِبَ قوائمه من حديد». الخُلْب: اللَّيْف^(٣)، واحدته خُلْبَة.

* ومنه الحديث: «وأما موسى فَجَعَدُ آدَمُ على جمل أحمَرٍ مَخْطُومٍ بخُلْبَة». وقد يُسمَّى الحَبَل نفسه خُلْبَة.

* ومنه الحديث: «بليف خُلْبَة». على البَدَل.

* وفيه: «أنه كان له وسادة حَشَوْها خُلْب»^(٤).

* وفي حديث الاستسقاء: «اللهم سقيا غَيْرَ خُلْبٍ بَرَقْها». أي خالٍ عن المَطَر. الخُلْب: السَّحاب يَوْمُضُ بَرَقْه حتى يُزْجى مَطَرُه، ثم يُخْلَف ويُقْلَع ويُنْقَشَع، وكأنه من الخِلابة وهي الخِداع بالقول اللطيف.

(١) «الفاق» (٣٤٧/١).

(٢) هو أبو رفاعة، كما عند الزمخشري في «الفاق» (٣٨٨/١) وشرح الحديث بمثل قول المصنف.

(٣) ومن ذلك أن عمر لما قدم الشام أقبل على جمل عليه جلد كبش جوني، وزمامه من خلب النخل. «الفاق» (٢٤٥/١).

(٤) «الفاق» (٣٨٨/١).

(س) ومنه حديث ابن عباس: «كان أَسْرَعَ من بَرْقِ الخُلْبِ». إنما خَصَّهُ بالشرعة لَخَفَّتْ بِخُلُوهٍ من المطر.

(هـ) ومنه الحديث: «إِذَا بَعَثَ فَقُلْ لَا خِلَابَةَ». أي لَا خِدَاعَ^(١). وجاء في رواية: «فَقُلْ لَا خِيَابَةَ». بالياء، وكأنها تُثَغَّه من الراوي أَبْدَلَ اللام ياء.

* ومنه الحديث: «إِنَّ بَيْعَ الْمُخَفَّلَاتِ خِلَابَةٌ، وَلَا تَحِلُّ خِلَابَةُ مُسْلِمٍ». والمُخَفَّلَاتُ: التي جُمِعَ لِبْنُهَا فِي ضَرْعِهَا.

(هـ) ومنه الحديث^(٢): «إِذَا لَمْ تَغْلِبْ فَاحْلُبْ». أي إِذَا أَعْيَاكَ الْأَمْرُ مُغَالِبَةً فَاطْلُبْهُ مَخَادَعَةً.

* ومنه الحديث: «إِنْ كَانَ خَلْبُهَا».

(هـ) وفي حديث طَهْفَةَ: «وَنَسْتَخْلِبُ الْخَبِيرَ». أي نَحْصُدُهُ وَنَقْطَعُهُ بِالْمَخْلَبِ، وَهُوَ الْمِنْجَلُ^(٣)، وَالْخَبِيرُ: الثَّنْبَاتُ^(٤).

(هـ) وفي حديث ابن عباس وقد حَاجَّهُ عُمَرُ^(٥) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ». فَقَالَ عُمَرُ: حَامِيَةٌ، فَأَنْشَدَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَتُبَّعِ:

فَرَأَى مَغَارَ الشَّمْسِ عِنْدَ غُرُوبِهَا فِي عَيْنِ ذِي حُلْبٍ وَثَاطٍ حَرَمَدَ

الخُلْبُ: الطِّينُ اللَّزْجُ^(٦) وَالْحَمَاءَةُ.

(١) ويقال منه: خَلْبَتُهُ أَخْلَبَهُ خِلَابَةً، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِلْقَاسِمِ (١/٣٤١).
(٢) هُوَ فِي الْهَرَوِيِّ وَاللِّسَانِ وَالتَّاجِ مِثْلُ. قَالَ فِي اللِّسَانِ: «يُرْوَى فَاحْلُبْ بِالْكَسْرِ. وَمَعْنَاهُ عَلَى الضَّمِّ: اخْدَعْ. وَعَلَى الْكَسْرِ: انْتَشِ قَلِيلًا شَيْئًا يَسِيرًا بَعْدَ شَيْءٍ، كَأَنَّهُ أَخَذَ مِنْ مَخْلَبِ الْجَارِحَةِ».
(٣) زَادَ فِي «الْفَائِقِ»: مِنْ خَلْبِ السَّبْعِ الْفَرِيسَةِ إِذَا شَقَّهَا وَمَزَقَهَا.
(٤) «الْفَائِقُ» (٢/٢٧٨).

(٥) الَّذِي فِي «الْفَائِقِ» (١/٣٢٠): حَاجَّ عُمَرُو بْنُ الْعَاصِ عِنْدَ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي آيَةٍ، فَقَالَ عُمَرُو: «تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَامِيَةٍ». وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ «حَمِئَةٌ» فَلَمَّا خَرَجَ إِذَا رَجُلٌ مِنَ الْأَزْدِ قَالَ لَهُ: بَلِّغْنِي مَا بَيْنَكُمَا، وَلَوْ كُنْتَ عِنْدَكَ أَفْدَتَكَ بِأَبْيَاتٍ قَالَهَا تَتَّبِعُ: - فَذَكَرَ الْبَيْتَ - وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ، وَبَعِيدٌ جَدًّا أَنْ يَنَازِعَ ابْنُ عَبَّاسٍ عُمَرَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْعِلْمِ، وَهُوَ الَّذِي بَقِيَ سِتِّينَ يَتَهَيَّبُ أَنْ يَسْأَلَهُ فِي تَفْسِيرِ حَادِثَةِ الْإِيلَاءِ.

(٦) «الْفَائِقُ» (١/٣٢٠).

[خلج] (هـ) فيه: «أنه صَلَّى صلاة فجر فيها بالقراءة وجَهَرَ خَلْفَهُ قَارِءٌ، فقال: لقد ظَنَنْتُ أَنْ بَعْضَهُمْ خَالَجْنِيهَا». أي نازعنيها^(١). وأصل الخَلَج: الجذب والتَنَزُّع.

(هـ) ومنه الحديث: «لَيَرِدَنَّ عَلَى الْحَوْضِ أَقْوَامٌ ثُمَّ لَيُخْتَلَجُنَّ دُونِي». أي يُجْتَذَبُونَ وَيُقْتَطَعُونَ^(٢).

(هـ) ومنه الحديث: «يُخْتَلَجُونَهُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ». أي يُجْتَذَبُونَهُ.

* ومنه^(٣) حديث عمار وأم سلمة: «فَاخْتَلَجَهَا مِنْ جُحْرِهَا».

* ومنه حديث علي رضي الله عنه في ذكر الحياة: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الْمَوْتَ خَالِجاً لِأَشْطَانِهَا». أي مُسْرِعاً فِي اخْتِلَاجِهَا.

* وحديثه الآخر: «تَنَكَّبَ الْمَخَالِجَ عَنْ وَضَحِ السَّبِيلِ». أي الطُّرُقِ الْمُتَشَعِّبَةِ عَنِ الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ الْوَاضِحِ.

* وحديث المغيرة: «حَتَّى تَرَوْهُ يَخْلُجُ فِي قَوْمِهِ أَوْ يَخْلُجُ»^(٤). أي يُشْرِعُ فِي حُبِّهِمْ. يَرَوِي بِالْخَاءِ وَالْحَاءِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(هـ) ومنه الحديث: «فَحَتَّتِ الْخَشَبَةَ حَنِينَ النَّاقَةِ الْخُلُوجِ». هِيَ الَّتِي اخْتَلَجَ وَلَدُهَا: أَيِ انْتَزَعَ مِنْهَا^(٥).

(١) وجاذبنيها، كما في «الفاثق» (٣٨٨/١).

(٢) «غريب الحديث» (١٤٦/٢) لابن قتيبة. و«الفاثق» (٣٨٨/١) للزمخشري.

(٣) كذلك قول عبد الملك بن مروان لعمر بن حريث: «اخْتَلَجْتَ إِلَيْكَ رَجُلَهُ». أي اجْتَذَبْتَ. «الفاثق» (٣٨٧/٣ - ٣٨٨).

(٤) قال ابن قتيبة: أصل الخَلَجِ الجذب، أراد أنه يمشي في قومه يجمعهم ويذمرهم فهو لإسراعه يحرك يديه وأعضائه. ثم قال: وإن كان المحفوظ «يخلج» بالحاء المهملة - فإنه من الإسراع أيضاً. «غريب الحديث» (١٤٦/٢ - ١٤٧) قلت: وهذا التفسير هو اللائق بالنظر لسياق الخبر، لا ما أورده المصنف. ومثله حكى الزمخشري في «الفاثق» (٣١١/١) وأول كلامه: «يمشي مسرعاً في حث قومه فيحرك في مشيه يديه...».

(٥) «الفاثق» (٣٩٠/١).

(هـ) ومنه حديث أبي مجلز: «إذا كان الرجل مُخْتَلِجاً فَسَرَكَ أَنْ لَا تَكْذِبَ فَانْسُبْهُ إِلَى أُمِّهِ». يقال رجل مختلج إذا نُوزِعَ فِي نَسَبِهِ، كَأَنَّهُ جُذِبَ مِنْهُمْ وَانْتَزَعَ. وقوله فَانْسُبْهُ إِلَى أُمِّهِ يُرِيدُ إِلَى رَهْطِهَا وَعَشِيرَتِهَا، لَا إِلَيْهَا نَفْسُهَا^(١).

* وفي حديث عدي قال له عليه الصلاة والسلام: «لَا يَخْتَلِجَنَّ فِي صَدْرِكَ طَعَامٌ». أي لَا يَتَحَرَّكْ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الرِّيْبَةِ وَالشَّكِّ. وَيُرْوَى بِالْحَاءِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ. وَأَصْلُ الاختلاج: الحركة والاضطراب.

* وفي حديث عائشة، وَشِئِلَتْ عَنْ لَحْمِ الصَّيْدِ لِلْمَحْرَمِ فَقَالَتْ: «إِنْ تَخَلَّجَ فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ فَدَعْهُ».

(س) ومنه الحديث: «مَا اخْتَلَجَ عِرْقٌ إِلَّا وَيَكْفُرُ اللَّهُ بِهِ».

(س) وفي حديث عبدالرحمن بن أبي بكر: «إِنَّ الْحَكَمَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ أَبَا مَرْوَانَ كَانَ يَجْلِسُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ، فَإِذَا تَكَلَّمَ اخْتَلَجَ بَوْجُهُ، فَرَأَاهُ فَقَالَ لَهُ: كُنْ كَذَلِكَ، فَلَمْ يَزَلْ يَخْتَلِجُ حَتَّى مَاتَ». أي كَانَ يُحَرِّكُ شَفْتَيْهِ وَذَقَنَهُ اسْتِهْزَاءً وَحِكَايَةً لِفِعْلِ النَّبِيِّ ﷺ، فَبَقِيَ يَرْتَعِدُ وَيَضْطَرِبُ إِلَى أَنْ مَاتَ.

وفي رواية: «فَضْرِبُ بِهِ شَهْرَيْنِ، ثُمَّ أَفَاقَ خَلِيجاً». أي ضَرَعَ ثُمَّ أَفَاقَ مُخْتَلِجاً قَدْ أَخَذَ لَحْمَهُ وَقُوَّتَهُ. وَقِيلَ مُرْتَعِشاً.

(هـ) وفي حديث شريح: «إِنَّ نِسْوَةَ شَهْدَنَ عِنْدَهُ عَلَى صَبِيٍّ وَقَعَ حَيّاً يَتَخَلَّجُ». أي يَتَحَرَّكُ^(٢).

(هـ) وحديث الحسن: «أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَمْشِي مَشْيَةً أَنْكَرَهَا، فَقَالَ: تَخَلَّجَ فِي مَشْيِهِ خَلَجَانِ الْمَجْنُونِ». الخَلَجَانِ بِالتَّحْرِيكِ: مَصْدَرٌ، كَالْتَّرَوَانِ.

(س) وفي بعض الحديث: «إِنَّ فَلَانًا سَاقَ خَلِيجاً». الْخَلِيجُ: نَهْرٌ يُقْتَطَعُ مِنَ النَّهْرِ

(١) ملخص من كلام ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٣٨/٢) الذي أورد بعد هذا قصة عن الأصمعي في هذا المعنى. وكذا قال الزمخشري في «الفاق» (٣٩٤/١) معنى ما أورد المصنف.

(٢) ويضطرب. «الفاق» (٣٩٣/١).

الأعظم إلى موضع يُسَمَّعُ به فيه .

[خلد] * في حديث عليّ يَذَمُّ الدُّنْيَا: «مَنْ دَانَ لَهَا وَأَخْلَدَ إِلَيْهَا». أي رَكَنَ إِلَيْهَا وَلَزَمَهَا. ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾.

[خلس^(١)] (س) فيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْخَلِيسَةِ». وهي ما يُسْتَخْلَصُ مِنَ السَّبْعِ فَيَمُوتُ قَبْلَ أَنْ يُدَكَّى، مَنْ خَلَسَتْ الشَّيْءَ وَاخْتَلَسَتْهُ إِذَا سَلَبَتْهُ، وهي فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٌ.

* ومنه الحديث: «لَيْسَ فِي التُّهْبَةِ وَلَا فِي الْخَلِيسَةِ قَطْعٌ». وفي رواية: «وَلَا فِي الْخُلْسَةِ». أي ما يُؤْخَذُ سَلْبًا وَمُكَابَرَةً.

* ومنه حديث عليّ: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ مَرَضًا حَاسِبًا أَوْ مَوْتًا خَالِسًا». أي يَخْتَلِسُكُمْ عَلَى غَفْلَةٍ.

(هـ) وفيه^(٢): «سِرٌّ حَتَّى تَأْتِيَ فِتْيَاتٌ قُعْسًا وَرَجَالًا طُلْسًا، وَنِسَاءً خُلْسًا». الْخُلْسُ: الشُّمْرُ، وَمِنْهُ «صَبِيٌّ خِلَاسِيٌّ»، إِذَا كَانَ بَيْنَ أَبْيَضٍ وَأَسْوَدَ^(٣) يُقَالُ خَلَسَتْ لِحْيَتُهُ إِذَا شَمِطَتْ^(٤).

[خلص] * فيه: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ هِيَ سُورَةُ الْإِخْلَاصِ». سُمِّيَتْ بِهِ لِأَنَّهَا خَالِصَةٌ فِي صِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى خَاصَّةً، أَوْ لِأَنَّ اللَّافْظَ بِهَا قَدْ أَخْلَصَ التَّوْحِيدَ لِلَّهِ تَعَالَى.

* وفيه: «أَنَّهُ ذَكَرَ يَوْمَ الْخَلَاصِ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يَوْمُ الْخَلَاصِ؟ قَالَ: يَوْمٌ يَخْرُجُ إِلَى الدَّجَالِ مِنَ الْمَدِينَةِ كُلِّ مُنَافِقٍ وَمُنَافِقَةٍ، فَيَتَمَيَّزُ الْمُؤْمِنُونَ مِنْهُمْ وَيَخْلُصُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ».

(١) «خَلَّارٌ» موضع بفارس، كما قال الزمخشري في «الفائق» (١/١٢٧)، وقد جاء ضمن كلام الحجاج في وصف غسل أَرَادَهُ، وقد مضى كلامه في «بكر».

(٢) يعني حديث الرجل الذي بعث إلى الجن.

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ، أ، وَلَوْ قَالَ: «... إِذَا كَانَ بَيْنَ أَبْوَيْنَ أَبْيَضٍ وَأَسْوَدَ» - كَمَا عَنِ الْقَامُوسِ - لَكَانَ أَيْبِنَ. وَعِبَارَةُ اللِّسَانِ: الْخِلَاسِيُّ: الْوَلَدُ بَيْنَ أَبْيَضٍ وَسَوْدَاءَ، أَوْ بَيْنَ أَسْوَدٍ وَبَيْضَاءَ.

(٤) وَقَالَ فِي «الفائق» (٣/٣٨٥): خُلْسًا: أَي سَمْرًا خَالِطَ بَيَاضِهِن سَوَادَ، مِنْ قَوْلِهِمْ: شَعْرٌ مَخْلِسٌ وَخَلِيسٌ، وَالْخِلَاسِيُّ: الْوَلَدُ بَيْنَ أَبْوَيْنَ أَسْوَدٍ وَأَبْيَضٍ ...

* وفي حديث الاستسقاء^(١) : «فَلْيَخْلُصْ هُوَ وَلَدُهُ لِيَتَمَيَّرَ مِنَ النَّاسِ»^(٢) .

* ومنه قوله تعالى : «فَلَمَّا اسْتِأْذَنُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا»^(٣) . أي تَمَيَّرُوا عَنِ النَّاسِ مُتَنَاجِينَ .

* وفي حديث الإسراء : «فَلَمَّا خَلَصْتُ بِمُسْتَوَى» . أي وَصَلْتُ وَبَلَغْتُ . يقال خَلَصَ فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ : أَي وَصَلَ إِلَيْهِ . وَخَلَصَ أَيْضاً إِذَا سَلِمَ وَنَجَا^(٤) .

* ومنه حديث هِرْقُل : «إِنِّي أَخْلَصُ إِلَيْهِ» . وقد تكرر في الحديث بِالْمَعْنَيْنِ .

* وفي حديث علي رضي الله عنه : «أَنَّهُ قَضَى فِي حُكُومَةِ بِالْخَلَاصِ» . أي الرُّجُوعَ بِاللِّثْمِ عَلَى الْبَائِعِ إِذَا كَانَتْ الْعَيْنُ مُسْتَحَقَّةً وَقَدْ قَبِضَ ثَمَنُهَا : أَي قَضَى بِمَا يُتَخَلَّصُ بِهِ مِنَ الْخُصُومَةِ .

(س) ومنه حديث شُرَيْح : «أَنَّهُ قَضَى فِي قَوْسٍ كَسَرَهَا رَجُلٌ بِالْخَلَاصِ»^(٥) .

* وفي حديث سلمان : «أَنَّهُ كَاتَبَ أَهْلَهُ عَلَى كَذَا وَكَذَا، وَعَلَى أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةَ خَلَاصٍ»^(٦) . الْخَلَاصُ بِالْكَسْرِ : مَا أَخْلَصْتَهُ النَّارَ مِنَ الذَّهَبِ وَغَيْرِهِ، وَكَذَلِكَ الْخُلَاصَةُ بِالضَّمِّ .

(هـ) وفيه : «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرَّ أَلْيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ عَلَى ذِي الْخَلَصَةِ» . هُوَ بَيْتٌ كَانَ فِيهِ صَنَمٌ لَدَوْسٍ وَخُثْعَمٌ وَبَجِيلَةٌ وَغَيْرُهُمْ^(٧) . وَقِيلَ ذُو الْخَلَصَةِ : الْكُفَّةُ الْيَمَانِيَّةُ الَّتِي كَانَتْ بِالْيَمَنِ، فَأَنْفَذَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَرِيرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَخَرَّبَهَا . وَقِيلَ ذُو الْخَلَصَةِ : اسْمُ الصَّنَمِ نَفْسِهِ، وَفِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّ ذُو لَا يُضَافُ إِلَّا إِلَى أَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ يَزْتَدُّونَ وَيَعُودُونَ إِلَى جَاهِلِيَّتِهِمْ فِي عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، فَيَسْعَى نِسَاءُ بَنِي

(١) يعني يوم خرج عبد المطلب به ﷺ وكان صغيراً .

(٢) «الفاثق» (١٦١/٣) .

(٣) «الفاثق» (١٦١/٣) .

(٤) في الأصل : «ونجا منه» . وقد أسقطنا «منه» حيث لم ترد في أ واللسان والدر الثنير .

(٥) قال في «الفاثق» (٣٩٤/١) خَلَصَ إِذَا أُعْطِيَ الْخَلَاصَ وَمَتَاهُ مَا يَتَخَلَّصُ بِهِ مِنَ الْخُصُومَةِ .

(٦) قال في «الفاثق» (٤٠٦/٢) : هُوَ مَا أَخْلَصْتَهُ النَّارَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ .

(٧) في «الفاثق» ومن كان ببلادهم من العرب بنبالة أو صنم له . . .

دَوْس طَائِفَاتِ حَوْلِ ذِي الْخَلَصَةِ، فَتَرْتَجِ أَعْجَازُهُنَّ^(١). وقد تكرر ذكرها في الحديث^(٢).

[خلط] (هـ) في حديث الزكاة: «لا خِلَاطَ ولا وَرَاطَ». الخِلَاطُ مَصْدَرُ خَالَطَهُ يُخَالِطُهُ مُخَالَطَةً وَخِلَاطًا. والمراد به أن يَخْلُطَ الرجل إبله بإبل غيره، أو بقره أو غنمه لِيَمْنَعَ حَقَّ اللَّهِ مِنْهَا وَيَنْخَسَ الْمُصَدَّقُ فِيمَا يَجِبُ لَهُ^(٣)، وهو مَعْنَى قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ: «لا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ وَلَا يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ خَشْيَةَ الصَّدَقَةِ». أما الْجَمْعُ بَيْنَ الْمُتَفَرِّقِ فَهُوَ الْخِلَاطُ. وذلك أن يكون ثلاثة نفر مثلاً، ويكون لكل واحد أربعون شاةً، وقد وَجِبَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شاةٌ، فَإِذَا أَظْلَهُمُ الْمُصَدَّقُ جَمَعُوهَا لِثَلَاثٍ يَكُونُ عَلَيْهِمْ فِيهَا إِلَّا شاةٌ وَاحِدَةً^(٤). وأما تَفْرِيقُ الْمُجْتَمِعِ فَإِنْ كَانَ اثْنَانِ شَرِيكَانِ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةُ شاةٍ وَشاةٌ، فَيَكُونُ عَلَيْهِمَا فِي مَالَيْهِمَا ثَلَاثُ شِيَاءٍ، فَإِذَا أَظْلَهُمَا الْمُصَدَّقُ فَرَّقَا غَنَمَهُمَا، فَلَمْ يَكُنْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَّا شاةٌ وَاحِدَةٌ. قال الشافعي: الْخِطَابُ فِي هَذَا لِلْمُصَدَّقِ وَلِرَبِّ الْمَالِ. قال: وَالْخَشْيَةُ خَشْيَتَانِ: خَشْيَةُ السَّاعِي أَنْ تَقِلَّ الصَّدَقَةُ، وَخَشْيَةُ رَبِّ الْمَالِ أَنْ يَقِلَّ مَالُهُ، فَأَمَرَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ لَا يُحْدِثَ فِي الْمَالِ شَيْئًا مِنَ الْجَمْعِ وَالتَّفْرِيقِ. هذا على مذهب الشافعي، إِذِ الْخِلَاطُ مُؤَثَّرَةٌ عِنْدَهُ. أمَّا أَبُو حَنِيفَةَ فَلَا أَثَرَ لَهَا عِنْدَهُ، وَيَكُونُ مَعْنَى الْحَدِيثِ نَفْيُ الْخِلَاطِ لِنَفْيِ الْأَثَرِ، كَأَنَّهُ يَقُولُ: لَا أَثَرَ لِلْخِلَاطَةِ فِي تَقْلِيلِ الزَّكَاةِ وَتَكْثِيرِهَا.

(هـ) ومنه حديث الزكاة أيضاً: «وَمَا كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ فَإِنَّهُمَا يَتَرَاكِعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ». الْخَلِيطُ: الْمُخَالَطُ، وَيُرِيدُ بِهِ الشَّرِيكَ الَّذِي يَخْلُطُ مَالَهُ بِمَالِ شَرِيكَهِ. وَالتَّرَاكُعُ بَيْنَهُمَا هُوَ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدِهِمَا مِثْلًا أَرْبَعُونَ بَقَرَةً وَلِلْآخَرِ ثَلَاثُونَ بَقَرَةً، وَمَالُهُمَا مُخْتَلِطٌ، فَيَأْخُذُ السَّاعِي عَنِ الْأَرْبَعِينَ مُسِنَّةً، وَعَنِ الثَّلَاثِينَ تَبِيعًا، فَيَرْجِعُ بِإِذِلِّ الْمُسِنَّةِ بِثَلَاثَةِ أَسْبَاعِهَا عَلَى شَرِيكَهِ، وَبِإِذِلِّ التَّبِيعِ بِأَرْبَعَةِ أَسْبَاعِهِ عَلَى شَرِيكَهِ، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ السَّائِينَ وَاجِبٌ عَلَى الشُّيُوعِ، كَأَنَّ الْمَالَ مِلْكُ وَاحِدٍ. وَفِي قَوْلِهِ بِالسَّوِيَّةِ دَلِيلٌ عَلَى

(١) جميع ما أورد المصنف عند الزمخشري في «الفائق» (٣٨٩/١).

(٢) أورد مما جاء من ذلك الزمخشري في «الفائق» (٣٨٩/١) حديثين.

(٣) نحوه في «الفائق» (١٦/١) للزمخشري.

(٤) وهذا معنى ما أورده أبو عبيد في شرح هذا الحديث. «غريب الحديث» (١٣٢/١).

أَنَّ السَّاعِي إِذَا ظَلَمَ أَحَدَهُمَا فَأَخَذَ مِنْهُ زِيَادَةً عَلَى فَرْضِهِ فَإِنَّهُ لَا يَرْجِعُ بِهَا عَلَى شَرِيكِهِ، وَإِنَّمَا يَغْرَمُ لَهُ قِيمَةُ مَا يَخْصُصُهُ مِنَ الْوَاجِبِ دُونَ الزِّيَادَةِ. وَفِي التَّرَاجُعِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْخُلْطَةَ تَصَحُّحٌ مَعَ تَمْيِيزِ أَغْيَانِ الْأَمْوَالِ عِنْدَ مَنْ يَقُولُ بِهِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْخَلِيطَيْنِ أَنْ يُنْبَذَا». يَرِيدُ مَا يُنْبَذُ مِنَ الْبُسْرِ وَالتَّمْرِ مَعًا، أَوْ مِنَ الْعَنْبِ وَالزَّيْبِ، أَوْ مِنَ الزَّيْبِ وَالتَّمْرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يُنْبَذُ مُخْتَلِطًا. وَإِنَّمَا نَهَى عَنْهُ لِأَنَّ الْأَنْوَاعَ إِذَا اخْتَلَفَتْ فِي الْإِنْتِبَازِ كَانَتْ أَسْرَعَ لِلشَّدَةِ وَالتَّخْمِيرِ.

وَالنَّبِيُّ الْمَعْمُولُ مِنْ خَلِيطَيْنِ، ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى تَحْرِيمِهِ وَإِنْ لَمْ يُشْكِرْ أَخْذًا بظَاهِرِ الْحَدِيثِ، وَبِهِ قَالَ مَالِكٌ وَأَحْمَدُ. وَعَامَّةُ الْمُحَدِّثِينَ قَالُوا: مِنْ شَرِبَهُ قَبْلَ حُدُوثِ الشَّدَةِ فِيهِ فَهُوَ آثِمٌ مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ، وَمَنْ شَرِبَهُ بَعْدَ حُدُوثِهَا فَهُوَ آثِمٌ مِنْ جِهَتَيْنِ: شُرْبِ الْخَلِيطَيْنِ وَشُرْبِ الْمُشْكِرِ. وَغَيْرُهُمْ رَخَّصَ فِيهِ وَعَلَّلُوا التَّحْرِيمَ بِالْإِسْكَارِ.

(س) وَفِيهِ: «مَا خَالَطَتِ الصَّدَقَةُ مَالًا إِلَّا هَلَكَتِ». قَالَ الشَّافِعِيُّ: يَعْنِي أَنَّ خِيَانَةَ الصَّدَقَةِ تُتْلَفُ الْمَالُ الْمَخْلُوطُ بِهَا. وَقِيلَ هُوَ تَحْذِيرٌ لِلْعُمَالِ عَنِ الْخِيَانَةِ فِي شَيْءٍ مِنْهَا. وَقِيلَ هُوَ حَتٌّ عَلَى تَعْجِيلِ آدَاءِ الزَّكَاةِ قَبْلَ أَنْ تَخْتَلِطَ بِمَالِهِ.

* وَفِي حَدِيثِ الشُّفْعَةِ: «الشَّرِيكَ أَوْلَى مِنَ الْخَلِيطِ، وَالْخَلِيطُ أَوْلَى مِنَ الْجَارِ». الشَّرِيكَ: الْمُشَارِكُ فِي الشُّيُوعِ، وَالْخَلِيطُ: الْمُشَارِكُ فِي حُقُوقِ الْمَلِكِ كَالشَّرْبِ وَالطَّرِيقِ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

(س) وَفِي حَدِيثِ الْوَسْوَسةِ: «رَجَعَ الشَّيْطَانُ يَلْتَمِسُ الْخِلَاطَ». أَيِ يُخَالِطُ قَلْبَ الْمُصْطَلِيِّ بِالْوَسْوَسةِ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُبَيْدَةَ: «وَسَّئِلُ مَا يُوجِبُ الْغُسْلُ؟ قَالَ: الْخَفَقُ وَالْخِلَاطُ»^(١). أَيِ الْجَمَاعُ، مِنَ الْمُخَالَطَةِ^(٢).

(س) وَمِنْهُ خُطْبَةُ الْحِجَااجِ: «لَيْسَ أَوَانُ يَكْثُرُ الْخِلَاطُ». يَعْنِي السَّفَادُ^(٣).

(١). أَيِ مُخَالَطَةِ الرَّجُلِ الْمَرْأَةَ. «الْفَائِقُ» (٣٨٦/١).

(٢) وَهَذَا مِثْلُ مَعْنَى الْخَفَقِ، كَمَا عِنْدَ ابْنِ قَتِيْبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢١٠/٢) وَغَيْرِهِ.

(٣) «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢١١/٢) لِابْنِ قَتِيْبَةَ وَوَقَعَ عِنْدَهُ «الْفَسَادُ» وَهُوَ تَصْغِيفُ قَبِيحٍ، يَدُلُّ عَلَيْهِ السِّيَاقُ =

* وفي حديث معاوية: «أَنَّ رَجُلَيْنِ تَقَدَّمَا إِلَيْهِ فَادَّعَى أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ مَا لَا، وَكَانَ الْمُدَّعِي حُولاَ قُلُوباً مِخْلَطاً مِزْبَلاً». المِخْلَط بالكسر الذي يَخْلِطُ الأشياءَ فَيُلْبِسُهَا عَلَى السَّامِعِينَ وَالنَّازِرِينَ.

* وفي حديث سعد: «وَأِنْ كَانَ أَحَدُنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ، مَا لَهُ خِلْطٌ». أَي لَا يَخْتَلِطُ نَجْوَاهُمْ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ لَجَفَافِهِ وَبُيْسِهِ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَأْكُلُونَ خُبْزَ الشَّعِيرِ وَوَرَقَ الشَّجَرِ لِفَقْرِهِمْ وَحَاجَتِهِمْ.

* ومنه حديث أبي سعيد: «كَانَا نُرْزَقُ تَمْرَ الْجَمْعِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ». وَهُوَ الْخِلْطُ مِنَ التَّمْرِ: أَيِ الْمُخْتَلِطِ مِنْ أَنْوَاعِ شَيْءٍ.

* وفي حديث شُرَيْح: «جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنِّي طَلَقْتُ امْرَأَتِي ثَلَاثًا وَهِيَ حَائِضٌ، فَقَالَ: أَمَّا أَنَا فَلَا أُخْلِطُ حَلَالًا بِحَرَامٍ». أَيِ لَا أُحْتَسِبُ بِالْحَيْضَةِ الَّتِي وَقَعَ فِيهَا الطَّلَاقُ مِنَ الْعِدَّةِ، لِأَنَّهَا كَانَتْ لَهُ حَلَالًا فِي بَعْضِ أَيَّامِ الْحَيْضَةِ وَحَرَامًا فِي بَعْضِهَا^(١).

(س) وفي حديث الحسن يصف الأبرارَ: «وُظِنَ النَّاسُ أَنْ قَدْ خُولِطُوا وَمَا خُولِطُوا، وَلَكِنْ خَالَطَ قُلُوبَهُمْ هَمٌّ عَظِيمٌ». يَقَالُ خُولِطَ فُلَانٌ فِي عَقْلِهِ مَخَالِطَةً إِذَا اخْتَلَّ عَقْلُهُ.

[خلع] (س) فيه: «مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةِ لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى لَا حُجَّةَ لَهُ». أَيِ خَرَجَ مِنْ طَاعَةِ سُلْطَانِهِ، وَعَدَا عَلَيْهِ بِالشَّرِّ، وَهُوَ مَنْ خَلَعْتُ الثَّوبَ إِذَا أَلْقَيْتَهُ عَنْكَ. شَبَّهَ الطَّاعَةَ وَاشْتِمَالَهَا عَلَى الْإِنْسَانِ بِهِ، وَخَصَّ الْيَدَ لِأَنَّ الْمُعَاهِدَةَ وَالْمُعَاقِدَةَ بِهَا.

* ومنه الحديث: «وَقَدْ كَانَتْ هُذَيْلٌ خَلَعُوا خَلِيعًا لَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ». كَانَتْ الْعَرَبُ يَتَعَاهَدُونَ وَيَتَعَاقِدُونَ عَلَى النُّصْرَةِ وَالْإِعَانَةِ، وَأَنْ يُؤْخَذَ كُلُّ مَنْهُمْ بِالْآخِرِ، فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يَتَبَرَّأُوا مِنْ إِنْسَانٍ قَدْ حَالَفُوهُ أَظْهَرُوا ذَلِكَ إِلَى النَّاسِ، وَسَمَّوْا ذَلِكَ الْفِعْلَ خَلْعًا، وَالْمُتَبَرِّأَ مِنْهُ خَلِيعًا: أَيِ مَخْلُوعًا، فَلَا يُؤْخَذُونَ بِجَنَائِيَّتِهِ وَلَا يُؤْخَذُ بِجَنَائِيَّتِهِمْ، فَكَانَتْهُمْ

= لِأَنَّهُ بَعْدَ أَنْ شَرَحَ قَوْلَ عِيْدَةَ قَالَ: وَمِنَ الْخِلَاطِ قَوْلُ الْحِجَاجِ... نَعَمْ قَدْ وَقَعَ عَلَى الصَّوَابِ فِيمَا

بَعْدَ (٢/٣٢٤)، وَكَذَا هُوَ فِي «الْفَاتِقِ» (١٣٠٤): السَّفَادُ.

(١) مُلَخَّصٌ مِنْ كَلَامِ ابْنِ قَتِيْبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/٢٠٠).

قد خَلَعُوا اليمين التي كانوا قد لَبَسُوهَا معه، وَسَمَّوْهُ خُلْعاً وَخَلِيعاً مَجَازاً وَاتِّسَاعاً، وَبِهِ يُسَمَّى الإِمَامُ وَالْأَمِيرُ إِذَا عُزِلَ خَلِيعاً، كَأَنَّهُ قَدْ لَبَسَ الْخِلَافَةَ وَالْإِمَارَةَ ثُمَّ خَلَعَهَا.

(هـ) ومنه حديث عثمان: «قال له إِنَّ اللَّهَ سَيَقَمُّصُكَ قَمِيصاً وَإِنَّكَ تُلَاصُّ عَلَى خَلْعِهِ». أَرَادَ الْخِلَافَةَ وَتَرْكَهَا وَالخُرُوجَ مِنْهَا.

* ومنه حديث كعب: «إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلَعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً». أَيِ أَخْرُجَ مِنْهُ جَمِيعَهُ وَأَنْصَدَّقَ بِهِ وَأَعْرَى مِنْهُ كَمَا يَعْرَى الْإِنْسَانُ إِذَا خَلَعَ ثَوْبَهُ.

(هـ) وفي حديث عثمان: «كَانَ إِذَا أُتِيَ بِالرَّجُلِ الَّذِي قَدْ تَخَلَّعَ فِي الشَّرَابِ الْمُسْكِرِ جَلَدَهُ ثَمَانِينَ». هُوَ الَّذِي انْهَمَكَ فِي الشَّرْبِ وَلَا زَمَهُ، كَأَنَّهُ خَلَعَ رَسَنَهُ وَأَعْطَى نَفْسَهُ هَوَاهَا، وَهُوَ تَفَعَّلَ، مِنَ الْخُلْعِ^(١).

* وفي حديث ابن الصَّبَّاءِ: «فَكَانَ رَجُلٌ مِنْهُمْ خَلِيعٌ». أَيِ مُسْتَهْتَرٌ بِالشَّرْبِ وَاللَّهْوِ، أَوْ مِنَ الْخَلِيعِ: الشَّاطِرِ الْخَبِيثِ الَّذِي خَلَعَتْهُ عَشِيرَتُهُ وَتَبَرَّأُوا مِنْهُ.

(هـ س) وفيه: «الْمُخْتَلَعَاتُ مِنَ الْمُنَافَقَاتِ». يَعْنِي اللَّاتِي يَطْلُبْنَ الْخُلْعَ وَالطَّلَاقَ مِنْ أَزْوَاجِهِنَّ بِغَيْرِ عُذْرٍ. يُقَالُ خَلَعَ امْرَأَتَهُ خُلْعاً، وَخَالَعَهَا مَخَالَعَةً، وَاخْتَلَعَتْ هِيَ مِنْهُ فَهِيَ خَالِعٌ. وَأَصْلُهُ مِنْ خَلَعَ الثُّوبَ. وَالْخُلْعُ أَنْ يُطْلَقَ زَوْجَتَهُ عَلَى عَوَضٍ تَبْذُلُهُ لَهُ، وَفَائِدَتُهُ إِبْطَالُ الرَّجْعَةِ إِلَّا بَعْدَ جَدِيدٍ. وَفِيهِ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ خِلَافٌ: هَلْ هُوَ فَسْخٌ أَوْ طَلَاقٌ، وَقَدْ يُسَمَّى الْخُلْعُ طَلِيقاً.

(س) ومنه حديث عمر: «إِنَّ امْرَأَةً نَشَزَتْ عَلَى زَوْجِهَا، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: اخْلَعْهَا». أَيِ طَلَّقَهَا وَاتَّرُكَهَا.

* وفيه: «مَنْ شَرَّ مَا أُعْطِيَ الرَّجُلُ شُحٌّ هَالِعٌ وَجُبْنٌ خَالِعٌ». أَيِ شَدِيدٌ كَأَنَّهُ يَخْلَعُ فَوَادَهُ^(٢) مِنْ شِدَّةِ خَوْفِهِ^(٣)، وَهُوَ مَجَازٌ فِي الْخُلْعِ. وَالْمُرَادُ بِهِ مَا يَعْرِضُ مِنْ نَوَازِعِ

(١) قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ وَزَادَ: بَلَغَ بِهِ التَّمَلُّ إِلَى أَنْ اسْتَرَحْتَ مَفَاصِلَةَ اسْتِرْحَاءٍ يَشْبَهُ التَّخْلُعَ وَالتَّفَكُّكَ...
«الْفَائِقُ» (١/٣٩٣).

(٢) «الْفَائِقُ» (٤/١٠٨).

(٣) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِلْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ (١/٤٥٢).

الأفكار وضمف القلب عند الخوف.

[خلف^(١)] (هـ) فيه: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدو له، ينتفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين». الخلف بالتحريك والسكون: كل من يجيء بعد من مضى، إلا أنه بالتحريك في الخير، وبالتسكين في الشر. يقال خلف صدق، وخلف سوء. ومعناها جميعاً القرن من الناس. والمراد في هذا الحديث المفتوح.

(هـ) ومن السكون الحديث: «سيكون بعد ستين سنة خلف أضاعوا الصلاة».

* وحديث ابن مسعود: «ثم إنها تخلف من بعدهم^(٢) خلوف». هي جمع خلف.

* وفي حديث الدعاء: «اللهم أعط كل منفق خلفاً». أي عوضاً. يقال خلف الله لك خلفاً بخير، وأخلف عليك خيراً: أي أبدلك بما ذهب منك وعوضك عنه. وقيل إذا ذهب للرجل ما يخلفه مثل المال والولد قيل أخلف الله لك وعليك، وإذا ذهب له ما لا يخلفه غالباً كالأب والأم قيل خلف الله عليك. وقد يقال خلف الله عليك إذا مات لك ميت: أي كان الله خليفة عليك. وأخلف الله عليك: أي أبدلك.

(س) ومنه الحديث: «تكفل الله للغازي أن يخلف نفقته».

* وحديث أبي الدرداء في الدعاء للميت: «اخلفه في عقبه». أي كن لهم بعده.

* وحديث أم سلمة: «اللهم اخلف لي خيراً منه».

[هـ] ومنه الحديث: «فلينفض فراشه فإنه لا يدري ما خلفه عليه». أي^(٣) لعل هامة دبّت فصارت فيه بعده، وخلاف الشيء: بعده^(٤).

(١) في الآيات التي بلغت عمر رضي الله عنه: «فقا سلع بمختلف التجار» قال في «الفاقي» (١٠٧/٣): موضع اختلافهم. وحيث يمرّون جائين وذاهبين.

(٢) في الأصل: من بعده. وأشار مصححه إلى أنها هكذا في جميع نسخ النهاية التي بين يديه. وما أثبتناه نحن من اللسان وتاج العروس.

(٣) زيادة من أ والدر الشير.

(٤) قال الزمخشري معناه وزاد: «ما» في محل الرفع على الابتداء، و«يدري» معلق عنه لتضمنه معنى الاستفهام. «الفاقي» (٤٢٠/١).

* ومنه الحديث: «فدخل ابنُ الزُّبَيْرِ خلافةً».

* وفي حديث الدَّجَالِ: «قد خَلَفَهُمْ في ذُرِّيَّاتِهِمْ».

* وحديث أبي اليَسَرِ: «أَخْلَفَتْ غَازِيَا في سبيلِ الله في أهله بمثل هذا؟». يقال خَلَفْتُ الرَّجُلَ في أهله إذا أَقَمْتُ بعده فيهم وقَمْتُ عنه بما كان يفعلُه، والهمزة فيه للاستفهام.

* وحديث ماعِزٍ: «كلما نَفَرْنَا في سبيلِ الله خَلَفَ أحدهم له نَيْبٌ كَنِيْبُ التَّيْسِ».

* وحديث الأعشى الحِرْمَازِي:

فَخَلَفْتَنِي بِنِزَاعٍ وَحَرْبٍ

أَي بَقِيْتُ بِغَدِي^(١)، ولو رُوي بالتشديد لكان بمعنى تركتني خلفها^(٢). وَالْحَرْبُ: الغَضَبُ.

(هـ) وفي حديث جرير: «خَيْرُ الْمَرْعَى الْأَرَاكُ وَالسَّلَمُ إِذَا أَخْلَفَ كَانَ لَجِينًا». أي إذا أخرج الخِلْفَةَ وهو ورقٌ يخرج بعد الورق الأول في الصَّيف^(٣).

* ومنه حديث خُزَيْمَةَ السُّلَمِيِّ: «حَتَّى آَلَ السُّلَامَى وَأَخْلَفَ الْخُزَامَى». أي طَلَعَتْ خِلْفَتُهُ مِنْ أَصُولِهِ بِالْمَطَرِ.

(س) وفي حديث سعد: «أَتَخَلَّفَ عَنْ هِجْرَتِي». يريد خَوْفَ الْمَوْتِ بِمَكَّةَ، لِأَنَّهَا دَارُ تَرْكُوهَا لِلَّهِ تَعَالَى وَهَاجَرُوا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَمْ يُحِبُّوا أَنْ يَكُونَ مَوْتُهُمْ بِهَا، وَكَانَ يَوْمُئِذٍ مَرِيضًا. وَالتَّخَلَّفَ: التَّأَخَّرَ.

* ومنه حديث سعد: «فَخَلَفْنَا فَكُنَّا آخِرَ الْأَرْبَعِ». أي أَخْرَنَا وَلَمْ يُقَدِّمْنَا.

* والحديث الآخر: «حَتَّى إِنَّ الطَّاغُوتَ لَيَمُرُّ بِجَنَابَتِهِمْ فَمَا يُخَلِّفُهُمْ». أي مَا يَتَقَدَّمُ

(١) «الفائق» (٤٥٠/١).

(٢) زاد في «الفائق» (٤٥٠/١): بِنِزَاعٍ وَلِشِدَّةِ حَالٍ مِنَ الصَّبْوَةِ إِلَيْهَا، كَأَنَّهُ يَدْعُو بِالْوَيْلِ وَالْحَرْبِ وَرَاءَهَا.

(٣) لَفْظُ ابْنِ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٣٧/١)، وَالزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٤٣٣/١).

عليهم ويتركهم وراءه.

(س) وفيه: «سَوُّوا صُفُوفَكُمْ وَلَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ». أي إذا تَقَدَّمَ بعضُكم على بعضٍ في الصفوف تأثرت قُلُوبُكُمْ، ونشأ بينكم الخُلْفُ.

(س) ومنه الحديث الآخر: «لَتَسُوَّنَ صُفُوفُكُمْ، أَوْ لِيُخَالَفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وَجُوهِكُمْ». يريد أن كُلاًّ منهم يَصْرِفُ وجهه عن الآخر، ويوقع بينهم التَّبَاغُضُ، فإنَّ إقبالَ الوجْهِ على الوجْهِ من أثرِ المَوَدَّةِ والأُلْفَةِ. وقيل أراد بها تَحْوِيلَها إلى الأذبار. وقيل تغيير صُورِها إلى صُورٍ أُخْرَى.

* وفيه: «إِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ». أي لم يف بوعده ولم يصدق. والاسم منه الخُلْفُ بالضم.

(س) وفي حديث الصوم: «خِلْفَةٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطِيبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ». الخِلْفَةُ بالكسر: تَغْيِيرُ رِيحِ الْفَمِ. وأصلها في النَّبَاتِ أَنْ يَنْبُتَ الشَّيْءُ بَعْدَ الشَّيْءِ؛ لأنها رائحةٌ حَدَّثَتْ بعد الرائحة الأولى. يقال خَلَفَ فَمُهُ يَخْلُفُ خِلْفَةً وَخُلُوفًا.

(هـ) ومنه الحديث: «لَخُلُوفٌ^(١) فَمِ الصَّائِمِ أَطِيبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ»^(٢).

(هـ) ومنه حديث عليٍّ، ومثله عن قُبْلَةِ الصَّائِمِ فقال: «وَمَا أَرْبُكَ إِلَى خُلُوفٍ فِيهَا؟»^(٣).

(هـ) وفيه: «إِنَّ الْيَهُودَ قَالَتْ^(٤): لَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يَتْرِكْ أَهْلَهُ خُلُوفًا». أي

(١) قال الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص (٤٤): أصحاب الحديث يقولون: «خُلُوفٌ» بفتح الخاء، وإنما هو خُلُوفٌ مضمومة الخاء مصدر خلف يَخْلُفُ خُلُوفًا إذا تَغَيَّرَ، فأما الخُلُوفُ فهو الذي يَعدُّ ثم يَخْلُفُ.

(٢) قال أبو عبيد القاسم: والخُلُوفُ تغيير طعم الفم لتأخر الطعام، يقال منه: خلف فمه يَخْلُفُ خُلُوفًا، قاله الكسائي والأصمعي وغيرهما. «غريب الحديث» (١/١٩٦) وأما الزمخشري في «الفائق» (٣٨٧/١) فقال: خلف فوه خلوفة وخُلُوفًا، وأخلف إخلافاً إذا تَغَيَّرَ، ... وقال المبرِّد في فشره: حدثت له رائحة بعد ما عهدت منه، ولا يقال خلُوف لمن لم يزل ذلك منه....

(٣) «الفائق» (٣٨٧/١).

(٤) في غزوة أحد، لما أرادوا الدخول على نساءه، فقتلت صفية أحدهم.

لم يتركهنَّ سُدَى لا راعِيَّ لهنَّ ولا حاميَّ^(١). يقال حَيٌّ خُلُوف: إذا غاب الرجال وأقام النساء. ويُطْلَقُ على المُقيمين والظاعنين.

* ومنه حديث المرأة والمزادتين: «ونَفَرْنَا خُلُوف». أي رَجَلْنَا غَيْبٌ.

* وحديث الخُدْري: «فَاتَيْنَا الْقَوْمَ خُلُوفًا»^(٢).

(س) وفي حديث الدية: «كَذَا وَكَذَا خَلْفَةً». الْخَلْفَةُ - بفتح الخاء وكسر اللام -: الحامل^(٣) من الثوق، وتُجْمَع على خَلِفَاتٍ وَخَلَائِفٍ. وقد خَلِفَتْ إذا حَمَلَتْ، وَأَخْلَفَتْ إذا حَالَتْ. وقد تكرر ذكرها في الحديث مُفْرَدَةً ومجموعة.

* ومنه الحديث: «ثَلَاثَ آيَاتٍ يَقْرَؤُهُنَّ أَحَدُكُمْ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ خَلِفَاتِ سِمَانِ عِظَامٍ»^(٤).

* ومنه حديث هَذَمَ الكعبة: «لَمَّا هَدَمُوهَا ظَهَرَ فِيهَا مِثْلُ خَلَائِفِ الْإِبِلِ». أراد بها صُخُوراً عِظَاماً فِي أَسَاسِهَا بِقَدَرِ الثُّوقِ الْحَوَامِلِ.

(س) وفيه: «دَغَّ دَاعِيَّ اللَّبَنِ، قَالَ فَتَرَكْتُ أَخْلَافَهَا قَائِمَةً». الْأَخْلَافُ: جَمْعُ خَلْفٍ بِالْكَسْرِ، وَهُوَ الضَّرْعُ لِكُلِّ ذَاتِ خُفٍّ وَظِلْفٍ. وَقِيلَ هُوَ مَقْبِضُ يَدِ الْحَالِبِ مِنَ الضَّرْعِ. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث عائشة وبناء الكعبة: «قَالَ لَهَا: لَوْلَا حَدِثَانُ قَوْمِكَ بِالْكَفْرِ لَبَيَّتُهَا عَلَى أَسَاسِ إِبْرَاهِيمَ، وَجَعَلْتُ لَهَا خَلْفَيْنِ، فَإِنَّ قَرِيشاً اسْتَقْصَرَتْ مِنْ بَنَائِهَا». الْخَلْفُ: الظَّهْرُ، كَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ لَهَا بَابَيْنِ، وَالْجَهَةُ الَّتِي تُقَابِلُ الْبَابَ مِنَ الْبَيْتِ ظَهْرُهُ، فَإِذَا كَانَ لَهَا بَابَانِ فَقَدْ صَارَ لَهَا ظَهْرَانِ. وَيُرْوَى بِكَسْرِ الْخَاءِ: أَيِ زِيَادَتَيْنِ كَالثَّدْيَيْنِ، وَالْأَوَّلُ الْوَجْهَ.

* وفي حديث الصلاة: «ثُمَّ أَخَالَفَ إِلَى رِجَالٍ فَأَحْرَقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ». أَيِ آتِيهِمْ

(١) «الفاثق» (٤٨/١).

(٢) «الفاثق» (٣٩٣/١).

(٣) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٤١٠/١).

(٤) «الفاثق» (٣٩٠/١).

من خَلَفِهِمْ، أو أَخَالَف ما أَظْهَرَتْ من إقامة الصلاة وأَرْجَعَ إِلَيْهِمْ فَأَخَذَهُمْ عَلَى غَفْلَةٍ، أو يكون بمعنى اتَّخَلَفَ عن الصلاة بِمُعَاقِبَتِهِمْ.

* ومنه حديث السَّقِيفَةِ: «وَأَخَالَفَ عَنَّا عَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ». أَي تَخَلَّفَا.

(هـ) وفي حديث عبدالرحمن بن عوف: «إِنَّ رَجُلًا أَخَالَفَ السَّيْفَ يَوْمَ بَدْرٍ». يقال أَخَالَفَ يَدَهُ: إِذَا أَرَادَ سَيْفُهُ فَأَخَالَفَ يَدَهُ إِلَى الْكِنَانَةِ. ويقال: خَلَفَ لَهُ بِالسَّيْفِ: إِذَا جَاءَهُ مِنْ وَرَائِهِ فَضَرَبَهُ^(١).

(هـ) ومنه الحديث: «جِئْتُ فِي الْهَاجِرَةِ فَوَجَدْتُ عُمَرَ يُصَلِّي، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ فَأَخَالَفَنِي فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ». أَي أَدَارَنِي مِنْ خَلْفِهِ.

* ومنه الحديث: «فَأَخَالَفَ بِيَدِهِ وَأَخَذَ يَدْفَعُ الْفَضْلَ».

(هـ) وفي حديث أبي بكر: «جاءه أعرابي فقال له: أنت خليفة رسول الله ﷺ؟ فقال: لا. قال: فما^(٢) أنت؟ قال: أنا الخليفة بعده»^(٣). الخليفة من يقوم مقام الزاهب وَيَسُدُّ مَسَدَهُ، والهاء فيه للمبالغة، وَجَمَعَهُ الْخُلَفَاءُ عَلَى مَعْنَى التَّذْكِيرِ لَا عَلَى اللَّفْظِ، مِثْلَ ظَرِيفٍ وَظُرَفَاءٍ. وَيُجْمَعُ عَلَى اللَّفْظِ خَلَائِفٌ، كظَرِيفَةٍ وَظُرَائِفٍ. فَأَمَّا الْخَالِفَةُ^(٤) فَهُوَ الَّذِي لَا غَنَاءَ عِنْدَهُ وَلَا خَيْرَ فِيهِ. وَكَذَلِكَ الْخَالِفُ. وَقِيلَ هُوَ الْكَثِيرُ الْخِلَافِ، وَهُوَ يَبَيِّنُ الْخِلَافَةَ بِالْفَتْحِ^(٥). وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ تَوَاضُعًا وَهَضْمًا مِنْ نَفْسِهِ حِينَ قَالَ لَهُ أَنْتَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ.

(هـ) ومنه الحديث: «لَمَّا أَسْلَمَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ: إِنِّي لِأُحْسِبُكَ

(١) ولفظ ابن قتيبة: قال الأصمعي: الإخلاف: أن يضرب الرجل بيده إلى السيف، فيقال أخلف الرجل إلى مؤخرة راحلته أو فرسه ليأخذ من هناك شيئاً. «غريب الحديث» (٣٩٦/١) وقد ذكر الزمخشري هذا المعنى وعزاه للأصمعي. «الفاثق» (٣٦٧/٣).

(٢) قال الزمخشري: لما كان سؤاله عن الصفة دون الذات قال: «فما أنت» ولم يقل «فمن أنت».

(٣) أراد القاعد بعده. قاله الهروي نسبة إلى ثعلب. ثم قال: والخالفة: الذي يستخلفه الرئيس على أهله وماله ثقة به.

(٤) هذا وما بعده من كلام الزمخشري في «الفاثق» (٣٩١/١) والزيادة - الأولى - من عنده.

(٥) يقال: هو خالفة أهل بيته، وهو خالفة من الخوالم وما أدري أي خالفة هو، أراد تصغير شأن نفسه وتوضيعها.

خَالِفَةَ بَنِي عَدِيٍّ». أي الكثير الخلاف لهم. وقال الزمخشري^(١): «إِنَّ الْخَطَّابَ أَبَا عُمَرَ قَالَ لَزَيْدَ بْنِ عَمْرٍو أَبِي سَعِيدَ بْنِ زَيْدٍ لَمَّا خَالَفَ دِينَ قَوْمِهِ. وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ الَّذِي لَا خَيْرَ عِنْدَهُ».

* ومنه الحديث: «إِذَا مُسْلِمٌ خَلَفَ غَازِيًا فِي خَالِفَتِهِ». أي فيمن أقام بعده من أهله وتخلّف عنه.

(هـ) وفي حديث عمر: «لَوْ أَطَقْتُ الْأَذَانَ مَعَ الْخَلِيفَةِ لَأَذَنْتُ». الْخَلِيفَةُ بالكسر والتشديد والقصر: الْخِلَافَةُ^(٢)، وهو وأمثاله من الْأَنْبِيَاءِ، كَالرُّمِّيَّاتِ وَالذَّلِيلِ، مُصَدَّرٌ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى الْكَثْرَةِ^(٣). يُرِيدُ بِهِ كَثْرَةَ اجْتِهَادِهِ فِي ضَبْطِ أُمُورِ الْخِلَافَةِ وَتَضَرُّفِ أَعْتِنَتِهَا^(٤).

* وفيه ذِكْرُ «خَلِيفَةٍ» بفتح الخاء وكسر اللام: جَبَلٌ بِمَكَّةَ يُشْرِفُ عَلَى أَجْيَادِ.

(هـ) وفي حديث معاذ: «مَنْ تَحَوَّلَ مِنْ مِخْلَافٍ إِلَى مِخْلَافٍ فَعُشْرُهُ وَصَدَقَتُهُ إِلَى مِخْلَافِهِ الْأَوَّلِ إِذَا حَالَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ». الْمِخْلَافُ فِي الْيَمَنِ كَالرُّشْتَاقِ^(٥) فِي الْعِرَاقِ، وَجَمْعُهُ الْمَخَالِيفُ^(٦)، أَرَادَ أَنَّهُ يُؤَدِّي صَدَقَتَهُ إِلَى عَشِيرَتِهِ الَّتِي كَانَ يُؤَدِّي إِلَيْهَا.

(هـ) ومنه حديث ذِي الْمِشْعَارِ: «مَنْ مِخْلَافَ خَارِفٍ وَيَامٍ». هُمَا قَبِيلَتَانِ مِنَ الْيَمَنِ^(٧).

[خلق]^(٨) * فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى «الْخَالِقُ». وَهُوَ الَّذِي أَوْجَدَ الْأَشْيَاءَ جَمِيعَهَا

(١) فِي «الْفَائِقِ» (٣٩٣/١) بَعْدَ أَنْ قَالَ: «هُوَ الْكَثِيرُ الْخِلَافِ».

(٢) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِابْنِ سَلَامٍ (٦٥/٢).

(٣) كَمَا قَالَ سَبْيُوهُ فِيمَا حَكَى الزَّمْخَشَرِيُّ.

(٤) قَالَهُ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٣٩١/١).

(٥) «الْفَائِقِ» (٤٣٤/٣).

(٦) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِابْنِ قَتِيْبَةٍ (٢٤٠/١) وَانْظُرْ مَا بَعْدَهُ.

(٧) زَادَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ بَعْدَ حِكَايَةِ هَذَا: «وَالْمِخْلَافُ لِأَهْلِ الْيَمَنِ...» - فَذَكَرَ مَا أَوْرَدَ الْمُصَنِّفُ - «غَرِيبُ الْحَدِيثِ». (٢٤٠/١).

(٨) فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ ﷺ قَالَ لِأَبِيٍّ لَمَّا أَخَذَ قَوْسًا عَلَى تَعْلِيمِهِ الْقُرْآنَ: «إِنْ أَكَلْتَهُ فَإِنَّمَا تَأْكُلُ بِخِلَافِكَ». قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٢٦٠/٢) أَيِ تَأْكُلُ بِحِظِّكَ مِنَ الدِّينِ.

بعد أن لم تكن مَوْجُودَة. وأصل الخَلْق التَّقْدِير، فهو باعتبار تقدير ما منه وُجُودُها، وباعتبار الإيجاد على وَفْق التَّقْدِير خَالِق.

* وفي حديث الخوارج: «هم شرّ الخلق والخلِيقَة». الخلق: الناس. والخلِيقَة: البهائم. وقيل هما بمعنى واحد، ويُريد بهما جميع الخلائق.

* وفيه: «ليس شيء في الميزان أثقل من حُسن الخُلُق». الخُلُق - بضم اللام وشكونها -: الدِّين والطَّبع والسَّجِيَّة، وحقيقته أنه لِصُورَة الإنسانِ الباطنة وهي نفسُه وأوصافُها ومَعَانِيها الْمُخْتَصَّة بها بمنزلة الخُلُق لِصُورته الظاهرة وأوصافِها ومَعَانِيها، ولهما أوصاف حَسَنَة وقَبِيحَة، والثَّواب والعِقَاب مِمَّا يَتَعَلَّقَان بأوصاف الصُّورة الباطنة أكثر مما يَتَعَلَّقَان بأوصاف الصُّورة الظاهرة، ولهذا تَكَرَّرَت الأحاديث في مَدْح حُسن الخُلُق في غير موضع.

(س) كقوله: «أكثر ما يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الخُلُق».

(س) وقوله: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا».

(س) وقوله: «إِنَّ الْعَبْدَ لِيُذْرِكَ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةً الصَّائِمِ الْقَائِم».

* وقوله: «بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ». وأحاديث من هذا النوع كثيرة، وكذلك جاء في ذَمِّ سُوءِ الخُلُقِ أحاديث كثيرة.

(هـ) وفي حديث عائشة: «كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ». أي كَانَ مُتَمَسِّكًا بِآدَابِهِ وَأَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ. وَمَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَكَارِمِ وَالْمَحَاسِنِ وَالْأَلْطَافِ.

(هـ) وفي حديث عمر: «مَنْ تَخَلَّقَ لِلنَّاسِ بِمَا يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَفْسِهِ شَأْنَهُ اللَّهُ». أي تَكَلَّفَ أَنْ يُظْهِرَ مِنْ خُلُقِهِ خِلَافَ مَا يَنْطَوِي عَلَيْهِ، مِثْلَ تَصَنُّعٍ وَتَجَمُّلٍ إِذَا أَظْهَرَ الصَّنِيعَ وَالْجَمِيلَ.

* وفيه: «لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ». الْخَلَاقُ بِالْفَتْحِ: الْحِظُّ وَالنَّصِيبُ.

* ومنه حديث أَبِي: «وَأَمَّا طَعَامٌ لَمْ يُصْنَعْ إِلَّا لَكَ فَإِنَّكَ إِنْ أَكَلْتَهُ إِنَّمَا تَأْكُلُ مِنْهُ بِخِلَافِكَ». أي بِحِظِّكَ وَنَصِيبِكَ مِنَ الدِّينِ. قَالَ لَهُ ذَلِكَ فِي طَعَامٍ مِّنْ أَقْرَأِ الْقُرْآنَ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ.

* وفي حديث أبي طالب: «إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ». أي كَذِبٌ، وهو افْتِعال من الخَلْق والإِبْداع، كَانَ الكاذب يَخْلُقُ قوله. وأصل الخَلْق: التقدير قَبْلَ القَطْع.

* ومنه حديث أُخْتِ أُمِّةِ بن أبي الصَّلْتِ: «قَالَتْ: فَدَخَلَ عَلَيَّ وَأَنَا أُخْلَقُ أَدِيمًا». أي أَقْدَرُهُ لَأَقْطَعَهُ.

* وفي حديث أم خالد: «قَالَ لَهَا أَبْنِي وَأَخْلَقِي». يُرَوَّى بالقاف والفاء، فبالقاف من إخالق الثَّوبَ تَقْطِيعَهُ، وقد خَلَقَ الثَّوبُ وَأَخْلَقَ. وأما الفاء فبمعنى العِوض والبَدَل، وهو الأَشْبَهُ. وقد تكرر الإخالق بالقاف في الحديث.

(هـ) وفي حديث فاطمة بنت قَيْسٍ: «وَأَمَّا مُعَاوِيَةُ فَرَجَلَ أُخْلَقُ مِنَ الْمَالِ». أي خِلَوْ عَارٍ. يقال حَجَرَ أُخْلَقُ: أي أَمْلَسَ^(١) مُصَمَّتٌ لا يُؤَثِّرُ فِيهِ شَيْءٌ.

(هـ) ومنه حديث عمر: «لَيْسَ الْفَقِيرُ الَّذِي لَا مَالَ لَهُ، إِنَّمَا الْفَقِيرُ الْأَخْلَقُ الْكَسْبُ». أراد أَنَّ الْفَقْرَ الْأَكْبَرَ إِنَّمَا هُوَ فَقْرُ الْآخِرَةِ^(٢)، وَأَنَّ فَقْرَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ الْفَقْرَيْنِ^(٣). وَمَعْنَى وَصَفِ الْكَسْبِ بِذَلِكَ أَنَّهُ وَافِرٌ مُنْتَظَمٌ لَا يَقَعُ فِيهِ وَكْسٌ وَلَا يَتَحَيَّضُهُ نَقْصٌ، وَهُوَ مِثْلُ اللَّزْجُلِ الَّذِي لَا يُصَابُ فِي مَالِهِ وَلَا يُنْكَبُ، فَيُثَابُ عَلَى صَبْرِهِ، فَإِذَا لَمْ يُصَبَّ فِيهِ وَلَمْ يُنْكَبْ كَانَ فَقِيرًا مِنَ الثَّوَابِ.

* ومنه حديث عمر بن عبد العزيز: «كُتِبَ لَهُ فِي امْرَأَةٍ خَلْقَاءَ تَزَوَّجَهَا رَجُلٌ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: إِنْ كَانُوا عَلِمُوا بِذَلِكَ - يَعْنِي أَوْلِيَاءَهَا - فَأَغْرِمَهُمْ صَدَاقَهَا لِرِزْوَجِهَا»^(٤).

(١) زاد في «الفائق» (٣/٣٨): لا يقر عليه شيء لملاسته، وهذا كقولهم لمن أنفق ماله حتى اقتصر: أَمْلَقَ فهو مملق، فإن أصله من الملقة، وهي الصخرة الملساء، وروي: فإنه رجل عائل: أي فقير، من العيلة. انتهى، قلت: وفي رواية صريحة جداً: «فإنه صعلوك لا مال له».

(٢) هذا لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/١١٦) بعد أن قال: تأوله بعضهم على ضعف الكسب ولست أرى هذا من وجهين - ثم ذكرهما - وقال: ولكن وجهه عندي أنه جعله مثلاً للرجل لا يريزاً في ماله ولا يصاب بالمصائب - ثم ذكر ما أورد المصنف - «غريب الحديث» (٢/١١٥).

(٣) في «الفائق» (١/٣٩٢) الأخلق: هو الأملس المصبت الذي لا يؤثر فيه شيء، من قولهم حجر أخلق، وصخرة خلقاء، ومعنى وصف الكسب بذلك... فذكر نحو ما قال المصنف -.

(٤) وتامه: وإن كانوا لم يعلموا فليس عليهم إلا أن يحلفوا ما علموا بذلك.

الْخَلْقَاءُ: هي الرِّقَاءُ، من الصَّخْرَةِ الْمَلْسَاءِ الْمُصَمَّمَةِ^(١).

* وفيه ذكر: «الْخُلُوقُ» قد تكرر في غير موضع، وهو طيبٌ معروفٌ مُركَّبٌ يُتَّخَذُ من الزَّعْفَرَانِ وغيره من أنواع الطَّيِّبِ، وتَغْلِبُ عَلَيْهِ الحُمْرَةُ وَالصُّفْرَةُ. وقد وَرَدَ تَارَةً بِإِبَاحَتِهِ وَتَارَةً بِالنَّهْيِ عَنْهُ، وَالنَّهْيُ أَكْثَرُ وَأَثْبَتُ. وَإِنَّمَا نَهَى عَنْهُ لِأَنَّهُ مِنْ طِيبِ النِّسَاءِ، وَكُنَّ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالاً لَهُ مِنْهُمْ. وَالظَّاهِرُ أَنَّ أَحَادِيثَ النَّهْيِ نَاسِخَةٌ.

* وفي حديث ابن مسعود وقَتْلُهُ أَبَا جَهْلٍ: «وَهُوَ كَالْجَمَلِ الْمُخَلَّقِ»^(٢). أَيِ الثَّامِ الْخَلْقِ.

(س هـ) وفي حديث صفة السحاب: «وَالْخُلُوقُ بَعْدَ تَفَرُّقٍ»^(٣). أَيِ اجْتِمَاعٍ وَتَهَيُّاً لِلْمَطَرِ وَصَارَ خَلِيقاً بِهِ. يُقَالُ خُلِقَ بِالضَّمِّ، وَهُوَ أَخْلَقَ بِهِ، وَهَذَا مَخْلُوقَةٌ لِّلَّذِك: أَيِ هُوَ أَجْدَرُ، وَجَدِيرٌ بِهِ.

(هـ) ومنه خُطْبَةُ ابْنِ الزَّيْبِرِ: «إِنَّ الْمَوْتَ قَدْ تَغَشَّائَكُمْ سَحَابُهُ، وَأَخَذَقَ بِكُمْ رَبَّابُهُ، وَالْخُلُوقُ بَعْدَ تَفَرُّقٍ». وَهَذَا الْبِنَاءُ لِلْمِبَالَةِ، وَهُوَ أَفْعَوْعَلٌ، كَأَغْدَوْدَنَ، وَاعْشَوْشَبَ.

[خلل] * فيه: «إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى كُلِّ ذِي خُلَّةٍ مِنْ خُلَّتِهِ». الْخُلَّةُ بِالضَّمِّ: الصَّدَاقَةُ وَالْمَحَبَّةُ^(٤) الَّتِي تَخَلَّلَتْ الْقَلْبَ فَصَارَتْ خِلَالَهُ: أَيِ فِي بَاطِنِهِ. وَالْخَلِيلُ: الصَّدِيقُ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفَاعِلٍ، وَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّ خُلَّتَهُ كَانَتْ مَقْصُورَةً عَلَى حُبِّ اللَّهِ تَعَالَى، فَلَيْسَ فِيهَا لِغَيْرِهِ مُتَّسِعٌ وَلَا شَرَكَةٌ مِنْ مُحَابِّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وَهَذِهِ خَالٌ شَرِيفَةٌ لَا يَنَالُهَا أَحَدٌ بِكُسْبٍ وَاجْتِهَادٍ، فَإِنَّ الطَّبَاعَ غَالِبَةٌ، وَإِنَّمَا يَخْصُصُ اللَّهُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ مِثْلَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ صَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ، وَمَنْ جَعَلَ الْخَلِيلَ مُشْتَقّاً مِنَ الْخُلَّةِ وَهِيَ الْحَاجَةُ وَالْفَقْرُ، أَرَادَ إِنِّي أَبْرَأُ مِنَ الْإِعْتِمَادِ وَالْإِفْتِقَارِ إِلَى أَحَدٍ غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى. وَفِي رَوَايَةٍ: «أَبْرَأُ إِلَى كُلِّ خِلٍّ مِنْ خُلَّتِهِ». بِفَتْحِ

(١) «غريب الحديث» لابن سلام (٤١٥/٢) والرققاء هي التي سدَّ قبلها فلا خرق فيه إلا المبال خاصة، فلا يمكن جماعها، هذا وقد ذكر الزمخشري في «الفاثق» (٣٩٤/١) مثل ما ذكر المصنف.

(٢) وفي كلام الشعبي: «السقط إذا كان مخلقاً عتقت به الأمة»، قال في «الفاثق» (٢٦/٤): المخلق الذي يتبين خلقه.

(٣) أي تهياً للمطر من الخلافة. كما في «الفاثق» (٣١/٢).

(٤) «غريب الحديث» للقاسم بن سلام (٣٤٤/١).

الخاء وبكسرهما وهما بمعنى الخلَّة والخليل.

* ومنه الحديث: «لو كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَأَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ».

* والحديث الآخر: «المرء ببخيله، أو قال على دين خليله، فَلْيَنْظُرِ امْرُؤٌ مَنْ يُخَالِلُ». وقد تكرر ذكره في الحديث. وقد تُطْلَقُ الخلَّة على الخليل، وَيَسْتَوِي فِيهِ المذكر والمؤنث، لأنه في الأصل مصدر. تقول خليلٌ بَيْنَ الخلَّة والخلولة، ومنه قصيدُ كعب بن زهير:

يَا وَيَحَا خُلَّةً لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ مَوْعُودَهَا^(١) أَوْ لَوَانَّ التُّصْحَ مَقْبُولُ

* ومنه حديث حُسْنِ الْعَهْدِ: «فَيَهْدِيهَا فِي خُلَّتِهَا». أي أهل ودّها وصداقَتِهَا.

* ومنه الحديث الآخر: «فَيَفْرَقُهَا فِي خِلَالِهَا». جَمْعُ خَلِيلَةٍ.

(هـ) وفيه: «اللَّهُمَّ سَادَّ الْخُلَّةَ». الخلَّة بالفتح: الحاجة والفقر: أي جَابِرُهَا.

(س) ومنه حديث الدعاء للميت: «اللَّهُمَّ اسْدُدْ خُلَّتَهُ». وأصلُهَا مِنَ التَّخَلَّلِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، وَهِيَ الْفُرْجَةُ وَالثَّلْمَةُ الَّتِي تَرْكُهَا بَعْدَهُ، وَمِنَ الْخَلَلِ الَّذِي أَبْقَاهُ فِي أَمُورِهِ.

(هـ) ومنه حديث عامر بن ربيعة: «فَوَاللَّهِ مَا عَدَا أَنْ فَقَدْنَاهَا اخْتَلَلْنَاهَا». أي اخْتَجَنَّا إِلَيْهَا فَطَلَبْنَاهَا^(٢).

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود: «عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ فَإِنْ أَحَدَكُمْ لَا يَذَرِي مَتًى يُخْتَلُّ إِلَيْهِ». أي يُحْتَاجُ إِلَيْهِ^(٣).

* وفيه: «أَنَّهُ أُتِيَ بِقَصِيبِ مَخْلُولٍ أَوْ مَخْلُولٍ». أي مَهْزُولٍ، وَهُوَ الَّذِي جُعِلَ عَلَى

(١) الرواية في شرح ديوانه ص (٧): «ما وعدت».

(٢) قال في «الفاثق» (١٩٤/٢): أي اختلنا إليها، فحذف الجار وأوصل الفعل، والمعنى احتجنا إليها، من الخلَّة وهي الحاجة.

(٣) «غريب الحديث» لابن سلام (١٩٧/٢) وقد حكاه عن الأصمعي. وكذا فتره الزمخشري في «الفاثق» (٣٩٣/١).

أَنفِهِ^(١) خِلَالَ لَيْلٍ يَرْضِعُ أُمَّهُ فَتُهْزَلُ. وَقِيلَ الْمَخْلُولُ: السَّمِينُ ضِدَّ الْمَهْزُولِ. وَالْمَهْزُولُ إِنَّمَا يُقَالُ لَهُ خَلٌّ وَمُخْتَلٌّ، وَالْأَوَّلُ الْوُجْهَ. وَمِنْهُ يُقَالُ لِابْنِ الْمَخَاضِ خَلٌّ لِأَنَّهُ دَقِيقُ الْجِسْمِ.

(س) وفي حديث أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كَانَ لَهُ كِسَاءٌ فَدَكِيٌّ فَإِذَا رَكِبَ خَلَّهُ عَلَيْهِ». أَيِ جَمَعَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ بِخِلَالَ مِنْ عُودٍ أَوْ حَدِيدٍ. * وَمِنْهُ: «خَلَّلْتُهُ بِالرُّمَحِ». إِذَا طَعَنْتَهُ بِهِ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ بَدْرٍ وَقَتْلُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ: «فَتَخَلَّلَوْهُ بِالشُّيُوفِ مِنْ تَخْتِي». أَيِ قَتَلُوهُ بِهَا طَعْنًا حَيْثُ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَضْرِبُوهُ بِهَا ضَرْبًا.

(س) وفيه: «التَّخَلُّلُ مِنَ الشُّنَّةِ». هُوَ اسْتِعْمَالُ الْخِلَالِ لِإِخْرَاجِ مَا بَيْنَ الْأَسْنَانِ مِنَ الطَّعَامِ. وَالتَّخَلُّلُ أَيْضًا وَالتَّخْلِيلُ: تَفْرِيقُ شَعْرِ اللَّحْيَةِ وَأَصَابِعِ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ فِي الْوُضُوءِ. وَأَصْلُهُ مِنْ إِدْخَالِ الشَّيْءِ فِي خِلَالِ الشَّيْءِ، وَهُوَ وَسْطُهُ.

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «رَحِمَ اللَّهُ الْمُتَخَلِّلِينَ مِنْ أُمَّتِي فِي الْوُضُوءِ وَالطَّعَامِ».

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «خَلَّلُوا بَيْنَ الْأَصَابِعِ لَا يُخَلِّلُ اللَّهُ بَيْنَهَا بِالنَّارِ».

* وفيه: «إِنَّ اللَّهَ يُنْعِضُ الْبَلِغَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي يَتَخَلَّلُ الْكَلَامَ بِلسَانِهِ كَمَا تَتَخَلَّلُ الْبَاقِرَةُ الْكَلَّا بِلسَانِهَا». هُوَ الَّذِي يَشْدَقُ فِي الْكَلَامِ وَيُقَحِّمُ بِهِ لِسَانَهُ وَيُلْقُهُ كَمَا تُلْقُ الْبَقَرَةُ الْكَلَّا بِلسَانِهَا لَفًّا.

(هـ) وفي حديث الدَّجَالِ: «يَخْرُجُ مِنْ خَلَّةٍ بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ». أَيِ فِي طَرِيقِ بَيْنَهُمَا. وَقِيلَ لِلطَّرِيقِ وَالسَّبِيلِ خَلَّةٌ؛ لِأَنَّهُ خَلٌّ مَا بَيْنَ الْبَلَدَيْنِ: أَيِ أَخَذَ مَخِيطَ^(٢) مَا

(١) أَوْ الَّذِي قَدْ خَلَّ جِسْمُهُ كَمَا فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِابْنِ سَلَامٍ (٤١٥/١) وَزَادَ: «وَاطْنُ أَنْ أَصْلُ هَذَا أَنَّهُمْ رُبَّمَا خَلُّوا لِسَانَ الْفَصِيلِ لِكَيْلَا يَرْضِعَ مِنْ أُمِّهِ مَتَى شَاءَ حَتَّى يَطْلُقُوا عَنْهُ الْخِلَالَ فَيَرْضِعَ حَيْثُ نَزَلَ، ثُمَّ يَفْعَلُونَ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ أَيْضًا فَيَصِيرُ مَهْزُولًا لِهَذَا. وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٣٨٨/١). هُوَ الَّذِي خَلَّ لِسَانَهُ لَيْلًا يَرْضِعُ عِنْدَ الْفُطَامِ فَهْزَلُ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: مَخِيطٌ - بَضْمُ الْمِيمِ وَكَسْرُ الْخَاءِ - وَالْمَثْبُوتُ مِنْ أَوَّلِ الْوَضْعِ وَالْهَرَوِيُّ. وَفِي الْهَرَوِيِّ: يُقَالُ: خَطَّتِ الْيَوْمَ خِيْطَةً، أَيِ سَرَتَ سِيرَةً.

يَبْتَهُمَا. ورواه بعضهم بالحاء المهملة، من الحُلُول: أي سَمَتَ ذلك وَقْبَالَته.

(س) وفي حديث المِقْدَام: «ما هذا بأَوَّل ما أُخْلِئْتُم بي». أي أَوْهَشْتُمُونِي ولم تُعِينُونِي. والخَلَل في الأمر والحَرْب كالْوَهْن والفسَاد.

(س) وفي حديث سِنان بن سَلَمَة: «إِنَّا نَلْتَقِطُ الخِلَالَ». يَعْنِي البُشْر أَوَّل إِذْرَاكِهِ، وَاحِدَتُهَا خِلَالَةٌ بِالْفَتْح.

[خلا] (س) في حديث الرُّؤْيَا: «أَلَيْسَ كُلُّكُمْ يَرَى الْقَمَرَ مُخْلِياً بِهِ». يُقَالُ خَلَوْتُ بِهِ وَمَعَهُ وَإِلَيْهِ. وَأَخْلَيْتُ بِهِ إِذَا انْفَرَدْتُ بِهِ: أَي كُلُّكُمْ يَرَاهُ مُنْفَرِداً لِنَفْسِهِ، كَقَوْلِهِ: لَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَيْهِ.

(س) ومنه حديث أُمِّ حَبِيبَةَ: «قَالَتْ لَهُ: لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيَةٍ». أَي لَمْ أَجِدْكَ خَالِياً مِنْ الزَّوْجَاتِ غَيْرِي. وَلَيْسَ مِنْ قَوْلِهِمْ امْرَأَةٌ مُخْلِيَةٌ إِذَا خَلَتْ مِنَ الزَّوْجِ.

(س) وفي حديث جَابِر: «تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً قَدْ خَلَا مِنْهَا». أَي كَبُرَتْ وَمَضَى مُعْظَمُ عُمْرِهَا.

* ومنه الحديث: «فَلَمَّا خَلَا سِنِّي وَنَثَرْتُ لَهُ ذَا بَطْنِي». تُرِيدُ أَنَّهَا كَبُرَتْ وَأَوْلَدَتْ لَهُ.

(هـ) وفي حديث معاوية القُشَيْرِي: «قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَا آيَاتُ الْإِسْلَام؟ قَالَ: أَنْ تَقُولَ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَى اللَّهِ وَتَخْلَيْتَ». التَّخْلِي: التَّفَرُّغُ. يُقَالُ (١) تَخَلَّى لِلْعِبَادَةِ، وَهُوَ تَفَعَّلَ، مِنَ الْخُلُوءِ. وَالْمُرَادُ التَّبَرُّؤُ مِنَ الشَّرْكِ (٢)، وَعَقْدُ الْقَلْبِ عَلَى الْإِيمَانِ (٣).

(هـ) ومنه حديث أَنَسٍ: «أَنْتَ خِلْؤُ مِنْ مُصِيبِي». الْخِلْؤُ بِالْكَسْرِ: الْفَارِغُ الْبَالِ مِنْ الْهَمِّ. وَالْخِلْؤُ أَيْضاً: الْمُنْفَرِدُ.

* ومنه الحديث: «إِذَا كُنْتَ إِمَاماً أَوْ خِلْواً».

(١) تَخَلَّى مِنَ الدُّنْيَا، وَتَخَلَّى...

(٢) زَادَ فِي الْجَامِعِ (٢٣٤/١) وَالْإِنْقِطَاعَ عَنْهُ.

(٣) قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١/٣٩٠)، وَالزِّيَادَةُ الْأُولَى مِنْ عِنْدِهِ.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود: «إِذَا أَدْرَكْتَ مِنَ الْجُمُعَةِ رَكْعَةً، فَإِذَا سَلَّمَ الْإِمَامُ فَأَخْلَ وَجْهَكَ وَضُمَّ إِلَيْهَا رَكْعَةً». يُقَالُ أَخْلَى أَمْرَكَ، وَأَخْلَى بِأَمْرِكَ. أَي تَفَرَّغَ لَهُ وَتَفَرَّدَ بِهِ. وَوَرَدَ فِي تَفْسِيرِهِ اسْتَبْرَأَ بِإِنْسَانٍ أَوْ بِشَيْءٍ وَصَلَّ رَكْعَةً أُخْرَى، وَيُحْمَلُ الِاسْتِبْرَاءُ عَلَى أَنْ لَا يَرَاهُ النَّاسُ مُصَلِّيًا مَا فَاتَهُ فَيَغْرِفُوا تَقْصِيرَهُ فِي الصَّلَاةِ، أَوْ لِأَنَّ النَّاسَ إِذَا فَرَّغُوا مِنَ الصَّلَاةِ انْتَشَرُوا رَاجِعِينَ فَأَمَرَهُ أَنْ يَسْتَبْرَأَ بِشَيْءٍ لَثَلَا يَمُرُّوا بَيْنَ يَدَيْهِ.

* وفي حديث ابن عمر في قوله تعالى: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾، قال: فخلى عنهم أربعين عاماً، ثم قال: ﴿أَخْسَأُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾، أي تركهم وأعرض عنهم.

* وحديث ابن عباس: «كَانَ أَنَاسٌ يَسْتَحْيُونَ أَنْ يَتَخَلَّوْا فَيَنْفُضُوا إِلَى السَّمَاءِ». يَتَخَلَّوْا مِنَ الْخَلَاءِ وَهُوَ قَضَاءُ الْحَاجَةِ، يَعْنِي يَسْتَحْيُونَ أَنْ يَنْكَشِفُوا عِنْدَ قَضَاءِ الْحَاجَةِ تَحْتَ السَّمَاءِ.

(س) وفي حديث تحريم مكة: «لَا يُخْتَلَى خَلَاهَا». الْخَلَا مَقْصُورٌ^(١): النَّبَاتِ الرُّطْبِ الرَّقِيقِ مَا دَامَ رَطْبًا^(٢)، واختلاؤه: قَطْعُهُ. وَأَخْلَى الْأَرْضَ: كَثُرَ خَلَاهَا، فَإِذَا يَبَسَ فَهُوَ حَشِيشٌ^(٣).

(س) ومنه حديث ابن عمر: «كَانَ يَخْتَلِي لِفَرَسِهِ»^(٤). أَي يَقْطَعُ لَهُ الْخَلَا.

* ومنه حديث عمرو بن مَرْة:

إِذَا اخْتَلَيْتُ فِي الْحَرْبِ هَامُ الْأَكَابِرِ

(١) وقال الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص (٤٨): مقصور هو الحشيش، وبعض المحدثين يمدون فيقولون الخلاء، وهو الموضع الخالي - وهو تصحيف - .

(٢) وعبارة الزمخشري: الخلى: الرطب من الخلى... يقال: خلى الخلى يخله واختلاه: إذا جزه، وحقه إن يكتب بالياء، «الفائق» (١/٣٩١).

(٣) وبهذا فسر أبو عبيد القاسم حديث حذيفة أيضاً الذي فيه «يلفت الكلام كما تلفت البقرة الخلى بلسانها» فقال: الخلى الحشيش، وهو مقصور، ومنه الحديث المرفوع: «لا يخلى خلاها»، «غريب الحديث» (٢/٢٣٢) و(٢/٣١٥).

(٤) قال الزمخشري: أي يحتر الخلى، وهو الرطب. «الفائق» (١/٢٠٧).

أَي قُطِعَتْ رُؤُوسُهُمْ.

* وفي حديث معتمر: «سُئِلَ مَالِكٌ عَنْ عَجَبِينَ يُعْجَنُ بِدُرْدِيٍّ، فَقَالَ: إِنْ كَانَ يُشْكِرُ فَلَا». فَحَدَّثَ الْأَصْمَعِيُّ بِهِ مُعْتَمِراً فَقَالَ: أَوْ كَانَ كَمَا قَالَ:

رَأَى فِي كَفِّ صَاحِبِهِ خَلَاةً فَتُعْجِبُهُ وَيُقْرِعُهُ الْجَرِيرُ

الْخَلَاةُ: الطَّائِفَةُ مِنَ الْخَلَا^(١)، وَمَعْنَاهُ أَنْ الرَّجُلَ يَنْدُبُ بَعِيرَهُ فَيَأْخُذُ بِإِخْدَى يَدَيْهِ عُشْباً وَبِالْأُخْرَى حَبْلاً، فَيَنْظُرُ الْبَعِيرَ إِلَيْهِمَا فَلَا يَذَرِي مَا يَصْنَعُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَعْجَبَتْهُ فَتَوَى مَالِكٌ، وَخَافَ التَّخْرِيمَ لِاخْتِلَافِ النَّاسِ فِي الْمُسْكِرِ، فَتَوَقَّفَ وَتَمَثَّلَ بِالْبَيْتِ^(٢).

(س) وفي حديث ابن عمر: «الْخَلِيَّةُ ثَلَاثُ». كَانَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُ لَزَوْجَتِهِ: أَنْتِ خَلِيَّةٌ فَكَانَتْ تَطْلُقُ مِنْهُ، وَهِيَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ كِتَابَاتِ الطَّلَاقِ، فَإِذَا نَوَى بِهَا الطَّلَاقَ وَقَعَ. يَقَالُ رَجُلٌ خَلِيٍّ لَا زَوْجَةَ لَهُ، وَامْرَأَةٌ خَلِيَّةٌ لَا زَوْجَ لَهَا.

(س) ومنه حديث عمر: «أَنَّهُ رَفَعَ إِلَيْهِ رَجُلٌ قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ شَبَّهَنِي، فَقَالَ كَأَنَّكَ ظَبْيَةٌ، كَأَنَّكَ حَمَامَةٌ، فَقَالَتْ لَا أَرْضَى حَتَّى تَقُولَ خَلِيَّةٌ طَالِقٌ، فَقَالَ ذَلِكَ. فَقَالَ عُمَرُ: خُذْ بِيَدِهَا فَإِنَّهَا امْرَأَتُكَ». أَرَادَ بِالْخَلِيَّةِ هَاهُنَا النَّاقَةَ تُخْلَى مِنْ عِقَالِهَا^(٣)، وَطَلَّقَتْ مِنَ الْعِقَالِ تَطْلُقُ طَلْقاً فَهِيَ طَالِقٌ. وَقِيلَ أَرَادَ بِالْخَلِيَّةِ الْغَزِيرَةَ يُؤْخَذُ وَلَدُهَا فَيُعْطَفُ عَلَيْهِ غَيْرُهَا وَتُخْلَى لِلْحَيِّ يَشْرَبُونَ لَبَنَهَا^(٤). وَالطَّالِقُ النَّاقَةُ الَّتِي لَا خِطَامَ عَلَيْهَا^(٥)، وَأَرَادَتْ هِيَ مُخَادَعَتَهُ بِهَذَا الْقَوْلِ لِيَلْفِظَ بِهِ فَيَقَعَ عَلَيْهَا الطَّلَاقُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: خُذْ بِيَدِهَا فَإِنَّهَا امْرَأَتُكَ، وَلَمْ يُوقِعْ عَلَيْهَا الطَّلَاقَ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْوِ بِهِ الطَّلَاقَ^(٦)، وَكَانَ ذَلِكَ خِدَاعاً مِنْهَا^(٧).

(١) ونظيرها الشاهدة من الشهد والجبهة من الجبن.

(٢) وهذا جميعه عند الزمخشري في «الفائق» (٣٩٤/١) والزيادة من عنده أيضاً.

(٣) «غريب الحديث» لابن سلام (٩٩/٢) وزاد: فأسقط عمر عنه الطلاق لبيتته...

(٤) قال جعفر بن خالد الكلبي يصف فرساً:

وأوصى الحاليتين ليؤثراها لها لبن الخلية والصُّعُود

(٥) في الأصل: عليه. والمثبت من أ واللسان.

(٦) وإنما ذهب إلى الناقة فلم يقع الطلاق.

(٧) قال جميع هذا الزمخشري في «الفائق» (٣٩٢/١)، والزيادة من عنده.

* وفي حديث أم زرع: «كُنْتُ لَكَ كَأَبِي زَرَعَ لَأَمْ زَرَعَ فِي الْأَلْفَةِ وَالرِّفَاءِ لَا فِي الْفُرْقَةِ وَالْخَلَاءِ». يعني أَنَّهُ طَلَّقَهَا وَأَنَا لَا أَطْلُقُكَ.

(هـ) وفي حديث عمر: «إِنَّ عَامِلًا لَهُ عَلَى الطَّائِفِ كَتَبَ إِلَيْهِ: إِنَّ رَجُلًا مِنْ فَهْمٍ كَلَّمُونِي فِي خَلَايَا لَهُمْ أَسْلَمُوا عَلَيْهَا وَسَلَّوْنِي أَنْ أَحْمِيَهَا لَهُمْ». الْخَلَايَا جَمْعُ خَلِيَّةٍ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي تُعَسَّلُ فِيهِ النَّحْلُ^(١)، وَكَأَنَّهَا الْمَوْضِعُ الَّتِي تُخْلَى فِيهِ أَجْوَأُهَا^(٢).

* ومنه حديثه الآخر: «فِي خَلَايَا الْعَسَلِ الْعُشْرُ^(٣)».

* ومنه حديث علي: «وَخَلَاكُمْ ذَمٌّ مَا لَمْ تَشْرُدُوا». يُقَالُ أَفْعَلْ ذَلِكَ وَخَلَاكَ ذَمٌّ، أَيْ أُعْذِرْتَ وَسَقَطَ عَنْكَ الذَّمُّ.

* وفي حديث بهز بن حكيم: «إِنَّهُمْ لِيَزْعَمُونَ أَنَّكَ تَنْتَهَى عَنِ الْغَيِّ وَتَسْتَخْلِي بِهِ». أَيْ تَسْتَقِلُّ بِهِ وَتَنْفَرِدُ.

* ومنه الحديث: «لَا يَخْلُو عَلَيْهِمَا أَحَدٌ بَغِيرَ مَكَّةَ إِلَّا لَمْ يُوَافِقَاهُ». يَغْنِي الْمَاءُ وَاللَّحْمُ: أَيْ يَنْفَرِدُ بِهِمَا. يُقَالُ خَلَا وَأَخْلَى. وَقِيلَ يَخْلُو بِعَتَمِدٍ، وَأَخْلَى إِذَا انْفَرَدَ.

(س) ومنه الحديث: «فَاسْتَخْلَاهُ الْبُكَاءُ». أَيْ انْفَرَدَ بِهِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: أَخْلَى فُلَانٌ عَلَى شَرْبِ اللَّبَنِ إِذَا لَمْ يَأْكُلْ غَيْرَهُ. قَالَ أَبُو مُوسَى: قَالَ أَبُو عَمْرٍو: هُوَ بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ، وَبِالْحَاءِ لَا شَيْءَ.

(١) قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣١٨/١)، وَمِنْ قَبْلِهِ قَالَ أَبُو عِيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٤٧٥/١) وَذَكَرَ الْحَدِيثَ الْآتِيَّ.

(٢) «الْفَائِقُ» (٣٩٢/١) وَزَادَ أَنَّهَا أَشْبَاهُ الرُّوَاقِيدِ.

(٣) انْظُرْ مَا قَبْلَهُ، وَ«الْفَائِقُ» (٣٩٢/١).

باب الخاء مع الميم

[خمر] (هـ) فيه: «خَمَرُوا الْإِنَاءَ وَأَوْكثُوا السَّقَاءَ». التَّخْمِيرُ: التَّغْطِيَةُ^(١).

* ومنه الحديث: «إِنَّهُ أُتِيَ بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، فَقَالَ: هَلَّا خَمَرْتَهُ وَلَوْ بَعُودَ تَعْرِضُهُ عَلَيْهِ»^(٢).

(هـ) ومنه الحديث: «لَا تَجِدُ الْمُؤْمِنَ إِلَّا فِي إِحْدَى ثَلَاثٍ: فِي مَسْجِدٍ يَغْمُرُهُ، أَوْ بَيْتٍ يُخَمَّرُهُ، أَوْ مَعِيشَةٍ يُدَبِّرُهَا». أَيِ يَسْتُرُهُ وَيُصْلِحُ مِنْ شَأْنِهِ^(٣).

(هـ) ومنه حديث سهل بن حنيف: «انْطَلَقْتُ أَنَا وَفُلَانٌ نَلْتَمِسُ الْخَمَرَ». الْخَمَرُ بِالتَّحْرِيكِ: كُلُّ مَا سَتَرَكَ مِنْ شَجَرٍ^(٤) أَوْ بِنَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ^(٥).

(هـ) ومنه حديث أبي قتادة: «فَأَبْغَيْنَا مَكَانًا خَمِرًا». أَيِ سَاتِرًا يَتَكَاثَفُ شَجَرُهُ^(٦).

* ومنه حديث الدجال: «حَتَّى يَنْتَهَوْا»^(٧) إِلَى جَبَلِ الْخَمَرِ. هَكَذَا يُرَوَّى بِالْفَتْحِ، يَعْنِي الشَّجَرَ الْمَلْتَفَّ، وَفُسِّرَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ جَبَلُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لِكَثْرَةِ شَجَرِهِ.

* ومنه حديث سلمان: «أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ: يَا أَخِي إِنَّ بَعْدَتِ الدَّارُ مِنَ الدَّارِ فَإِنَّ الرُّوحَ مِنَ الرُّوحِ قَرِيبٌ، وَطَيْرُ السَّمَاءِ عَلَى أَرْفَهِ خَمَرِ الْأَرْضِ تَقَعُ. الْأَرْفَهُ: الْأَخْصَبُ، يَرِيدُ أَنَّ وَطَنَهُ أَرْفَقُ بِهِ وَأَرْفَهُ لَهُ فَلَا يُفَارِقُهُ. وَكَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ كَتَبَ إِلَيْهِ يَدْعُوهُ إِلَى الْأَرْضِ الْمَقْدَسَةِ»^(٨).

(١) «الفاق» (٣٩٥/١).

(٢) «الفاق» (٣٩٥/١).

(٣) «الفاق» (٣٩٥/١).

(٤) «الفاق» (٣٩٨/١).

(٥) زاد ابن قتيبة: يقال: ذُئِبَ خَمْرٌ إِذَا كَانَ يَلْزَمُ الْخَمْرَ وَلَا يَظْهَرُ. «غريب الحديث» (٩١/٢).

(٦) معناه فِي «الفاق» (١٥٣/٢).

(٧) فِي أ: حَتَّى يَنْتَهِيَ. وَفِي اللِّسَانِ: تَنْتَهَوْا.

(٨) «الفاق» (٧٣/٢) وَقَالَ: الْخَمْرُ مَا وَارَاكَ مِنْ شَجَرٍ.

(هـ) وفي حديث أبي إدريس: «قال دَخَلْتُ المسجد والناس أَحْمَرُ ما كانوا». أي أَوْفَر^(١). يقال دَخَلَ في خَمَارِ الناس: أي في دَهْمائهم. وَيُرَوَّى بِالْجِيمِ^(٢).

* ومنه حديث أُوَيْسِ الْقُرْنِيِّ: «أكون في خَمَارِ الناس». أي في زَحْمَتِهِمْ حَيْثُ أَخْفَى وَلَا أُعْرِفَ.

* وفي حديث أم سلمة: «قال لها وهي حائض ناوِلِينِي الخُمْرَةَ». هي مقدار ما يَضَعُ الرَّجُلُ عَلَيْهِ وَجْهَهُ فِي سَجُودِهِ مِنْ حَصِيرٍ أَوْ نَسِيجَةٍ خُوصَ وَنَحْوِهِ مِنَ النَّبَاتِ، وَلَا تَكُونُ خُمْرَةً إِلَّا فِي هَذَا الْمِقْدَارِ وَسُمِّيَتْ خُمْرَةً لِأَنَّ خُيُوطَهَا مَسْثُورَةٌ بِسَعْفِهَا^(٣)، وقد تكررت في الحديث. هكذا فُسِّرَتْ. وقد جاء في سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «جاءت فَاَرَةٌ فَأَخَذَتْ تَجَرَّ الْفَتِيلَةَ، فجاءت بها فَأَلْقَتْهَا بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْخُمْرَةِ الَّتِي كَانَ قَاعِدًا عَلَيْهَا، فَأَخْرَقَتْ مِنْهَا مِثْلَ مَوْضِعِ دِرْهَمٍ». وهذا صريح في إطلاق الخُمْرَةِ عَلَى الْكَبِيرِ مِنْ نَوْعِهَا^(٤).

(س) وفيه: «أَنَّهُ كَانَ يَمْسَحُ عَلَيِ الْخُفِّ وَالْخِمَارِ». أَرَادَ بِهِ الْعِمَامَةَ، لِأَنَّ الرَّجُلَ يُغَطِّي بِهَا رَأْسَهُ، كَمَا أَنَّ الْمَرْأَةَ تَغْطِيهِ بِخِمَارِهَا، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ قَدْ اعْتَمَّ عِمَّةُ الْعَرَبِ فَأَدَارَهَا تَحْتَ الْحَنْكِ فَلَا يَسْتَطِيعُ نَزْعُهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ فَتَصِيرُ كَالْخَفِيِّينَ، غَيْرَ أَنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى مَسْحِ الْقَلِيلِ مِنَ الرَّأْسِ، ثُمَّ يَمْسَحُ عَلَى الْعِمَامَةِ بَدَلَ الْاسْتِيعَابِ.

(س) وفيه حديث عمرو: «قال لمعاوية: ما أَشْبَهَ عَيْنُكَ بِخُمْرَةِ هِنْدَ». الْخُمْرَةُ هَيْئَةُ الْاِخْتِمَارِ.

* وفي المثل: «إِنَّ الْعَوَانَ لَا تُعَلَّمُ الْخُمْرَةَ». أي الْمَرْأَةُ الْمُجَرَّبَةُ لَا تُعَلَّمُ كَيْفَ تَفْعَلُ.

(١) زاد الزمخشري: وحقيقة ذلك: أستر ما كانوا، من خمر شهادته يخمرها، أي. ستروا بدهمائهم أرض المسجد «الفاق» (٣٩٨/١).

(٢) بمعنى أجمع. وقد تقدم.

(٣) نحو هذا في «الفاق» (٣٩٥/١).

(٤) كذا قال وليس بظاهر، وقد كان قال أبو عبيد القاسم: الخمرة شيء منسوج يعمل من سعف النخل ويرمل بالخيوط وهو صغير على قدر ما يسجد عليه المصلي أو فريق ذلك، فإن عظم حتى يكفي لجسد الرجل كله في صلاة أو مضجع أو أكثر من ذلك فحينئذٍ حصير وليس بخمرة. «غريب الحديث» (١٦٧/١).

(هـ) وفي حديث معاذ: «من استخمر قوماً أولهم أحرار وجيرانٌ مُستضعفون فإن له ما قصر في بيته». استخمر قوماً أي استعبدَهم بلغة اليمن^(١). يقول الرجل للرجل أخمِزني كذا: أي أعطنيه وملكني إياه: المعنى من أخذ قوماً قهراً وتملكاً^(٢)، فإن من قصره: أي احتبسَه واختارَه في بيته واستخراه في خدمته إلى أن جاء الإسلام فهو عبد له^(٣). قال الأزهري: المخامرة: أن يبيع الرجلُ غلاماً حُرّاً على أنه عبد، وقول مُعَاذٍ مِنْ هَذَا، أَرَادَ مَنْ اسْتَعْبَدَ قَوْماً فِي الْجَاهِلِيَّةِ، ثُمَّ جَاءَ الْإِسْلَامُ فَلَهُ مَا حَازَهُ فِي بَيْتِهِ لَا يُخْرَجُ مِنْ يَدِهِ. وقوله وجيران مُستضعفون، أَرَادَ رُبَّمَا اسْتَجَارَ بِهِ قَوْمٌ أَوْ جَاوَرَهُ فَاسْتَضَعَفَهُمْ وَاسْتَعْبَدَهُمْ^(٤)، فكَذَلِكَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْ يَدِهِ، وَهَذَا مَبْنِيٌّ عَلَى إِقْرَارِ النَّاسِ عَلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ.

(س) ومنه الحديث: «مَلِكُهُ عَلَى عُرْبِهِمْ وَخُمُورِهِمْ». أي أهل القرى، لأنهم مغلوبون مغمورون بما عليهم من الخراج والكلف والأثقال، كذا شرحه أبو موسى.

* وفي حديث سَمُرَةَ: «أَنَّهُ بَاعَ خَمْرًا، فَقَالَ عُمَرُ: قَاتِلِ اللَّهَ سَمُرَةَ» الحديث. قال الخطَّابِيُّ: إِنَّمَا بَاعَ عَصِيرًا مِمَّنْ يَتَّخِذُهُ خَمْرًا، فَسَمَّاهُ بِاسْمِ مَا يُؤُولُ إِلَيْهِ مَجَازًا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا». فَنَقِمَ عَلَيْهِ عُمَرُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ مَكْرُوهٌ أَوْ غَيْرُ جَائِزٍ. فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ سَمُرَةُ بَاعَ خَمْرًا فَلَا، لِأَنَّهُ لَا يَجْهَلُ تَحْرِيمَهُ مَعَ اسْتِهَارِهِ^(٥).

[خمس] ^(٦) * في حديث خبير: «مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ». الخميسُ: الجيش، سُمِّيَ

(١) وهذا قول ابن المبارك.

(٢) وهذا قول محمد بن كثير.

(٣) وهذا قول أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٢٤٢) بعد أن ذكر القولين الأولين وعزاها لقاتليهما.

(٤) نحو هذا جميعه في «الفاثق» (١/٣٩٧).

(٥) وقال الزمخشري في «الفاثق» (١/٢٣٢): المعنى أنه خلل الخمر ثم باعها، فكان ذلك مضاهياً لفعل يهود في إذابتهم الشحم حتى يصير ودكاً، ثم يبيعهم له متوهمين أنه خرج عن حكم الأصل بالإذابة.

(٦) أورد الزمخشري هنا شعراً قيل يوم صفين، وأغفله المصنف لكونه من كلام زيد بن عتاهية، فراه ليس من شرط الكتاب. انظر «الفاثق» (١/٣٩٦).

به لأنه مقسوم بخمسة أقسام^(١): المُقَدَّمة، والسَّاقَة، والمِئْمَنَة، والمِيسرة، والقلب. وقيل لأنه تُخَمَّس فيه الغنائم. ومحمَّد خبرٌ مُبَدَّأ محذوف، أي هذا محمد.

* ومنه حديث عمرو بن مَعْدِي كَرِب: «هُمْ أَعْظَمُنَا خَمِيساً وَأَشَدُّنَا شَرِيساً». أي أَعْظَمُنَا جِنْساً^(٢).

(س) ومنه حديث عدي بن حاتم: «رَبَعْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَخَمَسْتُ فِي الْإِسْلَامِ». أي قُدْتُ الْجَيْشَ فِي الْحَالَتَيْنِ، لِأَنَّ الْأَمِيرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ يَأْخُذُ رُبْعَ الْغَنِيمَةِ، وَجَاءَ الْإِسْلَامَ فَجَعَلَهُ الْخُمْسَ، وَجَعَلَ لَهُ مَصَارِفَ، فَيَكُونُ حَيْثُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ: رَبَعْتُ الْقَوْمَ وَخَمَسْتُهُمْ - مُخَفَّافاً - إِذَا أَخَذْتَ رُبْعَ أَمْوَالِهِمْ وَخُمْسَهَا. وَكَذَلِكَ إِلَى الْعَشْرَةِ.

(هـ) وفي حديث مُعَاذٍ: «كَانَ يَقُولُ فِي الْيَمَنِ: اثْنُونِي بِخَمِيسٍ أَوْ لَيْسَ أَخْذُهُ مِنْكُمْ فِي الصَّدَقَةِ». الْخَمِيسُ: الثَّوبُ الَّذِي طُولُهُ خَمْسُ أَذْرُعَ. وَيُقَالُ لَهُ الْمَخْمُوسُ أَيْضاً^(٣). وَقِيلَ سُمِّيَ خَمِيساً لِأَنَّهُ أَوَّلَ مَنْ عَمَلَهُ مَلِكٌ بِالْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ الْخُمْسُ^(٤) بِالْكَسْرِ^(٥). وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: «الْخُمْسُ: ضَرْبٌ مِنْ بُرُودِ الْيَمَنِ». وَجَاءَ فِي الْبُخَارِيِّ خَمِيسٌ بِالصَّادِ، قِيلَ إِنْ صَحَّتِ الرِّوَايَةُ فَيَكُونُ مُذَكَّرَ الْخَمِيسَةِ، وَهِيَ كَسَاءٌ صَغِيرٌ، فَاسْتَعَارَهَا لِلثَّوبِ.

(س) وفي حديث خالد: «أَنَّهُ سَأَلَ عَمَّنْ يَشْتَرِي غُلَاماً تَامَماً سَلَفاً، فَإِذَا حَلَّ الْأَجَلَ قَالَ: خُذْ مِنِّي غُلَامَيْنِ خُمَاسِيَّيْنِ، أَوْ عِلْجاً أَمْرَءَ، قِيلَ لَا بَأْسَ». الْخُمَاسِيَّانِ: طَوْلُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا خَمْسَةُ أَشْبَارٍ، وَالْأُنْثَى خُمَاسِيَّةٌ. وَلَا يُقَالُ سُدَّاسِيَّةٌ وَلَا سُبَاعِيَّةٌ وَلَا فِي غَيْرِ الْخَمْسَةِ.

* وفي حديث الْحَجَّاجِ: «أَنَّهُ سَأَلَ الشَّعْبِيَّ عَنِ الْمُخَمَّسَةِ». هِيَ مَسْأَلَةٌ مِنْ

(١) سبأتي هذا من كلام الزمخشري.

(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣٤١/١)، وعبارة «الفاثق» (٤١٥/٢) الخميس: الجيش له خمسة أركان.

(٣) قاله الأصمعي كما في «غريب الحديث» (٢٤٠/٢) لأبي عبيد القاسم.

(٤) قال ذلك أبو عمرو الشيباني كما نقله عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٤٠/٢)، ولكن وقع عنده «الخميس» بزيادة ياء، وهو تصحيف.

(٥) «الفاثق» (٣٩٦/١) وزاد: يعني الصغير من الثياب.

الفَرَائِضُ اخْتَلَفَ فِيهَا خَمْسَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ: عُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَزَيْدٌ، وَابْنُ عَبَّاسٍ، وَهِيَ أُمٌّ وَأَخْتُ وَجَدٌ.

[خمش] (هـ) فيه: «مَنْ سَأَلَ وَهُوَ غَنِيٌّ جَاءَتْ مَسْأَلَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُمُوشًا فِي وَجْهِهِ». أَيِ خُدُوشًا، يُقَالُ خَمَشَتِ الْمَرْأَةُ وَجْهَهَا تَخْمِشُهُ خَمْشًا وَخُمُوشًا^(١) الْخُمُوشُ مَصْدَرٌ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا لِلْمَصْدَرِ حَيْثُ شُمِّيَ بِهِ.

(س) ومنه حديث ابن عباس: «حِينَ سئلَ هَلْ يُقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ؟ فَقَالَ: خَمْشًا». دَعَا عَلَيْهِ بِأَنْ يُخْمَشَ وَجْهُهُ أَوْ جِلْدُهُ، كَمَا يُقَالُ جَذَعًا وَقَطْعًا، وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ لَا يَظْهَرُ.

(هـ) وفي حديث قيس بن عاصم: «كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ خُمَاشَاتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ». وَاحِدُهَا خُمَاشَةٌ: أَيِ جِرَاحَاتٍ وَجَنَائِيَّاتٍ^(٢)، وَهِيَ كُلُّ مَا كَانَ دُونَ الْقَتْلِ وَالذَّبِّ مِنْ قَطْعٍ، أَوْ جَذْعٍ، أَوْ جَرْحٍ، أَوْ ضَرْبٍ أَوْ نَهْبٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْأَذَى.

(هـ) ومنه حديث الحسن: «وُسئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾». فَقَالَ: هَذَا مِنَ الْخُمَاشِ. أَرَادَ الْجِرَاحَاتِ الَّتِي لَا قِصَاصَ فِيهَا.

[خمص] (هـ) فِي صِفَتِهِ ﷺ: «خُمْصَانِ الْأَخْمَصَيْنِ». الْأَخْمَصُ مِنَ الْقَدَمِ: الْمَوْضِعُ الَّذِي لَا يَلْصُقُ بِالْأَرْضِ مِنْهَا عِنْدَ الْوَطْءِ^(٣)، وَالْخُمْصَانِ الْمُبَالِغُ مِنْهُ: أَيِ أَنَّ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ مِنْ أَسْفَلِ قَدَمِهِ شَدِيدُ التَّجَافِي عَنِ الْأَرْضِ. وَسُئِلَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَنْهُ فَقَالَ: إِذَا كَانَ خُمْصُ الْأَخْمَصِ بِقَدْرِ لَمْ يَرْتَفِعْ جَدًّا وَلَمْ يَسْتَوِ أَسْفَلُ الْقَدَمِ جَدًّا فَهُوَ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ، وَإِذَا اسْتَوَى أَوْ ارْتَفَعَ جَدًّا فَهُوَ مَذْمُومٌ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى: أَنَّ أَخْمَصَهُ مُعْتَدِلُ الْخَمَصِ، بِخِلَافِ الْأَوَّلِ. وَالْخَمَصُ وَالْخَمْصَةُ وَالْمَخْمَصَةُ: الْجُوعُ وَالْمَجَاعَةُ.

(١) وهذا معنى قول أبي عبيد القاسم، وقد قدمته في خدش مع كلام الزمخشري فيه أن الخمش غير الخدش وأنه يكون بالأظفار، والخدش يعود.

(٢) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٣٣٩/٢)، و«الفاوق» (٣٢/٤) للزمخشري.

(٣) زاد ابن قتيبة: أراد أن ذلك منهما مرتفع، وأنه ليس بأرج، والأرج الذي يستوي باطن قدمه حتى يمس جميعه الأرض «غريب الحديث» (٢١٢/١)، ونحو هذا في «الفاوق» (٢٣٠/٢) وقال يعني ليس بالأرج - بالحاء المهملة - وهذا أصوب.

* ومنه حديث جابر: «رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ خَمَصاً شَدِيداً». ويقال رجل خُمَصَان وخَمِيس إذا كان ضَامِرَ البطن، وَجَمَعَ الخَمِيس خِمَاص.

(هـ) ومنه الحديث: «كَالطَّيْرِ تَغْدُو خِمَاصاً وَتَرُوح بِطَاناً». أي تَغْدُو بِكُرَّةٍ وَهِيَ جِيَاع، وَتَرُوح عِشَاءً وَهِيَ مُمْتَلِئَةُ الْأَجْوَافِ.

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «خِمَاصُ الْبُطُونِ خِفَافُ الظُّهُورِ». أي أَنَّهُمْ أَعِفَّةٌ عَنِ أَمْوَالِ النَّاسِ، فَهَمَّ ضَامِرُو الْبُطُونِ مِنْ أَكْلِهَا، خِفَافُ الظُّهُورِ مِنْ ثِقَلِ وَزْرِهَا.

(هـ) وفيه: «جِئْتُ إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ خَمِصَةٌ جَوْنِيَّةٌ». قَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْخَمِصَةِ فِي الْحَدِيثِ^(١)، وَهِيَ ثَوْبٌ خَزٌّ أَوْ صُوفٌ مُعْلَمٌ. وَقِيلَ لَا تُسَمَّى خَمِصَةً إِلَّا أَنْ تَكُونَ سَوْدَاءَ مُعْلَمَةٍ، وَكَانَتْ مِنْ لِبَاسِ النَّاسِ قَدِيمًا، وَجَمَعُهَا الْخَمَائِصُ^(٢).

[خمط] (س) فِي حَدِيثِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ: «قَالَ: الْمَاءُ مِنَ الْمَاءِ، فَتَخَمَّطَ عَمْرٌ». أَيِ غَضِبَ.

[خمل] (س) فِيهِ: «أَنَّهُ جَهَّزَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي خَمِيلٍ وَقِرْبَةٍ وَوِسَادَةٍ أَدَمَ». الْخَمِيلُ وَالْخَمِيلَةُ: الْقَطِيفَةُ، وَهِيَ كُلُّ ثَوْبٍ لَهُ خَمَلٌ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ كَانَ. وَقِيلَ: الْخَمِيلُ الْأَسْوَدُ مِنَ الثِّيَابِ.

* ومنه حديث أم سلمة رضي الله عنها: «إِنَّهُ أَذْخَلَنِي مَعَهُ فِي الْخَمِيلَةِ».

(س) وَحَدِيثُ فَضَالَةَ: «أَنَّهُ مَرَّ وَمَعَهُ جَارِيَةٌ لَهُ عَلَى خَمْلَةٍ بَيْنَ أَشْجَارٍ فَأَصَابَ مِنْهَا». أَرَادَ بِالْخَمْلَةِ الثَّوْبَ الَّذِي لَهُ خَمَلٌ. وَقِيلَ الصَّحِيحُ عَلَى خَمِيلَةٍ، وَهِيَ الْأَرْضُ السَّهْلَةُ اللَّيِّنَةُ.

(١) مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ ﷺ أَغْدَقَ عَلَى عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ خَمِصَةً سَوْدَاءَ. قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (١٦٧/٢): عَنْ الْأَصْمَعِيِّ: هِيَ مَلَاءَةٌ مِنْ صُوفٍ أَوْ خَزٍّ مُعْلَمَةٌ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ مُعْلَمَةً فَلَيْسَتْ بِخَمِصَةٍ، سَمِيَتْ لَصْغَرَهَا وَرَقَتْهَا وَلَيْنَهَا إِذَا طَوِيَتْ، وَعَنْ بَعْضِ الْأَعْرَابِ فِي وَصْفِهَا: هِيَ الْمَلَاءَةُ اللَّيِّنَةُ الرَّقِيقَةُ الْوَاسِعَةُ الَّتِي تَتَسَّعُ مَنَشُورَةٌ وَتَصْغُرُ مَطْوِيَةٌ. . . . انْظُرْ «الْفَائِقِ» (١٢٥/٣).

(٢) وَقَدْ نَقَلَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ هَذَا عَنْ الْأَصْمَعِيِّ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٣٨/١).

(هـ) وفيه: «اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا خَامِلًا». أي مُنْخَفِضًا^(١) تَوْقِيرًا لَجَلَالِهِ. يُقَالُ خَمَلَ صَوْتُهُ إِذَا وَضَعَهُ وَأَخْفَاهُ وَلَمْ يَرْفَعِهِ.

[خمم] (هـ) فيه: «سُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: الصَّادِقُ اللِّسَانُ، الْمَخْمُومُ الْقَلْبُ». وفي رواية: «ذُو الْقَلْبِ الْمَخْمُومِ، وَاللِّسَانِ الصَّادِقِ». جاء تفسيره في الحديث أَنَّهُ النَّقِيُّ الَّذِي لَا غِلَّ فِيهِ وَلَا حَسَدٌ، وَهُوَ مَنْ خَمَمْتُ الْبَيْتَ إِذَا كَسَتْهُ^(٢).

(س) ومنه قول مالك: «وَعَلَى الْمُسَاقِي خَمُّ الْعَيْنِ». أي كَسَتْهَا وَتَنَظَّفِيهَا^(٣)

(س) وفي حديث معاوية: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْتَخِمَ لَهُ الرِّجَالُ قِيَامًا». قال الطَّحَاوِيُّ: هُوَ بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةُ، يُرِيدُ أَنْ تَتَغَيَّرَ رَوَائِحِهِمْ مِنْ طَوْلِ قِيَامِهِمْ عِنْدَهُ. يُقَالُ: خَمَّ الشَّيْءُ وَأَخَمَّ إِذَا تَغَيَّرَتْ رَائِحَتُهُ. وَيُرْوَى بِالْجِيمِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(هـ) وفيه ذكر: «غَدِيرُ خُمٍ». مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ تَصُبُّ فِيهِ عَيْنٌ هُنَاكَ، وَبَيْنَهُمَا مَسْجِدٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ.

[خما] * فيه ذكر «خُمِي» بضم الخاء وتشديد الميم المفتوحة، وهي بئرٌ قديمةٌ كانت بمكة.

باب الخاء مع النون

[خنِب] (س) في حديث زيد بن ثابت: «فِي الْخِنَابَتَيْنِ إِذَا خُرِمَتَا، قَالَ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ ثَلَاثُ دِيَةِ الْأَنْفِ». هما بالكسر والتشديد: جَانِبَا الْمِنْخَرَيْنِ عَنْ يَمِينِ الْوَتَرَةِ وَشِمَالِهَا. وَهَمْزُهَا اللَّيْثُ. وَأَنْكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ، وَقَالَ: لَا يَصَحُّ.

(١) زاد الزمخشري: «خَفِيًّا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾». «الفاق» (٣٩٨/١).

(٢) كَذَا فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ». لِلْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ (٤٣٠/١)، وَنَحْوُهُ عِنْدَ ابْنِ قَتِيْبَةَ (٣٤٨/٢)،

وَالزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَاقِ» (٣٩٦/١).

(٣) «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٤٨/٢) لِابْنِ قَتِيْبَةَ.

[خنث] (هـ) فيه: «نَهَى عَنْ اخْتِنَاثِ الْأُسْقِيَةِ». خَشَتْ السَّقَاءُ إِذَا ثَنِيَتْ فَمَه إِلَى خَارِجٍ وَشَرِبَتْ مِنْهُ^(١)، وَقَبَعَتْهُ إِذَا ثَنِيَتْ إِلَى دَاخِلٍ. وَإِنَّمَا نَهَى عَنْهُ لِأَنَّهُ يُسْتَنُّهَا، فَإِنْ إِدَامَةَ الشَّرْبِ هَكَذَا مِمَّا يُغَيِّرُ رِيحَهَا. وَقِيلَ لَا يُؤْمَنُ أَنْ يَكُونَ فِيهَا هَامَةٌ^(٢). وَقِيلَ لَثَلَا يَتَرَشَّشَ الْمَاءُ عَلَى الشَّارِبِ لِسَعَةٍ فَمِ السَّقَاءُ. وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ إِبَاحَتُهُ. وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ النَّهْيُ خَاصًّا بِالسَّقَاءِ الْكَبِيرِ دُونَ الْإِدَاوَةِ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَمْرٍ: «أَنَّهُ كَانَ يَشْرَبُ مِنَ الْإِدَاوَةِ وَلَا يَخْنَثُهَا، وَيُسَمِّيَهَا نَفْعَةً». سَمَاهَا بِالْمَرْءِ، مِنَ النَّفْعِ، وَلَمْ يَصْرِفْهَا لِلْعِلْمِيَةِ وَالتَّأْنِيثِ^(٣).

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ فِي ذِكْرِ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ: «قَالَتْ: فَانْخَنَثَ فِي حِجْرِي فَمَا شَعَرْتُ حَتَّى قُبِضَ». أَيِ انْكَسَرَ وَانْثَنَى^(٤) لَاسْتِرْخَاءِ أَعْضَائِهِ عِنْدَ الْمَوْتِ^(٥).

[خَنِيج] * فِي حَدِيثِ تَخْرِيمِ الْخَمْرِ ذَكَرُ: «الْخَنَابِج». قِيلَ هِيَ حِجَابٌ تُدَسُّ فِي الْأَرْضِ الْوَاحِدَةِ خُنْبُجَةً، وَهِيَ مُعَرَّبَةٌ.

[خَنْدَف] (س) فِي حَدِيثِ الزَّيْبِرِ: «سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: يَا لَخَنْدِفٍ، فَخَرَجَ وَبِيَدِهِ السِّيفُ وَهُوَ يَقُولُ: أَخَنْدِفُ إِلَيْكَ أَيُّهَا الْمُخَنْدِفُ»^(٦). الْخَنْدَفَةُ: الْهَرْوَلَةُ وَالْإِسْرَاعُ فِي

(١) وَأَصْلُ الْاِخْتِنَاثِ التَّكْسَرُ وَالتَّثْنِي: «غَرِبَ الْحَدِيثُ» لِابْنِ سَلَامٍ (١/٣٦٢)، ثُمَّ قَالَ: وَيُقَالُ مِنْ هَذَا سَمِيَ الْمَخْنَثُ لَتَكْسَرِهِ - أَيِ فِي مِثْلِهِ - قُلْتُ: وَقَدْ جَاءَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ.

(٢) قَالَهُ جَمِيعُهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١/٣٩٩).

(٣) «الْفَائِقِ» (١/٣٩٩).

(٤) «الْفَائِقِ» (١/٤٠٠).

(٥) وَنَحْوُ هَذَا فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِأَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ (١/٣٦٢).

(٦) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١/٣٩٩ - ٤٠٠): الْخَنْدَفَةُ الْهَرْوَلَةُ، وَلَوْ قِيلَ إِنَّ نَوْنَهَا مُزِيدَةٌ وَاسْتَقْتَتْ مِنْ خَنَدَفِ السَّمَاءِ بِالثَّلْجِ: إِذَا رَمَتْ بِهِ - لِأَنَّ الْمَهْرُولَ يَقْدَفُ بِنَفْسِهِ فِي السَّيْرِ - كَانَ وَجْهًا. وَخَنْدَفُ لَقَبُ لَبْلَى بِنْتِ عَمْرَانَ بْنِ الْحَافِي بْنِ قِضَاعَةَ، وَلَدَتْ لِلْيَاسِ بْنِ مَضَرَ: عَمْرًا وَعَامِرًا وَعَمِيرًا، فَذَنَّتْ لَهُمْ إِبِلَ فَلَذَّبُوا فِي طَلَبِهَا، فَأَدْرَكَهَا عَامِرٌ فَلَقَّبَ بِمَلْرَكَةٍ، وَاقْتَنَصَ عَمْرُو أَرْبَابًا فَطَبَخَهَا فَسَمِيَ طَابِخَةً، وَانْقَمَعَ عَمِيرٌ فِي الْبَيْتِ فَسَمِيَ قَمْعَةً، وَخَرَجَتْ لَبْلَى فِي إِثْرِهِمْ وَقَالَتْ: أَخَنْدَفُ فِي إِثْرِكُمْ، فَلَقِبَتْ خَنْدَفَ.

قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: أَرَادَ بِالْمَخَنْدِفِ الْمَنَادِي بِ «يَا لَخَنْدَفِ» وَلَمْ يَرِدِ الْمَهْرُولُ، وَنَظِيرُهُ الْمَهْلَلُ وَالْمَلْبِي. وَاللَّامُ فِي «يَا لَخَنْدَفِ» لَامُ الْاسْتِغَاثَةِ، كَانَ هَذَا قَبْلَ نَهْيِ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ التَّعْزِي بِعِزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ.

المشي. يقول يا مَنْ يدعو خِنْدَفًا أنا أُجيبُكَ وآتيكَ. وخِنْدَفٌ في الأصل لَقَبٌ لَيْلَى بنتِ عمران^(١) بن إلحاف^(٢) بن قُضاعة، سُميت بها القبيلة، وهذا كان قبل النّهْيِ عن التّعزّي بعزاء الجاهليّة.

[خندم] (س) في حديث العباس، حين أسره أبو اليسر يوم بدر، قال^(٣): «إنه لأعظمُ في عَيْنَيَّ من الخندمة». قال أبو موسى: أظنه جبلاً. قلت: هو جبلٌ معروف عند مكة.

[خنز] (هـ) فيه: «لولا بنو إسرائيل ما خَنَزَ اللحم». أي ما أُنْتِنَ، يقال خَنَزَ يَخْنُزُ، وَخَزَنَ يَخْزَنُ، إِذَا تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ^(٤).

(هـ) وفي حديث عليّ: «أنه قَضَى قضاءً فاعْتَرَضَ عليه بعضُ الحروريّة، فقال له: اسكت يا حُتَّاز». الحُتَّازُ: الوَزعة: وهي التي يقال لها سَامٌ أُبرَص.

(س) وفيه ذكر: «الخُنْزُوانة» وهي الكِبَر؛ لأنها تُغَيَّرُ عن السَّمْتِ الصالح، وهي فُعْلُوانَةٌ، ويحتمل أن تكون فُعْلُانَةٌ، من الخَزْوِ، وهو القَهْرُ، والأوّلُ أصح.

[خنزب] (س) في حديث الصلاة: «ذاك شيطانٌ يقال له خَنْزَب». قال أبو عمرو: وهو لَقَبٌ له. والخَنْزَبُ قِطْعَةُ لَحْمٍ مُنْتِنَةٌ، ويروى بالكسر والضم.

^(٥) [خنس] (هـ) فيه^(٦): «الشيطان يُوسِسُ إلى العبد، فإذا ذَكَرَ الله

(١) في «القاموس»: حلوان.

(٢) في «الفاق» الحافي.

(٣) يجب عبد الله ولده لما سأله عن سرّ ذلك.

(٤) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٤٥٤/١)، و«الفاق» (٣٩٩/١) للزمخشري وزاد: هو قلت خزن إذا أروح وتغيّر، وهو من الخزن بمعنى الادخار لأنه سبب تغيّره، ويحتمل أن يكون أصليين...

(٥) عن طارق بن شهاب أنه لقي رجلاً به خنازير... رواه الطبراني في الكبير (٩١٥٣). وهي قروح تحدث في الرقبة.

(٦) يعني حديث ابن عبد العزيز في رؤيا الرجل الذي سأل ربه أن يريه الشيطان. - وانظر الحديث في «مها».

خَنَسَ^(١). أي انقبَضَ وتأخر^(٢).

(هـ) ومنه الحديث: «يُخْرِجُ عُتُقُ مِنَ النَّارِ فَتَخْنَسُ بِالْجَبَّارِينَ فِي النَّارِ». أي تُدْخِلُهُمْ وَتُغَيِّبُهُمْ فِيهَا^(٣).

(هـ) ومنه حديث كعب: «فَتَخْنَسُ بِهِمُ النَّارُ»^(٤).

* وحديث ابن عباس: «أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَصَلِّي، فَأَقَامَنِي حِذَاءَهُ، فَلَمَّا أَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ أَنْخَسْتُ».

* ومنه حديث أبي هريرة: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَقِيَهِ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ، قَالَ فَأَنْخَسْتُ مِنْهُ». وفي رواية: «اُخْتَسَتْ». عَلَى الْمُطَاوَعَةِ بِالنُّونِ وَالتَّاءِ. وَيُرْوَى «فَانْتَجَسْتُ» بِالْجِيمِ وَالشِّينِ، وَسِيَجِيءُ.

* وحديث الطُّفَيْلِ: «أَتَيْتُ ابْنَ عَمْرِو فَخَنَسَ عَنِّي أَوْ حَبَسَ». هَكَذَا جَاءَ بِالشَّكِّ.

(هـ) وحديث صوم رمضان: «وَحَنَسَ إِبْهَامَهُ فِي الثَّالِثَةِ». أَي قَبَضَهَا.

* وفي حديث جابر: «أَنَّهُ كَانَ لَهُ نَخْلٌ فَخَنَسَتِ النَّخْلُ». أَي تَأَخَّرَتْ عَنْ قَبُولِ التَّلْقِيحِ فَلَمْ يُؤَثِّرْ فِيهَا وَلَمْ تَحْمِلْ تِلْكَ السَّنَةَ.

* ومنه الحديث: «سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ: ﴿فَلَا أَقْسَمُ بِالْخُنُسِ﴾»، هِيَ الْكَوَاكِبُ لِأَنَّهَا تَغِيبُ بِالنَّهَارِ وَتُظْهِرُ بِاللَّيْلِ. وَقِيلَ هِيَ الْكَوَاكِبُ الْخَمْسَةُ السَّيَّارَةُ. وَقِيلَ زُحَلُ وَالْمُشْتَرِي وَالْمَرْيَخُ وَالزُّهْرَةُ وَعُطَارِدُ، يَرِيدُ بِهِ مَسِيرَهَا وَرُجُوعَهَا، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْجَوَارِي الْكُنُوسُ﴾. وَلَا يَرْجِعُ مِنَ الْكَوَاكِبِ غَيْرُهَا. وَوَاحِدُ الْخُنُسِ خَانِسٌ.

(١) فِي «الْفَائِقِ» (٣/٣٩٦): خَنَسَهُ، وَقَالَ: أَبِي آخِرُهُ.

(٢) أَنَشَدَ الْهَرَوِيُّ لِلْعَلَاءِ الْحَضْرَمِيِّ - وَأَنَشَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

وَأَنْ دَحَسُوا بِالشَّرِّ فَاعْفُ تَكْرُمًا

وَإِنْ خَنَسُوا عَنْكَ الْحَدِيثَ فَلَا تَسَلْ

وَانْظُرْ دَحَسَ فِيمَا يَأْتِي.

(٣) فِي «الْفَائِقِ» (١/٤٠٠): تَغِيبُ بِهِمْ فِيهَا. مِنْ خَنَسَ النَّجْمِ.

(٤) فِي الدَّرِ الثَّيْبِيِّ: قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: أَيِ تَجْذِبُهُمْ وَتَتَأَخَّرُ، وَقَدْ أَخَذَ هَذَا عَنْ ابْنِ قَتَيْبَةَ فِي «غَرِيبِ

الْحَدِيثِ» (٢/١٩٢)، أَمَّا الزَّمَخْشَرِيُّ فَقَالَ فِي «الْفَائِقِ» (١/١١٥): «خَنَسَ بِهِ: إِذَا آخَرَهُ وَغَيَّبَهُ».

وَانْظُرْ كَلَامَهُ فِي شَرْحِ الَّذِي قَبْلَهُ.

(س) وفيه: «تُقَاتِلُونَ قَوْمًا خُنُسَ الْأَنْفِ». الخُنُسُ بالتحريك: انقباضُ قَصْبَةِ الأنفِ وعِرْضُ الأَرْنَبَةِ. والرَّجُلُ أَخْنَسٌ. والجمع خُنُسٌ. والمراد بهم التُّرْكُ، لأنه الغالبُ على أَنافِهِمْ، وهو شَبِيهُ بالفُطْسِ.

* ومنه حديث أبي المنهال في صفة النار: «وعقاربُ أمثالِ البغالِ الخُنُسِ»^(١).

(س) ومنه حديث عبد الملك بن عُمر: «والله لَفُطْسُ خُنُسٍ، بَزْبُدُ جَمَسٍ، يَغِيبُ فيها الضُّرْسُ». أراد بالفُطْسَ نوعاً من ثَمَرِ المدينة، وشَبَّهه في اكتِنَازِهِ وانحِنائِهِ بالأنوفِ الخُنُسِ؛ لأنها صغارُ الحبِّ لاطِئَةُ الأَقْمَاعِ^(٢).

(س) وفي حديث الحجاج: «إِنَّ الإِبِلَ ضُمَزُ»^(٣) خُنُسٌ ما جُشِمَتِ جَشِمَتِ. الخُنُسُ جمع خانس^(٤): أي مُتَأَخِّرٌ. والضُّمَزُ جمع ضامز: وهو المُمْسِكُ عن الحِرَّةِ: أي أَنَّهَا صَوَابِرٌ عَلَى الْعَطَشِ^(٥) وما حَمَلَتْهَا حَمَلَتَهُ. وفي كتاب الزمخشري: «ضُمَزٌ وَخُبُسٌ»^(٦). بالحاء المهملة والباء الموحدة بغير تشديد.

[خنغ] (هـ) فيه: «إِنَّ أَخْنَعَ الْأَسْمَاءِ مَنْ تَسَمَّى مَلِكُ الْأَمْلاكِ». أي أَذْلَهَا وَأَوْضَعَهَا^(٧). والخانع: الدَّلِيلُ الْخَاضِعُ^(٨).

* ومنه حديث عليٍّ يَصِفُ أبا بكر: «وَشَمَّرْتَ إِذْ خَنَعُوا».

[خنف] (هـ) فيه: «أَتَاهُ قَوْمٌ فَقَالُوا: أَخْرَقَ بَطُونَنَا التَّمَرُ، وَتَخَرَّقَتْ عَنَّا الْخَنْفُ».

(١) أي فصار الأنف «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٢/٤٠١). و«الفاق» (٢/٣٣٢) للزمخشري.

(٢) «الفاق» (٢/٢٠٥).

(٣) في الأصل و أ «ضمز» بالراء. والتصويب من اللسان. وغريب ابن قتيبة كما سباني في «ضمز».

(٤) وهو الممسك كما قال ابن قتيبة.

(٥) «غريب الحديث» (٢/٣٣٠ - ٣٣١) لابن قتيبة. و«الفاق» (٢/٢٢٤) للزمخشري.

(٦) الذي في الفاق (٢/٢٢٤) بالحاء المعجمة والنون المشددة المفتوحة وفيه: «ضمز» بالراء.

(٧) «الفاق» (٣/٤١٤).

(٨) نقل هذا أبو عبيد القاسم، وقال وهو مثل قولهم: شاه شاه كما قال سفيان. وقال غير سفيان هو أن

يتسمى بأسماء الله كالرحمن والجبار، وكلا القولين له وجه «غريب الحديث» (١/٢١٩).

هي جمعُ خَنِيفٍ، وهو نَوْعٌ غَلِيظٌ من أزدِ الْكَثَّانِ^(١)، أرادَ ثِيَاباً تُعْمَلُ منه كانوا يَلْبَسُونَهَا.

* ومنه رجز كعب:

ومَذَقَ كُطْرَةَ الْخَنِيفِ

الْمَذَقَةُ: الشَّرْبَةُ من اللَّبَنِ المَمْزُوجِ، شَبَّهَ لَوْنَهَا بِطَرَّةِ الْخَنِيفِ.

* وفي حديث الحجاج: «إِنَّ الْإِبِلَ ضَمَّرُ خُنْفٍ». هكذا جاء في رواية بالفاء، جَمَعَ خُنُوفٍ، وهي النَّاقَةُ التي إذا سارت قَلَبَتْ حُفَّ يَدِهَا إِلَى وَخْشِيَّتِهِ من خارج.

* وفي حديث عبد الملك: «أَنَّهُ قَالَ لِحَالِبِ نَاقَةٍ: كَيْفَ تَحْلُبُهَا؟ أَخَنْفًا، أَمْ مَضْرًا، أَمْ فَطْرًا». الْخَنْفُ: الْحَلْبُ بِأَرْبَعِ أَصَابِعَ يَسْتَعِينُ مَعَهَا بِالْإِبْهَامِ.

[خنق] * في حديث مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ مِيقَاتِهَا، وَيَخَنْقُونَهَا إِلَى شَرْقِ الْمَوْتَى». أَيِ يُضَيِّقُونَ وَقْتُهَا بِتَأْخِيرِهَا. يُقَالُ خَنْقْتُ الْوَقْتَ أَخَنْقُهُ إِذَا أَخَّرْتَهُ وَضَيِّقْتَهُ. وَهُمْ فِي خَنْاقٍ مِنَ الْمَوْتِ، أَيِ فِي ضَيْقٍ.

[خنن] (س) فيه: «أَنَّهُ كَانَ يُسْمَعُ خَنْينُهُ فِي الصَّلَاةِ» الْخَنِينُ: ضَرْبٌ مِنَ الْبُكَاءِ دُونَ الْإِنْتِحَابِ. وَأَصْلُ الْخَنِينِ خُرُوجُ الصَّوْتِ مِنَ الْأَنْفِ^(٢)، كَالْخَنِينِ مِنَ الْفَمِ.

* ومنه حديث أنس: «فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجُوهَهُمْ لَهُمْ خَنِينٌ».

(س) وحديث عليٍّ: «أَنَّهُ قَالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ: إِنَّكَ تَخِنُّ خَنِينَ الْجَارِيَةِ»^(٣).

(١) نقله أبو عبيد عن شيخه الأصمعي (٣٨/١). وقال الزمخشري بعد أن قاله: كأنه سمي بذلك لمبايئته سائر أجناس الكَثَّانِ وانقطاعه عنها رداءة من خنف الأثرجة بالسكين إذا قطعها... «الفاق» (٣٩٨/١).

(٢) وعبرة الزمخشري: الخنين: البكاء من الأنف، قاله في «الفاق» (٣٣١/١) شارحاً الحديث: «أَنَّهُ ﷺ دَخَلَ يَوْمًا حَائِشَ نَخْلٍ فَرَأَى فِيهِ بَعِيرًا، فَلَمَّا رَأَاهُ خَنَّ - أَوْ حَنَّ -». وقد رجع فأعاد هذا (٢٧٥/٢) وزاد: والحنين من الحلق.

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣٠٩/١) وقال: الخنين: ضرب من البكاء.

وحديث خالد: «فأخبرهم الخبر فحُتوا يَبْكُون»^(١).

* وحديث فاطمة: «قام بالباب له خَنِينٌ». وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث عائشة: قال لها بَنُو تَمِيم: هل لك في الأَخْنَفِ؟ قالت: لا، ولكن، كونوا على مَخَئِثِهِ. أي طَرِيقَتِهِ^(٢). وأصل المَخَنَةُ: المحَجَّةُ البَيِّنَةُ، والفِنَاءُ، ووسط الدار، وذلك أن الأَخْنَفَ تَكَلَّمُ فيها بكلمات، وقال أبياتاً يَلُومُها فيها في وَقْعَةٍ الجمَل منها:

فلو كَانَتِ الْأَكْنَانُ دُونَكَ لَمْ يَجِدْ
عَلَيْكَ مَقَالاً ذُو آذَانٍ يَقُولُهَا

فَبَلَغَهَا كَلَامُهُ وَشِعْرُهُ فَقَالَتْ: أَلَيَّْ كَانَ يَسْتَجِمُّ مَثَابَةٌ سَفْهَةٍ، وما لِلأَخْنَفِ والعَرَبِيَّةِ، وَإِنَّمَا هُمْ عُلُوجٌ لِّآلِ عُيَيْدِ اللَّهِ سَكَنُوا الرَّيْفَ، إِلَى اللَّهِ أَشْكُو عُقُوقَ أَبْنَائِي، ثم قالت:

بُنَيَّ اتَّعِظْ إِنَّ الْمَوَاعِظَ سَهْلَةٌ
وَيُوشِكُ أَنْ تَكْتَانَ وَغَرّاً سَبِيلُهَا

وَلَا تَنْسِينَ فِي اللَّهِ حَقَّ أُمُومَتِي
فَإِنَّكَ أَوْلَى النَّاسِ أَنْ لَا تَقُولَهَا

وَلَا تَنْطَقَنَّ فِي أُمَّةٍ لِي بِالْخَنَاءِ
خَنِيفِيَّةٍ قَدْ كَانَ بَغْلِي رَسُولُهَا

[خنا] * فيه: «أَخْنَى الْأَسْمَاءُ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكُ الْأَمْلاكِ». الخَنَا: الْفُحْشُ فِي الْقَوْلِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَخْنَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ إِذَا مَالَ عَلَيْهِ وَأَهْلَكَهُ.

* ومنه الحديث: «مَنْ لَمْ يَدَعْ الْخَنَاءَ وَالْكَذِبَ فَلَا حَاجَةَ لِلَّهِ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ».

(هـ) وفي حديث أَبِي عُبَيْدَةَ: «فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُهَيْنَةَ: وَاللَّهِ مَا كَانَ سَعْدٌ لِيُخْنِيَ بَائِنَهُ فِي شِقَّةٍ مِنْ تَمَرٍ»^(٣). أي يُسَلِّمُهُ وَيُخْفِرُ ذِمَّتَهُ، هُوَ مِنْ أَخْنَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ. وقد تكرر ذِكْرُ الْخَنَاءِ فِي الْحَدِيثِ.

(١) «الفاائق» (٢/٢٧٥) وانظر ما قدمت عنه قبل حديث.

(٢) «الفاائق» (١/٤٠٠).

(٣) قال الزمخشري: الإخناء على الشيء إفساده: ومنه الخنا وهو الفحش والكلام الفاسد، ودخلت الياء للتعدية، واللام لتأكيد معنى النفي، والمعنى: ما كان ليُجعله مخفياً على ضمائه خائساً به. «الفاائق» (١/٣٥٢).

باب الخاء مع الواو

[خوب] (هـ) فيه: «نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخَوْبَةِ». يقال خَابَ يَخُوبُ خَوْباً إِذَا افْتَقَرَ^(١). وَأَصَابَتْهُمْ خَوْبَةٌ إِذَا ذَهَبَ مَا عِنْدَهُمْ.

* ومنه حديث الثَّلَبِ بن ثعلبة: «أَصَابَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَوْبَةٌ فَاسْتَقْرَضَ مِنِّي طِعَاماً». أَي حَاجَةً^(٢).

[خوت] (هـ) في حديث أَبِي الطُّفَيْلِ وَبِنَاءِ الْكَعْبَةِ: «قَالَ: فَسَمِعْنَا خَوَاتًا مِنَ السَّمَاءِ»^(٣). أَي صَوْتًا مِثْلَ حَفِيفِ جَنَاحِ الطَّائِرِ الضَّخْمِ. خَاتَتِ الْعُقَابُ تَخُوتُ خَوْتًا وَخَوَاتًا.

[خوث] (س) في حديث الثَّلَبِ: «أَصَابَ النَّبِيَّ ﷺ خَوْثَةٌ». هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ. قَالَ الْخَطَّابِيُّ: لَا أَرَاهَا مَحْفُوظَةً، وَإِنَّمَا هِيَ بِالْبَاءِ الْمُفْرَدَةِ. وَقَدْ ذُكِرَتْ.

[خوخ] (هـ) فيه: «لَا يَبْقَى فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَةٌ إِلَّا سُدَّتْ، إِلَّا خَوْخَةٌ أَبِي بَكْرٍ». وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «إِلَّا خَوْخَةٌ عَلَيَّ». الْخَوْخَةُ: بَابٌ صَغِيرٌ كَالثَّائِفَةِ الْكَبِيرَةِ، وَتَكُونُ بَيْنَ بَيْتَيْنِ يُنْصَبُ عَلَيْهَا بَابٌ^(٤).

* وَفِي حَدِيثِ حَاطِبٍ ذَكَرَ: «رَوْضَةٌ خَاخٍ». هِيَ بِخَاءَيْنِ مُعْجَمَتَيْنِ: مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ.

[خور] * فِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ: «يَخْمِلُ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُورًا». الْخُورُ: صَوْتُ الْبَهْرِ.

(١) يريد: الحاجة «الفاق» (٤٠١/١).

(٢) زاد الزمخشري: وقد خاب يخوب خويًا: إذا افتقر. «الفاق» (٤٠١/١).

(٣) قال في «الفاق» (٦٣/٢): الخوات: صوت الخوات وهو الانقضا.

(٤) نحوه في «الفاق» (٤٠١/١).

* ومنه حديث مقتل أبي بن خلف: «فَخَرَّ يَخُورُ كَمَا يَخُورُ الثَّورُ».

(هـ) وفي حديث عمر: «لَنْ تَخُورَ قُوَى مَا دَامَ صَاحِبُهَا يَنْزِعُ وَيَنْزُو». خَارَ يَخُورُ إِذَا ضَعُفَتْ قُوَّتُهُ وَوَهَتْ: أَي لَنْ يَضْعُفُ صَاحِبُ قُوَّةٍ يَقْدِرُ أَنْ يَنْزِعَ فِي قَوْسِهِ، وَيَكِبَ إِلَى ظَهْرِ دَابَّتِهِ^(١).

* ومنه حديث أبي بكر: «قَالَ لِعُمَرَ: أَجَبَّارٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَخَوَّارٌ فِي الْإِسْلَامِ».

(هـ) وفي حديث عمرو بن العاص: «لَيْسَ أَخُو الْحَرْبِ مَنْ يَضَعُ خُورَ الْحَشَايَا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ». أَي يَضَعُ لِيَانَ الْفُرْشِ وَالْأَوْطِيَّةِ وَضِعَافَهَا عِنْدَهُ، وَهِيَ الَّتِي لَا تُحْشَى بِالْأَشْيَاءِ الصُّلْبَةِ.

[خوز] * فِيهِ ذَكَرَ: «خُوزٌ كِرْزَمَانٌ». وَرَوَى: «خُوزٌ وَكِزْمَانٌ». وَالْخُوزُ: جِيلٌ مَعْرُوفٌ، وَكِزْمَانٌ: صُبْعٌ مَعْرُوفٌ فِي الْعَجَمِ. وَيُرْوَى بِالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ، وَهُوَ مِنْ أَرْضِ فَارَسَ، وَصَوْبُهُ الدَّارْقُطَنِيُّ. وَقِيلَ إِذَا أَضْفَتَ فَبِالرَّاءِ، وَإِذَا عَطَفَتْ فَبِالزَّايِ.

[خوص] * فِي حَدِيثِ تَمِيمِ الدَّارِيِّ: «فَفَقَدُوا جَامَأً مِنْ فِضَّةٍ مُخَوَّصاً بِذَهَبٍ». أَي عَلَيْهِ صَفَائِحُ الذَّهَبِ مِثْلُ خُوصِ النَّخْلِ.

[هـ] وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «مِثْلُ الْمَرْأَةِ الصَّالِحَةِ مِثْلُ النَّجَّاجِ الْمُخَوَّصِ بِالذَّهَبِ»^(٢).

(هـ) وَالْحَدِيثُ الْآخَرُ: «وَعَلَيْهِ دِيْبَاجٌ مُخَوَّصٌ بِالذَّهَبِ». أَي مَنشُوجٌ بِهِ كَخُوصِ النَّخْلِ، وَهُوَ وَرَقُهُ.

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَنَّ الرَّجْمَ أُنْزِلَ فِي الْأَحْزَابِ، وَكَانَ مَكْتُوباً فِي خُوصَةٍ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ فَأَكَلَتْهَا سَائِئُهَا».

(س) وَفِي حَدِيثِ أَبَانَ بْنِ سَعِيدٍ^(٣): «تَرَكْتُ الثَّمَامَ قَدْ خَاصَّ». كَذَا جَاءَ فِي

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/٣٢٥). و«الفاق» (١/٤٠٢) للزمخشري.

(٢) «الفاق» (١/٤٠٢) وشرحه بمثل ما ذكر المصنف في الذي قبله.

(٣) لما وصف مكة للنبي ﷺ.

الحديث، وإنما هو أَخَوَصَ: أي تَمَّتْ خُوصَتُهُ طَالَعَةً^(١).

* وفي حديث عَلِيٍّ وَعَطَاةُ: «أَنَّهُ كَانَ يَزْعَبُ لِقَوْمٍ وَيُخَوِّصُ لِقَوْمٍ». أي يَكْثُرُ وَيُقَلِّلُ: يُقَالُ خَوَّصَ مَا أَعْطَاكَ: أي خَذَهُ وَإِنْ قَلَّ.

[خوض] (س) فيه: «رُبُّ مُتَخَوِّصٍ فِي مَالِ اللَّهِ تَعَالَى». أَصْلُ الْخَوْضِ: الْمَشْيُ فِي الْمَاءِ وَتَحْرِيكُهُ، ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي التَّلَاسُّ بِالْأَمْرِ وَالتَّصَرُّفِ فِيهِ: أَي رُبُّ مُتَصَرِّفٍ فِي مَالِ اللَّهِ تَعَالَى بِمَا لَا يَرْضَاهُ اللَّهُ. وَالتَّخَوُّصُ: تَفْعُلُ مِنْهُ. وَقِيلَ هُوَ التَّخْلِيطُ فِي تَخْصِيلِهِ مِنْ غَيْرِ وَجْهِهِ كَيْفَ أُمِكَّنَ.

* وفي حديث آخر: «يَتَخَوِّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ».

[خوف] ^(٢) * في حديث عُمر: «نِعَمَ الْمَرْءُ صُهِيبٌ لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعِصِهِ». أَرَادَ أَنَّهُ إِنَّمَا يُطِيعُ اللَّهَ حُبًّا لَهُ لَا خَوْفَ عِقَابِهِ، فَلَوْ لَمْ يَكُنْ عِقَابُ يَخَافُهُ مَا عَصَى اللَّهَ، ففِي الْكَلَامِ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعِصِهِ فَكَيْفَ وَقَدْ خَافَهُ^(٣)!

* وفيه: «أَخِيفُوا الْهَوَامَّ قَبْلَ أَنْ تُخِيفَكُم». أَي اخْتَرِسُوا مِنْهَا، فَإِذَا ظَهَرَ مِنْهَا شَيْءٌ فَاقْتُلُوهُ: الْمَعْنَى اجْعَلُوهَا تَخَافُكُمْ، وَاحْمِلُوهَا عَلَى الْخَوْفِ مِنْكُمْ؛ لِأَنَّهَا إِذَا رَأَتْكُمْ تَقْتُلُونَهَا فَرَّتْ مِنْكُمْ.

* وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ خَافَةِ الزَّرْعِ»^(٤). الْخَافَةُ: وَعَاءُ الْحَبِّ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا وِقَايَةٌ لَهُ^(٥). وَالرَّوَايَةُ بِالْمِيمِ، وَاسْتَجِيءُ^(٦).

[خوق] * فيه: «أَمَّا تَسْتَطِيعُ إِخْدَاكُنَّ أَنْ تَأْخُذَ خَوْقًا مِنْ فِضَّةٍ فَتَطْلِيهِ بِزَعْفَرَانٍ». الْخَوْقُ: الْحَلَقَةُ.

(١) زاد في «الفاق» (٤٠٤/٢): خاص بمعنى أخوص لم يسمع فيما أعلم إلا في هذا الحديث.

(٢) في حديث أم زرع «لا مخافة ولا سامة» قال في «الفاق» (٥٠/٣): يعني ليس فيه شر يخاف، ولا خلق يوجب أن تملّ صحبته.

(٣) ونحو هذا المعنى أورد أبو عبيد القاسم في شرحه في «غريب الحديث» (١٠٧/٢).

(٤) فعلة من باب خوف.

(٥) «الفاق» (٣٨٦/١) والزيادة من عنده.

(٦) وتقدم للحديث وجهان كذلك في «خفت».

[خول] * في حديث العبيد: «هم إخوانكم وخولكم، جعلهم الله تحت أيديكم». الخَوْلُ حَشَمُ الرَّجُلِ وَأَتْبَاعُهُ، واحدهم خَائِلٌ. وقد يكون واحداً، ويقَعُ على العبدِ والأمة، وهو مأخوذ من التَّخْوِيلِ: التَّمْلِكِ. وقيل من الرِّعاية.

* ومنه حديث أبي هريرة: «إذا بلغ بَنُو أَبِي العاصِ ثلاثين كان عبادُ الله خَوَلًا». أي خَدَمًا^(١) وعبيداً. يعني أنهم يَسْتَخْدِمُونَهُمْ وَيَسْتَعْبِدُونَهُمْ.

(هـ) وفيه: «أنه كان يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ». أي يَتَعَهَّدُنَا، من قولهم فلان خَائِلٌ مَالٍ، وهو الذي يُضْلِحُهُ ويقومُ به^(٢). وقال أبو عمرو^(٣): الصَّوَابُ: يَتَخَوَّلُنَا بِالْحَاءِ؛ أي يَطْلُبُ الْحَالَ التي يَنْشُطُونَ فيها للمَوْعِظَةِ فَيَعِظُهُمْ فيها، ولا يَكْثُرُ عليهم فيمَلُّوا. وكان الأصمعي يرويه: يَتَخَوَّلُنَا بِالنُّونِ؛ أي يَتَعَهَّدُنَا^(٤).

(س) ومنه حديث ابن عمر: «أنه دعا خَوَلِيَّهٗ». الخَوَلِيُّ عند أهل الشام: القَيِّمُ بأمر الإبل وإصلاحها، من التَّخَوَّلِ: التَّعَهُّدِ وحُسن الرِّعاية.

[هـ] وفي حديث طلحة قال لعمر: «إنا لا نَنبُو في يَدَيْكَ ولا نَخُولُ عَلَيْكَ». أي لا نَتَكَبَّرُ^(٥) عليك. يقال خال الرجل يَخُولُ، واختال يَخْتَال إذا تَكَبَّرَ. وهو ذو مَخِيلَةٍ^(٦).

[خوم] (س) فيه: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ الْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تُفَيِّئُهَا الرِّيحُ»^(٧). هي الطاقة الغضة اللَّيْثَةُ مِنَ الزَّرْعِ^(٨)، وَأَلْفُهَا مُنْقَلَبَةٌ عن واو.

(١) «الفاق» (٤٢٠/١).

(٢) قاله الزمخشري في «الفاق» (٤٠١/١) وزاد: وقد خال يخول خولاً وهو الخولي عند أهل الشام، وروي يتخونهم على هذا المعنى، وروي يتحولهم - وذكر معنى ما أورد المصنف -.

(٣) هو ابن العلاء، كما رواه أبو عبيد عن يحيى بن سعيد «غريب الحديث» (٧٩/١).

(٤) حكى جميع ذلك عن قافليه أبو عبيد بن سلام في «غريب الحديث» (٧٩/١).

(٥) «الفاق» (٣٢٤/١).

(٦) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٨٥/١) وزاد: وقال ابن عباس: كل ما شئت، والبس ما شئت إذا أخطأتك حلتان، سرف أو مخيلة.

(٧) قال الزمخشري في «الفاق» (٤٠٠/١) الخامة: هي الغضة.

(٨) ونحو هذا قال أبو عبيد بن سلام: «غريب الحديث» (٧٨/١).

[خون] ^(١) (س) فيه: «ما كان لَنَبِيٍّ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَةُ الْأَعْيُنِ». أي يُضْمِرُ في نفسه غيرَ ما يُظْهِرُهُ، فإذا كَفَّ لسانه وأومأ بعينه فقد خان، وإذا كان ظهور تلك الحالة من قِبَلِ العين سُمِّيت خائِنَةُ الْأَعْيُنِ. ومنه قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾. أي ما يَخُونُونَ فيه من مُسَارَقَةِ النَّظَرِ إِلَى ما لا يحلّ. والخائِنَةُ بمعنى الخيانة، وهي من المَصَادِرِ التي جاءت على لَفْظِ الفاعل، كالعافية.

(س) وفيه: «أَنَّهُ رَكَّبَ شَهَادَةَ الْخَائِنِ وَالْخَائِنَةَ». قال أبو عبيد: لا نَرَاهُ خَصَّ بِهِ الْخِيَانَةَ فِي أَمَانَاتِ النَّاسِ دُونَ ما افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ وَاتَّكَمَتْ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ قَدْ سَمَّى ذَلِكَ أَمَانَةً فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ﴾. فَمَنْ ضَيَّعَ شَيْئاً مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ، أَوْ رَكَّبَ شَيْئاً مِمَّا نَهَى عَنْهُ فَلَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَدْلًا.

(س) وفيه: «نَهَى أَنْ يَطْرُقَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ لَيْلًا لِيَلَّا يَتَخَوَّنَهُمْ». أي يَطْلُبُ خِيَانَتَهُمْ وَعَثَرَاتِهِمْ وَيَتَّبِعُهُمْ ^(٢).

* وفي حديث عائشة وقد تَمَثَّلَتْ ببيت لَبِيد بن ربيعة:

يَتَحَدَّثُونَ مَخَانَةً وَمَلَاذَةً وَيُعَابُ قَائِلُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَشْغَبِ

الْمَخَانَةُ: مَصْدَرٌ مِنَ الْخِيَانَةِ. وَالشَّخْوُنُ: التَّنْقُصُ.

* ومنه قصيد كعب بن زهير:

لَمْ تَخَوَّنَهُ الْأَحَالِيلُ

* وفي حديث أبي سعيد: «إِذَا أَنَا بِأَخَاوِينِ عَلَيْهَا لُحُومٌ مُنْتَنَةٌ». هي جَمْعُ خِوَانٍ وهو ما يوضع عليه الطعام عند الأكل.

(هـ) ومنه حديث الدَّابَّة: «حَتَّى إِنْ أَهْلَ الْخِوَانِ لَيَجْتَمِعُونَ فَيَقُولُ هَذَا يَا مُؤْمِنُ،

(١) في حديث سلمة الهمداني يرفعه: «وَأَعْطَيْتُكَ مِنْ زَيْبِ خِيَوَانٍ مَاتِي صَاعٍ» رواه أبو يعلى، و«خِيَوَانٌ» مدينة باليمن.

(٢) «الفاثق» (٤٠١/١).

وهذا يَأْ كَافِرٌ». وجاء في رواية: «الإِخْوَانُ». بهمزة، وهي لغة فيه^(١). وقد تقدمت.

[خَوْءٌ] * في صفة أبي بكر: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَأَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا وَلَكِنْ خَوْءُ الْإِسْلَامِ». كذا جاء في رواية. وهي لغة في الأخوة، وليس موضعها، وإنما ذكرناها لأجل لفظها.

(هـ) وفيه: «فَأَخَذَ أَبَا جَهْلٍ خَوْءٌ فَلَا يَنْطِقُ». أي فِتْرَةٌ^(٢). وكذلك هذا ليس موضعه، والهاء فيهما زائدة.

[خَوَى] (هـ) فيه: «أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَجَدَ خَوَى»^(٣). أي جَافَى بَطْنَهُ عَنِ الْأَرْضِ وَرَفَعَهَا، وَجَافَى عَضُدَيْهِ عَنِ جَنْبَيْهِ حَتَّى يَخْوَى مَا بَيْنَ ذَلِكَ.

* ومنه حديث عليّ: «إِذَا سَجَدَ الرَّجُلُ فَلْيُخَوِّ، وَإِذَا سَجَدَتِ الْمَرْأَةُ فَلْتُخْتَفِزْ»^(٤).

* وفي حديث صِلَةَ: «فَسَمِعْتُ كَخَوَايَةَ الطَّائِرِ». الخَوَايَةُ: خَفِيفُ الْجَنَاحِ.

* وفي حديث سهل: «فَإِذَا هُم بِدِيَارِ خَاوِيَةٍ عَلَى غُرُوشِهَا». خَوَى الْبَيْتَ إِذَا سَقَطَ وَخَلَا فَهُوَ خَاوٍ، وَغُرُوشُهَا: سُقُوفُهَا.

باب الخاء مع الياء

[خَيْبٌ] * في حديث عليّ: «مَنْ فَازَ بِكُمْ فَقَدْ فَازَ بِالْقِدْحِ الْأَخْيَبِ». أي بِالسَّهْمِ

(١) «الفاق» (٣٨٢/١).

(٢) عبارة الزمخشري في «الفاق» (٤٤٨/١): هي الفترة التي تصيب، من الخوى وهو الجوع، فاستعيرت، وفيه دليل على أن لام خوى واو، وأنه مثل قوي من القوة.

(٣) في «الفاق» (٣٩٦/٢) هو من حديث البراء، وقال الزمخشري: التخوية: أن يجعل بينه وبين الأرض خَوَاءً، أي هَوَاءً وفجوة.

(٤) قال الزمخشري: التخوية: أن يجافي عضديه عن جنبيه حتى يخوي ما بين ذلك. «الفاق» (٤٠٢/١).

الخَائِبُ الَّذِي لَا نَصِيبَ لَهُ^(١) مِنْ قِدَاحِ الْمَيْسِرِ، وَهِيَ ثَلَاثَةٌ: الْمَنِيعُ، وَالسَّفِيحُ، وَالْوَعْدُ^(٢). وَالْحَيَّةُ: الْحِرْمَانُ وَالْخُسْرَانُ. وَقَدْ خَابَ يَخِيبُ وَيَخُوبُ.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «حَيَّةٌ لَكَ»، وَ«يَا حَيَّةَ الدَّهْرِ». وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

[خَيْتَمُور] * فِيهِ: «ذَاكَ ذَنْبُ الْعَقَبَةِ يُقَالُ لَهُ الْخَيْتَمُورُ». يُرِيدُ شَيْطَانَ الْعَقَبَةِ، فَجَعَلَ الْخَيْتَمُورَ اسْمًا لَهُ، وَهُوَ كُلُّ شَيْءٍ يَضْمَحِلُّ وَلَا يَدُومُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ، أَوْ لَا تَكُونُ لَهُ حَقِيقَةُ كَالسَّرَابِ وَنَحْوِهِ، وَرُبَّمَا سَمَّوْا الدَّاهِيَةَ وَالْغُولَ خَيْتَمُورًا، وَالْيَاءُ فِيهِ زَائِدَةٌ.

[خَيْر] ^(٣) * فِيهِ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الْاِسْتِخَارَةَ فِي كُلِّ شَيْءٍ». الْخَيْرُ ضِدُّ الشَّرِّ. تَقُولُ مِنْهُ خَزَتْ يَا رَجُلُ. فَأَنْتَ خَائِرٌ وَخَيْرٌ. وَخَارَ اللَّهُ لَكَ: أَيُّ أَعْطَاكَ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ. وَالْخَيْرَةُ بِسُكُونِ الْيَاءِ: الْاِسْمُ مِنْهُ. فَأَمَّا بِالْفَتْحِ فَهِيَ الْاِسْمُ، مِنْ قَوْلِكَ اخْتَارَهُ اللَّهُ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ خَيْرَةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ. يُقَالُ بِالْفَتْحِ وَالشُّكُونِ. وَالْاِسْتِخَارَةُ: طَلَبُ الْخَيْرَةِ فِي الشَّيْءِ، وَهُوَ اسْتِفْعَالٌ مِنْهُ. يُقَالُ اسْتَخَرِ اللَّهَ يَخِرْ لَكَ.

* وَمِنْهُ دَعَاءُ الْاِسْتِخَارَةِ: «اللَّهُمَّ خِرْ لِي». أَيُّ اخْتَرْ لِي أَصْلَحَ الْأَمْرَيْنِ، وَاجْعَلْ لِي الْخَيْرَةَ فِيهِ.

* وَفِيهِ: «خَيْرُ النَّاسِ خَيْرُهُمْ لِنَفْسِهِ». مَعْنَاهُ إِذَا جَامَلَ النَّاسَ جَامَلُوهُ، وَإِذَا أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ كَافَأُوهُ بِمِثْلِهِ.

(١) «الْفَائِقُ» (٣/٣٩٧).

(٢) «الْفَائِقُ» (٣/٣٩١).

(٣) أورد أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/٤٤٨) حديث الرجل الذي قال للمصدق: «إني لأكره أن أعطي الله من مالي مالا ظهر فيركب ولا لبن فيحلب فاخترها ناقة». قال أبو عبيد: يريد فاختر منها ناقة، كما تقول العرب، وقد قال تعالى: «واختار موسى قومه سبعين رجلاً...» أي من قومه. والحديث أورده الزمخشري في «الفايق» (١/٤٠٣) ثم قال: الاختيار: أخذ ما هو خير، وهو يتعدى إلى أحد مفعوليه بوساطة من، ثم يحذف ويوصل الفعل كقوله تعالى: «واختار موسى قومه» أراد فاختر منها ناقة، ويجوز أن يرجع الضمير إلى المطلوبة، وتنصب ناقة على الحال. ويكون المختار منه محذوفاً، وذلك سائغ في غير باب حسب.

* وفي حديث آخر: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ». هو إشارة إلى صِلَةِ الرَّحِمِ وَالْحَثِّ عَلَيْهَا.

(هـ) وفيه: «رَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ فَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ». أي لم أَرِ مِثْلَهُمَا لَا يُمَيِّزُ بَيْنَهُمَا، فَيُبَالِغُ فِي طَلَبِ الْجَنَّةِ وَالْهَرَبِ مِنَ النَّارِ.

(هـ) وفيه: «أَعْطَاهُ جَمَلًا خِيَارًا رِبَاعِيًّا». يقال جَمَلٌ خِيَارٌ وَنَاقَةٌ خِيَارٌ، أي مُخْتَارٌ وَمُخْتَارَةٌ.

* وفيه: «تَخَيَّرُوا لِنُطْفِكُمْ». أي اطلُّبُوا مَا هُوَ خَيْرُ الْمَنَاحِكِ وَأَزْكَاهَا، وَابْعُدْ مِنَ الْخُبْثِ وَالْفُجُورِ^(١).

(سـ هـ) وفي حديث أبي ذرٍّ: «أَنَّ أَخَاهُ أَنْبَسًا نَافَرَ رَجُلًا عَنْ صِرْمَةٍ لَهُ وَعَنْ مِثْلِهَا، فَخَيَّرَ أَنْبَسٌ فَأَخَذَ الصِّرْمَةَ». أي فَضَّلَ وَغَلَبَ. يقال نَافَرْتُهُ فَتَفَرَّطْتُ، وَخَايَرْتُهُ فَخَرَّطْتُهُ: أَيِ غَلَبْتُهُ. وَقَدْ كَانَ خَايَرَهُ فِي الشَّعْرِ.

* وفي حديث عامر بن الطفيل: «أَنَّهُ خَيَّرَ فِي ثَلَاثٍ». أي جَعَلَ لَهُ أَنْ يَخْتَارَ مِنْهَا وَاحِدًا، وَهُوَ بَفَتْحِ الْخَاءِ.

* وفي حديث بَريرة: «أَنَّهَا خُيِّرَتْ فِي زَوْجِهَا». بِالضَّمِّ.

* فَأَمَّا قَوْلُهُ: «خَيَّرَ بَيْنَ دُورِ الْأَنْصَارِ». فَيُرِيدُ: فَضَّلَ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ.

* وفيه: «الْيَبَّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا». الْخِيَارُ: الْأَسْمُ مِنَ الْإِخْتِيَارِ، وَهُوَ طَلَبُ خَيْرِ الْأُمُورِ إِمَّا لِمُضَاءِ الْبَيْعِ، أَوْ فَسْخِهِ، وَهُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَبٍ: خِيَارُ الْمَجْلِسِ، وَخِيَارُ الشَّرْطِ، وَخِيَارُ النَّقِصَةِ: أَمَّا خِيَارُ الْمَجْلِسِ فَالْأَصْلُ فِيهِ قَوْلُهُ: «الْيَبَّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا إِلَّا بِبَيْعِ الْخِيَارِ». أَيِ إِلَّا بَيْعًا شَرْطَ فِيهِ الْخِيَارُ فَلَا يَلْزَمُ بِالتَّفَرُّقِ. وَقِيلَ مَعْنَاهُ: إِلَّا بَيْعًا شَرْطَ فِيهِ نَفْيُ خِيَارِ الْمَجْلِسِ فَيَلْزَمُ بِنَفْسِهِ عِنْدَ قَوْمٍ. وَأَمَّا خِيَارُ الشَّرْطِ

(١) لَفْظُ الزَّمْخَشَرِيِّ فِي «الْفَاتِقِ» (٤٠٢/١)، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ: لَا تَجْعَلُوا نَظْفَكُمْ إِلَّا فِي طَهَارَةٍ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ أُمُّ الْوَلَدِ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢١١/١) وَقَوْلُ الزَّمْخَشَرِيِّ عِنْدِي أَوَّلَى بِمِرَادِ الْحَدِيثِ، وَقَدْ آيَدَهُ بِالْحَدِيثِ الْآخِرُ أَنَّهُ ﷺ كَرِهَ أَنْ يَسْتَرْضِعَ بِلَبَنِ الْفَاجِرَةِ. وَيَحْدِثُ عَمْرُ: «إِنَّ اللَّبْنَ يَشْبَهُ عَلَيْهِ».

فلا تَزِيدُ مُدَّتَهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ، أَوَّلُهَا مِنْ حَالِ الْعَقْدِ أَوْ مِنْ حَالِ التَّفَرُّقِ.
وَأَمَّا خِيَارُ التَّقْيِصَةِ فَإِنْ يَظْهَرُ بِالْمِيعِ عَيْبٌ يُوجِبُ الرَّدَّ أَوْ يَلْتَزِمُ الْبَائِعُ فِيهِ شَرْطًا لَمْ يَكُنْ فِيهِ. وَنَحْوُ ذَلِكَ.

[خيس] * فِيهِ: «إِنِّي لَا أُخِيسُ بِالْعَهْدِ»^(١). أَي لَا أَنْقُضُهُ. يُقَالُ خَاسَ بِعَهْدِهِ يَخِيسُ، وَخَاسَ بَوَعْدِهِ إِذَا أَخْلَفَهُ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: «أَنَّهُ بَنَى سِجْنَاً فَسَمَّاهُ الْمُخَيْسَ»، وَقَالَ:

بَنَيْتُ بَعْدَ نَافِعٍ مُخَيْسًا أَبَا حَصِينًا وَأَمِينًا كَيْسًا

نَافِعٌ: اسْمُ حَنِسٍ كَانَ لَهُ مِنْ قَصَبٍ، هَرَبَ مِنْهُ طَائِفَةٌ مِنَ الْمُحَبِّسِينَ، فَبَنَى هَذَا مِنْ مَدَرٍ وَسَمَّاهُ الْمُخَيْسَ، وَتُفْتَحُ يَأْوُهُ وَتُكْسَرُ. يُقَالُ: خَاسَ الشَّيْءُ يَخِيسُ إِذَا فَسَدَ وَتَغَيَّرَ. وَالتَّخْيِيسُ: التَّذْلِيلُ. وَالْإِنْسَانُ يُخَيْسُ فِي الْحَبْسِ، أَي يُذَلُّ وَيُهَانُ. وَالْمُخَيْسُ^(٢) بِالْفَتْحِ: مَوْضِعُ التَّخْيِيسِ، وَبِالْكَسْرِ فَاعِلُهُ.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَنَّ رَجُلًا سَارَ مَعَهُ عَلَى جَمَلٍ قَدْ نَوَّقَهُ وَخَيَّسَهُ». أَي رَاضَهُ وَذَلَّلَهُ بِالرُّكُوبِ.

(س) وَفِي حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ: «أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ: «إِنِّي لَمْ أَكْسِكَ وَلَمْ أُخْسِكَ». أَي لَمْ أَذَلِّكَ وَلَمْ أَهِنْكَ، أَوْ لَمْ أُخْلِفْكَ وَغَدَا^(٣).

[خيسر] * فِي حَدِيثِ عُمَرَ ذَكَرَ: «الْخَيْسَرِيُّ». وَهُوَ الَّذِي لَا يَجِيبُ إِلَى الطَّعَامِ لَثَلًا يَحْتَاجُ إِلَى الْمُكَافَأَةِ، وَهُوَ مِنَ الْخَسَارِ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: «الْخَسَارُ وَالْخَسَارَةُ وَالْخَيْسَرِيُّ»^(٤) الضَّلَالُ وَالْهَلَاكُ. وَالْيَاءُ زَائِدَةٌ.

(١) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: أَي لَا أَفْسِدُهُ، مِنْ خَاسَ الطَّعَامُ إِذَا فَسَدَ. «الْفَائِقُ» (١/٤٠٤).

(٢) هَذَا وَمَا بَعْدَهُ مِنْ كَلَامِ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (١/٤٠٥).

(٣) ذَكَرَ الْقَوْلَيْنِ صَاحِبُ «الْفَائِقِ» (٤/٧٩).

(٤) فِي الْأَصْلِ وَ: الْخَيْسَرُ، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الصَّحَاحِ وَاللِّسَانِ.

[خِيط] (هـ) فيه: «أَدْوَا الخِيَاطَ والمِخِيْطَ». الخِيَاطُ الخَيْطُ، والمِخِيْطُ بالكسر الإِبْرَةُ^(١).

* وفي حديث عديّ: «الخِيطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأسود». يُرِيدُ بِيَاضِ النَّهَارِ وَسَوَادَ اللَّيْلِ.

[خِيعَم] * في حديث الصّادِق: «لَا يُحِبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ الخِيعَامَةُ». قِيلَ هُوَ الْمَأْبُونُ. وَالْيَاءُ زَائِدَةٌ. وَالْهَاءُ لِلْمَبَالِغَةِ.

[خَيْف] (س) فيه: «نَحْنُ نَازِلُونَ غَدَاً بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ». يَعْنِي الْمُحْصَبُ. الْخَيْفُ: مَا ارْتَفَعَ عَنْ مَجْرَى السَّيْلِ وَانْحَدَرَ عَنْ غِلَظِ الْجَبَلِ^(٢). وَمَسْجِدٌ مِّنَى يُسَمَّى مَسْجِدَ الْخَيْفِ؛ لِأَنَّهُ فِي سَفْحِ جَبَلِهَا.

(س) وفي حديث بَذْر: «مَضَى فِي مَسِيرِهِ إِلَيْهَا حَتَّى قَطَعَ الْخُيُوفَ». هِيَ جَمْعُ خَيْفٍ^(٣).

(س) وفي صفة أبي بكر: «أَخْيَفُ بَنِي تَيْمٍ». الْخَيْفُ فِي الرَّجُلِ أَنْ تَكُونَ إِحْدَى عَيْنَيْهِ زَرْقَاءَ وَالْأُخْرَى سُودَاءَ.

كثير مما يقع في هذا الحرف تشبُّه فيه الواو بالياء في الأصل؛ لأنهما يَشْتَرِكَانِ فِي الْقَلْبِ وَالتَّضْرِيْفِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْوَاوِ مِنْهَا شَيْءٌ، وَسَيَجِيءُ مِنْهُ هَاهُنَا شَيْءٌ آخَرُ. وَالْعُلَمَاءُ مُخْتَلِفُونَ فِيهِمَا فَمِمَّا جَاءَ فِيهِ.

[خَيْل] ^(٤) (س) حديث طهفة: «وَنَسْتَخِيلُ الْجَهَامَ». هُوَ نَسْتَفْعِلُ، مِنْ خَلَتْ إِخَالٌ إِذَا ظَنَنْتَ: أَيْ نَظُنُّهُ خَلِيقًا بِالْمَطَرِ^(٥). وَقَدْ أَخَلْتُ السَّحَابَةَ وَأَخِيلْتُهَا.

(١) «الفائق» (٤٠٤/١).

(٢) نحوه في الفائق» (٤٠٣/١).

(٣) «الفائق» (٤٠٤/١).

(٤) في الحديث: «لَا يَقْصُ إِلَّا أَمِيرٌ أَوْ مَأْمُورٌ أَوْ مُخْتَالٌ» قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٢٠٤/٣): الْمَخْتَالُ: الَّذِي يَتَدَبَّحُ لَهَا رِيَاءً وَخِيْلَاءً.

(٥) نحوه في «الفائق» (٢٧٩/٢).

* ومنه حديث عائشة: «كان إذا رأى في السماء اختيلاً تغير لونه». الاختيال أن يُخالَ فيها المَطَرُ.

(هـ) وفي حديث آخر: «كان إذا رأى مَخِيلَةً أَقْبَلَ وَأَذْبَرَ». المَخِيلَة: موضع الخَيْلِ، وهو الظَّنُّ، كالمِظَنَّةِ، وهي السحابة^(١) الخليفةُ بالمَطَرِ. ويجوز أن تكون مُسَمَّاةً بالمخيلة التي هي مصدرٌ، كالمَخْبِسة من الحَبْسِ^(٢).

(س) ومنه الحديث: «ما إِخَالَكَ سَرَقْتَ». أي ما أَظْنُكَ. يقال: خِلْتُ إِخَالَ بالكسر والفتح، والكسرُ أَفْصَحُ وأكثرُ استعمالاً، والفتحُ القياسُ.

* وفيه: «من جَرَّ ثوبَهُ خَيْلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ». الخَيْلَاءُ والخِيَلَاءُ - بالضم والكسر - الكِبَرُ والعُجْبُ. يقال: اخْتَالَ فهو مُخْتَالٌ. وفيه خَيْلَاءٌ وَمَخِيلَة: أي كِبَرٌ.

(س) ومنه الحديث: «من الخَيْلَاءِ ما يُحِبُّهُ اللهُ»، يعني في الصدقة وفي الحَرْبِ، أما الصَّدَقَة فأن تَهْزَهُ أَرْبَحِيَّةُ السَّخَاءِ فَيُعْطِيهَا طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ، فلا يَسْتَكْبِرُ كَثِيراً، ولا يُعْطِي مِنْهَا شَيْئاً إِلَّا وهو له مُسْتَقِلٌّ. وأما الحَرْبُ فأن يَتَقَدَّم فيها بِنَشَاطٍ وَقُوَّةٍ نَخْوَةً وَجَنَاناً^(٣).

* ومنه الحديث: «بَسَّ العَبْدُ عَبْدٌ تَخَيَّلَ وَاخْتَالَ». هو تَفَعَّلَ وافتَعَلَ منه.

(هـ) وحديث ابن عباس: «كُلُّ ما شِئْتَ والبَسَّ ما شِئْتَ، ما أَخْطَأْتُكَ خَلَّتَانِي: سَرَفٌ وَمَخِيلَة».

(١) وقال ابن سلام: المخيلة: السحابة، وجمعها مخايل، ويقال للسحاب أيضاً الخال، فإذا أراد أن السماء قد تغيّمت قالوا: أخالت فهي مخيلة - بضم الميم - فإذا أرادوا السحابة نفسها قالوا: مخيلة، بالفتح «غريب الحديث» (١/٣٢٦).

(٢) في اللسان نقلاً عن المصنف «كالمَخْبِسة من الحَبْسِ». وهذا كذلك جميعه في «الفائق» (١/٤٠٢) بحروفه.

(٣) وقد ذكر نحو هذا أبو عبيد القاسم ثم قال: ومما يبين ذلك حديث أبي دجانه أن النبي ﷺ رآه في بعض المغازي يختال في مشيته فقال: إن هذه المشية يبغيها الله إلا في هذا الموضع... «غريب الحديث» (١/٢٧٢).

(س) وفي حديث زيد بن عمرو بن نفيل: «الْبِرُّ أَنْبِي لَا الْخَالُ». يقال هو ذُو خَالٍ أي ذُو كَبِيرٍ^(١).

(س) وفي حديث عثمان^(٢): «كَانَ الْحِمَى سِتَّةَ أَمْيَالٍ، فَصَارَ خَيْالًا بِكَذَا وَخَيْالًا بِكَذَا». وفي رواية^(٣): «خَيْالٌ بِأَمْرَةٍ، وَخَيْالٌ بِأَسْوَدِ الْعَيْنِ». وهما جَبَلَان. قال الأصمعي: كانوا يَنْصُبُونَ خَشَبًا عَلَيْهَا ثِيَابٌ سَوْدٌ تَكُونُ عَلَامَاتٍ لِمَنْ يَرَاهَا وَيَعْلَمُ أَنَّ مَا فِي دَاخِلِهَا مِنَ الْأَرْضِ حِمَى^(٤). وَأَصْلُهَا أَنَّهَا كَانَتْ تُنْصَبُ لِلطَّيْرِ وَالْبَهَائِمِ عَلَى الْمُرْدَرَعَاتِ فَتَظُنُّهُ إِنْسَانًا فَلَا تَسْقُطُ فِيهِ.

(هـ) وفي الحديث: «يَا خَيْلَ اللَّهِ ازْكَبِي». هذا على حذف المضاف، أراد: يَا فُرْسَانَ خَيْلَ اللَّهِ ازْكَبِي. وهذا من أحسن المجازاتِ وَالطَّفِيفِهَا.

* وفي صفة خاتَمِ النُّبُوَّةِ: «عليه خِيْلَانٌ». هي جَمْعُ خَالٍ، وهو الشَّامَةُ فِي الْجَسَدِ.

* ومنه الحديث: «كَانَ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَثِيرَ خِيْلَانٍ الْوَجْهَ».

[خِيم] (س) فيه: «الشَّهِيدُ فِي خَيْمَةِ اللَّهِ تَحْتَ الْعَرْشِ». الْخَيْمَةُ مَعْرُوفَةٌ، وَمِنْهُ خَيْمٌ بِالْمَكَانِ: أَيِ أَقَامَ فِيهِ وَسَكَنَهُ، فَاسْتَعَارَهَا لِظُلِّ رَحْمَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ وَأَمْنِهِ، وَيُصَدِّقُهُ الْحَدِيثُ الْآخِرُ: «الشَّهِيدُ فِي ظِلِّ اللَّهِ وَظِلِّ عَرْشِهِ».

(هـ) وفيه: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْتَخِيَمَ لَهُ الرُّجَالُ قِيَامًا». أَيِ كَمَا يُقَامُ بَيْنَ يَدَيِ الْمُلُوكِ وَالْأَمْراءِ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ خَامَ يَخِيْمُ، وَخَيْمٌ يُخَيَّمُ إِذَا أَقَامَ بِالْمَكَانِ. وَيُرْوَى يَسْتَخِيْمُ وَيَسْتَجِيْمُ. وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي مَوْضِعَيْهِمَا.

(١) «الفاق» (٣/٢٩٥).

(٢) الَّذِي قَالَهُ عَنْهُ خَبِيبُ بْنُ شَوْذَبَ.

(٣) هِيَ فِي «الْفَاقِ».

(٤) وَقَدْ نَقَلَ ابْنُ قَتِيْبَةَ قَوْلَ الْأَصْمَعِيِّ، شَارِحًا هَذَا الْحَدِيثَ. «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/٣٣٢) وَأُورِدَ مِثْلُ قَوْلِ الْأَصْمَعِيِّ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَاقِ» (٢/٣٣٧).

حرف الدال

باب الدال مع الهمزة

[دأب] * فيه: «عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم». الدأب: العادة والشأن، وقد يُحرَّك، وأصله من دأب في العمل إذا جدَّ وتعب، إلا أن العرب حوَّلت معناه إلى العادة والشأن.

* ومنه الحديث: «فكان دأبي ودأبهم». وقد تكرر في الحديث.

(س) ومنه حديث البعير الذي سجد له: «فقال لصاحبه: إنه يشكو إليَّ أنك تُجيعه وتذئبه». أي تكذه وتُتعبه. دأب يذأب ذأباً وذؤوباً وأذأبته أنا.

[دأدأ] * فيه: «أنه نهى عن صوم الدأداء». قيل هو آخر الشهر. وقيل يوم الشك. والدأدى: ثلاث ليالٍ من آخر الشهر قبل ليالي المحاق. وقيل هي هي.

* ومنه الحديث: «ليس عُفْرُ اللَّيَالِي كالدأدى». العُفْرُ: البيضُ المُقْمِرَة، والدأدى: المظلَّمة لاختفاء القمر فيها.

* وفي حديث أبي هريرة: «وبزَّ تدأدأ من قدوم ضأن». أي أقبل علينا مُسرِعاً، وهو من الدئداء: أشدَّ عذو البعير. وقد دأدأ وتَدأدأ. ويجوز أن يكون تدهده فقلبت الهاء همزة: أي تدخرَجَ وسقط علينا.

(س) ومنه حديث أحد: «فتدأدأ عن فرسه».

[دأل] (هـ) في حديث خزيمة: «إن الجنة مَخْظُورٌ عليها بالدَّالِّيل». أي بالدَّوَاهِي والشَّدَائِدِ، واحدها دُوْلُولٌ^(١). وهذا كقوله: «حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ»^(٢)

(١) وهو فعلول على تكرير اللام، من دأل: إذا عدا، لأن الناس يتعادون في النوازل، ويرددون فيها.

(٢) «الفاقي» (٤٠٦/١) والزيادة من عنده.

باب الدال مع الباء

[دبب] * في حديث أشراف السَّاعَةِ ذَكَرَ: «دَابَّةُ الْأَرْضِ». قِيلَ إِنَّهَا دَابَّةٌ طَوَّلُهَا سِتُّونَ ذِرَاعًا، ذَاتُ قَوَائِمَ وَوَبَرٍ. وَقِيلَ هِيَ مَخْتَلِفَةُ الْخَلْقَةِ تُشَبِّهُ عِدَّةً مِنَ الْحَيَوَانَاتِ، يَنْصَدِعُ جَبَلُ الصَّفا فَتَخْرُجُ مِنْهُ لَيْلَةٌ جَمَعَ النَّاسُ سَائِرُونَ إِلَى مِنْى. وَقِيلَ مِنْ أَرْضِ الطَّائِفِ وَمَعَهَا عَصَا مُوسَى وَخَاتَمُ سَلِيمَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، لَا يُدْرِكُهَا طَالِبٌ، وَلَا يُعْجِزُهَا هَارِبٌ، تَضْرِبُ الْمُؤْمِنَ بِالْعَصَا وَتَكْتُبُ فِي وَجْهِهِ مُؤْمِنٌ، وَتَطْبَعُ الْكَافِرَ بِالْخَاتَمِ وَتَكْتُبُ فِي وَجْهِهِ كَافِرٌ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الدُّبَّاءِ وَالْحَتِّمِ». الدُّبَّاءُ: الْقَرْعُ، وَاحِدُهَا دُبَّاءَةٌ^(١)، كَانُوا يَتَّبِعُونَ فِيهَا فَتُسْرِعُ الشَّدَّةُ فِي الشَّرَابِ^(٢). وَتَحْرِيمُ الْإِنْتِبَازِ فِي هَذِهِ الظُّرُوفِ كَانَ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ ثُمَّ نُسِخَ، وَهُوَ الْمَذْهَبُ. وَذَهَبَ مَالِكٌ وَأَحْمَدُ إِلَى بَقَاءِ التَّحْرِيمِ. وَوَزَنَ^(٣) الدُّبَّاءُ فَعَّالٌ، وَلَامُهُ هَمْزَةٌ^(٤) لَأَنَّهُ لَمْ يُعْرَفْ انْقِلَابُ لَامِهِ عَنْ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ، قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ^(٥)، وَأَخْرَجَهُ الْهَرَوِيُّ فِي هَذَا الْبَابِ عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ زَائِدَةٌ، وَأَخْرَجَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي الْمَعْتَلِّ عَلَى أَنَّ هَمْزَتَهُ مَنْقَلِبَةٌ، وَكَأَنَّهُ أَشْبَهُ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ قَالَ لِنِسَائِهِ: لَيْتَ شِعْرِي أَيُّكُنَّ صَاحِبَةً الْجَمَلِ الْأَدْبَبِ تَنْبَحُهَا كِلَابُ الْحَوَابِ». أَرَادَ الْأَدْبَّ فَظَهَرَ الْإِدْغَامُ لِأَجْلِ الْحَوَابِ. وَالْأَدْبُ: الْكَثِيرُ وَبَرُّ الْوَجْهِ^(٦).

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٨٩/١).

(٢) وقال أبو عبيد القاسم: وعن أبي بكره قال: أما الدباء فلنا معاشر قتيف كنا بالطائف نأخذ الدباء فنخرط فيها عناقيد العنب ثم ندمتها حتى تهلر ثم تموت. «غريب الحديث». (٣٠٥/١).

(٣) من هنا بدأ كلام الزمخشري بعدما كان قال ما قال ابن قتيبة.

(٤) كالقثاء على اعتبار ظاهر اللفظ.

(٥) في «الفاثق» (٤٠٧/١) وزاد ما زدته في الحاشية ثم قال: ويجوز أن يقال: هو من باب الدباء، وهو الجراد ما دامت ملساً قرعاً، وذلك قبل نبات أجنتها وأنه سمي بذلك لملاسته...

(٦) «الفاثق» (٤٠٨/١).

(هـ) وفيه: «وحملها على حمارٍ من هذه الدَّبَّابَةِ». أي الضَّعَاف التي تدبُّ في المشي ولا تُشرع.

* ومنه الحديث: «عنده غُلَيْمٌ يُدَبِّبُ». أي يَدْرُجُ في المشي زَوِيداً.

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه قال: «كَيْفَ تَصْنَعُونَ بِالْحُصُونِ؟ قال: نَتَّخِذُ دَبَّابَاتٍ يَدْخُلُ فِيهَا الرِّجَالُ». الدَّبَّابَةُ: آلَةٌ تُتَّخَذُ مِنْ جُلُودٍ وَخَشَبٍ يَدْخُلُ فِيهَا الرِّجَالُ وَيُقَرَّبُونَهَا مِنَ الْحِصْنِ الْمُحَاصَرِ لِيَقْبُوهُ، وَتَقِيهِمْ مَا يُرْمَوْنَ بِهِ مِنْ فَوْقِهِمْ.

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «ابْغُوا ذُبَّةَ قُرَيْشٍ وَلَا تُفَارِقُوا الْجَمَاعَةَ». الذُّبَّةُ بِالضَّم: الطَّرِيقَةُ وَالْمَذْهَبُ^(١).

(هـ) وفيه: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ دَيْبُوبٌ وَلَا قَلَّاعٌ». هُوَ الَّذِي يَدِبُّ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَيَسْعَى لِلْجَمْعِ بَيْنَهُمْ. وَقِيلَ هُوَ النَّتَامُ؛ لِقَوْلِهِمْ فِيهِ إِنَّهُ لَتَدِبُّ عَقَارِيهُ، وَالْيَاءُ فِيهِ زَائِلَةٌ.

[دبج] * فِيهِ ذِكْرُ: «الدِّيَاجِ». فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ؛ وَهُوَ الثِّيَابُ الْمُتَّخَذَةُ مِنَ الْإِبْرِيَسَمِ، فَارِسِي مُعَرَّبٌ، وَقَدْ تَفَتَّحَ دَالُّهُ، وَيُجْمَعُ عَلَى دَيَابِيجٍ وَدَبَابِيجٍ بِالْيَاءِ وَالْبَاءِ؛ لِأَنَّهُ أَصْلُهُ دَبَّاجٌ.

* ومنه حديث النخعي: «كَانَ لَهُ طَيْلَسَانٌ مُدَبِّجٌ». هُوَ الَّذِي زَيَّنَتْ أَطْرَافَهُ بِالْدِّيَاجِ^(٢).

[دبج] (هـ) فِيهِ: «إِنَّهُ نَهَى أَنْ يُدَبِّجَ الرَّجُلُ فِي الصَّلَاةِ». هُوَ الَّذِي يُطَاطَىءُ رَأْسُهُ فِي الرُّكُوعِ حَتَّى يَكُونَ أَخْفَضَ مِنْ ظَهْرِهِ^(٣). وَقِيلَ دَبَّجَ تَذْيِيجاً إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ، وَدَبَّجَ ظَهْرَهُ إِذَا ثَنَاهُ فَارْتَفَعَ وَسَطُهُ كَأَنَّهُ سَنَامٌ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: رَوَاهُ اللَّيْثُ بِالذَّالِ

(١) «الفاائق» (٤٠٩/١) وذكر أن هذا من اللبيب.

(٢) «الفاائق» (٤١٠/١).

(٣) وكذا قال ابن سلام، وأيد هذا الشرح بالحديث الآخر «كان إذا ركع لم يشخص رأسه ولم يصوبه». «غريب الحديث» (٣٥٨/١). وكذا فعل الزمخشري في «الفاائق» (٤٠٨/١) وأورد حديثاً ثانياً مؤيداً: «كان إذا ركع، لو صب الماء على ظهره لاستقرَّ».

المعجمة، وهو تصحيفٌ والصحيح بالمهملة.

[دبر] (س) في حديث ابن عباس: «كانوا يقولون في الجاهلية: إذا برأ الدُّبْرُ وعَفَا الأثرُ». الدُّبْرُ بالتحريك: المَجْزَح الذي يكون في ظَهْرِ البعير. يقال دَبِرَ يَدْبِرُ دَبْرًا. وقيل هو أن يَفْرَحَ خُفَّ البعير.

(س) ومنه حديث عمر: «أنه قال لامرأة: أَفْبِرْتِ وَأَنْقَبْتِ». أي دَبِرَ بَعِيرُكَ وَخَفِيَّ. يقال: أَذْبَرَ الرَّجُلُ إِذَا دَبَرَ ظَهْرُ بَعِيرِهِ، وَأَنْقَبَ إِذَا خَفِيَ خُفُّ بَعِيرِهِ.

(هـ س) وفيه: «لَا تَقَاطَعُوا وَلَا تَدَابَرُوا». أي لَا يُعْطِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ أَخَاهُ دُبْرَهُ^(١) وَقَفَاهُ فَيُغْرَضُ عَنْهُ وَيَهْجُرُهُ^(٢).

(هـ) ومنه الحديث: «ثَلَاثَةٌ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ لَهُمْ صَلَاةً: رَجُلٌ أَتَى الصَّلَاةَ دِبَارًا». أي بَعْدَ مَا يَفُوتُ وَقْتُهَا^(٣). وقيل^(٤) دِبَارٌ جَمْعُ دُبْرٍ، وَهُوَ آخِرُ أَوْقَاتِ الشَّيْءِ، كَالْإِذْبَارِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْبَارَ السُّجُودِ﴾. وَيُقَالُ فُلَانٌ مَا يَكْذُرِي قِبَالَ الْأَمْرِ مِنْ دِبَارِهِ: أَي مَا أَوَّلُهُ مِنْ آخِرِهِ. وَالْمُرَادُ أَنَّهُ يَأْتِي الصَّلَاةَ حِينَ أَذْبَرَ وَقْتُهَا^(٥).

(س) ومنه الحديث: «لَا يَأْتِي الْجُمُعَةُ إِلَّا دَبْرًا». يُرْوَى بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِ.

* ومنه حديث ابن مسعود: «وَمَنْ النَّاسُ مَنْ لَا يَأْتِي الصَّلَاةَ إِلَّا دُبْرًا»^(٦).

* وحديث أبي الدرداء رضي الله عنه: «هُمْ الَّذِينَ لَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا دُبْرًا»^(٧).

(هـ) والحديث الآخر: «لَا يَأْتِي الصَّلَاةَ إِلَّا دَبْرِيًّا». يُرْوَى بِفَتْحِ الْبَاءِ وَسُكُونِهَا،

(١) «الفاقي» (٤٠٧/٣).

(٢) فالمراد النهي عن المصارمة والهجران، «غريب الحديث» للقياسم (٢١٤/١).

(٣) وانتصابه على الظرف.

(٤) قائل هذا هو ابن الأعرابي.

(٥) قاله الزمخشري في «الفاقي» (٤٠٦/١) وما زدته في الحواشي من عنده.

(٦) أي آخرًا كما في «الفاقي» (٢٥٢/٢) وقال: وروي بالفتح.

(٧) قال ابن قتيبة: يريد أنهم يتشاقلون عن الصلاة، فإذا كاد الإمام أن يفرغ أتوها «غريب الحديث»

(٥٧/٢)، ونحو هذا المعنى في «الفاقي» (٤٠٩/١) للزمخشري.

وهو منسوب إلى الدبر: آخر الشيء، وفتح الباء من تَغْيِيرَات النِّسَب، وانتصابه على الحال من فاعل يأتي^(١).

* وفي حديث الدعاء: «وَابْعَثْ عَلَيْهِمْ بِأَسَاءٍ تَقْطَعُ بِهِ دَابِرَهُمْ»، أي جَمِيعَهُمْ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ. وَدَابِرُ الْقَوْمِ: آخِرُ مَنْ يَبْقَى مِنْهُمْ وَيَجِيءُ فِي آخِرِهِمْ.

* ومنه الحديث: «إِذَا مُسْلِمٌ خَلَفَ غَازِيًا فِي دَابِرَتِهِ». أي من بقي بعده.

(هـ) وفي حديث عمر: «كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَعِيشَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَذُبُّنَا». أي يَخْلُقُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا^(٢). يُقَالُ ذَبَرْتُ الرَّجُلَ إِذَا بَقِيتَ بَعْدَهُ.

وفيه: «إِنْ فَلَانًا اغْتَنَقَ غُلَامًا لَهُ عَنْ دُبُرٍ». أي بَعْدَ مَوْتِهِ. يُقَالُ ذَبَرْتُ الْعَبْدَ إِذَا عَلَّقْتَ عِثْقَهُ بِمَوْتِكَ، وَهُوَ التَّذْيِيرُ: أَي أَنَّهُ يَغْتَنِقُ بَعْدَ مَا يُذَبِّرُهُ سَيِّدُهُ وَيَمُوتُ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

* وفي حديث أبي هريرة: «إِذَا زَوَّجْتُمْ مَسَاجِدَكُمْ وَحَلَيْتُمْ مَصَاحِفَكُمْ فَالذَّبَّارُ عَلَيْكُمْ». هُوَ بِالْفَتْحِ: الْهَالِكُ.

(س) وفي الحديث: «نُصِرْتُ بِالصَّبَا، وَأُهْلِكَتُ عَادُ بِالذَّبُّورِ». هُوَ بِالْفَتْحِ: الرِّيحُ الَّتِي تُقَابِلُ الصَّبَا وَالْقَبُولَ. قِيلَ سُمِّيَتْ بِهِ لِأَنَّهَا تَأْتِي مِنْ دُبُرِ الْكَعْبَةِ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ، وَقَدْ كَثُرَ اخْتِلَافُ الْعُلَمَاءِ فِي جِهَاتِ الرِّيحِ وَمَهَايِهَا اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَلَمْ نُظَلِّ بِذِكْرِ أَقْوَالِهِمْ.

(هـ س) وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه، قَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ صَرِيحٌ: «لِمَنِ الدَّبْرَةُ». أَي الدَّوْلَةُ وَالظَّفَرُ وَالنُّصْرَةُ، وَتُفْتَحُ الْبَاءُ وَتُسَكَّنُ. وَيُقَالُ^(٣) عَلَى مَنْ الدَّبْرَةُ أَيْضًا: أَي الْهَزِيمَةُ^(٤).

(هـ) وفيه: «نَهَى أَنْ يُضْحَى بِمُقَابِلَةٍ أَوْ مُدَابِرَةٍ». الْمُدَابِرَةُ: أَنْ يَقْطَعَ مِنْ مُؤَخَّرِ أُذُنِ

(١) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١/٤١٠).

(٢) «الْفَائِقِ» (١/٤٠٩).

(٣) كَمَا فِي «الْفَائِقِ» (٢/١٨).

(٤) وَزَادَ: وَلِمَنِ الدَّبْرَةُ؟ أَي مِنَ الْهَازِمِ، فَالدَّبْرَةُ بِالسُّكُونِ: الْهَزِيمَةُ، مِنَ الْإِدْبَارِ.

الشاة شيء ثم يُترك مُعلّقاً^(١) كأنه زَنَمَةٌ.

(هـ) وفيه: «أما سَمِعْتَهُ من مُعَاذٍ يُدَبِّرُهُ عن رسول الله ﷺ». أي يُحَدِّثُ به عنه^(٢). قال ثعلب^(٣): إنما هو يُدَبِّرُهُ، بالدال المعجمة: أي يُثَقِّنُهُ. قال الزَّجَّاج: الدَّبِيرُ: القراءة.

(هـ) وفيه^(٤): «أرسل الله عليهم مِثْلَ الظُّلَّةِ من الدَّبِيرِ». ^(٥) هو بسكون الباء: النَّحْلُ^(٦). وقيل الزَّنابير. والظُّلَّة: السحاب.

* ومنه حديث سُكَيْنَةَ: «جاءت إلى أمِّها وهي صغيرة تَبْكِي، فقالت: ما بك؟ قالت: مرّت بي دُبَيْرَةٌ فَلَسَعَتْنِي بِأُيْبَرَةٍ». هي تصغير الدَّبِيرَةِ: النَّحْلَةِ^(٧).

(هـ س) وفي حديث النَّجَاشِي: «ما أَحَبُّ أن يكون دَبْرِي لي ذهباً وأني آذيت رجلاً من المسلمين». هو بالقصر: اسم جبل. وفي رواية: «ما أَحَبُّ أن لي دَبْرًا من ذهب»، الدَّبْرُ بلسانهم: الجبلُ. هكذا فَسَّرَ^(٨)، وهو في الأولى معرفة، وفي الثانية نَكْرَةٌ.

* وفي حديث قيس بن عاصم: «إني لأُفَقِّرُ الْبَكَرَ الضَّرْعَ والنَّابَ الْمُدْبِرَ». أي التي أَذْبَرُ خَيْرُهَا.

(١) زاد في «الفاقي» (٢٣١/٢) واسم السمة الإديارة.

(٢) قال الزمخشري: دَبَّرَت الحديث: إذا جعلت له دبراً أي آخراً ومستنداً، كقولك: روى فلان عن فلان عن النبي ﷺ «الفاقي» (٤١٠/١).

(٣) كما نقل ذلك عنه الزمخشري، وعن الزجاج ثم قال: وعن بعضهم: ذبر: إذا نظر فأحسن النظر «الفاقي» (٤١٠/١).

(٤) يعني حديث عاصم ومقتله.

(٥) في الدر الثبير: قلت: «عليك بغسل الدبر». اختلف فيه، ف قيل بعين مهملة، والدبر: النحل، وقيل: بمعجمة يعني الاستنجاء، وهو الأرجح.

(٦) ومن هذا الحديث: «لتركن سنن من كان قبلكم ذراعاً بلذراع، حتى لو سلخوا خشرم دَبْرَ لسلكتموه» قال الزمخشري في «الفاقي» (٣٧٣/١): الدبر: النحل، ويمكن أن يجعل اشتقاقه من التدبير لما في عمله من النيقية، وقد ذكر الزمخشري هذا الحديث (٢١١/٣) عن عاصم وقال: الدبر: النحل. قلت: وانظر «خشرم».

(٧) «الفاقي» (٤١٠/١) وزاد: وسميت بذلك لتدبيرها ونيقتها في عمل العسل.

(٨) «الفاقي» (٤١٠/١) والرواية عنده بالتثنية.

[دبس] (هـ) فيه: «أن أبا طلحة كان يُصلي في حائطٍ له فطار دُبْسِيٌّ فأعجبه». الدُّبْسِيٌّ: طائر صغير. قيل هو ذكر اليمام، وقيل إنه منسوبٌ إلى طيرٍ دُبْس، والدُّبْسَةُ: لونٌ بين السَّواد والحُمْرة. وقيل إلى دِبْسِ الرُّطْب، وضُمَّت دالُه في النَّسَب كدُهْرِيٍّ وشُهْلِيٍّ. قاله الجوهري.

[دبل] (هـ) في حديث خبير: «دَلَّه الله على دُبُول كانوا يَتَرَوُونَ منها». أي جداول ماء، واحداً دَبْلٌ، سُمِّيَتْ به لأنها تُدْبَل: أي تُصْلَحُ وتُعَمَّرُ^(١).

* وفي حديث عمر: «أنه مرَّ في الجاهليَّة على زُبَاع بن رَوْح، وكان يَعْشُرُ مَنْ مَرَّ به، ومعه ذَهَبٌ، فجعلها في دَبِيلٍ وألْقَمَهَا شَارِفاً له». الدَّبِيلُ: مَنْ دَبَلَ اللَّقْمَةَ ودَبَّلَهَا إذا جمعها وعظَّمها^(٢)، يريد أنه جعل الذهب في عجين وألْقَمَهُ الناقة.

(س) وفي حديث عامر بن الطُّفَيْل: «فأَخَذَتْهُ الدَّبِيلَةُ». هي خُرَاجٌ ودُمْلٌ كبير تَظْهَرُ في الجَوَفِ فتَقْتُلُ صاحبها غالباً، وهي تصغير دُبْلَة. وكل شيء جُمع فقد دُبِلَ.

[دبن] (س) في حديث جُنْدَب بن عامرٍ: «أنه كان يُصَلِّي في الدَّبْنِ». الدَّبْنُ: حَظِيرَةُ الغنم إذا كانت من القَصَبِ، وهي من الخَشَبِ زَرِيَّةٌ، ومن الحِجَارَةِ صِيْرَةٌ.

[دبة] * فيه ذكر: «دَبِيَّةٌ». هي بفتح الدال والباء المخففة: بلدٌ بين بَكْرِ والأَصَافِرِ، مرَّ بها النبي ﷺ في مسيره إلى بَكْرِ.

[دبا] * في حديث عائشة: «قالت: يا رسولَ الله كيفَ الناسُ بعد ذلك؟ قال: دَبًّا يأكل شِدَادَهُ ضِعَافَهُ حتى تقوِّمَ عليهم الساعة». الدَّبَّا مقصورٌ: الجَرَادُ قبل أن يَطِيرَ. وقيل هو نوعٌ يُشَبِّه الجَرَادَ، واحدته دَبَاةٌ.

(س) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «قال له رجلٌ: أصبَتْ دَبَاةٌ وأنا مُحْرِمٌ، قال: اذبح شَوْبَهُةً».

(١) قال ابن قتيبة نحو هذا في «غريب الحديث» (١٥١/١) ثم نقل عن الكسائي قوله: أرض مدبولة إذا أصلحتها بالسرجين وغيره حتى تجود، وكل شيء أصلحته فقد دبَلته. ومثل هذا في «الفاثق» (٤٤٣/٣) للزمخشري.

(٢) «الفاثق» (٤٠٨/١).

باب الدال مع الثاء

[دثث] (س) فيه: «دُثُّ فُلَانٍ». أي أصابه التواء في جَنْبِهِ. والدُّثُّ: الرَّمْيُ والدَّفْعُ.

* ومنه حديث أبي رِثَالٍ: «كنتُ في الشُّوسِ، فجاءني رجلٌ به شِبْهُ الدَّثَانِيَةِ». أي التِّوَاءِ في لِسَانِهِ، كذا قال الزمخشري.

[دثر] (هـ) فيه: «ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بالأجور». الدُّثُور: جمع دَثْرٍ، وهو المالُ الكثير^(١)، ويقعُ على الواحدِ والاثنين والجميع^(٢).

(هـ) ومنه حديث طَهْفَةَ: «وابعث راعيها في الدَثْرِ»^(٣). وقيل أراد بالدَثْرِ هاهنا الخَضْبَ والنَّبَاتَ الكثير.

* وفي حديث الأنصار رضى الله عنهم: «أنتمُ الشُّعَارُ والناسُ الدَّثَارُ». هو الثُّوبُ الذي يكون فوقَ الشُّعَارِ، يعنى أنتم الخاصةُ والناسُ العامةُ.

* ومنه الحديث: «كان إذا نَزَلَ عليه الوحيُّ يقول دَثْرُونِي دَثْرُونِي». أي غَطُّونِي بما أذفاً به. وقد تكرر ذكره في الحديث.

(س) وفي حديث أبي الدرداء: «إِنَّ الْقَلْبَ يَذْثُرُ كما يَذْثُرُ السَّيْفُ، فَجَلَاؤُهُ ذِكْرُ اللَّهِ». أي يَصْدَأُ كما يَصْدَأُ السيفُ^(٤). وأصل الدُّثُور: الدُّرُوسُ^(٥)، وهو أن تَهْبُ

(١) «الفائق» (١/٤١١).

(٢) «غريب الحديث» لابن سلام (٢/٤٣٩).

(٣) قال في «الفائق» (٢/٢٨٠) هو المال الكثير - ولم يزد -.

(٤) فشبّه ما يغشى القلب من الرين والقسوة، بما يركب السيف من الصدا.

(٥) «غريب الحديث» (٢/٦٠) لابن قتيبة.

الرَّيَّاحُ عَلَى الْمَنْزِلِ فَتُغَشَّى رُشُومَهُ بِالرَّمْلِ وَتُغَطِّيهِمَا بِالتَّرَابِ^(١) .

* وفي حديث عائشة: «ذُتِرَ مَكَانُ الْبَيْتِ فَلَمْ يَحُجَّهْ هُوْدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ»^(٢) .

(هـ) ومنه حديث الحسن: «حَادِثُوا هَذِهِ الْقُلُوبَ بِذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّهَا سَرِيعَةُ الدُّثُورِ» .
يعني دُرُوسَ ذِكْرِ اللَّهِ وَأَمْحَاءَهُ مِنْهَا^(٣) . يقول: اجْلُوهَا وَاغْسِلُوا الرِّئَيْنِ وَالطَّبْعَ الَّذِي
عَلَاهَا بِذِكْرِ اللَّهِ . وَدُّثُورُ النَّفُوسِ^(٤) : شُرْعَةُ نِسْيَانِهَا .

[دثن] * فيه ذكر غَزْوَةٍ: «دَاثِنٍ» وهي نَاحِيَةٌ مِنْ غَزَاةِ الشَّامِ أَوْقَعَ بِهَا الْمُسْلِمُونَ
بِالرُّومِ، وَهِيَ أَوَّلُ حَرْبٍ جَرَتْ بَيْنَهُمْ .

* وفيه ذكر: «الدَّائِنَةُ» وهي بِكَسْرِ التَّاءِ وَسُكُونِ الْيَاءِ: نَاحِيَةٌ قُرْبَ عَدَنِ لَهَا ذِكْرٌ فِي
حَدِيثِ أَبِي سَبْرَةَ النَّخَعِيِّ .

باب الدال مع الجيم

[دجج] (هـ) في حديث ابن عمر: «أَنَّهُ رَأَى قَوْمًا فِي الْحَجِّ لَهُمْ هَيَاةٌ أَنْكَرَهَا،
فَقَالَ: هَؤُلَاءِ الدَّاجُّ وَلَيْسُوا بِالْحَاجِّ» . الدَّاجُّ: أَتْبَاعُ الْحَاجِّ كَالْخَدَمِ وَالْأَجْرَاءِ
وَالْجَمَّالِينَ^(٥) ؛ لِأَنَّهُمْ يَدِجُّونَ عَلَى الْأَرْضِ: أَيِ يَدِجُّونَ وَيَسْعَوْنَ فِي السَّيْرِ^(٦) . وَهَذَانِ
الْفِظَانِ وَإِنْ كَانَا مُفْرَدَيْنِ فَالْمُرَادُ بِهِمَا الْجَمْعُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا
تَهْجُرُونَ» .

(١) «الفاثق» (٤١١/١) والزيادة من عنده .

(٢) زاد ابن قتيبة: «ولا صالح، حتى كان إبراهيم فيوَّاهُ الله إياه» - ثم فسَّره بمثل الذي قبله - «غريب الحديث» (٦٠/٢) .

(٣) «غريب الحديث» لابن سلام (٤٣٩/٢)، ونحو هذا في «الفاثق» (٢٦٨/١) .

(٤) في الأصل: النفس . والمثيت من أ واللسان والهروي .

(٥) قاله أبو عبيد القاسم، وزاد: وقال الأصمعي وإنما قيل لهم داج لأنهم يدجون... «غريب الحديث» (٣١٠/٢) ثم قال: أراد أنه لا حج لهم .

(٦) ونحو هذا المعنى ذكر الزمخشري في «الفاثق» (٤١٢/١) وزاد: وعن بعضهم: الداج المقيم .

* وفيه: «أنه قال لرجل: أين نَزَلْتَ؟ قال: بالشَّقِّ الأيسر من مِنى، قال: ذاك مَنَزِلُ الدَّاجِّ فلا تَنَزِّلْهُ».

* ومنه الحديث: «قال له رجل: ما تَرَكْتُ من حَاجَةٍ ولا دَاجَةٍ إلا أَتَيْتُ». هكذا جاء في رواية بالتشديد. قال الخَطَّابِيُّ: الحَاجَةُ: القاصدون البيت، والدَاجَةُ: الراجعون، والمشهُورُ بالتخفيف. وأراد بالحَاجَةِ الحَاجَةُ الصَّغِيرَةَ، وبالدَاجَةِ الحَاجَةُ الكَبِيرَةَ^(١). وقد تقدم في حرف الحاء.

(س) وفي حديث وهب: «خرج جالوتُ مُدَجَّجاً في السَّلاح». يُرَوَّى بكسر الجيم وفتحها: أي عليه سِلَاحٌ تامٌّ، سُمِّيَ به لأنه يَدْبُجُ: أي يَمْشِي زَوِيداً لِيَقْلَهُ. وقيل: لأنه يَتَغَطَّى به، من دَجَّجَتِ السَّمَاءُ إِذَا تَغَيَّيَمَتْ. وقد تكرر في الحديث.

[دجر] (س) في حديث عمر: «قال اشْتَرِ لَنَا بِالنَّوَى دَجْرًا». الدَّجْرُ بالفتح والضم: اللُّوبِيَاءُ. وقيل: هو بالفتح والكسر، وأما بالضم فهي خَشْبَةٌ يُشَدُّ عَلَيْهَا حَدِيدَةُ الْفَدَّانِ.

* ومنه حديث ابن عمر: «أنه أكل الدَّجَرَ ثم غَسَلَ يده بِالنَّعَالِ»^(٢).

[دجل] (س) فيه: أن أبا بكر خَطَبَ فَاطِمَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فقال: إني وَعَدْتُهَا لِعَلِّي وَلَسْتُ بِدَجَّالٍ. أي لَسْتُ بِخَدَّاعٍ وَلَا مُلَبِّسٍ عَلَيْكَ أَمْرًا. وأصل الدَّجَلُ: الْخَلَطُ^(٣). يقال: دَجَّلَ إِذَا لَبَسَ وَمَوَّهَ.

* ومنه الحديث: «يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمانِ دَجَّالُونَ». أي كَذَّابُونَ مُمَوِّهُونَ. وقد تكرر ذكر الدَجَّالِ في الحديث، وهو الذي يَظْهَرُ فِي آخِرِ الزَّمانِ يَدَّعِي الْأُلُوهِيَّةَ. وَفَعَّالٌ مِنْ أُبْنِيَةِ الْمَبَالِغَةِ: أي يَكْثُرُ مِنْهُ الْكَذِبُ وَالتَّلْيِيسُ.

[دجن] * فيه: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ مَثَّلَ بِدَوَاجِنِهِ». هي جَمْعُ دَاجِنٍ، وهي الشَّاةُ التي

(١) وقد أوردت ما ذكر ابن قتيبة من خلاف هذا الشرح بسبب خلاف الرواية عنده، فيما مضى من حرف الحاء.

(٢) في «الفاثق» (١/٤١٣): اللوبياء ولم يضبط اللفظة.

(٣) زاد الزمخشري: وبه سمي مسيح الضلالة لخلطه الحق بالباطل «الفاثق» (١/٤١٢).

يَعْلَفُهَا النَّاسُ فِي مَنَازِلِهِمْ^(١). يُقَالُ شَاءَ دَاجِنٌ، وَدَجَنَتْ تَدْجُنُ دُجُونًا^(٢).
وَالْمُدَاجِنَةُ: حُسْنُ الْمُخَالَطَةِ. وَقَدْ يَقَعُ عَلَى غَيْرِ الشَّاءِ مِنْ كُلِّ مَا يَأْلَفُ الْبُيُوتَ مِنَ
الطَّيْرِ وَغَيْرِهَا. وَالْمَثَلَةُ بِهَا أَنْ يَخْصِيَهَا وَيَجْدَعَهَا.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كَانَتِ الْعَضْبَاءُ دَاجِنًا لَا تُمْنَعُ مِنْ
حَوْضٍ وَلَا نَبْتٍ». هِيَ نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ الْإِفْكِ: «تَدْخُلُ الدَّاجِنُ فَنَأْكُلُ عَجِينَهَا».

وَفِي حَدِيثِ قَسٍّ:

يَجْلُو دُجْنَاتِ الدِّيَاجِي وَالْبَهَمِ

الدُّجْنَاتُ: جَمْعُ دُجْنَةٍ، وَهِيَ الظُّلْمَةُ. وَالْدِّيَاجِي: اللَّيَالِي الْمُظْلَمَةُ.

(س) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «إِنَّ اللَّهَ مَسَحَ ظَهَرَ آدَمَ بِدَجْنَاءَ».
هُوَ بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ: اسْمُ مَوْضِعٍ، وَيُرْوَى بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ.

[دجا] (س) فِيهِ: أَنَّهُ بَعَثَ عُيَيْنَةَ بْنَ بَدْرٍ حِينَ أَسْلَمَ النَّاسُ وَدَجَا الْإِسْلَامَ فَأَغَارَ
عَلَى بَنِي عَدِيٍّ بْنِ جُنْدَبٍ وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ. دَجَا الْإِسْلَامَ: أَيُّ شَاعَ وَكَثُرَ، مِنْ دَجَا
الَلِيلُ إِذَا تَمَّتْ ظُلُمَتُهُ وَأَلْبَسَ كُلُّ شَيْءٍ^(٣). وَدَجَا أَمْرُهُمْ عَلَى ذَلِكَ: أَيُّ صَلَحَ.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «مَا رَأَى مِثْلُ هَذَا مُنْذُ دَجَا الْإِسْلَامَ». وَفِي رَوَايَةٍ: «مُنْذُ
دَجَتِ الْإِسْلَامَ». فَأَنْتَ عَلَى مَعْنَى الْمَلَّةِ^(٤).

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «مَنْ شَقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ وَهُمْ فِي إِسْلَامٍ دَاجٍ». وَيُرْوَى
«دَامِجٍ».

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يُوشِكُ أَنْ تَغْشَاكُمْ دَوَاجِي ظُلَلِهِ». أَيُّ
ظُلُمَهَا، وَاحِدُهَا دَاجِيَةٌ.

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٤٢/١) وقد قال ذلك شارحاً لكتابه ﷺ لهمدان. ثم أعاده
(٣١٢/١) عند شرحه لهذا الحديث. وذكر من هذا المعنى قول عمر: «تأكلها داجتتهم».

(٢) «الفائق» (٤١١/١).

(٣) قاله الزمخشري في «الفائق» (٤١٢/١) ثم نقل عن الأصمعي قوله: ليس من الظلمة.

(٤) «الفائق» (٤١٢/١) وقال: الملة الحنيفة.

باب الدال مع الحاء

[دحج] (هـ) في حديث أسامة: «كان له بَطْنٌ مُنْدَحٌ». أي مُتَّسِعٌ^(١)، وهو مُطَاوِغٌ دَحَهُ يَدْحُهُ دَحًا.

(هـ) ومنه حديث عطاء: «بلغني أن الأرض دُحَّتْ من تَحْتِ الكعبة دَحًا». وهو مَثَلٌ دُحِيتَ.

* وفي حديث عبيد الله بن نوفل، وذكر ساعة يوم الجمعة: «فنام عُبيدُ الله فَدَحَ دَحَةً». الدَّحُّ: الدَّفْعُ وَالصَّاقُ الشَّيْءَ بِالْأَرْضِ، وهو قريب من الدَّسَّ.

[دحدح] في صِفَةِ أَبْرَهَةَ صَاحِبِ الْفِيلِ: «كَانَ قَصِيرًا حَادِرًا دَحْدَاحًا». الدَّحْدَحُ والدَّحْدَاحُ: الْقَصِيرُ السَّمِينُ.

(س) ومنه حديث الحجاج، قال لزيد بن أَرْقَمَ^(٢): «إِنْ مُحَمَّدِيكُمْ هَذَا لَدَحْدَاحٌ»^(٣).

[دحر] (هـ) في حديث عرفة: «مَا مِنْ يَوْمٍ إِبْلِيسُ فِيهِ أَدْحَرُ وَلَا أَدْحَقُّ مِنْهُ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ». الدَّحْرُ: الدَّفْعُ بُغْنَفٍ عَلَى سَبِيلِ الْإِهَانَةِ وَالْإِذْلَالِ، والدَّحْقُ: الطَّرْدُ وَالْإِبْعَادُ^(٤). وَأَفْعَلُ الَّذِي لِلتَّقْضِيلِ مِنْ دُحِرَ وَدُحِقَ، كَأَشْهَرٍ وَأَجَنَّ مِنْ شَهْرٍ وَجُنَّ. وقد نَزَلَ وَصَفُ الشَّيْطَانِ بِأَنَّهُ أَدْحَرُ وَأَدْحَقُ مَثْرَلَةٌ وَصَفِ الْيَوْمِ بِهِ لَوْقُوعِ ذَلِكَ فِيهِ،

(١) ونحو هذا المعنى كلام الأصمعي، وابن قتيبة كما في «غريب الحديث» له (١١/٢ - ١٢).
(٢) في «الفاثق» (٤١٩/١): ابن زياد دخل عليه زيد بن أرقم وبين يديه رأس الحسين... وهو ينكته بقضيب معه، فغشي عليه. فلما أفاق قال له: مالك يا شيخ، قال: رأيتك تضرب شفنين طالما رأيت رسول الله ﷺ يقبلهما، فقال ابن زياد - لعنه الله - أخرجوه، فلما قام ليخرج قال: إن محمديةكم هذا لدحداح. قال الزمخشري: هو القصير.
(٣) «غريب الحديث» (٤٥٣/٢) لابن سلام، وقال: ورواه راوٍ بالذال المعجمة ثم رجع عن ذلك إلى الدال وهو الصواب.
(٤) يقال: فلان دحيق سحيق وأدحقه الله وأسحقه، ومنه دحقت الرحم إذا رمت الماء فلم تقبله.

فلذلك قال من يوم عرفة، كأنَّ اليوم نفسه هو الأذخرُ الأذخُّ^(١).

* ومنه حديث ابن ذي يَزَن: «ويُذخَرُ الشيطان».

[دحس] (هـ) في حديث سَلَخَ الشَّاةُ: «قَدَحَسَ بِيَدِهِ حَتَّى تَوَارَتْ إِلَى الْإِبْطِ، ثُمَّ مَضَى وَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ». أَي دَسَّهَا بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ^(٢) كَمَا يَفْعَلُ السَّلَاحُ.

* وفي حديث جَرِير: «أَنَّهُ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ فِي بَيْتٍ مَذْخُوسٍ مِنَ النَّاسِ فَقَامَ بِالْبَابِ». أَي مَمْلُوءٌ، وَكُلُّ شَيْءٍ مَلَكَتْهُ فَقَدْ دَخَسَتْهُ. وَالْدَّخْسُ وَالْدَسُّ مُتَقَارِبَانِ.

* ومنه حديث طلحة: «أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ دَارَهُ وَهِيَ دِحَاسٌ». أَي ذَاتُ دِحَاسٍ. وَهُوَ الْإِمْتَلَاءُ وَالزَّحَامُ.

(هـ) ومنه حديث عطاء: «حَقٌّ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَدْخُسُوا الصُّفُوفَ حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَهُمْ فُرْجٌ». أَي يَزْدَحِمُوا فِيهَا وَيَدْخُسُوا أَنْفُسَهُمْ بَيْنَ فُرْجِهَا. وَيُرْوَى بِخَاءٍ مَعْجَمَةً، وَهُوَ بِمَعْنَاهُ^(٣).

* وفي شعر العلاء بن الحضرمي؛ أَنشده النَّبِيُّ ﷺ:

وإِنْ دَخَسُوا بِالشَّرِّ فَاغْفُ تَكَرُّمًا وَإِنْ خَنَسُوا عَنْكَ الْحَدِيثَ فَلَا تَسَلْ

يُرْوَى بِالْحَاءِ وَالْخَاءِ، يُرِيدُ إِنْ فَعَلُوا الشَّرَّ مِنْ حَيْثُ لَا تَعْلَمُ^(٤).

[دحسم] (س هـ) فِيهِ: «كَانَ يُبَايِعُ النَّاسَ وَفِيهِمْ رَجُلٌ دُخْشَمَانٌ». الدُّخْشَمَانُ وَالدُّخْمَسَانُ: الْأَسْوَدُ السَّمِينُ الْغَلِيظُ. وَقِيلَ: السَّمِينُ الصَّحِيحُ الْجِسْمُ، وَقَدْ تَلَحَّقَ بِهِمَا يَاءُ النَّسَبِ كَأَحْمَرِي.

[دحص] (هـ) فِي حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَجَعَلَ يَدْخُصُ الْأَرْضَ بِعَقَبَيْهِ». أَي يَفْخُصُ وَيَبْحَثُ بِهِمَا وَيُخَرِّكُ التُّرَابَ.

(١) قَالَ جَمِيعُهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٤١٥/١) وَالزِّيَادَةُ مِنْ عِنْدِهِ.

(٢) «الْفَائِقِ» (٤١٤/١).

(٣) «الْفَائِقِ» (٤١٤/١) وَقَالَ: الدَّخْسُ مِنَ الدَّخِيسِ وَهُوَ اللَّحْمُ الْمَكْتَنَزُ، وَكُلُّ شَيْءٍ مَلَكَتْهُ فَقَدْ دَخَسَتْهُ.

(٤) «الْفَائِقِ» (٤١٤/١).

[دحض] ^(١) [هـ] في حديث مواقيت الصلاة: «حين تدخض الشمس». أي تزول عن وسط السماء ^(٢) إلى جهة المغرب، كأنها، دحضت، أي زلقت ^(٣).

* ومنه حديث الجمعة: «كرهت أن أخرجكم فتمشون في الطين والدخض». أي الزلق.

* وحديث وفد مذحج: «نجباء غير دحض الأقدام». الدحض: جمع داحض، وهم الذين لا ثبات لهم ولا عزيمة في الأمور ^(٤).

(هـ) وفي حديث أبي ذر: «إن النبي ^(٥) قال: إن دون جسر جهنم طريقاً ذا دحض» ^(٦).

(هـ) وفي حديث معاوية: «قال لابن عمرو: لا تزال تأتينا بهنة تدخض بها في بؤلك». أي تزلق ^(٧). ويروى بالصاد: أي تبحث فيها برجلك.

(س) وفي حديث الحجاج في صفة المطر: «فدحضت التلاع». أي صيرتها مزلقة ^(٨). وقد تكرر في الحديث.

[دحق] (هـ) في حديث عرفة: «ما من يوم أبلس فيه أذخر ولا أذحق منه في يوم عرفة». وقد تقدم في دحر.

(هـ) ومنه الحديث حين عرض نفسه على أحياء العرب: «بئس ما صنعتم، عمدتم

(١) في حديث ابن عباس في قصة إسماعيل عليه السلام: «فلما ظمئ إسماعيل جعل يدحض الأرض بعقبه...» قال الزمخشري في «الفاق» (٤١٨/١): الدحض: الفحص، يقال: دحض المذبح برجليه.

(٢) «الفاق» (٤١٣/١).

(٣) قال معناه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٠٣/١).

(٤) زاد في «الفاق» (٣٨٦/٢): أو ليسوا بساقطي المراتب زالين عن علو المنازل.

(٥) في أ والهروي: «أن خليلي».

(٦) وكذا فسر أبو عبيد القاسم الدحض بالزلق. «غريب الحديث» (١٨٤/٢). ومثله الزمخشري في «الفاق» (٤١٧/١).

(٧) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١٠٣/١).

(٨) «الفاق» (١١٣/١).

إلى دَحِيقِ قَوْمٍ فَأَجَزْتُمُوهُ». أَي طَرِيدِهِمْ. والدَّخَقُ: الطَّرْدُ والإِبْعَادُ^(١).

* وفي حديث عليٍّ: «سَيَظْهَرُ بَعْدِي عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مُنْذَحِقُ الْبَطْنِ». أَي واسِعُهَا، كَأَنَّ جَوَانِبَهَا قَدْ بَعَدَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ فَاسْتَسَعَتْ.

[دحل] (هـ) في حديث أبي وائل: «قال: وَرَدَ عَلَيْنَا كِتَابُ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ لَا تَدْخُلْ فَقَدْ أَمَّنَهُ». يُقَالُ دَخَلَ يَدْخُلُ إِذَا فَرَّ وَهَرَبَ^(٢): مَغْنَاهُ إِذَا قَالَ لَهُ لَا تَفِرَّ وَلَا تَهْرَبْ فَقَدْ أُعْطِيَ بِذَلِكَ أَمَانًا. وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ أَنَّ مَعْنَى لَا تَدْخُلْ بِالنَّبَطِيَّةِ: لَا تَخَفْ.

(هـ) وفي حديث أبي هريرة: «أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ فَقَالَ: إِنِّي رَجُلٌ مِضْرَاؤُ أَفَادْخُلُ الْمِبْوَلَةَ مَعِيَ فِي الْبَيْتِ؟ فَقَالَ نَعَمْ، وَادْخُلْ فِي الْكِسْرِ». الدَّخْلُ: هُوَّةٌ تَكُونُ فِي الْأَرْضِ وَفِي أَسَافِلِ الْأَوْدِيَةِ، يَكُونُ فِي رَأْسِهَا ضِيقٌ ثُمَّ يَتَّسِعُ أَسْفَلُهَا^(٣)، وَكِسْرُ الْخَبَاءِ: جَانِبُهُ، فَشَبَّهَ أَبُو هُرَيْرَةَ جَوَانِبَ الْخَبَاءِ وَمَدَاخِلَهُ بِالدَّخْلِ^(٤). يَقُولُ: صِرَ فِيهِ كَالَّذِي يَصِيرُ فِي الدَّخْلِ. وَيُرْوَى: وَادْخُلْ لَهَا فِي الْكِسْرِ: أَي وَسَّعَ لَهَا مَوْضِعًا فِي زَاوِيَةِ مِنْهُ.

[دخم] (هـ) فيه: «أَنَّهُ سُئِلَ هَلْ يَتَنَاقَحُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِيهَا؟ فَقَالَ: نَعَمْ دَخْمًا دَخْمًا». هُوَ النِّكَاحُ وَالْوَطْءُ بِدَفْعٍ وَإِزْعَاجٍ. وَانْتِصَابُهُ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ: أَي يَدْخَمُونَ دَخْمًا. وَالتَّكْرِيرُ لِلتَّأْكِيدِ وَهُوَ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ لَقَيْتُهُمْ رَجُلًا رَجُلًا: أَي دَخْمًا بَعْدَ دَخْمٍ^(٥).

* ومنه حديث أبي الدُّرْدَاءِ وَذَكَرَ أَهْلَ الْجَنَّةِ فَقَالَ: «إِنَّمَا تَدْخَمُونَهُنَّ دَخْمًا»^(٦).

(١) «الفاثق» (٤١٥/١).

(٢) «الفاثق» (٤١٨/١).

(٣) لَفْظُ الْأَصْمَعِيِّ كَمَا أوردَهُ أَبُو عبيد القاسم فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٨١/٢)، وَبِمَعْنَاهُ قَوْلُ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (٢٩٦/٢) وَزَادَ: أَي صَرَفَهُ كَالَّذِي يَصِيرُ فِي الدَّخْلِ، يُقَالُ: دَخَلَ الدَّخْلَ: إِذَا دَخَلَ وَانْقَمَعَ فِيهِ.

(٤) قَالَ أَبُو عبيد بَعْدَ حِكَايَةِ قَوْلِ الْأَصْمَعِيِّ.

(٥) «الفاثق» (٤١٣/١) وَزَادَ: وَيَجُوزُ أَنْ يَنْصَبَ عَلَى الْحَالِ أَيِ دَاحِمِينَ.

(٦) «الفاثق» (٤١٣/١).

[دحمس] (س) في حديث حمزة بن عمرو: «في لَيْلَةٍ ظَلَمَاءٌ دُحْمَسِيَّةٌ». أي مُظْلِمَةٌ شديدة الظُّلْمَةِ^(١).

(س هـ) ومنه الحديث: «أَنَّهُ كَانَ يُيَاقِعُ النَّاسَ وَفِيهِمْ رَجُلٌ دُحْمَسَانٌ». وفي رواية: «دُحْمَسَانِيٌّ». أي أَسْوَدُ سَمِينٌ^(٢). وقد تقدّم.

[دحن] (س) في حديث ابن جُبَيْر، وفي رواية عن ابن عَبَّاس: «خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنْ دَحْنَاءَ وَمَسَحَ ظَهْرَهُ بِنَعْمَانِ السَّحَابِ». دَحْنَاءُ: اسْمُ أَرْضٍ^(٣)، وَيُرْوَى بِالْجِيمِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

[دحا] (هـ) في حديث عَلِيٍّ وَصَلَاتِهِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ يَا دَاحِيِ الْمَدْحُوتَاتِ». وَرُوي: «الْمَدْحِيَّاتِ». الدَّحْوُ: البَسْطُ، وَالْمَدْحُوتَاتُ: الْأَرْضُونَ^(٤). يُقَالُ دَحَا يَدْحُو وَيَدْحِي: أَي بَسَطَ وَوَسَّعَ.

* ومنه حديثه الآخر: «لَا تَكُونُوا كَقَبِيضٍ بَيِضٍ فِي أَدَاحِيٍّ». الْأَدَاحِيُّ: جَمْعُ الْأُدْحِيِّ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي تَبْيِضُ فِيهِ النَّعَامَةُ وَتُقَرِّخُ، وَهُوَ أَفْعُولٌ، مِنْ دَحَوْتُ، لِأَنَّهُا تَدْحُوهُ بِرِجْلِهَا، أَي تَبْسُطُهُ ثُمَّ تَبْيِضُ فِيهِ.

* ومنه حديث ابن عمر: «فَدَحَا السَّيْلُ فِيهِ بِالْبَطْحَاءِ». أَي رَمَى وَأَلْقَى.

(هـ) ومنه حديث أبي رافع^(٥): «كُنْتُ أَلَاعِبُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ بِالْمَدَاحِي». هِيَ أَحْجَارٌ أَمْثَالُ الْقِرْصَةِ، كَانُوا يَخْفَرُونَ حَفِيرَةً وَيَدْحُونَ فِيهَا يَتَلَكَّ الْأَحْجَارَ، فَإِنْ وَقَعَ الْحَجَرُ فِيهَا فَقَدْ غَلَبَ صَاحِبُهَا، وَإِنْ لَمْ يَقَعْ غُلِبَ. وَالْدَّحْوُ: رَمَى اللَّاعِبِ بِالْحَجَرِ

(١) «الفاثق» (١٠/٤).

(٢) زاد الزمخشري في «الفاثق» (٤١٤/١): وَلَوْ قِيلَ إِنَّ الْمِيمَ زَائِدَةٌ كَمَا فِي تَرْكِيبِ دَحَسٍ مِنْ مَعْنَى الْخَفَاءِ، فَالِدَحْسُ طَلَبُ الشَّيْءِ فِي خَفَاءٍ، وَمِنْهُ دَاحَسٌ، وَالدَّحَاسُ دَوِيَّةٌ تَغِيبُ فِي التَّرَابِ، لَكَانَ قَوْلًا.

(٣) «غريب الحديث» (٢٨٥/٢) لابن قتيبة، وَقَدْ أوردَهُ مِنْ كَلَامِ سَعِيدٍ، وَكَذَا الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَاقِقِ» (٤١٨/١).

(٤) «غريب الحديث»، (٣٧٤/١) لابن قتيبة، وَ«الْفَاقِقِ» (٤١٦/١) لِلزَّمَخْشَرِيِّ وَزَادَ: وَكَانَ خَلَقَهَا رِيوَةً ثُمَّ بَسَطَهَا.

(٥) فِي الطَّبْرَانِيِّ (٢٥٩٥) عَنْ أَبِي شَدَادٍ.

والجوز وغيره^(١).

(هـ) ومنه حديث ابن المسيّب: «أنه سُئل عن الدّخو بالحجارة فقال: لا بأس به»^(٢). أي المُرّامة بها والمسابقة.

* وفي الحديث: «كان جبريل عليه السلام يأتيه في صورة دحية الكلبي». هو دحية بن خليفة أحد الصحابة، كان جميلاً حسن الصورة. ويروى بكسر الدال وفتحها. والدّخية: رئيس الجُند ومُقدّمهم. وكأنّه من دحاه يدخوه إذا بسطه ومهدّه؛ لأنّ الرّئيس له البسط والتمهيد. وقلّب الواو فيه ياء نظير قلبها في صنية وفنية. وأنكر الأصمعيّ فيه الكسر^(٣).

(هـ) ومنه الحديث: «يدخل البيت المعمور كلّ يوم سبعون ألف دحية مع كلّ دحية سبعون ألف ملك»^(٤).

باب الدال مع الخاء

[دخخ] (س) فيه: «أنه قال لابن صياد: خبأت لك خبيئاً»^(٥)، قال: هو الدّخ. الدّخ بضم الدال وفتحها: الدّخان. قال:

عند رواق البيت يغشى الدّخا^(٦)

(١) «الفاق» (٤١٨/١).

(٢) «الفاق» (٤١٨/١).

(٣) ذكر هذا جميعه الزمخشري في «الفاق» (٤١٩/١) شارحاً الحديث التالي وزاد: ولعل هذا من تغيرات الأعلام كشمس وموهب...

(٤) أي رئيس «غريب الحديث» (٣٥٥/٢) لابن قتيبة. وذكر الزمخشري في شرحه من «الفاق» (٤١٩/١) ما قدمته في الذي قبله.

(٥) جاء في اللسان وتاج العروس بلفظ: «ما خبأت لك؟ قال: هو الدخ». وفي الفائق: «إني خبأت لك خبيئاً، فما هو؟ قال: الدخ».

(٦) «الفاق» (٤٢٠/١)، وانظر ما تكلمت به على هذا، في «الذيل على النهاية» ص (١٦٣).

وُفُسِّرَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ أَرَادَ بِذَلِكَ: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾. وَقِيلَ إِنَّ الدَّجَالَ يَقْتُلُهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِجَبَلِ الدُّخَانِ. فَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَهُ تَغْرِيضاً بِقَتْلِهِ، لِأَنَّ ابْنَ صَيَّادٍ كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ الدَّجَالُ.

[دخر] * فِيهِ: ﴿سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾. الدَّاخِرُ: الدَّلِيلُ الْمُهَانَ.

[دخس] (هـ) فِي حَدِيثِ سَلَخِ الشَّاةِ: «فَدَخَسَ بِيَدِهِ حَتَّى تَوَارَتْ إِلَى الْإِبْطِ». أَيْ أَذْخَلَهَا بَيْنَ اللَّحْمِ وَالْجِلْدِ. وَيُرْوَى بِالْحَاءِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ. وَكَذَلِكَ مَا فِيهِ مِنْ حَدِيثِ عَطَاءٍ وَالْعَلَاءِ بْنِ الْخَضَرَمِيِّ. وَيُرْوَى بِالْخَاءِ أَيْضاً^(١).

[دخل] (س) فِيهِ: «إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ فَإِنَّهُ لَا يَذَرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ». دَاخِلَةُ الْإِزَارِ: طَرَفُهُ وَحَاشِيَتُهُ مِنْ دَاخِلِ^(٢). وَإِنَّمَا أَمْرُهُ بِدَاخِلِهِ دُونَ خَارِجَتِهِ لِأَنَّ الْمُؤْتَزَرَ يَأْخُذُ إِزَارَهُ بِيَمِينِهِ وَشِمَالَهُ فَيُلْزِقُ مَا بِشِمَالِهِ عَلَى جَسَدِهِ وَهِيَ دَاخِلَةُ إِزَارِهِ، ثُمَّ يَضَعُ مَا بِيَمِينِهِ فَوْقَ دَاخِلَتِهِ، فَمَتَى عَاجَلَهُ أَمْرٌ وَخَشِيَ سُقُوطَ إِزَارِهِ أَمْسَكَهُ بِشِمَالِهِ وَدَفَعَ عَنْ نَفْسِهِ بِيَمِينِهِ، فَإِذَا صَارَ إِلَى فِرَاشِهِ فَحَلَّ إِزَارَهُ فَإِنَّمَا يَحُلُّ بِيَمِينِهِ خَارِجَةَ الْإِزَارِ، وَتَبَقَى الدَّاخِلَةُ مَعْلُوقَةً وَبِهَا يَقَعُ النَّفْضُ؛ لِأَنَّهَا غَيْرُ مَشْغُولَةٍ بِالْيَدِ^(٣).

(هـ) فَأَمَّا حَدِيثُ الْعَائِنِ: «أَنَّهُ يَغْسِلُ دَاخِلَةَ إِزَارِهِ». فَإِنَّ حُمْلَ عَلَى ظَاهِرِهِ كَانَ كَالْأَوَّلِ، وَهُوَ طَرَفُ الْإِزَارِ الَّذِي يَلِي جَسَدَ الْمُؤْتَزَرَ^(٤)، وَكَذَلِكَ:

(هـ) الْحَدِيثُ الْآخَرُ: «فَلْيَنْزِعْ دَاخِلَةَ إِزَارِهِ». وَقِيلَ: أَرَادَ يَغْسِلُ الْعَائِنُ مَوْضِعَ

(١) وانظر «دخس» و«الفائق» (٤١٤/١).

(٢) وعبارة الزمخشري في «الفائق» (٤٢٠/١): هي حاشية الإزار التي تلي جسده وهي الضفة - كما في رواية أخرى - ومشده هنالك فإذا نزعها فقد حلَّ الإزار.

(٣) لكن قال أبو عبيد القاسم: أراد بدخلة أزاره طرف إزاره الداخل الذي يلي جسده، وهو يلي الجانب الأيمن من الرجل، لأن المؤتزر إنما يبدأ إذا اتزر بالجانب الأيمن فذلك الطرف يباشر جسده، فهو الذي يغسل، قال: ولا أعلمه إلا جاء مفسراً في بعض الحديث هكذا. «غريب الحديث» (٢٦٩/١).

(٤) زاد في «الفائق» (٢٩٤/٣): وهو يلي الجانب الأيمن من الرجل لأن المؤزر إنما يبدأ إذا اتزر بجانبه الأيمن فذلك الطرف يباشر جسده.

دَاخِلَةٌ إِزَارَهُ مِنْ جَسَدِهِ لَا إِزَارَهُ. وَقِيلَ: دَاخِلَةُ الْإِزَارِ: الْوَرِكُ. وَقِيلَ: أَرَادَ بِهِ مَذَاكِيرَهُ، فَكُنِيَ بِالدَّاخِلَةِ عَنْهَا، كَمَا كُنِيَ عَنِ الْفَرْجِ بِالسَّرَاوِيلِ.

* وَفِي حَدِيثِ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانَ: «كُنْتُ أَرَى إِسْلَامَهُ مَذْخُولًا». الدَّخَلُ بِالتَّحْرِيكِ: الْعَيْبُ وَالْغِشُّ وَالْفَسَادُ. يَعْنِي أَنَّ إِيمَانَهُ كَانَ مُتَزَلِّزًا فِيهِ نِفَاقٌ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ: «إِذَا بَلَغَ بَنُو أَبِي الْعَاصِ ثَلَاثِينَ كَانَ دِينُ اللَّهِ دَخَلًا، وَعِبَادُ اللَّهِ خَوَلًا». وَحَقِيقَتُهُ أَنَّ يُدْخِلُوا فِي الدِّينِ أُمُورًا لَمْ تَجْرِبْ بِهَا السُّنَّةُ^(١).

* وَفِيهِ: «دَخَلَتِ الْعُمْرَةُ فِي الْحَجِّ». مَعْنَاهُ أَنَّهَا سَقَطَ فَرْضُهَا بِوُجُوبِ الْحَجِّ وَدَخَلَتْ فِيهِ وَهَذَا تَأْوِيلُ مَنْ لَمْ يَرَهَا وَاجِبَةً. فَأَمَّا مَنْ أَوْجَبَهَا فَقَالَ: مَعْنَاهُ أَنَّ عَمَلَ الْعُمْرَةِ قَدْ دَخَلَ فِي عَمَلِ الْحَجِّ، فَلَا يَرَى عَلَى الْقَارِنِ أَكْثَرَ مِنْ إِحْرَامٍ وَاحِدٍ وَطَوَافٍ وَسَعْيٍ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَنَّهَا قَدْ دَخَلَتْ فِي وَقْتِ الْحَجِّ وَشُهُورِهِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَغْتَمِرُونَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ، فَأَبْطَلَ الْإِسْلَامُ ذَلِكَ وَأَجَازَهُ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: «مِنْ دُخْلَةِ الرَّحِمِ». يَرِيدُ الْخَاصَّةَ وَالْقَرَابَةَ، وَتُضَمُّ الدَّالُ وَتُكْسَرُ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ: «إِنَّ مِنَ التَّفَاقِ اخْتِلَافَ الْمَدْخَلِ وَالْمَخْرَجِ». أَيِ سَوْءِ الطَّرِيقَةِ وَالسَّيِّرَةِ.

* وَفِي حَدِيثِ مُعَاذٍ وَذَكَرِ الْخُورِ الْعَيْنِ: «لَا تُؤْذِيهِ فَإِنَّهُ دَخِيلٌ عِنْدَكَ». الدَّخِيلُ: الضَّيْفُ وَالتَّزِيلُ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَدِيِّ: «وَكَانَ لَنَا جَارًا أَوْ دَخِيلًا»^(٢).

[دَخَنَ] (هـ) فِيهِ: «أَنَّهُ ذَكَرَ فِتْنَةً فَقَالَ: دَخَنُهَا مِنْ تَحْتِ قَدَمَيَّ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ

(١) قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَاتِقِ» (١/٤٢٠) بَعْدَمَا قَالَ أَنَّ الدَّخَلَ هُوَ الْغِشُّ وَالْفَسَادُ، وَأَنَّ يَدْخُلُ فِي الْأَمْرِ مَا لَيْسَ مِنْهُ.

(٢) فِي «الدَّرِّ الشَّيْرِ»: قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: «فِي الدَّخِيلِ صَدَقَةٌ» هُوَ الْجَاوِرْسُ أ هـ. وَالْجَاوِرْسُ - بَفَتْحِ الْوَاوِ - حَبٌّ يَشْبَهُ اللَّدْرَةَ، وَهُوَ أَصْغَرُ مِنْهَا، وَقِيلَ نَوْعٌ مِنَ الدُّخْنِ. (الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ - جَرَسَ).

بَيْتِي^(١). يعني ظُهورَها وإثَارَتِها، شَبَّهَها بالدُّخَانِ المُرتَفِعِ. والدُّخْنُ بالتحريك: مصدر دَخِنَتِ النَّارُ تَدَخِّنُ إِذَا أُلْقِيَ عَلَيْهَا حَطَبٌ رَطْبٌ فَكَثُرَ دُخَانُهَا. وقيل أصل الدُّخْنُ أَنْ يَكُونَ فِي لَوْنِ الدَّابَّةِ كدُورَةِ إِلَى سَوَادٍ.

(هـ) ومنه الحديث: «هُذْنَةُ عَلَى دَخْنٍ». أي على فسادٍ واختلافٍ، تشبيهاً بدُّخَانِ الحَطَبِ الرُّطْبِ لما بينهم من الفساد الباطن تحت الصَّلاح الظاهر^(٢). وجاء تفسيره في الحديث أنه لَا تَرْجِعْ قُلُوبَ قَوْمٍ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ^(٣): أي لَا يَصْفُو بَعْضُهَا لِبَعْضٍ وَلَا يَنْصَعُ حُبُّهَا، كالدُّورَةِ الَّتِي فِي لَوْنِ الدَّابَّةِ.

باب الدال مع الدال

[دد] (هـ) فيه: «مَا أَنَا مِنْ دَدٍ وَلَا الدَّدُ مِنِّي». الدَّدُ: اللَّهْوُ وَاللَّعِبُ^(٤)، وَهِيَ مَحذُوفَةُ اللَّامِ وَقَدْ اسْتَعْمَلْتَ مَتَمَّةً^(٥): دَدَا كَنَدَى، وَدَدَنُ كَبَدَنُ^(٦)، وَلَا يَخْلُو المَحذُوفُ أَنْ يَكُونَ يَاءً، كَقَوْلِهِمْ يَدٌ فِي يَدَيَّ، أَوْ نُوناً كَقَوْلِهِمْ لَدٌ فِي لَدُنْ. وَمَعْنَى تَنْكِيرِ الدَّدِ فِي الْجُمْلَةِ الْأُولَى: الشَّيْءُ وَالاسْتِغْرَاقُ، وَأَنْ لَا يَبْقَى شَيْءٌ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ

(١) قال الزمخشري: من دَخِنَتِ النَّارُ دَخَنًا: إِذَا ارْتَفَعَ دُخَانُهَا، وَقِيلَ: الدُّخْنُ الدُّخَانُ. «الفائق» (٣٠٥/١).

(٢) «الفائق» (٩٥/٤).

(٣) وهذا هو الذي أورده أبو عبيد لأنه جاء في نفس الخبر، وقال: وأصل الدخن أن يكون في لون الدابة أو الثوب أو غير ذلك كدورة إلى سواد، ولا أحسب الدخن أخذ إلا من الدخان، وهو شبه بلون الحديد، فوجهه أن يقول: تكون القلوب هكذا لا يصفو بعضها إلى بعض ولا ينصع حبها كما كانت وإن لم تكن فتنة «غريب الحديث». (٣٥١/١)، وقال الزمخشري في «الفائق» (١٩٦/٣) «ضربه مثلاً لما بينهم من الفساد الباطن».

(٤) قاله أبو عبيد في «غريب الحديث» (٣٣/١) ثم قال: قال الأحمر: وفي الدد ثلاث لغات: دد على مثال يد، ودداً على مثال قفاً وعصاً، وددن على مثال حزن.

(٥) على ضربين.

(٦) فهي من أخوات سنه وعضه في اختلاف موضع اللام.

مُنْزَهُ عَنْهُ: أَي مَا أَنَا فِي شَيْءٍ مِنَ اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ^(١). وَتَعْرِيفُهُ فِي الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ لِأَنَّهُ صَارَ مَعْهُوداً بِالذِّكْرِ، كَأَنَّهُ قَالَ: وَلَا ذَلِكَ النُّوعُ مِنِّي، وَإِنَّمَا لَمْ يَقُلْ وَلَا هُوَ مِنِّي؛ لِأَنَّ الصَّرِيحَ أَكَّدُ وَأَبْلَغُ. وَقِيلَ اللَّامُ فِي الدَّدِ لاشتغراق جنس اللَّعِبِ. أَي وَلَا جِنْسُ اللَّعِبِ مِنِّي، سِوَاهُ كَانَ الَّذِي قُلْتُهُ أَوْ غَيْرُهُ مِنْ أَنْوَاعِ اللَّعِبِ وَاللَّهْوِ. وَاخْتَارَ الزَّمْخَشَرِيُّ الْأَوَّلَ، وَقَالَ: لَيْسَ يَحْسُنُ أَنْ تَكُونَ لِتَعْرِيفِ الْجِنْسِ لِأَنَّ الْكَلَامَ يَتَفَكَّكُ^(٢) وَيَخْرُجُ عَنِ انْتِثَامِهِ. وَالْكَلَامُ جُمْلَتَانِ، وَفِي الْمَوْضِعَيْنِ مَضَافٌ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: مَا أَنَا مِنْ أَهْلِ دَدٍ وَلَا الدَّدُ مِنْ أَشْغَالِي^(٣).

باب الدال مع الراء

[دَرَأَ] (هـ) فِيهِ: «أَذْرَأُوا الْحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ». أَيِ أَذْفَعُوا. دَرَأَ يَذْرَأُ ذَرْعاً إِذَا دَفَعَ.

(هـ) وَمِنَهُ الْحَدِيثُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَذْرَأُ بِكَ فِي نُحُورِهِمْ». أَيِ أَذْفَعُ بِكَ فِي نُحُورِهِمْ لِتَكْفِيفِي أَمْرِهِمْ. وَإِنَّمَا خَصَّ النُّحُورَ لِأَنَّهُ أَسْرَعُ وَأَقْوَى فِي الدَّفْعِ وَالتَّمَكُّنِ مِنَ الْمَدْفُوعِ * وَمِنَهُ الْحَدِيثُ: «إِذَا تَدَارَأْتُمْ فِي الطَّرِيقِ». أَيِ تَدَافَعْتُمْ وَاخْتَلَفْتُمْ.

(هـ) وَالْحَدِيثُ الْآخَرُ: «كَانَ لَا يُدَارِيءُ وَلَا يُمَارِي». أَيِ لَا يُشَاغِبُ وَلَا يُخَالِفُ، وَهُوَ مَهْمُوزٌ^(٤). وَزُيِّدَ فِي الْحَدِيثِ غَيْرُ مَهْمُوزٍ لِيُزَاجَ يُمَارِي، فَأَمَّا الْمُدَارَاةُ فِي حُسْنِ الْخُلُقِ وَالصُّحْبَةِ فَغَيْرُ مَهْمُوزٍ، وَقَدْ يُهْمَزُ^(٥).

* وَمِنَهُ الْحَدِيثُ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي فَجَاءَتْ بِهِمَّةٌ تَمَرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَمَا زَالَ يُدَارِئُهَا». أَيِ يُدَافِعُهَا، وَيُرَوِّى بِغَيْرِ هَمْزٍ، مِنَ الْمُدَارَاةِ. قَالَ الْخَطَّابِيُّ: وَلَيْسَ مِنْهَا^(٦).

(١) أَوْ مَا أَنَا نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الدَّدِ.

(٢) الزِّيَادَةُ فِي «الْفَاتِقِ» (٣٩٤/١).

(٣) وَجَمِيعٌ مَا أوردَ الْمُصَنِّفُ قَالَهُ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَاتِقِ» (٤٢١/١)، وَالزِّيَادَاتُ الَّتِي أوردَتْهَا فِي الْحَاشِيَةِ مِنْ عِنْدِهِ.

(٤) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِأَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ (٢٠٢/١).

(٥) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ: وَالْوَجْهَ عِنْدَنَا تَرَكَ الهمزَ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢٠٢/١).

(٦) وَعِبَارَتُهُ كَمَا فِي «إِصْلَاحِ غَلَطِ الْمُحَدِّثِينَ» ص (٣٠ - ٣١): وَمَنْ رَوَاهُ يُدَارِيئُهَا، غَيْرُ مَهْمُوزٍ - أَحَالَ الْمَعْنَى، لِأَنَّهُ لَا وَجْهَ هُنَا لِلْمُدَارَاةِ الَّتِي تَجْرِي مَجْرَى الْمَسَاهَلَةِ فِي الْأُمُورِ.

(هـ) وفي حديث أبي بكر والقبائل «قال له دَغْفَل:

صَادَف دَرْءٌ^(١) السَّيْلَ دَرْءًا يَدْفَعُهُ^(٢)

يقال للسَّيْلُ إذا أَتَاكَ مِنْ حَيْثُ لَا تَحْتَسِبُهُ: سَيْلٌ دَرْءٌ أَي يَدْفَعُ هَذَا ذَاكَ وَذَاكَ هَذَا. وَدَرْءًا عَلَيْنَا فَلَانٌ يَدْرَأُ إِذَا طَلَعَ مُفَاجَأَةً.

(هـ) وفي حديث الشَّعْبِيِّ فِي الْمُخْتَلَعَةِ: «إِذَا كَانَ الدَّرءُ مِنْ قِبَلِهَا فَلَا بَأْسَ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهَا». أَي الْخِلَافَ وَالنُّشُوزَ.

(هـ) وفيه: «السُّلْطَانُ ذُو ثُدْرٍ». أَي ذُو هُجُومٍ لَا يَتَوَقَّى وَلَا يَهَابُ، فَفِيهِ قُوَّةٌ عَلَى دَفْعِ أَعْدَائِهِ، وَالتَّاءُ زَائِدَةٌ كَمَا زِيدَتْ فِي تَرْتَبُ وَتَنْضَبُ^(٣).

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسَ:

وَقَدْ كُنْتُ فِي الْقَوْمِ ذَا ثُدْرٍ فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا وَلَمْ أُمْنَعْ

(هـ) وفي حديث عمر: «أَنَّهُ صَلَّى الْمَغْرِبَ، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ دَرَأَ جُمُعَةً مِنْ حَصَى الْمَسْجِدِ وَأَلْقَى عَلَيْهَا رِذَاءَهُ وَاسْتَلْقَى». أَي سَوَّاهَا بِيَدِهِ وَبَسَطَهَا. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: يَا جَارِيَةَ أَذْرَبِي لِي الْوَسَادَةَ: أَي ابْسُطِي^(٤).

(س) وفي حديث دُرَيْدِ بْنِ الصِّمَّةِ فِي غَزْوَةِ حُنَيْنٍ: «دَرِيئَةُ أَمَامَ الْخَيْلِ». الدَّرِيئَةُ مَهْمُوزَةٌ: حَلْقَةٌ يُتَعَلَّمُ عَلَيْهَا الطَّعْنُ. وَالدَّرِيَّةُ^(٥) بَغِيرُ هَمْزٍ: حَيَوَانٌ يَسْتَرُّ بِهِ الصَّائِدُ فَيَتَرَكُهُ يَرْعَى مَعَ الْوَحْشِ، حَتَّى إِذَا أُنْسَتْ بِهِ وَأُمْكِنَتْ مِنْ طَالِبِهَا رَمَاهَا^(٦). وَقِيلَ عَلَى الْعَكْسِ مِنْهُمَا فِي الْهَمْزِ وَتَرَكِهِ.

(١) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٣/٤٢٥): بَفَتْحِ الدَّالِ وَضَمِّهَا، أَي مَجْزُومَةٌ...

(٢) تَمَامُهُ فِي الْهَرَوِيِّ:

يَهْيِضُهُ حِينَاً وَحِينَاً يَصْدَعُهُ

(٣) قَالَهُ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ»، (٢/٣٦٢) وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٢/٤٠١): تَفْعَلُ مِنَ الدَّرءِ، وَهُوَ الدَّفْعُ، أَي يَدْفَعُ نَفْسَهُ عَنِ الْخَطِّطِ وَيَتَهَوَّرُ.

(٤) «الْفَائِقِ» (١/٤٢٢).

(٥) وَهِيَ رِوَايَةُ الزَّمَخْشَرِيِّ.

(٦) وَقَدْ ذَكَرَ الزَّمَخْشَرِيُّ الْوَجْهَيْنِ هَكَذَا فِي «الْفَائِقِ» (١/١٣٩).

[درب] (س) في حديث أبي بكر رضي الله عنه: «لا تَزَالُونَ تَهْزُمُونَ الرُّومَ، فإذا صَارُوا إلى التَّدْرِيبِ وَقَفَتِ الْحَرْبُ». التَّدْرِيبُ: الصَّبْرُ في الْحَرْبِ وَقَتَ الْفِرَارِ^(١). وأصله من الدُّرْبَةِ: التَّجْرِبة. ويجوز أن يكون من الدُّرُوبِ وهي الطُّرُق، كالتَّبْوِبِ من الأبواب^(٢): يعني أن المسالك تَضِيقُ فَتَقِفُ الْحَرْبُ.

(س) ومنه حديث جعفر بن عمرو: «وَأَذَرْنَا». أي دَخَلْنَا الدَّرْبَ، وَكُلُّ مَدْخَلٍ إلى الرُّومِ دَرْبٌ. وقيل هو بفتح الراء لِلتَّأْفِدِ منه، وبالشُّكُونِ لغير التَّأْفِدِ.

* وفي حديث عمران بن حُصَيْنٍ: «كَانَتْ نَاقَةُ مُدْرَبَةٍ». أي مُخَرَّجَةٍ مُؤَدَّبَةٍ قَدْ أَلْفَتِ الرُّكُوبَ وَالسَّيْرَ: أي عُوِّدَتِ الْمَشْيَ في الدُّرُوبِ فَصَارَتْ تَأْلَفُهَا وَتَعْرِفُهَا فَلَا تَنْفَرُ.

[درج] (هـ)^(٣) في حديث أبي أيوب: «قال لبعض المنافقين وقد دخل المسجد: أَذْرَاجَكَ يَا مُنَافِقَ من مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ». الْأَذْرَاجُ: جَمْعُ دَرَجٍ وهو الطَّرِيقُ: أي اخْرُجْ من المسجد وَخُذْ طَرِيقَكَ الذي جِئْتَ منه. يقال رَجَعَ أَذْرَاجَهُ. أي عاد من حيثُ جاء^(٤).

(هـ) وفي حديث عبدالله ذي الْجَدَّادِينَ، يُخَاطَبُ نَاقَةَ النَّبِيِّ ﷺ:

تَعَرَّضِي مَدَارِجًا وَسُومِي
تَعَرَّضَ الْجَوَازِءُ لِلتَّجُومِ

هذا أبو القاسم فاستقيمي

الْمَدَارِجُ: الشَّيَا الْغَلَاظُ، وَاحِدُهَا مَدْرَجَةٌ، وهي المواضع التي يُدْرَجُ فيها: أي يُمْشَى.

* وفي خطبة الحجاج: «ليس هذا بُعْشُكَ فَادْرُجِي»^(٥). أي اذْهَبِي، وهو مَثَلٌ

(١) قاله ابن الأعرابي، وقد درب الرجل: إذا صبر.

(٢) كذا في «الفاق» (٤٢٢/١) والزيادة من عنده.

(٣) عن عائشة: «إِنْ دُرَجًا أَتَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ...» وهو شبه الصندوق، يكون صغيراً تضع فيه المرأة ما خفت من متاعها وطبيها. والحديث عند أبي يعلى.

(٤) «الفاق» (٢٩٤/٣).

(٥) في الفائق (٢٣١/٣): «ليس أوان عَشِكَ فَادْرُجِي». وكذا عند ابن قتيبة (٣٢٣/٢).

يُضْرَبُ لِمَنْ يَتَعَرَّضُ إِلَى شَيْءٍ لَيْسَ مِنْهُ، وَلِلْمُطَمِّنِ^(١) فِي غَيْرِ وَقْتِهِ فَيَوْمَرُ بِالْجِدِّ وَالْحَرَكَةِ^(٢).

(س) وفي حديث كعب: «قال له عمر: لأيّ ابني آدم كان النسلُ. فقال: ليس لِوَاحِدٍ مِنْهُمَا نَسْلٌ، أَمَّا الْمَقْتُولُ فَدَرَجٌ، وَأَمَّا الْقَاتِلُ فَهَلَكَ نَسْلُهُ فِي الطُّوفَانِ». دَرَجٌ أَي مَاتَ^(٣).

(س) وفي حديث عائشة: «كُنَّ يَبْعَثْنَ بِالذَّرَجَةِ فِيهَا الْكُرْشُفُ». هَكَذَا يُرَوَّى بِكسر الدال وفتح الراء. جمع دُرَج، وهو كَالسَّفَطِ الصَّغِيرِ تَضَعُ فِيهِ الْمَرْأَةُ خِفَّ مَتَاعِهَا وَطِبِيحَهَا. وَقِيلَ: إِنَّمَا هُوَ بِالذَّرَجَةِ تَأْنِيثُ دُرَجٍ. وَقِيلَ إِنَّمَا هِيَ الذَّرَجَةُ بِالضَّمِّ، وَجَمَعُهَا الذَّرَجُ، وَأَصْلُهُ شَيْءٌ يُدْرَجُ: أَي يُلْفُ، فَيَدْخُلُ فِي حَيَاءِ النَّاقَةِ؛ ثُمَّ يُخْرَجُ وَيُتْرَكُ عَلَى حُورٍ فَتَشُمُّهُ فَتُظَنُّهُ وَلَدَهَا فَتَرَأُمُهُ.

[درد] (هـ) فيه: «لَزِمْتُ السَّوَاكَ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يُدْرِدَنِي». أَي يَذْهَبَ بِأَسْنَانِي. وَالذَّرْدُ: سُقُوطُ الْأَسْنَانِ^(٤).

* وفي حديث الباقر: «أَتَجْعَلُونَ فِي النَّيِّدِ الذَّرْدِيَّ؟ قِيلَ: وَمَا الذَّرْدِيَّ؟ قَالَ: الرُّؤْيَةُ». أَرَادَ بِالذَّرْدِيَّ الْخَمِيرَةَ الَّتِي تُتْرَكُ عَلَى الْعَصِيرِ وَالنَّيِّدِ لِيَسْخَمَرَ، وَأَصْلُهُ مَا يَرُكَدُ فِي أَسْفَلِ كُلِّ مَائِعٍ كَالْأَشْرِبَةِ وَالْأَذْهَانِ.

[دردر] * فِي حَدِيثِ ذِي النُّدَيَّةِ: «لَهُ ثُدْيَةٌ مِثْلُ الْبَضْعَةِ تَدْرُدَرُ». أَي تَرَجْرَجُ تَجِيءُ وَتَذْهَبُ^(٥). وَالْأَصْلُ تَدْرُدَرُ، فَحُذِفَ إِحْدَى التَّاءَيْنِ تَخْفِيفاً.

[دور] (س) فيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ ذَبْحِ ذَوَاتِ الدَّرِّ». أَي ذَوَاتِ اللَّبَنِ^(٦). وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرُ دَرِّ اللَّبَنِ إِذَا جَرَى.

(١) وهذا الثاني اقتصر عليه صاحب «الفاق» (٤/١٣٠) بعدما قال ادرجي: أي اذهبي وطيري.

(٢) زاد ابن قتيبة: وإنما حضهم يومئذ على اللقوق بالمهلب، وكان يقاتل الأزارقة فقال: ليس هذا وقت المقام، ولكنه وقت الغزو، وأصل المثل في الطير «غريب الحديث» (٢/٣٢٤).

(٣) «غريب الحديث» (٢/١٩٥) لابن قتيبة. «والفاق» (١/٤٢٣) للزمخشري.

(٤) «الفاق» (١/٤٢٢).

(٥) معناه في «الفاق» (١/٤٢٦) و(٣/٣٥٥).

(٦) قاله ابن سلام في «غريب الحديث» (١/٤٦١).

(هـ) ومنه الحديث: «لَا يُخْبَسُ دَرَكُمْ». أي ذَوَاتُ الدَّرِّ، أَرَادَ أَنَّهَا لَا تُخْشَرُ إِلَى الْمُصَدَّقِ، وَلَا تُخْبَسُ عَنِ الْمَرْعَى إِلَى أَنْ تَجْتَمَعَ الْمَاشِيَةُ ثُمَّ تُعَدُّ؛ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْإِضْرَارِ بِهَا.

* وفي حديث خزيمة: «غَاضَتْ لَهَا الدَّرَّةُ». هِيَ اللَّبَنُ إِذَا كَثُرَ وَسَالَ.

(هـ) ومنه حديث عمر: «أَنَّهُ أَوْصَى عُمَّالَهُ فَقَالَ: أَدِوُوا لِقَحَّةَ الْمُسْلِمِينَ». أَرَادَ فَيُثَمُّهُمْ وَخَرَا جَهْمٌ، فَاسْتَعَارَ لَهُ اللَّقْحَةَ وَالدَّرَّةَ.

(س) وفي حديث الاستسقاء: «دِيمًا دِرْرًا». هُوَ جَمْعُ دِرَّةٍ. يُقَالُ لِلْسَّحَابِ دِرَّةٌ: أَيِ صَبٍّ وَانْدِفَاقٍ^(١). وَقِيلَ الدَّرَرُ الدَّارُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «دِينًا قِيمًا». أَيِ قَائِمًا.

(هـ) وفي صفته ﷺ فِي ذِكْرِ حَاجِبِيهِ: «بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يُدْرِهِ الْغَضَبُ». أَيِ يَمْتَلِئُ دَمًا إِذَا غَضِبَ كَمَا يَمْتَلِئُ الضَّرْعُ لَبَنًا إِذَا دَرَّ^(٢).

(س) وفي حديث أَبِي قِلَابَةَ: «صَلَّيْتُ الظُّهْرَ ثُمَّ رَكِبْتُ حِمَارًا دَرِيرًا». الدَّرِيرُ: السَّرِيعُ الْعَدُو مِنَ الدَّوَابِّ، الْمُكْتَنَزُ الْخَلْقُ.

(هـ) وفي حديث عمرو، قَالَ لِمَعَاوِيَةَ: «تَلَايْنْتُ أَمْرَكَ حَتَّى تَرَكْتُهُ مِثْلَ فَلَكَةِ الْمُدِيرِ». الْمُدِيرُ بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ: الْغَزَالُ. وَيُقَالُ لِلْمَغْزَلِ نَفْسُهُ الدَّرَارَةُ وَالْمِدْرَةُ، ضَرْبُهُ مِثْلًا لِإِحْكَامِهِ أَمْرَهُ بَعْدَ اسْتِرْخَائِهِ^(٣). وَقَالَ الْقُتَيْبِيُّ: أَرَادَ بِالْمُدِيرِ الْجَارِيَةَ إِذَا فَلَّكَ ثَدْيَاهَا وَدَرَّ فِيهَا الْمَاءُ. يَقُولُ: كَانَ أَمْرُكَ مُسْتَرْخِيًا فَأَقَمْتُهُ حَتَّى كَانَهُ حَلْمَةً ثَدْيٍ قَدْ أَدَرَّ^(٤). وَالْأَوَّلُ الْوَجْهُ.

(هـ) وفيه: «كَمَا تَرَوْنَ الْكَوْكَبَ الدَّرِّيَّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ». أَيِ الشَّدِيدِ الْإِنَارَةِ، كَأَنَّهُ

(١) قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٣٤٢/١).

(٢) وَقَالَ صَاحِبُ «الْفَائِقِ» (٢٢٩/٢): يَدْرُهُ أَيِ يَحْرُكُهُ وَهُوَ مِنْ أَدْرَتِ الْمَرْأَةُ الْمَغْزَلَ إِذَا فَتَلَتْهُ فَتِيلًا شَدِيدًا. قُلْتُ: وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ هُوَ الصَّوَابُ.

(٣) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٤٤١/٢): لِأَنَّ الْغَزَالَ لَا يَأْلُو إِحْكَامًا وَتَثْبِيثًا لِفَلَكَتِهِ، لِأَنَّهَا إِذَا قَلَقَتْ لَمْ تَنْزِلْ الدَّرَارَةَ، وَثَبَاتُهَا أَنْ تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَغْلَظِ الْمَغْزَلِ، ثُمَّ قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: وَقَالَ مِنْ فَسَّرَ الْكَهْدَلُ بِالْعَجُوزِ، وَالْحَقُّ بِالثَّدْيِ الْمُدْرُ: الْجَارِيَةُ... وَذَكَرَ قَوْلُ ابْنِ قُتَيْبَةَ..

(٤) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١١٨/٢)، وَمَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ مِنْ أَنَّهُ ضَرْبُهُ مِثْلًا لِإِحْكَامِهِ... هُوَ مِنْ كَلَامِ ابْنِ قُتَيْبَةَ أَيْضًا لَا كَمَا يُوْهَمُ صَنِيعُهُ.

نُسِبَ إِلَى الدَّرِّ، تَشْبِيهًا بِصِفَائِهِ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: الْكَوْكَبُ الدَّرِّيُّ عِنْدَ الْعَرَبِ هُوَ الْعَظِيمُ الْمَقْدَارُ. وَقِيلَ هُوَ أَحَدُ الْكَوَاكِبِ الْخَمْسَةِ السَّيَّارَةِ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ الدَّجَالِ: «إِحْدَى عَيْنَيْهِ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دَرِّيٌّ».

[درس] (س) فِيهِ: «تَدَارَسُوا الْقُرْآنَ». أَيِ اقْرَأُوهُ وَتَعَهَّدُوهُ لثَلَاثَةِ تَنَسُّوهِ. يُقَالُ: دَرَسَ يَدْرُسُ دَرْسًا وَدِرَاسَةً. وَأَصْلُ الدِّرَاسَةِ الرِّيَاضَةُ وَالتَّعَهُّدُ لِلشَّيْءِ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْيَهُودِيِّ الزَّانِي: «فَوَضَعَ مِذْرَاسَهَا كَفَّهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ». الْمِذْرَاسُ صَاحِبُ دِرَاسَةٍ كُتِبَتْ لَهُمْ. وَمِفْعَلٌ وَمِفْعَالٌ مِنْ أَبْنِيَةِ الْمَبَالِغَةِ.

* فَأَمَّا الْحَدِيثُ الْآخَرُ: «حَتَّى أَتَى الْمِذْرَاسَ». فَهُوَ الْبَيْتُ الَّذِي يَدْرُسُونَ فِيهِ. وَمِفْعَالٌ غَرِيبٌ فِي الْمَكَانِ.

(س) وَفِي حَدِيثِ عِكْرَمَةَ فِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: «يَرَكِبُونَ نُجَبًا أَلْيَنَ مَشْيًا مِنَ الْفِرَاشِ الْمَدْرُوسِ». أَيِ الْمُوْطَأِ الْمَتَّهَدِ.

وَفِي قَصِيدِ كَعْبِ بْنِ زَهِيرٍ فِي رِوَايَةٍ:

مُطَرِّحُ الْبَرِّ وَالْدَّرَسَانِ مَأْكُولُ

الدَّرَسَانُ: الْخُلُقَانُ مِنَ الشَّيَابِ، وَاحِدُهُمَا دَرَسٌ وَدِرْسٌ. وَقَدْ يَقَعُ عَلَى السَّيْفِ وَالْدَّرْعِ وَالْمِغْفَرِ.

[درع] (س) فِي حَدِيثِ الْمَعْرَاجِ: «فَإِذَا نَحْنُ بِقَوْمٍ دُرْعَ، أَنْصَافُهُمْ بَيَضٌ وَأَنْصَافُهُمْ سُودٌ». الْأَدْرَعُ مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي صَدْرُهُ أَسْوَدُ وَسَائِرُهُ أَبْيَضٌ. وَجَمْعُ الْأَدْرَعِ دُرْعَ، كَأَخْمَرٍ وَخُمْرٍ، وَحَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ بَفَتْحِ الرَّاءِ وَلَمْ يُسْمَعْ مِنْ غَيْرِهِ، وَقَالَ: وَاحِدَتُهَا دُرْعَةٌ، كَغُرْفَةٍ وَغُرْفٍ.

* وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: «لَيَالٍ دُرْعَ». أَيِ سُودِ الصُّدُورِ بَيَضِ الْأَعْجَازِ.

* وَفِي حَدِيثِ خَالِدٍ: «جَعَلَ أَدْرُعَهُ وَأَغْتَدَّهُ حُبْسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ». الْأَدْرَاعُ: جَمْعُ دِرْعَ، وَهِيَ الزَّرْدِيَّةُ.

* وَفِي حَدِيثِ أَبِي رَافِعٍ: «فَعَلَّ نَمْرَةً فَدُرْعَ لِأَنَّ مِثْلَهَا مِنْ نَارٍ». أَيِ أَلْيَسَ عَوَضَهَا

دِرْعاً من نار. ودرع المرأة: قميصها. والدَّرَاعَةُ، والمِدْرَعَةُ، والمِدْرَع واحدٌ. وأدْرَعها إذا لبسها. وقد تكرر ذكرها في الحديث.

[درك] * فيه: «أعوذُ بك من ذرِّكَ الشَّقَاءِ». الذَّرْك: اللَّحَاقُ والوَصُولُ إلى الشيء، أدْرَكْتُهُ إِذْراكاً ودَرَكاً.

* ومنه الحديث: «لو قال إن شاء الله لم يَخْنَثَ وكان ذَرَكاً لِحاجته»^(١).

* وفيه ذكر: «الذَّرْك الأسفل من النار». الذَّرْك بالتحريك، وقد يُسَكَّن. واحدُ الأذْرَاق، وهي منازل في النار. والذَّرْك إلى أسفل^(٢)، والذَّرَج إلى فوق.

[دركل] (هـ) فيه: «أنه مرَّ على أصحاب الذَّرَكَلَةِ». هذا الحرف يروى بكسر الدال وفتح الراء وسكون الكاف^(٣)، ويروى بكسر الدال وسكون الراء وكسر الكاف وفتحها، ويروى بالقاف عوض الكاف، وهي ضرب من لعب الصبيان، قال ابن دُرَيْد: أحسبها حَبَشِيَّةً. وقيل هو الرِّقْصُ.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه قَدِمَ عليه فِتْيَةٌ من الحَبَشَةِ يُدْرِقُلُون». أي يَرْقُصُونَ^(٤).

[درم] (س) في حديث أبي هريرة: «إِنَّ الْعَجَّاجَ أَنشَدَ:

ساقاً بَخَنْدَاً وَكَعْباً أَفْرَماً

الأفْرَمُ الذي لا حَجَمَ لِعظامه. ومنه «الأفْرَمُ» الذي لا أسنان له، يريد أن كَعْبُها مُسْتَوٍ مع الساق ليس بناتئٍ فإنَّ استواءَهُ دليلُ السَّمَنِ، ونُتُوهُ دليلُ الضَّعْفِ.

[درمك] (س) في صفة الجنة: «وَتُرْبَتُهَا الذَّرْمَكُ». هو الدَّقِيقُ الحَوَارِي^(٥).

* ومنه حديث قتادة بن النعمان: «فَقَدِمَتْ ضَافِطَةٌ مِنَ الذَّرْمَكِ». ويقال له

(١) في أ واللسان: وكان دركاً له في حاجته.

(٢) في الأصل: الأسفل. والتصويب من أ واللسان والهروي.

(٣) وذكر الزمخشري عن شمر قال: قرئ على أبي عبيد وأنا شاهد «الذَّرَكَلَةُ» بوزن الشَّرْذِمَةِ. ثم ذكر الزمخشري جميع ما أورد المصنف. «الفاثق» (٤٢١/١).

(٤) «الفاثق» (٤٢١/١).

(٥) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٧٤/١).

الدَّرْمَكَةُ، وكأنها واحده في المعنى.

* ومنه الحديث أنه سأل ابن صَيَّادٍ عن ثُرْبَةِ الْجَنَّةِ فقال: «دَرْمَكَةُ بَيْضَاء»^(١).

[درمق] (س) في حديث خالد بن صفوان: «الدَّرْهَمُ يُطْعِمُ الدَّرْمَقَ وَيَكْسُو التَّرْمَقَ». الدَّرْمَقُ هو الدَّرْمَكُ، فأبدل الكاف قافاً^(٢).

[درن] (س) في حديث الصلوات الخمس: «تُذْهِبُ الْخَطَايَا كَمَا يُذْهِبُ الْمَاءُ الدَّرَنُ». الدَّرَنُ: الوَسْخُ.

(س) ومنه حديث الزكاة: «لَمْ يُعْطِ الْهَرِمَةَ وَلَا الدَّرِنَةَ». أي الجَرْبَاءُ. وأصله من الوَسْخِ^(٣).

(هـ) وفي حديث جرير: «وَإِذَا سَقَطَ كَانَ قَرِينًا». الدَّرِينُ: حُطَامُ الْمَرْعَى إِذَا تَنَازَرَتْ وَسَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ^(٤).

[درنك] (س) في حديث عائشة: «سَتَرْتُ عَلَى بَابِي دُرْنُوكًا»^(٥). الدُرْنُوكُ: سِتْرٌ لَهُ حَمْلٌ، وجمعه دَرَانِكُ.

* ومنه حديث ابن عباس: «قَالَ عَطَاءٌ: صَلَّيْنَا مَعَهُ عَلَى دُرْنُوكٍ قَدْ طَبَّقَ الْبَيْتَ كُلَّهُ»^(٦).

وفي رواية: «دُرْمُوكٌ» بالميم، وهو على التَّعَاقُبِ.

(١) قال الزمخشري: بالكاف والقاف: الحواري «الفاثق» (٤٢٢/١).

(٢) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٧٤/١)، والزمخشري في «الفاثق» (٤٢٢/١).

(٣) في الجامع «الدَّرِنَةُ» أراد بها: الرديئة ومثله جاء في «الفاثق» (٣٦١/٢) فقال: هي الدون الرديئة.

(٤) إِذَا قَدَّمَ. «الفاثق» (٤٣٣/١).

(٥) وقدم وجف، على نحو تعبير ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٣٧/١).

(٦) قال ابن قتيبة: الدرنوك: البساط، وجمعه درانك، ويقال إن الدارنك الطنافس «غريب الحديث» (١٧٠/٢ - ١٧١).

ونحوه قول الزمخشري كما سيأتي في أثر عطاء الآتي.

(٧) «غريب الحديث» (١٧٠/٢) لابن قتيبة وانظر ما قبله. و«الفاثق» (٤٢٣/١) فإنه قال: «الدرومك»

كذا: ضرب من الطنفسة ومنه حديث عائشة - الماضي -.

[دره] في حديث الْمَبْعَث: «فأخرج عِلْقَةَ سَوْدَاءَ، ثم أدخل فيه الدَّرَهْرَهَةَ». هي سَكِينٌ مُعَوَّجَةٌ الرَّأْسِ^(١)، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ.

وبعضهم يزويه: «الْبَرَهْرَهَةَ» بالباء. وقد تقدمت.

[دری] ^(٢) (هـ) فيه: «رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ مُدَارَاةُ النَّاسِ». الْمُدَارَاةُ غَيْرُ مَهْمُوزٍ: مُلَايَنَةُ النَّاسِ وَحُسْنُ صُخْبَتِهِمْ وَاحْتِمَالُهُمْ، لثَلَا يَنْفِرُوا عَنْكَ. وقد يُهْمَز.

(س) ومنه الحديث: «كَانَ لَا يُدَارِي وَلَا يُمَارِي»^(٣). هكذا يُروى غير مَهْمُوزٍ. وأصله الهمز وقد تقدم^(٤).

* وفيه: «كَانَ فِي يَدِهِ مِذْرَى يَحُكُّ بِهِ رَأْسَهُ». الْمِذْرَى وَالْمِذْرَاةُ: شَيْءٌ يُعْمَلُ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ خَشَبٍ عَلَى شَكْلِ سِنٍّ مِنْ أَسْنَانِ الْمُشْطِ وَأَطْوَلُ مِنْهُ يُسْرَحُ بِهِ الشَّعْرُ الْمُتَلَبَّدُ^(٥)، وَيَسْتَعْمَلُهُ مَنْ لَا مُشْطَ لَهُ.

(س) ومنه حديث أُبَيٍّ: «إِنَّ جَارِيَةَ لَهُ كَانَتْ تَدْرِي رَأْسَهُ بِمِذْرَاهَا». أَيِ تُسْرَحُهُ. يُقَالُ ادَّرَتْ الْمَرْأَةُ تَدْرِي ادَّرَاءً إِذَا سَرَحَتْ شَعْرَهَا بِهِ، وَأَصْلُهَا تَدْرِي؛ تَفْتَعِلُ، مِنْ اسْتِعْمَالِ الْمِذْرَى، فَأَذْغَمَتِ التَّاءُ فِي الدَّالِ.

(١) في «الفاق» (١١٨/٤): أَيِ الْوَاسِعَةِ.

(٢) في الحديث: «فجاءت بهمة تمر بين يديه، ما زال يداريها». هكذا جاء اللفظ مصحفاً، وانظر «درأ» - بالهمز -.

(٣) قال في «الفاق» (٢٣٢/٢): الْمِدَارَاةُ الْمُخَاتَلَةُ، مِنْ دَارَاهُ: إِذَا خْتَلَهُ، وَيَكُونُ بِتَخْفِيفِ الْمِدَارَاةِ وَهِيَ مِدَافَعَةُ ذِي الْحَقِّ عَنْ حَقِّهِ.

(٤) وتكلمنا عليه هناك أول الدال مع الراء.

(٥) ومعناه عند الزمخشري في «الفاق» (٤٢١/١).

باب الدال مع الزاي

[دزج] (س) فيه: «أَذْبَرَ الشيطان وله هَزَجٌ وَدَزَجٌ». قال أبو موسى: الهَزَجُ صوت الرعْد والدُّبَان، وتهَزَّجَت القَوْسُ: صَوَّتَتْ عند خُرُوج السَّهْم منها، فيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ معنى الحديث الآخر: «أَذْبَرَ وله ضُرَاطٌ». قال: والدَّزَجُ لا أَعْرِفُ مَعْنَاهُ هَاهُنَا، إِلَّا أَنَّ الدَّيْزَجَ مُعَرَّبٌ دَيْزَةٌ، وَهُوَ لَوْنٌ بَيْنَ لَوْنَيْنِ غَيْرِ خَالِصٍ. قال: وَيُرْوَى بِالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَشُكُونِهَا فِيهِمَا. فَالْهَزَجُ شُرْعَةٌ عَذُو الْفَرَسِ وَالِاخْتِلَاطُ فِي الْحَدِيثِ، وَالدَّزَجُ مُصَدَّرُ دَزَجَ إِذَا مَاتَ وَلَمْ يُخْلَفْ نَسْلًا عَلَى قَوْل الْأَصْمَعِيِّ. وَدَزَجَ الصَّبِيُّ: مَشَى. هَذَا حِكَايَةُ قَوْل أَبِي مُوسَى فِي بَابِ الدَّالِ مَعَ الزَّاي، وَعَادَ قَالَ فِي بَابِ الْهَاءِ مَعَ الزَّاي: «أَذْبَرَ الشيطان وله هَزَجٌ وَدَزَجٌ». وَفِي رِوَايَةٍ: «وَزَجٌ» وَقِيلَ: الْهَزَجُ: الرَّئَةُ، وَالدَّزَجُ دُونَهُ.

باب الدال مع السين

[دسر] ^(١) * فِي حَدِيثِ عُمَرَ: «إِنْ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ يُؤْخَذَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ الْبَرِيءُ عِنْدَ اللَّهِ فَيُدْسَرُ كَمَا يُدْسَرُ الْجَزُورُ». الدَّسْرُ: الدَّفْعُ ^(٢). أَيْ يُدْفَعُ وَيَكْبَتُ لِلْقَتْلِ كَمَا يُفْعَلُ بِالْجَزُورِ عِنْدَ النَّحْرِ ^(٣).

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَسُئِلَ عَنْ زَكَاةِ الْعَنْبَرِ فَقَالَ: «إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ دَسَرَهُ الْبَحْرُ». أَيْ دَفَعَهُ وَأَلْقَاهُ إِلَى الشُّطِّ ^(٤).

-
- (١) فِي كَلَامِ الْحِجَاجِ فِي وَصْفِ الْعَسَلِ «مَنْ عَسَلَ خَلَّارَ مِنَ الدَّسْتِشَارِ...» - وَقَدْ مَضَى فِي «بَكْرٍ» - قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١٢٧/١): هِيَ كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ، أَيْ مِمَّا عَصَرَتْهُ الْأَيْدِي وَعَالَجَتْهُ.
 (٢) أَيْ يَدْفَعُ حَتَّى يَسْقُطَ، كَمَا عِنْدَ ابْنِ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٦١/١).
 (٣) لَفْظُ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (٤٢٣/١).
 (٤) «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِابْنِ قَتِيْبَةٍ (٢٦١/١)، وَ«الْفَائِقِ» (٤٢٤/١) لِلزَّمَخْشَرِيِّ.

(هـ) ومنه حديث الحجاج: «إِنَّه قَالَ لِسَنَانِ بْنِ يَزِيدَ النَّخَعِيِّ (عليه لعنةُ الله) ^(١): كَيْفَ قَتَلْتَ الْحُسَيْنَ؟ فَقَالَ: دَسَرْتُهُ بِالرُّمْحِ دَسْرًا، وَهَبَرْتُهُ بِالسَّيْفِ هَبْرًا. أَيْ دَفَعْتَهُ بِهِ دَفْعًا عَنِيفًا. فَقَالَ الْحَجَّاجُ: أَمَا وَاللَّهِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي الْجَنَّةِ أَبَدًا ^(٢)».

* وفي حديث علي: «رَفَعَهَا بِغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعُمُهَا وَلَا دِسَارٍ يَنْتَظِمُهَا». الدِّسَارُ: المِسْمَارُ، وجمعه دُسُر.

[دسس] * فيه: «اسْتَجِيدُوا الْخَالَ فَإِنَّ الْعِرْقَ دَسَّاسٌ». أَيْ دَخَالَ، لِأَنَّهُ يَنْزِعُ فِي خَفَاءٍ وَلُطْفٍ. دَسَّهُ يَدُسُّهُ دَسًّا إِذَا أَدْخَلَهُ فِي الشَّيْءِ بِقَهْرٍ وَقُوَّةٍ.

[دسع] (هـ) في حديث القيامة: «أَلَمْ أَجْعَلْكَ تَرْبَعًا وَتَدْسَعًا». تَدْسَعُ: أَيْ تُعْطِي فَتُجْزَلُ. وَالدَّسْعُ الدَّفْعُ ^(٣)، كَأَنَّهُ إِذَا أُعْطِيَ دَسَعَ: أَيْ دَفَعَ.

* ومنه قولهم للجواد: «هُوَ ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ». أَيْ وَاسِعُ الْعَطِيَةِ.

* ومنه حديث كتابه بين قريش والأنصار: «وإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ أَيْدِيهِمْ عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيْهِمْ أَوْ ابْتَغَى دَسِيعَةً ظَلَمَ». أَيْ طَلَبَ دَفْعًا عَلَى سَبِيلِ الظُّلْمِ، فَأَضَافَهُ إِلَيْهِ، وَهِيَ إِضَافَةٌ بِمَعْنَى مَنْ ^(٤). وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِالْدَّسِيعَةِ الْعَطِيَةِ: أَيْ ابْتَغَى مِنْهُمْ أَنْ يَدْفَعُوا إِلَيْهِ عَطِيَّةً عَلَى وَجْهِ ظُلْمِهِمْ: أَيْ كَوْنِهِمْ مَظْلُومِينَ أَوْ أَضَافَهَا إِلَى ظُلْمِهِ لِأَنَّهُ سَبَبُ دَفْعِهِمْ لَهَا ^(٥).

(هـ) ومنه حديث ظبيان وذكر حمير: «فَقَالَ: بَنُوا الْمَصَانِعَ، وَاتَّخَذُوا الدَّسَائِعَ». يُرِيدُ الْعَطَايَا. وَقِيلَ الدَّسَائِعُ: الدَّسَاكِرُ. وَقِيلَ الْجِفَانُ وَالْمَوَائِدُ.

* ومنه حديث عليّ وذكر ما يوجب الوضوء فقال: «دَسْعَةٌ تَمْلَأُ الْفَمَ». يَرِيدُ الدَّفْعَةَ الْوَاحِدَةَ مِنَ الْقَيْءِ. وَجَعَلَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ حَدِيثًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَالَ ^(٦): هِيَ

(١) سقط من أ واللسان والهروي، قاله الزمخشري في «الفاق» (٤٢٤/١).

(٢) «الفاق» (٤٢٤/١).

(٣) «الفاق» (٢٧/٢).

(٤) من الدَّسْعِ، وهو الدَّفْعُ.

(٥) لفظ الزمخشري في «الفاق» (٢٦/٢)، والزيادة من عنده.

(٦) في «الفاق» (٤٢٣/١) بعدما ذكر أن الدسعة القيئة.

من دَسَعَ البعيرُ بِجِزَّتِهِ دَسْعًا إِذَا نَزَعَهَا مِنْ كَرِشِهِ وَأَلْقَاهَا إِلَى فِيهِ .

* ومنه حديث مُعَاذٍ : « قَالَ مَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ ، وَأَنَا أَسْلُخُ شَاةً قَدَسَعَ يَدَهُ بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ دَسْعَتَيْنِ » . أَي دَفَعَهَا دَفْعَتَيْنِ .

* ومنه حديث قَسٍ : « ضَخَمَ الدَّسِيعَةُ » . الدَّسِيعَةُ هَاهُنَا مُجْتَمَعُ الْكَتِفَيْنِ . وَقِيلَ هِيَ الْعُنُقُ .

[دسكرو] * فِي حَدِيثِ أَبِي سَفْيَانَ وَهِرْقَلٍ : « إِنَّهُ أَذِنَ لِعُظَمَاءِ الرُّومِ فِي دَسْكَرَةِ لَهُ » . الدَّسْكَرَةُ : بِنَاءٌ عَلَى هَيْئَةِ الْقَصْرِ ، فِيهِ مَنَازِلُ وَبُيُوتٌ لِلخَدَمِ وَالْحَشَمِ ، وَلَيْسَتْ بِعَرِيَّةٍ مَخْضَةٍ .

[دسم] (هـ) فِيهِ : « أَنَّهُ خَطَبَ النَّاسَ ذَاتَ يَوْمٍ وَعَلِيهِ عِمَامَةٌ دَسْمَاءٌ » . أَي سَوْدَاءٌ ^(١) .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : « خَرَجَ وَقَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ بِعَصَابَةٍ دَسِمَةٍ » .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَثْمَانَ : « رَأَى صَبِيًّا تَأْخُذُهُ الْعَيْنُ جَمَالًا ، فَقَالَ : دَسَمُوا نُؤْتَهُ » . أَي سَوَّدُوا الثُّقْرَةَ الَّتِي فِي ذَقْنِهِ لَتَرْدَةِ الْعَيْنِ عَنْهُ ^(٢) .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ : « أَرْضَيْتُمْ إِنْ شَبِعْتُمْ عَامًا ثُمَّ عَامًا لَا تَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا دَسْمًا » ^(٣) . يُرِيدُ ذِكْرًا قَلِيلًا ، مِنَ التَّذَسُّيمِ وَهُوَ السَّوَادُ الَّذِي يُجْعَلُ خَلْفَ أُذُنِ الصَّبِيِّ لِكَيْلَا تَصِيبَهُ الْعَيْنُ وَلَا يَكُونُ إِلَّا قَلِيلًا . وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ ^(٤) : هُوَ مِنْ دَسَمَ الْمَطْرُ الْأَرْضَ إِذَا لَمْ يَبْلُغْ أَنْ يَبْلُغَ الثَّرَى . وَالْدَّسِيمُ : الْقَلِيلُ الذِّكْرِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ هَنْدٍ : « قَالَتْ يَوْمَ الْفَتْحِ لِأَبِي سَفْيَانَ : اقْتُلُوا هَذَا الدَّسِيمَ الْأَخْمَشَ » . أَي الْأَسْوَدَ الدَّنِيءَ .

(١) «الفاقي» (١/٤٢٣) .

(٢) لفظ الزمخشري في «الفاقي» (١/٤٢٤) .

(٣) فِي الْهَرَوِيِّ : « قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يَكُونُ هَذَا مَدْحًا وَيَكُونُ ذَمًّا ، فَإِذَا كَانَ مَدْحًا فَالذِّكْرُ حَشْوُ قُلُوبِهِمْ وَأَفْوَاهِهِمْ ، وَإِذَا كَانَ ذَمًّا فَإِنَّمَا هُمْ يَذْكُرُونَ اللَّهَ ذِكْرًا قَلِيلًا . الْخ » اهـ . وَانْظُرْ شَارِحَ الْقَامُوسِ (دَسَمَ) .

(٤) فِي «الفاقي» (١/٤٢٥) .

(هـ) وفيه: «إن للشيطان لَعُوقاً وَدَسَاماً». الدَّسَامُ: ما تُسَدُّ به الأذن^(١) فلا تَعِي ذكراً ولا مَوْعظةً. وكل شيء سَدَّذته فقد دَسَمْتَه. يعني أن وساوس الشيطان مهما وجدت مَنفَذاً دخلت فيه.

(هـ) وفي حديث الحسن في المُسْتَحَاضَةِ: «تَغْتَسِلُ مِنَ الْأُولَى إِلَى الْأُولَى وَتَدَسِمُ مَا تَحْتَهَا». أي تُسَدُّ فَرْجَهَا وَتَحْتَشِي، مِنَ الدَّسَامِ: السَّدَاد^(٢).

باب الدال مع العين

... (٣)

[دعب] (هـ) فيه: «أنه عليه الصلاة والسلام كان فيه دُعَابَةٌ»^(٤). الدُّعَابَةُ: الْمَزَاحُ^(٥).

(هـ) ومنه الحديث: «أنه قال لجابر: فَهَلَّا بِكَرّاً تُدَاعِبُهَا وَتُدَاعِبُكَ»^(٦).

* ومنه حديث عمر: وَذَكَرَ لَهُ عَلِيٌّ لِلْخِلَافَةِ فَقَالَ: «لَوْلَا دُعَابَةٌ فِيهِ»^(٧).

[دعثر] (هـ) في حديث الغيل: «إنه لَيُذْرِكُ الْفَارِسَ فَيُدْعَثِرُهُ». أي يَصْرَعُهُ

(١) «غريب الحديث» لابن سلام (٤٧٤).

(٢) «غريب الحديث» (٢٧٣/٢) لابن قتيبة. و«الفاقي» (٤٢٤/١) للزمخشري.

(٣) لم يذكر المصنف باب الدال مع الشين، وفيه حديث أورده في «الذيل» ص (١٦٧/١) ونقل قول الزمخشري من «الفاقي» (٤٢٥/١) في شرحه، فانظره.

(٤) قال الزمخشري في «الفاقي» (٤٢٥/١): الدُّعَابَةُ كَالْمُكَاةِ وَالْمَزَاحِ مُصْدَرُ دَعِبَ إِذَا مَزَحَ، وَالْمُدَاعِبَةُ مَفَاعَلَةٌ مِنْهُ.

(٥) ذكر ذلك أبو عبيد القاسم وقال: فيه ثلاث لغات المزاحة - بضم الميم - والمزاح - بدون الهاء - والمزح - بفتح الميم - «غريب الحديث» (١٩٨/١).

(٦) «الفاقي» (٤٢٥/١) وقال: نصب بكَرّاً بفعل مقدر: أي فَهَلَّا تَزَوَّجْتَ بِكَرّاً.

(٧) «الفاقي» (٢٧٦/٣).

وَيُهْلِكُهُ^(١). والمراد النَّهْيُ عن الغيلة، وهو أن يُجَامَعَ الرَّجُلُ امرأته وهي مَرْضِعٌ^(٢) وربما حَمَلَتْ، واسم ذلك اللَّبَنُ الغَيْلُ بالفتح، فإذا حَمَلَتْ فسد لبنها، يريد^(٣) أن من شِئْءٍ أثره في بَدَنِ الطِّفْلِ وإفساد مزاجه وإرخاء قُوَّاهُ أن ذلك لا يَزَالُ ماثلاً فيه إلى أن يَشْتَدَّ وَيَبْلُغَ مَبْلَغُ الرِّجَالِ، فإذا أَرَادَ مُنَازَلَةَ قِرْنٍ في الحرب وَهَنَ عنه وانكسر. وَسَبَبٌ وَهْنُهُ وانكساره الغَيْلُ.

[دعج] (هـ) في صفته ﷺ: «فِي عَيْنَيْهِ دَعَجٌ». الدَّعَجُ والدُّعْجَةُ: السَّوَادُ فِي الْعَيْنِ وَغَيْرِهَا^(٤)، يريد أن سَوَادَ عَيْنَيْهِ كَانَ شَدِيدَ السَّوَادِ^(٥). وقيل: الدَّعَجُ: شِدَّةُ سَوَادِ الْعَيْنِ فِي شِدَّةِ بَيَاضِهَا.

(س) وفي حديث المُلَاعَنَةِ: «إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَدْعَجٌ». وفي رواية: «أَدْيَعَجَ جَعْدًا». الأَدْيَعَجُ: تَصْغِيرُ الأَدْعَجِ.

(س) ومنه حديث الخوارج: «أَيُّهُمْ رَجُلٌ أَدْعَجٌ». وقد حَمَلَ الْخَطَّابِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى سَوَادِ اللَّوْنِ جَمِيعِهِ، وَقَالَ: إِنَّمَا تَأَوَّلْنَاهُ عَلَى سَوَادِ الْجِلْدِ، لِأَنَّهُ قَدْ رُوِيَ فِي خَبَرٍ آخَرَ: «أَيُّهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ»^(٦).

[دعدع] * في حديث قُسٍّ: «ذَاتَ دَعَادَعٍ وَزَعَارِعٍ». الدَّعَادِعُ: جَمْعُ دَعْدَعٍ، وَهِيَ الْأَرْضُ الْجَرْدَاءُ الَّتِي لَا نَبَاتَ بِهَا.

[دعر] * في حديث عمر: «اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي الْغِلْظَةَ وَالشَّدَّةَ عَلَى أَعْدَائِكَ وَأَهْلِ الدَّعَارَةِ وَالنِّفَاقِ»: الدَّعَارَةُ: الْفَسَادُ وَالشَّرُّ. وَرَجُلٌ دَاعِرٌ: خَبِيثٌ مُفْسِدٌ.

(س) ومنه الحديث: «كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ دَاعِرٌ». وَيُجْمَعُ عَلَى دُعَارٍ.

(١) وعبارة أبي عبيد القاسم: يهدمه ويطحطحه بعدما صار رجلاً قد ركب الخيل «غريب الحديث» (٢٦٢/٣).

(٢) في الأصل مرضعة. والمثبت من أ واللسان.

(٣) قال هذا وما بعده الزمخشري في «الفاق» (٤٢٢/١) وكان ذكر قبله: دعر الحوض: إذا هدمه، والدعور: الحوض المثلم.

(٤) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١٩٥/١)، وعبارة «الفاق» (٣٧٧/٣): الدعجة: شدة سواد العين.

(٥) قاله أبو عبيد القاسم، وحكاه عن الأصمعي «غريب الحديث» (٣٨٨/١).

(٦) وعبارة الزمخشري: هو الأسود. «الفاق» (٤٢٦/١).

(س) ومنه حديث عدي: «فأين دُعَارُ طَيٍّ». أراد بهم قُطَاع الطريق.

[دعس] (هـ) فيه ^(١): «فإذا دَنَا الْعَدُوُّ كَانَتِ الْمُدَاعَسَةُ بِالرِّمَاحِ حَتَّى تَقْصِدَ». الْمُدَاعَسَةُ: الْمُطَاعَنَةُ ^(٢). وَتَقْصِدُ: تَتَكَبَّرُ.

[دعع] * في حديث السَّعْيِي: «أَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَدْكُونُ عَنْهُ وَلَا يُكْرَهُونَ». الدَّعْجُ: الطَّرْدُ وَالذَّفْعُ.

* ومنه الحديث: «اللَّهُمَّ دُخِّهُمَا إِلَى النَّارِ دَخًّا».

[دعق] * في حديث علي: «وَذَكَرَ فِتْنَةً فَقَالَ: حَتَّى تَذْعَقَ الْخَيْلُ فِي الدِّمَاءِ». أَي تَطَأُ فِيهِ. يُقَالُ دَعَقَتِ الدَّوَابُّ الطَّرِيقَ إِذَا أَثَرَتْ فِيهِ.

[دعج] * في حديث فِتْنَةِ الْأَزْدِ: «إِنْ فَلَانًا وَفَلَانًا يَدْغُلِجَانِ بِاللَّيْلِ إِلَى دَارِكٍ لِيَجْمَعَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْغَارَيْنِ». أَي يَخْتَلِفَانِ.

[دعم] * فيه: «لِكُلِّ شَيْءٍ دِعَامَةٌ». الدِّعَامَةُ بِالْكَسْرِ: عِمَادُ الْبَيْتِ الَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ، وَبِهِ سُمِّيَ السَّيِّدُ دِعَامَةً.

* ومنه حديث أبي قتادة: «فَمَالَ حَتَّى كَادَ يَنْجِفِلُ فَأَتَيْتُهُ فَدَعَمْتُهُ». أَي أَسْنَدْتُهُ.

* ومنه حديث عمرو بن عَبَسَةَ: «شَيْخٌ كَبِيرٌ يَدْعِمُ عَلَى عَصَا لَهُ». أَصْلُهَا يَدْتَعِمُ، فَأَذْغَمَ التَّاءُ فِي الدَّالِ.

* ومنه حديث الزُّهْرِيِّ: «أَنَّهُ كَانَ يَدْعِمُ عَلَى عَسْرَائِهِ». أَي يَتَكَيُّ عَلَى يَدِهِ الْعَسْرَاءِ، تَأْنِيثُ الْأَعْسَرِ.

* ومنه حديث عمر بن عبد العزيز، وَوَصَفَ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقَالَ: «دِعَامَةٌ لِلضَّعِيفِ» ^(٣).

(١) يعني قتالهم يوم بدر.

(٢) «الفاق» (٦٤/٢).

(٣) قال الزمخشري: شبهه في تقويته للضعيف بالدعامة التي يدعم بها. «الفاق» (٤٢٧/١).

[دعِمْص] (س) في حديث الأطفال: «هم دَعَامِصُ الجنة». الدَّعَامِصُ: جمع دُعْمُوصٍ، وهي دُويَّة تكون في مُسْتَنَقَعِ الماء. والدُّعْمُوصُ أيضاً: الدَّخَالُ في الأمور: أي أنهم سَيَّاحُونَ في الجنة دَخَالُونَ في مَنَازِلِهَا لا يُمْنَعُونَ من موضع، كما أَنَّ الصَّبِيَّانِ في الدنيا لا يُمْنَعُونَ من الدُّخُولِ على الحُرْمِ ولا يَحْتَجِبُ مِنْهُمُ أَحَدٌ.

[دعا] ^(١) (س هـ) فيه: «أنه أَمَرَ ضِرَارَ بن الأُزُور أن يَحْلُبَ نَاقَةً وقال له: دَعِ دَاعِيَّ اللَّبَنِ لا تُجْهِدْهُ». أي أَبْقِ في الضَّرْعِ قَلِيلاً من اللَّبَنِ ولا تَسْتَوْعِبْهُ كُلَّهُ، فإنَّ الذي تُبْقِيهِ فِيهِ يَدْعُو ما وراءَهُ مِنَ اللَّبَنِ فَيُثْرِلُهُ، وإذا اسْتَقْصَيْ كُلَّ ما في الضَّرْعِ أَبْطَأَ دَرُّهُ على حَالِهِ ^(٢).

* وفيه: «ما بَالُ دَعْوَى الجاهلية». هو قولهم: يَالَ فلان، كانوا يَدْعُونَ بعضهم بعضاً عند الأمرِ الحادِثِ الشَّدِيدِ.

* ومنه حديث زيد بن أرقم: «فقال قومُ يَالَ الأنصارِ، وقال قومُ يَالَ المُهاجرين، فقال ﷺ: دعوها فإنها مُتِنَةٌ».

* ومنه الحديث: «تَدَاعَتْ عليكم الأمم». أي اجتمعوا ودَّعا بعضهم بعضاً.

(س) ومنه حديث ثوبان: «يُوشِكُ أن تَدَاعَى عليكم الأممُ كما تَدَاعَى الأَكَلَةُ على قَصْعَتِهَا».

(س) ومنه الحديث: «كَمَثَلَ الجَسَدَ إذا اشْتَكَى بَعْضُهُ تَدَاعَى سَائِرُهُ بالسَّهَرِ والحُمَى». كأنَّ بَعْضَهُ دَعَا بَعْضاً.

* ومنه قولهم: «تَدَاعَتْ الحِيْطَانُ». أي تَسَاقَطَتْ أو كادت.

(هـ) وفي حديث عمر: «كَانَ يُقَدِّمُ النَّاسَ على سَابِقَتِهِمْ في أُعْطِيَاتِهِمْ، فإذا انْتَهتِ الدَّعْوَةُ إِلَيْهِ كَبَّرَ». أي التَّدَاءُ والتَّسْمِيَةُ، وأن يُقالَ ذُونُكَ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. يُقالُ دَعَوْتُ

(١) في كلام علي: «كالباسر الفالَجِ ينتظر فوزَةً من قِداحِهِ، أو داعي الله...»، قال في «الفاثق» (١٢٨/٤): داعي الله: الموت، يعني إن حُرِمَ الفوزَةُ في الدنيا، فما عند الله خير له.

(٢) قال ذلك أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢١٣/١)، والزمخشري في «الفاثق» (٤٢٩/١).

زيداً إذا ناديتَه، ودعوته زيداً إذا سمَّيته^(١). ويقال: لَيْبِي فلان الدَّعوة على قومهم إذا قُدِّموا في العطاء عليهم.

(هـ) وفيه: «لو دُعِيتُ إلى ما دُعِيَ إليه يوسفُ عليه السلام لأَجَبْتُ». يريد حين دُعِيَ للخروج من الحبس فلم يَخْرُجْ، وقال: «أَرْجِعْ إلى رَبِّكَ فاسأله». يَصِفُهُ بالصبر والثبات: أي لو كُنْتُ مكانه لَخَرَجْتُ ولم أَلْبَثْ. وهذا من جنس تواضعه في قوله: لا تُفْضِلُونِي على يونس ابن مَتَّى.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ سَمِعَ رجلاً يقول في المسجد: من دَعَا إلى الجَمَلِ الأحمر؟ فقال: لا وَجَدْتُ». يُرِيدُ مَنْ وَجَدَهُ فَدَعَا إِلَيْهِ صاحبه، لأنه نَهَى أَنْ تُنْشَدَ الضَّالَّةُ في المسجد^(٢).

(س) وفيه: «لا دِعوة في الإسلام». الدَّعوة في النَّسَبِ بالكسر، وهو أن يَنْتَسِبَ الإنسان إلى غير أبيه وعشيرته، وقد كانوا يَفْعَلُونَهُ، فَنهَى عنه وجعل الولدَ لِلْفِرَاشِ.

* ومنه الحديث: «ليس من رَجُلٍ ادَّعَى إلى غير أبيه وهو يَعْلَمُهُ إِلَّا كَفَر». وفي حديث آخر: «فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ». وفي حديث آخر: «فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ». وقد تَكَرَّرَ الأحاديثُ في ذلك. والادِّعاءُ إلى غيرِ الأبِ مع العِلْمِ به حَرَامٌ، فَمَنْ اغْتَفَدَ إِبَاحَةً ذَلِكَ كَفَرَ لِمُخَالَفَةِ الإجماع، ومن لم يَعْتَقِدْ إِبَاحَتَهُ فَمَنْ كَفَرَهُ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا أَنَّهُ أَشْبَهَ فَعْلُهُ فَعَلَ الكفار، والثاني أَنَّهُ كَافَرٌ نِعْمَةً اللَّهِ وَالْإِسْلَامَ عَلَيْهِ، وكذلك الحديث الآخر: «فليس منّا». أي إن اعتقد جَوَازَهُ خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ، وإن لم يَعْتَقِدْهُ فَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَمْ يَتَخَلَّقْ بِأَخْلَاقِنَا.

* ومنه حديث علي بن الحسين: «الْمُسْتَلَاطُ لَا يَرِثُ وَيُدْعَى لَهُ وَيُدْعَى بِهِ». الْمُسْتَلَاطُ: الْمُسْتَلَحَقُّ فِي النَّسَبِ. وَيُدْعَى لَهُ: أَي يُنْسَبُ إِلَيْهِ، يُقَالُ فلان ابن فلان^(٣)، وَيُدْعَى بِهِ أَي يُكْنَى فَيُقَالُ هو أبو فلان، ومع ذلك لا يَرِثُ؛ لأنه ليس بولد حقيقي.

(١) لفظ الزمخشري في «الفاثق» (١/٤٢٧).

(٢) «الفاثق» (١/٤٢٧).

(٣) «الفاثق» (٣/٣٣٤).

(س) وفي كتابه إلى هِرَقْل: «أَدْعُوكَ بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ». أي بِدَعْوَتِهِ، وهي كلمةُ الشَّهَادَةِ التي يُدْعَى إِلَيْهَا أَهْلُ الْمَلَلِ الْكَافِرَةِ، وفي رواية: «بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ»، وهي مُصَدِّرٌ بِمَعْنَى الدَّعْوَةِ، كَالْعَافِيَةِ وَالْعَاقِبَةِ.

(س) ومنه حديث عُمَيْرِ بْنِ أَفْصَى: «لَيْسَ فِي الْخَيْلِ دَاعِيَةٌ لِعَامِلٍ». أي لَا دَعْوَى لِعَامِلِ الزَّكَاةِ فِيهَا، وَلَا حَقٌّ يَدْعُو إِلَى قَضَائِهِ، لِأَنَّهَا لَا تَجِبُ فِيهَا الزَّكَاةُ.

(هـ) وفيه: «الْخِلَافَةُ فِي قُرَيْشٍ، وَالْحُكْمُ فِي الْأَنْصَارِ، وَالِدَّعْوَةُ فِي الْحَبَشَةِ». أَرَادَ بِالدَّعْوَةِ الْأَذَانَ، جَعَلَهُ فِيهِمْ تَفْضِيلًا لِمُؤَدَّنِهِ بِلَالٍ^(١).

* وفيه: «لَوْلَا دَعْوَةُ أَخِينَا سَلِيمَانَ لَأَصْبَحَ مُوثَقًا يَلْعَبُ بِهِ وَلَدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ». يَعْنِي الشَّيْطَانَ الَّذِي عَرَضَ لَهُ فِي صَلَاتِهِ، وَأَرَادَ بِدَعْوَةِ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلَهُ: «وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي». وَمِنْ جُمْلَةِ مُلْكِهِ تَسْخِيرُ الشَّيَاطِينِ وَانْقِيَادُهُمْ لَهُ.

* ومنه الحديث: «سَأَخْبِرُكُمْ بِأَوَّلِ أَمْرِي: دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، وَبِشَارَةِ عِيسَى». دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ». وَبِشَارَةُ عِيسَى قَوْلُهُ: «وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ».

* ومنه حديث معاذٍ لَمَّا أَصَابَهُ الطَّاعُونُ قَالَ: «لَيْسَ بِرِجْزٍ وَلَا طَاعُونٍ، وَلَكِنَّهُ رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ، وَدَعْوَةُ نَبِيِّكُمْ». أَرَادَ قَوْلَهُ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ فَنَاءَ أُمَّتِي بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ»^(٢).

(س) ومنه الحديث: «إِن دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ». أي تَخُوطُهُمْ وَتَكْتُمُهُمْ وَتَحْفَظُهُمْ، يَرِيدُ أَهْلَ الشُّنَّةِ دُونَ أَهْلِ الْبِدْعَةِ. وَالِدَّعْوَةُ: الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الدُّعَاءِ.

* وفي حديث عُرْفَةَ: «أَكْثَرُ دُعَائِي»^(٣) وَدُعَاءُ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي بِعَرَفَاتٍ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

(١) فِي الْهَرَوِيِّ: وَجَعَلَ الْحُكْمَ فِي الْأَنْصَارِ لَكثَرَةِ فَهَائِهَا. وَكَلَّا ذَكَرَ الْأَمْرَيْنِ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَاتِقِ» (٤٢٦/١ - ٤٢٧) وَسَمَّى مِنْ فَهَاءِ الْأَنْصَارِ مَعَاذَ بْنِ جَبَلٍ، وَأَبِيَّ بْنَ كَعْبٍ، وَزَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ.

(٢) «الْفَاتِقُ» (٤٧/٢).

(٣) لَفْظُهُ فِي «الْفَاتِقِ»: «إِنَّمَا كَانَ أَكْثَرُ دُعَائِي وَدُعَاءِ الْأَنْبِيَاءِ...» وَقَالَ: يَجُوزُ فِيهِ الرِّفْعُ عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ الْمُضَافِ وَإِقَامَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مَقَامَهُ.

وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير». إنما سُمِّي التَّهْلِيلُ والتَّحْمِيدُ والتَّمَجِيدُ دُعَاءً لَّأَنَّهُ بِمَنْزِلَتِهِ فِي اسْتِجَابِ ثَوَابِ اللَّهِ وَجَزَائِهِ. كَالْحَدِيثِ الْآخَرِ: «إِذَا شَغَلَ عَبْدِي ثَنَاؤُهُ عَلَيَّ عَنْ مَسْأَلَتِي أُعْطِيَهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ»^(١).

باب الدال مع الغين

[دغر] (هـ) فيه: «لَا تُعَذِّبَنَّ أَوْلَادَكَ بِالذَّغْرِ». الذَّغْرُ: غَمَزُ الْحَلْقِ بِالْأَصْبَعِ، وَذَلِكَ أَنَّ الصَّبِيَّ تَأْخُذُهُ الْعُذْرَةُ، وَهِيَ وَجَعٌ يَهِيْجُ فِي الْحَلْقِ مِنَ الدَّمِ^(٢)، فَتُدْخِلُ الْمَرْأَةُ فِيهِ إِصْبَعَهَا فَتُدْفَعُ بِهَا ذَلِكَ الْمَوْضِعَ وَتَكْبِسُهُ^(٣).

(هـ) ومنه الحديث قال لأم قيس بنت مخصن: «عَلَامَ تَذْغَرْنَ أَوْلَادَكَ بِهَذِهِ الْعُلْتِ».

(هـ) وفي حديث علي: «لَا قَطَعَ فِي الذَّغْرَةِ». قِيلَ هِيَ الْخُلْسَةُ، وَهِيَ مِنَ الدَّفْعِ، لِأَنَّ الْمُخْتَلِسَ يَدْفَعُ نَفْسَهُ عَلَى الشَّيْءِ لِيَخْتَلِسَهُ^(٤).

[دغفق] (هـ) فيه^(٥): «فَتَوْضَانَا كُلُّنَا مِنْهَا وَنَحْنُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ مِائَةً نُدْغَفِقُهَا دَغْفَقَةً». دَغْفَقَ الْمَاءُ إِذَا دَفَقَهُ وَصَبَّهُ صَبًّا كَثِيرًا وَاسِعًا^(٦). وَفُلَانٌ فِي عَيْشٍ دَغْفَقِي: أَيِ وَاسِعٍ.

[دغل] (هـ) فيه: «اتَّخَذُوا دِينَ اللَّهِ دَغْلًا». أَيِ يَخْدَعُونَ بِهِ النَّاسَ. وَأَصْلُ

(١) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٤٢٧/١).

(٢) حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرٍ، ثُمَّ ذَكَرَ بَقِيَّةَ الْكَلَامِ الَّذِي أَوْرَدَهُ الْمُصَنِّفُ (٢٨/١).

(٣) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ مَعْنَاهُ فِي «الْفَائِقِ» (٤٢٨/١).

(٤) وَهُوَ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ (٢٨/١). وَالزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٤٢٨/١).

(٥) يَعْنِي حَدِيثَ غَزْوَةِ هَوَازَنَ.

(٦) «الْفَائِقِ» (٤٤٣/٣).

الدَّغْلُ: الشَّجَرُ الْمُلْتَمْتُ الَّذِي يَكْمُنُ أَهْلُ الْفَسَادِ فِيهِ، وَقِيلَ هُوَ مَنْ قَوْلِهِمْ أَذْغَلْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ إِذَا أَذْخَلْتُ فِيهِ مَا يُخَالِفُهُ وَيُفْسِدُهُ.

(س) ومنه حديث عليّ: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالْمُدْغِلِ». هو اسم فاعل من أذغل.

[دغم] (هـ) فيه: «أَنَّهُ ضَعَى بِكَبْشٍ أَذْغَمَ». هو الذي يكون فيه أدنى سوادٍ، وخصوصاً في أَرْثِيَّتِهِ وتحت حَنَكِهِ^(١).

باب الدال مع الفاء

[دفا] (هـ) فيه: «أَنَّهُ أَتَى بِأَسِيرٍ يُرْعَدُ، فَقَالَ لِقَوْمٍ: اذْهَبُوا بِهِ فَأَذْفُوهُ، فَذَهَبُوا بِهِ فَقَتَلُوهُ. فَوَدَّاهُ ۖ». أراد ۖ الإِذْفَاءَ مِنَ الدَّفْعِ، فَحَسِبُوهُ الإِذْفَاءَ بِمَعْنَى الْقَتْلِ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْمِينِ. وأراد النبي ۖ أَذْفُوهُ بِالْهَمْزِ فَخَفَّفَهُ بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ، وَهُوَ تَخْفِيفٌ شَادٌّ، كَقَوْلِهِمْ لَا هُنَاكَ الْمَرْتَعُ، وَتَخْفِيفُهُ الْقِيَاسِيُّ أَنْ تُجْعَلَ الْهَمْزَةُ بَيْنَ بَيْنٍ^(٢)، لَا أَنْ تُحْذَفَ، فَارْتَكَبَ الشُّذُوزَ لِأَنَّ الْهَمْزَ لَيْسَ مِنْ لُغَةِ قُرَيْشٍ. فَأَمَّا الْقَتْلُ فَيُقَالُ فِيهِ أَذْفَأْتُ الْجَرِيحَ، وَدَافَأْتُهُ، وَدَفَوْتُهُ، وَدَافَيْتُهُ، وَدَافَفْتُهُ إِذَا أَجْهَزْتَهُ عَلَيْهِ.

(هـ) وفيه^(٣): «لَنَا مِنْ دِفْئِهِمْ وَصِرَامِهِمْ». أَيِ مِنْ إِبْلِهِمْ وَغَنِيمِهِمْ. الدِّفْءُ: نِتَاجُ الْإِبْلِ وَمَا يُنْتَفَعُ بِهِ مِنْهَا، سَمَّاها دِفْئاً لِأَنَّهَا يُتَّخَذُ مِنْ أَوْبَارِهَا وَأَصْوَافِهَا مَا يُسْتَدْفَأُ بِهِ^(٤).

[ددف] * في حديث الحسن: «وإنْ دَفَدَفْتُ بِهِمُ الْهَمَالِيجَ». أَيِ أَسْرَعْتُ، وَهُوَ مِنَ الدَّفِيفِ: السَّيْرِ اللَّيِّنِ، بِتَكَرُّرِ الْفَاءِ.

(١) زاد الزمخشري: وهو من الإدغام لأنه لون في لون آخر «الفائق» (٤٢٨/١).

(٢) إلى هنا انتهى كلام الزمخشري في «الفائق» (٤٢٨/١) بحروفه.

(٣) يعني حديث ذي المشعار.

(٤) «غريب الحديث» لابن قتيبة، (٢٤١/١) ونحو هذا جاء في «الفائق» (٤٣٥/٣) وهذا الحديث قطعة من كتابه ۖ لهمدان.

[دفر] (هـ) في حديث قَيْلَة: «الْقِيَّ إِلَى ابْنَةِ أَخِي يَا دَفَارَ». أي يا مُثْنَة^(١). والدَّفَر: الثَّن^(٢)، وهي مَبْنِيَة عَلَى الْكَسْرِ بِوَزْنِ قَطَامٍ. وَأَكْثَرُ مَا يَرِدُ فِي النَّدَاءِ.

(هـ) وفي حديث عمر، لَمَّا سَأَلَ كَعْبًا عَنْ وُلاَةِ الْأَمْرِ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ: «وَادَفَرَاءُ». أي وَانْتَنَاءُ^(٣) مِنْ هَذَا الْأَمْرِ. وَقِيلَ أَرَادَ وَاذْلَاهُ. يُقَالُ^(٤) دَفَرَهُ فِي قَفَاهُ إِذَا دَفَعَهُ دَفْعًا عَنِيفًا.

* وَمِنْ الْأَوَّلِ حَدِيثُهُ الْآخَرُ: «إِنَّمَا الْحَاجُّ الْأَشْعَثُ الْأَذْفَرُ الْأَشْعَرُ».

(هـ) وَمِنْ الثَّانِي حَدِيثُ عِكْرَمَةَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: «يَوْمَ يَدْعُوكُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً». قَالَ: يَدْعُونَ فِي أَقْفَيْهِمْ دَفْرًا^(٥).

[دفع] (س) فِيهِ: «أَنَّهُ دَفَعَ مِنْ عَرَفَاتٍ». أَيِ ابْتَدَأَ السَّيْرَ وَدَفَعَ نَفْسَهُ مِنْهَا وَنَحَّاهَا^(٦)، أَوْ دَفَعَ نَاقَتَهُ وَحَمَلَهَا عَلَى السَّيْرِ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ خَالِدٍ: «أَنَّهُ دَافَعَ بِالنَّاسِ يَوْمَ مُوتِهِ». أَيِ دَفَعَهُمْ عَنْ مَوْقِفِ الْهَلَاكِ^(٧). وَيُرْوَى بِالرَّاءِ، مِنْ رَفَعَ الشَّيْءَ إِذَا أَزِيلَ عَنْ مَوْضِعِهِ.

[دفف] * فِي حَدِيثِ لُحُومِ الْأَضَاحِيِّ: «إِنَّمَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهَا مِنْ أَجْلِ الدَّافَّةِ الَّتِي دَفَّتْ». الدَّافَّةُ: الْقَوْمُ يَسِيرُونَ جَمَاعَةً^(٨) سَيْرًا لَيْسَ بِالشَّدِيدِ. يُقَالُ: هُمْ يَدِفُّونَ

(١) «غريب الحديث» لابن سلام (٤٠١/١).

(٢) «الفائق» (١٠١/٣).

(٣) «غريب الحديث» لابن سلام (٤٠١/١). و(١٩/٢) و«الفائق» (٢٩٠/٢) للزمخشري وزاد: قَالَه تَضَجْرًا مِنْ ذَلِكَ وَاسْتَفْحَاشًا لَهُ.

(٤) أورد هذا الزمخشري في شرح قول عكرمة الآتي.

(٥) قال الزمخشري: هو الدفع العنيف، يقال: أدفر في قفاه دفرًا، وعن بعضهم: أنه اشتق قولهم للدنيا: أم دفر، من هذا، لأنها تدفر أهلها.

(٦) «الفائق» (٤٢٩/١).

(٧) عبارة «الفائق» (٤٣٠/١) من الدفع بمعنى التنمية.

(٨) قاله في «الفائق» (٤٢٩/١) شارحًا قول عمر الآتي.

دَفِيفًا^(١). والدافَّة: قوم من الأعراب يَرُدُّون المِصْرَ، يُريدُ أنهم قَوْمٌ قَدِمُوا المدينة عند الأَصْحَى، فَنهَاهم عن ادِّخار لُحُوم الأَصْحَاي لِئَقَرَّقُوها وَيَتَصَدَّقُوا بها، فَيَسْتَفْع أولئك القادمون بها.

(هـ) ومنه حديث عمر: «قال لمالك بن أوس: قد دَفَّت علينا من قَوْمِكَ دافَّة»^(٢).

(هـ) وحديث سالم: «أنه كان يلي صَدَقَةَ عُمَر، فإذا دَفَّت دافَّة من الأعراب وجَّهها فيهم»^(٣)،^(٤).

(هـ) وحديث الأحنف: «قال لمعاوية: لولا عَزْمَةُ أمير المؤمنين لأخْبَرْتُهُ أَنَّ دافَّة دَفَّت».

(هـ) ومنه الحديث: «إن في الجنة لَنَجَائِبَ تَدِفُّ بِرُكْبَانِهَا»^(٥). أي تَسِير بهم سَيْرًا لَيِّنًا^(٦).

(س) والحديث الآخر^(٧): «طَفِقَ القوم يَدْفُون حَوْلَهُ»^(٨).

(هـ) وفيه: «كُلْ ما دَفَّ ولا تَأْكُلْ ما صَفَّ». أي كُلْ ما حَرَّكَ جَنَاحَيْهِ فِي الطَّيْرَانِ كَالْحَمَامِ ونحوه، ولا تأكل ما صَفَّ جَنَاحَيْهِ كَالنُّسُورِ والصُّقُورِ^(٩).

(١) لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٠٥/٢) وقد نقله عن أبي عمرو الشيباني وقد ذكره شرحاً لحديث عمر الآتي وحديث: «إن في الجنة...».

(٢) «غريب الحديث» لابن سلام (١٠٥/٢)، و«الفاثق» (٤٢٩/١) وزاد: عدَّى دفت بعلی على تأویل قدم وورد.

(٣) في «الفاثق» (٤٢٩/١): وجهها أو عامتها فيهم، وهي مسبَّلة. وأحال على المعنى الذي حكاه من قبل، وأوردته.

(٤) «غريب الحديث» (٢٤١/٢) لابن قتيبة، وقد شرحه بنحو ما ذكر المصنف ثم قال: يعني أنه كان يؤثر الأعراب من هذه الصدقة أو بأكثرها إذا قدموا عليه، لجذب بلادهم وضيق عيشهم.

(٥) «غريب الحديث» لابن سلام (١٠٥/٢) وانظر ما مضى أول «دقف».

(٦) قاله في «الفاثق» (٤٢٩/١) وكان قال قبل ذلك: أصل الدفیف: من دَفَّ الطائر إذا ضرب بجناحيه دَفِيفاً في طيرانه على الأرض.

(٧) يعني حديث رقيقة في قصة الاستسقاء.

(٨) قال في «الفاثق» (١٦١/٣): الدفیف: المَرَّ السريع.

(٩) «الفاثق» (٤٣١/١).

* وفيه: «لعله يكون أَوْقَرَ دَفَّ رَحْلِهِ ذَهَبًا وَوَرَقًا». دَفَّ الرَّحْلُ: جانبُ كُور البعير، وهو سَرْجُهُ.

* وفيه: «فَصُلُّ مَا يَبَيِّنُ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ الصَّوْتُ وَالذَّفُّ»^(١). هو بالضم والفتح معروف، والمراد به إعلان النكاح^(٢).

(هـ) وفي حديث ابن مسعود: «أنه دافَّ أبا جهل يوم بدر». أي أجهز عليه وحرَّرَ قتله. يقال: دافَّت على الأسير، ودافَّيته، ودَفَّت عليه. وفي رواية أخرى: «أفحص ابننا عفراء أبا جهل ودَفَّف عليه ابن مسعود»^(٣). ويروى بالذال المعجمة بمعناه.

(هـ) ومنه حديث خالد: «أنه أسر من بني جذيمة قومًا، فلما كان الليل نادى مُنَادِيهِ: من كان معه أسيرٌ فليدافِّه». أي يقتله^(٤). وزُوي بالتخفيف بمعناه، من دافَّيت عليه^(٥).

(هـ) وفيه: «إِنَّ خُيْبِيًّا قَالَ وَهُوَ أُسِيرٌ بِمَكَّةَ: ابْغُونِي حديدَةً أُسْتَطِيبُ بِهَا، فَأَعْطِي موسى فاستندَفَّ بها». أي حلقَ عانته واستأصلَ حلقها، وهو من دَفَّت على الأسير^(٦).

[دقق] (هـ) في حديث الاستسقاء: «دُفَّاقُ الْعَزَائِلِ». الدُّفَّاقُ: المطر الواسع الكثير. والعزائل: مَقْلُوبُ الْعَزَالِي، وهو مَخَارِجُ الْمَاءِ مِنَ الْمَزَادَةِ.

* وفي حديث الزُّبْرِقَانِ: «أَبْغَضُ كَنَائِي إِلَى الَّتِي تَمْشِي الدَّفْقِي». هي بالكسر

(١) زاد الزمخشري في «الفاق» (٤٢٨/١): «في النكاح». ثم ذكر ما أورد المصنف من الشرح.

(٢) ولفظ أبي عبيد القاسم: هو الذي يضرب به النساء، وقد زعم بعض الناس أن الدف لغة، فأما الجنب فالدف لا اختلاف فيه بالفتح «غريب الحديث» (٤٠٦/١).

(٣) «الفاق» (٤٣٠/١).

(٤) ويجهز عليه، حكاه أبو عبيد القاسم عن الأموي وأبي عمرو الشيباني كما في «غريب الحديث» (١٨٠/٢).

(٥) وكذا روي بالذال المعجمة مع التشكيل، والمعنى واحد في الثلاثة كما ذكر الزمخشري في «الفاق» (٤٣٠/١).

(٦) «الفاق» (١٢/٣).

والتشديد والقَصْر: الإسراع في المشي.

[دفن] (هـ) في حديث عليّ: «قُمْ عن الشمس فإنها تُظهِر الداء الدَّفِين». هو الداء المُسْتَرُّ الذي قَهَرَتْهُ الطَّيِّعَةُ. يقول: الشمسُ تُعِينُهُ عَلَى الطَّيِّعَةِ وتُظْهِرُهُ بِحَرِّهَا.

* وفي حديث عائشة تصف أباهَا: «وَاجْتَهَرَ دُفْنُ الرَّوَاءِ». الدَّفْنُ جمع دَفِين، وهو الشيء المدفون.

(هـ) وفي حديث شريح: «كَانَ لَا يَرُودُ الْعَبْدَ مِنَ الْأَدْفَانِ، وَيَرُدُّهُ مِنَ الْإِبَاقِ الْبَاتِّ». الْأَدْفَانُ: هو أَنْ يَخْتَفِيَ الْعَبْدُ عَنْ مَوَالِيهِ الْيَوْمَ وَالْيَوْمِينَ^(١)، وَلَا يَغِيبُ عَنِ الْمِصْرِ، وَهُوَ افْتِعَالٌ مِنَ الدَّفْنِ؛ لِأَنَّهُ يَدْفِنُ نَفْسَهُ فِي الْبَلَدِ: أَيِ يَكْتُمُهَا^(٢). وَالْإِبَاقُ: هُوَ أَنْ يَهْرُبَ مِنَ الْمِصْرِ. وَالْبَاتُ: الْقَاطِعُ الَّذِي لَا شُبْهَةَ فِيهِ^(٣).

[دفا] (هـ) فيه: «أَنَّهُ أَبْصَرَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ شَجَرَةً دَفْوَاءَ تُسَمَّى ذَاتَ أَنْوَاطٍ». الدَّفْوَاءُ: الْعَظِيمَةُ الظِّلِيلَةُ، الْكَثِيرَةُ الْفُرُوعِ وَالْأَغْصَانِ^(٤).

(هـ) وَهِيَ صِفَةُ الدَّجَالِ: «أَنَّهُ عَرِيضُ النَّخْرِ فِيهِ دَفَاءٌ». الدَّفَا مَقْصُورٌ: الْإِنْحِنَاءُ^(٥). يُقَالُ رَجُلٌ أَذْفَى، هَكَذَا ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي الْمَعْتَلِ. وَجَاءَ بِهِ الْهَرَوِيُّ فِي الْمَهْمُوزِ فَقَالَ: رَجُلٌ أَذْفَا، وَامْرَأَةٌ دَفَاءٌ.

(١) قَالَ أَبُو زَيْدٍ، كَمَا حَكَاهُ عَنْهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ، ثُمَّ نَقَلَ نَحْوَهُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرٍ، وَنَقَلَ عَنْ يَزِيدٍ قَالَ: هُوَ أَنْ يَأْبُقَ قَبْلَ أَنْ يَنْتَهِيَ بِهِ إِلَى الْمِصْرِ الَّذِي يَبِيعُ فِيهِ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ: أَمَّا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ فَهُوَ عَلَى مَا قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَأَبُو زَيْدٍ، وَأَمَّا الْحَكَمُ فَعَلَى مَا قَالَ يَزِيدٌ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٣٨٣/٢).

(٢) يُقَالُ: عَبْدٌ دَفُونٌ وَفَعَلَهُ الدَّفَانُ.

(٣) قَالَهُ جَمِيعُهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٤٣٠/١).

(٤) قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٤٢٨/١ - ٤٢٩) وَكَانَ قَالَ قَبْلَ ذَلِكَ: الْأَدْفَى: الطَّوِيلُ الْجَنَاحُ مِنَ الطَّيْرِ، وَالطَّوِيلُ الْقَرْنَيْنِ مِنَ الْوَعُولِ، وَيُقَالُ: عَتَزَ دَفْوَاءً إِذَا انْصَبَّ قَرْنَاهَا عَلَى طَرَفِي عِلْبَاوِيهَا.

(٥) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٣٦٦/٣): وَشَاءَ دَفْوَاءً: مَالٌ قَرْنَاهَا مِمَّا يَلِي الْعِلْبَاوِينَ.

باب الدال مع القاف

[دقر] (هـ) في حديث عمر^(١) : «قال لأسلم مَوْلَاهُ: أَخَذْتُكَ دِقْرَارَةً أَهْلِكَ». الدَّقْرَارَةُ: واحدة الدَّقَارِيرِ، وهي الأباطيل وعادات السوء، أراد أن عادة السوء التي هي عادة قَوْمِكَ، وهي العُدُولُ عن الحقِّ والعملُ بالباطل قد نَزَعَتْكَ وَعَرَضَتْ لَكَ فَعَمَلْتَ بِهَا. وكان أسلم عبداً بُجَاوِيّاً^(٢).

(س) وفي حديث عبد خَيْرٍ: «قال: رأيت على عَمَّارٍ دِقْرَارَةً، وقال إنِّي مَمْنُونٌ». الدَّقْرَارَةُ: التَّبْنُّ، وهو السَّرَاوِيلُ الصغير الذي يَسْتُرُ العورةَ وخَلْهَا. والمَمْنُونُ: الذي يَشْتَكِي مَثَانَتَهُ.

* وفي حديث مَسِيرَةَ إِلَى بَدْرٍ: «إِنَّهُ جَزَعَ الصُّفَيْرَاءَ ثُمَّ صَبَّ فِي دَقْرَانٍ». هو وادٍ هناك^(٣). وَصَبَّ: انْحَدَرَ.

[دقع] (هـ) فيه: «قال للنساء: إِنَّكُنَّ إِذَا جُعِثْنَ دَقِعْتُنَّ»^(٤). الدَّقْعُ: الخُضُوعُ فِي طَلَبِ الْحَاجَةِ^(٥)، مَاخُودٌ مِنَ الدَّقْعَاءِ وَهُوَ التُّرَابُ: أَي لَصِقْتُنَّ بِهِ.

(هـ) ومنه الحديث: «لَا تَحِلَّ الْمَسْأَلَةُ إِلَّا لِذِي فَقْرٍ مُدَقِّعٍ»^(٦). أي شديد يُفْضِي

(١) لما أراد جلد قدامة بن مظعون لشربه الخمر.

(٢) «الفاثق» (٤٣٢/١).

(٣) «الفاثق» (٤٠٤/١).

(٤) في «الفاثق» (٤٣١/١): الدقع للصوق بالدقعاء وهو التراب، ذلاً.

(٥) والحرص عليها، هذه عبارة أبي عمرو الشيباني كما نقلها أبو عبيد بن سلام في «غريب الحديث» (٧٨/١). ثم قال أبو عبيد: وقال غيره: أخذ من الدقع وهو التراب أي إنكن تلتصقن بالأرض من الخضوع. انتهى، وهذا أصوب مما أورد المصنف.

(٦) هو الملتصق بالتراب لشدة فقره، ومنه قولهم: تَرَبَّ: إِذَا افْتَقَرَ... قاله الزمخشري في «الفاثق» (٤٣١/١).

بصاحبه إلى الدَّقْعاء . وقيل هو سُوء اخْتِمَال الْفَقْر .

[دَقَق] * في حديث معاذ: «قال: فإن لم أجِدْ؟ قال له: اسْتَدِقْ الدنيا واجْتَهِدْ رَأْيَكَ». أي اخْتَفِزْها واسْتَصْغِرْها. وهو اسْتَفْعَلَ، من الشيء الدَّقِيق الصغير.

* ومنه حديث الدعاء: «اللَّهُم اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ؛ دِقَّةً وَجِلَّةً».

* وفي حديث عطاء في الكَيْل: «قال: لا دَقٌّ ولا زَلْزَلَةٌ». هو أن يَدُقَّ ما في المِكْيال من المَكِيل حتى يَنْضُمَّ بعضُهُ إلى بعض.

* وفي مناجاة موسى عليه السلام: «سَلْنِي حَتَّى الدَّقَّة». قيل هي بَشْدِيد القاف: المِلْح المدْقُوق، وهي أيضاً ما تَسْفِيهِ الرِّيح وتَسْحَقُهُ من التُّراب.

[دَقَل] * في حديث ابن مسعود: «هَذَا كَهْدُ الشُّعْر، وَنَثْرًا كَثُرَ الدَّقَل». هو رَدِيءُ الثَّمَر وَيَابِسُهُ، وما ليس له اسم خاصٌّ فتراه لِيُبْسِهِ ورَدَاءَتُهُ لا يَجْتَمِعُ ويكون مَثُورًا. وقد تكرر في الحديث^(١).

(س) وفيه: «فَصَعَدَ الْقِرْدُ الدَّقَل». هو خَشَبَةٌ يُمَدُّ عَلَيْهَا شِرَاعُ السَّفِينَةِ، وتُسَمَّىهَا الْبَحْرِيَّةُ: الصَّارِي.

* * *

(١) من ذلك قول حذيفة: «قد أتى القرآن من قبل أن يؤتى الإيمان ينثره نثر الدَّقَل». قال ابن قتيبة: الدَّقَل من التمر أو أكثره لا يلصق بعضه ببعض فإذا نثر خرج سريعاً وتفرَّق، وانفردت كل ثمرة عن صاحبها، شبه قراءته للقرآن بذلك لهذه إياه، وهو كقول عبد الله: «لا تهذوا القرآن كهذ الشعر...» [غريب الحديث] (٤٥/٢)، وفي «الفاثق» (٤/٢) و(٩٨/٤) نحو هذا، وانظر ما سيأتي في «ذَان» من معنى الحديث.

باب الدال مع الكاف

[دكدك] (هـ) في حديث جرير ووصف منزله فقال: «سهلٌ ودكدك». الدكدك: ما تلبك من الرمل بالأرض ولم يرتفع كثيراً^(١): أي أن أرضهم ليست ذات حُزونة^(٢)، ويُجمع على دكدك.

* ومنه حديث عمرو بن مَرَّة:

إليك أجوب القور بعد بالدكدك

[دكك] * في حديث علي: «ثُمَّ تَدَاكَثُمْ عَلَى تَدَاكَكِ الْإِبِلِ الْهِيمِ عَلَى حِيَاضِهَا». أي ازْدَحَمْتُمْ. وأصل الدك: الكسر.

(هـ) ومنه حديث أبي هريرة: «أنا أعلم الناس بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ يوم القيامة، قال: فَتَدَاكَ النَّاسُ عَلَيْهِ».

(هـ) وفي حديث أبي موسى: «كُتِبَ إِلَى عُمَرَ إِنَّا وَجَدْنَا بِالْعِرَاقِ خَيْلًا عِرَاضًا دُكَاً». أي عِرَاضُ الظُّهُورِ قِصَارُهَا^(٣). يقال فرس أدك، وخيل دُك، وهي البراذين^(٤).

[دكل] * في قصيدة مُدَح بها أصحابُ النبي ﷺ:

عَلَيَّ لَهُ فَضْلَانِ فَضْلُ قَرَابَةٍ وَفَضْلُ بِنَصْلِ السَّيْفِ وَالسُّمْرِ الدُّكْلِ

(١) «الفاق» (٤٣٢/١)، وقال نحوه في موضع آخر (٣٥٠/٣) شارحاً قول أبي الحارث: أَلَزَقْتُكَ وَاللهَ عَبْدٌ مُنَافٍ بِالْكَدَاكَ.

(٢) لفظ ابن قتيبة بحروفه في «غريب الحديث» (٢٣٥/١).

(٣) زاد في «الفاق» (٤٣٣/١): من دككت الشيء إذا ألصقته بالأرض، وناق دكاء: لا سنام لها.

(٤) «غريب الحديث» (٨٧/٢) لابن قتيبة.

الدُّكْل والدُّكْن واحد، يريدُ لَوْنَ الرَّمَّاحِ.

[دكن] (س) في حديث فاطمة: «أَنَّهَا أَوْقَدَتِ الْقِدْرَ حَتَّى دَكِنَتْ ثِيَابُهَا». دَكِنَ الثَّوبُ إِذَا اسْتَسَخَّ وَاعْبَرَّ لَوْنُهُ يَدْكُنْ دَكْنًا.

* ومنه حديث أم خالد في القَمِيصِ: «حَتَّى دَكِنَ».

* وفي حديث أبي هريرة: «فَبَيَّنَّا لَهُ دُكَّانًا مِنْ طِينٍ يَجْلِسُ عَلَيْهِ». الدُّكَانُ: الدَّكَّةُ الْمُنِيَّةُ لِلْجُلُوسِ عَلَيْهَا، وَالنُّونُ مُخْتَلَفٌ فِيهَا، فَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا أَصْلًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا زَائِدَةً.

باب الدال مع اللام

[دلث] (هـ) في حديث موسى والخضر عليهما السلام: «وَأَنَّ الْإِنْدِلَاثَ وَالْتَّخَطُّفَ مِنَ الْإِنْقِحَامِ وَالتَّكْلُفِ». الْإِنْدِلَاثُ: التَّقَدُّمُ بِلا فِكْرَةٍ وَلَا رَوِيَّةٍ.

[دلج] ^(١) (س هـ) فيه: «عَلَيْكُمْ بِالذُّلْجَةِ». هُوَ سَيْرُ اللَّيْلِ ^(٢). يُقَالُ أَذْلَجَ بِالْتَّخْفِيفِ إِذَا سَارَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَأَذْلَجَ - بِالتَّشْدِيدِ - إِذَا سَارَ مِنْ آخِرِهِ. وَالْأَسْمُ مِنْهُمَا الذُّلْجَةُ وَالذُّلْجَةُ، بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُمَا فِي الْحَدِيثِ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ الْإِذْلَاجَ لِلَّيْلِ كُلِّهِ، وَكَأَنَّهُ الْمَرَادُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، لِأَنَّهُ عَقَّبَهُ بِقَوْلِهِ: «فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطَوَّى بِاللَّيْلِ». وَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ. وَأَنْشَدُوا لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

اضْبِرْ عَلَى السَّيْرِ وَالْإِذْلَاجِ فِي السَّحَرِ وَفِي الرِّوَاحِ عَلَى الْحَاجَاتِ وَالْبَكْرِ

فَجْعَلَ الْإِذْلَاجَ فِي السَّحَرِ.

(١) في «الفاثق» (١/٤٣٥): أَنْ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ امْرَأَةً أَتَتْني أَبَايَعَهَا فَأَدْخَلْتُهَا الدُّوْلَجَ...

قَالَ: هُوَ الْمَخْدَعُ... وَالْأَصْلُ دُولَجٌ «فَوَعَلَ» مِنَ الدُّوْلَجِ فَالتَّاءُ بَدَلُ مِنَ الْوَاوِ، وَالدَّالُ مِنَ التَّاءِ.

(٢) في الجامع (١/٢٨٧) أَذْلَجَ يَذْلِجُ - بِالتَّخْفِيفِ - سَارَ اللَّيْلَ كُلَّهُ.

[دَلَح] (هـ) فيه: «كُنَّ النِّسَاءُ يَذْلَعْنَ بِالْقَرَبِ عَلَى ظُهُورِهِنَّ فِي الْغَزْوِ». والدَّلْحُ: أَنْ يَمْشِيَ بِالحَمَلِ وَقَدْ أَثْقَلَهُ^(١). يقال دَلَحَ البَعِيرُ يَذْلَحُ. والمراد أَنَّهُنَّ كُنَّ يَسْتَقِينَ الماءَ وَيَسْقِينَ الرِّجَالَ.

* ومنه حديث عليٍّ وَوَصَفَ الملائكة فقال: «ومنهم كالسَّحَابِ الدُّلْحِ». جمع دَالِحٍ.

(هـ) ومنه الحديث: «إِنَّ سَلْمَانَ وَأَبَا الدَّرْدَاءِ اشْتَرَيَا لَحْماً فَتَدَالَحَا» بينهما على عود^(٢). أي وَضَعَاهُ عَلَى عودٍ وَاحْتِمَلَاهُ آخِذَيْنِ بِطَرْفَيْهِ^(٣).

[دَلَدَل] (س) في حديث أبي مَرْثَدٍ: «فَقَالَتْ عَنَّا قُ الْبَغْيُ: يَا أَهْلَ الْخِيَامِ هَذَا الدُّلْدُلُ الَّذِي يَحْمِلُ أَسْرَارَكُمْ». الدُّلْدُلُ: الْقُنْفُذُ. وقيل ذَكَرَ الْقُنْفُذَ، يَحْتَمِلُ أَنَّهَا شَبَّهَتْهُ بِالْقُنْفُذِ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ مَا يَظْهَرُ فِي اللَّيْلِ، وَلِأَنَّهُ يُخْفِي رَأْسَهُ فِي جَسَدِهِ مَا اسْتَطَاعَ. وَذَلْدَلُ فِي الْأَرْضِ: ذَهَبَ. وَمَرَّ يَذْلُدِلُ وَيَتَذَلْدَلُ فِي مَشْيِهِ إِذَا اضْطُرَبَ.

* ومنه الحديث: «كَانَ اسْمُ بَعْغَلَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذُلْدَلًا».

[دَلَس] (هـ) في حديث ابن المسيَّب: «رَحِمَ اللَّهُ عُمَرَ لَوْ لَمْ يَنْهَ عَنِ الْمُتْعَةِ لَأَخَذَهَا النَّاسُ دَوْلَسِيًّا»^(٣). أي ذَرِيعَةً إِلَى الزُّنَا مُدْلَسَةً. التَّدْلِسُ: إِخْفَاءُ الْعَيْبِ. والواو فيه زائدة.

[دَلَع] (هـ) فيه: «أَنَّهُ كَانَ يُدْلَعُ لِسَانُهُ لِلْحَسَنِ». أي يُخْرِجُهُ حَتَّى تُرَى حُمْرَتُهُ فِيهِشْ إِلَيْهِ، يُقَالُ دَلَعَ وَأَدْلَعَ.

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/١٧٤)، «والفائق» (١/٤٣٤) للزمخشري وزاد: ومنه سحاب دَلَحَ.

(٢) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/٥٣). والزمخشري في «الفائق» (١/٤٣٥).

(٣) قال في «الفائق» (١/٤٣٧) شارحاً: الدولسي: الأمر الذي فيه تدليس، وأصله أن يستر البائع على المشتري عيب السلعة، من الدلس، وهو الظلمة، والمراد متعة النكاح... فالمعنى: لو لم يَنْهَ عنها لكان أصحاب الرب يتخذونها سبياً وسلماً إلى الزنا، مدلسين به على الناس. انتهى. قلت: كذا قال. والراجح عندي لعمر رضي الله عنه، وإن كان جاء في بعض الأحاديث أنه نهى عن متعتين، في الحج والنكاح، ومن أراد الاستزادة، فليرجع لكتابنا «الانتهاء» ص (٤٣٥) ففيه غنية.

(هـ) ومنه^(١) الحديث: «أن امرأة رأت كلباً في يوم حارّ قد أذْلَعَ لِسَانَهُ من العَطَشِ»^(٢).

* ومنه الحديث: «يُبْعَثُ شاهد الزُّور يوم القيامة مُدْلِعاً لِسَانَهُ في النَّارِ»^(٣).

[دلف] * في حديث الجَارُود: «دَلَفَ إلى النبي ﷺ وحسر لِثَامَهُ». أي قَرَّبَ منه وأَقْبَلَ عليه، من الدَّلِيف وهو المَشْيِي الرَّوْدُ.

(هـ) ومنه حديث رُقَيْقَةَ: «وَلَيَدْلِفُ إليه من كل بَطْنِ رَجُلٍ»^(٤).

[دلق] (هـ) فيه: «يُلْقَى في النار فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ». الانْدَلَق: خُرُوجُ الشَّيْءِ من مكانه^(٥)، يُرِيدُ خُرُوجَ أَمْعَائِهِ من جَوْفِهِ.

* ومنه: «انْدَلَقَ السَّيْفُ من جَفْنِهِ». إِذْ شَقَّه وَخَرَجَ منه.

* ومنه الحديث: «جِئْتُ وقد أَدْلقني البَرْدُ». أي أَخْرَجَنِي.

(هـ) وفي حديث حلِيمَةَ السَّعْدِيَّة: «ومعها شَارِفٌ دَلْقَاءُ». أي مُتَكَسِّرَةٌ الأَسْنَانُ لِكِبَرِهَا^(٦)، فإذا شَرِبَتِ الماءَ سَقَطَ مِنْ فِيهَا. ويقال لها أيضاً الدَّلُوقُ، والدَّلْقَمُ، والميم زائدة.

[دلك] * فيه ذِكْرُ: «دُلُوكُ الشَّمْسِ». في غير موضع من الحديث، ويراد به زَوَالُهَا عن وَسَطِ السَّمَاءِ، وغُرُوبُهَا أيضاً. وأَصْلُ الدَّلُوكِ: المَيْلُ^(٧).

(هـ) وفي حديث عمر أنه كتب إلى خالد بن الوليد: «بَلَّغْنِي أَنَّهُ أُعِدَّ لَكَ دَلُوكٌ

(١) كذلك الحديث أن حسان بن ثابت أدلع لسانه فضرب به نحره. «الفاثق» (٩٢/٢).

(٢) في «الفاثق» (٤٣٤/١) دلع لسانه وأدله: أخرج، ودلّع بنفسه.

(٣) «الفاثق» (٤٣٤/١).

(٤) من الدليف، وهو المشي الرويد، والتقدم في رفق «الفاثق» (١٦١/٣).

(٥) وكل شيء نذر خارجاً فقد اندلق، قال ذلك أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٢٦/١). واقتصر الزمخشري (٤٣٤/١) على أن الاندلاق خروج الشيء من مكانه.

(٦) نحوه في «الفاثق» (٣٢١/١).

(٧) «الفاثق» (٤٣٦/١).

عجن بخمر، وإني أظنكم آل المغيرة ذرة النار». الدُّلُوك بالفتح: اسم لما يُتَدَلَّكُ به^(١) من الغسولات، كالعدس، والأشنان، والأشياء المُطَيِّية^(٢).

* وفي حديث الحسن وسئل: «أَيُّدَلِّكَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ؟ قال: نعم إذا كان مُلْفَجًا». المُدَالَكَةُ: المُمَاطَلَةُ، يعني مَطَلَهُ لِأَيَّاهَا بِالْمَهْرِ^(٣).

[دلل] (هـ) في حديث عليّ في صفة الصحابة: «يَخْرُجُونَ مِنْ عِنْدِهِ أَدِلَّةً». هو جمع دَلِيلٍ: أي بما قد عُلِّمُوهُ فَيَدُلُّونَ عَلَيْهِ النَّاسَ^(٤)، يعني يَخْرُجُونَ مِنْ عِنْدِهِ فَقُفَّاءَ، فجعلهم أَنْفُسَهُمْ أَدِلَّةً مُبَالِغَةً.

(هـ) وفيه: «كَانُوا يَرِزَحُلُونَ إِلَى عَمْرٍ فَيَنْظُرُونَ إِلَى سَمْتِهِ وَدَلَّهُ فَيَتَشَبَّهُونَ بِهِ». وقد تَكَرَّرَ ذِكْرُ الدَّلِّ^(٥) فِي الْحَدِيثِ، وَهُوَ وَالْهَدْيُ وَالسَّمْتُ عِبَارَةٌ عَنِ الْحَالَةِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ مِنَ السَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ، وَحُسْنِ السَّيْرِ وَالطَّرِيقَةِ وَاسْتِقَامَةِ الْمَنْظَرِ وَالْهَيْئَةِ^(٦).

(هـ) ومنه حديث سعد: «بَيْنَا أَنَا أَطُوفُ بِالْبَيْتِ إِذْ رَأَيْتُ امْرَأَةً أَغْجَبَنِي دَلُّهَا». أي حُسْنُ هَيَأَتِهَا. وَقِيلَ حُسْنُ حَدِيثِهَا^(٧).

(س) وفيه: «يَمْشِي عَلَى الصَّرَاطِ مُدِلًّا». أي مُنْبَسِطًا لَا خَوْفَ عَلَيْهِ، وَهُوَ مِنَ الْإِذْلَالِ وَالِدَالَةِ عَلَى مَنْ لَكَ عِنْدَهُ مَنْزِلَةٌ.

(١) «غريب الحديث» (٧٠/٢) لابن سلام.

(٢) نحوه في «الفاق» (٤٣٤/١).

(٣) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٤٣٨/٢) ووقفت على تفسير هذا من كلام أبي بكر الصديق، ولم استحضر موضعه الساعة، وقد ذكر صاحب «الفاق» (٤٣٧/١) ما ذكر المصنف وزاد: والمداعكة والمداعكة كذلك.

(٤) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢١٤/١)، ونحوه في «الفاق» (٩٠/٢).

(٥) قال في «الفاق» (١٩٩/٢): هو حسن الشماثل وأصله من دل المرأة وهو شكلها.

(٦) ونحو هذا عند أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٠٢/٢).

(٧) والثاني هذا بعيد لأنه رآها وهي تطوف كما عند أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٠٢/٢) ولذلك لم يذكر أبو عبيد إلا القول الأول.

[دلم] ^(١) * فيه: «أميركم رجل طَوَالٌ أَذْلَمُ». الْأَذْلَمُ: الْأَسْوَدُ ^(٢) الطَوِيلُ.

* ومنه الحديث: «فجاء رجلٌ أَذْلَمُ فاستأذن على النبي ﷺ». قيل هو عمر بن الخطاب.

(س) ومنه حديث مجاهد في ذكر أهل النار: «لَسَعَتْهُمْ عَقَارِبُ كَأَمْثَالِ الْبَغَالِ الدُّلَمِ». أي الشُّود ^(٣)، جمع أَذْلَمَ ^(٤).

[دله] (س) في حديث رُقَيْقَةَ: «دَلَّهَ عَقْلِي». أي حَيَّرَهُ وَأَذْهَشَهُ ^(٥). وقد دَلَّهَ يَدْلُوهُ.

[دلا] ^(٦) * في حديث الإسراء: «تَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ». التَّدَلَّى: النزولُ من العُلُوِّ. وقَابُ الْقَوْسِ: قَدْرُهُ. والضمير في تَدَلَّى لجبريل عليه السلام.

(س) وفي حديث عثمان: «تَطَاطَأْتُ لَكُمْ تَطَاطَأَ الدَّلَاةِ». هم جمعُ دَالٍ - مثل قاض وقُضَاة - وهو النازِعُ بالدَّلْوِ المُسْتَقِي به الماء من البئر. يقال أَذْلَيْتُ الدَّلْوَ وَدَلَيْتُهَا إِذَا أَرْسَلْتُهَا فِي الْبَيْرِ ^(٧). وَدَلَوْتُهَا أَذْلُوها فَأَنَا دَالٍ: إِذَا أَخْرَجْتُهَا، الْمَعْنَى تَوَاضَعْتُ لَكُمْ وَتَطَامَنْتُ كَمَا يَقْعَلُ الْمُسْتَقِي بالدَّلْوِ.

(س) ومنه حديث ابن الزبير: «إِنَّ حَبْشِيًّا وَقَعَ فِي بئرٍ زَمَزَمَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَدْلُوا

(١) في «الفاق» (٤٣٥/١) في حديث أبي هريرة: صَلَّى الْعِشَاءَ إِذَا غَابَ الشَّفَقُ وَادْلَامَ اللَّيْلُ مِنْ هُنَا... قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ: هُوَ أَفْعَالٌ مِنَ الدَّلْمَةِ، كَأَحْمَازٍ مِنَ الْحَمْرَةِ، يُقَالُ: لَيْلٌ أَدْلَمٌ: أَسْوَدٌ مَظْلَمٌ.

(٢) «غريب الحديث» (٣٥٨/٢) لابن قتيبة، ومثله قال الزمخشري في «الفاق» (٣١/١) ولم يصب المصنف بأن الأدلم: الأسود الطويل، بل هو الأسود فقط وإن سبغته الزمخشري بعد قليل.

(٣) والطول.

(٤) ودلم الشيء: اشتد سواده. «الفاق» (٤٣٧/١) والزيادة من عنده.

(٥) زاد في «الفاق» (١٦١/٣): دله ووله وتله وعله: أخوات.

(٦) في حديث عمر، أو ابنه كما سيأتي في «روح»:

كَأَنَّ رَاكِبَهَا غَصَنٌ بِمَرْوَحَةٍ إِذَا تَدَلَّتْ بِهِ أَوْ شَارِبٌ ثَمَلٌ

قال الزمخشري في «الفاق» (٩١/٢): من قولهم تدلى فلان من أرض كذا أي أتناها، ومن أين تدليت علينا.

(٧) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٣٧/١).

ماءها». أي يَسْتَقُوهُ^(١).

(هـ) ومنه حديث استسقاء عمر: «وقد دَلَوْنَا به إليك مُسْتَشْفِعِينَ به»^(٢). يعني العباس أي توسَّلْنَا، وهو من الدَّلْوِ لأنه يُتَوَصَّلُ به إلى الماء. وقيل أراد به أَقْبَلْنَا وشَقْنَا، من الدَّلْوِ: وهو السَّقْوُ الرَّفِيقُ^(٣).

باب الدال مع الميم

[دمث] * في صفته ﷺ: «دَمِثٌ ليس بالجافي». أراد به أنه كان لَيِّنَ الخُلُقِ في سهولة^(٤). وأصله من الدَّمِثِ، وهو الأرض السَّهْلَةُ الرَّخْوَةُ^(٥)، والرَّمْلُ^(٦) الذي ليس بِمُتَلَبِّدٍ. يقال دَمِثَ المكانُ دَمَثًا إذا لَانَ وَسَهَّلَ. فهو دَمِثٌ ودَمَثٌ.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه مَالٌ إلى دَمِثٍ من الأرضِ فبالَ فيه»^(٧). وإنما فعل ذلك لثلاثِ يَزِيدٌ عليه رَشَاشُ البَوْلِ^(٨).

* ومنه حديث ابن مسعود: «إذا قرأتُ آلَ حَمٍ وقعتُ في رَوْضَاتِ دَمِثَاتٍ»^(٩). جمع دَمِثَةٍ.

(١) قال الزمخشري معناه في «الفاق» (٤٣٥/١) وأطال في الكلام على شاهده.

(٢) أي متتنا واستشفعنا، وأصله من الدلو... فكأنه قال: قد جعلناه الدلو إلى ما عندك من الرحمة والغيث. قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث». (٣٩٨/١).

(٣) والقولان في «الفاق» (٢١٧/٣) ولفظه في المعنى الأول أقرب لابن قتيبة.

(٤) في «الفاق» (٢٣٠/٢): الدمث السهل اللين.

(٥) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢١٣/١) وقال الزمخشري نحوه (٤٣٨/١) شارحاً الحديث الآتي.

(٦) ونحو هذا قول الزمخشري كما سيأتي.

(٧) «الفاق» (٤٣٨/١).

(٨) وبهذا فسر الحديث أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٣١٢/١).

(٩) قال الزمخشري: الدمث المكان السهل ذو الرمل «الفاق» (٦٧/١).

* وحديث الحجاج في صفة الغيث: «فَلَبَدَتِ الدَّمَائِ»^(١). أي صَيَّرَتْهَا لَا تَسُوخُ فيها الأَرْجُلُ. وهي جمع دَمَتْ.

(هـ) ومنه الحديث: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَإِنَّمَا يَدْمُتُ مَجْلِسَهُ مِنَ النَّارِ». أي يُمَهِّدُ وَيُؤَطِّي^(٢).

[دمج] (هـ) فيه: «مَنْ شَقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ وَهُمْ فِي إِسْلَامٍ دَامِجٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ». الدَامِجُ: الْمَجْتَمِعُ^(٣). وَالْدُّمُوجُ: دُخُولُ الشَّيْءِ فِي الشَّيْءِ^(٤).

(س) وفي حديث زينب: «أَنَّهَا كَانَتْ تَكْرَهُ النَّقْطَ وَالْأَطْرَافَ إِلَّا أَنْ تَدْمُجَ الْيَدَ دَمْجًا فِي الْخِضَابِ». أي تَعْمَ جَمِيعَ الْيَدِ.

* ومنه حديث علي: «بَلْ أُنْدَمَجْتُ عَلَى مَكْنُونٍ عَلِمَ لَوْ بُحِثَ بِهِ لاضْطَرَبَتْ ااضْطِرَابَ الْأَرْضِيَّةِ فِي الطَّوِيِّ الْبَعِيدَةِ». أي اجْتَمَعْتُ عَلَيْهِ، وَأَنْطَوَيْتُ وَأَنْدَرَجْتُ.

* ومنه حديثه الآخر: «سَبْحَانَ مَنْ أَدْمَجَ قَوَائِمَ الذَّرَّةِ وَالْهَمَجَةِ».

[دمر] (هـ) فيه: «مَنْ أَطَّلَعَ فِي بَيْتٍ قَوْمَ بَغِيرٍ إِذْ نَهَمَ فَقَدْ دَمَرَ». وفي رواية: «مَنْ سَبَقَ طَرَفُهُ اسْتِئْذَانَهُ فَقَدْ دَمَرَ عَلَيْهِمْ». أي هَجَمَ وَدَخَلَ بِغَيْرِ إِذْنٍ^(٥)، وَهُوَ مِنَ الدَّمَارِ: الْهَلَاكِ، لِأَنَّهُ هُجُومٌ بِمَا يُكْرَهُ، وَالْمَعْنَى أَنَّ إِسَاءَةَ الْمُطَّلَعِ مِثْلُ إِسَاءَةِ الدَّامِرِ^(٦).

* ومنه حديث ابن عمر: «فَدَخَا السَّيْلُ بِالْبَطْحَاءِ حَتَّى دَمَرَ الْمَكَانَ الَّذِي كَانَ يُصَلَّى فِيهِ». أي أَهْلَكَهُ. يُقَالُ: دَمَرَهُ تَدْمِيرًا، وَدَمَرَ عَلَيْهِ بِمَعْنَى. وَيُزَوَّى: «حَتَّى دَفَنَ الْمَكَانَ». وَالْمَرَادُ مِنْهُمَا دُرُوسُ الْمَوْضِعِ وَذَهَابُ أَثَرِهِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(١) أي السهول، كما في «الفاثق» (١١٣/١).

(٢) «الفاثق» (٤٣٨/١).

(٣) المنتظم، دمج الأمر: إذا استقام.

(٤) والمعنى شمول الإسلام وشيوعه، قال ذلك الزمخشري في «الفاثق» (٤٣٩/١). والزيادة من عنده.

(٥) قال ابن سلام عن الكسائي: يعني دخل، لأن الاستئذان إنما هو من أجل البصر. ثم قال أبو عبيد بن سلام: ولا يكون الدمر إلا أن يدخل عليهم بغير إذن، فإن دخل بإذن فليس بدمور «غريب الحديث» (٩١/١).

(٦) وهذا كلام الزمخشري في «الفاثق» (٤٣٧/١).

[دمس] * في أَرَاخِيزِ مُسَيِّلَمَةَ: «واللَّيْلُ الدَّامِسُ». أي الشَّدِيدُ الظُّلْمَةُ.

(هـ) وفيه: «كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دَيْمَاسٍ». هو بالفتح والكسر: الكِنْ: أي كَأَنَّهُ مُخَذَّرٌ لَمْ يَرِ شَمْسًا. وقيل^(١) هو الشَّرْبُ الْمُظْلَم. وقد جاء في الحديث مُفَسَّرًا أَنَّهُ الْحَمَّامُ.

[دمع] (هـ) في ذكر الشَّجَاجِ: «الدَّامِعَةُ». هو أَنْ يَسِيلَ الدَّمُ مِنْهَا قَطْرًا كَالدَّمْعِ، وليست الدَّامِغَةُ بِالغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ.

[دمغ] (هـ) في حديث عليّ: «دَامَغُ جَيْشَاتِ الْأَبَاطِيلِ». أي مُهْلِكُهَا، يقال: دَمَغَهُ يَدْمَغُهُ دَمَغًا إِذَا أَصَابَ دِمَاغَهُ فَقَتَلَهُ^(٢).

(هـ) ومنه ذكر الشَّجَاجِ: «الدَّامِعَةُ». أي التي انْتَهَتْ إِلَى الدِّمَاغِ.

* ومنه حديث عليّ: «رَأَيْتُ عَيْنَيْهِ عَيْنِي دَمِغٌ». يقال رجلٌ دَمِغٌ وَمَدْمُوغٌ إِذَا خَرَجَ دِمَاغُهُ.

[دمق] (هـ) في حديث خالد: «كُتِبَ إِلَى عُمَرَ: أَنَّ النَّاسَ قَدْ دَمَقُوا فِي الْخَمْرِ وَتَزَاهَدُوا فِي الْحَدِّ». أي تَهَاوَفُوا فِي شُرْبِهَا وَانْبَسَطُوا وَكَثُرُوا مِنْهُ. وَأَصْلُهُ مِنْ دَمَقَ عَلَى الْقَوْمِ إِذَا هَجَمَ بِغَيْرِ إِذْنٍ، مِثْلَ دَمَرٍ^(٣).

[دمك] * في حديث إبراهيم وإسماعيل عليهما الصلاة والسلام: «كَانَا يَبْنِيَانِ الْبَيْتَ فَيَرْفَعَانِ كُلُّ يَوْمٍ مِدْمَاكًا». الْمِدْمَاكُ: الصَّفُّ مِنَ اللَّبْنِ وَالْحِجَارَةِ فِي الْبِنَاءِ. عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ: مِدْمَاكٌ، وَعِنْدَ أَهْلِ الْعِرَاقِ: سَافٌ^(٤)، وَهُوَ مِنَ الدَّمَكِ: التَّوْثِيقُ^(٥). وَالْمِدْمَاكُ: حَيْطُ الْبِنَاءِ وَالنَّجَارِ أَيْضًا.

(١) قاله الزمخشري في «الفاق» (٤٣٨/١) وزاد: من الليل الدامس ويقال: دمسته إذا أقبرته، وكان للحجاج سجن يعرف بالديماس، يعني أنه في نضرة لونه وكثرة ماء وجهه كأنه خرج من كن.

(٢) قال ابن قتيبة نحو هذا وزاد: يريد المهلك لما نجم وارتفع من الأباطيل: «غريب الحديث» (٣٧٤/١).

(٣) «الفاق» (٤٤٠/١).

(٤) لفظ ابن قتيبة، كما حكاه عن الأصمعي في «غريب الحديث» (٢٣٦/٢) قلت: وسمعتهم عندنا في بلاد الشام يستعملونه، ولا يعرفون الساف.

(٥) جميعه في «الفاق» (٤٤٠/١) وزاد: ورجل مدموك الخلق معصوبه.

(هـ) ومنه الحديث: «كان بناء الكعبة في الجاهلية مِذْمَاكُ حِجَارَةٍ وَمِذْمَاكُ عِيدَانٍ من سَفِينَةٍ انكسرت»^(١).

[دمل] (هـ) في حديث سعد: «كان يَدْمُلُ أرضه بالعمرة». أي يُصْلِحُهَا وَيُعَالِجُهَا بها^(٢)، وهي السَّرْقِين^(٣). من دَمَلَ بَيْنَ الْقَوْمِ إِذَا أَصْلَحَ بَيْنَهُمْ. وَانْدَمَلَ الْجُرْحُ إِذَا صَلَحَ^(٤).

* ومنه حديث أبي سلمة: «دَمِلَ جُرْحُهُ عَلَى بَغْيٍ فِيهِ وَلَا يَدْرِي بِهِ». أي انْخَتَمَ عَلَى فُسَادٍ وَلَمْ يَعْلَمْ بِهِ.

[دملج] (س) في حديث خالد بن معدان: «دَمَلَجَ اللَّهُ لَوْلُؤَةَ». دَمَلَجَ الشَّيْءُ إِذَا سَوَّاهُ وَأَحْسَنَ صَنْعَتَهُ. وَالدَّمْلُجُ وَالدَّمْلُوجُ: الْحَجَرُ الْأَمْلَسُ وَالْمِغْضَدُ مِنَ الْحُلِيِّ.

[دملق] (هـ) في حديث ظبيان وذكر ثمود: «رَمَاهُمُ اللَّهُ بِالْذَّمَالِقِ». أي بِالْحِجَارَةِ الْمُلْسِ. يُقَالُ دَمَلَقْتُ الشَّيْءَ وَدَمَلَكْتُهُ إِذَا أَدْرَكْتَهُ وَمَلَسْتَهُ.

[دمم] ^(٥)(س) في حديث البهي: «كَانَتْ بِأَسَامَةِ دِمَامَةٌ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: قَدْ أَحْسَنَ بَنَاءً إِذْ لَمْ يَكُنْ جَارِيَةً». الدَّمَامَةُ بِالْفَتْحِ: الْقِصْرُ وَالْقُبْحُ، وَرَجُلٌ دَمِيمٌ.

* ومنه حديث المتعة: «وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الدَّمَامَةِ».

* ومنه حديث عمر: «لَا يُزَوِّجَنَّ أَحَدُكُمْ ابْنَتَهُ بِدَمِيمٍ».

* وفي كلام الشافعي: «وَتَطْلِي الْمُعْتَدَّةُ وَجْهَهَا بِالْذَّمَامِ وَتَمْسَحُهُ نَهَارًا». الذَّمَامُ: الطَّلَاءُ.

* ومنه: دَمَمْتُ التَّوْبَ إِذَا طَلَيْتَهُ بِالصَّبْغِ. وَدُمَّ الْبَيْتُ طَيَّنَهُ.

(١) «الفاقي» (١/٤٤٠).

(٢) قاله الأحمر، كما حكاه عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/١٧٠).

(٣) عند أبي عبيد القاسم: «السرجين» بالجيم (٢/١٧١) والذي أورده المصنف هو الصواب.

(٤) «الفاقي» (١/٤٣٩).

(٥) وفي حديث بيعة العقبة: «الدم الدم» وانظر «هدم». و«دما».

(هـ) ومنه حديث النَّخَعِي: «لَا بِأَسَ بِالصَّلَاةِ فِي دِمَّةٍ^(١) الْغَنَمِ». يريدُ مَرَبِضَهَا، كَأَنَّهُ دُمٌّ بِالْبَوْلِ وَالْبَعْرِ: أَيِ الْبَسِّ وَطَلِي. وَقِيلَ أَرَادَ دِمَّتَهُ الْغَنَمَ، فَقَلَبَ التَّوْنَ مِيمًا لَوْقُوعِهَا بَعْدَ الْمِيمِ ثُمَّ أَذْغَمَ. قَالَ أَبُو عِيْدٍ: هَكَذَا سَمِعْتُ الْفَزَارِيَّ يُحَدِّثُهُ، وَإِنَّمَا هُوَ فِي الْكَلَامِ بِالْذِّمَّةِ بِالنُّونِ^(٢).

[دمن] (هـ) فِيهِ: «إِيَّاكُمْ وَخَضِرَاءَ الدِّمَنِ». الدِّمَنُ جَمْعُ دِمْنَةٍ: وَهِيَ مَا تُدْمَنُ الْإِبِلُ وَالْغَنَمُ بِأَبْوَالِهَا وَأَبْعَارِهَا: أَيِ ثَلْبَتِهَا فِي مَرَابِضِهَا، فَرُبَّمَا نَبَتَ فِيهَا النَّبَاتُ الْحَسَنُ النَّضِيرُ^(٣).

* وَمِنَ الْحَدِيثِ: «فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الدِّمَنِ فِي السَّيْلِ». هَكَذَا جَاءَ فِي رَوَايَةِ بِكَسْرِ الدَّالِ وَسُكُونِ الْمِيمِ، يُرِيدُ الْبَعْرَ لِسُرْعَةِ مَا يَنْبُتُ فِيهِ.

* وَمِنَ الْحَدِيثِ: «فَأَتَيْنَا عَلَى جُذْ جُذٍ مُتَدَمِّنٍ». أَيِ بَثَرِ حَوْلِهَا الدِّمْنَةُ^(٤).

* وَحَدِيثُ النَّخَعِيِّ: «كَانَ لَا يَرَى بِأَسَاً بِالصَّلَاةِ فِي دِمْنَةِ الْغَنَمِ»^(٥).

(هـ) وَفِيهِ: «مُدْمِنُ الْخَمْرِ كَعَابِدِ الْوَتَنِ». هُوَ الَّذِي يُعَاقِرُ شُرْبَهَا وَيَلَازِمُهَا وَلَا يَنْفَكُ عَنْهَا. وَهَذَا تَغْلِيظٌ فِي أَمْرِهَا وَتَخْرِيمُهَا.

(هـ) وَفِيهِ: «كَانُوا يَتَبَايَعُونَ الثَّمَارَ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صِلَاحُهَا، فَإِذَا جَاءَ التَّقَاضِي قَالُوا

(١) وَرَوَى «دِمْنَةً» وَسَيَّأَتِي كَلَامَ الزَّمَخْشَرِيِّ عَلَى ذَلِكَ.

(٢) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢/٤٢٤)، لَكِنْ فِيهِ أَنَّهُ بِالنُّونِ فَقَطْ، دُونَ ذِكْرِ الْفَزَارِيِّ وَقَالَ: وَالْذِّمْنَةُ مَا دَمِنَتْ الْإِبِلُ وَالْغَنَمُ أَيِ سَوَدَتْ مِنْ أَثَارِ الْبَعْرِ وَالْأَبْوَالِ، وَجَمَعَهَا دِمْنًا.

(٣) وَذَكَرَ أَبُو عِيْدٍ نَحْوَ هَذَا وَقَالَ: نَرَاهُ أَرَادَ فُسَادَ النَّسَبِ إِذَا خِيفَ أَنْ تَكُونَ لَغَيْرِ رِشْدَةٍ، وَهَذَا مِثْلُ حَدِيثِهِ الْآخَرِ: «تَخَيَّرُوا لِنُطْفِكُمْ» وَإِنَّمَا جَعَلَهَا خَضِرَاءَ الدِّمَنِ تَشْبِيهًا بِالشَّجَرَةِ النَّاضِرَةِ فِي دِمْنَةِ الْبَعْرِ... فَمَنْظَرُهَا أَتَقَى حَسَنَ وَنَبْتِهَا فَاسِدٌ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/٤٢٢) وَ(٢/٤٢٤).

(٤) وَعِبَارَةٌ أَبِي عِيْدٍ الْقَاسِمِ هُنَا فِي شَرْحِهِ: «الْمَاءُ الَّذِي سَقَطَتْ فِيهِ دِمْنُ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ وَهِيَ أَبْعَارُهَا» «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢/٤٥٩).

(٥) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١/٤٤٠): قَلَبَ نُونَ الدِّمْنَةِ لَوْقُوعِهَا بَعْدَ الْمِيمِ مِيمًا - وَكَانَ رَوَاهَا «دِمْنَةً» كَمَا مَضَى - ثُمَّ ادْغَمَتْ الْأَوَّلَى فِي الثَّانِيَةِ وَذَلِكَ لِتَقَارِبِهِمَا فِي الْغِنَةِ وَالْهَوَاءِ، قَالَ سَيِّبِيهِ: وَتَدْعَمُ النُّونُ مَعَ الْمِيمِ... وَقِيلَ: الدِّمْنَةُ مَرِيضُ الْغَنَمِ لِأَنَّهُ دُمٌّ بِالْبَوْلِ وَالْبَعْرِ، مِنْ دَمَمَتِ الثُّوبَ إِذَا طَلَيْتَهُ بِالصَّبِغِ...

أصاب الثَّمَرَ الدَّمَانُ. هو بالفتح وتخفيف الميم: فساد الثَّمَرِ وَعَفْنُهُ قبل إدراكه حتى يسود، من الدَّمَنِ وهو السَّرْقِين^(١). ويُقال إذا طَلَعَت النَّخْلَةُ عن عَفْنٍ وسواد قيل أصابها الدَّمَانُ. ويُقال الدَّمَال باللام أيضاً بمعناه، هكذا قَيْدَهُ الجوهري وغيره بالفتح. والذي جاء في غريب الخطَّابيّ بالضم، وكأنه أشبه، لأن ما كان من الأدواء والعاهات فهو بالضم، كالشُّعال والثُّحاز والزُّكام. وقد جاء في الحديث: القُشام والمُراض، وهما من آفات الثَّمرة، ولا خلاف في ضمّهما. وقيل هما لُغتان. قال الخطَّابيّ: ويروى الدَّمَارُ بالراء، ولا معنى له.

[دما^(٢)] ^(٣)(هـ) في صفته عليه الصلاة والسلام: «كَانَ عُنُقُهُ جَيِّدَ دُمِيَّةٍ». الدُمِيَّةُ: الصُّورَةُ^(٤) المُصَوَّرَةُ، وجمعها دُمَى، لأنها يُتَوَقَّعُ في صنعَتها ويُبَالِغُ في تَحْسِينِهَا.

* وفي حديث العَقِيْقَةِ: «يُحَلِّقُ رَأْسَهُ وَيُدَمِّي». وفي رواية «يُسَمِّي». كان قتادة إذا سُئِلَ عن الدَّمِ كيف يُصْنَعُ به قال: إذا ذُبِحَتِ العَقِيْقَةُ أَخِذَتَ مِنْهَا صُوفَةٌ وَاسْتُقْبِلَتْ بِهَا أَوْدَاجُهَا، ثُمَّ تَوْضَعُ عَلَى يَافُوخِ الصَّبِيِّ لِيَسِيلَ عَلَى رَأْسِهِ مِثْلُ الْخِيْطِ، ثُمَّ يُغْسَلُ رَأْسُهُ بَعْدُ وَيُحَلَّقُ. أخرجه أبو دُوَادٍ في السنن. وقال: هذا وَهْمٌ مِنْ هَمَامٍ. وجاء بتفسيره في الحديث عن قتادة وهو منسوخ. وكان من فعل الجاهليَّة. وَقَالَ يُسَمَّى أَصْحً. وقال الخطَّابيّ إذا كان قد أَمَرَهُمْ بِإِمَاطَةِ الْأَذَى الْيَاسِ عَنْ رَأْسِ الصَّبِيِّ فكيف يأمرهم بتدْمِيَةِ رَأْسِهِ؟ والدم نَجِسٌ نَجَاسَةٌ مُغْلَظَةٌ.

* وفيه: «إِنَّ رَجُلًا جَاءَ مَعَهُ أَرْنَبٌ فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَالَ: إِنِّي وَجَدْتُهَا تَدْمِي». أي أَنَّهَا تَرْمِي الدَّم، وذلك أَنَّ الْأَرْنَبا تَحِيضُ كَمَا تَحِيضُ الْمَرْأَةُ.

(١) «الفائق» (٤٣٩/١) وذكر أنه الدمال أيضاً.

(٢) في كلام عمرو بن العاص: «إذا حككت قرحة دميتها» - انظر مادة «قتم».

(٣) في كلام علي رضي الله عنه لابن عباس رضي الله عنهما قال: «واختطفت من أموال الأمة من المال اختطاف الذئب الأزل دامية المعزى. قال ابن قتيبة: خص الدامية دون غيرها لأن في طبع الذئب محبة الدم، فهو يؤثر الدامية على غيرها ويبلغ من طبعه أنه يرى الذئب مثله قد دمي فيشب عليه فيأكله. «غريب الحديث» (٣٦٩/١).

(٤) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٠٩/١)، و«الفائق» (٢٢٩/٢) للزمخشري.

(هـ) وفي حديث سعد: «قَالَ: رَمِيتُ يَوْمَ أَحَدٍ رَجُلًا بِسَهْمٍ فَقَتَلْتُهُ، ثُمَّ رُمِيتُ بِذَلِكَ السَّهْمِ أَغْرَفُهُ، حَتَّى فَعَلْتُ ذَلِكَ وَفَعَلُوهُ ثَلَاثَ مَرَاتٍ، فَقُلْتُ هَذَا سَهْمٌ مُبَارَكٌ مُدَمِّي، فَجَعَلْتُهُ فِي كِنَانَتِي، فَكَانَ عِنْدَهُ حَتَّى مَاتَ». الْمُدَمِّي مِنَ السَّهَامِ: الَّذِي أَصَابَهُ الدَّمُ فَحَصَلَ فِي لَوْنِهِ سَوَادٌ وَحُمْرَةٌ مِمَّا رُمِيَ بِهِ الْعَدُوُّ، وَيُطْلَقُ عَلَى مَا تَكَرَّرَ الرَّمْيُ بِهِ^(١)، وَالرُّمَاءُ يَتَبَرَّكُونَ بِهِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ مَا خُوذُ مِنَ الدِّمْيَاءِ وَهِيَ الْبَرَكَةُ^(٢).

* وفي حديث زيد بن ثابت: «فِي الدَّامِيَةِ بَعِيرٌ». الدَّامِيَةُ: شَجَّةٌ تَشُقُّ الْجِلْدَ حَتَّى يَظْهَرَ مِنْهَا الدَّمُ، فَإِنْ قَطَرَ مِنْهَا فَهِيَ دَامِعَةٌ.

* وفي حديث بيعة الأنصار والعقبة: «بِلِ الدَّمِ الدَّمُ، وَالْهَدْمُ الْهَدْمُ». أَيِ أَنْكُمْ تُطْلَبُونَ بِدَمِي وَأُطْلَبَ بِدَمِكُمْ، وَدَمِي وَدَمُكُمْ شَيْءٌ وَاحِدٌ. وَسَيَجِيءُ هَذَا الْحَدِيثُ مُبَيَّنًا فِي حَرْفِي اللَّامِ وَالْهَاءِ.

* وفي حديث عمر: «أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي مَرْزِمٍ الْحَنْفِي: لَأَنَا أَشَدُّ بُغْضًا لَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِلدَّمِ». يَعْنِي أَنَّ الدَّمَ لَا تَشْرِبُهُ الْأَرْضُ وَلَا يَغْوِضُ فِيهَا^(٣)، فَجَعَلَ امْتِنَاعَهَا مِنْهُ بُغْضًا مَجَازًا. وَيُقَالُ: إِنَّ أَبَا مَرْزِمٍ كَانَ قَتَلَ أَخَاهُ زَيْدًا يَوْمَ الْيَمَامَةِ^(٤).

* وفي حديث ثُمَامَةَ بِنِ أَثَالٍ: «إِنْ تَقَتَّلْتَ تَقَتَّلْ ذَا دَمٍ». أَيِ مَنْ هُوَ مُطَالَبٌ بِدَمٍ، أَوْ صَاحِبُ دَمٍ مَطْلُوبٍ. وَيُرْوَى ذَا دِمٍّ بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ: أَيِ ذَا دِمَامٍ وَحُرْمَةٍ فِي قَوْمِهِ. وَإِذَا عَقِدَ دِمَّةً وَفِي لَهْ.

* ومنه حديث قتل كعب بن الأشرف: «إِنِّي لَأَسْمَعُ صَوْتًا كَأَنَّهُ صَوْتُ دَمٍ». أَيِ صَوْتُ طَالِبِ دَمٍ يَسْتَشْفِي بِقَتْلِهِ.

(س) وفي حديث الوليد بن المغيرة: «وَالدَّمُ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ». يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ، هَذِهِ

(١) عَلَى الصُّورَةِ الْوَاقِعَةِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَقَدْ قَالَ أَبُو عِيَادٍ الْقَاسِمُ بَعْدَ ذِكْرِ هَذَا، وَلَمْ أَسْمَعْ هَذَا التَّفْسِيرَ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ. «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/٤٢٠).

(٢) قَالَهُ جَمِيعُهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١/٤٣٨).

(٣) إِلَّا دَمَ الْبَعِيرِ كَمَا عِنْدَ ابْنِ قَتِيْبَةٍ.

(٤) قَالَهُ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/٢٩٦) وَأَسْنَدَ عَنْ وَهْبِ بْنِ مَنِبْهِ أَنَّ الْأَرْضَ لَمَّا نَشَفَتْ دَمَ ابْنِ آدَمَ، الْمَقْتُولَ لَعْنَهَا آدَمُ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ لَا تَنْشَفُ الْأَرْضُ دَمًا بَعْدَ دَمِ هَابِيلَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

يَمِينٌ كَانُوا يَخْلِفُونَ بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، يَعْنِي دَمَ مَا يُذْبَحُ عَلَى الثُّصْبِ.

* ومنه الحديث: «لَا وَالِدَمَاءِ». أَي دِمَاءِ الذَّبَائِح، وَيُرْوَى «لَا وَالِدُمَى». جَمْع دُمِيَّة، وَهِيَ الصُّورَةُ، وَيُرِيدُ بِهَا الْأَصْنَامَ.

باب الدال مع النون

.... (١)

[دندن] (هـ س) فيه: «أَنَّهُ سَأَلَ رَجُلًا مَا تَدْعُو فِي صَلَاتِكَ؟ فَقَالَ: أَذْعُو بِكَذَا وَكَذَا، وَأَسْأَلُ رَبِّي الْجَنَّةَ، وَأَتَعَوَّذُ بِهِ مِنَ النَّارِ، فَأَمَّا دَنْدَنْتُكَ وَدَنْدَنُةٌ مُعَاذِ فَلَا نُحْسِنُهَا، فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: حَوْلَهُمَا نُدْنِدُنُ». وَرَوَى: «عَنْهُمَا نُدْنِدُنُ». الدَّنْدَنَةُ: أَنْ يَتَكَلَّمَ الرَّجُلُ بِالْكَلَامِ تُسْمَعُ نَغْمَتُهُ وَلَا يُفْهَمُ^(٢)، وَهُوَ أَرْفَعُ مِنَ الْهَيْئَةِ قَلِيلًا. وَالضَّمِيرُ فِي حَوْلَهُمَا لِلْجَنَّةِ وَالنَّارِ: أَيِ حَوْلَهُمَا نُدْنِدُنُ وَفِي طَلِبِهِمَا، وَمِنْهُ دَنْدَنَ الرَّجُلُ إِذَا اخْتَلَفَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ مَجِيئًا وَذَهَابًا^(٣). وَأَمَّا عَنْهُمَا نُدْنِدُنُ فَمَعْنَاهُ أَنَّ دَنْدَنْتُنَا صَادِرَةٌ عَنْهُمَا وَكَائِنَةٌ بِسَبَبِهِمَا^(٤). وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

[دنس] * فِي حَدِيثِ الْإِيمَانِ: «كَأَنَّ ثِيَابَهُ لَمْ يَمَسَّهَا دَنَسٌ». الدَّنَسُ: الْوَسْخُ. وَقَدْ تَدَنَسَ الثَّوْبُ: اتَّسَخَ.

[دنتق] (هـ) فِي حَدِيثِ الْأَوْزَاعِيِّ: «لَا بَأْسَ لِلْأَسِيرِ إِذَا خَافَ أَنْ يُمَثَّلَ بِهِ أَنْ يُدْنَقَ

(١) فِي حَدِيثٍ عِنْدَ فَتْحٍ عِنْدَ أَحْمَدَ قَالَ: «كَنتُ أَعْمَلُ فِي الدِّينَبَاذِ...» قَالَ الْبَكْرِيُّ فِي «مَعْجَمٍ مَا اسْتَعْجَمَ» (٥٦٩/٢): الدِّينَبَاذُ: بَلَدُ زَرْعٍ وَشَجَرٍ بِالْيَمَنِ، مَذْكُورٌ فِي حَدِيثِ فَتْحِ بْنِ دَحْرَجٍ.

(٢) لِأَنَّهُ يَخْفِيهِ، هَذَا لَفْظُ أَبِي عِيَدٍ الْقَاسِمِ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٥٨/١).

(٣) وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي الْمَعْنَى مِنَ الدَّنَنِ، وَهُوَ التَّطَامُنُ، يُقَالُ: نَبَتَ أَدْنٌ، وَفَرَسَ أَدْنٌ، لِأَنَّهُ يَخْفَضُ صَوْتُهُ وَيَطَأُ مِنْهُ.

(٤) قَالَهُ جَمِيعُهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١/٤٤٠ - ٤٤١) وَالزِّيَادَةُ مِنْ عِنْدِهِ.

للموت». أي يَذْنُو منه^(١). يقال دَنَقَ تَذْنِيقاً إذا دَنَا، ودَنَقَ وَجْهُ الرَّجُلِ إذا اصْفَرَّ مِنَ الْمَرَضِ، ودَنَقَتِ الشَّمْسُ إذا دَنَتَ مِنَ الْغُرُوبِ، يُرِيدُ لَهُ أَنْ يُظْهَرَ أَنَّهُ مُشْفٍ عَلَى الْمَوْتِ لثَلَا يُمَثَّلُ بِهِ.

* وفي حديث الحسن: «لَعَنَ اللَّهُ الدَّانِقَ وَمَنْ دَنَقَ الدَّانِقَ»^(٢). هو بفتح النون وكسرها: سُدُسُ الدِّينَارِ وَالْدَّرْهَمِ^(٣)، كَأَنَّهُ أَرَادَ النَّهْيَ عَنِ التَّقْدِيرِ وَالنَّظَرِ فِي الشَّيْءِ الثَّانِفِ الْحَقِيرِ.

[دنا] (هـ س) فيه: «سَمُّوا اللَّهَ وَدَنُّوا وَسَمَّتُوا». أي إذا بدَأْتُمْ بِالْأَكْلِ كُلُّوا مِمَّا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَقَرَّبَ مِنْكُمْ، وَهُوَ فَعَلُوا، مِنْ دَنَا يَذْنُو. وَسَمَّتُوا: أي ادْعُوا لِلْمُطْعَمِ بِالْبَرَكَةِ^(٤).

* وفي حديث الحُدَيْبِيَّةِ: «عَلَامٌ نُعْطِي الدُّنْيَةَ فِي دِينِنَا». أي الْخَصْلَةُ الْمَذْمُومَةُ، وَالْأَصْلُ فِيهِ الْهَمْزُ، وَقَدْ تَخَفْتُ، وَهُوَ غَيْرُ مَهْمُوزٍ أَيْضاً بِمَعْنَى الضَّعِيفِ الْخَسِيسِ.

* وفي حديث الحج: «الْجَمْرَةُ الدُّنْيَا». أي الْقَرِيبَةُ إِلَى مَنَى، وَهِيَ فَعْلَى مِنَ الدُّنُو، وَالْدُّنْيَا أَيْضاً اسْمٌ لِهَذِهِ الْحَيَاةِ لِبُعْدِ الْآخِرَةِ عَنْهَا. وَالسَّمَاءُ الدُّنْيَا لِقُرْبِهَا مِنْ سَاكِنِي الْأَرْضِ. وَيُقَالُ سَمَاءُ الدُّنْيَا عَلَى الْإِضَافَةِ.

* وفي حديث حبس الشمس: «فَادْنَى مِنَ الْقَرْيَةِ»^(٥). هَكَذَا جَاءَ فِي مُسْلِمٍ، وَهُوَ افْتَعَلَ، مِنَ الدُّنُو. وَأَصْلُهُ ادْتَنَا، فَأُذْغِمَتِ التَّاءُ فِي الدَّالِ.

(١) «غريب الحديث» (٣٤٦/٢) لابن قتيبة، ونحوه في «الفاق» (٤٤١/١).

(٢) في «الفاق» (١٨٩/٢) «لَعَنَ اللَّهُ الدَّانِقَ، وَأَوَّلَ مَنْ أَحْدَثَ الدَّانِقَ مَا كَانَتِ الْعَرَبُ تَعْرِفُهُ وَلَا أَبْنَاءَ فَارِسٍ». قِيلَ: كَانَتْ تَجْرِي عِدْداً فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ فَكَانَ يَعْمَدُ أَحَدُهُمْ إِلَيْهَا فَيَأْخُذُ أَطْرَافَهَا بِالْمِقْرَاضِ.

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَاللِّسَانُ وَشَرْحُ الْقَامُوسِ. وَالَّذِي فِي الصَّحَاحِ وَالْمَصْبَاحِ وَالْقَامُوسِ «الدَّانِقُ: سُدُسُ الدَّرْهَمِ». وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ اللَّسَانُ أَيْضاً.

(٤) «غريب الحديث» (٣٥٩/٢) لابن قتيبة، و«الفاق» (٤٤١/١) للزمخشري.

(٥) فِي الْأَصْلِ وَاللِّسَانِ: بِالْقَرْيَةِ. وَمَا أَثْبَتْنَاهُ مِنْ أ. وَالَّذِي فِي مُسْلِمٍ فِي بَابِ تَحْلِيلِ الْغَنَائِمِ مِنْ كِتَابِ الْجِهَادِ: فَأَدْنَى لِلْقَرْيَةِ.

* وفي حديث الأيمان: «اذنه». هو أمرٌ بالدنو: القرب، والهاء فيه للسكت جيء بها لبيان الحركة. وقد تكررت في الحديث.

باب الدال مع الواو

[دوبل] (س) في حديث معاوية: «أنه كتب إلى ملك الروم لأرذئك إرئساً من الأزارسة ترعى الدوابل». هي جمع دؤبل، وهو ولد الخنزير والحمار، وإنما خصص الصغار لأن راعيها أوضع من راعي الكبار، والواو زائدة.

[دوج] (س) فيه: «ما تركت حاجة ولا داجة إلا اقتطعتها»^(١). الداجة إتباع الحاجة، وعينها مجهولة فحملت على الواو^(٢)، لأن المعتل العين بالواو أكثر من الياء، ويروى بتشديد الجيم. وقد تقدم.

[دوج] (هـ) فيه: «كم من عذق دواح في الجنة لأبي الدحاح». الدواح: العظيم^(٣) الشديد العلو، وكل شجرة عظيمة دوحة. والعذق بالفتح: النخلة.

* ومنه حديث الرؤيا: «فأتينا على دوحة عظيمة». أي شجرة^(٤).

(١) وقعت اللفظة في حديثين، الأول فيه: «أن أبا الطويل قال للنبي ﷺ: أرايت رجلاً عمل الذنوب كلها وهو في ذلك لا يترك حاجة ولا داجة إلا اقتطعها يمينه، هل له من توبة؟...». والآخر: «أن رجلاً قال: يا رسول الله ما تركت حاجة ولا داجة إلا أتيت...». «الفاثق» (٤٤٢/١ - ٤٤٣).

(٢) التمام في «الفاثق» فحملت على الأغلب لأن بنات الواو من المعتل العين أكثر من بنات الياء، والمعنى: أنه لم يبق شيء من حاجات النفس وشهواتها أو معاصيها إلا قضاه. «الفاثق» (٤٤٢/١).

(٣) «الفاثق» (٤٤٦/١).

(٤) قال أبو عبيد القاسم: الدوحة الشجرة العظيمة من أي شجر كان. «غريب الحديث» (٢٢٣/١). ونحوه في «الفاثق» (١٧٢/١).

* ومنه حديث ابن عمر: «إِنَّ رجلاً قطع دُوْحَةً من الحَرَمِ فَأَمَرَهُ أَنْ يُعْتَقَ رَقَبَةً»^(١).

[دوخ] (هـ) في حديث وفد ثَقِيف: «أَدَاخَ العرب ودَان لَهُ النَّاسُ». أي أَذْلَهُمْ^(٢). يقال داخ يَدْخُوخ إذا ذَلَّ، وأَذَخْتُهُ أنا فذَاخ.

[دوخل] (س) في حديث صِلَةَ بن أَشِيم: «فَإِذَا سَبَّ فِيهِ دُوْخَلَةٌ رُطِبَ فَأَكَلْتُ مِنْهَا». هي بتشديد اللام: سَفِيفَةٌ من خُوص^(٣) كالزَّيْل، والقَوْصَرَةُ يُتْرَكُ فِيهَا التَّمَرُ وغيره، والواو زائدة.

[دود] (س) فيه: «إِنَّ المؤذْنَيْنِ لَا يُدَاوُونَ». أي لَا يَأْكُلُهُمُ الدُّودُ. يقال دَاَدَ الطَّعَامُ، وَأَدَاَدَ، وَدَوَدَ فَهُوَ مُدَوَّدٌ بِالْكَسْرِ، إِذَا وَقَعَ فِيهِ الدُّودُ.

[دور] (هـ) فيه: «أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ دُورٍ الْأَنْصَارِ؟ دُورِ بَنِي النَّجَارِ ثُمَّ كَذَا وَكَذَا»^(٤). الدُّورُ جمع دَارٍ وهي المَنَازِلُ الْمَسْكُونَةُ وَالْمَحَالُّ، وَتُجْمَعُ أَيْضاً عَلَى دِيَارٍ، وَأَرَادَ بِهَا هَاهُنَا الْقَبَائِلَ، وَكُلُّ قَبِيلَةٍ اجْتَمَعَتْ فِي مَحَلَّةٍ سُمِّيَتْ تِلْكَ الْمَحَلَّةُ دَاراً، وَسُمِّيَ سَاكِنُوهَا بِهَا مَجَازاً عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ: أَيِ أَهْلِ الدُّورِ.

(هـ) ومنه الحديث: «مَا بَقِيََتْ دَارٌ إِلَّا بُنِيَ فِيهَا مَسْجِدٌ». أي قَبِيلَةٌ^(٥).

* فَأَمَّا قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ دَارٍ». فَإِنَّمَا يُرِيدُ بِهِ الْمَنْزَلَ لَا الْقَبِيلَةَ.

(س) ومنه حديث زيارة القبور: «سَلَامٌ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ». سَمَّى مَوْضِعَ الْقُبُورِ دَاراً تَشْبِيهاً بِدَارِ الْأَحْيَاءِ لِاجْتِمَاعِ الْمَوْتَى فِيهَا.

(١) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٣١٩/٢)، «والفائق» (٤٤٥/١) للزمخشري.

(٢) «الفائق» (٣١٧/١).

(٣) «الفائق» (٢١٦/١) قلت: وَسَفَّ الْخُوصِ نَسْجَهُ.

(٤) قال في «الفائق» (٤٤٣/١): دُورُ الْقَوْمِ وَدِيَارِهِمْ: مَنَازِلُ إِقَامَتِهِمْ... وَأَمَّا دُورُ بَنِي فَلَانٍ يَرِيدُونَ الْقَبَائِلَ، وَمَرَّتْ بَنَا دَارِ بَنِي فَلَانٍ أَيِ جَمَاعَتِهِمْ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: بِيُوتِ الْعَرَبِ وَبِيُوتَاتِهَا: الْمَرَادُ أَحْيَاؤُهَا. وَهِيَ فِي الْأَصْلِ الْأَخْيَةِ. وَسُمِّيَ سَاكِنُوهَا بِهَا مَجَازاً عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ وَاسْتِمْرَارِ عَلَى حَذْفِهِ كَقَوْلِهِمْ قَرِيشٌ وَمَضَرَ.

(٥) «الفائق» (٤٤٤/١).

* وفي حديث الشفاعة: «فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ». أي في حضرة قُدُّسِهِ. وقيل في جَنَّتِهِ، فإن الجنة تُسَمَّى دَارَ السَّلام. والله هو السَّلام.

* وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

يَا لَيْلَةً مِنْ طُولِهَا وَعَنَائِهَا عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الْكُفْرِ نَجَّتْ

الدَّارَةُ أَخْصَصُ مِنَ الدَّارِ.

* وفي حديث أهل النار: «يَحْتَرِقُونَ فِيهَا إِلَّا دَارَاتٍ وَجُوهَهُمْ». هي جمع دَارَةٍ وهو ما يُحِيطُ بِالْوَجْهِ مِنْ جَوَانِبِهِ، أَرَادَ أَنَّهَا لَا تَأْكُلُهَا النَّارُ لِأَنَّهَا مَحَلُّ السَّجُودِ.

(هـ) وفيه: «إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ». يقال دَارَ يَدُورُ، وَاسْتَدَارَ يَسْتَدِيرُ بِمَعْنَى إِذَا طَافَ حَوْلَ الشَّيْءِ وَإِذَا عَادَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي ابْتَدَأَ مِنْهُ. وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ الْعَرَبَ كَانُوا يُؤَخِّرُونَ الْمُحَرَّمَ إِلَى صَفَرٍ وَهُوَ النَّسِيءُ لِيَقَامُوا فِيهِ، وَيَفْعَلُونَ ذَلِكَ سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ، فَيُنْقِلُ الْمُحَرَّمَ مِنْ شَهْرِ إِلَى شَهْرٍ حَتَّى يَجْعَلُوهُ فِي جَمِيعِ شُهُورِ السَّنَةِ، فَلَمَّا كَانَتْ تِلْكَ السَّنَةُ كَانَ قَدْ عَادَ إِلَى زَمَنِهِ الْمَخْصُوصِ بِهِ قَبْلَ النُّقْلِ، وَدَارَتِ السَّنَةُ كَهَيْئَتِهَا الْأُولَى^(١).

* وفي حديث الإسراء: «قَالَ لَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ دَاوَرْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى أَدْنَى مِنْ هَذَا فَضَعُفُوا». هُوَ فَاعَلْتُ، مِنْ دَارَ بِالشَّيْءِ يَدُورُ بِهِ إِذَا طَافَ حَوْلَهُ. وَيُرْوَى رَاوَدْتُ.

وفيه: «فِيَجْعَلُ الدَّائِرَةَ عَلَيْهِمْ». أَيِ الدَّوْلَةَ بِالْغَلْبَةِ وَالنُّصْرَةِ.

(هـ) وفيه: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ مَثَلُ الدَّارِيّ». الدَّارِيّ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ: الْعَطَّارُ. قَالُوا لِأَنَّهُ نُسِبَ إِلَى دَارِينَ، وَهُوَ مَوْضِعٌ فِي الْبَحْرِ يُؤْتَى مِنْهُ بِالطَّيِّبِ^(٢).

* وَمِنْهُ كَلَامُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كَأَنَّهُ قَلْعٌ دَارِيّ». أَيِ شِرَاعٌ مَنْسُوبٌ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ الْبَحْرِيِّ.

(١) وَهَذَا مُلَخَّصٌ مَعْنَى مَا أَوْرَدَهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ فِي شَرْحِ هَذَا الْحَدِيثِ فِي نَحْوِ وَرَقَتَيْنِ مِنْ كِتَابِهِ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢٩٢/١ - ٢٩٣)، وَنَحْوَهُ عِنْدَ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (٤٤٢/١).

(٢) نَحْوَهُ فِي «الْفَائِقِ» (٤٤٣/١).

[دوس] (هـ) في حديث أم زرع: «ودائسٌ ومُنَقَّ». الدائسُ: هو الذي يَدُوسُ الطَّعَامَ ويُدْقُه بالفدان ليُخْرِجَ الحَبَّ من السَّنبل، وهو الدِّيَّاسُ، وَقُلِبَتِ الواوُ ياء لكسرة الدال.

[دوف] (س) في حديث أم سُلَيم: «قال لها وقد جَمَعَت عَرَقَه: ما تَصْنَعِينَ؟ قالت عَرَقَكَ أَدُوفُ به طَيِّبٍ». أي أَخْلَطُ^(١)، يقال دُفْتُ الدَّوَاءَ أَدُوفُه إذا بَلَكَته بماءٍ وخالطته، فهو مَدُوفٌ ومَدُوفٌ على الأصل، مثل مَصُونٌ ومَصُوفٌ، وليس لهما نظيرٌ. ويقال فيه دافَ يَدِيفُ بالياء، والواوُ فيه أكثرُ.

(س) وفي حديث سلمان: «أنه دَعَا في مرضه بِمِسْكٍ فقال لامرأته: أَدِيفِيهِ في تَوْرِ من ماءٍ».

[دوفص] (س) في حديث الحجاج: «قال لَطَبَاخِه: أَكْثَرُ دَوْفَصَها». قيل هو البَصَلُ الأَبْيَضُ الأَمْلَسُ^(٢).

[دوك] (هـ) في حديث خبير: «لَأُعْطِيَنَّ الرَايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَيُحِبُّ اللهُ وَرَسُولَهُ، يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ، فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ». أي يَخُوضُونَ وَيُمُوجُونَ فَيَمْنُ يَدْفَعُهَا إِلَيْهِ. يقال وَقَعَ النَّاسُ فِي دَوْكَةٍ وَدُوكَةٍ^(٣): أي فِي خَوْضٍ وَاخْتِلَاطٍ^(٤).

[دول] * في حديث أشراط الساعة: «إذا كانَ المَغْنَمُ دُولًا». جَمَعَ دُولَةً بِالضَّمِّ، وَهُوَ مَا يَتَدَاوَلُ مِنَ الْمَالِ، فَيَكُونُ لِقَوْمٍ دُونَ قَوْمٍ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الدَّعَاءِ: «حَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَمْ تَتَدَاوَلْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ الرِّجَالُ». أي لَمْ تَتَنَاقَلْهُ الرِّجَالُ وَيَرْوِيهِ وَاحِدٌ عَنْ وَاحِدٍ، إِنَّمَا تَرْوِيهِ أَنْتَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

(١) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي صِفَةِ وَضُوءِ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ فِي الْكَبِيرِ: «يَأْخُذُ الْمِسْكَ فَيَدِيفُهُ فِي يَدِهِ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِ لِحْيَتَهُ».

(٢) «الْفَائِقُ» (٢/٣٨٨).

(٣) «الْفَائِقُ» (١/٤٤٢).

(٤) أَخَذَهُ الْهَرَوِيُّ عَنْ ابْنِ قَتَيْبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/١٥٠) بِحُرُوفِهِ.

* وفي حديث وفد ثَقِيف : «ثَدَالٌ عليهم ويُثَدَّالُونَ علينا». الإدالة : الغلبة. يقال : أُدِيلَ لنا على أعدائنا، أي نُصِرْنَا عليهم، وكانت الدَّوْلَةُ لنا. والدَّوْلَةُ : الانتقَالُ من حالِ الشَّدَّةِ إلى الرَّخَاءِ^(١).

* ومنه حديث أبي سفيان وهِرَقْل : «ثَدَالٌ عليه ويُثَدَّالُ علينا». أي نغلبه مرةً ويغلبنا أخرى.

* ومنه حديث الحجاج : «يُوشِكُ أَنْ تُدَالَ الْأَرْضُ مِنَّا». أي تُجْعَلُ لَهَا الْكَرَّةُ والدَّوْلَةُ علينا فتأكلُ لُحُومَنَا كما أَكَلْنَا ثِمَارَهَا، وتشربُ دِمَاءَنَا كما شَرَبْنَا مِيَاهَهَا^(٢).

(هـ) وفي حديث أم المنذر : «قالت : دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ومعه عليٌّ وهو نَاقَةٌ، ولنا دَوَالٍ مُعَلَّقَةٌ». الدَّوَالِي جمعُ دَالِيَةٍ، وهي الْعِدْقُ من البُشْرِ يُعَلَّقُ، فإذا أَزْطَبَ أَكَلَ، والواو فيه مُنْقَلَبَةٌ عن الْأَلِفِ. وليس هذا موضِعُهَا، وإنما ذكرناها لأجل لَفْظِهَا^(٣).

[دولج] (هـ) في حديث عمر : «أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ : أَتَيْتَنِي امْرَأَةً أَبَايُعُهَا، فَأَدْخَلْتُهَا الدَّوْلَجَ وَضَرَبْتُ يَدَيَّ إِلَيْهَا». الدَّوْلَجُ : المَخْدَعُ، وهو الْبَيْتُ الصَّغِيرُ داخل البيت الكبير. وأصلُ الدَّوْلَجِ وَوَلَجٌ، لأنه فَوَعَلَ، من وَلَجَ يَلِجُ إذا دَخَلَ، فأبدلوا من الواو تاءً فقالوا تَوَلَجَ، ثم أبدلوا من التاء دالاً فقالوا دَوْلَجَ. وكل ما وَلَجَتْ فيه من كَهْفٍ أو سَرَبٍ ونحوهما فهو تَوَلَجَ ودَوْلَجٌ، والواو فيه زائدة. وقد جاء الدَّوْلَجُ في حديث إسلام سَلَمَانَ، وقالوا : هو الْكِنَاسُ مأوَى الطَّبَاءِ.

[دوم] ^(٤) (هـ) فيه : «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وهو في ظِلِّ دَوْمَةٍ». الدَوْمَةُ واحدةُ الدَّوْمِ، وهي ضِخَامُ الشَّجَرِ. وقيل هو شَجَرُ الْمُقْلِ.

(١) أنشد الهروي للخليل بن أحمد :

وَقَيْتُ كُلَّ صَدِيقٍ وَدَنِي ثَمَنًا
إِلَّا الْمُؤَمَّلَ دَوْلَاتِي وَأَبَايَ.

(٢) «الفاق» (٤٤٦/١).

(٣) وقد أوردها الزمخشري في باب الدال مع اللام من «الفاق» (٤٣٣/١)، وشرحها بمثل ما أورد المصنف.

(٤) آخر المصنف «ديمة» للدال مع الباء، والموضع هنا، فنبهت على ذلك.

(س) وفيه ذِكر «دَوْمَةِ الْجَنْدَلِ». وهي موضعٌ، وتُضَمُّ دالُّها وتفتح^(١).

* وفي حديث قُصِر الصلاة ذكر: «دَوْمِينَ». وهي بفتح الدالِّ وكسر الميم. وقيل بفتحها: قريةٌ قريبٌ من حِمَص.

(س) وفي حديث قُس والجارود: «قد دَوَّمُوا العمائم». أي أداؤوها حول رؤوسهم.

* ومنه حديث الجارية المفقودة: «فَحَمَلَنِي عَلَى خَافِيَةٍ مِنْ خَوَافِيهِ ثُمَّ دَوَّم بِي فِي السَّمَاءِ». أي أدارني في الجَوِّ.

(س) ومنه حديث عائشة: «أَنهَا كَانَتْ تَصِفُ مِنَ الدَّوَامِ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً فِي سَبْعِ غَدَوَاتٍ عَلَى الرِّيقِ». الدَّوَام بالضم والتخفيف: الدَّوَارُ الَّذِي يَغْرِضُ فِي الرَّأْسِ. يُقَالُ دِيمَ بِهِ وَأَدِيمَ^(٢).

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُيَال فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ»^(٣). أي الرَّائِدِ السَّاكِنِ^(٤)، مِنْ دَامَ يَدُومُ إِذَا طَالَ زَمَانُهُ.

(س) ومنه حديث عائشة: «قَالَتْ لِلْيَهُودِ: عَلَيْكُمْ السَّامُ الدَّامُ». أي المَوْتُ الدَّائِمُ^(٥)، فَحَذَفَتِ الْيَاءَ لِأَجْلِ السَّامِ.

[دوا] (هـ) فِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ: «كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ». أَي كُلُّ عَيْبٍ يَكُونُ فِي الرِّجَالِ^(٦) فَهُوَ فِيهِ. فَجَعَلَتِ الْعَيْبَ دَاءً. وَقَوْلُهَا لَهُ دَاءٌ خَبَرٌ لِكُلِّ.

(١) لَكِنْ قَالَ الْخَطَّابِيُّ فِي «إِصْلَاحِ غَلَطِ الْمُحَدِّثِينَ» ص (٣٩): قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ دَوْمَةُ الْجَنْدَلِ مَضْمُومَةُ الدَّالِ، وَأَصْحَابُ الْحَدِيثِ يَغْلَطُونَ فِيهَا فَيَفْتَحُونَ الدَّالَ، وَهُوَ غَلَطٌ.

(٢) وَدِيرُ بِهِ، مِنَ الدَّوَامَةِ لِدَوْرَانِهَا كَمَا فِي «الْفَائِقِ» (٤٤٥/١).

(٣) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: هُوَ السَّاكِنُ... وَمِنْهُ تَدْوِيمُ الطَّائِرِ وَهُوَ أَنْ يَتْرَكَ الْخَفَقَانِ بِجَنَاحَيْهِ، وَدَوَامُ الشَّيْءِ: مَكْنَهُ وَسُكُونُهُ، «الْفَائِقِ» (٤٤١/١).

(٤) حَكَى ذَلِكَ أَبُو عِيْدٍ الْقَاسِمُ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي عِيْدَةَ مَعْمَرٍ. «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٣٧/١).

(٥) «الْفَائِقِ» (١٤٤/١).

(٦) فِي الْأَصْلِ: الرَّجُلُ. وَالْمَثْبُتُ مِنْ أَوَّلِ اللِّسَانِ وَالْهَرَوِيِّ.

ويحتمل أن يكون صفةً لداء، وداءُ الثانية خبرٌ لكل: أي كلُّ داءٍ فيه بليغٌ مُتَنَاهٍ، كما يقال إنَّ هذا الفَرَسَ فَرَسٌ^(١).

(هـ س) ومنه الحديث: «وأيُّ داءٍ أَدْوَى من البُخْلِ»^(٢). أي أيُّ عيبٍ أَقْبَحُ منه: والصوابُ أَدْوَأُ بالهمز، وموضعه أوَّلُ الباب، ولكن هَكَذَا يُزَوَّى^(٣)، إلا أن يُجعل من باب دَوِيٍّ يَدْوِي دَوَى فهو دَوٍ، إذا هَلَكَ بمرض باطن.

(هـ) ومنه حديث العلاء بن الحضرمي: «لا داءَ ولا خِيبَةَ». هو العيبُ الباطن في السَّلعةِ الذي لم يطلِّع عليه المشتري.

(س) وفيه: «إنَّ الخَمْرَ داءٌ وليست بدواءٍ». استعمل لفظَ الداءِ في الإثم كما استعمله في العيب.

(هـ) ومنه قوله: «دَبَّ إليكم داءُ الأُمم قبلَكم، البَغْضاءُ والحَسَدُ». فنقلَ الداءَ من الأجسام إلى المعاني، ومن أمر الدنيا إلى أمر الآخرة. وقال: وليست بدواء وإن كان فيها دواء من بعض الأمراض على التَّغْلِيْبِ والمُبَالَغَةِ في الدَّم. وهذا كما نُقِلَ الرُّقُوبُ، والمُفْلَسُ، والصُّرْعَةُ، وغيرها لَضَرْبٍ من التَّمْثِيلِ والتَّخْيِيلِ.

* وفي حديث عليٍّ: «إلى مَرْعَى وبَيٍّ ومَشْرَبٍ دَوِيٍّ». أي فيه داء، وهو منسوب إلى دَوٍ، من دَوِيٍّ بالكسر يَدْوِي.

(س) وفي حديث جُهَيْش^(٤): «وكأَيِّنْ قَطَعْنَا إليك من دَوِيَّةٍ سَرِيحٍ». الدَّوِيُّ: الصحراءُ التي لا نَبَاتَ بها، والدَّوِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إليها، وقد تُبدَلُ من إحدى الواوَيْن ألف، فيقالُ دَاوِيَّةٌ على غير قياسٍ، نحو طَائِيٍّ في النَّسَبِ إلى طَيٍّ^(٥).

(١) لفظ الزمخشري في «الفاثق» (٥١/٣).

(٢) في «الفاثق» (٤٤٤/١): داءُ الرَّجُلُ فهو داءٌ، والمرأة داءة، وتقديرهما فَعِلَ وفَعِلَةٌ، فهو نظير شاء في أن عينه حرف علة، ولامه همزة أصلية غير منقلبة، وأما دَوِيٍّ يدوي دَوَى فهو دَوٍ فتركيب برأسه وليس لقائل أن يقول إن داء من دَوِيٍّ قلبت واوه ألفاً وياؤه همزة وجمع بين إعلالين.

(٣) وقد خطأ الخطابي الوجه الأول في «إصلاح غلط المحدثين» ص (٦١) مع قوله بأن عامة أهل الحديث يرون اللفظة هكذا غير مهموزة، ثم ذكر ما أورده المصنف بعد.

(٤) ابن أوس النخعي لما قدم وقد مذحج.

(٥) «الفاثق» (٣٨٦/٢).

* وفي حديث الإيمان: «نسمع دَوِيَّ صَوْتِهِ وَلَا نَفْقَهُ مَا يَقُولُ». الدَّوِيَّ: صَوْتُ لَيْسَ بِالْعَالِي، كَصَوْتِ النَّحْلِ وَنَحْوِهِ.

ومنه خطبة الحجاج:

قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بُعْضَلِيٍّ أَرْوَعَ خَرَّاجٍ مِنَ الدَّاوِيٍّ^(١)

يعني الفلوات، جمع دَاوِيَّة، أراد أنه صاحبُ أسفارٍ^(٢) ورِحَل، فهو لَا يَزَالُ يَخْرُجُ مِنَ الْفَلَوَاتِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِهِ أَنَّهُ بَصِيرٌ بِالْفَلَوَاتِ فَلَا يَشْتَبُهْ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا^(٣).

باب الدال مع الهاء

[دهدا] (هـ) في حديث الرؤيا: «فَيَنْدَهْدِي الْحَجَرُ فَيَنْبَعُ فَيَأْخُذُهُ». أي يَتَدَخَّرُ. يُقَالُ دَهْدَيْتُ الْحَجَرَ وَدَهْدَهُتُهُ^(٤).

* ومنه الحديث: «لَمَّا يُدْهَدِ الْجُعْلُ خَيْرٌ مِنَ الَّذِينَ مَاتُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ». هو الذي يُدْخِرْجُهُ مِنَ السَّرْجِينِ.

* والحديث الآخر: «كَمَا يُدْهَدِ الْجُعْلُ التَّنَّ بَأَنْفِهِ».

(١) بعده:

مُهَاجِرٍ لَيْسَ بِأَعْرَابِيٍّ

(٢) أو دليل، كما زاد في «الفاق» (١٣١/٤).

(٣) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٢٥/٢)، لكن وقع عنده «الدوي» بدون ألف، وقال: دوي جمع داوية.

(٤) نقله أبو عبيد عن الكسائي «غريب الحديث» (٢٢٣/١)، ونحو هذا في «الفاق» (١٧٢/١) للزمخشري وزاد: والتدهدي أصله التدهده فقلبت الهاء ياء لاستئصال التضعيف.

[دهر] (هـ) فيه: «لا تَسْبُوا الدَّهْرَ فَإِنَّ الدَّهْرَ هُوَ اللَّهُ». وفي رواية: «فإنَّ الله هو الدَّهْرُ». كان من شأن العرب أن تَدُمَّ الدَّهْرَ وتَسْبُوهُ عند النَّوازل والحوادث، ويقولون أَبَادَهُمُ الدَّهْرُ، وَأَصَابَتْهُمْ قَوَارِغُ الدَّهْرِ وَحَوَادِثُهُ، وَيُكْثِرُونَ ذِكْرَهُ بِذَلِكَ فِي أَشْعَارِهِمْ. وَذَكَرَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ فَقَالَ: «وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا، فَتَهَاوُمُ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ دَمِّ الدَّهْرِ وَسَبِّهِ: أَي لَا تَسْبُوا فَاعِلَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ، فَإِنَّكُمْ إِذَا سَبَّيْتُمُوهُ وَقَعَ السَّبُّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ الْفَعَالُ لِمَا يُرِيدُ لَا الدَّهْرُ، فَيَكُونُ تَقْدِيرُ الرَّوَايَةِ الْأُولَى: فَإِنَّ جَالِبَ الْحَوَادِثِ وَمُزَلِّهَا هُوَ اللَّهُ لَا غَيْرُ، فَوَضَعَ الدَّهْرَ مَوْضِعَ جَالِبِ الْحَوَادِثِ لِأَشْتِهَارِ الدَّهْرِ عَنْدهُمْ بِذَلِكَ، وَتَقْدِيرُ الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ: فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ جَالِبُ لِلْحَوَادِثِ لَا غَيْرُهُ الْجَالِبُ، رَدًّا لِاعْتِقَادِهِمْ أَنَّ جَالِبَهَا الدَّهْرُ»^(١).

(هـ) وفي حديث سَطِيح^(٢).

فإن ذا الدَّهْرَ أطوارٌ دَهَارِيرُ

حكى الهروي عن الأزهري أن الدَّهَارِيرَ جمع الدُّهُورِ، أَرَادَ أَنَّ الدَّهْرَ ذُو حَالَيْنِ مِنْ بُؤْسٍ وَنُعْمٍ. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: يُقَالُ دَهْرٌ دَهَارِيرُ: أَي شَدِيدٌ، كَقَوْلِهِمْ لَيْلَةٌ لَيْلَاءٌ، وَيَوْمٌ أَيُّومٌ. وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ^(٣): الدَّهَارِيرُ تَصَارِيفُ الدَّهْرِ وَنَوَائِثُهُ، مُشْتَقٌّ مِنْ لَفْظِ الدَّهْرِ، لَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ لَفْظِهِ كَعَبَادِيدَ.

(هـ) وفي حديث موت أبي طالب: «لَوْ لَا أَنَّ قُرَيْشًا تَقُولُ دَهْرُهُ الْجَزَعُ لَفَعَلْتُ». يُقَالُ دَهْرٌ فُلَانًا أَمْرٌ إِذَا أَصَابَهُ مَكْرُوهٌ.

(س) وفي حديث أمِّ سُلَيْمٍ: «مَا ذَاكَ دَهْرُكَ». يُقَالُ مَا ذَاكَ دَهْرِي، وَمَا دَهْرِي بِكَذَا: أَي هَمَّتِي وَإِرَادَتِي.

(١) وقد ذكر مثل هذا أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٨٦/١ - ٢٨٧) وذكر لصحة ذلك شواهد من الشعر. ثم قال: فهذا وجه الحديث إن شاء الله لا أعرف له وجهاً غيره. وكذا نحو هذا في «الفائق» للزمخشري (٤٤٧/١).

(٢) يعني حديث ولادته ﷺ، لما بعث كسرى عبد المسيح لسطيح فقال عبد المسيح أياتاً فيها:

(٣) في «الفائق» (٤٢/٢).

(س) وفي حديث النجاشي: «فلا دَهْوَرَة اليوم على حزب إبراهيم». الدَهْوَرَة: جَمْعُكَ الشَّيْءَ وَقَدْفُكَ إِيَّاهُ فِي مَهْوَاةٍ، كَأَنَّهُ أَرَادَ: لَا ضَيْعَةً عَلَيْهِمْ وَلَا يَتْرُكُ حَفْظَهُمْ وَتَعَهَّدَهُمْ. والواو زائدة.

[دهس] (هـ) فيه: «إِنَّهُ أَقْبَلَ مِنَ الْحُدَيْيَةِ فَتَزَلَ دَهَاساً مِنَ الْأَرْضِ». الدَّهَاسُ وَالْدَّهْسُ: مَا سَهْلٌ وَلَانَ مِنَ الْأَرْضِ^(١)، وَلَمْ يَبْلُغْ أَنْ يَكُونَ رَمَلاً^(٢).

* ومنه حديث دُرَيْدِ بْنِ الصَّمَّةِ: «لَا حَزَنٌ ضَرِسٌ وَلَا سَهْلٌ دَهْسٌ»^(٣).

[دهق] * فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٤): «كَأْساً دِهَاقاً». أَي مَمْلُوءَةً. أَذْهَقْتُ الْكَأْسَ إِذَا مَلَأْتُهَا^(٥).

(س) وفي حديث عليّ: «نُطْفَةٌ دِهَاقاً وَعَلَقَةٌ مُحَاقاً». أَي نُطْفَةٌ قَدْ أَفْرَغَتْ إِفْرَاقاً شَدِيداً، مِنْ قَوْلِهِمْ أَذْهَقْتُ الْمَاءَ إِذَا أَفْرَغْتَهُ إِفْرَاقاً شَدِيداً، فَهُوَ إِذَا مِنْ الْأَضْدَادِ.

[دهقن] * فِي حَدِيثٍ حَذِيفَةٍ: «أَنَّهُ اسْتَسْقَى مَاءً فَأَتَاهُ دِهْقَانٌ بِمَاءٍ فِي إِنَاءٍ مِنْ فَضَّةٍ». الدَّهْقَانُ بِكَسْرِ الدَّالِ وَضَمِّهَا: رَئِيسُ الْقَرْيَةِ وَمُقَدِّمُ النَّتَاءِ وَأَصْحَابُ الزَّرَاعَةِ، وَهُوَ مُعَرَّبٌ، وَنُونُهُ أَصْلِيَّةٌ، لِقَوْلِهِمْ تَدَهْقَنُ الرَّجُلُ، وَلَهُ دَهْقَنَةٌ بِمَوْضِعٍ كَذَا. وَقِيلَ النُّونُ زَائِدَةٌ وَهُوَ مِنَ الدَّهْقِ: الْإِمْتِلَاءِ.

(س) ومنه حديث عليّ: «أَهْدَاهَا إِلَيَّ دِهْقَانٌ»^(٦). وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

[دهم] (هـ) فِيهِ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾. قَالَ أَبُو جَهْلٍ: «أَمَّا

(١) ومنه حديث أنس في غزوة حنين: «وَكُنَّا فِي وَادٍ دَهْسٍ...».

(٢) «الْفَائِقُ» (٤٤٧/١).

(٣) أَي لَتَيْنِ، قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١٣٩/١).

(٤) فِي «الْفَائِقِ» قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ: رُبَّمَا سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ يَقُولُ: اسْقُونِي دِهَاقاً، قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: ذَكَرَ هَذَا اسْتِشْهَاداً لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَأْساً دِهَاقاً﴾.

(٥) وَعِبَارَةٌ «الْفَائِقُ» (٤٤٨/١): أَي كَأْساً مَتْرَعَةً، وَكَأَنَهَا الَّتِي تَدَهْقُ مَا فِيهَا، أَي تَفْرُغُ لَشِدَّةِ امْتِلَائِهَا، يُقَالُ: دَهَقَ الْمَاءُ دِهْقاً: إِذَا أَفْرَغَ.

(٦) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١٨١/٣): الْمَتَعَارِفُ فِي الدَّهْقَانِ بِالْكَسْرِ، وَجَاءَتْ الرِّوَايَةُ بِالضَّمِّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَنَظِيرُهُ قِرطاسٌ وَقِرطاسٌ، لِأَنَّ النُّونَ أَصْلِيَّةٌ بِدَلِيلِ تَدَهْقَنُ، وَالدَّهْقَنَةُ.

تَسْتَطِيعُونَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ وَأَنْتُمْ اللَّهْمُ أَنْ يَغْلِبَ كُلُّ عَشْرَةٍ مِنْكُمْ وَاحِدًا. اللَّهْمُ: العددُ الكثيرُ.

* ومنه الحديث: «محمد في اللَّهْم بهذا القَوْز»^(١).

* ومنه حديث بشير بن سَعْدٍ: «فَأَذْرَكَ اللَّهْمُ عِنْدَ اللَّيْلِ»^(٢).

[هـ] والحديث الآخر: «مَنْ أَرَادَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِدَهْمٍ»^(٣). أي بأمر عظيم وغائلة، مِنْ أَمْرِ يَدْهَمُهُمْ: أي يفجأهم.

* ومنه حديث بعضهم وَسَبَقَ إِلَى عَرَفَةَ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مِنْ قَبْلِ أَنْ يَدْهَمَكَ النَّاسُ». أي يَكْثُرُوا عَلَيْكَ وَيَفْجَأَوْكَ. ومثْلُ هَذَا لَا يَجُوزُ أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِي الدُّعَاءِ إِلَّا لِمَنْ يَقُولُهُ مِنْ غَيْرِ تَكْلُفٍ.

* وفي حديث عليٍّ: «لَمْ يَمْنَعْ ضَوْءُ نُورِهَا إِذْهَمًا سَجَفَ اللَّيْلُ الْمُظْلِمُ». الإِذْهَمَامُ مصدرٌ إِذْهَمَّ أي اسْوَدَّ، وَالْإِذْهِيمَامُ: مصدر إِذْهَامٌ، كَالْإِخْمَارِ وَالْإِحْمِيرَارِ فِي اخْمَرَ وَاخْمَارًا.

* وفي حديث قُسٍّ: «وَرَوْضَةُ مُدْهَامَةٌ». أي شديدةُ الْخُضْرِ الْمُتَنَاهِيَةِ فِيهَا، كَأَنَّهَا سَوْدَاءٌ لِشِدَّةِ خُضْرَتِهَا.

(هـ) وفيه: «إِنَّهُ ذَكَرَ الْفِتَنَ حَتَّى ذَكَرَ فِتْنَةَ الْأَخْلَاسِ ثُمَّ فِتْنَةَ الدُّهَيْمَاءِ»^(٤).

* ومنه حديث حذيفة: «أَنْتُمْ الدُّهَيْمَاءُ تَرْمِي بِالرَّضْفِ». هي تَصْغِيرُ الدُّهْمَاءِ، يَرِيدُ الْفِتْنَةَ الْمُظْلِمَةَ، وَالتَّصْغِيرُ فِيهَا لِلتَّعْظِيمِ^(٥). وَقِيلَ أَرَادَ بِالدُّهَيْمَاءِ الدَّاهِيَةَ، وَمِنْ أَسْمَائِهَا الدُّهَيْمُ، زَعَمُوا أَنَّ الدُّهَيْمَ اسْمُ نَاقَةٍ كَانَ غَزَا عَلَيْهَا سَبْعَةُ إِخْوَةٍ فَقَتَلُوا عَنْ

(١) قال الزمخشري في «الفاق» (٤٤٨/١): يقال للعامة الدهماء، يراد أنهم قد غطوا الأرض، كما يقال عليك بالسواد الأعظم.

(٢) «الفاق» (٤٤٨/١).

(٣) «الفاق» (٤٤٨/١).

(٤) أي الداهية، كما في «الفاق» (٣٠٥/١).

(٥) «الفاق» (٤٤٩/١).

آخرهم، وحملوا عليها حتى رجعت بهم، فصارت مثلاً في كُلِّ داهية^(١).

[دهمق] (هـ) في حديث عمر: «لو شئتُ أن يُدْهَمَقَ لي لَفَعَلْتُ». أي يُلَيِّن لي الطعام ويُجَوِّد^(٢).

[دهن] ^(٣) * في حديث صَفِيَّةَ وَدُحْيَةَ: «إنما هذه الدَّهْناءُ مُقَيَّدُ الْجَمَلِ». هو موضعٌ معروفٌ ببلاد تَمِيمٍ. وقد تَكَرَّرَ في الحديث.

وفي حديث سَمُرَةَ: «فيخْرُجُونَ منه كأنما دُهِنُوا بِالذَّهَانِ». هو جمعُ الدُّهْنِ.

ومنه حديث قَتَادَةَ بْنِ مِلْحَانَ: «وَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُهُ كَأَنَّ عَلَى وَجْهِهِ الدَّهَانَ».

وفي حديث هِرْقُلَ: «وإِلَى جَانِبِهِ صُورَةٌ تُشَبِّهُهُ إِلَّا أَنَّهُ مُدْهَانُ الرَّأْسِ». أي دِهِينُ الشَّعْرِ، كَالْمُصْفَارِ وَالْمُحْمَارِ.

* وفي حديث طَهْفَةَ: «نَشِفَ الْمُدْهَنُ». هو نُقْرَةٌ فِي الْجَبَلِ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَطَرُ^(٤).

* ومنه الحديث: «كَانَ وَجْهُهُ مُدْهَنَةً». هي تَأْنِيثُ الْمُدْهَنِ، شَبَّهَ وَجْهَهُ لِإِشْرَاقِ الشُّرُورِ عَلَيْهِ بِصَفَاءِ الْمَاءِ الْمُجْتَمِعِ فِي الْحَجَرِ. وَالْمُدْهَنُ أَيْضاً وَالْمُدْهَنَةُ: مَا يُجْعَلُ فِيهِ الدُّهْنُ، فَيَكُونُ قَدْ شَبَّهَ بِصَفَاءِ الدُّهْنِ. وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ نُسَخِ مُسْلِمٍ: «كَانَ وَجْهُهُ مُدْهَبَةً». بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ وَبِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ، وَسَيُذَكَّرُ فِي الذَّالِ.

[دهـ] (س) في حديث الكاهن: «إِلَادَهُ فَلَادَهُ». هَذَا مَثَلٌ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ قَدِيمٌ، مَعْنَاهُ إِنْ لَمْ تَنْلُهُ الْآنَ لَمْ تَنْلُهُ أَبَداً. وَقِيلَ أَصْلُهُ فَارْسِيٌّ: أَيِ إِنْ لَمْ تُعْطَ الْآنَ لَمْ تُعْطَ أَبَداً.

(١) كَذَا عِنْدَ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٣٢/٢).

(٢) وَنَحْوُ هَذَا نَقَلَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، وَزَادَ: وَالدَّهْمَقَةُ وَالدَّهْقَنَةُ وَاحِدٌ «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٥/٢)، وَذَكَرَ الزَّمَخْشَرِيُّ نَحْوَ قَوْلِ الْمُصَنِّفِ، وَزَادَ عَلَيْهِ مِنَ الشَّوَاهِدِ. «الْفَائِقُ» (٤٤٨/١).

(٣) فِي حَدِيثِ وَصَفِ مُصْعَبِ بْنِ عَمِيرٍ: «كَانَ مَتَرَفًا يَدُهْنَ بِالْعَبِيرِ». قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٢٠/٢): أَيِ يَمِزُجُ الدَّهْنَ بِالْعَبِيرِ فَيَتَمَرَّخُ بِهِ.

(٤) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٢٧٩/٢): هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: دَهَنَ الْمَطَرُ الْأَرْضَ إِذَا بَلَّهَا بَلًّا يَسِيرًا، وَنَاقَةُ دِهَيْنٍ، قَلِيلَةُ اللَّبَنِ.

باب الدال مع الياء

[ديث] (هـ) في حديث عليّ: «وَدَيْتُ بِالصَّغَارِ». أي ذُلِّل^(١).

ومنه: «بَعِيرٌ مُدَيِّتٌ». إذا ذُلِّلَ بالرياضة.

(س) وفي حديث بعضهم: «كَانَ بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فِيهِ كَالِدَيَّاتِهِ وَاللَّخْلَخَانِيَّةُ». الدَّيَّاتَةُ: الْإِنْتَوَاءُ فِي اللِّسَانِ، وَلَعَلَّهُ مِنَ التَّذْلِيلِ وَالتَّالِينِ.

* وفيه: «تَحْرُمُ الْجَنَّةُ عَلَى الدَّيُّوْثِ». هو الذي لَا يَغَارُ عَلَى أَهْلِهِ^(٢). وقيل هو سُريانيٌّ معرَّبٌ.

[ديجر] * في كلام عليّ: «تَغْرِيدُ ذَوَاتِ الْمَنْطِقِ فِي دِيَاجِيرِ الْأَوْكَارِ». الدِّيَاجِيرُ: جَمْعُ دِيَجُورٍ وَهُوَ الظَّلَامُ. وَالْيَاءُ وَالْوَاوُ زَائِدَتَانِ.

[ديخ] * في حديث عائشة تَصِفُ عُمَرَ: «فَفَنَخَ الْكَفَرَةَ وَدَيَّخَهَا». أي أَذَلَّهَا وَقَهَرَهَا^(٣). يُقَالُ دَيَّخَ وَدَوَّخَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ^(٤).

* ومنه حديث الدعاء: «بَعْدَ أَنْ يُدَيَّخَهُمُ الْأَسْرُ». وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ، وَهِيَ لُغَةٌ شَاذَةٌ.

[ديد] * في حديث ابن عمر: «خَرَجْتُ لَيْلَةَ أَطُوفُ فَإِذَا أَنَا بِامْرَأَةٍ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ عُذْتُ فَوَجَدْتُهَا وَدَيَّدْتُهَا أَنْ تَقُولَ ذَلِكَ». الدَّيْدَانُ وَالدَّيْدَنُ: الْعَادَةُ.

[ديذ] (س) في حديث سفيان الثَّوْرِيِّ: «مَنْعَتُهُمْ أَنْ يَبْيَعُوا الدَّاذِيَّ». هُوَ حَبٌّ يُطْرَحُ فِي النَّبِيذِ فَيَسْتَدَّ حَتَّى يُسْكِرَ.

[ديف] * فيه: «وَيُؤَدِّقُونَ فِيهِ مِنَ الْقُطَيْعَاءِ». أَيِ تَخْلُطُونَ، وَالْوَاوُ فِيهِ أَكْثَرُ مِنَ الْيَاءِ. وَيُرْوَى بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ، وَلَيْسَ بِالكَثِيرِ.

(١) من التدْيِث وهو التذليل «غريب الحديث» (١٣٧/٢) لابن قتيبة، ونحوه في «الفاثق» (٢٠٩/٢).

(٢) ومن هذا قول وهب في الذي لا ينكر السوء في أهله: «فذلك القنذع الديوث» «الفاثق» (٢٤٠/٢).

(٣) هذا الشرح لقوله: «فَنَخَ» ولقوله «دَيَّخَ»، وانظر «فَنَخَ» فهما بمعنى واحد.

(٤) وكذا قال ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٨٠/٢)، والزمخشري في «الفاثق» (١١٦/٢).

[ديم] (هـ) في حديث عائشة، وسُئِلَتْ عن عَمَلِ رسول الله ﷺ وعبادته فقالت: «كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً». الدَّيْمَةُ: المَطَرُ الدائمُ في سكون^(١)، شَبَّهَتْ عَمَلَهُ في دَوَامِهِ مع الاقْتِصَاد بِدِيْمَةِ المَطَرِ. وأصله الواوُ فانْقَلَبَتْ ياءٌ للكسرة قَبْلُهَا، وإنما ذَكَرناها هنا لِأَجْلِ لَفْظِهَا^(٢).

(هـ) ومنه حديث حذيفة وذكر الفتن فقال: «إِنهَا لَا تَبْقَى دِيمًا»^(٣). أي إنها تَمْلَأُ الأرضَ في دَوَامٍ^(٤). وَدِيمٌ جمع دِيْمَةٍ: المَطَرُ.

(س) وفي حديث جُهَيْش بن أوس: «وَدَيْمُومَةٌ سَرَدَحٌ». هي الصَّخْرَاءُ البعيدةُ وهي فَعْلُولَةٌ، من الدوام: أي بعيدة الأرجاء يَدُومُ السَّيْرُ فيها. ويأوُّها منقَلِبَةً عن واوٍ. وقيل هي فَيَعْلُولَةٌ، من دَمَمْتُ القِدْرَ إِذَا طَلَيْتَهَا بِالرَّمَادِ: أي أنها مُشْتَبِهَةٌ لَا عِلْمَ بها لِسَالِكِهَا^(٥).

[دين] ^(٦) * في أسماء الله تعالى: «الدَّيَّانُ». قيل هو القَهَّارُ. وقيل هو الحاكم والقاضي، وهو^(٧) فَعَّالٌ، من دَانَ النَّاسَ: أي قَهَرَهُمْ على الطاعة، يقال دَنَيْتُهُمْ فدَانُوا: أي قَهَرْتُهُمْ فَأَطَاعُوا.

* ومنه شِعرُ الأعشى^(٨) الحِرْمَازِي، يُخَاطَبُ النَّبِيَّ ﷺ.
يا سَيِّدَ النَّاسِ وَدَيَّانَ العَرَبِ^(٩)

(١) قاله الأصمعي وغيره، كما ذكر أبو عبيد القاسم وزاد: «شبهت... المطر» «غريب الحديث» (٣٥٠/٢).

(٢) ولأجل هذا أورد الزمخشري الحديث في «الفاق» (٤٤٥/١) في باب الدال مع الواو. وكذا فعل في الذي بعده.

(٣) قال في «الفاق» (٤٤٥/١) الدِيْمَةُ: المطر يدوم أياماً لا يقلع فهي فَعْلَةٌ من الدوام... شبهها بهذه الأمطار وكرر، أراد أنها تترادف وتمكث مع ترادفها.

(٤) لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٣٥٠/٢).

(٥) «الفاق» (٣٨٦/٢).

(٦) في الحديث: «تدور رحا الإسلام بضماً وثلاثين سنة، فإن يَمُومَ لهم دينهم يَمُومَ لهم سبعين سنة». قال في «الفاق» (٤٩/١) دينهم ملكهم.

(٧) هذا كلام الزمخشري في «الفاق» (٤٥٠/١).

(٨) واسمه عبد الله بن ليلى الأعور كما في «الفاق» (٤٥٠/١).

(٩) الرجز بتمامه في اللسان (ذرب) ونسبه إلى أعشى بني مازن، ثم قال: وذكر ثعلب عن ابن الأعرابي أن هذا الرجز للأعور بن قراد بن سفيان، من بني الحرماز، وهو أبو شيان الحرمازي، أعشى بني حرماز.

* ومنه الحديث: «كان عليّ دَيَّانٌ هذه الأمة».

* ومنه حديث أبي طالب قال له ﷺ: «أريدُ من قُرَيْشٍ كلمةً تدينُ لهم بها العربُ». أي تُطِيعُهُمْ وتَخضعُ لَهُمْ.

(هـ) ومنه ^(١) الحديث: «الْكَيْسُ من دانَ نفسَه وعَمِلَ لِمَا بعدَ المَوْتِ» ^(٢). أي أذلَّها واستعبدَها، وقيل حاسبَها ^(٣).

(هـ) وفيه: «إنه عليه الصلاة والسلام كان على دين قَوْمِهِ». ليس المراد به الشُّرك الذي كانوا عليه، وإنما أراد أنه كان على ما بقي فيهم من إرث إبراهيم عليه السلام من الحجِّ والنِّكاح والميراث وغير ذلك من أحكام الإيمان. وقيل هو من الدِّين: العادة، يُريد به أخلاقهم في الكرم والشَّجاعة وغيرها.

* وفي حديث الحج: «كانت قُرَيْشٌ ومن دَانَ بدينهم». أي اتَّبَعَهُمْ في دينهم ووافقَهُمْ عليه واتَّخَذَ دِينَهُمْ له دِيناً وعبادةً.

* وفي دُعاء السفر: «أستودِعُ اللهَ دِينَكَ وأمانَتَكَ». جَعَلَ دِينَهُ وأمانَتَهُ من الودائع؛ لأنَّ السَّفَرَ تُصيبُ الإنسان فيه المشقة والخوفُ فيكون ذلك سبباً لإهمال بعض أمور الدِّين، فدعا له بالمعونة والتوفيق. وأما الأمانةُ هاهنا فيريدُ بها أهلَ الرَّجل وماله ومن يُخلفُه عند سفره.

* وفي حديث الخوارج: «يَمُرُّونَ من الدِّينِ مُروقَ السَّهمِ من الرَّمِيَّةِ». يُريدُ أنْ دُخِلَ لهم في الإسلام ثم خُرِجَهم منه لم يَتَمَسَّكُوا منه بشيء، كالسَّهم الذي دَخَلَ في الرَّمِيَّةِ ثم نَفَذَ فيها وخرَجَ منها ولم يعلُقْ به منها شيء. قال الخطَّابي: قد أجمَعَ عُلَماءُ المسلمين على أن الخوارجَ على ضلالتهم فرقة من فرق المُسلمين، وأجازوا مُناكَحتهم، وأكلَ ذبائِحهم، وقبولَ شهادَتهم. وسئل عَنْهُمْ عليّ بن أبي طالب فقيل: أَكْفَأُ هُمْ؟ قال: مِنَ الكُفْرِ فَرُّوا، قيل: أَفْمُنَاقِقُونَ هُمْ؟ قال: إِنَّ المُنَافِقِينَ لا يذكُرُونَ اللهَ إلا قليلاً، وهؤلاء يذكُرُونَ اللهَ بكرةً وأصيلاً. فقيل: ما هُمْ؟ قال: قومٌ

(١) كذلك ما في حديث وفد ثقيف: «ودان له الناس» أي أطاعوا كرهاً. كما في «الفاثق» (١/٣١٧).

(٢) «الفاثق» (١/٤٥٠).

(٣) وقد ذكر أبو عبيد القاسم المعنِين، واستدل لهما واستشهد «غريب الحديث» (١/٤٣٨ - ٤٣٩).

أَصَابَتْهُمْ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُوا. قال الخطّابي: فمعنى قوله ﷺ يَمْرُقُونَ من الدّين، أرادَ بالدّين الطّاعة: أي أنهم يَخْرُجُونَ من طاعة الإمام المُفْتَرَضِ الطّاعة، وَيَنْسَلِخُونَ منها. والله أعلم.

(س) وفي حديث سلمان: «إن الله لَيَدِينُ لِلْجَمَاءِ من ذَاتِ الْقَرْنِ». أي يَقْتَصُّ وَيَجْزِي. والدّينُ: الجزاءُ.

(س) ومنه حديث ابن عمرو: «لا تَسْبُوا السُّلْطَانَ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ دِنُهُمْ كَمَا يَدِينُونَنَا». أي اجْزِهِمْ بما يُعَامِلُونَا بِهِ.

(هـ) وفي حديث عمر: «إِنْ فَلَانًا يَدِينُ وَلَا مَالَ لَهُ». يقال دَانَ وَاسْتَدَانَ وَإِذَا نَ مُشَدَّدًا: إِذَا أَخَذَ الدّينَ وَاقْتَرَضَ، فَإِذَا أُعْطِيَ الدّينَ قِيلَ أَدَانَ مُخَفَّفًا.

(هـ) ومنه حديثه الآخر عن أُسَيْفِ جُهَيْنَةَ: «فَادَانَ مُعْرِضًا». أي اسْتَدَانَ^(١) مُعْرِضًا عَنِ الْوَفَاءِ.

* وفيه: «ثَلَاثَةٌ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ عَوْنُهُمْ، مِنْهُمْ الْمِذْيَانُ الَّذِي يُرِيدُ الْأَدَاءَ». الْمِذْيَانُ: الْكَثِيرُ الدّينِ الَّذِي عَلَتْهُ الدِّيُونُ، وَهُوَ مِفْعَالٌ مِنَ الدّينِ لِلْمَبَالِغَةِ.

(س) وفي حديث مكحول: «الدّينُ بَيْنَ يَدَيِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَالْعُشْرُ بَيْنَ يَدَيِ الدّينِ فِي الزَّرْعِ وَالْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ». يعني أَنَّ الزَّكَاةَ تُقَدَّمُ عَلَى الدّينِ، وَالدّينُ يُقَدَّمُ عَلَى الْمِيرَاثِ.

[ديوان] (هـ) فيه: «لَا يَجْمَعُهُمْ دِيْوَانٌ حَافِظٌ». الدِّيْوَانُ: هُوَ الدَّفْترُ الَّذِي يُكْتَبُ فِيهِ أَسْمَاءُ الْجَيْشِ وَأَهْلُ الْعَطَاءِ. وَأَوَّلُ مِنْ دَوْنِ الدَّوَاوِينِ عُمَرُ، وَهُوَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ.

* * *

(١) كَذَا قَالَ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ كَمَا نَقَلَ ذَلِكَ عَنْهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٧/٢)، إِلَّا أَنَّهُ شَرَحَ «مَعْرِضًا» عَلَى مَعْنَى آخَرٍ كَمَا سَيَأْتِي، وَمِثْلُ مَا عَنْدَهُ فِي «الْفَائِقِ» (١٨٥/٢).

حرف الذال

باب الذال مع الهمزة

[ذَاب] (س) في حديث دَغْفَل وأبي بكر: «إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ ذَوَائِبِ قَرِيشٍ». الذَوَائِبُ جمع ذُوَابَةٍ وهي الشَّعْرُ المَضْفُور من شَعَرِ الرَّأْس، وذُوَابَةُ الجَبَل: أَعْلَاهُ، ثم اسْتَعِيرَ لِلْعِزِّ وَالشَّرَفِ وَالْمَرْتَبَةِ: أَي لَسْتَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ وَذَوِي أَقْدَارِهِمْ.

* وفي حديث علي رضي الله عنه: «خَرَجَ مِنْكُمْ إِلَيَّ جُنَيْدٌ مُتَذَائِبٌ ضَعِيفٌ». الْمُتَذَائِبُ: الْمَضْطَرَبُ، من قولهم تَذَاءَبَتِ الرِّيحُ: أَي اضْطَرَبَ هُبُوبُهَا.

[ذَار] (هـ) فيه: «أَنَّهُ لَمَّا نَهَى عَنْ ضَرْبِ النِّسَاءِ ذَرَّ النِّسَاءُ عَلَى أَرْوَاجِهِنَّ». أَي نَشَزْنَ عَلَيْهِمْ وَاجْتَرَأْنَ^(١). يقال: ذَرَّتِ الْمَرْأَةُ تَذَارُ فَهِيَ ذَرٌّ وَذَائِرٌ: أَي نَاشِزٌ^(٢). وكذا الرَّجُلُ.

[ذَاف] * في حديث خالد بن الوليد قال في غزوة بَنِي جَذِيمَةَ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ أَسِيرٌ فَلْيُذْنَفْ عَلَيْهِ». أَي يُجْهَزْ عَلَيْهِ وَيُسْرَعْ قَتْلُهُ. يقال: أَذَافْتُ الْأَسِيرَ وَذَافْتُهُ إِذَا أَجْهَزْتَهُ عَلَيْهِ. وَيُرْوَى الدال المهملة، وقد تقدم.

[ذَال] (هـ) فيه: «أَنَّهُ مَرَّ بِجَارِيَةٍ سَوْدَاءَ وَهِيَ تُرَقِّصُ صَبِيًّا لَهَا وَتَقُولُ:

ذَوَالُ يَا بَنَ الْقَرَمِ^(٣) يَا ذَوَالَهُ^(٤)

(١) ونفرن، حكاه أبو عبيد بن سلام عن الأصمعي في «غريب الحديث» (٥٩/١).

(٢) زاد في «الفاثق» (٣/٢): ومنه المذاثر من النوق، وهي التي لا ترام ولدها، ولا تدرّ عليه.

(٣) في «الفاثق»: «القوم» وهو الصواب، وكذلك لم يذكر المصنف في مادة «قرم» هذا الشعر، نعم، قد عاد فذكر قرم في مادة «نطا» وقال القرم: السيد.

(٤) تمامه:

وَانْظُرْ «نطا»

يَمْشِي النَّطَا وَيَجْلِسُ الْهَيْتَعَةَ

فقال عليه الصلاة والسلام: «لا تقولي دُؤَالٌ فَإِنْ دُؤَالٌ شَرُّ السَّبَاعِ». دُؤَالٌ ترخيم دُؤَالَةٌ، وهو اسمٌ عَلَمٌ للذئب. كاسْمَةِ لِلْأَسَدِ^(١).

[ذَام] (س) في حديث عائشة قالت لليهود: «عَلَيْكُمْ السَّامُ وَالذَّامُ». الذَّامُ: الْعَيْبُ^(٢)، وَيُهْمَزُ وَلَا يُهْمَزُ. وَيُرْوَى بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ. وقد تقدم.

[ذَان] (هـ) في حديث حذيفة: «قال لجُنْدُب بن عبد الله: كيف تصنعُ إذا أتاك من النَّاسِ مِثْلُ الْوَتِدِ أو مِثْلُ الدُّونُونِ يقول ابْتِغِي وَلَا أُتْبِعُكَ». الدُّونُونُ: نَبْتُ طَوِيلٌ ضَعِيفٌ له رَأْسٌ مُدَوَّرٌ، وَرَبْمَا أَكَلَهُ الْأَعْرَابُ^(٣)، وهو من ذَانَه إذا حَقَّرَه وَضَعَفَ شَأْنَه، شَبَّهَ به لِصِغَرِهِ وَحِدَاثَةِ سِنِّهِ، وهو يَدْعُو الْمَشَايخَ إِلَى اتِّبَاعِهِ، أي ما تَصْنَعُ إذا أَتَاكَ رَجُلٌ ضَالٌّ وهو في نَحَافَةِ جِسْمِهِ كَالْوَتِدِ أو الدُّونُونِ لِكَدِّهِ نَفْسَه بِالْعِبَادَةِ يَخْدَعُكَ بِذَلِكَ وَيَسْتَشْبِعُكَ^(٤).

باب الذال مع الباء

[ذَب] (هـ) فيه: «أَنه رَأَى رَجُلًا طَوِيلَ الشَّعْرِ فَقَالَ: ذُبَابٌ». الذُّبَابُ: الشُّؤْمُ: أي هذا شُؤْمٌ. وقيل الذُّبَابُ الشَّرُّ الدَّائِمُ. يقال أَصَابَكَ ذُبَابٌ من هذا الأمر^(٥).
(س) ومنه حديث المغيرة: «شَرُّهَا ذُبَابٌ»^(٦).

(هـ) وفيه: «قال رأيتُ أَنَّ ذُبَابَ سَيْفِي كُسِرَ، فأولَّتهُ أَنه يُصَابُ رَجُلٌ من أهلي،

(١) زاد في «الفاقي»: واقتناعه من الصرف لهذا وللتأنيث، ... وجمعه «الدُّؤَالان» (٣/٢).

(٢) «الفاقي» (١٤٤/٢) وانظر آخر الحرف.

(٣) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٤٤/٢) وزاد: وجمعه ذَانَيْنِ، ثم ذكر نحو الباقي الذي أورده المصنف.

(٤) «الفاقي» (٤/٢).

(٥) قال في «الفاقي» (٥/٢) نحوه.

(٦) أي دائم كما في «الفاقي» (١٣٤/٢).

فَقَتِلَ حَمْزَةُ. ذُبَابُ السَّيْفِ: طَرَفُهُ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ^(١). وقد تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.
(هـ) وفيه: «أَنَّهُ صَلَبَ رَجُلًا عَلَى ذُبَابٍ». هُوَ جَبَلٌ بِالْمَدِينَةِ^(٢).

(هـ) وفيه: «عُمِرَ الذُّبَابُ أَرْبَعُونَ يَوْمًا، وَالذُّبَابُ فِي النَّارِ». قِيلَ كَوْنُهُ فِي النَّارِ
لَيْسَ بِعَذَابٍ لَهُ، وَلَكِنْ لِيُعَذَّبَ بِهِ أَهْلُ النَّارِ بِوُقُوعِهِ عَلَيْهِمْ.

(س) وفي حديث عمر: «كُتِبَ إِلَى عَامِلِهِ بِالطَّائِفِ فِي خَلَايَا الْعَسَلِ وَحِمَايَتِهَا: إِنَّ
أَدَى مَا كَانَ يُؤَدِّيهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ عُشُورٍ نَحْلُهُ فَاحِمٌ لَهُ، فَإِنَّمَا هُوَ ذُبَابٌ غَيْثٌ
يَأْكُلُهُ مِنْ شَاءٍ». يُرِيدُ بِالذُّبَابِ النَّحْلَ، وَإِضَافَتُهُ إِلَى الْغَيْثِ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ يَكُونُ مَعَ
الْمَطَرِ حَيْثُ كَانَ، وَلِأَنَّهُ يَعِيشُ بِأَكْلِ مَا يُنْبِتُهُ الْغَيْثُ^(٣)، وَمَعْنَى حِمَايَةِ الْوَادِي لَهُ أَنَّ
النَّحْلَ إِنَّمَا يَرْعَى أَنْوَارَ النَّبَاتِ وَمَا رَخَّصَ مِنْهَا وَنَعْمَ، فَإِذَا حُمِيَتْ مَرَاعِيهَا أَقَامَتْ فِيهَا
وَرَعَتْ وَعَسَلَتْ فَكَثُرَتْ مَنَافِعُ أَصْحَابِهَا، وَإِذَا لَمْ تُحْمَ مَرَاعِيهَا احْتَأَجَتْ إِلَى أَنْ تُبْعَدَ
فِي طَلَبِ الْمَرْعَى، فَيَكُونُ رَغِيهَا أَقْلًا. وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّ يَحْمِي لَهُمُ الْوَادِي الَّذِي تُعَسَلُ
فِيهِ فَلَا يُتْرَكُ أَحَدٌ يَغْرِضُ لِلْعَسَلِ؛ لِأَنَّ سَبِيلَ الْعَسَلِ الْمُبَاحَ سَبِيلُ الْمِيَاهِ وَالْمَعَادِنِ
وَالصُّيُودِ، وَإِنَّمَا يَمْلِكُهُ مِنْ سَبَقِ إِلَيْهِ، فَإِذَا حَمَاهُ وَمَنَعَ النَّاسَ مِنْهُ وَانْفَرَدَ بِهِ وَجَبَ عَلَيْهِ
إِخْرَاجُ الْعُشْرِ مِنْهُ عِنْدَ مَنْ أَوْجَبَ فِيهِ الزَّكَاةَ.

[ذبح] * فِي حَدِيثِ الْقَضَاءِ: «مَنْ وَلَّى قَاضِيًا فَقَدْ ذُبِحَ بِغَيْرِ سَكِينٍ». مَعْنَاهُ
التَّحْذِيرُ مِنْ طَلَبِ الْقَضَاءِ وَالْحَرْصِ عَلَيْهِ: أَيُّ مَنْ تَصَدَّى لِلْقَضَاءِ وَتَوَلَّاهُ فَقَدْ تَعَرَّضَ
لِلذَّبْحِ فَلْيَحْذَرِهِ. وَالذَّبْحُ هَاهُنَا مَجَازٌ عَنِ الْهَلَاكِ فَإِنَّهُ مِنْ أَسْرَعَ أَسْبَابِهِ. وَقَوْلُهُ بِغَيْرِ
سَكِينٍ يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنَّ الذَّبْحَ فِي الْعُرْفِ إِنَّمَا يَكُونُ بِالسَّكِينِ فَعَدَلَ عَنْهُ
لِيُعْلَمَ أَنَّ الَّذِي أَرَادَ بِهِ مَا يُخَافُ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ هَلَاكِ دِينِهِ دُونَ هَلَاكِ بَدَنِهِ. وَالثَّانِي أَنَّ
الذَّبْحَ الَّذِي يَقَعُ بِهِ رَاحَةُ الدَّبِيحَةِ وَخُلَاصُهَا مِنَ الْأَلَمِ إِنَّمَا يَكُونُ بِالسَّكِينِ، فَإِذَا ذُبِحَ
بِغَيْرِ السَّكِينِ كَانَ ذَبْحُهُ تَعْذِيبًا لَهُ، فَضَرَبَ بِهِ الْمَثَلَ لِيَكُونَ أَبْلَغَ فِي الْحَذَرِ وَأَشَدَّ فِي
التَّوَقُّيِ مِنْهُ.

(١) «الفائق» (٥/٢) وزاد: مِنَ الذَّبِّ وَهُوَ الدَّفْعُ.

(٢) «الفائق» (٥/٢).

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣١٨/١) وانظر ما مضى فِي «خلا».

* وفي حديث الضَّحِيَّة: «فَدَعَا بِذَبْحٍ فَذَبَحَهُ». الذَّبْح بالكسر ما يذبح من الأضاحي وغيرها من الحيوان، وبالفَتْح الفعلُ نفسه^(١).

* وفي حديث أم زَرْع: «وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ ذَابِحَةٍ زَوْجًا». هكذا جاء في رواية: أي أعطاني من كل ما يجوزُ ذَبْحُهُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَغَيْرِهَا زَوْجًا، وهي فاعلةٌ بمعنى مفعولة. والرواية المشهورةُ بِالرَّاءِ وَالْيَاءِ، مِنَ الرِّوَاكِ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ ذَبَائِحِ الْجَنِّ». كانوا إِذَا اشْتَرَوْا دَارًا، أَوْ اسْتَخْرَجُوا عَيْنًا، أَوْ بَنَوْا بُيُوتًا ذَبَحُوا ذَبِيحَةً مَخَافَةَ أَنْ تُصِيبَهُمُ الْجَنُّ، فَأُضِيفَتِ الذَّبَائِحُ إِلَيْهِمْ لِذَلِكَ^(٢).

* وفيه: «كُلُّ شَيْءٍ فِي الْبَحْرِ مَذْبُوحٌ». أي ذَكِّي لَا يَحْتَاجُ إِلَى الذَّبْحِ.

(س) * وفي حديث أَبِي الدَّرْدَاءِ: «ذَبَحَ الْخَمْرُ الْمِلْحَ وَالشَّمْسُ وَالنِّينَانُ». النِّينَانُ جَمْعُ نُونٍ وَهِيَ السَّمَكَةُ، وَهَذِهِ صِفَةُ مُرِّيٍّ يَعْمَلُ بِالشَّامِ؛ تُؤْخَذُ الْخَمْرُ فَيَجْعَلُ فِيهَا الْمِلْحَ وَالسَّمَكَ، وَتُوضَعُ فِي الشَّمْسِ فَتَتَغَيَّرُ الْخَمْرُ إِلَى طَعْمِ الْمُرِّيِّ فَتَسْتَحِيلُ عَنْ هَيَاتِهَا كَمَا تَسْتَحِيلُ إِلَى الْخَلِيطَةِ. يَقُولُ: كَمَا أَنَّ الْمَيْتَةَ حَرَامٌ وَالْمَذْبُوحَةَ حَلَالٌ، فَكَذَلِكَ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ ذَبَحَتِ الْخَمْرَ فَحَلَّتْ، فَاسْتَعَارَ الذَّبْحَ لِلْإِحْلَالِ. وَالذَّبْحُ فِي الْأَصْلِ: الشَّقُّ.

* وفيه: «أَنَّهُ عَادَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ وَأَخَذَتْهُ الذَّبِيحَةُ فَأَمَرَ مَنْ لَعَطَهُ بِالنَّارِ». الذَّبِيحَةُ بَفَتْحِ الْبَاءِ وَقَدْ تُسَكَّنُ: وَجَعَ يَغْرُضُ فِي الْحَلْقِ مِنَ الدَّمِ. وَقِيلَ هِيَ قُرْحَةٌ تَظْهَرُ فِيهِ فَيَسُدُّ مَعَهَا وَيَنْقَطِعُ النَّفْسُ فَتَقْتُلُ^(٣).

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّهُ كَوَى أَشْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ فِي حَلْقِهِ مِنَ الذَّبِيحَةِ».

(١) والذَّبِيحَةُ - بكسر الذال - هي الصحيحة في الحديث: «إِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبِيحَةَ، وَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ». وَأَمَّا بَفَتْحِ الذَّالِ وَالْقَافِ، فَالْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الْفِعْلِ، نَبَهَ عَلَى ذَلِكَ الْخَطَاطِيُّ فِي «إِصْلَاحِ غُلَطِ الْمُحَدِّثِينَ» ص (٢١).

(٢) «الْفَائِقُ» (٤/٢).

(٣) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٤/٢): وَرَوَى أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ أَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْهَا بِإِسْكَانِ الْيَاءِ.

* وفي حديث كعب بن مُرّة وشِعره:

إِنِّي لَأُحْسِبُ قَوْلَهُ وَفِعَالَهُ يَوْمًا وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ ذُبَاحًا

هكذا جاء في رواية. والذُّبَاح: القَتْل، وهو أيضاً نَبَتٌ يَقْتُلُ آكلَه. والمشهور في الرواية: رِيحًا.

(هـ) وفي حديث مروان: «أَتَيْتُ بِرَجُلٍ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ كَعْبٌ: أَذْخُلُوهُ الْمَذْبِیحَ وَضَعُوا التَّورَةَ وَخَلَّفُوهُ بِاللَّهِ». الْمَذْبِیحُ وَاحِدُ الْمَذَابِیحِ، وَهِيَ الْمَقَاصِیرُ^(١). وَقِيلَ الْمَحَارِیْبُ. وَذَبَّحَ الرَّجُلُ: إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ لِلرُّكُوعِ^(٢).

* ومنه الحديث: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ التَّذْبِیحِ فِي الصَّلَاةِ». هكذا جاء في رواية، والمشهور بالبدال المهملة. وقد تقدم.

[ذِذْب] (هـ س) فيه: «مَنْ وَفَّي شَرًّا ذَبَذَبَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ». يَعْنِي الذَّكَرُ^(٣)، سُمِّيَ بِهِ لِتَذَبُّذِهِ: أَي حَرَكَتِهِ.

* ومنه^(٤) الحديث: «فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى يَدَيْهِ تَذَبُّذَبَانِ». أَي تَتَحَرَّكَانِ وَتَضْطَرِبَانِ، يُرِيدُ كُمَيْتِهِ.

(س) ومنه حديث جابر: «كَانَ عَلَيَّ بُرْدَةٌ لَهَا ذَبَابٌ». أَي أَهْدَابٌ وَأَطْرَافٌ، وَاحِدُهَا ذِذْبٌ بِالْكَسْرِ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَتَحَرَّكُ عَلَى لَابِسِهَا إِذَا مَشَى^(٥).

(هـ) وفيه: «تَزَوَّجْ وَلَا فَانْتَ مِنَ الْمُذَبِّذِينَ». أَي الْمَطْرُودِينَ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ؛ لِأَنَّكَ لَمْ تَقْتَدِ بِهِمْ، وَعَنِ الرُّهْبَانِ لِأَنَّكَ تَرَكْتَ طَرِيقَتَهُمْ. وَأَصْلُهُ مِنَ الذَّبِّ وَهُوَ الطَّرْدُ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَوَّلِ.

(١) قاله شمر.

(٢) «الفاق» (٦/٢) والزيادة من عنده.

(٣) قاله الأصمعي كما حكاه عنه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/١٧٠).

(٤) كذلك أثر سلمان الذي فيه: «عليه سراويل وخدمتان تلذبذبان»، فالتذبذب الاضطراب. كما في «الفاق» (١/٣٥٧).

(٥) معناه في «الفاق» (٦/٢).

[ذبر] (هـ) فيه: «أهل الجنة خمسة أصناف، منهم الذي لا ذبر له». أي لا نُطق له ولا لسان يتكلم به من ضَعْفِه^(١). والدُّبْرُ في الأصل: القراءة. وكتاب ذبر: سَهْلُ القراءة. وقيل المعنى لا فَهْم له، من ذَبُرْتُ الكتاب إذا فَهَمْتَهُ وَأَثَقْتَهُ^(٢). ويُروى بالزاي. وسيجيء في موضعه.

(هـ) ومنه حديث معاذ: «أَمَا سَمِعْتَهُ كَانَ يَذْبُرُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ». أي يُثَقِّنُهُ. والذابِرُ: الْمُتَقِن. ويُروى بالدال، وقد تقدم^(٣).

* وفي حديث النجاشي: «مَا أَحَبَّ أَنْ لِي ذَبْرًا مِنْ ذَهَبٍ». أي جَبَلًا، بُلْغَتِهِمْ. ويُروى بالدال. وقد تقدم.

(س) وفي حديث ابن جُدعان: «أَنَا مُذَابِرٌ». أي ذَاهِبٌ. والتفسير في الحديث.

[ذبل] (س) في حديث عمرو بن مسعود قال لُمُعاوية وقد كَبِرَ: «مَا تَسْأَلُ عَمَّنْ ذَبِلَتْ بَشَرَتُهُ». أي قَلَّ ماء جِلْدِهِ وَذَهَبَتْ نَضَارَتُهُ.

* * *

(١) فالتقدير على هذا، أي لا ذا ذبر له أي لا لسان له ذا منطق، فحذف المضاف.

(٢) قاله جميعه الزمخشري في «الفاق» (٤/٢)، والزيادة من عنده، وزاد أيضاً: والزبر: - كذا - الكتابة في لغة هذيل، وهي القراءة في الأصل، ولم يفرق سائر العرب بينهما.

(٣) والذي عند أبي عبيد القاسم: «يذبره» بتشديد الباء، وقال: يعني يحدثه. «غريب الحديث» (٤٦١/٢).

باب الدال مع الحاء

... (١)

[دخل] (س) في حديث عامر بن الملوّح: «ما كان رجلٌ ليقتل هذا الغلام بدخله إلا قد استوفى». الدّخل: الوثرُ وطلبُ المكافأةِ بِجنايةِ جُنَيْتٍ عليه من قتلٍ أو جرحٍ ونحو ذلك. والدّخل: العداوة أيضاً.

باب الدال مع الخاء

[ذخر] * في حديث الضحية: «كُلُوا وادّخِرُوا».

(س) وفي حديث أصحاب المائدة: «أَمِرُوا أَنْ لَا يَدْخِرُوا فَادّخِرُوا». هذه اللفظة هكذا يُنطَقُ بها بالدال المهملة، ولو حَمَلْنَاهَا عَلَى لَفْظِهَا لَذَكَّرْنَاهَا فِي حَرْفِ الدالِ، وَحَيْثُ كَانَ الْمُرَادُ مِنْ ذِكْرِهَا مَعْرِفَةُ تَصْرِيفِهَا لَا مَعْنَاهَا ذَكَّرْنَاهَا فِي حَرْفِ الدالِ. وَأَصْلُ الْإِدْخَارِ: إِدْخَارُهُ، وَهُوَ افْتِعَالٌ مِنَ الدَّخَرِ. يَقَالُ ذَخَرَهُ يَدْخُرُهُ ذُخْرًا، فَهُوَ ذَاخِرٌ، وَادْتَخَرَ يَدْتَخِرُ فَهُوَ مُدْتَخِرٌ، فَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ يُدْغِمُوا لِيَخْفَ التُّطْقُ قَلَبُوا التَاءَ إِلَى مَا يُقَارِبُهَا مِنَ الْحُرُوفِ وَهُوَ الدال المهملة، لِأَنَّهُمَا مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ، فَصَارَتِ اللَّفْظَةُ: مُدْخِرٌ بِذالٍ وَدالٍ، وَلَهُمْ حَيْثُ فِيهِ مَذْهَبَانِ: أَحَدُهُمَا - وَهُوَ الْأَكْثَرُ - أَنْ تُقْلَبَ الدالُ الْمُعْجَمَةُ ذالًا وَتُدْغَمَ فِيهَا فَتَصِيرَ ذالًا مُشَدَّدَةً، وَالثَّانِي - وَهُوَ الْأَقْلُ - أَنْ تُقْلَبَ الدالُ الْمَهْمَلَةُ ذالًا وَتُدْغَمَ فَتَصِيرَ ذالًا مُشَدَّدَةً مُعْجَمَةً، وَهَذَا الْعَمَلُ مُطَرِّدٌ فِي أَمْثَالِهِ نَحْوُ اذْكَرَ وَادَّكَرَ، وَانْغَرَّ وَانْغَرَّ.

* وفيه ذكر: «تَمَرٌ دَخِيرَةٌ». هُوَ نَوْعٌ مِنَ التَّمْرِ مَعْرُوفٌ.

(١) ذكر في «الفاثق» (٣٨٥/٢) قوله ﷺ: «اللهم بارك على مذحج»، وقال (٣٨٧/٢): قال ابن الأعرابي: مذحج أكمة ولد عليها أبو هذه القبيلة فسُمِّيَ بها، وعن قطرب أنها أكمة حمراء باليمن، وهي مقفل من ذحجة، إذا سحجه - أي خدشه - وقال: ذحجته الريح إذا جرت من موضع إلى موضع.

باب الذال مع الراء

[ذراً] * في حديث الدعاء: «أعوذ بكلمات الله التامات من شر كل ما خلق وذراً وبرأ». ذراً الله الخلق يذرؤهم ذرة إذا خلقهم، وكأن الذرة مختص بخلق الذرية. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) ومنه حديث عمر كتب إلى خالد: «واني لأظنكم آل المغيرة ذرة النار»^(١). يعني خلقها الذين خلقوا لها. ويروى ذرو النار بالواو، أراد الذين يقرقون فيها، من ذرت الريح الثراب إذا فرقته^(٢).

[ذرب] (هـ) فيه: «في ألبان الإبل وأبوالها شفاء للذرب». هو بالتحريك: الداء الذي يعرض للمعدة فلا تهضم الطعام، ويفسد فيها فلا تفسكه^(٣).

(هـ) ومنه حديث الأعشى^(٤): «أنه أنشد النبي ﷺ أبياتاً في زوجته منها قوله:

إليك أشكو ذربة من الذرب

كنى عن فسادها وخيانتها بالذرية وأصله من ذرب المعدة وهو فسادها. وذربة منقولة من ذرية، كمعدة من معدة. وقيل أراد سلاطة لسانها وفساد منطقتها^(٥)، من قولهم ذرب لسانه إذا كان حاداً اللسان لا يئالي ما قال^(٦).

(١) في «الفاق» (٤٣٤/١): الذرة أصله من ذرا الأرض إذا بنرها، وذراً فيها وزرع فيها الحب: ألقاه فيها... فاستعير للخلق، ومنه قول أبي طالب: الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم... ثم ذكر ما أورد المصنف..

(٢) قال المعين أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٧٠/٢).

(٣) قال في «الفاق» (٧/٢) معناه.

(٤) انظر هامش «دين».

(٥) من ذريت معدته: إذا فسدت.

(٦) زاد الزمخشري: وعن أبي عبيدة: هو سرعة اللسان حتى لا يثبت الكلام فيه... وقيل: الذرية: الفاسدة لمكرها وخيانتها «الفاق» (٤٥٠/١).

(هـ) ومنه حديث حذيفة: «قال يا رسول الله إني رجل ذَرَبُ اللِّسَانِ»^(١).

* ومنه الحديث: «ذَرَبُ النِّسَاءِ عَلَى أَرْوَاجِهِنَّ». أي فَسَدَتِ السِّتْرُوتُ وَانْبَسَطْنَ عَلَيْهِمْ فِي الْقَوْلِ. وَالرَّوَايَةُ: «ذَرَبَ النِّسَاءُ» بِالْهَمْزِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(س) وفي حديث أبي بكر: «مَا الطَّاعُونَ؟» قَالَ^(٢): «ذَرَبٌ كَالدُّمَلِ». يُقَالُ ذَرَبَ الْجُرْحُ إِذَا لَمْ يَقْبَلِ الدَّوَاءَ.

[ذرح] * فِي حَدِيثِ الْحَوْضِ: «مَا بَيْنَ جَنْبَيْهِ كَمَا بَيْنَ جَرْبَاءَ وَأَذْرَحَ». هُمَا قَرِيتَانِ بِالشَّامِ بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ ثَلَاثِ لَيَالٍ.

[ذرر] (هـ) فِيهِ: «أَنَّهُ رَأَى امْرَأَةً مَقْتُولَةً فَقَالَ: مَا كَانَتْ هَذِهِ تُقَاتِلُ! الْحَقُّ خَالِدًا فَقُلْ لَهُ: لَا تَقْتُلْ ذُرِّيَّةً وَلَا عَسِيفًا». الذُّرِّيَّةُ اسْمٌ يَجْمَعُ نَسْلَ الْإِنْسَانِ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى، وَأَصْلُهَا الْهَمْزُ لَكُنْهُمْ حَذَفُوهُ فَلَمْ يَسْتَغْمِلُوهَا إِلَّا غَيْرَ مَهْمُوزَةٍ، وَتُجْمَعُ عَلَى ذُرِّيَّاتٍ، وَذَرَارِيٍّ مُشَدَّدًا. وَقِيلَ^(٣) أَصْلُهَا مِنَ الذَّرِّ بِمَعْنَى التَّقْرِيقِ^(٤)، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَرَّهُمْ فِي الْأَرْضِ، وَالْمَرَادُ بِهَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ النِّسَاءُ لِأَجْلِ الْمَرْأَةِ الْمَقْتُولَةِ^(٥).

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ: «حُجُّوا بِالذُّرِّيَّةِ وَلَا تَأْكُلُوا أَرْزَاقَهَا وَتَذَرُوا أَرْبَاقَهَا فِي أَغْنَاقِهَا». أَيِ حُجُّوا بِالنِّسَاءِ، وَضَرَبَ الْأَرْبَاقَ وَهِيَ الْقَلَائِدُ مَثَلًا لِمَا قُلِدَتْ أَعْنَاقُهَا مِنْ وَجُوبِ الْحَجِّ^(٦). وَقِيلَ كَتَى بِهَا عَنِ الْأَوْزَارِ.

* وَفِي حَدِيثِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ: «رَأَيْتُ يَوْمَ حُنَيْنٍ شَيْئًا أَسْوَدَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، فَوَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ، فَدَبَّ مِثْلَ الذَّرِّ، وَهَزَمَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ». الذَّرُّ: التَّمْلُ الْأَحْمَرُ الصَّغِيرُ، وَاحِدُهَا ذَرَّةٌ. وَسُئِلَ ثَعْلَبُ عَنْهَا فَقَالَ: إِنَّ مَائَةَ نَمْلَةٍ وَزَنُ حَبَّةٍ، وَالذَّرَّةُ وَاحِدَةٌ مِنْهَا. وَقِيلَ الذَّرَّةُ لَيْسَ لَهَا وَزَنٌ، وَيُرَادُ بِهَا مَا يُرَى فِي شِعَاعِ الشَّمْسِ الدَّاخِلِ

(١) قَالَ فِي «الْفَاتِقِ» (٩/٢) يَعْنِي حَلَّةَ اللِّسَانِ وَبِذَاتِهِ.

(٢) «الْقَاتِلُ هُوَ النَّبِيُّ ﷺ»، كَمَا فِي مَسْنَدِ أَبِي يَعْلَى.

(٣) الْقَاتِلُ هُوَ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَاتِقِ» (٧/٢).

(٤) وَمِنَ الذَّرِّ بِمَعْنَى الْخَلْقِ.

(٥) وَزَادَ: فِيهِ مِنَ الْأَوَّلِ فُعْلَيْتُهُ أَوْ فَعْلُولَةٌ، فَقَلِبْتَ الرَّاءَ الثَّلَاثَةَ يَاءً، وَمِنَ الثَّانِي فَعْلُولَةٌ أَوْ فُعْلَيْتَةٌ.

(٦) «الْفَاتِقِ» (٧/٢).

في النَّافِذَةِ. وقد تكرر ذكرها في الحديث.

* وفي حديث عائشة: «طَيِّبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِإِحْرَامِهِ بِذَرِيرَةٍ». هو نَوْعٌ مِنَ الطَّيِّبِ مَجْمُوعٌ مِنْ أَخْلَاطٍ.

(س) وفي حديث النَّخَعِيِّ: «يُنْتَرَى عَلَى قَمِيصِ الْمَيِّتِ الذَّرِيرَةُ». قيل: هي فُتَاتٌ قَصَبٌ مَا كَانَ لِنُشَابٍ وَغَيْرِهِ^(١). كَذَا جَاءَ فِي كِتَابِ أَبِي مُوسَى.

(س) وفي حديثه أيضاً: «تَكْتَحِلُ الْمُحِلُّ بِالذَّرُورِ». الذَّرُورُ بِالْفَتْحِ: مَا يُدْرَى فِي الْعَيْنِ مِنَ الدَّوَاءِ الْيَاسِرِ. يُقَالُ ذَرَرْتُ عَيْنَهُ إِذَا دَاوَيْتَهَا بِهِ.

(س) وفي حديث عمر^(٢) رضي الله عنه: «ذُرِّي وَأَنَا أَحِرُّ لَكَ». أَيِ ذُرِّي الدَّقِيقِ فِي الْقَدْرِ لِأَعْمَلٍ لَكَ مِنْهُ حَرِيرَةٌ^(٣).

[ذَرَعَ] (س هـ) فِيهِ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَذْرَعَ ذِرَاعِيهِ مِنْ أَشْفَلِ الْجُبَّةِ». أَيِ أَخْرَجَهُمَا.

(س هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ: «وَعَلِيهِ جُمَازَةٌ فَأَذْرَعَ مِنْهَا يَدَهُ». أَيِ أَخْرَجَهَا. هَكَذَا رَوَاهُ الْهَرَوِيُّ، وَفَسَّرَهُ. وَقَالَ أَبُو مُوسَى: أَذْرَعَ ذِرَاعِيهِ أَذْرَاعاً. وَقَالَ: وَزَنُّهُ أَفْتَعَلَ، مِنْ ذَرَعَ: أَيِ مَدَّ ذِرَاعِيهِ، وَيَجُوزُ أَذْرَعَ وَأَذْرَعَ كَمَا تَقَدَّمَ فِي أَذْخَرَ، وَكَذَلِكَ قَالَ الْخَطَّابِيُّ فِي الْمَعَالِمِ: مَعْنَاهُ أَخْرَجَهُمَا مِنْ تَحْتِ الْجُبَّةِ وَمَدَّهُمَا. وَالذَّرْعُ: بَسْطُ الْيَدِ وَمَدُّهَا، وَأَصْلُهُ مِنَ الذَّرَاعِ وَهُوَ السَّاعِدِ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ وَزَيْنَبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «قَالَتْ زَيْنَبُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: حَسْبُكَ إِذْ قَلَبْتَ لَكَ ابْنَتُ أَبِي قُحَافَةَ ذُرِّيَعَتَيْهَا». الذَّرِيعَةُ تَصْغِيرُ الذَّرَاعِ، وَلُحُوقُ الْهَاءِ فِيهَا لِكُونِهَا مُؤَنَّثَةً، ثُمَّ نُثِّنَاهَا مَصْغَرَةً، وَأَرَادَتْ بِهِ سَاعِدِيهَا.

* وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَوْفٍ: «قَلَّدُوا أَمْرَكُم رَحْبَ الذَّرَاعِ». أَيِ وَاسِعَ الْقُوَّةِ وَالْقُدْرَةِ وَالْبَطْشِ. وَالذَّرْعُ: الْوُسْعُ وَالطَّاقَةُ.

(١) عبارة الإساس: وهي فتات قصب الطيب، وهو قصب يجاء به من الهند كقصب النشاب.

(٢) وقصته مع الركب الذين لقيهم بصرار وقد انقطع بهم السير، كما ذكرت في «صدر».

(٣) والنز: التفريق، «الفاوق» (٣٧/١) للزمخشري.

* ومنه الحديث: «فَكَبَّرَ فِي ذُرْعِي». أَي عَظَمَ وَقَعَهُ وَجَلَّ عِنْدِي.

(هـ) والحديث الآخر: «فَكَسَّرَ ذَلِكَ مِنْ ذُرْعِي». أَي ثَبَّطَنِي عَمَّا أَرَدْتُهُ.

* ومنه حديث إبراهيم عليه الصلاة والسلام: «أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ أَنِ ابْنِ لِي بَيْتًا، فَبَاقَ بِذَلِكَ ذُرْعًا». ومعنى ضَيْقُ الذَّرَاعِ والذَّرْع: قِصْرُهَا، كَمَا أَنَّ مَعْنَى سَعَتِهَا وَبَسْطِهَا طُولُهَا. وَوَجْهُ التَّمْثِيلِ أَنَّ الْقَصِيرَ الذَّرَاعَ لَا يَنَالُ مَا يَنَالُهُ الطَّوِيلُ الذَّرَاعَ وَلَا يُطِيقُ طَاقَتَهُ، فَضَرَبَ مَثَلًا لِلَّذِي سَقَطَتْ قُوَّتُهُ دُونَ بُلُوغِ الْأَمْرِ وَالْإِقْتِدَارِ عَلَيْهِ^(١).

(هـ) وفي صفته عليه الصلاة والسلام: «كَانَ ذَرِيعَ الْمَشْيِ». أَي سَرِيعَ الْمَشْيِ^(٢) وَاسِعَ الْخَطْوِ.

* ومنه الحديث: «فَأَكَلَ أَكْلًا ذَرِيعًا». أَي سَرِيعًا كَثِيرًا.

* وفيه^(٣): «مَنْ ذَرَعَهُ الْقِيَاءُ فَلَا قَضَاءَ عَلَيْهِ». يَعْنِي الصَّائِمُ: أَي سَبَقَهُ وَغَلَبَهُ فِي الْخُرُوجِ^(٤).

(هـ) وفي حديث الحسن: «كَانُوا بِمَذَارِعِ الْيَمَنِ». هِيَ الْقُرَى الْقَرِيبَةُ مِنَ الْأَمْصَارِ. وَقِيلَ^(٥) هِيَ قُرَى بَيْنَ الرَّيْفِ وَالْبَرِّ.

(هـ) ومنه الحديث: «خَيْرُكُمْ أَذْرَعُكُمْ لِلْمِغْزَلِ». أَي أَحْفَكُكُمْ بِهِ. وَقِيلَ أَفْدَرُكُمْ عَلَيْهِ.

[ذرف] * في حديث العِرباض: «وَعَظَّنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ». ذَرَفَتْ الْعَيْنُ تَذْرِفُ إِذَا جَرَى دَمْعُهَا.

(١) قَالَه الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٨/٢) بِحُرُوفِهِ بَعْدَمَا ذَكَرَ أَنَّ الذَّرَاعَ اسْمُ الْجَارِحَةِ مِنَ الْمَرْقِ إِلَى الْأَنَامِلِ، وَأَنَّ الذَّرْعَ، مَذَّ الْجَارِحَةِ.

(٢) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِابْنِ قَتِيْبَةَ (٢١٣/١)، وَ«الْفَائِقِ» (٢٣٠/٢) لِلزَّمَخْشَرِيِّ.

(٣) عَنْ الْحَسَنِ، كَمَا فِي «الْفَائِقِ» وَقَدْ جَاءَ الْحَدِيثُ مَرْفُوعًا كَذَلِكَ.

(٤) «الْفَائِقِ» (٩/٢).

(٥) قَالَه الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٨٧/٣) وَزَادَ: لِأَنَّهَا أَطْرَافُ وَنَوَاحٍ، مِنْ مَلْعَرِ الدَّابَّةِ.

(هـ) وفي حديث عليّ: «هَا أَنَا الْآنَ قَدْ ذَرَفْتُ عَلَى الْخُمْسِينَ»^(١). أي زدت عليها. ويقال ذَرَفَ^(٢) وَذَرَفَ^(٣).

[ذرق] (س) فيه: «قَاعٌ كَثِيرُ الدَّرَقِ». الدَّرَقُ بضم الدال وفتح الراء الحَنْدَقُوق، وهو نَبْتُ معروف.

[ذرا] ^(٤) * فيه: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ فِي الْجَنَّةِ رِيحاً مِنْ دُونِهَا بَابٌ مَغْلَقٌ لَوْ قُتِحَ ذَلِكَ الْبَابُ لَأَذْرَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ». وفي رواية: «لَدَرَّتِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا». يقال ذَرَتْهُ الرِّيحُ وَأَذْرَتْهُ تَذْرُوهُ، وتُذَرِّهِ: إِذَا أَطَارَتْهُ. وَمِنْهُ تَذَرِيَةُ الطَّعَامِ.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِأَوْلَادِهِ: «إِذَا مِتُّ فَأُحْرِقُونِي ثُمَّ ذَرُونِي فِي الرِّيحِ».

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ: «يَذْرُو»^(٥) الرَّوَايَةُ ذَرَوُ الرِّيحِ الْهَشِيمَ. أَي يَسْرُدُ الرَّوَايَةَ كَمَا تَنْسِفُ الرِّيحُ هَشِيمَ النَّبْتِ^(٦).

(س) وفيه: «أَوَّلُ الثَّلَاثَةِ يَدْخُلُونَ النَّارَ مِنْهُمْ ذُو ذَرْوَةٍ لَا يُعْطِي حَقَّ اللَّهِ مِنْ مَالِهِ». أَي ذُو ثَرْوَةٍ^(٧)، وَهِيَ الْجِدَّةُ وَالْمَالُ، وَهُوَ مِنْ بَابِ الْاِغْتِقَابِ لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي الْمَخْرَجِ^(٨).

* وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى: «أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِإِبِلٍ غُرٍّ الذَّرَى». أَي بِيضِ

(١) عند ابن قتيبة «الستين».

(٢) «الفائق» (٨/٢).

(٣) وقال ابن قتيبة: ذرف على الستين: أي أشرف عليها، قال: وهذا يحتمل أنه لم يبلغها ولكنه قاربها، ويحتمل أن يكون جازها فأرمى عليها «غريب الحديث» (١١٥/٢).

(٤) أورد أبو عبيد القاسم حديث عمر: «حجوا بالذرية» وقال أن المراد هنا بالذرية النساء، كما في حديث وصية النبي ﷺ لخالد: «لا تقتلن ذرية ولا عسيفاً» «غريب الحديث» (٩٢/٢).

(٥) قال في «الفائق» (١٧/٢): الذرو التطيير والنسف.

(٦) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٦٢/١)، قلت: يريد أنه غير مثبت لما يرويه، ولا عارف به، كما قال من قبل في وصفه: «خباط عشوات».

(٧) قاله أبو تراب كما في «الفائق».

(٨) زاد في «الفائق» (٧/٢): أو من الذروة لما في الثروة من معنى العلو والزيادة.

الأسنمة سمانها. والدري: جمع ذرة وهي أعلى سنام البعير. وذرة كل شيء أعلاه^(١).

(هـ) ومنه^(٢) الحديث: «على ذرة كل بعير شيطان»^(٣).

* وحديث الزبير: «سأل عائشة الخروج إلى البصرة فأبت عليه، فما زال يقتل في الذرة والغارب حتى أجابته». جعل قتل وبر ذرة البعير وغاربه مثلاً لإزالتها عن رأيها^(٤)، كما يفعل بالجمال الثور إذا أريد تأنيسه وإزالة نفاره.

(س) وفي حديث سليمان بن صرد: «قال بلغني عن علي ذرة من قول تشد لي فيه بالوعيد». الذرة من الحديث: ما ارتفع إليك وترامى من حواشيه وأطرافه، من قولهم ذراً إلي فلان: أي ارتفع وقصد^(٥).

(س) ومنه حديث أبي الزناد: «كان يقول لابنه عبد الرحمن: كيف حديث كذا؟ يريد أن يدري منه». أي يرفع من قدره ويثوره بذكره^(٦).

* ومنه قول رؤبة:

عمداً أفزّي حسي أن يشتما^(٧)

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١٣٨/٢).
(٢) وقول معاوية: «أنا ابن هند أطلقت عقال الحرب وأكلت ذرة السنام» «غريب الحديث» (١٣٨/٢) لابن قتيبة.

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١٣٨/٢).
(٤) ونحوه قال ابن قتيبة: «الذرة أعلى السنام والغارب مقدمه، قال الأصمعي هذا مثل أي يخادعه حتى يزيله عن رأيه» «غريب الحديث» (٣٨٢/١) وكذا وقع مثل هذا في «الفائق» (٩/٢).
(٥) وقال أبو عبيد القاسم: الذرة: هي الشيء اليسير من القول، كأنه طرف من الخبر وليس الخبر كله «غريب الحديث» (١٥١/٢) والذي أورده المصنف هو قول الزمخشري في «الفائق» (٨/٢) بحروقه.

(٦) «الفائق» (٩/٢).

(٧) بعده:

لا ظالم الناس ولا مظلم
ولم أزل عن عرض قومي مُرجماً
بهذر هذار يُمَجُّ البلغما
اللسان (فرا).

أَيُّ أَرْفَعَهُ عَنِ الشَّيْئَةِ.

* وفي حديث سحر النبي ﷺ: «بِئْرُ ذُرْوَانَ». بفتح الذال وسكون الراء، وهي بئر لبني زُرَيْقٍ بالمدينة، فأما بتقديم الواو على الراء فهو موضعٌ بين قُدَيْدٍ والجُحْفَةِ.

باب الذال مع العين

[ذعت] (هـ) فيه: «إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي يَقْطَعُ صَلَاتِي فَأَمَكَّنَنِي اللَّهُ مِنْهُ فَذَعَّتْهُ». أَي خَنَقَتْهُ. وَالذَّعْتُ وَالذَّعْتُ بِالذَّالِ وَالذَّالِ: الدَّفْعُ الْعَنِيفُ. وَالذَّعْتُ أَيْضاً: الْمَعَكُ فِي الثَّرَابِ^(١).

[ذعذع] * في حديث عليّ: «أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ: مَا فَعَلْتَ يَا بَلْكَ؟ وَكَانَتْ لَهُ إِبِلٌ كَثِيرَةٌ، فَقَالَ: «ذَعَذَعْتُهَا النَّوَائِبُ، وَفَرَّقْتُهَا الْحُقُوقُ، فَقَالَ: ذَلِكَ خَيْرٌ سُبُلَهَا». أَي خَيْرٌ مَا خَرَجَتْ فِيهِ. الذَّعَذَعَةُ: التَّفْرِيقُ. يُقَالُ ذَعَذَعَهُمُ الدَّهْرُ: أَي فَرَّقَهُمْ^(٢).

(هـ) ومنه حديث ابن الزبير: «إِنَّ نَابِغَةَ بَنِي جَعْدَةَ مَدَحَهُ مِدْحَةً فَقَالَ فِيهَا:

لِتَجْبُرَ مِنْهُ جَانِباً^(٣) ذَعَذَعَتْ بِهِ صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالزَّمَانُ الْمُصَمَّمُ

وزيادة الباء فيه للتأكيد^(٤).

* وفي حديث جعفر الصادق رضي الله عنه: «لَا يُحِبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ الْمُذَعَذَعُ، قَالُوا: وَمَا الْمُذَعَذَعُ؟ قَالَ: وَلَدُ الزَّنا».

(١) زاد في «الفائق» (١٠/٢): وقيل: الذَّعْتُ، والذَّاتُ والذَّعْطُ، والذَّاطُ: الخنق، وقيل: ذعطه: ذبحه.

(٢) «الفائق» (١٠/٢).

(٣) في الأصل وأ «خافئاً»، والمثبت من الهروي واللسان والفائق (١٠/٢) وديوانه ص (١٣٧)، طبع روما سنة (١٩٥٣).

(٤) «الفائق» (١٠/٢).

[ذعر] (س) في حديث حذيفة: «قال له لَيْلَةُ الأحزاب: قُمْ فَائِتِ الْقَوْمَ وَلَا تَذْعَرْهُمْ عَلَيَّ». يَعْنِي قُرَيْشًا. الذَّعْرُ: الْفَرْعُ، يَرِيدُ لَا تُعْلِمُهُمْ بِنَفْسِكَ وَأَمْسِرْ فِي خُفْيَةٍ لَيْثًا يَنْفَرُوا مِنْكَ وَيُقْبِلُوا عَلَيَّ.

(هـ) ومنه حديث نائل مَوْلَى عَثْمَانَ: «وَنَحْنُ نَتَرَامَى بِالْحَنْظَلِ، فَمَا يَزِيدُنَا عَمْرُ عَلَى أَنْ يَقُولَ: كَذَا لَا تَذْعَرُوا عَلَيْنَا». أَي لَا تُنْفَرُوا إِلَيْنَا عَلَيْنَا. وَقَوْلُهُ كَذَا: أَي حَسْبُكُمْ^(١).

(س) ومنه الحديث: «لَا يَزَالُ الشَّيْطَانُ ذَاعِرًا مِنَ الْمُؤْمِنِ». أَي ذَا ذُعْرٍ وَخَوْفٍ، أَوْ هُوَ فَاعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ: أَي مَذْعُورٌ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

[ذغلب] (س) في حديث سَوَادِ بْنِ مُطَرَفٍ^(٢): «الذَّغْلِبُ الْوَجْنَاءُ». الذَّغْلِبُ وَالذَّغْلِبَةُ: النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ.

باب الدال مع الفاء

[ذفر] (س)^(٣) في صِفَةِ الْحَوْضِ: «وَطِيبُهُ مِسْكٌ أَذْفَرٌ». أَي طَيِّبُ الرِّيحِ. وَالذَّفَرُ بِالْتَّحْرِيكِ: يَقَعُ عَلَى الطَّيِّبِ وَالْكَرْبَةِ^(٤)، وَيُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا بِمَا يُضَافُ إِلَيْهِ وَيُوصَفُ بِهِ.

* ومنه صفة الْجَنَّةِ: «وَتُرَابُهَا مِسْكٌ أَذْفَرٌ».

(١) قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣١٠/١).

(٢) عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ فِي الْكَبِيرِ (٦٤٧٥) هُوَ سَوَادُ بْنُ قَارِبٍ، وَهُوَ الصَّوَابُ، وَبِهِ تَرْجَمُ مِنْ ذِكْرِ الصَّحَابَةِ، وَأَمَّا ابْنُ مُطَرَفٍ فَهُوَ تَصْحِيفٌ.

(٣) فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ أَحْمَدَ (٨٠٤٩): «فَصَعَدَ الذَّنْبُ فَأَقْعَى وَاسْتَدْفَرَ»، أَي أَدْخَلَ ذَنْبَهُ بَيْنَ فَخْذَيْهِ حَتَّى يَلْزُقَهُ بِيَطْنِهِ.

(٤) وَلَقَطَ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ: الذَّفَرَ يَقَالُ لِكُلِّ رِيحٍ ذَكِيَّةٍ شَدِيدَةٍ مِنْ طِيبٍ أَوْ نَتْنٍ، «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٩/٢).

(س) وفيه: «فَمَسَحَ رَأْسَ الْبَعِيرِ وَذَفَرَاهُ». ذِفْرِي الْبَعِيرِ أَصْلُ أُذُنِهِ، وَهُمَا ذِفْرَيَانِ^(١). وَالذَّفْرِي مُؤَنَّثَةٌ، وَأَلْفُهَا لِلتَّأْنِيثِ أَوْ لِلإِلْحَاقِ^(٢).

* وفي حديث مَسِيرِهِ إِلَى بَدْرٍ: «أَنَّهُ جَزَعَ الصُّفَيْرَاءَ ثُمَّ صَبَّ فِي ذِفْرَانٍ». هُوَ بِكَسْرِ الْفَاءِ وَادٍ هُنَاكَ.

[ذَفَفَ] (س) فِيهِ أَنَّهُ قَالَ لِبَلَالٍ: «إِنِّي سَمِعْتُ ذَفًّا نَعْلِكَ فِي الْجَنَّةِ». أَيِ صَوْتَهُمَا عِنْدَ الْوُطْءِ عَلَيْهِمَا. وَيُرْوَى بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(س) وَكَذَلِكَ يُرْوَى حَدِيثُ الْحَسَنِ: «وَأَنَّ ذَفَّقْتُ بِهِمُ الْهَمَالِيحُ». أَيِ أَشْرَعْتُ.

* وفي حديث عَلِيٍّ: «أَنَّهُ أَمَرَ يَوْمَ الْجَمَلِ فَنُودِيَ أَنْ لَا يُتَّبَعَ مُذْبِرٌ، وَلَا يُقْتَلَ أُسِيرٌ، وَلَا يُدْفَقَ عَلَى جَرِيحٍ». تَذْفِيفُ الْجَرِيحِ: الْإِجْهَازُ عَلَيْهِ^(٣) وَتَحْرِيرُ قَتْلِهِ^(٤).

* وَمِنْهُ^(٥) حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ: «فَدَفَّقْتُ عَلَى أَبِي جَهْلٍ»^(٦).

* وَحَدِيثُ ابْنِ سِيرِينَ: «أَقْعَصَ ابْنًا عَفْرَاءَ أَبَا جَهْلٍ وَدَفَّقَ عَلَيْهِ ابْنُ مَسْعُودٍ». وَيُرْوَى بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

* وفيه: «سَلَّطَ عَلَيْهِمْ آخِرَ الزَّمَانِ مَوْتُ طَاعُونٍ ذَفِيفٌ يُخَوِّفُ الْقُلُوبَ». الذَّفِيفُ: الْخَفِيفُ السَّرِيعُ^(٧).

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ سَهْلِ: «قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَنَسٍ وَهُوَ يَصَلِّي صَلَاةَ خَفِيفَةٍ ذَفِيفَةٍ كَأَنَّهَا صَلَاةُ مُسَافِرٍ»^(٨).

(١) زَادَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ: وَهُمَا أَوَّلُ مَا يَعْزِقُ مِنَ الْبَعِيرِ، وَأَمَّا الذَّفْرُ بِتَسْكِينِ الْفَاءِ فَهُنَا التَّنْجِيسُ خَاصَّةً. (١٧٥/١)
هَذَا وَلَهُ بَقِيَّةُ كَلَامٍ عَلَى الْحَدِيثِ بِجَمَلَتِهِ طَيِّبٌ فَلْيَنْظُرْ.

(٢) «الْفَائِقُ» (٣٣١/١).

(٣) «الْفَائِقُ» (١١/٢).

(٤) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِابْنِ سَلَامٍ (١٨٠/٢).

(٥) كَذَلِكَ حَدِيثُ خَالِدٍ فِي اسْرِ بَنِي جَذِيمَةَ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ أُسِيرٌ فَلْيَذْفِئْهُ». أَيِ يَجْهِزْ عَلَيْهِ كَمَا فِي «الْفَائِقِ» (٤٣٠/١). وَانْظُرْ رَوَايَاتَ هَذَا الْخَبَرِ فِيمَا مَضَى مِنْ «دَفَقَ» بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ.

(٦) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِابْنِ سَلَامٍ (١٧٩/٢) وَقَدْ نَقَلَ الْمَعْنَى عَنْ الْأُمَوِيِّ وَأَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ.

(٧) الْمَجْهُوزُ كَمَا فِي عِبَارَةِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ (٤٦١/٢)، وَالزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١٠/٢).

(٨) أَيِ سَرِيعَةٍ، «الْفَائِقُ» (١١/٢).

* وفي حديث عائشة: «أنه نهى عن الذهب والحَرِير، فقالت: شيء ذَفِيفٌ يُرَبِّطُ به المِسْك». أي قَلِيلٌ يُشَدُّ به.

باب الذال مع القاف

[ذَقْن] (هـ) في حديث عائشة: «تُوَفِّي رسول الله ﷺ بين حَاقَتِي وذَاقَتِي». الذَاقَةُ: الذَّقْن. وقيل طَرَفُ الحُلُقُوم^(١). وقيل ما يَنَالُهُ الذَّقْنُ مِنَ الصَّدْرِ.

(هـ) وفي حديث عمر: «إن عمران بن سَوَادَةَ قال له: أربع خصال عَاتَبْتُكَ عَلَيْهَا رَعِيَّتُكَ، فَوَضَعَ عُودَ الدَّرَّةِ ثُمَّ ذَقَّنَ عَلَيْهَا وَقَالَ: هَاتِ». يقال ذَقَّنَ عَلَى يَدِهِ وَعَلَى عَصَاهُ - بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ - إِذَا وَضَعَهُ تَحْتَ ذَقْنِهِ وَاتَّكَأَ عَلَيْهِ^(٢).

باب الذال مع الكاف

[ذَكَر] ^(٣) * فِيهِ: «الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلذَّكْرِ، وَيُقَاتِلُ لِيُحْمَدَ». أي لِيُذَكَّرَ بَيْنَ النَّاسِ وَيُوصَفَ بِالشَّجَاعَةِ. وَالذَّكْرُ: الشَّرَفُ وَالْفَخْرُ.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي صِفَةِ الْقُرْآنِ: «وَهُوَ الذَّكْرُ الْحَكِيمُ». أي الشَّرَفُ الْمُحْكَمُ الْعَارِي مِنَ الْاِخْتِلَافِ.

(١) قَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ، كَمَا حَكَاهُ عَنْهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٥٦/٢) وَزَادَ: وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرٌ: هُوَ السَّحَرُ وَقَالَ الْفَرَاءُ: الشَّخَرُ، وَأَكْثَرُ الْعَرَبِ عَلَى مَا قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ. قُلْتُ: وَاقْتَصَرَ صَاحِبُ «الْفَائِقِ» (١٦٣/٢) عَلَى أَنَّ الذَّاقَةَ طَرَفُ الْحُلُقُومِ.

(٢) وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ ابْنِ قَتِيْبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٦٤/١). وَالزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١١/٢).

(٣) فِي كَلَامِ عَلِيٍّ لَمَّا ذَكَرَ مَسْجِدَ الْكُوفَةِ قَالَ: «فِي جَانِبِهِ الْأَيْمَنِ ذِكْرٌ». قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٦٤/٣): أَيِ صَلَاةٍ.

* وفي حديث عائشة: «ثم جَلَسُوا عند المَذْكُر حتى بدا حاجبُ الشمس». المَذْكُر: موضع الذُّكْر، كأنها أرادت عند الرُّكن الأسود أو الحِجر. وقد تَكَرَّر الذُّكْر في الحديث، ويُراد به تمجيدُ الله تعالى، وتقديسه، وتسييحه وتهليله، والثَّناء عليه بجميع مَحامِده.

(هـ) وفي حديث عليٍّ: «إِنْ عَلِيًّا يَذْكُرُ فَاطِمَةَ». أي يَخْطُبُهَا. وقيل يَتَعَرَّضُ لِخِطْبَتِهَا.

* وفي حديث عمر: «ما حَلَفْتُ بها ذَاكِرًا ولا آثِرًا». أي ما تَكَلَّمْتُ بها حالِفًا، من قولك ذَكَرْتُ لِفُلَانٍ حديثًا كذا وكذا أي قلته له. وليس من الذُّكْرِ بعد النِّسيان.

* وفيه: «القرآن ذَكَرٌ فَذَكَّرُوهُ»^(١). أي أنه جليلٌ خَطِيرٌ فَاجْلُوهُ»^(٢).

(س) ومنه الحديث: «إِذَا غَلَبَ ماءُ الرَّجُلِ ماءَ الْمَرْأَةِ أَذْكَرًا». أي وَلَدًا ذَكَرًا، وفي رواية: «إِذَا سَبَقَ ماءُ الرَّجُلِ ماءَ الْمَرْأَةِ أَذْكَرَتْ بِإِذْنِ اللَّهِ». أي وَلَدَتْهُ ذَكَرًا. يقال أَذْكَرْتُ الْمَرْأَةَ فَهِيَ مُذْكَرٌ إِذَا وَلَدَتْ ذَكَرًا، فَإِذَا صَارَ ذَلِكَ عَادَتَهَا قِيلَ مُذْكَارٌ.

[هـ] ومنه حديث عمر: «هَبِلَتْ أُمُّهُ»^(٣) لَقَدْ أَذْكَرَتْ بِهِ». أي جَاءَتْ بِهِ ذَكَرًا جَلْدًا»^(٤).

* ومنه حديث طارق مَوْلَى عِثْمَانَ: «قَالَ لَابِنُ الزَّبِيرِ حِينَ صُرِعَ: وَاللَّهِ مَا وَلَدَتْ النِّسَاءُ أَذْكَرَ مِنْكَ». يعني شَهْمًا مَاضِيًا فِي الْأُمُورِ»^(٥).

* وفي حديث الزكاة: «ابْنُ لَبُونُ ذَكَرٌ». ذَكَرَ الذُّكْرُ تَوْكِيدًا. وقيل تَنْبِيْهًا عَلَى نَقْصِ الذَّكُورِيَّةِ فِي الزَّكَاةِ مَعَ ارْتِفَاعِ السَّنِّ. وقيل لِأَنَّ الْإِبْنَ يُطْلَقُ فِي بَعْضِ الْحَيَوَانَاتِ عَلَى

(١) قال ابن قتيبة: هذا مثل قوله - يعني عبد الله بن مسعود - في حديث آخر: «إِذَا اخْتَلَفْتُمْ فِي الْيَاءِ وَالتَّاءِ فَاجْعَلُوهَا يَاءً»، «غريب الحديث» (٣٠/٢) وانظر «جعل».

(٢) قاله الزمخشري في «الفاق» (١٣/٢) بعدما ذكر أن في الذكر معنى الذُّكْر والنِّبَاهَةُ فوقع نعت صدق وتقريبًا في مواضع من كلامهم.

(٣) في «الفاق»: هَبِلَتْ الْوَادِعِيَّةُ أُمُّهُ.

(٤) عبارة «الفاق» (٤١٧/٢): جَاءَتْ بِهِ ذَكَرًا شَهْمًا دَاهِيًا.

(٥) «الفاق» (١٣/٢).

الذكر والأنثى، كابن آوى، وابن عرس، وغيرهما، لا يقال فيه بنت آوى ولا بنت عرس، فَرَفَعَ الإشكالَ بذكر الذكر.

* وفي حديث الميراث: «لِأَوَّلَى رجل ذكرٍ». قاله اخترازا من الخشى. وقيل تنبيهاً على اختصاص الرجال بالتعصيب للذكورية.

(س) وفيه: «كان يطوف على نسائه وَيَغْتَسِلُ من كلِّ واحدة ويقول إنه أذكُر». أي أحُد.

(س) وفي حديث عائشة: «أنه كان يَطَيَّب بِذِكَاة الطَّيِّب». الذِّكَاة بالكسر: ما يصلح للرجال، كالمِسْك والعَنْبَر والعود، وهي جمع ذَكَر، والذِّكُورَة مثله.

* ومنه الحديث: «كانوا يَكْرَهُونَ الْمُؤَنَّثَ من الطَّيِّب، ولا يَرَوْنَ بِذِكُورَتِهِ بأساً». هو ما لا لَوْنَ له يَنْقُضُ، كالعود والكافور، والعَنْبَر. والمؤنَّث: طيبُ النساء كالخُلُوق والزَّعْفَرَان.

* وفيه: «أَنَّ عَبْدًا أَبْصَرَ جَارِيَةً لِسَيِّدِهِ، فغَارَ السَّيِّدُ فَجَبَّ مَذَاكِرَهُ». هي جمع الذَّكَر على غير قياس^(١).

[ذكا] * فيه: «ذِكَاةُ الْجَنِينِ ذِكَاةُ أُمِّهِ». التَّذْكِيَةُ: الذَّبْح والنَّحْر. يقال: ذَكَيْتُ الشاةَ تَذْكِيَةً، والاسمُ الذِّكَاة، والمَذْبُوحُ ذَكِيٌّ. وَيُرْوَى هذا الحديث بالرفع والنصب، فمن رَفَعَهُ جَعَلَهُ خَبَرِ الْمَبْتَدَأِ الذي هو ذِكَاةُ الْجَنِينِ، فتكونُ ذِكَاةُ الْأُمِّ هي ذِكَاةُ الْجَنِينِ فلا يحتاجُ إلى ذبح مُسْتَأْنَفٍ، ومن نَصَبَ كان التَّقْدِيرُ ذِكَاةُ الْجَنِينِ كَذِكَاةِ أُمِّهِ، فلما حُذِفَ الْجَارُ نُصِبَ، أو على تقدير يُدَكَّى تَذْكِيَةً مِثْلَ ذِكَاةِ أُمِّهِ، فحُذِفَ الْمَصْدَرُ وَصَفَتْهُ وَأَقَامَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مُقَامَهُ، فلا بُدَّ عِنْدَهُ من ذبحِ الْجَنِينِ إِذَا خَرَجَ حَيًّا. ومنهم مَنْ يَرَوِيهِ بِنَصْبِ الذِّكَاَتَيْنِ: أي ذَكُّوا الْجَنِينِ ذِكَاةَ أُمِّهِ.

(١) فات المصنف هنا ذكر حديث عمر، وكان فاتنا كذلك في الذيل، وهو قوله: «فما حلفت بها ذاكراً ولا أثراً» قال أبو عبيد القاسم: ليس من الذكر بعد النسيان، وإنما أراد متكلماً به، انتهى، قلت: بل الصواب أن يقال: أي قائلاً إني قلت يوم كذا وكذا... أو قيل... وانظر «غريب الحديث» للقاسم (١/٢٤٠). ومادة أثر عند المصنف فإنه أورد الحديث وتكلم على «ذاكراً» فقال: مبتدأ من نفسي.

* ومنه حديث الصيد: «كُلْ ما أُمْسَكَ عَلَيْكَ كَلابُكَ ذِكِّيَّ وَغَيْرُ ذِكِّيَّ». أراد بالذِكِّيَّ ما أُمْسَكَ عَلَيْهِ فَأَذْرَكَ قَبْلَ زُهْوقِ رُوحِهِ فَذَكَاهُ فِي الْحَلْقِ أَوْ اللَّبَّةِ، وَأَرَادَ بِغَيْرِ الذِّكِّيَّ ما زَهَقَتْ نَفْسُهُ قَبْلَ أَنْ يُذْرَكَ فَيُذَكِّيَهُ مِمَّا جَرَحَهُ الْكَلْبُ بِسِنِّهِ أَوْ ظُهُرِهِ.

(هـ) وفي حديث محمد بن عليّ: «ذُكَاةُ الْأَرْضِ يُبْسِهَا». يُرِيدُ طَهَارَتَهَا مِنَ النِّجَاسَةِ، جَعَلَ يُبْسِهَا مِنَ النِّجَاسَةِ الرُّطْبَةِ فِي التَّطْهِيرِ بِمَنْزِلَةِ تَذْكِيَةِ الشَّاةِ فِي الْإِحْلَالِ؛ لِأَنَّ الذَّبِيحَ يُطَهَّرُهَا وَيُحِلُّ أَكْلَهَا^(١).

(س) وفي حديث ذكر النار: «قَشَبِي رِيحُهَا وَأَخْرَقَنِي ذُكَاؤُهَا»^(٢). الذُّكَاؤُ: شِدَّةُ وَهَجِ النَّارِ، يُقَالُ ذُكِيْتُ النَّارَ إِذَا أَتَمَمْتَ إِشْعَالَهَا وَرَفَعْتَهَا. وَذَكَتِ النَّارُ تَذْكُورُ ذُكَاً - مَقْصُورٌ -: أَيِ اشْتَعَلَتْ. وَقِيلَ هُمَا لُعْتَانِ^(٣).

باب الذال مع اللام

[ذللل] * في حديث أبي ذر: «يَخْرُجُ مِنْ ثَنِيهِ يَتَذَلَّلُ». أَيِ يَضْطَرِبُ، مِنْ ذَلَالِ الثَّوْبِ وَهِيَ أَسَافِلُهُ. وَأَكْثَرُ الرُّوَايَاتِ يَتَزَلَزَلُ، بِالزَّايِ.

[ذلف] (س) فيه: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا صَغَارَ الْأَعْيُنِ ذُلْفَ الْأَنْفِ». الذُّلْفُ بِالتَّحْرِيكِ: قِصْرُ الْأَنْفِ^(٤) وَأَنْبِطَاحُهُ. وَقِيلَ^(٥) ارْتِفَاعُ طَرَفِهِ مَعَ صِغَرِ أَرْزَنِتِهِ. وَالذُّلْفُ بِسُكُونِ اللَّامِ جَمْعُ أَذْلَفَ كَأَخْمَرَ وَحُمْرَ. الْأَنْفُ جَمْعُ قَلَّةٍ لِلْأَنْفِ وَضِعَ مَوْضِعَ جَمْعِ الْكَثْرَةِ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ قَلَّلَهَا لَصِغَرِهَا.

(١) ملخص من كلام ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/٢٢٥)، ومثله في «الفاق» (٢/١٣) وزاد: وقيل: الذكاة الحياء، من قولهم: ذكت النار إذا حَيَّتْ واشتعلت فكان الأرض إذا نجست ماتت، وإذا طهرت حَيَّت.

(٢) قال في «الفاق» (٣/٣٨) شارحاً لهذا الحديث: «ذكت النار ذكاء: اشتعلت».

(٣) في الحديث أنه ﷺ دعا على رجل وذكوان، قال في «الفاق» (٣/٢٢٧): قِيلَتَانِ مِنْ قِبَائِلِ سُلَيْمٍ.

(٤) «غريب الحديث» (٢/٢٨٨) لابن سلام.

(٥) القائل: هو الزمخشري في «الفاق» (٢/١٥) وذكر الباقي عن الزجاج.

[ذلق] (هـ) في حديث ماعز: «فلما أذلقته الحجارة جَمَزَ وفر». أي بَلَّغَتْ منه الجَهْدَ^(١) حتى قَلِقَ^(٢).

[هـ] ومنه حديث عائشة: «أنها كانت تَصُومُ في السَّفر حتى أذلقها الصوم^(٣)». أي جَهَدَهَا^(٤) وأذابها. يقال أذلقه الصوم وذلقه: أي ضَعَفَهُ.

(س) ومنه الحديث: «إنه ذَلِقَ يوم أُحُد من العطش». أي جَهَدَهُ حتى خرج لسانه.

(هـ) وفي مناجاة أيوب عليه السلام: «أذَلَّقَنِي البلاء فتكَلَّمْتُ». أي جَهَدَنِي^(٥).

* ومنه حديث الحديبية: «يكسَعُها بقائِم السَّيف حتى أذلقه». أي أَفْلَقَهُ.

(هـ) وفي حديث الرَّحِم: «جاءت الرَّحِمُ فتكَلَّمَتْ بِلِسَانِ ذُلُقٍ طَلِقٍ». أي فَصِيح بليغ، هكذا جاء في الحديث على فَعَلٍ بوزن صُرَد. ويقال طَلِقٌ ذُلُقٌ، وطُلُقٌ ذُلُقٌ، وطَلِقٌ ذَلِيقٌ، ويُراد بالجميع المَضَاء والتَّفَادُ. وذَلِقَ كل شيء حَذَهُ^(٦).

[هـ] وفي حديث أم زرع: «على حَدِّ سِنَانٍ مُذَلَّقٍ». أي مُحَدَّدٍ، أرادت أنها معه على مِثْلِ السَّنَانِ المُحَدَّدِ فلا تَجِدَ معه قَرَارًا.

(س) ومنه حديث جابر^(٧): «فكسرتُ حَجْرًا وحَسَرْتُهُ فاندَلَقَ». أي صار لَهُ حَدٌّ يَقْطَعُ^(٨).

* وفي حديث حَفَرِ زَمْزَم: «أَلَمْ نَسْقِ الْحَجِيجَ وَنَنَحِرِ الْمِذْلَاقَةَ الرَّفْدَ». الْمِذْلَاقَةُ: الناقَةُ السَّريعة السَّيْرِ.

(١) «غريب الحديث» (١٧١/٢) لابن قتيبة.

(٢) «الفائق» (١٣/٢).

(٣) كذا في الأصل واللسان. والذي في أ والهروي وأصل «الفائق» (٤٣٦/١) «السموم» وهو تصحيف كما يدل سياق الشرح.

(٤) «غريب الحديث» (١٧١/٢) لابن قتيبة، وعنده «الصوم». وكذا في «الفائق» (١٤/٢).

(٥) «غريب الحديث» (١٧١/٢) لابن قتيبة. و«الفائق» (١٤/٢) للزمخشري.

(٦) «الفائق» (٢٦١/١).

(٧) يعني ابن عبد الله، في ذكر غزوة بواط.

(٨) «الفائق» (٣٥٢/٣).

* وفي أشرط الساعة ذكر: «ذَلْقِيَّة». هي بضم الذال وسكون القاف وفتح الياء تحتها نُقْطَتَان: مدينةٌ للرُّوم.

[ذلل] * في أسماء الله تعالى: «المُذِلُّ». هو الذي يُلْحِقُ الذَّلَّ بمن يشاء من عباده، وَيَنْفِي عنه أنواعَ العِزِّ جميعها.

(هـ) وفيه: «كَمْ مِنْ عِذْقٍ مُذَلَّلٍ لِأَبِي الدَّخْدَاحِ»^(١). تذليل العُدُوق: أنها إذا خَرَجَتْ من كَوَافِيرِهَا التي تُغَطِّيها عند انشِقَاقِهَا عنها يَغْمِدُ الْآبِرُ فَيَسْمَحُهَا^(٢) وَيُسَرُّهَا حتى تَتَدَلَّى خَارِجَةً مِنْ بَيْنِ الْجَرِيدِ وَالسَّلَاءِ، فَيَسْهَلُ قِطَافُهَا عند إدْرَاكِهَا، وإن كانت الْعَيْنُ مَفْتُوحَةً فَهِيَ النَّخْلَةُ، وتذليلُهَا: تسهيلُ اجْتِنَاءِ ثَمَرِهَا وإِذْنَاؤُهَا مِنْ قَاطِفِهَا.

(هـ) ومنه الحديث: «يَتْرَكُونَ الْمَدِينَةَ عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ مُذَلَّلَةً لَا يَغْشَاهَا إِلَّا الْعَوَافِي». أي ثِمَارُهَا دَانِيَةٌ سَهْلَةٌ الْمُتَنَاوِلُ مُخَلَّاةٌ غَيْرَ مَحْمِيَّةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ عَلَى أَحْسَنِ أَحْوَالِهَا^(٣). وقيل أراد أن الْمَدِينَةَ تَكُونُ مُخَلَّاةً خَالِيَةً مِنَ السُّكَّانِ لَا يَغْشَاهَا إِلَّا الْوُحُوشُ.

* ومنه الحديث: «اللَّهُمَّ اسْقِنَا ذُلَّ السَّحَابِ». هو الذي لَا رَعْدَ فِيهِ وَلَا بَرْقَ، وهو جمع ذُلُول، من الذَّلَّ بالكسر ضدَّ الصَّعْبِ.

* ومنه حديث ذِي الْقَرْنَيْنِ: «أَنَّهُ خَيْرٌ فِي رُكُوبِهِ بَيْنَ ذُلِّ السَّحَابِ وَصِعَابِهِ فَاخْتَارَ ذُلَّهُ»^(٤).

* ومنه حديث عبد الله: «مَا مِنْ شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا وَقَدْ جَاءَ عَلَى أَذْلَالِهِ». أي على وَجْهِهِ وَطَرُقِهِ، وهو جمع ذَلٍّ^(٥) بالكسر. يقال: ^(٦) رَكِبُوا ذَلَّ الطَّرِيقِ،

(١) قال في «الفاثق» (٧٥/٤): المذلل: الذي سويت عدوقه عند الإبار. وقيل هو الذي يقرب من القاطف فلا يتناول إليه، ومنه قولهم للمحافظ القصير: ذليل.

(٢) في بعض النسخ «فيمسحها» قاله مصحح الأصل.

(٣) نحوه في «الفاثق» (٢٢٨/٣).

(٤) قال في «الفاثق» (١٤/٢): جمع ذلول وتفسيره في الحديث أنها التي لا برق فيها ولا رعد.

(٥) وقال ابن قتيبة بعد أن حكى معنى ما مضى: قال أبو زيد: دعه على أذلاله أي على حاله، ولم يعرف لها واحداً «غريب الحديث» (٣١/٢).

(٦) كما قال أبو عمرو.

وهو ما مُهَّد منه ودُلِّل^(١).

(هـ) ومنه خطبة زياد: «إِذَا رَأَيْتُمُونِي أَنْفِذْ فِيكُمْ الْأَمْرَ فَأَنْفِذُوهُ عَلَى أَذْلَالِهِ»^(٢).

* وفي حديث ابن الزبير: «بَعْضُ الذَّلَالِ أَبْقَى لِلْأَهْلِ وَالْمَالِ». معناه أن الرجل إذا أصابته خُطْءٌ ضَيِّمٌ يَنَالُهُ فِيهَا ذُلٌّ فَصَبَرَ عَلَيْهَا كَانَ أَبْقَى لَهُ وَلِأَهْلِهِ وَمَالِهِ، فَإِذَا لَمْ يَصْبِرْ وَمَرَّ فِيهَا طَالِبًا لِلْعِزِّ غَرَرَ بِنَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ، وَرَبِّمَا كَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِهَلَاكِهِ.

[ذلا] (هـ) في حديث فاطمة رضي الله عنها: «مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَادْلَوْلَيْتُ حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَهُ». أي أَسْرَعْتُ^(٣). يقال ادْلَوْلَى الرَّجُلُ إِذَا أَسْرَعَ مَخَافَةً أَنْ يَقُوتَهُ شَيْءٌ. وَهُوَ ثَلَاثِي كُرَّرْتُ عَيْنَهُ وَزَيْدٌ وَآوَا لِلْمُبَالِغَةِ^(٤)، كَاقْلَوْلَى وَاغْدَوْدَنَ.

باب الذال مع الميم

[ذمر] (س) في حديث عليّ: «إِلَّا أَنْ عُثْمَانَ فَضَحَ الذُّمَارَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَهْ». الذُّمَارُ: مَا لَزِمَكَ حِفْظُهُ مِمَّا وَرَاءَكَ وَتَعَلَّقَ بِكَ.

(س) ومنه حديث أبي سفيان: «قَالَ يَوْمَ الْفَتْحِ: حَبَّذَا يَوْمُ الذُّمَارِ» يريد الحرب؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يُقَاتِلُ عَلَى مَا يَلْزَمُهُ حِفْظُهُ.

(س) ومنه الحديث: «فَخَرَجَ يَتَذَمَّرُ». أي يُعَاتِبُ نَفْسَهُ وَيُلُومُهَا عَلَى فَوَاتِ الذُّمَارِ.

(س) ومنه حديث موسى عليه السلام: «أَنَّهُ كَانَ يَتَذَمَّرُ عَلَى رَبِّهِ». أي يَجْتَزِيءُ

(١) «الفائق» (١٤/٢).

(٢) «غريب الحديث» (٣١/٢) لابن قتيبة. و«الفائق» (١٤/٢) للزمخشري.

(٣) زاد في «الفائق»: لوجهي بسرعة.

(٤) زاد في «الفائق»: ومنه اذلولت الريح مرت مرأً سهلاً، وأصله من ذلى الطعام يذليه إذا أزدرد لسرعة ذلك... «الفائق» (١٤/٢).

عليه ويرفعُ صوته في عتابه .

* ومنه حديث طلحة : «لَمَّا أَسْلَمَ إِذَا أُمُّهُ تَذْمُرُهُ وَتَسُبُّهُ» . أَي تُشَجِّعُهُ عَلَى تَرْكِ الْإِسْلَامِ وَتَسُبُّهُ عَلَى إِسْلَامِهِ . وَذَمَّرَ يَذْمُرُ إِذَا غَضِبَ .

* ومنه الحديث : «وَأُمُّ أَيْمَنَ تَذْمُرُ وَتَضَخَبُ» . وَيُرْوَى تَذْمُرُ بِالتَّشْدِيدِ .

(هـ) ومنه الحديث^(١) : «فَجَاءَ عُمَرُ ذَامِرًا» . أَي مُتَهَدِّدًا^(٢) .

* ومنه حديث عليّ : «أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ ذَمَّرَ حِزْبَهُ» . أَي حَضَّاهُمْ وَشَجَّعَهُمْ .

(س) وحديث صلاة الخوف : «فَتَذَامَرُ الْمُشْرِكُونَ وَقَالُوا هَلَّا كُنَّا حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ وَهُمْ فِي الصَّلَاةِ» . أَي تَلَاوَمُوا عَلَى تَرْكِ الْفُرْصَةِ ، وَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى تَحَاضُّوا عَلَى الْقِتَالِ^(٣) . وَالذَّمَّرَ : الْحَثُّ مَعَ لَوْمْ وَاسْتِنْبَاءً .

(هـ) وفي حديث ابن مسعود : «فَوَضَعْتُ رِجْلِي عَلَى مُذَمَّرٍ أَبِي جَهْلٍ» . الْمُذَمَّرُ : الْكَاهِلُ^(٤) وَالْعُنُقُ وَمَا حَوْلَهُ^(٥) .

* وفيه ذِكْرٌ : «ذِمَارٌ» . وَهُوَ بِكَسْرِ الذَّالِ ، وَبَعْضُهُمْ يَفْتَحُهَا : اسْمُ قَرْيَةٍ بِالْيَمَنِ عَلَى مَرَحَلَتَيْنِ مِنْ صَنْعَاءَ . وَقِيلَ هُوَ اسْمُ صَنْعَاءَ^(٦) .

[ذمل] (س) فِي حَدِيثِ قَسٍ : «يَسِيرُ ذَمِيلًا» . أَي سِيرًا سَرِيعًا لَيْتًا . وَأَصْلُهُ فِي سَيْرِ الْإِبِلِ .

[ذمم] * قَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ : «الذِّمَّةُ وَالذِّمَامُ» . وَهُمَا بِمَعْنَى الْعَهْدِ ،

(١) لَمَّا ذَكَرَ لِعُمَرَ أَنَّ أُخْتَهُ أَسْلَمَتْ .

(٢) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٢/٢٨٤) وَأَصْلُ الذَّمْرِ الْحُضُّ عَلَى الْقِتَالِ .

(٣) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ الْقَوْلَيْنِ بِتَوْسِعٍ ، كَمَا فِي «الْفَائِقِ» (٢/٣٣٠) .

(٤) «الْفَائِقِ» (٢/١٨) .

(٥) إِلَى الذَّمْرِ ، هَذَا لَفْظُ الْأَصْمَعِيِّ كَمَا نَقَلَهُ عَنْهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/١٩٢) .

(٦) قُلْتُ : وَفِي مَعْجَمِ الطَّبْرَانِيِّ الْأَوْسَطِ جَاءَ : «عَنْ أَبِي شَدَادٍ - رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ ذِمَارٍ مِنْ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى عَمَانَ - قَالَ : «جَاءَنَا كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَهْلِ عَمَانَ : سَلَامٌ أَمَّا بَعْدُ...» .

والأمان، والضَّمان، والحرمة، والحقُّ. وسُمِّي أهل الذِّمة لدخولهم في عهد المسلمين وأمانهم.

(هـ) ومنه الحديث: «يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ». أي إذا أُعْطِيَ أَحَدُ الْجَيْشِ الْعَدُوَّ أَمَانًا جاز ذلك على جميع المسلمين، وليس لهم أن يُخْفِرُوهُ، ولا أن يَنْقُضُوا عَلَيْهِ عَهْدَهُ. وقد أجازَ عُمَرُ أَمَانَ عَبْدِ عَلَى جَمِيعِ الْجَيْشِ^(١).

* ومنه الحديث: «ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ»^(٢).

* والحديث الآخر في دعاء المُسَافِر: «أَقْلِبْنَا بِذِمَّةٍ». أي ازْدُدْنَا إِلَى أَهْلِنَا آمِنِينَ.

(س) ومنه الحديث: «فَقَدْ بَرَّتَ مِنْهُ الذِّمَّةُ». أي إِنَّ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنَ اللَّهِ عَهْدًا بِالْحِفْظِ وَالْكَلاَةِ، فَإِذَا أُلْقِيَ بِيَدِهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ، أَوْ فَعَلَ مَا حُرِّمَ عَلَيْهِ، أَوْ خَالَفَ مَا أُمِرَ بِهِ خَذَلَتْهُ ذِمَّةُ اللَّهِ تَعَالَى.

* وفيه: «لَا تَشْتَرُوا رَقِيقَ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَأَرْضِيهِمْ». المعنى أنهم إذا كان لهم مَمَالِكُ وَأَرْضُونَ وَحَالٌ حَسَنٌ ظَاهِرٌ كَانَ أَكْثَرُ لَجْزِيَّتِهِمْ، وَهَذَا عَلَى مَذْهَبٍ مِنْ يَرَى أَنَّ الْجِزْيَةَ عَلَى قَدْرِ الْحَالِ، وَقِيلَ فِي شِرَاءِ أَرْضِيهِمْ أَنَّهُ كَرِهَهُ لِأَجْلِ الْخَرَجِ الَّذِي يَلْزَمُ الْأَرْضَ لئَلَّا يَكُونَ عَلَى الْمُسْلِمِ إِذَا اشْتَرَاهَا فَيَكُونُ ذُلًّا وَصَغَارًا.

* وفي حديث سلمان: «قِيلَ لَهُ مَا يَحِلُّ مِنْ ذِمَّتِنَا». أَرَادَ مِنْ أَهْلِ ذِمَّتِنَا، فَحَذَفَ الْمُضَافُ^(٣).

* وفي حديث عليٍّ: «ذِمَّتِي رَهِينَةٌ»^(٤) وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ. أي ضَمَانِي وَعَهْدِي^(٥) رَهْنٌ فِي الْوَفَاءِ بِهِ.

(١) حكى هذا أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٦٣/١). وبمعناه كلام الزمخشري في «الفائق» (٢٦٥/٣).

(٢) أي الأمان. «غريب الحديث» (٢٦٣/١).

(٣) «الفائق» (١٨/١).

(٤) قال في «الفائق» (١٦/٢): الرهينة بمعنى الرهن، وليست بتأنيث رهين بمعنى مرهون، لأن فعلاً هذا يستوي فيه المذكر والمؤنث.

(٥) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣٦١/١) «الفائق» (١٦/٢) للزمخشري.

(هـ) وفيه: «ما يذهب عني مَذْمَةُ الرِّضَاع؟ فقال: غُرَّةٌ: عَبْدٌ أو أمةٌ. المَذْمَةُ بالفتح مَفْعَلَةٌ من الذَّم، وبالكسر من الذِّمَّة والذِّمَام»^(١). وقيل^(٢) هي بالكسر والفتح الحَقُّ والحُرْمَةُ التي يُذَمُّ مُضَيِّعُهَا، والمراد بمَذْمَةِ الرِّضَاع: الحَقُّ اللَّازِم بِسَبَب الرِّضَاع^(٣)، فكأنَّه سأل ما يُسْقِط عني حَقَّ المُرْضِعة حتَّى أكون قد أدَّيته كاملاً؟ وكانوا يَسْتَحِبُّونَ^(٤) أن يُعْطُوا لِلْمُرْضِعة عندَ فَصَالِ الصَّبِيِّ شيئاً سِوَى أَجْرَتِهَا.

(هـ) وفيه: «خِلَالِ الْمَكَارِمِ كَذَا وَكَذَا وَالتَّدَمُّ لِلصَّاحِبِ». هو أن يَحْفَظ ذِمَامَهُ وَيَطْرَحَ عَنْ نَفْسِهِ ذِمَّ النَّاسِ لَهُ إِنْ لَمْ يَحْفَظْهُ.

(هـ) وفيه: «أَرَى عَبْدَ الْمُطَّلَبِ فِي مَنَامِهِ اخْفِزَ زَمَزَمَ لَا تُتَزَفُ وَلَا تُذَمُّ»^(٥). أي لا تُعَاب، أو لا تُتَلَفَى مَذْمُومَةٌ، من قولك أذَمُّهُ إِذَا وَجَدْتَهُ مَذْمُومًا. وقيل لا يُوجَدُ مَاؤُهَا قَلِيلًا، من قولهم بَثْرُ ذِمَّةٍ، إِذَا كَانَتْ قَلِيلَةً الْمَاءِ.

(هـ) ومنه حديث البراء: «فَأَتَيْنَا عَلَى بَثْرِ ذِمَّةٍ فَتَزَلْنَا فِيهَا». سَمَّيْتَ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا مَذْمُومَةٌ^(٦).

* ومنه حديث أبي بكر^(٧): «قَدْ طَلَعَ فِي طَرِيقِ مُغَوَّرَةِ حَزْنَةٍ، وَإِنْ رَاحِلَتَهُ أَذَمَّتْ». أي انْقَطَعَ سِيرُهَا، كَأَنَّهَا حَمَلَتْ النَّاسَ عَلَى ذِمَّتِهَا^(٨).

* ومنه حديث حليلة السَّعْدِيَّة: «فَخَرَجْتُ عَلَى أَتَانِي تِلْكَ، فَلَقَدْ أَذَمَّتْ

(١) وقد حكى الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص(٥٥) الوجهين ومعناهما، وقال بكسر الذال أجود.

(٢) قاله الزمخشري في «الفاق» (١٥/٢) ثم حكى ما مضى عن أبي زيد.

(٣) انتهى كلام الزمخشري إلى هنا.

(٤) قال هذا النخعي، كما حكى الزمخشري في «الفاق» (١٥/٢).

(٥) «الفاق» (١٥/٢) وانظر الحديث الآتي.

(٦) وقال أبو عبيد: قال الأصمعي: الذمة القليلة الماء، وجمعها ذمام. ثم ذكر أبو عبيد لهذا شاهداً من الشعر قاله ذو الرمة (٣٥/١). ونحو هذا التفسير في «الفاق» (١٥/٢) وقال: ومنه حديث زمزم - الماضي -.

(٧) لما تكلم عنه مسعود بن هنيذة.

(٨) وعبرة «الفاق» (٣٨/٣): أذمت: تأخرت عن ركاب القوم فلم تلحقها، ومعناها صارت إلى حال تدم عليها.

بالرَّكِبِ^(١) . أي حَبَسْتَهُمْ لَضَعْفِهَا وَانْقِطَاعِ سَيْرِهَا .

* ومنه حديث المقداد حين أحرَزَ لِقَاحَ رسول الله ﷺ : «وإذا فيها فَرَسٌ أَدَمٌ» . أي كَأَلٌ قد أَغْيَا فوقف .

(هـ) وفي حديث يونس عليه السلام : «إِنَّ الْحَوْتَ قَاءَهُ رَذِيًّا ذَمًّا» . أي مذموماً شَبْهَ الهالك^(٢) ، والذَّمُّ والمذموم واحدٌ .

* وفي حديث الشُّؤْمِ والطَّيْرَةِ : «ذَرُّوْهَا ذَمِيمَةٌ» . أي ائْزُكُوهَا مَذْمُومَةٌ ، فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٌ ، وَإِنَّمَا أَمَرَهُمُ بِالْتَّحَوُّلِ عَنْهَا لِإِبْطَالِهَا لِمَا وَقَعَ فِي نُفُوسِهِمْ مِنْ أَنَّ الْمَكْرُوهَ إِنَّمَا أَصَابَهُمْ بِسَبَبِ سُكْنَى الدَّارِ ، فَإِذَا تَحَوَّلُوا عَنْهَا انْقَطَعَتْ مَادَّةُ ذَلِكَ الْوَهْمِ وَزَالَ مَا خَامَرَهُمْ مِنَ الشُّبْهَةِ .

* وفي حديث موسى والخضر عليهما السلام : «أَخَذْتَهُ مِنْ صَاحِبِهِ ذِمَامَةً» . أي حَيَاءً وَاشْفَاقًا ، مِنَ الذَّمِّ وَاللُّؤْمِ .

* ومنه حديث ابن صيَّاد : «فَأَصَابَتْنِي مِنْهُ ذِمَامَةٌ» .

باب الدال مع النون

[ذنب] ^(٣) (هـ) فيه : «أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ الْمُذْنَبَ مِنَ الْبُشْرِ مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ شَيْئَيْنِ فَيَكُونُ خَلِيطًا» . الْمُذْنَبُ بِكَسْرِ النُّونِ : الَّذِي بَدَأَ فِيهِ الْإِزْطَابُ مِنْ قَبْلِ ذَنْبِهِ^(٤) : أي

(١) انظر سياق الحديث عند أبي يعلى (٧١٦٣) .

(٢) عبارة «الفاق» (١٨/٢) : هو المفرط الهزال الهالك ، وهو من الذم لأنه تحتقره الأنفس وتقتحمه الأعين .

(٣) في حديث سعد الأخرم : «نظر إليّ - عمر - بذنب عينه» . قال في «الفاق» (٢٦١/٣) : ذنب العين مؤخرها .

(٤) قاله الأصمعي ، كما نقله عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٧٣/٢) ، وكذا حكاه ابن قتيبة (٢٣٣/٢) ، والزمخشري في «الفاق» (١٨/٢) .

طَرَفَهُ . ويقال له أيضاً: التَّدْنُوبُ .

(هـ) ومنه حديث أنس: «أنه كان لا يَقْطَعُ التَّدْنُوبَ من البُسر إذا أراد أن يَقْتَضِخَهُ»^(١) .

* ومنه حديث ابن المُسيَّب: «كان لا يَرَى بالتَّدْنُوبِ أن يَقْتَضِخَ بأساً»^(٢) .

(س) وفيه: «من ماتَ على ذُنَابِي طَرِيقٍ فهو من أهله» . يعني على قَصْدِ طَرِيقٍ . وأصل الذَّنَابِي مَنِيْتُ ذَنْبِ الطَّائِرِ .

(س) ومنه حديث ابن عباس: «كان فِرْعَوْنُ على فَرَسٍ ذَنْوٍ» . أي وافِرٍ شَعَرِ الذَّنْبِ^(٣) .

(هـ) وفي حديث حذيفة: «حتى يَرْكَبَهَا»^(٤) الله بالملائكة فلا يَمْنَعُ ذَنْبٌ ثَلْعَةً^(٥) . وَصَفَهُ بِالذُّلِّ وَالضَّعْفِ وَقِلَّةِ الْمَنَعَةِ ، وَأَذْنَابِ الْمَسَائِلِ: أَسَافِلُ الْأُودِيَةِ . وقد تكرر في الحديث .

* ومنه الحديث: «يَقْعُدُ أَعْرَابُهَا على أَذْنَابِ أَوْدِيَّتِهَا فلا يَصِلُ إلى الْحِجِّ أَحَدٌ» . ويقال لها أيضاً الْمَذَانِبُ .

* ومنه حديث ظَبْيَانَ: «وَذَنَبُوا خِشَانَهُ» . أي جعلوا له مَذَانِبَ وَمَجَارِي . وَالْخِشَانُ مَا خَشُنَ مِنَ الْأَرْضِ .

(هـ) وفي حديث عليٍّ - وَذَكَرَ فِتْنَةً تَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ - قال: «فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ

(١) «غريب الحديث» لابن سلام (٢٧٣/٢) لكن جعله من مسند أبي هريرة . أما ابن قتيبة فذكره عن أنس كما عند المصنف ثم قال: وروى عن أبي هريرة أنه كان يقطع ذلك ويفضخ ما خلص من البسر . «غريب الحديث» (٢٣٣/٢) ، واقتصر في «الفاثق» (١٨/٢) على أنه من مسند أنس .

(٢) «غريب الحديث» (٢٣٣/٢) لابن قتيبة ، وشرحه بما مضى من كلامه ، وكذا الزمخشري في «الفاثق» (١٨/٢) .

(٣) في «الفاثق» (١٣١/٣): وافر الذنب .

(٤) يعني قبيلة قيس .

(٥) في «الفاثق» (٣٧١/٣): «فلا يمنعوا ذَنْبَ ثَلْعَةٍ» وقال: أي أسفلها أي يذلها الله حتى لا تقدر أن تمنع ذيل ثلعة . قلت: والحديث مضى في «تلع» بمثل ما أوردنا ، لكن أوهم أنه آخر .

ضَرَبَ يَغْسُوبُ الدِّينَ بَذَنِهِ. أَي سَارَ فِي الْأَرْضِ مُسْرِعاً بِاتِّبَاعِهِ وَلَمْ يُعْرِجْ عَلَى الْفِتْنَةِ. وَالْأَذْنَابُ: الْإِثْبَاتُ، جَمْعُ ذَنْبٍ، كَأَنَّهُمْ فِي مُقَابِلِ الرُّؤُوسِ وَهُمْ الْمَقْدَّمُونَ.

* وَفِي حَدِيثِ بَوَّلِ الْأَعْرَابِيِّ فِي الْمَسْجِدِ: «فَأَمَرَ بِذُنُوبٍ مِنْ مَاءٍ فَأَرِيقَ عَلَيْهِ». الذَّنُوبُ: الدَّلُوعُ الْعَظِيمَةُ، وَقِيلَ لَا تُسَمَّى ذُنُوباً إِلَّا إِذَا كَانَ فِيهَا مَاءٌ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

باب الذال مع الواو

[ذوب] (هـ) فِيهِ: «مَنْ أَسْلَمَ عَلَى ذَوْبَةٍ أَوْ مَأْتَرَةٍ فَهِيَ لَهُ». الذَّوْبَةُ: بَقِيَّةُ الْمَالِ يَسْتَدِيرُهَا الرَّجُلُ: أَيِ يَسْتَبْقِيهَا. وَالْمَأْتَرَةُ: الْمَكْرُمَةُ.

(س) وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ: «فَيَفْرُحُ الْمَرْءُ أَنْ يَذُوبَ لَهُ الْحَقُّ». أَيِ يَجِبَ.

(س) وَفِي حَدِيثِ قَسٍ:

أَذُوبُ اللَّيَالِي أَوْ يُجِيبُ صَدَاكُمَا

أَيِ أُنْتَظَرُ فِي مُرُورِ اللَّيَالِي وَذَهَابِهَا، مِنَ الْإِذَابَةِ: الْإِغَارَةِ. يُقَالُ أَذَابَ عَلَيْنَا بَنُو فُلَانٍ: أَيِ أَغَارُوا.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ: «إِنَّهُ كَانَ يُذَوِّبُ أُمَّهُ». أَيِ يَضْفِرُ ذَوَائِبَهَا^(١). وَالْقِيَاسُ يُذَوِّبُ بِالْهَمْزِ؛ لِأَنَّ عَيْنَ الذَّوَابَةِ هَمْزَةٌ^(٢)، وَلَكِنَّهُ جَاءَ غَيْرَ مَهْمُوزٍ، كَمَا جَاءَ الذَّوَائِبُ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ^(٣).

* وَفِي حَدِيثِ الْغَارِ: «فَيُضْبَحُ فِي ذُوبَانِ النَّاسِ». يُقَالُ لِبَصْعَالِكَ الْعَرَبِ

(١) وَيَمِشْطُهَا.

(٢) وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: غَلَامٌ مَذَابٌ: لَهُ ذَوَابَةٌ.

(٣) وَالْقِيَاسُ: ذَائِبٌ. «الْفَائِقُ» (١٩/٢). وَمَا زِدْتَهُ مِنْ عِنْدِهِ.

وَلُصُّوْصَهَا ذُوبَانٌ، لِأَنَّهُمْ كَالذَّنَابِ. وَالذُّوبَانُ: جَمْعُ ذِئْبٍ، وَالْأَصْلُ فِيهِ الْهَمْزُ، وَلَكِنَّهُ خُفِّفَ فَانْقَلَبَ وَآوَاً. وَذَكَرْنَاهُ هَاهُنَا حَمَلًا عَلَى لَفْظِهِ.

[ذود] (هـ) فيه: «ليس فيما دُونَ خَمْسٍ ذَوْدٌ صِدْقَةٌ». الذَّوْدُ مِنَ الْإِبِلِ: مَا بَيْنَ الثَّتَيْنِ إِلَى الثَّنْعِ^(١). وَقِيلَ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ. وَاللَّفْظَةُ مُؤَنَّثَةٌ، وَلَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا كَالنَّعَمِ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الذَّوْدُ مِنَ الْإِنَاثِ دُونَ الذُّكُورِ، وَالْحَدِيثُ عَامٌّ فِيهِمَا، لِأَنَّهُ مِنْ مَلَكٍ خَمْسَةً مِنَ الْإِبِلِ وَجَبَتْ عَلَيْهِ فِيهَا الزَّكَاةُ ذُكُورًا كَانَتْ أَوْ إُنَاثًا. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الذَّوْدِ فِي الْحَدِيثِ.

* وَفِي حَدِيثِ الْحَوْضِ: «إِنِّي لَبِعَقْرٍ حَوْضِي أَذُودُ النَّاسَ عَنْهُ لِأَهْلِ الْيَمَنِ». أَيِ اطْرُدْهُمْ وَأَذْفَعْهُمْ.

* وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: «وَأَمَّا إِخْوَانُنَا بَنُو أُمَيَّةَ فَقَادَةُ ذَادَةٌ»، الذَّادَةُ جَمْعُ ذَائِدٍ: وَهُوَ الْحَامِي الدَّافِعُ. قِيلَ أَرَادَ أَنَّهُمْ يَذُودُونَ عَنِ الْحَرَمِ^(٢).

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «فَلْيَذَادَنَّ رَجَالٌ عَنْ حَوْضِي». أَيِ لِيُطْرَدَنَّ، وَيُرَوَى: فَلَا تَذَادَنَّ: أَيِ لَا تَفْعَلُوا فِعْلًا يُوجِبُ طَرْدَكُمْ عَنْهُ، وَالْأَوَّلُ أَشْبَهُ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

[ذوط] (هـ) فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ: «لَوْ مَنَعُونِي جَدِيًّا أَذُوطَ لِقَاتِلْتُهُمْ عَلَيْهِ». الْأَذُوطُ: النَّاقِصُ الذَّقْنُ مِنَ النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ. وَقِيلَ^(٣) هُوَ الَّذِي يَطُولُ حَنَكُهُ الْأَعْلَى وَيَقْصُرُ الْأَسْفَلُ.

[ذوق] (هـ) فِيهِ: «لَمْ يَكُنْ يَذُمُّ ذَوَاقًا». الذَّوَاقُ: الْمَأْكُولُ وَالْمَشْرُوبُ^(٤)، فَعَالٌ

(١) وَعِبَارَةُ «الْفَاتِقُ» (١١١/٣): مَا دُونَ الْعَشْرِ مِنَ الْإِبِلِ، قَالَ ذَلِكَ شَارِحًا قَوْلَ أَبِي ذَرٍّ: «فَرَقَ لَنَا وَذُودٌ».

(٢) فِي «الْفَاتِقِ» (٤٠٨/٣) الذَّادَةُ: الذَّائِدُونَ عَنِ الْحَرَمِ. قُلْتُ وَهَذَا يُمْكِنُ حَمْلُهُ عَلَى قَوْلِ الْمُصَنِّفِ، وَالْأَشْبَهُ أَنَّهُ تَصْحِيفٌ.

(٣) قَالَ هَذَا الْقَوْلَ الثَّانِي الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَاتِقِ» (١٤/٣)، وَكَانَ قَالَ قَبْلَهُ الْأَذُوطُ: الصَّغِيرُ الْفَكَ وَالذَّقْنُ.

(٤) نَحْوُهُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِابْنِ قَتِيْبَةَ (٢١٣/١). وَعِبَارَةُ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَاتِقِ» (٢٣١/٢): اسْمٌ مَا يَذَاقُ، أَيِ لَا يَصِفُ الطَّعَامَ بِطَيِّبٍ وَلَا بِبِشَاعَةٍ.

بمعنى مفعول، من الذُّوق يقع على المصدر والاسم. يقال ذُقْتُ الشيء أذوقه ذَوَاقًا وَذَوُقًا، وما ذُقْتُ ذَوَاقًا، أي شيئاً.

(هـ) ومنه الحديث^(١): «كانوا إذا خرجوا من عنده لا يَتَقَرَّقُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَاقٍ». ضَرَبَ الذُّوَاقَ مَثَلًا لِمَا يَنَالُونَ عنده من الخير^(٢): أي لا يَتَقَرَّقُونَ إِلَّا عَنْ عِلْمٍ وَأَدَبٍ يَتَعَلَّمُونَهُ^(٣)، يَقُومُ لَأَنْفُسِهِمْ وَأَرْوَاحِهِمْ مَقَامَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ لِأَجْسَامِهِمْ.

* وفي حديث أحد: «إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ لَمَّا رَأَى حَمْزَةً مَقْتُولًا مُعَفَّرًا قَالَ لَهُ: ذُقْ عُقُقْ». أي ذُقْ طَعْمَ مُخَالَفَتِكَ لَنَا وَتَرْكِكَ دِينِكَ الَّذِي كُنْتَ عَلَيْهِ يَا عَاقٌّ قَوْمَهُ. جَعَلَ إِسْلَامَهُ عُقُوقًا. وهذا من المجاز أن يُسْتَعْمَلَ الذُّوق - وهو مما يتعلق بالأجسام - في المعاني، كقوله تعالى: «ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ». وقوله: «فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ».

(هـ) ومنه الحديث: «إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الذُّوَّاقِينَ وَالذُّوَّاقَاتِ». يعني السَّريعي النِّكَاحِ السَّريعي الطَّلَاقِ^(٤).

[ذوى] * في حديث عمر: «أَنَّهُ كَانَ يَسْتَاكُ وَهُوَ صَائِمٌ بَعُودٌ قَدْ ذَوَى». أي يَسُّ^(٥). يقال ذَوَى الْعُودُ يَذْوِي وَيَذْوَى^(٦).

[هـ] وفي حديث صفة المهدي: «قَرَشِيَّ يَمَانٍ لَيْسَ مِنْ ذِي وَلَا ذُو». أي ليس نَسَبُهُ نَسَبَ أَذْوَاءِ الْيَمَنِ، وَهُمْ مُلُوكُ حَمِيرٍ، مِنْهُمْ ذُو يَزْنَ^(٧)، وَذُو رُعَيْنِ^(٨) وقوله قَرَشِيَّ يَمَانٍ: أي قرشي النسب يمانِي المنشأ. وهذه الكلمة عينها واو^(٩)، وقياسُ

(١) من كلام علي رضي الله عنه يصف الصحابة.

(٢) «الفائق» (٩٠/٢).

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢١٤/١).

(٤) وعبارة «الفائق» (١٩/٢): هو استطراف النكاح وقتاً بعد وقت.

(٥) «الفائق» (١٩/٢).

(٦) ويقال ذوي، قال أبو عبيد القاسم بعد ذكر هذا: والأول أجود «غريب الحديث» (٩٢/٢).

(٧) وذو فائش.

(٨) أنشد الهروي للكُميت:

ولكني أريد به الدُّوينا

وما أغني بقولي أسفليكم

(٩) ويشهد بذلك: الأذواء والدُّوون.

لامها أن تكون ياء؛ لأن باب طوى أكثر من باب قوي^(١).

* ومنه حديث جرير: «يطلع عليكم رجلٌ من ذي يَمَن على وجهه مَسْحَةٌ من ذي مُلْك». كذا أورده أبو عُمر الزَّاهد، وقال ذي هاهنا صِلَةٌ: أي زائدة.

باب الدال مع الهاء

[ذهب] * في حديث جرير وذكر الصَّدقة: «حتى رأيتُ وجه رسول الله ﷺ يَهْلُل كأنه مُذهَب». هكذا جاء في سُنَن النَّسائي وبعض طُرُق مُسلم. والروايةُ بالدَّال المهملة والثُّون، وقد تقدَّمت، فإن صحَّت الرواية فهي من الشَّيء المذهَّب، وهو المُمَوَّه بالذهب، أو من قولهم فرسٌ مُذهَّب، إذا علَّتْ حُمُرَتَه صُفْرَةً. والأُنثى مُذهَبَةٌ. وإنما خَصَّ الأُنثى بالذكرِ لأنها أصفى لونا وأرقُ بشرة.

(س) وفي حديث عليٍّ: «فبعث من اليمَن بذهبيَّة». هي تصغير ذَهَب، وأدخل الهاءَ فيها لأنَّ الذَّهَب يُؤنَّث، والمؤنَّث الثلاثي إذا صَغُر ألْحِقَ في تَصْغِيرِ الهاءِ، نحو قُوبِسةَ وشُمَيْسةَ. وقيل هو تصغيرُ ذَهَبَةٍ على نيَّةِ القطعة منها، فصغَرها على لفظها.

* وفي حديث عليٍّ: «لو أرادَ الله أن يفتحَ لهم كُنُوزَ الدَّهْبَانِ لفعل». هو جمع ذَهَب، كَبَرَقَ وبرَقان. وقد يجمع بالضمِّ نحو حَمَلٍ وحُمَلائن.

(هـ) وفيه: «كان إذا أراد الغائِطُ أبعد المذهب». هو المَوْضِعُ الذي يُتَغَوَّط فيه^(٢)، وهو مَفْعَلٌ من الذَّهاب. وقد تكرر في الحديث^(٣).

(١) قاله الزمخشري في «الفائق» (١٩/٢) وما زدته من عنده، ثم زاد في الآخر: ووزنها فعل لقولهم: ذواتاً.

(٢) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٤٤٢/١).

(٣) وقد ذكر أبو عبيد عند شرح حديث لابن عمر أن هذا كلام أهل المدينة يطلقون المذهب على موضع الغائط «غريب الحديث» (٣٢١/٢).

* وفي حديث عليّ في الاستسقاء: «لا قَرْعَ رَبَائِهَا، ولا شَفَّانَ ذِهَابُهَا». الذَّهَابُ: الأمطارُ اللَّيِّنةُ، واحْدَثُهَا ذِهْبَةٌ بالكسر. وفي الكلام مُضَافٌ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: ولا ذاتُ شَفَّانٍ ذِهَابُهَا.

(هـ) وفي حديث عكرمة: «سُئِلَ عن أَذَاهِبَ من بُرٍّ وَأَذَاهِبَ من شَعِيرٍ، فقال: يُضَمُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ تُرْكَى». الذَّهَبُ بفتح الهاء: مِكْيَالٌ معروفٌ باليمن، وجمعه أَذَاهِبٌ، وجمع الجمع أَذَاهِبٌ^(١).

باب الدال مع الياء

[ذيت] * في حديث عمران والمرأة والمَزَادَتَيْنِ: «كان من أمره ذَيْتٌ وَذَيْتٌ». هي مثل كَيْتٍ وَكَيْتٌ، وهو من أَلْفَاظِ الْكِنَايَاتِ.

[ذبيح] (هـ) في حديث عليّ: «كان الأشعثُ ذَا ذَبِيحٍ». الذَّبِيحُ: الكبُرُ.

[ذبيح] * في حديث القيامة: «وينظرُ الخليلُ عليه السلامُ إلى أبيه فإذا هو بِذَبِيحٍ مُتَلَطِّخٍ». الذَّبِيحُ: ذَكَرُ الضَّبَاعِ^(٢)، والأنثى ذَبِيحَةٌ. وأراد بالتَّلَطُّخِ التَّلَطُّعَ بِرَجِيْعِهِ، أو بِالطَّيْنِ كما قال في الحديث الآخر: «بِذَبِيحٍ أُمْدَرٍ»: أي مُتَلَطِّخٍ بِالْمَدَرِ.

(هـ) ومنه حديث خزيمة: «والذَّبِيحُ مُخْرَنْجِمًا». أي إِنَّ السَّنَةَ تَرَكَّتْ ذَكَرَ الضَّبَاعِ مُجْتَمِعًا مُنْقَبِضًا من شدة الجَدْبِ.

[ذبيح] (س) في حديث عليّ ووصف الأولياء: «ليُسُوا بِالْمَذَايِعِ الْبُذْرِ». هو جمع مَذْيَاعٍ، من أَذَاعَ الشَّيْءُ إِذَا أَفْشَاهُ^(٣). وقيل أرادَ الذين يُشِيعُونَ الْفَوَاحِشَ^(٤)،

(١) لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٤١٩/٢)، ومثله قول الزمخشري في «الفاق» (٢٠/٢).

(٢) «الفاق» (٣٢٨/٢).

(٣) معناه في «الفاق» (٣١/٤).

(٤) فإذا سمعوا بفاحشة أذاعوها، كذا قال أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٤٥/٢).

وهو بناء مُبالغة .

[ذيف] (س) في حديث عبد الرحمن بن عوف :

يُفْدِيهِمْ وَوَدُّوا لَوْ سَقَوْهُ من الدِّيفَانِ مُثْرَعَةً مَلَايَا

الدِّيفَانُ: السَّمُّ القَاتِلُ، وَيُهْمَزُ وَلَا يُهْمَزُ والمَلَايَا يُرِيدُ بِهَا المَمْلُوءَةُ، فَقَلَبَ الهمزة ياء، وهو قلب شاذ.

[ذيل] * فيه: «بات جبريل يُعَاتِبُنِي فِي إِذَالَةِ الْخَيْلِ». أَي إِهَانَتِهَا وَالاسْتِخْفَافَ بِهَا.

(هـ س) ومنه الحديث الآخر: «أَذَالَ النَّاسُ الْخَيْلَ». وَقِيلَ أَرَادَ أَنَّهُمْ وَضَعُوا أَدَاةَ الْحَرْبِ عَنْهَا وَأَرْسَلُوهَا.

* وفي حديث مُضْعَبِ بْنِ عَمِيرٍ: «كَانَ مُثْرَفًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَدَّهِنُ بِالْعَبِيرِ وَيُدِيلُ يُمْنَةَ الْيَمْنِ». أَي يُطِيلُ ذِيلَهَا. وَالْيُمْنَةُ: ضَرْبٌ مِنْ بُرُودِ الْيَمْنِ^(١).

[ذيم] (هـ) فيه: «عَادَتْ مَحَامِدُهُ ذَامًا». الذَّامُ وَالذَّيْمُ: الْعَيْبُ، وَقَدْ يُهْمَزُ.

* ومنه حديث عائشة: «قَالَتْ لِلْيَهُودِ: عَلَيْكُمُ السَّامُ وَالذَّامُ»^(٢)، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ الْحَرْفِ.

* * *

(١) «الفاثق» (٢٠/٢) و(٣٧٩/٢ - ٣٨٠).

(٢) قَالَ فِي «الْفَاتِقِ» (١٤٤/٢): الذَّامُ وَالذَّانُ وَالذَّابُ: الْعَيْبُ.

حرف الراء

باب الراء مع الهمزة

[رأب] (س) في حديث عليّ يَصِفُ أبا بكر رضي الله عنهما: «كُنْتَ لِلدِّينِ رَأْبًا». الرأب: الجمع والشّد، يقال رأب الصّدع إذا شَعَبَهُ. ورأب الشيء إذا جَمَعَهُ وشدّه برفقٍ.

* ومنه حديث عائشة تَصِفُ أباها: «يُرَأَّبُ شَعْبُهَا»^(١).

(س) وفي حديثها الآخر: «وَرَأَّبَ النَّأْيُ». أي أصلح الفاسد^(٢) وجَبَرَ الوَهْنَ^(٣).

* ومنه حديث أم سلمة لعائشة رضي الله عنهما: «لَا يُرَأَّبُ بِهِنَّ إِنْ صُدِعَ». قال القُتَيْبِيُّ^(٤): الرواية صَدَعٌ، فَإِنْ كَانَ مُحْفُوظًا فَإِنَّهُ يُقَالُ صَدَعْتُ الرُّجَاجَةَ فَصَدَعْتُ، كَمَا يُقَالُ جَبَرْتُ الْعِظْمَ فَجَبَرْتُ، وَإِلَّا فَإِنَّهُ صُدِعَ، أَوْ انْصَدَعَ^(٥).

[رأس^(٦)] ^(٧)(هـ) فيه: «إِنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يُصِيبُ مِنَ الرَّأْسِ

(١) «غريب الحديث» (١٧٦/٢) لابن قتيبة.

(٢) «الفاثق» (١٦٤/٢).

(٣) قال ابن قتيبة معناه في «غريب الحديث» (١٦٦/٢).

(٤) بعد أن قال: أي لا يشدّ بهن.

(٥) «غريب الحديث» (١٨٤/٢).

(٦) أورد ابن قتيبة في «غريب الحديث» حديث الحسن يرسله: «الحمى رائد الموت» وقال: رائد القوم رسولهم الذي يرتاد لهم مساقط الغيث، ومنه الحديث: «إِنَّ الرَّائِدَ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ» يريد أنهم يتنقلون عن مواضعهم بخبره فهو لا يكذبهم، ... يريد أن الحمى رسول الموت (١٢١/١) وقد ذكر هذا المصنف في روده، وهو الصواب، وأوردته هنا عملاً بظاهر اللفظ على طريقة المصنف أحياناً.

(٧) وفي حديث عمر حين أتاه أذينة العبدي فقال له «إني حججت من رأس هرّ...» قال أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١١٣/٢): موضع من ساحل فارس يربط فيه، وكذا في «الفاثق» (٢٢/٢). وسيذكر المصنف هذا في «زلف».

وهو صائمٌ». هو كِنَايَة عن القُبْلَة^(١).

(هـ) وفي حديث القيامة: «ألم أذكرك تَرَأْسُ وتَزَيَّع». رَأْسُ القوم يرأسهم رِئَاسَة: إذا صارَ رَئِيسَهُمْ ومُقَدِّمَهُمْ.

* ومنه الحديث: «رَأْسُ الكُفْر من قِبَل المشرق». ويكون إشارة إلى الدِّجَال أو غيره من رُؤُساء الضلال الخارجين بالمشرق.

[رأف] * في أسماء الله تعالى: «الرءوف». هو الرحيمُ بعباده العَطُوف عليهم بِالطَّافَةِ. والرَّأْفَةُ أَرْقُ من الرحمة^(٢)، ولا تكاد تقع في الكراهة، والرحمة قد تقع في الكراهة للمصلحة. وقد رَأَفْتُ به أَرَأَفُ، ورَوُفْتُ أَرُوْفُ فأنا رَوُوفٌ. وقد تكرر ذكر الرَّأْفَةِ في الحديث.

[رأم] (س) في حديث عائشة تصفُ عمر: «تَرَأَّمَهُ ويأبأها». تُريد الدنيا: أي تَعْطِفُ عليه كما تَرَأَّمُ الأُمُّ ولَدَها والنَّاقَةُ حُورَها^(٣) فتشُمَّهُ وتَرَشَّفُهُ^(٤)، وكُلٌّ من أَحَبَّ شَيْئاً وأَلْفَهُ فقد رَثِمَهُ يَرَأَمُهُ.

[رأه] (هـ) في حديث لقمان بن عاد: «ولا تملأ رِئَتِي جَنَبِي». الرِّئَةُ التي في الجوف مَعْرُوفَة. يقول: لَسْتُ بِجَبَانٍ تَتَفَخَّرِ رِئَتِي فتملأُ جَنَبِي. هكذا ذَكَرَها الهروي، وليس مَوْضِعُها، فإن الهاء فيها عوضٌ من الياء المحذوفة، تقول منه: رأَيْتُهُ إذا أَصَبَتْ رِئَتُهُ.

[رأى] (هـ) فيه: «أَنَا بَرِيءٌ من كُلِّ مُسْلِمٍ مَعَ مُشْرِكٍ، قيل: لم يا رسول الله؟ قال: لا تَرَأَى نَارَاهُمَا». أي يلزَمُ المُسْلِمَ وَيَجِبُ عليه أن يَبَاعِدَ مَنَزِلَهُ عن مَنَزَلِ المُشْرِكِ، ولا يَنَزُلَ بالموضع الذي إذا أُوقِدَتْ فيه نَارُهُ تَلُوحُ وتَظْهَرُ لِنَارِ المُشْرِكِ إذا

(١) «الفاق» (٢٢/٢).

(٢) أورد الزمخشري حديث علي في الصلاة على النبي ﷺ وفيه: «ورأفة تحتنك»، ثم قال: الرأفة أرق الرحمة، فأضافها إلى التحتن وهو الترحم «الفاق» (٤١٦/١).

(٣) «الفاق» (١١٦/٢).

(٤) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٨٠/٢).

أوقدها في منزله^(١)، ولكنه ينزل مع المسلمين في دارهم. وإنما كره مُجَاوِزَةَ المشركين لأنهم لا عهد لهم ولا أمان، وحثَّ المسلمين على الهجرة. والتَّرائِي^(٢): تَفَاعُلٌ من الرؤية، يقال: تراءى القومُ إذا رأى بعضهم بعضاً، وتراءى لي الشيء: أي ظهر حتى رأيته. وإِسْنَادُ التَّرائِي إلى النازين مجازاً، من قولهم دَارِي تَنْظُرٌ إِلَى دار فلان: أي تُقَابِلُهَا^(٣). يقول نازاهما مُخْتَلِفَتَانِ، هذه تَدْعُو إلى الله، وهذه تَدْعُو إلى الشيطان فكيف يَتَفَقَّانِ. والأصلُ في تراءى تَرَاءَى، فحذف إحدَى التاءين تَخْفِيفاً^(٤).

(هـ) ومنه الحديث: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ عِلِّيْنِ كَمَا تَرَوْنَ الْكَوْكَبَ اللَّذَرِّيَّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ». أي يَنْظُرُونَ وَيَرَوْنَ^(٥).

(هـ) ومنه حديث أبي الْبَخْتَرِيِّ: «تَرَاءَيْنَا الْهَيْلَالَ». أي تَكَلَّفْنَا النَّظَرَ إِلَيْهِ هَلْ نَرَاهُ أَمْ لَا.

* ومنه حديث رَمَلِ الطَّوُافُ: «إِنَّمَا كُنَّا رَاءَيْنَا بِهِ الْمَشْرِكِينَ». هو فاعلنا، من الرؤية: أي أَرَيْنَاهُمْ بِذَلِكَ أَنَّا أَقْوِيَاءُ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ خَطَبَ فَوُتِّي أَنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ». رُئِيَ: فِعْلٌ لَمْ يُسَمَّ فاعله، من رأيتُ بمعنى ظَنَنْتُ، وهو يَتَعَدَّى إلى مفعولين، تقول: رأيتُ زيداً عاقلاً، فإذا بنيتَه لما لم يُسَمَّ فاعله تعدَّى إلى مفعول واحد، فقلت: رُئِيَ زيدٌ عاقلاً، فقوله إنه لم يُسْمَعْ جملة في موضع المفعول الثاني. والمفعول الأول ضميره.

* وفي حديث عثمان: «أَرَاهُمْ أَرَاهُمُنِي الْبَاطِلُ شَيْطَاناً». أراد أَنَّ الْبَاطِلَ جَعَلَنِي

(١) حكى هذا أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٥٥/١)، والزمخشري في «الفاق» (٢١/٢).

(٢) من هنا، لقوله: «مجاز» من كلام الزمخشري في «الفاق» (٢١/٢).

(٣) حكاه أبو عبيد القاسم عن الكسائي (٢٥٥/١).

(٤) قال أبو عبيد القاسم: وفيه وجه آخر وهو لا تراءى ناراهما يريد نار الحرب، فناراهما مختلفتان هذه تدعو إلى الله تبارك وتعالى، وهذه تدعو للشيطان فكيف تتفقان، وكيف يساكن المسلم المشركين في بلادهم... «غريب الحديث» (٢٥٦/١).

(٥) وعبرة الزمخشري: ترائى القوم الهلال: إذا رأوه بأجمعهم، «الفاق» (٢١/٢).

عندهم شيطاناً، وفيه شُذوذ من وجهين^(١) : أحدهما أن ضمير الغائب إذا وقع متقدماً على ضمير المتكلم والمخاطب فالوجه أن يُجاء بالثاني منفصلاً، تقول أعطاه إِيَّايَ، فكان من حقّه أن يقول أراهم إِيَّايَ^(٢) ، والثاني أن واو الضمير حقّها أن تثبت مع الضمائر كقولك أعطيتُموني^(٣) ، فكان حقّه أن يقول أراهمُوني.

(س) وفي حديث حنظلة: «تَذَكَّرْنَا بالنار والجنة كأنَّا رَأَى عَيْنٍ». تقول جعلتُ الشيءَ رَأْيَ عَيْنِكَ وَبِمَرَأَى مِنْكَ: أي حِذَاءَكَ وَمُقَابِلَكَ بحيثُ تراه، وهو منصوبٌ على المصدر؛ أي كأنَّا نراهُما رَأَى العَيْنِ.

(س) وفي حديث الرؤيا: «فإذا رَجُلٌ كَرِهَ الْمَرْأَةَ». أي قَبِيحُ الْمَنْظَرِ. يقالُ رَجُلٌ حَسَنُ الْمَنْظَرِ وَالْمَرْأَةُ، وحسنُ في مَرَاةِ الْعَيْنِ، وهي مَفْعَلَةٌ مِنَ الرَّؤْيَةِ.

* ومنه الحديث: «حَتَّى يَتَّبِعَ لَهُ رِثْيُهُمَا». هو بكسر الراء وسكون الهمزة: أي مَنَظَرُهُمَا وما يُرَى مِنْهُمَا. وقد تكرر.

* وفي الحديث: «أَرَأَيْتَكَ، وَأَرَأَيْتَكُمَا، وَأَرَأَيْتَكُمْ»^(٤). وهي كلمةٌ تقولها العرب عند الاستِخْبارِ بمعنى أَخْبِرْنِي، وَأَخْبِرَانِي، وَأَخْبِرُونِي. وتأوُّها مفتوحة أبداً.

* وكذلك تكرر أيضاً: «أَلَمْ تَرَ إِلَى فُلَانٍ، وَأَلَمْ تَرَ إِلَى كَذَا». وهي كلمةٌ تقولها العرب عند التعجُّب من الشيء، وعند تنبيه المُخاطَبِ، كقوله تعالى: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ»، «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ». أي أَلَمْ تَعْجَبْ بِفَعْلِهِمْ، وَأَلَمْ يَنْتَه شَأْنُهُمْ إِلَيْكَ.

* وفي حديث عمر: «قَالَ لِسَوَادِ بْنِ قَارِبٍ: أَنْتَ الَّذِي أَتَاكَ رِثْيُكَ بِظُهُورِ رَسُولِ

(١) قالهما الزمخشري في «الفاق» (٦٦/٢).

(٢) زاد في «الفاق»: والمجيء به متصلاً ليس من كلام العرب.

(٣) زاد في «الفاق»: إلا ما جاء عن أبي الحسن من قولهم أعطيتكمه.

(٤) وقد جاء في الحديث: «لَا أَرَانِي أَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَاسْمَعِ الْخَشْفَةَ إِلَّا رَأَيْتَكَ - يعني بلا ل -». قال الزمخشري: أراني من الرؤية، بمعنى العلم بدليل تعديهِ إلى ضمير، و«أدخل» في موضع المفعول الثاني، و«رأيتك» في موضع الحال بإضمار قد، كأنه قال: لَا أَرَانِي نَاطِراً إِلَّا رَأَيْتَا لَكَ. «الفاق» (٣٦٩/١).

الله ﷻ؟ قال نعم. يقال للتابع من الجن رثي بوزن كمي، وهو فعيل، أو فعول، سمي به لأنه يتراءى لمثبوعه، أو هو من الرأي، من قولهم فلان رثي قومه إذا كان صاحب رأيهم، وقد تكسر رأؤه لإتباعها ما بعدها.

(هـ) وفي حديث الخذري: «فلذا رثي مثل نخي». يعني حية عظيمة كالزق، سماها بالرثي الجنى؛ لأنهم يزعمون أن الحيات من مسخ الجن، ولهذا سموه شيطاناً وحباباً وجاناً^(١).

(س) وفي حديث عمر وذكر المثة: «ارتأى امرؤ بعد ذلك ما شاء أن يوتئى». أي أفكر وتأنى، وهو افتعل من رؤية القلب، أو من الرأي.

* ومنه حديث الأزرق بن قيس: «وفينا رجل له رأي». يقال فلان من أهل الرأي: أي أنه يرى رأي الخوارج ويقول بمذهبهم وهو المراد هاهنا، والمحدثون يسمون أصحاب القياس أصحاب الرأي، يغنون أنهم يأخذون برأيهم فيما يشك من الحديث، أو ما لم يأت فيه حديث ولا أثر.

باب الرء مع الباء

[رباً] (هـ س) فيه: «مئلي ومثلكم كرجل ذهب يربأ أهله». أي يخفظهم من عدوهم، والاسم الربيئة، وهو العين والطلبة الذي ينظر للقوم لئلا يذهبهم عدو، ولا يكون إلا على جبل أو شرف ينظر منه^(٢). وارتبأت الجبل: أي صعدته. وقد تكرر في الحديث.

[ربب] (هـ) في أشراط الساعة: «وأن تلد الأمة ربها أو ربها». الرب يطلق في

(١) قاله في «الفائق» (٢٢/٢) وزاد: وهو فعيل، وفعول من رأى لأنهم يزعمون أنه له رأياً وطباً، يقال: فلان رثي قومه أي صاحب الرأي فيهم، وقد تكسر رأؤه لإتباعها ما بعدها.

(٢) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٥١/١) وزاد: «يقال ربانهم أربوهم رباً».

اللَّعْنَةُ عَلَى الْمَالِكِ، وَالسَّيِّدِ، وَالْمُدَبِّرِ، وَالْمُرَبِّي، وَالْقَيِّمِ، وَالْمُنْعِمِ، وَلَا يُطْلَقُ غَيْرَ مُضَافٍ إِلَّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَإِذَا أُطْلِقَ عَلَى غَيْرِهِ أُضِيفَ، فَيَقَالُ رَبُّ كَذَا. وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ مطلقاً عَلَى غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَيْسَ بِالكَثِيرِ، وَأَرَادَ بِهِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْمَوْلَى وَالسَّيِّدَ، يَعْنِي أَنَّ الْأَمَّةَ تَلَدَ لَسَيِّدِهَا وَلَدًا فَيَكُونُ لَهَا كَالْمَوْلَى؛ لِأَنَّهُ فِي الْحَسَبِ كَأَبِيهِ^(١)، أَرَادَ أَنَّ السَّيِّبَ يَكْثُرُ وَالنَّعْمَةُ تَظْهَرُ فِي النَّاسِ فَتَكْثُرُ السَّرَارِي.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ إِجَابَةِ الْمُؤَذِّنِ: «اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ الثَّامَّةُ». أَيِ صَاحِبِهَا. وَقِيلَ الْمُتَمِّمُ لَهَا وَالزَّائِدُ فِي أَهْلِهَا وَالْعَمَلُ بِهَا وَالْإِجَابَةُ لَهَا.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ: «لَا يَقُلُ الْمَمْلُوكُ لَسَيِّدِهِ رَبِّي». كَرِهَ أَنْ يَجْعَلَ مَالِكَهُ رَبًّا لَهُ؛ لِمُشَارَكَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الرُّبُوبِيَّةِ. فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾. فَإِنَّهُ خَاطَبُهُ عَلَى الْمُتَعَارَفِ عِنْدَهُمْ، وَعَلَى مَا كَانُوا يُسَمُّونَهُمْ بِهِ. وَمِثْلُهُ قَوْلُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلشَّامِرِيِّ: ﴿وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ﴾. أَيِ الَّذِي اتَّخَذَتْهُ إِلَهًا.

(س) فَأَمَّا الْحَدِيثُ فِي ضَالَّةِ الْإِبْلِ: «حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا». فَإِنَّ الْبَهَائِمَ غَيْرُ مُتَعَبِّدَةٍ وَلَا مُخَاطَبَةٍ فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الْأَمْوَالِ الَّتِي يَجُوزُ إِضَافَةُ مَالِكِيهَا إِلَيْهَا وَجَعْلُهُمْ أَرْبَابًا لَهَا.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ: «رَبُّ الصُّرَيْمَةِ وَرَبُّ الْغَنِيمَةِ». وَقَدْ كَثُرَ فِي الْحَدِيثِ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ: «لَمَّا أَسْلَمَ وَعَادَ إِلَى قَوْمِهِ دَخَلَ مَنْزِلَهُ، فَأَنْكَرَ قَوْمُهُ دُخُولَهُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الرَّبَّةَ». يَعْنِي اللَّاتَ، وَهِيَ الصَّخْرَةُ الَّتِي كَانَتْ تَعْبُدُهَا ثَقِيفُ بِالطَّائِفِ^(٢).

* وَمِنْهُ حَدِيثُ وَفَدٍ ثَقِيفٍ: «كَانَ لَهُمْ بَيْتٌ يُسَمُّونَهُ الرَّبَّةَ يُضَاهَتُونَ بِهِ بَيْتَ اللَّهِ تَعَالَى، فَلَمَّا أَسْلَمُوا هَدَمَهُ الْمُغِيرَةُ».

(س) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَعَ الزَّبِيرِ: «لَأَنْ يَرْبِّيَ بَنُو عَمِّي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ

(١) وَعِبَارَةُ ابْنِ سَلَامٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/٣٣٠): يَعْنِي الْإِمَاءَ اللَّوَاتِي يَلِدْنَ لِمَوَالِيهِنَّ وَهَمَّ ذَوُو أَحْسَابٍ فَيَكُونُ وَلَدُهَا كَأَبِيهِ فِي الْحَسَبِ وَهُوَ ابْنُ أُمَةٍ. وَمِثْلُ عِبَارَتِهِ عِبَارَةُ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (٢/٢٤)، وَزَادَ: وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الْمَرْأَةَ الْوَضِيعَةَ يَنَالُ الشَّرَفَ وَلَدُهَا فَتَكُونُ مَنْزِلَتُهَا مِنْهُ مَنْزِلَةُ الْأُمَةِ مِنَ الْمَوْلَى، لَضَعْفِهَا وَشَرَفِهِ.

(٢) «الْفَائِقِ» (٢/٣٠).

يُرَبِّيهِمْ غَيْرُهُمْ». وفي الرواية: «وإن ربوني ربِّي أَكْفَاءُ كِرَامٍ». أي يكونون عليَّ أمراء وسادةً مُقَدَّمِينَ، يعني بني أُمَيَّةَ، فإنهم في النَّسَبِ إلى ابن عباس أقرب من ابن الزُّبَيْرِ. يقال رَبَّهُ يَرْبُهُ: أي كان له رَبًّا.

* ومنه حديث صفوان بن أمية قال لأبي سُفْيَانِ بْنِ حَرْبٍ يوم حُنين: «لأن يَرْبِيَّ رجل من قُرَيْشٍ أَحَبُّ إِلَيَّ من أن يَرْبِيَّ رجلٌ من هَوَازِنٍ»^(١).

(هـ) وفيه: «أَلَا نِعَمَةٌ تَرْبُهَا». أي تَحْفَظُهَا وَتُرَاعِيهَا وَتُرَبِّيُهَا كما يُرَبِّي الرجل ولده. يقال: رَبَّ فُلَانٌ وَلَدَهُ يَرْبُهُ رَبًّا وَرَبِّهَ وَرَبَّاهُ، كُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

* وفي حديث عمر: «لا تَأْخُذْ الْأَكُولَةَ وَلَا الرُّبْيَى وَلَا الْمَاخِضَ». الرُّبْيَى التي تُرَبَّى في البيت من الغنم لأجل اللَّبَنِ. وقيل هي الشاةُ القَرِيبةُ الْعَهْدُ بِالْوِلَادَةِ^(٢)، وَجَمْعُهَا رَبَّابٌ بِالضَّمِّ.

* ومنه الحديث الآخر: «ما بقي في غنمي إِلَّا فَحْلٌ أَوْ شاةٌ رُبْيَى».

* وفي حديث النَّخَعِيِّ: «ليس في الرِّبَائِبِ صدقةٌ». الرِّبَائِبُ: الغنم التي تكون في البيت^(٣)، وليست بِسَائِمَةٍ، واحِدُتُهَا رَبِيبَةٌ^(٤) بمعنى مَرْبُوبَةٍ؛ لِأَنَّ صَاحِبَهَا يَرْبُيُهَا.

* ومنه حديث عائشة: «كَانَ لَنَا جِيرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لَهُمْ رِبَائِبٌ، فَكَانُوا يَبْعَثُونَ إِلَيْنَا مِنْ أَلْبَانِهَا»^(٥) «(٦)».

* ومنه حديث ابن عباس: «إِنَّمَا الشَّرْطُ فِي الرِّبَائِبِ». يريدُ بَنَاتِ الزَّوْجَاتِ مِنْ غَيْرِ أَزْوَاجِهِنَّ الَّذِينَ مَعَهُنَّ.

(١) قال في «الفاثق» (٢٤٧/٣): رَبَّهُ: كَانَ لَهُ رَبًّا، مَالِكًا، نَحْوُ سَادَةٍ: إِذَا كَانَ لَهُ سَيِّدًا.
(٢) قاله أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٥٧/١)، وَالزَّمْخَشَرِيُّ ذَكَرَ الْقَوْلَيْنِ فِي «الْفَاتِقِ» (٥٧/٣) ثُمَّ عَرَّجَ عَلَى اخْتِلَافِ الْفُقَهَاءِ فِي ذَلِكَ.
(٣) لِلْبَنِ، «الْفَاتِقُ» (٣٢/٢).
(٤) وَكَذَا فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِابْنِ سَلَامٍ (٤٢٥/٢).
(٥) كَذَا فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِابْنِ سَلَامٍ (٤٢٥/٢).
(٦) وَعِبَارَةُ الزَّمْخَشَرِيِّ فِي «الْفَاتِقِ» (٣٢/٢): هِيَ الشاةُ يَرْبِيهَا الْإِنْسَانُ فِي بَيْتِهِ لِلْبَنَاءِ.

* وفي حديث ابنِ ذِي يَزَنَ :

أَشَدُّ تَرَبُّبٌ فِي الْغِيَصَاتِ أَشْبَالاً

أي تَرَبَّى، وهو أَبْلَغُ منه ومن تَرَبُّبٌ، بالتكرير الذي فيه .

* وفيه: «الرَّابُّ كَافِلٌ». هو زَوْجُ أُمِّ الْيَتِيمِ^(١)، وهو اسمُ فاعلٍ، من رَبَّه يَرْبُّه: أي أنه تَكْفَّلَ بِأَمْرِهِ.

* ومنه حديث مجاهد: «كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ الرَّجُلُ امْرَأَةً رَابَّةً». يعني امرأةَ زَوْجِ أُمِّهِ^(٢) لَأَنَّهُ كَانَ يَرْبِّيهِ^(٣).

(س) وفي حديث المُغَيَّرَةِ: «حَمَلُهَا رِيَابٌ». رِيَابُ الْمَرْأَةِ: حَدَثَانُ وَلَادَتِهَا. وقيل هو ما بين أن تَضَعُ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ عَلَيْهَا شَهْرَانِ^(٤). وقيل^(٥) عِشْرُونَ يَوْمًا، يُرِيدُ أَنَّهَا تَحْمِلُ بَعْدَ أَنْ تَلِدَ بَيَّسِيرَ، وَذَلِكَ مَذْمُومٌ فِي النِّسَاءِ، وَإِنَّمَا يُخَمَدُ أَنْ لَا تَحْمِلُ بَعْدَ الْوَضْعِ حَتَّى تُتِمَّ رَضَاعَ وَلَدِهَا.

(هـ) ومنه حديث شُرَيْحٍ^(٦): «إِنْ الشَّاةُ تَحْلَبُ فِي رِيَابِهَا»^(٧).

(هـ) وفي حديث الرُّوْيَا: «فَإِذَا قَصُرَ مِثْلُ الرِّيَابَةِ الْيَاسَاءِ». الرِّيَابَةُ - بِالْفَتْحِ - السَّحَابَةُ^(٨) الَّتِي رَكَبَ بَعْضُهَا بَعْضًا^(٩).

* ومنه حديث ابنِ الزَّيْبِرِ: «وَأُخْدِقَ بِكُمْ رِيَابُهُ»^(١٠). وقد تكرر في الحديث.

(١) «الفاثق» (٣/٢٧٢).

(٢) «الفاثق» (٢/٣٣) وذكر أن عطاء وطاوساً كانا لا يريان بذلك بأساً.

(٣) زاد أبو عبيد، وهو الذي تسميه العامة الريب، وإنما الريب ابن امرأة الرجل... «غريب الحديث» (٢/٤١٦)، وكان زاد على قول مجاهد وأن عطاء وطاوساً كانا لا يريان بذلك بأساً.

(٤) حكاه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/١٩٩).

(٥) قاله الزمخشري في «الفاثق» (٢/١٣٥) مع ما بعده.

(٦) لما سأله رجل عن شاة ابتاعها فلم يجد لها لبناً.

(٧) يعني قبل الولادة، «غريب الحديث» (٢/١٩٩) لابن قتيبة، و«الفاثق» (٣/٣٠٥) للزمخشري.

(٨) المعلقة دون السحاب، لفظ الزمخشري في «الفاثق» (١/١٧٢).

(٩) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/٢٢٣).

(١٠) قال في «الفاثق» (٢/٣١): الرياب سحاب دوين السحاب كأنه متعلق به.

(هـ) وفيه: «اللهم إني أعوذُ بك من غِنَى مُبِطِرٍ وَقَفَرٍ مُرَبٍّ». أو قال: «مِلْبٍ». أي لازم غير مُفارق، من أَرَبَ بالمكان وأَلَبَ: إذا أقامَ به وَلَزِمَهُ^(١).

(هـ) وفي حديث عليّ: «الناسُ ثلاثةٌ: عالمٌ رَبَّانِيٌّ». هو منسوب إلى الرَّبِّ بزيادة الألف والثَّوْنِ للمبالغة^(٢). وقيل هو من الرَّبِّ بمعنى التَّزْيِيَةِ، كانوا يُرَبُّونَ الْمُتَعَلِّمِينَ بِصِفَارِ الْعُلُومِ قَبْلَ كِبَارِهَا. وَالرَّبَّانِيُّ^(٣): الْعَالِمُ الرَّاسِخُ فِي الْعِلْمِ وَالذِّينِ. أو الذي يُطَلِّبُ بَعْلَمَهُ وَجَهَ اللَّهِ تَعَالَى. وقيل الْعَالِمُ الْعَامِلُ الْمُعَلِّمُ.

(هـ) ومنه حديث ابن الحنفية قال حين تُوفِّي ابنُ عباس: «مات رَبَّانِيٌّ هَذِهِ الْأُمَّةَ».

(س) وفي صفة ابن عباس: «كَأَنَّ عَلَى صَلَواتِهِ الرَّبُّ مِنْ مِثْلِكَ وَعَنْبَرٌ». الرَّبُّ مَا يُطْبَخُ مِنَ التَّمْرِ، وَهُوَ الدَّبْسُ أَيْضاً.

[رَبِّث] (هـ) في حديث عليّ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ غَدَتِ الشَّيَاطِينُ بِرَايَاتِهَا فَيَأْخُذُونَ النَّاسَ بِالرَّبَائِثِ^(٤) فَيَذْكُرُونَهُمُ الْحَاجَاتِ». أي لِيُرَبِّثُوهُمْ بِهَا عَنِ الْجُمُعَةِ. يُقَالُ رَبَّيْتُهِ عَنِ الْأَمْرِ إِذَا حَبَسْتَهُ وَتَبَطَّنْتَهُ^(٥). وَالرَّبَائِثُ جَمْعُ رَبِيْثَةٍ وَهِيَ الْأَمْرُ الَّذِي يَخْبَسُ الْإِنْسَانَ عَنْ مَهَامِهِ. وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: «يُرْمُونَ النَّاسَ بِالرَّبَائِثِ». قَالَ الْخَطَّابِيُّ: وَلَيْسَ بِشَيْءٍ.

قلت: يجوز - إن صحَّت الرواية - أَنْ يَكُونَ جَمْعُ تَرْبِيْثَةٍ وَهِيَ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ التَّرْبِيْثِ. تَقُولُ: رَبَّيْتُهِ تَرْبِيْثاً وَتَرْبِيْثَةً وَاحِدَةً، مِثْلَ قَدَّمْتُهُ تَقْدِيْماً وَتَقْدِيْمَةً وَاحِدَةً.

[رَبِح] (هـ) في حديث أبي طلحة: «ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ». أي ذُو رَنْحٍ^(٦)، كَقَوْلِكَ لِأَبْنٍ وَتَامِرٍ وَيُرَوَّى بِالْيَاءِ. وَسَيَجِيءُ.

(هـ) وفيه: «إِنَّهُ نَهَى عَنْ رِبْحٍ مَا لَمْ يُضْمَنْ». هُوَ أَنْ يَبِيعَهُ سِلْعَةً قَدْ اشْتَرَاهَا وَلَمْ

(١) «الفاق» (٢٧/٢).

(٢) «الفاق» (٢٩/٢).

(٣) هذا وما بعده من كلام الزمخشري في «الفاق» (٢٩/٢).

(٤) لفظ أحمد: «خرج الشياطين يربثون الناس...».

(٥) «الفاق» (٢٩/٢).

(٦) «الفاق» (٩٣/١) وزاد: كقولهم: هم ناصب.

يَكُن قَبْضُهَا بِرَبْخٍ، فَلَا يَصَحُّ الْبَيْعُ وَلَا يَحِلُّ الرَّبْخُ؛ لِأَنَّهَا فِي ضَمَانِ الْبَائِعِ الْأَوَّلِ،
وَلَيْسَتْ مِنْ ضَمَانِ الثَّانِي، فَرَبْخُهَا وَخَسَارَتُهَا لِلأَوَّلِ.

[ربخل] * فِي حَدِيثِ ابْنِ ذِي يَزَنَ: «وَمَلِكًا رِبْخَلًا». الرِّبْخَل - بِكسر الراء
وَفَتْح الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ - الْكَثِيرُ الْعَطَاءِ.

[ربخ] (س) فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: «إِنَّ رَجُلًا خَاصَمَ إِلَيْهِ أَبَا امْرَأَتِهِ فَقَالَ: رَوَّجَنِي
ابْنَتَهُ وَهِيَ مَجْنُونَةٌ، فَقَالَ: مَا بَدَأَ لَكَ مِنْ جُنُونِهَا؟ فَقَالَ: إِذَا جَامَعْتُهَا غُشِيَ عَلَيْهَا،
فَقَالَ: تِلْكَ الرَّبُوحُ؛ لَسْتُ لَهَا بِأَهْلٍ». أَرَادَ أَنْ ذَلِكَ يُخَمِّدَ مِنْهَا. وَأَصْلُ الرَّبُوحِ مِنْ
تَرَبَّخَ فِي مَشْيِهِ إِذَا اسْتَرْخَى. يَقَالُ: رَبَّخَتِ الْمَرْأَةُ تَرَبَّخَ فَهِيَ رَبُوحٌ؛ إِذَا عَرَضَ لَهَا
ذَلِكَ عِنْدَ الْجَمَاعِ^(١).

[ربد] ^(٢) (هـ) فِيهِ: «إِنَّ مَسْجِدَهُ ﷺ كَانَ مَرَبْدًا لِسَيِّمِينَ». الْمَرَبْدُ: الْمَوْضِعُ
الَّذِي تُحْبَسُ فِيهِ الْإِبِلُ وَالْغَنَمُ، وَبِهِ سُمِّيَ مَرَبْدُ الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ^(٣). وَهُوَ بِكسر الميم
وَفَتْح الْبَاءِ، مِنْ رَبَدَ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ فِيهِ. وَرَبَدَهُ إِذَا حَبَسَهُ^(٤).

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «إِنَّهُ تَيَّمَّمَ بِمَرَبْدِ النَّعَمِ». وَالْمَرَبْدُ أَيْضًا: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُجْعَلُ
فِيهِ التَّمَرُ لِيُسَفَّ^(٥)، كَالْبَيْدَرِ لِلْحِنْطَةِ.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «حَتَّى يَقُومَ أَبُو لُبَابَةَ يَسُدُّ ثَعْلَبَ مَرَبْدِهِ^(٦) بِإِزَارِهِ». يَعْنِي
مَوْضِعَ ثَمَرِهِ^(٧).

(١) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٢٩/٢) وَزَادَ: وَأَرَبَخَ الرَّجُلُ: إِذَا اشْتَرَى جَارِيَةً رِبُوحًا.
(٢) وَقَعَ فِي بَعْضِ رَوَايَاتِ أَحَادِيثِ الْإِسْرَاءِ وَالْمَعْرَاجِ: «وَعَلَيْهِمْ ثِيَابُ رَبْدٍ» ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ قَتِيْبَةَ، وَانْظُرْ
«رَمَدَ».

(٣) «الْفَائِقِ» (٢٣/٢).

(٤) نَقَلَ ذَلِكَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٥٠/١) وَسَيَأْتِي مِنْ كَلَامِ الزَّمَخْشَرِيِّ
بَعْدَ حَدِيثٍ أَيْضًا.

(٥) قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَيَجْعَلَ فِي الْأَوْعِيَةِ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِابْنِ سَلَامٍ (٤٢١/١).

(٦) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: الْمَرَبْدُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُوَضَعُ فِيهِ التَّمَرُ حِينَ يَصْرَمُ لِيَجْفَفَ، وَهُوَ مِنْ رَبَدَ: إِذَا
حَبَسَ، وَمِنْهُ مَرَبْدُ الْإِبِلِ، وَقِيلَ مَرَبْدُ الْبَصْرَةِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَحْبَسُونَ فِيهِ الْإِبِلَ «الْفَائِقِ» (١٦٦/١).

(٧) وَزَادَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ: «وَالْمَرَبْدُ يُسَمَّى أَهْلَ الْمَدِينَةِ الْجَرِينِ، وَأَهْلَ الشَّامِ الْأَنْدَرِ، وَأَهْلَ الْعِرَاقِ
الْبَيْدَرُ - وَكَذَا هُوَ عِنْدُنَا فِي الشَّامِ لَكِنَ لِلْحِنْطَةِ - وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ الْجَوَانُ» «غَرِيبُ الْحَدِيثِ»
(٤٢١/١).

(س) وفي حديث صالح بن عبد الله بن الزبير: «إنه كان يَعْمَل رِبْدًا بِمَكَّة». الرِبْد بفتح الباء: الطين، والرَّبَاد: الطَّيَّان^(١): أي بناء من طين كالسُّكَّر، ويجوز أن يكون من الرَّبْد: الحبس، لانه يَحْبَس الماء. وَيُرَوَّى بالزاي والنون. وسيجيء في موضعه.

(هـ) وفيه: «إنه كان إذا نَزَلَ عليه الوُحْيُ ارْبَدَّ وَجْهَهُ». أي تَغَيَّرَ إلى الغُبْرَةِ. وقيل الرُّبْدَةُ: لَوْنٌ بَيْنَ السَّوَادِ وَالْغُبْرَةِ^(٢).

(هـ) ومنه حديث حُذَيْفَةَ فِي الْفِتَنِ: «أَيُّ قَلْبٍ أَشْرَبَهَا صَارَ مُرْبَدًّا»^(٣). وفي رواية: «صَارَ مُرْبَادًّا». هما من ارْبَدَّ وازْبَادَ. ويريد ازْبَادَ القلب من حيث المعنى لا الصورة، فإن لَوْنَ القلب إلى السَّوَادِ ما هو.

(هـ) ومنه حديث عمرو بن العاص: «إنه قام من عند عُمر مُرْبَدَّ الْوَجْهِ فِي كَلَامِ أُسَيْمَةٍ».

[ربد] (هـ) في حديث عمر بن عبد العزيز: «إنه كتب إلى عامله عَدِيَّ بن أَرْطَاة: إِنَّمَا أَنْتَ رِبْدَةٌ مِنَ الرُّبْدِ». الرُّبْدَةُ بالكسر والفتح: صُوفَةٌ يُهْنَأُ بِهَا الْبَعِيرُ^(٤) بِالْقَطِرَانِ، وَخِرْقَةٌ يَجْلُو بِهَا الصَّائِغُ الْحُلِيَّ، يَعْنِي إِنَّمَا نَصَبْتَ عَامِلًا لِنُتَالِجَ الْأُمُورِ بِرَأْيِكَ وَتَجْلُوها بِتَذْيِيرِكَ. وقيل هي خِرْقَةٌ الْحَائِضِ^(٥)، فَيَكُونُ قَدْ ذَمَّهُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ وَنَالَ مِنْ عِرْضِهِ. وَيُقَالُ هِيَ صُوفَةٌ مِنَ الْعِهْنِ تُعَلَّقُ فِي أَعْتَاقِ الْإِبِلِ وَعَلَى الْهُودَاجِ^(٦) وَلَا طَائِلَ لَهَا، فَشَبَّهَ بِهَا أَنَّهُ مِنْ ذَوِي الشَّارَةِ وَالْمَنْظَرِ مَعَ قِلَّةِ النَّفْعِ

(١) زاد في «الفائق» (٢/ ١٢٨): بلغة اليمن.

(٢) وهذا قول أبي عمرو الشيباني وأبي زيد الكلبي كما حكاه عنهما أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٢٣٠) وقال: هو لون النعام، ذكر هذا في شرح حديث حذيفة الآتي.

(٣) وهكذا هو بغير ألف عند أبي عبيد القاسم، وشرحه بما مضى في الذي قبله، ومثله قول الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٤١٨).

(٤) قاله ابن الأعرابي وأبو زيد.

(٥) قاله الأصمعي.

(٦) وهذا للأصمعي أيضاً نقل ذلك عنه وعن ابن الأعرابي وأبي زيد ابن قتيبة، وقال: أراد عمر: إن كان لم يذهب مذهب الذم لعديّ إنك إنما نصبت لتداوي وتشفي كما تشفي الرينة الناقة اللبيرة... وإن كان أراد الذم فذلك لا يحتاج إلى تفسير، «غريب الحديث» (٢/ ٢٥٢).

وَالْجَدْوَى^(١). وَحَكَى الْجَوْهَرِي فِيهَا الرَّبْدَةَ بِالتَّحْرِيكِ وَقَالَ: هِيَ لُغَةٌ. وَالرَّبْدَةُ بِالتَّحْرِيكِ أَيْضاً: قَرْيَةٌ مَعْرُوفَةٌ قُرْبَ الْمَدِينَةِ، بِهَا قَبْرُ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ.

[ريز] (س) فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُشَيْرٍ: «قَالَ: جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى دَارِي فَوَضَعْنَا لَهُ قَطِيفَةً رَيْبِيَّةً». أَيُ ضَخْمَةً، مِنْ قَوْلِهِمْ كَيْسٌ رَيْبِيٌّ وَضُرَّةٌ رَيْبِيَّةٌ^(٢). وَيُقَالُ لِلْعَاقِلِ الثَّخِينِ: رَيْبِيٌّ. وَقَدْ رُبِّرَ رَيْبَاةً، وَأُزْبِرَتْهُ إِزْبَاةً. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَمِيزٌ بِالْمِيمِ. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي فَصْلِ الرَّاءِ مِنْ حَرْفِ الزَّايِ: كَبَشَ رَيْبِيٌّ أَيُ مُكْتَبَرٌ أَعْجَرٌ، مِثْلُ رَيْبِيٍّ.

[ريس] (س) فِيهِ: «إِنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى قَرِيشٍ فَقَالَ: إِنَّ أَهْلَ خَيْبَرَ أَسْرَوْا مُحَمَّدًا وَيُرِيدُونَ أَنْ يُرْسِلُوهُ بِهِ إِلَى قَوْمِهِ لِيَقْتُلُوهُ، فَجَعَلَ الْمَشْرُكُونَ يُرْسُونَ بِهِ الْعَبَّاسَ». يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْإِزْبَاسِ وَهُوَ الْمُرَاعَمَةُ: أَيُ يُسَمِعُونَهُ مَا يُسَخِّطُهُ وَيَقْبِظُهُ. وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ جَاءُوا بِأُمُورٍ رُبْسٍ: أَيُ سُودٌ، يَعْنِي يَأْتُونَهُ بِدَاهِيَةٍ. وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الرَّيْبِيِّ وَهُوَ الْمُصَابُ بِمَالٍ أَوْ غَيْرِهِ: أَيُ يُصِيبُونَ الْعَبَّاسَ بِمَا يَسُوءُهُ.

[ربص] * فِيهِ: «إِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يَتَرَبَّصَ بِكُمْ الدَّوَاتِرُ». التَّرَبُّصُ: الْمُكْثُ وَالِاتِّظَارُ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

[ربض] ^(٣) (هـ) فِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبُدٍ: «فَدَعَا بِإِنَاءٍ يُرْبِضُ الرَّهْطَ». أَيُ يُزَوِّهِمْ وَيُنْقِلُهُمْ حَتَّى يَنَامُوا^(٤) وَيَمْتَدُّوا عَلَى الْأَرْضِ. مِنْ رَبَضَ فِي الْمَكَانِ يُرْبِضُ إِذَا لَصِقَ بِهِ وَأَقَامَ مُلَازِمًا لَهُ. يُقَالُ أَرَبَضَتِ الشَّمْسُ إِذَا اشْتَدَّ حَرُّهَا حَتَّى تَرْبِضَ الْوَحْشُ فِي

(١) قَالَهُ جَمِيعُهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٣٢/٢ - ٣٣) وَزَادَ: وَقَصِدَ هَذَا الْوَجْهَ الْأَخِيرَ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ: غَرَّتْنِي مِنْكَ صِلَاتُكَ وَمَجَالِسُكَ الْقُرَاءَ وَعِمَامَتُكَ السُّودَاءَ حَتَّى وَلِبَتِكَ وَفَوَضْتَ إِلَيْكَ الْأَمْرَ الْعَظِيمَ، ثُمَّ وَجَدْنَاكَ عَلَى خِلَافِ مَا أَتَيْنَاكَ...

(٢) «الْفَائِقِ» (٣١/٢).

(٣) فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ فِي قِصَّةِ هَلَامِ الْكَعْبَةِ ثُمَّ بَنَائِهَا: «فَكَشَفَ عَنْ رِبْضِ فِي الْحَجَرِ»، كَذَا عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ فِي الْكَبِيرِ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى مَنْ ضَبَطَ هَذِهِ اللَّفْظَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَالْأَرْجَحُ أَنَّهُ بَضَمَ الرَّاءَ الْمَهْمَلَةَ، وَتَسْكِينِ الْبَاءَ الْمَوْحَلَّةَ، وَهُوَ أَسَاسُ الْحَجَرِ، وَمَوْضِعُهُ الَّذِي انْتَزَعَ مِنْهُ.

(٤) وَنَحْوُ هَذَا فِي «الْفَائِقِ» (٩٦/١).

كِتَاسِهَا. أَي تَجْعَلُهَا تَرْبُضَ فِيهِ. وَيُرْوَى بِالْبَاءِ. وَسِيحِيء.

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّهُ بَعَثَ الضَّحَّاكُ بْنُ شَفِيَّانٍ إِلَى قَوْمِهِ وَقَالَ: إِذَا أَتَيْتَهُمْ فَارْبِضْ فِي دَارِهِمْ ظَنِيًّا». أَي أَقِمْ فِي دَارِهِمْ أَمَانًا لَا تَبْرُخْ، كَأَنَّكَ ظَلِمِي فِي كِتَاسِهِ قَدْ أَمِنَ حَيْث لَا يَرَى إِنْسِيًّا^(١). وَقِيلَ الْمَعْنَى أَنَّهُ أَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُمْ كَالْمُتَوَحِّشِ؛ لِأَنَّهُ بَيَّنَّ ظَهْرَانِي الْكُفْرَةَ، فَمَتَى رَأَى مِنْهُمْ رَيْبَ نَفَرَ عَنْهُمْ شَارِدًا كَمَا يَنْفِرُ الظُّبِيُّ.

(س) وفي حديث عمر: «فَفَتَحَ الْبَابَ فَإِذَا شَبَّهَ الْفَصِيلَ الرَّابِضَ». أَي الْجَالِسَ الْمُقِيمَ.

* ومنه الحديث: «كَرْبُضَةُ الْعَنْزِ». وَيُرْوَى بِكُشْرِ الرَّاءِ: أَي جُشَّتْهَا إِذَا بَرَكَتْ.

(س) ومنه الحديث: «لَإِنَّهُ رَأَى قُبَّةً حَوْلَهَا غَنَمٌ رُبُوضٌ». جَمَعَ رَابِضٌ.

* وحديث عائشة: «رَأَيْتُ كَأَنِّي عَلَى ظَرْبٍ وَحَوْلِي بَقَرٌ رُبُوضٌ».

(س) وحديث معاوية: «لَا تَتَّبِعُوا الرَّابِضِينَ الثَّرَكِ وَالْحَبْشَةَ». أَي الْمُقِيمِينَ السَّاكِنِينَ، يُرِيدُ لَا تُهَيِّجُوهُمْ عَلَيْكُمْ مَا دَامُوا لَا يَقْصِدُونَكُمْ.

(س) ومنه الحديث: «الرَّابِضَةُ مَلَائِكَةُ أُهْبِطُوا مَعَ آدَمَ يَهْدُونُ الضَّلَالَ». وَلَعَلَّهُ مِنَ الْإِقَامَةِ أَيْضًا. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الرَّابِضَةُ: بَقِيَّةُ حَمَلَةِ الْحُجَّةِ، لَا تَخْلُو مِنْهُمْ الْأَرْضُ. وَهُوَ فِي الْحَدِيثِ.

(هـ) وفيه: «مَثَلُ الْمُتَنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ بَيْنَ الرَّبْضَيْنِ». وَفِي الرَّوَايَةِ: «بَيْنَ الرَّبِضَيْنِ». الرَّبِضُ: الْغَنَمُ نَفْسُهَا^(٢). وَالرَّبْضُ: مَوْضِعُهَا الَّذِي تَرْبِضُ فِيهِ^(٣). أَرَادَ أَنَّهُ مُدْبَذِبٌ كَالشَّاةِ الْوَاحِدَةِ بَيْنَ قَطِيعَيْنِ مِنَ الْغَنَمِ، أَوْ بَيْنَ مَرِضَتَيْنِهَا.

(١) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» وَنَحْوِهِ، وَكَانَ ذَكَرَ مَعْنَى آخَرَ فَقَالَ: الظُّبِيُّ مَوْصُوفٌ بِالْحَذَرِ وَأَنَّهُ إِذَا رَأَى رَيْبَ فِي مَوْضِعٍ شَرَدَ عَنْهُ ثُمَّ لَمْ يَعِدْ، ... وَالْمَعْنَى كُنْ فِي إِقَامَتِكَ بَيْنَهُمْ كَالظُّبِيِّ فِي حَذَرِهِ، لِأَنَّهُمْ كُفْرَةٌ، حَتَّى إِذَا ارْتَبَتْ مِنْهُمْ بَشْيَاءُ أَسْرَعَتِ الرَّحِيلُ. «الْفَائِقُ» (٢٧/٢).

(٢) فِي «الْفَائِقِ» (٢٤/٢): الرَّبِضُ اسْمُ الْغَنَمِ بِرِعَاتِهَا مُجْتَمِعَةً فِي مَرِيضِهَا، وَالرَّبْضُ: مَا وَرَى الْغَنَمِ، وَحَيْثُ تَرْبِضُ، سَمَّى بِهِ الْغَنَمَ لِكُونِهَا فِيهِ، أَوْ عَلَى حَذَفِ الْمِضَافِ، أَوْ عَلَى أَنَّهُ جَمَعَ رَابِضٌ كَخَادِمٍ وَخَلَمٍ.

(٣) قَالَهُ ابْنُ قَتِيْبَةٍ بِمَعْنَاهُ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٧٦/١).

* ومنه حديث علي: «والناس حَوْلِي كَرَبِيضَةِ الْغَنَمِ». أي كَالْغَنَمِ الرُّبُضِ.

(س) وفيه: «أَنَا زَعِيمٌ بَيْتٍ فِي رِبْضِ الْجَنَّةِ». هو بفتح الباء: ما حَوْلَهَا خَارِجاً عَنْهَا، تَشْبِيهاً بِالْأُتُنَةِ الَّتِي تَكُونُ حَوْلَ الْمُدُنِ وَتَحْتَ الْقَلَاعِ. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث ابن الزبير وبناء الكعبة: «فَأَخَذَ ابْنُ مُطِيعِ الْعَتَلَةِ مِنْ شِقِّ الرُّبُضِ الَّذِي يَلِي دَارَ بَنِي حُمَيْدٍ». الرُّبُضُ بضم الراء وسكون الباء: أَسَاسُ الْبِنَاءِ^(١). وقيل وَسَطُهُ، وقيل هو والرُّبُضُ سَوَاءٌ، كَسَقَمٍ وَسَقَمٍ.

(س) وفي حديث نَجْبَةَ: «زَوْجُ ابْنَتِهِ مِنْ رَجُلٍ وَجَّهَزَهَا، وَقَالَ: لَا يَبِيتُ عَزَباً وَلَهُ عِنْدَنَا رِبْضٌ». رِبْضُ الرَّجُلِ: الْمَرْأَةُ الَّتِي تَقُومُ بِشَأْنِهِ. وقيل هُوَ كُلُّ مَنْ اسْتَرَحْتَ إِلَيْهِ، كَالْأَمِّ وَالْبَنَتِ وَالْأَخِ، وَكَالْقَيِّمِ وَالْمَعِيشَةِ وَالْقُوَّةِ.

(هـ) وفي حديث أشراط الساعة: «وَأَنْ تَنْطِقَ الرُّوَيْبِضَةُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ، قِيلَ: وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: الرَّجُلُ الثَّافِهُ يَنْطِقُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ». الرُّوَيْبِضَةُ، تَصْغِيرُ الرَّاِبِضَةِ وَهُوَ الْعَاجِزُ الَّذِي رِبَضَ عَنْ مَعَالِي الْأُمُورِ وَقَعَدَ عَنْ طَلِبِهَا، وَزِيَادَةُ الثَّاءِ لِلْمَبَالِغَةِ. وَالثَّافَةُ: الْخَسِيسُ الْحَقِيرُ^(٢).

(هـ) وفي حديث أَبِي لُبَابَةَ: «أَنَّهُ ارْتَبَطَ بِسِلْسِلَةٍ رِيُوضٍ إِلَى أَنْ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ». هِيَ الصُّخْمَةُ الثَّقِيلَةُ^(٣) اللَّازِقَةُ بِصَاحِبِهَا. وَفَعُولٌ مِنْ أُتُنِيَةِ الْمَبَالِغَةِ يَشْتَوِي فِيهِ الْمَذْكُورُ وَالْمُؤَنَّثُ.

(س) وفي حديث قَتْلِ الْقُرَاءِ يَوْمَ الْجَمَاعَةِ: «كَانُوا رِبْضَةً». الرِّبْضَةُ: مَقْتَلُ قَوْمٍ قَتَلُوا فِي بُقْعَةٍ وَاحِدَةٍ.

[رَبِطَ] (هـ) فِيهِ: «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكَ الرِّبَاطُ». الرِّبَاطُ فِي الْأَصْلِ: الْإِقَامَةُ عَلَى جِهَادٍ

(١) زاد في «الفاق» (٧٥/٢): وَالرُّبُضُ: مَا حَوْلَهُ.

(٢) «الفاق» (٢٧/٢).

(٣) «غريب الحديث» (٦٥/٢) لابن قتيبة، و«الفاق» (٣٠/٣) للزمخشري، وزاد: الَّتِي لَا يَكَادُ يَقْلُهَا صَاحِبُهَا.

الْعَدُوَّ بِالْحَرْبِ^(١)، وازتباط الخيل وإغدادها، فَشَبَّهَ به ما ذَكَرَ من الأفعال الصَّالِحَةِ والعبادة. قال القُتَيْبِيُّ: أَصْلُ الرِّبَاطَةِ أَنْ يَرْبُطَ الْفَرِيقَانِ خِيُولَهُمْ فِي ثَغَرٍ، كُلُّ مِنْهُمَا مُعَدٌّ لِمُصَاحِبِهِ^(٢) فَسُمِّيَ الْمَقَامُ فِي الثُّغُورِ رِبَاطًا. ومنه قوله: «فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ». أي أَنَّ المِوَاطَظَةَ عَلَى الطَّهَّارَةِ وَالصَّلَاةِ وَالْعِبَادَةِ. كَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَيَكُونُ الرِّبَاطُ مَصْدَرٌ رَابِطٌ: أي لَازِمٌ. وَقِيلَ الرِّبَاطُ هَاهُنَا اسْمٌ لِمَا يُرْبِطُ بِهِ الشَّيْءُ: أي يُشَدُّ، يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْخِلَالَ تَرْبُطُ صَاحِبَهَا عَنِ الْمَعَاصِي وَتَكْفُهُ عَنِ الْمَحَارِمِ.

* ومنه الحديث: «إِنَّ رِبِيضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ: زَيْنُ الْحَكِيمِ الصَّمْتُ». أي زَاهِدَهُمْ وَحَكِيمَهُمُ الَّذِي رَبَطَ نَفْسَهُ عَنِ الدُّنْيَا: أي شَدَّهَا وَمَنْعَهَا^(٣).

* ومنه حديث عَدِيٍّ: «قَالَ الشَّعْبِيُّ: وَكَانَ لَنَا جَارًا وَرَبِيضًا بِالنَّهْرَيْنِ».

* ومنه حديث ابن الأَكُوْع: «فَرَبَطْتُ عَلَيْهِ أَسْتَبْقِي نَفْسِي». أي تَأَخَّرْتُ عَنْهُ، كَانَهُ حَبَسَ نَفْسَهُ وَشَدَّهَا.

[رَبِيع] ^(٤) (س) فِي حَدِيثِ الْقِيَامَةِ: «أَلَمْ أَذْكُ تَرْبِيعَ وَتَرَأْسَ». أي تَأْخُذُ رُبْعَ الْغَنِيمَةِ. يُقَالُ رَبَيْعَتِ الْقَوْمَ أَرْبُعُهُمْ: إِذَا أَخَذْتَ رُبْعَ أَمْوَالِهِمْ، مِثْلَ عَشْرَتُهُمْ أَعَشْرُهُمْ. يُرِيدُ أَلَمْ أَجْعَلْكَ رَئِيسًا مُطَاعًا؛ لِأَنَّ الْمَلِكَ كَانَ يَأْخُذُ الرُّبْعَ مِنَ الْغَنِيمَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ دُونَ أَصْحَابِهِ، وَيُسَمَّى ذَلِكَ الرُّبْعُ: الْمِرْبَاعُ^(٥).

(هـ) وَمِنْهُ قَوْلُهُ لِعَدِيٍّ بْنِ حَاتِمٍ: «إِنَّكَ تَأْكُلُ الْمِرْبَاعَ وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَكَ فِي دِينِكَ».

(١) وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١/٣٧٩): «الرِّبَاطُ وَالْمِرَابِطَةُ: هِيَ الْإِقَامَةُ فِي الثَّغَرِ». قَالَهُ شَارِحًا قَوْلَ عُمَرَ: خَيْرُ غَزْوِكُمُ الرِّبَاطُ. ثُمَّ شَارِحًا هَذَا الْحَدِيثَ بِعَيْنِهِ (٣/٢٥٥).

(٢) فَسَّرَ الْقَامُوسُ الْمِرَابِطَةَ بِقَوْلِهِ: «أَنْ يَرْبُطَ كُلٌّ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ خِيُولَهُمْ فِي ثَغَرِهِ، وَكُلٌّ مَعْدٌ لِمُصَاحِبِهِ».

(٣) قَالَهُ فِي «الْفَائِقِ» (٢/٣٣) وَذَكَرَ وَجْهًا آخَرَ فَقَالَ: هُوَ ذُو الْعِزْمِ وَالْقُوَّةُ فِي الرَّأْيِ: مِنْ قَوْلِكَ رِبَطَ لِدَلَالَةِ الْأَمْرِ جَاشَأً إِذَا حَبَسَ نَفْسَهُ وَصَبَّرَهَا...

(٤) ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ حَدِيثَ الْمَخْنَثِ الَّذِي فِيهِ «تَقَبَّلَ بِأَرْبَعٍ» وَقَالَ: يَعْنِي أَرْبَعِ عَكَنٍ فِي بَطْنِهَا فَهِيَ تَقَبَّلُ بِهِنَ: «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/٣٥٠). وَقَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ: يُرِيدُ أَنَّهَا عَظِيمَةُ الْخَلْقِ فَإِذَا أَدْبَرَتْ رَأَيْنَهَا كَالْمَكْنَةِ لِعَظَمِ أَرْدَافِهَا فَقُلْتُ: تَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/٣٩٢).

(٥) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ مِثْلَ هَذَا فِي «الْفَائِقِ» (٢/٢٤) شَارِحًا حَدِيثَ عَدِيٍّ الْآتِيَّ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ شَارِحًا الْحَدِيثَ نَفْسَهُ بِلَفْظِ «وَجَعَلْتِكَ تَرْبِيعًا وَتَدَسَعًا...» «الْفَائِقِ» (٢/٢٧).

وقد تكرر ذكر المِزْبَاع في الحديث^(١).

* ومنه شعر وفد تميم:

نحن الرؤوس وفيْنَا يُقْسَمُ الرُّبْعُ

يقال رُبْع ورُبْع، يريد رُبْع الغَنِيمة، وهو واحدٌ من أربعة.

(س) وفي حديث عمرو بن عَبْسة: «لقد رَأَيْتُنِي وإني لَرُبْع الإسلام». أي رابعُ أهل الإسلام، تقدمني ثلاثة وكنت رابعهم.

(س) ومنه الحديث: «كنت رابعَ أربعة». أي واحدًا من أربعة^(٢).

(س) وفي حديث الشَّعبي في السَّقَط: «إِذَا نَكَسَ فِي الْخَلْقِ الرَّابِعَ». أي إذا صار مُضْغَةً فِي الرَّحْم؛ لَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: «فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ، ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ، ثُمَّ مِنْ عُلْقَةٍ، ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ».

(س) وفي حديث شريح: «حَدَّثَ امْرَأَةً حَدِيثَيْنِ، فَإِنْ أَبَتْ فَأَرْبَعٌ». هذا مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلْبَلِيدِ الَّذِي لَا يَفْهَمُ مَا يَقَالُ لَهُ، أي كَرَّرَ الْقَوْلَ عَلَيْهَا أَرْبَعَ مَرَّاتٍ^(٣). ومنهم مَنْ يَرْوِيهِ بِوَصْلِ هَمْزَةِ أَرْبَعٍ بِمَعْنَى قِفْ وَاقْتَصِرْ، يَقُولُ حَدَّثْتُهَا حَدِيثَيْنِ، فَإِنْ أَبَتْ فَأَمْسِكْ وَلَا تُتَعِبْ نَفْسَكَ^(٤).

(س) وفي بعض الحديث: «فَجَاءَتْ عَيْنَاهُ بِأَرْبَعَةٍ». أي بدموع جرت من نواحي عينيه الأربع.

* وفي حديث طلحة: «إِنَّهُ لَمَّا رُبِعَ يَوْمٌ أُخِذَ وَشَلَّتْ يَدُهُ قَالَ لَهُ: بَاءَ طَلْحَةُ

(١) وعبارة أبي عبيد فيه: كل شيء يخص به الرئيس، وكان يأخذ ربع الغنينة خالصاً له دون أصحابه. وكذلك يروى في حديث آخر عن عدي بن حاتم أنه قال: «ربعت في الجاهلية وخمست في الإسلام...» «غريب الحديث» (٤١٧/١) وقد مضى كلام الزمخشري في الذي قبله.

(٢) وفي كلام عائشة عن أبيها: «رابع أربعة من المسلمين»، قال صاحب «الفاثق» (١٦٣/٢): أي واحد من الأربعة، وهم رسول الله ﷺ، وعلي، وزيد، وأبو بكر.

(٣) يعني أن الحديث يعاد للرجل طورين، ويضاعف للمرأة لنقصان عقلها.

(٤) قاله في «الفاثق» (٧٠/٢) بمعناه، والزيادة من عنده.

بالجنة». رُبِعَ: أي أُصِيبَتْ أَرْبَاعُ رَأْسِهِ وهي نَوَاحِيهِ. وقيل أَصَابَهُ حُمَى الرُّبْعِ. وقيل أُصِيبَ جَبِينُهُ.

(هـ) وفي حديث شُبَيْعَةَ الأَسْلَمِيَّةِ: «لَمَّا تَعَلَّتْ مِنْ نِفَاسِهَا تَشَوَّفَتْ لِلْخُطَّابِ، فَقِيلَ لَهَا لَا يَحِلُّ لَكَ، فَسَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لَهَا: ارْبِعِي عَلَى^(١) نَفْسِكَ». له تَأْوِيلَانِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى التَّوَقُّفِ وَالإِنْتِظَارِ، فَيَكُونُ قَدْ أَمَرَهَا أَنْ تَكُفَّ عَنِ التَّزَوُّجِ وَأَنْ تَنْتَظِرَ تَمَامَ عِدَّةِ الْوَفَاةِ، عَلَى مَذْهَبٍ مِنْ يَقُولُ^(٢) إِنْ عِدَّتْهَا أَبْعَدُ الْأَجْلِينَ، وَهُوَ مِنْ رُبْعٍ يَرْبَعُ إِذَا وَقَفَ وَانْتَظَرَ، وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ مِنْ رُبْعِ الرَّجُلِ إِذَا اخْصَبَ، وَارْبَعُ إِذَا دَخَلَ فِي الرَّبِيعِ: أَيِ نَفْسِي عَنْ نَفْسِكَ وَأَخْرَجِيهَا مِنْ بُؤْسِ الْعِدَّةِ وَشَوْءِ الْحَالِ. وَهَذَا عَلَى مَذْهَبٍ مِنْ يَرَى أَنَّ عِدَّتَهَا أَذْنَى الْأَجْلِينَ، وَلِهَذَا قَالَ عُمَرُ: وَلَدَتْ وَزَوَّجَهَا عَلَى سَرِيرِهِ - يَعْنِي لَمْ يُدْفَن - جَازَ أَنْ تَتَزَوَّجَ^(٣).

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «فَإِنَّهُ لَا يَرْبَعُ عَلَى ظَلْعِكَ مِنْ لَا يَخْزُنُهُ أَمْرُكَ». أَيِ لَا يَخْتَبِسُ عَلَيْكَ وَيَضْبِرُ إِلَّا مَنْ يَهْمُهُ أَمْرُكَ.

* وَمِنْهُ^(٤) حَدِيثُ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ: «ارْبِعِي عَلَيْنَا». أَيِ ارْزُقِي وَاقْتَصِرِي.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ صِلَةَ بْنِ أَشِيمٍ: «قُلْتُ أَيِ نَفْسٍ، جُعِلَ رِزْقُكَ كَفَافًا فَارْبِعِي فَرَبَعْتَ وَلَمْ تُكْدِ». أَيِ اقْتَصِرِي عَلَى هَذَا وَارْضِي بِهِ^(٥).

(هـ) وَفِي حَدِيثِ الْمَزَارَعَةِ: «وَيُشْتَرَطُ مَا سَقَى الرَّبِيعُ^(٦) وَالْأَرْبَعَاءُ». الرَّبِيعُ: النَّهْرُ الصَّغِيرُ^(٧)، وَالْأَرْبَعَاءُ: جَمْعُهُ^(٨).

(١) فِي رَوَايَةٍ أُخْرَى بِنَفْسِكَ.

(٢) كَعَلِي بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ.

(٣) «الْفَائِقُ» (٢٨/٢).

(٤) كَذَلِكَ قَوْلُ الْحَسَنِ لَجَمَاعَةٍ أَتَوْهُ: «عَلَيْكُمْ فَارْبِعُوا»، قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٣٨٥/٣): أَيِ ابْقُوا.

(٥) لَفْظُ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٩٦/٢) وَزَادَ: «يَقَالُ لِلرَّجُلِ قَدْ رُبِعَ عَلَى الْمَنْزَلِ إِذَا أَقَامَ عَلَيْهِ...» وَمِثْلُ مَا عِنْدَ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٣٨١/٢).

(٦) فِي «الْفَائِقِ» (٢٠١/٣) هُوَ النَّهْرُ.

(٧) «الْفَائِقُ» (٢٧/٢).

(٨) زَادَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ عَلَى هَذَا، وَهُوَ مِثْلُ الْجَدُولِ وَالسَّرِيِّ وَنَحْوِهِ «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٦/١).

* ومنه الحديث: «وما يَنْبُتُ على ربيع السَّاقِي». هذا من إضافة الموصوف إلى الصِّفة: أي النَّهر الذي يَسْقِي الزَّرْع.

(هـ) ومنه الحديث: «فَعَدَلَ إلى الربيع فَتَطَهَّرَ».

(هـ) ومنه الحديث: «إنهم كانوا يَكْرُونَ الأرضَ بما يَنْبُتُ على الأَرْبَعَاءِ». أي كانوا يَكْرُونَ الأرضَ بشيءٍ مَعْلُومٍ وَيَشْتَرِطُونَ بعد ذلك على مُكْتَرِبِهَا ما يَنْبُتُ على الأنهار والسَّوَاقي.

* ومنه حديث سهل بن سعد: «كانت لنا عَجُوزٌ تَأْخُذُ من أَصُولِ سِلْقٍ كُنَّا نَغْرِسه على أَرْبَعَانَا».

* وفي حديث الدعاء: «اللهم اجْعَلِ الْقُرْآنَ ربيعَ قَلْبِي». جَعَلَهُ ربيعاً له لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَرْتاحُ قَلْبُهُ في الرَّبيعِ مِنَ الْأَزْمَانِ ويميلُ إليه.

(هـ) وفي دعاء الاستسقاء: «اللهم اسقنا غَيْثاً مُغِيثاً مُرْبِعاً». أي عامّاً يُغْنِي عن الْأَرْتِيادِ وَالشُّجْعَةِ، فالناس يَرْبِعُونَ حيث شاءوا: أي يَقِيمُونَ ولا يَحْتَاجُونَ إلى الانتقالِ في طلب الكَلَا^(١)، أو يكون من أَرْبَعِ الْغَيْثِ إِذَا أَنْبَتَ الرَّبيعَ.

(س) وفي حديث ابن عبد العزيز: «أَنَّهُ جَمَعَ في مُرْبِعٍ لَهُ». الْمَرْبِعُ وَالْمُتْرَبِعُ وَالْمُتْرَبِعُ: الموضع الذي يُنْزَلُ فيه أيامَ الرَّبيعِ، وهذا على مَذْهَبٍ من يرى إقامة الجمعة في غَيْرِ الْأَمْصارِ^(٢).

* وفيه ذكر: «مِرْبِع». بكسر الميم، وهو مَالٌ مِرْبَعٌ بِالْمَدِينَةِ في بَنِي حَارِثَةَ، فَأَما بِالْفَتْحِ فَهُوَ جَبَلٌ قُرْبَ مَكَّةَ.

(س) وفيه: «لَمْ أَجِدْ إِلَّا جَمَلاً خِياراً رِبَاعِيّاً». يقال لِلذَّكَرِ مِنَ الْإِبِلِ إِذَا طَلَعَتْ رِبَاعِيَّتَهُ رَبَاعٌ، وَالْأُنْثَى رِبَاعِيَّةٌ بِالتَّخْفِيفِ، وَذَلِكَ إِذَا دَخَلَ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ في الْحَدِيثِ.

(١) ذكر الزمخشري معناه في الفائق (١/٣٤٢).

(٢) في «الفائق» (٢/٣٣): لم ير الجمعة لغير الإمام في المصر.

(س) وفيه^(١): «مُرِي بَنِيكَ أَنْ يَحْسِنُوا غِذَاءَ رِبَاعِهِمْ». الرِّبَاعُ بكسر الراءِ جَمْعُ رُبْعٍ^(٢)، وهو ما وُلِدَ مِنَ الْإِبِلِ فِي الرَّبِيعِ. وَقِيلَ مَا وُلِدَ فِي أَوَّلِ التَّاجِ^(٣)، وإِحْسَانُ غِذَائِهَا أَنْ لَا يُسْتَقْصَى حَلَبُ أُمَهَاتِهَا إِنْقَاءً عَلَيْهَا.

* ومنه حديث عبد الملك بن عُمر: «كَأَنَّهُ أَخْفَافُ الرَّبَاعِ»^(٤).

* ومنه حديث عمر: «سَأَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الصَّدَقَةِ فَأَعْطَاهُ رُبْعَةً يَتَّبِعُهَا ظِئْرَاهَا». هو تَانِيَةُ الرَّبْعِ^(٥).

(س) ومنه حديث سليمان بن عبد الملك:

إِنْ بَنِي صَبِيَّةٌ صَيْفِيُونُ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ رِبْعِيُونُ

الرَّبْعِيُّ: الَّذِي وُلِدَ فِي الرَّبِيعِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وَهُوَ مَثَلٌ لِلْعَرَبِ قَدِيمٌ.

(هـ س) وفي حديث هشام في وصف ناقة: «إِنَّهَا لِمَرْبَاعٍ مِسْيَاعٍ». هي من النوق التي تَلِدُ فِي أَوَّلِ التَّاجِ. وَقِيلَ هِيَ الَّتِي تُبَكِّرُ فِي الْحَمَلِ^(٦). وَيُرْوَى بِالْبَاءِ، وَسَيُذَكَّرُ.

* وفي حديث أسامة قال له عليه الصلاة والسلام: «وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ رَنْعٍ». وفي رواية: «مِنْ رِبَاعٍ». الرَّبْعُ: الْمَنْزِلُ وَدَارُ الْإِقَامَةِ. وَرَنْعُ الْقَوْمِ مَحِلَّتُهُمْ، وَالرَّبِيعُ جَمْعُهُ.

(س) ومنه حديث عائشة: «أَرَادَتْ بَيْعَ رِبَاعِهَا». أَيِ مَنَازِلِهَا^(٧).

(١) يعني حديث سودة بن الربيع.

(٢) «الفاقي» (٢٦٧/٢).

(٣) وهذا هو الذي ذكره أبو عبيد القاسم ونسبه للأصمعي وأبي زيد الأنصاري وغيرهما، «غريب الحديث» (٤٠٨/١) و(٣١/٢).

(٤) في «الفاقي» (٢٠٥/٢): الرباع: الفصلان.

(٥) قال في «الفاقي» (١١٠/٤): الربعة: التي ولدت في ربعية التاج، وهي أوله.

(٦) وهذا قول الأصمعي، كما حكاه عنه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٢٢/٢)، وهو قول صاحب «الفاقي» (١١١/٤).

(٧) «غريب الحديث» (١٧٤/٢) لابن قتيبة. وعبارة «الفاقي» (٣٢/٢): دار الإقامة.

(س) ومنه الحديث: «الشُّفْعَةُ فِي كُلِّ رَبْعَةٍ أَوْ حَائِطٍ أَوْ أَرْضٍ». الرَّبْعَةُ أَخْصَصَ مِنَ الرَّبْعِ.

* وفي حديث هِرْقَلٍ: «ثُمَّ دَعَا بِشَيْءٍ كَالرَّبْعَةِ الْعَظِيمَةِ». الرَّبْعَةُ: إِنَاءٌ مُرَبَّعٌ كَالْجُودَةِ.

(هـ) وفي كتابه للمهاجرين والأنصار: «إِنَّهُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ عَلَى رِبَاعَتِهِمْ». يقال القوم على رِبَاعَتِهِمْ وَرِبَاعِهِمْ: أي على استقامتهم، يريد أنهم على أمرهم الذي كانوا عليه. وَرِبَاعَةُ الرَّجُلِ ^(١): شَأْنُهُ وَحَالُهُ الَّتِي هُوَ رَابِعٌ عَلَيْهَا: أي ثابتٌ مَقِيمٌ ^(٢).

* وفي حديث المُغِيرَةِ: «إِنَّ فَلَانًا قَدْ ارْتَبَعَ أَمْرَ الْقَوْمِ». أي انْتَظَرَ أَنْ يُؤَمَّرَ عَلَيْهِمْ.

* ومنه: «المُسْتَرَبِعُ». الْمُطِيقُ لِلشَّيْءِ. وَهُوَ عَلَى رِبَاعَةِ قَوْمِهِ: أي هُوَ سَيِّدُهُمْ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ يَزْبَعُونَ حَجَرًا». وَيُزْوَى يَزْبَعُونَ ^(٣). رَبْعُ الْحَجَرِ وَارْتِبَاعُهُ: إِشَالَتُهُ وَرَفْعُهُ لِإِظْهَارِ الْقُوَّةِ ^(٤). وَيُسَمَّى الْحَجَرُ الْمَرْبُوعُ وَالرَّبِّيعةُ، وَهُوَ مِنْ رَبَعَ بِالْمَكَانِ إِذَا ثَبَّتَ فِيهِ وَأَقَامَ ^(٥).

(هـ) وفي صفته عليه الصلاة والسلام: «أَطْوَلُ مِنَ الْمَرْبُوعِ». هُوَ بَيْنَ الطَّوِيلِ وَالْقَصِيرِ. يُقَالُ رَجُلٌ رَبْعٌ ^(٦) وَمَرْبُوعٌ.

(هـ) وفيه: «اغْبُوا عِيَادَةَ الْمَرِيضِ وَأَرْبِعُوا». أي دَعَا يَوْمِينَ بَعْدَ الْعِيَادَةِ وَأَتَوْهُ الْيَوْمَ

(١) هذا وما بعده قول الزمخشري في «الفاق» (٢٥/٢) ثم قال: قال يعقوب: ولا يكون في غير حسن الحال.

(٢) قال في «الفاق» ومنه الحديث في علامات الساعة -: «وتتخذ الفاحشة رباعة».

(٣) وتمايم الحديث كما في غريب أبي عبيد القاسم: «وقالوا: هذا حجر الأشداء، فقال: ألا أخبركم بأشدكم، من ملك نفسه عند الغضب». (٢١/١).

(٤) ونقل أبو عبيد عن أبي عبيدة قوله: الربع أن يشال الحجر باليد يفعل ذلك لتعرف به شدة الرجل، قال أبو عبيد: يقال ذلك في الحجر خاصة (٢١/١).

(٥) قاله في «الفاق» (٢٣/٢) وزاد: لأنه عند إشالته الحجر لا بد له من ثبات واستمكان في موقفه.

(٦) وقد جاء وصفه ﷺ بذلك في حديث أم معبد: «ربعة لا بائس من طول» قال الزمخشري في «الفاق» (٩٨/١) أثنا الوصف والموصوف مذكر على تأويل نفس ربعة....

الرابع، وأصله من الرنح في أوراد الإبل، وهو أن ترد يوماً وتترك يومين لا تُشقى، ثم ترد اليوم الرابع^(١).

[ربغ] * فيه: «إنَّ الشيطانَ قد أربغ في قلوبكم وعشش». أي أقام على فساد أوسع له المقام معه. قاله الأزهري.

* وفي حديث عمر^(٢): «هل لك في ناقتين مُربعتين سَمِيتَيْن». أي مُخَصَّبتَيْن. الإرباغ: إزسال الإبل على الماء تَرْدُهُ أي وقت شاءت، أربغتها فهي مُربَّعة، وربَّعت هي، أراد ناقتين قد أربغتا حتى أخصبت أبدانهما وسميتا^(٣).

* وفيه ذكر: «ربغ». هو بكسر الباء: بطن وادٍ عند الجُحفة.

[ربق] (هـ) فيه: «من فارَّق الجماعة قيدَ شبرٍ فقد خلعَ رِبْقَةَ الإسلام من عُنُقِهِ». مفارقة الجماعة: تركُ السُّنةِ واتباع البدعة. والرِبْقَةُ في الأصل غُرُوة في حبل تُجعل في عُنُق البهيمة^(٤) أو يدها تُمسكها^(٥)، فاستعارها للإسلام، يعني ما يشدُّ به المسلم نفسه من عرى الإسلام: أي حُدُوده وأحكامه وأوامره ونواهيه. وتُجمعُ الرِبْقَةُ على رِبْقٍ، مثل كِسرة وكَسر. ويقال للحبل الذي تكونُ فيه الرِبْقَةُ: رِبْقٌ، وتُجمع على أرباق وأرباق.

(س) ومنه الحديث: «لكم الوفاء بالعهد ما لم تأكلوا الرِّباق». شبه ما يلزم الأعناق من العهد بالرِّباق، واستعار الأكل لنقض العهد، فإن البهيمة إذا أكلت الرِّبْقَ خَلَصَتْ من الشَّدِّ^(٦).

* ومنه حديث عمر: «وتذَرُوا أرباقها في أعناقها». شبه ما قلَّدته أعناقها من

(١) وعبرة «الفائق» (٤٦/٣): أن تدعه يومين وتعوده الثالث!! وهذا إن كان صحيح العقل فإن غلب وخيف عليه نُعْهَد كل يوم.

(٢) وقوله لرجل جاءه في ناقة نحرته.

(٣) «الفائق» (٢٨/٢).

(٤) ونحو هذا قول ابن قتيبة كما سيأتي عند شرح حديث عائشة الآتي.

(٥) في الجامع (٢٩٠/١) الرِّبْق: حبل فيه عدة عرى، تشدُّ بها الغنم، الواحدة من العرى: رِبْقَة. أراد بربقة الإسلام: عقدة الإسلام.

(٦) «الفائق» (٢٨٢/٢).

الأوزار والآثام، أو من وجوب الحج، بالأزباق اللازمة لأعناق البهائم^(١).

(هـ) ومنه حديث عائشة تصف أباهما: «واضطرب حبيل الدين فأخذ بطرفيه وربق لكم أثناؤه»^(٢). تريد لما اضطرب الأمر يوم الردة أحاط به من جوانبه وضمه، فلم يشد منهم أحد، ولم يخرج عما جمعهم عليه. وهو من تربيق البهائم^(٣): شده في الرباق.

(هـ) ومنه حديث علي: «قال لموسى بن طلحة: انطلق إلى العسكر فما وجدت من سلاح أو ثوب ارتيق فأقبضه، وأتق الله واجلس في بيتك». ربت الشيء وارتبته لنفسه، كربتته وارتبته، وهو من الرتبة: أي ما وجدت من شيء أخذ منكم وأصيب فاسترجعه. كان من حكمه في أهل البغي أن ما وجد من مالهم في يد أحد يُسترجع منه^(٤).

[ربك] (هـ) في صفة أهل الجنة: «إنهم يركبون الميائير على الثوق الربك». هي جمع الأزبك، مثل الأزكم، وهو الأسود من الإبل الذي فيه كدرة.

* وفي حديث علي: «تحير في الظلمات وارتبك في المهلكات». ارتبك في الأمر: إذا وقع فيه ونشب ولم يتخلص، ومنه ارتبك الصيّد في الحباله.

(س) ومنه حديث ابن مسعود^(٥): «ارتبك والله الشيخ»^(٦).

[ربل] * في حديث بني إسرائيل: «فلما كثروا وربلوا». أي غلظوا، ومنه ربل جسمه إذا انتفخ وربا.

(١) وقال أبو عبيد القاسم: شبه ما قلدت أعناقها من وجوب الحج بالأرباق التي تقلدها أعناق الأسارى «غريب الحديث» (٩٢/٢).

(٢) قال في «الفاقي» (١٦٣/٢): أي جعل أوساط الحبل وما عدا طرفيه ريقاً لكم شد بها أعناقكم كما يفعل الراعي ببهيمته، تعني أنه جمعهم على أمر فاطاعوه، ولم يستطيعوا الخروج منه.

(٣) لفظ ابن قتيبة وزاد: والتربيق: إذا جعلت أعناقها في عرى حبل، ويقال لكل عروة منها ريقة «غريب الحديث» (١٦٤/٢) وقال ومنه حديث «من فارق الجماعة...».

(٤) «الفاقي» (٣٠/٢).

(٥) لما ارتبك في قراءته، قال له أعرابي.

(٦) أي تتعق فيه كما في «الفاقي» (٣٠/٢).

(هـ) وفي حديث عمرو بن العاص: «انظروا لنا رجلاً يتجنب بنا الطريق، فقالوا: ما نعلم إلا فلاناً فإنه كان ربيلاً في الجاهلية». الرِّبيلُ: اللُّصُّ الذي يَغْزُو القومَ وخدَه. ورِبَالَةُ الْعَرَبِ هُمُ الْخُبَيَّاءُ الْمُتَلَصِّصُونَ عَلَى أَسْوَاقِهِمْ. هكذا قال الهروي. وقال الخطابي: هكذا جاء به الْمُحَدِّثُ بالباء الموحدة قبل الياء. قال: وأراه الرِّبيلَ، الحرف المعتل قبل الحرف الصَّحِيح. يقال ذنبٌ رِبَالاً، ولصٌّ رِبَال. وسُمِّيَ الْأَسَدُ رِبِيالاً لأنه يُغَيِّرُ وحده، والياء زائدة. وقد يُهْمَزُ ولا يُهْمَزُ.

(س) ومنه حديث ابن أنيس: «كأنه الرِّبَالُ الْهَـصُور». أي الأسد، والجمعُ الرِّبَالُ والرِّبَابِلُ، على الهمز وتَرْكِهِ.

[ربا] * قد تكرر ذكرُ: «الربا». في الحديث والأصل فيه الزيادة. ربا المال يربو رَبواً إذا زاد وارتفع، والاسمُ الرِّبَا مَقْصُور، وهو في الشَّرْع: الزيادةُ على أصلِ المالِ من غير عقد تبائع، وله أحكامٌ كثيرةٌ في الفقه. يقال: أربى الرجل فهو مُرَبٍّ.

* ومنه الحديث: «من أجبى فقد أربى»^(١).

* ومنه حديث الصدقة: «فتربؤ في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل».

(هـ) وفيه: «الفردوس ربوة الجنة». أي أرفعها. الربوة بالضم والفتح: ما ارتفع من الأرض.

(هـ) وفي حديث طهفة: «من أبى فعليه الربوة». أي من تَقَاعَدَ عن أداء الزكاة فعليه الزيادة في الفريضة الواجبة عليه، كالعقوبة له^(٢)، ويروى: «من أقرَّ بالجزية فعليه الربوة». أي من امتنع عن الإسلام لأجل الزكاة كان عليه من الجزية أكثر مما يجب عليه بالزكاة.

(هـ) وفي كتابه في صلح نجران: «أنه ليس عليهم ربيية ولا دم». قيل إنما هي ربيية من الربا، كالحنية من الاختباء، وأصلهما الواو^(٣)، والمعنى أنه أسقط عنهم ما

(١) أي دخل في الربا «الفاثق» (١٧/١) للزمخشري.

(٢) نحوه في «الفاثق» (٢٨٢/٢).

(٣) قال هذا الفراء، كما في «الفاثق» (٢٣/٢).

استسلفوه في الجاهلية من سلف، أو جنّوه من جنّاية. والرؤية - مخففة - لغة في الرّبا، والقياس رُبوة. والذي جاء في الحديث رُبّية؛ بالتشديد^(١)، ولم يُعرف في اللغة. قال الزمخشري^(٢): سبيلها أن تكون فُعولة من الرّبا، كما جعل بعضهم الشّرّية فُعولة من السّرّو، لأنها أسرى جوّاري الرّجل.

* وفي حديث الأنصار يوم أُحُد: «لئن أصبنا منهم يوماً مثل هذا لثُرَيْنٌ عليهم في التمثيل». أي لثريدن ولثضاعفن.

* وفي حديث عائشة: «مالك حشياء رابية». الرابية: التي أخذها الرّبّو، وهو التّهيج وتواتر النفس الذي يعرض للمُشرع في مشيه وحركته.

باب الرأ مع التاء

[رتب] ^(٣) (هـ) في حديث لقمان بن عاد: «رتب رُتوب الكعب»^(٤). أي انتصب كما ينتصب الكعب إذا رميته^(٥). وصفه بالشّهامة وحلّة النفس^(٦).

* منه حديث ابن الزبير: «كان يُصلي في المسجد الحرام، وأحجار المنجنيق تمرّ

(١) قال أبو عبيد القاسم: ويلغني التشديد عن ابن عينة عن عمرو بن دينار، وقال الفراء: هي مخففة، ثم ذكر جميع ما كان أورد المصنف ابن الأثير (١/١٤٣).

(٢) في «الفاق» (٢/٢٣).

(٣) في كلام الحجاج: أو أنت من أهل المحاشد والمخاطب والمراتب قال ابن قتيبة: أي ممن يخطب الخطب ويظهر ما عنده يطلب به المرتبة والقدر «غريب الحديث» (٢/٣٣٢). وقد ذكر الزمخشري هذا الوجه في «الفاق» (٢/٥٩) ثم قال: والوجه أن يعني المراتب في الجبال والصحاري. وهي المواضع التي يكون فيها العيون والرقباء وأنهم يثبون الجواسيس والعيون ويتعرفون الأخبار، يقولون: لو وجدت إليه سبيلاً ومسلكاً.

(٤) قال الزمخشري: الرتوب: الثوب. «الفاق» (١/٧٧).

(٥) قاله الأصمعي، كما أسنده عنه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/٢٢٥).

(٦) وأنشد الهروي لأبي كبير:

وَإِذَا يَهَبُ مِنَ الْمَنَامِ رَأَيْتَهُ كَرْتُوبٍ كَعْبِ السَّاقِ لَيْسَ بِزُمْلٍ

على أذنه وما يلتفت كأنه كعب راتب^(١).

(س) وفيه: «من مات على مرتبة من هذه المراتب بُعث عليها». المرتبة: المنزلة الرفيعة، أراد بها الغزو والحج^(٢) ونحوهما من العبادات الشاقة، وهي مفعلة، من رتب إذا انتصب قائماً والمرتب جمعها^(٣).

* وفي حديث حذيفة قال يوم الدار: «أما إنه سيكون لها وقفات ومراتب، فمن مات في وقفاتها خير ممن مات في مراتبها». المراتب: مضايق الأودية في حُرُونة.

[رتت] (س) في حديث المسور: «أنه رأى رجلاً أرث يؤم الناس فأخبره». الأَرث: الذي في لسانه عقدة وخُبسة، ويعجل في كلامه فلا يطأوْعه لسانه.

[رتج] (هـ) فيه: «إن أبواب السماء تُفتح فلا تُرتج». أي لا تُغلق.

* ومنه الحديث: «أمرنا رسول الله ﷺ بإرتاج الباب». أي إغلاقه.

* ومنه حديث ابن عمر: «أنه صَلَّى بهم المغرب فقال: ولا الضالين، ثم أرتج^(٤) عليه». أي استغلقت عليه القراءة^(٥). ويقال أيضاً للباب رتاج.

(هـ) ومنه الحديث: «جعل ماله في رتاج الكعبة»^(٦). أي لها، فكُنَى عنها بالباب، لأن منه يُدخل إليها. وجمع الرتاج: رُتج^(٧).

(هـ) ومنه حديث مجاهد عن بني إسرائيل: «كانت الجراد تأكل مسامير رُتجهم». أي أبوابهم^(٨).

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٢٥/١). وزاد: ومن هذا حديث حدثني أبي... فذكر سنده لفضالة ابن عبيد يرفعه: «من مات...» فذكر الحديث التالي.

(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٢٥/١).

(٣) «الفاق» (٣٤/٢).

(٤) قال في «الفاق» (٣٥/٢): تقول العامة: ارتج عليه بالتشديد، وعن بعضهم أن له وجهاً، وأن معناه وقع في رجّة، وهي الاختلاط.

(٥) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٣٥٨/٢). و«الفاق» (٣٥/٢) للزمخشري، وزاد: قالوا: ارتج عليه من ارتج الباب إذا أغلقه، ولذلك قالوا للمرشد: فتح عليه.

(٦) يعني بابها كما في «الفاق» (٣٥/٢).

(٧) نحوه لأبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٣٥٨/٢) بعد أن ذكر أن الرتاج هو الباب.

(٨) «غريب الحديث» (٢٥٥/٢) لابن قتيبة. و«الفاق» (٣٥/٢) للزمخشري.

* ومنه حديث قُسيّ: «وأرضُ ذاتِ رِجاج».

* وفيه ذكرُ: «رَاجٍ». بكسر التاء، وهو أطم من آطام المدينة، كثيرُ الذِّكر في الحديث والمَغَازي.

[رتع] (هـ) في حديث الاستسقاء: «اللهم اسقنا غيثاً مُربِعاً مُرتِعاً». أي يُنبُث من الكَلأ ما تَرْتَعُ فيه المَواشي وترعاه^(١). والرَّتَع: الاتِّساعُ في الخِصْب. وكلُّ مُخْصِب مُرتِعٌ.

(هـ) ومنه حديث ابن زمل: «فمنهم المُرتِع». أي الذي يُخَلِّي رِكابه تَرْتَعُ^(٢).

(هـ) ومنه حديث أم زرع: «في شِبع وريٍّ ورثع». أي تَنَعَّم.

* ومنه الحديث: «إذا مَرَزْتُم برياض الجنة فارْتَعُوا». أراد برياض الجنة ذِكرَ الله، وشبّه الخوض فيه بالرَّتَع في الخِصْب.

(هـ) ومنه الحديث: «وأنه من يَرْتَعُ حَولَ الحِمَى يوشك أن يُخَالِطَه». أي يطُوف به ويدور حوله.

* ومنه حديث عمر: «إني والله أُرْتَع فأشبع». يُريد حُسْنَ رِعايته للرَّعيّة، وأنه يَدْعُهُم حتى يَشْبَعُوا في المَرْتَع^(٣).

(هـ) وفي حديث الغَضبان الشَّيباني: «قال له الحجاجُ: سَمِنتُ، قال: أَسَمَنِي القَيْدُ والرَّيْعَةُ». الرَّيْعَةُ بفتح التاء وسكونها: الاتِّساعُ في الخِصْب.

[رتك] (هـ) في حديث قَيْلة: «تَرْتَكَانِ بَعِيرَيهما». أي يَحْمِلَانِهما على السَّير

(١) نحوه في «الفاق» (٣٤٢/١).

(٢) وترعى، «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٠٢/١)، ونحوه في «الفاق» (٣٠٨/٣) وزاد: ولا يكون الرقع إلا في الخصب والسعة.

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٦٤/١). ونحو هذا قول عثمان: «وأبلغت الرابع مستقاه»، «غريب الحديث» كذلك (٣٣٨/١). ومثله عند الزمخشري في «الفاق» (١٢/٢).

السَّريِع (١). يقال رَتَكَ يَرْتِكُ رَتْكَ وَرَتَكَانَا (٢).

[رتل] * في صفة قراءة النبي ﷺ: «كَانَ يُرْتَلُ آيَةُ آيَةٍ» (٣). تَرْتِلُ الْقِرَاءَةَ: الثَّانِي فِيهَا وَالتَّمَهُلُ وَتَبْيِينُ الْحُرُوفِ وَالْحَرَكَاتِ، تَشْبِيهَاً بِالتَّغْرِ الْمُرْتَلِ، وَهُوَ الْمُشَبَّهُ بِنَوْرِ الْأَقْحُوَانِ. يُقَالُ رَتَّلَ الْقِرَاءَةَ وَتَرْتَّلَ فِيهَا. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

[رتم] (س) في حديث أبي ذر: «فِي كُلِّ شَيْءٍ صَدَقَةٌ حَتَّى فِي بَيَانِكَ عَنِ الْأَرْتَمِ». كَذَا وَقَعَ فِي الرِّوَايَةِ، فَإِنْ كَانَ مُحْفُوظًا فَلَعَلَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: رَتَمْتُ الشَّيْءَ إِذَا كَسَرْتَهُ، وَيَكُونُ مَعْنَاهُ مَعْنَى الْأَرْتِ، وَهُوَ الَّذِي لَا يُفْصِحُ الْكَلَامَ وَلَا يُصَحِّحُهُ وَلَا يُبَيِّنُهُ، وَإِنْ كَانَ بِالنَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ فَيُذَكَّرُ فِي بَابِهِ.

* وفيه: «الَّتَهْيَ عَنْ شَدِّ الرِّتَائِمِ». هِيَ جَمْعُ رَتِيمَةٍ، وَهِيَ خَيْطٌ يُشَدُّ فِي الْأَصْبَعِ لَتُسْتَذَكَّرَ بِهِ الْحَاجَةُ.

[رتا] (هـ) فيه: «الْحَسَا يَرْتُو فَوَازَ الْحَزِينِ». أَيِ يَشُدُّهُ وَيَقْوِيهِ (٤).

* وفي حديث فاطمة: «أَنهَا أَقْبَلَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهَا: «اذْنِي يَا فَاطِمَةُ، فَدَنَنْتُ رَتْوَةً، ثُمَّ قَالَ لَهَا: اذْنِي يَا فَاطِمَةُ، فَدَنَنْتُ رَتْوَةً». الرَّتْوَةُ هَاهُنَا: الْخَطْوَةُ.

(هـ) وفي حديث مُعَاذٍ: «أَنَّهُ يَتَقَدَّمُ الْعُلَمَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِرَتْوَةٍ». أَيِ بِرَمِيَةِ سَهْمٍ (٥). وَقِيلَ بِمِثْلِ (٦). وَقِيلَ مَدَى الْبَصَرِ (٧).

(١) «الْفَائِقُ» (١٠١/٣).

(٢) وَأَرْنَكْتَهُ فَأَنَا أَرْتَكُهُ إِرْتَاكَأً. كَذَا فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِابْنِ سَلَامٍ (٤٠١/١).

(٣) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٣٤/٢ - ٣٥): رَتَّلَ الْقِرَاءَةَ وَتَرْتَّلَ فِيهَا: إِذَا تَرَشَّلَ وَأَتَادَ وَبَيَّنَ الْحُرُوفَ، مِنْ قَوْلِهِمْ: تَغَرَّ رَتَّلَ وَزَتَّلَ إِذَا كَانَ مَقْلَجًا، لِأَنَّ الْمُرْسَلَ فِي قِرَائَتِهِ كَانَ لَهُ عِنْدَ كُلِّ حَرْفٍ شَبَّهَ وَقْفَهُ فَشَبَّهَ ذَلِكَ بِتَفْلِجِ الثَّغْرِ.

(٤) قَالَهُ الْأَصْمَعِيُّ فِيمَا حَكَاهُ عَنْهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٦٣/١). وَنَحْوُ هَذَا فِي «الْفَائِقِ» (٣٤/٢).

(٥) الَّذِي فِي الْهَرَوِيِّ: «أَيِ بِلَدْرَجَةٍ وَمَنْزِلَةٍ. وَيُقَالُ بِخَطْوَةٍ» وَفَسَّرَ الرَّتْوَةَ فِي حَدِيثِ أَبِي جَهْلٍ بِمَا فَسَّرَهَا بِهِ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي حَدِيثِ مُعَاذٍ.

(٦) قَالَهُمَا فِي «الْفَائِقِ» (٣٥/٢) وَزَادَ: وَقِيلَ بِخَطْوَةٍ.

(٧) وَقِيلَ بِخَطْوَةٍ، زَادَهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٤٢/٢) عَلَى مَا مَضَى.

(هـ) ومنه حديث أبي جهل: «فَيَغِيبُ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يَبْذُرُ رَثْوَةً»^(١).

باب الرء مع الثاء

[رثاً] * في حديث عمرو بن معدي كرب: «وَأَشْرَبُ التَّنِّبِ مَعَ اللَّبَنِ رَثِيَّةً أَوْ صَرِيْفًا». الرَثِيَّةُ: اللبن الحليب يُصَبُّ عَلَيْهِ اللَّبَنُ الْحَامِضُ^(٢) فَيَرْوَبُ مِنْ سَاعَتِهِ وَيَغْلُظُ.

ومن أمثالهم: «الرَثِيَّةُ تَفْتَأُ الْغَضَبَ». أي تَكْسِرُهُ وَتُذْهِبُهُ.

(هـ) ومنه حديث زياد^(٣): «لَهُوَ أَشْهَى إِلَيَّ مِنْ رَثِيَّةٍ فُتِّتَتْ بِسُلَالَةٍ تُعَبُّ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْوَدِيقَةِ»^(٤).

[رثث] (س) فيه: «عَفَوْتُ لَكُمْ عَنِ الرَثَّةِ». وهي مَتَاعُ الْبَيْتِ الدُّونُ. وبعضهم يرويه الرَثِيَّةُ، والصواب الرَثَّةُ بوزن الهِرَّةِ.

(هـ) ومنه حديث عليّ: «أَنَّهُ عَرَفَ رَثَّةَ أَهْلِ النَّهْرِ، فَكَانَ آخِرَ مَا بَقِيَ قَدْرًا».

(هـ) ومنه حديث النعمان بن مُقَرَّنٍ يَوْمَ نَهَاوَنَدَ: «أَلَا إِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ أَخْطَرُوا لَكُمْ رَثَّةً وَأَخْطَرْتُمْ لَهُمُ الْإِسْلَامَ». وَجَمْعُ الرَثَّةِ: رِثَاثٌ^(٥).

(١) قال الزمخشري: «الرثوة: قرب المسافة، من قول الماشي: رتوت رتوة إذا مشى مشياً قليلاً، ومنه رتوت الدلو إذا مددتها برفق، ورتنا برأسه وهو شبه الإيماء، «الفائق» (١/١٨٧).

(٢) زاد في «الفائق» (٣/٢٣٣): ومنه ارتثا فلان في رأيه إذا خلط.

(٣) لما بلغه قول المغيرة بن شعبة.

(٤) «الفائق» (٢/٦١) وشرحه بمثل قول المصنف الماضي أنه حليب يصب عليه لبن حامض.

(٥) وهي الأمتعة الرديئة من الغنائم. «غريب الحديث» (٢/١٤٩) لابن قتيبة، و«الفائق» (١/٣٨٤) للزمخشري وزاد: مصغراً شأنها... أراد أنهم لم يعرضوا للاستهلاك إلا متاعاً يهون قدره، وأنتم عرضتم له ما هو أفخم الأشياء وأعظمها قدراً وهو دين الإسلام، فضرب لذلك فعل المتخاطرين مثلاً.

(هـ) ومنه الحديث: «فَجُمِعَتِ الرِّثَاثُ إِلَى السَّائِبِ».

(هـ) وفي حديث ابن نهيك: «أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى سَعْدٍ وَعِنْدَهُ مَتَاعٌ رَثٌّ، وَمِثَالُ رَثٍّ. أَيِ خَلَقٌ بَالٍ^(١)».

* وفي حديث كعب بن مالك: «أَنَّهُ ارْثَتْ يَوْمَ أُحُدٍ، فَجَاءَ بِهِ الزُّبَيْرُ يَقُودُ بِزِمَامٍ رَاحِلَتِهِ». الْارْثَتْ: أَنْ يُحْمَلَ الْجَرِيحُ مِنَ الْمَعْرَكَةِ وَهُوَ ضَعِيفٌ قَدْ انْخَسَتْ الْجِرَاحُ^(٢). وَالرَّثِيثُ أَيْضاً: الْجَرِيحُ، كَالْمُرْتَثِ.

(س) ومنه حديث زيد بن صُوحَانَ: «أَنَّهُ ارْثَتْ يَوْمَ الْجَمَلِ وَبِهِ رَمَقٌ^(٣)».

(س) ومنه حديث أم سلمة: «فَرَأَيْتُ مُرْتَكَةً». أَيِ سَاقِطَةٍ ضَعِيفَةٍ. وَأَصْلُ اللَّفْظَةِ مِنَ الرَّثِّ: الثُّوبُ الْخَلَقُ. وَالْمُرْتَثُ: مُفْتَعِلٌ مِنْهُ.

[رثد] (هـ) في حديث عمر: «إِنَّ رَجُلًا نَادَاهُ فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي رَجُلٍ رَثَدَتْ حَاجَتُهُ وَطَالَ انْتِظَارُهُ». أَيِ دَافَعَتْ بِحَوَائِجِهِ وَمَطَّلَتْهُ، مِنْ قَوْلِكَ: رَثَدْتُ الْمَتَاعَ إِذَا وَضَعْتَ بَعْضَهُ فَوْقَ بَعْضٍ. وَأَرَادَ بِحَاجَتِهِ حَوَائِجَهُ، فَأَوْقَعَ الْمُفْرَدَ مَوْقَعَ الْجَمْعِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «فَاغْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ». أَيِ بِلُذُنُوبِهِمْ.

[رثع] (هـ) في حديث ابن عبد العزيز يصف القاضي: «يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مُلْقِيًا لِلرَّثْعِ مُتَحَمِّلًا لِلْأَثْمَةِ». الرَّثْعُ بَفَتْحِ الثَّاءِ: الدَّنَاءَةُ^(٤) وَالشَّرُّ وَالْحِرْصُ، وَمِثْلُ النَّفْسِ إِلَى ذَنْبِيءِ الْمَطَامِعِ^(٥).

(١) «الفاثق» (٣٦/٢).

(٢) «الفاثق» (٣٧/٢).

(٣) «غريب الحديث» لابن سلام (٣٩١/٢) وعبارته: «ارثت هو أن يحمل من المعركة وبه رمق» (٣٩١/٢) لأن قوله: «وبه رمق» لم يجيء ضمن الحديث عنده. وأحال صاحب «الفاثق» (٣٧/٢) على معنى الذي قبله.

(٤) زاد ابن قتيبة والتطف من الدون من العطية.

(٥) عبارة القاسم: هو الحرص الشديد، «غريب الحديث» (٤٧٠/١) و(٤٦١/٢). وعبرة الزمخشري في «الفاثق» (٣٨/٢): الرثع نحو الجشع، وهو أسوأ من الحرص، إلا أن فيه دناءة وإسفافاً لمداد المطامع، والرضا بالطفيف من العطية، والرائع من كان بهذه الصفة.

[رثم] (س) فيه: «خيرُ الخيل الأَرثَمُ الأَفْرَحُ». الأَرثَمُ: الذي أنفه أبيضُ وشفته العليا^(١).

* وفي حديث أبي ذر: «بيأتك عن الأَرثَمِ صدقة»^(٢). هو الذي لا يُصَحِّحُ كلامه ولا يُبَيِّنُهُ لآفةٍ في لسانه أو أسنانه. وأصله من رَثِمَ الحَصَى، وهو ما ذُقَّ منه بالأخفاف، أو من رَثِمْتُ أنفه إذا كسرتَه حتى أذميتَه، فكانَ فمه قد كُسر فلا يُفَصِّحُ في كلامه. ويروى بالتاء وقد تقدّم.

[رثي] (هـ) فيه: «أن أخت شدّاد بن أوس بعثت إليه عند فطره بقَدَحٍ لبنٍ وقالت: يا رسولَ الله إنّما بعثتُ به إليك مَرثِيَةً لك من طولِ النّهارِ وشدةِ الحرِّ». أي تَوَجُّعاً لك وإشفاقاً، من رثي له إذا رَقَّ وتَوَجَّع. وهي من أبنية المصادِر، نحو المَغْفِرَةِ والمَعْدِرَةِ. وقيل الصَّوابُ أن يقال مَرثاةٌ لك، من قولهم رَثَيْتُ للحيِّ رَثِيّاً ومَرثاةً، ورثيت المَيِّتَ مَرثِيَةً^(٣).

(س) ومنه الحديث: «أنه نهى عن التَّرثِي». وهو أن يُنْدَبَ المَيِّتُ فيقال: وأفلاناه.

باب الرءاء مع الجيم

[رجب] (هـ) في حديث السَّقِيفَةِ: «أنا جُذِلُهَا المُحَكِّكُ: وعُذِيَّتُهَا المَرْجَبُ». الرُّجْبَةُ: هو أن تُعَمَدَ^(٤) النّخْلَةُ الكريمةُ بيناءٍ من حجارةٍ أو خشبٍ إذا خيفَ عليها لِطُولِها وكثرةِ حَمْلِها أن تقع. ورجبَتُها فهي مُرَجَّبَةٌ. والعُدَيْقُ: تصغيرُ العَدَقِ بالفتح، وهي النخلة، وهو تصغيرُ تَعْظِيمِ^(٥)، وقد يكون تَرْجِيئُها بأن يُجْعَلَ حَوْلَهَا شَوْكٌ لئلاً

(١) عبارة «الفاق» (١٤٣/٣): بياض في الجفلة العليا.

(٢) وقد روى الحديث بنحو هذا أبو يعلى والبخاري وغيرهما من حديث أنس بن مالك.

(٣) جميعه في «الفاق» (٣٦/٢).

(٤) أي تدعم، وكذا هو اللفظ عند ابن سلام وغير واحد.

(٥) قاله الأصمعي فيما حكاه عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٥٢/٢).

يَرْقَى إِلَيْهَا، وَمِنَ التَّرْجِيبِ أَنْ تُعَمَدَ بِخَشَبَةِ ذَاتِ شُعْبَيْنِ^(١). وَقِيلَ: أَرَادَ بِالتَّرْجِيبِ التَّعْظِيمَ. يَقَالُ رَجَبٌ فَلَانٌ مَوْلَاهُ: أَيُ عَظَّمَهُ. وَمِنْهُ سُمِّيَ شَهْرُ رَجَبٍ، لِأَنَّهُ كَانَ يُعْظَمُ.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «رَجَبٌ مُضَرٌّ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ». أَضَافَ رَجَباً إِلَى مُضَرٍّ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُعْظَمُونَهُ خِلَافَ غَيْرِهِمْ، فَكَأَنَّهُمْ اخْتَصَّوْا بِهِ، وَقَوْلُهُ بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ تَأْكِيدٌ لِلْبَيَانِ وَإِبْضَاحٌ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُسَمُّونَهُ وَيُؤَخِّرُونَهُ مِنْ شَهْرٍ إِلَى شَهْرٍ، فَيَتَحَوَّلُ عَنْ مَوْضِعِهِ الْمُخْتَصَّ بِهِ، فَيَبَيِّنُ لَهُمْ أَنَّهُ الشَّهْرُ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ، لَا مَا كَانُوا يُسَمُّونَهُ عَلَى حِسَابِ النَّسَبِ.

* وَفِيهِ: «هَلْ تَذَرُونَ مَا الْعَتِيرَةُ؟» هِيَ الَّتِي تُسَمُّونَهَا الرَّجَبِيَّةَ. كَانُوا يَذْبَحُونَ فِي شَهْرِ رَجَبٍ ذَبِيحَةً وَيُسَمُّونَهَا إِلَيْهِ.

(س) وَفِيهِ: «أَلَا تَنْقُوتُونَ رَوَاجِبَكُمْ». هِيَ مَا بَيْنَ عُقَدِ الْأَصَابِعِ مِنْ دَاخِلٍ، وَاحِدُهَا رَاجِبَةٌ، وَالرَّوَاغِبُ: الْعُقْدُ الْمُتَشَنِّجَةُ فِي ظَاهِرِ الْأَصَابِعِ.

[رَجَجَ] (هـ) فِيهِ: «مَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ إِذَا أَرْتَجَّ فَقَدْ بَرِئَ مِنْهُ الدَّمَةُ». أَيُ اضْطَرَبَ وَهُوَ افْتَعَلَ، مِنَ الرَّجَجِ، وَهُوَ الْحَرَكَةُ الشَّدِيدَةُ^(٢). وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: «إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجاً».

* وَرَوَى أَرْتَجَّ، مِنَ الْإِرْتَاكِ: الْإِغْلَاقُ، فَإِنْ كَانَ مَحْفُوظاً فَمَعْنَاهُ أَغْلَقَ عَنْ أَنْ يُرَكَّبَ، وَذَلِكَ عِنْدَ كَثْرَةِ أَمْوَاجِهِ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّفْخِ فِي الصُّورِ: «فَتَرْتَجُّ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا». أَيُ تَضْطَرِبُ^(٣).

(١) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: هِيَ الرَّجَبِيَّةُ، وَالْمَعْنَى أَيُ ذُو رَأْيٍ يَسْتَشْفِي بِالْإِضَاءَةِ بِهِ كَثِيراً فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَادِثَةِ، وَأَنَا فِي كَثْرَةِ التَّجَارِبِ وَالْعِلْمِ بِمَوَارِدِ الْأَحْوَالِ فِيهَا وَفِي أَمْثَالِهَا وَمَصَادِرِهَا كَالنَّخْلَةِ الْكَثِيرَةِ الْحَمَلِ... «الْفَائِقُ» (٢٠١/١).

(٢) وَعِبَارَةُ الزَّمَخْشَرِيِّ: الرَّجَّةُ: الصَّوْتُ وَالْحَرَكَةُ، وَارْتَجَّ أَيُ زَخَرَ وَأَطْبَقَ بِأَمْوَاجِهِ «الْفَائِقُ» (٢٥/١)، وَقَدْ رَوَى الْحَدِيثَ بِلَفْظِ: «الْتَجَّ».

(٣) عِبَارَةُ «الْفَائِقُ» (٤٣/٢): قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ رَجَّ الشَّيْءَ وَتَرَجَّجَ فَهُوَ رَاجَجٌ، وَقَالُوا: فَلَانٌ يَرْجِنِي عَنْ هَذَا الْأَمْرِ أَيُ يَحْرِكُنِي عَنْهُ وَيَعُوقُنِي عَنْ مَبَاشَرَتِهِ.

* ومنه حديث ابن المسيب: «لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اِزْتَجَّتْ مَكَّةُ بِصَوْتِ عَالٍ».

* ومنه حديث علي: «وَأَمَّا شَيْطَانُ الرَّذْهَةِ فَقَدْ كُفِّيَتْ بِصَعْقَةٍ سَمِعْتُ لَهَا وَجْبَةً قَلْبِهِ وَرَجَّةً صَدْرِهِ».

* وحديث ابن الزبير: «جاء فَرَجُ البابِ رَجًّا شَدِيدًا». أي زَعَزَعَهُ وَحَرَّكَه.

(س) ومنه حديث عمر بن عبد العزيز: «الناس رَجَاجٌ بَعْدَ هَذَا الشَّيْخِ». يعني مَيِّمُونَ بَنَ مِهْرَانٍ. هُم رَعَاغُ النَّاسِ^(١) وَجُهَاْلُهُمْ.

[رجح] (س) في حديث عائشة وزَواجِها: «إِنهَا كَانَتْ عَلَى أَرْجُوحَةٍ». وفي رواية: «مَرْجُوحَةٍ». الْأَرْجُوحَةُ: حَبْلٌ يُشَدُّ طَرَفَاهُ فِي مَوْضِعِ عَالٍ ثُمَّ يَرْكَبُهُ الْإِنْسَانُ وَيُحَرِّكُ وَهُوَ فِيهِ، سُمِّيَ بِهِ لِتَحَرُّكِهِ وَمَجِيئِهِ وَذَهَابِهِ.

[رجحن] * في حديث علي: «فِي حُجُرَاتِ الْقُدُسِ مُرَجِّحَتَيْنِ». اِزْجَحَنَّ الشَّيْءُ إِذَا مَالَ^(٢) مِنْ ثِقَلِهِ وَتَحَرَّكَ.

* ومنه حديث ابن الزبير في صِفَةِ السَّحَابِ: «وَإِزْجَحَنَّ بَعْدَ تَبَشُّقٍ». أَي ثَقُلَ وَمَالَ بَعْدَ عُلُوِّهِ، أَوْرَدَ الْجَوْهَرِيُّ هَذَا الْحَرْفَ فِي حَرْفِ الثُّونِ، عَلَى أَنَّ الثُّونَ أَصْلِيَّةٌ، وَغَيْرُهُ يَجْعَلُهَا زَائِدَةً مِنْ رَجَحَ الشَّيْءُ يَزْجَحُ إِذَا ثَقُلَ.

[رجرج] (هـ) في حديث ابن مسعود: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ كَرَجْرِجَةِ الْمَاءِ الْخَبِيثِ^(٣)». الرِّجْرَجَةُ - بِكسْرِ الرَّاءَيْنِ -: بَقِيَّةُ الْمَاءِ الْكَدِرَةِ فِي الْحَوْضِ الْمُخْتَلِطَةِ بِالطَّيْنِ، فَلَا يُسْتَمْعَى بِهَا. قَالَ أَبُو عَبِيدٍ: الْحَدِيثُ يُرْوَى كَرَجْرِجَةِ الْمَاءِ. وَالْمَعْرُوفُ فِي الْكَلَامِ رِجْرَجَةٌ^(٤). وَقَالَ

(١) «الفاقي» (٣٣٩/٢).

(٢) عبارة «الفاقي» (٣١/٢) أي ثقل حتى مال لثقله، وهو من الرجحان ألحق باقشعر بزيادة النونين.

(٣) رواية الهروي:

رِجْرَجَةُ كَرَجْرِجَةِ الْمَاءِ الْخَبِيثِ.

(٤) «غريب الحديث» (٢٠٦/٢) ثم ذكر ما أورده المصنف بحروفه.

الزَمْخَشَرِي^(١) : الرُّجْرَجَةُ : هي المرأةُ التي يَتَرَجَّرُجُ كَفَلْهَا . وَكَيْبَةُ رَجْرَجَةٍ : تَمْوِجُ مِنْ كَثْرَتِهَا^(٢) ، فَكَأَنَّهُ إِنْ صَحَّتِ الرَّوَايَةُ - قَصَدَ الرُّجْرَجَةَ ، فَجَاءَ بِوصْفِهَا ؛ لِأَنَّهَا طِينَةٌ رَقِيقَةٌ تَتَرَجَّرُجُ .

(هـ) فِي حَدِيثِ الْحَسَنِ ، وَذَكَرَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ ، فَقَالَ : «نَصَبَ قَصَبًا عَلَّقَ عَلَيْهَا خِرْقًا فَاتَّبَعَهُ رِجْرَجَةٌ مِنَ النَّاسِ» . أَرَادَ رُدَالَةَ النَّاسِ وَرِعَاعَهُمُ الَّذِينَ لَا عُقُولَ لَهُمْ^(٣) .

[رَجَز] (س) فِي حَدِيثِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ حِينَ قَالَتْ قُرَيْشٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ إِنَّهُ شَاعِرٌ فَقَالَ : «لَقَدْ عَرَفْتُ الشُّعْرَ؛ رَجَزُهُ وَهَزَجُهُ وَقَرِيبُضُهُ فَمَا هُوَ بِهِ» . الرَّجَزُ : بَحْرٌ مِنْ بُحُورِ الشُّعْرِ مَعْرُوفٌ وَنَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِهِ ، يَكُونُ كُلُّ مِضْرَاعٍ مِنْهُ مُفْرَدًا ، وَتُسَمَّى قِصَائِدُهُ أَرَاغِيزَ ، وَاحِدُهَا أَرْجُوزَةٌ ، فَهُوَ كَهَيْئَةِ السَّجْعِ إِلَّا أَنَّهُ فِي وَزْنِ الشُّعْرِ . وَيُسَمَّى قَائِلُهُ رَاجِزًا ، كَمَا يُسَمَّى قَائِلُ بُحُورِ الشُّعْرِ شَاعِرًا . قَالَ الْحَرَبِيُّ : وَلَمْ يَبْلُغْنِي أَنَّهُ جَرَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ ضُرُوبِ الرَّجَزِ إِلَّا ضَرْبَانِ^(٤) : الْمَنْهُوكُ ، وَالْمَشْطُورُ . وَلَمْ يَعْلَمْهُمَا الْخَلِيلُ شِعْرًا^(٥) ، فَالْمَنْهُوكُ كَقَوْلِهِ فِي رِوَايَةِ الْبَرَاءِ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ عَلَى بَغْلَةٍ

(١) فِي «الْفَائِقِ» (١٠١/٤) بَعْدَمَا قَالَ : الرَّجْرَجَةُ : بَقِيَّةُ الْمَاءِ الْمَخْتَلِطَةِ بِالطِّينِ فِي أَسْفَلِ الْحَوْضِ ، وَأَمَّا الرَّجْرَجَةُ فَهِيَ الْمَتَرَجَّرَةُ يَقَالُ جَارِيَةٌ رَجْرَجَةٌ . . . - فَذَكَرَهُ .

(٢) وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بَعْدَ هَذَا ، وَمَنْ قِيلَ لِلْمَرْأَةِ رَجْرَجَةٌ لَتَحْرُكَ جَسَدَهَا ، وَلَيْسَ هَذَا مِنَ الرَّجْرَجَةِ فِي شَيْءٍ .

(٣) حَكَى ابْنُ قَتِيبَةَ هَذَا الْمَعْنَى وَكَانَ قَالَ : الرَّجْرَجَةُ بَقِيَّةُ تَبْقَى فِي الْحَوْضِ مِنَ الْمَاءِ كَدْرَةٌ خَائِرَةٌ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢٧٢/٢) ، وَفِي «الْفَائِقِ» (٤٨/٢) مِثْلُ مَا عِنْدَ ابْنِ قَتِيبَةَ .

(٤) قُلْتُ : وَثِمَةُ جَوَابُ أَنَّ الْكَلَامَ الْمَوْزُونَ لَا يَكُونُ شِعْرًا مِنْ قَائِلِهِ إِلَّا أَنْ يَقْصِدَهُ شِعْرًا ، أَلَا تَرَى أَنَّ فِي الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ، وَالْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ كَثِيرًا مِنَ الْمَوْزُونَ ، وَلَيْسَ هُوَ بِشِعْرٍ اتِّفَاقًا .

(٥) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٥٧/٢) وَكَانَ - الْخَلِيلُ - يَقُولُ : هِيَ أَصْنَافٌ مَسْجُوعَةٌ ، وَلَمَّا رَدُّوا عَلَيْهِ قَوْلَهُ قَالَ : لَأَحْتَجُّنَ عَلَيْهِمْ بِحُجَّةٍ إِنْ لَمْ يَقْرَأُوا بِهَا كَفَرُوا ، فَاحْتِجَّ بِأَنَّهُ ﷺ نَزَّهُ عَنْ قَوْلِ الشُّعْرِ وَإِنْشَاءِهِ ، وَقَدْ جَرَى عَلَى لِسَانِهِ :

«سَتَبْدِي لَكَ الْإَيَّامَ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ مِنْ لَمْ تَزُودَ بِالْأَخْبَارِ»
فَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ النِّصْفَ الْأَوَّلَ لَا يَكُونُ شِعْرًا إِلَّا بِتَمَامِ النِّصْفِ الثَّانِي ، وَالْمَشْطُورُ مِثْلُ ذَلِكَ
النِّصْفِ ، وَقَالَ :

«هَلْ أَنْتَ إِلَّا أَصْبَعٌ دَمِيتَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتَ»
وَهُوَ مِنَ الْمَشْطُورِ ، وَقَالَ :
«أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ» =

بيضاء يقول:

أنا النَّبِيُّ لَا كَذِبُ أنا ابنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
والمشطور كقوله في رواية جُنْدَب أن النبي ﷺ دَمِيتُ إصْبَعُهُ فقال:
هل أنتِ إِلَّا إصْبَعُ دَمِيتِ وفي سبيلِ الله ما لَقِيتِ
وروى أن العجاج أنشد أبا هريرة:

ساقاً بَخْنَدَاءَ وَكَعْباً أذْرَمَا
فقال: كان النبي ﷺ يُعْجِبُهُ نَحْوُ هذا من الشعر. قال الحريري: فأما القصيدة فلم
يَبْلُغْنِي أنه أنشد بيتاً تاماً على وَزْنِهِ، إنما كان يُنْشِدُ الصَّدْرَ أو العَجْزَ، فإن أنشده تاماً
لم يَقْمِهِ على ما بُنِيَ عليه، أنشد صدر بيتٍ لَيْدٍ:
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ ما خَلَا الله بَاطِلٌ

وَسَكَتَ عن عَجْزِهِ وهو:

وَكُلُّ نَعِيمٍ لا مَحَالَةَ زَائِلٌ

وأنشد عَجْزَ بيت طَرْفَةٍ:

وَيَأْتِيكَ بالأخبارِ مَنْ لَمْ تُرَوِّدِ

وصدره:

سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ ما كُنْتَ جاهِلاً

وأنشد ذاتَ يوم:

أَتَجْعَلُ نَهْيِي ونَهْبَ العُبَيْدِ لِـ بَيْنِ الأَفْرَعِ وعُيَيْنَةِ

= وهو من المنهوك، ولو كان شعراً لما جرى على لسانه، قال الزمخشري: ولما صح من مذهب
الخليل - وهو ينبوع العروض - أن المشطور ليس بشعر وأنه من قبيل المسجع لم يكن ذلك للتعادي
مطلقاً عليه للزراية. «الفاثق» (٥٧/٢).

فقالوا: إنما هو:

بين عُيَيْنَةَ والأَفْرَعِ

فأعادها: بين الأفْرَعِ وعُيَيْنَةَ، فقام أبو بكر فقال: أشهد أنك رسول الله. ثم قرأ: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾. والرجز ليس بشعر عند أكثرهم. وقوله:

أنا ابنُ عبدِ المُطَّلِبِ

لم يقله افتخاراً به؛ لأنه كان يكره الانتمساب إلى الآباء الكفار، ألا تراه لما قال له الأعرابي: يا ابن عبد المُطَّلِبِ، قال: أُجَبْتُكَ، ولم يتلفظ بالإجابة كراهةً منه لما دعاه به، حيث لم يشبهه إلى ما شرفه الله به من النبوة والرسالة، ولكنه أشار بقوله: أنا ابنُ عبدِ المُطَّلِبِ إلى رؤيا رآها عبد المطلب كانت مشهورة عندهم، رأى عبديقها، فذكرهم إيّاها بهذا القول. والله أعلم.

* وفي حديث ابن مسعود: «مَنْ قرأ القرآن في أقلِّ من ثلاثٍ فهو راجزٌ». إنما سمّاه راجزاً لأن الرجز أخفُّ على لسانِ المُنشدِّ، واللسان به أسرع من القصيد.

(هـ) وفيه: «كان لرسول الله ﷺ فرسٌ يقال له المُرتَجِزُ». سُمِّي به لحسن صهيله^(١).

* وفيه: «إن مُعَاذاً أصابه الطاعونُ فقال عَمْرُو بْنُ العاصِ: لا أراه إلا رَجِزاً أو طُوفاناً، فقال مُعَاذ: ليس بِرَجِزٍ ولا طُوفانٍ». قد جاء ذِكْرُ الرَّجِزِ مُكْرَراً في غير موضع، وهو بكسر الراء: العذاب^(٢) واللائم والذنب. ورجزُ الشيطان: وسأوسه.

[رجس] (س) فيه: «أعوذُ بك من الرَّجْسِ النَّجِسِ». الرَّجْسُ: القَذَرُ، وقد يُعَبَّرُ به عن الحرام والفعل القبيح، والعذاب، واللَّعْنَةُ، والكُفْرُ، والمراد في هذا الحديث الأول. قال الفراء: إذا بدأوا بالنجس ولم يذكرُوا معه الرَّجْسُ فتَحُوا النون والجيم، وإذا بدأوا بالرَّجْسِ ثم اتَّبَعُوهُ النَّجْسَ كَسَرُوا الجيم.

(١) «الفاقي» (٢/١٩٠).

(٢) والأمر الشديد ينزل بالناس. وانظر «الفاقي» (٢/٤٦).

* ومنه الحديث: «نَهَى أَنْ يُسْتَنْجَى بِرَوْثَةٍ وَقَالَ: إِنَّهَا رِجْسٌ». أي مُسْتَقْدَرَةٌ. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث سَطِيع: «لَمَّا وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ارْتَجَسَ إِيوَانُ كِسْرَى»^(١). أي اضْطَرَبَ وتحرك حَرَكَةً شَمِعَ لها صَوْتُ.

* ومنه الحديث: «إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَوَجَدَ رِجْسًا أَوْ رِجْزًا فَلَا يَنْصَرِفْ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا».

[رجع] * في حديث الزكاة: «فَإِنَّهُمَا يَتَرَاكِعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ». التَّرَاجُعُ بَيْنَ الْخَلِيطَيْنِ: أَنْ يَكُونَ لِأَحَدِهِمَا مِثْلًا أَرْبَعُونَ بَقْرَةً، وَلِلْآخَرِ ثَلَاثُونَ وَمَالُهُمَا مُشْتَرَكٌ، فَيَأْخُذُ الْعَامِلُ عَنِ الْأَرْبَعِينَ مُسِنَّةً، وَعَنِ الثَّلَاثِينَ تَبِيْعًا، فَيَرْجِعُ بِأَذْلِ الْمُسِنَّةِ ثَلَاثَةَ أَشْبَاعِهَا عَلَى خَلِيطِهِ، وَبِأَذْلِ التَّبِيْعِ بِأَرْبَعَةِ أَشْبَاعِهِ عَلَى خَلِيطِهِ، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ السَّتِّينَ وَاجِبٌ عَلَى الشُّيُوعِ، كَأَنَّ الْمَالَ مِلْكٌ وَاحِدٍ. وَفِي قَوْلِهِ: بِالسَّوِيَّةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ السَّاعِيَ إِذَا ظَلَمَ أَحَدَهُمَا فَأَخَذَ مِنْهُ زِيَادَةً عَلَى فَرْضِهِ فَإِنَّهُ لَا يَرْجِعُ بِهَا عَلَى شَرِيكِهِ، وَإِنَّمَا يَغْرَمُ لَهُ قِيَمَةُ مَا يَخْصُصُهُ مِنَ الْوَاجِبِ عَلَيْهِ دُونَ الزِّيَادَةِ. وَمِنْ أَنْوَاعِ التَّرَاجُعِ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ أَرْبَعُونَ شَاةً، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَشْرُونَ، ثُمَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَعْرِفُ عَيْنَ مَالِهِ، فَيَأْخُذُ الْعَامِلُ مِنْ غَنَمِ أَحَدِهِمَا شَاةً، فَيَرْجِعُ عَلَى شَرِيكِهِ بِقِيَمَةِ نِصْفِ شَاةٍ. وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْخُلُطَةَ تَصِحُّ مَعَ تَمْيِيزِ أَغْيَانِ الْأَمْوَالِ عِنْدَ مَنْ يَقُولُ بِهِ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ رَأَى فِي إِبِلِ الصَّدَقَةِ نَاقَةً كَوْمَاءَ، فَسَأَلَ عَنْهَا الْمُصَدِّقُ فَقَالَ: إِنِّي ارْتَجَعْتُهَا بِإِبِلٍ فَسَكَتَ». الْارْتِجَاعُ: أَنْ يَقْدَمَ الرَّجُلُ بِإِبِلِهِ الْمِضْرَ فَيَبِيعُهَا ثُمَّ يَشْتَرِي بِشَمَنِهَا غَيْرَهَا فَهِيَ الرَّجْعَةُ بِالْكَسْرِ^(٢)، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي الصَّدَقَةِ، إِذَا وَجَبَ عَلَى رَبِّ الْمَالِ سِنٌّ مِنَ الْإِبِلِ فَأَخَذَ مَكَانَهَا سِنًّا أُخْرَى، فَتِلْكَ الَّتِي أَخَذَ رِجْعَةً، لِأَنَّهُ ارْتَجَعَهَا مِنَ الَّذِي وَجِبَتْ عَلَيْهِ.

* ومنه حديث معاوية: «شَكَتْ بَنُو تَعْلَبَ إِلَيْهِ السَّنَّةُ، فَقَالَ: كَيْفَ تَشْكُونَ الْحَاجَةَ مَعَ اجْتِلَابِ الْمِهَارَةِ وَارْتِجَاعِ الْبِكَارَةِ». أَيِ تَجْلُبُونَ أَوْلَادَ الْخَيْلِ فَتَبِيعُونَهَا

(١) قَالَ فِي «الْفَاتِقِ» (٣٩/٢): ارْتَجَسَ وَارْتَجَعَ وَارْتَجَفَ أَخَوَاتِ.

(٢) وَقَدْ نَقَلَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ هَذَا عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمُرٍ. «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/١٣٦).

وَتَرْتَجِعُونَ بِأَثْمَانِهَا الْبِكَارَةَ لِلْقِنْيَةِ، يعني الإِبِلَ.

(هـ) وفيه ذكر: «رَجْعَةُ الطَّلَاقِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ». وَتُفْتَحُ رَأُؤُهَا وَتُكْسَرُ عَلَى الْمَرَّةِ وَالْحَالَةِ، وَهُوَ اِزْتِجَاعُ الزَّوْجَةِ الْمُطَلَّقةِ غَيْرِ الْبَائِثَةِ إِلَى النِّكَاحِ مِنْ غَيْرِ اسْتِثْنَاءٍ عَقْدٍ.

* وفي حديث الشُّحُورِ: «فَإِنَّهُ يُؤَدِّنُ بِلَيْلٍ، لِيَرْجِعَ قَائِمَكُمْ وَيُوقِظَ نَائِمَكُمْ». الْقَائِمُ: هُوَ الَّذِي يُصَلِّيُ صَلَاةَ اللَّيْلِ، وَرُجُوعُهُ: عَوْدُهُ إِلَى نَوْمِهِ، أَوْ قَعُودُهُ عَنْ صَلَاتِهِ إِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ. وَيَرْجِعُ: فِعْلٌ قَاصِرٌ وَمُتَعَدٍّ، تَقُولُ رَجَعَ زَيْدٌ، وَرَجَعْتُهُ أَنَا، وَهُوَ هَاهُنَا مُتَعَدٍّ، لِيُزَاجَ يُوقِظَ.

(س) وفي صفة قراءته عليه الصلاة والسلام يوم الفتح: «أَنَّهُ كَانَ يُرْجَعُ». التَّرْجِيعُ: تَرْجِيدُ الْقِرَاءَةِ، وَمِنْهُ تَرْجِيعُ الْأَذَانِ. وَقِيلَ هُوَ تَقَارُبُ ضُرُوبِ الْحَرَكَاتِ فِي الصَّوْتِ. وَقَدْ حَكَّى عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُغَفَّلٍ تَرْجِيعَهُ بِمَدِّ الصَّوْتِ فِي الْقِرَاءَةِ نَحْوُ: آءَ آءَ، وَهَذَا إِنَّمَا حَصَلَ مِنْهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ يَوْمَ الْفَتْحِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ رَاكِبًا، فَجَعَلَتِ النَّاقَةُ تُحَرِّكُهُ وَتُنَزِّيهِ، فَحَدَّثَ التَّرْجِيعُ فِي صَوْتِهِ.

(س) وفي حديث آخر: «غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ لَا يُرْجَعُ». وَوَجْهُهُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ حِينَئِذٍ رَاكِبًا، فَلَمْ يَحْدُثْ فِي قِرَاءَتِهِ التَّرْجِيعُ.

(س) وفيه: «أَنَّهُ نَفَلَ فِي الْبَدَاةِ الرَّبْعَ، وَفِي الرَّجْعَةِ الثَّلَاثَ». أَرَادَ بِالرَّجْعَةِ عَوْدَ طَائِفَةٍ مِنَ الْعِزَّةِ إِلَى الْغَزْوِ بَعْدَ قُفُولِهِمْ، فَيُقْفَلُهُمُ الثَّلَاثُ مِنَ الْغَنِيمَةِ؛ لِأَنَّهُمْ نَهَضُوا بَعْدَ الْقُفُولِ أَشَقُّ، وَالْخَطَرُ فِيهِ أَعْظَمُ. وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا مُسْتَقْصَى فِي حَرْفِ الْبَاءِ. وَالرَّجْعَةُ: الْمَرَّةُ مِنَ الرُّجُوعِ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ: «مَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ يُكَلِّغُهُ حَجَّ بَيْتِ اللَّهِ، أَوْ تَجِبَ عَلَيْهِ فِيهِ زَكَاةٌ فَلَمْ يَفْعَلْ، سَأَلَ الرَّجْعَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ». أَيُ سَأَلَ أَنْ يُرَدَّ إِلَى الدُّنْيَا لِيُحْسِنَ الْعَمَلَ، وَيَسْتَدْرِكَ مَا فَاتَ. وَالرَّجْعَةُ: مَذْهَبُ قَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَعْرُوفٌ عِنْدَهُمْ. وَمَذْهَبُ طَائِفَةٍ مِنَ فِرْقِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَوْلِيَا الْبِدْعِ وَالْأَهْوَاءِ، يَقُولُونَ: إِنَّ الْمَيِّتَ يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا وَيَكُونُ فِيهَا حَيًّا كَمَا كَانَ، وَمَنْ جُمِلَتْهُمْ طَائِفَةٌ مِنَ الرَّافِضَةِ يَقُولُونَ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مُسْتَرٍّ فِي السَّحَابِ، فَلَا يَخْرُجُ مَعَهُ مِنْ خَرَجٍ مِنْ وَلَدِهِ حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: اخْرُجْ مَعَ فُلَانٍ، وَيَشْهَدُ لِهَذَا الْمَذْهَبِ الشُّعْرُ قَوْلُهُ

تعالى: ﴿حتى إذا جاء أحدهم الموتُ قال ربِّ ارجعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً﴾. يُريدُ الكفارَ، نحمد الله على الهداية والإيمان.

(س) وفي حديث ابن مسعود: «أنه قال للجَلَّاد: اضْرِبْ وارْجِعْ يَدَيْكَ». قيل معناه أن لا يَرْفَعَ يَدَيْهِ إذا أَرَادَ الضَّرْبَ، كأنه كان قد رَفَعَ يَدَهُ عِنْدَ الضَّرْبِ، فقال: ارْجِعْهَا إِلَى مَوْضِعِهَا.

(س) وفي حديث ابن عباس: «أنه حين نَعِيَ لَهُ قَتْمٌ اسْتَرْجَعَ». أي قال: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. يقال منه: رَجَعَ وَاسْتَرْجَعَ. وقد تكرر ذكره في الحديث.

(هـ) وفيه: «أنه نَهَى أَنْ يُسْتَنْجَى بِرَجِيعٍ أَوْ عَظْمٍ». الرَّجِيعُ: الْعَذْرَةُ وَالرَّوْثُ، سَمِيَ رَجِيعاً لِأَنَّهُ رَجَعَ عَنْ حَالَتِهِ الْأُولَى^(١) بعد أن كان طعماً أَوْ عِلْفاً^(٢).

(هـ) وفيه ذِكْرُ: «عَزْوَةُ الرَّجِيعِ». وهو ماءٌ لَهْذِيل.

[رجف] * فيه: «أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللَّهَ، جَاءَتْ الرَّاجِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ». الرَّاجِفَةُ: النَّفْخَةُ الْأُولَى الَّتِي يَمُوتُ لَهَا الْخَلَائِقُ، وَالرَّادِفَةُ: النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ الَّتِي يَحْيَوْنَ لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَأَصْلُ الرَّجْفِ: الْحَرَكَةُ وَالْاضْطِرَابُ.

* ومنه^(٣) حديث الْمُبَنَّثِ: «فَرَجَعَ تَرْجُفُ بِهَا بَوَادِرُهُ».

[رجل] ^(٤) (هـ) فيه: «أنه نَهَى عَنِ التَّرَجُّلِ إِلَّا غَبَاءً». التَّرَجُّلُ وَالتَّرْجِيلُ: تَسْرِيحُ الشَّعَرِ^(٥) وَتَنْظِيفُهُ وَتَحْسِينُهُ^(٦)، كَأَنَّهُ كَرِهَ كَثْرَةَ التَّرَفُّهِ وَالتَّنَعُّمِ. وَالْمِرْجَلُ وَالْمِشْرَحُ:

(١) «الفائق» (٤٢/٢) وأورد لذلك ما يؤيده.

(٢) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٦٥/١ - ١٦٦). وزاد: وقد يكون الرجيع الحجر الذي قد استنجد به مرة ثم رجع إليه فاستنجد به. وقد روي عن مجاهد أنه كره ذلك.

(٣) كذلك حديث مروان بن أبي العاص لما دعا عليه النبي ﷺ فيه: «فرجف مكانه» قال في «الفائق» (٥٨/٤): أي اضطرب.

(٤) في حديث هدم الكعبة: «فما تَرَجَّلَتِ الشَّمْسُ حَتَّى أَلْزَقَهَا بِالْأَرْضِ». أي فما حَمِيتِ الشَّمْسُ وَقَوِي حَزَمًا.

(٥) وبهذا المعنى شرح الزمخشري في «الفائق» (٢٧١/٢) الأثر الذي فيه وفود عامل عمر عليه وهو مِرْجَلٌ دِهِينٌ.

(٦) قال ابن قتيبة: ودهنه، بدل تحسينه. «غريب الحديث» (٣٧/٢). ونحو هذا في «الفائق» (٤٣/٢).

المُشْط، وله في الحديث ذكرٌ، وقد تكرر ذِكْرُ التَّرْجِيلِ في الحديث بهذا المعنى^(١).
 * وفي صفته عليه الصلاة والسلام: «كَانَ شَعْرُهُ رَجُلًا». أي لم يكن شديد
 الجُعودة ولا شديدَ السُّبُوطَةِ، بل بينهما.

(س) وفيه أنه: «لَعَنَ الْمُتَرْجِلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ». يعني اللاتي يَتَشَبَّهْنَ بِالرِّجَالِ فِي
 زِيَّهٍمْ وَهَيَاتِهِمْ، فَأَمَّا فِي الْعِلْمِ وَالرَّأْيِ فَمَحْمُود. وفي رواية: «لَعَنَ الرَّجُلَةَ مِنَ
 النِّسَاءِ». بمعنى الْمُتَرْجِلَةَ. ويقال امْرَأَةٌ رَجُلَةٌ، إِذَا تَشَبَّهَتْ بِالرِّجَالِ فِي الرَّأْيِ
 وَالْمَعْرِفَةِ.

(هـ) ومنه الحديث: «إِنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ رَجُلَةً الرَّأْيِ».

(س) وفي حديث العُرَيْنَيْنِ: «فَمَا تَرَجَّلَ النَّهَارُ حَتَّى أُتِيَ بِهِمْ». أي ما ارتفع
 النهار، تشبيهاً بارتفاع الرَّجُلِ عن الصَّبِيِّ.

* وفي حديث أيوب عليه السلام: «أَنَّهُ كَانَ يَغْتَسِلُ عُزَيَانًا، فَخَرَّ عَلَيْهِ رِجْلٌ مِنْ
 جَرَادٍ ذَهَبَ». الرَّجُلُ بِالْكَسْرِ: الْجَرَادُ الْكَثِيرُ^(٢).

(هـ) ومنه الحديث^(٣): «كَأَنَّ نَبْلَهُمْ رِجْلُ جَرَادٍ».

(س) وحديث ابن عباس: «أَنَّهُ دَخَلَ مَكَّةَ رِجْلٌ مِنْ جَرَادٍ، فَجَعَلَ غُلَمَانُ مَكَّةَ
 يَأْخُذُونَ مِنْهُ، فَقَالَ: أَمَّا إِنَّهُمْ لَوْ عَلِمُوا لَمْ يَأْخُذُوهُ». كَرِهَ ذَلِكَ فِي الْحَرَمِ لِأَنَّهُ
 صَيْدٌ^(٤).

(هـ) وفيه: «الرُّؤْيَا لِأَوَّلِ عَابِرٍ، وَهِيَ عَلَى رِجْلِ طَائِرٍ». أي أَنَّهَا عَلَى رِجْلِ قَدَرٍ
 جَارٍ، وَقَضَاءِ مَا ضَرَّ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، وَأَنَّ ذَلِكَ هُوَ الَّذِي قَسَمَهُ اللَّهُ لَصَاحِبِهَا، مِنْ

(١) انظر «غريب الحديث» (٣٧/٢) لابن قتيبة، و«الفاثق» (٤٣/٢).

(٢) قال أبو عبيد القاسم: وهذا جمع على غير لفظ الواحد، كقولهم لجماعة النعام خيط، ولجماعة
 الظباء: إحل... «غريب الحديث». (٢٩٥/٢).

(٣) وكذا قول ابن الزبير لمعاوية: «وَاللَّهِ نَطْلُقُ عَقَالَ الْحَرْبِ بِكَتَائِبِ تَمُورٍ كَرِجْلِ الْجَرَادِ» قال ابن قتيبة:
 رجل الجراد: القطعة، لا واحد له من لفظه. «غريب الحديث» (١٣٧/٢). وقال الزمخشري عن
 المبرد: القطعة منه التي قوي بعضها ببعض «الفاثق» (٢٣٥/١).

(٤) «غريب الحديث» لابن سلام (٢٩٥/٢)، و«الفاثق» (٤٧/٢) وقال: تذكر وتونث.

قولهم: اقْتَسَمُوا داراً فَطَارَ سَهْمُ فُلَانٍ فِي نَاحِيَّتِهَا: أي وَقَعَ سَهْمُهُ وَخَرَجَ، وَكُلُّ حَرَكَةٍ مِنْ كَلِمَةٍ أَوْ شَيْءٍ يَجْرِي لَكَ فَهُوَ طَائِرٌ. والمراد أن الرؤيا هي الَّتِي يُعَبَّرُهَا الْمُعَبِّرُ الْأَوَّلُ، فَكَأَنَّهَا كَانَتْ عَلَى رِجْلِ طَائِرٍ فَسَقَطَتْ وَوَقَعَتْ حَيْثُ عُبِّرَتْ، كَمَا يَسْقُطُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى رِجْلِ الطَّائِرِ بِأَذْنَى حَرَكَةٍ.

[هـ] وفي حديث عائشة: «أَهْدَيْ لَنَا رِجْلَ شاةٍ فَقَسَمْتُهَا إِلَّا كَفَّهَا». تريد نَصْفَ شاةٍ طَوَّلاً، فَسَمَّيْتُهَا بِاسْمِ بَعْضِهَا^(١).

* ومنه حديث الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَةَ: «أَنَّهُ أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ رِجْلَ حِمَارٍ وَهُوَ مُخْرِمٌ». أي أَحَدُ شِقِّيهِ. وقيل أَرَادَ فَخِذَهُ.

(هـ) وفي حديث ابن المسيَّب: «لَا أَعْلَمُ نَبِيًّا هَلَكَ عَلَى رِجْلِهِ مِنَ الْجَبَابِرَةِ مَا هَلَكَ عَلَى رِجْلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ». أي فِي زَمَانِهِ. يُقَالُ: كَانَ ذَلِكَ عَلَى رِجْلِ فُلَانٍ: أي فِي حَيَاتِهِ^(٢).

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اشْتَرَى رِجْلَ سَرَاوِيلٍ». هذا كَمَا يُقَالُ اشْتَرَى زَوْجَ خُفٍّ، وَزَوْجَ نَعْلٍ، وَإِنَّمَا هُمَا زَوْجَانِ، يَرِيدُ رِجْلَيْ سَرَاوِيلٍ، لِأَنَّ السَّرَاوِيلَ مِنْ لِبَاسِ الرِّجْلَيْنِ. وَبَعْضُهُمْ يُسَمِّي السَّرَاوِيلَ رِجْلًا.

(س) وفيه: «الرَّجُلُ جُبَّارٌ». أي مَا أَصَابَتْ الدَّابَّةُ بِرِجْلِهَا فَلَا قُوَّةَ عَلَى صَاحِبِهَا. وَالْفُقَهَاءُ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ فِي حَالَةِ الرُّكُوبِ عَلَيْهَا وَقَوْدِهَا وَسَوْقِهَا، وَمَا أَصَابَتْ بِرِجْلِهَا أَوْ يَدِهَا، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي حَرْفِ الْجِيمِ. وَهَذَا الْحَدِيثُ ذَكَرَهُ الطَّبْرَانِيُّ مَرْفُوعاً، وَجَعَلَهُ الْخَطَّابِيُّ مِنْ كَلَامِ الشَّعْبِيِّ.

* وفي حديث الجلوس في الصلاة: «إِنَّهُ لَجَفَاءٌ بِالرَّجُلِ». أي بِالْمُصَلِّي نَفْسَهُ. وَيُرْوَى بِكَسْرِ الرَّاءِ وَسُكُونِ الْجِيمِ، يَرِيدُ جُلُوسَهُ عَلَى رِجْلِهِ فِي الصَّلَاةِ.

* وفي حديث صلاة الخوف: «فَإِنْ كَانَ خَوْفٌ هُوَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ صَلُّوا رِجَالًا

(١) «الفاق» (٢/٤٤).

(٢) «غريب الحديث» (٢/٢٣١) لابن قتيبة، و«الفاق» (٢/٤٨) للزمخشري وزاد: وضعت الرجل التي هي آلة القيام موضعه.

وَرُكْبَانًا». الرُّجَالُ جمعُ راجِلٍ: أي ماشٍ.

* وفي قصيد كعب بن زهير:

تَظَلُّ مِنْهُ سِبَاعُ الْجَوْ ضَامِرَةً^(١) وَلَا تَمْشِي بِوَادِيهِ الْأَرَاغِيلُ
هُمُ الرِّجَالُ، وَكَأَنَّهُ جَمْعُ الْجَمْعِ. وقيل أراد بالأراجيل الرُّجَالُ، وهو جمع الجمع أيضاً.

* وفي حديث رفاعة الجُدَامِي ذكر: «رِجْلِي». هي بوزن دِفْلِي: حَرَّة رِجْلِي فِي دِيَارِ جُدَامٍ^(٢).

[رجم] (هـ) فيه: «أَنَّهُ قَالَ لِأَسَامَةَ: انْظُرْ هَلْ تَرَى رَجَمًا». الرَّجَمُ بالتحريك: حجارة مُجْتَمِعَةٌ يَجْمَعُهَا النَّاسُ لِلْبِنَاءِ وَطَيِّ الْآبَارِ، وَهِيَ الرَّجَامُ أَيْضًا.

[هـ] ومنه حديث عبد الله بن مُغَفَّل: «لَا تُرْجَمُوا قُبْرِي»^(٣). أي لَا تَجْعَلُوا عَلَيْهِ الرَّجَمَ، وَهِيَ الْحِجَارَةُ^(٤)، أَرَادَ أَنْ يُسَوِّوهُ بِالْأَرْضِ وَلَا يَجْعَلُوهُ مُسْتَمًا مُرْتَفَعًا^(٥). وقيل: أَرَادَ لَا تُنَوِّحُوا عِنْدَ قُبْرِي، وَلَا تَقُولُوا عِنْدَهُ كَلَامًا سَيِّئًا قَبِيحًا، مِنَ الرَّجَمِ: السَّبِّ وَالشَّتْمِ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْمَحْدَثُونَ يَرَوُونَهُ لَا تُرْجَمُوا قُبْرِي؛ مُخَفَّفًا، وَالصَّحِيحُ لَا تُرْجَمُوا مُشَدَّدًا: أَي لَا تَجْعَلُوا عَلَيْهِ الرَّجَمَ، وَهِيَ جَمْعُ رُجْمَةٍ بِالضَّمِّ: أَي الْحِجَارَةُ الضَّخَامُ: قَالَ: وَالرَّجَمُ بِالْتَحْرِيكِ: الْقَبْرُ نَفْسُهُ. وَالَّذِي جَاءَ فِي كِتَابِ الْهَرَوِيِّ: وَالرَّجَمُ بِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ: الْحِجَارَةُ.

* وفي حديث قتادة: «خَلَقَ اللَّهُ هَذِهِ النُّجُومَ ثَلَاثَ: زِينَةً لِلسَّمَاءِ، وَرُجُومًا

(١) الرواية في شرح ديوانه ص(٢٢) «منه تظل حمير الوحش ضامزة».

(٢) زاد صاحب الدر الثبير من أحاديث المادة: قال الفارسي: «وكان إبليس ثني رجلًا». معناه اتكل على ذلك ومال طمعاً في أن يرحم ويعتق من النار.

(٣) «ترجموا» بجمع مشددة مكسورة، قاله أبو عبيد القاسم وزاد: والمحدثون يقولون: ترجموا، بتسكين الراء وضم الجيم، والصحيح الأول أي لا تجعلوا الرجم وهي الرجام - على قبري - يعني الحجارة - وكانوا يجعلونها على القبور، وكذلك هي إلى اليوم حيث لا يوجد التراب «غريب الحديث» (٣٣٤/٢)، ثم ذكر أبو عبيد تأويل من تأوله على النياحة، وأيد هذا التأويل بما جاء في قوله تعالى: «لأرجمنك واهجرني ملياً».

(٤) قاله الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص(٧٤).

(٥) «الفائق» (٤٧/٢) ووصف الرجم بأنها الحجارة الكبيرة.

للشياطين، وَعَلَامَاتٍ يُهْتَدَىٰ بِهَا». الرُّجُوم: جمع رَجَم وهو مصدر شَمِي به، ويجوز أن يكون مصدراً لا جَمْعاً. ومعنى كونها رُجوماً للشياطين: أن الشُّهْبَ التي تَنْقُضُ في الليل منفصلةً من نار الكواكب ونُورِها، لا أنهم يُرَجَمون بالكواكب أنفسِها، لأنها ثابتة لا تزول، وما ذاك إلا كَقَبَسٍ يُؤْخَذُ من نار، والنارُ ثابتة في مكانها. وقيل أراد بالرُّجُوم الظُّنُونُ التي تُحْزَرُ وتُظَنُّ. ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ خُمُسَةٌ سَادِسُهُمْ كُلُّهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ﴾. وما يُعَانِيهِ الْمُنْجَمُونَ من الحَدَسِ والظَّنِّ والحُكْمِ على اتِّصال النجوم وافتراقِها، وإِيَّاهُمْ عَنَى بالشياطين لأنهم شياطين الإنس. وقد جاء في بعض الأحاديث: «من اقْتَبَسَ باباً من عِلْمِ النجوم لغير ما ذَكَرَ الله فقد اقْتَبَسَ شُعْبَةً من السَّحَرِ، الْمُنْجَمُ كَاهِنٌ، والكاهن سَاحِرٌ، والسَّاحِرُ كَافِرٌ». فجعل المُنْجَمَ الذي يَتَعَلَّمُ النجوم للحُكْمِ بها وعليها، وَيُسَبِّبُ التَّأثيرَاتِ من الخير والشر إليها كَافِراً، نعوذ بالله من ذلك، ونسأله العَصْمَةَ في القول والعمل. وقد تكرر ذِكْرُ رَجْمِ الْغَيْبِ والظَّنِّ في الحديث.

[رجن] (هـ) في حديث عمر، أنه كتب في الصَّدَقَةِ إلى بعض عُمَّالِهِ كِتَاباً فيه: «ولا تَحْبِسِ النَّاسَ أَوَّلَهُمْ على آخِرِهِمْ، فإن الرُّجْنَ للماشية عليها شديدٌ ولها مُهْلِكٌ. رَجَنَ الشَّاةَ رَجْناً إذا حَبَسَهَا وأَسَاءَ عَلفَها، وهي شاة راجِنٌ وداجِنٌ: أي أَلِفَ للمنزَل^(١). والرجن: الإقامة بالمكان^(٢)».

(هـ) وفي حديث عثمان: «أنه غَطَّى وجهه وهو مُحْرِمٌ بِقَطِيفَةٍ حَمراءَ أَرْجُوانٍ». أي شديدة الحمرة^(٣)، وهو مُعَرَّبٌ من أَرْغُوان، وهو شَجَرٌ له نورٌ أَحْمَرٌ، وكل لون يُشَبِّهُهُ فهو أَرْجُوان. وقيل^(٤) هو الصَّبِغُ، الأحمر الذي يقال له النَّشَاسْتِجُ، والذكر والأنثى فيه سواء. يقال ثُوبٌ أَرْجُوان، وقَطِيفَةٌ أَرْجُوان. والأكثرُ في كلامهم إضافة الثَّوبِ أو القَطِيفَةِ إلى الأَرْجُوان^(٥). وقيل إنَّ الكلمة عربية والألف والنون زائدتان.

(١) «الفاثق» (٤٤/٢).

(٢) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣١٢/١) دون ذكر إساءة العلف.

(٣) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (١٢٢/٢).

(٤) قاله الزمخشري في «الفاثق» (٤٥/٢) دون أنه النَّشَاسْتِجُ.

(٥) وزاد: ولم يقولوا: أرجوانة... إما لأنه اسم في أصله، وإما لأن الكلمة فارسية فتركوها على حالها في التعري عن علامة التأنيث.

ما يرد في الحرف يشبه فيه المهموز بالمُعْتَل، فلذلك أخرجناه وجمَعناه هاهنا.

[رجا] * في حديث توبة كعب بن مالك: «وأزجاً رسول الله ﷺ أمرنا». أي أخره. والإزجاء: التأخير، وهذا مهموز.

(س) ومنه حديث ذكر: «المُرْجئة». وهم فِرْقَةٌ من فِرَق الإسلام يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ لَا يَضُرُّ مَعَ الْإِيمَانِ مَعْصِيَةٌ، كَمَا أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ مَعَ الْكُفْرِ طَاعَةٌ. سُمُّوا مُرْجئةً لاعتقادهم أَنَّ اللَّهَ أَرْجَأَ تَعْلِيهِمْ عَلَى الْمَعَاصِي: أَيَّ أَخْرَهَ عَنْهُمْ. وَالْمُرْجئة تَهْمِزُ وَلَا تُهْمِزُ. وَكِلَاهُمَا بِمَعْنَى التَّأخِيرِ. يُقَالُ: أَرْجَأْتُ الْأَمْرَ وَأَرْجَيْتُهُ إِذَا أَخَّرْتَهُ. فَتَقُولُ مِنَ الْهَمْزِ رَجُلٌ مُرْجِيٌّ، وَهَمُّ الْمُرْجئة، وَفِي النِّسْبِ مُرْجِيٌّ، مِثَالُ مُرْجِعٍ، وَمُرْجعة، وَمُرْجعي وَإِذَا لَمْ تَهْمِزْهُ قُلْتَ رَجُلٌ مُرْجٍ وَمُرْجِيَّة، وَمُرْجِيٌّ، مِثْلُ مُعْطٍ، وَمُعْطِيَّة، وَمُعْطِيٍّ.

(س) ومنه حديث ابن عباس^(١): «أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ يَتَّبِيعُونَ الذَّهَبَ وَالطَّعَامَ مُرْجِيٌّ». أَيُّ مُؤَجَّلًا مُؤَخَّرًا، وَيُهْمَزُ وَلَا يُهْمَزُ. وَفِي كِتَابِ الْخَطَّابِيِّ عَلَى اخْتِلَافِ نَسْخِهِ: مُرْجِيٌّ بِالتَّشْدِيدِ لِلْمَبَالغة. وَمَعْنَى الْحَدِيثِ: أَنَّ يَشْتَرِي مِنْ إِنْسَانٍ طَعَامًا بِدِينَارٍ إِلَى أَجَلٍ، ثُمَّ يَبِيعُهُ مِنْهُ أَوْ مِنْ غَيْرِهِ قَبْلَ أَنْ يَقْبُضَهُ بِدِينَارَيْنِ مِثْلًا، فَلَا يَجُوزُ^(٢)، لِأَنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ بَيْعُ ذَهَبٍ بِذَهَبٍ وَالطَّعَامِ غَائِبٌ^(٣)، فَكَأَنَّهُ قَدْ بَاعَهُ دِينَارَهُ الَّذِي اشْتَرَى بِهِ الطَّعَامَ بِدِينَارَيْنِ، فَهُوَ رِبَاءٌ، وَلِأَنَّهُ بَيْعُ غَائِبٍ بِنَاجِزٍ وَلَا يَصَحُّ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِيهِ ذِكْرُ الرَّجَاءِ بِمَعْنَى التَّوَقُّعِ وَالْأَمَلِ. تَقُولُ رَجَوْتُهُ أَرْجُوهُ رَجَوًّا وَرَجَاءً وَرَجَاوَةً، وَهَمْزَتُهُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَآوٍ، بِدَلِيلِ ظُهُورِهَا فِي رَجَاوَةٍ، وَقَدْ جَاءَ فِيهَا رَجَاءَةٌ.

* ومنه الحديث: «إِلَّا رَجَاءَةٌ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا».

(س) وفي حديث حذيفة: «لَمَّا أُتِيَ بِكَفَنِهِ قَالَ: إِنَّ يُصِيبَ أَخُوكُمْ خَيْرًا فَعَسَى وَإِلَّا فَلْيَتَرَامَ بِي رَجَاوَاهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». أَيُّ جَانِبِا الْحُفْرَةِ^(٤)، وَالضَّمِيرُ رَجَعُ إِلَى غَيْرِ

(١) لَمَّا قَالَ لَهُ طَاوُوسُ.

(٢) لِأَنَّ مَلِكًا فِيهِ لَمْ يَتَكَامَلِ.

(٣) «الْفَاتِقُ» (٤٧/٢).

(٤) زَادَ فِي «الْفَاتِقِ» (٤٥/٢): هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَانِ يَرْمِي بِهِ الرِّجْوَانُ إِذَا اسْتَذَلَّ وَحُمِلَ عَلَى خِطَّةٍ لَا

يَكُونُ لَهُ مَعَهَا ثَبَاتٌ وَلَا قَرَارٌ... أَرَادَ عَذَابَ الْقَبْرِ، أَيُّ وَإِلَّا كُنْتُ فِي حَفْرَةٍ عَلَى حَالٍ شَدِيدَةٍ لَا قَرَارَ لِي مَعَهَا وَلَا طَمَئِينَةَ وَلَا خُرُوجَ. وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ - الْآتِي -.

مَذْكُور، يريدُ به الحُفْرة. والرَّجاء مَقْصُورٌ: ناحيةُ الموضع، وتَثْنِيَةُ رَجَوَان، كَعَصَا وَعَصَوَان، وجمعُه أَرْجَاء. وقوله: فَلْيَتَرَامَ بِي، لَفْظُهُ أَمْرٌ، والمراد به الخَبَر: أي وإلا تَرَامِي بِي رَجَوَاهَا، كقوله: ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾.

(هـ) ومنه حديث ابن عباس^(١) ووصَفَ معاوية فقال: «كَانَ النَّاسُ يَرُدُّونَ مِنْهُ أَرْجَاءً وَإِدْرَحِبَ»^(٢). أي نَوَاحِيه، وَصَفَهُ بِسَعَةِ الْعَطَنِ وَالْإِخْتِمَالِ وَالْأَنَاءِ^(٣).

باب الرء مع الحاء

[رحب^(٤)] ^(٥) (هـ) فيه أنه قال لَحْزِيْمَةَ بن حَكِيم: «مَرْحَبًا». أي لَقِيت رُجْبًا وَسَعَةً^(٦). وقيل: معناه رَحَّبَ اللهُ بك مَرْحَبًا، فجعل المَرْحَبَ موضع الترحيب.

[هـ] ومنه حديث ابن زَمْل: «على طريقِ رَحْبٍ». أي واسع^(٧).

* وفي حديث كعب بن مالك: «فَنَحْنُ كَمَا قَالَ اللهُ فِينَا: ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْكَ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾».

(س) ومنه حديث ابن عوف: «قَلَدُوا أَمْرَكُم رَحْبَ الذَّرَاعِ». أي واسعَ القُوَّةِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ^(٨).

(١) هو كذلك في «الفاثق» (٤٦/٢). وأخرجه الهروي من حديث ابن الزبير يصف معاوية. وهو خطأ بل هو وصف من ابن عباس لمعاوية وابن الزبير كما عند ابن قتيبة بتمامه في «غريب الحديث» (١٠٤/٢).

(٢) «الفاثق» (٤٦/٢) وانظر ما مضى.

(٣) نحو هذا عند ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٠٤/٢).

(٤) وقع في الحديث في صفته ﷺ أنه كان رحب الراحة. قال ابن قتيبة: أي واسعها «غريب الحديث» (٢١١/٢)، وقال الزمخشري في «الفاثق» (٢٣٠/٢) دليل الجود.

(٥) في حديث رباح بن الحارث قال: «جاء رهط إلى عليّ بالرحبة...». وهي قرية بحداء القادسية، وانظر المسند (٤١٩/٥)، و«المعجم الكبير» (٤٠٥٢).

(٦) قاله الأصمعي كما حكاه عنه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٠٠/١).

(٧) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٠٠/١).

(٨) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٩٥/١).

(س) ومنه حديث ابن سيار: «أَرْحَبُكُمْ الدُّخُولُ فِي طَاعَةِ فُلَانٍ؟». أَي أَوْسَعَكُمْ؟
ولم يَجِءَ فَعْلٌ - بضم العين - من الصحيح مُتَعَدِّياً غيره.

[رحح] (س) في حديث أنس: «فَأَتَيْ بِقَدَحٍ رَخْرَاحٍ فَوَضَعَ فِيهِ أَصَابِعَهُ».
الرَّخْرَاحُ: الْقَرِيبُ الْقَعْرِ مَعَ سَعَةٍ فِيهِ.

(هـ) ومنه الحديث في صفة الجنة: «وَيُحْبَبُ حَتَّى رَخْرَاحِيَّةٍ». أَي وَسَطُهَا فَيَتَّحِ
واسِعٌ، وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ زِيدَتَا لِلْمَبَالِغَةِ.

[رحض] في حديث أبي ثعلبة سَأَلَهُ عَنْ أَوَانِي الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ: «إِنْ لَمْ تَجِدُوا
غَيْرَهَا فَارْحَضُوهَا بِالْمَاءِ، وَكُلُّوا وَاشْرَبُوا». أَي اغْسِلُوهَا. وَالرَّحَضُ: الْغَسْلُ.

(هـ) ومنه حديث عائشة: «قَالَتْ فِي عَثْمَانَ: اسْتَكْبَاهُ حَتَّى إِذَا مَا تَرَكَهُ كَالثُّوبِ
الرَّحِيضِ أَحَالُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ». الرَّحِيضُ: الْمَغْسُولُ^(١) فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، تُرِيدُ أَنَّهُ
لَمَّا تَابَ وَتَطَهَّرَ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي نَسَبُوهُ إِلَيْهِ قَتَلُوهُ.

* ومنه حديث ابن عباس في ذكر الخوارج: «وَعَلَيْهِمْ قُمْصٌ مُرْحَضَةٌ». أَي
مَغْسُولَةٌ^(٢).

[هـ] وحديث أبي أيوب: «فَوَجَدْنَا مَرَاغِيضَهُمْ قَدْ اسْتَقْبَلَ بِهَا الْقِبْلَةَ». أَرَادَ
الْمَوَاضِعَ الَّتِي بُنِيَتْ لِلْغَايِطِ، وَاحِدُهَا مِرْحَاضٌ^(٣): أَي مَوَاضِعُ الْإِغْتِسَالِ.

(س) وفي حديث نزول الوحي: «فَمَسَحَ عَنْهُ الرُّحَضَاءُ». هُوَ عَرَقٌ يَغْسِلُ الْجِلْدَ
لِكَثْرَتِهِ، وَكَثِيراً مَا يُسْتَعْمَلُ فِي عَرَقِ الْحُمَّى وَالْمَرَضِ.

* ومنه الحديث: «جَعَلَ يَمْسَحُ الرُّحَضَاءَ عَنْ وَجْهِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ
فِيهِ»^(٤). وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ.

(١) «الفاائق» (٥١/٢).

(٢) «غريب الحديث» (٤٥/٢) لابن قتيبة.

(٣) وانظر كلام الزمخشري في مادة «رفق».

(٤) قال في «الفاائق» (٤٨/٢): هِيَ عَرَقُ الْحُمَّى، كَأَنَّهَا تَرَحُّضُ الْجَسَدِ أَي تَغْسِلُهُ، وَقَدْ أَرَحَضَ
الرَّجُلُ: إِذَا أَخَذَتْهُ الرِّحْضَاءُ.

[رحق] * فيه: «أَيُّمَا مُؤْمِنٍ سَقَى مُؤْمِنًا عَلَى ظَمًا سَقَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ». الرحيق: من أسماء الخمر، يريدُ خمر الجنة. والمختوم: المصون الذي لم يُسَدَّلْ لأجل ختمه.

[رحل] ^(١) (هـ) فيه: «تَجِدُونَ النَّاسَ كِلَابِلَ مَائَةٍ لَيْسَ فِيهَا رَاحِلَةٌ» ^(٢). الرَّاحِلَةُ من الإبل: البعيرُ القويُّ على الأسفارِ والأحمالِ، والدَّكْرُ والأنثى فيه سَوَاءٌ، والهَاءُ فيها للمبالغة، وهي التي يَخْتَارُهَا الرَّجُلُ لِمَرْكَبِهِ وَرَحْلِهِ عَلَى النَّجَابَةِ وَتَمَامِ الْخَلْقِ وَحُسْنِ الْمَنْظَرِ، فَإِذَا كَانَتْ فِي جَمَاعَةِ الْإِبِلِ عُرِفَتْ. وَقَدْ تَقَدَّمَ مَعْنَى الْحَدِيثِ فِي حَرْفِ الْهَمْزَةِ عِنْدَ قَوْلِهِ كِلَابِلَ مَائَةٍ.

(هـ) ومنه حديث النابغة الجعدي: «إِنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَمَرَ لَهُ بِرَاحِلَةٍ رَحِيلٍ». أَي قَوِيٍّ عَلَى الرَّحْلَةِ، وَلَمْ تَثْبِتِ الْهَاءُ فِي رَحِيلٍ؛ لِأَنَّ الرَّاحِلَةَ تَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ.

* ومنه الحديث: «فِي نَجَابَةٍ وَلَا رُحْلَةٍ». الرُّحْلَةُ بالضم: الْقُوَّةُ، وَالْجَوْدَةُ أَيْضًا، وَتُرْوَى بِالْكَسْرِ بِمَعْنَى الْإِزْتِحَالِ.

(هـ) وفيه: «إِذَا ابْتَلَّ النَّعَالُ فَالْصَّلَاةُ فِي الرَّحَالِ». يَعْنِي الدُّورَ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمَنَازِلَ، وَهِيَ جَمْعُ رَحْلٍ ^(٣). يُقَالُ لِمَنْزِلِ الْإِنْسَانِ وَمَسْكَنِهِ: رَحْلُهُ. وَأَنْتَهَيْنَا إِلَى رِحَالِنَا: أَي مَنَازِلِنَا.

(هـ) ومنه حديث يزيد بن شجرة: «وَفِي الرَّحَالِ مَا فِيهَا».

(س) وفي حديث عمر: «قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَوَّلْتُ رَحْلِي الْبَارِحَةَ». كُنِيَ بِرَحْلِهِ عَنْ زَوْجَتِهِ، أَرَادَ بِهِ غَشِيَانَهَا فِي قُبُلِهَا مِنْ جِهَةِ ظَهَرِهَا، لِأَنَّ الْمُجَامِعَ يَعْلُو الْمَرْأَةَ وَيُرْكَبُهَا مِمَّا يَلِي وَجْهَهَا، فَحَيْثُ رَكَبَهَا مِنْ جِهَةِ ظَهَرِهَا كُنِيَ عَنْهُ بِتَحْوِيلِ رَحْلِهِ، إِمَّا أَنْ يَرِيدَ بِهِ الْمَنْزِلَ وَالْمَأْوَى، وَإِمَّا أَنْ يَرِيدَ بِهِ الرَّحْلَ الَّذِي تُرْكَبُ عَلَيْهِ الْإِبِلُ، وَهُوَ

(١) فِي الْحَدِيثِ: «أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ، فَقَالَ: الْحَالُ الْمُرْتَحِلُ...» انظر «حلل».

(٢) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٤٩/٢): قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الرَّاحِلَةُ: الْبَعِيرُ الَّذِي يَرْتَحِلُهُ الرَّجُلُ جَمَلًا كَانَ أَوْ نَاقَةً،

يُرِيدُ الْمَرْضِيَّ الْمَتَجَبَّ فِي عِزَّةٍ وَجُودَةٍ كَالنَّجَبِ الَّتِي لَا تَوْجَدُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْإِبِلِ...

(٣) «الْفَائِقِ» (٣/٤).

الكُور. وقد تكرر ذِكْرُ رَحْل البعير مُفْرَداً وَمَجْمُوعاً في الحديث، وهو له كالسَّرج للفرس.

* ومنه حديث ابن مسعود: «إِنَّمَا هُوَ رَحْلٌ وَسَرْجٌ، فَرَحْلٌ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ، وَسَرْجٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». يريد أن الإبل تُرَكَّبُ في الحجِّ، والخَيْلُ تُرَكَّبُ في الجهاد^(١).

(هـ) وفيه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَجَدَ فَرَكِبَهُ الْحَسَنُ فَأَبْطَأَ فِي شُجُودِهِ، فَلَمَّا فَرَغَ سُئِلَ عَنْهُ فَقَالَ: إِنَّ ابْنِي ارْتَحَلَنِي فَكَرِهْتُ أَنْ أُعَجِّلَهُ». أي جَعَلَنِي كَالرَّاحِلَةِ فَرَكِبَ عَلَى ظَهْرِي^(٢).

(هـ) وفيه: «عِنْدَ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ تَخْرُجُ نَارٌ مِنْ قَعْرِ عَدَنَ تُرَحِّلُ النَّاسَ». أي تَحْمِلُهُمْ عَلَى الرَّحِيلِ، وَالرَّحِيلُ وَالتَّرْحِيلُ وَالْإِرْحَالُ بِمَعْنَى الْإِزْعَاجِ وَالْإِشْخَاصِ. وَقِيلَ تُرَحِّلُهُمْ أَيْ تُنْزِلُهُمُ الْمَرَاهِلَ. وَقِيلَ تُرَحِّلُ مَعَهُمْ إِذَا رَحَلُوا وَتُنْزَلُ مَعَهُمْ إِذَا نَزَلُوا.

* وفيه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ ذَاتَ غَدَاةٍ وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ». الْمُرَحَّلُ الَّذِي قَدْ نُقِشَ فِيهِ تَصَاوِيرُ الرِّحَالِ.

(هـ) ومنه حديث عائشة وَذَكَرَتْ نِسَاءَ الْأَنْصَارِ: «فَقَامَتْ كُلُّ^(٣) امْرَأَةٍ إِلَى مِرْطِهَا الْمُرَحَّلِ»^(٤).

(١) وقال أبو عبيد القاسم: أراد أن البيت يزار على الرحال كأنه كره المحمل، وذلك أنه مما أحدث الناس، وكذلك حديث عمر: «إذا حططتم الرحال فشدوا السروج». ففي حديث عمر وابن مسعود من العلم أن الغزو لا يكون للفرس إلا بالسروج، ولا يكون صاحب الإكاف فارساً غريب الحديث (٢٢٦/٢)، وتعقبه ابن قتيبة في «إصلاح الغلط» ص (٥٣) وقال: الناس يذكرون أن المحامل أحدثت في زمن الحجاج... ثم ذكر نحو ما أورد المصنف - فتعقب الخطابي ابن قتيبة وقال: لا مانع أن يتكلم ابن مسعود على ذلك قبل حدوثه... - قاله في كلام طويل - غريب الحديث (١٤/٢).

(٢) «غريب الحديث» (٣٥٨/٢) لابن قتيبة.

(٣) الزيادة من أ واللسان و«الفاق».

(٤) أي الموشى، كما عند ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٦٠/٢)، وفي «الفاق» (٣٦٠/٣): الموشى وشياً كالرحال.

(هـ) ومنه الحديث: «كَانَ يُصَلِّي وَعَلَيْهِ مِنْ هَذِهِ الْمُرَحَّلَاتِ». يَعْنِي الْمُرُوطَ الْمُرَحَّلَةَ، وَتُجْمَعُ عَلَى الْمَرَاحِلِ.

(هـ) ومنه الحديث: «حَتَّى يَبْنِيَ النَّاسُ بَيْوتًا يُوشُونَهَا وَشِيَ الْمَرَاحِلَ». وَيُقَالُ لِذَلِكَ الْعَمَلِ: التَّرْحِيلُ.

(س هـ) وفيه: «لَتَكْفُنَّ عَنْ شَتْمِهِ أَوْ لَأَرْحَلَنَّكَ بِسَيْفِي». أَي لَأَعْلُوَنَّكَ بِهِ. يُقَالُ رَحَلْتُهُ بِمَا يَكْرَهُ: أَي رَكِبْتُهُ^(١).

[رحم] * فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى: «الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ». وَهُمَا اسْمَانِ مُشْتَقَّانِ مِنَ الرَّحْمَةِ، مِثْلُ نَدَمَانَ وَنَدِيمٍ، وَهُمَا مِنْ أُنْيَةِ الْمَبَالِغَةِ. وَرَحْمَانٌ أَبْلَغُ مِنْ رَحِيمٍ. وَالرَّحْمَنُ خَاصٌّ لِلَّهِ لَا يُسَمَّى بِهِ غَيْرُهُ، وَلَا يُوصَفُ. وَالرَّحِيمُ يُوصَفُ بِهِ غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى، فَيُقَالُ: رَجُلٌ رَحِيمٌ، وَلَا يُقَالُ رَحْمَنٌ.

* وفيه: «ثَلَاثٌ يَنْقُصُ بِهِنَّ الْعَبْدُ فِي الدُّنْيَا، وَيُذْرِكُ بِهِنَّ فِي الْآخِرَةِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ: الرُّحْمُ، وَالْحَيَاءُ، وَعَيْيُ اللِّسَانِ». الرُّحْمُ بِالضَّمِّ: الرَّحْمَةُ، يُقَالُ رَحِمَ رُحْمًا، وَيُرِيدُ بِاللُّقْصَانِ مَا يَنَالُ الْمَرْءَ بِقَسْوَةِ الْقَلْبِ، وَوَقَاحَةِ الْوَجْهِ، وَبَسْطَةِ اللِّسَانِ الَّتِي هِيَ أَضْدَادُ تِلْكَ الْخِصَالِ مِنَ الزِّيَادَةِ فِي الدُّنْيَا^(٢).

(س) ومنه حديث مكة: «هِيَ أُمُّ رُحْمٍ». أَي أَصْلُ الرَّحْمَةِ^(٣).

* وفيه: «مَنْ مَلَكَ ذَا رَحِمٍ مَحْرُومٌ فَهُوَ حُرٌّ». ذُو الرَّحِمِ هُمُ الْأَقَارِبُ، وَيَقَعُ عَلَى كُلِّ مَنْ يَجْمَعُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ نَسَبٌ، وَيُطْلَقُ فِي الْفَرَائِضِ عَلَى الْأَقَارِبِ مِنْ جِهَةِ النِّسَاءِ، يُقَالُ ذُو رَحِمٍ مَحْرُومٌ وَمُحْرَمٌ، وَهُمْ مَنْ لَا يَحِلُّ نِكَاحُهُ كَالْأُمِّ وَالْبِنْتِ وَالْأَخْتِ وَالْعَمَّةِ وَالْخَالَاتِ. وَالَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ أَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ وَأَحْمَدُ أَنَّ مَنْ مَلَكَ ذَا رَحِمٍ مَحْرُومٌ عَتَقَ عَلَيْهِ ذِكْرًا كَانَ أَوْ أَنْثَى،

(١) قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٥٨/٢)، وَأَوَّلُ الْأَثَرِ عِنْدَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَالَ لِرَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ... فَذَكَرَ نَحْوَهُ - وَكَذَا وَقَعَ فِي «الْفَائِقِ» (٥٠/٢) وَشَرَحَهُ بِنَحْوِ شَرْحِ الْمُصَنِّفِ.

(٢) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٤٩/٢) وَزَادَ: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى مَا هُوَ أَبْلَغُ فِي عَظَمَةِ مَنْهَنَ فِي نَقْصَانِهَا فَاخْتَصَرَ الْكَلَامَ، كَقَوْلِهِمْ: الْبَرُّ خَيْرٌ مِنَ الْفَاجِرِ.

(٣) «الْفَائِقِ» (١٢٦/١).

وذهب الشافعي وغيره من الأئمة والصحابة والتابعين إلى أنه يَعْتَق عليه الأولاد^(١) والآباء والأمهات، ولا يَعْتَق عليه غيرهم من ذَوِي قَرَابَتِهِ. وذهب مالك إلى أنه يَعْتَق عليه الولد والوالدان والأخوة، ولا يَعْتَق غيرهم.

[رحا] (هـ) فيه: «تَدُوْرُ رَحَاَ الإسلام لخمس أو ست أو سبع وثلاثين سنة، فإن يَقُم لهم دينهم يَقُم لهم سبعين سنة، وإن يَهْلِكُوا فَسَيَل من هلك من الأمم». وفي رواية^(٢): «تَدُوْرُ في ثلاث وثلاثين سنة، أو أربع وثلاثين سنة^(٣)»، قالوا: يا رسول الله سِوَى الثلاث والثلاثين؟ قال: نعم.

يقال^(٤) دَارَتْ رَحَاَ الحَرْب إذا قَامَتْ على سَاقِهَا. وأصل الرَحَا: التي يُطْحَن بها^(٥). والمعنى أن الإسلام يمتد قيام أمره على سَنَنِ الاستقامة والبُعد من إحدائَات الظلمة إلى تَقْضِي هذه المدة التي هي بضع وثلاثون. وَوَجْهُهُ أن يكون قاله وقد بَقِيَتْ من عُمره السَنون الزائدة على الثلاثين^(٦) باختلاف الروايات، فإذا انضَمَّت إلى مُدة خلافة الأئمة الراشدين وهي ثلاثون سنة كانت^(٧) بِالْغَةِ ذلك المَبْلَغ^(٨)، وإن كان أرادَ سنة خمس وثلاثين من الهجرة، ففيها خرج أهل مصر وحَصَرُوا عُثْمَانَ رضي الله عنه وَجَرَى فيها ما جَرَى، وإن كانت ستاً وثلاثين، ففيها كانت وقعة الجمل، وإن كانت سبعاً وثلاثين ففيها كانت وقعة صِفِّين. وأما قوله: يَقُم لهم سبعين عاماً، فإن الخطَّابي قال: يُشَبَّه أن يكون أرادَ مُدة مُلْك بني أُمَيَّة وانتَقَالَ إلى بَنِي العَبَّاس، فإنه كَانَ بين استقرار المُلك لبني أُمَيَّة إلى أن ظَهَرَتْ دُعَاةُ الدَّوْلة العَبَّاسية بِخُرَاسَان نحو من سبعين سنة^(٩)، وهذا التأويلُ كما تَرَاه، فَإِنَّ المدة التي أشار إليها لم تُكُن سبعين

(١) في الأصل: أولاد الآباء. والمثبت من أ واللسان.

(٢) هي التي عند الزمخشري.

(٣) «فإن يقيم لهم... من الأمم».

(٤) قال هذا الزمخشري في «الفائق» (٤٩/٢) وسنورد ما عنده من الاختلاف والزيادة.

(٥) لم يذكر الزمخشري أصل الرحا.

(٦) في «الفائق»: وقد بقيت من عمره ثلاث أو أربع.

(٧) لأبي بكر ستان وثلاثة أشهر وتسع ليال ولعمر عشر وثمانية أشهر وخمس ليال، ولعثمان اثنتا عشرة

إلا اثنتي عشرة ليلة، ولعلي خمس إلا ثلاثة أشهر.

(٨) انتهى كلام الزمخشري في «الفائق» (٤٩/٢) لهذا، لكن رجع فقال: وكان من لدن ولي معاوية إلى

أن ولي مروان الحمار وظهر بخراسان أمر أبي مسلم وهو أمر بني أمية نحو من سبعين سنة.

(٩) وهذا معنى ما قدمناه عن الزمخشري.

سنة، ولا كان الدَّيْنُ فيها قائماً. ويُروى: «تَزُولُ رَحَا الْإِسْلَامِ». عِوَضَ تَدَوُّرِ: أي تَزُولُ عَنْ ثُبُوتِهَا وَاسْتِقْرَارِهَا.

(س) وفي حديث صفة السحاب: «كَيْفَ تَرَوْنَ رَحَاهَا». أي اسْتَدَارَتْهَا^(١)، أو ما اسْتَدَارَ مِنْهَا^(٢).

(هـ) وفي حديث سليمان بن صُرَد^(٣): «أَتَيْتُ عَلِيًّا حِينَ فَرَّغَ مِنْ مَرْحَى الْجَمَلِ». الْمَرْحَى: الْمَوْضِعُ الَّذِي دَارَتْ عَلَيْهِ رَحَا الْحَرْبِ^(٤). يُقَالُ رَحَيْتُ الرِّيحَ وَرَحَوْتُهَا إِذَا أَدْرَجْتُهَا^(٥).

باب الرءاء مع الخاء

[رَخِخَ] (هـ) فيه: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ أَفْضَلُهُمْ رَخَاخًا أَقْصَدُهُمْ عَيْشًا». الرَّخَاخُ: لِينُ الْعَيْشِ. وَمِنْهُ أَرْضٌ رَخَاخٌ: أَي لَيِّنَةٌ رَخْوَةٌ^(٦).

[رَخِلَ] (س) في حديث ابن عباس: «وَسُئِلَ عَنْ رَجُلٍ أَسْلَمَ فِي مِائَةِ رَخِلٍ فَقَالَ: لَا خَيْرَ فِيهِ». الرَّخِلُ بِكَسْرِ الْخَاءِ: الْأَنْثَى مِنْ سِخَالِ الْأَضَانِ، وَالْجَمْعُ رِخَالٌ وَرُخْلَانٌ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ. وَإِنَّمَا كَرِهَ السَّلَامُ فِيهَا لِتَقَاوُتِ صِفَاتِهَا وَقَدَرِ سِنِّهَا.

[رَخِمَ] (س) في حديث الشَّعْبِيِّ، وَذَكَرَ الرَّافِضَةُ فَقَالَ: «لَوْ كَانُوا مِنَ الطَّيْرِ لَكَانُوا رَخِمًا». الرَّخِمُ: نَوْعٌ مِنَ الطَّيْرِ مَعْرُوفٌ، وَاحْدَتُهُ رَخْمَةٌ، وَهُوَ مَوْصُوفٌ بِالْغَدْرِ

(١) «غريب الحديث» القاسم (٤٢٥/١).

(٢) وهذا الثاني للزمخشري في «الفاق» (٢١٢/٣).

(٣) وكان تخلف عن وقعة الجمل.

(٤) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٥٢/١).

(٥) «الفاق» (٥٠/٢).

(٦) تسرع الأوتاد فيها، كما قال الأصمعي، وحكاها عنه الزمخشري في «الفاق» (٥١/٢) مع ما قال المصنف.

والمُوق^(١) . وقيل بالقَدَر^(٢) .

* ومنه قولهم: «رَخِمَ السَّقَاءُ؛ إذا أُنْتَنَ» .

* وفيه ذكر: «شِعْب الرِّخَمِ بمكة» .

(هـ) وفي حديث مالك بن دينار: «بلغنا أن الله تبارك وتعالى يقولُ لداوُدَ يوم القيامة يا داوُدُ مَجْدُنِي اليومَ بذلك الصَّوت الحسن الرَّخِيم» . هو الرَّقِيقُ الشَّجِيُّ^(٣) الطَّيِّبُ النَّعْمَةُ .

[رخا] * في حديث الدعاء: «اذْكُرِ الله في الرِّخَاءِ يَذْكُرْكَ في الشِّدَّةِ» .

* والحديث الآخر: «فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءُ عند الرِّخَاءِ» . الرِّخَاءُ: سَعَة العيش .

(هـ) ومنه الحديث: «ليس كلُّ الناس مُرْخَى عليه» . أي مُوسَّعاً عليه في رِزْقِهِ وَمَعِيشَتِهِ .

(هـ) والحديث الآخر: «اسْتَرْخِيا عَنِّي» . أي اُنْبَسِطا وانْسَعَا .

* وحديث الزبير وأسماء في الحجّ: «قال لها اسْتَرْخِي عَنِّي» . وقد تكرر ذكر الرِّخَاءِ في الحديث .

(١) «الفاق» (٥١/٢) .

(٢) أي قلدة بالطعم لأنها تأكل العنزة . «غريب الحديث» (٢٩٠/٢) لابن قتيبة، وقد أطلال في وصف الرخم، فليَنظُرْهُ من شاء .

(٣) «غريب الحديث» (٣١٣/٢) لابن قتيبة . و«الفاق» (٥١/٢) للزمخشري .

باب الرءاء مع الدال

[ردأ] * في وصية عُمر عند موته: «وأوصيه بأهل الأُمصار خيراً، فإنهم رِدْءُ الإسلام وجُباةُ المال». الرِدْءُ: العَوْنُ والناصِرُ.

[ردح^(١)] (هـ) في حديث أمّ زرع: «عُكُومُها رَدَاحٌ». يقال امرأة رَدَاحٌ: ثَقِيلَةُ الكَفَلِ. والعُكُوم: الأغْدالُ، جمعُ عِكَمٍ، وصفها بالثَقَلِ لكثرة ما فيها من المتاع والثياب^(٢).

(هـ) ومنه حديث عليّ: «إِنَّ من ورائِكُم أموراً مُتَمَاحِلَةٌ رُدُحًا». المُتَمَاحِلَةُ: المُتَطَاوِلَةُ. والرُدُح: الثَقِيلَةُ العَظِيمَةُ^(٣)، واحدها رَدَاح^(٤): يعني الفِتَنَ، ورُوي: «إِنَّ من ورائِكُم فِتْنَةً مُرْدَحَةً». أي مُثْقَلَةً. وقيل مُغْطِيَةٌ على القُلُوبِ. من أَرْدَحْتُ البَيْتَ إِذَا سَتَرْتَهُ. ومن الأول:

* حديث ابن عُمر في الفِتَنَ: «لَا كُونَنَّ فِيهَا مِثْلَ الجَمَلِ الرَّدَاحِ». أي الثَّقِيلِ الذي لَا انْبِعَاثَ لَهُ^(٥).

(هـ) ومنه حديث أبي موسى وذكر الفِتَنَ فقال: «وَبَقِيَتِ الرَّدَاحُ الْمُظْلِمَةُ». أي الثَقِيلَةُ العَظِيمَةُ^(٦).

(١) في الحديث: «ومنعت مصر أَرْدَبَها...». أوردته الزمخشري هنا في باب الرءاء مع الدال، وقدمه المصنف في الألف مع الرءاء، فنبهنا على ذلك لطالبه. على أن صنيع الزمخشري هو الصواب. كما أورد اللفظة صاحب القاموس وغيره.

(٢) وكذا في «غريب الحديث» (٣٧٤/١) لابن سلام. وكلام الزمخشري في «الفاق» (٥٣/٣) يدور على هذا المعنى.

(٣) قال ابن قتيبة: رَدَاحٌ: عَظِيمَةٌ، ويقال للكتيبة إِذَا عَظُمَتْ رَدَاحٌ، وللمرأة العظيمة العجيزة رَدَاحٌ. «غريب الحديث» (٣٤٩/١).

(٤) «الفاق» (٣٤٩/٣).

(٥) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٨٥/٢). ومعناه في «الفاق» (٥٢/٢).

(٦) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣٤٩/١). وقال في «الفاق» (٥٢/٢): صفة كالرجاح والثقال لما يعظم ويشقل، يقال في الجفنة العظيمة، والكتيبة الجمدة الفرسان، والشجرة الكبيرة والمرأة الثقيلة الأوراك.

[ررد] ^(١) * في صفته عليه الصلاة والسلام: «ليس بالطويل البائن ولا القصير المَرْدُودُ». أي المُنْتَهِي فِي الْقِصَرِ، كَأَنَّهُ تَرَدَّدَ بَعْضُ خَلْقِهِ عَلَى بَعْضٍ ^(٢)، وَتَدَاخَلَتْ أَجْزَاؤُهُ.

* وفي حديث عائشة: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَكٌّ». أي مردود عليه. يقال أَمْرٌ رَكٌّ؛ إِذَا كَانَ مُخَالَفًا لِمَا عَلَيْهِ أَهْلُ السُّنَّةِ، وَهُوَ مُصَدِّرٌ وَصَفَ بِهِ.

(س هـ) وفيه: «أَنَّهُ قَالَ لِسُرَاقَةَ بِنِ جُعْشَمٍ: أَلَا أَذْلكَ عَلَى أَفْضَلِ الصَّدَقَةِ؟ ابْنَتْكَ مَرْدُودَةً عَلَيْكَ لَيْسَ لَهَا كَاسِبٌ غَيْرُكَ». المَرْدُودَةُ: الَّتِي تُطْلَقُ وَتُرْكَ إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا ^(٣)، وَأَرَادَ: أَلَا أَذْلكَ عَلَى أَفْضَلِ الصَّدَقَةِ؟ فَحُذِفَ الْمُضَافُ ^(٤).

(هـ س) ومنه حديث الزبير في وصيته بدار وقفا: «وَلِلْمَرْدُودَةِ مِنْ بَنَاتِهِ أَنْ تَسْكُنَهَا» ^(٥). لِأَنَّ الْمُطْلَقَةَ لَا مَسْكَنَ لَهَا عَلَى زَوْجِهَا.

(س هـ) وفيه: «رُذِّقُوا السَّائِلَ وَلَوْ بِظُلْفٍ مُخْرَقٍ». أَيِ أَعْطَوْهُ وَلَوْ ظِلْفًا مُخْرَقًا، وَلَمْ يُرْذَرْ رَكُّ الْحَرَمَانِ وَالْمَنْعُ، كَقَوْلِكَ سَلَّمَ فَرَكًا عَلَيْهِ: أَيِ أَجَابَهُ.

* وفي حديث آخر: «لَا تُرْذِقُوا السَّائِلَ وَلَوْ بِظُلْفٍ مُخْرَقٍ». أَيِ لَا تُرْذِقُوهُ رَكًّا حَرَمَانِ بِلَا شَيْءٍ، وَلَوْ أَنَّهُ ظَلْفٌ.

(س) وفي حديث أبي إدريس الخولاني: «قَالَ لِمَعَاوِيَةَ: إِنْ كَانَ دَاوَى مَرَضَاهَا، وَرَدَّ أَوْلَاهَا عَلَى أَخْرَاهَا». أَيِ إِذَا تَقَدَّمَتْ أَوَائِلُهَا وَتَبَاعَدَتْ عَنِ الْوَآخِرِ لَمْ يَدْعُهَا تَتَفَرَّقْ، وَلَكِنْ يَخْبَسُ الْمُتَقَدِّمَةَ حَتَّى تَصِلَ إِلَيْهَا الْمَتَأَخِّرَةُ ^(٦).

(س) وفي حديث القيامة والحوض: «فَيَقَالُ لَهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ».

(١) فِي الْحَدِيثِ: «وَيُرَدُّ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ» انْظُرْ «قَصَا» ..

(٢) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِأَبْنِ سَلَامٍ (٣٨٧/١)، وَعِبَارَةُ «الْفَائِقِ» (٣٧٧/٣) نَحْوُهُ.

(٣) وَقَالَ ذَلِكَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ، وَنَقَلَهُ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢٤٩/١).

(٤) جَمِيعُهُ فِي «الْفَائِقِ» (٥٢/١).

(٥) «الْفَائِقِ» (٥٢/٢) وَأَحَالَ عَلَى مَعْنَى الَّذِي قَبْلَهُ.

(٦) مَعْنَاهُ عِنْدَ ابْنِ قَتِيْبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢١٢/٢)، وَهُوَ نَحْوُ لَفْظِ الزَّمْخَشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ»

(٥٣/٢) وَزَادَ: وَذَلِكَ مِنْ حَسَنِ الرَّعَايَةِ وَالْعِلْمِ بِالْإِيَالَةِ.

أي مُتَخَلِّفِينَ عن بعض الواجبات، ولم يُرَدَّ رَدَّةُ الْكُفْرِ، ولهذا قِيلَه بأَعْقَابِهِمْ، لأنه لم يَرْتَدَّ أَحَدٌ من الصحابة بعده، وإنما ارْتَدَّتْ قَوْم من جُفَاةِ الْأَعْرَابِ.

* وفي حديث الْفِتْنِ: «ويكون عند ذَلِكَ الْقِتَالِ رَدَّةٌ شَدِيدَةٌ». هو بِالْفَتْحِ: أي عَطْفَةٌ قَوِيَّةٌ.

(هـ س) وفي حديث ابن عبد العزيز: «لَا رَدِّيْدِي فِي الصَّدَقَةِ». رَدِّيْدِي بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ وَالْقَصْرِ: مَصْدَرٌ مِنْ رَدَّ يَرُدُّ، كَالْقَيْتِي وَالْخَصِيصِي، الْمَعْنَى أَنَّ الصَّدَقَةَ لَا تُؤْخَذُ فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ، كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لَا ثِنْيِي فِي الصَّدَقَةِ»^(١).

[ردع] في حديث الإسراء: «فَمَرَرْنَا بِقَوْمٍ رُدْعٍ». الرُّدْعُ: جَمْعُ أَرْدَعٍ، وَهُوَ مِنَ الْغَنَمِ الَّذِي صَدْرُهُ أَسْوَدُ وَبَاقِيهِ أَيْضٌ. يُقَالُ تَيْسٌ أَرْدَعٌ وَشَاةٌ رُدْعَاءُ.

(هـ) وفي حديث عمر: «إِنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ: رَمَيْتُ ظَلِيماً فَأَصَبْتُ خُشْشَاءَهُ، فَكَبَّ رَدْعَهُ فَمَاتَ». الرَّدْعُ: الْعُنُقُ: أي سَقَطَ عَلَى رَأْسِهِ فَأَنْدَقَتْ عُنُقُهُ. وَقِيلَ رَكَبَ رَدْعَهُ: أي خَرَّ صَرِيحاً لَوَجْهِهِ، فَكَلَّمَا هُمَّ بِالتَّهْوُضِ رَكَبَ مَقَادِيمَهُ. قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ^(٢): الرَّدْعُ هَاهُنَا اسْمٌ لِلدَّمِ عَلَى سَبِيلِ التَّشْبِيهِ بِالزَّعْفَرَانِ^(٣)، وَمَعْنَى رُكُوبِهِ دَمَهُ أَنَّهُ جُرْحٌ فَسَالَ دَمُهُ فَسَقَطَ فَوْقَهُ مُتَشَحِّطاً فِيهِ. قَالَ: وَمَنْ جَعَلَ^(٤) الرَّدْعُ الْعُنُقَ فَالتَّقْدِيرُ رَكَبَ ذَاتَ رَدْعِهِ: أي عُنُقَهُ، فَحَذَفَ الْمُضَافَ^(٥)، أَوْ سَمَّى الْعُنُقَ رَدْعاً عَلَى سَبِيلِ الْإِتْسَاعِ^(٦).

(١) «الفاائق» (٥٣/٢).

(٢) في «الفاائق» (٣٧١/١) بعدما ذَكَرَ أَنَّ الرَّدْعَ التَّضْمِيخَ بِالزَّعْفَرَانِ ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى سَمِيَ بِذَلِكَ الزَّعْفَرَانِ نَفْسَهُ قَالَ:

(٣) وَنَحْوُ هَذَا ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٩١/٢).

(٤) كَذَا أَوْرَدَ الْمُصَنِّفُ، وَقَدْ اخْتَصَرَ كَثِيراً مِنْ كَلَامِهِ وَحَذَفَ، وَتَمَامُ قَوْلِهِ بَعْدَ «مُتَشَحِّطاً فِيهِ»: وَعَنْ الْمُبَرِّدِ أَنَّهُ مِنْ ارْتَدَعَ السَّهْمُ: إِذَا رَجَعَ النِّصْلُ فِي السِّنَخِ مُتَجَاوِزاً، وَأَنْ مَعْنَاهُ سَقَطَ فَدَخَلَتْ عُنُقُهُ فِي جَوْفِهِ، وَفِيهِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ الرَّدْعُ بِمَعْنَى الْارْتِدَاعِ عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ الزَّوَائِدِ، وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ مِنْ رَدْعِ الرَّامِي السَّهْمَ إِذَا فَعَلَ بِهِ ذَلِكَ وَمِنْهُ رَدْعُ السَّهْمِ: إِذَا ضَرَبَ نَصْلُهُ بِالْأَرْضِ لِيُثْبِتَ فِي الرِّعْظِ، وَالتَّقْدِيرُ رَكَبَ ذَاتَ رَدْعِهِ... «الفاائق» (٣٧١/١).

(٥) انْظُرْ «الفاائق» (٣٤٥/١ - ٣٥٦).

(٦) زَادَ فِي الدَّرِّ الثَّيْرُ: قَالَ الْفَارَسِيُّ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ: وَفِيهِ مَعْنَى آخَرُ أَنَّهُ رَكَبَ رَدْعَهُ: أي لَمْ يَرُدْعَهُ شَيْءٌ فَيَمْنَعُهُ عَنْ وَجْهِهِ، وَلَكِنَّهُ رَكَبَ ذَلِكَ فَمَضَى لَوَجْهِهِ. وَالرَّدْعُ: الْمَنْعُ. وَانْظُرْ «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٩١/٢) لَكِنْ كَانَ أَبُو عُبَيْدٍ لَمْ يَرِ هَذَا الْمَعْنَى لِهَذَا الْحَدِيثِ.

* وفي حديث ابن عباس: «لم يئنه عن شيء من الأزدية إلا عن المزعفرة التي تزدع على الجلد». أي تنفض صنبغها عليه. وثوب رديع: مصبوغ بالزعفران.

(س) ومنه حديث عائشة: «كفن أبو بكر في ثلاثة أثواب أحدها به ردع من زعفران». أي لطح لم يعمه كله.

(هـ) وفي حديث حذيفة: «وردع لها ردعة». أي وجم لها حتى تغير لونه إلى الصفرة.

[ردغ] (س) فيه: «من قال في مؤمن ما ليس فيه حبسه الله في ردغة الخبال». جاء تفسيرها في الحديث: «أنها عصارة أهل النار». والردغة بسكون الدال وفتحها: طينٌ ووحل كثير، وتجمع على ردغ ورداغ.

(س) ومنه حديث حسان بن عطية: «من قفا مؤمناً بما ليس فيه وقفه الله في ردغة الخبال»^(١).

(س) ومنه الحديث: «من شرب الخمر سقاه الله من ردغة الخبال». والحديث الآخر: «خطبتاً في يوم ذي ردغ».

(س) والحديث الآخر: «منعنا هذه الرداغ عن الجمعة». ويروى بالزاي بدل الدال، وهي بمغناه.

* والحديث الآخر: «إذا كنتم في الرداغ أو الثلج وحضرت الصلاة فأومئوا إيماء».

(س) وفي حديث الشعبي: «دخلت على مضعب بن الزبير فدنوت منه حتى وقعت يدي على مرادغه». هي ما بين العنق إلى الترقوة. وقيل لحم الصدر، الواحدة مرذغة^(٢).

[ردف] (هـ) في حديث وائل بن حُجر: «أن معاوية سأله أن يُردفه وقد صَحبه

(١) أي عصارة أهل النار، كما في «الفاثق» (٢١٤/٣).

(٢) لفظ الزمخشري في «الفاثق» (٥٣/٢).

في طريق، فقال: لستَ من أُرْدَاف المُلُوك. هم الذين يَخْلُفونهم في القيام بأمر المَمْلَكَة بمنزلة الوُزراء في الإسلام، واحِدَهم رِذْف، والاسم الرِّدَافَة كالوِزارة.

* وفي حديث بَدْر: «فأَمَدَّهم الله بألف من الملائكة مُرْدِفِينَ». أي مُتَّابِعِينَ يَرْدِف بعضهم بعضاً.

* وفي حديث أبي هريرة^(١): «على أَكثافِها أمثال النَّواجِذ شَحْماً تَدْعُوهُ أَنْتُمْ الرِّوَادِف». هي طرائق الشَّحْم^(٢)، واحِدُها رادِفَة.

[ردم] * فيه: «فُتِحَ اليَوْمَ من رَدَمٍ يَأْجُوجٌ وَمَأْجُوجٌ مِثْلُ هَذِهِ، وَعَقَدَ بِيَدِهِ تَسْعِينَ». رَدَمْتُ الثُّلْمَةَ رَدْماً إِذَا سَدَدْتُهَا، والاسم والمصدرُ سَوَاءُ: الرَّدَم. وعقد التسعين من مُواضِعَاتِ الحُسَّاب، وهو أَنْ تَجْعَلَ رَأْسَ الْأَصْبَعِ السَّبَّابَةِ فِي أَصْلِ الْإِبْهَامِ وَتَضُمَّهَا حَتَّى لَا يَبِينَ بَيْنَهُمَا إِلَّا خَلَلٌ يَسِير.

[رده] (هـ) في حديث علي^(٣): «أَنَّهُ ذَكَرَ ذَا الثُّدَيَّةِ فَقَالَ: شَيْطَانُ الرَّدْهَةِ يَخْتَدِرُهُ رَجُلٌ مِنْ بَجِيلَةٍ. الرَّدْهَةُ: الثَّقَرَةُ فِي الْجَبَلِ يَسْتَنْقِعُ فِيهَا الْمَاءُ^(٤). وقيل الرَّدْهَةُ: قَلَّةُ الرَّايَةِ.

* وفي حديثه أيضاً: «وَأَمَّا شَيْطَانُ الرَّدْهَةِ فَقَدْ كُفِّيَتْهُ بِصَيِّحَةٍ سَمِعْتُ لَهَا وَجِيبَ قَلْبِهِ». قيل أَرَادَ بِهِ مَعَاوِيَةَ لَمَّا أَهْزَمَ أَهْلُ الشَّامِ يَوْمَ صِفِّينَ، وَأَخْلَدَ إِلَيْهِ الْمُحَاكِمَةَ.

[ردا] ^(٥) فيه: «أَنَّهُ قَالَ فِي بَعِيرٍ تَرَدَّى فِي بئرٍ: ذَكَهُ مِنْ حَيْثُ قَدَرْتَ». تَرَدَّى: أَي سَقَطَ. يُقَالُ رَدَى وَتَرَدَّى لُغْتَانِ، كَأَنَّهُ تَفَعَّلَ، مِنَ الرَّدَى: الْهَلَاكُ: أَي أَذْبَحْهُ فِي أَي مَوْضِعٍ أُمَكَّنَ مِنْ بَدَنِهِ إِذَا لَمْ تَتَمَكَّنْ مِنْ نَحْرِهِ.

(س) ومنه حديث ابن مسعود: «مَنْ نَصَرَ قَوْمَهُ عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ فَهُوَ كَالْبَعِيرِ الَّذِي

(١) في عقاب مانع الزكاة.

(٢) «الفاثق» (٤٠٩/٣).

(٣) وجعله الزمخشري حديثاً مرفوعاً.

(٤) زاد في «الفاثق» (٢٧٤/٢): والجمع رداه.

(٥) في وصف أبي هريرة رضي الله عنه: «كانت رديته التائب» قال الزمخشري: الردية: اسم لضرب من ضروب التردّي كاللبسة والجلسة... «الفاثق» (١٩/١).

رَدَىٰ فَهُوَ يُنَزَّعُ بِذَنْبِهِ». أراد أنه وَقَعَ فِي الْأَنْثَىٰ وَهَلَكَ، كَالْبَعِيرِ إِذَا تَرَدَّى فِي الْبُئْرِ. وَأُرِيدُ أَنْ يُنَزَّعَ بِذَنْبِهِ فَلَا يُقَدَّرُ عَلَىٰ خُلَاصِهِ.

* وفي حديثه الآخر: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ تُرْذِيهِ بُعْدَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»، أَيِ تَوْقَعُهُ فِي مَهْلَكَةٍ.

* وفي حديث عائكة:

بِجَاوَاءِ تَرْدِي حَافَتِهِ الْمَقَابِ

أَيِ تَعْدُو. يُقَالُ: رَدَى الْفَرَسُ يَرْدِي رَذِيًّا، إِذَا أَسْرَعَ بَيْنَ الْعَدُوِّ وَالْمَشِيِّ الشَّدِيدِ.

* وفي حديث ابن الأَكُوْع: «فَرَدَيْتُهُمْ بِالْحِجَارَةِ». أَيِ رَمَيْتُهُمْ بِهَا. يُقَالُ رَدَى يَرْدِي رَذِيًّا. وَالْمِرْدِي وَالْمِرْدَاةُ: الْحَجَرُ^(١)، وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الْحَجَرِ الثَّقِيلِ.

(س) ومنه حديث أُخْد: «قَالَ أَبُو سَفْيَانَ: مَنْ رَدَاهُ؟»، أَيِ مَنْ رَمَاهُ.^(٢)

(هـ) وفي حديث علي: «مَنْ أَرَادَ الْبَقَاءَ وَلَا بَقَاءَ فَلْيُخَفِّفِ الرِّدَاءَ»، قِيلَ: وَمَا خِفَّةُ الرِّدَاءِ؟ قَالَ: قِلَّةُ الدِّينِ. سُمِّيَ رَدَاءَ لِقَوْلِهِمْ: دَيْنُكَ فِي ذِمَّتِي، وَفِي عُنُقِي، وَلَا زَمَ فِي رَقَبَتِي، وَهُوَ مَوْضِعُ الرِّدَاءِ، وَهُوَ الثَّوْبُ، أَوْ الْبُرْدُ الَّذِي يَضَعُهُ الْإِنْسَانُ عَلَى عَاتِقِيهِ وَبَيْنَ كَتِفَيْهِ فَوْقَ ثِيَابِهِ^(٣)، وَقَدْ كَثُرَ فِي الْحَدِيثِ،^(٤) وَسُمِّيَ السَّيْفُ رَدَاءً، لِأَنَّ مَنْ تَقَلَّدَهُ فَكَأَنَّهُ قَدْ تَرَدَّى بِهِ.

* ومنه حديث قُسٍّ: «تَرَدَّوْا بِالصَّمَاصِمِ». أَيِ صَيَّرُوا السُّيُوفَ بِمَنْزِلَةِ الْأُرْدِيَةِ.

* ومنه الحديث: «نِعْمَ الرِّدَاءُ الْقَوْسُ». لِأَنَّهَا تُحْمَلُ فِي مَوْضِعِ الرِّدَاءِ مِنَ الْعَاتِقِ.

(١) «الْفَائِقُ» (٨٦/١).

(٢) «الْفَائِقُ» (١٠١/١).

(٣) فِي الدَّرِ النَّثِيرِ: قَالَ الْفَارِسِيُّ: وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: كَتَى بِالرِّدَاءِ عَنِ الظَّهْرِ، لِأَنَّ الرِّدَاءَ يَقَعُ عَلَيْهِ، فَمَعْنَاهُ: فَلْيُخَفِّفْ ظَهْرَهُ وَلَا يَثْقُلْهُ بِالْدِّينِ.

(٤) قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ قَبْلَ أَنْ يَذْكُرَ نَحْوَ مَا أَوْرَدَ الْمُصَنِّفُ: وَهَذَا مَذْهَبُ فِي اللُّغَةِ حَسَنٌ وَوَجْهٌ صَحِيحٌ. «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٣٤٤/١).

باب الرء مع الذال

[رذذ] (س) فيه: ما أصاب أصحاب محمد يوم بدر إلا رذاذٌ لبَدَ لهم الأرضُ .
الرَّذاذ: أقلُّ ما يكون من المَطَر، وقيل هو كالغُبَار.

[رذل] * فيه: «وأعوذ بك أن أُرَدَّ إلى أُرْدَلِ العُمُر». أي آخره في حال الكِبَر والعَجْز والخَرَف. والأُرْدَل من كل شيء: الرَّدِيء منه.

[رذم] * في حديث عبد الملك بن عمير: «في قُدُور رَذْمَةٍ». أي مُتَصَبِّة من الامْتِلَاء^(١). والرَّذْم: القَطْر والسَّيْلَان. وَجَفَنُ رَذُوم، وَجِفَانُ رُذْم، كأنها تَسِيل دَسْمًا لا مِثْلًا لها.

* ومنه حديث عطاء في الكيل: «لا دَقٌّ ولا رَذْمٌ ولا زَلْزَلَةٌ». هو أن يَمْلَأَ المِكيال حتى يُجَاوِزَ رَأْسَهُ.

[رذا] (س) في حديث الصَّدَقَةِ: «ولا يُعْطَى الرَّذِيَّةُ ولا الشَّرْطُ اللَّثِيمَةُ». أي الهَزِيلَةُ. يقال ناقةٌ رَذِيَّةٌ، ونُوقٌ رَذَايَا. والرَّذِي: الضَّعِيف من كل شيء.

(هـ) ومنه حديث يونس عليه السلام: «فَقَاءَهُ الحُوتُ رَذِيًّا». أي ضَعِيفًا.

(س) ومنه حديث ابن الأَكُوْع: «وَأُرْذَوُا فَرَسَيْنِ فَأَخَذْتَهُمَا». أي تَرَكُوهُمَا لِضَعْفِهِمَا وَهَزَالِهِمَا. ورُوي بالذَّالِ المَهْمَلَةِ من الرَّذَى: الهَلَاكُ: أي أَتَعَبُوهُمَا حَتَّى أَسْقَطُوهُمَا وَخَلَفُوهُمَا. والمشهور بالذال المعجمة.

(١) نحوه في «الفاق» (٢/٢٠٤).

باب الرء مع الزاي

[رزأ] (س) في حديث سُراقَة بن جُعْشَم: «فلم يَرْزَأْني شيئاً». أي لم يأخذ مني شيئاً. يقال رَزَأَتْه أَرْزَوُهُ. وأصله التَّقْصُص.

(س) ومنه حديث عِمْران والمرأة صاحبة المَزَادَتَيْن: «اتَّعَلَمِين أَنَا مَا رَزَأْنَا مِنْ مَائِكَ شيئاً». أي ما نَقَصْنَا منه شيئاً ولا أَخَذْنَا.

* ومنه حديث ابن العاص: «وَأَجِدُ نَجْوِي أَكْثَرَ مِنْ رُزْنِي». النَّجْوُ: الْحَدَث: أي أَجِدُهُ أَكْثَرَ مِمَّا أَخُذُ مِنَ الطَّعَامِ^(١).

(س) وفي حديث الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِبَنِي الْعَنْبَرِ: «إِنَّمَا نُهَيْنَا عَنِ الشُّعْرِ إِذَا أَبْتَتَ فِيهِ النِّسَاءُ، وَتُرُوِزَتْ فِيهِ الْأُمُوالُ». أي اسْتُجْلِبَتْ بِهِ الْأُمُوالُ وَاسْتُنْقِصَتْ مِنْ أَرْبَابِهَا وَأَنْفَقَتْ فِيهِ.

(س) وفيه: «لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُحِبُّ ضَلَالَةَ الْعَمَلِ مَا رَزَيْنَاكَ عِقَالاً». جاء في بعض الروايات هكذا غير مهموز، والأصل الهمز^(٢)، وهو من التَّخْفِيفِ الشَّاذِّ. وَضَلَالَةُ الْعَمَلِ: بُطْلَانُهُ وَذَهَابُ نَفْعِهِ.

* وفي حديث المرأة التي جاءت تسأل عن ابْنِهَا: «إِنْ أُرْزَأَ ابْنِي فَلَمْ أُرْزَأْ حَيَّاي». أي إِنْ أَصِيبْتُ بِهِ وَفَقَدْتُهُ فَلَمْ أَصَبْ بِحَيَّاي. والرُّزْءُ: الْمَصِيبَةُ بِفَقْدِ الْأَعْزَةِ. وهو من الْإِنْتِقَاصِ أَيْضاً.

* ومنه حديث ابن ذِي يَزَنَ: «فَنَحْنُ وَفَدُ التَّهْنِئَةِ لَا وَفَدُ الْمَرْزَاةِ». أي الْمَصِيبَةِ.

(١) «الفاثق» (١/١٨١)، وقد ذكرنا هذا عن ابن قتيبة أيضاً في «نجا» كما سيأتي.
(٢) وهو كذلك بالهمز في رواية الزمخشري في «الفاثق» (٢/٣٤٦) وقال: أي ما نقصناكم.

[رذب] * في حديث أبي جهل: «إذا رجل أسود يضربه بمِرْزَبَةٍ فيغيب في الأرض». المِرْزَبَةُ^(١) بالتخفيف: المطرقة الكبيرة التي تكون للحدّاد.

* ومنه حديث الملك: «ويده مِرْزَبَةٌ». ويقال لها: الإِرْزَبَةُ، بالهمز والتشديد.

[ررز] (هـ) في حديث عليّ: «مَنْ وَجَدَ فِي بطنه رِزًّا فَلْيَتَصَرَّفْ وَلْيَتَوَضَّأْ». الرِّزُّ في الأصل: الصَّوْتُ الخَفِيُّ، ويُريد به القَرْقَرَةُ^(٢). وقيل هو غَمَزَ الحدث وحَرَكَته للخروج^(٣). وأمره بالوضوء لثلاثي دَفَاعٍ أَحَدُ الْأَخْبَثِينَ، وإلا فَلَيْسَ بِوَاجِبٍ إِنْ لَمْ يَخْرُجِ الحدث. وهذا الحديث هكذا جاء في كُتُبِ الغريب عن عليّ نفسه. وأخرجه الطبراني عن ابن عمر عن النبي ﷺ.

* وفي حديث أبي الأسود: «إِنْ سُئِلَ ارْتَزَّ». أي ثبت^(٤) وبقي مكانه وخَجَل ولم يَنْبَسِطْ^(٥)، وهو افْتَعَلَ، مَنْ رَزَّ إِذَا ثَبِتَ. يقال ارْتَزَّ الْبَخِيلُ عِنْدَ الْمَسْأَلَةِ إِذَا بَخِلَ. وَيُرْوَى أَرَزَّ بِالتَّخْفِيفِ: أَي تَقَبَّضَ، وقد تقدم في الهمز.

[ررزغ] (هـ)^(٦) في حديث عبد الرحمن بن سُمُرَةَ: «قِيلَ لَهُ: أَمَا جَمَعْتَ؟ فَقَالَ مَنَعْنَا هَذَا الرِّزْغَ». هو الماء والوَحْل. وقد أَرْزَعَتِ السَّمَاءُ^(٧) فَهِيَ مُرْزَغَةٌ^(٨).

* ومنه الحديث الآخر: «خَطَبْنَا فِي يَوْمٍ ذِي رَزْغٍ». ويروى الحديثان بالدَّالِّ وقد تقدما.

(١) والإِرْزَبَةُ، هي المِيتَلَةُ التي يضرب بها الوتد ليدخل - من رزم - أو رذب - على الأرض إذا لزم فلم يبرح. قاله الزمخشري في «الفائق» (١/١٨٦).

(٢) قاله الأصمعي.

(٣) ونحوه قول أبي عمرو الشيباني، وعقب عليه أبو عبيد: والمحمفوظ عندنا ما قال الأصمعي، وعليه جاء الحديث... «غريب الحديث» (٢/١٣٣ - ١٣٤). قلت: والقولان في «الفائق» (٢/٥٤) مع شواهدهما.

(٤) زاد في «الفائق» (٤/١٢٤): ولم يهش.

(٥) «غريب الحديث» (٢/٢٤٥) لابن قتيبة.

(٦) في شعر خفاف بن نذبة يمدح الصديق رضي الله عنه:

إِنْ أَبَا بَكْرٍ هُوَ الْغَيْثُ إِذْ لَمْ تُرْزَغِ الْأَمْطَارُ بِقَلَا بِمَاءِ

قال الزمخشري: الأرزاق: البلل البليغ. «الفائق» (١/١٩٤).

(٧) إِذَا بَلَّتِ الْأَرْضُ، كَمَا فِي «الفائق» (٢/٥٤).

(٨) «غريب الحديث» لابن سلام (٢/٢٧٠).

* ومنه حديث خُفاف بن نُدْبَة: «إِنْ لَمْ تُرْزَغِ الْأَمْطَارُ غَيْثًا».

[رزق] * في أسماء الله تعالى: «الرَّزَاقُ». وهو الذي خَلَقَ الْأَرْزَاقَ وَأَعْطَى الخَلَائِقَ أَرْزَاقَهَا وَأَوْصَلَهَا إِلَيْهِمْ. وَفَعَّالٌ مِنْ أَيْنِيَةِ الْمُبَالِغَةِ. وَالْأَرْزَاقُ نَوْعَانِ: ظَاهِرَةٌ لِلْأَبْدَانِ كَالْأَقْوَاتِ، وَبَاطِنَةٌ لِلْقُلُوبِ وَالتَّقْوَسِ كَالْمَعَارِفِ وَالْعُلُومِ.

(س) * وفي حديث الجَوْنِيَّةِ الَّتِي أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا «قَالَ: اكْشُهَا رَازِقَيْنِ». وفي رواية: «رَازِقَيْنِ» الرَّازِقِيَّةُ: ثِيَابٌ كَثَانٌ بَيَضٌ. وَالرَّازِقِيُّ: الضَّعِيفُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

[رزم] ^(١) (هـ) فيه: «إِنَّ نَاقَتَهُ تَلْخَلَحَتْ وَأَرْزَمَتْ». أَيِ صَوَّتَتْ. وَالْإِرْزَامُ: الصَّوْتُ لَا يُفْتَحُ بِهِ الْقَمُّ ^(٢).

(هـ) وفي حديث سليمان بن يسار: «وَكَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ رَازِمٌ». هِيَ الَّتِي لَا تَتَحَرَّكُ مِنَ الْهَزَالِ. وَنَاقَةٌ رَازِمٌ، أَيِ ذَاتُ رُزَامٍ، كَامِرَةٌ حَائِضٌ. وَقَدْ رَزَمَتْ رُزَامًا ^(٣).

* ومنه حديث خُزَيْمَةَ ^(٤) فِي رِوَايَةِ الطَّبْرَانِيِّ: «تَرَكْتُ الْمُخَّ رُزَامًا». إِنْ صَحَّتِ الرِّوَايَةُ فَيَكُونُ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ تَقْدِيرُهُ: تَرَكْتُ ذَوَاتِ الْمُخِّ رُزَامًا، وَيَكُونُ رِزَامًا جَمْعَ رَازِمٍ.

(هـ) وفي حديث عمر: «إِذَا أَكَلْتُمْ فَرَازِمُوا» ^(٥). الْمُرَازِمَةُ: الْمُلَازِمَةُ وَالْمُخَالَطَةُ أَرَادَ اخْلِطُوا الْأَكْلَ بِالشُّكْرِ وَقُولُوا بَيْنَ اللَّقَمِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ. وَقِيلَ أَرَادَ اخْلِطُوا أَكْلَكُمْ،

(١) ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/٢١٩) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: لَمَّا أَتَى مُوسَى فِرْعَوْنَ أَنَاهُ وَعَلَيْهِ رِزْمَانِقَةٌ وَقَالَ: يَعْنِي جَبَّةَ صُوفٍ وَلَا أَحْسَبُهَا عَرَبِيَّةً أَرَاهَا عِبْرَانِيَّةً، وَالتَّفْسِيرُ هُوَ فِي الْحَدِيثِ. قُلْتُ: وَقَدْ ذَكَرَهَا الْمُصَنِّفُ فِي بَابِ الزَّيِّ مَعَ الرَّاءِ.

(٢) زَادَ ابْنُ قَتِيْبَةَ: فَهُوَ دُونَ الْحَنِينِ «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/١٦١)، وَعِنْدَ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (٣/٣٠٩) مِثْلُ مَا عِنْدَ ابْنِ قَتِيْبَةَ.

(٣) «الْفَائِقِ» (٢/٥٤).

(٤) هُوَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ، كَمَا عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ فِي الْأَوْسَطِ كَمَا فِي «الْمَجْمَعِ» وَهُوَ تَصْحِيفٌ، وَالْمَثْبُوتُ عِنْدَ الْمُصَنِّفِ هُوَ الصَّوَابُ.

(٥) «الْفَائِقِ» (٢/٥٤).

فَكُلُّوا لَيْثًا مَعَ خَشْنٍ، وَسَائِغًا مَعَ جَشِبٍ. وقيل^(١) المُرَازِمَةُ فِي الْأَكْلِ: الْمُعَاقِبَةُ، وَهُوَ أَنْ يَأْكُلَ يَوْمًا لَحْمًا، وَيَوْمًا لَبَنًا، وَيَوْمًا تَمْرًا، وَيَوْمًا خُبْزًا قَفَّارًا. يُقَالُ لِلْإِبِلِ إِذَا رَعَتْ يَوْمًا خُلَّةً وَيَوْمًا حَمَضًا: قَدْ رَازَمَتْ^(٢).

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الْآخَرُ: «أَنَّهُ أَمَرَ بِغَرَائِرَ جُعِلَ فِيهِنَّ رِزْمٌ مِنْ دَقِيقٍ». جَمَعَ رِزْمَةً وَهِيَ مِثْلُ ثُلُثِ الْغَرَارَةِ أَوْ رُبْعِهَا^(٣).

[رزن] * فِي شِعْرِ حَسَّانَ يَمْدَحُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

حَصَانُ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيَّةٍ وَتُصْبِحُ غَزْنِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

يُقَالُ امْرَأَةٌ رَزَّانٌ بِالْفَتْحِ، وَرَزِينَةٌ: إِذَا كَانَتْ ذَاتَ ثِبَاتٍ وَوَقَارٍ وَشُكُونٍ. وَالرَّزَانَةُ فِي الْأَصْلِ: الثَّقَلُ.

بَابُ الرَّاءِ مَعَ السَّيْنِ

[رَسَب] (س) فِيهِ: «كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَيْفٌ يُقَالُ لَهُ الرَّسُوبُ». أَيِ يَمْضِي فِي الضَّرْبَةِ^(٤) وَيَغِيبُ فِيهَا. وَهُوَ فَعُولٌ مِنْ رَسَبَ يَرْسُبُ إِذَا ذَهَبَ إِلَى أَسْفَلَ، وَإِذَا ثَبَّتَ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ: «كَانَ لَهُ سَيْفٌ سَمَّاهُ مِرْسَبًا». وَفِيهِ يَقُولُ:

ضَرَبْتُ بِالْمِرْسَبِ رَأْسَ الْبَطْرِيقِ

(١) وَهَذَا قَوْلُ ابْنِ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/٣٥٣).

(٢) قَالَ مَعْنَاهُ جَمِيعُهُ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٢/٥٤) بَعْدَمَا قَالَ: الْمِرَازِمَةُ وَالْمِلَازِمَةُ اخْتَانٌ، يُقَالُ: رَاَزَمَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ إِذَا لَمْ يَبْرَحْ مِنْ عِنْدِهِمْ...

(٣) قَالَهُ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١/٢١١) وَزَادَ: وَهِيَ مِنْ رَزَمَ الشَّيْءُ: إِذَا جَمَعَهُ.

(٤) «الْفَائِقُ» (٣/١٣٢).

كَأَنَّهُ آلَةٌ لِلرُّشُوبِ^(١) .

(س) وفي حديث الحسن يَصِفُ أَهْلَ النَّارِ: «إِذَا طَفَتْ بِهِمُ النَّارُ أَرْسَبَتْهُمْ الْأَغْلَالُ». أَي إِذَا رَفَعَتْهُمْ وَأَظْهَرَتْهُمْ حَطَّتْهُمْ الْأَغْلَالُ بِثِقَلِهَا إِلَى أَسْفَلِهَا.

[رَسَحَ] (س) في حديث الملائكة: «إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَرْسَحَ فَهُوَ لِفُلَانٍ». الْأَرْسَحُ: الَّذِي لَا عَجْزَ لَهُ، أَوْ هِيَ صَغِيرَةٌ لَا صِبْغَةَ بِالظُّهْرِ.

(س) ومنه الحديث: «لَا تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ الرُّشَحَ وَلَا الْعُمَشَ، فَإِنَّ اللَّبْنَ يُورِثُ الرُّسْحَ وَالْعُمَشَ». جَمَعَ رَسَحَاءَ وَعُمَشَاءَ.

[رَسَسَ] (هـ) في حديث ابن الأَكْوَعِ: «إِنَّ الْمُشْرِكِينَ رَأْسُونَا الصُّلْحَ وَابْتَدَأُونَا^(٢) فِي ذَلِكَ». يَقَالُ رَسَسْتُ بَيْنَهُمْ أَرْسُ رَسَاً: أَي أَصْلَحْتُ. وَقِيلَ^(٣) مَعْنَاهُ فَاتَّخُونَا، مِنْ قَوْلِهِمْ بَلَّغْنِي رَسً مِنْ خَبَرٍ: أَي أَوْلَهُ. وَيُرْوَى وَاسُونَا بِالْوَاوِ: أَي اتَّفَقُوا مَعَنَا عَلَيْهِ. وَالْوَاوُ فِيهِ بَدَلٌ مِنْ هَمْزَةِ الْأَسْوَةِ.

[هـ] ومنه حديث النخعي: «إِنِّي لَأَسْمَعُ الْحَدِيثَ أَرْشُهُ فِي نَفْسِي وَأُحَدِّثُ بِهِ الْخَادِمَ». أَرْشُهُ فِي نَفْسِي: أَي أُثَبِّتُهُ^(٤). وَقِيلَ أَرَادَ: ابْتَدَى بِذِكْرِهِ وَدَرَسِهِ فِي نَفْسِي، وَأُحَدِّثُ بِهِ خَادِمِي اسْتَذَكَّرُهُ بِذَلِكَ^(٥).

(هـ) ومنه حديث الحجاج: «أَنَّهُ قَالَ لِلثُّعْمَانِ بْنِ زُرْعَةَ: أَمِنْ أَهْلِ الرَّسِّ وَالرَّهْمَسَةِ أَنْتَ؟». أَهْلُ الرَّسِّ^(٦): هُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْكَذِبَ وَيُوقِعُونَهُ فِي أَفْوَاهِ النَّاسِ. وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ^(٧): هُوَ مِنْ رَسٍّ بَيْنَ الْقَوْمِ إِذَا أَفْسَدَ^(٨)، فَيَكُونُ قَدْ جَعَلَهُ مِنَ الْأَضْدَادِ.

(١) زاد في «الفاثق» (٥٦/٢) والمُرْسَبُ: الَّذِي يَرْسِبُ فِي الضَّرْبَةِ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: أَيِ ابْتَدَأُونَا، وَمَا أُثَبِّتَاهُ مِنْ أَوَّلِهِ وَالْهَرَوِي وَاللَّسَانُ.

(٣) وَالْقَائِلُ: هُوَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَاتِقِ» (١٨٧/١).

(٤) زاد في «الفاثق» (٥٨/٢): مِنْ قَوْلِكَ: إِنَّكَ لَتَرَسُ أَمْرًا مَا يَلْتَمِ، أَيِ ثَبَتَ، وَالرَّسَّةُ: السَّارِيَةُ الْمَحْكُمَةُ... فَحَدَّثَ بِهِ خَادِمَهُ اسْتَذْكَارًا.

(٥) وَهَذَا الثَّانِي هُوَ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٥٩/٢).

(٦) قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ الرَّسُّ هُنَا: التَّعْرِضُ بِالشَّتَمِ «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٣٢/٢).

(٧) فِي «الْفَاتِقِ» (٥٩/٢).

(٨) وَزَادَ: لِأَنَّهُ إِثْبَاتٌ لِلْعَدَاوَةِ، أَوْ مِنْ رَسٍّ الْحَدِيثِ فِي نَفْسِهِ إِذَا حَدَّثَهَا بِهِ، وَأُثَبِّتَهَا فِيهَا، أَوْ مِنْ رَسٍّ فُلَانٍ فِي الْقَوْمِ: إِذَا لَقِيَهُمْ وَتَعَرَّفَ أُمُورَهُمْ لِأَنَّهُ يَشَبِّهُهُ بِذَلِكَ فِي مَعْرِفَةٍ، وَقِيلَ: هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: عِنْدِي رَسٌّ مِنْ خَبَرٍ: أَيِ ذَرْوٌ مِنْهُ، وَالْمُرَادُ التَّعْرِضُ بِالشَّتَمِ فَإِنَّ الْمَعْرُضَ بِالْقَوْلِ يَأْتِي بِبَعْضِهِ دُونَ حُجَّتِهِ.

* وفي حديث بعضهم: «إِنَّ أَصْحَابَ الرَّسِّ قَوْمٌ رَشُّوا نَبِيَّهُمْ». أي رَشَّوهُ فِي بَثَرٍ حَتَّى مَاتَ.

[رسم] [هـ] في حديث ابن عمرو^(١) بن العاص: «بَكَى حَتَّى رَسَعَتْ عَيْنُهُ». أي تَغَيَّرَتْ وَفَسَدَتْ وَالتَّصَقَّتْ أَجْفَانُهَا. وَتَفْتَحَ سِنُّهَا وَتُكْسِرُ وَتُشَدِّدُ أَيْضاً^(٢). وَيُرْزَى بِالصَّادِ^(٣). وَسِيذُكِرُ.

[رشف] (س) في حديث الحديبية: «فَجَاءَ أَبُو جَنْدَلٍ يَرْشِفُ فِي قُبُودِهِ». الرَّشْفُ وَالرَّسْفُ: مَشْيُ الْمُقَيَّدِ إِذَا جَاءَ يَتَحَامَلُ بِرِجْلِهِ مَعَ الْقَيْدِ.

[رسل] ^(٤) (هـ) فيه: «إِنَّ النَّاسَ دَخَلُوا عَلَيْهِ بَعْدَ مَوْتِهِ أَرْسَالًا يُصَلُّونَ عَلَيْهِ». أي أَفْوَاجاً وَفِرْقاً مُتَقَطَّعةً، يَتَّبِعُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، وَاحِدُهُمْ رَسَلٌ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَالسِّينِ^(٥).

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «إِنِّي فَرَطْتُ لَكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، وَإِنَّهُ سَيُؤْتِي بِكُمْ رَسَلًا رَسَلًا فَتَرْهَقُونَ عَنِّي». أي فِرْقًا. وَالرَّسَلُ: مَا كَانَ مِنَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ مِنْ عَشْرِ إِلَى خَمْسٍ وَعَشْرِينَ. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْأَرْسَالِ فِي الْحَدِيثِ.

[هـ] وَمِنْهُ حَدِيثُ طَهْفَةَ: «وَوَقِيرَ كَثِيرِ الرَّسَلِ قَلِيلِ الرَّسْلِ». يَرِيدُ أَنَّ الَّذِي يُرْسَلُ مِنَ الْمَوَاشِي إِلَى الرِّغْيِ كَثِيرُ الْعَدَدِ، لَكِنَّهُ قَلِيلُ الرَّسْلِ^(٦)، وَهُوَ اللَّبَنُ^(٧)، فَهُوَ فَعَلٌ بِمَعْنَى مُفْعَلٍ أَيْ أَرْسَلَهَا فَهِيَ مُرْسَلَةٌ. قَالَ الْخَطَّابِيُّ: هَكَذَا فَسَّرَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ. وَقَدْ فَسَّرَهُ الْعُدْرِيُّ وَقَالَ: كَثِيرُ الرَّسْلِ: أَيْ شَدِيدُ التَّفَرُّقِ فِي طَلَبِ الْمَرْعَى^(٨)، وَهُوَ أَشْبَهُ، لِأَنَّهُ

(١) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ. وَوَقَعَ فِي «الْفَائِقِ» (٥٧/٢) عَبْدُ اللَّهِ عَمْرٌو بِدُونِ الْوَاوِ.

(٢) قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٢٨/٢).

(٣) «الْفَائِقِ» (٥٧/٢) وَقَالَ: هُمَا بِمَعْنَى.

(٤) فِي الْقَصِيدَةِ الَّتِي أَرْسَلَتْ لِعَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أَلَا أَبْلُغُ أَبَا حَفْصٍ رَسُولًا
فَدَيْ لَكَ عَنْ أَخِي ثَقَةَ إِزَارِي

قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: رَسُولًا أَيْ رِسَالَةً «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٠٢/١).

(٥) «الْفَائِقِ» (٥٦/٢).

(٦) وَكَذَا فَسَّرَ ابْنُ قُتَيْبَةَ قَوْلَ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: «رَأَيْتُ فِي عَامٍ كَثْرَ فِيهِ الرِّسْلِ...» فَقَالَ: الرِّسْلُ:

الْبَنُ «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٦٢/١).

(٧) «الْفَائِقِ» (٢٨٠/٢).

(٨) وَقَدْ ذَكَرَ الزَّمْخَشَرِيُّ هَذَا الْقَوْلَ أَيْضاً مَعَ سَابِقِهِ وَلَمْ يَرْجِّحْ.

قال في أول الحديث: مات الوديع وهلك الهدى، يعني الإبل، فإذا هلك الإبل مع صبرها وبقاتها على الجذب كيف تسلم الغنم وتتمى حتى يكثُر عدوها؟ وإنما الوجه ما قاله العُدري، فإن الغنم تتفرق وتنتشر في طلب المرعى لِقَلَّتِهِ.

(هـ) وفي حديث الزكاة: «إِلَّا مَنْ أُعْطِيَ فِي نَجْدَتِهَا وَرَسُولُهَا». النجدة: الشدة^(١). والرسل بالكسر: الهينة^(٢) والثاني. قال الجوهري: يقال أفل كذا وكذا على رسلِك بالكسر: أي اتُّد فيه، كما يقال على هيتك. قال: ومنه الحديث: «إِلَّا مَنْ أُعْطِيَ فِي نَجْدَتِهَا وَرَسُولُهَا». أي الشدة والرخاء. يقول يُعْطِي وهي سِمَانٌ حَسَانٌ يشتدُّ عليه إخراجُها فتلك نَجْدَتُهَا. ويُعْطِي فِي رِشْلِهَا وهي مَهازِيلُ مُقَارِبَةٍ. وقال الأزهري: معناه إِلَّا مَنْ أُعْطِيَ فِي إِبْلِهِ مَا يَشُقُّ عَلَيْهِ عَطَاؤُهُ، فيكون نجدة عليه، أي شدة، ويعطى ما يهون عليه إعطاؤه منها مُسْتَهِينًا به على رِشْلِهِ^(٣). وقال الأزهري: قال بعضهم^(٤): فِي رِشْلِهَا أي بطيب نفس منه. وقيل ليس للهزال فيه معنى؛ لأنه ذكر الرسل بعد النجدة، على جهة التّخخيم للإبل^(٥) فجرى مجرى قولهم: إِلَّا مَنْ أُعْطِيَ فِي سِمَنِهَا وَحُسْنِهَا وَوُفُورِ لَبَنِهَا، وهذا كله يرجع إلى معنى واحد، فلا معنى للهزال؛ لأن مَنْ بَدَّلَ حَقَّ اللَّهِ مِنَ الْمَضْنُونِ بِهِ كَانَ إِلَى إِخْرَاجِهِ مِمَّا يَهُونُ عَلَيْهِ أَشْهَلَ، فليس لذكر الهزال بعد السِّمَنِ معنى.

قلت: والأحسن - والله أعلم - أن يكون المراد بالنجدة: الشدة والجذب، وبالرسل: الرخاء والخصب؛ لأن الرسل اللبن^(٦)، وإنما يكثر في حال الرخاء والخصب، فيكون المعنى أنه يُخْرِجُ حَقَّ اللَّهِ فِي حَالِ الضِّيقِ وَالسَّعَةِ، والجذب

(١) وسيأتي الكلام على ذلك.

(٢) قال في «الفاثق» (٩٤/٣) ومنه قولك على رسلِك: أي على هيتك... أراد إلا من أعطى من كره النفس ومشقتها وعلى طيب منها وسهولة.

(٣) ونحو هذا قال أبو عبيد القاسم، ولفظه: هو أن يعطيها وهو يهون عليه لأنه ليس فيها من الشحوم والحسن ما ييخل بها فهو يعطيها رسلاً. «غريب الحديث» (١/١٢٧).

(٤) هو ابن الأعرابي، كما صرح به الهروي واللسان.

(٥) الزيادة من أ واللسان والهروي.

(٦) وبهذا يصح تأويل من قال اللبن، وهو يريد الرخاء، ولا يعود لاعتراض القاسم أبي عبيد محل حين قال: وظن بعض الناس أن الرسل ها هنا اللبن وقد علمنا أن الرسل اللبن ولكن ليس هذا في موضعه ولا معنى له أن يقول في نجدتها ولبنها، وليس هذا بشيء. (١/١٢٧).

والخِصْب؛ لأنه إذا أخرج حَقَّها في سنة الضِّيق والجَدْب كان ذلك شاقًّا عليه، فإنه إجحاف به، وإذا أخرجها في حال الرِّخاء كان ذلك سَهْلًا عليه؛ ولذلك قيل في الحديث: يا رسول الله وما نجدُها ورِسلُها؟ قال: عُسرُها ويُسرُها، فِسمَى النَّجدة عُسرًا والرِّسل يُسرًا؛ لأن الجَدْب عُسر والخِصْب يُسر، فهذا الرَّجُل يُعْطَى حَقَّها في حال الجَدْب والضِّيق وهو المُراد بالنَّجدة، وفي حال الخِصْب والسَّعة، وهو المُراد بالرِّسل. والله أعلم.

(هـ) وفي حديث الخدري: «رأيت في عام كَثُر فيه الرِّسلُ البياضُ أكثر من السَّواد، ثم رأيت بعد ذلك في عام كَثُر فيه التَّمَر؛ السَّوادُ أكثر من البياض». أرادَ بالرسل اللَّبَن^(١)، وهو البياض إذا كَثُر قلَّ التَّمَر، وهو السَّواد^(٢).

* وفي حديث صفية: «قال النبي ﷺ: «على رِسلكما». أي اثبتا ولا تعجلا. يقال لمن يتأني وَيَعْمَل الشَّيْءَ على هَيْئَتِهِ. وقد تكررت في الحديث.

(هـ س) وفيه: «كان في كلامه تَرْسِيل». أي تَرْتِيل. يقال تَرْسَل الرجل في كلامه وَمَشِيهِ إذا لم يَعْجَل، وهو والتَّرتِيلُ سواء.

(س) ومنه حديث عمر^(٣): «إذا أَذْنْتُ فترسَّل». أي تَأَنَّ ولا تَعْجَل^(٤).

(س) وفيه: «أَيُّما مُسْلِم استرسل إلى مُسْلِم فغَبَّه فهو كذا». الاستِرْسَال: الاستِثْناسُ والطَّمَأْنِينَةُ إلى الإنسانِ والثِّقَّة به فيما يُحَدِّثه به، وأصله السكون والثَّبات.

* ومنه الحديث: «غَبَنَ المُسْتَرْسِلُ رِبًّا».

(هـ) وفي حديث أبي هريرة: «أن رجلاً من الأنصار تزوَّج امرأة مُراسِلاً». أي ثَبِيًّا. كذا قال الهروي.

(١) ومن هذا قول قتادة في البَيتيم تكون له الماشية يقوم وليه على صلاحها يصيب من جزها ورسَلها... «الفاق» (٢١٢/١) وكذا الحديث في المرأة التي قالت للنبي ﷺ: أبغني نسلها ورسَلها... كما في «الفاق» (٥٥/٢).

(٢) «الفاق» (٥٥/٢).

(٣) قال لمؤذن بيت المقدس.

(٤) معناه في «الفاق» (٥٦/٢).

وفي قصيد كعب بن زهير:

أَمَسْتُ شُعَادُ بِأَرْضٍ لَا يُبْلَغُهَا إِلَّا الْعِتَاقُ النَّجِيَّاتُ الْمَرَاسِيلُ

المراسيل: جمع مرسال، وهي السريعة السير.

[رسم] (هـ) فيه: «لَمَّا بَلَغَ كُرَاعَ الْغَمِيمِ إِذَا النَّاسُ يَرُسُّونَ نَحْوَهُ». أي يذهبون إليه سراعاً. والرسيم: ضرب من السير سريع يؤثر في الأرض^(١).

(س) وفي حديث زمزم: «فَرُسِّمَتْ بِالْقَبَاطِيِّ وَالْمَطَارِفِ حَتَّى نَزَحُوهَا». أي حشوها حشواً بالغاً، كأنه مأخوذ من الثياب المرشمة، وهي المخططة خطوطاً خفية. ورسم في الأرض: غاب.

[رسن] (هـ) في حديث عثمان: «وَأَجْرَزْتُ الْمَرْسُونَ رَسْنَهُ». المرشون: الذي جعل عليه الرسن؛ وهو الحبل الذي يُقَادُّ بِهِ الْبَعِيرُ وَغَيْرُهُ. يقال رَسَنْتُ الدَّابَّةَ وَأَرَسْتُهَا. وأجززته أي جعلته يجره، وخليته يرعى كيف شاء^(٢). والمعنى أنه أخبر عن مسامحته وسجاجة أخلاقه، وتركه التضييق على أصحابه.

* وفي حديث عائشة: «قَالَتْ لِيَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ ابْنَ أُخْتِ مَيْمُونَةَ وَهِيَ تُعَاتِبُهُ: ذَهَبَتْ وَاللَّهِ مَيْمُونَةُ وَرُمِي بِرَسْنِكَ عَلَى غَارِبِكَ». أي خلّي سبيلك، فليس لك أحد يمنعك مما تريده^(٣).

[رسا]^(٤).

(١) نحوه في «الفاثق» (٢٥٦/٣).

(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣٣٨/١).

(٣) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٣٥١/٢) وذكر أن الأصل في هذا وضع حبل الناقة على غاربها لترعى لا أن يترك ملقى على الأرض، أو مربوطاً فيمنعها من الرعي، وفي «الفاثق» (٥٨/٢) ما قال أبو عبيد.

(٤) في كلام عائشة نصف أباه: «ورست أوتاده» أي ثبت. «غريب الحديث» (١٧٧/٢) لابن قتيبة.

باب الرء مع الشين

[رُشِحَ] * في حديث القيامة: «حتى يبلغ الرُشْحُ آذانهم». الرُشْحُ: العَرَقُ لأنه يخرج من البدن شيئاً فشيئاً كما يرشح الإناء المُتَخَلِّجِلُ الأجزاء.

(هـ) وفي حديث ظبيان: «يَأْكُلُونَ حَصِيدَهَا وَيُرْشَحُونَ خَضِيدَهَا». الخَضِيدُ: المَقْطُوعُ من شَجَرِ الثَّمَرِ. وَتُرْشِيحُهُمْ لَهُ: قِيَامُهُمْ عَلَيْهِ وإِصْلَاحُهُمْ لَهُ إلى أَنْ تَعُودَ ثَمَرَتُهُ تَطْلُعُ، كما يُفْعَلُ بِشَجَرِ الْأَغْنَابِ والنَخِيلِ.

(س) ومنه حديث خالد بن الوليد: «أَنَّهُ رَشَّحَ وَلَدَهُ لِوِلَايَةِ الْعَهْدِ». أَيِ أَهْلِهِ لَهَا. والترشيحُ: التَّريَّةُ والتَّهْيِئَةُ لِلشيءِ.

[رُشِدَ] * في أسماء الله تعالى: «الرُّشِيدُ». هو الذي أَرَشَدَ الْخَلْقَ إلى مَصَالِحِهِمْ: أَيِ هِدَاهِمَ وَدَلَّاهُمْ عَلَيْهَا، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعِلٍ. وَقِيلَ هُوَ الَّذِي تَنَسَّقُ تَدْبِيرَاتُهُ إِلَى غَايَاتِهَا عَلَى سَنَنِ السَّدَادِ، مِنْ غَيْرِ إِشَارَةٍ مُشِيرٍ وَلَا تَسْنِيدٍ مُسَدِّدٍ.

* وفيه: «عليكم بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ مِنْ بَعْدِي». الرَّاشِدُ: اسمُ فاعِلٍ، مِنْ رَشَدَ يَرشُدُ رُشْدًا، وَرَشِدَ يَرشُدُ رَشْدًا، وَأَرَشَدْتُهُ أَنَا. وَالرُّشْدُ: خِلَافُ الْغَيِّ. وَيُرِيدُ بِالرَّاشِدِينَ أَبَا بَكْرَ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَإِنْ كَانَ عَامًّا فِي كُلِّ مَنْ سَارَ سِيرَتَهُمْ مِنَ الْأَئِمَّةِ.

* ومنه الحديث: «وإِرشَادُ الضَّالِّ». أَيِ هِدَايَتِهِ الطَّرِيقَ وَتَعْرِيفَهُ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(س) وفيه: «مَنْ ادَّعَى وَلَدًا لغيرِ رِشْدَةٍ فَلَا يَرِثْ وَلَا يُورَثَ». يَقَالُ هَذَا وَلَدَ رِشْدَةٍ إِذَا كَانَ لِإِنِكَاحٍ صَحِيحٍ، كَمَا يَقَالُ فِي ضِدِّهِ: وَلَدَ زِنْيَةٍ، بِالْكَسْرِ فِيهِمَا. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي فَصْلِ بَغْيٍ: كَلَامُ الْعَرَبِ الْمَعْرُوفُ: فَلَانَ ابْنُ زَنْيَةٍ وَابْنُ رِشْدَةٍ، وَقَدْ قِيلَ زَنْيَةٌ وَرِشْدَةٌ، وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ اللَّغَتَيْنِ.

[رشش] * فيه: «فلم يكونوا يَرُشُّون شيئاً من ذلك». أي يَنْضَحُونَهُ بالماء.

[رشق] * في حديث حسان قال له النبي ﷺ في هجائه للمشركين: «لَهُوَ أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ رَشْقِ النَّبْلِ». الرَشْقُ: مصدر رَشَقَهُ يَرَشُقُهُ رَشْقاً إذا رَمَاهُ بالسَّهَامِ.

(س) ومنه حديث سلمة: «فَالْحَقَّ رَجُلًا فَاَرَشُقُهُ بِسَهْمٍ».

* ومنه الحديث: «فَرَشَقُوهُمْ رَشْقاً»، ويجوز أن يكون هاهنا بالكسر وهو الوجه، من الرَّمْيِ. وإذا رَمَى الْقَوْمُ كُلَّهُمْ دفعة واحدة قالوا رَمَيْنَا رِشْقًا. والرشق أيضا أن يرمي الرامي بالسَّهَامِ، ويُجْمَع على أرشاق.

(س) ومنه حديث فضالة: «أَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ فَيَرْمِي الْأَرَشَاقَ».

(هـ) وفي حديث موسى عليه السلام: «كَأَنِّي بَرَشَقْتُ الْقَلَمَ فِي مَسَامِعِي حِينَ جَرَى عَلَى الْأَلْوَا حِ بَكْتَبِهِ التَّوْرَةَ». الرَشْقُ والرَّشْقُ: صَوْتُ الْقَلَمِ إِذَا كَتَبَ بِهِ^(١).

[رشا^(٢)] (س) فيه: «لَعَنَ اللَّهُ الرَّاشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ وَالرَّائِشَ». الرِّشْوَةُ والرُّشْوَةُ: الْوُصْلَةُ إِلَى الْحَاجَةِ بِالْمُصَانَعَةِ. وَأَصْلُهُ مِنَ الرِّشَاءِ الَّذِي يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْمَاءِ. فَالرَّاشِي مَنْ يُعْطَى الَّذِي يُعِينُهُ عَلَى الْبَاطِلِ. وَالْمُرْتَشِي الْآخِذُ. وَالرَّائِشُ الَّذِي يَسْعَى بَيْنَهُمَا^(٣) يَسْتَزِيدُ لِهَذَا وَيَسْتَنْقِصُ لِهَذَا. فَأَمَّا مَا يُعْطَى تَوَصُّلاً إِلَى أَخْذِ حَقٍّ أَوْ دَفْعِ ظُلْمٍ فَغَيْرُ دَاخِلٍ فِيهِ. رَوَى أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ أَخَذَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ فِي شَيْءٍ، فَأَعْطَى دِينَارَيْنِ حَتَّى خُلِيَ سَبِيلُهُ، وَرَوَى عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أُمَّةِ التَّابِعِينَ قَالُوا: لَا بَأْسَ أَنْ يُصَانَعَ الرَّجُلُ عَنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ إِذَا خَافَ الظُّلْمَ.

(١) قاله الزمخشري في «الفائق» (٦٠/٢) وعزاه للعيني في كتابه.

(٢) كان الحسن إذا سئل عن حساب فريضة قال: «علينا بيان السهام، وعلى يزيد الرُّشْكُ بيان الحساب»، قال في «الفائق» (٦٠/٢) كان الرُّشْكُ أحسب أهل زمانه على عهد الحسن، وهو لقب له، والرُّشْكُ كلمة فارسية.

(٣) زاد في «الفائق» (٦٠/٢): «وقد رشاه يرشوه رشواً فارتشى، وقيل: هو من قولهم: رشا الفرج: إذا مدَّ عنقه إلى أمه لتزفقه.. وإنما يدخل الراشي اللعن إذا لم يستدفع بما بذله مضرة».

باب الرء مع الصاء

[رصح] (هـ) في حديث اللعان: «إن جاءت به أُرِصِحَ». هو تصغير الأُرِصَح، وهو الناتِيءُ الأُلَيْتَيْنِ، ويجوز بالسين، هكذا قال الهروي. والمعروف في اللغة أن الأُرِصَح والأُرِصَح هو الخفيف لَحْم الأُلَيْتَيْنِ، وربما كانت الصاء بدلاً من السين. وقد تقدم ذكر الأُرِصَح.

[رصد] * في حديث أبي ذر: «قال له عليه الصلاة والسلام: ما أَحَبُّ عندي مثلُ أَحَدٍ ذَهَباً فَأَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَتُمْسِي ثَلَاثَةً وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ، إِلَّا دِينَاراً أُرْصِدَهُ لِدَيْنٍ». أي أُعِدَّهُ. يقال^(١) رَصَدْتُهُ إِذَا قَعَدْتُ لَهُ عَلَى طَرِيقِهِ تَتَرَقَّبُهُ، وَأُرْصَدْتُ لَهُ الْعُقُوبَةُ إِذَا أَعْدَدْتُهَا لَهُ. وحقيقته جَعَلْتُهَا عَلَى طَرِيقِهِ كَالْمُتَرَقِّبَةِ لَهُ.

* ومنه الحديث: «فَأُرْصَدَ اللَّهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكاً». أي وَكَلَهُ بِحِفْظِ الْمَدْرَجَةِ، وهي الطريق، وجعله رَصِداً: أي حافِظاً مُعَدّاً.

(هـ) ومنه حديث الحسن بن عليّ، وذكر أباه فقال: «ما خَلَفَ مِنْ دُنْيَاكُمْ إِلَّا ثَلَاثُمِائَةِ دِرْهَمٍ كَانَ أُرْصَدَهَا لِشِرَاءِ خَادِمٍ».

(هـ) وفي حديث ابن سيرين: «كَانُوا لَا يُرْصَدُونَ الشُّمَارَ فِي الدَّيْنِ، وَيَنْبَغِي أَنْ يُرْصَدُوا الْعَيْنَ فِي الدَّيْنِ». أي إِذَا كَانَ عَلَى الرَّجُلِ دَيْنٌ وَعِنْدَهُ مِنَ الْعَيْنِ مِثْلُهُ لَمْ تَجِبْ عَلَيْهِ الزَّكَاةُ، فَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ وَأُخْرِجَتْ أَرْضُهُ ثَمَراً فَإِنَّهُ يَجِبُ فِيهِ الْعُشْرُ، وَلَمْ يَسْقُطْ عَنْهُ فِي مِقَابَلَةِ الدَّيْنِ لاختلاف حُكْمِهِمَا^(٢)، وفيه بين الفقهاء خلاف.

(١) قاله الزمخشري في «الفاق» (٦٢/٢)، شارحاً قول ابن سيرين الآتي.

(٢) نقل المصنف هذا عن الهروي، ونقله الهروي عن أبي عبيد القاسم، ونقله أبو عبيد عن ابن المبارك، وزاد: فهذا الذي أراد ابن سيرين وقد كان غيره يفتي بغير هذا... «غريب الحديث» (٤٤٠/٢). وقد ذكر الزمخشري قول ابن سيرين هذا في «الفاق» (٦٢/٢)، مع ما مضى من كلامه الذي عزوته له أول الجذر، ثم قال: ومنه قول حليلة ظئر رسول الله ﷺ:

وحية ترصد بالهواجر حتى تؤديه على الأباعر

[رَصَص] (هـ) فيه: «تَرَاصُّوا فِي الصُّفُوفِ». أَي تَلَاصَقُوا حَتَّى لَا تَكُونَ بَيْنَكُمْ فُرَجٌ^(١). وَأَصْلُهُ تَرَاصَّصُوا، مِنْ رَصَّ الْبِنَاءُ يَرُصُّهُ رَصًّا إِذَا أَلَصَقَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، فَأَدْغَمَ.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «لَصُبَّ عَلَيْكُمْ الْعَذَابُ صَبًّا ثُمَّ لَرُصَّ رَصًّا».

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ صِيَادٍ^(٢): «فَرَّصَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ». أَي ضَمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ^(٣). وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

[رَصَعَ] * فِي حَدِيثِ الْمَلَاعِنَةِ: «إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَرِصَعٌ». هُوَ تَصْغِيرُ الْأَرْصَعِ، وَهُوَ بِمَعْنَى الْأَرْسَحِ^(٤). وَقَدْ تَقَدَّمَ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْأَرْصَعُ لُغَةٌ فِي الْأَرْسَحِ، وَالْأَثْنَى رَضْعَاءُ.

(س) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو^(٥): «أَنَّهُ بَكَى حَتَّى رَصَعَتْ عَيْنُهُ». أَي فَسَدَتْ^(٦). وَهُوَ بِالسِّينِ أَشْهُرُ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(س) وَفِي حَدِيثِ قُسٍّ: «رَصِيعُ أَيُّهَقَانٍ». التَّرْصِيعُ: التَّرْكِيبُ وَالتَّزْيِينُ. وَسَيْفٌ مُرْصَعٌ أَي مُحَلَّلٌ بِالرَّصَائِعِ، وَهِيَ حَلَقٌ مِنَ الْحُلِيِّ، وَاحِدُهَا رَصِيعَةٌ. وَالْأَيُّهَقَانُ: نَبْتُ. يَعْنِي أَنَّ هَذَا الْمَكَانَ قَدْ صَارَ بِحُسْنٍ هَذَا النَّبْتُ كَالشَّيْءِ الْمُحَسَّنِ الْمُزَيْنَ بِالتَّرْصِيعِ. وَيُرْوَى رَصِيعُ أَيُّهَقَانٍ بِالضَّادِ.

[رَصَغ] (س) فِيهِ: «إِنَّ كُمَهُ كَانَ إِلَى رُصْغِهِ». هِيَ لُغَةٌ فِي الرُّسْغِ، وَهُوَ مَفْصِلٌ مَا بَيْنَ الْكَفِّ وَالسَّاعِدِ.

[رَصَف] * فِيهِ: «أَنَّهُ مَضَغَ وَتَرَأَ فِي رَمْضَانَ وَرَصَفَ بِهِ وَتَرَ قَوْسَهُ». أَي شَدَّهُ بِهِ

(١) وَعِبَارَةُ الْكَسَائِيِّ: أَي يَلْصِقُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَهُمْ خَلَلٌ، حَكَاهَا أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٠١/١).

(٢) لَمَّا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟

(٣) «الْفَائِقُ» (٤٨/١).

(٤) وَكَذَلِكَ بِمَعْنَى الْأَرْصَحِ، وَهُوَ الْأَزَلُّ - الْخَفِيفُ الْوَرَكَيْنِ - كَمَا فِي «الْفَائِقِ» (٦١/٢).

(٥) فِي «الْفَائِقِ» ابْنُ عَمْرٍو - بِدُونِ الْوَاوِ -.

(٦) وَالتَّصَقَّتْ، كَمَا فِي «الْفَائِقِ» (٥٨/٢).

وَقَوَاهُ. وَالرَّصْفُ: الشَّدُّ وَالضَّمُّ. وَرَصَفَ السَّهْمُ إِذَا شَدَّهُ بِالرَّصَافِ، وَهُوَ عَقَبَ يُلَوَّى عَلَى مَدْخَلِ النَّصْلِ فِيهِ^(١).

(هـ س) ومنه حديث الخوارج: «يَنْظُرُ فِي رِصَافِهِ، ثُمَّ فِي قُدْزِهِ فَلَا يَرَى شَيْئًا». وَوَاحِدُ الرِّصَافِ: رَصْفَةٌ بِالتَّحْرِيكِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ^(٢).

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: «أَتَيْتُ فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ لَهُ تَصَدَّقْ بِأَرْضٍ كَذَا، قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ لَنَا مَالٌ أَرْصِفُ بِنَافِئِهَا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَصَدَّقْ وَاشْتَرِطْ». أَيِ أَرْفَقُ بِنَا وَأَوْفَقُ لَنَا^(٣). وَالرِّصَافَةُ: الرِّفْقُ فِي الْأُمُورِ.

* وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الصَّبْغَاءِ.

بَيْنَ الْقِرَانِ السَّوِّ وَالرَّاصِفِ

الرَّاصِفُ: تَنْضِيدُ الْحَجَارَةِ وَصَفٌ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ.

(هـ) ومنه حديث المغيرة: «لِحَدِيثٍ مِنْ عَاقِلٍ^(٤) أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الشُّهْدِ بِمَاءِ رَصْفَةٍ». الرِّصْفَةُ بِالتَّحْرِيكِ وَاحِدَةُ الرِّصْفِ، وَهِيَ الْحَجَارَةُ الَّتِي يُرْصَفُ بِعَظْمِهَا إِلَى بَعْضٍ فِي مَسِيلٍ فَيَجْتَمِعُ فِيهَا مَاءُ الْمَطَرِ^(٥).

(س) وَفِي حَدِيثِ مُعَاذٍ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ: «ضَرَبَهُ بِمِرْصَافَةٍ^(٦) وَسَطَ رَأْسِهِ». أَيِ مِطْرَقَةٍ، لِأَنَّهَا يُرْصَفُ بِهَا الْمَضْرُوبُ: أَيِ يُضْمَمُ^(٧).

(١) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٦١/٢) وَزَادَ: الرِّصْفُ نَحْوُ الرِّصْ، وَالرِّصْفُ: الْحَجَارَةُ الْمَرْصُوصَةُ.

(٢) مِنْ ذَلِكَ السَّهْمِ الَّذِي أَهْدَاهُ يَكْسُومُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «مُسْتَحْكَمُ الرِّصَافِ» قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٣٢١/٣): الرِّصَافُ مَا يَرْصَفُ بِهِ الرِّعْظُ - مَدْخَلُ النَّصْلِ فِي السَّهْمِ - مِنْ عَقِبَةِ تَلَوَّى عَلَيْهِ، أَيِ يَرْصُ وَيَحْكُمُ.

(٣) «الْفَائِقِ» (٦١/٢).

(٤) رَوَاةُ الْهَرَوِيِّ: «لِحَدِيثٍ مِنْ قِيَّ الْعَاقِلِ». وَالْمَثْبُوتُ مُوَافِقٌ لِمَا فِي «الْفَائِقِ» (٦١/٢).

(٥) «الْفَائِقِ» (٦١/٢).

(٦) فِي الدَّرِّ النَّثِيرِ: قَالَ الْفَارَسِيُّ: وَيُرْوَى بِمِرْصَاخَةٍ، بِالْحَاءِ وَالْخَاءِ وَهِيَ حَجَرٌ ضَخْمٌ. وَفِي «الْفَائِقِ»: وَيُرْوَى بِالضَّادِّ الْمَعْجَمَةُ - قُلْتُ: وَسَيَّانِي -.

(٧) «الْفَائِقِ» (٤٩/٤).

باب الرء مع الضاد

[رضب] (هـ) فيه: «فكَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَى رُضَابِ بُرَاقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ». قال الهروي: إنما أضاف الرُّضَابَ إِلَى البُرَاقِ، لأنَّ البُرَاقَ هو الرِّيقُ السَّائِلُ، والرُّضَابُ ما تَحَبَّبَ مِنْهُ وَانْتَشَرَ، يريدُ كَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَى ما تَحَبَّبَ وَانْتَشَرَ مِنْ بُرَاقِهِ حِينَ تَقَلَّ فِيهِ.

[رضخ] (هـ) في حديث عمر: «وقد أَمَرْنَا لَهُمْ بِرِضْخٍ فَاقْسِمْهُ بَيْنَهُمْ». الرِّضْخُ الْعَطِيَّةُ الْقَلِيلَةُ.

* ومنه حديث علي رضي الله عنه: «وَيَرِضْخُ لَهُ عَلَى تَرْكِ الدِّينِ رَضِيخَةً». هي فَعِيلَةٌ مِنَ الرِّضْخِ: أَي عَطِيَّةٌ.

(هـ) وفي حديث العَقَبَةِ: «قال لهم: كيف تُفَاتِلُونَ؟ قالوا: إِذَا دَنَا الْقَوْمُ كَانَتْ الْمُرَاضِخَةُ». هي الْمُرَامَةُ بِالسَّهَامِ مِنَ الرِّضْخِ: الشَّدْخُ^(١). والرِّضْخُ أَيضاً: الدَّقُّ وَالْكَسْرُ.

(س) ومنه حديث الجارية المقتولة على الأوصاح: «فَرَضْخُ رَأْسِ الْيَهُودِيِّ قَاتِلِهَا بَيْنَ حَجَرَيْنِ».

(هـ س) ومنه حديث^(٢) بدر: «شَبَّهْتُهَا النَّوَاةَ تَنْزُو مِنْ تَحْتِ الْمَرَاضِخِ». هي جَمْعُ مِرْضَخَةٍ وَهي حَجَرٌ يُرَضْخُ بِهِ النَّوَى^(٣)، وكذلك الْمِرْضَاخُ.

(هـ) وفي حديث ضُهِيب: «أَنَّهُ كَانَ يَرِضْخُ لُكْنَةَ رُومِيَّةً، وَكَانَ سَلَمَانُ يَرِضْخُ لُكْنَةَ فَارِسِيَّةً». أَي كَانَ هَذَا يَنْزِعُ فِي لَفْظِهِ إِلَى الرُّومِ، وَهَذَا إِلَى الْفُرْسِ، وَلَا يَسْتَمِرُّ لِسَانُهُمَا عَلَى الْعَرَبِيَّةِ اسْتِمْرَاراً.

[رضرض] (س) في صفة الكَوثر: «طِينُهُ الْمِسْكُ وَرَضْرَاضُهُ الثُّومُ». الرِّضْرَاضُ:

(١) «الفاق» (٦٤/٢).

(٢) يعني معاذ بن عمرو بن الجموح في غزوة بدر.

(٣) «الفاق» (٢٧٣/١).

الْحَصَى الصَّغَارُ. وَالثُّومُ: الدُّرُّ^(١).

(هـ) وفيه: «أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ^(٢): مَرَزْتُ بِحَبُوبٍ بَذَرْتُهَا إِذَا بَرَجُلٌ أَيْضَ رَضْرَاضٍ وَإِذَا رَجُلٌ أَسْوَدَ بِيَدِهِ مِرْزَبَةً مِنْ حَدِيدٍ يَضْرِبُ بِهَا الضَّرْبَةَ بَعْدَ الضَّرْبَةِ، فَقَالَ: ذَاكَ أَبُو جَهْلٍ». الرَضْرَاضُ: الْكَثِيرُ اللَّحْمِ^(٣).

[رضض] * في حديث الجارية المقتولة على الأوصاح: «إِنَّ يَهُودِيَا رَضَّ رَأْسَ جَارِيَةٍ بَيْنَ حَجَرَيْنِ». الرَضُّ: الدَّقُّ الْجَرِيشُ.

(س) ومنه الحديث: «لَصَبَّ عَلَيْكُمْ الْعَذَابُ صَبًّا، ثُمَّ لَرَضْ رَضًّا». هكذا جاء في رواية، والصحيحُ بالصَّادِ المهملة. وقد تقدّم.

[رضع] ^(٤) (هـ) فيه: «فَإِنَّمَا الرِّضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاعَةِ». الرِّضَاعَةُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ: الْأَسْمُ مِنَ الْإِرْضَاعِ، فَأَمَّا مِنَ اللَّوْمِ فَالْفَتْحُ لَا غَيْرَ. يَعْنِي أَنَّ الْإِرْضَاعَ الَّذِي يُحَرِّمُ النِّكَاحَ إِنَّمَا هُوَ فِي الصَّغِيرِ عِنْدَ جُوعِ الطِّفْلِ، فَأَمَّا فِي حَالِ الْكِبَرِ فَلَا. يُرِيدُ أَنَّ رِضَاعَ الْكَبِيرِ لَا يَحَرِّمُ.

(س) وفي حديث سُويد بن غَفَلَةَ: «فَإِذَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا يَأْخُذَ مِنْ رَاضِعٍ لَبَنٌ». أَرَادَ بِالرَّاضِعِ ذَاتَ الدَّرِّ وَاللَّبَنِ. وَفِي الْكَلَامِ مِضَافٌ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: ذَاتَ رَاضِعٍ. فَأَمَّا مِنْ غَيْرِ حَذْفٍ فَالرَّاضِعُ الصَّغِيرُ الَّذِي هُوَ بَعْدُ يَرْضَعُ. وَنَهْيُهُ عَنْ اخْتِذَاهَا لِأَنَّهَا خِيَارُ الْمَالِ، وَمِنْ زَائِدَةٍ، كَمَا تَقُولُ: لَا تَأْكُلْ مِنَ الْحَرَامِ: أَيِ لَا تَأْكُلْ الْحَرَامَ. وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ الرَّجُلِ الشَّاةُ الْوَاحِدَةُ أَوْ اللَّقْحَةُ قَدْ اخْتَذَهَا لِلدَّرِّ، فَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا شَيْءٌ.

(س) وفي حديث ثَقِيفٍ: «أَسْلَمَهَا الرِّضَاعَ وَتَرَكُوا الْمِصَاعَ». الرِّضَاعُ جَمْعُ رَاضِعٍ

(١) «الفائق» (١/٣٣٢).

(٢) أي للنبي ﷺ.

(٣) فهو يترضض لنعمته وكثرة لحمه، كما في «الفائق» (١/١٨٦)، وانظر تمام سياق الحديث عنده، وفي «رتا».

(٤) في حديث وفاة إبراهيم ابن النبي ﷺ: «إِنَّ لَهُ مَرْضِعًا فِي الْجَنَّةِ»، قَالَ الْخَطَّابِيُّ فِي «إِصْلَاحِ غَلَطِ الْمُحَدِّثِينَ» ص (٥١): يَرَوَى عَلَى وَجْهَيْنِ: مُرَضِعًا مِنْ أَرْضَعَتِ الْمَرْأَةُ فِيهِ مَرْضِعًا، وَالْمَرْضِعُ ذَاتُ اللَّبَنِ، فَأَمَّا الْمَرْضِيعَةُ فَهِيَ الَّتِي لَهَا وَلَدٌ. وَيَرَوَى «مَرَضِعًا» بِفَتْحِ الْمِيمِ أَيِ رَضَاعًا.

وهو اللّثيم^(١)، سُمِّيَ به لأنه للؤمه يرضع إبله أو غنمه ليلاً^(٢) لئلا يُسمع صوت حَلَبه. وقيل لأنه لا يَرْضَعُ النَّاسَ: أي يسألهم. وفي المثل: لثيم راضع. والمِصَاعُ: الْمُضَارِبَةُ بالسِّيف.

(هـ) ومنه حديث سلمة:

خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ واليومُ يومُ الرُّضْعِ

جمع راضع^(٣) كشاهد وشهد: أي خُذ الرُّمِيَّةَ مِنِّي واليومُ يومُ هَلَاكِ اللَّثَامِ^(٤).

* ومنه رَجَزٌ يُرَوَى لفاطمة عليها السلام:

مَا بِيَّ مِنْ لُؤْمٍ وَلَا رِضَاعِهِ

والفعل منه رَضِعَ بالضم.

* ومنه حديث أبي مَيْسَرَةَ: «لَوْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَرْضَعُ فَسَخِرْتُ مِنْهُ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ مثله». أي يرضع الغنم من ضروعها، وَلَا يَحْلُبُ اللَّبَنَ فِي الْإِنَاءِ لِلؤْمِ^(٥)، أي لو عَيَّرْتُهُ بهذا لَخَشِيتُ أَنْ أَتَلَى بِهِ.

(هـ) وفي حديث الإمامة: «قَالَ نِعْمَتِ الْمُرْضِعَةُ وَبُسْتِ الْفَاطِمَةِ». ضَرَبَ الْمُرْضِعَةَ مَثَلًا لِلْإِمَارَةِ وَمَا تَوَصَّلَهُ إِلَى صَاحِبِهَا مِنَ الْمَنَافِعِ، وَضَرَبَ الْفَاطِمَةَ مَثَلًا لِّلْمَوْتِ الَّذِي يَهْدِمُ عَلَيْهِ لَذَّاتِهِ وَيَقْطَعُ مَنَافِعَهَا دُونَهُ.

(س) وفي حديث قُسٍّ: «رَضِيعُ أَيُّهَقَانَ». رَضِيعٌ: فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، يَعْنِي أَنَّ النَّعَامَ فِي هَذَا الْمَكَانِ تَرْتَعُ هَذَا النَّبْتُ وَتَمُصُّهُ بِمَنْزِلَةِ اللَّبَنِ لِشِدَّةِ نُعُومَتِهِ وَكَثْرَةِ مَائِهِ.

(١) «الفاثق» (١/٣١٧).

(٢) زيادة من أ.

(٣) وهو اللثيم.

(٤) «الفاثق» (٢/١٧٣) وزاد: وارتفع اليوم على الابتداء. ويجوز نصبه على الظرفية، على أن اليوم بمعنى الوقت والحين، حكاية سيبويه عن ناس من العرب.

(٥) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٣٩١)، والزمخشري في «الفاثق» (٢/٦٤) وزاد: وفي أمثالهم: ألأم من راضع.

ويروى بالصاد. وقد تقدم.

[رضف] * في حديث الصلاة: «كَانَ فِي الشَّهَدِ الْأَوَّلِ كَأَنَّهُ عَلَى الرَّضْفِ». الرِّضْفُ: الحِجَارَةُ الْمُخَمَّاةُ عَلَى النَّارِ^(١)، وَاحْدَتُهَا رِضْفَةٌ^(٢).

(هـ) ومنه حديث حذيفة، وذكر الفتن: «ثُمَّ الَّتِي تَلِيهَا تَرْمِي بِالرِّضْفِ^(٣)». أي هي في شِدَّتِهَا وَحَرِّهَا كَأَنَّهَا تَرْمِي بِالرِّضْفِ.

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّهُ أُتِيَ بِرَجُلٍ نَعَتْ لَهُ الْكَيُّ فَقَالَ: اكْوُوهُ أَوْ ارْضِفُوهُ». أي كَمَدُوهُ بِالرِّضْفِ^(٤).

* وحديث أبي ذر: «بَشَّرَ الْكَتَّازِينَ بِرِضْفٍ يُخْمَى عَلَيْهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ»^(٥).

(هـ) ومنه حديث الهجرة: «فَيَبْتَغِيَانِ فِي رِسْلِهِمَا وَرِضْفِيهِمَا». الرِّضْفِيفُ: اللَّبَنُ الْمَرْضُوفُ، وَهُوَ الَّذِي^(٦) طَرِحَ فِيهِ الْحِجَارَةُ الْمُخَمَّاةُ^(٧) لِيَذْهَبَ وَخَمُّهُ.

* وحديث وابصة: «مَثَلُ الَّذِي يَأْكُلُ الْقُسَامَةَ كَمَثَلِ جَذِي بَطْنِهِ مَمْلُوءٍ رِضْفًا».

(س) وفي حديث أبي بكر: «فَإِذَا قُرِصُ مِنْ مَلَّةٍ فِيهِ أَثَرُ الرِّضْفِيفِ». يريد قُرْصاً صَغِيراً قَدْ خُبِزَ بِالْمَلَّةِ، وَهِيَ الرَّمَادُ الْحَارُّ. يُقَالُ رَضِفَهُ يَرْضِفُهُ. وَالرِّضْفِيفُ: مَا يُشْوَى مِنْ اللَّحْمِ عَلَى الرِّضْفِ: أي مَرْضُوفٌ، يريد أَثَرَ مَا عَلِقَ بِالْقُرْصِ مِنْ دَسَمِ اللَّحْمِ الْمَرْضُوفِ.

(س) ومنه: «أَنَّ هِنْدًا بِنْتَ عُثْبَةَ لَمَّا أَسْلَمَتْ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بِجَذْيَيْنِ مَرْضُوفَيْنِ»^(٨).

(١) أو الشمس. «غريب الحديث» لابن سلام (٢٣٣/٢) ذكرها شرحاً لهذا الحديث والذي بعده عن حذيفة، وأما ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٨/٢). فإنه أورد هنا ما أورد المصنف.

(٢) قاله الزمخشري، شارحاً حديث أبي ذر الآتي.

(٣) انظر ما قبله.

(٤) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٤٦٢/١)، و«الفاقي» (٦٣/٢) للزمخشري.

(٥) «غريب الحديث» (٩/٢) لابن قتيبة، و«الفاقي» (٢٨٢/٣) للزمخشري.

(٦) حقن في سقاء حتى حزر - أي حمض - ثم صب في قرح ثم...

(٧) لتكسر من برده و... كذا في «الفاقي» (٣٢٦/٣).

(٨) قال في «الفاقي» (٦٣/٢): الرضف: الحجارة المحمأة، ومنه رضف الشواء وهو شيء عليه، والرضيفة: اللبن المسخن بإلقائه فيه، والمرضوف: الجدي المشوي بإلقائه في جوفه.

(هـ) وفي حديث مُعَاذٍ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ: «ضَرَبَهُ بِمِرْضَاةٍ وَسَطَ رَأْسِهِ». أَي بَالَةٍ مِنَ الرِّضْفِ^(١). وَيُرْوَى بِالصَّادِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

[رَضَمَ] (هـ) فِيهِ: «أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾. أَتَى رَضْمَةَ جَبَلٍ فَعَلَا أَغْلَاهَا حَجْرًا». الرِّضْمَةُ وَاحِدَةُ الرِّضْمِ وَالرِّضَامِ. وَهِيَ دُونَ الْهَضَابِ^(٢). وَقِيلَ صُخُورٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ^(٣).

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أَنَسٍ فِي الْمُرْتَدِّ نَضْرَانِيًّا: «فَالْقَوْهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ وَرَضُمُوا عَلَيْهِ الْحَجَارَةَ».

(س هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي الطَّفِيلِ: «لَمَّا أَرَادَتْ قَرِيشٌ بِنَاءَ الْبَيْتِ بِالْخَشْبِ وَكَانَ الْبِنَاءُ الْأَوَّلُ رَضْمًا»^(٤).

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ^(٥): «حَتَّى رَكَزَ الرَّايَةَ فِي رَضْمٍ مِنْ حَجَارَةٍ»^(٦).

[رَضَى] * فِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أُحْصِي ثَنَاءَ عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ». وَفِي رِوَايَةٍ بَدَأَ بِالْمُعَافَاةِ ثُمَّ بِالرِّضَا، إِنَّمَا ابْتَدَأَ بِالْمُعَافَاةِ مِنَ الْعُقُوبَةِ، لِأَنَّهَا مِنْ صِفَاتِ الْأَفْعَالِ كَالْإِمَامَةِ وَالْإِحْيَاءِ. وَالرِّضَا وَالسَّخَطُ مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ. وَصِفَاتُ الْأَفْعَالِ أَذْنَى رُتْبَةً مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ، فَبَدَأَ بِالْأَذْنَى مُتَرَقِّيًا إِلَى الْأَعْلَى. ثُمَّ لَمَّا أَزْدَادَ يَقِينًا وَارْتِقَاءً تَرَكَ الصِّفَاتِ وَقَصَرَ نَظْرَهُ عَلَى الذَّاتِ فَقَالَ: أَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، ثُمَّ لَمَّا أَزْدَادَ قُرْبًا اسْتَحْيَا مَعَهُ مِنَ الاسْتِعَاذَةِ عَلَى بَسَاطَةِ الْقُرْبِ، فَالْتَجَأَ إِلَى الثَّنَاءِ فَقَالَ: لَا أُحْصِي ثَنَاءَ عَلَيْكَ، ثُمَّ عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ قُصُورٌ فَقَالَ: أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ، وَأَمَّا عَلَى الرِّوَايَةِ الْأُولَى فَإِنَّمَا قَدَّمَ الاسْتِعَاذَةَ بِالرِّضَا عَلَى السَّخَطِ، لِأَنَّ الْمُعَافَاةَ مِنَ الْعُقُوبَةِ تَنْحَصِلُ

(١) فِي «الْفَائِقِ» (٤٩/٤) هِيَ الْحَجَرُ الَّذِي يَرْضَفُ بِهِ.

(٢) «الْفَائِقِ» (٦٣/٢) وَزَادَ: وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي الطَّفِيلِ الْآتِي.

(٣) وَزَادَ ابْنُ قَتَيْبَةَ: أَمْثَالُ الْجَزْرِ: «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٥٠/١). وَقَدْ اقْتَصَرَ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ الْآخِرِ، وَكَذَا فِي «الْفَائِقِ» (٤٤٢/١). شَارِحًا حَدِيثَ عَلِيِّ الْآتِي.

(٤) «الْفَائِقِ» (٦٣/٢) وَانْظُرْ مَا مَضَى.

(٥) فِي خُرُوجِ عَلِيٍّ لَخِيرٍ.

(٦) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِابْنِ قَتَيْبَةَ (٣٧٨/١)، وَ«الْفَائِقِ» (٤٤٢/١) لِلزَّمْخَشَرِيِّ.

بحصول الرضا، وإنما ذكرها لأن دلالة الأولى عليها دلالة تضمين، فأراد أن يدلّ عليها دلالة مطابقة، فكفى عنها أولاً، ثم صرّح بها ثانياً، ولأنّ الراضي قد يُعاقب للمصلحة، أو لاستيفاء حق الغير.

باب الرء مع الطاء

[رطأ] * في حديث ربيعة: «أذركم أبناء أصحاب النبي ﷺ يدهنون بالرطاء». وفسّره فقال: الرطاء التّدنُّ الكثير، أو قال الدّهن الكثير. وقيل^(١) الرطاء هو الدّهن بالماء، من قولهم: رطأتُ القوم إذا ركبهم بما لا يحبّون، لأنّ الماء يغلّوه الدّهن^(٢).

[رطب] ^(٣) (س) فيه: «إن امرأة قالت: يا رسول الله إنّنا كلّ على آبائنا وأبنائنا فما يحلّ لنا من أموالهم؟ قال: الرّطب تأكلنه وتهدينه». أراد ما لا يدخر ولا يبقى كالفواكه والبقول والأطبخة، وإنما خصّ الرّطب لأن خطبه أيسر والفساد إليه أسرع، فإذا ترك ولم يؤكل هلك ورُمي، بخلاف اليابس إذا رُفِعَ والأخر، فوَقَّعت المُسامحة في ذلك بترك الاستئذان، وأن يجري على العادة المستحسنه فيه، وهذا فيما بين الآباء والأمّهات والأبناء، دون الأزواج والزّوجات، فليس لأحدهما أن يفعل شيئاً إلا بإذن صاحبه.

(س) وفيه: «مَن أراد أن يقرأ القرآن رطباً». أي لئلا شدة في صوت قارئه.

[رطل] (هـ) في حديث الحسن: «لو كُشِفَ الغطاء لشغل مُحسِن بإحسانه ومُسيءٌ بإساءته عن تجديد ثوب أو ترطيل شعر». هو تليينه بالدهن وما أشبهه.

(١) قاله الزمخشري في «الفاق» (٦٥/٢).

(٢) وزاد: ورطأت المرأة: إذا تغشيتها. وقال بعضهم: أنا أحسبه الرطال من ترطيل الشعر وهو تليينه.

(٣) في حديث جابر عند أحمد، رفعه: «المدينة يتركها أهلها وهي مرطبة»، كنى عن كثرة ثمارها برطوبتها ونداوتها، لأن ذلك أهم أسباب النتاج، والمرطبة: العذبة أيضاً.

[رطم] (س) في حديث الهجرة: «فَارْتَطَمَتْ بِسُرَاقَةِ فَرَسِهِ». أي سَاخَتْ قَوَائِمَهَا كما تُسُوخُ فِي الْوَحْلِ.

* ومنه حديث عليّ: «مَنْ اتَّجَرَ قَبْلَ أَنْ يَتَّقَهُ فَقَدْ ارْتَطَمَ فِي الرُّبَا، ثُمَّ ارْتَطَمَ ثُمَّ ارْتَطَمَ». أي وَقَعَ فِيهِ وَارْتَبَكَ^(١) وَنَشَبَ.

[رطن] (س) في حديث أبي هريرة: «قَالَ أَتَتْ امْرَأَةً فَارْسِيَّةً فَرَطَنْتَ لَهُ». الرُّطَانَةُ بَفَتْحِ الرَّاءِ وَكسْرِهَا، وَالتَّرَاطُنُ: كَلَامٌ لَا يَفْهَمُهُ الْجُمْهُورُ، وَإِنَّمَا هُوَ مُوَاضَعَةٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ أَوْ جَمَاعَةٍ، وَالْعَرَبُ تَخْصُ بِهَا غَالِبًا كَلَامَ الْعَجَمِ.

* ومنه^(٢) حديث عبد الله بن جعفر والنَّجَاشِي: «قَالَ لَهُ عَمْرُو: أَمَا تَرَى كَيْفَ يَرُطُّونَ بِحِزْبِ اللَّهِ». أي يَكُونُونَ، وَلَمْ يُصَرِّحُوا بِأَسْمَائِهِمْ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

باب الرءاء مع العين

[رعب] * فيه: «نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ». الرُّعْبُ: الْخَوْفُ وَالْفَزَعُ. كَانَ أَعْدَاءُ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ أَوْقَعَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قُلُوبِهِمُ الْخَوْفَ مِنْهُ، فَإِذَا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ مَسِيرَةُ شَهْرٍ هَابُوهُ وَفَزَعُوا مِنْهُ.

ومنه حديث الخندق:

إن الأولى رَعَبُوا علينا

هكذا جاء في رواية بالعين المهملة، ويروى بالعين المعجمة. والمشهور: بَغَوْا، مِنَ الْبَغْيِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ الرُّعْبُ فِي الْحَدِيثِ.

(١) قَالَ مَعْنَاهُ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٦٥/٢) وَزَادَ: يُقَالُ: وَقَعَ فِي رَطْمَةٍ وَارْتَطَمَ: إِذَا وَقَعَ فِي أَمْرٍ لَا يَعْرِفُ جِهَتَهُ.

(٢) كَذَلِكَ حَدِيثُ وَصِيَّتِهِ ﷺ لِعِيَاشِ بْنِ أَبِي رِبِيعَةَ فَقِيهِ: «إِذَا رَطِنَا فَقُلْ تَرَجَمُوا...» قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (١٠٦/٢): رَطِنَ لَهُ وَرَاطَنَهُ: تَكَلَّمَ بِالْأَعْجَمِيَّةِ...

[رعبل] (هـ) فيه: «أَنَّ أَهْلَ الْيَمَامَةِ رَعِبُوا فَسَطَطَ خَالِدٌ بِالسَّيْفِ». أَي قَطَعُوهُ.
وَقُتِبَ رَعَابِيلُ: أَي قِطَعُ^(١).

* ومنه قصيد كعب بن زهير:

تَرْمِي^(٢) اللَّبَانَ بِكَفِّهَا وَمِذْرَعُهَا مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيهَا رَعَابِيلُ

[رعث] (هـ) فيه: «قَالَتْ أُمُّ زَيْنَبَ بِنْتُ نُبَيْطٍ: كُنْتُ أَنَا وَأُخْتَايَ فِي حِجْرٍ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَكَانَ يُحَلِّينَا رَعَاثًا مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلُؤُ». الرِّعَاثُ: الْقِرْطَةُ، وَهِيَ مِنْ حُلِيِّ الْأُذُنِ، وَاحِدَتُهَا رَعَثَةٌ وَرَعَثَةٌ^(٣)، وَجِنْسُهَا الرِّعَثُ^(٤).

(هـ) وفي حديث سِخْرِ النَّبِيِّ ﷺ: «وَدُفِنَ تَحْتَ رَاغُوْثَةِ الْبَيْتِ». هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ، وَالْمَشْهُورُ بِالْفَاءِ، وَهِيَ هِي وَسْتَذَكُرُ.

[رعج] (س) في حديث الإفك: «فَارْتَعَجَ الْعَسْكَرُ». يُقَالُ رَعَجَهُ الْأَمْرُ وَأَزْعَجَهُ: أَي أَقْلَقَهُ. وَمِنْهُ رَعَجَ الْبَرْقُ وَأَزْعَجَ، إِذَا تَتَابَعَ لِمَعَانِهِ.

(هـ) ومنه حديث قتادة في قوله تعالى: ﴿خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ﴾، هُمْ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ يَوْمَ بَدْرٍ خَرَجُوا وَلَهُمْ ارْتِعَاجٌ. أَي كَثْرَةُ وَاضْطِرَابٍ وَتَمَوُّجٌ^(٥).

[رعد] ^(٦) في حديث يزيد بن الأسود: «فَجِيءَ بِهِمَا ثُرَعْدٌ فَرَأَيْتُهُمَا». أَي تَرَجُّفٌ وَتَضْطَرِبُ مِنَ الْخَوْفِ.

(س) ومنه حديث ابني مُلَيْكَةَ: «إِنَّ أُمَّنَا مَاتَتْ حِينَ رَعَدَ الْإِسْلَامُ وَبَرَقَ». أَي حِينَ جَاءَ بُوعَيْدِهِ وَتَهَدَّدَ. يُقَالُ رَعَدَ وَبَرَقَ، وَأَزْعَدَ وَأَبْرَقَ: إِذَا تَوَعَّدَ وَتَهَدَّدَ.

(١) «الفاثق» (٦٧/٢).

(٢) الرواية في شرح ديوانه ص (١٨): «تفري».

(٣) «الفاثق» (٦٥/٢).

(٤) قاله أبو عمرو الشيباني كما نقل ذلك عنه أبو عبيد بن سلام في «غريب الحديث» (٧٤/١).

(٥) قال في «الفاثق» (٦٧/٢) ارتعج وارتعد وارتعش وارتعص أخوات، والمعنى ما كانوا عليه من الاهتزاز بَطَرًا وَأَشْرَاءَ، أَوْ أَرِيدَ وَمِضْ أَسْلِحَتِهِمْ، أَوْ تَهَلَّلَ وَجُوهُهُمْ وَإِشْرَاقُ أَلْوَانِهِمْ أَوْ تَمَوْجُهُمْ كَثْرَةً عِدَّةً.

(٦) في كلام المغيرة بن شعبة: «بليلة الإرعاد» قال في «الفاثق» (١٣٤/٢): الإرعاد التهديد.

[رعرع] (هـ) في حديث وهب^(١): «لو يَمُرُّ على القَصَبِ الرَّعْرَاعُ لم يُسمع صَوْتُهُ». هو الطَّوِيلُ^(٢)، من تَرَعَّرَ الصَّبِي إِذَا نَشَأَ وَكَبِرَ.

[رَعَصَ] (هـ) في حديث أبي ذر: «خَرَجَ بِفَرَسٍ لَهُ فَتَمَعَّكَ ثُمَّ نَهَضَ ثُمَّ رَعَصَ». أَي لَمَّا قَامَ مِنْ مُتَمَعِّكَ انْتَفَضَ وَارْتَعَدَ. يُقَالُ ارْتَعَصَتِ الشَّجَرَةُ: أَي تَحَرَّكَتْ. وَرَعَصَتْهَا الرِّيحُ وَأَزَعَصَتْهَا. وَارْتَعَصَتِ الْحَيَّةُ إِذَا تَلَوَّتْ^(٣).

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «فَضَرَيْتَ بِيَدِهَا عَلَى عَجْزِهَا فَارْتَعَصَتْ». أَي تَلَوَّتْ وَارْتَعَدَتْ^(٤).

[رَعِظَ] (س) فِيهِ: «أَهْدَى لَهُ يَكْشُومُ سِلَاحاً فِيهِ سَهْمٌ قَدْ رُكِبَ مِغْبَلُهُ فِي رُغْظِهِ». الرُّعْظُ: مَدْخَلُ النَّصْلِ فِي السَّهْمِ^(٥). وَالْمِغْبَلُ وَالْمِغْبَلَةُ: النَّصْلُ.

[رَاعَ] (س) فِي حَدِيثِ عُمَرَ: «أَنَّ الْمَوْسِمَ يَجْمَعُ رَعَاعَ النَّاسِ». أَي غَوَّاءَهُمْ وَشَقَاطَهُمْ وَأَخْلَاطَهُمْ، الْوَاحِدُ رَعَاعَةٌ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عُثْمَانَ حِينَ تَنَكَّرَ لَهُ النَّاسُ: «إِنَّ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ رَعَاعُ غَثَرَةٍ»^(٦).

* وَحَدِيثُ عَلِيٍّ: «وَسَائِرُ النَّاسِ هَمَجٌ رَعَاعٌ»^(٧).

(١) ابن منبه، في صفته ﷺ وأن الله تبارك وتعالى أوحى بذلك إلى شعيبا.

(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١٤٢/١)، وقال الزمخشري: هو الطويل المهتز، من ترعرع الصبي... فوصف بأنه بلغ من توقره وسكون طائرته أنه لا يطفىء السراج... ولا يحرك القصب الطويل الذي يكاد يتحرك بنفسه حتى يسمع صوت تحركه «الفائق» (٥٦/١).

(٣) قال العجاج - وأنشده الهروي:

إِنِّي لَا أَسْعَى إِلَى دَاعِيَةٍ إِلَّا ارْتِعَاصاً كَارْتِعَاصِ الْحَيَّةِ
(اللسان - رقص).

(٤) «غريب الحديث» (٣٦٢/٢) لابن قتيبة.

(٥) «الفائق» (٣٢١/٣).

(٦) قال في «الفائق» (٦٦/٢): قال أبو عمرو: رجل رعاة وهجاجة أي ليس له فؤاد ولا عقل، وهو من راع الناس، وهو من الرعرة، وهي اضطراب الماء على وجه الأرض، لأن العاقل يوصف بالتثبيت والتماسك، والأحمق بضد ذلك.

(٧) أي سفلة، كما في «الفائق» (٢٩/٢).

[رعف] (هـ) في حديث سخر النبي ﷺ: «وُدْفَن تحت رَاْعُوْفَة البئر». هي صخرة تُتْرَك في أسفل البئر إذا حُفِرَتْ تكون نائمة هناك، فإذا أرادوا تَنْقِيَة البئر جلس الْمُنْقِي عَلَيْهَا. وقيل هي حَجَرٌ يَكُونُ على رَأْس البئر يقوم الْمُسْتَقِي عَلَيْهِ^(١). وَيُرَوى بالثاء المثلثة. وقد تقدم.

(هـ) وفي حديث أبي قتادة: «أَنَّهُ كَانَ فِي عُزْسٍ فَسَمِعَ جَارِيَةً تَضْرِبُ بِالذَّفِّ، فَقَالَ لَهَا ارْعَفِي»^(٢). أي تَقَدَّمِي^(٣). يقال: مِنْهُ رِعْفٌ بِالْكَسْرِ يَرْعَفُ بِالْفَتْحِ، وَمِنْ الرُّعَافِ رَعَفٌ بِالْفَتْحِ يَرْعَفُ بِالضَّمِّ.

(هـ) ومنه حديث جابر: «يَأْكُلُونَ مِنْ تِلْكَ الذَّابَّةِ مَا شَاءُوا حَتَّى ارْتَعَفُوا»^(٤). أي قَوَّيَتْ أَقْدَامَهُمْ فَرَكَبُوهَا وَتَقَدَّمُوا.

[رعل]^(٥) * في حديث ابن زَمْلٍ^(٦): «فَكَأَنِّي بِالرَّعْلَةِ الْأُولَى حِينَ أَشْفَاوْا عَلَى الْمَرْجِ كَبَّرُوا، ثُمَّ جَاءَتِ الرَّعْلَةُ الثَّانِيَّةُ، ثُمَّ جَاءَتِ الرَّعْلَةُ الثَّالِثَةُ». يُقَالُ لِلْقِطْعَةِ مِنَ الْفُرْسَانِ رَعْلَةٌ، وَلِجَمَاعَةِ الْخَيْلِ رَعِيلٌ^(٧).

* ومنه حديث عليٍّ: «سِرَاعاً إِلَى أَمْرِهِ رَعِيلاً». أي رُكَّاباً عَلَى الْخَيْلِ.

(١) وذكر أبو عبيد القاسم تفسيراً ثالثاً مع هذين فقال: ويقال: بل هو حجر ناتئ في بعض الحفر يكون صلباً لا يمكنهم حفره فيترك على حاله. ثم قال: ويقال أرعوفة البئر وراعوفة. «غريب الحديث» (٣٥٤/١) وذكر الزمخشري التفسير الأول والثالث، دون الثاني الذي هو حجر يكون على رأس البئر... «الفاق» (٢١٩/١).

(٢) أي تقدمي «غريب الحديث» (٢٦/٢) لابن قتيبة، و«الفاق» (٦٧/٢) للزمخشري، وزاد: من قولهم فرس راعف إذا كان يتقدم الخيل، والراف: ما يسبق من الدم...

(٣) قال الهروي: ومنه قيل للفرس إذا تقدم الخيل: راعف. وانشد:

يَرْعَفُ الْأَلْفَ بِالْمَدِّجِ ذِي الْقَوْ
نَسَ حَتَّى يُوَوِّبَ كَالْتِمَالِ.

(٤) قال الزمخشري في «الفاق» (٨٦/٢): أي استبقوا وتسارعوا على أقدامهم، لما تاب إليهم من القوة.

(٥) في الحديث أنه ﷺ دعا على رغل وذكوان. قال في «الفاق» (٢٢٧/٣): هم قبيلتان من قبائل سليم ابن منصور.

(٦) وقيل: زَمْلٌ، وزميل، وزامل. واسمه عبد الله.

(٧) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٠١/١).

[رعم] (هـ) فيه: «صَلُّوا فِي مَرَاكِ الْغَنَمِ وَامْسَحُوا رُءُوسَهُمَا». الرُّعَامُ مَا يَسِيلُ مِنْ أَنْوْفِهَا. وَشَاةٌ رَعُومٌ^(١).

[رعى] * فِي حَدِيثِ الْإِيمَانِ: «حَتَّى تَرَى رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوُلُونَ فِي الْبُيَّانِ». الرِّعَاءُ بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ جَمْعُ رَاعِي الْغَنَمِ، وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَى رُعَاةٍ بِالضَّمِّ.

(س) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ^(٢): «كَأَنَّهُ رَاعِي غَنَمٍ». أَيِ فِي الْجَفَاءِ وَالْبِدَاذَةِ^(٣).

(س) وَفِي حَدِيثِ دُرَيْدٍ: «قَالَ يَوْمَ حُنَيْنٍ لِمَالِكِ بْنِ عَوْفٍ: إِنَّمَا هُوَ رَاعِي ضَائِنٍ مَا لَهُ وَلِلْحَرْبِ». كَأَنَّهُ يَسْتَجْهَلُهُ وَيُقَصِّرُ بِهِ رُبَّةً مِنْ يَقُودِ الْجِيُوشِ وَيُسَوِّسُهَا.

* وَفِيهِ: «نِسَاءٌ قَرِيشٌ خَيْرُ نِسَاءٍ، أَخْنَاءُ عَلَى طِفْلِ فِي صِغَرِهِ، وَأَزْعَاءُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ». هُوَ مِنَ الْمُرَاعَاةِ: الْحِفْظِ وَالرَّفْقِ وَتَخْفِيفِ الْكُلْفِ وَالْإِنْقَالِ عَنْهُ. وَذَاتُ يَدِهِ كِنَايَةٌ عَمَّا يَمْلِكُ مِنْ مَالٍ وَغَيْرِهِ.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ». أَيِ حَافِظٌ مُؤْتَمَنٌ. وَالرَّعِيَّةُ كُلٌّ مِنْ شَمِلَهُ حِفْظُ الرَّاعِي وَنَظَرُهُ.

* وَفِيهِ: «إِلَّا إِرْعَاءَ عَلَيْهِ». أَيِ إِبْقَاءَ وَرِفْقًا. يُقَالُ أَرْعَيْتَ عَلَيْهِ. وَالْمُرَاعَاةُ الْمُلَاحَظَةُ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: «لَا يُعْطَى مِنَ الْغَنَائِمِ شَيْءٌ حَتَّى تُقَسَمَ إِلَّا لِرَاعٍ أَوْ دَلِيلٍ». الرَّاعِي هَا هُنَا عَيْنُ الْقَوْمِ عَلَى الْعَدُوِّ، مِنَ الرَّعَايَةِ وَالْحِفْظِ^(٤).

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ لَقْمَانَ بْنِ عَادٍ: «إِذَا رَعَى الْقَوْمُ غَفْلًا». يَرِيدُ إِذَا تَحَافَظَ الْقَوْمُ لَشَيْءٍ يَخَافُونَهُ غَفْلًا وَلَمْ يَزْعَهُمْ^(٥).

(١) لَفْظُ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/٢٨٨).

(٢) أَيِ وَصَفَ عُمَرَ.

(٣) «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِابْنِ قَتِيْبَةَ (١/٣١٩). قُلْتُ: وَإِنَّمَا ظَهَرَ مِنْهُ الْجَفَاءُ لِلْوَاصِفِ - وَهُوَ سَعْدُ بْنُ

الْأَخْزَمِ - لَكُنْ عُمَرَ رَأَى عَلَيْهِ حَلَّةً بِخَمْسِ مِائَةِ دِرْهَمٍ.

(٤) «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِابْنِ قَتِيْبَةَ (١/٢٩١). وَ«الْفَاتِي» (٢/٦٥) لِلزَّمْخَشَرِيِّ.

(٥) لَفْظُ ابْنِ قَتِيْبَةَ بِحُرُوفِهِ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/٢٢٠) وَزَادَ: لَمْ يَرُدَّ رَعِيَةَ الْغَنَمِ.

* وفيه: «شر الناس رجل يقرأ كتاب الله لا يَرْعَوِي إلى شيء منه». أي لا يَنْكَفُ ولا يَنْزَجِرُ، من رعا يَرْعُو إذا كَفَّ عن الأمور. وقد اَرْعَوَى عن القَبِيحِ يَرْعَوِي اَرْعَواءً. والاسم الرَّعْيَا بالفتح والضم. وقيل الارعواء: التَّدْم على الشيء والانصِرَاف عنه وتَرْكه^(١).

(هـ) ومنه حديث ابن عباس: «إذا كانت عندك شهادة فستلت عنها فأخبر بها ولا تقل حتى آتي الأمير لعله يرجع أو يَرْعَوِي»^(٢).

باب الرء مع الغين

[رغب] (س) فيه: «أفضل العمل مَنْحُ الرَّغَابِ، لا يعلم حُشْبَان أجراها إلا الله عزَّ وجلَّ». الرَّغَاب: الإبل الواسعة الدَّرُّ الكثيرةُ النفع، جمعُ الرَّغِيب وهو الواسع^(٣). يقال جَوْفٌ رَغِيبٌ ووَادٍ رَغِيبٌ.

(س) ومنه حديث حذيفة: «ظَعَنَ بهم أبو بكر ظَغْنَةً رَغِيَةً، ثم ظَعَنَ بهم عمر كذلك». أي ظَغْنَةً واسعةً كبيرةً. قال الحزبي: هو إن شاء الله تَسْيِيرُ أَبِي بكر الناس إلى الشَّام وفتحها إِيَّاهَا بهم، وتَسْيِيرُ عُمَرُ إِيَّاهُمْ إلى العِراق وفتحها بهم.

* ومنه حديث أبي الدرداء: «بَسَّ العَوْنُ على الدِّين قلبُ نَخِيبٌ وبطنُ رَغِيب»^(٤).

(١) وهذا لفظ أبي عبيد القاسم وشرحه لحديث ابن عباس الآتي «غريب الحديث» (٢/٢٩٨).

(٢) وانظر ما قبله.

(٣) الكثير الأخذ للماء.

(٤) قال في «الفاق» (٣/١٤٥): أي واسع الجوف أكل وقد رَغُبَ رُغْبًا، . . . ومنه وادٍ رَغِيب إذا كان

كثير الأخذ للماء . . . ولفظه في «الفاق» غير الذي هنا، وسيأتي في النون مع الخاء.

(هـ) وحديث الحجاج: «لَمَّا أَرَادَ قَتْلَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اتَّوْنِي بِسَيْفٍ رَغِيبٍ»^(١). أي واسع الحدّين يأخذ في ضربيته كثيراً من المضروب.

(هـ) وفيه: «كيف أنتم إذا مَرَجَ الدِّينَ وَظَهَرَتِ الرَّغْبَةُ». أي قَلَّتِ العَفَّةُ وَكَثُرَ السُّؤَالُ^(٢). يقال: رَغِبَ يَرْغَبُ رَغْبَةً إِذَا حَرَّصَ عَلَى الشَّيْءِ وَطَمَعَ فِيهِ. وَالرَّغْبَةُ السُّؤَالُ وَالطَّلَبُ^(٣).

(هـ) ومنه حديث أسماء: «أَتَنِي أُمِّي رَاغِبَةً»^(٤) وهي مُشْرِكَةٌ. أي طامِعَةٌ تَسْأَلُنِي شَيْئاً.

* وفي حديث الدعاء: «رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ». أَعْمَلَ لَفْظَ الرَغْبَةِ وَحَدَّهَا، وَلَوْ أَعْمَلَهُمَا مَعاً لَقَالَ: رَغْبَةً إِلَيْكَ وَرَهْبَةً مِنْكَ، وَلَكِنْ لَمَّا جَمَعَهُمَا فِي النَّظْمِ حَمَلَ أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخَرِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ^(٥):

وَرَجَجْنِ الْحَوَاجِبَ وَالْعَيْنُونَا

وقول الآخر:

مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحًا

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «قَالُوا لَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا فَعَلَّتْ وَفَعَلْتُ، فَقَالَ: رَاغِبٌ وَرَاهِبٌ». يَعْنِي أَنَّ قَوْلَكُمْ لِي هَذَا الْقَوْلُ إِمَّا قَوْلُ رَاغِبٍ فِيمَا عِنْدِي، أَوْ رَاهِبٍ مِنِّي. وَقِيلَ أَرَادَ: إِنِّي رَاغِبٌ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ وَرَاهِبٌ مِنْ عَذَابِهِ، فَلَا تَعْوِيلَ عِنْدِي عَلَى مَا قُلْتُمْ مِنَ الْوَصْفِ وَالْإِطْرَاءِ.

(١) قال في «الفاق» (٦٩/٢): أراد العريض، وهو في الأصل الواسع...

(٢) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٣٢/١)، ومثله قول الزمخشري في «الفاق» (٣٥٨/٣).

(٣) في الجامع (٢٩٥/١) الرغبة في الشيء: إثارة والميل إليه، والرغبة عنه: تركه والصدوف عنه.

(٤) رواية الهروي: أتتني أُمِّي رَاغِبَةً فِي الْعَهْدِ الَّذِي كَانَ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(٥) هو الراعي النميري وصلد البيت:

إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا

(هـ) ومنه الحديث: «إِنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَزِيدُ فِي تَلْبِيْنِهِ: وَالرَّغْبَىٰ إِلَيْكَ وَالْعَمَلَ». * وفي رواية: «وَالرَّغْبَاءُ إِلَيْكَ». بالمدِّ، وهما من الرَّغْبَةِ، كالتَّعْمَى والتَّعْمَاء من التَّعْمَةِ.

(هـ) وفي حديثه أيضاً: «لَا تَدْعُ رُكْعَتِي الْفَجْرِ فَإِنَّ فِيهِمَا الرِّغَائِبَ». أي ما يُرْغَب فيه من الثَّوَاب العظيم. وبه سُمِّيَتْ صَلَاةُ الرِّغَائِبِ، واحْدَثْتُهَا رَغْبِيَّةً.

* وفيه: «إِنِّي لَا رُغْبَ بِكَ عَنِ الْأَذَانِ». يقال رَغِبْتُ بِفُلَانٍ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ إِذَا كَرِهْتَهُ لَهُ وَزَهَدْتَ لَهُ فِيهِ.

(هـ) وفيه: «الرَّغْبُ شُؤْمٌ». أي الشَّرُّ^(١) والحِرْصُ عَلَى الدُّنْيَا. وَقِيلَ سَعَةٌ الْأَمَلِ وَطَلَبُ الْكَثِيرِ.

* ومنه حديث مازن:

وَكُنْتُ امْرَأً بِالرَّغْبِ وَالْخَمْرِ مُوَلَّعاً

أي بِسَعَةِ الْبَطْنِ وَكَثْرَةِ الْأَكْلِ. وَيُرْوَى بِالزَّايِ يَعْنِي الْجَمَاعَ. وفيه نظرٌ. [رغث] (هـ) في حديث أبي هريرة: «ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتُمْ تَرُغْثُونَهَا». يعني الدُّنْيَا. أي تَرْضَعُونَهَا^(٢)، من رَغَثَ الْجَدْيُ أُمَّهُ إِذَا رَضَعَهَا^(٣).

* ومنه حديث الصدقة: «أَنْ لَا يُؤْخَذَ فِيهَا الرُّبِّيُّ وَالْمَاخِضُ وَالرُّغُوْثُ». أي التي تَرْضَعُ.

[رغس] (هـ) فيه: «إِنَّ رَجُلًا رَغَسَهُ اللَّهُ مَالًا وَوَلَدًا». أي أَكْثَرَ لَهُ مِنْهُمَا وَبَارَكَ لَهُ فِيهِمَا^(٤). وَالرَّغْسُ: السَّعَةُ فِي النِّعْمَةِ، وَالْبَرَكَةُ وَالنَّمَاءُ^(٥).

(١) زاد في «الفاثق» (٧٠/٢): وأصله سعة الجوف بمعنى الرحب.

(٢) «الفاثق» (٦٩/٢).

(٣) «غريب الحديث» (٧٢/٢) لابن قتيبة وزاد: وشاة رغوْث إذا رضعها ولدها.

(٤) نقل ذلك أبو عبيد القاسم عن الأموي «غريب الحديث» (١٠٦/١).

(٥) وقال في «الفاثق» (٦٨/٢) معنى هذا، ولفظه: الرغس والرغد نظيران في الدلالة على السعة

والنعمة، يقال: عيش مرغس أي منعم واسع... ورغس الله فلاناً إذا وسع عليه النعمة وبارك في

أمره... قال -: وحق مالاً وولداً أن يكون انتصابهما على التمييز.

[رغل] * في حديث ابن عباس: «أنه كان يكره ذبيحة الأُرْغَل». أي الأَقْلَف. وهو مقلوب الأغرل^(١)، كجَبَدَ وجَذَبَ.

(هـ) وفي حديث مسعر: «أنه قرأ على عاصم فلهن فقال: أرغلت؟» أي صرّت صبيّاً ترضع بعد ما مهّرت القراءة. يقال رغل الصبي يرغل إذا أخذ ثدي أمه فوضع به شرعة. ويجوز بالزاي لغة فيه^(٢).

[رغم] * فيه: «أنه عليه السلام قال: رَغِمَ أنْفُهُ، رَغِمَ أنْفُهُ، قيل من يا رسول الله؟ قال: من أذكرك أبونه أو أحدهما حيّاً ولم يدخل الجنة». يقال رَغِمَ رَغِمٌ، ورَغِمَ يَرْغَمُ رَغْمًا ورَغْمًا ورُغْمًا، وأرْغَمَ الله أنْفَهُ: أي ألصقه بالرغام وهو التراب. هذا هو الأصل، ثم استعمل في الدُّل والعَجْز عن الانتصاف، والانتقياد على كُرّه.

* ومنه الحديث: «إذا صلى أحدكم فليلزم جبهته وأنفه الأرض حتى يخرج منه الرُّغْم». أي يظهر ذلّه وخضوعه^(٣).

(هـ) ومنه الحديث: «وإن رَغِمَ أنْفُ أبي الدُّرداء»^(٤). أي وإن ذلّ: وقيل وإن كُرّه.

(هـ) ومنه حديث معقل بن يسار: «رَغِمَ أنْفِي لأمر الله». أي ذلّ وانقاد.

* ومنه حديث سجدتي السهو: «كأننا ترغيماً للشيطان».

(هـ) وحديث عائشة في الخضاب: «وأرْغَمِيه». أي أهينيه وازمي به في التراب^(٥).

(هـ) وفيه: «بُعِثْتُ مَرْغَمَةً». المَرْغَمَةُ: الرُّغْم، أي بُعِثْتُ هَوَاناً للمشرّكين وذُلّاً.

(١) «الفاق» (٦٩/٢).

(٢) «الفاق» (٦٩/٢).

(٣) «الفاق» (٦٨/٢).

(٤) في الدر الثير: وإن رغم أنف أبي ذر. قلت: وكلاهما جاء في الحديث.

(٥) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٣٥٩/٢)، والزمخشري في «الفاق» (١٩٤/٢).

(هـ) وفي حديث أسماء: «إن أُمِّي قَدِمَتْ عَلَيَّ رَاغِمَةً»^(١) مُشْرِكَةً أَفْصَلُهَا؟ قَالَ: نعم»^(٢). لَمَّا كَانَ الْعَاجِزُ الدَّلِيلُ لَا يَخْلُو مِنْ غَضَبٍ قَالُوا: تَرَعَّمُ إِذَا غَضِبَ، وَرَاغِمَةً إِذَا غَاضَبَهُ، تَرِيدُ أَنَّهَا قَدِمَتْ عَلَيَّ غَضِبِي لِإِسْلَامِي وَهَجْرَتِي مُتَسَخِّطَةً لِأَمْرِي، أَوْ كَارِهَةً مَجِيئِهَا إِلَيَّ لَوْلَا مَسِيئُ الْحَاجَةِ، وَقِيلَ هَارِبَةً مِنْ قَوْمِهَا، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «يَجْذُ فِي الْأَرْضِ مُرَاغِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً». أَيَّ مَهْرَبًا وَمُتَسَعًّا.

(هـ) ومنه الحديث: «إِنَّ السَّقَطَ لِيُرَاغِمَ رَبَّهُ إِنْ أَدْخَلَ أَبُوهُ النَّارَ». أَيُّ يُغَاضِبُهُ»^(٣).

(س) وفي حديث الشاةِ الْمَسْمُومَةِ: «فَلَمَّا أَرْغَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْغَمَ بِشَرِّ بْنِ الْبَرَاءِ مَا فِي فِيهِ». أَيُّ أَلْقَى اللَّقْمَةَ مِنْ فِيهِ فِي التَّرَابِ.

(س) وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ: «صَلَّ فِي مُرَاحِ الْغَنَمِ وَامْسَحَ الرِّغَامَ عَنْهَا». كَذَا رَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ، وَقَالَ: إِنَّهُ مَا يَسِيلُ مِنَ الْأَنْفِ. وَالْمَشْهُورُ فِيهِ وَالْمَرْوِيُّ بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ مَسَحَ التُّرَابَ عَنْهَا رِعَايَةً لَهَا وَإِصْلَاحًا لَشَأْنِهَا.

[رَغْن] (هـ) فِي حَدِيثِ ابْنِ جَبْرِ: «فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ: أَيُّ رَغَنَ». يُقَالُ رَغَنَ إِلَيْهِ وَأَرْغَنَ إِذَا مَالَ إِلَيْهِ وَرَكَنَ»^(٤). قَالَ الْخَطَّابِيُّ: الَّذِي جَاءَ فِي الرِّوَايَةِ بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَهُوَ غَلَطٌ.

[رَغَا] * فِيهِ: «لَا يَأْتِي أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِبَعِيرٍ لَهُ رُغَاءٌ». الرُّغَاءُ: صَوْتُ

(١) رَوَيْتُ رَاغِمَةً. وَتَقَدَّمَتْ فِي رَغَبٍ.

(٢) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٦٨/٢): يُقَالُ: رَغِمَ أَنْفُهُ رَغْمًا إِذَا سَاخَ فِي الرِّغَامِ وَهُوَ التَّرَابُ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي الدَّلِّ وَالْعَجْزِ عَنِ الْإِنْتِصَافِ مِنَ الظَّالِمِ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ...» الْمَتَقَدِّمُ، وَلَمَّا لَمْ يَخْلُ الْعَاجِزُ عَنْ غَضَبٍ قَالُوا: تَرَعَّمُ، رَاغِمَةً: غَاضِبَهُ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهَا رَاغِمَةً أَيُّ غَضِبِي عَلَى هَجْرَتِي وَإِسْلَامِي وَمُتَسَخِّطَةً لِأَمْرِي. - ثُمَّ قَالَ -: وَمِنْهُ حَدِيثُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ: لَمَّا أَسْلَمْتُ رَاغِمْتَنِي أُمِّي.

(٣) وَنَحْوُهُ عِنْدَ ابْنِ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٦٥/١) قُلْتُ: الْمُرَادُ أَنَّهُ يَسْأَلُ رِيَهُ بِكُلِّ وَجْهِ أَنْ يَدْخُلَ أَبُوهُ الْجَنَّةَ، وَلَوْ لَمْ يَكُنَا يَسْتَحِقُّانَ ذَلِكَ، فَأُطْلَقَ الْمَغَاضِبَةُ مُجَازًا. وَفِي «الْفَائِقِ» (٦٨/٢) مِثْلُ مَا عِنْدَ الْمُصَنِّفِ.

(٤) «الْفَائِقِ» (٦٩/٢).

الإبل. وقد تكرر في الحديث. يقال رغا يرغو رُغَاءً، وأرغيته أنا.

(س) ومنه حديث الإفك: «وقد أُرغِيَ الناسُ للرَّحِيلِ». أي حَمَلُوا رَوَاحِلَهُمْ عَلَى الرُّغَاءِ. وهذا ذأب الإبل عند رَفْعِ الْأَحْمَالِ عَلَيْهَا.

(س) ومنه حديث أبي رجاء: «لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مُتَّقِيًا حَتَّى يَكُونَ أَذَلًّا مِنْ قَعُودٍ، كُلُّ مَنْ أَتَى عَلَيْهِ أُرْغَاهُ»^(١). أي قَهَرَهُ وَأَذَلَّهُ، لِأَنَّ الْبَعِيرَ لَا يَرْغُو إِلَّا عَنْ ذُلِّ وَاسْتِكَانَةٍ، وَإِنَّمَا خَصَّ الْقَعُودَ لِأَنَّ الْفَتَى مِنَ الْإِبِلِ يَكُونُ كَثِيرَ الرُّغَاءِ.

* وفي حديث أبي بكر رضى الله عنه: «فَسَمِعَ الرَّغْوَةَ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَقَالَ: هَذِهِ رَغْوَةُ نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْجَدْعَاءِ». الرَّغْوَةُ بِالْفَتْحِ: الْمَرَّةُ مِنَ الرُّغَاءِ، وَبِالضَّمِّ الْأَسْمُ كَالْغُرْفَةِ وَالْغُرْفَةُ.

* وفي حديث: «تَرَاغَوْا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ». أي تَصَايَحُوا وَتَدَاعَوْا عَلَى قَتْلِهِ.

(س) وفي حديث المغيرة: «مَلِيلَةَ الْإِرْغَاءِ». أي مَمْلُوءَةَ الصَّوْتِ، يَصِفُهَا بِكَثْرَةِ الْكَلَامِ وَرَفْعِ الصَّوْتِ، حَتَّى تُضْجِرَ السَّامِعِينَ. شَبَّهَ صَوْتَهَا بِالرُّغَاءِ، أَوْ أَرَادَ إِزْبَادَ شِدْقَيْهَا لِكَثْرَةِ كَلَامِهَا، مِنَ الرَّغْوَةِ: الزَّيْدُ^(٢).

باب الرءاء مع الفاء

[رفأ] (س) فيه: «نَهَى أَنْ يُقَالَ لِلْمَتْرُوجِ: بِالرَّفَاءِ وَالْيَسِينِ»^(٣). الرَّفَاءُ: الْإِلْتِمَامُ وَالِاتِّفَاقُ وَالْبَرَكَةُ وَالنَّمَاءُ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ رَفَأْتُ الثُّوبَ رَفْأً وَرَفَوْتُهُ رَفْوًا. وَإِنَّمَا نَهَى عَنْهُ كَرَاهِيَةً، لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ عَادَتِهِمْ، وَلِهَذَا سَنَّ فِيهِ غَيْرَهُ.

(١) في «الفاثق» (٢١٣/٣): الْإِرْغَاءُ: الْحَمْلُ عَلَى الرُّغَاءِ، وَالْمَعْنَى قَهَرَهُ بِالرُّكُوبِ، وَحَمَلَ عَلَيْهِ حَتَّى رَغَا ذَلًّا وَاسْتِكَانَةً.

(٢) نحوه في «الفاثق» (١٣٤/٢).

(٣) قال في «الفاثق» (٧٠/٢): قَالَ أَبُو زَيْدٍ: هُوَ الْمِرَافَةُ أَيْ الْمَوَافَقَةُ، وَقِيلَ: هُوَ مِنْ رَفَوِ الثُّوبِ.

(س) ومنه الحديث: «كان إذا رَفَأَ الإنسان قال: بَارَكَ اللهُ لك وعليك، وجمع بينكما على الخير». ويُهْمَزُ الفِعْلُ ولا يُهْمَزُ^(١).

* ومنه حديث أم زرع: «كنت لك كأبي زرع لأَم زَرَع في الألفَةِ والرِّفَاء».

(س) ومنه الحديث: «قال لُقْرِيش: جِئْتُكُمْ بالدَّبْحِ، فَأَخَذْتُهُمْ كَلِمَتَهُ، حَتَّى إِنْ أَشَدَّهُمْ فِيهِ وَضَاءٌ لِيَرْفَوْهُ بِأَحْسَنِ مَا يَجِدُ مِنَ الْقَوْلِ». أَي يُسَكِّنُهُ وَيَرْفُقُ بِهِ وَيَدْعُو لَهُ.

* ومنه حديث شريح: «قال له رجل: قد تَزَوَّجْتُ هذه المرأة، قال: بالرِّفَاءِ وَالْيَسِينِ»^(٢).

(س) وفي حديث تميم الداري: «إنهم رَكَبُوا الْبَحْرَ ثُمَّ أَرْفَأُوا إِلَى جَزِيرَةٍ». أَرْفَأْتُ السَّفِينَةَ إِذَا قَرَّبْتُهَا مِنَ الشَّطِ. وَالْمَوْضِعُ الَّذِي تُشَدُّ فِيهِ: الْمَرْفَأُ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: أَرْفَيْنَا بِالْيَاءِ، وَالْأَصْلُ الْهَمْزُ.

* ومنه حديث موسى عليه السلام: «حتى أَرْفَأَ بِهِ عِنْدَ فَرْضَةِ الْمَاءِ».

* وحديث أبي هريرة في القيامة: «فَتَكُونُ الْأَرْضُ كَالسَّفِينَةِ الْمُرْفَأَةِ فِي الْبَحْرِ تَضْرِبُهَا الْأَمْوَاجُ».

[رَفَت] (س) في حديث ابن الزبير: «لَمَّا أَرَادَ هَذِمَ الْكَعْبَةَ وَبَنَاءَهَا بِالْوَزْسِ قِيلَ لَهُ إِنْ الْوَزْسُ يَرْفَتُ^(٣). أَي يَتَقَتَّتُ^(٣) وَيَصِيرُ رُفَاتًا. يَقَالُ: رَفَتُ الشَّيْءَ فَارْفَتَ، وَتَرَفَّتْ: أَي تَكَسَّرَ. وَالرُّفَاتُ كُلُّ مَا دُقَّ وَكُسِرَ.

[رَفَث] (هـ) في حديث ابن عباس: أنشد وهو مُخْرَمٌ:

وَهُنَّ يَمْشِينَ بَنَاتُ هَمِيمَا
إِنْ تَصُدَّقِ الطَّيْرُ نَبْكَ لَمِيمَا^(٤)

(١) قال في «الفاق» (٧١/٢): والمعنى أنه كان يضع الدعاء بالبركة موضع الترفعة، ... وروي رفح بالحاء المهملة.

(٢) «الفاق» (٧٠/٢).

(٣) «غريب الحديث» (١٥٧/٢) لابن قتيبة. وعبارة الزمخشري في «الفاق» (٧٥/٢): من الرَفَت، وهو الكسر والدق، كإرفض من الرفض.

(٤) هذا البيت ساقط من الهروي.

فَقِيلَ لَهُ: أَتَقُولُ الرَّفَثَ وَأَنْتَ مُحْرَمٌ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا الرَّفَثُ مَا رُوجِعَ بِهِ النِّسَاءُ. كَأَنَّهُ يَرَى الرَّفَثَ الَّذِي نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مَا خُوِطِبَتْ بِهِ الْمَرْأَةُ، فَأَمَّا مَا يَقُولُهُ وَلَمْ تَسْمَعْهُ امْرَأَةٌ فَغَيْرُ دَاخِلٍ فِيهِ^(١). وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الرَّفَثُ كَلِمَةٌ جَامِعَةٌ لِكُلِّ مَا يُرِيدُهُ الرَّجُلُ مِنَ الْمَرْأَةِ.

[رَفَح] ^(٢) (هـ) فِيهِ: «كَانَ إِذَا رَفَحَ إِنْسَانًا قَالَ: بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ». أَرَادَ رَفَأًا: أَيِ دَعَا لَهُ بِالرَّفَاءِ، فَأَبْدَلَ الْهَمْزَةَ حَاءً^(٣). وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ رَفَّحَ بِالْقَافِ. وَالتَّرْفِيحُ: إِصْلَاحُ الْمَعِيشَةِ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ: «لَمَّا تَزَوَّجَ أُمَّ كُلْثُومَ بِنْتَ عَلِيٍّ قَالَ: رَفَّحُونِي». أَيِ قُولُوا لِي مَا يَقَالُ لِلْمَتَزَوِّجِ.

[رَفَدَ] (هـ) فِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ: «أَعْطَى زَكَاةَ مَالِهِ طَيِّئَةً بِهَا نَفْسُهُ رَافِدَةً عَلَيْهِ». الرَّافِدَةُ فَاعِلَةٌ، مِنَ الرَّفْدِ وَهُوَ الْإِعَانَةُ^(٤). يُقَالُ رَفَدْتُهُ أَرَفِدُهُ، إِذَا أَعْتَمْتَهُ: أَيِ تُعِينُهُ نَفْسُهُ عَلَى أَدَائِهَا^(٥).

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُبَادَةَ: «أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي لَا أَقُومُ إِلَّا رِفْدًا». أَيِ أَنْ أَعَانَ عَلَى الْقِيَامِ^(٦). وَيُرْوَى بِفَتْحِ الرَّاءِ وَهُوَ الْمَصْدَرُ.

(هـ) وَمِنْهُ ذِكْرُ: «الرَّفَادَةُ». وَهُوَ شَيْءٌ كَانَتْ قُرَيْشٌ تَتَرَفَّدُ بِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ: أَيِ تَتَعَاوَنَ، فَيُخْرِجُ كُلُّ إِنْسَانٍ بِقَدْرِ طَاقَتِهِ، فَيَجْمَعُونَ مَالًا عَظِيمًا، فَيَشْتَرُونَ بِهِ الطَّعَامَ

(١) «الْفَائِقُ» (١١٤/٤).

(٢) فِي حَدِيثِ كَعْبٍ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَارَكَ فِي الشَّامِ وَخَصَّ بِالتَّقْدِيسِ مِنْ مَحْضِ الْأُرْدَنِ إِلَى رَفَحٍ». قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٩٢/٣): مَكَانٌ فِي طَرِيقِ مِصْرَ يَنْسَبُ إِلَيْهِ الْكَلَابُ الْعَقْرُ. انْتَهَى زُ قُلْتُ: وَكَانَ الْمَصْنَفُ قَالَ فِيْمَا سَبَّأَنِي مِنْ حُرُوفِ الْفَاءِ مَعَ الْحَاءِ: قَرْيَةٌ مَعْرُوفَةٌ هُنَاكَ. انْتَهَى زُ قُلْتُ: وَهِيَ هِيَ الَّتِي فِي فِلَسْطِينَ فِي أَيَّامِنَا.

(٣) «الْفَائِقُ» (٧١/٢).

(٤) فِي الْجَامِعِ (٢٣٣/١) هِيَ الْعِطَاءُ وَالْإِعَانَةُ.

(٥) زَادَ فِي الْجَامِعِ (٢٣٣/١) غَيْرَ مُحْدَثَةٍ نَفْسِهِ بِمَنْعِهَا، وَقَدْ وَقَعَتْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ فِي «الْفَائِقِ» (٣٦١/٢) أَيْضًا.

(٦) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِابْنِ سَلَامٍ (٢٤٥/٢). وَ«الْفَائِقُ» (٧٤/٢) لِلزَّمْخَشَرِيِّ.

وَالزَّيْبَ لِلْبَيْدِ، وَيُطْعَمُونَ النَّاسَ وَيَسْقُونَهُمْ أَيَّامَ مَوْسِمِ الْحَجِّ حَتَّى يَنْقُضِيَ.

* ومنه حديث ابن عباس: «وَالَّذِينَ عَاقَدَتِ أَيْمَانُكُمْ مِنَ النَّصْرِ وَالرَّفَادَةِ». أي الإِغَاةِ.

* ومنه حديث وفد مَدْحَج: «حَيُّ حُشْدٌ رُفْدٌ». جمع حاشد ورافد^(١).

(هـ) وفي حديث أشراط الساعة: «وَأَنْ يَكُونَ الْفَيْءُ رِفْدًا»^(٢). أي صِلَةٌ وَعَطِيَّة. يريدُ أَنْ الْخَرَجَ وَالْفَيْءَ الَّذِي يَخْصُلُ وَهُوَ لَجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ يَصِيرُ صِلَاتٍ وَعَطَايَا، وَيُخْصَصُ بِهِ قَوْمٌ دُونَ قَوْمٍ، فَلَا يَوْضَعُ مَوَاضِعَهُ^(٣).

(هـ) وفيه: «نَعِمَ الْمِنْحَةُ اللَّقْحَةُ، تَغْدُو بِرِفْدٍ وَتَرْوَحُ بِرِفْدٍ». الرِّفْدُ وَالْمِرْفَدُ: قَدَحٌ^(٤) تُحْلَبُ فِيهِ النَّاقَةُ.

* ومنه حديث حفر زمزم:

أَلَمْ نَسْقِ الْحَجِيجَ وَنَنَّا حَرَّ الْمِذْلَاقَةِ الرَّفْدَا

الرِّفْدُ بِالضَّمِّ، جَمْعُ رَفُودٍ، وَهِيَ الَّتِي تَمَلَأُ الرِّفْدُ فِي حَلْبَةٍ وَاحِدَةٍ.

(س) وفيه: «أَنَّهُ قَالَ لِلْحَبْشَةِ: دُونَكُمْ يَابْنِي أَرْفَدَةً». هُوَ لَقَبٌ لَهُمْ. وَقِيلَ هُوَ اسْمُ أَبِيهِمُ الْأَقْدَمُ يُعْرَفُونَ بِهِ^(٥). وَفَاؤُهُ مَكْشُورَةٌ، وَقَدْ تُفْتَحُ.

[رَفْرَف] (هـ) فِي حَدِيثِ وَفَاتِهِ ﷺ: «فَرَفَعَ الرَّفْرَفُ فَرَأَيْنَا وَجْهَهُ كَأَنَّهُ وَرَقَةٌ». الرَّفْرَفُ: الْبَسَاطُ^(٦)، أَوِ السُّتْرُ، أَرَادَ شَيْئاً كَانَ يَخْجُبُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ، وَكُلُّ مَا فَضَلَ مِنْ شَيْءٍ فَتَنِي وَعُطِفَ فَهُوَ رَفْرَفٌ.

(١) وَالرَّافِدُ الْمَعِينُ، «الْفَائِقُ» (٣٨٧/٢) وَقَالَ: أَيَّ إِذَا حَزَبَ أَمْرَ حُشْدٍ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَتَسَانَدُوا وَتَظَاهَرُوا وَصَارُوا يَدًا وَاحِدَةً، وَهُمْ مُعَاوِينَ فِي الْخُطُوبِ.

(٢) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: أَيَّ يَصْلُونَ بِهِ مَنْ أَرَادُوا وَلَا يَصْرِفُونَهُ إِلَى مَصَارِفِهِ «الْفَائِقُ» (٣٦١/١).

(٣) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لَا بِنَ قَتِيبة (١٥٢/١).

(٤) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لَا بِنَ قَتِيبة (١٦٤/١)، وَ«الْفَائِقُ» (٣٨٩/٣) لِلزَّمَخْشَرِيِّ.

(٥) وَهَذَا الثَّانِي هُوَ قَوْلُ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (٤٢١/١).

(٦) جَاءَ فِي الْهَرَوِيِّ وَالِدِرِّ الثَّيِّرِ: قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الرَّفْرَفُ هَاهُنَا الْفَسْطَاطُ. وَالرَّفْرَفُ فِي حَدِيثِ الْمَعْرَاجِ: الْبَسَاطُ، وَالرَّفْرَفُ: الرَّفُّ يَجْعَلُ عَلَيْهِ طَرَافُفَ الْبَيْتِ.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود: «في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾. قال رأى رَفْرَفًا أَخْضَرَ سَدَّ الْأَفْقَ»^(١). أي بِسَاطًا. وقيل فِرَاشًا. ومنهم من يَجْعَلُ الرَّفْرَفَ جَمْعًا، واحده رَفْرَفَةٌ، وجمع الرَّفْرِفِ رَفَارِف. وقد قُرِئ به: ﴿مَتَكْنِينَ عَلَى رَفَارِفٍ خُضِرٍ﴾^(٢).

(هـ) وفي حديث المعراج ذكر: «الرَّفْرِف». وأريد به البَسَاط. وقال بعضهم^(٣): الرَّفْرِفُ فِي الْأَصْلِ مَا كَانَ مِنَ الدِّيَابِجِ وَغَيْرِهِ رَفِيقًا حَسَنَ الصَّنْعَةِ، ثُمَّ اتَّسَعَ فِيهِ.

(س) وفيه: «رَفْرَفَتِ الرَّحْمَةُ فَوْقَ رَأْسِهِ». يقال رَفْرَفَ الطَّائِرُ بِجَنَاحَيْهِ إِذَا بَسَطَهُمَا عِنْدَ السُّقُوطِ عَلَى شَيْءٍ يَحُومُ عَلَيْهِ لِيَقَعَ فَوْقَهُ.

(س) ومنه حديث أم السائب: «أَنَّهُ مَرَّ بِهَا وَهِيَ تُرْفَرِفُ مِنَ الْحُمَى، فَقَالَ: مَالِكُ ثُرْفَرِفِينَ!». أي تَزْعَدُ. وَيَزْوَى بِالزَّأْيِ، وَشَيْذَكَرَ.

[رفش] (هـ) في حديث سلمان: «إِنَّهُ كَانَ أَرْفَشَ الْأُذُنِينَ». أي عَرِضَهُمَا، تَشْبِيهَا بِالرَّفْشِ الَّذِي يُجْرَفُ بِهِ الطَّعَامُ^(٤).

[رفض] ^(٥) * في حديث البُرَاق: «أَنَّهُ اسْتَضَعَبَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ ارْفَضَ عَرَقًا وَأَقَرَّ». أي جَرَى عَرَقُهُ وَسَالَ، ثُمَّ سَكَنَ وَانْقَادَ وَتَرَكَ الِاسْتِضْعَابَ.

* ومنه حديث الحوض: «حَتَّى يَرْفَضَ عَلَيْهِمْ»^(٦). أي يَسِيلُ.

(١) قال في «الفاثق» (٧٣/٢): الرفرف: ما كان من الديباج وغيره رفيقاً حسن الصبغة، الواحد: رفرقة.

(٢) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٤/٢) ثم ذكر أن جماعة من أهل العلم قالوا: الرفرف ما انعطف واسترخى.

(٣) وهو الزمخشري كما مضى في الذي قبله.

(٤) في «الفاثق» (٣٦٨/٢) تشبيها بالرفش وهو المعجزة.

(٥) في الحديث عن ابن مسعود: «كانت المرأة من بني إسرائيل إن كان لها خليل لبست قالبين...»، وقع في رواية الطبراني سؤال أحد الرواة عن ذلك فقيل له: «القالب: رفيض من خشب». قلت: هو المتكسر من الرماح ونحوها فعمل بمعنى مفعول.

(٦) الذي في «الفاثق» (١٣/٢): إني لأضربهم ببعضاتي حتى ترفضن وقال: الرفضاض التكرس، والتفرق، افعلال من الرفض.

* وفي حديث عمر رضى الله عنه: «أن امرأة كانت تزفن والصبيان حولها، إذ طلع عمر فارفض الناس عنها». أي تفرقوا.

* ومنه حديث مرة بن شراحيل: «عوتب في ترك الجمعة فذكر أن به جرحاً ربما أرفض في إزاره». أي سال فيه قيحه وتفرق^(١). وقد تكرر في الحديث.

[رفع] ^(٢) * في أسماء الله تعالى: «الرافع». هو الذي يرفع المؤمنين بالإسعاد، وأوليائه بالتقريب. وهو ضد الخفض.

(هـ) وفيه: «كل رافعة رفعت علينا من البلاغ فقد حرمتها أن تُعصد أو تُخبط». أي كل نفس أو جماعة تُبلغ عنا وتذيع ما نقوله فلتُبلغ ولتُحك، إني حرمتها أن يُقطع شجرها أو يُخبط ورقها. يعني المدينة^(٣). والبلاغ بمعنى التبليغ، كالسلام بمعنى التسليم. والمراد من أهل البلاغ: أي المبلغين، فحذف المضاف. ويؤى من البلاغ، بالتشديد بمعنى المبلغين، كالحداث بمعنى المحدثين^(٤). والرفع هاهنا من رفع فلان على العامل إذا أذاع خبره وحكى عنه، ورفعت فلانا إلى الحاكم إذا قدمته إليه.

(س) وفيه: «فرفعت ناقتي». أي كلفتها المرفوع من السير، وهو فوق الموضوع ودون العدو. يقال ازفع دابتك أي أسرع بها.

* ومنه الحديث: «فرفعنا مطيئنا، ورفع رسول الله ﷺ مطيته، وصفيته خلفه».

* وفي حديث الاعتكاف: «كان إذا دخل العشر أيقظ أهله ورفع المئزر». جعل رفع المئزر - وهو تسميره عن الإسبال - كناية عن الاجتهاد في العبادة. وقيل كنى

(١) قاله الأصمعي، ونقله عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٣٨٩/٢).

(٢) في الحديث أن خالد بن الوليد لما أخذ الراية يوم مؤتة رافع بالناس. قال في «الفائق» (٤٣٠/١) من قولهم رفع الشيء إذا أخذه وأحضره. انتهى. قلت: والمحفوظ «دافع» كما مضى في «الدال» وهما بمعنى.

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١٤٧/١).

(٤) جميعه في «الفائق» (٧١/٢).

به عن اعتزال النساء.

* وفي حديث ابن سلام: «ما هَلَكْتَ أُمَّةٌ حَتَّى تَرْفَعَ الْقُرْآنَ عَلَى السُّلْطَانِ». أي يتأوّلونه ويرون الخروج به عليه^(١).

[رفع] (هـ) فيه: «عَشْرٌ مِنَ السُّنَّةِ: كَذَا وَكَذَا وَتَنَفُّ الرُّفْعَيْنِ». أي الإبطين. الرُّفْعُ بالضم والفتح: واحد الأرفاغ، وهي أصول المغابن كالآباط والحوالب، وغيرها من مطاوي الأعضاء وما يجتمع فيه من الوسخ والعرق.

(هـ) ومنه^(٢) الحديث: «كَيْفَ لَا أُوْهِمُ^(٣) وَرُفِعُ أَحَدِكُمْ بَيْنَ ظُفْرِهِ وَأَنْمُلَتِهِ». أراد بالرفع ها هنا وَسَخُ الظُّفْرِ، كَأَنَّهُ قَالَ: وَوَسَخُ رُفْعِ أَحَدِكُمْ. والمعنى أنكم لا تُقَلِّمون أظفاركم ثم تَحْكُونُ بها أَرْفَاعَكُمْ، فيعلَقُ بها ما فيها من الوَسَخِ^(٤).

* وفي حديث عمر رضي الله عنه: «إِذَا التَّقَى الرُّفْعَانِ وَجَبَ الْغُسْلُ»^(٥). يريد التِّقَاءَ الْخِتَانَيْنِ، فَكَنَى عَنْهُ بِالتِّقَاءِ أَصُولَ الْفَخْذَيْنِ، لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ التِّقَاءِ الْخِتَانَيْنِ^(٦). وقد تكرر في الحديث.

* وفي حديث علي رضي الله عنه: «أَرْفَعُ لَكُمْ الْمَعَاشَ». أي أَوْسَعُ عَلَيْكُمْ وَعَيْشُ رَافِعٌ: أي واسع.

* ومنه حديثه: «النَّعْمُ الرُّوْفَاعُ». جمع رَافِعَةٍ.

(١) «الفاثق» (٧٤/٢).

(٢) كذلك قول عطاء لابن جريج في موضع الكافور للمبت. قال ابن جريج «أيجعل في رفغي رجله ومأبضه، قال عطاء: نعم...» قال الزمخشري في «الفاثق» (٣٢٧/١) الرفغ: أصل الفخذ.

(٣) انظر «وهم» فيما يأتي.

(٤) وقال أبو عبيد القاسم عن الأصمعي: جمع الرفغ أرفاغ وهي الآباط والمغابن من الجسد ويكون ذلك في الإبل والناس، قال أبو عبيد: ومعناه في هذا الحديث ما بين الأثنين وأصول الفخذين وهو من المغابن «غريب الحديث» (١٥٩/١). ثم ذكر أبو عبيد مثل ما ذكر المصنف هنا.

(٥) قال في «الفاثق» (٧٢/٢): هما أصول الفخذين، وقال أبو خيرة: الرفغان - بفتح الراء - وأهل الحجاز يرفعون، وهما فوق العانة من جانبيها.

(٦) هذا قول أبي عبيد القاسم، وقد استدل به على الشرح السابق لحديث: «كَيْفَ لَا أُوْهِمُ...» «غريب الحديث» (١٥٩/١).

[رفف] * فيه: «من حَفَّنَا أو رَفَّنَا فليَقْتَصِدْ». أراد المَدَحَ والإِطْرَاء. يقال فلان يَرِفُّنا: أي يَحُوطُنَا وَيُعْطِفُ عَلَيْنَا.

(هـ) وفي حديث ابن زَمْلٍ: «لَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَهُ»^(١) قَطُّ يَرِفُّ رَفِيفاً يَقْطُرُ نَدَاهُ^(٢). يُقال للشَّيْءِ إذا كَثُرَ ماؤُهُ مِنَ النِّعْمَةِ^(٣) والغَضاضَةِ حَتَّى يَكَادُ يَهْتَزُّ: رَفٌّ يَرِفُّ رَفِيفاً^(٤).

* ومنه حديث معاوية: «قالت له امرأة: أَعَيْدُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَنْزِلَ وادياً فَتَدَعَ أَوَّلَهُ يَرِفُّ وَآخِرَهُ يَقِفُّ».

(هـ) ومنه حديث النابغة الجعدي: «وَكأنَّ فاهَ الْبَرْدُ يَرِفُّ». أي تَبَرِّقُ^(٥) أَسْنَانُهُ، مِنْ رَفِّ الْبَرَقِ يَرِفُّ إِذَا تَلَأَلَ.

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «تَرِفُّ غُرُوبُهُ». الْغُرُوبُ: الْأَسْنَانُ.

(هـ) وفي الحديث أبي هريرة، وسئل عن الْقُبْلَةِ لِلصَّائِمِ فَقَالَ: «إِنِّي لَا رُفَّ شَفْتَيْهَا وَأَنَا صَائِمٌ». أي أَمْصُ وَأَتَرَشَّفُ^(٦). يُقال مِنْهُ رَفٌّ يَرِفُّ بِالضَّمِّ^(٧).

(هـ) ومنه حديث عُبيدة السَّلْمَانِي: «قال له ابن سيرين: ما يُوجِبُ الْجَنَابَةَ؟ فَقَالَ: الرِّفُّ وَالِاسْتِمْلَاقُ». يَعْنِي الْمَصَّ^(٨) وَالْجِمَاعُ^(٩)، لِأَنَّهُ مِنْ مُقَدِّمَاتِهِ.

(١) الضمير في مثله يعود إلى مرج ذكر في الحديث.

(٢) في «الفاق» (٤٥٣/٢) ندوة.

(٣) نحوه في «الفاق» (٣٠٧/٣).

(٤) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٠١/١).

(٥) «الفاق» (٣٨٢/٢).

(٦) «الفاق» (٧٤/٢).

(٧) «غريب الحديث» (٢٧٥/٢) لابن سلام. و«غريب الحديث» (٢١٠/٢) لابن قتيبة.

(٨) «الفاق» (٧٤/٢).

(٩) قال السيوطي في الدر الثبير: قال الفارسي: أراد امتصاص فرج المرأة ذكر الرجل وقبولها ماءه، على مذهب من قال الماء من الماء. إلا أن كلام ابن قتيبة لا يفهم منه هذا فإنه قال: الرِّفُّ الْمَصُّ، يُقال رَفَّتْ فَمِ الْمَرْأَةُ إِذَا مَصَصَتْهُ وَتَرَشَفَتْهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي هُرَيْرَةَ لَمَّا سئلَ عَنِ الْقُبْلَةِ لِلصَّائِمِ... - فذكر الحديث الماضي - «غريب الحديث» (٢١٠/٢)، ثم ذكر ابن قتيبة نحوه ما أورد السيوطي عن الفارسي لكن في شرح الاستملاق. كما سيأتي، فهذا سبب وهم الفارسي، وانظر «ملق».

(هـ) وفي حديث عثمان رضي الله عنه: «كان نازلاً بالأبطح فإذا فُسطاطٌ مضروبٌ، وإذا سيفٌ مُعلَّقٌ في رَيفِ الفُسطاطِ». الفُسطاطُ: الخيمةُ. ورَيفُهُ: سقفه. وقيل هو ما تدلَّى منه^(١).

(هـ) وفي حديث أم زرع: «زَوْجِي إِنْ أَكَلَ رَفًّا». الرَّفُّ: الإكثارُ من الأكل، هكذا جاء في رواية.

(س) وفيه: «أن امرأةً قالت لزوجها: أَحِبَّنِي، قال: ما عُنْدِي شيءٌ، قالت: بَعِ ثَمَرِ رَفِّكَ» الرَّفُّ بالفتح: خَشَبٌ يُرْفَعُ عن الأرض إلى جَنْبِ الجِدَارِ يُوقِي به ما يُوضَع عليه. وجمعه رُفُوفٌ ورِفَافٌ.

(س) ومنه حديث كعب بن الأشرف: «إِنَّ رِفَافِي تَقْصِفُ ثَمَرًا من عَجْوَةٍ يَغِيبُ فيها الضَّرْسُ».

(هـ) وفيه: «بَعْدَ الرَّفِّ والوَرِقِ». الرَّفُّ بالكسر: الإبلُ العَظِيمَةُ: والوَرِقِ: الغنمُ الكثيرة، أي بعد الغنى واليسار.

[رفق] (هـ) في حديث الدعاء: «وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى». الرَّفِيقُ: جماعة الأنبياء الَّذِينَ يَسْكُنُونَ أَعْلَى عِلِّيِّينَ، وهو اسمٌ جاءَ على فَعِيلٍ، ومعناه الجماعةُ، كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع^(٢).

(هـ) ومنه قوله تعالى: ﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾. والرَّفِيقُ: المرافق في الطريق. وقيل معنى أَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى: أي بالله تعالى^(٣) يقال الله رَفِيقٌ بعباده، من الرَفَقَ والرَّافَةَ، فهو فَعِيلٌ بمعنى فاعِلٍ.

* ومنه حديث عائشة: «سمعتَه يقول عِنْدَ موته: بل الرَّفِيقُ الْأَعْلَى». وذلك أنه خَيْرُ بَيْنِ البَقَاءِ في الدُّنْيَا وبين ما عِنْدَ الله، فاخْتار ما عِنْدَ الله. وقد تَكَرَّرَ في الحديث.

(١) وهذا الثاني قول ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٤/٢). والزمخشري في «الفاق» (٧٢/٢).

(٢) «الفاق» (٧٦/٢).

(٣) في الهروي: غلط الأزهري قائل هذا واختار المعنى الأول.

(س) وفي حديث المزارعة: «نهانا عن أمرٍ كان بنا رافقاً». أي ذا رفق. والرفق: لين الجانب، وهو خلاف العنف. يقال منه رفق يرفق ويرفق.

* ومنه الحديث: «ما كان الرفق في شيء إلا زانه». أي اللطف.

* والحديث الآخر: «أنت رقيق والله الطيب». أي أنت تزفق بالمريض وتتلفه، والله الذي يبرئه ويغافيه.

* ومنه الحديث: «في إرفاق ضعيفهم وسد خللهم». أي إيصال الرفق إليهم.

(س) وفيه: «أيكم ابن عبد المطلب؟ قالوا: هو الأبيض المرتفق». أي المتكىء على المرفقة وهي كالوسادة، وأصله من المرفق، كأنه استعمل مرفقه واتكأ عليه^(١).

* ومنه حديث ابن ذي يزن:

اشرب هنياً عليك التاج مرتقفاً

(هـ) وفي حديث أبي أيوب: «وجدنا مرافقهم قد استقبل بها القبلة»^(٢). يريد الكنف^(٣) والحشوش، واحدها مرفق بالكسر.

* وفي حديث طهفة في رواية: «ما لم تُضمروا الرفاق». وفُسر بالثقاق.

[رفل] (هـ) فيه: «مثل الرافلة في غير أهلها كالظلمة يوم القيامة». هي التي ترفل في ثوبها: أي تبختر^(٤) والرفل: الدليل^(٥). ورفل إزاره إذا أسبله وبختر فيه.

(١) «الفاق» (٣/٣٧٩).

(٢) قال في «الفاق» (٢/٧١): المرفق ما يرفق به، والمرحاض: موضع الرخص، كنى بهما عن مطرح العنزة، وجميع أسمائه كذلك نحو الغائط، والبراز، والكنيف، والحش، والخلاء، والمخرج، والمستراح، والمتوضأ، كلما شاع استعمال واحد وشهر انتقل إلى آخر.

(٣) والمراحيض - وقد وقعت في رواية - كما في «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (١/٤٤٢).

(٤) في الدر الثير: قال الفارسي وابن الجوزي: هي المتبرجة بالزينة لغير زوجها، وهذا الذي أراه، وإن كان قول المصنف ومن سبقه أصح في اللغة. وإنما اخترت هذا لورود أحاديث أخرى في هذا المعنى، والحديث يفسر بعضه بعضاً.

(٥) زاد في «الفاق» (٢/٧٢): والمرفلة: حلة طويلة يتبختر فيها.

* ومنه حديث أبي جهل: «يَرْفُلُ فِي النَّاسِ». ويروى يَزُولُ بِالزَّايِ وَالْوَاوِ: أَي يَكْثُرُ الْحَرَكَةُ وَلَا يَسْتَقَرُّ.

(هـ) وفي حديث وائل بن حُجْرٍ: «يَسْعَى وَيَتَرَفَّلُ عَلَى الْأَقْوَالِ». أَي يَسْوَدُ وَيَتَرَأَّسُ، اسْتِعَارَةً مِنْ تَرْفِيلِ الثَّوبِ وَهُوَ إِسْبَاغُهُ وَإِسْبَالُهُ^(١).

[رفن] (هـ) فيه: «إِنَّ رَجُلًا شَكَا إِلَيْهِ التَّعْزُبُ فَقَالَ لَهُ: عَفَّ شَعْرَكَ، فَفَعَلَ فَاذْفَانًا». أَي سَكَنَ مَا كَانَ بِهِ^(٢). يُقَالُ اذْفَانٌ عَنِ الْأَمْرِ وَازْفَهَنَّ^(٣)، ذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ فِي رَفَا، عَلَى أَنَّ النُّونَ زَائِدَةٌ. وَذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي حَرْفِ النُّونِ عَلَى أَنَّهَا أَصْلِيَّةٌ، وَقَالَ: اذْفَانُ الرَّجُلِ اذْفَتْنَانَا^(٤) عَلَى وَزْنِ اطمَآن: أَي نَفَرْتُ ثُمَّ سَكَنَ.

[رفه] (هـ) فيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْإِزْفَاهِ». هُوَ كَثْرَةُ التَّدَهُّنِ^(٥) وَالتَّنْعُمِ. وَقِيلَ التَّوَشُّعُ فِي الْمَشْرَبِ وَالْمَطْعَمِ، وَهُوَ مِنَ الرَّفْهِ: وَزِدَ الْإِبِلَ، وَذَلِكَ أَنَّ تَرْدَ الْمَاءِ مَتَى شَاءَتْ^(٦)، أَرَادَ تَرَكَ التَّنْعُمَ وَالدَّعَةَ وَلَيْنَ الْعَيْشِ، لِأَنَّهُ مِنْ زَيِّ الْعَجَمِ وَأَرْبَابِ الدُّنْيَا.

ومنه حديث عائشة رضي الله عنها: «فَلَمَّا رُفِّهُ عَنْهُ». أَي أَرِيحَ وَأُزِيلَ عَنْهُ الضِّيقَ وَالتَّعَبَ.

(س) ومنه حديث جابر رضي الله عنه: «أَرَادَ أَنْ يُرْفِّهُ عَنْهُ». أَي يُنْقَسَ وَيُخَفَّفَ.

(س) ومنه حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ فِي الرَّفَاهِيَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ تُرْذِيهِ بَعْدَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ». الرَّفَاهِيَةُ: السَّعَةِ وَالتَّنْعُمِ: أَي أَنَّهُ يَنْطِقُ بِالْكَلِمَةِ عَلَى حُسْبَانٍ أَنَّ سَخَطَ اللَّهِ تَعَالَى لَا يَلْحَقُهُ بِهَا وَأَنَّهُ فِي سَعَةٍ مِنَ التَّكَلُّمِ بِهَا، وَرَبَّمَا أَوْقَعَتْهُ فِي مَهْلَكَةٍ، مَدَى عَظَمِهَا عِنْدَ اللَّهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.

(١) قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١/١٤).

(٢) قَالَهُ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ»، (٢/٣٦٤).

(٣) «الْفَائِقِ» (٢/٧٦).

(٤) زِيَادَةُ مِنَ الصَّحَاحِ.

(٥) وَإِدَامَتُهُ، كَمَا نَقَلَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ. «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/٢٦٦).

(٦) وَهَذَا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/٢٦٥). وَالْقَوْلَانِ قَالَهُمَا الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ»

(٧١/٢) بِالْمَعْنَى.

وأصلُ الرِّفاهية: الخُصْبُ والسَّعةُ في المعاش^(١).

(س) ومنه حديث سلمان رضي الله عنه^(٢): «وطيرُ السماء على أَرْفِهِ خَمَرُ الأرض يقع». قال الخطَّابي: لَسْتُ أدري كيف رِوَاةُ الأصمِّ بفتح الألف أو ضَمِّها، فإن كانت بالفتح فمعناه: على أخصب خَمَرِ الأرض، وهو من الرِّفهِ، وتكون الهاء أصلية. وإن كانت بالضم فمعناه الحدُّ والعَلَمُ يُجْعَلُ فاصِلًا بين أرضين، وتكون التاء للتأنيث مثلها في غُرْفَةٍ.

[رفا] (هـ) فيه: «أنه نَهَى أن يقال بالرفاء والبنين»، ذكره الهروي في الْمُعْتَلِّ هاهنا ولم يذكُرْه في المهموز. وقال^(٣): يكونُ على معنيين: أحدهما الاتِّفاق وحُسن الاجتماع، والآخر أن يكون من الهدوء والشُّكُون^(٤). قال: وكان إذا رَفَى رجلاً: أي إذا أَحَبَّ أن يَدْعُو له بالرفاء، فترك الهمز ولم يكن الهمز من لُغته. وقد تقدم.

باب الراء مع القاف

[رقاً] * فيه: «لا تَسُبُّوا الإبلَ فإن فيها رَقُوءَ الدِّمِّ». يقال رَقَأَ الدَّمَعُ والدِّمُّ والعِرْقُ يَرَقَأُ رَقُوءًا بالضم، إذا سَكَنَ وانْقَطَعَ، والاسمُ الرَّقُوءُ بالفتح: أي أنها تُعْطَى في الدِّيَاتِ بدلاً من القَوَدِ فيَسْكُنُ بها الدِّمُّ.

(س) ومنه حديث عائشة: «فَبِتُّ لَيْلَتِي لَا يَرَقَأُ لِي دَمْعٌ». وقد تكرر في الحديث.

(١) وهذا قول أبو زياد الكلابي كما حكاه عنه أبو عبيد القاسم بن سلام في «غريب الحديث» (٢٠٢/٢)، ونحوه قول الزمخشري في «الفاق» (٧٣/٢).

(٢) لما كتب له أبو الدرداء يدعوهُ إلى الأرض المقدسة، وانظر مادة «خمر».

(٣) وهذان القولان ذكرهما الزمخشري في «الفاق» (٧٣/٢).

(٤) زاد الهروي أحمد بن محمد: «وفي حديث آخر: كان إذا رَفَى رجلاً قال: جمع الله بينكما في خير» أي إذا تزوج رجل، وأصل الرفاء الاجتماع. ومن رواه «إذا رَفَى رجلاً» أراد إذا أَحَبَّ أن يدعو له بالرفاء، فترك الهمز. ولم يكن الهمز من لُغته. وأما الهروي المتقدم القاسم بن سلام فنقل هذا عن الأصمعي، ونقل القول الأول عن أبي زيد، وعبارته: الرفاء الموافقة. «غريب الحديث» (٥٤/١).

[رَقِب] * في أسماء الله تعالى: «الرَّقِيبُ». وهو الحافظ الذي لا يَغيب عنه شيء، فعيلٌ بمعنى فاعل.

* ومنه الحديث: «ارْقُبُوا مُحَمَّدًا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ». أي احفظوه فيهم.

* ومنه الحديث: «مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أُعْطِيَ سَبْعَةَ نُجَبَاءَ رُقَبَاءَ». أي حَفَظَةٌ يَكُونُونَ معه.

(هـ) وفيه أنه قال: «مَا تُعَدُّونَ الرُّقُوبَ فِيكُمْ؟» قالوا: الذي لَا يَبْقَى لَهُ وَلَدٌ، فَقَالَ: بَلِ الرُّقُوبُ الَّذِي لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ وَلَدِهِ شَيْئًا، الرُّقُوبُ فِي اللُّغَةِ: الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ إِذَا لَمْ يَعِشْ لِهَما وَلَدٌ، لِأَنَّهُ يَرْقُبُ مَوْتَهُ وَيَرِصُّهُ خَوْفًا عَلَيْهِ^(١)، فَنَقَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الَّذِي لَمْ يُقَدِّمْ مِنَ الْوَلَدِ شَيْئًا: أَيِ يَمُوتُ قَبْلَهُ، تَعْرِيفًا أَنَّ الْأَجْرَ وَالثَّوَابَ لِمَنْ قَدَّمَ شَيْئًا مِنَ الْوَلَدِ، وَأَنَّ الْإِعْتِدَادَ بِهِ أَكْثَرُ، وَالتَّنَفُّعُ فِيهِ أَعْظَمُ. وَأَنَّ فَقْدَهُمْ وَإِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا عَظِيمًا فَإِنْ فَقَدَ الْأَجْرَ وَالثَّوَابَ عَلَى الصَّبْرِ وَالتَّسْلِيمِ لِلْقَضَاءِ فِي الْآخِرَةِ أَعْظَمُ، وَأَنَّ الْمُسْلِمَ وَلَدُهُ فِي الْحَقِيقَةِ مَنْ قَدَّمَهُ وَاحْتَسَبَهُ، وَمَنْ لَمْ يُزْزَقْ ذَلِكَ فَهُوَ كَالَّذِي لَا وَلَدَ لَهُ. وَلَمْ يَقُلْهُ إِنْطِلَاقًا لِتَفْسِيرِهِ اللَّغْوِي، كَمَا قَالَ: إِنَّمَا الْمَحْرُوبُ مَنْ حُرِبَ دِينُهُ، لَيْسَ عَلَى أَنْ مَنْ أَخَذَ مَالَهُ غَيْرَ مُحْرُوبٍ^(٢).

(هـ) وفيه: «الرَّقِيبُ لِمَنْ أَرْقَبَهَا». هُوَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ قَدْ وَهَبْتُ لَكَ هَذِهِ الدَّارَ، فَإِنْ مِتُّ قَبْلِي رَجَعَتْ إِلَيَّ، وَإِنْ مِتُّ قَبْلَكَ فَهِيَ لَكَ^(٣). وَهِيَ فُعْلَى مِنَ الْمُرَاقَبَةِ، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَرْقُبُ مَوْتَ صَاحِبِهِ. وَالْفُقَهَاءُ فِيهَا مُخْتَلِفُونَ، مِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا تَمْلِيكًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا كَالْعَارِيَةِ^(٤)، وَقَدْ تَكَرَّرَ الْأَحَادِيثُ فِيهَا.

* وفيه: «كَأَنَّمَا أَعْتَقَ رَقَبَةً». قَدْ تَكَرَّرَ الْأَحَادِيثُ فِي ذِكْرِ الرَّقَبَةِ وَعِتْقِهَا وَتَحْرِيرِهَا

(١) «الْفَائِقُ» (٧٦/٢) وَزَادَ: وَقَصْدُهُ ﷺ أَنْ الْمُسْلِمَ وَلَدُهُ فِي الْحَقِيقَةِ مَنْ قَدَّمَهُ فَرَطًا فَاحْتَسَبَهُ، وَمَنْ لَمْ يَزْزَقْ ذَلِكَ، فَهُوَ كَالَّذِي لَا وَلَدَ لَهُ.

(٢) وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو عِيِيدِ الْقَاسِمُ شَيْئًا كَثِيرًا مِنْ هَذَا. «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٤٢٦/١).

(٣) وَهَذَا تَفْسِيرُ أَبِي الزُّبَيْرِ مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ، وَقَتَادَةَ، كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ عَنْهُمَا أَبُو عِيِيدِ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٥٠/١).

(٤) «الْفَائِقُ» (٧٧/٢) بِنَحْوِ الَّذِي هُنَا.

وفكّها وهي في الأصل العُنُق، فجعلت كنايةً عن جميع ذاتِ الإنسان، تسميةً للشيء يبيعه، فإذا قال: أَعْتَقُ رَقَبَةً، فكأنه قال أَعْتَقُ عَبْدًا أو أَمَةً.

* ومنه قولهم: «دَنَبُهُ فِي رَقَبَتِهِ».

* ومنه حديث قَسَمَ الصَّدَقَاتُ: «وفي الرِّقَابِ». يريد المُكَاتِبِينَ من العبيد يُعْطَوْنَ نَصِيبًا من الزكاة يُقْكُون به رِقَابَهُمْ، ويدفعونه إلى مواليتهم.

(س) ومنه حديث ابن سيرين: «لنا رِقَابُ الأَرْضِ». أي نَفْسُ الأَرْضِ، يعني ما كان من أرض الخراج فهو للمسلمين، ليس لأصحابه الذين كانوا فيه قبل الإسلام شيء، لأنها فُتِحَتْ عَنْوَةً^(١).

* ومنه حديث بلال: «والرَّكائبُ المُنَاخَةُ لك رِقَابُهُنَّ وما عليهنَّ». أي ذَوَاتُهُنَّ وأَحْمَالُهُنَّ.

* ومنه حديث الخيل: «ثم لم يَنْسُ حَقَّ الله في رِقَابِهَا وظُهورِهَا». أراد بِحَقِّ رِقَابِهَا الإحسانَ إليها، وبحق ظهورِهَا الحَمْلَ عليها.

(س) وفي حديث حفر بئر زمزم:

فغَارَ سَهْمُ الله ذي الرِّقَبِ

الرَّقِيبِ: الثالث من سهام المَيْسِرِ.

* وفي حديث عُيَيْنَةَ بنِ حِصْنٍ ذِكْرُ: «ذِي الرَّقِيبَةِ». وهو بفتح الراء وكسر القاف: جَبَلٌ بخيبر.

[رَفَح] (س) في حديث الغار والثلاثة الذين أَوْوَأَ إليه: «حتى كَثُرَتْ وَارْتَفَعَتْ». أي زادت، من الرِّقَاحَةِ: الكسب والتجارة. وترقيحُ المال: إصلاحُه والقيامُ عليه.

* ومنه الحديث: «كان إذا رَفَحَ إنساناً». يريد إذا رَفَأَ إنساناً. وقد تقدم في الراء والفاء.

(١) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/٢٧٨) وزاد: ولذلك نهى بعضهم عن شراء أرض الخراج وبيعها، ورخص فيها قوم.

[رقد] ^(١) (س) في حديث عائشة: «لا تشرب في راقود ولا جرة». الراقود: إناء خَزَف مُسْتَطِيلٌ مُقَيَّرٌ، والنَّهْيُ عنه كالنَّهْيِ عن الشرب في الحَنَاتِمِ والجِرَارِ الْمُقَيَّرَةِ.

[رقرق] (هـ) فيه: «إن الشمس تَطْلُعُ رَقْرُقًا». أي تدور وتجيء وتذهب ^(٢)، وهو كناية عن ظهور حَرَكَتِهَا عند طلوعها، فإنها يُرَى لها حركة مُتَخَيِّلَةٌ، بسبب قُرْبِهَا من الأفق وأُبْخَرَتِهَا الْمُعْتَرِضَةُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَبْصَارِ، بخلاف ما إذا عَلَتْ وَازْتَفَعَتْ.

[رقش] (هـ) في حديث أم سلمة: «قالت لعائشة: لو ذَكَرْتُكَ قَوْلًا تَعْرِفِينِي نَهَشْتَنِي» ^(٣) نَهَشَ الرَّقْشَاءُ الْمُطْرُقَ. الرَّقْشَاءُ الْأَفْعَى ^(٤)، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِتَرْقِيشِ فِي ظَهْرِهَا، وَهِيَ نَقْطٌ وَخُطُوطٌ. وإنما قالت الْمُطْرُقُ: لِأَنَّ الْحَيَّةَ تَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى.

[رقط] (هـ) في حديث حذيفة: «أَتَيْتُكُمْ الرَّقْطَاءَ وَالْمُظْلِمَةَ». يعني فِتْنَةً شَبَّهَهَا بِالْحَيَّةِ الرَّقْطَاءِ، وَهُوَ لَوْنٌ فِيهِ بَيَاضٌ وَسَوَادٌ. وَالْمُظْلِمَةُ الَّتِي نَعْمُ، وَالرَّقْطَاءُ الَّتِي لَا نَعْمُ ^(٥).

(هـ) وفي حديث أبي بكرة وشهادته على الْمُغِيرَةِ: «لَوْ شِئْتُ أَنْ أَعْدَّ رُقْطًا كَانَتْ بِفَخِذَيْهَا». أي فِخْذِي الْمَرْأَةِ الَّتِي رُمِيَ بِهَا.

* وفي حديث صفة الْحَزْوَرَةِ: «اغْفَرْ بِطَحَاوِهَا وَارْقَاطٌ عَوَسَجُهَا». اِرْقَاطٌ مِنَ الرَّقْطَةِ وَهُوَ الْبَيَاضُ وَالسَّوَادُ. يُقَالُ اِرْقَطَ وَارْقَاطَ، مِثْلُ اخْمَرَ وَاخْمَرَ وَاخْمَارًا. قَالَ الْقَتِيبِيُّ. أَحْسَبُهُ اِرْقَاطٌ عَرَفَجُهَا، يُقَالُ إِذَا مُطِرَ الْعَرَفَجُ فَلَانَ عُدُوهُ: قَدْ ثَقَّبَ عُدُوهُ، إِذَا اسْوَدَّ شَيْئًا قِيلَ: قَدْ قَمِلَ، إِذَا زَادَ قِيلَ: قَدْ اِرْقَاطَ، إِذَا زَادَ قِيلَ: قَدْ أَذْبَى.

[رقع] (هـ) فيه: «أَنَّهُ قَالَ لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ حِينَ حَكَمَ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ: لَقَدْ حَكَمْتَ

(١) في حديث استسقاء عبد المطلب: قالت رقيقة: «فينا أنا وراقة» قال الزمخشري في «الفاثق»

(٢/١٦٠) الرقود: النوم بالليل المستحکم الممتد...

(٢) لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/٤٦٥).

(٣) هكذا بالأصل واللسان. وفي أ والهروي وأصل «الفاثق» (٢/١٧١): «نهشته».

(٤) «الفاثق» (٢/١٧١).

(٥) زاد في «الفاثق» (٢/٧٨): ويقال دجاجة رقطاء: إذا كان فيها لمع من السواد والبياض.

بِحُكْمِ اللَّهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعَةِ^(١) أَرْقَعَةٍ^(٢). يَعْنِي سَبْعَ سَمَوَاتٍ^(٣). وَكُلُّ سَمَاءٍ يُقَالُ لَهَا رَقِيعٌ، وَالْجَمْعُ أَرْقَعَةٌ. وَقِيلَ الرَّقِيعُ اسْمُ سَمَاءِ الدُّنْيَا، فَأَعْطَى كُلَّ سَمَاءٍ اسْمَهَا^(٤).

* وفيه: «يَجِيءُ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى رَقَبَتِهِ رِقَاعٌ تَخْفِقُ». أَرَادَ بِالرِّقَاعِ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْحُقُوقِ الْمَكْتُوبَةِ فِي الرِّقَاعِ. وَخُفُوقُهَا حَرَكَتُهَا.

(هـ) وفيه: «الْمُؤْمِنُ وَاهٍ رَاقِعٌ» أَيِ يَهِي دِينَهُ بِمَغْصِيَتِهِ، وَيَرْقَعُهُ بِتَوْبَتِهِ، مِنْ رَقَعْتُ الثَّوبَ إِذَا رَمَعْتَهُ.

(هـ) وفي حديث معاوية: «كَانَ يُلْقِمُ بِيَدٍ وَيَرْقَعُ بِالْأُخْرَى». أَيِ يَسْطُهَا ثُمَّ يَتْبَعُهَا اللَّقْمَةَ يَتَّقِي بِهَا مَا يَنْشُرُ مِنْهَا.

[ررق] (س) فيه: «يُودَى الْمُكَاتَبُ بِقَدَرٍ مَا رَقَّ مِنْهُ دِيَّةَ الْعَبْدِ، وَبِقَدَرٍ مَا أَدَّى دِيَّةَ الْحُرِّ». قَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الرَّقِّ وَالرَّقِيقِ فِي الْحَدِيثِ. وَالرَّقُّ: الْمَلِكُ. وَالرَّقِيقُ: الْمَمْلُوكُ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ. وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى الْجَمَاعَةِ كَالرَّقِيقِ، تَقُولُ رَقَّ رَقَّ الْعَبْدُ وَأَرْقَةً وَاسْتَرْقَهُ. وَمَعْنَى الْحَدِيثِ: أَنَّ الْمُكَاتَبَ إِذَا جُنِيَ عَلَيْهِ جُنَايَةٌ وَقَدْ أَدَّى بَعْضَ كِتَابَتِهِ، فَإِنَّ الْجَانِيَّ عَلَيْهِ يَدْفَعُ إِلَى وَرَثَتِهِ بِقَدَرِ مَا كَانَ أَدَّى مِنْ كِتَابَتِهِ دِيَّةَ حُرٍّ، وَيَدْفَعُ إِلَى مَوْلَاهُ بِقَدَرِ مَا بَقِيَ مِنْ كِتَابَتِهِ عَبْدًا، كَأَنَّ كَاتِبَ عَلَى أَلْفٍ، وَقِيمَتُهُ مِائَةٌ، فَأَدَّى خَمْسَمِائَةٍ ثُمَّ قُتِلَ، فَلِوَرَثَةِ الْعَبْدِ خَمْسَةُ أَلْفٍ، نِصْفُ دِيَّةِ حُرٍّ، وَلِمَوْلَاهُ خَمْسُونَ، نِصْفُ قِيمَتِهِ. وَهَذَا الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي السُّنَنِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَهُوَ مَذْهَبُ النَّخَعِيِّ. وَيُرْوَى عَنْ عَلِيٍّ شَيْءٌ مِنْهُ. وَأَجْمَعَ الْفُقَهَاءُ عَلَى أَنَّ الْمَكَاتِبَ عَبْدٌ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ دِرْهَمٌ.

* وفي حديث عمر: «فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا لَهُ فِيهَا حَظٌّ وَحَقٌّ، إِلَّا بَعْضُ مَنْ تَمْلِكُونَ مِنْ أَرْقَائِكُمْ». أَيِ عَيْدِكُمْ. قِيلَ أَرَادَ بِهِ عَيْدًا مَخْصُوصِينَ، وَذَلِكَ

(١) فِي الْأَصْلِ: سَبْعَ أَرْقَعَةٍ. وَالْمَثْبُوتُ مِنْ أَوَّلِ السُّنَنِ وَالْهَرَوِيِّ. قَالَ فِي السُّنَنِ: «جَاءَ بِهِ عَلَى التَّذْكِيرِ كَأَنَّهُ ذَهَبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى السَّقْفِ. وَعَنْ سَبْعِ سَمَوَاتٍ».

(٢) قَالَ الْخَطَّابِيُّ فِي «إِصْلَاحِ غَلَطِ الْمُحَدِّثِينَ» ص (٥): «رَوَاهُ بَعْضُهُمْ «أَرْفَعَةً» بِالْفَاءِ، وَهُوَ غَلَطٌ».

(٣) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٧٥/٢) لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ رَقِيعٌ الَّتِي تَحْتَهَا.

(٤) وَذَكَرَ أَبُو عِيَادٍ الْقَاسِمُ نَحْوَ هَذَا، وَقَالَ: وَأَحْسَبُهُ جَعَلَهَا أَرْفَعَةً لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا هِيَ رَقِيعٌ الَّتِي تَحْتَهَا مِثْلُ مَنْزِلَةِ هَذِهِ الَّتِي تَلِينَا. «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٤٣٣/١).

أَنَّ عمر رضي الله عنه كَانَ يُعْطِي ثَلَاثَةَ مَمَالِيكَ لِبَنِي غِفَارٍ شَهِدُوا بِذُرَا، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي كُلِّ سَنَةٍ ثَلَاثَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ، فَأَرَادَ بِهَذَا الِاسْتِثْنَاءَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ. وَقِيلَ أَرَادَ جَمِيعَ الْمَمَالِيكَ. وَإِنَّمَا اسْتِثْنَى مِنْ جُمْلَةِ الْمُسْلِمِينَ بَعْضًا مِنْ كُلِّ، فَكَانَ ذَلِكَ مُنْصَرَفًا إِلَى جَنْسِ الْمَمَالِيكَ، وَقَدْ يُوضَعُ الْبَعْضُ مَوْضِعَ الْكُلِّ حَتَّى قِيلَ إِنَّهُ مِنَ الْأَضْدَادِ.

(س) وفيه: «أَنَّهُ ﷺ مَا أَكَلَ مُرَقَّقًا حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى». هُوَ الْأَرْغَفَةُ الْوَاسِعَةُ الرَّقِيقَةُ. يُقَالُ رَقِيقٌ وَرُقَاقٌ، كَطَوِيلٌ وَطُؤَالٌ.

(هـ) وفي حديث ظبيان: «وَيَخْفِضُهَا بُطْنَانِ الرَّقَاقِ». الرَّقَاقُ: مَا اتَّسَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَلَانَ، وَاحِدُهَا رِقٌّ بِالْكَسْرِ.

(هـ) وفيه: «كَانَ فَقْهَاءُ الْمَدِينَةِ يَشْتَرُونَ الرِّقَّ فَيَأْكُلُونَهُ». هُوَ بِالْكَسْرِ: الْعَظِيمُ مِنَ السَّلَاحِفِ، وَرَوَاهُ الْجَوْهَرِيُّ مَفْتُوحًا^(١).

(هـ) وفيه: «اسْتَوْصُوا بِالْمِعْزَى فَإِنَّهُ مَالٌ رَقِيقٌ». أَيُ لَيْسَ لَهُ صَبْرُ الضَّانِ عَلَى الْجَفَاءِ وَشِدَّةُ الْبُرْدِ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ: «إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ». أَيُ ضَعِيفٌ هَيِّنٌ لَيِّنٌ.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَهْلُ الْيَمَنِ أَرْقُ قُلُوبًا». أَيُ أَلْيَنُ وَأَقْبَلُ لِلْمَوْعِظَةِ. وَالْمُرَادُ بِالرَّقَةِ ضِدُّ الْقَسْوَةِ وَالشَّدَّةِ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كَبُرَتْ سِنِّي وَرَقَّ عَظْمِي». أَيُ ضَعْفٌ. وَقِيلَ هُوَ مِنْ قَوْلِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(هـ) وفي حديث الغسل: «إِنَّهُ بَدَأَ بِيَمِينِهِ فغَسَلَهَا، ثُمَّ غَسَلَ مِرَاقَهُ بِشِمَالِهِ». الْمِرَاقُ: مَا سَفَلَ مِنَ الْبَطْنِ فَمَا تَحْتَهُ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي تَرِقُّ جُلُودُهَا، وَاحِدُهَا مَرَقٌّ. قَالَهُ الْهَرَوِيُّ^(٢). وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: لَا وَاحِدَ لَهَا^(٣).

(١) وَرَوَاهُ الْهَرَوِيُّ بِالْفَتْحِ أَيْضًا. وَقَالَ: وَجَمَعَهُ رُقُوقٌ.

(٢) وَالزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَاقِقِ» (٧٧/٢)، وَقَدْ رَجَعَ الزَّمَخْشَرِيُّ (٥٥/٣) فَقَالَ شَارِحًا حَدِيثَ «الطَّاعُونَ غَلَّةٌ كَغَلَّةِ الْبَعِيرِ تَأْخُذُهُمْ فِي مِرَاقِهِمْ». قَالَ: الْمِرَاقُ: أَسْفَلُ الْبَطْنِ، جَمْعُ مَرَقٍّ.

(٣) فِي الصَّحَاحِ: لَهُ.

* ومنه الحديث: «أنه اطلّى حتى إذا بلغ المراق ولّى هو ذلك بنفسه»^(١).

(هـ) وفي حديث الشعبي: «سئل عن رجل قتل أم امرأته، فقال: أعن صَبُوح تُرَقِّق؟ حرّمت عليه امرأته». هذا مثل للعرب. يقال لمن يظهر شيئاً وهو يريد غيره، كأنه أراد أن يقول: جامع أم امرأته فقال قتل. وأصله: أن رجلاً نزل بقوم فبات عندهم، فجعل يُرَقِّق كلامه ويقول: إذا أَصْبَحْتَ غداً فاصْطَبَّحْتَ فَعَلْتُ كذا^(٢)، يريد إيجاب الصَّبُوح عليهم، فقال بعضهم: أعن صَبُوح تُرَقِّق: أي تُعَرِّض بالصَّبُوح. وحقيقته أن الغرض الذي يَقْصُده كأن عليه ما يَشْتَرِه، فيريد أن يجعله رَقِيقاً شَفِافاً يَنْتَمِ على ما وراءه. وكأن الشعبي اتهم السائل، وأراد بالقُبلة ما يَتَّبِعُهَا فَعَلَّطَ عليه الأمر^(٣).

* وفيه: «وتجيء فِتْنَةٌ فَيُرَقِّقُ بعضها بعضاً». أي تُشَوِّقُ بِتَحْسِينِهَا وَتَسْوِيلِهَا.

[رقل] * في حديث عليّ رضي الله عنه: «ولا يقطع عليهم رَقْلَةٌ». الرَقْلَةُ: النخلة الطويلة^(٤)، وجنسها الرِّقْل، وجمعها الرِّقَال.

* ومنه حديث جابر في غَزْوَةِ خيبر: «خَرَجَ رَجُلٌ كَأَنَّهُ الرِّقْلُ فِي يَدِهِ حَرْبَةٌ»^(٥).

(هـ) ومنه حديث أبي حنمة: «ليس الصَّقْرُ فِي رُؤُوسِ الرِّقْلِ الرَّاسَخَاتِ فِي الْوَحْلِ»^(٦). الصَّقْر: الدُّبْسُ^(٧).

(س) وفي حديث قُتَيْبٍ ذَكَرَ: «الْإِرْقَالُ». وهو ضَرْبٌ مِنَ الْعَدُوِّ فَوْقَ الْخَبَبِ. يقال أَرْقَلَتِ الناقةُ تُرْقِلُ إِرْقَالاً، فهي مُرْقِلٌ وَمِرْقَالٌ.

(١) قال في «الفاثق» (٧٧/٢): هو ما رق من البطن.

(٢) زاد الهروي: «أو قال: إذا صبحتموني غداً فكيف آخذ في حاجتي». وعبارة أبي عبيد القاسم: «إذا كان غد وأصبحنا من الصبح مضيت لحاجتي وفعلت كذا وكذا...».

(٣) هذا قول أبي عبيد القاسم بتمامه وذكر أبو عبيد أنه سمع أصل هذا المثل من أبي زياد الكلابي «غريب الحديث» (٢٨٢/٢ - ٤٢٩). ومثل هذا جاء في «الفاثق» (٧٨/٢ - ٧٩) للزمخشري.

(٤) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٨٣/١)، زاد: وأهل نجد يدعونها العبدانة إذا طالت.

(٥) «الفاثق» (٧٨/٢) وقال: الجمع رقال وهي النخل الطوال.

(٦) «غريب الحديث» (٢٨٣/١) لابن قتيبة.

(٧) أو غسل الرطب، كما سيأتي في موضعه.

* ومنه قصيد كعب بن زهير:

فيها على الأين إزقال وتبغيل

[رقم] (هـ) فيه: «أتى فاطمة فوجد على بابها سثرا موشى فقال: ما أنا والدنيا والرقم». يريد النقش والوشى^(١)، والأصل فيه الكتابة.

* ومنه الحديث: «كان يزيد في الرقم». أي ما يكتب على الثياب من أثمانها لتقع المراجعة عليه، أو يغتر به المشتري، ثم استعمله المحدثون فيمن يكذب ويزيد في حديثه.

(هـ) ومنه الحديث: «كان يسوي بين الصوف حتى يدعها مثل القذح أو الرقيم». الرقيم الكتاب، فعيل بمعنى مفعول: أي حتى لا يرى فيها عوجا، كما يقوم الكاتب سطوره^(٢).

(هـ) ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «ما أذري ما الرقيم؟ كتاب أم بُيان^(٣)». يعني في قوله تعالى: «أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا».

* ومنه حديث علي رضي الله عنه في صفة السماء: «سقف سائر ورقيم مائر». يريد به وشي السماء بالنجوم.

(س) وفيه: «ما أنتم في الأمم إلا كالرقمة في ذراع الدابة». الرقمة هنا: الهنة الناتئة في ذراع الدابة من داخل، وهما رقتان في ذراعيها.

* وفيه: «صعد رسول الله ﷺ رقمة من جبل». رقمة الوادي: جانبه. وقيل مجتمعة مائه.

(١) «الفاقي» (٧٧/٢).

(٢) «الفاقي» (١٦٦/٣).

(٣) الذي في الهروي: سأل ابن عباس كعباً عن الرقيم، فقال: هي القرية التي خرج منها أصحاب الكهف... وقال الفراء: الرقيم: لوح كانت أسماؤهم مكتوبة فيه.

(س) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «هو إذا كالأزقم»^(١). أي الحية التي على ظهرها رَقَمٌ: أي نَقش، وجمعها أَرَامٌ.

[رقن] (هـ) فيه: «ثلاثة لا تَقْرُبُهُم الملائكة بخير، منهم الْمُتَرَقِّن بِالزَّعْفَرَانِ». أي الْمُتَلَطِّع به. وَالرَّقُون وَالرَّقَان: الزَّعْفَرَان^(٢) والحناء.

[رقه] (هـ) في حديث الزكاة: «وفي الرِّقَّة رُبْعُ الْعُشْرِ».

(هـ) وفي حديث آخر: «عَفَوْتُ لَكُمْ عَنْ صَدَقَةِ الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ، فَهَاتُوا صَدَقَةَ الرِّقَّة». يريد الْفِضَّةَ وَالذَّرَاهِمَ الْمَضْرُوبَةَ مِنْهَا. وَأَصْلُ اللَّفْظَةِ الْوَرَق، وَهِيَ الذَّرَاهِمُ الْمَضْرُوبَةُ خَاصَّةً، فَحُذِفَتِ الْوَائِدَةُ وَغَوَّضَ مِنْهَا الْهَاءُ. وَإِنَّمَا ذَكَرْنَاهَا هَاهُنَا حَمَلًا عَلَى لَفْظِهَا، وَتُجْمَعُ الرِّقَّةُ عَلَى رِقَاتٍ وَرِقِينَ^(٣). وَفِي الْوَرَقِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ: الْوَرَقُ وَالْوَرَقُ وَالْوَرَقُ.

[رقى] ^(٤) * فيه: «مَا كُنَّا نَأْبَهُ بِرُقِيَّةٍ». قَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الرُّقِيَّةِ وَالرُّقَى وَالرَّقَى وَالْإِسْتِرْقَاءُ فِي الْحَدِيثِ. وَالرُّقِيَّةُ: الْعُوْذَةُ الَّتِي يُرْقَى بِهَا صَاحِبُ الْآفَةِ كَالْحَمَى وَالصَّرْعِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآفَاتِ. وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ جَوَازُهَا، وَفِي بَعْضِهَا النَّهْيُ عَنْهَا:

(س) فَمِنْ الْجَوَازِ قَوْلُهُ: «اسْتَرْقُوا لَهَا فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ». أَيِ اطْلُبُوا لَهَا مَنْ يَرْقِيهَا.

(س) وَمِنَ النَّهْيِ قَوْلُهُ: «لَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَكْتَوُونَ». وَالْأَحَادِيثُ فِي الْقِسْمَيْنِ كَثِيرَةٌ، وَوَجْهُ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا أَنَّ الرُّقَى يُكْرَهُ مِنْهَا مَا كَانَ بِغَيْرِ اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ، وَبِغَيْرِ

(١) وَتَمَامُ لَفْظِ الْأَثَرِ أَنَّ رَجُلًا كَسَرَ فِيهِ عَظْمٌ فَأَتَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَطْلُبُ الْقَوْدَ، فَأَبَى أَنْ يَقْبِذَهُ فَقَالَ الرَّجُلُ: هُوَ إِذَا كَالْأَرْقَمِ إِنْ يَقْتُلُ يَنْقَمُ وَإِنْ يَتْرَكَ يَلْقَمُ. قَالَ: فَهُوَ كَالْأَرْقَمِ. «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢٦٨/١) لابن قتيبة، وَقَدْ ذَكَرَ فِي شَرْحِهِ نَحْوَ مَا أوردَ الْمُصَنِّفُ. وَمِثْلُ مَا عِنْدَ ابْنِ قُتَيْبَةَ عِنْدَ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (٧٨/٢) وَانْظُرْ «نَقَمٌ».

(٢) «الْفَائِقِ» (٧٧/٢).

(٣) وَفِي الْمَثَلِ: «وَجَدَانِ الرَّقِيقِ يَغْطِي أَفْنَ الْأَفِينِ» أَيِ الْغَنَى وَقَايَةَ لِلْحَقِّ. قَالَهُ الْهَرَوِيُّ - وَانْظُرْ «أَفْنٌ».

(٤) فِي حَدِيثِ الثَّلَبِ بْنِ ثَعْلَبَةَ: «أَصَابَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خُبْرَةٌ فَرَقَى إِلَيْهِ أَنْ عِنْدِي طَعَامٌ...» قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٤٠١/١): رَقَى إِلَيْهِ: رَفَعَ إِلَيْهِ وَبَلَغَ.

✓ أسماء الله تعالى وصفاته وكلامه في كُتُبهِ الْمُتَزَّلَةِ، وأن يَعْتَقِدَ أن الرُّقْيَا نَافِعَةٌ لا مَحَالَةَ فَيَتَكَلَّمُ عَلَيْهَا، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِقَوْلِهِ: ﴿مَا تَوَكَّلْ مِنْ اسْتَرْقَى﴾. ولا يُكْرَهُ مِنْهَا مَا كَانَ فِي خِلَافِ ذَلِكَ، كَالْتَعَوُذِ بِالْقُرْآنِ وَأَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالرُّقْيَا الْمَرْوِيَّةِ، وَلِذَلِكَ قَالَ لِلَّذِي رَقَّى بِالْقُرْآنِ وَأَخَذَ عَلَيْهِ أَجْرًا: «أَخَذَ بِرُقِيَّةٍ بَاطِلٍ فَقَدْ أَخَذْتَ بِرُقِيَّةٍ حَقٍّ»

(س) وكقوله في حديث جابر: «أنه عليه الصلاة والسلام قال: اغْرِضُوهَا عَلَيَّ، فَعَرَضْنَاهَا فَقَالَ: لَا بَأْسَ بِهَا، إِنَّمَا هِيَ مَوَائِقُ». كأنه خاف أن يَقَعَ فِيهَا شَيْءٌ مِمَّا كَانُوا يَتَلَفَّظُونَ بِهِ وَيَعْتَقِدُونَهُ مِنَ الشُّرْكِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَمَا كَانَ بِغَيْرِ اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ، مِمَّا لَا يُعْرَفُ لَهُ تَرْجُمَةٌ وَلَا يُمَكِّنُ الْوُقُوفَ عَلَيْهِ فَلَا يَجُوزُ اسْتِعْمَالُهُ.

(س) وأما قوله: «لَا رُقِيَّةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ». فمعناه لَا رُقِيَّةَ أَوْلَى وَأَنْفَع. وهذا كَمَا قِيلَ: لَا فَتَى إِلَّا عَلَيَّ. وَقَدْ أَمَرَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ بِالرُّقِيَّةِ. وَسَمِعَ بِجَمَاعَةٍ يَرْقُونَ فَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِمْ.

(س) وأما الحديث الآخر في صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الَّذِينَ يَدْخُلُونَهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ: «هُمْ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَكْتُمُونَ، وَعَلَى رِئْهِمْ يَتَوَكَّلُونَ». مِنْ صِفَةِ الْأَوْلِيَاءِ الْمُغْرَضِينَ عَنْ أَسْبَابِ الدُّنْيَا الَّذِينَ لَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ عِلَاقَتِهَا. وَتِلْكَ دَرَجَةُ الْخَوَاصِّ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ، فَأَمَّا الْعَوَامُّ فَمُرْخَّصٌ لَهُمْ فِي التَّدَاوِيِ وَالْمَعَالِجَاتِ، وَمَنْ صَبَرَ عَلَى الْبَلَاءِ وَانْتَظَرَ الْفَرَجَ مِنَ اللَّهِ بِالْإِعْدَاءِ كَانَ مِنْ جُمْلَةِ الْخَوَاصِّ وَالْأَوْلِيَاءِ، وَمَنْ لَمْ يَصْبِرْ رُخِّصَ لَهُ فِي الرُّقِيَّةِ وَالْعِلَاجِ وَالِدَّوَاءِ، أَلَا تَرَى أَنَّ الصَّدِّيقَ لَمَّا تَصَدَّقَ بِجَمِيعِ مَالِهِ لَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِ، عِلْمًا مِنْهُ بِبَقَايِهِ وَصَبْرِهِ، وَلَمَّا أَتَاهُ الرَّجُلُ بِمِثْلِ يَبِيضَةِ الْحَمَامِ مِنَ الذَّهَبِ وَقَالَ: لَا أُمْلِكُ غَيْرَهُ ضَرَبَهُ بِهِ، بَحِثْ لَوْ أَصَابَهُ عَقْرَهُ، وَقَالَ فِيهِ مَا قَالَ.

(س) وفي حديث اسْتِرَاقِ السَّمْعِ: «وَلَكِنَّهُمْ يُرْقُونَ فِيهِ». أَيِ يَتَرَيَّدُونَ. يُقَالُ: رَقَّى فُلَانٌ عَلَى الْبَاطِلِ إِذَا تَقَوَّلَ مَا لَمْ يَكُنْ وَزَادَ فِيهِ، وَهُوَ مِنَ الرُّقْيِ: الصُّعُودُ وَالِازْتِفَاعُ. يُقَالُ رَقَّى يَرْقَى رُقْيَاً، وَرَقَّى، شُدُّدٌ لِلتَّعْدِيَةِ إِلَى الْمَفْعُولِ. وَحَقِيقَةُ الْمَغْنَى أَنَّهُمْ يَرْتَقِعُونَ إِلَى الْبَاطِلِ وَيَدْعَوْنَ فَوْقَ مَا يَسْمَعُونَهُ.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «كُنْتُ رَقَاءً عَلَى الْجِبَالِ». أَيِ صَعَادًا عَلَيْهَا. وَفَعَّالٌ لِلْمُبَالَغَةِ.

باب الرء مع الكاف

[ركب] ^(١) (هـ) فيه: «إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخِصْبِ فَأَعْطُوا الرُّكْبَ أَسِنَّهَا». الرُّكْب بضم الرء والكاف جمع رِكَاب، وهي الرِّوَا حِل من الإبل . وقيل جمع رَكُوب ^(٢)، وهو ما يُرَكَّب من كل دَابَّة، فَعُول بمعنى مَفْعُول. والرُّكُوبَةُ أَخَصُّ منه.

(س) ومنه الحديث ^(٣): «ابْغِي نَاقَةَ حَلْبَانَةٍ رَكْبَانَةً». أي تَصْلِح للحَلَب والرُّكُوب، والألف والنون زائدتان للمبالغة، وَلِتُعْطِيََا مَعْنَى النَّسَبِ إِلَى الْحَلَبِ والرُّكُوبِ ^(٤).

(س) وفيه: «سَيَأْتِيَكُم رُكَيْبٌ مُبْعَضُونَ، فَإِذَا جَاءَكُم فَرَحُّوْا بِهِمْ». يُرِيدُ عُمَالُ الزَّكَاةِ، وَجَعَلَهُمْ مُبْعَضِينَ، لِمَا فِي نَفُوسِ أَرْبَابِ الْأَمْوَالِ مِنْ حُبِّهَا وَكَرَاهَةِ فِرَاقِهَا. والرُّكَيْبُ: تَصْغِيرُ رَكْبٍ، وَالرَّكْبُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْجَمْعِ، كَنَقَرٍ وَرَهْطٍ، وَلِهَذَا صَغَّرَهُ عَلَى لَفْظِهِ، وَقِيلَ هُوَ جَمْعُ رَاكِبٍ كَصَاحِبٍ وَصَحْبٍ، وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَقَالَ فِي تَصْغِيرِهِ: رُؤَيْكِبُونَ، كَمَا يَقَالُ صُؤَيْحِبُونَ. وَالرَّاكِبُ فِي الْأَصْلِ هُوَ رَاكِبُ الْإِبِلِ خَاصَّةً، ثُمَّ اتَّسَعَ فِيهِ فَأُطْلِقَ عَلَى كُلِّ مَنْ رَكِبَ دَابَّةً.

(هـ) وفيه: «بَشِّرْ رَكِيبَ الشَّعَاةِ بِقُطْعٍ مِنْ جَهَنَّمَ مِثْلَ قُورٍ حِسْمَى». الرُّكَيْبُ - بِوَزْنِ الْقَتِيلِ - الرَّاكِبُ، كَالضَّرِيبِ وَالصَّرِيمِ، لِلضَّارِبِ وَالصَّارِمِ. وَفُلَانٌ رَكِيبٌ فُلَانٍ، لِلَّذِي يَرْكَبُ مَعَهُ، وَالْمَرَادُ بِرَكِيبِ الشَّعَاةِ مَنْ يَرْكَبُ عُمَالُ الزَّكَاةِ بِالرَّفْعِ عَلَيْهِمْ وَيَسْتَحِينَهُمْ وَيَكْتُبُ عَلَيْهِمْ أَكْثَرِمًا قَبْضُوا، وَيَنْسُبُ إِلَيْهِمُ الظُّلْمَ فِي الْأَخْذِ. وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ مَنْ يَرْكَبُ مِنْهُمْ النَّاسُ بِالْغَشْمِ وَالظُّلْمِ، أَوْ مَنْ يَصْحَبُ عُمَالَ الْجَوْرِ. يَعْنِي أَنَّ هَذَا الْوَعِيدَ

(١) فِي حَدِيثِهِ ﷺ - أَوْ كِتَابِهِ - الَّذِي كَتَبَهُ لِبَنِي نَهْدٍ: «وَلَكُمْ ذُو الْعِثَانِ وَالرَّكُوبُ». قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٢٨١/٢): الرُّكُوبُ: الذَّلُولُ.

(٢) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِلْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ (٢٤٥/١). وَ«الْفَائِقُ» (٧٩/٢) لِلزَّمْخَشَرِيِّ. وَانْظُرْ «سَنَنَ».

(٣) وَهُوَ حَدِيثُ نَقَادَةِ الْأَسَدِيِّ.

(٤) «الْفَائِقُ» (٦٩/٣).

لَمَنْ صَحِبَهُمْ، فَمَا الظَّنُّ بِالْعُمَالِ أَنْفُسِهِمْ^(١).

(س) وفي حديث الساعة: «لَوْ نَجَّجَ رَجُلٌ مُهْرًا لَهُ لَمْ يُرَكَبْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ». يقال أُرَكِبَ الْمُهْرُ يُرَكَبُ فَهُوَ مُرَكَّبٌ بِكسر الكاف، إِذَا حَانَ لَهُ أَنْ يُرَكَبَ.

(هـ) وفي حديث خديفة: «إِنَّمَا تَهْلِكُونَ إِذَا صَرْتُمْ تَمْشُونَ الرِّكَبَاتِ كَأَنَّكُمْ يَعَاقِبُ حَجَلُ» الرِّكَبَةُ: المَرَّةُ مِنَ الرُّكُوبِ، وَجَمْعُهَا رَكَبَاتٌ بِالتَّحْرِيكِ، وَهِيَ مَنْصُوبَةٌ بِفَعْلٍ مُضْمَرٍ هُوَ حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ تَمْشُونَ، وَالرَّكَبَاتُ وَقَعَ مَوْقِعَ ذَلِكَ، الْفِعْلُ مُسْتَعْنَى بِهِ عَنْهُ. وَالتَّقْدِيرُ: تَمْشُونَ تَرْكَبُونَ الرِّكَبَاتِ، مِثْلَ قَوْلِهِمْ أَرْسَلَهَا الْعِرَاقُ: أَيِ أَرْسَلَهَا تَغْتَرِكُ الْعِرَاقُ. وَالْمَعْنَى تَمْشُونَ رَاكِبِينَ رُؤُوسَكُمْ هَائِمِينَ^(٢) مُسْتَرْسِلِينَ فِيمَا لَا يَنْبَغِي لَكُمْ^(٣)، كَأَنَّكُمْ فِي تَسْرُعِكُمْ إِلَيْهِ ذُكُورُ الْحَجَلِ فِي سُرْعَتِهَا وَتَهَافُتِهَا، حَتَّى إِنَّهَا إِذَا رَأَتْ الْأَنْثَى مَعَ الصَّائِدِ أَلْقَتْ أَنْفُسَهَا عَلَيْهَا حَتَّى تَسْقُطَ فِي يَدِهِ. هَكَذَا شَرَحَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ^(٤). وَقَالَ الْهَرَوِيُّ: مَعْنَاهُ أَنْكُمْ تَرْكَبُونَ رُؤُوسَكُمْ فِي الْبَاطِلِ. وَالرَّكَبَاتُ: جَمْعُ رَكَبَةٍ، يَعْنِي بِالتَّحْرِيكِ، وَهُمْ أَقَلُّ مِنَ الرُّكَبِ. وَقَالَ الْقَتَيْبِيُّ: أَرَادَ تَمْضُونَ عَلَى وَجْهِكُمْ مِنْ غَيْرِ تَثَبُّتٍ^(٥) يَرْكَبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا^(٦).

(س) وفي حديث أبي هريرة: «إِذَا عُمِرَ قَدْ رَكِبْتِي». أَيِ تَبِعَنِي وَجَاءَ عَلَى أَثَرِي؛ لِأَنَّ الرَّاكِبَ يَسِيرُ بِسِيرِ الْمَرْكُوبِ. يُقَالُ رَكِبْتُ أَثَرَهُ وَطَرِيقَهُ إِذَا تَبِعْتَهُ مُلْتَحِقًا بِهِ.

(هـ) وفي حديث المغيرة مع الصديق: «ثُمَّ رَكِبْتُ أَنْفَهُ بِرُكْبَتِي». يُقَالُ رَكِبْتُ أَرْكَبُهُ بِالضَّمِّ: إِذَا ضَرَبْتَهُ بِرُكْبَتِكَ^(٧).

(١) «الفاق» (٢/ ٨٠ - ٨١).

(٢) ساديين.

(٣) مِنْ رَجُوعٍ إِلَى فِكْرٍ، وَلَا صُدُورٍ عَنْ رُؤْيَةٍ.

(٤) دُونَ الْكَلِمَاتِ الْآخِرَةِ الَّتِي أَوْرَدَهَا الْمُصَنِّفُ، وَمَا زِدْتُ أَنَا مِنْ عِنْدِهِ فِي «الْفَاقِ» (٢/ ٨١).

(٥) وَلَا رُؤْيَةٍ وَلَا اسْتِثْنَاءَ مِنْ هُوَ أَسَنُ مِنْكُمْ.

(٦) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لَهُ (٢/ ٤٥)، وَالزِّيَادَةُ مِنْ عِنْدِهِ.

(٧) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِابْنِ قَتِيْبَةَ (١/ ٢٤٧) وَزَادَ: وَهُوَ أَنْ يَأْخُذَ بِأَفْئِدَتِهِ فَيَضْرِبُ أَنْفَهُ بِرُكْبَتِهِ، وَقَالَ

الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَاقِ» (٢/ ٢٦٨) نَحْوَ قَوْلِ الْمُصَنِّفِ وَزَادَ: وَلَوْ رُويَ بِكسر الكاف لَكَانَ أَوْجَهُ، لِذِكْرِ الرُّكَبَةِ، كَمَا يَقُولُ: عَلَوْتُهُ بِرُكْبَتِي.

(س هـ) ومنه حديث ابن سيرين: «أَمَّا تَعْرِفُ»^(١) الْأَزْدَ وَرُكْبَهَا؟ ائْتِ الْأَزْدَ لَا يَأْخُذُوكَ فَيَرْكَبُوكَ». أَي يَضْرِبُونَكَ بِرُكْبِهِمْ، وَكَانَ هَذَا مَعْرُوفًا فِي الْأَزْدِ^(٢).

* ومنه الحديث: «أَنَّ الْمُهَلَّبَ بْنَ أَبِي صُفْرَةَ دَعَا بِمُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو»^(٣) وَجَعَلَ يَرْكَبُهُ بِرَجْلِهِ، فَقَالَ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، أَغْنَيْنِي مِنْ أُمِّ كَيْسَانَ. وَهِيَ كُنْيَةُ الرُّكْبَةِ بِلُغَةِ الْأَزْدِ^(٤).

(س) وفيه ذكر: «ثَنِيَّةٌ رُكُوبِيَّةٌ». وَهِيَ ثَنِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ عِنْدَ الْعَرَجِ، سَلَكَهَا النَّبِيُّ ﷺ.

* وفي حديث عمر رضي الله عنه: «لَبِثْتُ بِرُكْبَةِ أَحَبِّ إِلَيَّ مِنْ عَشْرَةِ أَيْيَاتٍ بِالشَّامِ». رُكْبَةٌ: مَوْضِعٌ بِالحِجَازِ بَيْنَ غَمْرَةٍ وَذَاتِ عِزْقٍ. قَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: يُرِيدُ لَطُولَ الْأَعْمَارِ وَالْبَقَاءَ، وَلِسَدَةَ الْوَبَاءِ بِالشَّامِ.

[رُكْح] (هـ) فيه: «لَا شُفْعَةَ فِي فَنَاءٍ وَلَا طَرِيقٍ وَلَا رُكْحٍ». الرُّكْحُ بِالضَّمِّ: نَاحِيَةُ الْبَيْتِ مِنْ وَرَائِهِ، وَرَبَّمَا كَانَ فَضَاءً لَا بَنَاءَ فِيهِ^(٥).

* ومنه الحديث: «أَهْلُ الرُّكْحِ أَحَقُّ بِرُكْحِهِمْ».

(س) وفي حديث عمر: «قَالَ لِعَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ: مَا أَحَبُّ أَنْ أُجْعَلَ لَكَ عِلَّةٌ تَرْكَحُ إِلَيْهَا». أَي تَرْجِعُ وَتَلْجَأُ إِلَيْهَا. يُقَالُ رَكَحْتُ إِلَيْهِ، وَأَزَكَحْتُ، وَأَزْتَكَحْتُ.

[رُكْد] (هـ) فيه: «نَهَى أَنْ يُيَالِ فِي الْمَاءِ الرَّكْدُ». هُوَ الدَّائِمُ السَّائِكُنِ الَّذِي لَا يَجْرِي.

* ومنه حديث الصلاة: «فِي رُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا وَرُكُودِهَا». هُوَ السُّكُونُ الَّذِي

(١) يَخَاطَبُ بِذَلِكَ غَالِبًا الْقَطَانَ.

(٢) «الْفَائِقُ» (٨٣/٢).

(٣) سَيِّدُ بَنِي الْعَدْنِيَّةِ.

(٤) «الْفَائِقُ» (٨٣/٢).

(٥) قَالَهُ أَبُو عِيَيْدٍ الْقَاسِمُ بِحُرُوفِهِ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٤٣٢/١). وَمِثْلُ هَذَا جَاءَ فِي «الْفَائِقِ» (١٨/٤) لِلزَّمَخْشَرِيِّ.

يُقْصَلُ بَيْنَ حَرَكَاتِهَا، كَالْقِيَامِ وَالطُّمَأْنِينَةِ بَعْدَ الرُّكُوعِ، وَالْقَعْدَةِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ وَفِي الشَّهَادَةِ.

(س) ومنه حديث سعد بن أبي وقاص: «أُزَكِّدُ بِهِمْ فِي الْأَوَّلَيْنِ وَأُخَذِفُ فِي الْآخِرَيْنِ». أَيِ اسْكُنْ وَأُطِيلِ الْقِيَامَ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ مِنَ الصَّلَاةِ الرَّبَاعِيَةِ، وَأُخَفِّفُ فِي الْآخِرَيْنِ.

[ركز] (هـ) فِي حَدِيثِ الصَّدَقَةِ: «وَفِي الرِّكَازِ الْخُمْسُ». الرِّكَازُ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ: كُنُوزُ الْجَاهِلِيَّةِ الْمَدْفُونَةِ فِي الْأَرْضِ، وَعِنْدَ أَهْلِ الْعِرَاقِ: الْمَعَادِنُ^(١)، وَالْقَوْلَانِ تَحْتَمِلُهُمَا اللَّغَةُ؛ لِأَنَّ كِلَاهُمَا مَرْكُوزٌ فِي الْأَرْضِ: أَيِ ثَابِتٌ^(٢). يُقَالُ رَكَزَهُ يَرْكُزُهُ رَكَزًا إِذَا دَفَنَهُ، وَأَزَكَزَ الرَّجُلُ إِذَا وَجَدَ الرِّكَازَ. وَالحديث إنما جاء في التفسير الأول وهو الكنز الجاهلي، وإنما كان فيه الخمس لكثرة نفعه وسهولة أخذه. وَقَدْ جَاءَ فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ فِي بَعْضِ طُرُقِ هَذَا الْحَدِيثِ: «وَفِي الرِّكَائِزِ الْخُمْسُ». كَأَنَّهَا جُمِعَ رَكِيزَةٌ أَوْ رَكَازَةٌ، وَالرَّكِيزَةُ وَالرَّكُوزَةُ: الْقِطْعَةُ مِنْ جَوَاهِرِ الْأَرْضِ الْمَرْكُوزَةِ فِيهَا. وَجُمِعَ الرُّكُوزَةُ رِكَازًا.

(هـ) ومنه حديث عمر: «إِنْ عَبْدًا وَجَدَ رِكْزَةً عَلَى عَهْدِهِ فَأَخَذَهَا مِنْهُ». أَيِ قِطْعَةٍ^(٣) عَظِيمَةٍ مِنَ الذَّهَبِ. وَهَذَا يَعْضُدُ التفسير الثاني.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَرَزَتْ مِنْ قِيسِرَةٍ﴾ قَالَ: هُوَ رِكْزُ النَّاسِ. الرِّكَازُ: الْحَسَنُ وَالصَّوْتُ الْخَفِيُّ، فَجَعَلَ الْقِيسِرَةَ نَفْسَهَا رِكْزًا. لِأَنَّ الْقِيسِرَةَ جَمَاعَةُ الرِّجَالِ. وَقِيلَ جَمَاعَةُ الرُّمَامَةِ، فَسَمَّاهُمْ بِاسْمِ صَوْتِهِمْ، وَأَضَلُّهَا مِنَ الْقِسْرِ وَهُوَ الْقَهْرُ وَالْغَلْبَةُ. وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَسَدِ قِيسِرَةٌ^(٤).

[ركس] (هـ) فِي حَدِيثِ الْاسْتِنْجَاءِ: «إِنَّهُ أَتَى بِرَوْثٍ فَقَالَ إِنَّهُ رِكْسٌ». هُوَ شَيْبُهُ

(١) كُلُّهَا، هَذَا قَوْلُ الْعِرَاقِيِّينَ كَمَا أَوْرَدَهُ أَبُو عِيْدٍ الْقَاسِمُ وَقَالَ: وَقَالَ أَهْلُ الْحِجَازِ: الرِّكَازُ الْمَالُ الْمَدْفُونُ خَاصَّةً مِمَّا كَنَزَهُ بَنُو آدَمَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/١٧٢).

(٢) وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٢/٨١) الرِّكَازُ: مَا رَكَزَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْمَعَادِنِ مِنَ الْجَوَاهِرِ. وَقَالَ فِي مَوَاضِعٍ آخَرَ (٢/٣٩٦) مِثْلُ قَوْلِ أَبِي عِيْدٍ الَّذِي حَكَيْتُهُ عَنْهُ.

(٣) «الْفَائِقِ» (٢/٨١).

(٤) وَقَدْ قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ أَكْثَرَ هَذَا، وَانْظُرْ تَمَامَ كَلَامِهِ فِي مَادَّةِ «قِسْرِ».

المعنى بالرجيع، يقال رَكَست الشيء وأزكَسته إذا رَدَدْتَهُ وَرَجَعْتَهُ^(١). وفي رواية: «إنه رَكِيس». فَعِيل بمعنى مفعول.

ومنه الحديث: «اللهم اَرْكُسْهُمَا فِي الْفِتْنَةِ رَكْسًا».

(س) والحديث الآخر: «الْفِتْنُ تَرْكُسٌ بَيْنَ جَرَاثِيمِ الْعَرَبِ». أي تَزْدَحِمُ وَتَتَرَدَّدُ^(٢).

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ قَالَ لِعَدِيٍّ بْنِ حَاتِمٍ: إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ دِينٍ يُقَالُ لَهُمُ الرُّكُوسِيَّةُ». هو دِينُ بَيْنِ النَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ^(٣).

[ركض] (س) في حديث المستحاضة: «إِنَّمَا هِيَ رَكْضَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ». أَصْلُ الرُّكْضِ: الضَّرْبُ بِالرَّجْلِ وَالْإِصَابَةُ بِهَا^(٤)، كَمَا تُرْكَضُ الدَّابَّةُ وَتُصَابُ بِالرَّجْلِ، أَرَادَ الْأَضْرَارَ بِهَا وَالْأَذَى. الْمَعْنَى أَنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ وَجَدَ بِذَلِكَ طَرِيقًا إِلَى التَّلْيِيسِ عَلَيْهَا فِي أَمْرِ دِينِهَا وَطُحْرُهَا وَصَلَاتِهَا حَتَّى أَنْسَاهَا ذَلِكَ عَادَتَهَا^(٥)، وَصَارَ فِي التَّقْدِيرِ كَأَنَّهُ رَكْضَةٌ بَالَةٌ مِنْ رَكْضَاتِهِ.

(هـ) وفي حديث ابن عمرو^(٦) بن العاص: «لِنَفْسِ الْمُؤْمِنِ أَشَدُّ ارْتِكَاضًا عَلَى الذَّنْبِ مِنَ الْعُصْفُورِ حِينَ يُغْدَفُ بِهِ». أَي أَشَدُّ حَرَكَةً وَاضْطِرَابًا^(٧).

(هـ) وفي حديث عمر بن عبد العزيز: «قَالَ: إِنَّا لَمَّا دَفَنَّا الْوَلِيدَ رَكَضَ فِي

(١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/١٦٦). وَنَحْوُهُ قَوْلُ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (٨٠/٢).

(٢) وَعِبَارَةُ «الْفَائِقِ» (٨٠/٢): يُقَالُ: ارْتَكَسَ الْقَوْمُ وَارْتَهَسُوا إِذَا اَزْدَحَمُوا، وَالرَّكْسُ: الْجَمَاعَةُ الْكَثِيرَةُ، لِأَنَّهُمْ إِذَا اَزْدَحَمُوا كَانَ فِي ذَلِكَ اضْطِرَابٌ وَتَرَادٌ، مِنْ رَكَسْتِهِ وَأَرْكَسْتِهِ، إِذَا رَدَدْتَهُ فِي الشَّرِّ.

(٣) كَذَا فَسَّرَ الْحَدِيثَ ابْنُ سِيرِينَ، عَلَى مَا ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/٤١٧). وَهُوَ قَوْلُ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (٢/٢٤).

(٤) أَمَّا أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ فَقَالَ: الرُّكْضَةُ الدَّفْعَةُ، وَأَصْلُ الرُّكْضِ الدَّفْعُ «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/٣٠٣).

(٥) وَانْظُرْ «شَطْنَ» وَقَوْلُ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي ذَلِكَ.

(٦) وَكَذَا عِنْدَ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/٣٣٠)، أَمَّا فِي «الْفَائِقِ» (٢/٨٢) فَهُوَ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ - بَدُونِ الْوَاوِ - وَفِيمَا يَأْتِي فِي «غَدَفٍ» عَمْرٍ - بَدُونِ ابْنِ - .

(٧) «الْفَائِقِ» (٢/٨٢) وَزَادَ: مِنْ ارْتَكَضَ الْجَنِينُ إِذَا اضْطَرَبَ.

لحدّه». أي ضَرَبَ بِرِجْلِهِ الْأَرْضَ^(١).

[ركع] * في حديث عليّ قال: «نَهَانِي أَنْ أَقْرَأَ وَأَنَا رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ». قال الخطابي: لَمَّا كَانَ الرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ - وَهُمَا غَايَةُ الدَّلِّ وَالْخُضُوعِ - مَخْصُوصَيْنِ بِالذِّكْرِ وَالتَّسْبِيحِ نَهَاهُ عَنِ الْقِرَاءَةِ فِيهِمَا، كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَلَامِ النَّاسِ فِي مَوْطِنٍ وَاحِدٍ، فَيَكُونَانِ عَلَى السَّوَاءِ فِي الْمَحَلِّ وَالْمَوْقِعِ.

[ركك] (هـ) فيه: «إِنَّهُ لَعَنَ الرُّكَكَاتِ». هُوَ الدَّيُّوثُ الَّذِي لَا يَغَارُ عَلَى أَهْلِهِ، سَمَّاهُ رُكَاتَةً عَلَى الْمُبَالَغَةِ فِي وَضْفِهِ بِالرُّكَاتَةِ^(٢)، وَهِيَ الضَّعْفُ، يُقَالُ رَجُلٌ رَكِيكَ وَرُكَاتَةٌ: إِذَا اسْتَضْعَفَتْهُ النِّسَاءُ وَلَمْ يَهَيْتَهُ وَلَا يَغَارَ عَلَيْهِنَ، وَالْهَاءُ فِيهِ لِلْمُبَالَغَةِ.

(س) ومنه الحديث: «إِنَّهُ يُتَغَضُّ الْوَلَاةُ الرُّكَكَةُ». جَمَعَ رَكِيكَ، مِثْلُ ضَعِيفٍ وَضَعْفَةٍ، وَزَنًا وَمَعْنَى.

(هـ) وفيه: «إِنَّ الْمُسْلِمِينَ أَصَابَهُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ رَكٌّ مِنْ مَطَرٍ». هُوَ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ: الْمَطَرُ الضَّعِيفُ^(٣)؛ وَجَمَعَهُ رِكَاكٌ.

[ركل] * فيه^(٤): «فَرَكَلَهُ بِرِجْلِهِ». أَي رَفَسَهُ.

(س) ومنه حديث عبد الملك: «أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى الْحِجَّاجِ: لَا رُكُلَتَكَ رُكْلَةً»^(٥).

[ركم] * في حديث الاستسقاء: «حَتَّى رَأَيْتَ رُكَامًا». الرُّكَامُ: السَّحَابُ الْمُتْرَاكِبُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ.

* ومنه الحديث: «فَجَاءَ بَعُودٌ وَجَاءَ بِيْعْرَةٌ حَتَّى رَكَمُوا فَصَارَ سَوَادًا».

[ركن] (هـ) فيه: «أَنَّهُ قَالَ: رَحِمَ اللَّهُ لُوطًا، إِنْ كَانَ لِيَأْوِي»^(٦) إِلَى رُكْنٍ

(١) «غريب الحديث» (٢/٢٥٤) لابن قتيبة. و«الفاق» (٢/٨٢) للزمخشري.

(٢) زاد الزمخشري في «الفاق» (٢/٨٠): وَذَلِكَ مِنْ جِهَتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا الْبِنَاءُ لِأَنَّهُ فِعَالٌ أَبْلَغُ مِنْ فِعِلٍ كَقَوْلِكَ طَوَالَ فِي طَوِيلٍ. وَالثَّانِيَةُ: إِحْقَاقُ التَّاءِ لِلْمُبَالَغَةِ - وَقَدْ ذَكَرَ الْمَصْنُفُ الْوَجْهَ الثَّانِي -.

(٣) «الفاق» (٢/٨٠).

(٤) يعني حديث ابن عباس لما رأى قاصصاً. كما عند الطبراني في «الكبير».

(٥) «الفاق» (١/٢١٣).

(٦) في الأصل: أَنَّهُ كَانَ يَأْوِي. وَمَا أُثْبِتَتْهُ فِي أَوَّلِ اللِّسَانِ وَالْهَرَوِيِّ.

شديد». أي إلى الله تعالى الذي هو أشدُّ الأركان وأقواها، وإنما ترخَّم عليه لسهوهِ حين ضاق صدرُهُ من قومه حتى قال: «أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ» أراد عِزَّ العشيرة الذين يُسْتَنْدُ إليهم كما يستند إلى الرُّكْن من الحائط.

* وفي حديث الحساب: «ويقال لأركانه انطقي». أي لجوارحه. وأركان كل شيء جَوَانِبُهُ التي يَسْتَنْدُ إليها ويقوم بها.

(هـ س) وفي حديث حمئة: «كانت تجلس في مِرْكَنٍ أَخْتَهَا»^(١) وهي مُسْتَحَاضَةٌ. المِرْكَنُ بكسر الميم: الإِجَانَةُ التي يُغْسَلُ فيها الثياب^(٢). والميم زائدة، وهي التي تَخْصُ الآلات.

(هـ) وفي حديث عمر: «دَخَلَ الشَّامَ فَأَتَاهُ أَرْكَوْنُ قَرْيَةٍ فَقَالَ: قَدْ صَنَعْتَ لَكَ طَعَاماً». هو رئيسها ودِهْقَانُهَا الأعظم، وهو أَفْعُولٌ مِنَ الرُّكُونِ: الشُّكُونُ إِلَى الشَّيْءِ وَالْمَيْلُ إِلَيْهِ؛ لِأَن أَهْلَهَا إِلَيْهِ يَرْكَنُونَ: أَي يَسْكُنُونَ وَيَمِيلُونَ^(٣).

[ركا] (هـ) في حديث المُتَشَاحِثِينَ: «ارْكُوا هَذِينَ حَتَّى يَصْطَلِحَا». يقال رَكَاه يَرْكُوه إِذَا أَخْرَه. وفي رواية: «ارْكُوا هَذِينَ»، من التَّرك. ويروي: «ارْهَكُوا هَذِينَ». بالهاء: أَي كَلَّفُوهُمَا وَالزَّمُوهُمَا^(٤)، من رَهَكْتُ الدَّابَّةَ إِذَا حَمَلْتُ عَلَيْهَا فِي السَّيْرِ وَجَهَدْتُهَا^(٥).

(س) وفي حديث البراء: «فَاتَيْنَا عَلَى رَكِيٍّ ذَمَّةً». الرَكِيُّ: جنس للركيَّة، وهي البئر، وجمعها رَكَايَا. والذَّمَّة: القليلة الماء.

* ومنه حديث علي: «فَإِذَا هُوَ فِي رَكِيٍّ يَتَبَرَّدُ». وقد تكرر في الحديث مفرداً ومجموعاً.

(١) هي زينب، كما ذكر الهروي.

(٢) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٤١٩/١) ثم نقل هذا اللفظ في موضع آخر (٣٦٨/٢) عن الأصمعي. وقاله صاحب «الفاق» (٨٢/٢) وزاد: وفي كتاب العين شبه تور من آدم يستعمل للماء يغتسل فيها.

(٣) زاد في «الفاق» (٨١/٢): ولأن الرؤساء يوصفون بالوقار والرزاة في المجالس.

(٤) أن يصطلحا.

(٥) قاله الزمخشري في «الفاق» (٨٢/٢)، والزيادة من عنده، وزاد أيضاً أن ابن الأعرابي قال: «وعندي أنه من الرُّكُو بمعنى الإصلاح، أي أصلحوا ذات بينهما حتى يقع بينهما الصلح».

* وفي حديث جابر: «أنه أتى النبي ﷺ بِرَكْوَةٍ فِيهَا مَاءٌ». الرَكْوَةُ: إناء صغير من جِلْدٍ يُشْرَبُ فِيهِ الْمَاءُ، وَالْجَمْعُ رِكَاءٌ.

باب الرء مع الميم

[رمث] (هـ) فيه: «إِنَّا نَرَكَّبُ أَرْمَاتًا لَنَا فِي الْبَحْرِ». الأرمات: جمع رَمَثَ - بفتح الميم - وهو خَشَبٌ يُضَمُّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ يُشَدُّ وَيُرَكَّبُ فِي الْمَاءِ^(١)، وَيُسَمَّى الطَّوْفُ، وَهُوَ فَعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، مِنْ رَمَثْتُ الشَّيْءَ إِذَا لَمَمْتَهُ وَأَصْلَحْتَهُ^(٢).

(س) وفي حديث رافع بن خديج وسئل عن كِرَاءِ الْأَرْضِ الْبَيْضَاءِ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ فَقَالَ: «لَا بَأْسَ، إِنَّمَا نُهَيَّ عَنْ الْإِرْمَاتِ». هَكَذَا يُرْوَى، فَإِنْ كَانَ صَحِيحًا فَيَكُونُ مِنْ قَوْلِهِمْ: رَمَثْتُ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ إِذَا خَلَطْتَهُ، أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ: رَمَثَ عَلَيْهِ وَأَرَمَثَ إِذَا زَادَ، أَوْ مِنَ الرَّمَثِ وَهُوَ بَقِيَّةُ اللَّبَنِ فِي الضَّرْعِ. قَالَ: فَكَأَنَّهُ نُهِيَ عَنْهُ مِنْ أَجْلِ اخْتِلَاطِ نَصِيبِ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ، أَوْ لَزِيذَةِ يَأْخُذُهَا بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، أَوْ لِإِبْقَاءِ بَعْضِهِمْ عَلَى الْبَعْضِ شَيْئًا مِنَ الزَّرْعِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(س) وفي حديث عائشة: «نَهَيْتُكُمْ عَنْ شُرْبِ مَا فِي الرَّمَاثِ وَالنَّقِيرِ». قَالَ أَبُو مُوسَى: إِنْ كَانَ اللَّفْظُ مَحْفُوظًا فَلَعَلَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: حَبَلٌ أَرْمَاتٌ: أَيُ أَرْمَامٌ، وَيَكُونُ الْمُرَادُ بِهِ الْإِنَاءُ الَّذِي قَدْ قَدُمَ وَعَتَّقَ، فَصَارَتْ ضَرَاوَةٌ بِمَا يُتَبَدُّ فِيهِ، فَإِنَّ الْفَسَادَ يَكُونُ إِلَيْهِ أَشْرَعُ.

[رمح] (س) فيه: «السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ وَرُوحُهُ». اسْتَوْعَبَ بِهِاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ نَوْعَيْ مَا عَلَى الْوَالِي لِلرَّعِيَةِ: أَحَدُهُمَا الْإِنْتِصَارُ مِنَ الظَّالِمِ وَالْإِعَانَةُ، لِأَنَّ الظِّلَّ يُلْجَأُ

(١) هذا لفظ الأصمعي، كما نقله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٣٦/١)، ونحوه قول أبي عبيدة معمر كما حكاه عنه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٩٦/١).

(٢) لفظ الزمخشري في «الفاق» (٨٤/٢).

إليه من الحرارة والشدة، ولهذا قال في تمامه: «يأوي إليه كلُّ مَظْلُوم». والآخر
إزهاب العدو؛ ليزتدع عن قصد الرعية وأذاهم فيأمنوا بمكانه من الشر. والعرب
تجعل الرمح كناية عن الدفع والمنع.

[رمد] (س) فيه: «قال: سألت ربي أن لا يُسلط على أمي سنة فترمدهم
فأعطينيها». أي تهلكهم. يقال رمد وأزمد إذا أهلكه وصيره كالرماد. ورمد وأزمد
إذا هلك^(١). والرمد والرمادة الهلاك^(٢).

(هـ) ومنه حديث عمر: «أنه آخر الصدقة عام الرمادة»^(٣). وكانت سنة جذب
وقُحط في عهده فلم يأخذها منهم تخفيفاً عنهم. وقيل سُمي به لأنهم لما أجذبوا
صارت ألوانهم كلون الرماد^(٤).

(س) وفي حديث وافر عاد: «خُذْهَا رَمَاداً رَمِيداً، لا تَذَرْ مِنْ عَادٍ أَحَدًا». الرمد
بالكسر. المتناهي في الاحتراق والدقة، كما يقال ليلٌ أليل ويومٌ أيوم إذا أرادوا
المبالغة.

(هـ) وفي حديث أم زرع: «زُوجِي عَظِيمَ الرَمَادِ». أي كثير الأضياف والإطعام؛
لأن الرماد يكثر بالطبخ^(٥).

(هـ) وفي حديث عمر: «شَوَى أَخُوكَ حَتَّى إِذَا أَنْضَجَ رَمْدٌ». أي ألقاه في الرماد،
وهو مثل يُضْرَب للذي يَضْعُ المعروف ثم يُفْسِدُه بِالْمِنَّةِ أو يَقْطَعُه^(٦).

(هـ) وفي حديث المعراج: «وعلیهم ثيابٌ رُمْدٌ». أي غُبر فيها كُدُورَةٌ كلُّون

(١) «الفائق» (٢/٨٥).

(٢) وانظر ما بعده.

(٣) قال في «الفائق» (٣/٢٦٨): الرمادة: الهلاك والقحط، وأرمد الناس: إذا جاهدوا.

(٤) كذا ذكر أن الناس تغيرت ألوانهم، والذي تغير الزرع والشجر والنخل وكل شيء من النبات لما
احترق، وهذا الذي أورده أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٥). ثم قال: ويقال الرمادة
الهلكة، وهذا كلام العرب والأول تفسير الفقهاء ولكل وجه. وانظر «غريب الحديث» لابن قتيبة
(١/٢٧٣) فإنه أورد بعض هذا.

(٥) نحوه في «الفائق» (٣/٥٢).

(٦) وهذا قول أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٩٣)، ونحوه قول الزمخشري في «الفائق»
(٢/٨٦).

الرماد، وَاحِدُهَا أَرَمَدٌ^(١).

* وفيه ذكر: «رَمَد». بفتح الراء: ماءٌ أَقْطَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ جَمِيلًا الْعَدَوِيُّ حِينَ وَفَدَ عَلَيْهِ.

(هـ) وفي حديث قتادة: «يَتَوَضَّأُ الرَّجُلُ بِالْمَاءِ الرَّمَدِ». أي الكَدِرِ الذي صار على لون الرَّمَادِ^(٢).

[رمرم] (هـ) في حديث الهرة: «حَبَسْتُهَا فَلَا أَطْعَمْتُهَا وَلَا أَرْسَلْتُهَا تُرْمَرُمُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ». أي تَأْكُلُ. وَأَصْلُهَا مِنْ رَمَتْ الشاةُ وَارْتَمَتْ مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَكَلَتْ. وَالْمِرْمَةُ - مِنْ ذَوَاتِ الظَّلْفِ - بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ كَالْفَمِ مِنَ الْإِنْسَانِ.

(هـ) وفي حديث عائشة: «كَانَ لَأَلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَشٌ، فَإِذَا خَرَجَ - تَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ - لَعَبَ وَجَاءَ وَذَهَبَ، فَإِذَا جَاءَ رِبَضٌ فَلَمْ يَتَرْمَرَمْ^(٣) مَا دَامَ فِي الْبَيْتِ». أي سَكَنَ وَلَمْ يَتَحَرَّكْ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي النَّفْيِ^(٤).

[رمس^(٥)] (س) في حديث ابن عباس: «أَنَّهُ رَامَسَ عُمرَ بِالْجُحْفَةِ وَهُمَا مُخْرِمَانِ». أي أَذْخَلَا رُؤُوسَهُمَا فِي الْمَاءِ حَتَّى يُغَطِّيَهُمَا. وَهُوَ كَالْغَمَسِ بِالْغَيْنِ. وَقِيلَ هُوَ بِالرَّاءِ: أَنْ لَا يُطِيلَ اللَّبْثُ فِي الْمَاءِ، وَبِالْغَيْنِ أَنْ يُطِيلَهُ.

(هـ) ومنه الحديث: «الصَّائِمُ يَرْتَمِسُ وَلَا يَغْتَمِسُ».

(١) زاد ابن قتيبة على هذا: وبعضهم يرويه بالباء بدل الميم. «غريب الحديث» (١٣٧/١) ثم قال: والأرمد والأريد واحد. وكذا قال الزمخشري في «الفاق» (٨٤/٢ - ٨٥) مثل قول ابن قتيبة.

(٢) وعبرة ابن قتيبة: هو المتغيّر اللون الآجن، «غريب الحديث» (٢٦٣/٢)، أما الزمخشري فعبارة وعبرة المصنف سواء. «الفاق» (٨٧/٢).

(٣) قال الهروي: ويجوز أن يكون مبنياً من رام يريم، كما تقول: خضضت الإناء، وأصله من خاض يخوض. ونخنت البعير، وأصله أناخ.

(٤) قاله في «الفاق» (٨٥/٢) إلا أن عبارته الأخيرة: لا يستعمل في غير النفي - ثم رجع فقال -: وقد استعمله في الإثبات من قال:

ينحي إذا ما جاهل ترمما شجراً لإعناق الدواهي محطما

(٥) جاء في رواية لحديث: «نهى عن كسب الرمازة» والمحفوظ الزمارة - بتقديم الزاي - قال الزمخشري في «الفاق» من الرمز، لأن عادة الزواني التقعب والإيماض بالعينين والشفنتين... ويجوز أن تجعل من رمز وارتمز بمعنى زمر، إذا نفر. «الفاق» (١٢٢/٢).

* ومنه حديث الشعبي: «إذا ارْتَمَسَ الجُنْبُ في الماء أجزأه ذلك»^(١).

(س) وفي حديث ابن مغفل: «ارْمُسُوا قُبْرِي رَمْسًا». أي سَوَّوه بالأرض ولا تَجْعَلُوهُ مُسْنَمًا مُرْتَفِعًا^(٢). وأصل الرمس: السَّتر والتَّغْطِية. ويقال لَمَّا يُحْتَمَى على القبر من التراب رَمْسٌ، وللقيب نفسه رَمْسٌ.

* وفيه ذكر: «رَامِس» هو بكسر الميم: موضع في ديار مُحَارِب، كَتَبَ به رسول الله ﷺ لِعُظِيم بن الحارث المحاربي.

[رمص] (س) في حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «كَانَ الصَّبِيَّانِ يُضْبِحُونَ غُمْصًا رُمَصًا، وَيُضْبِحُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَقِيلًا دَهِينًا». أي فِي صِغَرِهِ. يُقَالُ غَمِصَتْ الْعَيْنُ وَرَمِصَتْ، مِنَ الْغَمَصِ وَالرَّمَصِ، وَهُوَ الْبَيَاضُ الَّذِي تَقْطَعُهُ الْعَيْنُ وَيَجْتَمِعُ فِي زَوَايَا الْأَجْفَانِ^(٣)، وَالرَّمَصُ: الرُّطْبُ مِنْهُ، وَالْغَمَصُ: الْيَابَسُ، وَالْغُمَصُ وَالرُّمُصُ: جَمْعُ أَغْمَصٍ وَأَرْمَصٍ، وَانْتَضَبَا عَلَى الْحَالِ لَا عَلَى الْخَبَرِ، لِأَنَّهُ أَصْبَحَ تَامَةً، وَهِيَ بِمَعْنَى الدُّخُولِ فِي الصَّبَاحِ. قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ.

* ومنه الحديث: «فَلَمْ تَكْتَحِلْ حَتَّى كَادَتْ عَيْنَاهَا تَرْمَصَانِ». وَيُرْوَى بِالضَّادِ، مِنَ الرَّمْضَاءِ: شِدَّةُ الْحَرِّ، يَعْنِي تَهْيِجَ عَيْنَاهَا.

(س) ومنه حديث صَفِيَّةَ^(٤): «اشْتَكَّتْ عَيْنَهَا حَتَّى كَادَتْ تَرْمَصُ». وَإِنْ رُؤِيَ بِالضَّادِ أَرَادَ حَتَّى تَحْمَى^(٥).

(١) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٨٧/٢): الْاِغْتِمَاسُ وَالْاِرْتِمَاسُ إِخْوَانٌ، وَزَادَ: وَعِنْدَهُ أَنَّهُ كَرِهَ لِلصَّائِمِ أَنْ يَرْتِمَسَ.

(٢) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٣٤/٢)، لَكِنْ ذَكَرَ أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ الضَّحَّاكِ، وَحَيْثُ أَوْرَدَهُ فِي ضَمَنِ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَغْفَلٍ وَهَلْ مِنْ رَأَاهُ فَظَنَّهُ فِي مَسْنَدِهِ. وَلِذَلِكَ فَإِنَّ الزَّمَخْشَرِيَّ فِي «الْفَائِقِ» (٨٧/٢) أَوْرَدَهُ عَلَى الصَّوَابِ مِنْ كَلَامِ الضَّحَّاكِ. ثُمَّ قَالَ: الرَّمْسُ وَالْدَمْسُ وَالنَمْسُ وَالطَّمْسُ وَالْغَمْسُ أَخَوَاتٌ فِي مَعْنَى الْكُتْمَانِ، وَالْمَعْنَى النَّهْيُ عَنْ تَشْهِيرِ قَبْرِهِ بِالرَّفْعِ وَالتَّسْنِيمِ.

(٣) وَعِبَارَةٌ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ: الرَّمَصُ الَّذِي يَظْهَرُ بِمَآقِي الْعَيْنِ إِذَا هَاجَتْ بِالرَّمْدِ وَتَلَصَّقَ مِنْهُ الْأَشْفَارُ «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٦٩/٢) ذَكَرَ ذَلِكَ شَرْحًا لِلْحَدِيثِ الْآتِي عَنْ صَفِيَّةَ.

(٤) بِنْتُ أَبِي عُبَيْدٍ زَوْجَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو.

(٥) وَنَحْوُ هَذَا مَعْنَى مَا أَوْرَدَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٦٩/٢)، وَالزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٢٦٧/١).

[رمض] (هـ) فيه: «صلاة الأوابين إذا رَمَضَتِ الفِصال». وهي أن تَحْمِيَ الرَّمْضاء وهي الرَّمْل، فَتَبْرِكَ الفِصال من شِدَّة حرِّها وإخراقها أخفافها^(١).

(هـ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «قال لِرَاعِي الشَّاء: عليك الظَّلْفَ من الأرض لا تُرْمِضْهَا»^(٢). رَمَضَ الراعي ماشيته وأرْمَضَهَا إذا رعاها في الرَّمْضاء^(٣).

* ومنه حديث عقيل: «فجعل يَتَّبِعُ الْقَيْءَ من شِدَّة الرَّمَضِ». هو بفتح الميم: المصدر، يقال رَمِضَ يَرْمِضُ رَمَضًا. وقد تكرر في الحديث^(٤).

* ومنه سُمِّيَ: «رَمَضَان». لأنهم لَمَّا نَقَلُوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سَمَّوْهَا بِالْأَزْمَنَةِ التي وَقَعَتْ فيها، فوافقَ هذا الشهر أيام شِدَّة الحرِّ ورَمَضِهِ. وقيل فيه غير ذلك.

(هـ) وفيه: «إِذَا مَدَحْتَ الرَّجُلَ فِي وَجْهِهِ فَكَأَنَّمَا أَمْرَزْتَ عَلَى خَلْقِهِ مُوسَى رَمِضًا». الرمِض: الحديد الماضي، فَعِيل بمعنى مفعول، من رَمَضَ السَّكِينَ يَرْمِضُهُ إِذَا دَقَّهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ لِيَرِقَّ؛ ولذلك أَوْقَعَهُ صِفَةً لِلْمَوْنِثِ.

[رمع] (هـ) فيه: «أَنَّهُ اسْتَبَّ عِنْدَهُ رَجُلَانِ فغَضِبَ أَحَدُهُمَا حَتَّى خُيِّلَ إِلَى مَنْ رَأَاهُ أَنَّ أَنْفَهُ يَتَرَمَّعُ». قال أبو عبيد: هذا هو الصواب، والرواية: يَتَمَزَّعُ. ومعنى يَتَرَمَّعُ: كَأَنَّهُ يُزْعَدُ مِنَ الْغَضَبِ^(٥). وقال الأزهري: إِنْ صَحَّ يَتَمَزَّعُ فَإِنْ مَعْنَاهُ يَتَشَقَّقُ. يقال مَرَعْتُ الشَّيْءَ إِذَا قَسَمْتَهُ^(٦). وسيجيء في موضعه.

* وفيه ذكر: «رِمَعٌ» هي بكسر الراء وفتح الميم: موضع من بلاد عَكَّ باليمن.

(١) نحوه في «الفاثق» (٨٧/٢).

(٢) قال في «الفاثق» (٣٧٩/٢) أي لا تصب الغنم بالرمضاء وهي حر الشمس.

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٧٩/١) وقال: ومنه الحديث عن خباب قال: شكونا لرسول الله ﷺ حر الرَّمْضاء فلم يشكنا. وفي «الفاثق» (٨٦/٢) أورد حديث خباب وقال: هي شِدَّة حر الأرض من وقع الشمس.

(٤) من ذلك ما في «الفاثق» (٤٢٤/٢).

(٥) وقال عن رواية «يَتَمَزَّعُ» ليست بشيء. «غريب الحديث» (٤٦٤/١)، وقد ذكر صاحب «الفاثق» (٣٦٤/٣) قول أبي عبيد هذا وقال: ومنه قيل ليافوخ الصبي رَمَاعَةً.

(٦) ونحوه قول الأصمعي وجماعة من أهل اللغة كما في «الفاثق» (٣٦٤/٣).

[رمق] (هـ) في حديث طهفة: «ما لم تُضمِّروا الرَّماق». أي النِّفاق. يقال رَامَقَهُ رِمَاقاً، وهو أن يَنْظُرَ إليه شَزْراً نَظَرَ العَدَاوة، يعني ما لم تَضِقْ قلوبكم عن الحق. يقال عَيْشُهُ رِمَاق: أي ضَيِّقٌ^(١). وَعَيْشٌ رِمَقٌ وَمُرْمَقٌ. أي يُمَسِّكُ الرَّمَق، وهو بقية الروح وآخر النَّفْس.

* ومنه الحديث: «أَتَيْتُ أَبَا جَهْلٍ وَبِهِ رَمَقٌ».

(س) وفي حديث قُتَيْبٍ: «أَزْمَقُ فَدَفَدَهَا». أي أَنْظُرْ نَظْراً طَوِيلاً شَزْراً.

[رمك] (هـ) في حديث جابر: «وَأَنَا عَلَى جَمَلٍ أَرْمَكُ». هو الذي في لونه كُدُورَةٌ^(٢).

(س) ومنه الحديث: «اسْمِ الْأَرْضِ الْعُلْيَا الرَّمْكَاءُ». وهو تَأْنِيثُ الْأَرْمَكِ. ومنه الرَّمَّامُ، وهو شيء أَسْوَدَ يُخْلَطُ بِالطَّيْبِ.

[رمل] (هـ) في حديث أُمِّ مَعْيَدٍ: «وَكَانَ الْقَوْمُ مُرْمَلِينَ». أي نَفَدَ زَادُهُمْ^(٣). وَأَصْلُهُ مِنَ الرَّمَلِ، كَأَنَّهُمْ لَصِقُوا بِالرَّمَلِ، كَمَا قِيلَ لِلْفَقِيرِ التَّرْبُ^(٤).

* ومنه حديث جابر: «كَانُوا فِي سَرِيَّةٍ وَأَرْمَلُوا مِنَ الزَّادِ»^(٥).

(هـ) وحديث أَبِي هُرَيْرَةَ: «كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ فَأَرْمَلْنَا»^(٦). وقد تكرر فِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، وَابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ^(٧)، وَالنَّخَعِيِّ^(٨)، وَغَيْرِهِمْ.

(١) قال المعننين في «الفاق» (٢/٢٨٢).

(٢) «الفاق» (٢/٨٣) وزاد: والرمكة والرمدة أختان، ومن الرمكة اشتقاق الرامك.

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/١٩٢).

(٤) وعُِّلِلَ الزَمْخَشَرِيُّ الْمَعْنَى بِهَذَا وَغَيْرِهِ فَقَالَ: وَالرَّمَلُ الَّذِي نَفَدَ زَادُهُ فَرَقَتْ حَالَهُ وَسَخِفَتْ، مِنَ الرَّمَلِ وَهُوَ نَسَجٌ سَخِيفٌ، وَمِنْهُ الْأَرْمَلَةُ لِرَقَّةِ حَالِهَا بَعْدَ قِيَمَتِهَا. «الفاق» (١/٩٦) (٢/٨٦).

(٥) «الفاق» (٢/٨٦).

(٦) «الفاق» (٢/٨٦).

(٧) «الفاق» (٢/٨٧) وسيأتي أوله بعد قليل.

(٨) هذه الآثار التي يشير إليها المصنف قد أوردها أبو عبيد القاسم، فأما قول عمر بن عبد العزيز «إنكم قد أنضيتم الظهر وأرملتم...» وقول إبراهيم: «إذا ساق الرجل هدياً فأرمل فلا بأس أن يشرب من لبن هديه» وانظر «غريب الحديث» لابن سلام (٢/٤١٤). و«الفاق» (٢/٨٧).

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «دخلت على رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وإذا هو جالس على رُمَالٍ سَرِيرٍ». وفي رواية: «على رُمَالٍ حَصِيرٍ». الرُّمَالُ: مَا رُمِلَ أَي نُسِجَ. يقال رَمَلَ الْحَصِيرَ وَأَزْمَلَهُ فَهُوَ مَرْمُولٌ وَمُرْمَلٌ، وَرَمَلْتُهُ، شَدَّدَ لِلتَّكْثِيرِ. قال الزمخشري^(١): ونظيره: الحُطَامُ والرُّكَامُ، لِمَا حُطِمَ وَرُكِمَ. وقال غيره: الرمال جمع رَمَلٍ بمعنى مَرْمُولٍ، كَخَلَقَ اللَّهُ بِمَعْنَى مَخْلُوقِهِ. والمراد أنه كان السرير قد نُسِجَ وَجْهُهُ بِالسَّعْفِ، ولم يكن على السَّرِيرِ وِطَاءٌ سِوَى الْحَصِيرِ. وقد تكرر في الحديث.

* وفي حديث الطواف: «رَمَلَ ثَلَاثًا وَمَشَى أَرْبَعًا». أي قال رَمَلَ يَرْمُلُ وَرَمَلَانَا إِذَا أَسْرَعَ فِي الْمَشْيِ وَهَزَّ مَنَكِبَيْهِ.

(س) ومنه حديث عمر: «فِيمَ الرَّمْلَانِ وَالْكَشْفُ عَنِ الْمَنَاكِبِ وَقَدْ أَطَأَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ؟». يكثر مجيء المَصْدَرِ على هذا الْوِزْنِ فِي أَنْوَاعِ الْحَرَكَةِ، كَالْتَّرَوَانِ، وَالنَّسْلَانِ، وَالرَّسْفَانِ أَشْبَاهَ ذَلِكَ. وحكى الحربي فيه قولاً غريباً قال: إنه تشبیه الرَّمَلِ، وليس مَصْدَرًا، وهو أن يَهْزُ مَنَكِبَيْهِ وَلَا يُسْرِعَ، وَالسَّعْيُ أَنْ يُسْرِعَ فِي الْمَشْيِ، وَأَرَادَ بِالرَّمَلَيْنِ الرَّمَلَ وَالسَّعْيَ. قال: وجاز أن يُقَالَ لِلرَّمَلِ وَالسَّعْيِ الرَّمْلَانِ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا خَفَّ اسْمُ الرَّمَلِ وَثَقُلَ اسْمُ السَّعْيِ غُلِبَ الْأَخْفُ فَقِيلَ الرَّمْلَانِ، كَمَا قَالُوا الْقَمَرَانِ، وَالْعُمَرَانِ، وَهَذَا الْقَوْلُ مِنْ ذَلِكَ الْإِمَامُ كَمَا تَرَاهُ، فَإِنَّ الْحَالَ الَّتِي شُرِعَ فِيهَا رَمْلُ الطَّوْفِ، وَقَوْلُ عُمَرَ فِيهِ مَا قَالَ يَشْهَدُ بِخِلَافِهِ؛ لِأَنَّ رَمَلَ الطَّوْفِ هُوَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ؛ لِئَرِي الْمَشْرِكِينَ قُوَّتَهُمْ حَيْثُ قَالُوا وَهَنَتْهُمْ حُمَى يَثْرِبَ، وَهُوَ مُسْتَنُونٌ فِي بَعْضِ الْأَطْوَافِ دُونَ الْبَعْضِ. وَأَمَّا السَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَهُوَ شِعَارٌ قَدِيمٌ مِنْ عَهْدِ هَاجَرَ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَإِذَا الْمَرَادُ بِقَوْلِ عُمَرَ رَمْلَانِ الطَّوْفِ وَحْدَهُ الَّذِي شُنَّ لِأَجْلِ الْكُفَّارِ، وَهُوَ مَصْدَرٌ. وَكَذَلِكَ شَرَحَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ لَا خِلَافَ بَيْنَهُمْ فِيهِ، فَلَيْسَ لِلتَّشْبِيهِ وَجْهٌ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(س) وفي حديث الحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ: «أَمَرَ أَنْ تُكْفَأَ الْقُدُورُ وَأَنْ يَرْمَلَ اللَّحْمُ بِالثَّرَابِ». أي يُلْتَمَسُ بِالرَّمَلِ لَثَلَا يُتَنَقَّعَ بِهِ.

(١) في «الفاائق» (٨٣/٢) بعدما قال أكثر ما مضى. وقال في موضع آخر (٣٤٣/٣): الرُّمَالُ: الْحَصِيرُ الْمَرْمُولُ فِي وَجْهِ السَّرِيرِ.

(هـ) وفي حديث أبي طالب يمدح النبي ﷺ:

وَأَيْضُ يُشَشِّقِي الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

الأَرَامِلُ: المساكين من رجال ونساء. ويقال لكل واحد من الفَرِيقَيْنِ على انفرادِهِ أَرَامِلٌ، وهو بالنِّسَاءِ أَخَصُّ وأكثر استعمالاً، والواحد أَرْمَلٌ وَأَرْمَلَةٌ. وقد تكرر ذِكْرُ الأَرْمَلِ والأَرْمَلَةِ في الحديث. فالأَرْمَلُ الذي ماتت زوجته، والأَرْمَلَةُ التي مات زوجها. وسواءٌ كانَا غَنِيَّينِ أو فقيرَيْنِ.

[رمم] (س) فيه: «قال: يا رسول الله كيف تُعَرِّضُ صلاتنا عليك وقد أَرَمْتَ». قال الحرثي: هكذا يرويه المُحدِّثون، ولا أعرف وجهه، والصواب: أَرَمْتُ، فتكون التاء لتأنيث العظام، أو رَمَمْتُ: أي صِرْتُ رَمِيماً. وقال غيره: إنما هو أَرَمْتُ بوزن ضَرَبْتُ. وأصله أَرَمَمْتُ: أي بَلَيْتَ، فَحُذِفَتْ إِحْدَى الْمِيمَيْنِ، كما قالوا أَحَسَّتْ فِي أَحْسَسْتُ. وقيل: إنما هو أَرَمْتُ بتشديد التاء على أنه أدغم إحدى الميمين في التاء، وهذا قولٌ ساقط؛ لأن الميمَ لا تُدْغَمُ في التاء أبداً. وقيل: يجوز أن يكون أَرَمْتُ بضم الهمزة بوزن أَمَرْتُ، من قولهم أَرَمْتُ الإبل تَأَرَمٌ إذا تناوَلَتِ العَلْفَ وَقَلَعَتْهُ مِنَ الأَرْضِ.

قلت: أصل هذه الكلمة من رَمَّ الميِّتَ، وأَرَمَّ إذا بَلَى. والرَّمَّةُ: العظمُ البالي، والفعل الماضي من أَرَمَّ للمتكلم والمُخاطَبِ أَرَمَمْتُ وَأَرَمَمْتُ بإظهار التضعيف، وكذلك كلُّ فِعْلٍ مُضَعَّفٍ فإنه يظهر فيه التضعيفُ معهما، تقول في شَدَّ: شَدَدْتُ، وفي أَعَدَّ: أَعَدَدْتُ، وإنما ظهر التضعيفُ لأن تاء المُتَكَلِّمِ والمُخاطَبِ متحركة ولا يكون ما قبلهما إلَّا ساكناً، فإذا سَكَنَ ما قَبْلُها وهي الميمُ الثانية التَقَى ساكنان، فإن الميمَ الأولى سَكَنَتْ لأجل الإدغام ولا يُمكن الجمع بين ساكنين، ولا يجوزُ تحريك الثاني لأنه وجِبَ سكونه لأجل تاءِ المتكلم والمُخاطَبِ، فلم يَبْقَ إلا تحريكُ الأول، وحيث حُرِّكَ ظهر التضعيفُ، والذي جاء في هذا الحديث بالإدغام، وحيث لم يظهر التضعيف فيه على ما جاء في الرواية احتاجوا أن يَشَدُّوا التاء ليكون ما قبلها ساكناً حيثُ تعذر تحريكُ الميمِ الثانية، أو يتركوا القياسَ في التزام ما قَبْلُ تاءِ المُتَكَلِّمِ والمُخاطَبِ.

فإن صَحَّت الرواية ولم تكن مُحَرَّفَةً فلا يمكن تَخْرِيجُهُ إِلَّا على لغة بعض العرب، فإن الخليل زعم أن ناساً من بَكْر بن وائل يقولون: رَدْتُ وَرَدْتُ، وكذلك مع جماعة المؤنث يقولون: رَدَّنَ وَمُرَّنَ، يُريدون رَدَدْتُ وَرَدَدْتُ، وَاِرْدُذُنَ وَاِمُرْزَنَ. قال: كأنهم قَدَّروا الإدغام قبل دخول التاء والنون فيكون لفظ الحديث: أَرَمَّتْ بتشديد الميم وفتح التاء. والله أعلم.

(هـ) وفي حديث الاستنجاء: «أنه نهى عن الاستنجاء بالرَّوْثِ والرَّمَّةِ». الرَّمَّةُ والرَّمِيمُ^(١): العظم البالي^(٢). ويجوز أن تكون الرَّمَّة جمع الرَّمِيم^(٣)، وإنما نهى عنها لأنها ربما كانت مَيْتَةً، وهي نَجِسَةٌ، أو لأن العظم لا يقوم مقام الحجر لملاسته.

(س) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «قبل أن يكون ثُمَاماً ثم رُمَاماً». الرُّمَام بالضم: مبالغة في الرميم^(٤)، يريد الهشيم المُنْتَشَت من الثَّبْت. وقيل هو حين ثَبَّت رُؤُوسَهُ فترَّم: أي تَوَكَّل^(٥).

(هـ) وفيه: «أيُّكم المتكلم بكذا وكذا؟ فأَرَمَ القومُ». أي سَكَتُوا^(٦) ولم يجيبوا^(٧). يقال أَرَمَ فهو مُرِمٌ. ويُروى: فَأَرَمَ بالزاي وتخفيف الميم، وهو بمعناه؛ لأنَّ الأَرَمَ الإمساكُ عن الطعام والكلام، وقد تقدَّم في حرف الهمزة.

* ومنه الحديث الآخر: «فلما سمعوا بذلك أَرَمُوا وَرَهَبُوا». أي سَكَتُوا وخافوا.

(١) هذا قول أبي عبيدة معمر أن الرمة والريميم واحد وغيره يفرق، كما حكى ذلك أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/١٦٥).

(٢) قال ذلك أبو عمرو الشيباني وغيره كما نقله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/١٦٥).

(٣) زاد في «الفاق» (١/٨٤): لجليل وجِلَّة، ورَمَ العظم بلي. ومنه حديث أبي بن خلف «لما نزل قوله تعالى ﴿قال من يحيي العظام وهي رميم﴾ أتى بعظم بال إلى النبي ﷺ فجعل يفتنه ويقول: «أترى الله يا محمد يحيي هذا بعدما رم؟».

(٤) وقال ابن قتيبة: الرمام والريميم واحد «غريب الحديث» (١/٢٩٤).

(٥) «الفاق» (١/٣٧٨).

(٦) «الفاق» (١/٢٩٦) و(٣/١٨٢).

(٧) «غريب الحديث» (٢/٨٦) لابن قتيبة، وقد رواه من حديث أبي موسى الأشعري.

(هـ) وفي حديث عليّ رضي الله عنه يَدُمُّ الدنيا: «وأسبابها رِمام». أي بالية، وهي بالكسر جمع رُمّة بالضم، وهي قطعة حبل بالية.

(هـ) ومنه حديث عليّ: «إن جاء بأربعة يشهدون وإلا دُفع إليه بِرُمّته». الرُمّة بالضم: قطعة حبل يُشدُّ بها الأسير أو القاتل إذا قيد إلى القصاص: أي يُسلّم إليهم بالحبل الذي شُدَّ به تمكيناً لهم منه لئلا يهْرُب، ثم انّسَعُوا فيه حتى قالوا أَخَذْتَ الشيءَ بِرُمّته: أي كُلّه.

* وفيه ذكر: «رُمّ». بضم الراء وتشديد الميم، وهي بثر بمكة من حفر مُرّة بن كعب.

(س) وفي حديث النعمان بن مُقَرَّن: «فليُنظر إلى شِسْعِهِ وَرَمِّ ما دثر من سلاحه». الرَّمّ: إصلاح ما فسد وَلَمْ ما تفرّق.

(هـ) وفيه: «عليكم بالْبَن البَقَر فإنها تَرُمّ من كلّ الشجر». أي تأكل، وفي رواية: تَرْتُم^(١)، وهي بمعناه، وقد تقدّم في رَمَرَم.

(س) وفي حديث زياد بن خُدَيْر: «حَمَلْتُ على رِم من الأكراد». أي جماعة نُزُول، كالحَيّ من الأغراب. قال أبو مُوسى: وكأنّه اسم أعجمي. ويجوز أن يكون من الرَّمّ، وهو التّرى. ومنه قولهم: جاء بالطم والرّمّ.

(هـ) وفي حديث أم عبد المطلب جدّ النبي ﷺ: «قالت حين أخذه عمّه عبد المطلب^(٢) منها: كُنَّا ذَوِي ثُمّة وَرُمّة». يقال ماله ثُمّ ولا رُمّ، فالثُمّ قماش البيت، والرّم مَرَمّة البيت، كأنها أرادت كنا القائمين بأمره، مُنذ وُلد إلى أن شبّ وقوي. وقد تقدم في حرف الثاء مبسوطاً.

وهذا الحديث ذكره الهروي في حرف الراء من قول أم عبد المُطَلِّب، وقد كان رواه في حرف الثاء من قول أخوال أحيحة بن الجُلّاح فيه، وكذا رواه مالك في الموطأ عن أحيحة، ولعله قد قيل في شأنهما معاً، ويشهد لذلك أن الأزهرّي قال:

(١) «الفاق» (٨٥/٢).

(٢) في الأصل: عبد المطلب. والمثبت من أ واللسان.

هذا الحرف رَوَّته الرواة هكذا، وأنكره أبو عبيد في حديث أُحَيَّة^(١)، والصحيح ما رَوَّته الرواة.

[رمز] * في حديث أم زرع: «يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرُهَا بِرُمَّانَيْنِ». أي أنها ذَاتُ رَذْفٍ كَبِيرٍ، فَإِذَا نَامَتِ عَلَى ظَهْرِهَا نَبَا الْكَفْلُ بِهَا حَتَّى يَصِيرَ تَحْتَهَا مُتَّسَعٌ يَجْرِي فِيهِ^(٢) الرُّمَّانُ^(٣)، وَذَلِكَ أَنَّ وَلَدِيهَا كَانَ مَعَهُمَا رُمَّانَتَانِ، فَكَانَ أَحَدُهُمَا يَرْمِي رُمَّانَتَهُ إِلَى أَخِيهِ، وَيَرْمِي أَخُوهُ الْآخَرَى إِلَيْهِ مِنْ تَحْتِ خَصْرُهَا.

[رمى] ^(٤) (هـ) فيه: «يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ». الرَّمِيَّةُ: الصَّيْدُ الَّذِي تَرْمِيهِ فَتَقْصِدُهُ وَيَنْفُذُ فِيهِ سَهْمُكَ. وقيل ^(٥) هي كل دابة مَرْمِيَّة^(٦).

* وفي حديث الكسوف: «خَرَجْتُ أُرْتَمِي بِأَسْهُمِي». وفي رواية: «أُتْرَمِي». يقال رَمَيْتَ بِالسَّهْمِ رَمِيًّا، وَارْتَمَيْتَ، وَتَرَامَيْتَ تَرَامِيًّا، وَرَامَيْتَ مُرَامَةً؛ إِذَا رَمَيْتَ بِالسَّهْمِ عَنِ الْقِسْيِ. وَقِيلَ خَرَجْتُ أُرْتَمِي إِذَا رَمَيْتَ الْقَنْصَ، وَأُتْرَمِي إِذَا خَرَجْتَ تُرْمِي فِي الْأَهْدَافِ وَنَحْوِهَا.

* ومنه الحديث: «لَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ مَرْمًى». أي مقصد تُرْمَى إِلَيْهِ الْآمَالُ وَيُوجَّهُ نَحْوَهُ الرَّجَاءُ. وَالْمَرْمَى: مَوْضِعُ الرَّمْيِ، تَشْبِيْهُهَا بِالْهَدَفِ الَّذِي تُرْمَى إِلَيْهِ السَّهْمُ.

* وفي حديث زيد بن حارثة رضي الله عنه: «أَنَّهُ سُبِّي فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَتَرَامَى بِهِ

(١) كذا قال، وقد ذكره أبو عبيد القاسم في حديث عروة بن الزبير فقال: في حديث عروة حين ذكر أحبيحة بن الجلاح وقول أخواله فيه... «غريب الحديث» (٤٠٧/٢). وقد قدمت ما قاله في «نعم».

(٢) «الفائق» (٥٤/٣).

(٣) ونحو هذا قول ابن سلام ثم قال: وبعض الناس يذهب بالرماتين إلى أنهما الثديان، وليس هذا موضعه. «غريب الحديث» (٣٧٦/١).

(٤) في الحديث: «إني أخاف عليكم الرماء» قال في «الفائق» (٨٧/٤): الرماء: الزيادة، من أرمى الشيء: إذا زاد، إرماء، يعني الربا.

(٥) قاله الزمخشري في «الفائق» (٣٥٥/٣).

(٦) وقال الأصمعي وغيره: «الرمية هي الطريدة التي يرميها الصائد، وكل دابة مرمية» فلم يشترطوا نفاذ السهم، وهو الصواب. نقل ذلك أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٦١/١).

الأمر إلى^(١) أن صارَ إلى خديجة رضي الله عنها، فوهبته للنبي ﷺ فأعتقه^(٢).
ترامى به الأمر إلى كذا: أي صارَ وأفضى إليه، وكأنه تفاعل من الرَمَى: أي رَمته
الأقدارُ إليه.

(س) وفيه: «من قُتل في عِمَّةٍ في رِمَّةٍ تكونُ بينهم بالحجارة». الرِّمَّةُ بوزن
الهَجِيرَا والخَصِيصَا^(٣)، من الرَّمَى، وهو مصدرٌ يُراد به المُبالغة.

(س) وفي حديث عديّ الجُدامي: «قال: يا رسول الله كان لي امرأتان فافْتَلَتَا،
فَرَمَيْتُ إحداهما، فَرُمِي في جَنَازَتِها، أي مَاتَتْ، فقال: اغْلِهَا ولا تَرْتِهَا». يقال رُمِيَ
في جَنَازَةِ فلان إذا مات؛ لأنَّ جَنَازَتَهُ تصير مَرْمِيًّا فيها. والمراد بالرَّمَى: الحملُ
والوضع، والفعلُ فاعله الذي أُسِنِدَ إليه هو الظَّرْفُ بعَيْنه، كقولك سِيرَ بِزَيْدٍ^(٤)،
ولذلك لم يُؤنَّث الفعل. وقد جاء في رواية: فَرُمِيَتْ في جَنَازَتِها بإظهار التاء.

(هـ) وفي حديث عمر: «إني أخاف عليكم الرَّمَاء». يعني الرِّبَا. والرَّمَاء بالفتح
والمدّ: الزيادةُ على ما يحل. ويروى: الإِزْمَاء^(٥). يقال أَرَمَى على الشَّيء إِزْمَاءً إذا
زَادَ عليه، كما يقال أَرَبَى.

(هـ) وفي حديث صلاة الجماعة: «لو أن أَحَدَهُم دُعِيَ إلى مِرْمَاتَيْنِ لأَجَابَ وهو
لا يُجِيب إلى الصلاة». المِرْمَاة: ظِلْفُ الشَّاةِ^(٦). وقيل ما بين ظِلْفَيْهَا، وتُكْسَرُ ميمه
وتُفْتَحُ^(٧). وقيل المِرْمَاة بالكسر: السَّهْمُ الصَّغِيرُ الذي يُتَعَلَّمُ به الرَّمَى، وهو أَخْفَرُ
السَّهَامِ وَأَذْنَاهَا^(٨): أي لو دُعِيَ إلى أن يُعْطَى سَهْمَيْنِ من هذه السَّهَامِ لِأَسْرَعِ الإِجَابَةِ.

(١) إلى هذه، حذفت من رواية الزمخشري، وعُلِّلَ ذلك بأن حروف الجر تحذف مع أن وأن كثيراً.
(٢) قال في «الفاثق» (٨٨/٢): ترامى إلى كذا، وتراقى إليه إذا ارتفع وازداد. قلت: وقول المصنف
أصح.

(٣) والخليفى والمينى ونحو ذلك «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣٨٣/١).

(٤) لفظ الزمخشري في «الفاثق» (٨٥/٢).

(٥) كذا في «غريب الحديث» لابن سلام (٩٧/٢) ونقل عن الكسائي أن «الرما» بالمد.

(٦) زاد في «الفاثق» (٨٤/٢): لأنه يرمى به.

(٧) وقد أورد هذا القول أبو عبيد القاسم وقال وهذا حرف لا أدري ما وجهه، إلا أنه هكذا يفسر - والله
أعلم - «غريب الحديث» (٤٧٤/١).

(٨) قال السيوطي في الدر الثبير: وقيل: هي لعبة كانوا يلعبون بها بنصال محددة يرمونها في كوم من =

قال الزمخشري: وهذا ليس بوجه، ويدفعه قوله في الرواية الأخرى: «لو دُعي إلى مَرْمَاتين أو عَرَق^(١)». وقال أبو عبيد^(٢): هذا حرف لا أدري ما وجهه، إلا أنه هكذا يُفسر بما بين ظلفي الشاة، يُريد به حقارته.

باب الرء مع النون

[رنح] (هـ) في حديث الأسود بن يزيد: «أنه كان يصوم في اليوم الشديد الحرّ الذي إنَّ الجمل الأحمر ليرنح فيه من شدة الحرّ». أي يُدارُ به ويختلط^(٣). يقال رنح فلان تزيحاً إذا اعتراه وهنٌ في عظامه من ضرب، أو فزع، أو سُكر. ومنه قولهم: رنحه الشراب، ومن رواه يُريح - بالياء - أراد يهلك، من أراح الرجل إذا مات.

(س) ومنه حديث يزيد الرقاشي: «المريض يُرنح والعرق من جبينه يترشح».

(س) ومنه حديث عبد الرحمن بن الحراث: «أنه كان إذا نظر إلى مالك بن أنس قال أعودُ بالله من شرّ ما ترنح له». أي تحرك له وطلبه.

[رنف] * فيه: «كان إذا نزل عليه الوحي وهو على القصواء تدرف عيناها وتُرنف بأذنيها من ثقل الوحي». يقال أرنفَت الناقة بأذنيها إذا أرختهما من الإعياء.

(هـ) وفي حديث عبد الملك: «أن رجلاً قال له: خرجت بي قريحة، فقال له: في أي موضع من جسّدك؟ فقال: بين الرانفة والصفن: فأعجبه حُسن ما كنى به».

= تراب فأبهم أثبتها في الكوم غلب. حكاه ابن سيد الناس في شرح الترمذي عن الأحنس.

(١) «الفاق» (٨٤/٢).

(٢) (٤٧٤/١) كما مضى.

(٣) زاد في «الفاق» وأصله من إصابة الرنح، وهو العصفور من الدماغ، وهو قطيعة منه تحت فرخ الدماغ كأنه بائن منه.

الرَّائِفَة: ما سال من الألية على الفَخَذَيْن^(١)، والصَّفْن: جلدة الخُصِيَّة.

[رنق] ^(٢) (س) فيه أنه ذكر التَّفْخ في الصُّور فقال: «تَرْتَجُّ الأرضُ بأهلها فتكون كالسَّفينة المُرْتَقَّة في البَحر تَضْرِبُها الأمواج». يقال رَنَقَت السفينة إذا دَارَتْ في مكانها ولم تَسِر. والترنيق: قيامُ الرجل لا يَدْرِي أَيُذْهَبُ أم يَجِيء. ورَنَقَ الطائر: إذا رَفُفَ فوق الشيء^(٣).

(س) ومنه حديث سليمان عليه السلام: «احشروا الطَّيْرَ إِلَّا الرِّقَاءَ». هي القاعدة على البَيْض^(٤).

(هـ) وفي حديث الحسن: «وسئِل: أَيُنْفَخُ الرَّجُلُ في المَاءِ؟ فقال: إِنْ كَانَ مِنْ رَنَقٍ فَلَا بَأْسَ». أي من كَدَر^(٥). يقال ماء رَنَقَ بالسكون، وهو بالتَّحريك المصدَّر.

* ومنه حديث ابن الزبير^(٦): «وليس للشَّاربِ إِلَّا الرَّنَقُ والطَّرَق».

[رنم] (س) فيه: «ما أَذِنَ اللهُ لشيءٍ إِذْنَهُ لِنَبِيٍّ حَسَنَ التَّرْنَمِ بالقرآن». وفي رواية: «حَسَنَ الصَّوْتِ يَتَرْنَمُ بالقرآن». التَّرْنَم: التَّطْرِيبُ والتَّغْنِي وتَحْسِينُ الصَّوْتِ بالتَّلَاوة، وَيُطْلَقُ على الْحَيَوَانِ وَالْجَمَادِ، يقال تَرْنَمَ الْحَمَامُ وَالْقَوْسُ.

[رنن] فيه: «فَتَلَقَّانِي أَهْلُ الْحَيِّ بِالرَّيْنِ». الرَّيْنُ: الصَّوْتُ، وقد رَنَّ يَرْنُ رَنِينًا.

(١) ومثله قول ابن قتيبة ومعناه «غريب الحديث» (٣١٩/٢).

(٢) أورد في «الفائق» (٨٩/٢) عن عبد الملك أن رجلاً قال له: خرجت بي قرحة، فقال: في أي موضع من جسدك قال: بين الرانقة والصفن. قال الزمخشري: الرانقة ما سال من الإلية على الفخذين...

قلت: وكان المصنف لم يجد الأثر إلا بالفاء، فأورده فيما مضى من «رنف» أو تصخف ما في «الفائق». على أن ما ذكر الزمخشري مستقيم في اللغة.

(٣) وخفق بجناحيه، زيادة من «الفائق» (٤٣/٢) ولم يذكر في شرح اللفظة شيئاً غير هذا.

(٤) «الفائق» (٢٦٦/٢).

(٥) زاد في «الفائق» (٨٨/٢): منه الترنوق، وهو الطين الباقي في المسيل.

(٦) بل هو قول معاوية لابن الزبير كما عند قتيبة السياق بطوله (١٣٦/٢) وشرحه بما أورد المصنف (١٣٨/٢). وكذا عند الزمخشري في «الفائق» (٢٣٥/١).

باب الرءاء مع الواو

[رؤب] (س) في حديث الباقر: «أَتَجْعَلُونَ فِي النَّبِيذِ الدُّزْدِيَّ؟ قِيلَ: وما الدُّزْدِي؟ قال الرؤبُ، قالوا: نعم». الرؤبُ في الأصل خَمِيرَةُ اللَّبَنِ، ثم تُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ مَا أَصْلَحَ شَيْئاً، وَقَدْ تَهَمَزَ.

* ومنه الحديث: «لَا شَوْبَ وَلَا رَوْبَ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ». أَي لَا غِشَّ وَلَا تَخْلِيطَ. ومنه قِيلَ لِلْبَّنِ الْمَمْخُوضِ: رَائِبٌ، لِأَنَّهُ يُخْلَطُ بِالْمَاءِ عِنْدَ الْمَخْضِ لِيُخْرَجَ زُبْدُهُ.

[روث] (س) في حديث الاستنجاء: «نَهَى عَنِ الرَّوْثِ وَالرَّمَّةِ». الروثُ: رَجِيعُ ذَوَاتِ الْحَافِرِ^(١)، وَالرَّوْثَةُ أَخْصَصُ مِنْهُ، وَقَدْ رَأَتْ تَرَوْثُ رَوْثاً.

(س) ومنه حديث ابن مسعود: «فَأَتَيْتُهُ بِحَجَرَيْنِ وَرَوْثَةٍ فَرَدَّ الرَّوْثَةَ».

(هـ) وفي حديث حسان بن ثابت: «أَنَّهُ أَخْرَجَ لِسَانَهُ فَضَرَبَ بِهِ رَوْثَةً أَنْفِهِ». أَي أَرْنَبَتَهُ وَطَرَفَهُ مِنْ مَقْدَمِهِ^(٢).

(س) ومنه حديث مجاهد: «فِي الرَّوْثَةِ ثُلُثٌ الْدِيَّةِ»^(٣). وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ.

(س) وفيه: «إِنْ رَوْثَةُ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَتْ فَضَّةً». فَسَّرَ أَنَّهَا أَعْلَاهُ مِمَّا يَلِي الْخِنْصَرَ مِنْ كَفِّ الْقَابِضِ^(٤).

(١) هَذَا قَوْلُ أَبِي مُوسَى الْمَدِينِيِّ فِي «الْمَغِيثِ» (٢٤٠) وَلَمْ يَقِيدهُ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ بِذَوَاتِ الْحَوَافِرِ فَقَالَ رَوْثُ الدَّوَابِّ. «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِلْقَاسِمِ أَبِي عُبَيْدٍ (١٦٥/١).

(٢) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٥٠/٢) لِابْنِ قَتِيْبَةٍ. وَنَحْوُهُ فِي «الْفَائِقِ» (٩٢/٢) وَزَادَ: وَجَمَعَهَا رَوْثٌ، وَرَجُلٌ مَرَّوْثُ الْأَنْفِ: إِذَا ضَخَمَتْ رَوْثَتُهُ.

(٣) قَالَ أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ فِي «الْمَغِيثِ» ص (٢٤٠).

(٤) قَالَ أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ فِي «الْمَغِيثِ» ص (٢٤٠) وَزَادَ: فَإِنْ حَفِظَ اللَّفْظَ وَصَحَّ التَّفْسِيرُ فَلَعَلَّهُ يَشْبَهُ رَوْثَةَ الْأَنْفِ.

[روح^(١)] * قد تكرر ذكر: «الروح». في الحديث، كما تكرر في القرآن، وَوَرَدَتْ فِيهِ عَلَى مَعَانٍ، وَالْغَالِبُ مِنْهَا أَنَّ الْمَرَادَ بِالرُّوحِ الَّذِي يَقُومُ بِهِ الْجَسَدُ وَتَكُونُ بِهِ الْحَيَاةُ، وَقَدْ أُطْلِقَ عَلَى الْقُرْآنِ، وَالْوَحْيِ، وَالرَّحْمَةِ، وَعَلَى جَبْرِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «الرُّوحُ الْأَمِينُ». وَرُوحُ الْقُدُسِ. وَالرُّوحُ يَذْكُرُ وَيُؤْنِثُ.

(هـ) وفيه: «تَحَابُّوا»^(٣) بذكر الله وَرُوحَهُ. أَرَادَ مَا يَحْيَا بِهِ الْخَلْقُ وَيَهْتَدُونَ، فَيَكُونُ حَيَاةً لَهُمْ. وَقِيلَ أَرَادَ أَمْرَ الثَّبُوتِ. وَقِيلَ هُوَ الْقُرْآنُ^(٤).

(س) ومنه الحديث: «الْمَلَائِكَةُ الرُّوحَانِيُّونَ». يَرُوى بِضَمِّ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا، كَأَنَّهُ نَسَبَةٌ إِلَى الرُّوحِ أَوْ الرُّوحِ، وَهُوَ نَسِيمُ الرِّيحِ، وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ مِنْ زِيَادَاتِ النَّسَبِ، وَيُرِيدُ بِهِ أَنَّهُمْ أَجْسَامٌ لَطِيفَةٌ لَا يُدْرِكُهَا الْبَصَرُ.

(س) ومنه حديث ضُمَادٍ: «إِنِّي أَعَالِجُ مِنْ هَذِهِ الْأَزْوَاحِ». الْأَرْوَاحُ هَاهُنَا كِتَابَةٌ عَنِ الْجَنِّ، سَمُّوا أَزْوَاحًا لِكُونِهِمْ لَا يُرَوْنَ، فَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْأَزْوَاحِ.

(هـ) وفيه: «مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهِدَةً لَمْ يَرَحْ»^(٥) رَائِحَةً الْجَنَّةِ. أَي لَمْ يَشْمُ رِيحَهَا. يَقَالُ رَاحَ يَرِيحُ، وَرَاحَ يَرِاحُ، وَأَرَاخَ يُرِيحُ: إِذَا وَجَدَ رَائِحَةَ الشَّيْءِ^(٦)،

(١) وفي حديث أبي ذر: «إِنِّي لَفِي مَنَزَلِي وَاللَّقَاحِ قَدْ رَوَّحَتْ...» قَالَ فِي «الْفَاتِقِ» (٣/٣٢٨): التَّروِيحُ وَالْإِرَاحَةُ بِمَعْنَى.

(٢) فِي حَدِيثِ الْهَجْرَةِ: «فَكَانَ - عَامِرٌ - يَرُوحُ عَلَيْهَا مَغْسِقًا». قَالَ فِي «الْفَاتِقِ» (٢/٤٢٦): التَّروِيحُ: الْإِرَاحَةُ.

(٣) كَذَا بِالْبَاءِ، هُنَا وَفِي اللَّسَانِ وَغَيْرِ مَوْضِعٍ، مَعَ أَنَّ سِيَاقَ الشَّرْحِ تَكَلَّمَ فِيهِ عَنِ الْحَيَاةِ لَا عَنِ الْمَحَبَّةِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الصَّوَابَ «تَحَابُّوا» بِالْيَاءِ الْمُثَنَّى مِنْ تَحْتِ، وَهُوَ كَذَلِكَ فِي «الْفَاتِقِ» (٢/٨٩) وَبِهِ يَقْوَى سِيَاقُ الْحَدِيثِ أَكْثَرَ.

(٤) وَهَذَا الثَّانِي هُوَ اخْتِيَارُ الْخَطَّابِيِّ فِي «إِصْلَاحِ غَلَطِ الْمُحَدِّثِينَ» ص (٥٩) وَاسْتَدَلَّ لَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا»، وَمِثْلُهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَاتِقِ» (٢/٨٩).

(٥) قَالَ الْخَطَّابِيُّ فِي «إِصْلَاحِ غَلَطِ الْمُحَدِّثِينَ» ص (٥٧): الرَّوَايَةُ «يَرِيحُ» وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ «يَرِيحُ» مَكْسُورَةً الرَّاءِ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ: «يَرِيحُ» بِضَمِّ الْيَاءِ وَكَسْرِ الرَّاءِ، وَأَجُودُهَا «يَرِيحُ» بِفَتْحِ الرَّاءِ.

(٦) قَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ كَمَا نَقَلَ ذَلِكَ عَنْهُ أَبُو عُبَيْدِ بْنِ سَلَامٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/٧٦). ثُمَّ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: لَا أَدْرِي مِنْ رَحْتُ أَوْ مِنْ أَرَحْتُ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَأَنَا أَحْسِبُهَا مِنْ غَيْرِ هَذَا كُلِّهِ.

والثلاثة قد رُوى بها الحديث^(١).

* وفيه: «هَبَّتْ أَزْوَاحُ النَّصْرِ». الأزواح جمع رِيح لأنَّ أَصْلَهَا الواو، وتُجْمَع على أَزْوَاحٍ قَلِيلاً، وعلى رِياحٍ كَثِيراً، يقال الرِّيحُ لآلِ فلان: أي النَّصْر والدَّوْلَة. وكان لِفُلان رِيح.

* ومنه حديث عائشة رضي الله عنها: «كان الناس يسكنون العالية فيحضرهم الجُمُعة وبِهم وَسَخٌ، فإذا أَصَابَهُم الرِّوْحُ سَطَعَتْ أَرْوَاحُهُمْ، فيتأذى به النَّاسُ فَأَمَرُوا بِالغُسْلِ». الرِّوْحُ بالفتح: نَسِيم الرِّيح، كانوا إذا مرَّ عليهم النِّسيم تَكَيَّفَ بِأَرْوَاحِهِمْ وَحَمَلَهَا إِلَى النَّاسِ.

(س) ومنه الحديث: «كان يقول إذا هاجتِ الرِّيحُ: اللهم اجْعَلْها رِيحاً ولا تَجْعَلْها رِيحاً». العربُ تقول: لا تَلْقُحُ السَّحَابُ إلا من رِياحٍ مُخْتَلَفَةٍ، يريد اجْعَلْها لِقاحاً لِلسَّحَابِ، ولا تَجْعَلْها عذاباً. ويُحَقِّقُ ذَلِكَ مَجِيءُ الْجَمْعِ فِي آيَاتِ الرَّحْمَةِ، وَالوَاحِدِ فِي قِصَصِ الْعَذَابِ^(٢)، كالرِّيحِ الْعَقِيمِ، وَرِيحاً صَرُصَراً.

* وفيه: «الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ». أي من رَحْمَتِهِ بِعِبَادِهِ^(٣).

(س) وفيه: «أَنَّ رَجُلًا حَضَرَهُ الْمَوْتُ فَقَالَ لِأَوْلَادِهِ: أَخْرِقُونِي ثُمَّ انْظُرُوا يَوْمًا رَاحاً فَأَذْرُونِي فِيهِ». يَوْمٌ رَاحٌ: أي دُو رِيح، كَقَوْلِهِمْ رَجُلٌ مَالٌ. وَقِيلَ: يَوْمٌ رَاحٌ وَلَيْلَةٌ رَاحَةٌ إِذَا اشْتَدَّتْ الرِّيحُ فِيهِمَا.

(س) وفيه^(٤): «رَأَيْتُهُمْ يَتَرَوَّحُونَ فِي الضُّحَى^(٥)». أي احتاجوا إلى التروُّح من الْحَرِّ بِالْمِرْوَحَةِ، أَوْ يَكُونُ مِنَ الرِّوَاكِ: الْعَوْدُ إِلَى بَيْتِهِمْ، أَوْ مِنْ طَلَبِ الرَّاحَةِ.

(١) «الفاائق» (٨٩/٢).

(٢) قاله الزمخشري في «الفاائق» (٩٠/٢ - ٩١).

(٣) وقال ابن قتيبة: رُوحٌ بِمَنْزِلَةِ نَفْسِ اللَّهِ - يَعْنِي فِي الْمَرَادِ - «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٨٤/١) وَسَيَأْتِي قَوْلُهُ فِي «نَفْسٍ» فَانْظُرْهُ وَهُوَ بِمَعْنَى مَا أوردَ الْمُصَنِّفُ هُنَا.

(٤) يَعْنِي حَدِيثَ بِلَالٍ فِي تَأْخِرِ الصَّحَابَةِ عَنِ الصَّلَاةِ فِي يَوْمٍ بَارِدٍ، ثُمَّ دَعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لَهُمْ بِإِذْهَابِ الْبَرْدِ عَنْهُمْ.

(٥) أَوْ فِي الْغَدَاةِ، كَمَا فِي رِوَايَةِ الْبَزَارِ.

(هـ) ومنه حديث ابن عمر: «ركب ناقهً فارهاه فمشت به مشياً جيّداً فقال:

كَأَنَّ رَاكِبَهَا غُصْنٌ بِمَرْوَحَةٍ إِذَا تَدَلَّتْ بِهِ أَوْ شَارِبٌ ثَمِلٌ

والمَرْوَحَةُ بالفتح: الموضع الذي تَخْتَرِقُهُ الرِّيحُ^(١)، وهو المراد، وبالكسر: الآلة التي يُتْرَوَحُ بها. أَخْرَجَهُ الهروي من حديث ابن عمر، والزمخشري من حديث عمر^(٢).

(س) وفي حديث قتادة: «أَنَّهُ سُمِّلَ عَنِ الْمَاءِ الَّذِي قَدْ أَرْوَحَ أَيُّوْضاً مِنْهُ؟ فَقَالَ: لَا بَأْسَ». يُقَالُ أَرْوَحَ الْمَاءُ وَأَرَاخَ إِذَا تَغَيَّرَ رِيحُهُ.

(هـ) وفيه: «مَنْ رَاخَ إِلَى الْجُمُعَةِ فِي السَّاعَةِ الْأُولَى فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً». أي مشى إليها وَذَهَبَ إِلَى الصَّلَاةِ، وَلَمْ يُرِدْ رَوَاخَ آخِرِ النَّهَارِ. يُقَالُ رَاخَ الْقَوْمُ وَتَرَوَّحُوا إِذَا سَارُوا أَيَّ وَقْتٍ كَانَ. وَقِيلَ أَضَلَّ الرَّوَاخَ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ الزَّوَالِ، فَلَا تَكُونُ السَّاعَاتُ الَّتِي عَدَّدَهَا فِي الْحَدِيثِ إِلَّا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، وَهِيَ بَعْدَ الزَّوَالِ، كَقَوْلِكَ قَعَدْتُ عِنْدَكَ سَاعَةً، وَإِنَّمَا تَرِيدُ جُزْءًا مِنَ الزَّمَانِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ سَاعَةً حَقِيقَةً الَّتِي هِيَ جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعَشْرِينَ جُزْءًا مَجْمُوعَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.

* وفي حديث سَرِقَةَ الْغَنَمِ: «لَيْسَ فِيهِ قَطْعٌ حَتَّى يُؤْوِيَهُ الْمُرَاخُ». الْمُرَاخُ بِالضَّمِّ: الْمَوْضِعُ الَّذِي تَرُوحُ إِلَيْهِ الْمَاشِيَةُ: أَيِ تَأْوِي إِلَى لَيْلًا^(٣). وَأَمَّا بِالْفَتْحِ فَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَرُوحُ إِلَيْهِ الْقَوْمُ أَوْ يَرُوحُونَ مِنْهُ، كَالْمَغْدَى، لِلْمَوْضِعِ الَّذِي يُغْدَى مِنْهُ.

ومنه حديث أُمِّ زَرْعٍ: «وَأَرَاخَ عَلَيَّ نَعْمًا ثَرِيًّا». أَيِ أَعْطَانِي؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ هِيَ مُرَاخًا لِنَعْمِهِ.

* وفي حديثها أيضاً: «وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ زَوْجًا». أَيِ مِمَّا يَرُوحُ عَلَيْهِ مِنْ

(١) «الفاائق» (٩١/٢) عن عمر كما سيذكر المصنف.

(٢) وكذا هو عند ابن قتيبة عن عمر، وقد نقله عنه الهروي بحروفه، وكان زاد ابن قتيبة: شبه راكبها

لوطاتها ولينها بغصن تميله الريح، أو بسكران يميل «غريب الحديث» (٢٨٨/١).

(٣) وقد حكى أبو عبيد القاسم هذا المعنى في شرح حديث أبي هريرة: «أطب مراحتها» «غريب الحديث» (٢٩٨/٢).

أَصْنَفَ الْمَالِ أَعْطَانِي نَصِييًّا وَصِنْفًا. وَيُرْوَى ذَابِحَةً بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ وَالْبَاءِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.
(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ الزَّيْبِرِ: «لَوْ لَا حُدُودٌ فُرِضَتْ وَفَرَاغٌ خُدَّتْ تُرَاحُ عَلَى أَهْلِهَا». أَيْ تُرَكُّ إِلَيْهِمْ، وَأَهْلُهَا هُمُ الْأُئِمَّةُ. وَيَجُوزُ بِالْعَكْسِ، وَهُوَ أَنَّ الْأُئِمَّةَ يَرُدُّونَهَا إِلَى أَهْلِهَا مِنَ الرَّعِيَّةِ^(١).

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ^(٢): «حَتَّى أَرَاكَ الْحَقَّ عَلَى أَهْلِهِ»^(٣).

(س) وَفِي حَدِيثِ عَقْبَةَ: «رَوَّخْتُهَا بِالْعَشَى». أَيْ رَدَدْتُهَا إِلَى الْمُرَاحِ.

(س) وَحَدِيثُ أَبِي طَلْحَةَ: «ذَاكَ مَالٌ رَائِحٌ». أَيْ يَرُوحُ عَلَيْكَ نَفْعُهُ وَثَوَابُهُ، يَعْنِي قُرْبَ وَصُولِهِ إِلَيْهِ^(٤). وَيُرْوَى بِالْبَاءِ وَقَدْ سَبَقَ.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «عَلَى رَوْحَةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ». أَيْ مِقْدَارِ رَوْحَةٍ، وَهِيَ الْمَرَّةُ مِنَ الرُّوْحِ.

(هـ) وَفِيهِ: «أَنَّهُ قَالَ لِبَلَالٍ: أَرَحْنَا بِهَا يَا بَلَالُ». أَيْ أَدْنُ بِالصَّلَاةِ نَسْتَرْخِ بِأَدَائِهَا مِنْ شُغْلِ الْقَلْبِ بِهَا. وَقِيلَ كَانَ اشْتِغَالُهُ بِالصَّلَاةِ رَاحَةً لَهُ؛ فَإِنَّهُ كَانَ يَعِدُّ غَيْرَهَا مِنَ الْأَعْمَالِ الدُّنْيَوِيَّةِ تَعَبًا، فَكَانَ يَسْتَرْيِحُ بِالصَّلَاةِ لِمَا فِيهَا مِنْ مُتَاجَاةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَلِهَذَا قَالَ: «قُرَّةٌ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ». وَمَا أَقْرَبَ الرَّاحَةِ مِنْ قُرَّةِ الْعَيْنِ. يَقَالُ: أَرَاكَ الرَّجُلَ وَاسْتَرَاكَ إِذَا رَجَعْتَ نَفْسُهُ إِلَيْهِ بَعْدَ الْإِغْيَاءِ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ أَيْمَنَ: «إِنَّهَا عَطَشَتْ مُهَاجِرَةً فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ، فَذَلَّى إِلَيْهَا دَلْوٌ مِنَ السَّمَاءِ فَشَرِبَتْ حَتَّى أَرَاكَ»^(٥).

(س) وَفِيهِ: «أَنَّهُ كَانَ يُرَاحُ بَيْنَ قَدَمَيْهِ مِنْ طُولِ الْقِيَامِ». أَيْ يَتَعَمَّدُ عَلَى إِحْدَاهُمَا مَرَّةً وَعَلَى الْأُخْرَى مَرَّةً لِيُوصَلَ الرَّاحَةَ إِلَى كُلِّ مِنْهُمَا.

(١) لَفْظُ ابْنِ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/٣٨٣)، وَفِي «الْفَائِقِ» (٣/١١١) نَحْوُهُ.

(٢) تَصَفَّ أَبَاهَا.

(٣) أَيْ رَدَّهُ. «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/١٧٩) لَا بِنِ قَتِيْبَةٍ. وَنَحْوُ هَذَا الْمَعْنَى فِي «الْفَائِقِ» (٢/١١٦) لِلزَّمْخَشَرِيِّ.

(٤) وَعِبَارَةُ الزَّمْخَشَرِيِّ: قَرِيبَ الْمَسَافَةِ يَرُوحُ خَيْرُهُ وَلَا يَعْزُبُ «الْفَائِقِ» (١/٩٣).

(٥) «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/١٨٧) لَا بِنِ قَتِيْبَةٍ. وَنَحْوُهُ فِي «الْفَائِقِ» (٢/٩٢).

(س) ومنه حديث ابن مسعود: «أنه أبصر رجلاً صافاً قدميه فقال: لو رآوح كان أفضل».

* ومنه حديث بكر بن عبد الله: «كان ثابت يُراوح ما بين جَبْهته وقَدَميه». أي قائماً وساجداً، يعني في الصلاة.

(س) ومنه حديث: «صلاة التراويح». لأنهم كانوا يَسْتَرِيحُونَ بين كُلِّ تَسْلِيمَتَيْنِ. والتَّراويحُ جمع تزويحه، وهي المرة الواحدة من الراحة، تَفْعِيلَةٌ منها، مِثْلُ تَسْلِيمَةٍ من السَّلام.

(هـ) وفي شعر النابغة الجعدي يمدح ابن الزبير:

حَكَيْتَ لَنَا الصَّدِيقَ لَمَّا وَلَيْتَنَا وَعُثْمَانَ وَالْفَارُوقَ فَارْتَاخَ مُعْذِمُ

أي سَمَحَتْ نَفْسُ الْمُعْذِمِ وَسَهَّلَ عَلَيْهِ الْبَذْلَ. يقال: رِخْتُ لِلْمَعْرُوفِ أَرَاخُ رِيحاً، وَارْتَاخْتُ أَرْتَاخُ ارْتِيَاخاً، إِذَا مِلْتَ إِلَيْهِ وَأَخْبَيْتَهُ.

(هـ) ومنه قولهم: «رَجُلٌ أَرْيَحِيٌّ». إِذَا كَانَ سَخِيحًا يَزْتَاحُ لِلتَّنَدِي.

(هـ) وفيه: «نَهَى أَنْ يَكْتَحِلَ الْمُحْرَمُ»^(١) بِالْإِثْمِدِ الْمُرْوَحِ. أي الْمُطَيَّبِ بِالْمِسْكِ^(٢)، كَأَنَّهُ جُعِلَ لَهُ رَائِحَةٌ تَفُوقُ بَعْدَ أَنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ رَائِحَةٌ.

* ومنه الحديث الآخر: «إِنَّهُ أَمَرَ بِالْإِثْمِدِ الْمُرْوَحِ عِنْدَ النَّوْمِ»^(٣).

* وفي حديث جعفر: «نَاوَلَ رَجُلًا ثَوْبًا جَدِيداً فَقَالَ: اطْوِهْ عَلَى رَاحَتِهِ». أي عَلَى طَيِّهِ الْأَوَّلِ.

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «أَنَّهُ كَانَ أَرْوَحَ كَأَنَّهُ رَاكِبٌ وَالنَّاسُ يَمْشُونَ». الْأَرْوَحُ الَّذِي تَتَدَانِي عَقِبَاهُ وَيَتَبَاعَدُ صَدْرَا قَدَمَيْهِ^(٤).

(١) أو «المحرمة» كما في «الفاثق» (٨٩/٢).

(٢) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٩٧/١) والزمخشري بنحوه في «الفاثق» (٨٩/٢).

(٣) «الفاثق» (٨٩/٢).

(٤) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٧٤/١)، والزمخشري في «الفاثق» (٩١/٢).

(هـ) ومنه الحديث^(١): «لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى كِنَانَةِ بَنِ عَبْدِ يَا لَيْلٍ قَدْ أَقْبَلَ تَضَرَّبَتْ دِرْعُهُ رَوْحَتِي رَجُلِيهِ»^(٢).

(س) ومنه الحديث: «أَنَّهُ أَتَى بِقَدَحِ أَزْوَاجٍ». أَيِ مُتَّسِعٍ مَبْطُوحٍ.

(س) وفي حديث الأشود بن يزيد: «إِنَّ الْجَمَلَ الْأَخْمَرَ لَيُرِيحُ فِيهِ مِنَ الْحَرِّ». الْإِرَاحَةُ هَاهُنَا: الْمَوْتُ^(٣) وَالْهَلَاكُ. وَيُرَوَّى بِالنُّونِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

[رود] ^(٤) (هـ) فِي حَدِيثٍ عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِي صِفَةِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: «يَدْخُلُونَ رُؤَادًا وَيَخْرُجُونَ أَدِلَّةً»^(٥). أَيِ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ طَالِبِينَ الْعِلْمِ وَمُتَمَسِّينَ الْحُكْمِ مِنْ عِنْدِهِ، وَيَخْرُجُونَ أَدِلَّةً هُدَاةً لِلنَّاسِ. وَالرُّؤَادُ: جَمْعُ رَائِدٍ، مِثْلُ زَائِرٍ وَزُّوَارٍ. وَأَصْلُ الرَّائِدِ الَّذِي يَتَقَدَّمُ الْقَوْمَ يُبَيِّنُ لَهُمُ الْكَلَاءَ وَمَسَاقِطَ الْغَيْثِ^(٦). وَقَدْ رَادَ يَرُودُ رِيَادًا.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَبَّاجِ فِي صِفَةِ الْغَيْثِ: «وَسَمِعْتُ الرُّؤَادَ تَدْعُو إِلَى رِيَادَتِهَا». أَيِ تَطْلُبُ النَّاسَ إِلَيْهَا.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «الْحُمَّى رَائِدُ الْمَوْتِ». أَيِ رَسُولُهُ الَّذِي يَتَقَدَّمُهُ^(٧) كَمَا يَتَقَدَّمُ الرَّائِدُ قَوْمَهُ^(٨).

(١) عَنْ مَسْعُودِ بْنِ عَمْرٍو.

(٢) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٢/٤٢٠): الرُّوحَةُ مِنَ الرُّوحِ: تَبَاعَدُ صُلُورِ الْقَدَمِينَ، وَتَدَانِي الْعَقَبِينَ، يَرِيدُ: إِنْ دَرَعَهُ كَانَتْ سَابِغَةً تَبْلُغُ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ مِنْ رَجُلِيهِ.

(٣) «الْفَائِقِ» (٢/٩٢).

(٤) فِي كَلَامِ عَلَيٍّ لِابْنِ عَبَّاسٍ: «ضَحَّ رَوِيدًا فَكَأَنَّ قَدْ بَلَغْتَ الْمَدَى... أَنْظُرْ «ضَحَا».

(٥) أَيِ طَلَابًا لِلْمَنَافِعِ فِي دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ. «الْفَائِقِ» (٢/٩٠).

(٦) قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ بِمَعْنَاهُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/٢١٤).

(٧) وَعِبَارَةٌ صَاحِبِ «الْفَائِقِ» (٢/٩٠): هُوَ رَسُولُ الْقَوْمِ يَرْتَادُ لَهُمْ مَسَاقِطَ الْغَيْثِ، وَقَدْ رَادَ الْكَلَاءَ يَرُودُ رِيَادًا، وَفِي أَمْثَالِهِمْ: لَا يَكْذِبُ الرَّائِدُ أَهْلَهُ، فَشَبَّهَ بِهِ الْحُمَّى، كَأَنَّهَا مُقَدِّمَةُ الْمَوْتِ وَطَلِيعَتُهُ لَشِدَّةِ أَمْرِهَا، وَتَقُولُ الْعَرَبُ: الْحُمَّى أَخْتُ الْحِمَامِ. وَجَمْعُ الرَّائِدِ الرُّؤَادُ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلَيٍّ - الْمَاضِي -.

(٨) «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/١٢١) لِابْنِ قَتِيْبَةٍ، وَقَدْ أَوْرَدْنَا كَلَامَهُ بِتَمَامِهِ فِي «رَادٍ».

(هـ) ومنه حديث المَوْلِد: «أُعِيذُكَ بِالوَاحِدِ، مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ، وَكُلِّ خَلْقٍ رَائِدٍ». أي مُتَقَدِّمٌ بِمَكْرُوهِهِ.

(هـ) ومنه حديث وَفَدَ عَبْدُ الْقَيْسِ: «إِنَّا قَوْمٌ رَادَّةٌ». هو جمع رائد، كحائك وحاكه: أي نَزُودُ الْخَيْرِ وَالْدِّينِ لِأَهْلِنَا.

(هـ) ومنه الحديث: «إِذَا بَالَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرْتَدِّ لِبَوْلِهِ»^(١). أي يَطْلُبُ مَكَانًا لَيْتًا لئَلَّا يَرْجِعَ عَلَيْهِ رَشَاشُ بَوْلِهِ. يقال رَادَ وَارْتَادَ وَاشْتَرَادَ.

(س) ومنه حديث مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ وَأَخْتِهِ^(٢): «فَاشْتَرَادَ لِأَمْرِ اللَّهِ». أي رَجَعَ وَلَانَ وَانْقَادَ.

* وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ: «حَيْثُ يُرَاوَدُّ عَمَّهُ أَبَا طَالِبٍ عَلَى الْإِسْلَامِ». أي يَرَاوِدُهُ وَيُرَادُّهُ.

* ومنه حديث الْإِسْرَاءِ: «قَالَ لَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَدْ وَاللَّهِ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى أَذْنِي مِنْ ذَلِكَ فَتَرَكُوهُ».

* وفي حديث أَنْجَشَةَ: «رُوِيْدَكَ رَفَقًا بِالْقَوَارِيرِ». أي أَمْهَلَ وَتَأَنَّ، وَهُوَ تَصْغِيرُ رُودٍ. يُقَالُ أَرُوْدٌ بِهِ إِزْوَادًا: أَي رَفَقَ. وَيُقَالُ رُوِيْدَ زَيْدٍ، وَرُوِيْدَكَ زَيْدًا، وَهِيَ فِيهِ مُصَدَّرٌ مُضَافٌ. وَقَدْ تَكُونُ صِفَةً نَحْوُ: سَارُوا سِيرًا رُوِيْدًا، وَحَالًا نَحْوُ: سَارُوا رُوِيْدًا، وَهِيَ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ الْمُتَعَدِّيَةِ.

(س) وفي حديث قُسٍّ:

وَمَرَادًا لِمَحْشَرِ الْخَلْقِ طُرًّا

أَي مَوْضِعًا يُحْشَرُ فِيهِ الْخَلْقُ، وَهُوَ مَفْعَلٌ مِنْ رَادَ يَرُودُ، وَإِنْ ضُمَّتِ الْمِيمُ فَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي يَرَادُ أَنْ تُحْشَرَ فِيهِ الْخَلْقُ.

(١) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٤٣٨/١): افْتَعَالٌ مِنَ الرُّودِ، وَمِنْهُ الرَّائِدُ طَالِبُ الْمَرْعَى، وَالْمَعْنَى فَلْيَطْلُبْ مَكَانًا

مِثْلَ هَذَا - يَعْنِي الْمَكَانَ الدَّمْتُ الَّذِي كَانَ بَالَ فِيهِ -.

(٢) جَاءَ بِهَامِشِ الْأَصْلِ: فِي بَعْضِ النُّسخِ: وَأَخِيهِ.

[روفس] * لها ذكر في الحديث، وهي اسمُ جزيرة بأرض الروم. وقد اختلف في ضبطها، فقليل هي بضم الراء وكسر الذال المُعْجَمة. وقيل هي بفتحها. وقيل بشين معجمة.

[روز] (س) في حديث مجاهد في قوله تعالى ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾. قال: «يُرْوُوكَ ويسألُك». الرُّوز: الامتحان والتقدير. يقال رُزْتُ ما عند فلان إذا اختبرته وامتحنته، المعنى يمتحنُك ويذوق أمرك هل تخافُ لائمته إذا منعه منه أم لا^(١).

(س) ومنه حديث البراق: «فاستصعب فرازه جبريلُ عليه السلام بأذنه». أي اختبره.

(هـ) ومنه الحديث: «كان رازُ سفينة نوح عليه السلام جبريلَ». الراز: رأس البتائين، أرادَ أنه كان رأسَ مُدبِّرِي السفينة، وهو من راز يرؤز.

[روض] ^(٢) * في حديث طلحة: «فترأوضنا حتى اضطرَف مني». أي تَجاذبنا في البيع والشراء، وهو ما يجري بين المُتبايعين من الزيادة والتقصان، كأن كل واحد منهما يرؤض صاحبه، من رياضة الدابة، وقيل هي المُواصفة بالسلعة، وهو أن تصفها وتمدحها عنده.

(هـ) ومنه حديث ابن المسيب: «أنه كره المُواوضة». وهو أن تُواصف الرجل بالسلعة ليست عندك، ويسمى بيع المُواصفة. وبعضُ الفقهاء يُجيزه إذا وافقت السلعة الصفة^(٣).

(١) قال الزمخشري نحوه في «الفاق» (٩٣/٢).

(٢) ذكر أبو عبيد القاسم قول ابن مسعود «إذا وقعت في آل حم وقعت في روضات دمثات» ثم قال: الروضات البقاع التي يكون فيها صنوف النبات من رياحين البادية وغير ذلك، ويكون فيها أنواع النور والزهر، فشبّه حسنهن بآل حم. «غريب الحديث» (٢/٢١٤ - ٢١٥).

(٣) قاله في «الفاق» (٩٣/٢) وزاد: وأباه غيره، وهي من راوضه على الأمر، إذا داراه ليدخله فيه، كأنه يفعل به ما يفعل الرافض بالريض، لأن المواصف يدلي صاحبه إلى الشراء، بما يلقي إليه من نعوت السلعة.

(هـ س) وفي حديث أمّ معبد: «فَدَعَا بِإِنَاءٍ يُرِيضُ الرَّهْطَ». أي يُزَوِّهِمْ بعض الرّي^(١)، من أَرَاضَ الحوض إذا صَبَّ فيه من الماء ما يُوَارِي أرضه. والرّوض نحو من نِصْفِ قِرْبَةٍ. والرواية المشخورة فيه بالباء، وقد تقدّم.

(هـ) وفي حديثها أيضاً: «فَشَرَبُوا حَتَّى أَرَاضُوا». أي شَرَبُوا عَلَلاً بَعْدَ نَهْلٍ، مأخوذاً من الروضة وهو المَوْضِع الذي يَسْتَقْع فيه الماء. وقيل مَعْنَى أَرَاضُوا: صَبَّوْا اللَّبْنَ على اللبن.

[رُوع] (هـ) فيه: «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي». أي في نَفْسِي وَخَلَدِي^(٢). وَرُوحُ الْقُدُسِ: جبريل.

(هـ) ومنه: «إِنَّ فِي كُلِّ أُمَّةٍ مُّحَدِّثِينَ وَمُرَوِّعِينَ». المُرَوِّع: المُلْهِم، كَأَنَّهُ أُلْقِيَ فِي رُوعِهِ الصَّوَابُ^(٣).

* وفي حديث الدعاء: «اللَّهُمَّ آمِنْ وَوَعَاتِي». هي جَمْعُ رَوْعَةٍ، وهي المَرَّةُ الواحدة من الرّوْع: الفَزَعُ.

(هـ) ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَهُ لِيَدِيَ قَوْمًا قَتَلَهُمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَأَعْطَاهُمْ مِيلَغَةَ الْكَلْبِ، ثُمَّ أَعْطَاهُمْ بِرَوْعَةِ الْخَيْلِ». يريد أَنَّ الْخَيْلَ رَاعَتْ نِسَاءَهُمْ وَصِيبَانَهُمْ، فَأَعْطَاهُمْ شَيْئاً لِمَا أَصَابَهُمْ مِنْ هَذِهِ الرَّوْعَةِ^(٤).

(هـ) ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «إِذَا شَمِطَ الْإِنْسَانُ فِي عَارِضِهِ فَذَلِكَ الرَّوْعُ». كَأَنَّهُ أَرَادَ الْإِنذَارَ بِالْمَوْتِ.

(هـ) ومنه الحديث: «كَانَ فَزَعٌ بِالْمَدِينَةِ، فَرَكَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَسَ أَبِي طَلْحَةَ لِيَكْشِفَ الْخَبَرَ، فَعَادَ وَهُوَ يَقُولُ: لَنْ تُرَاعُوا، لَنْ تُرَاعُوا، إِنَّ وَجَدْنَاهُ لَبَخْرًا».

(١) وعبارة ابن قتيبة: يرويه حتى يثقلوا فيريضوا، قال لنا الرياشين: يقال: أريضت الشمس إذا اشتد حرها «غريب الحديث» (١/١٩٣).

(٢) «غريب الحديث» للقاسم بن سلام (١/١٨٠)، ونحوه عند ابن قتيبة (١/٩٧).

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/٩٧).

(٤) قاله ابن قتيبة هكذا في «غريب الحديث» (١/٣٧٣)، والزمخشري في «الفاثق» (٤/٨١).

* ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «فقال له المَلَكُ: لم تُرْعَ». أي لا فَرَعَ ولا خَوْف.

* ومنه حديث ابن عباس: «فلم يُرْعِنِي إِلَّا رَجُلٌ آخِذٌ بِمَنْكِبِي». أي لم أشْعُرْ، وإن لم يَكُنْ من لفظه، كأنه فَاجَأَهُ بَغْتَةً من غير مَوْعد ولا مَعْرِفة، فراعَه ذلك وأفزعَه.

(هـ) وفي حديث وائل بن حُجْر: «إلى الأَقْيَالِ الْعَبَاهِلَةِ الْأَزْوَاعِ». الأزْوَاعُ: جمعُ رَائِعٍ، وَهُمْ الْحِسَانُ^(١) الْوُجُوهُ. وقيل هم الذين يَرُوعُونَ النَّاسَ، أي يُفَزِعُونَهُمْ بِمَنْظَرِهِمْ هَيِّئَةً لَهُمْ^(٢). والأَوَّلُ أَوْجَهُ.

* ومنه حديث صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: «فَيُرَوُّعُهُ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّبَاسِ». أي يُفْجِئُهُ حُسْنُهُ. (س) ومنه حديث عطاء: «كَانَ يَكْرَهُ لِلْمُخْرَمِ كُلِّ زِينَةٍ رَائِعَةٍ». أي حَسَنَةٍ. وقيل مُعْجِبَةٌ رَائِقَةٌ.

[أروغ] (هـ) فيه: «إِذَا كَفَى أَحَدَكُمْ خَادِمُهُ حَرًّا طَعَامَهُ فَلْيَقْعِدْهُ مَعَهُ، وَإِلَّا فَلْيُرَوِّغْ لَهُ لُقْمَةً». أي: يُطْعِمُهُ لُقْمَةً مُشْرَبَةً مِنْ دَسَمِ الطَّعَامِ^(٣).

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «أَنَّهُ سَمِعَ بِكَاءِ صَبِيٍّ فَسَأَلَ أُمَّهُ فَقَالَتْ: إِنِّي أَرِيغُهُ عَلَى الْفِطَامِ»: أي أَدِيرُهُ عَلَيْهِ وَأَرِيدُهُ مِنْهُ. يُقَالُ فُلَانٌ يُرِيغُنِي عَلَى أَمْرٍ وَعَنْ أَمْرٍ: أَي يُرَاوِدُنِي وَيَطْلُبُهُ مِنِّي.

* ومنه حديث قس: «خَرَجْتُ أَرِيغُ بَعِيرًا بَشَرَدَ مِنِّي». أي أَطْلُبُهُ بِكُلِّ طَرِيق.

* ومنه: «رَوَّغَانُ الثَّلَعِبِ».

(س) وفي حديث الأحنف: «فَعَدَلْتُ إِلَى رَائِعَةٍ مِنْ رَوَائِعِ الْمَدِينَةِ». أي طَرِيق

(١) ومن هذا المعنى قول الحجاج: «أروغ خراج من الدوي» «غريب الحديث» (٣٢٤/٢) لابن قتيبة، وانظر «دوا».

(٢) وعبرة الزمخشري في هذا: الذين يروعون بجهارة المناظر وحسن الشارات «الفاثق» (١٧/١).

(٣) زاد في «الفاثق» (٩٣/٢): رَوَّغَ وَرَوَّلَ أَخْوَان. وانظر كذلك (٢٥٥/٢) له.

يَغْدِلُ وَيَمِيلُ عَنِ الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: «فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ». أَي مَالٍ عَلَيْهِمْ وَأَقْبَلَ.

[رُوق] ^(١) (هـ) فِيهِ: «حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ السَّمَاءُ بَازُوقَهَا». أَي بِجَمِيعِ مَا فِيهَا مِنَ الْمَاءِ وَالْأَزْوَاقِ: الْأَثْقَالِ، أَرَادَ مِيَاهَهَا الْمُثْقَلَةَ لِلْسَحَابِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «ضَرَبَ الشَّيْطَانُ رَوْقَةَ». الرَّوْقُ: الرَّوْقُ، الرَّوْقُ، وَهُوَ مَا بَيْنَ يَدَيِ الْبَيْتِ. وَقِيلَ رِوَاقُ الْبَيْتِ ^(٢): سَمَاوَتُهُ، وَهِيَ الشُّقَّةُ الَّتِي تَكُونُ دُونَ الْعُلْيَا.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الدَّجَالِ: «فَيَضْرِبُ رِوَاقَهُ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ كُلُّ مَنْافِقٍ». أَي فُسْطَاطُهُ وَقُبَّتُهُ وَمَوْضِعَ جُلُوسِهِ.

* وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

تَلُكُمُ قُرَيْشٌ تَمَنَّانِي لَتَقْتُلَنِي فَلَا وَرَبِّكَ مَا بَرَّوْا وَمَا ظَفَرُوا
فَإِنْ هَلَكْتُ فَرَهْنُ ذِمَّتِي لَهُمْ بَذَاتِ رَوْقَيْنِ لَا يَغْفُو لَهَا أَثَرُ

الرَّوْقَانِ: تَثْنِيَةُ الرُّوقِ وَهُوَ الْقَرْنُ، وَأَرَادَ بِهَا هَاهُنَا الْحَرْبَ الشَّدِيدَةَ. وَقِيلَ ^(٣) الدَّاهِيَةُ. وَيُرْوَى بِذَاتِ وَذَقَيْنَ، وَهِيَ الْحَرْبُ الشَّدِيدَةُ أَيْضًا ^(٤).

(١) فِي كَلَامِ عَلِيٍّ: «عَلَيْكُمُ الرُّوَاقُ الْمَطْنِبُ» قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ: يَعْنِي رِوَاقَ الْبَيْتِ الْمَشْدُودَ بِالْأَطْنَابِ، وَهِيَ حِبَالٌ. وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ عَائِشَةَ: «ضَرَبَ الشَّيْطَانُ رَوْقَهُ وَمَدَّ طَنْبَهُ»، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/٣٦٥).

(٢) قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ، ثُمَّ ذَكَرَ الْقَوْلَ الثَّانِيَّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢/١٧٧)، ثُمَّ قَالَ: أَرَادَتْ أَنَّ الشَّيْطَانَ قَامَ بَعْدَ وَفَاتِهِ ﷺ يَسْتَغْوِي الْأُمَّةَ وَيَنْصِبُ لَهَا الْمَصَائِدَ. أَمَّا صَاحِبُ «الْفَائِقِ» (٢/١١٥) فَانْتَصَرَ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ.

(٣) قَالَ هَذَا الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٢/٩١) وَعِبَارَتُهُ: الرُّوْقَانِ: الْقَرْنَانِ، وَقَوْلُهُمُ لِلدَّاهِيَةِ ذَاتِ رَوْمَتَيْنِ، لِقَوْلِهِمْ نَوَاطِحَ الدَّهْرِ لَشَدَائِدِهِ. قُلْتُ: وَكَانَ نَقْلٌ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ الْمَازَنِيِّ قَالَ: لَمْ يَصِحْ عِنْدَنَا أَنَّ عَلِيًّا تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ مِنَ الشَّعْرِ إِلَّا هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ. قُلْتُ: وَغَلَطَ أَبُو عَثْمَانَ، وَانْظُرْ مَادَّةَ «نَفْعٍ» وَ«زَخْنِ» وَلَهُ رَجْزٌ فِي مَادَّةِ «سَنْدَرٍ».

(٤) ذَكَرَ هَذِهِ الرِّوَايَةَ وَوَجْهَهَا فِي «الْفَائِقِ» (٢/٩٢) وَزَادَ: تَشَبَّهُ بِسَحَابَةِ ذَاتِ مَطْرَتَيْنِ شَدِيدَتَيْنِ، وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا صَحَابُ الْعَيْنِ، قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: وَالْوَجْهُ الثَّانِي أَنَّ يَكُونُ مِنَ الْوَدْقِ بِمَعْنَى الْوَدَاقِ، وَهُوَ الْحَرَصُ عَلَى الْفَحْلِ لِأَنَّ الْحَرْبَ تَوْصَفُ بِاللَّقَاحِ.

* ومنه شعر عامر بن فُهيرة:

كالثور يَحْمِي أنفه برؤقه^(١).

(هـ) وفي حديث ذكر الروم: «فِيخْرُجُ إِلَيْهِمْ رُؤْقَةُ الْمُؤْمِنِينَ»^(٢). أي خِيَارُهُمْ وَسِرَاتُهُمْ. وهي جمع رائق، من راق الشيء إذا صفاً وخلص. وقد يكون للواحد، يُقال غلام رُؤْقَة وغلمان رُؤْقَة.

[روم] (هـ) في حديث أبي بكر، وقيل بعض التابعين: «أَنَّهُ أَوْصَى رَجُلًا فِي طَهَارَتِهِ، فَقَالَ: عَلَيْكَ بِالْمَغْفَلَةِ وَالْمِنْشَلَةِ وَالرُّومِ». الرُّوم: شَحْمَةُ الْأُذُنِ^(٣).

* وفيه ذكر: «بئر رومة» هي بضم الراء: بئرٌ بالمدينة اشترأها عثمان رضي الله عنه وسبَّلَهَا.

[روى] (هـ) فيه أنه عليه السلام: «سَمَّى السَّحَابَ رَوَايَا الْبِلَادِ». الرَّوَايَا مِنَ الْإِبِلِ: الْحَوَامِلُ لِلْمَاءِ، وَاحِدَتُهَا رَاوِيَةٌ^(٤)، فَسَبَّهَا بِهَا. وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الْمَزَادَةُ رَاوِيَةً. وَقِيلَ بِالْعَكْسِ.

(س) ومنه حديث بَدْر: «وَإِذَا بَرَوَايَا قُرَيْشٍ». أي إِبِلُهُمُ الَّتِي كَانُوا يَسْتَقُونُ عَلَيْهَا.

(هـ) وفي حديث عبد الله: «سَرُّ الرَّوَايَا رَوَايَا الْكَذِبِ». هي جمع رَوِيَّةٍ، وهي مَا يُرَوَّى الْإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ: أَي يُرَوِّدُ وَيُفَكِّرُ. وَأَصْلُهَا الْهَمْزُ، يُقَالُ رَوَّاتٌ فِي الْأَمْرِ. وَقِيلَ هِيَ جَمْعُ رَاوِيَةٍ، لِلرَّجُلِ الْكَثِيرِ الرَّوَايَةِ، وَالْهَاءُ لِلْمَبَالِغَةِ. وَقِيلَ

(١) أي بقرنه. «الفاثق» (٢٨٣/٢).

(٢) قال في «الفاثق» (٩٠/٢): هم الموصوفون بالصفاء والجمال، يقال: راق الشيء إذا صفا وخلص، وهو من رَوَّقَ الشَّرَابَ إِذَا صَفَّاهُ بِالرَّاءِ وَوَقَّ. قلت: هذا ظاهر اللفظ، والمراد ما أورد المصنف، والله أعلم.

(٣) «الفاثق» (٧٠/٣) وذكره عن بعض التابعين عقب حديث أبي بكر ليس فيه ذكر الرُّومِ. وانظر مادة «فَنَك» وحواشيها.

(٤) ومن هذا حديث أبي هريرة: «وَالرَّوَايَةُ يَوْمٌ يُسْتَقَى عَلَيْهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لَاءٍ وَشَاءٍ». «غريب الحديث» (٦٨/٢ - ٦٩) لابن قتيبة. و«الفاثق» (١٢٩/٣) للزمخشري.

جمع راوية: أي الذين يروون الكذب: أي تكثُر رواياتهم فيه^(١).

(س) وفي حديث عائشة تصف أباهما رضي الله عنهما: «واجْتَهَرَ دُفْنَ الرِّوَاءِ». هو بالفتح والمد: الماء والكثير^(٢). وقيل العذب الذي فيه للواردِين رِيٌّ، فإذا كسرت الراء قَصَرْتَهُ، يقال: ماءٌ رِوَى.

(س) وفي حديث قَيْلَةَ: «إِذَا رَأَيْتُ رَجُلًا ذَا رُوءٍ طَمَحَ بِصَرِي إِلَيْهِ». الرُّوءُ بالمد والضَم: الْمَنْظَرُ الْحَسَنُ^(٣)، كَذَا ذَكَرَهُ أَبُو مُوسَى فِي الرِّاءِ وَالْوَاوِ، وَقَالَ هُوَ مِنَ الرَّيِّ وَالْإِرْتِوَاءِ، وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْمَرَأَى وَالْمَنْظَرِ، فَيَكُونُ فِي الرِّاءِ وَالْهِمَزَةِ. وَفِيهِ ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ.

(هـ) وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «كَانَ يَأْخُذُ مَعَ كُلِّ فَرِيضَةٍ عِقَالًا وَرِوَاءً». الرِّوَاءُ بِالْكَسْرِ وَالْمَدُّ: حَبْلٌ يُقَرَّنُ بِهِ الْبَعِيرَانِ^(٤). وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الرِّوَاءُ: الْحَبْلُ الَّذِي يُرَوَّى بِهِ عَلَى الْبَعِيرِ: أَيْ يُشَدُّ بِهِ الْمَتَاعُ عَلَيْهِ. فَأَمَّا الْحَبْلُ الَّذِي يُقَرَّنُ بِهِ الْبَعِيرَانِ فَهُوَ الْقَرَنُ وَالْقِرَانُ.

* وَمِنَ الْحَدِيثِ: «وَمَعِيَ إِذَاوَةٌ عَلَيْهَا خِرْقَةٌ قَدْ رَوَّأَتْهَا». هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ بِالْهِمَزِ، وَالصَّوَابُ بغير هَمْزٍ: أَيْ شَدَدْتُهَا بِهَا وَرَبَطْتُهَا عَلَيْهَا يُقَالُ رَوَّيْتُ الْبَعِيرَ، مُخَفَّفُ الْوَاوِ، إِذَا شَدَدْتَ عَلَيْهِ بِالرِّوَاءِ.

* وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍ: «كَانَ يُلَبِّي بِالْحَجِّ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ». هُوَ الْيَوْمُ الثَّامِنُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَزْتَوُونَ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ لِمَا بَعْدَهُ: أَيْ يَسْقُونَ وَيَسْتَقُونَ.

* وَفِيهِ: «لِيَعْقِلَنَّ الدِّينُ مِنَ الْحِجَازِ مَعْقِلَ الْأَرْوِيَةِ مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ». الْأَرْوِيَةُ: الشَّاةُ الْوَاحِدَةُ مِنْ شِيَاهِ الْجَبَلِ، وَجَمْعُهَا أَرْوَى. وَقِيلَ هِيَ أَنْثَى الْوُغُولِ^(٥).

(١) قال الزمخشري معناه في «الفاق» (٢/٢٥١).

(٢) زاد في «الفاق» (٢/١٦٤): الذي للواردة فيه ري.

(٣) ولم يذكر ابن سلام «الحسن» كذا في «غريب الحديث» (١/٤٠٢).

(٤) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٤).

(٥) وبأنها أنثى الوغول شرح الزمخشري في «الفاق» (٤/٧٦) حديث عمر: «كنت أتوقل كما تتوقل الأروية...».

وهي تُيوس الجبل. وقد تكرر في الحديث.

باب الرأء مع الهاء

[رهب] (هـ) في حديث الدعاء: «رَغَبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ». الرّهبة: الخَوْفُ والفَزَعُ، جمع بين الرَغْبَةِ والرّهبة، ثم أعمل الرَغْبَةَ وخدّها. وقد تقدّم في الرَغْبَةِ.

* وفي حديث رَضَاع الكبير: «فَبَقِيَتْ سَنَةٌ لَا أَحَدٌ بِهَا رَهْبَتَهُ». هكذا جاء في رواية: أي من أجل رَهْبَتِهِ، وهو منصوبٌ على المفعول له، وتكرّرت الرّهبة في الحديث.

(هـ) وفيه: «لَا رَهْبَانِيَّةَ فِي الْإِسْلَامِ»^(١). هي من رَهْبَتِهِ النصاري. وأصلها من الرّهبة: الخَوْفُ^(٢)، كانوا يترهبون بالتَّخَلِّي من أشغال الدُّنْيَا، وتَرْك مَلَاذُهَا، والزُّهْد فيها، والعزلة عن أهلها، وتعتمد مشاقها، حتى إنّ منهم من كان يَخْصِي نفسه، ويضعُ السِّلْسِلَةَ في عُنُقِهِ، وغير ذلك من أنواع التَّعْذِيبِ، فنفاها النبي ﷺ عن الإسلام ونهى المسلمين عنها. والرهبان: جمع رَاهِبٍ، وقد يَقَع على الواحد ويُجمع على رَهَابِينَ وَرَهَابِنَةٍ. والرهبنة فَعْلَنَةٌ، منه، أو فَعْلَلَةٌ على تقدير أصْلِيَّة النون وزيادتها. والرهبانية منشوبة إلى الرّهبة بزيادة الألف.

(س) ومنه الحديث: «عليكم بالجهاد فإنه رَهْبَانِيَّة أُمْتِي». يريد أن الرهبان وإن تركوا الدنيا وزهدوا فيها وتخلّوا عنها، فلا تَرْك ولا زُهد ولا تَخَلِّي أكثر من بَذَل النفس في سبيل الله، وكما أنه ليس عند النَّصَارَى عملٌ أَفْضَلُ من التَّرهُّبِ، ففي الإسلام لا عَمَلٌ أَفْضَلُ من الجهادِ، ولهذا قال: «ذِرْوَةُ سَنَامِ الْإِسْلَامِ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

(١) قال في «الفاثق» (١٢٢/٢): هي فعل الرهبان من مواصلة الصوم، ولبس المسوح، وترك أكل اللحم وغير ذلك، وأصلها من الرهبة.

(٢) زاد ابن قتيبة: ثم صارت اسماً لما فضل عن المقدار وأفرط فيه. «غريب الحديث» (١/١٨٠).

* وفي حديث عوف بن مالك: «لَأَنْ يَمْتَلِيءَ مَا بَيْنَ عَانَتِي إِلَى رَهَائَتِي قِيحاً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيءَ شِعْراً». الرَّهَابَةُ بِالْفَتْحِ: غُضْرُوفٌ كَاللِّسَانِ مُعْلَقٌ فِي أَسْفَلِ الصَّدْرِ مُشْرِفٌ عَلَى الْبَطْنِ^(١). قال الخطابي: وَيُرْوَى بِالنُّونِ وَهُوَ غَلَطٌ.

(هـ) ومنه الحديث: «فَرَأَيْتُ السَّكَاكِينَ تَدُورُ بَيْنَ رَهَائَتِهِ وَمَعِدَتِهِ».

* وفي حديث يَهْزُ بن حكيم: «إِنِّي لَأَسْمَعُ الرَّاهِبَةَ». هِيَ الْحَالَةُ الَّتِي تُزْهِبُ: أَيِ تُفْرِزُ وَتُخَوِّفُ. وفي رواية: «أَسْمَعُ رَاهِباً». أَيِ خَائِفاً.

[رهج] * فيه: «مَا خَالَطَ قَلْبَ امْرِئٍ رَهْجٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ». الرَّهْجُ: الْغُبَارُ.

(س) وفي حديث آخر: «مَنْ دَخَلَ جَوْفَ الرَّهْجِ لَمْ يَدْخُلْهُ حَرُّ النَّارِ».

[رهرة] (هـ) في حديث المبعث: «فَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ وَجِيءٌ بِطُسْتٍ رَهْرَهَةٍ». قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: سَأَلْتُ أَبَا حَاتِمٍ عَنْهَا فَلَمْ يَعْرِفْهَا. وَقَالَ: سَأَلْتُ الْأَصْمَعِي عَنْهَا فَلَمْ يَعْرِفْهَا. قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: كَأَنَّهُ أَرَادَ بِطُسْتٍ رَخْرَحَةً بِالْحَاءِ، وَهِيَ الْوَاسِعَةُ، فَأَبْدَلَ الْهَاءَ مِنَ الْحَاءِ، كَمَا قَالُوا مَدَّهَتْ فِي مَدَّحَتْ^(٢).

وقيل: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ جِسْمٌ رَهْرَهَةٍ، أَيِ أَيْبُضٌ مِنَ النَّعْمَةِ^(٣)، يَرِيدُ طُسْتاً بَيْضَاءً مُتَلَالِئَةً. وَيُرْوَى بِرَهْرَهَةٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي حَرْفِ الْبَاءِ.

[رهس] (هـ س) في حديث عبادة^(٤): «وَجَرَّائِمُ الْعَرَبِ تَرْهَسُ». أَيِ

(١) «الفاثق» (٩٦/٢).

(٢) قَالَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٣٩/١ - ١٤٠) بِأَطْوَلِ مَا سَاقَ الْمُصَنِّفُ، لَكِنْ قَدْ جَاءَ فِي الْهَرَوِيِّ فِي الدَّرِ النَّشِيرِ يَحْكِي عَنْ الْفَارَسِيِّ وَابْنِ الْجَوْزِيِّ: قَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ: «هَذَا بَعِيدٌ جَدًّا، لِأَنَّ الْهَاءَ لَا تَبْدِلُ مِنَ الْحَاءِ إِلَّا فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي اسْتَعْمَلَتْ الْعَرَبُ فِيهَا ذَلِكَ، وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهَا لِأَنَّ الَّذِي يَجِيزُ الْقِيَاسَ عَلَيْهَا يُلْزَمُ أَنْ يَبْدِلَ الْحَاءَ هَاءً فِي قَوْلِهِمْ «رَحَلَ الرَّجُلُ»... وَلَيْسَ هَذَا مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، وَإِنَّمَا هُوَ «دَرْهَرَهَةٍ» فَأَخْطَأَ الرَّاوِي فَأَسْقَطَ الدَّالَّ». وَالدَّرْهَرَهَةُ: سَكِينٌ مَعُوجَةٌ الرَّأْسِ.

(٣) وَهَذَا عِنْدِي هُوَ الْمُرَادُ فَلَفِظَ الْحَدِيثُ عِنْدَ الْبَزَارِ (٢٣٧١): «رَهْرَهَةٌ بَيْضَاءٌ».

(٤) أَوْ مَخُولٌ الْبَهْزِيِّ، كَمَا سَيَأْتِي.

تَضْطَرِبُ^(١) فِي الْفِتْنَةِ. وَيُرْوَى بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ: أَي تَضْطَلُكُ قَبَائِلُهُمْ فِي الْفِتَنِ^(٢).
يَقَالُ: ارْتَهَشَ النَّاسُ إِذَا وَقَعَتْ فِيهِمُ الْحَرْبُ، وَهِيَ مُتَقَارِبَانِ فِي الْمَعْنَى. وَيُرْوَى
تَرْتَكِسُ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْعُرَيْنِيِّ: «عَظُمَتْ بَطُونُنَا وَارْتَهَشَتْ أَعْضَادُنَا». أَي اضْطَرَبَتْ.
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِالشَّيْنِ وَالسَّيْنِ.

[رَهْش] ^(٣) (س) فِي حَدِيثِ قُزْمَانَ: «أَنَّهُ جُرِحَ يَوْمَ أُحُدٍ فَاشْتَدَّتْ بِهِ الْجِرَاحَةُ،
فَأَخَذَ سَهْمًا فَقَطَعَ بِهِ رَوَاهِشَ يَدَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ». الرَوَاهِشُ: أَغْصَابُ فِي بَاطِنِ الدَّرَاعِ،
وَاحِدُهَا رَاهِشٌ^(٤).

(س) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزَّبِيرِ: «وَرَهَيْشُ الثَّوْرِ عَرْضًا». الرَّهَيْشُ مِنَ الثَّرَابِ:
الْمُثَالُ^(٥) الَّذِي لَا يَتِمَّاسُكَ، مِنَ الْارْتِهَاشِ: الْاضْطِرَابِ. وَالْمَعْنَى لَزُومِ الْأَرْضِ:
أَي يُقَاتِلُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ لَثَلًا يُحَدِّثُونَ أَنْفُسَهُمْ بِالْفِرَارِ، فَعَلَّ الْبَطْلُ الشَّجَاعَ إِذَا غُشِيَ
نَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ وَاسْتَقْبَلَ لِعَدُوِّهِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ الْقَبْرَ: أَي اجْعَلُوا غَايَتَكُمْ
الْمَوْتَ.

[رَهْص] (س) فِيهِ: «إِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اخْتَجَمَ وَهُوَ مُخْرَمٌ مِنْ رَهْصَةِ أَصَابَتِهِ».
أَصْلُ الرَّهْصِ: أَنْ يُصِيبَ بَاطِنَ حَافِرِ الدَّابَّةِ شَيْءٌ يُوْهِنُهُ، أَوْ يَنْزِلُ فِيهِ الْمَاءُ مِنْ
الْإِغْيَاءِ. وَأَصْلُ الرَّهْصِ: شِدَّةُ الْعَصْرِ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «فَرَمَيْنَا الصَّيْدَ حَتَّى رَهْصْنَا». أَي أَوْهَنَّا.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ مَكْحُولٍ: «أَنَّهُ كَانَ يَرْقِي فِي الرَّهْصَةِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ الْوَاقِي

(١) وَتَزْدَحِمُ، كَمَا فِي «الْفَائِقِ» (٣٧٦/٢).

(٢) «الْفَائِقِ» (٣٧٦/٢).

(٣) فِي حَدِيثِ مَخْوَلِ الْبَهْزِيِّ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ يَرْفَعُهُ: «وَالْفِتْنُ تَرْتَهَشُ بَيْنَ جَرَائِمِ الْعَرَبِ» (٣٢٢/٢٠) انْظُرْ
«رَهْش».

(٤) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٦٢/٣): وَالنَّوَاشِرُ الَّتِي فِي ظَاهِرِهَا، وَقِيلَ عَكْسَ ذَلِكَ.

(٥) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٣٢/٢): مِنَ الْارْتِهَاشِ وَهُوَ الْاضْطِرَابُ، أَرَادَ تَرَابَ الْقَبْرِ، أَي اجْعَلُوا غَايَاتَكُمْ
الْمَوْتَ وَمَرَمَى هَمَّتْكُمْ. وَقِيلَ: أَرَادَ الْمَجَالِدَةَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَلَوْ رَوَى الرَّهَيْسُ بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ
مِنْ الرَّهْسِ وَهُوَ الْوُطْءُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى لَكَانَ وَجْهًا لِأَنَّ الْمَنَازِلَ يَطَأُ الثَّرَى.

وَأَنْتَ الْبَاقِي وَأَنْتَ الشَّافِي».

(هـ) وفيه: «وَلَنْ ذَنْبَهُ لَمْ يَكُنْ عَنْ إِزْهَاصٍ». أي عن إصرار وإزصاد. وأصله من الرِّهْص: وهو تأسيس البُنيان.

[رَهط] * في حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «فَأَيَّقَظْنَا»^(١) ونحن ارتَهَاطُ»^(٢). أي فَرَّقَ مُرْتَهَظُونَ، وهو مصدرٌ أَقَامَهُ مُقَامَ الْفِعْلِ، كقول الخنساء:

وإنما هي إقبالٌ وإدبارٌ

أي مُقْبِلَةٌ ومُذْبِرَةٌ، أو على مَعْنَى ذَوِي ارْتَهَاطٍ. وأصلُ الْكَلِمَةِ مِنَ الرِّهْطِ، وَهُمْ عَشِيرَةُ الرُّجُلِ وَأَهْلُهُ. والرَّهْطُ مِنَ الرُّجَالِ مَا دُونَ الْعَشْرَةِ. وقيل إلى الأَرْبَعِينَ^(٣) ولا تكونُ فِيهِمْ امْرَأَةٌ، ولا واحدٌ لَهُ مِنَ لَفِظِهِ، وَيُجْمَعُ عَلَى أَرْهَطٍ وَأَزْهَاطٍ، وَأَرْهَاطُ جَمْعُ الْجَمْعِ^(٤).

[رَهَف] (س) في حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «كَانَ عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ مَرْهُوفَ الْبَدَنِ». أي لَطِيفَ الْجَسَمِ دَقِيقَهُ^(٥). يُقَالُ رَهَفْتُ السِّيفَ وَأَرْهَفْتُهُ فَهُوَ مَرْهُوفٌ وَمَرْهَفٌ: أي رَفَّقْتُ حَوَاشِيَهُ، وَأَكْثَرَ مَا يُقَالُ مَرْهَفٌ.

* ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ آتِيَهُ بِمُدِيَّةٍ، فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَأَرْسَلَ بِهَا فَأَرْهَفْتُ». أي سُنَّتْ وَأَخْرَجَ حَدَاها.

(س) وفي حديث صعصعة بن صُوحان: «إِنِّي لَا تُرِكَ الْكَلَامُ مِمَّا أَرْهَفُ بِهِ». أي

(١) القائل: أنس بن سيرين، والموقظ غلام ابن عمر.

(٢) قال في «الفاق» (٩٥/٢ - ٩٦): أي ذو ارتَهَاط وهو افتعال من الرَهْط، أي مجتمعون رَهْطًا رَهْطًا، والرَّهْطُ الْعَصَابَةُ دُونَ الْعَشْرَةِ، وَيُجْمَعُ عَلَى أَرْهَاطٍ - كما عند سيبويه وقال غيره: يجمع على أَرْهَطٍ، ثم أَرْهَاطُ عَلَى أَرْهَاطٍ.

(٣) وقال ابن قتيبة في شرح حديث الهجرة: والرَّهْطُ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ، وَكَذَلِكَ النَفَرُ، وَالْعَصْبَةُ مَا فَوْقَ ذَلِكَ إِلَى أَرْبَعِينَ «غريب الحديث» (١/١٩٣).

(٤) زاد في الجامع (٢٥٣/١) الرَّهْطُ: الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ، مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى التَّسْعَةِ.

(٥) «الفاق» (٩٥/٢).

لا أركبُ البديهة، ولا أقطعُ القول بشيء قبل أن أتأمله وأرؤى فيه. ويؤوى بالزاي من الإزهاف: الاستفدام.

[رهق] ^(١) * فيه: «إذا صُلِّي أحدُكم إلى شيء فليَرْهَقْه». أي فليَندُ منه ولا يبعد عنه ^(٢).

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «ارْهَقُوا الْقِبْلَةَ». أي اذْنُوا منها.

* ومنه قولهم: «غلام مُرَاهِق». أي مُقارب للحُلُم.

(هـ) وفي حديث موسى والخضر عليهما السلام: «فلو أنه أدرك أبويه أرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وكُفْرًا». أي أغشاهما وأعْجَلَهُمَا. يقال: رَهَقَهُ بالكسر يَرْهَقُهُ رَهَقًا: أي غَشِيَهُ، وأَرْهَقَهُ أي أغشاه إياه، وأَرْهَقَنِي فلان إثمًا حتى رَهَقْتُهُ: أي حَمَلَنِي إثمًا حتى حَمَلْتُهُ له.

* ومنه الحديث: «فإن رَهَقَ سيّدَه دينٌ». أي لَزِمَهُ أدائُهُ وضيّقَ عليه.

(س) ومنه حديث ابن عمر: «أَرْهَقْنَا الصَّلَاةَ ونحن نتوضأ». أي أَخْرَجْنَا عَنْ وَقْتِهَا حتى كِدْنَا نُغَشِيَهَا ونُلْحِقُهَا بِالصَّلَاةِ التي بعدها.

(هـ) وفيه: «إنَّ في سَيْفِ خَالِدٍ رَهَقًا». أي عَجَلَةً.

(هـ) وحديث سعد رضي الله عنه: «كان إذا دَخَلَ مَكَّةَ مُرَاهِقًا خَرَجَ إلى عَرَفَةَ قبل أن يطوف بالبيت». أي إذا ضاق عليه الوقتُ بالتأخير حتى يخاف فَوْتَ الوُقُوفِ، كأنه كان يَقدِّم يومَ التَّروِيَةِ أو يومَ عَرَفَةَ ^(٣).

(هـ) وفي حديث عليّ رضي الله عنه: «أنه وَعَظَ رجلًا في صُخْبَةٍ رجل رَهَقٍ». أي فيه خِفَّةٌ وَحِدَّةٌ، يقال: رجل فيه رَهَقٌ، إذا كان يَخِفُّ إلى الشَّرِّ

(١) عن عمر قال: خرج علينا رسول الله ﷺ يوم الجمعة وعليه قميص مصبوغ بالريهقان. قال في «الفاثق» (٩٤/٢): هو الزعفران، وقد ذكره المصنف في باب الرءاء مع الياء، والموضع هنا.

(٢) معناه في «الفاثق» (٩٥/٢).

(٣) وذلك أن الطواف الأول ليس بواجب «غريب الحديث» (٣٨٦/١) لابن قتيبة، وحكاة الزمخشري في «الفاثق» (٩٥/٢).

وَيَغْشَاهُ^(١). وَالرَّهَقُ: السَّفَهَ وَغِشْيَانُ الْمَحَارِمِ.

(هـ) ومنه حديث أبي وائل: «أَنَّهُ صَلَّى عَلَى امْرَأَةٍ كَانَتْ تُرْهَقُ». أَيِ تَتَّهَمُ بِشَرٍّ^(٢).

* ومنه الحديث: «سَلَكَ رَجُلَانِ مَفَازَةً، أَحَدُهُمَا عَابِدٌ وَالْآخَرُ بِهِ رَهَقٌ».

(س) والحديث الآخر: «فَلَانٌ مُرْهَقٌ»^(٣). أَيِ مُتَّهَمٌ بِسُوءٍ وَسَفَهٍ. وَيُرْوَى مُرْهَقٌ أَيِ ذُو رَهَقٍ.

(هـ) ومنه الحديث: «حَسْبُكَ مِنَ الرَّهَقِ وَالْجَفَاءِ أَنْ لَا يُعْرِفَ بَيْتَكَ». الرَّهَقُ هَا هُنَا: الْحُمُقُ وَالْجَهْلُ، أَرَادَ حَسْبُكَ مِنْ هَذَا الْخُلُقِ أَنْ يُجْهَلَ بَيْتُكَ وَلَا يُعْرِفَ، يَرِيدُ أَنْ لَا تَدْعُو أَحَدًا إِلَى طَعَامِكَ فَيَعْرِفَ بَيْتَكَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ اشْتَرَى مِنْهُ إِزَارًا فَقَالَ لِلوَرَّانِ: زَنْ وَأَرْجِحْ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ الْمَسْئُولُ: حَسْبُكَ جَهْلًا أَنْ لَا يُعْرِفَ بَيْتَكَ. هَكَذَا ذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ، وَهُوَ وَهْمٌ، وَإِنَّمَا هُوَ حَسْبُكَ مِنَ الرَّهَقِ وَالْجَفَاءِ أَنْ لَا تَعْرِفَ نَبِيَّكَ: أَيِ أَنَّهُ لَمَّا سَأَلَ عَنْهُ حَيْثُ قَالَ زَنْ وَأَرْجِحْ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهُ، فَقَالَ لَهُ الْمَسْئُولُ: حَسْبُكَ جَهْلًا أَنْ لَا تَعْرِفَ نَبِيَّكَ، عَلَى أَنَّ رَأْيَتَهُ فِي بَعْضِ نَسَخِ الْهَرَوِيِّ مُصْلَحًا^(٤)، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ التَّعْلِيلَ بِالطَّعَامِ وَالِدُّعَاءِ إِلَى الْبَيْتِ.

[رَهَك] (س) فِي حَدِيثِ الْمُتَشَابِحِينَ: «ارْهَكَ هَذَيْنِ حَتَّى يَضْطَلِحَا». أَيِ كَلَّفَهُمَا وَالزَّرَمَهُمَا، مِنْ رَهَكْتُ الدَّابَّةَ إِذَا حَمَلْتِ عَلَيْهَا فِي السَّيْرِ وَجَهَدْتَهَا.

[رَهَم] (س) فِي حَدِيثِ طَهْفَةَ: «وَنَسْتَخِيلُ الرَّهَامَ». هِيَ الْأَمْطَارُ الضَّعِيفَةُ، وَاحِدَتُهَا رِهْمَةٌ. وَقِيلَ الرِّهْمَةُ أَشَدُّ وَقَعًا مِنَ الدِّيمَةِ.

(١) حكاها الزمخشري في «الفاثق» (٩٥/٢) عن المبرد.

(٢) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٣٨٦/٢) وزاد: ورجل مرهق إذا كان يظن به السوء، ونحو هذا في «الفاثق» (٩٥/٢) ولفظه: تنسب إلى الرهق، وهو غشيان المحارم.

(٣) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٣٨٦/٢).

(٤) وهو كذلك في نسخته التي بأيدينا.

[رهمس] (هـ) في حديث الحجاج: «أمن أهل الرّس والرّهمسة»^(١)
(أنت)^(٢)؟. هي المُسارّة^(٣) في إثارة الفتنه وشقّ العصا بين المسلمين.

[رهن] (هـ)^(٤) فيه: «كل غلام رهينة بعقيقته». الرّهينة: الرّهن، والهاء للمبالغة، كالشّيمة والشّم، ثم استعملّا بمعنى المرهون، فقليل هو رهن بكذا، ورّهينة بكذا. ومعنى قوله رهينة بعقيقته أن العقيقة لازمة له لا بُدّ منها، فشبهه في لزومها له وعدم انفكاكه منها بالرّهن في يد المرتهن^(٥).

قال الخطابي: «تكلّم الناس في هذا، وأجود ما قيل فيه ما ذهب إليه أحمد بن حنبل. قال: هذا في الشفاعة، يريد أنه إذا لم يُعَقَّ عنه فمات طفلاً لم يشفع في والديه. وقيل معناه أنه مرهون بأذى شعره، واستدلّوا بقوله: «فأميطوا عنه الأذى». وهو ما علّق به من دم الرّحم.

[رها] (هـ) فيه: «نهى أن يباع رهو»^(٦) الماء»^(٧). أراد مُجتمعه، سُمّي رهواً باسم الموضع الذي هو فيه لانخفاضه. والرّهوة: الموضع الذي تسيل إليه مياه القوم^(٨).

(هـ) ومنه الحديث: «سئل عن غطفان فقال: رهوة تُبَع ماء». الرّهوة تقع على

(١) قال ابن قتيبة: «الرهمسة: التعريض للشتم، أراد الحجاج: أنت ممن يشتمني «غريب الحديث» (٣٣٢/٢).

(٢) زيادة من الهروي.

(٣) «الفائق» (٥٩/٢)، وعنده الرهمسة، والرهمسة والدهمسة والدهمسة سواء.

(٤) في حديث أم معبد: «فغادرها رهناً لديها لحالب» قال ابن قتيبة: يريد أنه خلف الشاة عندها مرتبهة بأنها تلز «غريب الحديث» (١٩٨/١).

(٥) لفظ الزمخشري في «الفائق» (٩٤/٢).

(٦) في الهروي: «نهى أن يمنع رهو الماء» وفي اللسان: «نهى أن يباع رهو الماء أو يمنع».

(٧) قال في «الفائق» (١٧/٤): الرهو: الجوة. قلت: هي الحفرة.

(٨) ويسمى عندنا في بلاد الشام مصب «الشارود»، ومعنى الحديث أورده القاسم بن سلام في «غريب الحديث» لابن سلام (٤٣٢/١).

الْمَرْتَفِعَ كَمَا تَقَعُ عَلَى الْمُنْخَفِضِ، أَرَادَ أَنَّهُمْ جَبَلَ يَنْبَعُ مِنَ الْمَاءِ، وَأَنَّ فِيهِمْ خُشُونَةً وَتَوَغُّراً^(١).

(هـ) ومنه الحديث: «لَا شُفْعَةَ فِي فِتْنَاءٍ، وَلَا مَنَقِبَةَ، وَلَا طَرِيقٍ، وَلَا رُكْحٍ، وَلَا رَهْوٍ»^(٢). أي أَنَّ الْمُشَارِكَ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْخَمْسَةِ لَا تَكُونُ لَهُ شُفْعَةٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ شَرِيكاً فِي الدَّارِ وَالْمَنْزِلِ الَّتِي هَذِهِ الْأَشْيَاءُ مِنْ حُقُوقِهَا، فَإِنَّ وَاحِداً مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لَا يُوجِبُ لَهُ شُفْعَةٌ^(٣).

* وفي حديث عليّ رضي الله عنه يَصِفُ السَّمَاءَ: «وَنَظَمَ رَهَوَاتٍ فُرَجَهَا». أي الْمَوَاضِعَ الْمُتَفَتِّحَةَ مِنْهَا، وَهِيَ جَمْعُ رَهْوَةٍ.

(هـ) وفي حديث رافع بن خَدِيج: «أَنَّهُ اشْتَرَى بَعِيراً مِنْ رَجُلٍ بَيْعِيرَيْنِ، فَأَعْطَاهُ أَحَدَهُمَا وَقَالَ: آتِيكَ بِالْآخِرِ غَدًا رَهَوًّا». أي عَفَوْا سَهْلًا لَا اخْتِبَاسَ فِيهِ^(٤). يُقَالُ: جَاءَتِ الْخَيْلُ رَهَوًّا أَيِ مُتَابَعَةً.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «إِذْ مَرَّتْ بِهِ عَنَانَةٌ تَرْهِيأَتْ»^(٥). أي سَحَابَةٌ تَهَيَّأَتْ لِلْمَطَرِ، فَهِيَ تَرِيدُهُ وَلَمْ تَفْعَلْ^(٦).

(١) كَذَا قَالَ، وَقَالَ صَاحِبُ «الْفَائِقِ» (١٣٩/٢): بَعْدَمَا ذَكَرَ فِي شَرْحِ اللَّفْظَةِ مَا أَوْرَدَ الْمُصَنِّفُ: شَبَّهَهُم بِالْجَبَلِ فِي الْعِزِّ وَالْمَنْعَةِ.

(٢) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِابْنِ سَلَامٍ (٤٣٢/١).

(٣) وَهَذَا قَوْلُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، لِأَنَّهُمْ لَا يُوجِبُونَ الشُّفْعَةَ إِلَّا لِلشَّرِيكِ الْمُخَالَطِ. قَالَ الْهَرَوِيُّ.

(٤) قَالَ أَبُو عِيِيدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٤٧/٢)، وَالزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٩٥/٢).

(٥) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٣٤/٣): تَرْهِيَأُ السَّحَابَةُ: إِذَا سَارَتْ سَيْرًا رَوِيدًا، وَقَالَ يَعْقُوبُ: تَمْخَضَتْ، وَالْهَمْزَةُ مَزِيدَةٌ، لِقَوْلِهِمْ: تَرْهِيَأُ وَتَرْهِيَتْ، إِذَا تَبَخَّرَتْ، فَكَأَنَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: رَهَا الطَّائِرُ يَرَهُوَ إِذَا رَقَمَ وَرَتَقَ فِي الْهَوَاءِ وَهُوَ يَنْشُرُ جَنَاحِيهِ وَلَا يَخْفِقُ بِهِمَا، عَلَى مَعَايَةِ الْبَاءِ الْوَائِي فِي الْبِنَاءِ.

(٦) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ، كَمَا حَكَاهُ عَنْهُ أَبُو عِيِيدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٠٩/٢) وَعِنْدَهُ «تَرْهِيَأُ» كَانَ النَّاءُ الْأَوَّلَى مَحْلُوفَةً.

باب الرءاء مع الباء

[ريب] * قد تكرر في الحديث ذكرُ: «الرَّيْبِ». وهو بمعنى الشُّكِّ. وقيل هو الشُّكُّ مع التُّهمة. يقال رَابَيْ الشَّيْءِ وَأَرَابَيْ بِمَعْنَى شَكَّكْنِي. وقيل أَرَابَيْ فِي كَذَا أَي شَكَّكْنِي وَأَوْهَمْنِي الرَّيْبَةَ فِيهِ، فَإِذَا اسْتَيْقَنْتَهُ قُلْتَ رَابَيْ بِغَيْرِ أَلْفٍ^(١).

(هـ) ومنه الحديث: «دَغْ مَا يُرِيكَ إِلَى مَا لَا يُرِيكَ». يُرَوَى بِفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمِّهَا: أَي دَغْ مَا تَشْكُ فِيهِ إِلَى مَا لَا تَشْكُ فِيهِ.

(هـ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «مَكْسَبَةٌ فِيهَا بَعْضُ الرَّيْبَةِ خَيْرٌ مِنَ الْمَسْأَلَةِ». أَي كَسْبٌ فِيهِ بَعْضُ الشُّكِّ أَحْلَلٌ هُوَ أَمْ حَرَامٌ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ النَّاسِ.

(هـ) وفي حديث أبي بكر: «قَالَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: عَلَيْكَ بِالرَّائِبِ مِنَ الْأُمُورِ، وَإِيَّاكَ وَالرَّائِبَ مِنْهَا». الرَّائِبُ مِنَ اللَّبَنِ: مَا مُخِضٌ وَأُخِذَ زُبْدُهُ، الْمَعْنَى: عَلَيْكَ بِالَّذِي لَا شُبْهَةَ فِيهِ، كَالرَّائِبِ مِنَ الْأَلْبَانِ وَهُوَ الصَّافِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ شُبْهَةٌ وَلَا كَدَرٌ، وَإِيَّاكَ وَالرَّائِبَ مِنْهَا: أَي الْأَمْرَ الَّذِي فِيهِ شُبْهَةٌ وَكَدَرٌ. وَقِيلَ اللَّبَنُ إِذَا أَذْرَكَ وَخَثَرَ فَهُوَ رَائِبٌ وَإِنْ كَانَ فِيهِ زُبْدُهُ، وَكَذَلِكَ إِذَا أَخْرَجَ مِنْهُ زُبْدَهُ، فَهُوَ رَائِبٌ أَيْضاً. وَقِيلَ إِنَّ الْأَوَّلَ مِنْ رَابِ اللَّبَنِ يَرُوبُ فَهُوَ رَائِبٌ، وَالثَّانِي مِنْ رَابٍ يَرِيبُ إِذَا وَقَعَ فِي الشُّكِّ: أَي عَلَيْكَ بِالصَّافِي مِنَ الْأُمُورِ وَدَعْ الْمُشْتَبَهَ مِنْهَا.

* وفيه: «إِذَا ابْتَغَى الْأَمِيرُ الرَّيْبَةَ فِي النَّاسِ أَفْسَدَهُمْ». أَي إِذَا اتَّهَمَهُمْ وَجَاهَرَهُمْ بِسُوءِ الظَّنِّ فِيهِمْ أَذَاهُمْ ذَلِكَ إِلَى ارْتِكَابِ مَا ظَنَّ بِهِمْ فَفَسَدُوا.

* وفي حديث فاطمة رضي الله عنها: «يُرِيْبُنِي مَا يُرِيْبُهَا». أَي يَسُوءُنِي مَا يَسُوءُهَا،

(١) أنشد الهروي:

أخوك الذي إن رَيْبَهُ قَالَ إِنَّمَا
أَرَيْتَ، وَإِنْ عَاتَبْتَهُ لَأَنْ جَانِبَهُ
أَي إِنْ أَصَبْتَهُ بِحَادِثٍ قَالَ أَرَيْتَ: أَي أَوْهَمْتَ، وَلَمْ تَحَقِّقْ عَلَى سَبِيلِ الْمَقَارَبَةِ.

وَيُرْجَعُنِي مَا يُرْجِعُهَا. يُقَالُ رَأَيْتُ هَذَا الْأَمْرَ، وَأَرَأَيْتَ إِذَا رَأَيْتَ مِنْهُ مَا تَكْرَهُ.

(س) ومنه حديث الظَّئِنِي الْحَاقِفِ: «لَا يَرِيهِ أَحَدٌ بِشَيْءٍ». أَي لَا يَتَعَرَّضُ لَهُ وَيُرْجَعُهُ^(١).

(س) وفيه: «إِنَّ الْيَهُودَ مَرُّوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: سَلُّوهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَا رَأَيْتُمْ إِلَيْهِ». أَي مَا لَزَيْتُمْ وَحَاجَّتْكُمْ إِلَى سُؤَالِهِ.

(س) ومنه حديث ابن مسعود: «مَا رَأَيْتُكَ إِلَى قَطْعِهَا». قَالَ الْخَطَّابِيُّ: هَكَذَا يَزُودُونَهُ، يَعْنِي بِضَمِّ الْبَاءِ، وَإِنَّمَا وَجْهُهُ مَا لَزَيْتُكَ إِلَى قَطْعِهَا: أَي مَا حَاجَّتْكَ إِلَيْهِ. قَالَ أَبُو مُوسَى: وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ: مَا رَأَيْتُكَ إِلَيْهِ بِفَتْحِ الْبَاءِ: أَي مَا أَفْلَقَكَ وَالْجَاكُ إِلَيْهِ. وَهَكَذَا يَرُوهُ بَعْضُهُمْ.

[رَيْث] (هـ) فِي حَدِيثِ الْاسْتِسْقَاءِ: «عَجَلًا غَيْرَ رَائِي». أَي غَيْرَ بَطِيءٍ^(٢) مُتَأَخِّرٍ^(٣). رَأَتْ عَلَيْنَا خَبْرُ فُلَانٍ يَرِيثُ إِذَا أَبْطَأَ.

* ومنه الحديث: «وَعَدَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَأْتِيَهُ فَرَاتٌ عَلَيْهِ».

* والحديث الآخر: «كَانَ إِذَا اسْتَرَاثَ الْخَبَرُ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ طَرْفَةٍ:

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مِنْ لَمْ تُزَوِّدِ^(٤)

هُوَ اسْتَفْعَلَ مِنَ الرَّيْثِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(س) ومنه: «فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا رَيْثًا». قُلْتُ: أَي إِلَّا قَدَرَ ذَلِكَ. وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ بِغَيْرِ

(١). وَلَا يُوْهَمُ الْأَذَى، كَمَا فِي «الْفَائِقِ» (٢٩٩/١).

(٢) «الْفَائِقِ» (٣٤٢/١).

(٣) وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ فِي وَصْفِ أَخِيهِ وَرَحْلَتِهِ: «فَانْطَلَقَ فَرَاتٌ» أَي أَبْطَأَ. «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لَابْنِ قَتِيْبَةٍ (٤/٢)، وَ«الْفَائِقِ» (٩٩/٢).

(٤) صَلَرُهُ:

سَتَبْدِي لَكَ الْإَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا.

ما ولا أن، كقوله:

لا يَصْعُبُ الأَمْرُ إِلاَّ رَيْثُ تَرْكِبَةٍ^(١)

وهي لُغَةٌ فاشِيَةٌ في الحجاز، يقولون: يريد يَفْعَلُ، أي أن يفعل، وما أكثر ما رأيتها واردةً في كلام الشافعي رحمه الله عليه.

[ريح] ^(٢) * قد تكرر ذكر: «الريِّح والرياح». في الحديث. وأصلها الواو، وقد تقدّم ذكرها فلم نُعْدها هاهنا وإن كان لفظها يقتضيه.

[ريحان] * فيه: «إنكم لَتُبَخِّلُونَ وتُجَبَّلُونَ، وإنكم لمن ريحان الله»^(٣). يعني الأولاد. الرِّيحانُ: يُطلق على الرَّحمة والرِّزق والرَّاحة، وبالرِّزق سُمِّيَ الولدُ رِيحاناً.

(هـ) ومنه الحديث: «قال لعلي رضي الله عنه: «أوصيك بريحانتي»^(٤) خيراً في الدنيا قيل أن ينهدَّ رُكْنُكَ فلماً مات رسولُ الله ﷺ قال: هذا أحدُ الرُّكْنَيْنِ، فلماً ماتت فاطمة رضي الله عنها قال: هذا الرُّكْنُ الآخر»^(٥). وأراد بريحانتيه الحسن والحسين رضي الله عنهما.

(س) وفيه: «إذا أُعْطِيَ أَحَدُكُمْ الرِّيحانَ فلا يرُدِّه». هوكل نَبَت طَيِّب الرِّيح من أنواع المَشْمُوم.

[ريد] (س) في حديث عبد الله: «إنَّ الشَّيْطَانَ يُريد ابنَ آدَمَ بكل رِيْدَةٍ». أي بكلِّ

(١) هو لأعشى باهلة، كما في اللسان، وتماهه:

وكلُّ أمرٍ سِوَى الفَخْشَاءِ ياتِمِرُ.

(٢) في كلام عليّ لعمار: «تكون في الفتنة وريحك أطيب من المسك»، قال في «الفاق» (٢/ ٢٢٥): أراد حسن الأحدث عنه.

(٣) قال الزمخشري: أي من رزق الله... ويجوز أن يراد بالريحان المَشْمُوم. لأن الشَّعَامَات تسمى ريحاناً... فيكون المعنى: إنكم مما كَرَّمَ الله به الأناسي وحياتهم - أو وحباهم - به، أو لأنهم يُشَمُّون ويُقَبَّلُونَ، فكانهم من جملة الرياحين التي أنبتها الله تعالى، ومنه حديث عليّ - الآتي - «الفاق» (١/ ١٨٥).

(٤) في «الفاق» (١/ ١٨٥) «أبا الريحانيتين» وانظر ما مضى.

(٥) «الفاق» (١/ ١٨٥).

مطلب ومُراد. يُقال: أراد يُريد إِرادة. والرَّيدة: الاسم من الإِرادة. قالوا: أصلها الواو. وإنما ذُكرت ها هنا لِلْفَظْها.

* وفيه ذكر: «رَيْدَان». بفتح الراء وسكون الياء: أُطِم من آطام المدينة لآلِ حارِثة ابن سهل.

[رير] (س هـ) في حديث خزيمة وذكر السَّنة، فقال: «تَرَكْتُ المُخَّ راراً». أي ذائباً رقيقاً؛ للهِزَال وشِدَّة الجَدْب.

[ريش] (هـ) في حديث علي: «أنه اشترى قميصاً بثلاثة دراهم وقال: الحمد لله الذي كساني هذا من رِياشِهِ». الرِّياشُ والرِّيشُ: ما ظهر من اللباس، كاللبس واللباس. وقيل الرِّياشُ جمعُ الرِيش^(١).

(هـ) ومنه حديثه الآخر: «أنه كان يُفضِّل على امرأةٍ مُؤمِنَةٍ من رِياشِهِ». أي ممَّا يَسْتَقِيدُه. ويقع الرِّياشُ على الخِصْب والمَعاشِ^(٢) والمَالِ المُستفاد.

(هـ) ومنه حديث عائشة تصفُ أباهما رضي الله عنهما: «يَقُلُّ عانيها ويريش مُملِّقها». أي يَكْشُوهُ ويُعِينُهُ، وأصله من الرِّيش، كأنَّ الفقير المُملِّق لا نُهوض به كالمقصوص الجَناح^(٣).

يقال راشه يَريشه إذا أحسن إليه. وكلُّ من أوْلِيَتْه خيراً فقد رِشَتْه^(٤).

ومنه الحديث: «إنَّ رجلاً راشه الله مالاً». أي أعطاه.

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣٤٢/١)، وعبارة صاحب «الفاثق» (٩٨/٢): الرِيش: الكسوة التي يتزين بها، استعير من ريش الطائر لأنه كسوته وزينته، قال تعالى: «لباساً يوارى سوءاتكم وريشاً». والرياش يحتمل وجهين أن يكون جمع ريش، أو يكون مفرداً مبنياً من لفظه على فعال كلباس.

(٢) ذكر ذلك ابن قتيبة من «غريب الحديث» (٣٤٢/١) ثم ذكر عقبه قول مطرف بن عبد الله: «لا تنظروا إلى خفض عيشهم ولين رياشهم، ولكن انظروا إلى سرعة ظعنهم وسوء منقلبهم».

(٣) «غريب الحديث» (١٧٦/٢) لابن قتيبة.

(٤) وقال صاحب «الفاثق» (١١٤/٢): وريشه، أي تعهده تشبيهاً لذلك بريش السهم.

ومنه حديث أبي بكر والنسابة.

الرائشون وليس يُعرف رائشٌ والقائلون هَلَمْ للأضياف

(هـ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «قال لجبرير بن عبد الله، وقد جاءه من الكوفة: أخبرني عن الناس، فقال: هُم كَسِهام الجعفة، منها القائم الرائش». أي ذو الريش، إشارة إلى كماله واستقامته^(١).

* ومنه حديث أبي جحيفة: «أَبْرَى النَّبَلِ وأْرِشُها». أي أُنحَتْها وأَعْمَل لها رِيشاً. يقال منه: رِشْتَ السَّهْمَ أَرِشُهُ.

(هـ) وفيه: «لَعَنَ الله الراشي والمُرْتَشِي والرائش». الرائش: الذي يسعى بين الراشي والمُرْتَشِي ليقضي أمرهما.

[ربط] (هـ) في حديث حذيفة رضي الله عنه: «ابْتَاعُوا لي رِبْطَتَيْنِ نَقِيَّتَيْنِ». وفي رواية: «إِنَّهُ أَتَى بِكَفْنِهِ رِبْطَتَيْنِ فقال: الحَيُّ أَحْجُجْ إلى الجَدِيدِ مِنَ المَيِّتِ». الرِبْطَةُ: كل مِلاءة ليست بِلِفْقَيْنِ. وقيل كل ثوبٍ رقيقٍ لَيِّن. والجمع رِبْطٌ وِرِباط^(٢).

* ومنه حديث أبي سعيد في ذِكْرِ الموت: «ومع كل واحد منهم رِبْطَةٌ من رِباط الجنة». وقد تكررت في الحديث.

* ومنه حديث ابن عمر: «أَتَى بِرِائِطَةٍ فَمَتَمَدَلْ بِعَدِ الطَّعَامِ^(٣) بِها». قال سُفْيَان: يعني بِمَنْدِيل. وأَصْحَابُ العَرَبِية يقولون رِبْطَةٌ.

[ربيع] ^(٤) (س) في حديث عمر رضي الله عنه: «امْلِكُوا العَجِينَ فَإِنَّهُ أَحَدُ الرِّبْعَيْنِ». الرِّبْع: الزيادة والنَّماء على الأصل، يُرِيدُ زيادة الدَّقِيق عند الطَّحْن على

(١) قال في «الفاق» (٩٨/٢) معناه.

(٢) لفظ الزمخشري في «الفاق» (١٠٠/٢).

(٣) رواية الهروي: «أَتَى عُمَرَ بِرِائِطَةٍ يَتَمَدَلُّ بِها بَعْدَ الطَّعَامِ فَكَرَّها» وفي اللسان «فطرحها» وأخرجه من حديث ابن عمر.

(٤) في حديث الاستسقاء: «مَاءٌ مَرِيحاً مَرِيحاً مَرْتَعاً...». قال الزمخشري في «الفاق» (٣٤٢/١) المريع: ذو المراغة وهي الخصب.

كَيْل الحِنْطَةِ، وعند الخَبْزِ على الدَّقِيق^(١). والمَلَكُ والإمْلَاكُ: إِيْحَام العَجْن وإِجَادَتُهُ.

* ومنه حديث ابن عباس في كَفَّارَةِ اليمين: «لِكُلِّ مِسْكِينٍ مُدٌّ حِنْطَةٍ رِيعُهُ إِدَامُهُ». أي لا يَلْزُمُهُ مع المُدِّ إِدَامٌ، وأن الزيادة التي تحْصُلُ من دَقِيقِ المُدِّ إذا طَحَنَهُ يَشْتَرِي به الإِدَامَ.

(س) وفي حديث جرير: «وماؤُنَا يَرِيع^(٢)». أي يَعُود وَيَرْجِع^(٣).

(هـ) ومنه حديث الحسن في القَيِّءِ: «إن راع منه شيءٌ إلى جَوْفِهِ فَقَدْ أَفْطَرَ». أي إن رَجَعَ^(٤).

(هـ) ومنه حديث هشام في صفة ناقة: «إنها لَمِزْبَاعٌ مِسياعٌ». أي يُسَافِرُ عليها وَيُعَادُ^(٥).

* وفيه ذكر: «رائعة». هو موضعٌ بمكة به قَبْرُ أَمِّ النَّبِيِّ ﷺ في قول.

[ريف] (س) فيه: «تُفْتَحُ الْأَرْيَافُ فيُخْرَجُ إِلَيْهَا النَّاسُ». هي جَمْعُ رِيفٍ، وهو كل أرض فيها زرع ونخل.

(١) كذا قال، والصواب عند العجن بزيادة الماء، وانظر «غريب الحديث» (٧١/٢) لابن سلام، وما مضى في «ملك»، لكن عبارة الزمخشري في «الفاثق» (٩٧/٢): الريع فضل كل شيء عن أصله... ويعني بالريعين: الزيادة عند الطحن أو الخبز، والزيادة عند العجن.

(٢) وقع عند ابن قتيبة في نفس الحديث: «وجنابنا مريع»، قال: المريع الخصيب. «غريب الحديث» (٢٣٦/١).

(٣) ونحوه لابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٣٦/١)، و«الفاثق» (٤٣٢/١) للزمخشري.

(٤) وقد جاء هذا مفسراً في نفس الخبر كما عند أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٤٣٨/٢)، والزمخشري في «الفاثق» (٩/٢) و(١٠١/٢).

(٥) قاله الأصمعي فيما حكاه عنه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٢٢/٢) وزاد: وأصله من راع إذا عاد، وقد ذكر هذا القول عن ابن قتيبة صاحب «الفاثق» (١١١/٤) وكان ذكر قبله أنها الكثيرة الأولاد، وذكر عن أبي خيرة أنها التي تسبق عند الانطلاق ثم تتأخر بعد ذلك.

وقيل^(١) هو ما قارب الماء من أرض العرب ومن غيرها^(٢).

ومنه حديث العُرَيْنَيْنِ: «كُنَّا أَهْلَ ضَرْعٍ وَلَمْ نَكُنْ أَهْلَ رَيْفٍ». أي إِنَّا من أَهْلِ الْبَادِيَةِ لَا مِنْ أَهْلِ الْمُدُنِ.

* ومنه حديث فَرْوَةَ بْنِ مُسَيْكٍ: «وَهِيَ أَرْضُ رَيْفَنَا وَمِيرَتَنَا».

[رَيْق] (س) في حديث عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٣): «إِذَا بَرِّقَ سَيْفٌ مِنْ وَرَائِي». هَكَذَا يُرَوَّى بِكَسْرِ الْبَاءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ، مِنْ رَاقٍ السَّرَابُ إِذَا لَمَعَ، وَلَوْ رُؤِيَ بِفَتْحِهَا عَلَى أَنَّهَا أَصْلِيَّةٌ مِنَ الْبَرِّيقِ لَكَانَ وَجْهًا بَيِّنًا^(٤). قَالَ الْوَاقِدِيُّ^(٥): «لَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا إِلَّا يَقُولُ بَرِّيقٌ سَيْفٌ مِنْ وَرَائِي، يَعْنِي بِكَسْرِ الْبَاءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ».

[رِيم] (هـ) فِيهِ: «قَالَ لِلْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا تَرِمُ مِنْ مَنَزِلِكَ غَدًا أَنْتَ وَبَنُوكَ». أَيِ لَا تَبْرَحَ. يُقَالُ: رَامَ يَرِيمُ إِذَا بَرَحَ وَزَالَ مِنْ مَكَانِهِ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي النَّفْيِ.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «فَوَالْكَعْبَةِ مَا رَامُوا». أَيِ مَا بَرَحُوا. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

وفيه ذكر: «رِيمٌ» هُوَ بِكَسْرِ الرَّاءِ: اسْمُ مَوْضِعٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَدِينَةِ.

[رَيْن] ^(٦) (هـ) فِي حَدِيثِ عُمَرَ: «قَالَ عَنْ أَسِيْفِ جُھَيْنَةَ: أَصْبَحَ قَدْ رَيْنَ بِهِ»^(٧). أَيِ أَحَاطَ الدَّيْنُ بِمَالِهِ. يُقَالُ رَيْنَ بِالرَّجُلِ رَيْنًا إِذَا وَقَعَ فِيْمَا لَا يَسْتَطِيعُ الْخُرُوجَ مِنْهُ^(٨). وَأَصْلُ الرَّيْنِ: الطَّنْبُ وَالْتَّغَطِيَةُ.

(١) القائل: ابن دريد.

(٢) «الفاثق» (٩٧/٢).

(٣) في كلامه عن يوم بدر.

(٤) لفظ الزمخشري في «الفاثق» (٢٢١/٢).

(٥) انظر سياق الحديث عنده في «المغازي» (٩٣/١).

(٦) في حديث الذبيحة «أَرْنِ وَأَعْجَلِ» وقد ذكر الحديث الزمخشري هنا في باب الرء مع الياء، وأودعه المصنف فيما مضى من باب الألف مع الرء، فقدمنا التعليق هناك، ونبهنا هنا للفائدة.

(٧) قال في «الفاثق» (١٨٥/٢): غلب وفعل بشأنه.

(٨) قاله أبو زيد الأنصاري، حكاه عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٣٨/٢) وزاد: وقال القناني الأعرابي: «رين به: انقطع به» ثم قال أبو عبيد: هذا المعنى شبيه بما قال أبو زيد - إلى آخر ما قال

ومنه قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ أي طَبَعَ وَخَتَمَ.
 * ومنه حديث عليّ: «لَتَعْلَمَ أَتَيْنَا الْمَرِينَ عَلَى قَلْبِهِ، وَالْمُغَطِّي عَلَى بَصَرِهِ».
 الْمَرِينَ: الْمَفْعُولُ بِهِ الرَّيْنُ.

(هـ) ومنه حديث مجاهد في قوله تعالى ﴿وَأَخَاطَتْ بِهِ خَطِيبْتُهُ﴾، قال: هو الرَّانُ. الرَّانُ والرَّيْنُ سواء، كَالذَّامِ وَالذَّيْمِ^(١)، وَالْعَابِ وَالْعَيْبِ.

* وفيه: «إِنَّ الصُّيَّامَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ». قال الحربي: إِنْ كَانَ هَذَا اسماً لِلْبَابِ، وَإِلَّا فَهُوَ مِنَ الرِّوَاءِ، وَهُوَ الْمَاءُ الَّذِي يُزَوِّي. يُقَالُ رَوِيَ يَزْوِي فَهُوَ رَيَّانٌ، وَامْرَأَةٌ رَيَّاءٌ. فَالرِّيَّانُ فَعْلَانٌ مِنَ الرَّيِّ، وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ زَائِدَتَانِ، مِثْلُهُمَا فِي عَطْشَانٍ، فَيَكُونُ مِنْ بَابِ رَيَّالاً رَيْنَ. وَالْمَعْنَى أَنَّ الصُّيَّامَ بَتَعْطِيشِهِمْ أَنْفُسَهُمْ فِي الدُّنْيَا يَدْخُلُونَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ لِيَأْمَنُوا مِنَ الْعَطَشِ قَبْلَ تَمَكَّنِهِمْ فِي الْجَنَّةِ.

[ريهقان] (هـ س) في حديث عمر: «خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ مَصْبُوغٌ بِالرَّيْهَقَانِ». هُوَ الزَّغْفَرَانُ^(٢)، وَالْيَاءُ وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ زَوَائِدُ.

[ريا] * في حديث خير: «سَأَعْطِي الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ». الرَّايَةُ هَاهُنَا: الْعَلَمُ. يُقَالُ رَيَّيتُ الرَّايَةَ: أَي رَكَّزْتُهَا. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ.

(س) وفيه: «الَّذِينَ رَايَهُ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ يَجْعَلُهَا فِي عُنُقٍ مِنْ أَذْلِهِ». الرَّايَةُ: حَدِيدَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ عَلَى قَدْرِ الْعُنُقِ تُجْعَلُ فِيهِ.

(س) ومنه حديث قتادة في العبد الآبق: «كَرِهَ لَهُ الرَّايَةَ وَرَخَّصَ فِي الْقَيْدِ».

(١) زاد الزمخشري في «الفاق» (١٠٠/٢ - ١٠١): مَنْ رَانَ بِهِ الشَّرَابُ إِذَا غَلَبَ عَلَى عَقْلِهِ، فَالْمَعْنَى تَغَطِيهِ الْخَطِيئَةُ عَلَى قَلْبِهِ وَمَا يَتَخَلَّلُهُ فِي ظَلَمَتِهَا.

(٢) «الفاق» (٩٤/٢).

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
حرف الحاء	
باب الحاء مع الباء	٥
باب الحاء مع التاء	١٩
باب الحاء مع الثاء	٢٢
باب الحاء مع الجيم	٢٤
باب الحاء مع الدال	٣٥
باب الحاء مع الذال	٤٤
باب الحاء مع الراء	٤٨
باب الحاء مع الزاي	٧٢
باب الحاء مع السين	٧٨
باب الحاء مع الشين	٨٨
باب الحاء مع الصاد	٩٦
باب الحاء مع الضاد	١٠٣
باب الحاء مع الطاء	١٠٨
باب الحاء مع الظاء	١١١
باب الحاء مع الفاء	١١٣
باب الحاء مع القاف	١٢١

الموضوع	رقم الصفحة
باب الحاء مع الكاف	١٢٩
باب الحاء مع اللام	١٣٤
باب الحاء مع الميم	١٥٤
باب الحاء مع النون	١٧٢
باب الحاء مع الواو	١٨٢
باب الحاء مع الياء	١٩٨
حرف الخاء	
باب الخاء مع الباء	٢٠٨
باب الخاء مع التاء	٢١٧
باب الخاء مع الثاء	٢١٩
باب الخاء مع الجيم	٢١٩
باب الخاء مع الدال	٢٢١
باب الخاء مع الذال	٢٢٦
باب الخاء مع الراء	٢٢٨
باب الخاء مع الزاي	٢٤٣
باب الخاء مع السين	٢٤٧
باب الخاء مع الشين	٢٤٨
باب الخاء مع الصاد	٢٥٥
باب الخاء مع الضاد	٢٦٠
باب الخاء مع الطاء	٢٦٨
باب الخاء مع الظاء	٢٧٨
باب الخاء مع العين	٢٧٨
باب الخاء مع الفاء	٢٧٨
باب الخاء مع القاف	٢٨٦
باب الخاء مع اللام	٢٨٧
باب الخاء مع الميم	٣١٢

الموضوع	رقم الصفحة
باب الخاء مع النون	٣١٨
باب الخاء مع الواو	٣٢٥
باب الخاء مع الياء	٣٣٠
حرف الدال	
باب الدال مع الهمزة	٣٣٧
باب الدال مع الباء	٣٣٨
باب الدال مع الثاء	٣٤٤
باب الدال مع الجيم	٣٤٥
باب الدال مع الحاء	٣٤٨
باب الدال مع الخاء	٣٥٣
باب الدال مع الدال	٣٥٦
باب الدال مع الراء	٣٥٧
باب الدال مع الزاي	٣٦٦
باب الدال مع السين	٣٦٦
باب الدال مع العين	٣٦٩
باب الدال مع الغين	٣٧٥
باب الدال مع الفاء	٣٧٦
باب الدال مع القاف	٣٨١
باب الدال مع الكاف	٣٨٣
باب الدال مع اللام	٣٨٤
باب الدال مع الميم	٣٨٩
باب الدال مع النون	٣٩٦
باب الدال مع الواو	٣٩٨
باب الدال مع الهاء	٤٠٥
باب الدال مع الياء	٤١٠

الموضوع	رقم الصفحة
---------	------------

حرف الذال

باب الذال مع الهمزة	٤١٤
باب الذال مع الباء	٤١٥
باب الذال مع الحاء	٤٢٠
باب الذال مع الخاء	٤٢٠
باب الذال مع الراء	٤٢١
باب الذال مع العين	٤٢٧
باب الذال مع الفاء	٤٢٨
باب الذال مع القاف	٤٣٠
باب الذال مع الكاف	٤٣٠
باب الذال مع اللام	٤٣٣
باب الذال مع الميم	٤٣٦
باب الذال مع النون	٤٤٠
باب الذال مع الواو	٤٤٢
باب الذال مع الهاء	٤٤٥
باب الذال مع الياء	٤٤٦

حرف الراء

باب الراء مع الهمزة	٤٤٨
باب الراء مع الباء	٤٥٢
باب الراء مع التاء	٤٧١
باب الراء مع الثاء	٤٧٥
باب الراء مع الجيم	٤٧٧
باب الراء مع الحاء	٤٩١
باب الراء مع الخاء	٤٩٧
باب الراء مع الدال	٤٩٩
باب الراء مع الذال	٥٠٥

الموضوع	رقم الصفحة
باب الراء مع الزاي	٥٠٦
باب الراء مع السين	٥٠٩
باب الراء مع الشين	٥١٥
باب الراء مع الصاد	٥١٧
باب الراء مع الضاد	٥٢٠
باب الراء مع الطاء	٥٢٥
باب الراء مع العين	٥٢٦
باب الراء مع الغين	٥٣١
باب الراء مع الفاء	٥٣٦
باب الراء مع القاف	٥٤٧
باب الراء مع الكاف	٥٥٧
باب الراء مع الميم	٥٦٤
باب الراء مع النون	٥٧٦
باب الراء مع الواو	٥٧٨
باب الراء مع الهاء	٥٩٢
باب الراء مع الياء	٦٠٠
فهرس الموضوعات	٦٠٩

